

الخطوط العربية

كتاب في قواعد النحو والصرف
مفصلة موثقة مؤيدة بالشواهد والأمثلة

تأليف

الدكتور محمد الشاذلي

الطبعة الأولى ١٩٨٠

مكتبة الخطوط العربية

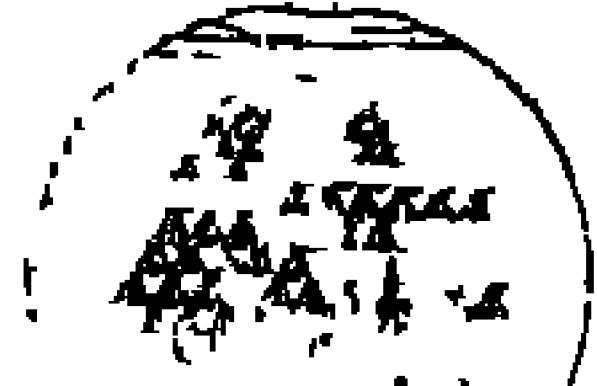


نَحْوُ اللِّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

نحو اللغة العربية

كتاب في قواعد النحو والصرف
مفصلة موثقة مؤيدة بالشواهد والأمثلة

تأليف
الدكتور محمد أسعد النادري



General Organization of the Abanicle Library (GOAL)
بغداد - العراق

المكتبة العصرية
بغداد - العراق

الهيئة العامة	رقم التسجيل
492.75	2.82
21.06	رقم الترخيص

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

شركة إنشاء شريف للأضياف
للطباعة والنشر والتوزيع

المكتبة العصرية للطباعة والنشر

الدار البيضاء - المغرب
المطبعة العصرية للنشر

بيروت - ص ١١/٨٣٥٥ - تليفاكس ٠٠٩٦١١٦٥٥٠١٥
صيدا - ص ٢٢١ - تليفاكس ٠٠٩٦١٧٧٢٣١٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

اللغةُ عمادُ الأمة فلا أمة بلا لغة . والنحوُ عمادُ اللغة ، فلا لغة بلا نحو . ونحو العربية قد شابَه على مرِّ السنين شوائبُ طُمست كثيراً من معانيه ، وسترت محاسنه ، وتركته في نظر معظم أبنائنا ممن يتعلَّمونه طوعاً أو كرهاً عسيرَ المسالك ، مُعقّداً جافاً ، تزدردُه العقول قسراً ، وليس له إلى الأفئدة من سبيل .

ولئن صحَّ أن علم النحو قد وُضع في الأصل لصيانة العربية من الفساد ، ودرء خطر اللحن الذي شاع على ألسنة الناس بسبب مخالطة الأعاجم بُعيد قيام الدولة العربية ، فإن من أعجب الأمور أن يتحول هذا العلم نفسه إلى سببٍ من أسباب اتِّساع الهوة التي تفصل في أيامنا بين العربية الفصحى وبين اللهجات العامية المتفرعة عنها . وما ذلك إلا لتراكمِ صعوباته وعدمِ مسايرته التطوُّرَ اللاحق بمختلف جوانب حياتنا المعاصرة ، حتى باتت الدعوة إلى تبسير النحو مطلباً يتفق عليه الباحثون ، وتوصي به الجامعات اللغوية العربية .

غير أن تبسير النحو - في رأبي - لا يكون بحذف بعضٍ من أبوابه بحجة أنها زوائد لا يُحتاج إليها كما رأى بعض المحدثين^(١) . فاللغة ملك الأمة بمختلف أجيالها ، ولا يحقُّ لفرد أو مؤسسة أن يحدد ما يعجبه منها وما لا يعجبه ، وأن يسمح لبعض قواعدها بالحياة ويحكم على بعض آخر بالإعدام .

ولا أدري لماذا يتجاهل دعاة هذا الرأي أن قواعد العربية وأحكامها لم تُعتسف اعتسافاً ولم تُختَرع اختراعاً فنلقيا في البحر ، وإنما هي حصيلة استقرارٍ للغة

(١) أنظر تجديد النحو لشوقي ضيف: ٣٤

وملاحظة لأساليبها كما استعملها العرب القدماء . وهما استقراء وملاحظة قام بهما عدد كبير من العلماء الثقات مشترطين في مسألة الإحتجاج - كما هو معلوم - شروطاً لا يُتهاون فيها .

ولا يكون تفسير النحو أيضاً بتحميل فكرة العامل وزر العقدة النحوية كما رأى بعض المحدثين . فالفاعل مثلاً مرفوع سواءً أكان رفعه بعاملٍ سبقه أم بدون عامل^(١) . أفإن قلنا لطلاب العلم إنه مرفوع بلا عامل ، أو قلنا لهم إنه مرفوع لأنه مسند إليه سَهِّلَ النحو وانحلت عقدة!

وانما يكون تفسير النحو بتجديد طرائق تدريسه ، وتجديد لغة هذا الدرس ، وتحديث أمثلته وربطها بالحياة العصرية ، مع مراعاة أن تناسب الطرائق واللغة والأمثلة المستعملة المتعلمين والمراحل الدراسية التي هم فيها .

ولا بد في هذا المجال من الإشارة إلى أن من الظلم تحميل النحو وحده مسؤولية هبوط المستوى اللغوي عند المتعلمين من أبنائنا . وزعمي أن هذه المسؤولية يشارك النحو في تحملها قيّمو برامجنا الدراسية بتقاعسهم عن إيلاء مادة اللغة العربية ما تستحقّه من الإهتمام والرعاية والوقت الكافي في البرامج التي يلزمون النشء بها .

هذا الكتاب :

بدأت هذا الكتاب محاضراتٍ ألقيتها على طلاب السنة الأولى في الجامعة اللبنانية ، ثم رأيت أن من الأنسب توسيعها وتحقيقها وتوثيقها وطبعها تعميماً للفائدة ، ومُضيئاً إلى هدف نبيل هو خدمة هذه اللغة العربية التي تحتضن وجودنا القومي منذ مئات السنين .

(١) أنظر مثلاً في النحو العربي لقد وتوجيه لهندي مخرومي: ٩، ١٦، ٤٥ .

وقد راعيت في ذلك أن يكون كتابنا مرجعاً للطلاب الجامعيين وللمتخصصين للنحو على حد سواء . ولذلك قرنت الشواهد بالأمثلة في مباحثه ، وعنيت بإثبات المراجع في الحاشية ، معتمداً في المسائل المختلف فيها ، وفي تحقيق الشواهد ، ونسبتها ، على مظان النحو الأصلية وأمهات كتبه وكتب الأدب .

وقد انطلقت في بحوثه من فكرة الربط بين النحو والصرف ربطاً محكماً ، فلم أفصل أحدهما عن الآخر إلا حيث هو منفصل أصلاً ، كما في الباب الرابع الذي درست فيه بعض بحوث الصرف . والنحو والصرف - في رأبي - جناحا علم واحد تتكامل قواعدهما فيه ، وليس من المقبول مثلاً أن يُدرس صوغ المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة في باب ، ويُدرس عملها في بابٍ غيره ، بحجة أن ذاك صرف وهذا نحو .

ولست أزعم أن هذا الكتاب يقدم حلاً لمشاكل النحو وتدريسه ، وإنما هو مشاركة في حلّ يُسأل عنه جميع المخلصين من محبّي هذه اللغة التي تجمعنا .

والله أسأل أن ينفع به من أحبّها .

صيدا في ١٥ جمادى الآخرة ١٤١٥ هـ .

الموافق ١٨ تشرين الثاني ١٩٩٤ م .

محمد أسعد النادري

الباب الأول

بحوث تمهيدية

الفصل الأول

تعريف الكلمة والكلام والكلم والقول

الكلمة في الاصطلاح هي اللفظ الدال على معنى مفرد كرجل وبيت .

والمراد باللفظ الصوت المشتمل على بعض الحروف^(١) سواء أدل على معنى كرجل وبيت أم لا يدل^(٢) كرجل مقلوب ورجل وتين مقلوب بيت .

والمراد بالمفرد ما لا يدل جزءه على جزء معناه .

فالراء والجيم واللام من قولنا رجل لا تدل إذا أفردت على شيء مما تدل عليه كلمة رجل التي تجمعها ، بخلاف قولنا اسم رجل ، فهو مركب لا مفرد ، ويدل كل جزء من جزئيه^(٣) على جزء من معناه . والكلمة في اللغة " تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء ، وتقع على لفظة مؤلفة من جماعة حروف ذات معنى ، وتقع على قصيدة بكمالها وخطبة بأسرها ، يقال : قال الشاعر في كلمته أي : في قصيدته^(٤) . فمعناها اللغوي : الجمل المفيدة . قال تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ﴾^(٥) إشارة إلى قول القائل : ﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾^(٦) .

وفي الكلمة ثلاث لغات : كلمة على وزن فبقة^(٧) وهي الفصحى ولغة أهل الحجاز ، وبها جاء التنزيل ، وجمعها كلم كنبق ؛ وكلمة على وزن سذرة ؛ وكلمة على وزن تمرة وهما لغتان تميميتان ، وجمع الأولى كلم كسذر والثانية كلم كتهم^(٨) .

(١) بخلاف الخط مثلاً ، فهو قد يدل على معنى ولكنه ليس بلفظ . (٢) ما لا يدل على معنى يسمى مهملاً .

(٣) وهما (اسم) و (رجل) .

(٤) لسان العرب : ٥٢٤/١٢ .

(٥) المؤمنون : ٩٩ ، ١٠٠ .

(٦) شذور الذهب : ١١ .

(٧) اللبقة ثمرة شجر السدر ، وهي صفراء مزة يتفكه بها .

والكلام هو اللفظ المركب من كلمتين أو أكثر ، المفيد فائدة يحسن السكوت عليها، نحو: عاد العامل من المصنع .

فأما عاد وحده فليس بكلام لأنه غير مركب . وأما عاد من المصنع و عاد في المساء فليس بكلام لأنه مع تركيبه ليس مفيداً فائدة يحسن السكوت عليها .
وليس شرطاً في التركيب أن تظهر الكلمتان كلتاهما ، فقد تظهر إحداها وتستتر الأخرى ، نحو: ادخل لمن يطرق الباب ، فقد ظهرت كلمة ادخل واستتارت كلمة أنت .

والكلم ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر^(١) . ولا يشترط فيه أن يدل على معنى مفيد ، فقولك: العدل أساس الملك كلم ، وقولك: إن تلوث البيعة كلم أيضاً .
والكلم اسم جنس جمعي^(٢) واحده كلمة .

والقول هو اللفظ الدال على معنى سواء أكان مفرداً أم مركباً وسواء أكان تركيبه مفيداً أم غير مفيد .

فالقول يعم الجميع: الكلمة والكلام والكلم .
فالشمس قول ، و الشمس مشرقة قول ، و إن الشمس مشرقة قول ، و إن الشمس قول .

(١) شرح ابن عقيل : ١٥/٨ .

(٢) اسم الجنس نوعان: جمعي وهو ما دل على الجنس ملضمناً معنى الجمع وله مفرد مميز عنه بقاء التأنيث أو ياء النسبة كخمر و شجرة ، و موب و مربي ؛ وإفرادي وهو ما يصدق على الكثير والقليل واللفظ واحد كماء و ذهب و زيت و خل ... إلخ .

الفصل الثاني

أقسام الكلمة

الكلمة ثلاثة أقسام : إسم ، وفعل ، وحرف .

القسم الأول : الإسم

وهو كلمة تدلُّ على معنى في نفسها غير مقترن بزمن ، كـ **كهندي** و **قمر** و **شجرة** و **مجدو** و **إباء** و **مهارق** ... إلخ .

علامات الإسم:

للإسم علامات تدلُّ عليه ، أبرزها خمس :

إحداها : **الجر** ، وهو يشمل الجر بالحرف والإضافة والتبعية ، نحو : **فطرت إلى صورة الشهيد المعلقة على الجدار** . فالصورة اسم مجرور بالحرف ، والشهيد اسم مجرور بالإضافة ، والمعلقة اسم مجرور بالتبعية ، فهو نعت للصورة .

والثانية : **التنوين** ، وهو نون زائدة ساكنة تلحق الآخر لفظاً لا خطاً لغير توكيد^(١) نحو : **لسعيد بيت جميل و اشترى سعيد بيتاً جميلاً** .
والتنوين الذي هو من علامات الإسم أربعة أنواع^(٢) :

(١) المغني : ٢٤٠/٢ .

(٢) وثمة أنواع أخرى من التنوين لا تختص بالإسم ملها تنوين التزم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلاً من حرف الإطلاق

وهو الألف والواو والياء وذلك في إنشاد بلي تميم ، كقول جرير :

أَقْلِي اللومَ عاذِلَ والعِتَابَنُ وقولي إن أصبت لقد أصابنُ

والتنوين الغالي وهو اللاحق لآخر القوافي المقيدة كقول رؤية :

وقاتم الأعماقِ خاوي المُخترَقنُ مشتبهِ الأعلام لماع الخفَقنُ

وسُمي غالباً لتجاوزه حد الوزن . المغني : ٢٤٢/٢ .

أحدها : تنوينُ التمكن وهو اللاحقُ للأسماءِ المعرَّبةِ المنصرفةِ كـعليٍّ ورجلٍ وسيفٍ ومنزلٍ ، ليدلَّ على أنها متمكنةٌ في الإسميةِ باقيةٌ على أصلها . وأنها لم تشبه الحرفَ فتُبني ولا الفعلَ فتمنعَ من الصرفِ . ويسمى تنوينُ الأمكنيةِ أيضاً ، وتنوينُ الصرفِ .
والثاني : تنوينُ التنكير وهو اللاحقُ لبعضِ الأسماءِ المبنيةِ ليدلَّ على أنها صارت نكرةً نحو: صهِ^(١) . وإيهِ^(٢) ونحو: قرأتُ كتابَ سيبويه وسيبويه آخرَ .

والثالثُ: تنوينُ المقابلةِ وهو اللاحقُ لجمعِ المؤنثِ السالمِ ، كمسافراتٍ ليكونَ في مقابلةِ النونِ في جمعِ المذكرِ السالمِ ، كمسافرينَ .
والرابعُ : تنوينُ العوضِ وهو ثلاثةُ أقسامٍ:

فالأولُ عوضٌ عن جملةٍ ، وهو الذي يلحقُ إذْ عوضاً عن جملةٍ تكونُ بعدها نحو: حدثَ الزلزالُ وكنتُ حينئذٍ صغيراً أي: حدثَ الزلزالُ وكنتُ حينَ إذْ حدثَ الزلزالُ صغيراً، ونحو: جرَّتْ الإمتحاناتُ وكنتُ يومَ إذْ جرَّتْ الإمتحاناتُ مريضاً أي: جرَّتْ الإمتحاناتُ وكنتُ يومَ إذْ جرَّتْ الإمتحاناتُ مريضاً ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴾^(٣) أي: فلولا إذا بلغتِ الحلقومَ ، وأنتم حينَ إذْ بلغتِ الحلقومَ تَنْظُرُونَ .

والثاني: عوضٌ عن اسمٍ ، وهو الذي يلحقُ كلِّمَتي كلٍّ و بعضٍ^(٤) إذا قُطعتا عن الإضافةِ . عوضاً عما تُضافانِ إليه ، نحو: كُلُّ فَرِحَ بها يملكُ أي: كُلُّ إنسانٍ فَرِحَ بما يملكُ ، ونحو: قرأتُ كُتُبَ النحوِ

(١) صهِ اسم فعل بمعنى: اسكت . إن قلت: صهِ بسكون الهاء فاللعلني: اسكت عن الحديث في هذا الأمر ولك أن تتحدث في غيره ، وإن قلت: صهِ فباللعلني: دع الكلام مطلقاً .

(٢) إيهِ اسم فعل أمر بمعنى زد من حديثك . إن قلت: إيهِ بالكسر فاللعلني زدني من هذا الحديث ، وإن قلت: إيهِ بالتلويح فاللعلني: زدني من حديث أي حديث .

(٣) الواقعة: ٨٣ ، ٨٤ .

(٤) التلويح في هاتين الكلمتين تلويح عوض وتمكين معاً لأنه عوض عن اللذوف ولأنهما اسمان معربان منصرفان .

غير بعض أي: قرأت كُتِبَ النحو غير بعضِ الكُتُبِ ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾^(١) وقوله: ﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^(٢).

والثالثُ عَوْضٌ عَنْ حَرْفٍ ، وهو الذي يُلْحَقُ وزنَ فواعلَ إذا كان مُعْتَلٌّ الآخر ، رَفْعاً وَجَرّاً ، عَوْضاً عن الياءِ المَحذُوفَةِ نحو: إِنَّ الْحَيَاةَ دَقَائِقُ وَثَوَانٍ و لم يَبْقَ مِنَ الْعُمَرِ غَيْرُ ثَوَانٍ و اللَّيَالِي مَوَاضٍ و لا تَحْزَنُ عَلَى مَوَاضٍ .

والثالثةُ : النِّدَاءُ ، فكلُّ مُنَادَى اسْمٌ ، ونداءُهُ علامةُ اسميَّتِهِ ، نحو: يَا عَلِيُّ و يَا سَعَادُ و يَا صَدِيقِي ... إلخ .

والرابعةُ: أَلْ غيرُ المَوْصُولَةِ ، كالرَّجُلِ و المَرَأَةِ و الإِبْنِ و البِنْتِ ... إلخ . وأمّا أَلِ المَوْصُولَةِ فقدْ تَدَخَّلَ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ كما في قولِ الْفَرَزْدَقِ^(٣) :
مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرَضَى حُكومتُهُ

ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجَدَلِ^(٤)

والخامسةُ: الإِسْنَادُ إِلَيْهِ ، وهو أنْ يُسْنَدَ إِلَيْهِ ما تَتَمُّ بِهِ الْفَائِدَةُ ، سواءً أكانَ الْمُسْنَدُ فِعْلاً نحو: ضَحَكَ وَلِيدٌ ، أم اسماً نحو: سَعِيدٌ أَخُوكَ ، أم جُمْلَةً نحو: أَنَا نَجَحْتُ . فَضَحَكَ فِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ مُسْنَدٌ ، وَكَذَلِكَ أَخُوكَ فِي الثَّانِي ، وَجُمْلَةٌ نَجَحْتُ^(٥) فِي الثَّالِثِ . وَلَوِيدٌ فِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ مُسْنَدٌ إِلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ سَعِيدٌ فِي الثَّانِي وَالضَّمِيرُ أَنَا فِي الثَّالِثِ .

والمُسْنَدُ إِلَيْهِ قَدْ يَقَعُ فاعِلاً نحو: ضَحَكَ وَلِيدٌ ، أو نائِبَ فاعِلٍ نحو: حُرِّدَ الْوَطَنُ أو مَبْتَدَأً نحو: الْمَسَافَةُ بَعِيدَةٌ ، أو اسماً لِفِعْلِ ناقِصٍ نحو: أَصْبَحَ الْعَدُوُّ حَزِيناً ، أو اسماً لأحدِ الْأَحْرُفِ الْمُشَبَّهَةِ بِثَنَسٍ نحو: إِنَّ الدَّرْسَ سَهْلٌ

(١) الفرقان: ٣٩ .

(٢) الإسراء: ٢١ .

(٣) يهجو رجلاً من بني عذرة كان قد فضّل جريراً عليه وعلى الأخطل في حضرة عبد الملك بن مروان . أنظر الخزائنة: ٢٢/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية للعيني: ١١١/٨ .

(٤) الجد: شدة الخصومة .

(٥) وفي جملة نجحت أيضاً مسند هو الفعل نجح ومسند إليه هو التاء .

أو اسماً لـ لا النافية للجنس نحو: لا طالب غائب هذا اليوم .
والمُسندُ قد يقعُ فعلاً أو اسمَ فعلٍ أو خبراً لمبتدأ أو خبراً لحرفٍ مشبِّهٍ
بالفعلٍ أو خبراً لـ لا النافية للجنس .

القسم الثاني : الفصل

- الفعلُ كلمةٌ تدلُّ على معنى مُقتَرِنٍ بأحدِ الأزمنة الثلاثة .
وهو مِنْ حَيْثُ دَلَالَتُهُ عَلَى الزَّمَنِ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامُ: ماضٍ ومُضارعٌ وأمرٌ^(١) .
- ١- فأما الفعلُ الماضي فهو كلمةٌ تدلُّ على معنى وزمنٍ مَرُّ قَبْلِ النُّطْقِ بِهَا ، نحو:
قَرَأْتُ كِتَاباً .
ويتميِّزُ الفعلُ الماضي بِأَنَّهُ يَقْبَلُ إِحْدَى التَّاءَيْنِ: تَاءِ الْفَاعِلِ الْمُتَحَرِّكِ ، نحو:
لَعِبْتُ وَ لَعِبْتَ وَ لَعِبْتِ ، وتَاءِ التَّائِيثِ السَّاكِنَةِ ، نحو: بَاغَتْ سَعْدُ .
ومتى دَلَّتْ كَلِمَةٌ عَلَى مَعْنَى الْمَاضِي وَلَمْ تَقْبَلْ إِحْدَى التَّاءَيْنِ فَهِيَ اسْمٌ فَعْلٍ
ماضٍ نحو: شَتَّانَ الْعَادِلُ وَالظَّالِمُ بمعنى: اِفْتَرَقَا ؛ أَوْ هِيَ اسْمٌ مُشْتَقٌّ بِمَعْنَى
الماضي نحو: أَخِي مُودَّعٌ صَدِيقُهُ أَمْسٍ .
- ٢- وأما الفعلُ المضارع^(٢) فهو كلمةٌ تدلُّ على معنى وزمنٍ صَالِحٍ لِلْحَالِ
وَالْإِسْتِقْبَالِ^(٣) نحو: أَنَا أَقْرَأُ صَحِيفَةً كُلَّ يَوْمٍ .
والفعلُ المضارعُ يَبْدَأُ بِأَحَدِ أَحْرَفِ الْمُضَارَعَةِ الْأَرْبَعَةِ: الهمزة والنون والياء
والتاء ؛ وَيَجْمَعُهَا قَوْلُهُمْ: فَايْتُ ؛ فَالهمزة للمتكلم وحده مُذَكَّرًا كَانَ أَمْ مَوْثِقًا
نحو: أَكْتُبُ . والنون للمتكلم مع غيره سواءً أَكَانَا مُذَكَّرَيْنِ أَمْ مَوْثِقَيْنِ أَمْ
مُخْتَلَفَيْنِ، وَلِلْجَمْعِ بِالْإِعْتِبَارِ الثَّلَاثَةِ؛ وَلِلوَاحِدِ الْمُعْظَمِ نَفْسَهُ نحو: نَحْنُ نَكْتُبُ .

(١) الكوفيون جعلوه قسمين وجعلوا الأمر مقتطعاً من المضارع . أنظر الهمع: ٧/٨ .

(٢) وقد سُمِّيَ مضارعاً لأنه أشبه الإسم . فالضارعة في اللغة هي المشابهة . والفعل المضارع يشبه اسم الفاعل خاصة في جريانه على حركاته وسكناته وصلاحيته للحال والإستقبال ، ولذلك عمل الثاني عمل الأول . أنظر شرح الكافية للرضي: ٢٢٦/٢ ، والهمع: ١٨/١ .

(٣) وفي زمان المضارع: أهو للحال أم للإستقبال خمسة أقوال بسطها صاحب الهمع: ٧/٢

والتاء للمُخاطَبِ مُطْلَقاً ، مُذَكَّراً كان أم مؤنثاً ، مُفْرَداً كان أم مُثْنى أم مجموعاً نحو: أَنْتَ تَكْتُبُ و أَنْتِ تَكْتُبِينَ و أَنْتُمَا تَكْتُبَانِ و أَنْتُمْ تَكْتُبُونَ و أَنْتُنَّ تَكْتُبْنَ ؛ وللغائبة والغائبتين نحو: هِيَ تَكْتُبُ و هُمَا تَكْتُبَانِ . والياء للغائب غير المؤنث والمؤنثين ، فيكونُ لِوَاحِدِ الْمَذَكَّرِ ومُثْنَاهُ ومجموعِهِ ولِجَمْعِ الْمُؤنَّثِ نحو: هُوَ يَكْتُبُ و هُمَا يَكْتُبَانِ و هُمْ يَكْتُبُونَ و هُنَّ يَكْتُبْنَ .

وتكونُ هذه الأحرفُ مَفْتُوحَةً وُجوباً إلا في المضارع الرباعي والمضارع المبني للمجهول فتكونُ مَضمومةً .

وشذَّ الفعلُ المضارعُ إِخَالَ فَكَسْرُ هَمْزِهِ أَفْصَحُ مِنْ فَتْحِهَا .

ومن علامات المضارع أن يُنْصَبَ بِناصِبٍ نحو: لَنْ أَخُونَكَ عَهْداً ، أو يُجْزَمَ بِجَازِمٍ نحو: لَمْ يَحْضُرْ أَسْتَاذُنَا . ومن هذه العلامات أيضاً قَبُولُهُ السَّيْنِ أو سَوَفَ في أوَّلِهِ نحو: سَأُدْرِسُ أو سَوْفَ أُدْرَسُ .

ومتى دَلَّتْ كَلِمَةٌ على معنى المضارع ولمْ تَقْبَلْ عَلامَتَهُ فهي اسمُ فِعْلٍ مُضَارِعٍ نحو: أَفْبِ بمعنى: أَتَضَجَّرُ و أَوْه بمعنى: أَتَوَجَّعُ ، أو هي اسمُ مُشْتَقٍّ بمعنى المضارع نحو: الشَّعْبُ مُسْتَعِدٌّ الْآنَ لِلْإِمْسَاكِ بِرِمَامِ أَمْرِهِ .

٣- وأما فعلُ الأمرِ فهو كلمةٌ تدلُّ على معنى مَطْلُوبٍ تَحْقِيقُهُ في زَمَنِ مُسْتَقْبَلٍ نحو: اقْرَأْ و سَافِرْ . وفعلُ الأمرِ يدلُّ على الطَّلَبِ بِنَفْسِهِ دونَ زِيَادَةٍ على صِيغَتِهِ ، فقولُكَ لِقَرَأْ ليسَ فِعْلٌ أَمْرٍ مع أَنَّهُ يدلُّ على طَلَبِ حُصُولِ شَيْءٍ في الْمُسْتَقْبَلِ ، لأنَّ هذه الدَّلَالَةَ لَمْ تَأْتِ مِنْ صِيغَةِ الْفِعْلِ نَفْسِهَا وَإِنَّمَا أَتَتْ مِنْ لَامِ الْأَمْرِ الَّتِي دَخَلَتْ على أوَّلِ الْمُضَارِعِ .

وللأمرِ علامَتانِ مُجْتَمِعَتَانِ هما: أَنْ يَدُلَّ بِصِيغَتِهِ على طَلَبِ شَيْءٍ ، كما سَبَقَ ، وَأَنْ يَقْبَلَ يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ نحو: تَكَلِّمِي و اجْلِسِي .

والفِعْلَانِ هَاتَا وَ تَعَالِ فِعْلَا أَمْرٍ لَأَنَّهُمَا يَقْبَلَانِ عَلامَتَهُ فَتَقُولُ: هَاتِي و تَعَالِي .

ومتى دلت كلمة على الأمر ولم تقبل علامته فهي اسم فعل أمر نحو: صه
معنى: اسكت و فزال بمعنى: افرل .

ويشترك الأمر والمضارع في علامتين هما: قبول نون التوكيد الخفيفة
أوالثقلية نحو: والله لنقلومن العدو و قلو من العدو ، وقبول ياء المخاطبة نحو:
اذرسي لتنجحي .

القسم الثالث : الحرف

الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها دلالة خالية من الزمن .

والحرف لا يقبل شيئاً من علامات الاسم ولا شيئاً من علامات الفعل ، ولا يدل
على معنى في نفسه ، وإنما تكون دلالة على معنى في غيره بعد أن يكون في جملة .
فالحرف من والحرف إلى مثلاً ليس لهما أي معنى ما داما منفردين ، فإن كانا
في جملة نحو: قرأت الكتاب من أوله إلى الصفحة العاشرة ، دلت من حينئذ على
ابتداء فعل القراءة و إلى على انتهائه .

والحرف ثلاثة أقسام:

أ - قسم مختص بالاسم كحرف الجر في في نحو: سعيد في البيت ، وإن في نحو:
إن الحكومة عادلة .

ب - وقسم مختص بالفعل كالم في نحو: لم أقرأ صحيفة هذا اليوم .

ج - وقسم غير مختص ، وهو الذي يدخل على الأسماء والأفعال نحو: هل سعيد في
البيت؟ و هل عاد سعيد؟ .

الفصل الثالث

الإعراب والبناء

الإعراب لغة هو الإبانة . تقول: أعربت عن سُورِي إذا أظهرته وأبنته .
والإعراب اصطلاحاً " أثر ظاهر أو مقدّر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن
والفعل المضارع " (١) ، تقول: عادَ المُسافرُ و استقبلتُ المُسافرَ و سلّمتُ على
المُسافرِ فيتغيّرُ الأثرُ الظاهرُ في آخرِ كلمة المُسافرِ من ضمّةٍ إلى فتحةٍ إلى كسرةٍ .

وقد كان الأثرُ الظاهرُ ضمةً على آخرِ المُسافرِ في الجملة الأولى لأنَّ المُسافرَ
كانت مرفوعةً على أنها فاعلٌ للفعلِ عادَ . وهذا الفعلُ هو الذي عملَ في فاعله
رفعاً . وجاءتِ الضمةُ على آخرِ هذا الفاعلِ رمزاً لقيامه بالفعلِ أي لفاعليّته .

أما في الجملة الثانية فقد صارت كلمة المُسافرِ مفعولاً به لأنَّ العاملَ الذي هو
الفعلُ استقبلَ قد استوفى فاعله التاءَ واحتاجَ إلى إظهارِ الشيءِ الذي وقعَ عليه فعلُ
الفاعلِ أي المفعولِ به ، فعملَ فيه نصباً ، وجاءتِ الفتحةُ في آخرِ هذا المفعولِ به
رمزاً لوقوعِ فعلِ الفاعلِ عليه أي لكونه مفعولاً به .

وأما في الجملة الثالثة فقد طرأ قبلَ كلمة المُسافرِ حرفٌ هو على أوصلَ معنى
الفعلِ سلّمَ الذي استوفى فاعله التاءَ إلى المُسافرِ فعملَ فيه جراً ، وجاءتِ الكسرةُ
تحتَ آخرِ المُسافرِ رمزاً للجرِّ .

وهذا الأثرُ المتغيّرُ بتغيّرِ العاملِ قد لا يكونُ ظاهراً ، فيُقدّرُ كما في قولك: جاءَ
الفتى و رأيتُ الفتى و مررتُ بالفتى .

والدليلُ على إعرابِ الفتى وهي مُفردةٌ في هذه الأمثلة أنَّ علامةَ آخرِها تتغيّرُ
عندَ التثنيةِ والجمعِ ، فتقولُ عندَ التثنيةِ : جاءَ الفتيانِ و رأيتُ الفتَيْنِ و مررتُ

(١) ابن هشام ، شذور الذهب: ٢٢ .

والإعراب معنى آخرُ في التطبيقِ النحويِّ هو ذكرُ ما في الكلامِ من فعلٍ أو فاعلٍ أو مفعولٍ به أو مبتدأ أو خبرٍ أو حالٍ
أو غيره ... إلخ ، مع بيانِ نوعِ بناءِ كلِّ منها أو نوعِ إعرابه .

بِالْفَتَّيْنِ ، وتقولُ عندَ الجمعِ: جاءَ الفَتَوْنُ و رأيتُ الفَتَيْنِ و مررتُ بالفَتَيْنِ .

المُعَرَّبُ: " هو اللفظُ الذي يتغيَّرُ آخرُهُ بسببِ ما يدخلُ عليه من العواملِ " .
وينقسمُ إلى قسمَيْنِ:

أحدهما: هو المُعَرَّبُ المنصرفُ ، أي المُنَوَّنُ ، ويُسمَّى " مُتَمَكِّنًا أَمَكَّنَ " كسعيدٍ
و نهرٍ و بَيْتٍ فتقولُ: جاءَ سعيدٌ و رأيتُ سعيداً و ذهبتُ إلى سعيدٍ بتثوينٍ
آخرِ الإسمِ رفعاً ونصباً وجرّاً .

والثاني : هو المُعَرَّبُ غيرُ المنصرفِ ، ويُسمى " مُتَمَكِّنًا " كَأحمدَ و حسانَ و فاطمةَ
فتقولُ: جاءَ أحمدُ و رأيتُ أحمدَ و مررتُ بأحمدَ ، فالتَمَكَّنَ الأَمَكَّنُ و التَمَكَّنُ
غيرُ الأَمَكَّنِ كلاهما مُعَرَّبٌ ، وغيرُ التَمَكَّنِ مَبْنِيٌّ .

والبناءُ هو " لزومُ آخرِ اللفظِ حالةً واحدةً لفظاً أو تقديرًا مهما تغيَّرتِ العواملُ " .
كلزومِ هؤلاءِ للكسرةِ في قولك: هؤلاءِ أصدقاؤني و ساعدُ هؤلاءِ المحتاجينَ و تعالَ
نسلمُ على هؤلاءِ الرجالِ .

والمَبْنِيُّ هو " ما لزمَ آخرُهُ حالةً واحدةً لفظاً أو تقديرًا مهما تغيَّرتِ العواملُ " .
كَمَنْ و هذا و كيفَ و جَلَسَ و اجلسُ و لا تحزننَّ .

الأسماء والأفعال والحروف : مبنياتها ومعرباتها

أ - الحروفُ كُلُّها مبنيةٌ ليسَ فيها مُعَرَّبٌ ، ولا يدخلُها الإعرابُ البتَّةُ لعدمِ
حاجتها إليه إذ هي خاليةٌ من المعنى في نفسها ولا تدلُّ على معنى إلا في غيرها
عندَما تكونُ في جملةٍ .

- ب - وأما الأسماء فمعظمها مُعَرَّبٌ لأنَّ الإعرابَ هو الأصلُ فيها .
وأما المبني فاشهره ما يلي:
- ١ - الضميرُ، كالتاءِ في لهوتُ و فَا في ذهبنا و أنتَ في أنتَ صادقٌ ... إلخ .
 - ٢ - أسماءُ الإستفهامِ ما عدا أيًا ، نحو: من شاهدت؟ و متى وصلت؟ و أين كتابك؟ ، فأما أيُّ فهو مُعَرَّبٌ نحو: أيُّ الأسماءِ أحبُّ إليك؟.
 - ٣ - أسماءُ الشرطِ ما عدا أيًا ، نحو: من يزرعُ يحصُدُ و هذا مشهدٌ فائقُ الجمالِ مهما تصيفه تُقصِّرُ في وصفه و أنى تسافرُ تَرَجديدًا . فأما أيُّ فهو مُعَرَّبٌ نحو: أيُّ كتابٍ تقرأُ يَفدك .
 - ٤ - أسماءُ الإشارةِ غيرُ المثناةِ نحو: هذا أخي و تلكَ أختي و هؤلاءِ أولادي ، فأما المثناةُ فمعرَّبةٌ نحو: هذانِ صديقاي و هاتانِ صديقتاي .
 - ٥ - أسماءُ الموصولِ غيرُ المثناةِ نحو: الطبيبُ الذي يعالجك ماهرٌ و اقرا الكتابَ الذي على الطلولةِ و لا تأسفُ على الزمنِ الذي مضى.
 - ٦ - أسماءُ الأفعالِ نحو: صهِ بمعنى: اسكت ، و أَوْه بمعنى: أتوجعُ ، و نَزَال بمعنى: إنزل .
 - ٧ - الأسماءُ المركَّبةُ تركيباً مزجياً ، ومنها الأعدادُ من أحدَ عشرَ إلى تسعةَ عشرَ فهي مبنيةٌ على فتحِ الجزئينِ إلا اثنيَ عشرَ واثنتيَ عشرةَ ، فالجزءُ الأولُ منهما يُعَرَّبُ إعرابَ المثنى والجزءُ الثاني يُبنى على الفتحِ ولا محلَّ له من الإعرابِ لأنه بدلٌ من نونِ المثنى .
- نقول: زرتُ بيتَ لحمَ و سكنتُ في بيتَ لحمَ و وصلَ أربعةَ عشرَ متبارياً ؛ فبيتَ لحمَ في المثالِ الأولِ مبنيٌّ على فتحِ الجزئينِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به ، وفي الثاني مبنيٌّ على فتحِ الجزئينِ في محلِّ جرٍّ بحرفِ الجرِّ ،

وأربعة عشر في المثال الثالث مبني على فتح الجزئين في محل رفع ، فاعل .
وأما في قولك: قرأت اثني عشر كتاباً فكلمة اثني مفعول به منصوب
علامة نصبه الياء لأنه ملحق بالثنى ، و عشرو بدل من نون الثنى مبني على
الفتح لا محل له من الإعراب .

٨ - إسم لا النافية للجنس بشرط أن يكون مفرداً^(١) نحو: لا عذر لكم إن
لم تنجحوا .

٩ - المنادى المفرد العلم نحو: يا سهير ترفع عن الصغائر، والمنادى النكرة
المقصودة نحو: يا صديق انصحنى .

١٠ - ما جاء على وزن فعال علماً على مؤنث كحذام وقطام ورفاش وسجاج .

١١ - ما جاء على وزن فعال وهو سب للمؤنث ، ولا يستعمل إلا في النداء
نحو: يا خبائب بمعنى: يا خبيثة ، و يا لكاع بمعنى: يا لثيمة . ويجوز قياساً
مطرداً صوغ فعال هذا وفعال الذي هو اسم فعل أمر من مصدر الفعل
الثلاثي التام . فيبني من نزل: نزال ومن ذهب: ذهب ومن كتب: كتب ،
بمعنى: انزل وانهب واكتب ؛ ويقال من فسق وفسق وفسق وفسق وفسق:
يا فساق ويا فجار ويا زنا ويا سراق ، بمعنى: يا فاسقة ويا فاجرة ويا
زانية ويا سارقة .

ولا يجوز بناء شيء منها من نحو اللوصية لأنها لا فعل لها ، ولا من
نحو دحرج واستخرج وانطلق لأنها زائدة على الثلاثة ، ولا من نحو كان
وبات وظل وصار لأنها ناقصة لا تامة^(٢) .

١٢ - العلم المختوم بونه كسيبويه وعمرويه ونسطويه ، تقول: سيبويه
أشهر علماء النحو و تذكر مراجع النحو سيبويه مقروناً بالإجلال
و قرأت كتاب سيبويه .

(١) أي غير مضاف ولا شبيهه بالمضاف .

(٢) شذور الذهب : ٩٢ .

١٣ - ما قُطِعَ عن الإضافة لفظاً لا معنى من الظروف المبهمة كقَبْلُ وبعْدُ و أَوَّلُ ، وأَسْمَاءِ الجهات نحو: قُدَّامُ و أَمَامُ و خَلْفُ وأَخَوَاتِهَا ؛ كقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^(١) . وما أَلْحَقَ بِقَبْلُ وبعْدُ من غير في مثل قولك: قَبَضْتُ مِئَةَ أَلْفٍ لِيَرَوْهُ لَيْسَ غَيْرُ ، والأَصْلُ: لَيْسَ الْمَقْبُوضُ غَيْرَ ذَلِكَ . وما أَلْحَقَ بِقَبْلُ وبعْدُ من عَلِ المراد به معيَّنٌ نحو: رَأَيْتُ عَيْباً فِي أَسْفَلِ الصُّورَةِ وَعَيْباً فِي عَلِ .

١٤ - بعضُ الظروف كإِذْ في مثل قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾^(٢) وقوله: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً﴾^(٣) وكالآنَ في مثل قولك: سَافِرُ الْآنَ ، وَأَمْسٍ في قولك: عَذْتُ أَمْسٍ ، وَحَيْثُ في قولك: الْغَيْبُ حَيْثُ يَلْعَبُ رِفَاقَتُكَ وقولك: قَفَّ حَيْثُ أَخَوْتُ وَاقَفْتُ .

ج - وأما الأفعال فالأصلُ فيها البناءُ . فأما الفعلُ الماضي وفعلُ الأمرِ فمَبْنِيَّانِ دائماً . وأما الفعلُ المضارعُ فهو مَبْنِيٌّ في بعضِ الأحوالِ ومَعْرَبٌ في أَكْثَرِهَا .

أحوالُ بناءِ الماضي:

أحوالُ بناءِ الماضي ثلاثٌ ، فهو يُبْنَى على الفتحِ في حالٍ ، وعلى السكونِ في حالٍ أخرى ، وعلى الضمِّ في حالٍ ثالثةٍ :

١ - يُبْنَى على الفتحِ الظاهرُ إذا لم يَتَّصِلْ بِهِ شَيْءٌ ، أو إذا اتَّصَلَتْ بِهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ أو أَلْفُ الْإِثْنَيْنِ نحو: عَادَ الْمُقْلُومُونَ وَ قَلَوِمَتْ صَيْدَا الْعَدُوِّ وَ الْأَسِيرَانِ هَرْبًا مِنَ الْمُعْتَقَلِ .

ويُبْنَى على الفتحِ المُقَدَّرُ على آخرِهِ إذا كان معْتَلًّا الْآخِرِ بِالْأَلْفِ ولم يَتَّصِلْ بِهِ شَيْءٌ نحو: دَعَا مَدِيرُ الْمَدْرَسَةِ الْأَسَاتِذَةَ إِلَى اجْتِمَاعٍ وَ طَوَى لِبْنَانُ صَفْحَةَ الْحَرْبِ ؛ فَإِنْ كَانَ معْتَلًّا الْآخِرِ بِهَا وَاتَّصَلَتْ بِهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ حُذِفَتِ الْأَلْفُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَبُنِيَ عَلَى فَتْحٍ مُقَدَّرٍ عَلَى الْأَلْفِ لِلْحَذُوفَةِ

(٢) الأعراف : ٨٦ .

(٣) الأنفال : ٢٦ .

(١) الروم : ٤ .

نحو: دَعَتِ الدَّوْلَةُ الْمُهْجَرِينَ لِلْعُودَةِ إِلَى مَسَاكِينِهِمْ وَبَنَتْ مَسَاكِنَ جَدِيدَةً
لَهُمْ تَهْدَمَتْ بِيُوتَهُمْ .

فَإِنْ كَانَ مَعْتَلًّا الْآخِرَ بِالْوَاوِ أَوْ الْيَاءِ يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ الظَّاهِرِ كَصَحِيحِ
الْآخِرِ سِوَاهُ اتَّصَلَتْ بِهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ أَمْ لَمْ تَتَّصِلْ نَحْوُ: سَخَّوْ الرَّجُلُ
وَسَرَّوَتْ الْمَرْأَةُ وَبَقِيَ مَعِيَ أَلْفٌ وَنَسَيْتُ ابْنَتِي كِتَابَهَا فِي الْمَدْرَسَةِ .

٢ - وَيُبْنَى عَلَى السَّكُونِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرٌ رَفَعَ مَتَحَرِّكٌ نَحْوُ: قَرَأَتْ
وَقَرَأَتْ وَقَرَأَتْ وَقَرَأْنَا وَالطَّالِبَاتُ قَرَأْنَ .

فَإِنْ كَانَ مَعْتَلًّا الْآخِرَ بِالْأَلِفِ وَاتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرٌ رَفَعَ مَتَحَرِّكٌ وَكَانَتْ أَلْفُهُ
ثَالِثَةً رُدَّتْ إِلَى أَصْلِهَا مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ نَحْوُ: نَجَّوْتُ مِنْ خَطَرٍ وَبَنَيْتُ
مَنْزَلًا ؛ فَإِنْ كَانَتْ أَلْفُهُ رَابِعَةً فَصَاعِدًا قُلِبَتْ يَاءٌ سِوَاهُ أَكَانَ أَصْلُهَا وَاَوَّ
نَحْوُ: نَجَّيْتَنِي أَمْ يَاءٍ نَحْوُ: اشْتَرَيْتُ قَهِيصًا .

فَإِنْ كَانَ مَعْتَلًّا الْآخِرَ بِالْوَاوِ أَوْ الْيَاءِ بَقِيَ عَلَى حَالِهِ نَحْوُ: سَخَّوْتُ
وَدَرَيْتُ الْمَسْأَلَةَ .

٣ - وَيُبْنَى عَلَى الضَّمِّ إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ وَاوُ الْجَمَاعَةِ ، وَهِيَ ضَمِيرٌ رَفَعَ سَاكِنٌ ،
نَحْوُ: الْمَسَافِرُونَ عَاقَبُوا . فَإِنْ كَانَ مَعْتَلًّا الْآخِرَ بِالْأَلِفِ حُذِفَتْ هَذِهِ الْأَلْفُ
لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَظَلَّ مَا قَبْلَ الْوَاوِ مَفْتُوحًا وَيُبْنَى الْفَعْلُ عَلَى الضَّمِّ الْمَقْدَّرِ
عَلَى الْأَلِفِ لِلْحَذُوفَةِ نَحْوُ: اللَّبَنَانِيُّونَ خَطَّوْا خُطَوَاتِهِ ثَابِتَةً نَحْوَ السَّلَامِ
الْأَهْلِيَّ وَنَلَّوْا عَنِ الْحَرْبِ .

فَإِنْ كَانَ مَعْتَلًّا الْآخِرَ بِالْوَاوِ أَوْ الْيَاءِ وَجَبَ حَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ مِنْ آخِرِهِ
وَضَمُّ مَا قَبْلَهُ لِلْمُنَاسَبَةِ وَإِ الْجَمَاعَةِ نَحْوُ: أَهْلَكَ سَرَّوْا وَالأَطْفَالُ نَسَّوْا
أَلْعَابَهُمْ .

أحوال بناء الأمر:

أحوال بناء الأمر أربع: فهو يُبنى على السكون في إحداها ، وعلى الفتح في الثانية ، وعلى حذف حرف العلة في الثالثة ، وعلى حذف حرف النون في الرابعة .

١ - يُبنى على السكون إذا لم يتصل به شيء أو اتصلت به نون النسوة نحو: **العب والعين** .

٢ - ويُبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة نحو: **ارفعن راية وطنك وهومن أعداءه** .

٣ - ويُبنى على حذف حرف العلة إذا كان معتلاً الآخر نحو: **ادع الله يستجب لك** .

فإن اتصلت نون التوكيد بالفعل المعتل الآخر بالواو أو الياء عادَ حرف العلة ، وظهرت عليه فتحة البناء نحو: **ادعون الله وابنن بيتاً** .
فإن كان فعل الأمر معتلاً الآخر بالألف فإن ألفه تُقلب ياءً في حال توكيده بالنون لتظهر فتحة البناء على الياء نحو: **اسعين في رزقت** .

٤ - ويُبنى على حذف النون إذا اتصلت به ألف الإثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة نحو: **انظروا وانظروا وانظري** .

فإن أكد فعل الأمر الذي اتصلت به ألف الإثنين بنون التوكيد الثقيلة^(١) ثَبَتَت الألف معها وكُسرتِ النون نحو: **انظروا^(٢)** .

أما فعل الأمر الذي تتصل به واو الجماعة أو ياء المخاطبة فتُحذف الواو أو الياء منه عند توكيده بالنون الثقيلة أو الخفيفة منعاً لالتقاء الساكنين نحو: **انظرون وانظرون وانظرون** ، ويبقى ، مع اتصاله بنون التوكيد ، مبنياً على حذف النون ، وفاعله هو الضمير المحذوف .

(١) لا تتصل نون التوكيد الخفيفة بالألف .

(٢) جاز التقاء الساكنين لتحقيق شرط جوازه وهما وجود حرف مد بعده في الكلمة نفسها حرف مشدد .

حالتا بناء المضارع :

الأصل في المضارع أن يكون معرباً نحو: يبدأ الدرس في الساعة العاشرة و لم يبدأ درسنا في موعده و لن يبدأ الدرس اليوم في موعده .
ولكنه يُبنى في حالتين:

١ - يُبنى على الفتح إذا اتصلت به مباشرة نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة نحو: لا تكذبن و لا تكذبن ؛ فإن فصل بين المضارع و نون التوكيد فاصل ظاهر كالف الإثني أو فاصل مقدّر كواو الجماعة أو ياء المخاطبة كان معرباً نحو: ما رأيك في البلدين المتحاربين؟ هل يُخلصان^(١) في طلب السلام؟ و طلابنا يستعدّون^(٢) جيداً للإمتحانات؟ و هل تقدّمين^(٣) لي خدمة يا أختاه؟ .

وإن سبق المضارع المتصل بإحدى النونين ناصباً أو جازماً كان المضارع مبنيّاً في محل نصب أو جزم نحو: ألم تكذبن من قبل؟ و أن تسافرن؟ .

٢ - ويُبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة نحو: الطالبات يواظبن على الحضور .

(١) يخلصان: مضارع مرفوع علامة رفعه اللون المقدرة لتوالي اللوات ، وألف الإثني ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع ، واللون المشددة نون التوكيد . وأصل يخلصان: يخلصان ، ثم حذفت نون الرفع لتوالي اللوات وكسرت نون التوكيد الثقيلة .

(٢) يستعدّون مضارع مرفوع علامة رفعه اللون المقدرة لتوالي اللوات ، وواو الجماعة للحدوفة لالتقاء الساكنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، واللون المشددة للتوكيد ؛ وأصل يستعدّون: يستعدون ثم حذفت نون الرفع لتوالي اللوات فالتقى ساكنان فحذفت الواو تخلصاً من التقاءهما . وقد أجاز بعض النحاة هذا الالتقاء لأنه على حده فلا حاجة إلى حذف الواو تخلصاً منه ؛ ورأى آخرون أن التقاء الساكنين هنا لا يغتفر لثقله ، وإنما اغتفر في ألف الإثني لأن حذف الألف يوجب فتح اللون لفوات شبهها بلون المثلي فيلتبس بفعل الواحد .

(٣) تقدّمين: مضارع مرفوع علامة رفعه اللون المقدرة لتوالي اللوات ، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل واللون المشددة نون التوكيد ؛ وأصل تقدّمين: تقدّمين ، وقد جرى عليها من الحذف ما جرى على يستعدّون ، والتعليل فيهما واحد .

أنواع البناء وما ينوب عنها

أنواع البناء أربعة :

أحدها : السكون ، ويكون في الإسم كمن و ما ، وفي الفعل الماضي المتصل بضمير رفع متحرك نحو: قلت و قلت و قلت و قلنا و هنّ قلنّ ، وفي فعل الأمر للجرّد صحيح الآخر نحو: اقرأ ، وفي الفعل المضارع المتصل بنون النسوة نحو: البنات يساعذن أمهاتهنّ ، وفي الحرف كلم و لنّ و هنّ .
وينوب عن السكون حذف حرف العلة من آخر فعل الأمر المعتل الآخر نحو: ابق في البيت ؛ وينوب عنه أيضاً حذف النون من فعل الأمر إذا اتصلت به ألف الإثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة نحو: ادخلا و ادخلوا و ادخلي .

والثاني : الفتح ، ويكون في الإسم نحو: أين ، وفي الفعل الماضي للجرّد نحو: دخل و جلس و بنى ، وفي الفعل المضارع وفعل الأمر إذا اتصل بنون التوكيد نحو: هل تذهبنّ معي؟ ونحو: اعملنّ بنصيحة الطبيب ، وفي الحرف كالواو و الفاء العاطفتين و سوف و ثمّ .

وينوب عن الفتح الكسرة في آخر جمع المؤنث السالم المبني الواقع اسم لا النافية للجنس نحو: لا طالبات في الصف ؛ وينوب عنه أيضاً الياء في المثنى المبني وفي جمع المذكر السالم المبني إذا وقع أحدهما اسم لا النافية للجنس نحو: لا مقصّرين هنا و لا مقصّرين هنا .

والثالث : الضم ، ويكون في الإسم كحيث ، وفي الحرف كمنذ ، ولا يكون في الفعل . أما نحو قولنا: الأطفال لعبوا فالضم في آخر الفعل فيه ليس أصلياً وإنما هو عارض لمناسبة الواو^(١) .

(١) يرى كثير من النحاة أن الضم في آخر الفعل الماضي ضم عارض لا أصلي ، ولذلك يقولون: إن الضمة التي قبل واو الجماعة هي عرضية طارئة لمناسبة الواو ، وإن الفعل بني على فتح مقدر منع من ظهوره الضمة العارضة .

وينوبُ عن الضمِّ الألفُ في المثنى إذا كان منادى مفرداً علماً نحو: يا عليان ، أو كان نكرة مقصودة نحو: يا متحدثان اسكتا ؛ وينوبُ عنه الواوُ في جمع المذكر السالم المبني إذا كان منادى مفرداً علماً نحو: يا عليون .
والرابعُ : الكسرُ ، ويكونُ في الإسم كهؤلاء وفي الحرف كباء الجرِّ ، ولا يكونُ في الفعل . ولا ينوبُ عن الكسرِ شيءٌ .

أنواع الإعراب وعلاماته

للإعراب أنواعٌ ، ولهذه الأنواع علاماتٌ أصليةٌ ، وعلاماتٌ فرعيةٌ تنوبُ عنها .

١ - أنواع الإعراب : أربعة:

أحدها : الرفع^(١) ، ويكونُ في الإسم والفعل المضارع نحو: العنبُ ينضجُ .
والثاني : النصبُ ، ويكونُ في الإسم والفعل المضارع أيضاً نحو: إنَّ التَّقدمَ العلميَّ لن يتوقَّفَ .
والثالثُ : الجرُّ ، ويكونُ في الإسم دونَ الفعلِ نحو: الأطفالُ في حديقة البيتِ .
والرابعُ : الجزمُ ، ويكونُ في الفعلِ المضارع دونَ غيره نحو: مَنْ يَهْنُ يسهلِ الهوانُ عليه .

٢ - علامات الإعراب وما ينوبُ عنها : علاماتُ الإعرابِ أربعُ:

إحداها : الضمةُ ، وهي علامةُ الرفعِ الأصليةُ ، فنقولُ في الإسم أو الفعلِ المرفوعِ في نحو قولنا: العنبُ ينضجُ: مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ .
وينوبُ عن الضمةِ ثلاثةُ أحرفٍ هي الواوُ نحو: أخوتُ صديقي ،

(١) وقد سمي بعضهم أنواع الإعراب بالرفع وأخواته ، والكوفيون لا يفرقون بين أسمائها ، وقد نظم بعضهم ألقابها بقوله

لقد فتح الرحمن أبواب فضله ومن بضم الشمل فأنجز الكسرُ
وقد سكن القلب انتصبت لشكره لجزمي بأن الرفع قد جره الشكرُ

أنظر حاشية الخضري : ٢٥ / ١ .

والألفُ نحو: **المحلانِ مقلانِ** ، والنونُ نحو: **الأطفالُ يلعبونَ** .

والثانيةُ : **الفتحةُ** ، وهي علامةُ النصبِ الأصليةُ ، فنقولُ في الإسمِ أو الفعلِ المنصوبِ في نحوِ قولنا: **إنَّ التَّقدِمَ العلميَّ لن يتوقفَ** : منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحةُ .

وينوبُ عنِ الفتحةِ أربعةُ أشياء هي: **الكسرةُ** ، وهي حركةٌ نابتٌ عن حركةٍ نحو: **هناكُ الناجحاتُ بنجاحهنَّ** ؛ والألفُ والياءُ ، وهما حرفانِ نابا عن حركةٍ نحو: **زرتُ أخاكُ و هناكُ الناجحينُ بنجاحهمُ** ؛ وحذفُ النونِ ، وهو حذفُ حرفٍ نابٍ عن حركةٍ نحو: **العمالُ لن يعودوا عن إضرابهمُ قبل تحقيق مطالبهمُ** .

والثالثةُ: **الكسرةُ** ، وهي علامةُ الجرِّ الأصليةُ ، فنقولُ في الإسمِ للجرورِ في نحو قولنا: **الأطفالُ في حديقة البيتِ** : مجرورٌ وعلامةُ جره الكسرةُ . وينوبُ عن الكسرةِ شيئانِ هما **الفتحةُ** نحو: **سَلَّمْتُ على أحمدَ** ، والياءُ نحو: **لا تكنُ من الظالمينَ** .

والرابعةُ: **السكونُ** ، وهو قَطْعُ الحركةِ ، وهو علامةُ الجزمِ الأصليةُ ، فنقولُ في الفعلِ المضارعِ للجزومِ في نحو: **من يهْنُ يسهلُ الهوانُ عليه** : مجزومٌ وعلامةُ جزمه السكونُ . وينوبُ عن السكونِ شيئانِ هما حذفُ حرفٍ العلةِ من آخرِ الفعلِ المضارعِ المعتلِّ الآخرِ للجزومِ نحو: **لا تخشَ شيئاً** ، وحذفُ النونِ من آخرِ الفعلِ المضارعِ إذا كانَ منَ الأفعالِ الخمسةِ للجزومةِ نحو: **لا تبنوا أوهاماً في الفراغِ** .

الفصل الرابع

مواضع الإعراب بالنيابة

ذكرنا في الفصل السابق أنَّ علامات الإعراب الأصلية تنوبُ عنها علاماتُ فرعيةٌ .

والمواضع التي تنوبُ فيها هذه عن تلك تسمى مواضع الإعراب بالنيابة ؛ وهذه المواضع سبعة هي :

- الأسماء الستة .
- والمثنى .
- وجمع المذكر السالم .
- وجمع المؤنث السالم .
- والإسم الممنوع من الصرف .
- والأفعال الخمسة .
- والفعل المضارع المعتل الآخر .

الموضع الأول : الأسماء الستة

الأسماء الستة هي : أبٌ وأخٌ وحمٌ^(١) وفمٌ و ذو^(٢) و هن^(٣) .

والقاعدة المشهورة في إعراب هذه الأسماء هي إعرابها بالحروف ، فترفع بالواو وتُنصب بالالف وتُجر بالياء ، نحو: جاء أبوكَ وقابلتُ أباكَ و سررتُ بـحـديـنـي أبـيـكَ .

غير أنه يُشترطُ لتطبيق هذه القاعدة ثلاثة شروط:

أحدها: أن تكون الأسماء الستة مفردة. فإن تئيت أو جمعت أعربت إعراب المثنى أو الجمع ، نحو: لي أخوانٍ و رأيتُ أخوينِ و مررتُ بأخوينِ ، و لي إخوةٌ و رأيتُ إخوةً و مررتُ بإخوةً .

والثاني: ألا تكون مصغرةً ، فإن صغرت أعربت بالحركات نحو: لي أخيٌّ و رأيتُ أخيكَ و سلمٌ على أخيكَ .

والثالث: أن تكون مضافةً إلى غيرياءٍ المتكلم ، فإن كانت غير مضافة أعربت بالحركات ، نحو: لي أخٌ و عرفتُ أباً وابنهً و ربُّ أخٍ لكَ لم تَلدُهُ أمكُ ؛ وإن أضيفت إلى ياء المتكلم أعربت بالحركات الأصلية المقدرة على ما قبل الياء نحو: جاء أبي و أحترمُ أبي و لأبي خمسةٌ إخوةٌ .

و ذو لا يضاف إلى ياء المتكلم ولا يضاف إلى غيرها من الضمائر ولا إلى الأعلام ولا إلى الصفات ولا إلى الجمل فلا ينطبق عليه هذا الشرط .

(١) حمو المرأة وحموها: أبو زوجها وكذلك من كان من قبله ، وكل من ولي الزوج من ذي قرابته فهم أحماه المرأة ، وحمو الرجل: أبو امرأته أو أخوها أو عمها ؛ والأنثى حماة .

(٢) اسم بمعنى: صاحب ، مثله: دوان وجمعه: فوون ، ومؤنثه: ذات ومثلها: دواقان وجمعها فوات .

(٣) الهن كناية عن الشيء يستفحش ذكره ، يقال: هذا منك أي: شينك . الأصل: هنو وتصغيره: هني والمؤنث هنة وتصغيرها: هنية على القياس و هنية على إبدال الهاء من الياء في هنية للقرب الذي بين الهاء وحروف اللين ؛ ويقال: يا هن أقبل أي: يا رجل أقبل ، و يا هنن أقتلا و يا هنون أقبلا ؛ ويقال للمرأة: يا هنة أقبلي . وجمع الهلة: هنات . لسان العرب: ٢٦٥ / ٨٥ .

وإنما يُزادُ على الشروط السابقة شرطاً خاصاً بالإسمِ فو وهو أن تكونَ إضافتهُ إلى اسمِ جنسٍ ظاهرٍ غيرِ صفةٍ^(١) ، نحو: أخوك فو عليم و فو أدبٍ و فو مالٍ و فو حياءٍ و فو فضيلٍ ... إلخ .

ويُزادُ على تلكَ الشروط أيضاً شرطاً خاصاً بالإسمِ فهم وهو أن تُحذفَ الميمُ من آخره ، نحو: طابَ فوقَ منطقاً و إنَّ فاكَ لطيبُ المنطقِ و مِن فيكَ تؤخذُ الحكمةُ . فإن لم تفارقهُ الميمُ أعربَ بالحركاتِ نحو: هذا فهُكَّ و افتَحَ فهُكَّ و هي فهُكَّ عِلْكُ^(٢) .

والإعرابُ بالحروفِ ليسَ هو اللغةُ الوحيدةُ في الأسماءِ الستَّةِ . وإنما هو الأشهرُ والأقوى في خمسةٍ من هذه الأسماءِ هي: أبٌ و أخٌ و حمٌ و هو و ذو .

وأما هَنٌ فالأشهرُ فيه النقصُ ، وهو إعرابُهُ بالحركاتِ ، فأصلُ هذا الإسمِ هَنَوٌ^(٣) ثم حُذِفَ حرفُ الواوِ سَماعاً وجَرَتِ الحركاتُ على حرفِ النونِ الذي عوملَ كأنَّهُ الحرفُ الأخيرُ من الإسمِ ، فقليلٌ: هذا هَنَكُ ، و رأيتُ هَنَكَ ، و نظرتُ إلى هَنَكَ وصارَ حُكْمُ هَنٍ في حالِ الإضافةِ كحُكْمِهِ في حالِ عَدَمِها فيقالُ: هذا هَنٌ و هذا هَنَكُ ؛ وهذا ، على الأرجحِ ، هو سببُ القولِ: إنَّ الأسماءَ المُعرَّبةَ بالحروفِ خمسةٌ لا ستَّةُ .

ولغةُ النقصِ هذه في هَنٍ معَ شُهرتِها هيَ الأفصحُ قياساً لأنَّ ما كانَ ناقصاً في حالِ الإفرارِ فحقُّهُ أنْ يبقى ناقصاً في حالِ الإضافةِ ، ككَلِمَةِ يدٍ فأصلُها: يَدَيٌّ ولكنَّهُم حَذَفُوا آخرَها ، أي الياءَ ، في الإفرارِ ، وجَرَتِ الحركاتُ على ما قبلَها ، فقليلٌ: هذه يدٌ ، ولما أضافوها أبَقَوْها محذوفةً الآخرِ؛ قالَ تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ

(١) لما أرادوا أن يصفوا بالأجناس لم يتيسر لهم ذلك لأن النعت لا يكون إلا مشتقاً أو مؤولاً بالمشتق فاتخذوا كلمة هو وصلة إلى الوصف باسم الجنس ، والتزموا إضافتها إلى اسم جنس غير وصف لأنه لو كان وصفاً لما احتجج في الوصف به إلى وصلة .

(٢) العلك: ضرب من صمغ الشجر كاللبان لا ينماع ، والجمع غلوك وأعلاك ، وقد علكه ، وبائعُه علاك . أنظر اللسان . علك: ٤٧٠/٨٠ .

(٣) اللسان: هنا: ٣٦٧/٨٥ .

أَيْدِيهِمْ^(١) وقال: ﴿لَيْتَنُ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي﴾^(٢) . ويُلاحظُ في أيديهم أن الياءَ التي كانت في المفرد محذوفة قد رجعت لأن التفسير يردُّ الأشياءَ إلى أصولها^(٣) .

وفي الأسماءِ أبٍ و أخٍ و حمٍ لغتانٍ أخريانِ وإن كانت لغة الإعراب بالحروف هي الأشهرُ فيها:

إحداهما : القَصْرُ ، أي إثبات الألف في أواخر هذه الأسماء الثلاثة التي تُعربُ حينئذٍ بحركاتٍ مُقدَّرةٍ على الألفِ رفعاً ونصباً وجراً ، نحو: أخاك صديقي وإن أخاك صديقي و سررت بروية أخاك . ومن ذلك قول الراجز^(٤):

إن أباهَا وأبا أباهَا

قد بلغا في المجد غايتها

وقولهم في المثل: مكره أخاك لا بطل^(٥) .

والثانية : النقصُ ، وهذه اللغة أقلُّ من لغتي الإعراب بالحروف والقصر انتشاراً وإن كانت في هـن الأفصح والأكثر استعمالاً كما رأينا ، وعلى هذه اللغة تقول: أبك صديقي وإن أخك صديقي و بيني وبينك صداقة متينة . ومن ذلك قول الراجز^(٦):

بأبه اقتدى عدي في الكرم

ومن يشابه أبه فما ظلم

(١) الفتح: ١٠ .

(٢) المائدة: ٢٨ .

(٣) شذور الذهب: ٧٣ .

(٤) نسب بعضهم هذا الشاهد إلى أبي اللجم الفضل بن قدامة العجلي الراجز ، ونسبه آخرون إلى رؤية بن العجاج ، ونسبه ابن السيد في أبيات المعالي لرجل من بني الحارث . أنظر خزائن الأدب: ٤٥٥/٧ ، ويروي النحاة قبله قوله:

واهاً لريثاً ثم واهاً واهاً هي المنى لو أننا نلناها

يا ليت عيناها لنا وفاهاً بثمانٍ نرضي به أباهَا

ويجب إجراء قوله: إن أباهَا وأبا أباهَا على لغة القصر مع جواز أن تكون الألف علامة لنصب أبا الأولى والثانية

نبابة عن الفتحة ، وذلك لأن الثالثة تلعب فيها لغة القصر ، ولا يجوز أن يجعل الكلام ملفقاً من لغتين .

(٥) وروي بلص: مكره أخوك لا بطل . وهو من كلام أبي حنبل خال بئنهس الملقب بلعامه ، يريد أنه محمول على ذلك لا

أن في طبعه شجاعة ، ويضرب لمن يُحمل على ما ليس من شأنه . أنظر الميداني: مجمع الأمثال: ١٥٢/١ و ٣١٨/٢ .

(٦) وهو رؤية بن العجاج - فيما زعموا - والمدوح في قوله هو عدي بن حاتم الطائي .

وَيُسْتَنْتَجُ مِمَّا تَقْدِمُ أَنَّ لُغَةَ الْقَصْرِ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ أَسْمَاءٍ هِيَ أَبٌ وَأَخٌ وَحَمٌّ ،
أَمَّا لُغَةُ النِّقْصِ فَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ فِي أَرْبَعَةِ أَسْمَاءٍ هِيَ : هُنَّ وَأَبٌ وَأَخٌ وَحَمٌّ . وَأَمَّا
خَوٌّ وَفَمٌّ مَحْذُوفٌ الْمِيمُ فَلَا تَكُونُ فِيهِمَا لُغَةُ النِّقْصِ لِأَنَّهُمَا مُلَازِمَانِ لِلْإِعْرَابِ
بِالْحُرُوفِ .

الموضع الثاني : المثني وما الحق به

المثني هو لفظ يدلُّ على اثنين بزيادة في آخره ويصلح للتجريد عنها وعطف مثله
عليه ، نحو: جاء رجلان وامرأتان . فقولك رجلان مثني ، وكذلك قولك امرأتان لأنَّ
كلاً منهما يدلُّ على اثنين بزيادة الألف والنون في آخره ، ولأنَّ كلاً منهما قابلٌ
للتجريد عن هذه الزيادة وعطف مثله عليه فيقال: رجلٌ ورجلٌ وامرأةٌ وامرأةٌ .

وحكمُ المثني أن يُرفعَ بالألف نيابةً عن الضمة ، وأن يُنصبَ ويُجرَّ بالياء المفتوح
ما قبلها المكسور ما بعدها نيابةً عن الفتحة والكسرة ، نحو: جاء رجلان ، و رأيتُ
رجلين ، و مورتُ برجلين .

ولزومُ الألف في الأحوال الثلاث لغةً معروفةً عُرِيتُ لبعض العرب^(١) ، فيقال:
جاء رجلان و رأيتُ رجلان ومورتُ برجلان .

ومن هذه اللغة قولُ هُوَيْرِ الحارثي^(٢):

تزوّد منّا بين أذنّاه طعنةً دَعْتُهُ إِلَى هَابِي الترابِ عقيم^(٣)

ومنها أيضاً قولُ الراجز ، وقد مرَّ:

(١) ككلالة وبنو الحارث بن كعب وبنو العنبر ، وبنو الهجيم ويطون من ربيعة ويكر بن وائل وزبيد وخنعم وهمدان
ومزدادة وعذرة . أنظر الهمع: ٤٠/٨ .

(٢) أنظر خزائن الأدب: ٤٥٢/٧ .

(٣) الهابي من التراب ما ارتفع ودق ، والهابي: تراب القبر . والمعنى الثاني هو المقصود هنا . وعقيم نعت لطعنة حقه
النصب لكله قطع . فهو خبر مبتدأ محذوف . والطعنة العقيم هي التي لا يحتاج فاعلها إلى غيرها للفاذها وبلوغه بها
الغصد .

إِنْ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

قد بلغا في المجد غايتها

وعليها خرجت قراءة قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا نَسْأِحِرَانِ﴾^(١) بتشديد نون إن ، وقوله صلى الله عليه وسلم: ﴿لَا وَثْرَانِ فِي لَيْلَةٍ﴾ .

ولا يثنى المثنى ، ولا الجمع ، ولا المركب المزجي ، ولا المركب الإسنادي ، ولا الإسم المبني^(٢) .

أما المركب الإضافي فيثنى صدره نحو: جاء عبدا الرحمن .

والطريقة المتبعة للدلالة على اثنين مما سُمِّيَ به من المثنى أو الجمع أو المركب المزجي أو المركب الإسنادي هي أن يُؤتى قبله بِخَوَافِعٍ وَخَوَافِعٍ ، فيقال: جاء ذوا محمدنين و رأيت ذوي سعدون و سلمت على ذوي سيبويه وذوي جاد الحق .

كيف يثنى المقصور والممدود؟

١- المقصور الثلاثي تُردُّ ألفه عند تثنيته إلى أصلها من واو أو ياء ، فيقال في تثنية سنا^(٣) و عصا و شذا : سَنَوَانٍ و عَصَوَانٍ و شَذَوَانٍ ، ويقال في تثنية هدى و غنى و فتى: هُدَيَانٍ و غَنَيَانٍ و فَتَيَانٍ .

أما المقصور الذي ألفه رابعة فأكثر فتقلب ألفه ياءً أيأ كانت أو كان أصلها ، فيقال في تثنية مصطفى و مُنتدى و نعى: مُصْطَفَيَانٍ و مُنْتَدَيَانٍ و نُعَيَانٍ . فإن اجتمعت بسبب هذا القلب ثلاث ياءات أولاهما ياء التصغير حذفت أولى الياءين اللتين تليان ياء التصغير لتوالي الأمثال ، فيقال في تثنية ثريان^(٤) .

(١) طه: ٦٢ .

(٢) أما هذان وهاتان من أسماء الإشارة ، واللذان واللتان من الأسماء الموصولة فهي كلمات وضعت من أول الأمر على هذه الصورة .

(٣) السلا: الضوه .

(٤) (ثريا) أصلها: ثُرُوى . صُغِرَتْ فصارت: ثُرُوى ، ثم قلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء فصارت ثريا . والثُرُوان : الغزير ، به سمي الرجل: ثُرُوان والمرأة: ثُرَيَّا . والثريا من الكواكب ، سميت لغزارة ثولها أو لكثرة كواكبها مع صغر مرآتها . ومثلى (ثريا) في الأصل (لثريان) توالى ثلاثة أمثال فحذفت الياء المدغمة في ياء التصغير ثم أدغمت الياء التي بعدها في ياء التصغير .

٢- إن كانت همزة المدور أصلية سَلِمَتْ وجوياً عند تثنيتها ، فيقال في تثنية خَطَّاءٍ و قَرَّاءٍ^(١) و مِشْناءٍ^(٢) : خَطَّاءِ و قَرَّاءِ و مِشْناءِ .
وإن كانت همزته زائدة للتأنيث وجب قلبها واواً ، فيقال في تثنية حسنة و بيضاء و نجلاء : حسنوا و بيضوا و نجلوا .
وإن كانت مبدلة من حرف أصلي كرجاء و بناء أو كانت زائدة للإلحاق كعلباء^(٣) و قُوباء^(٤) جاز بقاؤها سالمة و جاز قلبها واواً في تثنية هذه الكلمات: رجاءِ و بناءِ و علباءِ و قُوباءِ ، ويقال أيضاً: رجلا و بنتا و علبا و قُوبلا .

تثنية ما حذف آخره :

ما حذف آخره على نوعين:

أحدهما : ما يُردُّ آخره إليه عند الإضافة كأبٍ و أخٍ و حمٍ و نادٍ^(٥) ، يقال عند إضافتها: هذا أبوكَ و هذا أخوكَ و هذا حموكَ و فازَ نادي الأنصارِ بِردٍّ للحدوف .

والثاني : ما لا يُردُّ آخره إليه عند الإضافة كلفةٍ و يدٍ و دمٍ و ابنٍ و اسمٍ^(٦) ، يقال عند إضافتها: أحبُّ لغة العربِ و امدد يدكَ و دمكَ لوطنكَ و جاء ابنكَ و ما اسمك؟ ؛ فالنوع الأول يُردُّ إليه آخره عند التثنية ، فيقال : أبوانِ و أخوانِ و حموانِ و نديانِ ؛ والنوع الثاني لا يُردُّ إليه للحدوف عند التثنية ، فيقال: لغتانِ و يدانِ و دمانِ و ابنانِ و اسمانِ .

(١) رجل قراء بفتح القاف: حسن القراءة . ورجل قراء بضمها: ناسك .

(٢) المشناء: الذي يبغضه الناس أو الذي يبغض الناس .

(٣) العلباء: مذكر ، وهو عصب العلق ، وهما علباوان أو علباءان عيناً وشمالاً وبينهما منبت العلق .

(٤) القُوباء والقُوباء: داء جلدي ينتشر ويتسع ويدوى بالريق .

(٥) أصلها: (أَبُو) و(أَخُو) و(حَمُو) و(نَادِي) .

(٦) أصلها: لُغَوٌ و يَدَيٌّ و دِمَؤٌ و بَنَؤٌ و سِمَؤٌ .

الملحق بالثنى :

أَلْحَقَ بالثنى في الإعراب ألفاظٌ تشبهه وليست بمثناة حقيقة لفقد شرط التثنية ، وهي تعربُ إعرابه بالحروف ، ومنها:

١ - ألفاظٌ مثناة اللفظ يُرادُ بها التّكثيرُ^(١) ، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾^(٢) لأن المعنى كَرَّاتٍ إِذْ الْبَصَرُ لَا يَنْقَلِبُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ مِنْ كَرَّتَيْنِ . ومن ذلك قولهم: سُبْحَانَ اللَّهِ وَحَمْدُهُ .

٢ - ألفاظٌ مثناة اللفظ مفردة المعنى كالكَتَبَتَيْنِ وهي آلةٌ تكونُ مع الحاديين ، والبحرين وهو علّمٌ على بلدٍ معروفٍ ، والحصنين وهو موضعٌ ، وحمدانٌ وبددانٌ و شعبانٌ ومُحمدينٌ وحسنينٌ وأمثالها من الأعلام^(٣) التي يدلُّ كلُّ منها على مفردٍ .

فالقياسُ إعرابُ هذه الأسماءِ إعرابَ المثنى لأنها ملحقةٌ به ، فنقول مثلاً: جاءَ حمدانٌ و رأيتُ حمدينِ و مروتُ بَحمدينِ ؛ ويرى بعضهم معاملتها معاملةً الممنوع من الصرف وإعرابها بحركاتٍ ظاهرةٍ على النونِ ، فنقول: جاءَ حمدانٌ و رأيتُ حمدانَ و مروتُ بَحمدانَ .

ولبعض علماء النحو للحدثين رأيٌ جديرٌ بالإهتمام والقبول ، وهو أنْ مَنْ الخَيْرُ " إبقاءً العَلَمِ على حاله - من الألف والنونِ أو الياء والنونِ - مع إعرابه كالإسم المفرد بحركاتٍ إعرابيةٍ مناسبةٍ على آخره .

وهذا الوجهُ وحدهُ أولى بالإتباع ، إذ لا يؤدي إلى اللبسِ ، لأنه الموافق للواقع ، وليس في أصول اللغة ما يمنعُه بلْ إن كثيراً من المعاملاتِ الجارية في عصرنا توجبُ الإقتصارَ عليه . فالمصارفُ لا تعترفُ إلا بالعلَمِ للحكي أي: المطابق للمكتوب نصّاً في شهادة الميلاد ... فَمَنْ اسْمُهُ: " حسنين " أو:

(١) الهمع: ٤٠/٨ .

(٢) الملّك: ٤ .

(٣) والتسمية بهذه الأعلام تكون للمدح أو الذم أو غيرهما من الأغراض البلاغية .

" بدران ... يجب أن يظل على هذه الصورة كاملة في جميع الإستعمالات عندنا مهما اختلفت العوامل التي تقتضي رفعه أو نصبه أو جرّه . فلو قيل: حسنان ، أو بدرين ، تبعاً للعوامل الإعرابية لكان كل علم من هذه الأعلام دالاً في عرف المصرف على شخص آخر مغاير للشخص الذي يدل عليه العلم الأول ... ولن يوافق المصرف على أن الإسمين لشخص واحد ولا على أن الخلاف يتجه للإعراب وحده دون الاختلاف في الذات . ومثل المصارف كثير من الجهات الحكومية كالبريد ، وأنواع الرخص ، والسجلات الرسمية المختلفة " (١) .

٣- ألقاؤُ ثنيت من باب التغليب ، فهي وإن صلحت للتجريد لا تصلح لعطف مثلها عليها (٢) كالأبوين للأب والأم ، والقمرين للشمس والقمر ، والبروتين للصفاء والمروة ، والعمرين لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما . وهذا النوع مسموعٌ يحفظ ولا يقاس عليه .

٤- كلا و كلتا (٣) و اثنتان و اثنتان أو ثنيتان (٤) .
فأما كلا فليس بمثنى لأنه لا زيادة في آخره ، وأما كلتا و اثنتان و اثنتان أو ثنيتان فليس أي منها بمثنى وإن كانت مزيّدة في آخرها لأنها غير قابلة للتجريد من الزيادة ، وليس لها مفردٌ من لفظها ، فهي جميعاً ملحقة بالمثنى .
وشرط إلحاق كلا و كلتا بالمثنى أن تضافا إلى ضمير دال على التثنية سواء أوقعتا توكيداً نحو: خرج اللاعبان كلاهما و قرأت القصصتين كلتيهما و استمعت إلى المفئتين كلتيهما ، أو غيره نحو: عرفت صديقين كلاهما وفي أنا فخورٌ بولدي فإن كليهما مجتهد ، وأنا أعتد على كليهما في كثير من الأمور ؛ فإن أضيفتا إلى اسم ظاهر أعربا إعراب الاسم المقصور بالحركات

(١) عباس حسن: النحو الوافي: ١١٦/٨ .

(٢) وإنما يعطف عليها غيرها. مثال ذلك أنك تجرد القمرين من الزيادة فتقول: قمر ولكن عند العطف تقول: قمر وشمس .

(٣) أنظر الأحكام الخاصة بكلا و كلتا ص: ٧٩١ ، وأنظر ص: ٨٣١ .

(٤) في لغة بني تميم .

المقدَّرة على الألف رفعا ونصباً وجراً نحو: خرجَ كلا اللاعبين وقرأتُ كلتا القصصتين و استمعتُ إلى كلتا المغنيتين .

وبعضُ العربِ يُجرِيهما معَ الإسم الظاهرِ مُجراهما معَ الضميرِ في الإعرابِ بالحرفين^(١) .

الموضع الثالث : جمع المذكر السالم وما أتفق به

جمعُ المذكرِ السالمُ هو لفظٌ يدلُّ على أكثرَ من اثنينِ بزيادةٍ في آخره ، هي الواو والنونُ رفعا والياءُ والنونُ نصباً وجراً ، تغني عن عطفِ الألفاظِ المتشابهة بعضها على بعضٍ .

وهو أحدُ جمعي التصحيح ، والثاني هو جمعُ المؤنثِ السالمُ .

ووصفُ جمعِ المذكرِ بالسالمِ يعني أنَّ صيغةَ مفردِهِ تسلمُ بعدَ الجمعِ فتبقى كما كانتَ قبلَهُ^(٢) . وحُكمُ هذا الجمعِ أنَّه يُرفعُ بالواوِ نيابةً عنِ الضمة ، ويُنصبُ ويُجرُ بالياءِ المكسورِ ما قبلها المفتوح ما بعدها وهو النونُ . وقد تُكسرُ هذه النونُ شذوذاً كما في قولِ جرير^(٣) :

عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي أَبِيهِ^(٤) وَأُنْكِرْنَا زَعَانِفَ آخِرِينَ

(١) عزاء الغراء هذه اللغة إلى كثافة . أنظر الهمع: ٤١/٨ .

(٢) ولا تغير إلا عند الإعلال كالبالي والبانون والمرضى والمرضون .

(٣) يهجو فضالة العري حين أوعده بالقتل ، وقبله قوله :

عَرِينُ مِنْ عُرَيْنَةٍ ، لَيْسَ مِنَّا بَرْتُ إِلَى عُرَيْنَةٍ مِنْ عَرِينِ

أنظر الديوان: ٤٧٥ .

(٤) ورد في الديوان " عرفنا جعفرًا وبني عبيدٍ " وجعفر وعبيد ابنا لعلبة بن يربوع . وقد أثبتنا البيت كما روثه مراجع النحو . أنظر مثلاً شرح ابن عقيل: ٦٧/٨ ، وأوضح المسالك: ٦٧/٨ .

ما يجمع هذا الجمع :

ما يُجمعُ هذا الجمعُ شيئان:

أحدهما: عَلَمُ المذكرِ العاقلِ الخالي من تاءِ التانيثِ الزائدةِ ومنَ التركيبِ كـعَلِيٍّ و فَبِيلٍ و جَمَالٍ وأسعدُ أعلاماً لذكورٍ . فإنْ لم يكنِ الإسمُ عَلَماً لم يَجْزُ جمعةُ هذا الجمعِ ، فلا يقالُ في جمعِ رجلٍ: رَجُلُونَ ، فإنْ صَغُرَ أو لَحِقَتْهُ ياءُ النسبةِ جازَ جمعةُ على هذا النحوِ ، فيقالُ في جمعِ رَجِيلٍ: رُجَيْلُونَ ، وفي جمعِ وَطَنِيٍّ: وَطَنِيُّونَ .

وإنْ كانَ عَلَماً لمؤنثٍ كـزَيْنَبَ ، أو عَلَماً لمذكرٍ غيرِ عاقلٍ كـواشِقٍ عَلَمُ كلبٍ ، أو عَلَماً لمذكرٍ عاقلٍ منتهٍ بتاءِ التانيثِ الزائدةِ كـجمعةٍ لم يَجْزُ كذلكَ جمعةُ هذا الجمعِ^(١) .

وإنْ كانَ مُركَّباً تركيباً إسنادياً أو تركيباً مزجياً أو تركيباً عددياً لم يُجمعَ كذلكَ ، وإنما يُستعانُ في مثلِ هذه الأحوالِ بدخو معنى صاحبِ مجموعةٍ فيقالُ في الأولِ: ذُوو رَزَقٍ اللهُ رفعاُ و ذُوِي رَزَقٍ اللهُ نصباُ وجرأُ ، ويقالُ في الثاني: ذُوو سَيَبُوِيهِ و ذُوِي سَيَبُوِيهِ ، ويقالُ في الثالثِ: ذُوو أَحَدَ عَشَرَ و ذُوِي أَحَدَ عَشَرَ .

وإنْ كانَ مُركَّباً تركيباً إضافياً جُمع صدرُهُ المضافُ وبقي عجزُهُ المضافُ إليه على حالِهِ مجروراً ، فيقالُ: جاءَ عَبْدُو العَزِيْزِ و رأيتُ عَبْدِي العَزِيْزِ و مَرَدْتُ بَعْدِي العَزِيْزِ .

والثاني : صفةُ المذكرِ العاقلِ الخاليةُ من تاءِ التانيثِ ، والتي ليستُ من بابِ أَفْعَلٍ فَعَلَاءٍ ولا من بابِ فَعْلَانِ فَعْلَى ولا مما يستوي فيه المذكرُ والمؤنثُ . ومن أمثلةِ هذه الصفةِ الصالحةِ لهذا الجمعِ قَارِئٌ و معلِّمٌ و أكرمٌ ... إلخ .

(١) ولكن لو سميت رجلاً زَيْلِبَ أو سلمى أو سعاد ، جُمع بالواو والنون بإجماع ، اعتباراً بمسماها الآن ، فقيل: زَيْلِبُونَ وسَلْمُونٌ وسَعَادُونَ . وجوزَ الكوفيون جمع ذِي التاءِ بالواو مطلقاً فقالوا في طلحةٍ وحمزة وهبيرة: طَلْحُونٌ وحمزُونٌ وهبِيرُونٌ . أنظر الهمع: ٤٥/٨ .

فإن كانت الصفة خاصةً بالمؤنث كحائض ، أو كانت صفةً لمذكر غير عاقل كسابق صفةً حصان ، أو صفةً لمذكر عاقل تنتهي بتاء التانيث كعلامة ، أو صفةً من باب أفعل فعلا ، كاحمر أو من باب فعلان فعلى كسكران ، أو مما يستوي فيه المذكر والمؤنث كجريح ، لم يَجُزْ جمعها جمع مذكر سالماً ، فلا يقال: حائضون ولا سابقون ولا علامون ولا أحمران ولا سكرانون ولا جريحون .

كيف يجمع المقصور والمنقوص والممدود جمع مذكر سالماً؟

١- إذا جُمع المقصور هذا الجمع وجب حذف آخره . أي الألف . وترك الفتحة قبلها دليلاً عليها ، فيقال في جمع رضا و مصطفى و مرتضى أعلاماً للمذكر العاقل: رِضَوْنَ و مُصْطَفَوْنَ و مُرْتَضَوْنَ رفعاً و رِضَيْنِ و مُصْطَفَيْنِ و مُرْتَضَيْنِ نصباً وجرأ .

ويقال في جمع الأوفى و المجتبي وصفين للمذكر العاقل: الأَوْفَوْنَ و المجتَبَوْنَ رفعاً ، و الأَوْفَيْنِ و المجتَبَيْنِ نصباً وجرأ . ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ﴾ ^(١) وقوله: ﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ ﴾ ^(٢) .

٢- وإذا جُمع المنقوص هذا الجمع وجب حذف يائه وضم ما قبلها رفعاً ، وترك الكسرة قبلها نصباً وجرأ ، نحو: أجاد المحامون في دفاعهم عن المتهمة و شاورت المحامين و زرت نقابة المحامين .

٣- وحكم همزة الممدود عند جمعه جمع مذكر سالماً هو حكمها عند تثنيته: فإن كانت أصلية بقيت على حالها ، فيقال في جمع خطاء: خطاؤون . وإن كانت زائدة في المفرد للتانيث وجب قلبها واواً ، فيقال في جمع زكرياء و ورقاء و بيضاء أعلاماً لمذكر عاقل: زكرياؤون و ورقاؤون و بيضاؤون .

(١) آل عمران: ١٣٩ .

(٢) ص: ٤٧ .

وإن كانت مُبدلةً من حرفٍ أصليٍّ أو زائدةً للإلحاقِ جازَ إبقاؤها على حالها وقلبها واواً ، فيقالُ في جمعِ فداءٍ و رجاءٍ و علباءٍ أعلاماً لمذكرٍ عاقلٍ: فداوونَ و رجاوونَ و علباوونَ ، كما يُقالُ: فداوونَ و رجاوونَ و علباوونَ .

الملحق بجمع المذكر السالم:

أُلقِ بجمعِ المذكرِ السالمِ في الإعرابِ ألفاظٌ تُشبهُهُ وليستْ بجمعِ مذكرٍ سالمٍ حقيقةً لفقدِ شرطِ هذا الجمعِ ، وهي تُعربُ إعرابَهُ بالحروفِ ، وهي ستةٌ أنواعٍ:

أحدها : صفاتٌ للواحدِ الآخرِ جاءتْ بصيغةِ جمعِ المذكرِ السالمِ ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾ ^(١) وقوله: ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾ ^(٢) وقوله: ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ * وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴾ ^(٣) . ويُقتصرُ فيها على مَوردِ السَّماعِ فلا يقاسُ عليه الرحيمونَ ولا الحكيمونَ لأنَّ إطلاقَ الأسماءِ عليه توقيفيٌّ ^(٤) .

والثاني : أسماءُ جموعٍ ، وهي: أولو و عالمون والعقودُ العدديةُ: عشرونَ وثلاثونَ وأربعونَ وخمسونَ وستونَ وسبعونَ وثمانونَ وتسعونَ .

و أولو وصفٌ لا واحدَ لَهُ من لفظِهِ ، وواحدُهُ من معناه وهو صاحب . تقولُ: جاءَ أولو العلمِ و أحبُّ أولي العلمِ و هذا عيدُ أولي العلمِ . وفي التنزيل: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ ﴾ ^(٥) .

و عالمون ليسَ جمعاً لعالمٍ ، لأنَّ العالمَ يشملُ كلَّ ما هو غيرُ الله ، والعالمينَ خاصٌ بالذكرِ العقلاءِ ، ولا يجوزُ أن يكونَ الجمعُ أقلَّ دلالةً من مفردِهِ ^(٦) .

(١) الحجر: ٢٣ .

(٢) المرسلات: ٢٣ .

(٣) الذاريات: ٤٧ ، ٤٨ .

(٤) الهمع : ٤٦/٨ .

(٥) التور: ٢٢ . وقوله تعالى: لا يأتل معناه: لا يقصُرُ ، وهو من: ألا يألو ألواً وألواً وألياً: إذا قصُرَ وأبطأ .

(٦) ولذلك أبى سيبويه أن يجعل الأعراب جمع عرب . لأن العرب يضم الحاضرين والبادين ، والأعراب خاص بالبادين .
أنظر: الهمع: ٤٦/٨ .

والعقود العددية أسماء لا واحد لها من لفظها ولا معناها .

والثالث: جموعٌ تصحيح لم تستوفِ الشروط . منها أهلون و أبون و أخون و هنون و حرّون^(١) و إوذون^(٢) و وابلون^(٣) .

أهلون جمعُ أهلٍ ، وأهلٌ ليس بعلم ولا صفة . وإنما هو اسمُ جنسٍ جامدٌ كرجل ، تقول: الأهلون أحرصُ على مستقبلِ أبنائهم و دعيتِ المدرسةُ الأهلينَ إلى دفعِ الأقساطِ و رفضتِ لجانُ الأهلينَ زيادةَ الأقساطِ .

وفي التنزيل: ﴿ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا ﴾^(٤) ، وفيه: ﴿ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾^(٥) ، وفيه: ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنَا يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ ﴾^(٦) .

و أبون و أخون و هنون و حرّون و إوذون و وابلون وجهُ شذوذها كذلك ، فهي جموعٌ لما هو غيرُ علم ولا وصف . والأربعةُ الأسماءُ الأخيرةُ إما لا يعقل .

والرابعُ : جموعٌ تكسيرٍ منها بنون و أرضون و فو و سنون وبأبه من كلِّ ثلاثيٍّ حُذِفَتْ لامُهُ و عُوْضَ عنها تاءُ التأنيثِ ولمْ يُكْسَرْ . فهذه الألفاظُ لا يسلمُ مفردُها عندَ جمعِها و إنما يتغيرُ ، ولذلك دُعيتُ بجموعِ التكسيرِ وألحقتُ بجمعِ المذكرِ السالمِ .

فأما بنون فمفردُها ابنٌ حُذِفَتْ همزُته عندَ الجمعِ وتغيّرتْ حركةُ الباءِ من السكونِ إلى الفتحِ . وقياسُهُ في الأصلِ ابنون . وأما أرضون فمفردُها

(١) حرّون جمع حرّة وهي أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار . و زعم يونس أنهم يقولون: حرّة و حرّون يشبهونها بقواهم: أرض و أرضون لأنها مؤنثة مثلها ... و زعم أنهم يقولون أيضاً: حرّة و إحرّون ، يعلون الجرار كأنه جمع إحرّة . النظر الكتاب: ٥٩٩/٣ ، ٦٠٠ .

(٢) الإوذة نوع من الطيور معروف ، والجمع إوذ و إوذون . والأصل في إوذة: إوذة على وزن إفعلة ، ثم إنهم كرهوا اجتماع حرفين متحركين من جلس واحد ، فأسكلوا الأول ملهما ونقلوا حركته إلى ما قبله وأدغموه في الذي بعده ، فلما دخل الكلمة هذا الإعلال والتوهين عوضوها مله فجمعوها بالواو واللون فقالوا: إوذون . اللسان: وزر: ٤٢٨/٥ .

(٤) الفتح: ١١ .

(٢) جمع وابل وهو المطر الغزير .

(٦) الفتح: ١٢ .

(٥) الشورى: ٤٥ .

أَرْضٌ تَغَيَّرَتْ حَرَكَةُ الرَّاءِ فِيهِ مِنْ سَكُونٍ إِلَى فَتْحٍ عِنْدَ الْجَمْعِ . وَأَمَّا ذُو
فَمَفْتُوحُ الذَّالِ ، وَمَفْرَدُهُ ذُو مَضْمُومُهَا . وَأَمَّا سِنُونٌ فَمَكْسُورُ السِّينِ ،
وَمَفْرَدُهُ سَنَةٌ مَفْتُوحُهَا . وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ دَالٌّ عَلَى مُؤَنَّثٍ غَيْرِ عَاقِلٍ .

وَيَدْخُلُ فِي بَابِ سَنَةٍ أَلْفَاظٌ مَسْمُوعَةٌ ، مِنْهَا : عِضَةٌ^(١) وَ عِزَّةٌ^(٢) وَ مِئَةٌ
وَ فِئَةٌ وَ رِئَةٌ وَ ثُبَّةٌ^(٣) وَ قُلَّةٌ^(٤) وَ ظُبَّةٌ^(٥) وَ كُرَّةٌ . فَجَمْعُهَا : عِضُونَ
وَ عِزُونَ وَ مِئُونَ وَ فِئُونَ وَ رِئُونَ وَ ثُبُونَ وَ قُلُونَ وَ ظُبُونَ وَ كُرُونَ . وَرَبَّمَا
جَاءَ أَيْضاً فِي الْحَذُوفِ الْفَاءُ كَرِقَّةٍ^(٦) وَ رِقِينَ وَ لِدَةٍ^(٧) وَ لِدِينَ ، وَفِي مَا
قُلِبَتْ لَامُهُ أَلْفًا كَالْأَضَاةِ^(٨) وَ الْقَنَاةِ ، لَكِنْ تُحْذَفُ لَامُهُ نَسِيئاً مَنْسِئاً حَتَّى
يَصِيرَ كَالسَّنَةِ فَيَقَالُ : إِضُونَ وَ قِنُونَ^(٩) .

وَمِنْ أَمْثَلَةِ هَذَا النَّوعِ الرَّابِعِ قَوْلُكَ : بَنُونَ مَهْذَبُونَ وَ اللَّهُ يَهْبُ لِمَنْ
يَشَاءُ الْبَنِينَ وَيَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ الْبَنَاتِ وَ النَّبِيُّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ مَضَتْ
سِنُونَ كَثِيرَةٌ وَ إِنَّ السَّنِينَ خَيْرُ مَدْرَسَةٍ لِلْمَرْءِ وَ لَمْ أَلْتَقِ بِخَلِيلٍ مِنْذُ
سِنِينَ وَ الْأَوْلَادُ فِي الْمَلْعَبِ ثُبُونَ وَ وَجَدْتُهُمْ ثُبِينَ وَ مَرَرْتُ بِثُبِينَ .
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾^(١٠) ،

(١) العِضَةُ: الْفَرْقَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَالْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ ، وَالْكَذِبُ ، وَتَقْصَالُهَا الْوَاوُ أَوْ الْهَاءُ . أَي: هُمَا لَفْظَانِ ، فَمَنْ قَالَ: أَصْلُهَا
الْوَاوُ اسْتَدَلَّ بِأَنْ جَمْعُهُ عِضَوَاتٌ ، وَمَنْ قَالَ: الْهَاءُ اسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِمْ: عِضِيَّةٌ . وَقَالَ الْكَسَائِيُّ: فِي الدَّارِ فَرْقٌ مِنَ النَّاسِ
وَعِزُونَ وَعِضُونَ وَأَصْنَافٌ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ . أَنْظَرِ الزَّبِيدِي: تَاجُ الْعُرُوسِ: عِضُو: ٢٤٦/٨٠ .

(٢) الْعِزَّةُ: الْجَمَاعَةُ وَالْفَرْقَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَالْهَاءُ عَوْضٌ مِنَ الْيَاءِ ، وَالْجَمْعُ عِزَّى عَلَى فَعْلٍ وَعِزُونَ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَضَمِّهِ ، وَلَمْ
يَقُولُوا عِزَاتٍ كَمَا قَالُوا ثُبَاتٍ . أَنْظَرِ اللِّسَانَ: عِزَا: ٥٣/٨٥ .

(٣) الثُّبَةُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَأَصْلُهَا ثُبِيٌّ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الذَّاهِبُ مِنْ ثُبَةٍ وَارٍ . وَالثُّبَةُ أَيْضاً الْعَصْبَةُ مِنَ الْفَرَسَانِ .
وَالْجَمْعُ: ثُبَاتٌ وَثُبُونَ وَثُبُونَ وَتَصْغِيرُهَا ثُبَيْتَةٌ . اللِّسَانُ: ثُبَا: ١٠٧/٨٤ .

(٤) الْقُلَّةُ خَشَبَةٌ صَغِيرَةٌ تَلْصِقُ . وَهِيَ قَدَرٌ ذِرَاعٍ جَمْعُهَا قُلَاتٌ وَقُلُونَ وَقُلُونَ . وَالَّذِي يَلْعَبُ فَيَضْرِبُ الْقُلَّةَ بِالْقُلَى يُسَمَّى
الْقَالِي .

(٥) الظُّبَةُ حَدُّ السِّيفِ وَالسَّلَافِ وَاللِّصْلِ وَالْخَنْجَرِ .

(٦) الرِّقَّةُ كَالْوَرَقِ بِمَعْنَى الدَّرَاهِمِ الْمَضْرُوبَةِ وَيُجْمَعُ عَلَى رِقِينَ .

(٧) لِدَةُ الرَّجُلِ: لِرَبِّهِ ، وَالْجَمْعُ لِدَاتٌ وَلِدُونَ .

(٨) الْأَضَاةُ: الْغَدِيرُ . وَالْجَمْعُ أَضَوَاتٌ وَأَضَاً وَإِضُونَ .

(٩) أَنْظَرِ شَرْحَ الْكَافِيَةِ: ١٨٤/٢ . وَلَوْ اعْتُبِرَتِ اللَّامُ لِقِيلِ: الْقُلُونَ وَ الْإِضُونَ لَكُنْهُمَا بَعْدَ حَذْفِ الْقَاءِ مَقْصُورَيْنِ كَالْأَعْلُونَ .

(١٠) الْمُؤْمَلُونَ: ١١٢ .

وقوله: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾^(١) ، وقوله: ﴿فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ * عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾^(٢) .

ومن العرب من يُجْري بنين وبابَ سنين مُجْرى غُسلين^(٣) و يقطين ونحوهما من كل اسم مفرّد آخره نونٌ قبلها ياءٌ ، في لزوم الياء والإعراب بالحركات الظاهرة على النون ، ولا يُسقطُ هذه النون للإضافة . وهذه اللغة محكية عن بني عامر وبني تميم . إلا أن بني عامر يُنَوِّنون في الحركات الثلاث فيقولون: هؤلاء بنين بررة و ما رأيتُ بنيّاً بررة كبنين فلان و لقد أعجبتُ ببنين بررة رأيتُهم عند فلان ، كما يقولون: هذا يقطين فاضراً و أكلتُ يقطيناً و هذه شجرة يقطين .

ولا ينونُ بنو تميم أمثال ذلك^(٤) . ومن هذه اللغة قولُ سعيد بن قيس الهمداني^(٥):

وكان لنا أبو حسنٍ عليّ أباً براً ونحن له بنين
وقول الصّمّة بن عبد الله القُشَيْري^(٦):

دعاني من نجدٍ فإنّ سنيّنةً لعُبنَ بنا شيئاً وشيئتنا مُرداً^(٧)

والخامس: ما سُمّيَ به من جمع المذكر السالم المستوفي للشروط ومن الملحق به .

(١) الحجر: ٩١ .

(٢) المعارج: ٣٦ ، ٣٧ . والمُهْطِع: الذي يلظر في ذل وخشوع .

(٣) الغُسلين: ما يسيل من جلود أهل النار كالقيح وغيره كأنه يغسل عنهم . أنظر اللسان: غسل: ٤٩٥/١١ . والتصريح: ٧٥/٨ .

(٤) التصريح: ٧٦/٨ .

(٥) ورواية الخزّانة: ٧٥/٨ .

وأن لنا أبا حسنٍ عليّاً أبا براً ونحن له بنين

وهو واحد من أبيات قالها الشاعر في أحد أيام صفّين . وقد نسب العيني البيت إلى أحد أولاد الإمام علي رضي الله عنه . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ١٥٦/٨ .

(٦) خزّانة الأدب: ٥٨/٨ .

(٧) دعائي فعل أمر معناه: اتركاني . وهو من خطاب الواحد بلفظ الإثنين على عادتهم . ورواية صاحب الخزّانة: ذراني من نجد .

فمن جمع المذكر السالم المسمى به والذي صار ملحقاً بجمع المذكر السالم: سعدون و خلدون و زيدون و عبدون و حمدون^(١) .
ومن الملحق بجمع المذكر السالم المسمى به عليّون^(٢) . وقد عدّ ملحقاً بهذا الجمع لأن مفردّه غير عاقل .

ويجوز في هذا النوع أن يُجرى مجرى غسيلين في لزوم الياء والإعراب بالحركات الثلاث على النون منوثة إن لم يكن أعجمياً ، فيقال: هذا حمدينٌ وعليّين ، و رأيت حمديناً وعلييناً ، و مرتت بحمدينٍ وعليين . فإن كان أعجمياً امتنع تنوينه وأعرب إعراب الممنوع من الصرف نحو: هذه قنسرين و سكنت قنسرين و مرتت بقنسرين .

ودون هذا المجرى من لزوم الياء والإعراب بالحركات على النون أن يُجرى مجرى عربون^(٣) في لزوم الواو والإعراب بالحركات الثلاث على النون ، فيقال: هذا حمدونٌ و رأيت حمدوناً و مرتت بحمدون . ومن ذلك قول أبي ذؤيب الجهمي^(٤):

طال ليّلي وبّت كالمجنون
واعترتني الهموم بالماطرون^(٥)

والسادس: بعض أسماء الدواهي والشدائد مسموعة في نحو قولهم: بلغت مني البلغين والدُرّخمين و لقيت منا البرّحين والأقورين^(٦) .

(١) تجمع هذه الأعلام جمع مذكر سالماً بالإستعانة بذوي وإضافة العلم إليها .

(٢) عليّون هو اسم لأعلى الجنة ، مفردّه عليّ وعليّة وهي الغرفة . أو هو أعلى الأمكنة . وقيل: هو السماء السابعة ، تصعد إليه أرواح المؤمنين ، ويقابله (سجّين) . وقيل هو شيء فوق شيء غير معروف واحده ولا أنثاه . أنظر لسان العرب: علا: ٩٢/١٥ ، وقاج العروس: علا: ٢٥١/٨٠ ، والتصريح: ٧٥/٨ .

(٣) العربون والعربون والعربان كله ما عُقد به البيعة من الثمن . أعجمي معرب . اللسان: عرب: ٥٩٢/٨ . ومن لحن العوام عربون بفتح العين وإسكان الراء . أنظر حاشية التصريح: ٧٦ .

(٤) أنظر الخزائن: ٣١٤/٧ ، والأغانى: ١٥٤/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية للعيني: ١٤١/٨ .

(٥) الماطرون موضع بالشام .

(٦) البلغين بضم الباء وكسرهما ، والدُرّخمين بالضم ، والبرّحين بضم الباء وكسرهما ، والأقورين ، والفُتُكرين بضم الفاء وكسرهما ، كلها بجعل الدواهي والخطوب . وفي اللسان: بلغ: (٤٢١/٨): قال ابن الأثير: والأصل فيه كآله قيل: خطبٌ بُلُغٌ وبلغَ أي بلغ ، وأمرٌ بُرُحٌ وبرزَ أي مبرحٌ ثم جمعاً على السلامة إيذاناً بأن الخطوب في شدة لكائتها بملزلة العقلاء الذين لهم قصد وتعمد .

الموضع الرابع : جمع المؤنث السالم

جمعُ المؤنثِ السالمُ هو الجمعُ بألفٍ وتاءٍ مزيديتين . ولا يمنع من تسميته سالماً تغَيُّرُ بناءٍ مفردِهِ في حالِ الجمعِ كسَجَدَاتٍ وَزَفَرَاتٍ وَظُلُمَاتٍ وَغُرَفَاتٍ جمعاً لسَجْدَةٍ وَزَفْرَةٍ وَظُلْمَةٍ وَغُرْفَةٍ . ولا فرقَ بينَ أن يكونَ مُسماهُ مؤنثاً تأنيثاً معنوياً كدَعْدَاتٍ وَوَدَادَاتٍ وَزَيْنَبَاتٍ جمعاً لدَعْدٍ وَوَدَادٍ وَزَيْنَبٍ أعلامَ إناثٍ ، أو مؤنثاً تأنيثاً لفظياً مع دلالته على مذكرٍ كجُحُمَاتٍ وَحِمَزَاتٍ وَطَلْحَاتٍ جمعاً لجمعةٍ وَحِمْزَةٍ وَطَلْحَةٍ أعلامَ ذكورٍ ، أو مؤنثاً تأنيثاً لفظياً ومعنوياً كفاطِمَاتٍ وَنَجَوِيَّاتٍ وَهَيْلَوَاتٍ جمعاً لفاطمةٍ وَنَجْوَى وَهَيْاءٍ ، أعلامَ إناثٍ .
فجميعُ ذلكَ يخضعُ لحُكمِ جمعِ المؤنثِ السالمِ .

وحكمه: أنه يُرفعُ بالضمّة ، ويُنصبُ بالكسرة نيابةً عنِ الفتحّة ، ويُجرُ بالكسرة ، نحو: المَتَفَوِّقَاتُ كَثِيرَاتٌ وَصَافِحَاتُ المَتَفَوِّقَاتِ ، وَقَرَأَتْ عَشْرَ صفحاتٍ .

ويُشترطُ في هذا الجمعِ أن تكونَ أَلِفُهُ وتَأَوُّهُ كِلَاهُمَا مَزِيدَتَيْنِ ، فأَوَقَاتٌ وَأَبْيَاتٌ وَأَمْوَاتٌ وما شابهها ليستَ منَ هذا الجمعِ ، لأنَّ التاءَ فيها أصليّةٌ ، وإنما هيَ جموعُ تكسيرٍ؛ وقَضَاءٌ وَحُمَاءٌ وَبُنَاءٌ وما شابهها ليستَ منَ هذا الجمعِ لأنَّ الألفَ فيها أصليّةٌ . فهي أيضاً جموعُ تكسيرٍ .

ما يجمع هذا الجمع:

ما يُجمعُ هذا الجمعُ سبعةُ أنواعٍ:

أحدها : علَمُ المؤنثِ مطلقاً سواءً أكانَ مختوماً بعلامةٍ تأنيثٍ كسميرةٍ وَنَجْوَى وَهَيْاءٍ أم غيرَ مختومٍ بها كسَعَادٍ وَنَوَالٍ وَتَمَامٍ . فجموعُ هذه الأعلام: سميرَاتٌ وَنَجَوِيَّاتٌ وَهَيْلَوَاتٌ وَسَعَادَاتٌ وَنَوَالَاتٌ وَتَمَامَاتٌ .

والثاني: الإسمُ المختومُ بالتاءِ الزائدة^(١) سواءً أكانتِ التاءُ للتأنيثِ كعاملة ، أمٍ للتعويضِ كزِفَة أمٍ للمبالغةِ كعلامة ، وسواءً أكانَ الإسمُ علماً كسميحةً أم غيرَ علمٍ كصناعةٍ و معلمةٍ ، وسواءً أكانَ مؤنثاً تأنيثاً لفظياً ومعنوياً كغادة أم مؤنثاً تأنيثاً لفظياً فحسبُ كطلحة . فجموعُ هذه الأسماءِ: عاملاتٌ و زفاتٌ و علاماتٌ و سميحاتٌ و صناعاتٌ و معلماتٌ و غاداتٌ و طلحاتٌ .

وُستثنى من هذا النوع كلماتٌ معدودةٌ استغفروا عن جمعها جمعَ مؤنثٍ سالماً بجمعها جمعَ تكسيرٍ، وأشهرُها: امرأةٌ و شاةٌ و شفةٌ و أمةٌ و أمةٌ و مئةٌ . فجموعُ هذه الكلماتِ: نساءٌ و شياةٌ و شفاةٌ و إماءٌ و أممٌ و مِللٌ .

وينبغي حذفُ التاءِ من آخرِ المفردِ المؤنثِ عندَ جمعه جمعَ مؤنثٍ سالماً كيلاً تجتمعَ مع تاءِ الجمعِ .

والثالثُ: إسمُ الجنسِ المؤنثِ بالآلفِ المقصورةِ أو الممدودةِ ، سواءً أكانَ اسماً كسلمى علماً و صحراءٍ بمعنى البريةِ^(٢) و زهراءٍ علماً ، أم صفةً كحُبلى و فضلى و حسناء ، فجموعُ هذه الأسماءِ سلميَّاتٌ و صحراواتٌ و زهراواتٌ و حُبليَّاتٌ و فضليَّاتٌ و حسناواتٌ .

وُستثنى من هذا النوع فَعلى فَعْلان كسكرى ، فلا يقالُ: سَكْرِيَّاتٌ ؛ و فَعْلَاءُ أَفْعَلٍ^(٣) كحمرَاءُ ، فلا يقالُ: حَمْرَاوَاتٌ ، كما لا يُجمعُ مذكرُهُما

(١) ومنه المصدر المختوم بتاء الوحدة كضربة وإكرامة وتخرجة ونحوها فجموعها: ضربات وإكرامات وتخرجات . وإن كانت هذه المصادر مجردة من تاء الوحدة جمعت على: صروب وأكروم وتخلوج ، فلذا يقال: ثلاث إكرامات وتخرجات ، بتجريد العدد من التاء ؛ وثلاثة أكروم وتخلوج ، إذا قصدت ثلاثة أنواع من الإكرام والتخلوج . أنظر شرح الكافية: ١٨٧/٢ .

(٢) أما صحراء مؤنث أصحَر فهي من الصُّحْرَة وهي حمرة تضرب إلى غيرة ، وهي لا تجمع بالآلف والتاء وإنما جمعها صُحُر .

(٣) فإن غلبت الإسمية على أحدهما جاز جمعه بالآلف والتاء كقوله صلى الله عليه وسلم: ليس في الخضراوات صدقة ، فـخضراء التي جمعت على خضراوات ليست وصفاً ، وإنما هي اسم يراد به الخضَر من بقول وفلكهة . فهي كالصحراء بمعنى البرية . أنظر شرح الكافية: ١٨٧/٢ .

بالواو والنون .

ومن هذا النوع والنوع الذي سبقه يُستنتج أن صفة المؤنث القابلة للجمع بالألف والتاء هي تلك المنتهية بعلامة تأنيث، مع مراعاة الإستثناء المشار إليه . فإن خلت صفة المؤنث من علامة التأنيث كحاملٍ و حائضٍ و طالقٍ و مُطفلٍ^(١) و جريحٍ و صبورٍ ، استغنى عن جمعه جمع مؤنثٍ سالماً بجمعه جمع تكسيرٍ ، فيقال في جمع هذه الصفات: حواملٌ وطوالقٌ و حوائضٌ ومطافلٌ . أو مطافيلٌ . و جرحى و صبرٌ .

والرابع : مُصغَرُ المذكر الذي لا يعقل كهُمَيْرٍ و دُرَيْهِمٍ و حُمَيْرٍ فجموعها: قُصَيْرَاتٌ و دُرَيْهِمَاتٌ و حُمَيْرَاتٌ ، بخلاف مُصغَرِ المؤنث كَأُرَيْبٍ و خُنَيْصِرٍ فهذان لا يجمعان هذا الجمع .

والخامس: صفة المذكر الذي لا يعقل ، كجبالٍ عالياتٍ و شوارعٍ واسعاتٍ و أيامٍ خالياتٍ .

والسادس: علمٌ غير العاقل المصدَّر بإضافة ابن و ذو كابنِ عَرَسٍ^(٢) ، و ابنِ آوى و ذي القعدة و ذي الحجَّة . فجموعها: بناتُ عَرَسٍ و بناتُ آوى^(٣) و ذواتُ القعدة و ذواتُ الحجَّة .

والسابع : الخماسيُّ الذي لم يُسمع له جمعُ تكسيرٍ كهُمَامٍ و سُرَادِقٍ و اسطبلٍ . فجموعها: هُمَامَاتٌ و سُرَادِقَاتٌ و اسطبلاتٌ .

وما عدا هذه الأنواع شاذٌ مقصورٌ على السَّماع ، كسَمَوَاتٍ و أمهاتٍ و أمَّاتٍ^(٤) و نَيْبَاتٍ ، وكبعضِ جموع الجمع ومنها: رجالاتٌ و بيوتاتٌ و دوراتٌ و دياراتٌ .

(١) المطفل: الخلية معها طفلها وهي حديثة عهد بالنتاج .

(٢) ابن عرس : دويبة معروفة دون السلور .

(٣) سواء أكان ابن عرس وابن آوى ذكراً أم أنثى .

(٤) لفظ أمهات في الناس أكثر من أمَّات ، وفي غيرهم بالعكس . أنظر شرح الكافية: ١٩٠/٢ ، و الهمع: ٢٢/٨ .

كيف يجمع المقصور والممدود جمع مؤنث سالماً؟

١- حكم ألف المقصور عند جمعه هذا الجمع هو حكمها عند تثنيته: فالمقصور الثلاثي تُردُّ ألفه إلى أصلها من واو أو ياء ، فيقال في جمع رَشَا^(١) و رَفَا^(٢) و نَدَى و هَدَى أعلاماً لمؤنث: رَشَوَاتٌ و رَفَوَاتٌ و نَدَيَاتٌ و هَدَيَاتٌ .

والمقصور الذي ألفه رابعة فأكثر تُقلب ألفه ياءً ، فيقال في جمع سَعَدَى و حُبَلَى: سَعَدَيَاتٌ و حُبَلَيَاتٌ .

ويعامل الاسم المنتهي بياء قبلها ألف معاملة المقصور مع أنه ليس كذلك ، فإن أُريدَ جمعه هذا الجمع حُذِفَتْ تَأَوُّهُ و قُلِبَتْ أَلْفُهُ مِثْلَ قَلْبِهَا فِي التَّثْنِيَةِ ، فَإِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً كَمَا فِي صَلَاةٍ و فِتَاةٍ و فِتَاةٍ رُدَّتْ إِلَى أَصْلِهَا مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ ، فيقال في جمع هذه الكلمات: صَلَوَاتٌ و فِتَوَاتٌ و فِتَيَاتٌ .

وإن كان أصلها ياء وجاءت مسبوقة بياء قُلِبَتْ وَاوً لِّئَلَّا تَجْتَمَعَ يَاءَانِ مَفْتُوحَتَانِ ، فَجَمْعُ حَيَاةٍ: حَيَوَاتٌ . وإن كانت رابعة فأكثر قُلِبَتْ يَاءً ، فيقال في جمع مُنْتَقَاةٍ و مُشْتَرَاةٍ و مُسْتَوْحَاةٍ و مُنْتَقِيَاتٍ و مُسْتَرِيَاتٍ و مُسْتَوْحِيَاتٍ و مُصْطَفِيَاتٍ .

فإن اجتمعت بسبب جمع المصغر المقصور ثلاث ياءات حُذِفَتْ الْيَاءُ الَّتِي تَلِي يَاءَ التَّصْغِيرِ لِتَوَالِي الْأَمْثَالِ: فَجَمْعُ فَرِيَا: فَرِيَّاتٌ^(٣) .

٢- وحكم همزة الممدود عند جمعه هذا الجمع هو أيضاً حكمها عند التثنية:

• فَإِنْ كَانَتْ أَصْلِيَّةً بَقِيَتْ وَجُوباً عِنْدَ جَمْعِهِ ، فَيُجْمَعُ قَرَاءً عِلْماً لِمُؤْنِثٍ عَلَى قَرَاءَاتٍ .

• وَإِنْ كَانَتْ هَمْزَةً زَائِدَةً لِلتَّأْنِيثِ قُلِبَتْ وَاوً ، فَجَمْعُ حَسَنَاءَ: حَسَنَوَاتٌ .

(١) الرشا من أولاد الخباء: الذي قد تحرك ومشى .

(٢) الرنا الذي يرلى إليه من حسله .

(٣) الأصل: ثريَّات . حذفت الياء المدغمة في ياء التصغير بسبب توالي الأمثال ثم أدغمت الياء التي تليها في ياء التصغير فصارت (ثريات) .

• وإن كانت مُبدَلةً من حرفٍ أصليٍّ أو زائدةً للإلحاقِ جازَ بقاؤها على حالِها وقلبُها واواً ، فجمعُ رجاءٍ و سناءٍ و عِلْبَاءٍ أعلاماً لمؤنثٍ: رجاءاتٍ و سناءاتٍ و عِلْبَاءاتٍ ، ويجوزُ: رجلاواتٍ و سنلاواتٍ و علبلاواتٍ .

كيف يجمع الثلاثي الساكن العين؟

• إذا كانَ المفردُ اسماً^(١) ثلاثياً مفتوحَ الفاءِ ، ساكنَ العينِ ، صحيحَها ، وكانتَ عينُها خاليةً منَ الإدغامِ وجبَ فتحُ عينِهِ إتباعاً لفائِهِ . فتُجمعُ دَعْدَاتٍ على دَعْدَاتٍ ، و فَتْحَةٌ على فَتَحَاتٍ ، و لَمْحَةٌ على لَمْحَاتٍ ، و جَرَعَةٌ على جَرَعَاتٍ ، و فَحْلَةٌ على فَحْلَاتٍ ، بفتحِ العينِ في هذو الجموع .

• فإنَ كانَ الإسمُ ثلاثياً مضمومَ الفاءِ أو مكسورَها ، ساكنَ العينِ ، صحيحَها ، خالياً منَ الإدغامِ ، جازَ فيه ثلاثةُ أوجهٍ:

الوجه الأول: إتباعُ العينِ للفاءِ ، فتُجمعُ غُرْفَةٌ على غُرَفَاتٍ ، وَكُرْبَةٌ على كُرْبَاتٍ ، و عُطْلَةٌ على عُطْلَاتٍ ، بضمِّ العينِ في هذو الجموع . وتُجمعُ هِنْدٌ على هِنْدَاتٍ ، و بِدْعَةٌ على بِدْعَاتٍ ، و نَعْمَةٌ على نَعِمَاتٍ ، بكسرِ العينِ في هذو الجموع .

غيرَ أنَّ الإتباعَ يمتنعُ في نوعينِ منَ هذا الإسمِ فلا يجوزُ فيهِما إلا الوجهانِ اللذانِ سيأتي ذكرُهُما ، وهما فتحُ العينِ وإبقاؤها ساكنةً . وأولُ هذينِ النوعينِ هو الإسمُ المكسورُ الفاءِ إذا كانتَ لامُهُ واواً كذُرْوَةٍ ، وثانيهِما هو الإسمُ المضمومُ الفاءِ إذا كانتَ لامُهُ ياءً ككُنْيَةٍ ، فجمعُهُما: ذُرَوَاتٌ و كُنْيَاتٌ أو ذُرَوَاتٌ و كُنْيَاتٌ .

والوجه الثاني: فتحُ العينِ ، فيقالُ: غُرَفَاتٌ و كُرْبَاتٌ و عُطْلَاتٌ و هِنْدَاتٌ و بِدْعَاتٌ و نَعِمَاتٌ .

والوجه الثالث: إبقاءُ العينِ ساكنةً كما كانتَ في المفردِ ، فيقالُ: غُرَفَاتٌ و كُرْبَاتٌ و عُطْلَاتٌ و هِنْدَاتٌ و بِدْعَاتٌ و نَعِمَاتٌ .

(١) أي ليس صفة كضخمة ورجبة .

• فَإِنْ كَانَ الْمَفْرَدُ صِفَةً كَرَحْبَةٍ أَوْ اسْمًا فَوْقَ الثَّلَاثِيِّ كَزَيْنَبَ ، أَوْ ثَلَاثِيًّا غَيْرَ سَاكِنِ الْعَيْنِ كَشَجَرَةٍ ، أَوْ مُعْتَلٍّ الْعَيْنِ كَبَيْضَةٍ أَوْ مُضَعَّفَةٍ كَمَدَّةٍ ، جُمِعَ كَمَا هُوَ وَلَمْ يَطْرَأَ عَلَيْهِ أَيُّ تَغْيِيرٍ .

الملحق بجمع المؤنث السالم:

يُلْحَقُ بِهَذَا الْجَمْعِ شَيْئَانِ يَجْرِي عَلَيْهِمَا حُكْمُهُ:

أَحَدُهُمَا: كَلِمَةُ أُولَاتٍ بِمَعْنَى: صَاحِبَاتٍ ، وَهِيَ لَيْسَتْ جَمْعًا لِأَنَّهُ لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ، وَإِنَّمَا مُفْرَدُهَا مِنْ مَعْنَاهَا وَهِيَ ذَاتُ بِمَعْنَى: صَاحِبَةٍ .

وَأُولَاتٍ لَا تَسْتَعْمَلُ إِلَّا مِضَافَةً ، فَهِيَ لَا تَنْوُنُ . تَقُولُ: بِنَاتُكَ أُولَاتُ أَدَبٍ وَوَجَدْتُ أَخَوَاتِكَ أُولَاتٍ عِلْمٍ وَأَخَذْتُ الْعِلْمَ عَنْ مَعْلَمَاتٍ أُولَاتٍ ثِقَافَةٍ وَاسِعَةٍ

وَالثَّانِي: مَا سُمِّيَ بِهِ مِنْ هَذَا الْجَمْعِ فَصَارَ عِلْمًا عَلَى مَذَكَّرٍ أَوْ مُؤَنَّثٍ أَوْ مَكَانٍ كَعِزَّاتٍ وَعِنَايَاتٍ وَجَهَالَاتٍ وَزِينَاتٍ وَأَذْرَعَاتٍ^(١) وَ عِرْفَاتٍ^(٢) وَ حَالَاتٍ^(٣) .

تَقُولُ: هَذِهِ عِنَايَاتُ وَ زَرْتُ عِنَايَاتٍ وَ سَلَّمْتُ عَلَى عِنَايَاتٍ بِتَنْوِينِ النَّاءِ فِي الْحَالَاتِ الثَّلَاثِ .

غَيْرَ أَنَّ ثَمَّةَ لُغَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ: إِحْدَاهُمَا حَذْفُ التَّنْوِينِ مِنْهَا ، وَعَلَيْهَا تَقُولُ: هَذِهِ عِنَايَاتُ وَ زَرْتُ عِنَايَاتٍ وَ سَلَّمْتُ عَلَى عِنَايَاتٍ .

وَالثَّانِيَةُ إِعْرَابُهَا إِعْرَابَ الْمَنْوُوعِ مِنَ الصَّرْفِ إِذَا كَانَ مُفْرَدُهَا مُؤَنَّثًا فَتَقُولُ: هَذِهِ عِنَايَاتُ وَ زَرْتُ عِنَايَاتٍ وَ سَلَّمْتُ عَلَى عِنَايَاتٍ .

وَقَدْ رُوِيَ بِالْأَوْجُهِ الثَّلَاثَةِ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ^(٤):

تَنَوَّرْتُهَا^(٥) مِنْ أَذْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا بِيَثْرَبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالٍ

(١) أذْرَعَاتٍ: بِلَدٍ فِي سُورِيَا .

(٢) عِرْفَاتٍ: مَكَانٌ قَرِبَ مَكَّةَ وَهُوَ مَوْقِفُ الْحَجِّ ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: عِرْفَةٌ .

(٣) قَرْيَةٌ فِي لُبْنَانَ .

(٤) دِيوَالَهُ: ١٢٤ .

(٥) تَنَوَّرْتُهَا: نَظَرْتُ إِلَيْهَا مِنْ بَعْدٍ ، وَالتَّنَوُّرُ مِثْلُ التَّضَوُّوِّ وَهُوَ أَنْ يَقُومَ الْإِنْسَانُ فِي ظِلْمَةٍ حَيْثُ يَرَى بَضْوَاءَ النَّارِ أَهْلَهَا وَلَا يَرُوهُ . وَفِي الْبَيْتِ مِبَالِغَةٌ بِيَنَّةٍ .

الموضع الخامس : الممنوع من الصرف

تنقسم الأسماء المعربة إلى قسمين:

• أحدهما: يُعرب بالحركات الظاهرة أو المقدرة ، فيُرفع بالضمة ويُنصب بالفتحة ، ويُجر بالكسرة مع التنوين في الحالات الثلاث ، ويسمى هذا القسم بالإسم المعرب المنصرف . مثال المعرب بالحركات الظاهرة عليّ في نحو قولك: نجح عليّ و أحبّ علياً و لعبتُ مع عليّ.

ومثال المعرب بالحركات المقدرة الهدى في نحو قولك: الهدى جريدة أسبوعية و قرأت الهدى و اشتريتُ جريدة الهدى .

ويدلّ تنوينه على أنه أقوى تمكناً في الإسمية من غيره وأخفّ نطقاً ، ولذلك يُسمى هذا التنوين " تنوين الأمكنية " .

• والثاني: يُرفع بالضمة ويُنصب بالفتحة ويُجر بالفتحة نيابة عن الكسرة دوغما تنوين في الحالات الثلاث . ويسمى هذا القسم بالإسم المعرب غير المنصرف ، أو الممنوع من الصرف .

ومثاله عمر في نحو قولك : نجح عمر و أحبّ عمر و لعبتُ مع عمر . ومنعه من الصرف دليل على أنه متمكن في الإسمية ولكنه غير أمكن ، فهو أقلّ من الإسم المعرب المنصرف تمكناً ، وأقرب إلى الفعل والحرف بسبب حرمانه مثلهما من التنوين .

تعريفه وحكمه:

اختلف النحاة في تعريف الممنوع من الصرف بناءً على اختلافهم في تعريف الصرف . فقال بعض: " هو المسلوب منه التنوين " بناءً على أن الصرف هو ما في

الإسم من الصوت أخذاً من الصّريف وهو الصوت الضعيف . وقال آخرون: " هو المسلوب من التّنوين والجرّ معاً " . بناءً على أن الصّرف هو التصرف في جميع للجاري . وهذا الخلاف لا طائل تحته^(١) .

وحكم الممنوع من الصرف أنه لا يُنُون ولا يُجرُّ بالكسرة بل يُجرُّ بالفتحة نائبة عنها ما دام مجرداً من أل والإضافة كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾^(٢) .

فإن أضيف كما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾^(٣) ، أو اقترن بـأل معرفّة كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾^(٤) ، أو موصولة كما في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ﴾^(٥) ، أو زائدة كقول ابن ميادة^(٦):

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مَبَارَكاً شَدِيداً بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ
جُرُّ بِالْكَسْرِ عَلَى الْأَصْلِ^(٧) .

وإذا كان الممنوع من الصرف منقوصاً حُذِفَتْ يَأْوُهُ رفعاً وجراً وحلّ محلّها تنوين العوض ، وثبتت في حالة النصب مع ظهور الفتحة عليها سواء أكان علماً كصافٍ علم امرأة أم غير علم كرواسٍ و ليالٍ و جوارٍ و فوانٍ و دواٍ .

تقول: هذو صافٍ و رأيت صافٍ و كنت عند صافٍ . و هذو جبالٍ رواسٍ و هؤلاء رجالٍ يشبهون جبالاً رواسي و هم أثبت من جبالٍ رواسٍ .

(١) الهمع : ٢٤/٨ .

(٢) النساء: ٨٦ .

(٣) التين: ٤ .

(٤) البقرة: ١٨٧ .

(٥) هود: ٢٤ .

(٦) مدح أبا العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان . أنظر خزائن الأدب: ٢٢٦/٢ . واسم ابن ميادة: الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقه . وميادة أمه .

(٧) توضيح ذلك أن الإسم إنما ملغ من الصرف لشبهه بالفعل . فإذا وجد معه ما هو من خصائص الأسماء كان بجميع أنواعها والإضافة فقد بُعد شبهه بالفعل الذي اقتضى منعه من الصرف ، فعاد اسماً خالصاً من شائبة الشبه بالفعل ، فالصرف .

غير أنَّ بعض النحاة^(١) يُثبتُ ياءَ المنقوصِ المنوعِ من الصرفِ ساكنةً رفعاً ، ومفتوحةً جرّاً كما في حالة النصبِ سواءً أكانَ المنقوصُ علماً أم غيره فيقولُ : هذو صافي و رأيتُ صافي و كنتُ عندَ صافي ، و هذو جبالِ رواسي و هؤلاءِ رجالِ يشبهونَ جبالاً رواسي و هم أنبتُ من جبالِ رواسي . وقد احتجَّ هؤلاءِ بقولِ الفرزدقِ^(٢) :

قَدْ عَجِبْتُ مِنِّي وَمِنْ يُعِيلِيَا لَمَّا رَأَتْنِي خَلَقًا مُقْلَوِيَا^(٣)

وقالَ عبدُ اللهِ بنِ أبي اسحاقَ الحضرميُّ النحويُّ^(٤) : إنَّ الفرزدقَ أخطأ في فتحِ الياءِ من يُعِيلِيَا ، وردُّ بأنَّه من إجراءِ المعتلِّ مجرى الصحيح . وذلكَ عندَ الجمهورِ ضرورةُ كقولِ الفرزدقِ^(٥) . في غيرِ العلمِ . لما بلغه مقالةُ عبدةِ اللهِ المذكورِ :

وَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجَوْتَهُ وَلَكِنْ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا

نوعاه :

المنوعُ من الصرفِ نوعانِ : نوعٌ ممنوعٌ لعلّةٍ واحدةٍ ، ونوعٌ ممنوعٌ لعلتينِ .

أ - فأما المنوعُ من الصرفِ لعلّةٍ واحدةٍ فهو شيئانِ :
أحدهما : الإسمُ المختومُ بألفِ التانيثِ سواءً أكانتْ مقصورةً كحُبلى أم ممدودةً كبيضاءَ ، وسواءً أكانَ الإسمُ الذي هيَ فيه نكرةً كذكرى و صحراءَ ، أم معرفةً كليلى و زكرياءَ ، وسواءً أكانَ مفرداً كما تقدّمَ أم جمعاً كسكاري و قتلى و أصدقاء و أولياءَ .

(١) وهم يونس وعيسى بن عمر من البصريين ، والكسائي وأبو زيد والبغداديون . أنظر التصريح : ٢٢٨/٢ .

(٢) أنظر الكتاب : ٣١٥/٣ ، والخصائص : ٢٦/١ ، والمقتضب : ١٤٢/١ ، والتصريح : ٢٢٨/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية : ٣٥٩/٤ . وقد روي قوله يعيليا في اللسان : قلا : ٢٠٠/١٥ : يعيليا بالياء الموحدة .

(٣) يُعِيلِيَا : تصغير يعلى علم رجل . والمراد بالخلق همارث الهيئة . والمقلوي : المتجافى للنكمش .

(٤) وهو حضرمي بالولاء . وكان يلحن الفرزدق كثيراً ، حتى إنه لما بلغه بيت الفرزدق : فلو كان عبد الله... إلخ ، قال : قولوا له : محوتني فلتحت أيضاً .

(٥) أنظر المقتضب : ١٤٣/١ ، والتصريح : ٢٢٩/٢ ، والهمع : ٣٦/١ ، وخزانة الأدب : ٢٣٥/١ .

والثاني : ما صيغَ على وزنٍ منتهى الجموع ، أي ما وزنٌ واحدةٌ من صيغتي مفاعلٍ و مضاعيلٍ . والمرادُ بموازنتيهما مجيءُ الاسمِ على صيغة جمع التكسير التي بعد ألفها الزائدة حرفان أو ثلاثة أحرفٍ أو سطها ساكنٌ ، سواءً أكانَ مبدوءاً بميمٍ كمساجدٍ و مدافعٍ و مصابيحٍ و مواقيتٍ أم غير مبدوءٍ بها كتجاربٍ و جواهرٍ و عناصرٍ و أحاديثٍ و عصافيرٍ و كراسيٍ .

الملحق بوزن منتهى الجموع:

هو الاسمُ المُوازنُ لواحدةٍ من صيغتي مفاعلٍ و مضاعيلٍ والدالُّ على مفرِّدٍ كلواحظَ و فواعمَ و مكارمَ و كشَّاجمَ و هوازنٌ^(١) و شراحيلَ و أغاديرٌ^(٢) أعلاماً ، وكسراويلٌ^(٣) و طباشيرٌ مما ليسَ علماً .

وحُكمُهُ هو حُكمُ وزنٍ منتهى الجموعِ نفسه . فهو ممنوعٌ من الصرفِ يُرفعُ بالضمَّةِ ويُنصبُ بالفتحةِ ويُجرُ بالفتحةِ نيابةً عن الكسرةِ .

ب - وأما الممنوعُ من الصرفِ لعلتينِ فيجبُ أن تكونَ إحدى علتَي منعه معنويةً والأخرى لفظيةً .

وعِللُ الممنوعِ من الصرفِ تسعٌ^(٤) هي: الوصفيةُ ، والعلميةُ ، ووزنُ الفعلِ ، وزيادةُ الألفِ والنونِ ، والعدلُ ، والتركيبُ ، والتأنيثُ ، والعجمةُ ، وألفُ الإلحاقِ . والعلَّتَانِ الأوليانِ منها ، أي الوصفيةُ والعلميةُ ، معنويتان . أما السبعُ الباقيةُ فهي عللٌ لفظيةٌ .

وعلى ذلكَ يمكنُ تقسيمُ الممنوعِ من الصرفِ لعلتينِ إلى نوعينِ: ممنوعٍ منه للوصفيةِ وعلَّةٌ أخرى ، وممنوعٍ منه للعلميةِ وعلَّةٌ أخرى .

(١) هوازن : علم قبيلة عربية مقرونة .

(٢) أغادير : قرية في المغرب .

(٣) سراويل مفرد مؤنث جمعه سراويلات : وقد اختلفوا فيه : أمفرد أعجمي هو قد جاء على وزن الجمع العربي أم هو جمع ؟ ومن قال بعربيته المبرّد ، وقال : إله جمع وله مفرد مستعمل هو سرولة .

(٤) جمعها ابن اللحاس في قوله :

إجمع وزن عادلاً ، أنث بمعرفة ركب وزد عجمة فالوصف قد كملا

أنظر التصريح : ٨٤/٨ و ٢١٠/٢ .

النوع الأول: الممنوع من الصرف للوصفية وعلته أخرى :

تنضم إلى الوصفية لإحداث المنع من الصرف واحدة من ثلاث علل لفظية هي: زيادة الألف والنون ، ووزن الفعل ، والعدل .

١- فتُمنع الصفة من الصرف إذا كانت على وزن فعلان مزيّدة بالألف والنون ، بشرط أن تكون وصفيتها أصلية ، وألا تقبل تاء التأنيث ، إما لأن مؤنثها فعلى بألف التأنيث المقصورة كسكران و حيران و هيّمان و رِيّان و جَوْعان فإن مؤنثاتها : سكرى و حيرى و هيّمس و ريّا و جَوْعى ؛ وإما لأنها لا مؤنث لها أصلاً كحيان للكبير اللحية . تقول : هذا الرجل سكرانٌ وحيانٌ و أدات حيران ، و لحيان و مورت بهيمان ، و لحيان .

فإن كانت وصفيتها غير أصلية كصفوان^(١) بمعنى: قاس ، صُرِفَتْ نحو: أيها المقلومون قاتلوا عدوكم بقلب صفوان .

وإن كان مؤنثها فعلافة بالتاء صُرِفَتْ أيضاً ، كندمان^(٢) و سيفان^(٣) و أليان^(٤) و مصان^(٥) ، فمؤنثاتها: ندمانة و سيفانة و أليانة و مصانة . تقول: هذا كبش أليان و اشتريت كبشاً ألياناً و ضحيت بكبش أليان .

٢- وتُمنع من الصرف أيضاً للوصفية ووزن الفعل مجتمعين إذا كانت على وزن أَفْعَل بشرط أن تكون وصفيتها أصلية وألا تقبل تاء التأنيث ، إما لأن مؤنثها فعلاء بألف التأنيث الممدودة كأحمر و أنجل و أحور ، فإن مؤنثاتها: حمراء و نجلاء و حوراء ، أو فعلى بألف التأنيث المقصورة كأفضل و أصغر و أكبر ،

(١) الصفوان في الأصل هو الحجر الأملس ، ومؤنثه صفوانة . قال تعالى في الآية ٢٦٤ من سورة البقرة: ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ ﴾ .

(٢) لديم ، وهو من اللدامة بمعنى المكالة لا من اللدم على ما فات .

(٣) طويل مشوق ضامر البطن .

(٤) لكبير الألية .

(٥) للتيم ، يقال : رجل مصانٌ ومُتَجَانٌ ومُكَّانٌ ، كل هذا من المص ، يعلون أنه يرضع الغلم من اللؤم لا يحتلبها فيسمع صوت الحلب . اللسان: مصص: ٩١ / ٧ .

فإن مؤنثاتها : فضلى و صُفري و كُبرى ، وإما لأنها لا مؤنث لها أصلاً
كأكمر^(١) و آدر^(٢).

تقول: هذا وردٌ أحمرٌ و اشتريتُ ورداً أحمرَ و سُورتُ بورِدٍ أحمرَ .
فإن كانت وصفيته غير أصلية كأرنبٍ بمعنى جبانٍ ، صُرفت نحو: يا له من
أرنبٍ .

وإن كان مؤنثها بالتاء صُرفت أيضاً كأرملٍ بمعنى فقيرٍ ، تقول: هذا رجلٌ
أرملٌ و رأيتُ رجلاً أرملًا ومرتُ برجلٍ أرملٍ لأن مؤنث هذه الصفة أرملة .
والعدد أربع لا يُمنع من الصرف إذا وصفتنا به لأنه فاقد للشرطين كليهما ،
فهو في الأصل اسمٌ لعددٍ مخصوصٍ ، والوصف فيه عارضٌ غير أصلي ،
ومؤنثه أربعة ينتهي بالتاء . تقول: قرأتُ صفحاتٍ أربعاً .

٣- وتُمنع من الصرف للوصفية والعدل مجتمعين . والصفة المعدولة نوعان:
أحدهما: ألفاظ العدد المعدولة على وزنِ فُعَالٍ و مَفْعَلٍ من الواحد إلى
الأربعة باتفاقٍ ، وفي الباقي على الأصح^(٣) . نحو: سارَ الجنودُ في
العرضِ رُبَاعَ أي: أربعة أربعة ، و خُمَاسَ أي: خمسة خمسة . ولا
تُسعملُ هذه الألفاظ إلا نعوتاً ، كقوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنَحَةٍ مِّثْنَى وَثُلَاثَ
وَرُبَاعَ ﴾^(٤) ، أو أحوالاً كقوله تعالى: ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ
مِثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾^(٥) ، أو أخباراً نحو: صلاة الليلِ مِثْنَى مِثْنَى وإنما

(١) للعظيم الكثرة . (٢) للكثير الأنثيين .

(٣) قال بعضهم إن المسموع عن العرب على وزن فُعَالٍ و مَفْعَلٍ من واحد إلى أربعة ، فلما من الخمسة إلى العشرة فلم
يسمع عنهم وإنما قلناه النحاة ، وقال آخرون إنه مسموع من الواحد إلى العشرة . والقول الأخير هو ما اختاره ابن
هشام . أنظر أوضح المسالك: ١٢٢/٤ .

وقال السيوطي إن المسموع من ذلك أحاد وموحد وثنان ومثني وثلاث ومثلث ورباع ومربع وخماس وخمسة
وعشار ومعشر ، واختلف هل يقاس عليها سداس ومسدس وسباع ومسبع وثمان ومثمن وتساع ومتسع على ثلاثة
مذاهب أحدها لا وعليه البصريون ، والثاني نعم وعليه الكوفيون والزجاج ، والثالث يقاس على ما سمع من فعال
لكثرته دون مفعول لقلته . ونقل عن أبي حيان أن سداس وما بعده مسموع أيضاً . الهمع: ٢٦٨ .

(٥) النساء: ٣ .

(٤) فاطر: ١ .

كُرِّرَ لقصد التوكيد لا لإفادة التكرير^(١) .

والثاني : لفظة آخر نحو: أعجبت بالخنساء وبشاعرات آخر . ومنه قوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾^(٢) ، و آخر جمع أخرى مؤنث آخر بمعنى: مفاير^(٣) .

و آخر من باب اسم التفضيل ، وقياسه إذا تجرد من أل والإضافة أن يكون مفرداً مذكراً ، فالقياس أن يقال: أعجبت بالخنساء وبشاعرة آخر ، وبشاعرات آخر ، وبشعراء آخر ، وبشاعرين آخر . ولكنهم عدلوا بآخر عن القياس فقالوا: أعجبت بالخنساء وبشاعرة أخرى وبشاعرات أخرى وبشعراء آخرين وبشاعرين آخرين . وإنما خصوا آخر بذكر عدلها باعتبارها مع الوصفية مانعاً إياها من الصرف لأن آخر ممنوع منه للوصفية ووزن الفعل ، وأخرى للوصفية وألف التأنيث وآخران وأخريان وآخرون معربة بالحروف فلا مدخل لها في هذا الباب .

وإذا زالت الوصفية بتحول الصفة إلى علم مزيد بالألف والنون أو علم على وزن الفعل أو علم معدول كما لو سميننا بيقظان وأحسن و مَرَبِعَ فإن المسمى به يبقى ممنوعاً من الصرف لاجتماع العلمية والعلّة الأخرى .

النوع الثاني: الممنوع من الصرف للعلمية وعلّة أخرى:

تنضم إلى العلمية لإحداث المنع من الصرف إحدى العلل اللفظية السبع . وبذلك تكون مواضع منع العلم من الصرف سبعة:

١- فيمنع العلم من الصرف إذا كان منتهياً بالألف والنون الزائدين سواء أكان أوله مفتوحاً كمروان أم مكسوراً كعمران أم مضموماً كعثمان ، ولا فرق

(١) أوضح المسالك: ١٢٢/٤ .

(٢) البقرة: ١٨٤ .

(٣) فإن كالت أخرى بمعنى : آخره نحو : هذه الطالبة لولى زميلاتها مجموع علامات وتلك أخراهن جمعت على آخر مصروفاً لأن مذكرها آخر بالكسر ، فلا تكون من باب التفضيل .

بينَ عَلمِ الإنسانِ كما تقدَمَ وغيرِهِ كغَطَفَانِ عَلمَ قَبيلَةٍ^(١) و عَمَّانَ و أَصْبَهانَ^(٢) و بِلُودانَ^(٣) و عَمَّانَ^(٤) أعلامَ بلادٍ ، و شَعْبانَ و رَمضانَ مِنْ أعلامِ الشَّهورِ .
تقولُ: جاءَ مَروانُ و زَرتُ مَروانَ و كَنتُ عِندَ مَروانَ ، و عَمَّانُ قَريَةٌ قَربَ صَيدا و زَرتُ عَمَّانَ و اسْتأجَرتُ بَيتاً في عَمَّانَ و شَعْبانُ هُوَ الشَّهرُ الَّذي يَسبقُ رَمضانَ مَباشَرةً و صُهِتَ يَومينِ مِنْ شَعْبانَ .

والأسماءُ التي تحتمِلُ النونُ في آخرِها الزيادةَ والأصالةَ فيها وجهان: الصرفُ وعدمُهُ باعتبارِ زيادَتِها أو أصالَتِها . ومن ذلكَ حَسَّانُ و عَفَّانُ و غَسَّانُ و رُمَّانُ و دُهَّانُ و حَيَّانُ و شَيطَطانُ أعلاماً .

فإنِ اعتَقَدنا أَنَّها مِنْ الحِجْسِ وَالْعِفَّةِ وَالْغَسِّ^(٥) وَالرَّمِّ^(٦) وَالذَّهْقِ^(٧) وَالْحَيَاةِ وَالشَّيْطِ^(٨) مَنَعناها مِنَ الصَّرْفِ .

وإنِ اعتَقَدنا أَنَّها مِنْ الحُسْنِ وَالْعَفْنِ وَالْغَسَنِ^(٩) وَ الرَّمَنِ وَالذَّهْقَةِ^(١٠) وَالْحَيْنِ^(١١) وَالشَّطَنِ^(١٢) صَرَفناها .

وإذا تَحَضَّتْ لَجهةِ الأصالةِ صُرِفَتْ كما إذا سَمِيتْ بِطَحَّانٍ مِنَ الطَّحَنِ أو بِسَمَّانٍ مِنَ السَّمَنِ ونحوِ ذلكَ^(١٣) .

٢- وَيُمنَعُ مِنَ الصَّرْفِ إذا كانَ مُوازِناً لِلفعلِ المَاضِي أوِ المَضارِعِ أوِ الأمرِ .
والمَعتَبَرُ مِنْ وَزنِ الفِعلِ ثَلاثَةُ أنواعٍ:

(١) سَمِيتَ بِاسمِ أبِيها وَهُوَ غَطَفانُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَيسِ بْنِ عِبلانَ .

(٢) أَصْبَهانُ بِفَتْحِ الهمزةِ أو بِكسرها وَفَتْحُ الباءِ: بِلدةٍ في فارسَ .

(٣) بِلدةٍ في سوريّا .

(٤) قَريّةٌ في لَبلانَ .

(٥) غَسَّ الرجلُ في البِلادِ : دَخَلَ فيها وَمَضَى قُدُماً ، وَهِيَ لُغةُ تَيمٍ . اللسانُ: غَسَسَ: ١٥٥/٦ .

(٦) رَمَ البِناءُ أوِ الأمرُ: أَصلَحَهُ ، وَرَمَ الشَّيْءُ: أَكَلَهُ ، وَرَمَ الحَبْلُ: تَقَطَّعَ .

(٧) دَهَقَ الكَاسُ: مَلَأَها ، وَدَهَقَ المَاءُ: أَفَرَّغَهُ إِفْراغاً شَدِيداً ، وَدَهَقَ الشَّيْءُ: كَسَرَهُ وَقَطَعَهُ .

(٨) الشَّيْطُ: الإِحْراقُ .

(٩) الفِسنُ: المَضْغُ .

(١٠) الدَّهْقَةُ: التَّكْيُوسُ ، وَالدَّهْقانُ بَضَمُ الدالِ وَكسرها : القَويُّ عَلى التَّصَرُّفِ مَعَ حَدَّةٍ .

(١١) الحَينُ: الهِلاكُ .

(١٢) الشَّطَنُ: البَعدُ ، وَقَدْ يَجِيءُ بِعَلى الحَبْلِ .

(١٣) أنظرَ الكِتابَ: ٢١٧/٣ ، وَالتَّصْريحَ: ٢١٧/٢ .

أحدها : الوزنُ الذي يَخَصُّ الفعلُ كَخَضَمَ لِمَكَانٍ^(١) و شَمَّرَ لِفَرَسٍ و دُئِلَ لِقَبِيلَةٍ و لَوَحِظَ و نُبِّهَ و قَدَّمَ و تَعَلَّمَ و تَهَادَى و اعْتَرَفَ و انْبَتَقَ و اسْتَبَقَى^(٢) و يُقَدِّمُ و يتعلمُ و يشترطُ و يفتصِرُ و يستغفرُ و افتصِرَ و استمتعَ أعلاماً .

فالوزنُ المختصُّ بالفعلِ يشملُ . كما هوَ واضحٌ منَ الأمثلةِ السابقةِ - صيغةُ الماضي الثلاثيِّ المبنيِّ للمجهولِ وجميعِ صيغِ الأفعالِ المزيدِ فيها سواءً أكانتْ معلومةً أم مجهولةً . وتُسْتَتْلِي صيغةُ الأمرِ منَ فاعِلٍ يفاعِلُ كصاحبٍ و ناصِرٍ و صادقٍ ، فهذه الصيغةُ ليستْ مختصةً بالفعلِ لأنَّ ما جاءَ عليها منَ الأسماءِ كثيرٌ .

والثاني : الوزنُ الذي بهِ الفعلُ أولى لكونه غالباً فيه وإنْ كانَ مشتركاً بينه وبينَ الإسمِ ، كإفمِدَ^(٣) و إصْبَعَ و أُنْظِمَ^(٤) أعلاماً ، فموازنُ هذه الأعلامِ في الفعلِ أكثرُ كاجلسُ و اقرأُ و اكتبُ .

والثالثُ : الوزنُ الذي بهِ الفعلُ أولى لكونه مبدوءاً بزيادةٍ تدلُّ على معنى في الفعلِ ولا تدلُّ على معنى في الإسمِ ، كأحمدُ و يزيدُ و يغْبُدُ^(٥) و يَنْبُعُ^(٦) و تَغْلِبُ^(٧) و تَذْمُرُ^(٨) أعلاماً .

فما جاءَ على وزنِ الفعلِ منَ الأعلامِ مُنِعَ منَ الصرفِ نحو : جاءَ لَوَحِظُ وَقَدَّمَ وإعْتَرَفَ و زرتُ لَوَحِظَ وَقَدَّمَ وإعْتَرَفَ و كنتُ معَ لَوَحِظَ وَقَدَّمَ وإعْتَرَفَ و هذا أحمدُ و أحبُّ أحمدَ و سررتُ بزيارةِ أحمدَ و تَغْلِبُ قَبِيلَةً عربيةً كبيرةً و الأخطلُ مدحُ تغلبَ و افتخر بتغلبَ .

(١) وقال الجوهري: اسمٌ لعنبر بن عمرو بن تميم وقد غلب على القبيلة قال: لولا الإله ما سكنا خضمًا أي بلاد خضم .
الظر التصريح: ٢١٩/٢ .

(٢) إذا سميت بالفعل المبدوء بهمة الوصل قطعت همزته . ولا تُلغى همزة الأسماء المسمى بها كإفتصار و إزدهار .

(٣) الإلمد : الكحل . (٤) نوع من البقل .

(٥) مدينة في فلسطين . (٦) مدينة في الحجاز .

(٧) قبيلة عربية . (٨) مدينة في سوريا .

ومنعه من الصرف مبني على مراعاة أنه منقول من الفعل مجرداً عن مرفوعه . فإن روعي فيه أنه منقول عن الجملة أي عن الفعل ومرفوعه ، أعرب إعراب الجملة للحكيّة وبقي على حاله من السكون أو الحركة رفعاً ونصباً وجراً ، ولم يمنع من الصرف ، نحو: هذا لوحظ وقدم وإعترف و زرت لوحظ وقدم وإعترف ... إلخ . ومن ذلك قول الراجز:

نبئت أخوالي بني تزيّد
ظلماً علينا لهم فديد^(١)

وإن كان العلم على وزن لا يخص الفعل ، وليس الفعل أولى به ، لم يمنع من الصرف . فلو سميناه رجلاً بنجح لقلنا: هذا نجح و زرت نجحاً و مررت بنجح لأن وزنه موجود في الإسم كحجر وموجود في الفعل كنجح .

٣- ويُمنع هو أو شبهه من الصرف إذا كانا معدولين . ويقع ذلك في خمسة مواضع:

أحدها : علم المذكر المعدول إلى فعل سماعاً نحو: هذا عمر و زرت عمر و كنت عند عمر . والمسموع من ذلك خمسة عشر علماً هي: عمر و زهر و مضر و نعل و هبل و زحل و عصم و قرح و جشم و قثم و جمح و جحا و دلف و هذل و بلع^(٢) .

وهذه الأعلام كلها معدولة عن فاعل إلا نعل فعن أفعل^(٣) . وطريق العلم بذلك سماعها غير مصروفة ولا علّة بها مع العلمية . وإنما جعلت معدولة لا مرتجلة لأن الأعلام يغلب عليها النقل ، ويغلب أن يكون لها

(١) هذان بيتان من الرجز المشطور ، وهما ملسوبان لرؤية بن العجاج . أنظر خزانة الأدب: ٢٧٠/٨ . والفديد: الصوت ، وقيل : شدته . و تزيّد: أبو قبيلة ، وهو تزيّد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . وإليه تنسب البرود التيزدية . أنظر اللسان : زيد : ٢٠٠/٣ .

(٢) بلع : بطن من قضاعة .

(٣) الهمع : ٢٧/٨ . و النعل : السن الرائدة خلف الأسنان . و النعل و النعل و النعلول : كله زيادة سن أو دخول سن تحت أخرى في اختلاف من الملبث يركب بعضها بعضاً ، و الأثعل : السيد الضخم ، و النعلول: الرجل الغضبان . أنظر اللسان: نعل: ٨٣/٨١ .

أصلٌ في النكرات ، فجعلَ **عمرُ** معدولاً عن **عاصر** المنقول من الصفة .
 وإنما قدّر أنها معدولة عن **فاعلٍ** لأنَّ وزنَ **فَعَلَ** جاء كثيراً محولاً عن
 وزنِ **فاعلٍ** كنُصِرَ بمعنى ناصر و غُدِرَ بمعنى غادر .
 وما وردَ على **فَعَلَ** مصروفاً وهو **عَلِمَ** كأُدِرَ فهو غير معدول .

والثاني: ما جاء على وزنِ **فَعَلَ** من ألفاظ التوكيد المعنوي . وهو **جُمِعَ** و **كُتِعَ**
 و **بُصِعَ** و **بُتِعَ** ^(١) . فإنه يُمنع من الصرف لشبهه العلمية والعدل نحو:
 نجحت الطالبات **جُمِعَ كُتِعَ بُصِعَ بُتِعَ** و هنأت الناجحات **جُمِعَ كُتِعَ**
بُصِعَ بُتِعَ و سلّمت على الناجحات **جُمِعَ كُتِعَ بُصِعَ بُتِعَ** . والأصل:
جمعوا ، **كتعوا** ، **بصعوا** ، **بتعوا** لأنَّ مفرداتها: **جمعا** ،
كتعا ، **بصعا** ، **بتعا** . فعُدلَ عن جمعاء إلى **جُمِعَ** .
 وهو مُعرَّفٌ بالإضافة المقدرة ^(٢) ، فالأصل في: **هنأت الطالبات جُمِعَ**
جُمِعَهُنَّ كما يقال: **هنأت الطالبات كلهنَّ** فحُذِفَ الضمير للعلم به
 واستغني بنية الإضافة . فأشبهه تعريفه تعريف العلمية من جهة أنه
 معرفة وليس في اللفظ ما يُعرِّفه ^(٣) .

والثالث: ما جاء على وزنِ **فَعَالٍ** علماً لمؤنث في لغة بني تميم . وذلك ك**حذام**
 و **قطام** و **دقاش** و **غلاب** و **سجاح** أعلام نسوة ، ومنعه من الصرف
 إنما هو عند سيبويه العلمية والعدل عن **فاعلة** ، وعند المبرد للعلمية
 والتأنيث المعنوي كزَيْنَبَ وأمثاله ، فلا يكون معدولاً ^(٤) .
 وإن خُتِمَ بالراء ك**ظفار** ^(٥) و **وبار** ^(٦) فأكثر بني تميم يبنيه على الكسر

(١) ويُؤكّد بهذه الألفاظ مسبوقة بكل وغير مسبوقة بها ، وأوجب بعضهم ترتيبها إذا اجتمعت ، واستحسله آخرون .
 أنظر آخر مبحث التوكيد في هذا الكتاب .

(٢) أي المَنوثة .

(٣) أنظر شرح ابن عقيل : ٢٢٥/٢ .

(٤) أنظر التصريح : ٢٢٥/٢ ، والهمع : ٢٩/١ .

(٥) علم بلدة في اليمن .

(٦) علم قبيلة عربية قديمة من العرب البائدة كانت تسكن أرضاً بين اليمن ورمال يبرين .

مطلقاً وبعضهم يمنعهُ من الصرف . وقد اجتمعت اللغتان في قول الأعشى^(١):

ومرَّ دهرٌ على وبارٍ فهلكت جهرةٌ وبارٌ

وأهل الحجاز يبنون الباب كله ، ما خُتم منه بالراء وما خُتم بغيرها ، على الكسر تشبيهاً له بـفزال في التعريف والعدل والوزن والتأنيث^(٢) ، كقول لجيم بن صعبي في امرأته:

إذا قالت حَدامُ فصدّقوها فإنّ القولَ ما قالت حَدامُ

والرابع: لفظ سَحَر^(٣) إذا أريدَ به سحرُ يومٍ بعينه واستعملَ ظرفاً مجرداً من ال والإضافة ، نحو: قصف العدو بلدتنا يوم الإثنين سَحَر .

فهذا الظرف ممنوعٌ من الصرف لشبهه العلمية والعدل . فهو معدولٌ عن مصاحبة الألف واللام ، وهو معرفٌ بغير أداة تعريف بل بالغلبة على ذلك الوقت المعين . وليس تعريفه بالعلمية لأنه في معنى السحر . وتعريف العلمية ليس في مرتبة تعريف ال^(٤) .

وإن كان لفظ سَحَر مبهماً لا يدلُّ على ظرفٍ معيّن ، وجب صرفه نحو: أحبُّ القراءة في سحرٍ . والأمر كذلك إن اتصلت به ال أو أضيفَ نحو: ما أجمل القراءة في السحرِ و ما أجملها في سحرِ ليلتنا .

والخامس: لفظ أمس إذا أريدَ به اليوم الذي قبلَ يومك ولم يُضف ولم يُقرن بال ولم يُصغر ولم يُكسر ولم يقع ظرفاً .

ومنع هذا اللفظ من الصرف مطلقاً رفعاً ونصباً وجراً هو لغة بعض بني تميم ، لأنه علمٌ على اليوم الذي يليه يومك ، معدولٌ عن

(١) وقد روي صَدْرُهُ في ديوانه ص ٥٢ على هذا النحو: ومرَّ حدٌّ على وبارٍ

(٢) وإذا سمي بباب حَدامِ مذكر زال موجب البناء وهو التشبيه بـفزال ، لأنه ليس الآن مؤنثاً معدولاً فيعرب غير ملصرف . ومن العرب من يصرفه . أنظر التصريح : ٢٢٥/٢ .

(٣) السَحَرُ و السُحْرُ آخر الليل قبيل الصبح ، وقيل: هو ثلث الليل الآخر إلى طلوع الفجر .

(٤) الهمع : ٢٨/١ .

الأمس المعروف بأل . فيقولون : مضى أمس و كرهت أمس و ما رأيت سعيداً مذ أمس . ومنه قول الراجز^(١) :

لقد رأيت عجباً مذ أمساً

عجائزاً مثل السعالى خمساً^(٢)

وجمهور بني تميم يخص إعرابه ممنوعاً من الصرف بحالة الرفع وبنية على الكسر في حالتي النصب والجر فيقول : مضى أمس و كرهت أمس و ما رأيت سعيداً مذ أمس .

ومن ذلك قول الشاعر :

إعتصم بالرجاء إن عن بأس وتناس الذي تضمن أمس

وأهل الحجاز يبنونه على الكسر مطلقاً في الرفع والنصب والجر . فيقولون : مضى أمس و كرهت أمس و ما رأيت سعيداً مذ أمس . ومن ذلك قول الشاعر^(٣) :

اليوم أعلم ما يجيء به ومضى بفصل قضائه أمس^(٤)

ويعرب أمس إعراب المنصرف بإجماع الحجازيين والتميميين :
• إذا أريد به يوم من الأيام الماضية مبهم ، نحو : كان للعرب أمس مشرق فهل يكون لهم غد مثله و إن أمساً لا نسر فيه ليس جديراً بأن نتذكره و لا تحزن على أمس .
• أو عرّف بأل نحو : الأمس ليس أحسن من اليوم و لا تنس الأمس و للأمس ذكرى طيبة .

(١) وهو ينسب للعجاج أبي روبة . أنظر خزائن الأدب : ١٧٣/٧ .

(٢) البيتان من مشطور الرجز والسعالى جمع سعالاة وهي الغول .

(٣) وهو أسقف نجران ، أو تبّع بن الأقرن . وقبله قوله :

منع البقاء تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تمسي

وطلوعها حمراء صافية وغروبها صفراء كالورس

(٤) بفصل قضائه : أي بقضائه الفاصل .

• أو عُرِّفَ بالإضافة نحو: أَمْسُنَا أَحْسَنُ مِنْ يَوْمِنَا و ما كَانَ أَطِيبَ

أَمْسِنَا! فهل يَكُونُ غَدُنَا أَحْسَنَ مِنْ أَمْسِنَا وَيَوْمِنَا؟ .

• أو صُغِّرَ ، نحو: أُمَيْسٌ حَمَلٌ إِلَيْنَا الْخَيْرَ و ما أَحْسَنَ أُمَيْسًا و يا

لأُمَيْسِ ما أَحْسَنَهُ .

• أو جُمِعَ جَمْعَ تَكْسِيرٍ ، نحو: مَرَّتْ أَمُوسٌ كَثِيرَةً و ما أَحْسَنَ أَمُوسًا

مَلَأْنَاهَا عَمَلًا و ما زَالَ الْمَجْدُ نَائِمًا فِي أَمُوسٍ عَرَبِيَّةٍ هَزَّتِ الدُّنْيَا! .

• وَإِنْ اسْتَعْمَلَ أَمْسَ لِلجَرْدِ مِنْ أَلِ وَالإضافة المرادُ بِهِ مَعِينٌ ظَرْفًا كَانَ

مَبْنِيًّا بِإِجْمَاعِهِمْ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْحَرْفِ^(١) نحو: عَدْتُ أَمْسٍ مِنَ السَّفَرِ.

٤- وَيُمنَعُ مِنَ الصَّرْفِ إِذَا كَانَ مَرْكَبًا تَرْكِيبًا مَزْجِيًّا .

والتَّرْكِيْبُ الْمَزْجِيُّ هُوَ اتِّصَالُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ يَجْعَلُهُمَا كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ .

وَتَرْكِيْبُ الْمَزْجِ يَمْنَعُ مَعَ الْعَلَمِيَّةِ مِنَ الصَّرْفِ لِشَبْهِهِ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ فِي أَنَّ

عَجْزُهُ يُحْذَفُ فِي التَّرْخِيمِ كَمَا تُحْذَفُ ، وَأَنَّ صَدْرَهُ يُصَغَّرُ كَمَا يُصَغَّرُ مَا هِيَ

فِيهِ ، وَيُفْتَحُ آخِرُهُ كَمَا يُفْتَحُ مَا قَبْلَهَا . وَضَابِطُهُ: كُلُّ اسْمَيْنِ جُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا

لَا بِالْإِضَافَةِ وَلَا بِالْإِسْنَارِ ، بِتَنْزِيلِ ثَانِيهِمَا مِنَ الْأَوَّلِ مَنْزِلَةً تَاءِ التَّأْنِيثِ^(٢) كَبَعْلَبِكَ

و حَضْرَمُوتَ و ذَرَابَجِرْدَ^(٣) و مَعْدِيكَرَبَ و هَالِيْقَلَا^(٤) .

وَحَرَكَةُ الْإِعْرَابِ فِي الْمَرْكَبِ تَرْكِيبًا مَزْجِيًّا تَظْهَرُ أَوْ تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِ جُزْئِهِ

الثَّانِي . أَمَّا آخِرُ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ فَمَفْتُوحٌ فِي الْأَكْثَرِ كَبَعْلَبِكَ وَقَدْ يَكُونُ سَاكِنًا كَمَا

فِي بُرْسَعِيدَ ، يَبْقَى عَلَى حَالِهِ قَبْلَ التَّرْكِيْبِ وَيُعَامَلُ كَمَا لَوْ كَانَ جُزْءًا مِنْ كَلِمَةٍ .

تَقُولُ : هَذِهِ بَعْلَبِكَ وَ زَرْتُ بَعْلَبِكَ وَ سَكَنْتُ فِي بَعْلَبِكَ . وَقَدْ يُضَافُ أَوَّلُ جُزْئِهِ

إِلَى ثَانِيهِمَا تَشْبِيهًا بِعَبْدِ اللَّهِ فَيُعْرَبُ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ بِحَسَبِ الْعَوَامِلِ وَيَكُونُ

الْجُزْءُ الثَّانِي مَجْرُورًا بِالْإِضَافَةِ ، ثُمَّ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا يَمْنَعُ صَرْفَهُ كَالْعُجْمَةِ مَنَعَ

(١) أَنْظَرَ التَّصْرِيحَ: ٢٢٦/٢ .

(٢) الهمع: ٣٢/١ .

(٣) بَلَدٌ مِنْ بِلَادِ فَارَسَ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ ذَرَاؤُزْدِي ، وَهُوَ مِنْ شَاذِ النَّسَبِ .

(٤) وَسَيْبُورِيَّةٌ فِي لُغَةٍ مِنْ أَعْرَبِهِ . وَقَالِيْقَلَا: مَوْضِعٌ يَسْمُوْنَهُ الْيَوْمَ كَيْلِيْكِيَا .

من الصرف^(١) كما في نحو: رَامَ هُرْمُزَ مَوْضِعَ فِي بِلَادِ فَارَسَ وَ إِنَّ رَامَ هُرْمُزَ مَوْضِعَ فِي بِلَادِ فَارَسَ وَ قَرَأْتُ اسْمَ رَامِ هُرْمُزَ فِي بَعْضِ الْمَرَاJِعِ . وَإِلَّا صُرِفَ نَحْو: حَضَرَ مَوْتَ مِنْطَقَةَ جَبَلِيَّةَ وَ زَرْتُ حَضَرَ مَوْتَ وَ هَلْ زَرْتُ وَادِي حَضَرَ مَوْتَ؟ .

وَإِنْ كَانَ آخِرُ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ يَاءَ كَمَعْدِي كَرِبَ قُدِّرَتْ فِيهِ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ وَلَمْ تَظْهَرْ الْفَتْحَةُ تَشْبِيهًا بِالْأَلْفِ ، وَالْمَشْهُورُ فِي لُغَةِ الْإِضَافَةِ صُرِفَ كَرِبَ وَجَرُّهُ بِالْكَسْرِ^(٢) ، تَقُولُ: هَذَا مَعْدِي كَرِبَ وَ زَرْتُ مَعْدِي كَرِبَ وَ سَلَّمْتُ عَلَى مَعْدِي كَرِبَ .

وَأَمَّا نَحْوُ هَالِي فَلَا فَإِنْ أَضْفَعْتَهُ نَوْنًا .

وَقَدْ يُبْنَى جُزْءُهُ عَلَى الْفَتْحِ تَشْبِيهًا لَهُ بِالْأَعْدَادِ الْمُرَكَّبَةِ كَخَمْسَةَ عَشَرَ ، فَيُفْتَحُ آخِرُ الْجُزْءَيْنِ إِلَّا فِي نَحْوِ مَعْدِي كَرِبَ فَيُفْتَحُ آخِرُ الْجُزْءِ الثَّانِي فَقَطْ . وَ إِلَّا فِي نَحْوِ هَالِيَقْلَا فَيَقْدَرُ الْفَتْحُ عَلَى آخِرِ الْجُزْءَيْنِ . فَتَقُولُ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ: هَذَا حَضَرَ مَوْتَ وَ زَرْتُ حَضَرَ مَوْتَ وَ هَلْ زَرْتُ وَادِي حَضَرَ مَوْتَ؟ ، وَ هَذَا مَعْدِي كَرِبَ وَ زَرْتُ مَعْدِي كَرِبَ وَ سَلَّمْتُ عَلَى مَعْدِي كَرِبَ ، وَ هَذَا هَالِيَقْلَا وَ زَرْتُ هَالِيَقْلَا .

وَتَسْكِينُ آخِرِ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ إِذَا كَانَ مَعْتَلًا كَمَعْدِي كَرِبَ وَ هَالِي فَلَا وَاجِبٌ رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا فِي اللُّغَاتِ الثَّلَاثِ ، سِوَاءِ أَكَانَ مُعْرَبًا كَمَا فِي لُغَةِ الْإِضَافَةِ أَمْ مَبْنِيًا كَمَا فِي غَيْرِهَا .

هـ- وَيُمنَعُ مِنَ الصَّرْفِ إِذَا كَانَ مُؤَنَّثًا .

وَيُتَحْتَمُّ مَنَعُهُ مِنَ الصَّرْفِ إِذَا كَانَ مَخْتُومًا بِتَاءِ التَّأْنِيثِ ، سِوَاءِ أَكَانَ عِلْمًا لِمُؤَنَّثٍ كَفَاطِمَةَ وَ عَائِشَةَ وَ نَهَائَةَ وَ حَلِيمَةَ ، أَمْ عِلْمًا لِلذَّكَرِ كَطَلْحَةَ وَ جُمُعَةَ

(١) وَفِي هَذِهِ الْحَالِ يَسْتَحْسِنُ عَدَمُ وَصْلِ الْجُزْءَيْنِ خَطَأً ، بِخِلَافِ سَائِرِ الْأَحْوَالِ ، فَالْقَاعِدَةُ أَنَّهُمَا يَوْصَلَانِ حَيْثُ أُمِكنَ الْوَصْلُ .

(٢) وَفِي التَّصْرِيحِ: ٢١٦/٢: " وَسَمِعَ جُزْءَهُ بِالْفَتْحَةِ ، فَقَالَ سَبِيحِيهِ وَالْفَارْسِي: مَمْنُوعُ الصَّرْفِ لِأَنَّهُ مُؤَنَّثٌ ، وَقَالَ قَوْمٌ: مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ كَعَشْرٍ مِنْ خَمْسَةِ عَشَرَ ، قِيلَ: وَهُوَ الصَّحِيحُ .

و حمزة و عبيدة . فتقول: جاء عبيدة و رأيت عبيدة و مررت بعبيدة ، و جاءت حليمة و رأيت حليمة و مررت بحليمة . وسواء أكانت أحرفه زائدة على ثلاثة كالأمثلة السابقة أم ثلاثة كهبة .

فإن لم يكن مختوماً بالتاء تحتم منعه أيضاً إذا كان علماً لمؤنث وكانت أحرفه زائدة على ثلاثة كسعاد و نجاح و زينب و انتصار ، تنزيلاً للحرف الرابع منزلة تاء التأنيث . تقول: انتصار جارتنا و زنا انتصار و هذا بيت انتصار .

فإن كان ثلاثياً محرك الوسط لفظاً كأمل و قمر و رشا . أعلام إناث . و سقر و لظى . من أعلام جهنم . تحتم منعه أيضاً إقامة لحركة الوسط مقام الحرف الرابع .

وأما محرك الوسط تقدير كدار و فار علمي امرأتين ، فيلحق بباب هند في جواز الصرف والمنع .

ويتحتم منع العلم المؤنث أيضاً إن كان ثلاثياً أعجمياً^(١) كروز و لور و جين أعلام إناث ، و حمص^(٢) و نيس^(٣) و بال^(٤) أعلام مدن ، أو كان ثلاثياً منقولاً من المذكر إلى المؤنث ، ولا فرق بين محرك الوسط كحسن علم امرأة وساكنه كزيد علم امرأة أيضاً . تقول: هذه حسن و زيد و رأيت حسن و زيد و مررت بحسن و زيد .

فإن كان علم المؤنث ثنائياً كيد علماً لأنثى أو ثلاثياً ساكن الوسط غير أعجمي ولا مذكر الأصل كهند و دعد و مي و نعم أعلاماً لإناث ، جاز فيه الصرف والمنع . فمن صرفه نظر إلى خفة اللفظ وأنها قاومت إحدى العلتين المانعتين ، ومن لم يصرفه . وهو أولى . نظر إلى وجود العلتين وهما العلمية

(١) لأن الضمام العجمة قوى العلة . ولا يقال إن المنع للعجمة والعلمية دون التأنيث لأن العجمة لا تتم صرف الثلاثي . أنظر الهمع : ٣٤/٨ .

(٢) مديلة في سوريا .

(٣) مديلة في فرنسا .

(٤) مديلة في سويسرا .

والتأنيث . والزَّجَاجُ يوجبُ المنعَ في هذه الحالة ويعلِّله بأنَّ السكونَ لا يُغيِّرُ حكماً أوجبَهُ اجتماعُ عَليْنِ تمنعانِ الصرفَ^(١) .

وقد اجتمعَ الصرفُ وعدمُهُ في قولِ جرير^(٢) :
لم تَتَلَفَعْ بِفَضْلِ مَنُورِهَا دَعْدُ وَلَمْ تُغَذَّ دَعْدُ بِالْعَلْبِ^(٣)

وَإِذَا سَمَّيْتَ مَذْكَراً بِاسْمِ مُؤنَّثٍ مَجْرُومٍ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ وَجِبَ مَنْعُ صَرْفِهِ بِأَرْبَعَةِ شُرُوطٍ:

أحدها : أن يكونَ زائداً على ثلاثة أحرفٍ لفظاً كزَيْنَبَ أو تَقْدِيراً كَجَيْلٍ مخفَّفٍ جَيْئَالٍ^(٤) ، فإن كانَ ثلاثياً صُرِفَ على الأصحِّ مطلقاً سواءً تحركَ وسطُهُ أم لا ، كقَهْمٍ و شَمْسٍ اسمي رجلٍ^(٥) .

والثاني : ألا يكونَ مسبوقاً بتذكيرٍ انفردَ به كَرَبَابٍ^(٦) و دَلالٍ و وصالٍ^(٧) أعلامَ نساءٍ ، فإنَّها منقولةٌ منْ مذكرٍ . فلو سميتَ بأحدها مذكراً صرَفْتَ .

والثالثُ : ألا يكونَ مسبوقاً بتذكيرٍ غالبٍ كذراعٍ ، فهذا الإسمُ ينصرفُ مع أنَّه مؤنَّثٌ ، وذلكَ لغلبةِ استعمالِهِ قبلَ العلميةِ في المذكرِ كقولِهِمْ : أَنْتَ ذِرَاعِي وَعَضُدِي بمعنى: ناصري ومنجدي .

والرابعُ : ألا يكونَ التأنيثُ قائماً على تأويلٍ غيرِ لازمٍ ، وذلكَ كتأنيثِ الجموعِ كسَهَامٍ فإنَّ تأنيثَها ينبنى على تأويلِها بالجماعةِ ، وهو تأويلٌ غيرُ لازمٍ لأنَّها قد تؤوَّلُ بالجمعِ ، والجمعُ مذكرٌ ، فإذا سُمِّيَ بِسَهَامٍ مذكراً انصرفَ .

(١) التصريح: ٢ / ٢١٨ .

(٢) أنظر ديوانه: ٦٧ ، وقوله بالعرب رواه سيبويه في العلب . أنظر الكتاب: ٢٤١/٣ .

(٣) التلغف: الإلتحاف بالثوب . والفضل: الزيادة . والعلب جمع علبة وهي إناء من جلد يشرب به الأعراب . والمعنى أنها حضرية ناعمة العيش لا تلبس لبس الأعراب ولا تغتذي غذاهم .

(٤) الجبال و الجباله هي الضئيع . (٥) الهمع: ٢٤/٨ .

(٦) الرباب: السحاب ، وقيل: سحاب أبيض . واحدته: ربابة .

(٧) دلال و وصال هما في الأصل مصدران مذكران .

وإذا سُمي مذكّرٌ بوصفٍ المؤنثِ الخالي من التاءِ كحافضٍ
و طامسٍ و مريضٍ و جريحٍ صُرِفَ عندَ البصريينَ ومُنِعَ من الصرفِ
عندَ الكوفيينَ .

أسماء القبائل والبلاد:

يبنى صرفُ أسماء القبائل والبلادِ وعدَمُهُ على المعنى:

• فإن أُريدَ باسم القبيلةِ الأبُ كمَعَدٍّ و قَهِيمٍ ، أو الحيُّ كقَريشٍ و ثَقِيفٍ
صُرِفَ ، نحو: ينتسبُ جريرٌ إلى قَهِيمٍ ، أي ينتسبُ إلى بني قَهِيمٍ ، ونحو:
الراشدون من قَريشٍ أي: من حيِّ قَريشٍ .

• وإن أُريدَ به الأمُّ كباهلة^(١) أو القبيلةُ كمجوسٍ و يهودٍ مُنِعَ من الصرفِ
للتأنيثِ مع العلميةِ ، نحو: هذا شاعرٌ من باهلةٍ و السموألُ من يهودٍ .

• واسمُ البلدِ كذلك ، فإن أُريدَ به المكانُ كبدرٍ و ثبيرٍ صُرِفَ ، نحو: افتصروا
المسلمونَ في بدرٍ . وإن أُريدَ به البقعةُ كفارسٍ و عُمانَ ، مُنِعَ من الصرفِ ،
نحو: طهرانُ عاصمةُ فارسٍ .

• وقد يتعينُ اعتبارُ الحيِّ ككلبٍ ، أو القبيلةُ كيهودٍ و مجوسٍ ، أو المكانِ
كبدرٍ و نجدٍ ، أو البقعةُ كدمشقٍ و جَلْقٍ .

وقد جاءَ بالوجهينِ أسماءٌ تنقسمُ إلى ثلاثةِ أقسام:

أحدها : يغلبُ فيه اعتبارُ التذكيرِ كقَريشٍ و ثَقِيفٍ و مِنى و هَجَرَ
و واسطٍ و حُنينٍ وقد يجيءُ باعتبارِ التأنيثِ كقولِ عديٍّ بنِ الرِّقاعِ
العاملِي^(٢) :

(١) باهلة في الأصل اسم امرأة من همدان كانت زوجة معن بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان ، فلتسب ولده إليها .

(٢) روى ابن منظور قول عدي هذا مرتين: الأولى في باب سمح : ٢ / ٤٨٩ ونسبه فيها إلى جرير ، والثانية في باب هرض

وقال إنه لعدي بن الرقاع مدح الوليد بن عبد الملك ، وروى بعده قوله:

وإذا نشرت له الشاء وجدته ورث المكارم طرفها وتلاذها

غَلَبَ المساميحَ الوليدُ سماحةً

وكفى قريشَ المعضلاتِ وسادها^(١)

والثاني : يغلبُ فيه اعتبارُ التأنيثِ كجذامَ و فارسَ و عمانَ .

والثالثُ : يستوي فيه الإعتبارانِ كشمود و سبأ و بغداد .

قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لَكُمْ يَوْمَ﴾^(٢) ، فجاء بـشمود منصرفاً على أنه للحيِّ وغير منصرفٍ على أنه للقبيلة . وقال النابغة الجعدي^(٣):

أضحت ينفرها الوندانُ من سبأ كأنهم تحت دفينها دحاريج^(٤)
فجاء بسبأ منصرفاً على أنه للحيِّ . وقال أيضاً^(٥):

من سبأ الحاضرين مأربَ إذ يبنون من دون سيله العرما^(٦)

التسمية بجمع المؤنث السالم:

إذا سَمَّيتَ مفرداً بما جُمعَ بالألفِ والتاءِ كـعرفاتٍ و أذرعاتٍ و عزاتٍ و عنياتٍ و نعماتٍ ، جازَ منعُهُ من الصرفِ وإنْ كانَ الأفصحُ صرفُهُ .

٦- ويُمنعُ من الصرفِ إذا كانَ أعجمياً بشرطين:

أحدهما: أنْ يكونَ زائداً على ثلاثة أحرفٍ كـإبراهيمَ و يوسفَ و إسحاقَ و هكتورَ و سيمونَ .

(١) المساميح جمع مسماح وهو الكثير السماحة ، والمعضلات الأمور الشدائد .

(٢) هود: ٦٨ .

(٣) أنظر ديوانه : ١٢ .

(٤) الدفان : الجلبان ، والدحاريج جمع دُحروجة وهي ما يدحرجه الجُعل من البنادق ، أو ما تدحرج من القدر . والشاعر يصف ناقة مرء فوقها بحي سبأ فعرض له الصبيان وأحاطوا به فجعلوا يلغرون ناقته عن يمين وشمال، فشبههم بالدحاريج .

(٥) ديوانه : ١٣٤ .

(٦) سبأ هم أولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . والحاضرون : المقيمون على الماء . ومأرب موضع باليمن . والعرم جمع العرمة وهي سُدُّ يعترض به الوادي ، وقيل : العرم جمع لا واحد له .

فإن كان ثلاثياً صُرِفَ سواءً أكان وسطه متحركاً كَلَمَكٍ^(١) و شَتَرٍ^(٢) و أَلِنٍ^(٣) أم ساكناً كَفُوجٍ و لوطٍ و جالكٍ و دينٍ .

والثاني : ألا يُستعمل في كلام العرب أولاً إلا مع العلمية سواءً أكان قبل استعماله فيه أيضاً علماً كإبراهيم و إسماعيل أم لا كقالتون^(٤) . معنى الجيد بلسان الروم .

فإن كان قد نُقِلَ من لسان العجم إلى اللغة العربية نكرةً واستُعمل فيها أولاً نكرةً قبل استعماله علماً صُرِفَ ، كديباجٍ و فيروزٍ^(٥) و لجامٍ و فيروزٍ ، فإنها أسماءً أجناسٍ قبل النقلٍ وبعده ثم صارت أعلاماً في اللغة العربية فبقيت منصرفةً . فنقول: جاء فيروزٌ و رأيتُ فيروزاً و مررتُ بفيروزٍ^(٦) .

وعلة ذلك أن هذه الأسماء لنقلها تكررت أشبهت ما هو من كلام العرب فصُرِفَتْ وتُصَرَّفُ فيها بإدخال أل عليها والإشتقاق منها^(٧) .

٧- ويُمنع من الصرف إذا زيدت عليه ألفُ الإلحاقِ المقصورةُ كَعَلَقَى^(٨) وأرطى^(٩) عَلمَينِ ، نحو: عادَ علقى من السفرِ و زرتُ علقى و سلَّمتُ على علقى . والإلحاقُ هو أن تبني مثلاً من ذواتِ الثلاثة كلمةً على بناءِ رباعيِّ الأصول فتجعل كلَّ حرفٍ مقابلَ حرفٍ ، فتفنى أصولُ الثلاثيِّ ، فتأتي بحرفٍ زائدٍ مقابلَ للحرفِ الرابعِ من الرباعيِّ الأصولِ ، فيُسمى ذلك الحرفُ حرفَ الإلحاقِ^(١٠) .

(١) ملك: أبو لوح . اللسان: ملك: ٤٨٤/٨٠ .

(٢) شَتَر: علم قلعة من أعمال أران ، إقليم بأذربيجان .

(٣) علم لمذكر شائع في فرنسا .

(٤) سمى لنافع به راويه عيسى لجودة قراءته . أنظر شرح الكافية: ٥٢/٨ .

(٥) الفِرْنْد: جوهر السيف .

(٦) فإن سميت بفيروز أنثى منع هذا العلم من الصرف لعلمي العلمية والتأنيث .

(٧) الهمع: ٣٢/٨ .

(٨) العلقى: نبت . وفي اللسان: علق: ٢٦٤/٨٠: العلقى شجر تدوم خضرته في القيظ ولها أفنان طوال دقاق وورق لطاف بعضهم يجعل ألفها للتأنيث وبعضهم يجعلها للإلحاق .

(٩) الأرطى: شجر من شجر الرمل .

(١٠) الهمع: ٣٢/٨ .

وَأَلْفُ الْإِلْحَاقِ الْمَقْصُورَةُ إِنَّمَا تَمْنَعُ مَعَ الْعَلَمِيَّةِ الْعَلَمَ مِنَ الصَّرْفِ بِخِلَافِ
الْمَدْدُودَةِ لِأَنَّهَا تُشَبِّهُ أَلْفَ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةَ مِنْ وَجْهَيْنِ لَا يَوْجِدَانِ فِي أَلْفِ
التَّأْنِيثِ الْمَدْدُودَةِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا زَائِدَةٌ لَيْسَتْ مُبَدَلَةٌ مِنْ شَيْءٍ ، وَأَلْفُ الْإِلْحَاقِ الْمَدْدُودَةُ
مُبَدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ .

وَالثَّانِي : أَنَّهَا تَقَعُ فِي مِثَالِ صَالِحٍ لِأَلْفِ التَّأْنِيثِ كَأَرْطَى فَهُوَ عَلَى مِثَالِ سَكْرَى ،
وَعِزْهِ^(١) فَهُوَ عَلَى مِثَالِ ذَكْرَى . وَالْمِثَالُ الَّذِي تَقَعُ فِيهِ أَلْفُ الْإِلْحَاقِ
الْمَدْدُودَةُ كَعِزْبَاءَ لَا يَصْلُحُ لِأَلْفِ التَّأْنِيثِ الْمَدْدُودَةِ .

وَالْفَرْقُ بَيْنَ أَلْفِ الْإِلْحَاقِ الْمَقْصُورَةِ وَأَلْفِ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةِ أَنَّ الثَّانِيَةَ
أَصِيلَةٌ فِي الْمَنْعِ تَكْفِي وَحْدَهَا لِإِحْدَائِهِ ، أَمَّا الْأُولَى فَيَجِبُ أَنْ تَجْتَمَعَ مَعَهَا الْعَلَمِيَّةُ
لِكَيْ يُمْنَعَ الْإِسْمُ مِنَ الصَّرْفِ ، وَلِذَلِكَ يُصَرَفُ مَا زِيدَتْ عَلَيْهِ أَلْفُ الْإِلْحَاقِ
الْمَقْصُورَةِ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَمًا . تَقُولُ : هَذَا أَرْطَى وَرَأَيْتُ أَرْطَى فِي الصَّحْرَاءِ
وَجَلَسْتُ قَرِيبَ أَرْطَى .

وَيُؤَنَّثُ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ أَلْفُ الْإِلْحَاقِ الْمَقْصُورَةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَمًا بِالتَّاءِ فَنَقُولُ:
هَذِهِ أَرْطَاءٌ وَتِلْكَ عِلْقَاءٌ بِخِلَافِ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ أَلْفُ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةِ لِكَيْلَا
تَجْتَمَعَ فِيهِ عَلَامَتَا تَأْنِيثٍ .

وَيُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ مَا دَخَلَتْهُ أَلْفُ التَّكْثِيرِ إِذَا سُمِّيَ بِهِ كَقَبْعَثَرَى^(٢) لِشَبِّهِ
أَلْفِ التَّكْثِيرِ بِأَلْفِ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةِ^(٣) .

(١) رَجُلٌ عِزْهِ وَعِزْمَةٌ وَعِزَّةٌ وَعِزْهُوَةٌ: هُوَ الَّذِي لَا يَحْدُثُ اللَّسَاءُ وَلَا يَرِيدُهُنَّ وَلَا يَلْهُوُ فِيهِ غَفْلَةً .

(٢) الْقَبْعَثَرَى: الْجَمْلُ الْعَظِيمُ ، وَالْأَنْثَى قَبْعَثَرَاءٌ . قَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ: أَلْفُ قَبْعَثَرَى قَسَمٌ ثَالِثٌ مِنَ الْأَلْفَاتِ الزَّوَائِدِ فِي آخِرِ
الْكَلِمِ لَا لِلتَّأْنِيثِ وَلَا لِلْإِلْحَاقِ . وَتَصْغِيرُهُ: قَبْعَثَرِثٌ وَالْجَمْعُ: قَبْعَثَرِثٌ .

قَالَ الْمُبَرِّدُ : الْقَبْعَثَرَى الْعَظِيمُ الشَّدِيدُ ، وَالْأَلْفُ لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ وَإِنَّمَا زِيدَتْ لَتَلْحَقَ بِنَاتِ الْخَمْسَةِ بِبَنَاتِ السَّتَةِ ،
لَأَنَّكَ تَقُولُ: قَبْعَثَرَاءُ ، فَلَوْ كَانَتْ الْأَلْفُ لِلتَّأْنِيثِ لَمَا لَحِقَ تَأْنِيثُ آخِرِ ، فَهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ لَا يَنْصَرَفُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَيَنْصَرَفُ
فِي الْفِكْرَةِ . اللِّسَانُ: قَبْعَثَرَى: ٧٠/٥ .

(٣) الِهْمَعُ: ٢٢/١ .

صرف غير المنصرف:

صَرَفُ غير المنصرف نوعان: واجبٌ و جائزٌ .

فالصرفُ الواجبُ يكونُ لأحد سببين:

أحدهما: زوالُ عِلْمِيَةِ العَلَمِ المنوعِ مِنَ الصرفِ بـتَنكِيرِهِ نحو: رُبُّ فَاطِمَةَ وَعَثْمَانُ وَعَمْرٌ وَيَزِيدٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمَعْدِيكَرِبٌ وَأَرْطَى لِقَيْتَهُمْ .

وَيُسْتَتْنَى مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ صِفَةً قَبْلَ الْعِلْمِيَةِ ، كـأَحْمَرَ و سَكْرَانَ - إذا نُكِّرَا . فسيبويه يُبْقِيهِ غيرَ منصرفٍ للوزنِ أو الزيادةِ وَعَوْدِ الوصفِ الأصليِّ بِنَاءٍ عَلَى أَنَّ الزَائِلَ الْعَائِدَ كَالَّذِي لَمْ يَزَلْ^(١) .

والثاني: زوالُ إِحْدَى عِلَّتَيْ مَنَعِهِ مِنَ الصرفِ بِتَصْغِيرِهِ ، كزوالِ العَدْلِ فِي عُمَيْرٍ تَصْغِيرِ عَمْرٍ ، وزوالِ وزنِ الفَعْلِ فِي حُمَيْدٍ تَصْغِيرِ أَحْمَدَ ، وزوالِ أَلِفِ الْإِلْحَاقِ الْمُقْصُورَةِ فِي عَلِيٍّ تَصْغِيرِ عَلْقَمَى ، وزوالِ أَلِفِ وَالْفَوْنِ فِي سُرِيحَيْنِ تَصْغِيرِ سَرْحَانَ ، وزوالِ صِيغَةِ مَنْتَهَى الْجُمُوعِ فِي جُنَيْدٍ تَصْغِيرِ جَنَادِلَ .

وَيُسْتَتْنَى مِنْ ذَلِكَ الْمُؤَنَّثُ وَالْأَعْجَمِيُّ وَالْمُرَكَّبُ الْمَزْجِيُّ وَبَابُ فَعْلَانِ فَعَلَى كسكْرَانٍ وَشَبَهُ الْفَعْلِ الْمُضَارِعِ كَتَقَلَّبَ وَ يَشْكُرُ ، فَإِنَّمَا تَبْقَى مَمْنُوعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ بَعْدَ التَّصْغِيرِ لِأَنَّ التَّصْغِيرَ لَا يُزِيلُ سَبَبَ مَنَعِهَا .

غَيْرَ أَنَّ تَصْغِيرَ التَّخْيِيمِ فِي الْأَعْجَمِيِّ يُوجِبُ الصَّرْفَ كَبُرَيْهِ وَ سُمَيْعٍ فِي إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ^(٢) .

وَقَدْ يَكُونُ التَّصْغِيرُ سَبَبًا لِمَنْعِ صَرْفِ الْإِسْمِ الْمُنْصَرَفِ أَصْلًا كَتَوَسَّطَ وَ تَحَلَّى^(٣) عَلمَيْنِ ، فَإِنَّهُمَا مَصْرُوفَانِ ، فَإِنْ صَغُرَا عَلَى تَوَيْسُطَ وَ تَحَلَّى صَارَا عَلَى وَزْنِ تَدَخَّرَجَ فَمُنْعَا مِنَ الصَّرْفِ .

(١) التصريح: ٢٢٧/٢ .

(٢) لأن الإسم صار على ثلاثة أحرف غير ياء التصغير . والعجمة لا تؤثر في الثلاثي .

(٣) التحلى هو القشر على وجه الأديم مما يلي الشعر ، وحلأت الأديم إذا قشرت عنه التحلى .

وقد يكون التصغير سبباً لوجوب منع صرف الاسم بعد جوازه كما في هند^(١) ونحوه مما تدخله التاء إذا صغر فيتعين فيه المنع بعد أن كان جائزاً .

والصرف الجائز يكون أيضاً لأحد سببين:

أحدهما : إرادة التناسب كقراءة نافع والكسائي سلسلاً لمناسبة أغلالاً في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴾^(٢) و قواريراً قواريراً للتناسب قواريراً الأولى آخر سائر الآيات في قوله تعالى: ﴿ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَخَرِيرًا * مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا * وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا * وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا * قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾^(٣) وتناسب قواريراً الثانية قواريراً الأولى عند صرفها .
ومن ذلك أيضاً قراءة الأعمش ولا يغوثاً ويعوقاً بصرفهما ليناسباً ودأ وسواعاً ونسراً في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾^(٤) .

والثاني : الضرورة الشعرية إما بالكسرة كقول النابغة الذبياني^(٥):

إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم

عصائب طير تهدي بعصائب

إن القوافي مجرورة . وإما بالتنوين كقول امرئ القيس^(٦):

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة

فقلت لك الويلات إنك مرجلي^(٧)

(١) تصغيره: هليدة .

(٢) الإنسان: ٤ .

(٣) الإنسان: ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .

(٤) نوح: ٢٣ .

(٥) ديوانه: ٦ .

(٦) ديوانه: ١١٢ .

(٧) الحدر . الهودج . ومعنى قوله : إنك مرجلي : إنك تصير لي راجلة أي ماشية لعفرك ظهر بعيري .

وقد أجازَ الكوفيون^(١) والأخفشُ والفارسيُّ منَ البصريينَ منعَ
المنصرفِ منَ الصرفِ للضرورةِ وأباهُ سائرُ البصريينَ . ومنَ حججِ
إجازةِ منعه قولُ ذي الإصبعِ العَدَواني^(٢) :

وممَّن ولدوا عامَ رُذو الطولِ وذو العرضِ
وقولُ الأخطلِ^(٣) :

طَلَبَ الأزارقُ بالكتائبِ إذ هوتَ بشبيبَ غائلةِ النفوسِ غُدُورُ^(٤)

الموضع السادس : الأفعال الخمسة

الأفعالُ الخمسة^(٥) هي كلُّ فعلٍ مضارعٍ اتصلتْ به ألفُ الإثنينِ أو واوُ الجماعةِ
أو ياءُ المخاطبةِ .

وأمثلتها التالية: هما يفعلانِ للغائبينِ ، و أنتما تفعلانِ للحاضرينِ ، وهم يفعلونِ
لِلغائبينِ ، وأنتم تفعلونِ للحاضرينِ ، و أنتِ تفعلينِ للمخاطبةِ .

وحُكِمُ الأفعالِ الخمسةِ أنها تُرفعُ بثبوتِ النونِ نيابةً عنِ الضمةِ ، وتُنصبُ
وتجزمُ بحذفها نيابةً عنِ الفتحةِ والسكونِ ، فنقولُ: الفلاحانِ يزرعانِ الأرضَ ،
و هما لنِ يُفَرِّطَا بالأرضِ ، و هم لم يُفَرِّطُوا فيها ، و أنتما تقولانِ الحقَّ ، و أنتما

(١) إلا أبا موسى الحامض وهو من شيوخ الكوفيين .

(٢) واسمه حُرثان بن الحارث .

(٣) ديوانه : ٧٤ .

(٤) الأزارق هم الأزارقة أتباع نافع بن الأزرق أحد زعماء الخوارج . وغائلة النفوس هي الملية لأنها تغتال الناس . و شبيب هو شبيب بن يزيد بن لعيم الشيبالي وكان من زعماء الخوارج زمن عبد الملك بن مروان ؛ وكان داهية في الحرب ، وله وقائع شديدة مع عسكر الحجاج بن يوسف ، وظفر بهم مراراً إلى أن هلك غريقاً عند جسر دجيل الأهواز سنة سبع وسبعين .

(٥) وتسمى الأمثلة الخمسة . جاء في التصريح : ٨٥/١ : الأمثلة الخمسة سميت بذلك لأنها ليست أفعالاً بأعيانها كما أن الأسماء الستة بأعيانها ، وإنما هي أمثلة يكتفى بها عن كل فعل كان يمثلها . وسميت خمسة على إدراج المخاطبتين تحت المخاطبين ، والأحسن أن تعد ستة .

لَنْ تَقُولَا إِلَّا الْحَقَّ ، وَ أَنْتُمَا لَمْ تَقُولَا إِلَّا الْحَقَّ ، وَ الطَّلَابُ يَخْرُجُونَ مِنَ الْقَاعَةِ ، وَ هُمْ لَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا^(١) ، وَ هُمْ لَمْ يَخْرُجُوا مِنْهَا ، وَ أَنْتُمْ تَدْخُلُونَ ، وَ أَنْتُمْ لَنْ تَدْخُلُوا ، وَ أَنْتُمْ لَمْ تَدْخُلُوا ، وَ أَنْتِ تَشْتَرِكِينَ فِي الْمَسَابَقَةِ وَ أَنْتِ لَنْ تَشْتَرَكِي فِيهَا ، وَ أَنْتِ لَمْ تَشْتَرَكِي فِيهَا .

الموضع السابع : الفعل المضارع المعتل الآخر

الفعل المضارعُ المعتلُّ الآخرُ هو ما آخرُهُ أَلِفٌ أو واوٌ أو ياءٌ .

• فَإِنْ كَانَ مَعْتَلُّ الْآخِرِ بِالْأَلِفِ كَيْسَعِي وَ يَنْهَى وَ يَنْسَى وَ يَبْقَى وَ يَطْفَى ، قُدِّرَتْ الضَّمَّةُ وَالْفَتْحَةُ عَلَى آخِرِهِ لَتَعَذِرَ ظُهُورُهُمَا ، وَجُزِمَ بِحَذْفِ الْأَلِفِ نِيَابَةً عَنِ السَّكُونِ وَتَبْقَى الْفَتْحَةُ قَبْلَهَا دَلِيلًا عَلَيْهَا ، فَتَقُولُ رَفْعًا: تَسْمَى الْحُكُومَةُ لِعَقْدِ مُؤْتَمَرٍ وَطَنِيٍّ ، وَتَقُولُ نَصْبًا: لَنْ نَسْعَى إِلَّا لِلْخَيْرِ ، وَتَقُولُ جَزْمًا: لَا تَسْعَ إِلَّا لِلْخَيْرِ .

• وَإِنْ كَانَ مَعْتَلُّ الْآخِرِ بِالْوَاوِ كِيدْعُو وَ يَسْمُو وَ يعلو وَ يَرْجُو وَ يَحِلُّو ، أَوْ مَعْتَلُّهُ بِالْيَاءِ كِيَبْنِي وَ يَمْشِي وَ يَطْوِي وَ يَسْرِي وَ يَشْفِي ، رُفِعَ بِضَمَّةٍ مَقْدَرَةٌ فَوْقَ الْوَاوِ أَوْ الْيَاءِ نَحْوُ: الْأَدِيَانُ تَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَالْخَيْرِ وَ الْأَخْلَاقُ تَبْنِي الْأَوْطَانَ ، وَنُصِبَ بِفَتْحَةٍ ظَاهِرَةٍ نَحْوُ: لَنْ أَدْعُو إِلَّا إِلَى التَّسَامُحِ وَالْمَحَبَّةِ وَ لَتَمْنَى أَنْ أَبْنِيَ بَيْتًا مُسْتَقْلًا ، وَجُزِمَ بِحَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ مِنْ آخِرِهِ نِيَابَةً عَنِ السَّكُونِ وَتَبْقَى الضَّمَّةُ قَبْلَ الْوَاوِ دَلِيلًا عَلَيْهَا ، وَتَبْقَى الْكُسْرَةُ قَبْلَ الْيَاءِ دَلِيلًا عَلَيْهَا نَحْوُ: لَا تَدْعُ إِلَّا إِلَى التَّسَامُحِ وَالْمَحَبَّةِ وَ لَمْ أَبْنِ هَذَا الْبَيْتَ .

(١) لم تحذف اللون من يعنون في قوله تعالى في الآية ٢٣٧ من سورة البقرة : ﴿ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْتُونَ أَوْ يَتَفَوَّ الْأَيْدِي عَقْدَةُ النَّكَاحِ ، وَأَنْ تَغْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ مع أن الفعل مسبق بحرف ناصب لأن هذه اللون ليست لون الرفع وإنما هي لون النسوة ، والواو قبلها ليست واو الجماعة وإنما هي لام الفعل مضاعف ، والفعل يعضون مبني على السكون لاتصاله بلون النسوة لا معرب ، وبوزله يَضَعُنَّ .

وقد سُمِعَ إبقاءُ أحرفِ العلةِ الثلاثةِ معَ الجازمِ كقولِ رؤية^(١) :
 إذا العجوزُ غَضِبَتْ فطَلَّقِ ولا تَرْضَاهَا ولا تَمَلِّقِ^(٢)
 وقولِ الآخرِ^(٣) :

هَجَوْتَ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتَ مَعْتَدِرًا مِنْ هَجَوِ زَبَانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ
 وقولِ قيسِ بْنِ زهيرِ بْنِ جَدِيمَةَ العَبْسِيِّ^(٤) :
 أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ ؟
 والجمهورُ على أَنَّهُ مَخْتَصٌّ بِالضَّرُورَةِ . وقالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ يَجُوزُ فِي سَعَةِ الْكَلَامِ
 وَإِنَّهُ لَغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ^(٥) .

(١) الخزانة: ٢٥٩/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٣٦/٨ .

(٢) حذف إحدى التامين من قرصها وتعلق والأصل : ترضها وتعلق .

(٣) قال العيني في شرح شواهد شروح الألفية: ٢٣٤/٨: لم أقف على اسم قائله .

(٤) الهمع : ٥٢/٨ .

(٥) الخزانة: ٢٦١/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٣٠/٨ .

الفصل الخامس

أقسام الإعراب

ينقسمُ الإعرابُ إلى ثلاثة أقسام:
فهو إما ظاهرٌ ، وإما تقديرِيٌّ ، وإما محليٌّ .

أ - الإعرابُ الظاهرُ هو الأثرُ الظاهرُ الذي يجلبُهُ العاملُ في آخرِ الإسمِ المتمكِّنِ والفعلِ المضارعِ الذي لم يتصلْ بنونِ النسوةِ ولا بنونِ التوكيدِ ، نحو: **يبدأُ الدرسُ** بعدَ قليلٍ .

ففي آخرِ يبدأُ . وهو فعلٌ مضارعٌ . و الدرسُ و بعدَ و قليلٍ آثارٌ إعرابيَّةٌ ظاهرةٌ .

ب - الإعرابُ التقديرِيُّ: هو الأثرُ المقدَّرُ غيرُ الظاهرِ الذي يجلبُهُ العاملُ في آخرِ الإسمِ المتمكِّنِ والفعلِ المضارعِ الذي لم يتصلْ بنونِ النسوةِ ولا بنونِ التوكيدِ نحو: **يسعى المحامي لاستئنافِ الدعوى** .

ففي آخرِ يسعى و المحامي و الدعوى آثارٌ إعرابيَّةٌ مقدَّرةٌ .

مواضع الإعراب التقديرِي :

مواضعُ الإعرابِ التقديرِيٍّ أشهرُها أحدُ عشرَ موضعاً:

أحدها : الإسمُ المقصورُ ، وتقَدَّرُ على آخرِهِ الحركاتُ الثلاثُ للتعذِرِ^(١) نحو: جاءَ الفتى ، و رأيتُ الفتى و مررتُ بالفتى .

والثاني : الإسمُ المعربُ المنتهي بواوٍ ساكنةٍ لازمةٍ قبلها ضمَّةٌ كأرسطو ، و رامبو و تانفو و طوكيو و روميو ... إلخ ، وهو اسمٌ استعملَهُ العربُ منقولاً من

(١) أي تعذر إظهارها . وموجب هذا التقدير أن ذات الألف لا تقبل الحركة لذاتها . أنظر قطر القدي: ٦٢ .

وجرّ وتذكير وتأييد وإفراد وتثنية وجمع سالم^(١) . تقول لمن قال: رأيت رجلاً وامرأة وعاملين وعاملتين ومعلمين وملمات: أيًا في حكاية رجلاً ، وأيّة في حكاية امرأة ، وأيّين في حكاية عاملين ، وأيتين في حكاية عاملتين ، وأيين في حكاية معلمين ، وأيات في حكاية ملمات . فأي في هذه الأمثلة كلّها مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال محلّها بحركة الحكاية ، والخبر محذوف .

وكذلك القول في مَنْ . غير أنها تختلف عن أي في أربعة من الأمور:

أحدها : أنّ أيًا يُسأل بها عن العاقل أي عن نحو: رأيت رجلاً ، وعن غيره أي عن نحو: رأيت كتاباً أو كتابين إلخ... و مَنْ خاصة بالسؤال عن العاقل .

والثاني: أنّ الحكاية في أي تكون في الوقف والوصل ، فتقول لمن قال : زارني صديقان: أيان ، وتقول أيضاً: أيان يا هذا؟ . و مَنْ تختص الحكاية فيها بالوقف ، فتقول لمن قال: زارني صديقان: مَنان بالوقف والإسكان في النون . فإن وصلت فقلت: مَنْ يا هذا بطلت الحكاية .

فأما قول الشاعر^(٢):

أتوا ناري ، فقلت مَنون أنتم؟

فقالوا: الجنُّ، قلت: عِمُوا ظَلاماً^(٣)

فشأن^(٤) لا يقاسُ عليه .

(١) أنظر أوضح المسالك: ٢٨٠/٤ .

(٢) وهو شميل بن الحارث الضبي . وقال أبو الحسن الأخفش: الذي أحفظه تسميرٌ بالمهمل ، وهو شاعر جاهلي ؛ أنظر لؤادر أبي زيد: ١٢٢ . ولسبه ابن يعيش إلى شمر بن الحارث الطائي (شرح المفصل: ١٦/٤) وقال الشيخ خالد الأزهرى: هو شمر بن الحارث الضبي أو تأبط شراً (التصريح: ٢٨٢/٢) .

(٣) عَمُوا ظَلاماً: العموا في ظلامكم ، من ومم يعم ، يعلّى: نعم ينعم .

(٤) وشذوذه من جهتين: إحداهما قوله مَنون بإثبات الواو واللون في حال الوصل ، والقاعدة أن يقول مَنْ في الإفراد والثنية والجمع . والثانية تحريكه اللون الأخيرة الزائدة من مَنون والقاعدة أنها تزداد ساكنة في الوقف .

والثالث: أنَّ أيَّاً يُحكى فيها حركات الإعراب غير مشبعة فيقال في حكاية المفرد المرفوع أيُّ وفي حكاية المنصوب أيّاً وفي حكاية للجرور أيُّ . و مَنْ يجبُ فيها إشباع الحركات في حكاية المفرد المذكِر . فتقولُ لمن قال: زادني صديق: مَنْو؟ . ولمن قال: زرتُ صديقاً: مَنْأ؟ . ولمن قال: سلّمتُ على صديق: مَنْي؟ .

والرابع: أنَّ ما قبلَ تاءِ التانيث في آيةٍ يجبُ فتحه . فتقولُ: آيَّةٌ و آيَّانٍ ويجوزُ الفتح والإسكانُ في مَنْ إذا اتصلتْ بها تاءُ الحكاية^(١) . فتقولُ: مَنْه؟ بفتح النون وقلبِ التاءِ هاءً و مَنْت بسكونِ النون وسلامةِ التاءِ من القلبِ هاءً^(٢) و مَنَّتَانِ و مَنَّتَانِ والأرجحُ فتحُ النونِ في حالةِ الإفراد وإسكانها في حالةِ التثنية .

ب- وإنْ كانَ المسؤولُ عنه علماً للعاقلِ غيرَ مقرونٍ بتابعٍ منَ التوابع الخمسة ، وأداةُ السؤالِ مَنْ غيرَ مسبوقَةٍ بحرفٍ عطفٍ فالحجازيون يُجيزونَ حكايةَ إعرابه فيقولون: مَنْ وليداً؟ لمنْ قال: رأيتُ وليداً ، ويقولون: مَنْ وليداً؟ لمنْ قال: سلّمتُ على وليدٍ . فقولهم وليداً وقولهم وليدٍ كلاهما مرفوعٌ لأنَّ الواقعَ بعدَ مَنْ مبتدأٌ خبره من عند الجمهور ، أو خبرٌ مبتدؤه من عند سيبويه ، والضمّةُ مقدرةٌ منعٌ من ظهورها اشتغالٌ للحلِّ بحركةِ الحكاية ، وهي الفتحُ في الأولِ والكسرةُ في الثاني .

وإنْ كانَ المفردُ^(٣) للحكي مرفوعاً كقولك مَنْ وليدٌ؟ لمنْ قال: زادني وليدٌ فرفعُ ما بعدَ مَنْ على اللغتين: لغةُ مراعاةِ الحكاية ولغةُ عدمِ مراعاتها .

(١) التعبير هنا بقاء الحكاية دون تاء التانيث ، لأن تاء التانيث لا يسكن ما قبلها .

(٢) وإنما قلبت مع فتح ما قبلها ولم تقلب مع سكوله اعتباراً بحالة الوقف . أنظر التصريح: ٢٨٤/٤ .

(٣) لذكر بأن المراد ههنا بالمفرد ما ليس جملة .

وتبطل الحكاية في نحو: أي وليد؟ لأن أداة السؤال ليست من . وفي نحو: ومن وليد لأن من سبقت بعاطف ، وفي نحو: من أستاذ وليد؟ رداً على من قال: زوت أستاذ وليد لانتفاء العلمية ، وفي نحو: من وليد الكريم؟ لوجود التابع وهو النعت .

ويستثنى من حكم البطلان أن يكون التابع ابناً متصلاً بعلم نحو: رأيت وليد بن علي ، أو علماً معطوفاً بالواو خاصة نحو: رأيت وليداً وسعيداً فتجوز فيهما الحكاية ، فتقول لمن قال: رأيت وليد بن علي: من وليد بن علي؟ ولن قال: سلمت على وليد بن علي: من وليد بن علي؟ وتقول لمن قال: رأيت وليداً وسعيداً: من وليداً وسعيداً؟ ولن قال: سلمت على وليد وسعيد: من وليد وسعيد؟ .

وحكاية العلم بهذه الشروط إنما هي لغة الحجازيين ، وذلك لأن "الأعلام كثرت في كلامهم فأجازوا فيها الحكاية لما فيها من ربط أحد الكلامين بالآخر . وشرطوا أن تكون الحكاية بمن دون أي لوجهين: أحدهما كثرة استعمالهم لها دون أي . قاله سيبويه . والثاني أن من مبنية لا يظهر معها قبح الحكاية لسكونها على كل حال بخلاف أي" (١) . وأما بنو تميم فلا يحكون العلم مطلقاً ويوجبون رفع ما بعد من .

والحادي عشر: ما سُمي به من متضمنٍ إسنادر ، كتأبط شراً وحميا العرب و قاتم (٢) ، أو عمل رفعا ونصباً وجراً كسيد أبوه و فاعل خيراً و صديق سعيد ، أو اتباع كرجل كريم ، وكذلك ما سُمي به من الكلمات المبنية كمن و منذ و لئت و حيث ، فهذه الأنواع من الأسماء تحكى وتقدر حركات الإعراب على آخرها (٣) فتقول: جاء تأبط شراً وقاتم وسيد أبوه ورجل كريم وحيث و رأيت تأبط شراً وقاتم وسيد أبوه ورجل كريم

(٢) إذا لويت فيه الضمير .

(١) التصريح: ٢٨٥/٢ .

(٣) لقول: ملع من ظهورها اشتغال للحل بحركة الإعراب الأصلي إذا كان المسمى به معرباً ، أو اشتغاله بحركة البناء الأصلي إذا كان المسمى به مبلياً .

وحيثُ و سلمت على قابط شراً وقام سيّد أبوه ورجلٌ كريمٌ وحيثُ .
 وأجاز بعضهم إعرابَ بعضِ هذه الأنواع^(١) كقمتُ فيقال: هذا قمتُ
 و رأيتُ قمتاً و مررتُ بقمتٍ ، وكسيّد أبوه فتقول: جاء سيّد أبوه و رأيتُ
 سيّداً أبوه و مررتُ بسيّداً أبوه . ولا يضاف شيءٌ من هذه الأنواع ولا
 يُصغَرُ ولا يُثَنَّى ولا يُجمعُ ولا يُرخَّمُ^(٢) .

جـ- الإعرابُ للحليّ: هو إعرابٌ يكونُ في الكلماتِ المبنيةِ كمنَ في نحو: زارني من
 تحبّه و حيثُ في نحو: إجلسُ حيثُ تريد ، كما يكونُ في الجملِ للحكيّةِ كما رأينا ،
 والجملِ غيرِ للحكيّةِ كجملةٍ يضحكُ في نحو: جاء الأستاذُ يضحكُ . فمنَ في المثالِ
 الأولِ في محلِّ رفعٍ و حيثُ في الثاني في محلِّ نصبٍ ، وجملةٌ يضحكُ في محلِّ
 نصبٍ .

أي أنّ رفعَ مَنْ رفعٌ إعتباريٌّ ، فهو كائنٌ باعتبارِ حلولِ مَنْ محلِّ مرفوعٍ ،
 ونصبٌ حيثُ نصبٌ إعتباريٌّ ، فهو كائنٌ باعتبارِ حلولِ حيثُ محلِّ منصوبٍ ،
 ونصبٌ جملةٍ يضحكُ نصبٌ إعتباريٌّ فهو كائنٌ باعتبارِ حلولِ محلِّ منصوبٍ...
 وكذلك الأمرُ في حالِ الجرِّ .

وعلى ذلك يكونُ الإعرابُ للحليّ تغيراً إعتبارياً لا يوصفُ بظهورٍ ولا تقديرٍ .
 والإعرابُ للحليّ لا يكونُ في جميعِ المبنياتِ لأنَّ ثمةَ مبنياتٍ كثيرةٌ لا محلٌّ لها منَ
 الإعرابِ بمعنى أنّ آخرها لا يتغيّرُ لفظاً ولا تقديرأً ولا محلاً ومنها الحروفُ وفعلُ
 الأمرِ والفعلُ الماضي غيرُ المسبوقِ بأداةٍ شرطٍ جازمةٍ وأسماءُ الأفعالِ وأسماءُ
 الأصواتِ .

وأما الفعلُ المضارعُ فإن بُنيَ أعربَ إعراباً محلياً فكانَ في محلِّ رفعٍ نحو: هل
 تسافرونَ غداً؟ أو نصبٍ نحو: واللهُ لن أتلهوَنَّ أو جزمٍ نحو: واللهُ لم أقصُرَن
 ونحو: الملماتُ لم يقصُرَن .

(١) أنظر الهمع: ١٥٤/٢ .

(٢) المكان نفسه . وأنظر كتابَ الجملِ في النحو: ٢٤١ .

وأما الماضي المسبوق بأداة شرط فمحلُّه الجزمُ نحو: **إِنْ صَبَرْتَ فَلْتَ مَا تَرِيدُ** .
 ويشملُ الإعرابُ للحلِّيُّ في جملة ما يشملُ المصدرَ المنسبكَ والمنادى المستغاثُ .
 ويرى بعضُ النحاة أنَّه قد يشملُ بعضُ الأسماءِ المعربةِ بشرطٍ أن تكونَ صحيحةً
 الآخرِ وألا يظهرَ في آخرها علامتانِ إعرابيتانِ مختلفتانِ ككلمةِ **أَحَدٍ** في نحو: **مَا**
غَابَ مِنْ أَحَدٍ . وأكثرُهم على أنَّ نحوَ ذلك مجرورٌ لفظاً مرفوعٌ تقديراً لا محلاً .

الفصل السّاوس

كتابة الهمزة

الأصلُ في كتابة الهمزة أن تُرسمَ قطعةً هكذا (ء) على الحرف الذي تسهّلُ إليه .
والأحرفُ التي تسهّلُ الهمزةُ إليها ثلاثة هي الألفُ والواوُ والياءُ . فترسمُ على الألفِ
في نحو: **فألٍ و فأسٍ و ضأنٍ** لأنها تسهّلُ إذا خُفّفَ لفظُها إليها فيقال: **فألٌ و فأسٌ**
و **ضأنٌ** .

وترسمُ على الواوِ في نحو: **شؤمٍ و فؤادٍ و يؤمنُ** . لأنها تسهّلُ إليها فيقال:
شؤمٌ و فؤادٌ و يؤمنُ .

وترسمُ على الياءِ في نحو: **بئرٍ ، و ذئبٍ ، و شواطيٍ** لأنها تسهّلُ إليها فيقال: **بئرٌ**
و **ذئبٌ و شواطي** .

وترتبطُ قواعدُ كتابة الهمزة بموقعها في الكلمة . فهي قد تكونُ في أولها وقد تكونُ
في وسطها وقد تكونُ في آخرها .

أ - الهمزة في أول الكلمة :

تكتبُ الهمزةُ في أولِ الكلمة بصورة الألفِ ، وترسم فوقها قطعةً ، إذا كانت
مفتوحةً أو مضمومةً نحو: **أخذتُ أحصي الأولادَ** .
وترسمُ تحتها القطعةُ إذا كانت مكسورةً كما في **إنٌ و إنٌ و إذا** .

وإذا دخلَ على الهمزة التي في أولِ الكلمة حرفٌ لم تتغيرَ كتابتها ، نحو: **لأنَّ**
و **بأنَّ و فإنَّ و لأنَّ و إذاً** ^(١) .

وإذا كانت الهمزة للإستفهام ووقعت بعدها همزة الوصل حذفت الثانيةُ

(١) ومن قبيل العرف السائد أن تكتب همزة إن وإذا ولأعلى ياء بهذه الصورة: لئن - أئذا - لئلاً . ويرى الأستاذ
الأفغالي هذا الرسم في هذه الكلمات أصلح (الموجز: هـ، ص ٤١٧) .

اكْتِفَاءً بِالْأُولَى ، لَأَنَّ الْأُولَى - أي همزة القطع - أقوى منها نحو: اعْتَرَفَ الْمُتَّهِمُ بِارْتِكَابِ الْجَرِيمَةِ؟ . ونحو: أَسْمُكَ وَلِيدٌ؟ . ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أُطْلِعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا؟﴾^(١) ، وقوله تعالى: ﴿اتَّخَذْنَاَهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ؟﴾^(٢) .

فإن كانت همزة الوصل الواقعة بعد همزة الإستفهام هي همزة ال أبدلت ألفاً ليناً يُستغنى عنها بالمدة منعاً لالتباس المعنى^(٣) وذلك نحو: أَلَسْتَ جَاءَ؟ ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ أَلَمْ يَأْخُذْ لَكُمْ أَمْرٌ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ؟﴾^(٤) .

ب - الهمزة المتوسطة:

تُعتبر الهمزة متوسطة إذا وقعت في الكلمة مسبوقة بحرف أو أكثر من أحرفها ومتلوقة بحرف أو أكثر من أحرفها أو الأحرف التي تتصل بها رسماً كأحرف الضمائر وعلامات التانيث والتثنية والجمع والنسبة وألف المنون المنصوب ، نحو: رَأَيْتُ و استَنْذَانِ ومُؤَامِرَةٍ وأَبْدُوهُ و المِرْأَةِ و ظَمَأَى و جُزْءَانِ و جُزْءَيْنِ و شَيْئَانِ و شَيْئَيْنِ و بَنَآوُونَ و بَنَاتَيْنِ و إِنْشَائِيَّ و سَيِّئَاتِي و بَرَاءُ المَرِيضِ بَرَاءً .

غير أنهم فرّقوا . في بعض الأحكام . بين الهمزة المتوسطة توسطاً حقيقياً وهي الواقعة بين حرفين من بنية كلماتها كطَائِرٍ و يَأْسٍ و ذُفْبٍ ، وبين الهمزة شبه المتوسطة وهي الواقعة متطرفة متلوقة بالضمير أو بعلامة التانيث أو التثنية أو الجمع أو باء النسبة أو ألف المنون المنصوب ، كشيءٍ و جَاءَتْ و جُزْءَيْنِ و قَرَأُوْنَ و ابْتِدَائِيَّ و طَرَأَ طَرُوءاً و طَرُوءاً .

وقد وضعوا لكتابة الهمزة المتوسطة قاعدة عامة هي أنه: يُنظر إلى حركتها وحركة ما قبلها ، فتكتب على حرف يناسب أقوى الحركتين .

(١) مريم: ٧٨ .

(٢) ص: ٦٢ .

(٣) أي منعاً لاختلاط الخبر بالإستفهام . وهذا رأي الجمهور . والحق أن حذف همزة ال جائز بغير إبدال إذا أمن الالتباس نحو: أَلَسْتَ قَرِيدٌ أم القلم؟ .

(٤) يونس: ٥٩ .

وأقوى الحركات الكسرة فالضمة فالفتحة فالسكون .

١- فإذا كانت ساكنة كُتِبَتْ على حرفٍ يجانسُ حركةَ ما قبلها: فإن كان ما قبلها مفتوحاً كُتِبَتْ على الألفِ مثل: كأسٍ وفأرٍ وملوى وبدأتُ ولم أملأها .

وإن كان ما قبلها مضموماً كُتِبَتْ على الواوِ مثل: بؤسٍ ودؤيتٍ وسؤرٍ ولؤلؤٍ ويؤذي وأؤمنُ وتؤتُ وينؤنُ .
وإن كان ما قبلها مكسوراً كُتِبَتْ على الياءِ^(١) مثل: مئزرٍ ومئزرٍ وبرئتُ ويخطئُ .

٢- وإن كانت مكسورة كُتِبَتْ على الياءِ مثل: أسئلةٌ وملائمٌ وصائرٌ ومائيٌ وإملائيٌ ويئسُ وسئمٌ واعترفَ بخطيئِهِ ورُئيَ وفُئِرَ للشهداءِ وكُنّا مخطئينَ وأنبيئِي ويزهو لبنانٌ بشواطئِهِ .

٣- وإذا كانت مضمومة ولم تسبقها كسرة كُتِبَتْ على الواوِ مثل: أفؤسٍ و يَلُومُ والمسؤولِ وتفاؤلٍ وتشاؤمٍ وبدؤكَ خيرٌ وجزاؤكَ خيرٌ وبؤسٍ^(٢) وضؤلٌ وأبؤهُ وقروا و دؤوسٍ وشؤونٍ^(٣) .
فإن سبقتها كسرة كُتِبَتْ على الياءِ مثل: مئونٌ^(٤) و سيئونٌ و يُنبئني ويستهنئونَ والبادئونَ وأهنتك .

والحكمُ كذلك إن كانت شبه متوسطة وسبقتها حرفٌ من حروفِ الإِتصالِ مثل: للأخوةِ دفتُها وبطنكُ ساءني ومجيئُكَ سرّني وشيئُكَ لكَ وشيئُهُ لهُ ونحنُ بريئونَ وهم مسيئونَ .

(١) وقد تسمى هذه الياء التي ترسم الهمزة فوقها نبرة والنبرة لغة هي الهمزة .

(٢) يؤسّ الرجل يئؤسُ بأساً إذا كان شديد البأس شجاعاً . اللسان: بأس: ٢٠/٦ .

(٣) كرهوا اجتماع الواوين كتابةً في كلمة واحدة فكتب بعضهم همزة رؤوس وأشباهاها منفردة هكذا: رؤوس لأنها جاءت بعد حرف الفصال . وكتب همزة شؤون وأشباهاها على الياء هكذا: شؤون لأنها جاءت بعد حرف اتصال . فإن لزم من كتابة الهمزة على الواو اجتماع ثلاث واوات حذفت واو الهمزة وكتب الهمزة منفردة مثل: البؤودة .

(٤) مئون جمع مئة .

٤- وإذا كانت مفتوحة بعدَ حرفٍ متحركٍ كُتِبَتْ على حرفٍ يجانسُ حركةَ ما قبلها:

فإن كان ما قبلها فتحةً كُتِبَتْ على الألفِ مثل: رأى و زارَ و سألَ و مدفأةٌ و مفاجأةٌ و بسوأةٌ منزلاً و هيأةٌ له و أرايتَ خطأه؟ ما أسوأه؟ و مآذني و مآثرٍ و هذانِ نباتٍ و هداً و يهدانِ^(١) و أخطأَ خطأً^(٢) .
وإن كان ما قبلها ضمةً كُتِبَتْ على الواوِ مثل: فؤادٍ و بؤرٍ و مؤامرةٌ و مؤذنٍ و يؤذي و لؤلؤةٌ و لم تلْكوك؟ و كانتِ الغرفتانِ باردَتَيْنِ فدفُوتَا^(٣) و قدفُوانِ .

وإن كان ما قبلها كسرةً كُتِبَتْ على الياءِ مثل: رئةٌ و رئاتٍ و مئةٌ و مئاتٍ و وئامٍ و لئامٍ و التئامِ و هارئةٌ و شاطئانٍ و يستدفئانِ و سمعتُ هارئاً .
فإن كانت مفتوحةً بعدَ حرفٍ ساكنٍ غيرِ حرفٍ مدٍّ وكانَ توسطها حقيقياً كُتِبَتْ على الألفِ مثل: يسألُ و يرأسُ و ييأسُ و ينأى و ظمأى و المرأةُ و التوأمُ و دفئانٌ و ظمآنٌ و مرآبٍ^(٤) .

فإن كان ما قبلها حرفٌ مدٌّ كُتِبَتْ منفردةً مثل: تفاعلٌ يتفاعلُ و تضاؤلٌ يتضاؤلُ و تناءبٌ يتنأبُ .

وإن كانت شبةً متوسطةً بعدَ حرفٍ انفصالٍ كُتِبَتْ منفردةً مثل: عباءةٌ و رداءةٌ و ادعاءاتٍ و نبوءةٌ و مروءةٌ و إن لجوءةٌ لن يسوءةٌ و جاء و فاء

(١) حذفوا ألف المد من مآذن و مآثر و نباتٍ وأشبهها وجأوا بالمدة عوضاً عنها كراهية اجتماع ألفين في الكتابة . والقياس في الأصل كتابتها على هذا النحو: مآذن و مآثر و نباتان . أما نحو: هداً و يهدان فثبتت ألف المد فيه لأنها ضمير المثنى . وبعضهم يحذفها ويأتي بالمدة فيكتب هاتين الكلمتين وأشبههما على هذا النحو: هداً و يهدان و بدةً و يبدان و لم يبدأ و لم تبدأ... إلخ . ولرى هذه الكتابة أفضل .

(٢) حذفوا ألف الملون الملتصوب الواقعة بعد الهمزة من خطأ وأمثلةا كراهية اجتماع ألفين .

(٣) لقول: ما كان الرجل دفاً و لقد دعى و ما كان البيت دعيّاً و لقد دفؤ و منزلٌ دعيّ، على فاعلٍ و ظرفه دفينٌ و يوم دعيّ، ويلة دفينٌ ويلة دفينٌ ونوب دعيّ . اللسان: دفاً: ٧٦/٨ .

(٤) حذفوا ألف المد من دفئان و ظمآن و مرآبٍ وشبهها مما سبقت الهمزة فيه ألف المد وجأوا بالمدة عوضاً عن الألف للحدوفة مكتوبة على طرف ألف الهمزة . فإن سبقت ألف المد الهمزة كتبوا الهمزة منفردة كما في تفاعلٍ وشبهه ، وما ذلك إلا لكراهيتهم اجتماع ألفين في الكتابة ، كما ذكرنا في الحاشية رقم (١) من هذه الصفحة . ومن الواضح أن في ذلك مخالفةً لقاعدة كتابة الهمزة المتوسطة على الحرف الذي يلأسب أقوى الحركتين: حركتها وحركة ما قبلها .

و توضأت وضوءاً و أخذت جزءاً و فؤت فؤاً^(١) .

وإن كانت شبه متوسطة بعد حرف اتصال كتبت على الياء مثل: بيئة و جريئة و مسيئة و رديئة و أنتظر مجيئه و إن شئته له و إن عبته فقيلاً و هما بريتان و يا لكما من بريئين و أنتن بريئات و أخذت شيئاً و أبطأت بطناً و طلبت دفناً و أسقطت عبناً ... إلخ .

ج - الهمزة المتطرفة:

تُكتب الهمزة المتطرفة بحسب الحرف الذي يسبقها مباشرة:

١- فإن كان هذا الحرف ساكناً كتبت منفردة مثل: شاء و يشاء ، و ماء و يهوء ، و جاء و يجيء ، و إملأ و إنشأ و هدو و مقرو و مجيء و مُسي و جزء و دَر و دَر و دَر و عبي و شيء و ضوء .

٢- وإن كان متحركاً كتبت على حرف يجانس حركته هو ، ولا يُعتد بحركتها هي ، فإن كان ما قبلها مفتوحاً كتبت على الألف ، مثل: بدأ و يبدأ و لم يبدأ ، و خطأ و سبأ و ملأ و نبأ و مُنكأ و مبتدأ ... إلخ .

وإن كان ما قبلها مضموماً كتبت على الواو مثل: جرؤ و يجرؤ ، و دفؤ و يدفؤ و تبرؤ و تبؤؤ و توضؤ و تلکؤ و تكافؤ و تباطؤ و تواطؤ ... إلخ .

وإن كان ما قبلها مكسوراً كتبت على الياء مثل: هاري و شاطي و سيئي و مُتهيي و متبويي و مهنئي و منكفيي و يومئي و يفاجيئ و يستدفيئ ... إلخ .

(١) الألف في وضوءاً و جزءاً و فؤاً هي ألف اللون المنصوب ، وهي ألف مد لا تلفظ إلا في الوقف ، وقد تسقط في الكتابة اعتباطاً بعد الهمزة المسبوقة بألف المد كما في مثل: ابتداءً و انتهى انتهى .

الفصل السابع

كتابة الألف المتطرفة

تُكتبُ الألفُ المتطرفةُ بحسبِ نوعِ الكلمةِ التي تطرُفتُ فيها . والكلمةُ التي
تطرُفُ فيها الألفُ تنحصرُ في خمسةِ أنواعٍ:

- ١- فهي قد تكونُ فعلاً مثل: تلا و سَما و بَنى و رَعى و أُنهى و
اعتدى و استقوى .
- ٢- وقد تكونُ اسماً عربياً مثل: حمى و عمى و أسا و ربا و نجوى و مُنتدى
و مُستشفى .
- ٣- وقد تكونُ اسماً مبنياً مثل: إذا و مهما و أنا .
- ٤- وقد تكونُ اسماً أعجمياً مثل: فرنسا و إيطاليا و روسيا و حيفا و يافا .
- ٥- وقد تكونُ حرفاً مثل: لولا و لوما و كلاً و إلى .

وتتلخَّصُ قواعدُ كتابةِ الألفِ المتطرفةِ في ما يلي:

- أ- إذا تطرُفتُ ثالثةٌ في فعلٍ أو اسمٍ معرَّبٍ وكانت منقلبةً عن واوٍ كُتبتُ ألفاً
طويلةً^(١) مثل: دنا و جفا و رجا و سخا و شدا و شكا و غدا و بدا ، ومثل:
عصا و قنا و أسا و شدا و عدا و رضا و جحا و ضحا و دجا و علا و ربا .
- فإن كانت منقلبةً عن ياءٍ كُتبتُ ألفاً مقصورةً مثل^(٢): بنى و جزى و طفى

(١) هذا مذهب البصريين ، وهو القياس . أما الكوفيون فيكتبونها ياءً إذا وقعت في اسمٍ مضمومٍ الأول كالضحا و الضلا أو
مكسورة كالرضا و العدا ، وإن كانت منقلبةً عن واوٍ . فصورة كتابة هذه الكلمات عندهم هي: الضحى و الضلى
و الرضى و العدى . ومذهبهم هذا شائع برغم مخالفته للقياس .

(٢) إذا أشكل أمر الفعل عليك فلم تعرف أصل ألفه فصرِّله بقاء المتكلم أو المخاطب ، فمهما ظهر فهو أصله مثل: دنوت
و جفوت و بنيت و جزيت . وإذا أشكل أمر الاسم فنلِّه ، فمهما ظهر فهو أصله مثل: مصوان و قنوان و قتيان و نديان
... وقد قال الشاطبي في ذلك:

و بَرَى و جَنَى و نَهَى و حَوَى و غَوَى ، ومثل: فَتَى و نَدَى و رَدَى و لَمَى
و فَدَى و حَمَى و غَنَى و قَرَى و نَهَى و هَدَى و رَوَى و مَنَى .

ب- إذا وقعت فيهما رابعة فصاعداً كُتِبَتْ أَلِفاً مقصورة بشرط ألا تسبقها مباشرة
ياءٌ ، وذلك مثل: أَبَدَى و أَرَخَى و أَنْهَى و أَغْرَى و غَطَّى و صَفَّى و سَمَّى
و قَتَوَى و جَارَى و عَادَى و آسَى و آوَى و افْتَدَى و ارتَقَى و انْزَوَى و انْطَوَى
و اسْتَفَنَى و اسْتَرْضَى و اسْتَهْوَى و اسْتَقْوَى ، ومثل: نَجَوَى و أَبْهَى و مَرَسَى
و ذَكَرَى و شَفَرَى و دَفَلَى و أَوْلَى و حُبَلَى و طَوَبَى و مُنْتَهَى و مُصْطَفَى
و مَرْتَضَى و حُبَارَى و جُهَادَى و سُكَارَى و مُسْتَشْفَى و مُسْتَفْتَى و مُسْتَفْنَى .
فإن سبقتها مباشرة ياءٌ كُتِبَتْ أَلِفاً طويلةً مثل: أَحْيَا و يَحْيَا و اسْتَحْيَا و أَعْيَا
و يَعْيَا و اسْتَعْيَا و زَيَّا و تَزَيَّا ، ومثل: رَوَّيَا و سَقَيَا و دُنَيَا و عَلَيَا ، و زَوَايَا
و خَطَايَا و خَبَايَا و عَشَايَا .

وإنما تُكْتَبُ الألفُ المتطرفة الواقعة رابعةً فصاعداً أَلِفاً طويلةً بعد الياءِ بشرط
ألا تكون الكلمة التي تطرُفت فيها علماً ، فإن كانت علماً كُتِبَتْ الألفُ أَلِفاً
مقصورةً مثل: يَحْيَى و دَيَّى و دَنِيَّى و عَلِيَّى أعلاماً .

ج- وإذا تطرُفت في اسم مبني كُتِبَتْ أَلِفاً طويلةً مثل: إِذَا و مَهْمَا و لَمَّا و هَذَا و أَنَا
و أَنتَما و هَما ... إلخ .

وقد استثنوا من هذا الحكم أربع كلمات فكتبوها بالألف المقصورة وهي:
مَنْى و أَنْى و لَدَى و الألى^(١) .

د - وإذا تطرُفت في اسم أعجمي كُتِبَتْ أَلِفاً طويلةً مثل: سُونِيَا و صُوفِيَا ، وَأُورُوبَا
وَأَفْرِيقِيَا و أَمِيرِكَا و فَرَنْسَا و بَرِيطَانِيَا ، و حِيْفَا و يَافَا و دَارِيَا ، و مُوسِيْقَا ... إلخ
وقد استثنوا خمسة أعلام فكتبوها بالألف المقصورة وهي: مُوسَى و عِيسَى
و مَتَّى و كَسْرَى و بُخَارَى .

(١) الألى تأتي اسم إشارة للجمع وتأتي اسم موصول . معلى الذين ، وقد زادوا واواً في الكتابة دون اللفظ بعد همزة الألى
المستعملة اسم إشارة للتفريق بينها وبين الألى المستعملة اسم موصول ، فقالوا: لَوْنَك لَوَامِي . والغالب مدُّ الأولى
المستعملة اسم إشارة فلصيح لَوَلَا . ولزادها في أولها للتلبيه فلصيح مَوَلَا .

هـ- وإذا تطرّفت في حرفٍ من حروف المعاني كُتِبَتْ أَلِفاً طَوِيلَةً مثل: أَلَا و هَلَا
و لَوْلَا و لَوْما و إِذْما و كَلَّا ...إلخ .
واستثنوا هنا أربعة أحرف فكتبوها بالألف المقصورة وهي: إِلَى و عَلَى
و حَتَّى و بَلَى .

الباب الثاني

المصدر والأسماء المشتقة

الفصل الأول

المصدر والسمه

المصدرُ أصلُ الفعلِ وعنه تصدرُ المشتقاتُ جميعُها ، وهو اسمٌ يدلُّ على الحدثِ مجرداً من الزمانِ ويتضمَّنُ أحرفَ فعلِهِ لفظاً أو تقديرًا أو تعويضاً ، وذلك نحو: قَتَلَ قَتْلًا و شَكَرَ شُكْرًا و رَحِمَ رَحْمَةً و تَنَفَّسَ تَنَفُّسًا و اقْتَرَبَ اقْتِرَابًا ، فالقَتْلُ والشُّكْرُ والرحمةُ والتنفُّسُ والاقْتِرَابُ مصادرُ دَلَّتْ على الحدثِ مجرداً من الزمانِ وتضمَّنَ كلُّ منها أحرفَ فعلِهِ لفظاً ؛ ونحو: فاضلهُ فضالاً و جاهدهُ جهاداً و قاتلهُ قتالاً ، فالنضالُ والجهادُ والقتالُ مصادرُ دَلَّتْ على الحدثِ مجرداً من الزمانِ وتضمَّنَ كلُّ منها أحرفَ فعلِهِ تقديرًا لأنَّ أصلها: نِضالٌ و جِهادٌ و قِتالٌ ، قُلِبَتْ الألفُ ياءً لانكسارِ ما قبلها ، والدليلُ على أنَّ أصلها ما ذكرنا أنَّ الياءَ قد تَثَبَّتْ فيقالُ : ناضِلٌ نِضالاً و قاتِلٌ قِتالاً ؛ ونحو: وَزنَ زِنَةً و وعدَ عِدَةً و كذَّبَ كَذِيباً ، فالزَّنةُ والعِدَّةُ والتَّكْذِيبُ مصادرُ دَلَّتْ على الحدثِ مجرداً من الزمانِ وتضمَّنَ كلُّ منها أحرفَ فعلِهِ تعويضاً لأنَّ أصلَ الزَّنةِ: الوزنُ ، وأصلَ العِدَّةِ: الوعدُ ، حُذِفَتْ الواوُ في كلِّ منهما وعُوْضَتْ منها تاءُ التَّأْنِيثِ ، وأصلَ التَّكْذِيبِ: الكِذَّابُ بكسرِ الكافِ وتشديدِ الذالِ ، حُذِفَ أحدُ حرفي التضعيفِ وعُوْضَتْ منه تاءُ التفعيلِ فصارَ التَّكْذِيبُ: الكِذَّابُ ثُمَّ قُلِبَتْ أَلِفُهُ ياءً قَالَ إلى التَّكْذِيبِ .

أوزان مصادر الأفعال الثلاثية:

أوزانُ مصادرِ الأفعالِ الثلاثيةِ كثيرةٌ ، أكثرُها سماعيٌّ منها^(١) : فَعَلَ كضَرَبَ و فَعَلَ كعَلِمَ و فَعَلَ كسُغِلَ و فَعَلَةً كرحِمَةٍ و فَعَلَةً كغَشَدَةٍ و فَعَلَةً ككُدِرَةٍ و فَعَلَى

(١) الكتاب: ٥/٤ وما بعدها ، والأصول في النحو لابن السراج: ٨٥/٣ وما بعدها ، والفصل للزمخشري: ٢١٨ ، وشرح

شافعية ابن الحاجب: ١٥١/١ .

كَدَعَوَى وَفَعَلَى كَذَكَّرَى وَفَعَلَى كَبُشِّرَى وَفَعَلَانِ كَلَيَّانِ^(١) وَفَعَلَانِ كَعِرْفَانِ
وَفَعَلَانِ كَنُقْصَانِ وَفَعَلَانِ كَطَيَّرَانِ وَفَعَلَ كَعَمَلَ وَفَعَلَ كَخَنَقَ^(٢) وَفَعَلَ كَكَبَّرَ
وَفَعَلَ كَهْدَى وَفَعَلَتْ كَغَلَبَتْ وَفَعَلَتْ كَسَرَقَتْ وَفَعَالَ كَذَهَابٍ وَفَعَالَ كَفَرَارٍ وَفَعَالَ
كَسُؤَالٍ وَفَعَالَةٌ كَقِتْنَاعَةٍ وَفَعَالَةٌ كَبِكَايَةٍ وَفَعَالَةٌ كَبُغَايَةٍ^(٣) وَفَعُولٌ كَجُلُوسٍ وَفَعُولٌ
كَقَبُولٍ وَفَعِيلٌ كَوَجِيفٍ^(٤) وَفُعُولَةٌ كَرُطُوبَةٍ وَفَعْلٌ كَمَدْخَلٍ وَفَعِيلٌ كَمَرْجِعٍ
وَمَفْعَلَةٌ كَمَسْعَاةٍ وَفُعُولَةٌ كَمَحْمَدَةٍ وَفَعَالِيَّةٌ كَكَرَاهِيَّةٍ .

والأرجح أن وزنَ فَعْلٍ هو الوزنُ الأصليُّ لمصدرِ الفعلِ الثلاثيِّ للجرِّ ثمَّ نطقَ
العربُ بأوزانٍ أخرى لمصدرِ هذا الفعلِ . والدليلُ على ذلك كثرةُ وزنِ فَعْلٍ
مصدرًا ، وأنه مرجعُ قياسِ مصدرِ المَرَّةِ^(٥) كَمَرَضَةٍ وَنَوْمَةٍ وَجَلَسَةٍ .
وقد وضعَ علماءُ اللغةِ ضوابطَ غالبيةٍ غيرَ مطَّردةٍ لأوزانِ مصادرِ الأفعالِ الثلاثيةِ
للجرِّدة . ولا يقاسُ على هذه الأوزانِ إلا عندَ عدمِ وجودِ المصدرِ المسموعِ^(٦) :

١- فالغالبُ في الفعلِ الدالِّ على حرفةٍ أو شَبْهِهَا أن يكونَ مصدرُهُ على وزنِ فَعَالَةٍ
كَزِرَاعَةٍ وَصِنَاعَةٍ وَتِجَارَةٍ وَصِيَاغَةٍ وَحِيَاكَةٍ وَسِيَّاسَةٍ وَإِمَارَةٍ وَزَعَامَةٍ
وَوِزَارَةٍ وَسِفَارَةٍ ...إلخ .

٢- والغالبُ في الفعلِ الدالِّ على امتِنَاعٍ أن يكونَ مصدرُهُ على وزنِ فَعَالٍ كإِبْسَاءٍ
وَفَنَاءٍ وَحِرَانٍ وَشِرَاءٍ وَجِمَاحٍ وَشِمَاسٍ وَفِرَارٍ .

٣- والغالبُ في الفعلِ الدالِّ على اضطرابٍ وتَنَقُّلٍ وَتَقَلُّبٍ أن يكونَ مصدرُهُ على
وزنِ فَعَلَانٍ كَغَلَيَّانٍ وَفَوَرَانٍ وَطَيَّرَانٍ وَطَوَفَانٍ وَجَوَلَانٍ وَغَثَيَّانٍ وَلَمَعَانٍ .

(١) لوى الحبلَ يلويه لياً؛ فتلّه ، و لواه دينه ويدينه لياً و لياً و لِيَاناً و لِيَاناً؛ مطلقه . أنظر اللسان: لوى: ٢٦٢/١٥ .

(٢) يقال: خلّقه يخلّقه خَلْقاً وَخَلْقاً . (٣) بغى الرجل حاجته يبغيها بُغَاءً وَيُغَيِّئُ وَيُغَايِيءُ؛ طلبها .

(٤) وَجَفَّ البعير والفرس وجُفّاً وَوَجِيفاً؛ أسرع .

(٥) وهو كذلك مرجع قياس مصدر الهيئة أو اللوع كمشية و جلسة و وقفة ، غير أن أول هذا المصدر مكسور تميّزاً له من مصدر المَرَّةِ .

(٦) والفراء يجيز القياس وإن وجد مصدر مسموع .

٤- والغالبُ في الفعلِ الدالِّ على سَيْرٍ أن يكونَ مصدرُهُ على وزنِ فَعِيلٍ كَرَحِيلٍ و ذَمِيلٍ و رَسِيمٍ^(١) .

٥- والغالبُ في الفعلِ الدالِّ على داءٍ أن يكونَ مصدرُهُ على وزنِ فُعَالٍ كسُعَالٍ و صُدَاعٍ و زُكَامٍ و فُوارٍ و رُعافٍ .

٦- والغالبُ في الفعلِ الدالِّ على صوتٍ أن يكونَ مصدرُهُ على وزنِ فُعَالٍ أو فَعِيلٍ كصُرَاخٍ و عَوَاءٍ و نُباحٍ و مُوَاءٍ و نُعَابٍ و نُعَاقٍ ، و صَرِيخٍ و نَعِيبٍ^(٢) و نَهيقٍ و زَفِيرٍ و أَنِينٍ و نَهيقٍ و صَهِيلٍ و أَزِيرٍ .

فإن كانَ الفعلُ الثلاثيُّ غيرَ دالٍّ على معنىٍ مِنَ المعاني السابقة كانتْ ضوابطُ وزنِ مصدرِهِ كما يلي:

أ - إن كانَ متعدِّياً فالغالبُ أن يكونَ مصدرُهُ على وزنِ فَعَلٍ من أيِّ بابٍ كانَ ، كأخَذَ و رَدَّ و قَوْلٍ ، و كَسَرَ و رَمَى و شَيَّ ، و فَتَحَ و مَنَعَ و دَرَى ، و فَهِمَ و أَمِنَ و حَمَدَ .

ب- وإن كانَ لازماً من بابِ فَعَلَ فالغالبُ أن يكونَ مصدرُهُ على وزنِ فُعُولٍ كدُخُولٍ و خُرُوجٍ و سُمُوءٍ ، و جُلُوسٍ و وَقُوفٍ و شُدُوءٍ ، و هُدُوءٍ و خُضُوعٍ و وَقُوعٍ .

ج- وإن كانَ لازماً من بابِ فَعِلَ فالغالبُ أن يكونَ مصدرُهُ على وزنِ فَعَلٍ كفَرَحٍ و عَطَشٍ و ضَجَرَ و حَوَرَ و جَوَى .

د- وإن كانَ لازماً من بابِ فَعُلَ فالغالبُ أن يكونَ مصدرُهُ على وزنِ فُعُولَةٍ أو فَعَالَةٍ كَمُرُوءَةٍ و صُعُوبَةٍ و سُهُولَةٍ ، و كَرَامَةٍ و جَزَالَةٍ و شَجَاعَةٍ .

وقد يكونُ للفعلِ أكثرُ من مصدرٍ . وليسَ في كلامِهِم فعلٌ لَهُ عشرةُ مصادرٍ إلاَّ

(١) الذميل هو السير اللين ، وهو العَلَقُ وفوقه الرسيم .

(٢) يقال: لعب الغراب نعيباً ونُعاباً إذا صاح .

الفعلُ لَقِيَ^(١) ، فتقول: لَقَيْتُ فُلَانًا لِقَاءً و لِقَاءَةً و لَقَى و لَقِيًا و لَقِيًا و لَقِيًا و لَقِيَةً و لَقِيَانًا و لَقِيَانًا و لَقِيَانَةً .

فالمعولُ عليه لمعرفة مصادرِ الفعلِ الثلاثيِّ إنما هو الإكثارُ مِنَ القراءةِ^(٢) .

أوزان مصادر الأفعال غير الثلاثية :

مصادر الأفعال غير الثلاثية قياسية:

١- فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ رَبَاعِيًّا عَلَى وَزْنِ فَعَّلَلَ جَاءَ مَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ فَعْلَلَةٍ نَحْو: دَخَرَجَ دَخْرَجَةً و بَهْرَجَ بَهْرَجَةً . فَإِنْ كَانَ مُضَاعَفًا كَانَ لَهُ مَصْدَرٌ آخَرُ عَلَى فِعْلَالٍ نَحْو: قَتَلَلَ^(٣) قِتْلَالًا و زَنَزَلَ زِنْزَالًا .

وقد يجيء مصدره على فِعْلَالٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُضَاعَفًا نَحْو: دَخَرَجَ دَخْرَاجًا و سَرَهَفَ^(٤) سِرْهَافًا ، وبعضهم يقيسه معه .

ويلحق بهذا الرباعي ما أشبهه في الوزنِ مِنَ الثلاثيِّ المزيّد فيه نَحْو: حَوَفَلَ^(٥) حَوْفَلَةً و حَيَقَلًا و بَنَطَرَ بَنِطْرَةً و بَيَطَرًا .

٢- وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ رَبَاعِيًّا عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ صَحِيحَ الْعَيْنِ جَاءَ مَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ إِفْعَالٍ نَحْو: أَخْرَجَ إِخْرَاجًا و أَوْقَفَ إِيقَافًا^(٦) و أَهْدَى إِهْدَاءً و أَعْلَى إِعْلَاءً^(٧) .

فإِنْ كَانَ مَعْتَلَّ الْعَيْنِ جَاءَ مَصْدَرُهُ عَلَى إِفَالَةٍ نَحْو: أَجَابَ إِجَابَةً و أَعَادَ إِعَادَةً و أَمَالَ إِمَالَةً ، والأصلُ في هذه المصادرِ: إَجْوَابٌ وإِعْوَادٌ وإِمْيَالٌ ، نُقِلَتْ حُرُوفُ الْعِلَّةِ إِلَى الصَّحِيحِ السَّاكِنِ قَبْلَهُ ثُمَّ حُذِفَ حُرُوفُ الْعِلَّةِ الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْمَصْدَرِ تَخْلُصًا مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَعُوْضَ مِنْهُ تَاءُ التَّأْنِيثِ .

(١) السيوطي: المزهر: ٨٢/٢ .

(٢) ولا شك أن المراد بالقراءة هاهنا قراءة كلامهم في مظانّه الأصيلّة ونصوصه المنثورة والمنظومة لا قراءة صحف هذه الأيام غفر الله لكثير من كتابها .

(٣) يقال: قلقلت الشيء، قلقلته وقلقلته إذا حركته .

(٤) السرهف: الحسن الغذاء . وقد سرهفت الرجل أي أحسنت غذاءه .

(٥) قال: لا حول ولا قوة إلا بالله .

(٦) الأصل: إِرْقَافٌ ، قلبت الواو ياءً لسكونها وكسر ما قبلها .

(٧) الأصل في المصدرين الأخيرين: إهداي و إعلاو ، اعتلّت اللام في كل ملهما وتطرفت بعد ألف زائدة فأبدلت همزة .

وقد لا يُعوّضُ من حرفِ العلةِ المحذوفِ تاءُ التأنيثِ إذا أضيفَ المصدرُ كما في قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾^(١).

٣- وإن كانَ الفعلُ رباعياً على وزنِ فَعَّلَ صحيحَ اللامِ غيرَ مهموزٍ جاءَ مصدرُهُ على وزنِ تَفْعِيلٍ^(٢) نحو: قَدَّمَ تَقْدِيماً و أَسَّسَ تَأْسِيساً ؛ فإن كانَ معتلُّ اللامِ جاءَ مصدرُهُ على وزنِ تَفْعِلَةٍ نحو: سَمَّى تَسْمِيَةً و قَوَّى تَقْوِيَةً بحذفِ ياءِ تَفْعِيلٍ تخفيفاً وزيادة تاءِ التأنيثِ تعويضاً منها .

وإن كانَ مهموزَ اللامِ جاءَ مصدرُهُ على وزنِ تَفْعِيلٍ وتَفْعِلَةٍ نحو: خَطَأَ تَخْطِئاً وتَخْطِئَةً و هَنَأَ تَهْنِئاً وَتَهْنِئَةً .

وقد يأتي مصدرُ فَعَّلَ على وزنِ تَفْعِلَةٍ وإن كانَ الفعلُ صحيحَ اللامِ غيرَ مهموزٍ فيقال: كَرَّمَ تَكْرِماً وَجَرَّبَ تَجْرِبَةً .

وقد يأتي مصدرُهُ أيضاً على وزنِ فَعَّالٍ كقوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾^(٣) وقولهم: كَلِمَتُهُ كِلَاماً^(٤) و حَمَلَتُهُ حِمَالاً .

وقد يأتي مصدرُهُ أيضاً على تَفْعَالٍ عندَ الكوفيّين نحو: كَرَّرَ تَكَرُّراً و رَدَّدَ تَرْدَاداً . قالوا: إِنَّ التَّفْعَالَ أصلُهُ التَّفْعِيلُ الذي يُفيدُ التَّكْثِيرَ قُلِبَتْ ياءُ ألفاءُ ، فأصلُ التَّكَرُّارِ التَّكْرِيرُ^(٥) . والتَّفْعَالُ عندَ البصريّين مصدرُ فَعَّلَ الثلاثيِّ ، يُجاءُ به على هذا الوزنِ للتَّكْثِيرِ . وأما التَّفْعَالُ بكسرِ تائه ، كالتَّبْيَانِ و التَّلْقَاءِ فليسَ بمصدرٍ للتَّكْثِيرِ وإنما هو اسمٌ أُقيمَ مقامَ المصدرِ كما أُقيمَ غَارَةٌ وهي اسمٌ مُقامَ إغارةٍ في قولهم: أغرت غارةً ، و نَبَاتٌ مُقامَ إنباتٍ في قولهم: أنبت نباتاً ، و عَطَاءٌ مُقامَ إعطاءٍ في قولهم: أعطى عطاءً^(٦) .

(١) النور: ٢٧ .

(٢) قال سيبويه: "جعلوا التاء التي في أوله بدلاً من العين الزائدة في فَعَّلَ وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال ، فغيروا آخره كما غيروا أوله" . الكتاب: ٧٩/٤ .

(٣) اللب: ٢٨ .

(٤) الفصل للزمخشري: ٢١٩ .

(٥) م.ن: ١٦٧ .

(٦) شرح الشافعية: ١٦٧/٨ .

٤- وإن كان الفعل رباعياً على وزن فاعل غير معتل الفاء بالياء جاء مصدره على وزني فعال و مفاعلة ، والثاني أكثر وأشهر ، نحو: قاتل قتلاً ومقاتلة و حلور جواراً ومحلورة .

فإن كان معتل الفاء بالياء لم يجر مصدره إلا على وزن مفاعلة ، نحو: ياسر مياسرة و يامن ميامنة .

٥- وإن كان الفعل خماسياً على وزن تفعّل جاء مصدره على وزن تفعّل ، نحو: تدحرج قدحرجاً و تغفل تغفلًا .

ويلحق بهذا الخماسي ما أشبهه من الرباعي المزبور فيه ، نحو: تمسكن تمسكناً^(١) و تجورب تجورباً^(٢) و ترهيا ترهيواً^(٣) و تشيطن تشيطناً^(٤) و تعفرت تعفرتاً^(٥) و تسلقى تسلقى^(٦) .

٦- وإن كان خماسياً على وزن تفعّل جاء مصدره على وزن تفعّل ، نحو: تقدّم تقدماً و تعودّ تعوداً .

٧- وإن كان خماسياً على وزن تفاعل جاء مصدره على وزن تفاعل ، نحو: تجاهل تجاهلاً و تراجع تراجعاً .

٨- وإن كان خماسياً على وزن افتعل جاء مصدره على وزن افتعال ، نحو: اقترب اقترباً و اختبر اختباراً و اعتاد اعتياداً .

٩- وإن كان خماسياً على وزن انفعل جاء مصدره على وزن انفعال ، نحو: انقلب انقلاباً و انهزم انهزاماً و انهار انهياراً .

١٠- وإن كان خماسياً على وزن افعل جاء مصدره على وزن افعلال ، نحو: احمر احمراراً و اصفر اصفراراً .

(٢) تجورب على وزن تمعمل .

(١) تمسكن على وزن تمعمل .

(٤) تشيطن : على وزن تفعّل .

(٣) ترهيا: اضطرّب . وهو على وزن تمعمل .

(٥) تعفرت على وزن تفعّل .

(٦) تسلقى على وزن تفعّل وقلبت ضمة الغاف في المصدر كسرة لأن الياء يلاسيها الكسر .

١١- وإن كان الفعل سُدَاسِيّاً على وزنِ افْعَلْ جاءَ مصدرُهُ على وزنِ افْعِلَالٍ ، نحو: اقشعرَّ اقشعراراً و اطمأنَّ اطمئناناً .

١٢- وإن كان سُدَاسِيّاً على وزنِ افْعَلَلْ جاءَ مصدرُهُ على وزنِ افْعِلَلَالٍ ، نحو: احرَنْجَمَ احرَنْجَماً^(١) و اعرفَنْزَمَ اعرفَنْزَماً^(٢) .

١٣- وإذا كان سُدَاسِيّاً على وزنِ افْعَالْ جاءَ مصدرُهُ على وزنِ افْعِلَالٍ نحو: اخضرَّ اخضيراراً و ادهمَّ ادهيماماً^(٣) .

١٤- وإذا كان سُدَاسِيّاً على وزنِ افْعَوَعْلْ جاءَ مصدرُهُ على وزنِ افْعِلْعَالٍ نحو: اخشوشنَّ اخشيشاناً و اعشوشبَّ اعشيشاباً .

١٥- وإذا كان سُدَاسِيّاً على وزنِ افْعَوَلْ جاءَ مصدرُهُ على وزنِ افْعِوَالٍ نحو: اجلوَّذَ اجلوَّذاً^(٤) و اعلوَّطَ اعلوَّطاً^(٥) .

١٦- وإذا كان سُدَاسِيّاً على وزنِ استَفْعَلْ صحيحِ العينِ جاءَ مصدرُهُ على وزنِ استَفْعَالٍ نحو: استبشَّرَ استبشاراً و استعدَّ استعداداً .

فإن كانَ معتلُّ العينِ جاءَ مصدرُهُ على استِفَالَةٍ نحو: استجابَ استجابةً و استمالَ استِمالةً ؛ والأصلُ في هذينِ المصدرينِ: استجوابٌ و استمِبالٌ ، نُقلتْ حركةُ الواوِ والياءِ إلى الصحيحِ الساكنِ قبلَهُما ثم حُذفتِ الواوُ في الكلمةِ الأولى والياءُ في الكلمةِ الثانيةِ تخلصاً من التقاءِ الساكنينِ وعوضَ منهما تاءُ التانيثِ .

وملاحظة ما تقدم يتضح أن مصدرَ الفعلِ الماضيِ الخماسيِّ والسُدَاسيِّ غيرِ المبدوءِ بتاءِ زائدةٍ يكونُ بكسرِ الحرفِ الثالثِ منه وزيادة ألفٍ قبلَ آخرِهِ ، وأنَّ

(١) احرَنْجَمَ القومُ : اجتمع بعضهم إلى بعض ، و احرَنْجَمَتِ الإبلُ : اجتمعت .

(٢) اعرفَنْزَمَ ك احرَنْجَمَ : اجتمع ، ومثلُهُما العرنَبُ .

(٣) ادهمَّ : اسودَّ و الدهمةُ : السواد . وحديقة دهماً مدهامةً : خضراء تضرب إلى السواد من نعمتها وريتها .

(٤) اجلوَّذَ البعيرُ : أسرع .

(٥) اعلوَّطَ الرجلُ : لزمك . والإعلوَّطُ : ركوب الرأس والتفحم على الأمور بغير روية يقال: اعلوَّطَ فلان رأسه .

مصدر الفعل الماضي المبدوء بقاء زائدة يكون على وزن هذا الفعل بضم ما قبل آخره .

أنواع المصدر : المصدر أنواع:

أحدها : المصدر المؤكد ، وهو المصدر الذي يُذكر بعد فعله تأكيداً لمعناه نحو: جلستُ جلوساً و انتشر الجيش انتشاراً .

والثاني : مصدر المرة أو العدد ، وهو المصدر الذي يُذكر للدلالة على عدد مرات وقوع الفعل . وهو يصاغ من الثلاثي على وزن فَعْلَةٍ نحو: صرخَ المريضُ صَرْخَةً و صرخَ صرختين و صرخَ صرَخَاتٍ ثلاثاً .

ويُصاغ من غير الثلاثي بزيادة تاء في آخر المصدر نحو: سرَّحتِ الفتاةُ شعرها تسريحةً وتسريحتين وتسريحاتٍ ثلاثاً و أغمضتُ عينيَّ إغماضةً وإغماضتين وثلاث إغماضاتٍ و استدركتُ استدراكاً واستدراكتين واستدراكاتٍ .

فإن كان المصدر منتهياً بالياء في الأصل كانت الدلالة على المرة بوصفه^(١) ، نحو: رَحِمْتُ المَخطِئَ رَحمةً واحدةً و أغثتُ الملهوفَ إغاثَةً واحدةً و عزَّيتُ أهلَ الفَقيْدِ تعزيةً واحدةً و دحرجتُ الكرةَ دحرجةً واحدةً .

وإن جاء لغير الثلاثي مصدران أحدهما أشهرُ فالمرَّةُ على ذلك الأشهر دون الغريب فيقال: دحرجتُ الكرةَ دحرجةً واحدةً و حلورتُ الأستاذَ محلورةً واحدةً و كذَّبتُ المنافقَ تكذيباً واحدةً ، ولا يقال: دحرجتها دحرجةً ولا: حلورتها حلورةً ولا: كذَّبتُهُ كذابةً .

(١) يجوز عدم الوصف ، غير أن الأكثر الوصف في مثله بالواحدة لرفع اللبس ، ولو قلنا بحذف تلك التاء وللجى بقاء الوحدة فلا بأس . انظر شرح الشافية: ١٧٩/١ .

وقد شذَّ في الثلاثيَّ مصدرانِ دالَّانِ على المرَّةِ جاءا على أصلِ المصدرِ بزيادةِ التاءِ في آخرِهِما ولم يُردَّا إلى وزنِ فَعْلَةٍ وهُما إتيانَةٌ و لقاءَةٌ في قولِهِم: أتيَتْهُ إتيانَةٌ و لقيَتْهُ لقاءَةٌ . ويجوزُ أتيَةٌ ولقيَةٌ على القياسِ . وعليه قالَ المتنبي:

لقيتُ بدربِ القلَّةِ الفجرَ لقيَةً شَفَتْ كَمَدي والليلُ فيه قتيلٌ^(١)

والثالثُ: مصدرُ الهيئَةِ أو النوعِ وهو المصدرُ الذي يُذكرُ للدلالةِ على نوعِ الفعلِ وصِفَتِهِ . وهذا الصفةُ قد تُذكرُ نحو: جَلَسْتُ جَلِسةً حَسنةً و مشى الأَطفالُ مِشيَةً الجَنودَ ، وقد لا تُذكرُ وذلك إذا كانت معلومةً بقرينةِ الحالِ كقولِ النابغةِ الذبياني^(٢):

ها إنَّ تا عِدْرَةَ إن لم تكنْ نَفَعَتْ فإنَّ صاحبَها قد تاهَ في البلدِ
أي: عذرٌ بليغٌ .

وُصاغُ مصدرُ الهيئَةِ من الثلاثيِّ على وزنِ فَعْلَةٍ نحو: وَقَفْتُ وَقْفَةً المَتأملِ و ماتَ الطاغيةُ مِيتَةً الكلابِ و عاشَ الزوجانِ عِيشَةً راضيةً . فإن كانَ مصدرُ الفعلِ الثلاثيِّ على وزنِ فَعْلَةٍ في الأصلِ كانتِ الدلالةُ على مصدرِ الهيئَةِ منه بوصفِهِ أو إضافَتِهِ نحو: عَزَّ العَرَبُ عِزَّةً عَظيمةً و نشدَ اللبنانيونَ السَّلامَ نَشْدَةً الغريقِ لِيابسةً .

ولا تكونُ الهيئَةُ مِن غيرِ الثلاثيِّ وإنما يُدلُّ عليها بوصفِ المصدرِ أو إضافَتِهِ نحو: أَضْرَبَ العَمالُ إِضراباً شامِلاً و تساقطتِ القذائفُ تساقطاً المَطَرِ .

(١) هذا البيت من قصيدة مدح فيها سيف الدولة . وهو للتمثيل وليس على سبيل الإستشهاد . ودرب القلة : موضع وراء الفرات .

(٢) الخزائن: ٤٥٩/٥ ، ورواية الديوان: ٣٧:

ها إن ذي عِدْرَةَ إلا تكنْ نَفَعَتْ فإن صاحبها مشاركُ النُكدي

وشدَّ استعمالُ فِعْلَةٍ للدلالة على الهيئة من غير الثلاثي كقولهم: رجلٌ حسنُ العِمة من اعتمٍّ و حسنُ القِميصَةِ من قميصٍ^(١) ، و امرأةٌ حسنةُ الخِمْرِ من اختمرٍ و حسنةُ النُّقْبَةِ من نقبٍ^(٢) أو انتقب .

والرابع : المصدرُ الميميُّ^(٣) ، وهو المصدرُ المبدوءُ بميمٍ زائدةٍ لغيرِ المفاعلة^(٤) وهو يجري مجرى غيره من المصادرِ غيرِ المبدوءةِ بهذا الميمِ^(٥) فيُعربُ بحسبِ موقعه في الكلام .

وهو يُصاغُ من الثلاثيِّ على وزنِ مَفْعَلٍ بشرط ألا يكونَ الفعلُ مثلاً واوياً تُحذفُ واؤه في المضارع ، وذلك نحو: ضَرَبْتُهُ مَضْرَباً أي: ضرباً و فرحتُ مَفْرَحاً عظيماً أي: فرحاً عظيماً ، و إنَّ لنا مَعَاداً إلى هذو المسألة أي: عودةً إليها . و يعجبُنِي مَسْعَاكَ في الخيرِ أي: سعيك فيه و تتشرفُ بِهَوَاكَ بالعهدِ أي: بوفائك به . ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَئِنَّ الِّمَفْرُوقَ؟ ﴾^(٦) أي: الفرارُ ، وقوله: ﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾^(٧) أي: عيشاً .

فإن كانَ الثلاثيُّ مثلاً واوياً محذوفَ الفاءِ في المضارع صيغَ المصدرِ الميميُّ منه على وزنِ مَفْعَلٍ . فالمصدرُ الميميُّ مِنْ وَعَدَ: مَوْعِدٌ ومن وَقَفَ: مَوْقِفٌ ومن وَرَدَ: مَوْرِدٌ ومن وَصَلَ: مَوْصِلٌ ومن وَضَعَ: مَوْضِعٌ ... إلخ .

ويصاغُ المصدرُ الميميُّ من غيرِ الثلاثيِّ على وزنِ اسمِ المفعولِ منه نحو: يسرُّني مُتَقَرِّبُكَ إلى العلماءِ أي: تقربك إليهم ، و مُعْتَرَفُكَ بالخطأِ فضيلةٌ أي: اعترافك به فضيلةٌ . ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَرْقَنَاهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ ﴾^(٨)

(١) قميص قميصه: ليسه .

(٢) تلقيب المرأة والتقيب أي: اختمرت ، والنقاب: القناع على مارن الأنف ، والجمع: نُقُب . أنظر اللسان: نقب: ٧٦٨/١ .

(٣) ويرى بعض اللغاة أن هذا النوع ليس مصدراً وإنما هو اسم بمعنى المصدر فيجعلونه من أقسام اسم المصدر . وجعله من أنواع المصدر هو الشائع .

(٤) المصدر المبدوء بميم زائدة للمفاعلة كالشاركة والمفاصلة والمشاورة هو مصدر أصيل وليس مصدراً ميمياً .

(٥) الكتاب: ٢٣٣/٨ . (٦) القيامة: ١٠ . ولو أراد اسم المكان لقال: أين النُّعْر بكسر الفاء .

(٧) النبأ: ١١ . (٨) سبأ: ١٩ .

أي: كلٌ تمزيقٍ ، وقوله: ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾^(١) أي: الاستقرارُ .

وقد شذَّ مجيُّ المصدرِ الميميِّ على وزنِ مَفْعِلٍ مِنَ الثَّلَاثِيِّ للجرِّ الذي ليسَ بِمِثَالِ واويٍّ ، ووردتْ مِنْ ذَلِكَ مَصَادِرُ مَسْمُوعَةٌ تُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عليها منها: الْمَرْجِعُ وَالْمَحِيضُ وَالْمَزِيدُ وَالْمَصِيرُ وَالْمَبِيتُ وَالْمَشِيبُ وَالْمَجِيءُ . ومنهُ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ﴾^(٢) أي: رجوعُكم ، وقوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾^(٣) أي: في الحيضِ .

وقد يُصاغُ المصدرُ الميميُّ مِنَ الثَّلَاثِيِّ على وزنِ مَفْعَلَةٍ شذوذاً كَمَفْسَدَةٍ وَمَوَدَّةٍ وَمَقَالَةٍ وَمَلَامَةٍ وَمَحَالَةٍ وَمَهَانَةٍ وَمَذْعَاةٍ وَمَنْجَاةٍ وَمَرْضَاةٍ وَمَسْفَاةٍ .

وقد شذَّ مجيئه على وزنِ مَفْعَلَةٍ ووزنِ مَفْعَلَةٍ ؛ ومما جاءَ على مَفْعَلَةٍ وحدها: مَعْرِفَةٌ وَمَغْفِرَةٌ وَمَلُوبَةٌ وَمَعْصِيَةٌ وَمَعِيشَةٌ وَمَشِيئَةٌ فَلَا يَجُوزُ في هذهِ المصَادِرِ فَتَحُ الْعَيْنِ وَلَا ضَمُّهَا .

ومما جاءَ على مَفْعَلَةٍ وَمَفْعَلَةٍ: مَحْمَدَةٌ وَمَذْمَةٌ وَمَفْجَزَةٌ وَمَقْتَبَةٌ وَمَحْسَبَةٌ وَمَضِيئَةٌ^(٤) ، فيجوزُ فيها فَتَحُ الْعَيْنِ وكسرها .

ومما جاءَ على مَفْعَلَةٍ وَمَفْعَلَةٍ: مَيْسَرَةٌ فيجوزُ فيه فَتَحُ الْعَيْنِ وضمُّها .

ومما جاءَ على مَفْعَلَةٍ وَمَفْعَلَةٍ: مَعْزُورَةٌ فيجوزُ فيه كسرُ الْعَيْنِ وضمُّها .

ومما جاءَ على مَفْعَلَةٍ وَمَفْعَلَةٍ وَمَفْعَلَةٍ: مَهْلِكَةٌ وَمَقْدَرَةٌ^(٥) فيجوزُ فيهما تَثْنِيَةُ الْعَيْنِ .

فما جاءَ على مَفْعَلَةٍ شاذٌّ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ جِهَةُ تَأْنِيثِهِ .

وما جاءَ على مَفْعَلَةٍ أَوْ مَفْعَلَةٍ شاذٌّ مِنْ جِهَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا جِهَةُ تَأْنِيثِهِ

(١) القيامة: ١٢ .

(٢) الزمر: ٧ .

(٣) البقرة: ٢٢٢ .

(٤) نقول: هذا الشيء علق مضطاً أي هو شيء نفيس ، أي يُضنُّ به .

(٥) وزاد قوم عليهما ملحبة كما في شرح الشافعية: ١٧٣/١ ، والصحيح أنها ليست مصدراً وإنما هي اسم لطعام يصنع

لدعوة أو عرس ، ومثلها المأثرة والمكرمة في عدم المصدرية . أنظر الكتاب: ٩١/٤ .

والثانية كسر عينه أو فتحها .

والخامس: المصدر الصناعي ، وهو مصدر يُصنع من الكلمات الجامدة والمشتقة بزيادة ياء النسب والتاء بعدها للدلالة على معنى مجرّد لا تدل عليه الكلمة قبل الزيادة .

فمن المصادر المصنوعة من الجامد: الإنسانيّة و الكمّيّة و الكيفيّة و التقديميّة و الاشتراكيّة و الانطوائيّة و الإنتهازيّة و الإنعزاليّة ... إلخ .
ومن المصادر المصنوعة من المشتق: الحرّيّة و الفاعليّة و المشروعيّة و الأفضليّة ... إلخ .

وليس كل ما زيدت في آخره ياء النسب والتاء مصدراً صناعياً ، وإنما المصدر الصناعي من ذلك هو ما لا يُراد به الوصف نحو: التقديميّة ليست أخذاً من الجواهر بل عطاة لها ، فإن أُريدَ بها لحقّة الياء المشدّدة والتاء الوصف فهو اسم منسوب نحو: اجتمع ممثلو الأحزاب التقديميّة .

إسم المصدر :

إذا دلّ الإسم على الحدث مجرّداً من الزمان ونقصت أحرفه عن أحرف فعله لفظاً أو تقديرًا من غير تعويض سُمّي " اسم مصدر " نحو: سلّمت عليه سلاماً و كلمته كلاماً و اغتسلت غسلاً و توضأت وضوءاً و أطعت أبي طاعةً و علونته علوناً .

فكل من السلام والكلام والفعل والوضوء والطاعة والعون في الأمثلة السابقة اسم مصدر لا مصدر . وإنما مصادر الأفعال المذكورة هي: التسليم والتكليم والإغتسال والتوضؤ والإطاعة والمعاونة .

فإن نقصت أحرفه عن أحرف فعله لفظاً لا تقديرًا نحو: صارع صراعاً فهو مصدر . وإن نقصت عنها لفظاً وتقديرًا وعوّض من الحذف نحو: وذن ذنة^(١) و كرم تكريماً^(٢) فهو مصدر أيضاً لا اسم مصدر .

(١) التاء في آخر ذلة عوّض بها من الواو .

(٢) التاء في أول تكريم عوّض بها من أحد حرفي التضعيف .

أسماء بمعنى المصدر:

في اللغة العربية أسماء وردت مُستعملةً بمعنى المصدر ، بعضها على وزن مفعول وهو قليل ، وبعض آخر على وزن فاعل وهو أقل .

فمما جاء على وزن مفعول وهو بمعنى المصدر: الميسور بمعنى اليسر والميسور بمعنى العسر والمعقول بمعنى العقل^(١) و المفتون بمعنى الفتنة و المجلود بمعنى الجلد^(٢) و المحلوف بمعنى الحلف و المرفوع بمعنى الرفع و الموضوع^(٣) بمعنى الوضع و المكروهة بمعنى الكراهية و المصدوقة بمعنى الصدق .

ومما جاء على وزن فاعل وهو بمعنى المصدر: العافية بمعنى المعافاة و العاقبة بمعنى العقب و الباقية بمعنى البقاء و الفاضلة بمعنى الفضيلة و الدالة بمعنى الدلال والغنج و الكافية بمعنى الكفاية .

عمل المصدر واسم المصدر :

يعمل المصدر واسم المصدر عمل الفعل لأن المصدر أصل الفعل كما سبق .

فإن كان الفعل لازماً اكتفى مصدره بالفاعل نحو: أفتظر دخول الأستاذ فالأستاذ مضاف إلى الدخول مجرور ولكنّه مرفوعٌ حكماً لأنه فاعلٌ له . وإن كان الفعل متعدّياً احتاج مصدره إلى فاعل ومفعولٍ به نحو: يسرّني فهمك الدرس . غير أنه يكثر حذف فاعل المصدر جوازاً .

فإن حذف الفاعل لم يتحمّل المصدر ضميره نحو: يروّقي سواق السيارة في الشوارع الفسيحة أي: يروّقي سوقي . أو سواقك . السيارة . فقد حذف الفاعل جوازاً وأضيف المصدر إلى مفعوله .

(٢) أي: القوة والصبر .

(١) يقال: ما له مفعول أي: عقل .

(٣) المرفوع والموضوع ضربان من السير ، والمرفوع أرفع السير والموضوع دونه . يقال: دابة له مرفوع ودابة ليس له مرفوع .

وإنما يتحمل المصدر ضمير الفاعل المحذوف في حال واحدة هي أن يكون المصدر نائباً عن فعله نحو: جلوساً بمعنى: اجلس أو اجلسوا ، ففي جلوساً ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت أو أنتم بحسب المخاطب .

ومن الجائز حذف مفعول المصدر نحو: أفرحني ضرب جنودنا أي: أفرحني ضرب جنودنا العدو .

ويعمل المصدر عمل فعله سواء أكان مضافاً نحو: يوسفني إهمالك الواجب ، أم منوناً^(١) كقوله تعالى: ﴿أَوْ طَعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقَرَّةٍ﴾^(٢) ، أم معرفاً بأل كقول الشاعر^(٣):

ضعيف التكاية أعداءه يخال الفراز يراخي الأجل
وإعمال المصدر المعرف بأل قليل .

وإنما يعمل المصدر واسمه عمل الفعل في حالين:

- الأولى: أن يكونا نائبين عن فعليهما المحذوف نحو: تكريماً الأبطال والأصل: كرم الأبطال ونحو: عونا أخاك والأصل: عاون أخاك .
- والثانية: أن يصح حلول الفعل مصحوباً بأن أو ما المصدرين محلّهما نحو: أغضبني ضربك أخاك الصغير ، فيصح أن تقول: أغضبني أن تضرب أخاك الصغير، ونحو: يقلقني إهمالك الدرس فيصح أن تقول: يقلقني أن تهمل الدرس ، ونحو: يسرني تقديمك البحث فيصح أن تقول: يسرني ما تقدم البحث الآن^(٤) .

(١) أي مجرداً من ال والإضافة .

(٢) البلد: ١٤ ، ١٥ . وقبلهما قوله تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُ رَقَبَةً﴾ . والمسغبة: الجوع .

(٣) الكتاب: ١٩٢/٨ ، وشرح المفصل: ٥٨/٦ ، وخزانة الأدب: ١٢٧/٨ . والبيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف قائلها .

(٤) لا يصح في قولك: يسرني تقديمك البحث الآن أن يحل الفعل مصحوباً بأن محل المصدر ، فلا يقال: يسرني أن تقدم البحث الآن لأن المراد الحال ، وأن لا تدخل على الفعل إذا أريد به الحال ، وإنما تدخل عليه إذا أريد به الماضي أو الإستقبال كما تقدم في المثالين السابقين .

والمصدرُ الميمِيُّ يعملُ عملَ فعلِهِ في الحالَيْنِ السابقتَيْنِ كالمصدرِ غيرِ الميمِيِّ ،
فتقولُ: **مَعَاداً إِلَى دَرَسِ الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ** فالأصلُ: عودوا إلى درسيه ، وتقولُ: **يسرُّني**
مَحْتَمَلَتِ الْهَكَارَةَ بِصَبْرِ والأصلُ: يسرُّني أَنْ تَحْتَمَلَ الْهَكَارَةَ بِصَبْرِ .
غَيْرَ أَنَّ عَمَلَ الْمَصْدَرِ قَلِيلٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْقُطَامِيِّ^(١):
أَكْفَرَا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِئَةَ الرَّقَاعَا^(٢)

المصادر التي لا تعمل :

المصادرُ التي لا تعملُ خمسةٌ:

أحدها : المصدرُ المؤكِّدُ لعاملِهِ المذكورِ ، فَإِنْ قُلْتَ: **مَنْحَتُ الطَّالِبَ الْمَتَفُوقَ مَنَحاً**
جَائِزَةً كَانَتْ جَائِزَةً مَنْصُوبَةً بِالْفِعْلِ مَنْحَتٌ لَا بِالْمَصْدَرِ مَنَحاً .
فَإِنْ كَانَ الْمَصْدَرُ مُؤَكِّداً لِعَامِلِهِ لِلحَذُوفِ ، نَائِباً عَنْهُ ، عَمَلَ عَمَلُهُ كَقَوْلِكَ
لِلتَّلَامِيذِ: **جَلُوساً** أَي: اجلسوا جلوساً ، ف**جَلُوساً** مَصْدَرٌ حُذِفَ عَامِلُهُ
وهُوَ: **اجلسوا** ، وَهُوَ مُؤَكِّدٌ لِهَذَا الْعَامِلِ لِلحَذُوفِ نَائِبٌ عَنْهُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى
مَعْنَاهُ وَفِي تَحْمُلِ ضَمِيرِهِ الْمُسْتَقَرِّ ، وَهُوَ ضَمِيرٌ صَارَ فَاعِلاً لِلْمَصْدَرِ بَعْدَ أَنْ
كَانَ فَاعِلاً لِعَامِلِهِ الَّذِي حُذِفَ . وَمِنْ الْأَمْثَلَةِ أَيْضاً قَوْلُكَ: **اللَّهُمَّ تَحْرِيراً**
الْقَدْسَ مِنْ غَاصِبِيهَا ، وَفِيهِ عَمَلَ الْمَصْدَرُ تَحْرِيراً فَرَفَعَ فَاعِلاً مُسْتَقَرّاً
وَنَصَبَ الْقَدْسَ .

والثاني : المصدرُ المبيِّنُ للنوعِ ، غَيْرَ أَنَّ هَذَا الْمَصْدَرَ قَدْ يَعْمَلُ فِي حَالَاتٍ نَادِرَةٍ كَأَنْ
يَكُونَ مَضَافاً لِفَاعِلِهِ ، سِوَاءٍ أَنْصَبَ مَفْعُولُهُ أَمْ لَمْ يَنْصَبْهُ نَحْو: قَرَأْتُ النَّصَّ
قِرَاءَةَ الشَّاعِرِ قَصِيدَتَهُ ، وَنَحْو: وَقَفَ الْمُتَهَمُ وَقُوفَ الْمَذْنَبِ .

والثالثُ : المصدرُ المبيِّنُ للعددِ ، فَإِنْ قُلْتَ: **صَفَقْتُ صَفْقَتَيْنِ الْبَابَ** كَانَ الْبَابُ
مَنْصُوباً بِالْفِعْلِ **صَفَقْتُ** لَا بِالْمَصْدَرِ **صَفْقَتَيْنِ** .

(١) خزانة الأدب: ١٣٦/٨ ، وأملِي ابن الشجري: ١٤٢/٢ .

(٢) الرقاع جمع راتعة ، وهي من الإبل التي تبرك كي ترعى كيف شاءت لكرامتها على أصحابها .

والرابع : المصدرُ المصغرُ ، فلا يقالُ : شَرَيْتَكَ الماءَ قليلاً أفضلُ من الإكثارِ منه .
والخامسُ : المصدرُ الذي لم يُرَدَّ به الحدثُ ، فإن قلتَ : للحسُونِ صوتٌ صوتٌ
كناريٌّ كان المرادُ بصوتِ الأولِ أثرُ الفعلِ المسموعِ لا إحداثُهُ ، ولذلك لم
ينتصبْ صوتُ الثاني به وإنما انتصبَ بفعلٍ محذوفٍ ، والتقديرُ : يصوتُ
صوتٌ كناريٌّ^(١) .

شروط إعمال المصدر :

ذكرنا آنفاً شرطاً لإعمالِ المصدرِ يُمكنُ تسميتهُ بالشرطِ الوجودي^(٢) وهو أن
يصحَّ حلولُ الفعلِ مصحوباً بأن أو ما المصدريتين محلّه .
غير أن ثمة شروطاً أخرى لإعمالِ المصدرِ يُمكنُ تسميتهُ بالشروطِ العدمية^(٣) ،
وأشهرُها :

١- ألا يكونَ المصدرُ محدوداً أي مُنتهياً بالتاءِ الدالة على الوحدة . فلا يجوزُ أن
تقولَ : أعجبتني استدراكُكَ الخطأَ بالإعتذارِ^(٤) .

٢- ألا يتقدّمَ معمولُهُ عليه إلا إذا كانَ المصدرُ بدلاً من فعلِهِ نائباً عنه أو كانَ معمولُهُ
ظرفاً أو مجروراً بالحرفِ ، فلا يجوزُ أن تقولَ : أعجبتني النصُّ قراءتُكَ لتأخّرِ
المصدرِ عن معمولِهِ ، وصحيحٌ قولُكَ : ضيفُكَ إكراماً لأنَّ المصدرَ إكراماً بدلاً
من فعلِهِ أكرمَ نائبٌ عنه . وقد قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي
أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾^(٥) فقدّمَ معمولَ المصدرِ وهو ظرفٌ عليه
والأصلُ : فلما بلغَ السَّعْيَ معه ، وقال : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾^(٦)

(١) ويجوز أن تقول إن صوت الثاني مفعول به لفعل محذوف والتقدير : يشبه صوت كناري .

(٢) أي أنه شرط لا بد من وجوده .

(٣) أي ألها شروط لا بد من عدم وجودها .

(٤) ويجوز أن تقول : تعزيتك أهل الفقيد واجبة بإعمال المصدر تعزية لأنه ملئ بالثناء في الأصل ، فتأوه ليست دالة على المرة الواحدة وإنما هي من صيغته الأصلية .

(٥) المصافات : ١٠٢ .

(٦) النور : ٢ .

فَقَدَّمَ معمولَ المصدرِ وهو مجرورٌ بالحرفِ عليه ، والأصلُ: ولا تأخذكم رَأْفَةٌ بهما .

٣- ألا يُفصلَ بينهُ وبينَ معمولِهِ: ولذلك قالوا: إنه لا يجوزُ في قولِهِ تعالى: ﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ * يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾^(١) تعليقُ يَوْمَ بالمصدرِ رَجْعِهِ لَأَنَّهُ قَدْ فُصِّلَ بينهما بخبرٍ إنَّ ، ولا يجوزُ تعليقُهُ بـ **قدّم** لأنَّ المعنى يختلُّ عندئذٍ فيصبحُ أنَّ قدرتهُ على رجوعِهِ خاصّةٌ بهذا اليوم . ولذلك علّقوا هذا الظرفَ محذوفٍ قدرُوهُ بجوارِهِ متقدِّماً عليه ، والتقديرُ: إنه على رجوعِهِ لقادرٌ ، رجوعِهِ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ .

٤- ألا يوصفَ قبلَ عملِهِ ، فلا يقالُ: أعجبَنِي إعدادُكَ الكاملُ البحتُ ، وإنما الصحيحُ أنْ تقولَ: أعجبَنِي إعدادُكَ البحتُ الكاملُ . ومن هذا قولُ الشاعرِ:

إِنْ وَجَدِي بِكَ الشَّدِيدَ أَرَانِي عَاذِرًا مَنْ عَهَدْتُ فَيْكَ عَدُولًا

٥- ألا يكونَ ضميراً ، فلا يجوزُ: إكرامُكَ سعيداً حسنٌ و هو وليداً قبيحٌ^(٢) إلا عندَ الكوفيّينَ فقد رأوا أنَّ ضميرَ المصدرِ كالْمصدرِ ، ورأى غيرُهُم أنَّ الضميرَ النائبَ عن المصدرِ للحدوفِ لا ينوبُ عنه في العملِ .

٦- ألا يكونَ محذوفاً ، وهذا الشرطُ يعني أنَّكَ إذا احتججتَ إلى تقديرِ عاملٍ لم يَجُزْ لك أنْ تقدِّره مَصْدَراً . وأجازَ بعضهم أن يكونَ المَصْدَرُ محذوفاً إذا كانَ معمولُهُ شبهَ جملةٍ ، فقالوا: إنَّ الباءَ في البسْملةِ متعلّقةٌ بمصدرٍ محذوفٍ ، والتقديرُ: ابتدائي باسمِ الله .

٧- ألا يكونَ مجموعاً ، وقد خالفَ في هذا الشرطُ ابنُ عصفورٍ وابنُ مالكٍ محتجّينَ بقولِ الأعشى^(٣):

وَجَرَّبُوهُ فَمَا زَادَتْ تَجَارِبُهُمْ أَبَا قُدَّامَةَ إِلَّا الْحَزْمَ وَالْفَنَعَ^(٤)

فقد نصبَ قولُهُ أبا بقولِهِ تَجَارِبُهُمْ وهو جمعُ المصدرِ تجرّبةٌ .

(٢) أي: وإكرامك وليداً قبيحاً .

(٤) الفنع: الخير والكرم .

(١) الطارق: ٨ ، ٩ .

(٣) ديوانه: ١٠٩ ، واللسان: فلع: ٢٥٧/٨ .

حكم الفاعل والمفعول عند إضافة المصدر إليهما :

إذا أضيفَ المصدرُ إلى فاعله كانَ هذا الفاعلُ مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً ، ثم ينصبُ المفعولُ به نحو: عَجِبْتُ مِنْ قِرَاءَةِ سَعِيدِ النَّصِّ .

وإذا أضيفَ إلى مفعوله كانَ هذا المفعولُ مجروراً لفظاً منصوباً محلاً ، ثم يرفعُ الفاعلُ نحو: عَجِبْتُ مِنْ قِرَاءَةِ النَّصِّ سَعِيدٌ . ومنهُ قولُ الفرزدق^(١):

تَنفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفِي الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيْفِ^(٢)

فقد أضافَ المصدرَ . وهو نَفِي . إلى مفعوله . وهو الدَّرَاهِيمِ . ثم جاءَ بفاعلِ المصدرِ مرفوعاً وهو قوله تَنْقَادُ .

وقد يُضافُ المصدرُ أيضاً إلى الظرفِ ثم يرفعُ الفاعلُ وينصبُ المفعولُ نحو: عَجِبْتُ مِنْ قِرَاءَةِ الْيَوْمِ سَعِيدُ النَّصِّ .

حكم تابع الفاعل وتابع المفعول عند إضافة المصدر إلى الفاعل أو المفعول :

ذكرنا أنَّ المصدرَ إذا أضيفَ إلى فاعله ففاعله يكونُ مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً ، فيجوزُ عندئذٍ في تابعه . سواءً أكانَ هذا التابعُ صفةً أو معطوفاً أو غيرهما . مراعاةً اللفظِ فيجُرُّ ، مثلما يجوزُ فيه مراعاةُ للحلِّ فيُرفعُ ، نحو: عَجِبْتُ مِنْ قِرَاءَةِ سَعِيدِ الْمُتَقَفِّ ، أو الْمُتَقَفِّ .

ومن مراعاةٍ للحلِّ قولُ لبيد بن ربيعة العامري^(٣):

حَتَّى تَهْجَرَ فِي الرُّوَاكِ وَهَاجَهَا طَلَبَ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ^(٤)

(١) الكتاب: ٢٨/٨ ، والخزاعة: ٤٢٦/٤ . ولم أعثَر عليه في ديوان الفرزدق .

(٢) تلقاد مصدر لقد ، مفتوح التاء .

(٣) يصف حمار الوحش. أنظر ديوانه: ١٥٥ ، والإلصاف: ٢٢٢/٨ ، والخزاعة: ٢٤٠/٢ .

(٤) تهجر: سار في الهاجرة وهي منتصف النهار عند اشتداد الحر . الرواح: هو الوقت من زوال الشمس إلى الليل . هاجها : أزعجها . المعقب: الذي يطلب حقه مرة بعد مرة . المظلوم : الذي مطله المدين بدين عليه له . والمعنى أن حمار الوحش عجل رواحه إلى الماء عند الهاجرة وأزعج الأتان وطلبها إلى الماء طلب الغريم الذي مطله مدين بدين له ملحاً في طلبه مرة بعد أخرى .

وإذا أضيفَ إلى مفعوله ، فمفعوله مجرورٌ لفظاً منصوبٌ محلاً ، فيجوزُ أيضاً
عندئذٍ في تابعه مراعاةُ اللفظِ فيُجرُّ ، ومراعاةُ الحلِّ فيُنصبُ ، نحو: عَجِبْتُ مَنْ
قَرَأَ النَّصَّ السَّهْلَ أَوْ السَّهْلَ سَعِيدٌ .

ومن مراعاةِ الحلِّ قولُ رُؤْيَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ^(١):

قَدْ كُنْتُ دَايِنْتُ بِهَا حَسَّانَا مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللَّيَّانَا^(٢)

(١) ملحقات ديوان رؤبة: ١٨٧ ، والكتاب: ١٩١/٨ ، والخزانة: ١٠٢/٥ . ونسبه ابن يعيش في شرح المفصل: ٦٥/٦ إلى زياد العليري .

(٢) دايلت بها: أخذتها بدلاً عن دين لي عنده . والضمير في بها يعود إلى أمة . والليان: المطل والتسويق في قضاء الدين .

الفصل الثاني

إسم الفاعل

إِسْمُ الْفَاعِلِ هو صفةٌ مشتقةٌ تدلُّ على معنى حادثٍ وعلى فاعله ، كـ **شاربٍ** و **مخترعٍ** و **مستعدٍّ** .

والمرادُ بالمعنى الحادثِ المعنى المتجددُ بتجدُّدِ الأزمنةِ . وبِه تَخْرُجُ الصفةُ المشبهةُ لأنها تدلُّ على معنى ثابتٍ دائمٍ .

كيف يصاغ ؟

إِسْمُ الْفَاعِلِ مشتقٌّ من المصدرِ ، شأنه شأنُ سائرِ المشتقاتِ . ويختلفُ وزنه باختلافِ المصدرِ الذي هو أصلُ اشتقاقه:

أ - فيُصاغُ من مصدرِ الماضي الثلاثيِّ المتصرفِ على وزنِ فاعِلٍ ، تقول: **قطعُ** يقطعُ قطعاً فهو قاطِعٌ و بدأ يبدأ بدءاً فهو بادئٌ و كتب يكتبُ كتباً و كُتِبَ يكتبُ كُتِباً و كُتِبَ فهو كاتبٌ و سكن يسكنُ سكناً فهو ساكنٌ و قال يقولُ قولاً و قيلَ فهو قائلٌ و دعا يدعو دعواً و دعاءٌ فهو داعٍ و غلب يغلبُ غلباً و غلباً و غلبةً فهو غالبٌ و نزل ينزلُ نزولاً فهو نازلٌ و باع يبيعُ بيعاً فهو بائعٌ و مشى يمشي مشياً فهو ماشٍ و فرح يفرحُ فرحاً فهو فارحٌ^(١) و ورث يورثُ ورثاً و وراثتهً فهو وارثٌ و رضي يرضي رضىً و رضىً و رضىً و مرضاةً فهو راضٍ و حسب يحسبُ و يحسبُ حسباً و محسبةً و محسبةً فهو حاسبٌ و كرم يكرمُ كرمًا فهو كارمٌ^(٢) .

(١) تقول: فلانٌ فرحٌ مستعملاً الصفة المشبهة إذا أردت معنى الثبوت ، فإن أردت معنى الحدوث والتجدد قلت: هو فارحٌ ، ومثل ذلك: صجرٌ وضاجرٌ و طربٌ و طروبٌ ... إلخ .

(٢) تقول: فلانٌ كريمٌ مستعملاً الصفة المشبهة إذا أردت معنى الثبوت ، فإن أردت معنى الحدوث والتجدد قلت: هو كارمٌ ، ومثل ذلك: بحيلٌ وباخلٌ و شريفٌ و شرافٌ ... إلخ .

وقد لاحظنا أنَّ عَيْنَ اسمِ الفاعلِ قد قُلِبَتْ همزةٌ في كلِّ من هاتِلٍ و بائِعٍ ، وذلكَ لأنها مُعَلَّةٌ في فعلَيْهِما هاتِلَ ومضارعُهُ يَقُولُ و باعَ ومضارعُهُ يَبِيعُ . فإنَّ كانتَ غيرَ مُعَلَّةٍ في الفعلِ لم تتغيَّرْ في اسمِ الفاعلِ ، تقولُ: عَوَرَ يَعْوَرُ عَوْرًا فهو عاوِرٌ و صَيَدَ يَصِيدُ صَيْدًا فهو صايدٌ .

والماضي الثلاثيُّ الجامدُ نحو: نَفَمَ و بَنَسَ و لَيْسَ ، لا مصدرَ له فلا يُشْتَقُّ منه اسمُ فاعلٍ .

وقد اسْتُعْمِلَ وزنُ فاعلٍ هذا نادراً بمعنى اسمِ المفعولِ . كما في قوله تعالى: ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ ^(١) بمعنى مرضِيَةٍ .

ب- ويُصاغُ من مصدرِ الماضي غيرِ الثلاثيِّ ^(٢) على وزنِ مضارعِهِ مع إبدالِ حرفِ المضارعةِ ميماً مضمومةً وكسراً ما قبلَ الآخرِ . تقولُ: قَدَّمَ يَقْدُمُ فهو مُقَدِّمٌ و دَحْرَجَ يَدْحَرِجُ فهو مُدْحَرِجٌ و أَعَادَ يُعِيدُ فهو مُعِيدٌ و صَفَّى يَصْفِي فهو مُصَفٍّ و تَسَاءَلَ يَتَسَاءَلُ فهو مُتَسَاءِلٌ و تَهَادَى يَتَهَادَى فهو مُتَهَادٍ و تَرَقَّبَ يَتَرَقَّبُ فهو مُتَرَقِّبٌ و تَصَدَّى يَتَصَدَّى فهو مُتَصَدٍّ و ارْتَحَّ يَرْتَحُّ فهو مُرْتَحٍّ و انْطَلَقَ يَنْطَلِقُ فهو مُنْطَلِقٌ و انْسابَ يَنْسابُ فهو مُنْسابٌ و اسْتَرْجَعَ يَسْتَرْجِعُ فهو مُسْتَرْجِعٌ و اسْتَطَالَ يَسْتَطِيلُ فهو مُسْتَطِيلٌ و اسْتَتَنَى يَسْتَتْنِي فهو مُسْتَتْنٍ ... إلخ .

وقد لاحظنا أنَّ عَيْنَ اسمِ الفاعلِ قد أُعْلِتْ في كلِّ من مُعِيدٍ و مُرْتَحٍّ و مُنْسابٍ و مُسْتَطِيلٍ ، وذلكَ لأنها مُعَلَّةٌ في أفعالِ هذه الأسماءِ ، فإنَّ كانتَ غيرَ مُعَلَّةٍ في الفعلِ لم تتغيَّرْ في اسمِ الفاعلِ ، تقولُ: أَخَوَلَ يَخُولُ فهو مُخَوِّلٌ ^(٣) ، و اسْتَصَوَّبَ الرَّأْيَ يَسْتَصَوِّبُهُ فهو مُسْتَصَوِّبٌ .

والقاعدةُ العامَّةُ هنا أنَّ اسمَ الفاعلِ يتَّبِعُ مضارعَهُ من حيثُ الصحةُ والإعتلالُ سواءً أكانَ مُصاغاً من مصدرِ الماضي الثلاثيِّ المتصرفِ أم من

(١) الحالة: ٢٠ .

(٢) سواء أكان هذا الماضي مجرداً أم مزيداً فيه .

(٣) اللخول: كريم الأخوال .

مصدر الماضي غير الثلاثي . ثم إنه لا يكتفي بذلك ، وإنما يجري عموماً في مطلق الحركات والسكنات على مضارعه بحيث يتساوى عدد الحروف الساكنة والمتحركة في كل منهما ، ويتمثل ترتيب المتحرك والساكن فيهما^(١) ، نحو: عامل ويعمل ، ومكمل ويكمل ، ومستسلم ويستسلم ... إلخ .

وقد يجيء الاسم المشتق على وزن اسم الفاعل ولا يكون اسم فاعل بل صفة مشبهة ، وذلك إذا أريد به الثبوت لا الحدوث ، نحو: الجندي اللبناني صادق الإنتماء إلى الوطن، رابط الجأش، ثابت العزيمة، مكتمل الشجاعة، مستقيم السلوك ؛ فصادق و رابط و ثابت و مكتمل و مستقيم في هذا المثال إنما هي صفات مشبهة وليست أسماء فاعل .

والقارئ في مثل هذه الحال - هي التي تدل على أن وزن اسم الفاعل لا يراد منه الحدوث وإنما يراد منه الثبوت ، فهو إذاً صفة مشبهة .

وهذه القرائن قد تكون لفظية ، وقد تكون معنوية .

فمن القرائن اللفظية إضافة الاسم المشتق إلى فاعله كما في المثال السابق ؛ والأصل فيه: رابط جأشه ، ثابتة عزمته ، مكتملة شجاعته ، مستقيم سلوكه .

ومنها أن تدل صيغته اللفظية صراحة على الدوام أو شبهه ، كقائمت في المثال الذي أشرنا إليه ، وكخالد و دائم و مستقر ... إلخ .

ومن القرائن المعنوية قوله تعالى: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾^(٢) فالتصيف بالملك هو الله تعالى ، واتصافه به لا يجوز أن يكون حادثاً وإنما هو ثابت دائم . فدل هذا المعنى على أن لفظ مالك هنا إنما هو صفة مشبهة لا اسم فاعل .

عمله وأحكامه :

يعمل اسم الفاعل عمل فعله سواء أكان هذا الفعل لازماً أم متعدداً .

(١) وليس لازماً أن تتماثل الحركات نوعاً في كل منهما ، فقد تكون حركة حرف ما في أحدهما الفتحة وحركة ما يقابله الضمة ، كالحرف الأول في يستقر ومستقر .

(٢) الفاتحة : ٤ .

وَيُفَرَّقُ بَيْنَ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمُقْتَرِنِ بِأَلٍ وَاسْمِ الْفَاعِلِ غَيْرِ الْمُقْتَرِنِ بِهَا .

أ - فَإِنْ كَانَ مُقْتَرِناً بِهَا عَمَلٌ مُطْلَقاً بِغَيْرِ شَرْطٍ، نَحْوُ: الْبَانِي مَدْرَسَةً كَالْهَادِمِ سَجَنًا .
ب- وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُقْتَرِناً بِهَا رَفَعَ فَاعِلُهُ بِغَيْرِ شَرْطٍ إِنْ كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا مُسْتَقَرًّا ،
وَرَفَعَ فَاعِلُهُ الظَّاهِرَ وَنَصَبَ مَفْعُولَهُ بِشَرْطَيْنِ:

أحدهما: أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْفَاعِلِ لِلْحَالِ أَوْ الْإِسْتِقْبَالِ ^(١) .

والثاني: اعْتِمَادُهُ عَلَى مَا يَسْبِقُهُ مِنْ اسْتِفْهَامٍ ^(٢) نَحْوُ: أَزَامَرُ رَئِيسُ الْحُكُومَةِ
رَئِيسَ الْجُمْهُورِيَّةِ؟ ^(٣) ، أَوْ نَفْيٍ نَحْوُ: مَا بَانَعَ صَاحِبُ هَذَا الدَّكَانِ شَيْئًا
مِنْ بَضَاعَتِهِ ، أَوْ اسْمٍ مَخْبَرٍ عَنْهُ نَحْوُ: الْحُكُومَةُ عَاقَدَتْ رَئِيسَهَا مُؤْتَمَرًا
صُحُفِيًّا ، أَوْ مُوصُوفٍ نَحْوُ: اسْتَمْتَعْتُ بِكِتَابٍ مُجَدِّدٍ مُؤَلَّفُهُ بِحُوثُ
النَّحْوِ ^(٤) ، أَوْ اسْمٍ يَكُونُ هُوَ حَالًا مِنْهُ نَحْوُ: نَزَلَ الْمَسَافِرُ مِنَ الطَّائِرَةِ
حَامِلًا حَقِيبَتَهُ . وَيُسَمَّى هَذَا الشَّرْطُ " شَرْطُ الْإِعْتِمَادِ " .

وَيَجُوزُ جَرُّ مَفْعُولِ اسْمِ الْفَاعِلِ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ ، وَإِذَا كَانَ يَجُوزُ فِي تَابِعِ الْمَفْعُولِ
الَّذِي أُضِيفَ: الْجَرُّ مَرَاعَاةً لِلْفِظِ الْمَفْعُولِ ، وَالنَّصِبُ مَرَاعَاةً لِحُلِّهِ نَحْوُ: مَا أَنَا
بِجَاحِدِ الْحَقِّ وَالْفَضْلِ . يَجُوزُ فِي الْفَضْلِ الْجَرُّ وَالنَّصِبُ .

وَقَدْ رَوَى بِالْوَجْهِينِ قَوْلُ الْأَعَشَى:

الْوَاهِبُ الْمَنَّةُ الْهَجَانُ وَعَبْدُهَا عُوذًا تُزَجِّي بَيْنَهَا أَطْفَالَهَا ^(٥)

(١) والسبب أن اسم الفاعل عمل في الأصل حملاً على الفعل المضارع . والفعل المضارع للحمول عليه إنما يدل على الحال أو المستقبل ، فإن أريد باسم الفاعل الزمن الماضي زال شبهه بالمضارع فزال وجه عمله .

(٢) ويزاد على هذين الشرطين شرطان آخران خالف فيهما الكسائي وهما ألا يكون اسم الفاعل مصغراً ولا يكون موصوفاً .

(٣) ولا فرق بين أن يكون الإستفهام مذكوراً نصاً كما في المثال المشار إليه ، وأن يكون مقدراً نَحْوُ: مَنْجَرَةٌ حُكُومَتَنَا وَمَعَهَا لِلْمُعَلِّمِينَ أَمْ فَالْكُنَّةِ؟ .

(٤) ولا فرق بين أن يكون الموصوف مذكوراً كما في المثال المشار إليه وأن يكون مقدراً كما في قول الأعشى ميمون بن قيس .

كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوْهِنَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ

والتقدير : كوعل لئلا يطح صخرة .

(٥) الهجان : البيض عوداً جمع عائد وهي الناقة إذا وضعت وبعداً تضع أياماً حتى يقوى ولدها ، وسميت عائداً لأن ولدها يعوذ بها ، أي: يلجأ إليها . تزجي : تسوق .

ويجوزُ جرُّ مفعولِ اسمِ الفاعلِ بلامِ التقويةِ نحو: **الكشافُ محبٌ لوطنِهِ ، والأصلُ: محبٌ وطنُهُ .**

وإسمُ الفاعلِ المثنى وللجموعِ يعملُ كالمفردِ نحو: **سُررتُ من طالبينِ زائرينِ مكتبةَ الجامعةِ و لستُ من الجاحدينِ نعمةَ الله و ما الأمهاتُ بتاركاتِ أبناءهنَّ بغيرِ رعاية .**

وتقديمُ معمولِ اسمِ الفاعلِ عليه نحو: **أزائرُ رئيسِ الجمهوريةِ رئيسُ الحكومة؟** جائزٌ بشرطِ ألا يكونَ اسمُ الفاعلِ مقترناً بأل نحو: **هذا المهدُّ بحثاً ، أو مجروراً بحرفِ جرٍّ أصليٍّ** نحو: **سُررتُ من طالبٍ عالماً ، أو مجروراً بالإضافةِ** نحو: **يا بُنيَّ لا تعجبنِي صداقةُ مُهملٍ دروسَهُ ، ففي هذه الأحوالِ يمتنعُ تقديمُ الم معمولٍ .**
أما إنْ كانَ اسمُ الفاعلِ مجروراً بحرفِ جرٍّ زائرٍ فتقديمُ معمولِهِ عليه جائزٌ نحو: **لستُ بمُخلفٍ موعداً ، ويجوزُ فيه: لستُ موعداً بمُخلفٍ .**

هل يضاف إلى مرفوعه ؟

يُجمعُ النحاةُ على منعِ إضافةِ اسمِ الفاعلِ إلى فاعلِهِ إنْ كانَ اسمُ الفاعلِ مأخوذاً من مصدرٍ فعلٍ متعدٍّ لأكثرَ من مفعولٍ ؛ فإنْ كانَ مأخوذاً من مصدرٍ فعلٍ متعدٍّ لمفعولٍ واحدٍ فجمهورُهُم على منعِ هذهِ الإضافةِ مطلقاً ، سواءً أ حذفَ مفعولُهُ أم ذُكرَ ، وسواءً أ مَنَ اللبسُ أم لم يؤمنْ . غيرَ أنَّ أبا عليٍّ جَوَّزَ هذهِ الإضافةَ بشرطِ أَمَنِ اللبسِ سواءً أ ذُكِرَ منصوبُهُ بعدَ الإضافةِ أم حُذِفَ .

ومن شواهدِ ذلكَ قولُ الشاعرِ:

ما الراحمُ القلبِ ظلاماً وإن ظلماً ولا الكريمُ بمناعٍ وإن حُرماً

فإنْ كانَ اسمُ الفاعلِ مأخوذاً من مصدرٍ فعلٍ لازمٍ جازتِ إضافتُهُ إلى مرفوعِهِ إجماعاً إنْ أريدَ بهِ الدوامُ ، ويصيرُ حينئذٍ صفةً مشبهةً كطاهرِ القلبِ و ضامرِ البطنِ .

الفصل الثالث

صيغ المبالغة

تُحوَّلُ صيغةُ فاعلٍ بقصدِ المبالغةِ والتكثيرِ إلى صيغٍ تُسمَّى " صيغَ المبالغةِ " وأشهرُها خمسٌ قياسيةٌ:

- الأولى : **فَعَّالٌ** ، ككسَّابٍ و وهَّابٍ و لمَّاحٍ و كذابٍ .
 والثانية : **فَعُولٌ** ، ككوؤودٍ و أكؤولٍ و كتؤومٍ و صئؤوقٍ .
 والثالثة : **مِفْعَالٌ** ، كمضربٍ و منحرٍ و مفضالٍ و مطعانٍ .
 والرابعة : **فَعِيلٌ** ، كنصيرٍ و بصيرٍ و رحيمٍ و عليمٍ .
 والخامسة : **فَعِلٌ** ، كحذِرٍ و فزِقٍ .

وتصاغُ صيغُ المبالغةِ من مصدرٍ فعلٍ ثلاثيٍّ متصرفٍ متعدٍّ ، ويجوزُ صوغُ أولاهِا . وهي صيغةُ **فَعَّالٍ** . من مصدرٍ الثلاثيِّ اللازمِ أيضاً كصَبَّارٍ و ضَحَّاکٍ .

وهذه الصيغُ تعملُ عملَ اسمِ الفاعلِ بشروطِهِ وأحكامِهِ التي سبقَ درسُها . وأكثرُ هذه الصيغِ عملاً هي: **فَعَّالٌ** ثم **فَعُولٌ** و **مِفْعَالٌ** ثم **فَعِيلٌ** ثم **فَعِلٌ** . فإعمالُ الثلاثةِ الأولِ أكثرُ من إعمالِ **فَعِيلٍ** و **فَعِلٍ** ، وإعمالُ **فَعِيلٍ** أكثرُ من إعمالِ **فَعِلٍ** ^(١) . ومن إعمالِ **فَعَّالٍ** قولُ القلاخِ بنِ حزنِ بنِ جنابٍ ^(٢):

أخا الحربِ لبأساً إليها جلالُها وليسَ بولاجِ الخوَالِفِ أعقلاً ^(٣)

(١) أنكر أكثر الكوفيين إعمال الخمسة لأنها زادت على معنى الفعل بالمبالغة ، إذ لا مبالغة في أفعالها ، ولزوال الشبهة الصوري أيضاً . فما ورد بعدها منصوباً فيباضمار فعلٍ يفسره المثال . وأنكر أكثر البصريين إعمال **فَعِيلٍ** و **فَعِلٍ** لقلتهما ، وأنكر الجرمي إعمال **فَعِلٍ** دون **فَعِيلٍ** لأنه أقل وروداً حتى أنه لم يُسمع إعماله في نثرٍ . أنظر مع الهوامع: ٩٧/٢ .

(٢) الكتاب: ١١١/٨ ، وشرح ابن عقيل: ١١٢/٢ ، والخزاعة: ١٥٧/٨ .

(٣) الجلال جمع جَلٍّ والمراد به ما يلبس في الحرب من الدروع ونحوها . والخوالف جمع خالفة وهي في الأصل عامود الخيمة ، وأراد هنا الخيمة نفسها . الأعقل : الذي تصطك رجلاه من الفزع .

ومن إعمالِ فَعُولٍ قولُ أبي طالب بنِ عبدِ المطلبِ^(١) :
 ضَرُوبٌ بنصلِ السَّيفِ سَوْقَ سِمَانِهَا إِذَا عَدِمُوا زَاداً فَإِنَّكَ عَاقِرٌ^(٢)
 ومن إعمالِ مِفعَالٍ قولُ بعضِ العربِ: إِنَّهُ لَمُنْحَارٌ بِوَائِكِهَا^(٣) .
 ومن إعمالِ فَعِيلٍ قولُ بعضِ العربِ: إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دَعَاءٌ مِنْ دَعَاءِهِ . وقولُ
 الشاعرِ^(٤):

فَتَاتَانِ أَمَّا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةٌ هَلَالاً وَأُخْرَى مِنْهُمَا تَشْبُهُ الْبَدْرَا^(٥)
 ومن إعمالِ فَعِلٍ قولُ زيدِ الخيلِ^(٦) :
 أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزِقُونَ عِرْضِي جِحَاشُ الْكِرْمَلَيْنِ لَهَا فَدِيدٌ^(٧)
 وصيغةُ المبالغةِ المثناةُ أو للجموعَةِ تعملُ كالمفردةِ . ومن ذلكَ قولُ طَرْفَةَ بنِ
 العبدِ^(٨):

ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غُفْرُ ذَنْبَهُمْ غَيْرُ فُخْرٍ^(٩)
 فقوله: غُفْرٌ جمعُ غُفُورٍ وقد نصبَ به المفعولَ وهو قوله: ذَنْبَهُمْ .

صيغُ المبالغةِ غيرِ القياسية :

وردتْ صيغُ مُبالغةٍ بُنِيَتْ من مصدرٍ غيرِ الثلاثيِّ كقولِهِمْ: دَرَأْتُ مِنْ : أدركَ ،
 و مِعْوَانٌ مِنْ : أعانَ ، و مِهْوَانٌ مِنْ : أهانَ ، و مِعْطَةٌ مِنْ : أعطى ، و فَذِيرٌ مِنْ : أنذرَ ،
 و زَهْوَقٌ مِنْ : أزهقَ .

(١) الكتاب: ١١١/٨ ، وأما ابنُ السجري: ١٠٦/٢ ، والخزانة: ٢٤٢/٤ .

(٢) سمائها جمع سميطة ضد الهزيلة والضمير البارز عائد على الإبل .

(٣) البوائك جمع بائة وهي الناقة السميطة الفتية الحسنة .

(٤) أنظر أوضح المسالك: ٢٢٢/٣ .

(٥) صيغة المبالغة هنا معتمدة على مختبر عنه محذوف ، والتقدير: أما فتاةٌ منهما فهي شبيهةٌ هلالاً .

(٦) الخزانة: ١٦٩/٨ ، وأنظر شرح ابن عقيل: ١١٥/٢ ، وأوضح المسالك: ٢٣٤/٣ .

(٧) الكرمليين: تلتية كرميل وهو ماء بجبل من جبلي طيء . الفديد: الصوت .

(٨) ديوانه : ٤٢ .

(٩) ورواية الأعلام الشلمغري: غيرُ فُجْرٍ بالجيم .

ومن صيغ المبالغة صيغة **فَعِيلٍ** وهي تصاغ من الثلاثي . وقد أعملها بعضهم^(١)
فأجاز: **فلانٌ شَرِيبٌ الخمرَ وطَبِيبٌ الطعامَ** .

(١) كابن ولاد وابن خروف . أنظر السيوطي: همع الهوامع: ٩٧/٢ . وقد جعل مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذه الصيغة قياسية وأجاز صياغتها من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي .

الفصل الرابع

الصفة المشبهة باسم الفاعل

الصفة المشبهة باسم الفاعل هي صفة تُشتق من مصدر الفعل اللازم ، وتدلُّ على معنى ثابت في المتصِف بها كحَسَنٍ وجمِيلٍ وشجاعٍ ومَرِحٍ وعَذِبٍ وأبيضٍ وأخوَرٍ .

وإنما سُمِّيتْ مشبَّهةً باسم الفاعل لدالاتها على حَدَثٍ ومَنْ قامَ به وقبولها للإفراد والتذكير وغيرهما غالباً ، فعملتِ النصبَ كالمتعدي لواحدٍ ، ولكنَّ عملها أخطأ منه لأنها لم تُفِدِ الحُدُوثَ مثله^(١) .

ومُسْتَحْسَنٌ فيها أنْ تضافَ لما هوَ فاعلٌ في المعنى كقولك: هوَ حَسَنُ الوجهِ ، شريفُ الأصلِ ، صلبُ العَزيمةِ ... إلخ .

كيف تصاغ ؟

تُصاغُ الصفةُ المشبَّهةُ من مصدرِ الثلاثيِّ اللازمِ المتصرفِ وتُصاغُ من مصدرِ غيرِ الثلاثيِّ .

فأمَّا الثلاثيُّ فتُصاغُ من مصادرِ أوزانِهِ الثلاثةِ: فَعِلَ و فَعُلَ و فَعَلَ . لكنَّ صياغَتَها مِن مصدرِ فَعِلَ أكثرُ من صياغَتِها مِن مصدرِ فَعُلَ ، وصياغَتُها مِن فَعَلَ أقلُّ منهما .

أ - وأشهرُ أوزانِها من مصدرِ فَعِلَ ما يلي:

١- فَعِلٌ ومؤنَّتهُ فَعِلَةٌ لما دلَّ على الأدواءِ الباطنةِ أو ما يشبَّهها أو ما يضادُّها.

(١) أنظر حاشية الخضري: ٢٥/٢ .

فمما يدلُّ على الأدواءِ الباطنة: تَعَبٌ و وَجَعٌ و شَرَسٌ و ضَجَرٌ و نَكْدٌ و قَلَقٌ .

ومما يدلُّ على ما يشبه هذه الأدواءَ ما يدلُّ على الحُزنِ ، كَأَسِفٍ و حُزْنٍ و نَكْدٍ .

ومما يدلُّ على ما يُضادُّها ما يدلُّ على السرورِ ، كَفَرَحٍ و جَذَلٍ و بَهَجٍ . وكذلك ما يدلُّ على صفاتِ باطنةٍ مُستَحسنةٍ ، كَلَبِيقٍ و سَلِسٍ و فَطِنٍ .

٢- فَعْلَانُ وَمُؤَنَّثُهُ فَعْلَى ، لما دلَّ على خلوٍّ أو امتلاءٍ أو حرارةٍ باطنةٍ ليستَ بِدَاءٍ .

فمما يدلُّ على الخلوِّ: عَطْشَانٌ و ظَمَانٌ و صَدْيَانٌ .

ومما يدلُّ على الإمتلاءِ: شَبَعَانٌ و سَكَرَانٌ و رِيَّانٌ .

ومما يدلُّ على الحرارةِ الباطنةِ التي ليستَ بِدَاءٍ: غَضَبَانٌ و حَرْدَانٌ و وَلَهَانٌ .

٣- أَفْعَلٌ وَمُؤَنَّثُهُ فَعْلَاءُ ، لما دلَّ على لونٍ أو عيبٍ ظاهرٍ أو حليةٍ ظاهرةٍ .

فمما يدلُّ على اللونِ : أبيضٌ و أسودٌ و أصفرٌ .

ومما يدلُّ على العيبِ الظاهرِ: أعرجٌ و أَعْدَبٌ و أعورٌ .

ومما يدلُّ على الحليةِ الظاهرةِ : أَكْحَلٌ^(١) و أنْجَلٌ^(٢) و أدْعَجٌ^(٣) .

ب- وأشهرُ أوزانها من مصدرِ فَعَلٍ ما يلي:

١- فَعِيلٌ: كَسَمِيعٍ و نَبِيلٍ و حَكِيمٍ و شَرِيفٍ و أَصِيلٍ و جَمِيلٍ و قَبِيحٍ و رَخِيمٍ

و ثَمِينٍ و رَصِينٍ و نَبِيءٍ و رَشِيقٍ و سَرِيعٍ و نَظِيفٍ و لَطِيفٍ و مَجِيدٍ

و عَظِيمٍ و أَرِيبٍ و أَدِيبٍ و نَجِيبٍ .

٢- فَعُولٌ: كَنَضِيرٍ و خَشِينٍ و وَقِيعٍ .

٣- فَعْلٌ: كَسَهْلٍ و صَغْبٍ و عَذْبٍ .

(١) أَكْحَلٌ من الكَحَل وهو أن يعلو ملائمت الأشجار سواد مثل الكحل من غير كحل .

(٢) الأنجل من اللجل وهو سعة شق العين مع حسن .

(٣) الأدعج من الدعج وهو شدة سواد العين .

- ٤- فَعَلٌ: كَحَسَنٍ وَبَطَلٍ وَخَلَقٍ^(١) .
 ٥- فُعْلٌ: كَصُلْبٍ وَسُخْنٍ .
 ٦- فُعْلٌ: كَجُنْبٍ^(٢) .
 ٧- فَعَالٌ: كَجَبَانٍ وَحَصَانٍ وَرَذَانٍ .
 ٨- فَعَالٌ: كَشُجَاعٍ وَطُوَالٍ^(٣) وَصُرَاحٍ .
 ٩- فَعُولٌ: كَوْقُورٍ وَطَهُورٍ وَدَوُوفٍ .
 ١٠- فَاعِلٌ: كَعَاقِرٍ وَحَامِضٍ وَطَاهِرٍ .

ج- وأشهرُ أوزانها من مصدرِ فَعَلٍ ما يلي:

- ١- فَعِيلٌ: كَحَرِيصٍ وَطَوِيلٍ وَعَفِيفٍ وَجَلِيلٍ وَشَدِيدٍ وَعَلِيٍّ وَزَكِيٍّ .
 ٢- أَفْعَلٌ كَأَشِيبَ وَأَمِيلَ .
 ٣- فَعِيلٌ وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْأَجَوَفِ ، كَسَيِّدٍ وَجَيِّدٍ وَبَيِّنٍ وَطَيِّبٍ .
 ٤- فَعِيلٌ كَصَيْرَفٍ وَفَيْصَلٍ وَخَيْفَقٍ^(٤) . وهذا الوزنُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الصَّحِيحِ الْعَيْنِ . وقد جاءتُ كلمةٌ واحدةٌ فِي الْمَعْتَلِّ كَمَا فِي قَوْلِ رُبَّةَ بْنِ الْعَجَّاجِ^(٥):
 مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ^(٦)

وقد ذكرنا في مبحثي اسم الفاعل واسم المفعول أَنَّ الإِسْمَ الْمَشْتَقَّ قَدْ يَجِيءُ عَلَى وَزْنَيْهِمَا وَلَا يَكُونُ اسْمَ فَاعِلٍ وَلَا اسْمَ مَفْعُولٍ وَذَلِكَ إِذَا أُريدَ بِهِ الثُّبُوتُ لَا الْحُدُوثُ . فَهُوَ حِينَئِذٍ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ .

(١) خَلَقَ : بَال . وَخَلَقَ الثُّوبَ خُلُوقَةً : بَلَى .

(٢) رَجُلٌ جَلْبٌ : غَرِيبٌ ، وَالْجَارُ الْجَنْبُ : الَّذِي جَاوَرَكَ وَنَسَبَهُ فِي قَوْمٍ آخَرِينَ . اللِّسَانُ: جَنْبٌ: ٢٧٧/٨ .

(٣) شُجَاعٌ مِبَالِغَةٌ شَجِيعٌ ، وَطُوَالٌ مِبَالِغَةٌ طَوِيلٌ ، فَإِنْ شَدَّدْتَ الْعَيْنَ كَانَ أَبْلَغَ كَطُوَالٍ . أَنْظَرَ شَرْحَ شَافِيَةِ ابْنِ الْحَاجِبِ : ١٤٨/٨ .

(٤) رِيحٌ خَيْفَقٌ : سَرِيعَةٌ . وَفَرَسٌ خَيْفَقٌ وَنَاقَةٌ خَيْفَقٌ : سَرِيعَةٌ جَدًّا . وَظَلِيمٌ خَيْفَقٌ : سَرِيعٌ . وَفَلَاةٌ خَيْفَقٌ : وَاسِعَةٌ يَخْفَقُ فِيهَا السَّرَابُ .

(٥) دِيَوَانُهُ : ١٦٠ ، وَالْكِتَابُ : ٢٦٦/٤ ، وَالْمَخْصَصُ : ٦٤/١٦ وَ ٥/١٧ ، وَشَرْحُ ابْنِ يَعِيشَ : ٩٥/١٠ .

(٦) الشَّعِيبُ وَالْمَزَادَةُ وَالرَّاءِيَةُ وَالسَّطِيحَةُ شَيْءٌ وَاحِدٌ . وَالْعَيْنُ الَّتِي فِيهَا عَيُونٌ وَثُقُوبٌ فَهِيَ تَسِيلُ . وَهُمْ يُشَبِّهُونَ خُرُوجَ الدَّمْعِ مِنَ الْعَيْنِ بِخُرُوجِ الْمَاءِ مِنْ خَرَزِ الْمَزَادَةِ .

ومما يتصل بهذه المسألة أن الصفة المشبهة إذا أريد بها الحدوث عدل بها عن وزنها إلى وزن اسم الفاعل فيقال في أسيف: آسيف ، وفي فطين: فاطن... إلخ .
وأما غير الثلاثي فتصاغ الصفة المشبهة من مصدره على وزن اسم الفاعل نحو: هذا التلميذ متفتح الذهن، مكتول الشخصية، مستفيض المواهب .

وقد تأتي الصفة المشبهة اسماً جامداً يدل دلالتها ويؤول بالمشتق نحو: هذا عالم بحر علمه ، والتأويل: متسع كثير علمه ؛ ونحو: لي صديق صخرة قلبه ، والتأويل: صلب قلبه .

عملها :

يدل اسم الصفة المشبهة على أنها مشبهة باسم الفاعل المتعدي إلى واحد ، فهي تعمل عمله فترفع فاعلاً ، وقد تنصب معمولاً يسمى " الشبيهة بالمفعول به " ، ولا يسمى مفعولاً به لأن الفعل الذي اشتقت الصفة المشبهة من مصدره لازم أصلاً . وإنما سمي شبيهاً بالمفعول به لأنه جاء منصوباً واقعاً بعد الدال على الحدث ومرفوعه ، غير صالح لأن يعرب إعراب نوع آخر من المنصوبات غير المفعول به .

ولا تنصب الصفة المشبهة الشبيهة بالمفعول به إلا بشرطين:

أحدهما: اعتمادها على ما يسبقها من استفهام أو نفي أو اسم مخبر عنه أو موصوف أو اسم تكون هي حالاً منه ، وذلك على النحو المبين في مبحث اسم الفاعل . غير أن الفرق بينها وبين اسم الفاعل هنا أن اسم الفاعل لا يشترط اعتمادها لنصب مفعوله إلا في حال عدم اقترانه بأل . وأما الصفة المشبهة فيشترط اعتمادها لنصب الشبيهة بالمفعول به سواء أكانت مقترنة بأل أم غير مقترنة .

والثاني: أن يكون الشبيهة بالمفعول به سببياً أي متصلاً بضمير موصوفها إما لفظاً نحو: البناء جميل شكله ، وإما معنى نحو: البناء جميل الشكل أي: جميل الشكل منه .

هذا ، ولعمول الصفة المشبهة ثلاث حالات:

الرفعُ على الفاعلية نحو: **صديقك طيبٌ أصله** ، والنصبُ على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفةً نحو: **صديقك طيبٌ أصله** ، وعلى التمييز إن كان نكرةً نحو: **صديقك طيبٌ أصلاً** ، والجرُّ بالاضافة نحو: **صديقك طيبٌ الأصل** .

والصفة المشبهة مع كلٍّ من الثلاثة إما نكرةً أو معرفةً . وكلٌّ من هذه الستة للمعمول معه ست حالاتٍ ، لأنه إما مقرونٌ بأل ك**الأصل** ، أو مضافٌ لما فيه أل ك**أصل الأب** ، أو مضافٌ للضمير ك**أصله** ، أو مضافٌ لمضافٍ للضمير ك**أصل أبيه** ، أو مجردٌ من الإضافة ك**أصل** أو مضافٌ إلى الجرِّ من الإضافة ك**أصل أبي** فيتحصلُ حينئذٍ ستٌ وثلاثون صورةً ، ليست كلها على الجواز ، بل يمتنع منها . إذا كانت الصفة مقرونةً بأل . أربع صور:

الأولى: جرُّ المعمول المضاف إلى ضمير الموصوف ، فلا يقال: **الطيبٌ أصله** .

الثانية: جرُّ المعمول المضاف إلى ما أضيف إليه ضمير الموصوف ، فلا يقال: **الطيبٌ أصل أبيه** .

الثالثة: جرُّ المعمول المضاف إلى الجرِّ من أل دون الإضافة ، فلا يقال: **الطيبٌ أصل أبي** .

الرابعة: جرُّ المعمول للجرِّ من أل والإضافة ، فلا يقال: **الطيبٌ أصل** .

ولا يعني جواز سائر الصور أنها متساوية في الحسن والقوة . فمن الصور القبيحة أن ترفع الصفة المشبهة فاعلاً نكرةً ، سواءً أكانت هي مقرونةً بأل نحو: **صديقك الطيبٌ أصل** ، أم مجردةً من أل نحو: **صديقك طيبٌ أصل** .

ومن الصور الضعيفة أن تكون الصفة المشبهة نكرةً ومعمولها معرفةً منصوبةً أو مجرورةً ، غير أن تعريفه بغير أل أو الإضافة لما فيه أل ، نحو: **صديقك طيبٌ أصله** ، ونحو: **صديقك طيبٌ أصله** . وكذلك أن تكون مقرونةً بأل مضافةً إلى معمولها المضاف إلى ضمير يعود على المقرون بها نحو: **جاء الصديق الطيبٌ أصله** .

ما تختص به الصفة المشبهة عن اسم الفاعل :

أشبهت الصفة المشبهة اسم الفاعل في أن كلا منهما مشتق^(١) دال على معنى وصاحبه ، قابل للتذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع .

غير أن الصفة المشبهة تختص عن اسم الفاعل بأمور أشهرها ثمانية^(٢) :

أحدها : أنها تدل على صفة ثابتة بخلاف اسم الفاعل فهو يدل على صفة متجددة .
والثاني : أنها متعددة الصيغ القياسية ، كثيرة الأوزان المسموعة . واسم الفاعل له صيغة واحدة هي وزن فاعل إذا كان من مصدر الثلاثي ، فإن كان من مصدر غير الثلاثي جاءت صيغته على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر .

والثالث : أنها تُشتق من مصدر الفعل اللازم قياساً ، ولا تُشتق من مصدر المتعدي إلا سماعاً كالرحمن والرحيم والعليم من صفات الله عز وجل .
وقد تُشتق من مصدر المتعدي على وزن اسم الفاعل بشرط أن يتناسى المفعول به ويصير الفعل المتعدي بمنزلة اللازم نحو : أخوك حاسم الرأي ، فاطع الكلمة ، عالي الهمة .

فالأفعال حسم و قطع و علا متعدية في الأصل ، ثم تنوسيت مفعولاتها وأريد بها الثبوت والدوام لا الحدوث . واسم الفاعل يشتق قياساً من اللازم والمتعدي كليهما .

والرابع : أنها للزمن الحاضر الدائم بخلاف اسم الفاعل فهو لأحد الأزمنة الثلاثة .
والخامس : أنها قد تجاري المضارع في تحركه وسكونه كذائع الصيغ و شارد ذهني و مكتمل الصفات و مستقيم السلوك ؛ وقد لا تجاريه . وعدم

(١) مع ملاحظة أن الصفة المشبهة قد تأتي جامدة كما سبق ، وفي هذه الحال تكون مشبهة باسم الفاعل على وجه من التأويل .

(٢) تحت عنوان : ما افرق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة ، يذكر ابن هشام أحد عشر أمراً افرقا فيها ، تجدها في مغلي اللبيب : ٤٥٨/٢ .

للجارية هو الغالبُ في الصفاتِ المشبهةِ المبنيّةِ من مصدرِ الثلاثي كـ **بَطَلَ** و **شهِمَ** و **شَرِيفَ** و **مَلَأَنَ** . واسمُ الفاعلِ لا يكونُ إلا مجارياً للمضارع .
والسادسُ: أنَّ منصوبَها المسمّى الشبيهة بالمفعولِ به لا يتقدّمُ عليها^(١) بخلافِ منصوبِ اسمِ الفاعلِ ، فلا يجوزُ في قولك: **صديقك طيّبُ الأصل** أن تقول: **صديقك الأصل طيّب** ، ويجوزُ في قولك: **صديقك قارئ كتاباً** أن تقول: **صديقك كتاباً قارئاً** .

والسابعُ: أنَّ معمولَها يجبُ أن يكونَ سببياً أي متّصلاً بضميرِ موصوفها إمّا لفظاً نحو: **العالمُ جليلُ شأنه** ، وإمّا معنى نحو: **العالمُ جليلُ الشأنُ أي : منه .** فهي لا تعملُ في أجنبيٍّ فلا يقالُ: **العالمُ جليلُ المخترع** . واسمُ الفاعلِ يعملُ في السببيِّ نحو: **العالمُ مسخرٌ علمه للإنسانية** ، وفي الأجنبيِّ نحو: **العالمُ مسخرٌ قوى الطبيعة للإنسانية** .

والثامنُ: أنَّ من المستحسنِ إضافتها إلى فاعلِها نحو: **هذا المُنْصِفُ حسنُ الشكلِ ، رشيْقُ الحركةِ ، عَذْبُ الصوتِ ، جيّدُ النُفْمةِ ، حاضرُ البديهةِ** . واسمُ الفاعلِ تمتنعُ إضافتهُ إلى فاعله فلا يقالُ: **هذا المُنْصِفُ معيّنُ المديرِ موظّفينَ جُددًا** بمعنى: **هذا المُنْصِفُ معيّنُ مديرةِ موظّفينَ جُددًا** .

(١) ويجوزُ في باقي معمولاتِ الصفةِ المشبهة كالحال والمفعول لأجله وشبه الجملة أن تتقدم عليها .

الفصل الخامس

إسم المفعول

إِسْمُ المفعولِ هو صفةٌ مشتقةٌ تدلُّ على معنى حادثٍ وعلى مفعوله ، كمَفْتُوحٍ
و مُرْسَلٍ و مُسْتَرْجَعٍ .

كيف يصاغ ؟

أ - يُصاغُ من مصدرِ الماضي الثلاثي المتصرفِ على وزنِ مفعولٍ كمنبـودٍ
و مقروءٍ و مشروبٍ .

فإن كان فعله أجوفَ حُذفتْ واوُ مفعولٍ سواءً أكانت عينُهُ واواً أم ياءً . غيرَ
أنها إذا كانت واواً نُقلتْ حركتها إلى ما قبلها نحو: مقولٍ و ملومٍ و مشوبٍ
و مزورٍ والأصل : مقوولٌ و ملوومٌ و مشووبٌ و مزوررٌ . وإن كانت ياءً حُذفتْ
حركتها وكُسِرَ ما قبلها لتصحَّ الياءُ نحو: مبيعٍ و مصيدٍ و معيبٍ و مقيسٍ ،
والأصل : مبيوعٌ و مصيودٌ و معيوبٌ و مقيوسٌ .

وبنو تميم يلتزمون الأصلَ في مفعولٍ ذي الفعلِ الأجوفِ الذي عينُهُ ياءً
فيثبتون واوَ مفعولٍ ويقولون: مبيوعٌ و مصيودٌ و معيوبٌ و مقيوسٌ و مديونٌ
و مكيولٌ ... إلخ .

وإن كان الماضي الثلاثي المتصرفُ الذي صيغَ مفعولٌ من مصدره منتهياً
بـياءٍ نحو: نسيَ ، أو بألفٍ أصلها ياءٌ نحو: بنى و روى ، قُلِبَتْ واوُ مفعولٍ ياءً
وكُسِرَ ما قبلها وأدغمتْ في الياءِ التي هي لامُ الكلمةِ ، فيقال: خبرٌ منسيٌّ
و أملاكٌ مبنيةٌ و أحاديثٌ مرويةٌ ، والأصل: خبرٌ منسويٌّ و أملاكٌ مبنوئيةٌ
و أحاديثٌ مرؤوءيةٌ ، اجتمعتِ الواوُ والياءُ والأولى ساكنةٌ فقلبتْ ياءً وكُسِرَ ما
قبلها وأدغمتْ في الياءِ التي هي لامُ الكلمةِ .

وإن كان الماضي الثلاثي المتصرف الذي صيغ مفعول من مصدره منتهياً بألف أصلها واو نحو: عفا يعفو و شكوا يشكو ، أدغمت واو مفعول في لام الفعل فيقال: مجرم معفو عنه وأمر مشكوك منه .

ب- ويصاغ من مصدر الماضي غير الثلاثي^(١) على وزن مضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر كمُقدِّم و مُدحرج و مُعَاد و مُصَفَّى و مُرتَقِب و مُرتَجى و مُتعارَف عليه و مُستَعَاد و مُستثنى . وقد يكون لفظ اسم المفعول مماثلاً للفظ اسم الفاعل^(٢) كمُقتال و مُبتاع و مُختص^(٣) . فلا سبيل عندئذ إلى تمييز أحدهما من الآخر إلا بقريظة .

ج- وقد حُفظت أربع صيغ سماعية تنوب عن صيغة مفعول في الدلالة على الذات والمعنى:

إحداها : فَعِيل بمعنى مفعول كحَبِيب و قَتِيل و قَرِيج و كَحِيل بمعنى: محبوب ومقتول ومقروح ومكحول .

وصيغة فَعِيل بمعنى مفعول تلحقها التاء عندما تُستعمل استعمال الأسماء^(٤) نحو: هذه ذبيحة ونطيحة وأكيلة أي: مذبوحة ومنطوحة ومأكولة ، فإن لم تُستعمل استعمال الأسماء^(٥) حُذفت منها التاء غالباً فاستوى فيها المذكر والمؤنث نحو: امرأة جريح و عين كحيل أي: مجروحة ومكحولة ، وقد تلحقها التاء بقلّة نحو: خصلة ذميمة أي: مذمومة ، وفعلة حميدة أي: محمودّة^(٦) .

والثانية: فَعْل بمعنى مفعول كذَبِح و قَطَف و طَحَن بمعنى مذبوح ومقطوف ومطحون .

(١) سواء أكان هذا الماضي مجرداً أو مزيداً فيه . (٢) بسبب ما يطرأ عليهما من إعلال أو إدغام .

(٣) وأصل هذه الكلمات إن كانت للفاعل : مُقْتُول ، ومُبْتَنِع ، ومُخْتَصِم . وأصلها إن كانت للمفعول : مُقْتُول ، ومُبْتَنِع ، ومُخْتَصِم .

(٤) أي عندما لا تتبع موصوفها . (٥) بأن تبتعت موصوفها .

(٦) أنظر شرح ابن عقيل: ٤٣٢/٢ .

والثالثة: **فَعَلَ** بمعنى مفعول كـ **خَبَطَ** و**نَفَضَ** و**قَتَلَ** بمعنى مخبوط ومنفوض ومقنوص .

والرابعة: **فُعِلَ** بمعنى مفعول كـ **أُكْلِيَ** و**مُضِنِّي** و**لُغِنِي** بمعنى مأكول وممضوغ وملعون .

وتشترك هذه الصيغ الأربع في أنها سماعية^(١) يستوي فيها المذكر والمؤنث .
والصيغ الثلاث الأخيرة قليلة بخلاف الأولى .

عمله :

يَعْمَلُ اسْمُ الْمَفْعُولِ بالشروط التي يعمل بها اسْمُ الْفَاعِلِ .

وهو يَعْمَلُ عَمَلَ مضارعه المبني للمجهول فيرفع نائبَ فاعلٍ نحو: رأيتُ سيارةً مكسورةً زجاجها ، فإن كان مضارعه مما ينصبُ مفعولين ثم حُذِفَ فاعله نابَ أحدهما عنه مع اسم المفعول نيابته عنه مع الفعل وبقي المفعول الآخر منصوباً نحو: سعيدٌ ممنوحٌ أخوه جائزةً .

وإن كان مضارعه متعدياً لثلاثة ثم حُذِفَ فاعله نابَ أحدُ هذه المفعولات عنه مع اسم المفعول نيابته عنه مع الفعل ونُصِبَ ما عداه نحو: هل مخبرُ الطلابُ الإمتحانَ مؤجلاً؟^(٢) . والصيغ السماعية الأربع النائية عن صيغة مفعول تعمل عمل اسم المفعول بشروطه .

ويجوزُ في اسم المفعول أن يُضافَ إلى ما كان مرفوعاً به مع بقاء دلالة على الحدث ، فلكَ في قولك: الجامعةُ مفتوحةٌ أبوابها أن تقول: الجامعةُ مفتوحةُ الأبوابِ .

(١) وقيل إن الصيغة الأولى ، أي صيغة فعيل تنفاس فيما ليس له فعيلٌ بمعنى فاعلٍ كحرج و قتل ، ولا تنفاس فيما له ذلك كقندَر و دَحَم .

(٢) مُخْبِرٌ مبتدأ ، والطلاب نائب فاعل لاسم المفعول سد مسد الخبر . والامتحان مفعول به ثان ومؤجلاً مفعول به ثالث وإنما استغنى المبتدأ عن الخبر مكثفاً بنائب الفاعل لأنه أي المبتدأ وصفٌ مسبقٌ باستفهام . وقد خالف مرفوعه للجموع فجاء مفرداً .

ويشترطُ لصِحَّةُ هذه الإضافة أن يكونَ اسمُ المفعولِ على وزنه الأصليُّ أي وزنِ مفعولٍ أو وزنِ مضارعٍ مع إبدالِ حرفِ المضارعةِ ميماً مضمومةً وفتح ما قبل الآخر . فإن كانَ على وزنِ آخرَ كوزنِ فَعِيلٍ لم يَجْزُ عندَ الجمهورِ إضافتُهُ إلى مرفوعِهِ .

غيرَ أنَّ الغالبَ في اسمِ المفعولِ عندَ إضافتِهِ إلى مرفوعِهِ تحويلُ دلالتِهِ من الحدوثِ إلى الثبوتِ والدوامِ ، وبذلكَ يصيرُ صفةً مشبَّهةً^(١) نحو: اللبَنانيُّ محمودُ الطباعِ .

(١) لابد من قرينة دالة على أن المراد هو الصفة المشبهة لا اسم المفعول . وإن أريد بإسم المفعول الصفة المشبهة كان مرفوعه فاعلاً لا نائب فاعل . انظر حاشية الخضري : ٢٢/٢ .

الفصل السّاوس

إسم التفصيل

إِسْمُ التَّفْضِيلِ^(١) هو صفةٌ مشتقةٌ على وزنِ **أَفْعَلٍ**^(٢) تدلُّ على أنَّ شَيْئَيْنِ اشْتَرَكَا فِي مَعْنَى وَزَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ فِيهِ ، نحو: **بَيْتُكَ أَكْبَرُ مِنْ بَيْتِي وَسَيَارَتِي أَجْمَلُ مِنْ سَيَارَتِكَ وَكِتَابُكَ أَكْثَرُ مِنْ كِتَابِي ...إِلخ .**

والأوَّلُ ، أي الذي زادَ ، يُسمى "المفضَّلُ" ، وهو في الأمثلة السابقة **بَيْتُكَ وَسَيَارَتِي وَكِتَابُكَ** .

والثاني يُسمى " المفضول " ، وهو في الأمثلة السابقة **بَيْتِي وَسَيَارَتِكَ وَكِتَابِي** .

كيف يصاغ ؟

يُصَاغُ اسْمُ التَّفْضِيلِ مِنْ مَصْدَرِ الْفِعْلِ الَّذِي يَرَادُ التَّفْضِيلُ فِي مَعْنَاهُ .

ولهذا المصدر ثمانية شروطٍ هي شروطٌ ما تُشْتَقُّ مِنْهُ صِيغَتَا التَّعْجِبِ:

أحدها : أن يكونَ له فعلٌ ، وشذَّ بناؤه من وصفٍ لا فعلٍ له كقولهم: **هُوَ أَقْمَنُ بِهِ** أي: **أَحَقُّ** ، وقولهم: **أَلْسُنُ مِنْ شِظَاظٍ**^(٣) .

والثاني : أن يكونَ فعلُهُ هذا ثلاثياً ، فلا يُصَاغُ مِنْ مَصْدَرٍ قَدَّمَ وَلَا شَارَكَ وَلَا تَرافَقَ وَلَا اهْتَدَى وَلَا اسْتَعْمَلَ ، لأنَّ هذه الأفعالَ غيرُ ثلاثيةٍ .

(١) ويسمى أيضاً أفعَل التفضيل .

(٢) حذفت همزة أفعَل في ثلاث كلمات هي: خير و شر و حب ، أصلها: أخير، وأشر ، وأحب ، وإنما حذفت الهمزة منها لكثرة الإستعمال . ويجوز إثباتها بقلة في خير و شر ، وبكثرة في حب . وإذا كانت عين أفعَل مَعْلَّةً قبل التفضيل وجب تصحيحها عند صوغ أفعَل التفضيل ، نحو: أنت أَمِيلُ إِلَى رَأْيِ الْأَسْتَاذِ

(٣) شِظَاظ : إسم رجل من بني ضَبَّةٍ يضرب به المثل في اللصوصية . ويقال أيضاً : **أَلْسُنُ مِنْ فُلُوْزٍ وَأَلْسُنُ مِنْ سِرْحَانٍ** ، أي: ذئب .

وشذَّ قولُهُم: **هُوَ أَخْصَرُ مِنْ كَذَا** ، فبنوا اسمَ التفضيلِ من مصدرِ
اختَصِرَ وهو خُماسيٌّ ومبنيٌّ للمجهولِ .

وسوَّغَ بعضهم صوغَهُ من مصدرِ الرباعيِّ الذي على وزنِ أَفْعَلَ ، وقد
سَمِعَ قولُهُم: **هُوَ أَعْطَاهُمُ الدِّراهِمَ وَأَوْلَاهُمُ المَعْرُوفَ** ، وقولُهُم: **هَذَا**
المَكَانُ أَقْفَرُ مِنْ غَيْرِهِ .

والثالثُ: أن يكونَ تاماً ، فلا يصاغُ من مصدرٍ كانَ ولا صارَ ولا كادَ ولا غيرها من
الأفعالِ الناقصةِ .

والرابعُ : أن يكونَ مُتَّبِعاً ، فلا تفضيلَ من: **ما جَلَسَ لَأَنَّهُ مَنفِيٌّ** .

والخامسُ: أن يكونَ متصرفاً ، فلا تفضيلَ من **نِعِمَ** و **بِئْسَ** و **لَيْسَ** لأنها أفعالٌ
جامدةٌ لا مصادرَ لها .

والسادسُ: أن يكونَ مبنيّاً للمعلوم ، فلا يصاغُ من مصدرِ الفعلِ المبنيِّ للمجهولِ .
وشذَّ قولُهُم: **هُوَ أَزْهَى مِنْ دِيكَ** ، وقولُهُم: **أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحِيَيْنِ^(١)** ،
وقولُهُم: **هُوَ أَعْنَى بِحَاجَتِكَ** . فأزهى من زهيٍّ ، وأشغلُ من شغلٍ ، وأعنى
من عنيٍّ ، وهي مبنيةٌ للمجهولِ .

والسابعُ : أن يكونَ قابلاً للتفضيلِ ، فلا يصاغُ من مصدرٍ ماتَ^(٢) و **عَدِمَ** و **هَنِيَ**
و **غَرِقَ** وأشباهها لأنها غيرُ قابلةٍ للتفضيلِ والتفاوتِ .

والثامنُ: ألا تكونَ الصفةُ المشبهةُ منه على **أَفْعَلٍ فَعْلَاءَ^(٣)** ، فلا يصاغُ من مصدرِ
خَضِرَ و **حَدَبَ** و **فَجَلَ** وأشباهها ، لأنَّ الأولَ دالٌّ على لونٍ ، والثاني على

(١) اللَّحْي: الزق الذي يُجعل فيه السمن خاصةً ، وذات النحيين: امرأة من بني تيم الله بن ثعلبة ، كانت تبيع السمن في
الجاهلية فأثاها خوات بن جبير الأنصاري يبتاع منها سمناً فلم ير عندها أحداً ، وساومها فحلتَ إحياءً ، فنظر إليه ثم
قال: أمسكيه حتى ألظرَ إلى غيره ، فقالت: حلُّ إحياءٍ آخر ، فنظر إليه فقال: أريد غير هذا فأمسكيه ، ففعلت ، فلما
شغل يديها ساورها فلم تقدر على دفعه حتى قضى ما أراد وهرب . أنظر مجمع الأمثال للميداني : ٢٧٦/٨ ،
و اللسان: نحا: ٣١١/١٥ .

(٢) إلا أن يُراد بالموت البلادة على سبيل اللجاز ، فالتفضيلُ علتهُ جائرٌ ، فنقول: **هو أموت من فلان** ، بمعنى هو أبعد منه .

(٣) أي ألا يدل على لون أو عيب ظاهر أو حلية ظاهرة .

عيب ظاهر ، والثالث على حلية ظاهرة ، فالصفة المشبهة من مصادر هذا الأفعال هي على وزن **أفعل فعلاء** ، ولذلك لا يجوز أن يقال: **هذا الزرع أخضر من ذلك** ، ولا: **هذا الرجل أحذب من ذلك** ، ولا: **هذا أنجل من ذلك**^(١).

التفضيل مما لم يستوف الشروط :

لا تفضيل مطلقاً من الأفعال الجامدة والأفعال غير القابلة للتفضيل .

وأما التفضيل من سائر ما لم يستوف الشروط فيتوصل إليه بذكر مصدر الفعل منصوباً على التمييز بعد **أفعل** المناسبة ، كأشد وأكثر وأكبر ، ونحوها .
ففي التفضيل من شارك و خضير و حذب و نجل مثلاً نقول: أنت أكثر مشاركة في الحديث و هذه الشجرة أشد خضرة من تلك و هذا أبين حذباً من ذلك و هي أظهر نجلاً من أختها .

حالات إسم التفضيل وأحكامه :

لاسـم التفضيل ثلاث حالات: تجرُّده من أل والإضافة ، واقتزائه بـأل ، وإضافته .

• الحالة الأولى: تجرُّده من أل والإضافة :

إذا تجرَّد اسمُ التفضيلِ من أل والإضافة وجبَ له حُكمان:

أحدهما: أن يكون مفرداً مذكراً دائماً ، نحو: أنت أعلم من أخيك و أنتما أعلم من أخيكما وأنتم أعلم من أخيكم و هي أعلم من أخيها و وداؤ و غادة أعلم من أخيهما و هن أعلم من أخيهن ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لِيُوسِفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْنَا مَنَا﴾^(٢) وقوله: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ

(١) فإن لم تدل أشباه هذه الأفعال على لون ظاهر ، أو عيب ظاهر ، أو حلية ظاهرة ، وكانت معلوية داخلية جاز صوغ إسم التفضيل من مصادرها ، نحو: هو أبيض ضميراً من فلان ، و هو أحقق من فلان وأرجح منه ... إلخ .

والكوفيون يجيزون التفضيل والتعجب من البياض والسواد دون غيرهما من الألوان . والبصريون يمنعون ذلك فيهما كغيرهما من سائر الألوان . أنظر الإنصاف في مسائل الخلاف: ١٤٨/١ ، وشرح الأشموني: ٢٥٤/٤ .

(٢) يوسف: ٨ .

وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴿١﴾ .

ولذلك لحنوا أبا نواس في قوله^(٢):

كان صغرى وكبرى من فقاقيعها

حصباء در على أرض من الذهب^(٣)

والثاني : أن يؤتى بعده بمن جارة للمفضول .

وقد تحذف من ومجرورها للدلالة عليهما كما في قوله تعالى:

﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾^(٤) أي: خير من الدنيا وأبقى منها .

وقد جاء الإثبات والحذف في قوله تعالى: ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾^(٥) .

ويكثر حذف من إذا كان اسم التفضيل خبراً كما في الآيتين الكريمتين السابقتين . وكما في قول الفرزدق^(٦):

وما قايست حياً حنيئة سوقة ولو جهدوا إلا حنيئة أطيب

ويقل حذفها إذا كان اسم التفضيل حالاً كما في قول الشاعر:

دنوت وقد خلناك كالبدري - أجملاً - فظل فؤادي في هواك مضلاً

أي: دنوت وقد خلناك كالبدري - أجمل منه .

ويجب تقديم من ومجرورها للمفضول على اسم التفضيل إن كان المجرور اسم استفهام نحو: أنت ممن أفضل؟ أو مضافاً إلى اسم

(١) التوبة: ٢٤ .

(٢) ديوانه: ٤٠ .

(٣) الفقايع مخففة من الفقايع واحدها فقاعة كرمانة : نفاخات الماء . وهي هلات كأمثال القوارير الصغار مستديرة تلفقع على الماء والشراب عند المزج بالماء . اللسان: فقع: ٢٥٦/٨ ، وتاج العروس: فقع: ٤٥٥/٥ ، والحصباء دقاق الحصى . وقد اعتذر بعض العلماء عن أبي نواس بأنه لم يرد التفضيل وإنما أراد معنى الوصف للجرد عن الزيادة فتكون كل من صغرى وكبرى صفة مشبهة لا اسم التفضيل ، ويكون قول أبي نواس صحيحاً لا لحن فيه . أنظر شرح المفصل: ١٠٣/٦ .

(٤) الأعلى: ١٧ .

(٥) الكهف: ٣٤ .

(٦) ديوان الفرزدق: ٧٣/٨ .

الاستفهام نحو: أنت من ابن من أفضل؟ . وقد تتقدم من ومجرورها في غير
الإستفهام شذوذاً ، كما في قول جرير^(١):
إذا سايرت أسماء يوماً ظعائناً فأسماء من تلك الظعائن أملح
والتقدير: فأسماء أملح من تلك الظعائن .

وإنما امتنع تقديم من ومجرورها على اسم التفضيل في غير الحالة التي
يكون فيها مجرورها إسم استفهام أو مضافاً إلى اسم استفهام لأن من
ومجرورها مع اسم التفضيل بمنزلة المضاف إليه من المضاف فلا يجوز
تقديمهما عليه كما لا يجوز تقديم المضاف إليه على المضاف^(٢) .

• والحالة الثانية: اقترانه بال :

وفي هذه الحالة يجب لاسم التفضيل حُكمان:

أحدهما: أن يكون مطابقاً لموصوفه في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث .

والثاني: امتناع وصله بمن نحو: سعيد الأكبر و سعيد ووليد الأكبران و هم
الأكبرون و سعاد الكبرى و سعاد ونهاد الكبرى و هنّ الكبريات . وأما قول
الأعشى^(٣):

ولست بالأكثر منهم حصي وإنما العزة للكائر
فشاذ خرج على عدة أوجه^(٤) منها: أن أل زائدة زيادتها في التمييز
والحال ونحوهما ، فيكون اسم التفضيل نكرة .

(١) ديوان جرير: ٨٤ ويروى:

إذا سايرت أسماء يوماً ظعينة فأسماء من تلك الظعينة أملح

والظعينة المرأة في الهودج ، والظعينة الهودج تكون فيه المرأة ، وقيل هو الهودج كانت فيه أو لم تكن . اللسان: ظعن:

٢٧١/١٣ .

(٢) النظر شرح ابن عقيل: ١٨٤/٢ .

(٣) يهجو علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل في المنافرة التي جرت بينهما . أنظر ديوان الأعشى: ١٤٣ ، وشرح

المفصل: ١٠٣/٦ . والمراد بالحصي في البيت عدد الأعوان والأنصار ، والكائر صاحب الكثرة . جاء في اللسان بعد

ذكر هذا البيت: ١٣٢/٥: الأكثر ههنا بمعنى الكثير وليست للتفضيل .. ورجل كثير يعني به كثرة آبائه وضروب عليائه .

(٤) أنظر شرح ابن عقيل: ١٨٠/٢ ، وابن هشام : مغني اللبيب: ٥٧٢/٢ ، وأوضح المسالك: ٢٩٥/٢ .

ومنها أن من في البيت ليست متعلقة باسم التفضيل المذكور وإنما هي متعلقة بأفعل آخر منكر محذوف مبدل من المذكور ، والتقدير: وليست بالأكثر أكثر منهم .

ومنها: أنها متعلقة بليس لأنها بمعنى الفعل: انقضى .

ومنها: أنها متعلقة بمحذوف يقع حالاً من اسم ليس ، والتقدير: ليست حالة كونك منهم بالأكثر حصي .

وأيسر من ذلك كله أن يكتفى بالقول: إن قول الأعشى هذا شاذ .

• والحالة الثالثة: أن يكون مضافاً :

فإن أضيف امتنع وصله بمن وجب أن يكون بعضاً من المضاف إليه^(١) ، ويختلف حكمه بحسب ما أضيف إليه:

* فإن أضيف إلى نكرة وجب فيه الأفراد والتذكير كما وجب ذلك في الجرء من آل والإضافة ، ويلزم في المضاف إليه أن يطابق صاحب اسم التفضيل ، نحو: سعيد أمهر لاعب وسعيدٌ ووليدٌ أمهرُ لاعبين وسعيدٌ ووليدٌ ونبيلاً أمهرُ لاعبين ، وهذه أفضلُ لاعبةٍ وهاثانٍ أفضلُ لاعبتين وهنَّ أفضلُ لاعباتٍ .

* وإن أضيف إلى معرفة وجبت المطابقة بشرط أن يؤول بما لا تفضيل فيه . كقولهم: الناقصُ والأشجُّ أعداء بني مروان^(٢) أي: عادلاهم .

* فإن كان باقياً على أصله من إفادة التفضيل جازت المطابقة فيكون كالمقرون بآل وجاز تركها فيكون كالجرء ، فيقال مثلاً: حسنٌ أصفرُ اللاعبين و حسنٌ وعلاءٌ أصفرا اللاعبين و حسنٌ وعلاءٌ ونادرٌ أصفرو اللاعبين ، و سماحٌ صفوى

(١) فيرتب على ذلك أنه لا يجوز أن نقول : يوسف أحسن إخوته ، وذلك أنك إذا أضفت الإخوة إلى ضميره خرج من جملتهم ، وإذا كان خارجاً ملهم صار غيرهم ، وإذا صار غيرهم لم يجز أن نقول: يوسف أحسن إخوته كما لا يجوز أن نقول : اليقوت أفضل الزجاج لأنه ليس من الزجاج . أنظر ابن يعيش: شرح المفصل: ٨٢ .

(٢) الناقص هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان سمي بذلك لأنه نقص أرزاق الجند . والأشج هو عمر بن عبد العزيز بن مروان سمي بذلك لشجوة أصابته ، والشجة الجرح يكون في الوجه والرأس فلا يكون في غيرهما من الجسم وجمعها شجاج . ومعنى القول أن يزيد وعمر هما العادلان من بني مروان لأن العدل ليس معنى اشترك فيه جميع بني مروان ثم زاداً فيه على الآخرين .

اللاعبات و سباح و هبة صغرياً اللاعبات و هن صغريات اللاعبات ، ويقال أيضاً: حسن أصغر اللاعبين و حسن وعلاء أصغر اللاعبين و حسن وعلاء ونادر أصغر اللاعبين ، و سباح أصغر اللاعبات و سباح و هبة أصغر اللاعبات و هن أصغر اللاعبات .

ومما رُوِيت فيه المطابقة قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا ﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿ وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يُكْفِرُوا ﴾^(٢) .
ومما تُركت فيه قوله تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِمْ ﴾^(٣) .

ومما اجتمع فيه المطابقة وعدمها حديث: ﴿ أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا ، الْمُوْطِنُونَ أَكْثَانًا ، الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُؤْلَفُونَ ﴾ .

وترك المطابقة هو الغالب .

العطف على اسم التفضيل المضاف :

إذا أريد العطف على اسم التفضيل المضاف إلى النكرة أتى باسم التفضيل المعطوف مضافاً إليه ضمير المفرد المذكر سواء أكان الاسم النكرة الذي أضيف إليه اسم التفضيل الأول مذكراً أم مؤنثاً وسواء أكان مفرداً أم مثني أم جمعاً ، فيقال: هذا أذكى رجل وأعلمه و هذه أذكى فتاة وأعلمه ، و هذان أذكى رجلين وأعلمه و هاتان أذكى فتاتين وأعلمه ، و هؤلاء أذكى رجال وأعلمه و هؤلاء أذكى نساء وأعلمه ، فإن أريد العطف على اسم التفضيل المضاف إلى المعرفة أتى باسم التفضيل المعطوف مضافاً إليه ضمير مطابق للمعطوف عليه ، فيقال: هذا أفضل المرشحين وأعقلهما و هذه أفضل المرشحات وأعقلهن ، و هؤلاء أفضل المرشحين وأعقلهم و هؤلاء أفضل المرشحات وأعقلهن .

وأجاز سيبويه الأفراد في هذه الحالة أيضاً .

(١) الأنعام: ١٢٣ .

(٢) هود: ٢٧ .

(٣) البقرة: ٩٦ .

استعمال صيغة أفعل لغير التفضيل :

قد تستعمل صيغة أفعل لغير التفضيل فتأتي بمعنى اسم الفاعل كما في قوله تعالى: ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴾^(١) أي: عالم بكم ، أو بمعنى الصفة المشبهة كما في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ، وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾^(٢) أي: وهو هين عليه ، وقول الشنفرى الأزدي:

وإن مُدَّتْ الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم، إذ أجشعُ القوم أعجل^(٣)
أي : لم أكن بعجلهم .
وقول الفرزدق^(٤):

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعزُّ وأطول
أي: دعائمه عزيزة طويلة .

ونستطيع أن نميز صيغة أفعل التي للتفضيل من تلك التي لغيره بتقدير مين ، فإن جاز تقديرها كانت أفعل للتفضيل وإلا كانت لغيره .
وتعريب اسم التفضيل عن معنى التفضيل لا تصح إذا تجرد الاسم من أل أو أضيف إلى معرفة ولم يوصل بهين . فإن عُرِّيَ عن معنى التفضيل وكان مجرداً من أل والاضافة فالأشهر فيه التزامه الأفراد والتذكير ، فلا يطابق ما قبله . وإن كان مضافاً إلى معرفة وجبت المطابقة كما سبق . ومن ذلك قولهم: الناقص والأشج أعدلا بني مروان .

(١) الإسراء: ٥٤ . وإنما استبعد معنى التفضيل لأنه لا مشارك لله سبحانه في علمه .

(٢) الروم: ٢٧ . والمراد أن كل شيء هين عليه سبحانه وليس المعنى أن لديه هيناً وأهون .

(٣) أجشع من الجشع وهو أشد الطمع . وقد استعملت أفعل في هذا البيت صفة مشبهة خالية من التفضيل لأن ذلك هو الذي يفتضيه مدح الشاعر نفسه . ولو كانت أعجل اسم تفضيل لكان المعنى أنه ليس أسرع الناس إلى الطعام وذلك لا يلقى أن يكون مسرعاً إليه ، فيصبح المعنى ذماً لا مدحاً .

(٤) ديوانه: ٧٢/٨ . والبيت من قصيدة يفتخر فيها على جرير ويهجو . ولو استعمل أعز وأطول للتفضيل لكان بذلك يعترف بأن لجرير بيتاً دعائمه عزيزة طويلة حتى تكون دعائم بيته أكثر عزة وأشد طولاً .

عمل اسم التفضيل :

يُرفعُ اسمُ التفضيلِ الضميرَ المستترَ في كلِّ لغةٍ نحو: **الفهدُ أسرعُ من الفهرِ** .
ففاعلُ أسرعٍ ضميرٌ مستترٌ وجوباً تقديرُهُ هو يعودُ على **الفهدِ** .

ولا يخلو اسمُ التفضيلِ من أن يصلحَ لوقوعِ فعلٍ بمعنى موقعةٍ أو لا يصلحُ .
فإن لم يصلحَ لذلك لم يرفعِ الضميرَ البارزَ والإسمَ الظاهرَ إلا في لغةٍ ضعيفةٍ نحو:
سَلِمْتُ على صديقٍ أعلمُ منه أنتَ ، ونحو: **سَلِمْتُ على صديقٍ أعلمُ منه أخوه^(١)** .
وإن صلحَ لوقوعِ فعلٍ بمعنى موقعةٍ اطرَدَ قياسُ رفعِهِ الإسمَ الظاهرَ . وضابطُ
المسألة أن يكونَ في الكلامِ نفياً بعدَهُ اسمُ جنسٍ موصوفٌ باسمِ التفضيلِ ، بعدَهُ
اسمٌ أجنبيٌّ منه^(٢) مفضلٌ على نفسه^(٣) باعتبارينِ مختلفينِ ، نحو: **ما رأيتُ رجلاً
أبغضَ إليهِ الشرُّ منه إلى سعيدٍ** . والمثالُ المشهورُ لذلك قولُهُم: **ما رأيتُ رجلاً
أحسنَ في عينهِ الكحلُ منه في عينِ زيدٍ** . وبه عُرِفَتِ المسألةُ بمسألةِ الكحلِ^(٤) .

ومن ذلك حديثُ: ﴿ **ما من أيامٍ أحبُّ إلى الله فيها الصومُ منه في عشرٍ في
الحجةِ** ﴾ .

ومنه قولُ الشاعرِ:

ما رأيتُ^(٥) امرأةً أحبُّ إليهِ الـ **بِذِلُ**^(٦) منه إليك يا ابنَ سنانِ

وقاسَ ابنُ مالكٍ على النفيِ النهيَ والإستفهامَ فقال: لا بأسَ باستعمالِهِ بعدَ نهيٍ
أو استفهامٍ فيه معنى النفيِ كقولِكَ: لا يَكُنْ غيرَكَ أحبُّ إليهِ الخَيْرُ منه إليك و هل
رأيتَ رجلاً أحسنَ في عينهِ الكحلُ منه في عينِ زيدٍ؟ . ومنعَ ذلكَ أبو حيانٍ قائلاً:

(١) والأحسن هنا رفع اسم التفضيل أصله فيكون خيراً مقدماً ويكون الإسم المرفوع بعده ، أي أخوه مبتدأ مؤخرأ .

(٢) أي من اسم التفضيل . وذلك بخلوه من الضمير العائد على الموصوف .

(٣) وبذلك يكون مفضلاً ومفضولاً في الوقت نفسه .

(٤) السيوطي: همع الهوامع: ١٠١/٢ .

(٥) كذا في قطر اللدى ويل الصدى: ٢٠٨ . وشذور الذهب: ٤٠٦ . ورواه السيوطي في الهمع: ١٠٢/٢ بصيغة: ما ملئت
امرأاً إلخ .

(٦) البذل في هذا البيت كالصوم في الحديث السابق ، كلاهما نائب فاعل لأن اسم التفضيل مبني من فعل المفعول لا من
فعل الفاعل ، ومرفوع أحسن في المثال فاعلٌ لأنه مبني من فعل الفاعل . أنظر شذور الذهب: ٤١٦ .

إذا كان لم يرد هذا الإستعمال إلا بعد نفي وجب أتباع السماع فيه والإقتصار على ما قالته العرب ، ولا يقاس عليه^(١) .

والأصل وقوع الفاعل الظاهر بين ضميرين أولهما للموصوف والثاني للظاهر كما رأينا في الأمثلة السابقة . وقد يُحذف الضمير الثاني وتدخل من إمّا على اسم مماثل للإسم الظاهر لفظاً ومعنى ، فتقول في مسألة الكحل: ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل من كحل عين زيد ؛ وإما على محل^(٢) الإسم الظاهر فتقول: ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل من عين زيد ؛ وإما على ذي للحل^(٣) فتقول: ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل من زيد .

وقد لا يؤتى بعد المرفوع بشيء فتقول: ما رأيت كعين زيد أحسن فيها الكحل .

ولا ينصب اسم التفضيل مفعولاً به على الأصح . بل يتعدى إليه باللام^(٤) ! إن كان فعله متعدياً بنفسه إلى واحد نحو: سعيدٌ أبذلٌ للمعروف ؛ فإن كان الفعل يفهم منه معنى العلم أو الجهل تعدى بالباء نحو: أنت أعلم بما حدث وأدري به و سعيدٌ أعرفٌ بالنحو وأجهلٌ بالعروض . وإن كان يفهم منه معنى الحب أو البغض وما بمعناهما تعدى إلى ما هو الفاعل في المعنى أي للحب أو المبغض وإلى نحو: المسافرُ أحبُّ إليَّ و الليمونُ أشهى إليَّ وهو أبغضُ إليك و أمقتُ إليك وأكرهُ إليك ، وتعدى إلى ما هو المفعول في المعنى بفي^(٥) نحو: سعيدٌ أحبُّ في وليدٍ من نبيلٍ وعادلٌ أبغضُ في خليلٍ من وليدٍ .

فإن كان فعل اسم التفضيل متعدياً إلى اثنين عدّي إلى أحدهما باللام وأضمراً ناصبُ الثاني نحو: هو أكسى للفقراء الثياب ، والتقدير: هو أكسى للفقراء يكسوهم الثياب .

(١) أنظر قطر الندى: ٢٠٩ ، و الهمع: ١٠٢/٢ . (٢) أي المكان الذي يحل فيه .

(٣) ذو للحل: صاحب الحل الذي يحل فيه الاسم الظاهر الذي هو الفاعل ، وصاحب الحل في مسألة الكحل هو زيد .

(٤) وذلك لضعف مشابهته للفعل واسم الفاعل . وإن وجد بعده ما يوهم ذلك فاسم التفضيل دال على الفعل الناصب له

كما في قوله تعالى في الآية ١١٧ من سورة الأنعام: ﴿إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ أي: أعلم من كل واحد

يعلم من يضل ، أنظر شرح الكافية: ٢١٩/٢ .

(٥) شرح الكافية: ٢٢٠/٢ ، وجمع الهوامع: ١٠٢/٢ .

ويعملُ اسمُ التفضيلِ في التمييزِ كما في قوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾^(١).

ويعملُ في الحالِ نحو: هذه الفتاةُ صامِتَةٌ أحسنُ منها متحدثَةٌ .

ويعملُ في الظرفِ نحو: سعيدٌ أهدأُ من نبيلِ اليومِ .

ويعملُ في المضافِ إليه نحو: أنتَ أذكى تلميذٍ .

ولا يعملُ في المفعولِ المطلقِ ولا المفعولِ له ولا المفعولِ معه^(٢) .

(١) الكهف: ٣٤ .

(٢) ابن هشام: شذور الذهب: ٤١٤ .

الفصل السابع

إِسْمَا الزَّعَانِ وَالْمَكَانِ

إِسْمُ الزَّمانِ: إِسْمٌ يُشْتَقُّ مِنَ الْمَصْدَرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَاهُ وَزَمَانِهِ نَحْوُ: أَيْلُولُ مَبْدَأِ السَّنَةِ الدَّرَاسِيَةِ أَي: زَمَنُ بَدْئِهَا ، وَفِي الصَّيْفِ مَنُضَجُ الْعَنَبِ أَي: زَمَنُ نُضْجِهِ .

وَإِسْمُ الْمَكَانِ: إِسْمٌ يُشْتَقُّ مِنَ الْمَصْدَرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَاهُ وَمَكَانِهِ نَحْوُ: الْقَلْبُ مَنْزِلُ الْأَحْبَابِ أَي: مَكَانُ نَزْوِلِهِمْ ، وَاشْتَدَّ الْقَصْفُ الْوَدْفِيُّ فَنَزَلْنَا إِلَى الْمَلْجَأِ أَي: مَكَانِ اللُّجُوءِ .

كَيْفَ يُصَاغَانِ ؟

أ - يُصَاغُ اسْمَا الزَّمانِ وَالْمَكَانِ مِنْ مَصْدَرِ الثَّلَاثِيِّ الْمَجْرُودِ عَلَى وَزْنِي مَفْعَلٍ وَ مَفْعِلٍ .

١- فَأَمَّا مَفْعَلٌ فَيُصَاغَانِ عَلَيْهِ فِي خَمْسِ حَالَاتٍ:

الْأُولَى : أَنْ يَكُونَ الثَّلَاثِيُّ لِلْجَرْدِ صَحِيحاً مضمومَ العَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ كَمَهْجَرٍ مِنْ هَجَرَ يَهْجُرُ وَ مَرَصَدٍ مِنْ رَصَدَ يَرُصِدُ وَ مَقْبَرٍ مِنْ عَبَرَ يَغْبِرُ وَ مَذْخَلٍ مِنْ دَخَلَ يَدْخُلُ .

وَالثَّانِيَةُ : أَنْ يَكُونَ صَحِيحاً مَفْتُوحَ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ كَمَعْمَلٍ مِنْ عَمِلَ يَفْعَلُ وَ مَصْنَعٍ مِنْ صَنَعَ يَصْنَعُ وَ مَذْهَبٍ مِنْ ذَهَبَ يَذْهَبُ وَ مَسْنَعٍ مِنْ سَنَّعَ يَسْنَعُ .

وَالثَّالِثَةُ : أَنْ يَكُونَ مَثَالاً يَائِياً كَمَيَقْظٍ مِنْ يَقْظَ يَنْقَظُ وَ مَيَبَسٍ مِنْ يَبَسَ يَنْبَسُ وَ مَيَنْمٍ مِنْ يَنْمَ يَنْتَمُ وَ مَيَنْعٍ مِنْ يَنْعَ يَنْفَعُ .

والرابعة: أن يكون معتلّ العين مفتوحها أو مضمومها في المضارع كمنام من نام ينام و مخاف من خاف يخاف و مقام من قام يقوم و مطاف من طاف يطوف^(١) .

والخامسة: أن يكون معتلّ اللام مطلقاً سواءً أكانت عين مضارعة مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة ، وسواءً أكان ناقصاً أو لفيماً مقروناً أو لفيماً مفروقاً كملكى من لها يلهو و مرعى من رعى يرعى و رمى من رمى يرمى و مئوى من ئوى يئوى و مؤحى من وحى يحيى .

٢- وأما مفعول فيصاغان عليه في ثلاث حالات:

الأولى : أن يكون الثلاثي للجرّد صحيحاً مكسور العين في المضارع كمنزل من نزل ينزل و مجلس من جلس يجلس و مفرس من غرس يفرس و معتقد من عقد يعقد .

والثانية : أن يكون مثلاً واوياً^(٢) كموقف من وقف يقف و موقع من وقع يقع و موطن من وطئ يطأ و موعد من وعد يعد .

والثالثة : أن يكون معتلّ العين مكسورها في المضارع كمغيب من غاب يغيب و مصيف من صاف يصيف و مبيت من بات يبيت و مسير من سار يسير .

ب- ويصاغان من مصدر غير الثلاثي على وزن اسم المفعول وهو وزن المضارع مع قلب حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر كمصبح

(١) أصل مضارع هذه الأفعال : يلوم و يخوف و يقوم و يطوف وقد حدث فيها إعلال فلعلبت حركة الواو إلى الصحيح الساكن قبلها ثم لبت الواو في الأول والثاني ألفاً لتجانس الفتحة التي قبلها .

(٢) وقد صاغهما بعضهم من المثال الواوي المفتوح العين في المضارع على وزن مفعّل فقالوا: مؤجل من وجل يؤجل ، و موكل من وکل يؤكل . والفتح أقيس وإن كان الكسر أفصح . أنظر شرح شافية ابن الحاجب: ١٨٥/٨ ، وتقريب المقرب لأبي حيان: ١١٨ ، والمدخل إلى علم النحو والصرف لعبد العزيز عتيق: ١٠٦ . قال شارح الشافية - وحكى الكوفيون الموضع - .هـ. ووضّح من مفتوح العين في المضارع ، وقد سقطت الواو فيه وقياسها البقاء لأن ثاني شرطى حذفها من المضارع والأمر [وهما أن يكون الماضي ثلاثياً مجرداً وأن تكون عين المضارع مكسورة] غير متحقق . ومثله وفّر يذّر ، ووسّع ينعّ ، ووطئ ينعّ ، وهب يهب ، ووذع يذع ، ووقع يقع .. أنظر محمد محيي الدين عبد الحميد: دروس التصريف: ١٥٨ و ١٥٩ .

و مُنْسَى و مُقَام و مُصَلَّى و مُنْطَلَق و مُحْتَرَف و مُنْتَزَه و مُقْتَرَب و مُخْتَبَر
و مُنْتَدَى و مُنْتَهَى و مُسْتَشْفَى .

ويلاحظ أن صيغة اسمي الزمان والمكان واسم المفعول والمصدر الميمي واحدة
في ما صيغ من مصدر غير الثلاثي ، وأن صيغة اسمي الزمان والمكان والمصدر
الميمي واحدة في ما صيغ من مصدر الثلاثي .

وإنما يحصل التمييز بين هذه الصيغ ومعرفة المراد منها بالقرائن ، مثال ذلك
من غير الثلاثي أن كلمة مُنْصَرَف في قولنا: لا مُنْصَرَف عن الدرس قبل فهمه
مصدر ميمي ، وفي قولنا: أسوأ ما في هذا الزمن أن الحق مُنْصَرَف عنه اسم
مفعول ، وفي قولنا: التقيت به مُنْصَرَف المدعوين اسم زمان ، وفي قولنا: البحر
مُنْصَرَف مياه الأنهار الغدبة اسم مكان .

ومثال ذلك من الثلاثي أن كلمة مبدأ في قولنا: بدأ الاحتفال مبدأ جيداً مصدر
ميمي ، وفي قولنا: دخلت القاعة مبدأ الاحتفال اسم زمان ، وفي قولنا: نهر الأولي
مبدأ محافظة الجنوب اسم مكان .

ما شذ من أسماء الزمان والمكان :

شذت من أسماء الزمان والمكان كلمات خالفت القياس ، ومن هذه الكلمات:
المشرق والمغرب والمرفق^(١) والمنبت والمنجر والمجر والمسط و
المسكن والمفرق والمحشر والمسجد^(٢) والمنسك^(٣) . وإنما خالفت هذه
الكلمات القياس لأن ماضيها ثلاثي مجرد صحيح مضموم العين في المضارع ،
فقياسها أن تكون على وزن مَفْعَل بفتح العين ، غير أنها سُمِعَتْ على وزن مَفْعِل
بكسر العين ، وما خالف القياس يُحْفَظ ولا يقاس عليه .

ويلاحظ أن من هذه الكلمات ما سُمِعَ في عينه الفتح والكسر كالمفروق

(١) وهو موصل الذراع والعضد ، وهو أيضاً كل ما يُنْتَفَع به والإرتفاق: الإنتفاع .

(٢) إسم لمكان العبادة وليس موضع السجود ، فهذا مُصَنَّف بالفتح .

(٣) المنسك: المتعبد . أي مكان العبادة .

و المحشّر والمسجد والمنسك .

وقد رأى بعضُ للحدثين أن تلك الكلمات التي تمالاً فريق من النحاة على أنها مسموعة بالكسر وأن قياسها الفتح ، ليست مخالفة للقياس الأصيل ولا خارجة عن نطاق القاعدة العامة المتعلقة بالصياغة المطردة ، إما لأنها مسموعة بالفتح أيضاً كورودها مسموعة بالكسر ، وإما لأن عين مضارعها مسموعة بالكسر وغير الكسر ، ومتى وردَ فيها الكسرُ صحَّ مجيئُ الصيغة مكسورة العين وفقاً للقاعدة العامة والقياس المطرد^(١) .

تأنيث إسم المكان :

وردَ كثيرٌ من أسماء المكان مما صيغَ من مصدر الثلاثي مختوماً بتاء التأنيث كأنهم أرادوا البقعة ، ومن ذلك: المنزل^(٢) والمزلة^(٣) ومضربة^(٤) السيف^(٥) والمقبرة^(٦) والمشرقة^(٧) والمفيدة^(٨) والمقننة^(٩) والمقنونة^(١٠) والمشرقة^(١١) .

(١) عباس حسن: النحو الوافي: ٣١١/٢ .

(٢) بكسر الزاي وفتحها . إسم لموضع الزلل .

(٣) بكسر الظاء وفتحها . إسم لموضع الظن ، وجمع المظلة المظان .

(٤) مضربة السيف بكسر الراء وفتحها ، مخصوصة برأس السيف قدر شبر ، وليس بمعنى موضع الضرب مطلقاً .
أنظر شرح الشافية: ١٨٤ / ٨ .

(٥) بضم الباء وفتحها ، واحدة المقابر ، إسم لمكان دفن الموتى ، قال شارح الشافية: المقبرة ليست إسماً لكل ما يقبر فيه أي يُدفن ، إذ لا يقال لمدفن شخص واحد مقبرة ، فموضع الفعل إذن مقبر كما هو القياس ، وكذا المشرقة إسم لموضع خاص لا لكل موضع يُتشرق فيه من الأرض من جانب الغرب أو الشرق ، وكذا المقننة والمفيدة ، وكذا المضجور صار إسماً للثقب الأنف ولا يقصد فيه معنى النخر ، وكذا المضربة ليست إسماً لكل موضع يُشرب الماء فيه ويجري [١٨٤/٨] .

(٦) بضم الراء وفتحها ، إسم للموضع الذي تشرق عليه الشمس وهو موضع القعود فيها ، وخص بعضهم ذلك بالشتاء .

(٧) موضع الغيى .

(٨) للموضع الذي لا تصيبه الشمس في الشتاء .

(٩) موضع الشرب ، وتطلق على الغرفة أيضاً لأنهم كانوا يشربون فيها .

(١٠) بفتح الراء وضمها ، موضع الزرع .

(١١) موقعة الطائر بفتح القاف ومثلها وقيعته موضع وقوعه الذي يقع عليه ويعتاد الطائر إتياله ، وجمعها مواقع .

وزن مَفْعَلَة الدال على كثرة الشيء في المكان :

قد يصاغُ اسمُ المكانِ على وزنِ مَفْعَلَةٍ من الإسمِ الثلاثيِّ^(١) الجامدِ الحسيِّ^(٢) للدلالةِ على كثرةِ الشيءِ في المكانِ كمَأْسَدَةٍ و مَسْبَعَةٍ و مَذَابِجَةٍ و مَسْجَدَةٍ و مَبْطَخَةٍ و مَقْتَنَاءَةٍ .

وصيغةُ مَفْعَلَةٍ هذه تختلفُ عن الصيغةِ السابقةِ ، فالسابقةُ تصاغُ من المصدرِ وتدلُّ على معناه ومكانه . أما مَفْعَلَةٌ هذه فتصاغُ من اسمِ ثلاثيٍّ جامدٍ محسوسٍ وتدلُّ على مكانٍ وذاتٍ محسوسةٍ تكثُرُ فيه .

ولم يأتوا بمثلِ هذا في الرباعيِّ فما فوقه^(٣) كالضفدعِ و الثعلبِ ، فلم يقولوا: أرضٌ مضفدعةٌ ولا: مثعلبةٌ ولا: معقربةٌ ، بل استغنوا بقولهم: كثرةُ الضفادعِ والثعالبِ والعقاربِ ، وقولهم: مكانٌ مضفدعٌ ومثعلبٌ ومعقربٌ ومطحلبٌ^(٤) ، بكسرِ اللامِ الأولى على أنها إسمُ فاعلٍ^(٥) .

وقد أجازَ للجمع اللغويُّ القاهريُّ صوغَ مَفْعَلَةٍ بفتحِ العينِ قياساً من أسماءِ الأعيانِ الثلاثيةِ الأصولِ للمكانِ الذي تكثُرُ فيه الأعيانُ سواءً أكانتُ من الحيوانِ أم من النباتِ أم من الجمارِ كمَفْرَزَةٍ و مَنَحَلَةٍ و مَخَسَةٍ و مَوْرَدَةٍ و مَكْتَبَةٍ^(٦) ... إلخ .

(١) الإسم الثلاثي قد يكون ثلاثياً بالأصالة كسبع وأسد ، وقد يكون ثلاثياً بالتحويل أي بحذف أحرفه الزائدة وإبقائه على ثلاثة أحرف أصلية كبطيخ و غزال .

(٢) الأسماء الجامدة الحسية هي أسماء الأعيان أو الذوات للجسمات وخلافها أسماء المعاني كالصادر .

(٣) أنظر شرح المفصل: ١١٠/٦ .

(٤) الطحلب و الطحلب و الطحلب: خضرة تعلو الماء المزمّن . اللسان: طحلب: ٥٥٦/٨ .

(٥) أنظر شرح الشافية: ١٨٨/٨ . ولكن ورد في اللسان عن ابن الأعرابي: عين مطحلبة وماء مطحلب - بفتح اللام - : كثير الطحلب . وحكى غيره : مطحلب .

(٦) ليست المكتبة اسماً لمكان الكتابة وإنما هي اسم للمكان الذي تكثُر فيه الكتب .

الفصل الثامن

إِسْمُ اللَّهِ

إِسْمُ الآلَةِ هُوَ اسْمُ مَا يُعَالَجُ بِهِ وَيُنْقَلُ^(١) .

وهو يشتقُّ غالباً من مصدرٍ الثلاثيِّ للجرِّ المتعدي للدلالة على أداة يقع الفعل بواسطتها .

أوزان إسم الآلة :

لاسم الآلة ثلاثة أوزان يبدأ كلُّ منها بحمزة زائدة مكسورة:

الأولُ : مِفْعَلٌ: كمِبْرَدٌ و مَنجَلٌ و مِفْزَلٌ و مِدْفَعٌ و مِيضَعٌ و مِقْصٌ و مِشْرَطٌ و مِخْلَبٌ و مِثْقَبٌ و مِخْرَزٌ و مِقْوَدٌ و مِصْنَفٌ^(٢) .

والثاني: مِفْعَلَةٌ: كمِغْنَسَةٌ و مِغْسَحَةٌ^(٣) و مِشْرَبَةٌ و مِطْرَقَةٌ و مِشْفَعَةٌ و مِصْنَدَةٌ و مِلْعَقَةٌ و مِصْلَةٌ^(٤) و مِضْخَةٌ و مِبراةٌ و مِصفاةٌ و مِكواةٌ .

والثالثُ: مِفعالٌ: كمِفْتاحٌ و مِمنْشارٌ و مِقْراضٌ و مِجْذافٌ و مِغْرافٌ و مِثْقابٌ و مِحْراثٌ و مِهمازٌ^(٥) و مِهباجٌ^(٦) و مِهراسٌ و مِيزانٌ و مِكيالٌ .

وقد يُشتقُّ اسمُ الآلة من مصدرٍ الثلاثيِّ للجرِّ اللازم كمِصْنَباجٍ و مِغْرَجٍ و مِغْراجٌ^(٧) و مِذْخَنَةٌ .

(١) ابن يعيش: شرح المفصل: ١١١/٦ .

(٢) يقال: صفوت القدر إذا أخذت صفوتها . اللسان: صفا: ٤٦٢/١٤ .

(٣) الكسح: الكنس . والمكسحة والمكسنة . وكسح البيت والبئر يكسحه كسحاً : كلسه . اللسان: كسح: ٥٧١/٢ .

(٤) أصلها مِصْلَةٌ ثم أدغمت اللام في اللام ، وهي من السِّل وهو النزاع الشيء وإخراجه في رفق .

(٥) همز الدابة يهزمها همزاً: غمزها . والمهماز ما همزت به . اللسان: همز: ٤٢٥/٥ .

(٦) هبج يهبج هبجاً: ضرب ضرباً متتابعاً فيه رخاوة . والهبج الضرب بالخشب . اللسان: هبج: ٢٨٤/٢ .

(٧) المعرج والمعراج: السلم . من عرج يعرج عروجاً إذا ارتقى .

وقد يُشتقُّ من مصدرٍ غيرِ الثلاثيِّ للجردِ كـ **مِسْرَجَةٍ** من أسرجَ و **مِضْنَةٍ** من توضأ و **مِثْزَرٍ** من ائْتَزَرَ و **مِعْلَقٍ** من علَّقَ .
وقد يُشتقُّ من الأسماءِ الجامدةِ كـ **مِخْدَةٍ** من الخدَّ و **مِلْحَفَةٍ** من اللحافِ و **مِقْلَمَةٍ** من القلمِ و **مِملَحَةٍ** ^(١) من الملح .

وقد اشتُقَّتْ بعضُ أسماءِ الآلاتِ على غيرِ الأوزانِ الثلاثةِ شذوذاً ، فجاءَ على مُفْعَلٍ: **مُسْنَمَةٌ** ^(٢) و **مُنْخَلٌ** و **مُدَقٌّ** و **مُدَهْنٌ** ^(٣) و **مُنْصَلٌ** ^(٤) و **مُكْحَلَةٌ** ^(٥) و **مُحْرُضَةٌ** ^(٦) .

وجاءَ على فِعَالٍ: **خِيَاطٌ** ^(٧) و **نِظَامٌ** ^(٨) و **إِرَاثٌ** ^(٩) .
وقد أتى إسمُ الآلةِ جامداً غيرَ مشتقٍّ ، ومن ذلك: **القلمُ** و **الضأسُ** و **السيفُ** و **الرمحُ** و **السكينُ** و **الساطورُ** و **القنومُ** و **الصنارةُ** و **الجرسُ** .

(١) ويجوز فيها فتح الميم .

(٢) إسمٌ للأداة التي يوضع فيها السُّعوط ، من سعط الدواء يسعطه بفتح العين وضمها: أدخله في أنفه .

(٣) آلة الدهن من زجاج وغيره .

(٤) المنصل: السيف .

(٥) وعاء الكحل من زجاج وغيره .

(٦) المُحْرُضَةُ و المُحْرُضَةُ: وعاء الحُرْضِ يسكون الراء وضمها أي الأُشْلَانِ ، والأُشْلَانِ حمض تغسل به الأيدي بعد الطعام .

(٧) الخياط: الإبرة .

(٨) النظام: خيط يلظم به اللؤلؤ .

(٩) الإراث: آلة تأريث النار أي إضرارها. الهمع: ١٦٨/٢ .

الباب الثالث

بحوث في الأسماء

الفصل الأول

المذكر والمؤنث

ينقسمُ الإسمُ من حيثُ التذكيرُ والتأنيثُ إلى ثلاثة أقسام: أحدها المذكرُ والثاني المؤنثُ والثالثُ ما يجوزُ تذكيره وتأنيثه .
فالمؤنثُ ما فيه علامةُ تأنيثٍ لفظاً أو تقديرأً ، والمذكرُ بخلافه .
والتذكيرُ هو الأصلُ^(١) والتأنيثُ فرعُهُ . ولذلكَ يحتاجُ المؤنثُ إلى علامةٍ تدلُّ عليه ولا يحتاجُ المذكرُ إلى علامةٍ .

- **القسمُ الأولُ : المذكرُ :** وهو نوعان: مذكرٌ حقيقيٌّ ومذكرٌ مجازيٌّ .
* فالحقيقيُّ ما دلَّ على ذكرٍ من الناسِ نحو: رجلٍ و عليٍّ وطبيبٍ و عاملٍ ،
أو الحيوانِ نحو: أسدٍ ونهرٍ و حربةٍ .
* وللجازيُّ ما عوملَ معاملةَ الذَّكَرِ وليسَ من الناسِ ولا الحيوانِ نحو: كتابٍ
ونهرٍ و ليلٍ و رأسٍ و ظهرٍ و أنفٍ و خدٍ .
- **والقسمُ الثاني : المؤنثُ :** وهو أنواعٌ أشهرُها المؤنثُ الحقيقيُّ والمؤنثُ للجازيُّ
والمؤنثُ اللفظيُّ والمؤنثُ المعنويُّ والمؤنثُ الحكميُّ .
* فالمؤنثُ الحقيقيُّ ما دلَّ على أنثى من الناسِ نحو: فتاةٍ و نَفساءٍ و فاطمةٍ
و سعادٍ و ليليٍّ ، أو الحيوانِ نحو: أفعى و أتانٍ و عصفورةٍ .
* والمؤنثُ للجازيُّ ما عوملَ مُعاملةَ الأنثى وليسَ من الناسِ ولا الحيوانِ نحو:
صورةٍ و سيارةٍ و صحراءٍ و شمسٍ و نارٍ و أُذنٍ و عينٍ و رجلٍ .
* والمؤنثُ اللفظيُّ ما لحقتهُ علامةُ تأنيثٍ ظاهرةٌ ودلَّ على مذكرٍ نحو: حمزةٍ
و جمعةٍ و طلحةٍ و زكرياءٍ .

(١) الكتاب: ٢٤١/٣ .

* والمؤنثُ المعنويُّ ما دلَّ على مؤنثٍ حقيقيٍّ أو مجازيٍّ دونَ أن تلحقه علامةُ تأنيثٍ ظاهرةٌ كمريمَ و ربابَ و أتانٍ من الحقيقيِّ و شمسٍ و أُذنٍ و عَيْنٍ من للجازيِّ .

* والمؤنثُ الحكميُّ ما كانَ مذكراً اكتسبَ التأنيثَ بسببِ إضافتهِ إلى مؤنثٍ ككلمةِ كلٍّ في قولك: كلُّ أمٍّ مسؤولةٌ عن تربيةِ أولادِها .

• **والقسمُ الثالثُ: ما يجوزُ تخكيرُها وتانيثُها** : وهو أسماءٌ كثيرةٌ سُمعتْ عن العربِ وقد عوملتْ معاملةَ المذكرِ تارةً ، ومعاملةَ المؤنثِ تارةً أخرى كاللسانِ و الضرسِ والعنقِ والذراعِ والعضدِ والإبطِ والبصَى والقفاً والحانوتِ والخمرِ والإزارِ والدلوِ والسكينِ والسلاحِ والعُرسِ والفردوسِ والسُّلَمِ والسوقِ والقدرِ والملِكِ .
والمعولُ عليه لمعرفةُ هذا القسمِ ومعرفةُ المذكرِ للجازيِّ والمؤنثِ للجازيِّ الذي لم تتصلُ به علامةُ تأنيثٍ ظاهرةٌ^(١) إنما هو السَّماعُ^(٢) .

علاماتُ التَّأنيثِ :

علاماتُ التَّأنيثِ نوعانٍ: نوعٌ ملفوظٌ ونوعٌ مقدَّرٌ:
أ - فالمقدَّرُ هو تاءٌ ملحوظةٌ أنثُ العربُ بها أسماءٌ كثيرةٌ . ويُستدلُّ على تأنيثِ الإسمِ الخالي من علامةِ التَّأنيثِ الملفوظةِ بعدةِ أمورٍ: منها عودةُ ضميرِ المؤنثِ عليه ، كالنارِ في قوله تعالى: ﴿ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(٣) والحربِ في قوله: ﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾^(٤) والسُّلَمِ في قوله: ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسُّلَمِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾^(٥) .

ومنها الإشارةُ إليه بهذا كقوله تعالى: ﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ ﴾^(٦) .

(١) وهناك أسماءٌ اتصلت بها علامةُ التَّأنيثِ الظاهرةُ واستعملت مع ذلك للمذكر والمؤنثِ ، كالسُّخلةِ لولدِ الغلمِ والمَعزِ ذكراً أو أنثى وكالحَيَّةِ . وقد قالوا: هذا رجلٌ رُبعةٌ وهذه امرأةٌ رُبعةٌ وهذا غلامٌ يَفْعَةٌ وهذه غلامَةٌ يَفْعَةٌ . أنظر الكتاب: ٢٤١/٢ .

(٢) أنظر في هذا الباب المذكر والمؤنثِ لأبي بكر الألباري والمذكر والمؤنثِ للفراء والمذكر والمؤنثِ لابن فارس والمذكر والمؤنثِ لأبي حاتم السجستاني والمذكر والمؤنثِ لابن جنى والخصمى لابن سيده: ١٧ .

(٣) الحج: ٧٢ .

(٤) محمد: ٤ .

(٥) الأنفال: ٦١ .

(٦) الرحمن: ٤٣ .

ومنها ثبوتُ التاءِ في تصغيرِهِ . ففي تصغيرِ عَيْنٍ و أُذُنٍ و كَتِفٍ و قِدْرِ يقالُ:
عُيَيْنَةٌ و أُذِينَةٌ و كُتِيفَةٌ و قُدِيرَةٌ .

ولا يُقدَّرُ من علاماتِ التأنِيثِ إلا التاءُ بدليلِ رجوعِها في التصغيرِ^(١) كما
رأينا .

ب- والملفوظُ ثلاثُ علاماتٍ هي التاءُ المربوطةُ وألفُ التأنِيثِ المقصورةُ وألفُ
التأنِيثِ الممدودةُ .

• فالأولى وهي التاءُ المربوطةُ تلحقُ قياساً الأوصافُ المشتقةُ تفرقةً بينها وبينِ
مؤنَّثِها نحو: قارئٍ وقارئةٍ ، و معلمٍ ومعلمةٍ ، و هَرِمٍ وهَرِمةٍ ، و معروفٍ
ومعروفةٍ .

وقد تلحقُ هذه التاءُ بعضَ الأسماءِ سماعاً نحو: إنسانٍ وإنسانةٍ ، و غلامٍ
وغلامةٍ ، و امرئٍ وامرأةٍ ، و فتًى وفتاةٍ ، و رجلٍ ورجلةٍ .

أما الأوصافُ المشتقةُ الخاصةُ بالنساءِ فلا تلحقُها التاءُ في الأصلِ لعدمِ
حاجتِها إليها فيقالُ: امرأةٌ حاملٌ وحائضٌ ونُثْبٌ ومُطْفِلٌ ومتئمٌ وطالقٌ بدونِ
تاءٍ .

غيرَ أنْ من هذه الأوصافِ ما سُمِعَ بالتاءِ كمُرْضِعةٍ في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ
تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾^(٢) .

ما يستوي فيه المذكر والمؤنث :

ما يستوي فيه المذكرُ والمؤنثُ أوصافٌ مشتقةٌ لا تلحقُها التاءُ إلا شذوذاً ،
وأشهرُ أوزانِها:

فَعُولٌ بمعنى فاعِلٍ^(٣) كصَبَّورٍ و شكَّورٍ و غَيَّورٍ و حَقَّودٍ .

(١) شرح الكافية: ١٦١/٢ .

(٢) الحج: ٢ .

(٣) أما فَعُولٌ بمعنى مفعول فيجوز أن تلحقه التاء ويجوز ألا تلحقه . فيقال: سيارة ركوبة أو ركوب بمعنى مركوب فيها
و بقرة حلوبة أو حلوب بمعنى محلوبة .

و فعِيل بمعنى مفعول^(١) كجريح وقتيل .
 و مفعَل كمَقُول^(٢) و مَفْشَم^(٣) .
 و مِفْعَال كمِعْطَار^(٤) و مِعْلَام^(٥) .
 و مِفْعِيل كمنطِيق^(٦) و معطير .

فهذه الأوزان تستعمل للمذكر والمؤنث كليهما ، فتقول: رجلٌ صبورٌ وجريحٌ ومَقُولٌ ومِعْلَامٌ ومنطِيقٌ ، كما تقول: امرأةٌ صبورٌ وجريحٌ ومَقُولٌ ومِعْلَامٌ ومنطِيقٌ .

وتأتي التاء لتمييز الواحد من الجنس كثيراً كبقرٍ وبقرةٍ و شجرٍ وشجرةٍ و كَلِمٍ وكَلِمَةٍ ، ولعكسهِ قليلاً ككَمَاءٍ وكَمٍّ .
 وتأتي أحياناً عوضاً من فاء الكلمة كعدو^(٧) أو من عينها كإبانة^(٨) أو من لامها كسنة^(٩) .

وتأتي للمبالغة كراويةٍ و علامَةٍ ، ولتأكيد التانيث كنفجةٍ ، ولغير ذلك من المعاني .

• والثانية وهي ألفُ التانيث المقصورةُ تزدادُ سماعاً في آخرِ الأسماءِ المعربةِ المشتقةِ والجامدةِ ، ولها أوزانٌ كثيرةٌ أشهرُها اثنا عشر:

أحدها : فُعْلَى كَأَرْبَى للداهيةِ و أَدْمَى وشُعْبَى لموضعين .
 والثاني : فُعْلَى إسماءً كانَ كَبْهَمَى^(١٠) ، أو صفةً كحُبْلَى و طُولَى ، أو مصدرأً كَرُجْمَى .

(١) وفعل بمعنى مفعول إما يتجرد من التاء في الأغلب إن أريد به الوصف فيقال: امرأةٌ جريحٌ ، فإن استعمل استعمال الإسم و خيف الإلتباس لحقه التاء نحو: ذهبت إلى المستشفى لعيادة الجريحة . إذا كان في المستشفى جريح وجريحة والأمر كذلك غالباً . أما فعيل بمعنى فاعل فتحقه التاء فيقال: فتاةٌ رحيمةٌ وظريفةٌ .

(٢) مقول: حسن القول .

(٣) جريح: لا يهاب .

(٤) كثير التعطر ومثله معطير .

(٥) كثير العلم .

(٦) المنطيق هو البليغ .

(٧) الأصل: وعدٌ .

(٨) الأصل: إبيان .

(٩) الأصل: ستلٌّ .

(١٠) إسم نبت .

والثالثُ : **فَعَلَى** اسماً كان **كَبَرْدَى** ، أو مصدراً **كَمَرَطَى** لمشية ، أو صفةً **كَحِيدَى** و **وَتَبَى** .

والرابع : **فَعَلَى** بشرط أن يكون إما جمعاً **كَصَرَعَى** و **جَرَحَى** ، أو مصدراً **كَدَعَوَى** ، أو وصفاً **كَشَبَعَى** و **كَسَلَى** . فإن كان اسماً **كَأَرَطَى** ^(١) و **عَلَى** ^(٢) فبعضُهم يجعلُ ألفه للتأنيث كما سبق فيكونُ ممنوعاً من الصرفِ وبعضُهم يجعلُها للإلحاق فلا يكونُ ممنوعاً منه .
والخامسُ : **فُعَالَى** **كُخْبَارَى** و **سُمانى** إسمينِ لطائرينِ ، و **سُكَّارَى** جمعاً لسكرانٍ .

والسادسُ : **فُعَلَى** **كُسُمَّهَى** للباطل .
والسابع : **فُعَلَى** **كَسَيَطَرَى** ^(٣) و **وَفَقَى** ^(٤) لنوعينِ مِنَ المشي .
والثامنُ : **فُعَلَى** وهو مصدرٌ **كَذُكَّرَى** ، أو جمعٌ **كَحَجَلَى** ^(٥) .
والتاسع : **فُعَلَى** **كَحِثْنَى** و **حَجِيْزَى** و **نَمِيْمَى** ^(٦) .
والعاشر : **فُعَلَى** **كَحُذَرَى** و **بُذَرَى** مِنَ الحذرِ والتبذيرِ .
والحادي عشر : **فُعَلَى** **كَخَلِيطَى** للإختلاطِ ^(٧) و **لُغِيْزَى** للُغْزِ .
والثاني عشر : **فُعَالَى** **كَشُقَّارَى** و **خُبَّارَى** لنبتينِ و **خُضَّارَى** لطائرٍ ^(٨) .

• والثالثةُ : وهي ألفُ التأنيثِ الممدودةُ : تَزَادُ - كالألفِ المقصورة - سماعاً في آخرِ الأسماءِ المعربةِ المشتقةِ والجامدةِ . وأشهرُ أوزانها سبعةٌ عشرُ :
أحدها : **فَعْلَاءُ** اسماً كان **كَصَحْرَاءَ** ، أم مصدراً **كَالسَّرَّاءِ** و **الضَّرَّاءِ** ، أو صفةً مذكرُها على أفعلٍ **كَحَمْرَاءَ** وعلى غيرِ أفعلٍ **كَحِيْمَةٍ** **مَظْلَاءَ** .

(١) نوع من الشجر مفردة أرطاة .

(٢) لبث ، وعلَى للمفرد والجمع منه .

(٣) السبطرى مشية فيها تبخر .

(٤) الدفقى مشية فيها تدفق وسرعة .

(٥) الحجلى جمع الحَجَل وهو طائر معروف .

(٦) هذه الأسماء دالة على مبالغة المصدر وقد سبقت إشارة إليها .

(٧) يقال: وقعوا في خليطى أي اختلط عليهم أمرهم .

(٨) وثمة أوزان غير مشهورة منها **فُعَلَى** **كَخَيْسَرَى** للخسارة و **فُعَلَى** **كَمَوْخِيَا** بفتحات فتشديد للمرح و **فُعَلَى** **كَحَوْلَا** لوضع و **فُعَلَى** **كَحَبَوَكَرَى** للدهاية ؛ تراجع في شأنها المطولات .

والثاني والثالث والرابع : أفعلاء بفتح العين و أفعلاء بكسرها و أفعلاء بضمها كالأربعاء .

والخامس : فَعَلَاءُ كعقرباء لكان أو لأنتى العقارب .

والسادس : فَعَالَاءُ كقصاصاء للقصاص .

والسابع : فُعَلَاءُ كقُرْفَصَاء .

والثامن : فاعولاء كعاشوراء .

والتاسع : فاعلاء كفاصياء لجحر من جحره اليربوع .

والعاشر : فعلياء ككبرياء و سيمياء للعلامة .

والحادي عشر : مفعولاء كمشيوخاء لجماعة الشيوخ .

والثاني عشر : فَعَالَاءُ كفلانة و برأساء بمعنى الناس . يقال : ما أدري أي البرأساء هو .

والثالث عشر : فَعِيلَاءُ كقريناء لضرب من التمر .

والرابع عشر : فَعُولَاءُ كذبوفاة للعدوة .

والخامس عشر : فَعَلَاءُ كجَنَفَاء لموضع .

والسادس عشر : فَعَلَاءُ كسيراء لثوب فيه خطوط صفر .

والسابع عشر : فَعَلَاءُ كخيلاء للتكبر^(١) .

(١) وثمة أوزان أخرى غير مشهورة ملها فعلاء كخنفاء ، و فعليه كزكريه ، و فعلاء كجُفَلَاء للنوع من الجراد ... إلخ .

الفصل الثاني

المقصود والممرور والمنقوص

١ - الإِسْمُ المَقْصُورُ: إِسْمٌ مَعْرَبٌ آخِرُهُ أَلِفٌ لَازِمَةٌ كَالْعَصَا وَالنَدَى وَالْمَصْطَفَى .

وَأَلِفُ المَقْصُورِ لَا تَكُونُ أَصْلِيَّةً وَإِنَّمَا هِيَ إِمَّا مَنقَلِبَةٌ عَنِ وَاوٍ كَالْعَصَا ، وَإِمَّا مَنقَلِبَةٌ عَنِ يَاءٍ كَالْمَنْتَدَى ، وَإِمَّا مَزِيدَةٌ لِلتَّأْنِيثِ كَالْحُبْلَى وَإِمَّا مَزِيدَةٌ لِلإِلْحَاقِ كَالْأَرْمَى^(١) .

والمقصور نوعان: قياسيٌ وسماعيٌ .

ويُقَاسُ المَقْصُورُ فِي مَعْقِلِ الآخِرِ مِمَّا يَجِبُ فَتُحَ مَا قَبْلَ آخِرِ نَظِيرِهِ الصَّحِيحِ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي صَوَرٍ مُتَعَدِّدَةٍ أَشْهَرُهَا تَسْعُ:

إحداها : مصدرُ الفعلِ اللازمِ الذي على وزنِ فَعِلٍ ، نحو: جَوِيَ جَوًى
وَعَمِيَ عَمًى ، فَإِنَّ نَظِيرَهُمَا مِنَ الصَّحِيحِ الآخِرِ: فَرِحَ فَرَحًا وَحَوَّلَ حَوَالًا .

والثانية : وزنُ فَعِلٍ جَمْعاً لِفُعْلَةٍ التي قَبْلَ تَاءِ التَّأْنِيثِ فِيهَا حَرْفُ عِلٍّ نَحْوُ:
جَلَسَ جَمْعاً لِحَالِيَةٍ وَفَرَى جَمْعاً لِفَرِيَةٍ ، فَإِنَّ نَظِيرَهُمَا مِنَ الصَّحِيحِ:
حَكَّمَ جَمْعاً لِحَكْمَةٍ .

والثالثة : وزنُ فَعِلٍ جَمْعاً لِفُعْلَةٍ نَحْوُ: دُمِيَ جَمْعاً لِدُمِيَةٍ وَتَوَّى جَمْعاً لِقَوَّةٍ ،
فإِنَّ نَظِيرَهُمَا مِنَ الصَّحِيحِ الآخِرِ: حُجِّجَ جَمْعاً لِحُجَّةٍ .

والرابعة : إِسْمٌ مَفْعُولٍ مَا زَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ نَحْوُ: مُنْهَى وَمُسْمَى
وَمُشْتَرَى وَمُسْتَدْعَى ، فَإِنَّ نَظِيرَهَا مِنَ الصَّحِيحِ: مُخْرَجٌ وَمُقَدَّمٌ
وَمُبْتَدِعٌ وَمُسْتَبْدَلٌ .

(١) نوع من الشجر واحدته أرطاة .

والخامسة: وزنُ فَعَلٍ من أسماء الأجناس الدالة على الجمعية مجردة من التاء وعلى الوحدة متصلة بها ، نحو: مَهْأُ جمعاً لِمَهَاءٍ^(١) ، و قَطَاً جمعاً لِقَطَاةٍ^(٢) ؛ فإنَّ نظيرَهُما من الصحيح: شَجَرَةٌ و شَجَرٌ .

والسادسة: وزنُ مَفْعَلٍ مدلولاً به على مصدرٍ أو زمانٍ أو مكانٍ ، نحو: المَسْقَى و المَصْنَحَى و المَشْفَى ، فإنَّ نظيرَهَا من الصحيح : المَذْهَبُ و المَحْضَرُ و المَلْعَبُ .

والسابعة: وزنُ مِفْعَلٍ مدلولاً به على آلةٍ نحو: مِهْدَى ، فإنَّ نظيرَهُ من الصحيح: مِغْزَلٌ .

والثامنة : ما كان جمعاً لِفُعْلَى أنثى أَفْعَلٍ نحو: الدُّنَى جمعاً للدُّنْيَا و القُصَى جمعاً للقُصُوفِ ، فإنَّ نظيرَهُما من الصحيح: الكُبْرُ جمعاً للكُبْرَى .

والتاسعة: كلُّ مذكر لِفَعْلَاءٍ المعتلِّ اللام من الألوان والحلى والخلق ، نحو: أَلَمَى و لَمِيَاءٌ^(٣) و أَحْوَى و حَوَاءٌ^(٤) و أَعْشَى و عَشَوَاءٌ^(٥) .

ومن المقصور القياسي ما لا يُشترط فيه أن يكون معتلّ اللام ، و أشهرُ صورهِ أربعٌ:

إحداها : كلُّ مؤنثٍ لأفْعَلٍ التفضيلِ نحو: الكُبْرَى مؤنثُ الأكبرِ ، و الصُغْرَى مؤنثُ الأصغرِ ، و الدُنْيَا مؤنثُ الأدنى .

والثانية : كلُّ مؤنثٍ بغيرها لِفَعْلَانٍ الصفةِ نحو: السُّكْرَى مؤنثُ السكرانِ ، و الولهى^(٦) مؤنثُ الولهانِ ، و الرِّيَا مؤنثُ الرِّيانِ^(٧) .

والثالثة : كلُّ مؤنثٍ بالالف من أنواع المشي^(٨) نحو: القَهْقَرَى^(٩) و الخَوَزَلَى^(١٠)

(١) المهاء هي البلورة التي تبصر لشدة بياضها ، وقيل: الدرة ، والمهاء بقرة الوحش سميت بذلك لبياضها على التشبيه بالبلورة والدرة . أنظر اللسان: مها: ٢٩٩/١٥ .

(٢) القطا نوع من الطيور كالحمام . (٣) اللعى: سُمرة الشفتين .

(٤) الحوة: سواد إلى الخضرة . وقيل: حمرة تضرب إلى السواد . والحوة سُمرة الشفة .

(٥) العشى: سواه البصر وقد يكون في الإنسان والحيوان . وقيل إن الأعشى هو من لا يبصر في الليل ويبصر في النهار .

(٦) الولهى هي اللكلى . (٧) الريان ضد العطشان .

(٨) وأمثله التالية كلها من صحيح الآخر كما يلاحظ .

(٩) القهقرى: الرجوع إلى خلف ومثله القهقرة . (١٠) الخوزلى: مشية فيها ثقاقل وتبختر .

والبَشَكِي^(١) و المَرَطِي^(٢) .

والرابعة: ما جاء على وزنِ فَعِيلِي مما دلَّ على مبالغة المصدر^(٣) نحو:
الجَنِيثِي^(٤) و الرُمِيَّا^(٥) و الحَجَّيزِي^(٦) و الدَّلِيلِي^(٧) و النُّهْمِي^(٨) .

أما المقصورُ السماعيُّ فلا ضابطُ له ، ولذلك فهو يُحفظُ ولا يُقاسُ عليه ،
ومنه: الفتى و الثرى و السُّنا و الهدى ... إلخ .

ويعربُ المقصورُ بالحركاتِ المقدرة على آخره .

ب- الإسمُ الممدود : إسمٌ معربٌ آخره همزةٌ قبلها ألفٌ زائدةٌ كالكَسَاءِ و الرَّدَاءِ
و السَّمَاءِ .

وهمزةُ الممدودِ قد تكونُ أصليةً نحو: بَدَاءٌ ؛ وقد تكونُ مبدلةً من واوٍ نحو:
صَفَاءٌ ، وقد تكونُ مبدلةً من ياءٍ نحو: بِنَاءٌ ؛ وقد تكونُ مزيدهً للتأنيثِ نحو:
شَقْرَاءٌ ؛ وقد تكونُ زائدةً للإلحاقِ نحو: حَرْبَاءٌ^(٩) .

والممدودُ نوعانٍ: قياسيٌّ وسماعيٌّ .
ويُقاسُ الممدودُ في معتلٍّ الآخرِ مما يجبُ قبلَ آخرِ نظيره الصحيح ألفٌ ،
ويكونُ ذلكُ في صورٍ متعددةٍ أشهرها ستُّ:

إحداها : أن يكونَ الإسمُ مصدرًا لأفْعَلَ أو لفعلٍ أولُهُ همزةٌ وصلٍ نحو: أبْدَى
إِبْدَاءً و احْتَمَى احْتِمَاءً و انطوى انْطَوَاءً و استفتى اسْتِفْتَاءً . فإنَّ
نظيرَ ذلكَ: أقدمَ إقْدَاماً و اقترحَ اقْتِرَاحاً و استرجعَ اسْتِرْجَاعاً .
والثانية: أن يكونَ مصدرًا لفاعِلَ على وزنِ فَعَالٍ نحو: نادى فِدَاءً و رامى رِمَاءً ؛
فإنَّ نظيرَ ذلكَ: طالبَ طِلَاباً و جادلَ جِدَالاً .

(٢) المرطى: الإسراع في المشي .

(١) البشكى: خفة المشي .

(٣) وهذا الوزن ليس قياسياً للدلالة على مبالغة المصدر . انظر شرح شافية ابن الحاجب: ١٦٨/١ و ٢٢٨/٢ .

(٥) مبالغة الترامي .

(٤) مبالغة التحاث .

(٧) كثرة الدلالة .

(٦) مبالغة التحاجز .

(٩) مؤنثه حرباءة و أم حبين . وهو حيوان معروف .

(٨) كثرة اللميمة .

والثالثة : أن يكون مفرداً لأفعلة نحو: بناءً وأبنيةً و هواءً وأدويةً و دعاءً وأدعيةً ؛
فإن نظيرها: سلاحٌ وأسلحةٌ و متاعٌ وأمتعةٌ و ترابٌ وأتربةٌ.

والرابعة: أن يكون مصدرًا لفعلٍ على وزنٍ فَعَالٍ دالاً على صوتٍ كالغَوَاءِ^(١)
و الثَغَاءِ^(٢) ، فإن نظيرهما: الصراخُ و النباحُ ؛ أو على داءٍ كالْمُشَاءِ^(٣)
فإن نظيره الزُّكَامُ و الدُّوَارُ .

والخامسة: أن يكون مصدرًا على وزنٍ تَفَعَّالٍ كالْتَعْدَادِ فإن نظيره التَهْدَارُ^(٤) .
والسادسة: أن يكون صيغةً مبالغةً على وزنٍ فَعَّالٍ أو مِفْعَالٍ كسَقَاءٍ و مِفْطَاءٍ
فإن نظيرهما شَرَّابٌ و مِقْدَامٌ .

ومن الممدود القياسي مؤنثُ أفعلٍ الذي لغير التفضيل سواءً أكان صحيحَ
الآخر نحو: أكحلَ وكحلَاءَ و أعرجَ وعرجاءَ و أخضرَ وخضراءَ ، أم معتلةً نحو:
أحوى وحواءَ و أعمى وعمياءَ و أعشى وعشواءَ .

أما الممدود السماعي فلا ضابط له ، ولذلك فهو يُحفظُ ولا يُقاسُ عليه ،
ومنه: الثراءُ لكثرة المال ، و الفتنةُ لحدائث السنِّ و الجذأةُ للنعلِ .

قصر الممدود ومد المقصور :

أجمع النحاة على جواز قصر الممدود للضرورة كقول الراجز:
لا بدَّ من صنعا وإن طال السفرُ ولو تحنَّي كلُّ عَوْدٍ ودَبْرٍ^(٥)

أما مدُّ المقصور فقبیحٌ ، وقد منعهُ البصريون وأجازهُ الكوفيون
للضرورة ، ومنهُ قولُ الشاعر:

سيغنيني الذي أغناكَ عني فلا فقرٌ يدومُ ولا غناءٌ^(٦)

(١) من عوى الكلب أو الذئب عواء .

(٢) من لغت الشاة لغاء .

(٣) من مشى بطله مُشَاء .

(٤) الهذر الكثير .

(٥) العَوْد: المسن من الجمال . ودَبْر: أصيب بالدُّبْرَة وهي قرحة تحدث من احتكاك الرجل .

(٦) يريد: لا فقر يدوم ولا غلى . فهو ليس من الغناء بمعنى اللغ والدليل اقتراله بالفقر .

ج- الإسم المنقوص : هو اسمٌ معرّبٌ آخرُهُ ياءٌ لازمةٌ تلي مكسوراً كالحامي والمحامي والقاضي والمتقاضي .

فإن لم تلزم الياءُ الإسمَ لم يكنْ منقوصاً كالأسماءِ الستةِ فهي تلحقها الياءُ في حالة الجرِّ . وإن لم تقعْ بعدَ حرفٍ مكسورٍ لم يكنْ ما دخلتْ عليه منقوصاً أيضاً كما في سقي و رعي^(١) .

وتُحذفُ ياءُ المنقوصِ للجرِّ من أَل وإضافةً رفعاً وجرّاً^(٢) نحو: أخوتُ محامٍ مشهورٍ و وقفتُ في مكانٍ عالٍ ، وثبتتُ نصباً نحو: استشرتُ في القضيةِ محامياً .

فإن اقترنَ المنقوصُ بأَل أو أضيفَ ثَبَّتَتْ ياءُهُ رفعاً ونصباً وجرّاً ولم تُحذفْ نحو: فازَ الناديُ الأهليُّ على نادي النجمةِ و غلبَ نادي الأنصارِ ناديَ النجمةِ .

(١) سقي و رعي وأشباههما من نوع المعتل الشبيه بالصحيح .

(٢) ويكون حذفها في اللفظ والخط كليهما .

الفصل الثالث

النكرة والمعرفة

ينقسمُ الاسمُ إلى نكرة وهي الأصلُ لأنها لا تحتاجُ إلى قرينة بخلافِ المعرفة ،
ومعرفة وهي الفرعُ لأنها تحتاجُ إلى قرينة .

والنكرة هي اسمٌ دالٌّ على غيرِ معيَّن كبيتٍ و سيارةٍ و رجلٍ و امرأةٍ و بلدٍ^(١).
وعلامتها أن تقبلَ دخولَ رُبٍّ عليها . وبهذا استدلَّ على أن مَنْ و ما قد يقعانِ
نكرتين ، كقولِ سويدٍ بنِ أبي كاهلٍ اليشكري^(٢):

رُبٌّ من أنضجتُ غيظاً قلبه قد تمنى لي موتاً لم يُطع
وقولِ أمية بنِ أبي الصلتِ^(٣):

ربما تكرهُ النفوسُ من الأمِ رِلهُ فرجةٍ كحلَّ العقالِ^(٤)

والمعرفة هي اسمٌ دالٌّ على معيَّن كعليٍّ و بيروتَ و سيارتي و هذا و أنا .

والنكرة نوعان: أحدهما: ما يقبلُ ال المؤثرة للتعريف ، كرجلٍ و بيتٍ و قلمٍ ؛
والثاني: ما يقعُ موقعَ ما يقبلُ ال ، ومثاله ذو بمعنى صاحبٍ ، فهي واقعةٌ موقعَ
صاحبٍ ، و صهِ منوناً فإنه واقعٌ موقعَ قولك: سكوتاً .

(١) ويعرفونها أيضاً بأنها ما شاع في جنس موجود أو مقدر ، فالأول مثاله رجل للحيوان الذكر العاقل . فكل واحد من
أفراد هذا الجنس يصدق عليه هذا الاسم . والثاني مثاله شمس للكوكب النهاري الذي ينسخ ظهوره وجود الليل ،
فحقه أن يصدق على متعدد كما أن رجلاً كذلك ، وإنما تخلف ذلك من جهة عدم وجود أفراد له في الخارج ، ولو
وجدت لكان اللفظ صالحاً لها ، فإنه لم يوضع على أن يكون خاصاً كزيد ومعمرو ، وإنما وضع وضع أسماء الأجناس
 . أنظر التصريح: ٩١/٨ .

(٢) أنظر أمالي ابن الشجري: ١٦٩/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش: ١١/٤ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي: ٢٥٢ ،
والمفضليات: ١٩٨ ، والخزانة: ١٢٢/٦ .

(٣) ديوانه: ٥٠ ، والكتاب: ١٠٨/٢ ، ومجالس العلماء: ١٢٦ ، والحيوان: ٤٩/٣ ، وشرح شواهد المغني: ٢٤٠ .

(٤) نسب البيت إلى أمية بن أبي الصلت وإلى أبي قيس اليهودي وإلى أبي صرمة الأنصاري وغيرهم . ولا يجوز اعتبار ما
فيه كافة وإنما هي اسم بدليل عود الضمير عليها في قوله له . وجملة تكره النفوس لعت لها .

والمعرفة نوعان أيضاً أحدهما ما لا يقبلُ أل البتة ولا يقعُ موقعَ ما يقبلُها كزيدٍ و عمرو . والثاني : ما يقبلُها ولكنها غيرُ مؤثرةٌ للتعريفِ كعباسٍ و حارثٍ و ضحالكٍ و نعمان^(١) ، فإنَّ أل التي تدخلُ عليها إنما هي للمُح الأصلِ بها .

والمعارفُ سبعةُ أقسامٍ:

أحدها : الضميرُ كأنا و أنت و هو و هي .

والثاني : العَلَمُ كعليٍّ و سعادٍ و إبراهيم .

والثالث : اسمُ الإشارةِ كهذا و هذو و هؤلاء .

والرابع : اسمُ الموصولِ كالذي و التي و الذين .

والخامس : الإسمُ الذي دخلتُ عليه أل المعرفةُ كالرجلِ و الفتاةِ و الأصدقاء .

والسادس : المضافُ إلى معرفةٍ كابني و صوتِ أمي و مديرِ المدرسة .

والسابع : المنادى النكرة المقصودةُ نحو: يا رجلُ و يا فتاةُ و يا معلمون .

والمعارفُ ليست على درجةٍ واحدةٍ من التعريفِ . وأعرفُها - في الأشهرِ - ضميرُ المتكلمِ^(٢) ثم ضميرُ المخاطبِ^(٣) ثم العَلَمُ^(٤) ثم ضميرُ الغائبِ^(٥) ثم اسمُ الإشارةِ والمنادى النكرة المقصودة^(٦) ثم الموصولُ الإسميُّ والمعرفةُ بأل^(٧) .

ويبقى المضافُ إلى معرفةٍ ، وهو في رتبةٍ المضافِ إليه إلا إن كان مُضافاً إلى الضميرِ فهو عندئذٍ في رتبةِ العَلَمِ .

(١) نعمان ليس في أصله وصفاً كالأسماء التي سبقته وإنما هو اسم عينٍ للدم .

(٢) لأنه يدل على المراد بنفسه ومشاهدة مدلوله ويعدم صلاحيته لغيره ويتميز صورته . الهمع: ٥٥/١ .

(٣) لأنه يدل على المراد بنفسه ومواجهة مدلوله .

(٤) لأنه يدل على المراد حاضراً وغائباً على سبيل الاختصاص .

(٥) بشرط سلامته من الإبهام نحو: سعيد وابنه ، فلو تقدم اسمان أو أكثر نحو: قام نبيل وسعيد ووليد وكلمته تطرق إليه الإبهام ولقص تمكنه في التعريف .

(٦) فهما في مرتبة واحدة لأن كلا منهما تعريفه بالقصد .

(٧) فهما في مرتبة واحدة لأن الموصول معرف بأل أو لأن كلا منهما تعريفه بالعهد . ولزيد من التفصيل في مسألة مراتب التعريف انظر شرح الكافية: ٣١٢/١ ، والهمع: ٥٥/١ .

القسم الأول : الضمير

ويُسمى المضمير أيضاً . ويسميه الكوفيون الكناية و المكني . وهو أعرفُ المعارف على الصحيح^(١) .
والضمير اسم جامد مبني يدلُّ على متكلم كأننا ونحن ، أو مخاطب كأنت وأنتما ، أو غائب كهو وهما .

قسما الضمير :

ينقسم الضمير إلى بارز ومستتر .
فأما الضمير البارز فهو ما له صورة في اللفظ به كالتاء والكاف في زرتك .
وأما الضمير المستتر فهو ما ليس له صورة في اللفظ بل ينوي كالضمير المقدّر في اقرأ وهو أنت ، والضمير المقدّر في اقرأ وهو أنا .

• قسما البارز :

ينقسم الضمير البارز إلى قسمين: متصل بعامله ، ومنفصل عنه .
فالمتصل هو ما لا يفتتح به النطق ولا يقع بعد إلا كياء كتابي و كاف أعرفت و ياء دعيه و هاءه ، وكالتاء المتحركة وألف الإثنين وواو الجماعة وفون النسوة في نحو: وقفتُ و الصديقان وقفاً و الأصدقاء وقفوا و الصديقات وقفن .
وأما قول الشاعر:
وما علينا إذا ما كنت جارتنا ألا يجاورنا إلاك ديارُ
فشأن للضرورة .

والمنفصل هو ما يمكن أن يُبتدأ به في النطق نحو: أنا كاتبُ المقال ، ويقع بعد إلا نحو: ما كاتبُ المقال إلا أنا .

(١) شذور الذهب: ١٢٤ ، والهمع: ٥٥/١ .

والقاعدة أنه متى أمكن الإتيان بالضمير متصلاً لم يُعدل إلى الإتيان به منفصلاً ،
فلا يقال في لعبت: لعب أنا ، ولا يقال في زرتك: زرت إياك لأنه يمكن الإتيان
بالمتصل .

وأما قول الفرزدق^(١):

بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت إياهم الأرض في دهر الدهارير^(٢)
فضرورة .

فإن لم يمكن الإتيان بالمتصل تعين المنفصل نحو: إياك زرت .

وشذت حالتان جاز فيهما الإتصال والإنفصال:

إحدهما: أن يكون العامل قد نصب مفعولين ضميرين أولهما أعرف من الثاني ،
فيصح في الثاني أن يكون متصلاً نحو: الأرض وهبتكها ، ويصح فيه أن
يكون منفصلاً نحو: الأرض وهبتك إياها .

ثم إن كان العامل في الضميرين المذكورين فعلاً غير ناسخ ، كما في باب
أعطى ، فالوصل أرجح لأنه الأصل ولا مرجح لغيره . ومن الوصل قوله
صلى الله عليه وسلم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ مُلْكُكُمْ إِيَّاهُمْ ﴾ ، ولو وصل لقال:
ملككموهم ، ولكنه فر من الثقل الحاصل من اجتماع الواو مع ثلاث
ضمات^(٣) .

وإن كان العامل في الضميرين إسماً وكان الضمير الأول مجروراً ترجح
الفصل لاختلاف محلي الضميرين نحو: عجبت من حبي إياه . ومن
الوصل قول الشاعر:

لئن كان حُبُّك لي كاذباً لقد كان حُبُّك حقاً يقينا

(١) ديوانه: ٢١٤/٨ .

(٢) الجار في قوله: بالباعث متعلق بالفعل حَفَنْتُ في بيت سابق ، وقد روي عجزه في الديوان هكذا: إياهم الأرض بالدهر
الدهارير ، وما أثبتناه رواية ابن هشام والأزهري . أنظر: أوضح المسالك: ٩٢/٨ ، والتصريح: ١٠٥/٨ . والدهارير:
الشدائد ، وهو جمع لا واحد له من لفظه ، ومثله عباديد وملاح .

(٣) التصريح: ١٠٧/٨ .

وإن كان العاملُ فيهما فعلاً ناسخاً نحو: **حَسِبْتَنِيهِ** ترجَّحَ عندَ الجمهورِ
الفصلُ كقولِ الشاعرِ:

أخي حسبتك إياه وقد ملئت أرجاءَ صدرك بالأضغانِ والإحنِ^(١)

وإن كانَ الضميرُ الأولُ مرفوعاً وجبَ الوصلُ نحو: **زُرْتُهُ** ، وإن كانَ غيرَ
أعرَفَ من الثاني وجبَ الفصلُ لأنَّهُ مع الإِئصالِ يجبُ تقديمُ الأخصِّ ؛
فمعُ تقديمِ غيرِ الأخصِّ يجبُ الانفصالُ نحو: **أَعْطَاهُ إِيَّاكَ** أو **أَعْطَاهُ إِيَّايَ**
فإنَّ كلاً من ضميرَي المخاطبِ والمتكلِّمِ أخصُّ من ضميرِ الغائبِ ، أو
أَعْطَاكَ إِيَّايَ لأنَّ ضميرَ المتكلِّمِ أخصُّ من ضميرِ الغائبِ . ومن ثمَّ وجبَ
الفصلُ إذا اتَّحدَ الضميرانِ رتبةً نحو: **مَلَكْتَنِي إِيَّايَ** و **مَلَكْتَكَ**
إِيَّاكَ و **مَلَكْتُهُ إِيَّاهُ** .

وقد يُباحُ الوصلُ إن كانَ الإِتِّحادُ في الغَيْبَةِ واختلطَ لفظُ الضميرينِ
تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً وتثنيةً وجمعاً كقولِ الشاعرِ:

لوجهك في الإحسانِ بسطٌ وبهجةٌ أنا لهماه قفو أكرم والد^(٢)

والثانيةُ : أن يكونَ الضميرُ الثاني خبراً لكانَ أو إجدى أخواتها فيصحُّ فيه الوصلُ
نحو: **الفقيرُ صرتهُ** ، والفصلُ نحو: **الفقيرُ صرتَ إياهُ** .

ومما وردَ فيه الوصلُ حديثُ رسولِ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم^(٣) :
﴿ **إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ ، وَإِلَّا يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ** ۝ . ومما
وردَ فيه الفصلُ قولُ عمرَ بنِ أبي ربيعة^(٤) :

لئن كانَ إياهُ لقد حالَ بَعْدَنَا عنِ العهدِ ، والإنسانُ قد يتغيرُ

(١) الأضغان جمع ضِغْن وهو الحقد ، والإحن جمع إحنة وهي الحقد أيضاً .

(٢) أنال فعل ماضٍ متعدٍ لاثنتين أولهما ضمير التثنية الراجع إلى بسط وبهجة ، والثاني ضمير المفرد الراجع إلى الوجه والأكثر أنالهما إياه بالإنفصال . و قفو: أتباع ، فاعل أنال .

(٣) يخاطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما طلب أن يقتل ابن صياد حين أخبر بأنه المسيح الدجال . ومعنى الحديث أنه إن كان هذا الرجل هو المسيح الدجال فإنك لن تقتله لأنني أخبركم أن الذي يقتله هو المسيح عليه الصلاة والسلام وإن لم يكن هو المسيح الدجال فلا خير لك في قتله .

(٤) ديوانه : ١٢١ .

أقسام المتصل :

ينقسم الضمير المتصل بحسب محله الإعرابي إلى ثلاثة أقسام:

أحدها : ما يختص بمحل الرفع ، وهو خمسة ضمائر: التاء كـ **نظرتُ** و **نظرتَ** و **نظرتُما** و **نظرتُم** و **نظرتُنَّ** ، وألف الإثنين نحو: **الطالبانِ نجحا** ، وواو الجماعة نحو: **الطلابُ نجحوا** ، ونون النسوة نحو: **الطالباتُ نجحن** ، وياء المخاطبة نحو: **انظري** .

والثاني: ما يكون مشتركاً بين محلي النصب والجر ، وهو ثلاثة ضمائر: ياء المتكلم نحو: **زارني صديقي** ، وكاف المخاطب نحو: **زاركَ أخوك** ، وهاء الغائب نحو: **أخوك زاره صديقه** .

والثالث: ما يكون مشتركاً بين محل الرفع ومحل النصب ومحل الجر ، وهو **نا** كقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا ﴾^(١) .

قسما المنفصل :

ينقسم الضمير المنفصل بحسب محله الإعرابي إلى قسمين:

أحدهما: ما هو مختص بمحل الرفع وهو اثنا عشر ضميراً: **أنا** للمتكلم ، و**نحن** للمتكلم مع غيره^(٢) ، و**أنت** للمخاطب المذكر ، و**أنتي** للمخاطبة المؤنثة ، و**أنتما** للمثنى المخاطب مذكراً ومؤنثاً ، و**أنتم** لجماعة المخاطبين ، و**أنتن** لجماعة المخاطبات ، وهو للمفرد الغائب ، وهي للمفردة الغائبة ، وهما للمثنى الغائب مذكراً ومؤنثاً ، وهم لجماعة الغائبين ، وهن لجماعة الغائبات .

والثاني: ما هو مختص بمحل النصب وهو اثنا عشر ضميراً: **إني** للمتكلم ، و**إننا** للمتكلم مع غيره^(٣) ، و**إياك** للمخاطب المذكر ،

(٢) وقد تستخدم نحن للمتكلم معظماً لنفسه .

(١) آل عمران : ١٩٣ .

(٣) وقد تستخدم إينا للمتكلم معظماً لنفسه .

و **إِيَّاكَ** للمخاطبة المؤنثة ، و **إِيَّاكُمَا** للمثنى المخاطب مذكراً ومؤنثاً ، و **إِيَّاكُمْ** لجماعة المخاطبين ، و **إِيَّاكَنَّ** لجماعة المخاطبات ، و **إِيَّاهُ** للمفرد الغائب ، و **إِيَّاهَا** للمفردة الغائبة ، و **إِيَّاهُمَا** للمثنى الغائب مذكراً ومؤنثاً ، و **إِيَّاهُمْ** لجماعة الغائبين ، و **إِيَّاهُنَّ** لجماعة الغائبات .

• قسما المستتر :

ينقسم الضمير المستتر إلى مستترٍ وجوباً ومستترٍ جوازاً ، وكلاهما لا يكون إلا متصلاً في محل رفع .

فالأول : أي المستتر وجوباً هو ما لا يخلفه اسمٌ ظاهرٌ ولا ضميرٌ منفصلٌ ، وهو المرفوعُ:

- ١- بأمر الواحد المذكر نحو: **اجلس** و **ابتعد**^(١) .
- ٢- أو بمضارع مبدوءٍ بقاءٍ خطابٍ الواحد نحو: **تجلس** و **تبتعد**^(٢) .
- ٣- أو بمضارع مبدوءٍ بهمزة المتكلم نحو: **أجلس** و **أبتعد** .
- ٤- أو بمضارع مبدوءٍ بالثنون نحو: **نجلس** و **نبتعد** .
- ٥- أو بفعل استثناءٍ نحو: **حضر الطلاب ما خلا واحداً و ما عدا واحداً و ليس واحداً و لا يكون واحداً** .
- ٦- أو بأفعل^(٣) في التعجب نحو: **ما أجمل حديقة بيتك** .
- ٧- أو بأفعل التفضيل^(٤) نحو: **أخوك أحسن صوتاً** .
- ٨- أو باسم فعلٍ غير ماضي نحو: **أوه و هيا إلى العمل** .
- ٩- أو بالمصدر النائب عن فعله كقوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ**

(١) بخلاف المرفوع بأمر الواحد والمثنى والجمع فإنه يبرز في الجميع نحو: **اجلسي و اجلسا و اجلسوا و اجلسن** .
(٢) بخلاف المبدوء بقاء الغائبة نحو: **سعد تجلس** فإن استناده جائز لا واجب ، وبخلاف المبدوء بقاء خطاب الواحدة والثنية والجمع فإنه يبرز في الجميع نحو: **تجلسين و تجلسون و تجلسن** .

(٣) دون **أقول به** .

(٤) أفعل التفضيل قد يرفع الاسم الظاهر في مسألة الكحل ، ويرفع الضمير البارز على لغة نحو: **مررت برجل أفضل منه** أنت إذا لم يعرب أنت مبتدأ . أنظر مبحث اسم التفضيل .

الرَّقَابِ ﴿١﴾ .

والثاني: أي المستتر جوازاً هو ما يمكن أن يخلفه اسم ظاهر أو ضمير منفصل .
وهو المرفوع بفعل الغائب نحو: سعيدٌ جلسَ ، أو الغائبة نحو: سعيدٌ
جلسَتْ ، أو الصفات للحضة نحو: سعيدٌ ضاربٌ أو مضروبٌ أو كريمٌ ، أو
اسم الفعل الماضي نحو: هيَّاتَ .
فيمكن أن يخلفَ فاعلَ جلسَ في قولنا: سعيدٌ جلسَ اسمٌ ظاهرٌ كأن
تقول: سعيدٌ جلسَ أخوه ، ويمكن أن يحلَّ محله ضميرٌ نحو: المسافرُ ما عادَ
إلا هو ، وكذلك الأمرُ في الأمثلة الأخرى .

مرجع الضمير :

لا بد للضمير من مرجع يبين المراد به . وقد يسمى مرجع الضمير "مفسراً" .
فأما مرجع ضمير المتكلم وضمير المخاطب فهو حضور من هما له .
وأما مرجع ضمير الغائب فقد يكون معلوماً غير مذكور كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا
أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ (٢) ، فالمرجع هو القرآن ، وفي عدم ذكره شهادة للضمير
بالنباهة وأنه غني عن التفسير (٣) .
وقد يكون مذكوراً وهو الأكثر . فإن ذكرَ كان متقدماً في الغالب ومؤخراً
أحياناً:

أ - فالمرجع المتقدم ثلاثة أنواع:

أحدها : متقدّم في اللفظ والرتبة كقوله تعالى: ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾ (٤)
ومنه قولك: سعيدٌ هو صديقي (٥) .

(١) محمد: ٤ .

(٢) القدر: ١ .

(٣) شلور الذهب: ١٣٥ .

(٤) يس: ٣٠ .

(٥) هو مبتدأ ثان مبني على الفتح في محل رفع ، يعود على المبتدأ الأول سعيد .

والثاني : متقدّم في اللفظ دون الرتبة كقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾^(١) . ومنه قولك: إن في الدار سكانها ، وقولك: ودّع المسافرين أقرّبهم .

والثالث : متقدّم في الرتبة دون اللفظ كقوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾^(٢) ، ومنه قولك: لقي جزاءهم المجرمون .

ب- والمرجع المؤخر يكون تأخيرُهُ دائماً في اللفظ والرتبة ، ويتقدّم عليه الضمير في ستة مواضع تُسمّى " مواضع التقديم الحكمي " :

أحدها : أن يكون الضمير ضمير الشأن . وهو أسلوبٌ عربيٌّ قوامُهُ تقديم ضمير على جملة يرادُّ بها التعظيم والتفخيم أو إثارة الإهتمام ، فيكون هذا الضمير كنايةً عن هذه الجملة أو رمزاً لها ، وتكون الجملة خبراً عن هذا الضمير من غير رابطٍ لآحادهما في المعنى كقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٣) ، ومنه قولك: هو النجاح ثمرة الجد المتواصل ، وقولك: إنّه يسرّني نجاحكم .

والثاني : أن يكون المرجع خبراً عن الضمير كقوله: ماهي إلا لحظات تفصلنا عن موعد بدء الاحتفال .

والثالث : أن يكون الضمير مجروراً برُبٍّ . ويجبُ عندئذ أن يكون هذا الضمير مفرداً مذكراً وبعده نكرة تفسّره وتكون مرجعة وتُعرّب تمييزاً نحو: رُبُّهُ عاملاً يتقن عمله . والذي سوّغ دخول رُبٍّ على الضمير - رغم أنها لا تدخل إلا على نكرة - كونُ هذا الضمير مبهماً محتاجاً إلى مرجع يفسّره ، وقد جاء هذا المرجع بعده وهو كلمة عامل المنصوبة تمييزاً .

(١) البقرة: ١٢٤ .

(٢) طه: ٦٧ .

(٣) الإخلاص: ١ .

والرابع : أن يكون الضميرُ فاعلاً لنِعَمَ و بئسَ وأخواتهما مفرداً مستقراً متلوّاً
بنكرة تفسره نحو: نِعَمَ رجلاً علي^(١) .

والخامس: أن يكون الضميرُ في باب التنازع مرفوعاً بأول المتنازعين نحو: هَما
وقعد أخواك و حضروا ثم سافروا أصدقائنا .

والسادس: أن يكون الضميرُ مبدلاً منه ما بعده نحو: كافأته محمداً و سُورتُ
بنجاحه أخيك .

وقد وردَ في الضرورة عودُ الضميرِ المتصلِ بالفاعلِ المقدم على المفعولِ المؤخرِ
كقوله^(٢):

جزى ربُّه عني عديَّ بنِ حاتمٍ جزاءَ الكلابِ العاوياتِ وقد فعلُ

ضمير الفصل :

هو صيغة^(٣) ضميرِ رفعٍ منفصلٍ يطابقُ المبتدأ أو المنسوخَ الذي أصلُهُ مبتدأ في
الإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ والتذكيرِ والتأنيثِ والتكلمِ والخطابِ والغيبةِ ، ويتوسطُ بينَهُ
وبينَ الخبرِ فاصلاً بينَ كونِ ما بعده تابعاً^(٤) وكونِهِ خبراً ، موضحاً أنه خبرٌ لا تابعٌ ،
نحو: الجاهلُ هو الأحمقُ الذي يُسيءُ إلى الناسِ ، فلو حذفتَ هو منَ الكلامِ
لاحتَمَلَ معنيين أحدهما: أنَّ الجاهلَ هو الأحمقُ ، والموصولُ وما بعده فَضْلَةٌ .
والثاني: أنَّ الجاهلَ هو الذي يسيءُ إلى الناسِ . فالموصولُ خبرُ المبتدأ وليسَ الأحمقُ
هو الخبرُ ، وإنما الأحمقُ نعتٌ .

(١) فاعل نعم ضمير مستقر تقديره هو يعود على رجلاً .

(٢) نسب هذا القول إلى أبو الأسود الدؤلي وإلى اللبابة وإلى عبد الله بن همارق . أنظر أوضح المسالك: ١٢٥/٢ ،
والتصريح: ٢٨٢/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٨٧/٢ .

(٣) فلما إنه صيغة ضمير ولم نقل إنه ضمير لأنه اختلف فيه هل هو ضمير أو لا ؟ ولا يمكن الاختلاف في أنه صيغة ضمير
مرفوع . شرح الكافية: ٢٤/١ .

(٤) القول إنه يفصل بين كون ما بعده تابعاً وكونه خبراً أولى من القول إنه يفصل بين كونه صفة وكونه خبراً ، لوقوع
الفصل في نحو قوله تعالى في الآية ١١٧ من سورة المائدة: ﴿ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ ، والضمائر لا توصف .

والكوفيون يُسمُّونَ ضميرَ الفصلِ عماداً لأنه يُعتمدُ عليه في الفائدة ، إذ به يتبيَّنُ أن الثاني خبرٌ لا تابعٌ . وبعضُهم يُسمِّيهِ رِعامَةً لأنَّهُ يُدعمُ به الكلامُ ويُوكَّدُ ، والتأكيدُ من فوائد مجيئه . وبعضُهم سمَّاهُ صفةً .

وهو عند أكثر البصريين حرفٌ لا محلَّ له من الإعراب ، وعند الخليل اسمٌ لا محلَّ له من الإعراب ، فهو في ذلك كأسماء الأفعال .

شروطه :

شروطُ ضميرِ الفصلِ ستةٌ: شرطانِ فيه ، وشرطانِ فيما قبله ، وشرطانِ فيما بعده :

• فأما شرطاهُ في نفسه ، فأحدهما أن يكونَ بصيغة المرفوع ، فيمتنعُ: سعيدٌ إياهُ الوفيُّ و أنتَ إياكَ الوفيُّ ، وأما: أنتَ إياكَ الوفيُّ فجائزٌ على البدلِ عند البصريين وعلى التوكيد عند الكوفيين^(١) .

والثاني أن يطابقَ ما قبله أي المبتدأ أو المنسوخ الذي أصله مبتدأ في التكلُّم والإفراد والتذكير وفروعها ، كقوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ ﴾^(٢) وقوله: ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾^(٣) وقوله: ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾^(٤) . وكقولك: هذان هما الطالبان المتفوقان و هاتان هما الطالبتان المتفوقتان و أهل الجنوب هم صنَّاعٌ وحدود لبنان يصعدون ويقاتلون العدو و اللبنانيات هن السبَّاقات إلى المعرفة، يطلبن جواهر الثقافة ولا تفرهن قشورها . فلا يجوز: كنت هو الوفي .

وأما قول جرير^(٥):

وكائن بالأباطح من صديقٍ يراني لو أصبتُ هو المصابا

فقياسه: يراني لو أصبتُ أنا ، مثل قوله تعالى: ﴿ إِن تَرَوْا قَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾^(٦) . وقيل: إنَّ هو فيه ليس فصلاً وإنما هو توكيدٌ للفاعل ، وقيل: بل هو

(١) اللخمي: ٤٩٥/٢ .

(٢) يوسف: ٩٨ .

(٣) ديوانه: ٢١ ، والخزاعة: ٣٩٧/٥ .

(٤) الهمع: ٦٨/١ .

(٥) طه: ١٤ .

(٦) البقرة: ١٢٩ .

(٧) الكهف: ٣٩ .

فصلٌ ولكن لما كان صديقه بمنزلة نفسه حتى كان إذا أُصيب كأن صديقه هو قد أُصيب فجعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره لأنه نفسه في المعنى . وقيل: هو على تقدير مضافٍ إلى الياء ، أي: يرى مُصابي هو المصاب ، فحُذِفَ المضافُ وأقيم المضافُ إليه مقامه^(١) .

• وأما شرطاً ما قبله فأحدهما أن يكون مبتدأ أو يكون أصله مبتدأ كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢) وقوله: ﴿وَإِنَّا لَنَخُنُّ الصَّافُونَ﴾^(٣) وقوله: ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾^(٤) وقوله: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا﴾^(٥) .

والثاني: أن يكون معرفةً كما في الأمثلة السابقة . وقد أجاز بعضهم^(٦) أن يكون نكرة نحو: ما ظننتُ أحداً هو القائم و كان رجلٌ هو القائم و ما ظننتُ أحداً هو خيراً منك .

• وأما شرطاً ما بعده فأحدهما: أن يكون خبراً لمبتدأ أو ما أصله مبتدأ . والثاني: أن يكون معرفةً أو كالمعرفة ، وما هو كالمعرفة هو اسمُ التفضيل للجرّد من ال والإضافة كقوله تعالى: ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾ وقوله: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا﴾ ؛ ويُشترط في الذي كالمعرفة أن يكون اسماً كما في الأمثلة السابقة ، وخالف في ذلك الجرجاني فالحق المضارع بالإسم لتشابهيهما وجعل منه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ﴾^(٧) وهو عند غيره توكيدٌ أو مبتدأ^(٨) .

فائدته :

يُفيدُ ضميرُ الفصلِ في ثلاثة أمورٍ:

أحدها: لفظيٌّ وهو الإعلامُ من أولِ الأمرِ بأن ما بعده خبرٌ لا تابعٌ كما رأينا في تعريفه ، ولهذا سُمِّيَ فصلاً .

(١) المغني: ٤٩٥/٢ ، والهمع: ٦٨/١ .

(٢) الأعراف: ١٥٧ .

(٣) الصافات: ١٦٥ .

(٤) المزمل: ٢٠ .

(٥) الكهف: ٣٩ .

(٦) الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين .

(٧) البروج: ١٢ .

(٨) المغني: ٤٩٤/٢ .

والثاني: معنوي وهو التوكيد ، ولذلك لا يجمع التوكيد فلا يقال: سعيد نفسه هو الكريم .

والثالث : معنوي وهو الإختصاص وذلك بإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره .

ما يظلم من الأوجه مع الفصل :

قد يصح مع الفصلية وجه آخر كما في قوله تعالى: ﴿ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾^(١) وقوله: ﴿ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾^(٢) . فيصح فيهما مع الفصلية التوكيد ، ولا يصح الإبتداء لأن ما بعد الضمير منصوب لا يصلح خبراً له .

وقد يصح مع الفصلية الإبتداء دون التوكيد كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾^(٣) لدخول اللام ، وكما في نحو: سعيد هو الكريم وإن سعيداً هو الكريم لأن ما قبل الضمير اسم ظاهر ، ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لأن الظاهر قوي والمضمر ضعيف .

وقد تصح الأوجه الثلاثة كما في نحو: أنت أنت الكريم ، ونحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾^(٤) .

وأما نحو قوله: قد جربتك فكنت أنت أنت فالضميران فيه مبتدأ وخبر وجملة خبر كان . فإن أريد بأولهما أن يكون فصلاً أو توكيداً وجب أن يقال: قد جربتك فكنت أنت إياك .

نون الوقاية :

عرفنا أن ياء المتكلم^(٥) من الضمائر المتصلة المشتركة بين محلّي النصب والجر .

(١) المائدة: ١١٧ .

(٢) الأعراف: ١١٣ .

(٣) الصافات: ١٦٥ .

(٤) المائدة: ١٠٩ .

(٥) وتسمى ياء النفس أيضاً .

وتجبُ نونٌ مكسورةٌ تُسمى نونُ الوقاية^(١) قبلَ ياءِ المتكلمِ المنصوبةِ بواحدٍ من ثلاثة:

أحدها : الفعلُ ، متصرفاً كانَ نحو: أبي علّمني و هو يعلمُني و يا أستاذُ علّمني و يا أستاذانِ علّماي و يا معلّمتانِ علّماي و يا معلّمونَ علّموني و يا معلّمتُ علّمني ، أو جامداً نحو: عساني أنجحُ و غابَ الطلابُ ما عداني و ما خلاني و حاشاني إن قُدّرتُ أفعلاً و ما أحسنني إن نجحتُ . وأما قولُ ربيعةَ بنِ العجاج^(٢):

عددتُ قومي كعديدِ الطّيسِ^(٣)

إذ ذهبَ القومُ الكرامُ ليّسي^(٤)

فضرورةً .

وللعربِ في الفعلِ المضارعِ المرفوعِ بثبوتِ النونِ إذا اتصلتْ به نونُ الوقايةِ - نحو: تسألونني - ثلاثُ لغاتٍ: إحداها الفكُّ ، والثانيةُ الإدغامُ ، والثالثةُ النطقُ بنونٍ واحدةٍ .

وقد قرئ قولُه تعالى: ﴿ قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾^(٥) باللغاتِ الثلاثِ . والصحيحُ - على اللغةِ الأخيرةِ - أنَّ النونَ الباقيةَ هي نونُ الوقايةِ لا نونُ الرفعِ .

والثاني: اسمُ الفعلِ نحو : دواكني بمعنى : أدركني ، و تراكني بمعنى : اتركني ، و عليكني بمعنى : الزمني .

(١) وتسمى نونُ العماد أيضاً . وسميت نونُ الوقاية لأنها تقي الفعل من الكسر المشبه للجر . وقيل: لأنها تقي من التباس أمر المذكر بأمر المؤنث ، ومن التباس ياء المتكلم بياء المخاطب فيه . أنظر الهمع: ٦٤/١ .

(٢) ديوانه: ١١٠ ، وشرح الفصل لابن يعيش: ١٠٨/٣ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي: ١٦٧ ، والتصريح للأزهري: ١١٠/٨ .

(٣) الطيس: الكثير من كل شيء . وقيل: الطيس هو كل خلق كثير نحو النمل والذباب والهوام . وقيل: هو الكثير من الرمل . وحلطة طيس: كثرة . وقيل : الطيس ما على الأرض من النمل والذباب وجميع الأنام . اللسان: طيس: ١٢٨/٦ .

(٤) ليسي: غيري . (٥) الزمر: ٦٤ .

والثالث: الحرفُ المشبَّهُ بالفعلِ ليتَ كقولهِ تعالى: ﴿فَيَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾^(١)،
ومن ضرورة الشعر قولُ زيد الخيل^(٢):

كمنية جابر إذ قال: لَيْتِي أَصَادِفُهُ وَأَفْقَدُ جُلَّ مَالِي^(٣)

فإن كان ناصبها لعلَّ فالأكثرُ حذفُ نونِ الوقاية قبلها كقولهِ تعالى: ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ﴾^(٤) وقولهِ: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾^(٥).
ومما أثبتت فيه قولُ حاتم الطائي^(٦):

أريني جواداً ماتَ هزلاً لعلني أرى ما ترينَ أو بخيلاً مغلداً

وإن كان ناصبها إنَّ أو أنَّ أو كأنَّ أو لكنَّ فحذفُ النونِ وإثباتُها سواءً ، نحو:
إني . أو . إفني مشغولٌ و غبتُ لأنني . أو . لأنني كنتُ مشغولاً و أرى أولادي كأنني .
أو . كأنني أرى نفسي و قرأتُ كتباً كثيرةً ولكنني . أو . ولكنني لم أقرأ كهذا
الكتاب .

وإن كانت ياءُ المتكلمِ مجرورةً بأحدِ حرفي الجرِّ مِنْ و عَنْ وجبتْ نونُ الوقاية
قبلها نحو: ادنُ مني و ابتعدْ عني .

ومن ضرورة الشعر قولُ القائل^(٧):

أيها السائلُ عنهم وعيني لستُ من قيسٍ ولا قيسُ مني

وإن كانت مجرورةً بغيرِهِما من أحرفِ الجرِّ امتنعَتِ النونُ نحو: هذا الكتابُ لي
و بي شوقٌ إلى قراءتِهِ و كُتِبَ عليَّ الصبرُ .

(١) الفجر: ٢٤ .

(٢) الكتاب: ٣٧٠/٢ ، ولوادر أبي زيد: ٦٨ ، ومجالس لعلب: ١٢٩ ، وشرح المفصل: ٩٠/٣ ، ١٢٣ ، وشرح شواهد

شروح الألفية للعينى: ٣٤٤/١ . وروى عجزه في شرح الكافية: ٢٢/٢: أصادفه وأفقد بعض مالى .

(٣) جابر: رجل من غطفان تولى أن يلقى زيدا ليقتله .

(٤) طه: ١٠ .

(٥) غافر: ٣٦ .

(٦) ديوانه: ٤٠ . وذكر العينى في شرح شواهد شروح الألفية: ٣٦٩/١ بعد أن نسبته إلى حاتم الطائي أنه ذكر في

الحمليتين البصرية وأبى تمام أن قائله هو حطائط بن يعفر أخو الأسود النهشلي .

(٧) أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٢٤٢/١ ، والخزانة: ٢٨٠/٥ . والبيت منسوب إلى بعض النحويين .

وإن كانت مجرورةً بالإضافة والمضاف لَدُنْ أو قَطْ^(١) أو قَدْ^(٢) فالغالبُ إثباتُ
نونِ الوقايةِ كقوله تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾^(٣) وكقولك: قَدْني مِنْ فِتْنَةٍ فِي
غَيْرِ محلِّها وَ قَطْنِي مِنْ تَفَاوُلٍ لَا أُسَاسَ لَهُ .
قالَ حميدُ بنُ مالكٍ الأرقط^(٤):

قَدْنيَ مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبَيْنِ قَدْنيَ لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمَلْحَدِ^(٥)
فأثبتَ النونَ فِي قَدْ الأولى وحذفها مِنْ الثانيةِ والإثباتُ أَحْسَنُ ، وسيبويه يوجبُهُ
فِي قَطْ وَ قَدْ ، والحذفُ عِنْدَهُ ضرورةٌ^(٥).

القسم الثاني : العَلَم

العَلَمُ هو اسمٌ يَعَيَّنُ مُسماهُ تعييناً مطلقاً .
فالإسمُ يشملُ النكرةَ والمعرفةَ ؛ وتعيينُ مسماهُ يُخرجُ النكرةَ ، وإطلاقُ التعيينِ
أي عدمُ تقييدهِ يُخرجُ بقيةَ المعارفِ كالضميرِ ، فهو يَعَيَّنُ مسماهُ بقيدِ التَّكْلُمِ كأنما أو
الخطابِ كأنْت أو الغيبةِ كهي ؛ وكالمعرفِ بأل فهو يَعَيَّنُ مسماهُ بقيدِ أل ؛
والمعرفِ بالإضافةِ ، فهو يَعَيَّنُهُ بقيدِ الإضافةِ ؛ واسمُ الإشارةِ ، فهو يَعَيَّنُهُ بقيدِ
الإشارةِ ؛ واسمُ الموصولِ ، فهو يَعَيَّنُهُ بقيدِ اتصالِهِ بجملةِ الصلةِ لتكملَ معناه .

(١) قَطْ وَ قَدْ اسمانِ بمعنى حَسَبَ أي: كافرٌ ، وقد يأتيان اسمَ فعلٍ مضارعٍ بمعنى: يكفِّرُ .

(٢) الكهف: ٧٦ .

(٣) أنظر الكتاب: ٣٧١/٢ ، ولوادر أبي زيد: ٢٠٥ ، وشرح المفصل: ١٢٤/٣ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٥٧/٨ ،
وشرح شواهد المغني: ١٦٦ ، والتصريح: ١١٢/٨ ، والخزانة: ٣٨٢/٥ .

(٤) الخُبَيْبانِ هما عبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيْرِ وكليتهُ أبو خُبَيْبٍ ، ومصعبُ أخوه ، وقد غلبه عليه لشهرته . وروي قوله الخُبَيْبَيْنِ
على صورة جمع المذكر السالم فيكون المقصودُ أبا خُبَيْبٍ وشيعته .

وقوله: قَدْنيَ اسمٌ بمعنى: حَسَبَ ، مبتدأٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ واللونُ للوقايةِ وباءُ التَّكْلُمِ ضميرٌ متصلٌ
مبنيٌّ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ ؛ ومن نصرٍ جارٍ ومجرورٌ متعلقٌ بمحذوفٍ خبرٌ مبتدأٌ ؛ ونصرٍ مضافٌ والخُبَيْبَيْنِ
مضافٌ إليه .

(٥) أنظر الكتاب: ٣٧٠/٢ ، وشرح الكافية: ٢٢/٢ .

أقسام العلم وأحكام كل :

ينقسم العلمُ عدة أقسام باعتباراتٍ مختلفة:

١ - ينقسمُ باعتبارِ تعيينِ مُسماهُ إلى عَلمٍ شخصيٍّ وعلمٍ جنسيٍّ:

• فالعلمُ الشخصيُّ هو ما وُضِعَ لمُعَيَّنٍ خارجِ الذهنِ دونَ أن يتناولَ غيرهَ من أفرادِ جنسِهِ كـ **محمدٍ و حسنٍ و علاءٍ** ، ولا مانعَ مِنْ أن يشاركهُ غيرهُ في التسمية ما دامَتِ المشاركةُ بالإتفاقِ لا بالوضع .

و يُسمى العلمُ الشخصيُّ نوعان:

أحدهما : أولو العلمِ من المذكَّرينِ ، كـ **محمدٍ و حسنٍ و علاءٍ** ، والمؤنثاتِ كـ **غادةٍ و سماحٍ و ريمٍ** ، والملائكةِ والجنِّ كـ **جبريلَ و عزرائيلَ و إبليسَ** .

والثاني : المألوفاتُ من القبائلِ كـ **تميمٍ و تغلبٍ و ذبيانٍ** ، والدولِ كـ **لبنانٍ و سوريا و بريطانيا** ، والبلدِ كـ **دمشقٍ و صنعاءٍ و صيدا** ، والجبالِ كـ **صنَّينٍ و قاسيونَ و طوروسَ** ، والأنهارِ كـ **دجلةٍ و بردى و قاديشا** ، والشركاتِ كـ **عالية^(١) و سابيم^(٢) و مرسيدس^(٣)** ، والكتبِ كـ **مغني اللبيبِ و لسانِ العربِ و نحو العربية** ، والصحفِ على اختلافِها كـ **النهارِ و بيروت المساءِ و تشرينَ** ، والأبنيةِ كـ **علا و فرح و ضحى** ، والبواخرِ كـ **سالمةٍ و عائدةٍ و سيدة البحارِ** ، والخيَلِ كـ **سابقٍ و لاحقٍ و عز العربِ** ، والكلابِ كـ **قفازٍ و ركسٍ و واشقٍ** ، وغير ذلكَ مِنْ أنواعِ المألوفاتِ وقد تزايدتْ في عصرِنا تزايداً يصعبُ حصرُهُ .

والعلمُ الشخصيُّ حكمٌ معنويٌّ وأحكامٌ لفظيةٌ .

فالحكمُ المعنويُّ هو أن يُرادَ بِهِ واحدٌ بعينه كـ **حسنٍ و بيروتَ و بردى** .
والأحكامُ اللفظيةُ أشهرُها: **صحةٌ وقوعُهُ صاحبَ حالٍ متأخِّرةٌ عنه نحو: رجَعَ**

(١) شركة طيران أردنية .

(٢) شركة مصاعد كهربائية .

(٣) شركة سيارات مشهورة .

حسنٌ من فرفس مسروراً ، ومنعهُ من الصرْفِ مع علّةٍ أخرى غير العَلَمِيّةِ نحو: زارفي عمرُ و زرتُ عمرَ و كنتُ عندَ عمرَ ، وعدمُ جوازِ إضافتهِ ولا إدخالِ أَل التعريفِ عليه^(١) ، إلا أن يُشارَكَ في اسمه أو يقعَ الإعتقادُ بذلك ، فيمكنُ حينئذٍ إضافتهِ وإدخالُ أَل عليه كما يقعُ ذلكُ في الأسماءِ الشائعةِ^(٢) فيقال: هذا حَسَنُنا و ذاك حَسَنُكُم و هذا الحسنُ . وقد قال الأَظْطَلُ^(٣):

وقد كانَ منهم حاجِبٌ وابنُ عمهِ أبو جندلٍ والزَّيْدُ زَيْدُ المَعَارِكِ
فجاءَ بالْعَلَمِ مقَرَّناً بأَلٍ ومُضَافاً .

ومن مجيءِ العَلَمِ مضافاً قولُهُم: مُضَرُّ الحَمراءِ و ربيعةُ الفُرسِ و أنهارُ الشَاقِ.

• والعَلَمُ الجَنسِيُّ: هو ما وُضِعَ لمَعْيَنٍ في الذهنِ ، أي ملاحظَ الوجودِ فيه ، متناولاً جنسَهُ كُلَّهُ ، غيرَ مختصٍّ بفرْدٍ من أفرادِهِ كَأَسَمَةِ للأَسَدِ و فعالةٌ للثعلبِ ، أي لماهيَّتُهُما الحاضرةُ في الذهنِ .

وهو يعيَّنُ مسماهُ بغيرِ قيدٍ تعيينِ الإسمِ الذي دخلتهِ أَل الجَنسِيّةُ ، فإن قلتَ: أَسَمَةُ أَشْجَعُ من فعالةٍ تساوى هذا القولُ مع قولك: الأَسَدُ أَشْجَعُ من الثعلبِ ، فليس المقصودُ أسداً بعينه ولا ثعلباً بعينه ، وإنما المرادُ أن جنسَ الأَسَدِ أَشْجَعُ من جنسِ الثعلبِ .

ومسمّى العلمُ الجَنسِيُّ ثلاثةَ أنواعٍ:

أحدها : وهو الغالبُ ، أعيانٌ غيرُ أليفةٍ كالسباعِ والحشراتِ كَأَسَمَةِ و أبي الحارثِ للأَسَدِ ، و فعالةٌ و أبي الحُصَيْنِ للثعلبِ ، وذوالةٌ و أبي جعدةٍ للذئبِ ، و شَبَوَةٌ و أمٌّ عَرِيضَةٌ للعقربِ .

والثاني : أعيانٌ أليفةٌ كهيئانِ بنِ بَيَّانٍ للإنسانِ للجهولِ العينِ والنسبِ و كسرى لمن مَلَكَ الفُرسَ و قيصراً لمن مَلَكَ الرُّومَ و النُّجَاشِيُّ لمن مَلَكَ الحبشةَ و أبي الدَغَفَاءِ للأحمقِ و أبي الهضاءِ للفرسِ و أبي صابِرٍ للحمارِ .

(١) لئلا يجتمع على الإسم الواحد معرّفان .

(٢) ابن يعيش: شرح المفصل: ٤٤/٨ .

(٣) ديوانه: ٢٧٥ ، وشرح المفصل: ٤٤/٨ .

والثالثُ : أمورٌ معنويةٌ كـسبحانَ للتسبيحِ و كَيْسَانُ للغدرِ و أمّ قَتْنَمٍ للموتِ
و حمادٍ للمحمدةِ و يسارٍ للميسرةِ^(١) و فجارٍ للفجرةِ^(٢) و بَرَّةٌ للمبرةِ^(٣) .
وقد اجتمعَ العَلَمَانِ الأخيرانِ في قولِ النابغةِ^(٤) :

إنا اقتسمنا خطبتينا بيننا فحملتُ بَرَّةً واحتملتُ فجارِ

والعَلَمُ الجنسيُّ كالعلمِ الشخصيِّ في الأحكامِ اللفظيةِ ، فيصحُّ وقوعُهُ صاحبَ
حالٍ متأخرةٍ عنه ، ويُمنعُ من الصرفِ مع علّةٍ أخرى غيرِ العَلَمِيَّةِ نحو: هذا
أَسَامَةٌ مقبلاً ، ولا يضافُ ولا يقرنُ بأل التعريفِ^(٥) . فهو معرفةٌ لفظاً ، ولكنه
نكرةٌ معنى .

وحكمُهُ المعنويُّ كحكمِ النكرةِ من جهةٍ أنّه يدلُّ على واحدٍ غيرِ معينٍ . فأسامةٌ
عَلَمٌ لكلِّ أسدٍ و فعالةٌ علمٌ لكلِّ ثعلبٍ .

ب - وينقسمُ باعتبارِ ذاتِهِ إلى مفردٍ ومركّبٍ .

• فالمفردُ كـنزارٍ و أمينٍ و رجاءٍ ، وحُكمُهُ أن يُعربَ بحسبِ العواملِ نحو: هذا
نزارٌ و لقيتُ نزاراً و أشفقتُ على نزارٍ .

• والمركّبُ ثلاثةُ أنواعٍ :

أحدها : المركّبُ الإسناديُّ ، وهو ما رُكّبَ من جملةٍ فعليةٍ كـجاءَ الحقُّ و تأبَّطَ
شراً ، أو إسميةٍ كـعليٌّ أكبرُ و الصبرُ أحسنُ ، وحُكمُهُ الحكايةُ على ما
كانَ عليه قبلَ التسميةِ به فنقولُ: هذا جاءَ الحقُّ و زرتُ جاءَ الحقُّ و هذا
كتابُ جاءَ الحقُّ .

ومنه قولُ الراجزِ^(٦) :

نُبْتُ أحوالي بني تزيْدُ
ظلماً علينا لهم فديْدُ

(٣) المبرة: البر.

(٢) الفجرة: الفجور.

(١) الميسرة: اليسر.

(٤) ديوانه: ٥٩ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٠٥/٨ ، والخزانة: ٣٢٧/٦ .

(٥) إلا إذا حصل فيه الإشتراك الإثفاقي ، فيصح عندئذٍ إضافته وإقرانه بأل كالعلم الشخصي في هذه الحال .

(٦) وهو قول منسوب إلى ربيعة بن العجاج كما سبق في حاشية الصفحة ٦٣ .

والثاني : المركبُ المزجيُّ ، وهو كلُّ اسمين جُعلا اسماً واحداً لا بالإضافة ولا بالإسناد ، بتنزيلِ ثانيهما من الأوّل منزلة تاءِ التانيث ، فحكمه أن آخرَ الجزءِ الأوّل منه مفتوحٌ في الأكثرِ كـ **بعلبك** و **حضر موت** ، وقد يكونُ ساكناً كـ **معديكرب** و **برسعيد** ؛ وتظهرُ حركةُ الإعرابِ على آخرِ الجزءِ الثاني، فيُرفعُ بالضمّة ويُنصبُ ويُجرُّ بالفتحة^(١) نحو: **هذه بعلبك** و **زرت بعلبك** و **سكنتُ في بعلبك** ، إلا إن كانَ جزءُ الثاني كلمةً ويهـ فيُبنى على الكسرِ كـ **سيبويه**^(٢) و **عمرويه** و **نفطويه** و **خالويه** ، فتقول: **سيبويه كبيرُ علماءِ النحو** و **إن سيبويه كبيرُ علماءِ النحو** و **قرأتُ الكتاب** .

والثالثُ : المركبُ الإضافيُّ ، وهو المركبُ من مضافٍ ومضافٍ إليه كـ **نور الدين** و **عبد الرحمن** و **ضياء الحق** .

وحكمه أن يُعربَ صدره بحسبِ العواملِ ويُجرَّ عجزه بالإضافة نحو: **هذا نور الدين** و **زرت نور الدين** و **سَلَّمْتُ على نور الدين** .

جـ - وينقسمُ باعتبارِ الوضعِ إلى مرتجلٍ ومنقولٍ :

• فالمرتجلُ^(٣) نوعان :

أحدهما : ما لم تقعْ له مادةٌ مستعملةٌ في اللغةِ العربيةِ ، ولم يأتِ من ذلك إلا **فَقَعَسَ**^(٤) .

والثاني : ما استعملتْ مادتهُ ، ولكن لم تُستعملْ تلك الصيغةُ بخصوصيها في غيرِ العَلَمِيَّةِ ، بل استعملَ من أولِ الأمرِ علماً كأدو^(٥) علماً لرجلٍ ، و **سعاد** علماً لامرأةٍ .

(١) لأنه مملوع من الصرف لعلتي العلمية والتوكيد المزجي .

(٢) سيبويه اسم أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر كبير علماء النحو العربي ، توفي سنة ١٨٠ هـ على الأرجح . ومعنى سيبويه رائحة التفاح لأنه مركب من سيب بمعنى تفاح وويه بمعنى رائحة كما ذكروا .

(٣) المرتجل من الإرتجال بمعنى الابتكار . قيل: كأنه مأخوذ من قولهم: ارتجل الشيء ، إذا فعله قائماً على رجليه من غير أن يقعد ويقوى . انظر التصريح: ١١٤/٨ .

(٤) أبو قبيلة من بني أسد ، وهو فقّس بن طريف بن عمرو بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد .

(٥) أبو قبيلة من اليمن ، وهو أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير ، وذكر سيبويه أنه من الود - فأصل همزته =

• والمنقول: هو الغالب في الأعلام ، وهو ما استعمل قبل العلمية لغيرها ثم نُقل إليها ؛ ونقله إمّا أن يكون من اسم جامد لحدث أي مضدّر ، كزيد وفضل وفضال ورجاء وإقبال وابتسام ، أو لعين أي ذات ، كأسد و صخر و نور و جبل و زهرة و وردة و ديم ؛ وإمّا أن يكون من اسم مشتق كشاكرو و طارق و حسن و رفيق و معروف و محمد و أسعد و أرشد ؛ وإمّا أن يكون من فعل لا فاعل معه كصفاء و جاد و أحمد و يزيد و تغلب ؛ وإمّا أن يكون من جملة فعلية كتأبط شراً^(١) و شاب قرناها^(٢) أو جملة إسمية^(٣) كالصبر أحسن و الطب محراب الإيمان^(٤) ؛ وإمّا أن يكون من حرف أو حرفين كما لو سميّا أشخاصاً بإن و رب و دُبّ و دُبّا ؛ وإمّا أن يكون من حرف واسم كالله علماً لرجل أو امرأة .

د - وينقسم إلى اسم وكنية ولقب:

• فالإسم هو الموضوع لتعيين المسمى أولاً حين ولادته ، سواء أصدّر بأب أو أم كأبي سلمى و أم كلثوم ، أم لم يصدّر بهما كسمير و عبد الرحمن و ليلي ، وسواء أشعر برفعة المسمى كشريف و نبيلة ، أو ضعّفه ككلب و بطّة ، أم لم يُشعر كوليد و مريم .

• والكنية: ما أُطلق بعد الإسم على صاحبه مركباً تركيباً إضافياً في صدره أب أو أم كأبي سليم و أم سليم و أبي حسين و أم حسين .

• واللقب: ما أُطلق بعد الكنية مُشعراً برفعة المسمى كالأمين والرشيد والشريف و زين العابدين و جمال الدين ، أو بضعّفه كالسفاح والأعشى^(٥) و الحطيئة^(٦)

== واو - وقال: "والعرب تصرف أوداً ولا يتكلمون به بالألف واللام ، جعلوه بمنزلة ثقب ولم يجعلوه بمنزلة عمر . أنظر كتابه: ٤٦٤/٣ .

(١) يطلق على الشاعر الجاهلي الصعلوك ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي .

(٢) علم امرأة ، وقرناها: ذؤابتا شعرها .

(٣) والنقل من الجملة الإسمية لم يسمع من العرب ، ولكن النحاة قلّسوه على ما سماع من النقل من الجملة الفعلية .

(٤) علم كتاب لخالص جلي .

(٥) الأعشى من العشا ، وهو سوء البصر بالليل والنهار .

(٦) الحطيئة: الرجل القصير ، وسمي الحطيئة لدمايته . اللسان: خطأ: ٥٧/٨ .

و قُفَّة^(١) و أنف الناقة ، أو بنسبته إلى بلر أو قبيلة كالحلبي و الحمصي و المصري و الهذلي و الطائي . وإن كان للمسمى علمٌ مصدرٌ بأبٍ أو أمٌ غير مشعرٍ برفعة أو ضعة كأبي زيد ، ولم يكن له غيره كان هذا العلم اسماً وكنية . فإن كان له علمٌ مشعرٌ برفعة أو ضعة وغير مصدرٍ بأبٍ أو أمٌ ولم يكن له غيره كان هذا العلم اسماً ولقبه كالأمين و الغشاش .

فإن كان هذا العلم الوحيدُ مصدرًا بأبٍ أو أمٌ مع إشعاره بالرفعة أو الضعة كان اسماً وكنية ولقباً كأبي المجد و أم المجد و أبي ذنب و أم ذنب .

احكام الاسم والكنية واللقب من حيث الترتيب :

لا ترتيب بين الكنية وغيرها ، فيقال: جاء أبو محمد حسين و جاء حسين أبو محمد ويقال: هذا أبو سليم الطبل و هذا الطبل أبو سليم . قال حسان^(٢):
وما اهتز عرشُ الله من أجلِ هالكٍ سمعنا به إلا لسعدٍ أبي عمرو^(٣)
فقدّمَ الاسمَ على الكنية . وقال أعرابي^(٤):

أقسم بالله أبو حفص عمر^(٥)

ما مسها من نقبٍ ولا دبر^(٦)

فقدّمَ الكنية على الاسم .

فإن اجتمع الاسمُ واللقبُ قدّمَ الاسمُ على اللقبِ نحو: جاء محمد زين العابدين . ويجوزُ تقديمُ اللقبِ على الاسمِ إذا كان اللقبُ أشهرَ من الاسمِ نحو: المسلمون يشاركون المسيحيين في حبِّ المسيح عيسى بن مريم ، ونحو: هذا

(١) القُفَّة هو الرجل القصير القليل اللحم . اللسان: قفف: ٢٨٧/٩ .

(٢) أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٣٩٢/٨ . ولم أجد الشاهد في ديوان حسان .

(٣) هو سعد بن معاذ رضي الله عنه ، وكان سيد الأوس .

(٤) لسبب بعضهم هذا القول إلى عبد الله بن كيسة ونسبه بعضهم إلى رؤية . أنظر المخصص: ١١٢/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٣٩٢/٨ ، والتصريح: ١٢١/٨ ، والخزاعة: ١٥٤/٥ .

(٥) أبو حفص كلية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، والحفص في الأصل شبل الأسد .

(٦) النقب: رقة خف البعير والناقة . والدبر جرح يكون في ظهر البعير . والضمير في مسها يراد به ناقة الأعرابي وكان قد قال لأمير المؤمنين "إني على ناقة دبراء عجفاء لقباء" وطلب إليه أن يعطيه من بيت مال المسلمين ناقة سليمة فأبى عمر عليه ذلك وقال له: ما أرى بناقتك من لقب ولا دبر .

خادمُ الحرمين الشريفينِ فهذا . قال أوسُ بنُ الصامتِ^(١) :

أنا ابنُ مُزَيْقِيَا عمرو، وجدي أبوهُ مندرُ ماءِ السماءِ

فقدَّمَ اللقبَ على الإسمِ في صدرِ البيتِ ، وقدَّمَ الإسمَ على اللقبِ في عجزِهِ .

إعراب القسمين إذا اجتماعاً :

إذا اجتمعَ قسمانِ من أقسامِ العَلَمِ الثلاثةِ: الإسمِ والكنية واللقبِ ، وكانا مفردَيْنِ بأنْ كانَ أحدهُما اسماً والآخرُ لقباً ، جازَ أنْ يُضَافَ الأولُ إلى الثاني نحو: هذا وليدُ كريمٍ و زرتُ وليدَ كريمٍ و مررتُ بوليِدِ كريمٍ ، و جازَ أنْ يُتَّبَعَ الثاني الأولَ إما بدلاً وإما عطفَ بيانٍ نحو: هذا وليدُ كريمٍ و زرتُ وليدَ كريمٍ و مررتُ بوليِدِ كريمٍ ؛ ويجبُ الإِتِّبَاعُ إذا كانَ أحدهُما مقترناً بـألٍ نحو: هذا الوليدُ كريمٌ و هذا وليدُ الكريمِ ، ويجوزُ في التابعِ القطعُ عن التبعيةِ إما برفعه خبراً لمبتدأٍ محذوفٍ إذا كانَ الأولُ منصوباً نحو: زرتُ وليدَ كريمٍ و زرتُ وليدَ الكريمِ ، أو مجروراً نحو: مررتُ بوليِدِ كريمٍ و مررتُ بوليِدِ الكريمِ ؛ وإما بنصبهِ مفعولاً لفعلٍ محذوفٍ إذا كانَ الأولُ مرفوعاً نحو: جاءَ وليدُ كريمٍ و جاءَ وليدُ الكريمِ ، أو مجروراً نحو: مررتُ بوليِدِ كريمٍ و مررتُ بوليِدِ الكريمِ .

وإنْ كانَ القسمانِ مركَّبَيْنِ كعبدِ الرحمنِ زينِ العابدينِ و أبي عليٍّ زينِ العابدينِ ، أو كانَ أحدهُما مفرداً والآخرُ مركَّباً كعبدِ الرحمنِ كريمٍ و كريمِ عبدِ الرحمنِ و أبي عليٍّ كريمٍ و كريمِ أبي عليٍّ ، وجبَ الإِتِّبَاعُ على البدليةِ أو عطفِ البيانِ وامتنعتِ الإضافةُ ، فتقولُ: جاءَ عبدُ الرحمنِ زينُ العابدينِ و عبدُ الرحمنِ كريمٍ و كريمُ عبدُ الرحمنِ و أبو عليٍّ كريمٍ و زرتُ عبدَ الرحمنِ زينَ العابدينِ و عبدَ الرحمنِ كريمٍ و كريمُ عبدَ الرحمنِ و أبا عليٍّ كريمٍ و مررتُ بعبدِ الرحمنِ زينِ العابدينِ ، و عبدِ الرحمنِ كريمٍ ، و كريمِ عبدِ الرحمنِ ، و أبي عليٍّ كريمٍ .

ويجوزُ في التابعِ القطعُ عن التبعيةِ كما سبقَ إمّا برفعه خبراً لمبتدأٍ محذوفٍ نحو:

(١) أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٢٩١/٨ ، والخزانة: ٣٦٥/٤ .

زرتُ عبدَ الرحمنِ زينُ العابدِينِ ، وعبدَ الرحمنِ كريمٌ و كريماً عبدُ الرحمنِ و أبا عليّ كريمٌ ونحو: مررتُ بعبدِ الرحمنِ زينُ العابدِينِ وعبدِ الرحمنِ كريمٌ ، وكريمِ عبدُ الرحمنِ وأبي عليّ كريمٌ ، وإما بنصبه مفعولاً لفعلٍ محذوفٍ نحو: جاءَ عبدُ الرحمنِ زينُ العابدِينِ وعبدُ الرحمنِ كريماً ، وكريمٌ عبدُ الرحمنِ ، وأبو عليّ كريمٌ ومررتُ بعبدِ الرحمنِ زينُ العابدِينِ ، وعبدِ الرحمنِ كريماً ، وكريمِ عبدَ الرحمنِ ، وأبي عليّ كريماً .

العلم بالغلبة :

الْعَلَمُ بِالْغَلْبَةِ هو عِلْمٌ في درجةِ الْعَلَمِ الشَّخْصِيّ ، وهو كُلُّ عِلْمٍ اشتهَرَ به بعضُ ما هو له اشتهاراً تاماً . وهو نوعان :

أحدهما : مضافٌ كإبنِ عمرو و ابنِ عباسٍ و ابنِ مسعودٍ ، فكلُّ واحدٍ من أبناءِ عمرَ والعباسِ ومسعودٍ يُطلقُ عليه ابنُ عمرَ وابنُ عباسٍ وابنُ مسعودٍ ، غيرَ أنَّ الإستعمالَ غلبَ على عبدِ اللهِ بنِ عمرَ وعبدِ اللهِ بنِ العباسِ وعبدِ اللهِ ابنِ مسعودٍ .

والثاني : معرفٌ بأل كالأعشى و النابغة و المدينة ، فهذه الأسماءُ تطلقُ على كلِّ ذي عشا ونبورٍ وكلِّ مدينةٍ ، إلا أنَّ الأولَ غلبَ على ميمونِ بنِ قيسٍ والثاني على زيادِ بنِ معاويةَ الذبيانيِّ والثالثُ على يثربَ . و أل في الْعَلَمِ بالغلبةِ لازمةٌ ، غيرَ أنها تُحذفُ وجوباً إذا نوديَ كما في قولِ جريرِ بنِ عبدِ اللهِ الْبَجَلِيّ^(١) :

يا أقرعُ بنَ حابسٍ يا أقرعُ^(٢)

إنك إن يُصرعُ أخوك تصرعُ^(٣)

(١) أو عمرو بن خثارم . أنظر الكتاب: ٦٧/٣ ، وأمالى ابن السجري: ٨٤/٨ ، وشرح للفصل: ١٥٨/٨ ، والخزانة: ٢٠/٨ ، وشرح شواهد المغني: ٢٠٠ .

(٢) أقرع اللقادي هو الأقرع بن حابس التميمي الجاشعري وكان عالم العرب في زمانه ، وكان قد تناهى إليه جرير البجلي وخالد بن أرمطة الكلبي .

(٣) تصرع مرفوع للضرورة ، وحقه أن يجزم ، وتقديره عند الميؤد على حذف الفاء .

أو أضيفَ كما في قولِ النابغة الجعدي^(١) :
ألا أبلغ بني خلفٍ رسولاً أحقاً أن أخطلكم هجاني^(٢)

القسم الثالث : اسم الإشارة

إسمُ الإشارة هو اسمٌ يدلُّ على مسمًى وإشارةٍ إليه .
فإن قلتَ: هذا سعيدٌ ، دلَّ لفظُ هذا على ذاتِ سعيدٍ وعلى الإشارةِ إلى هذه الذاتِ ، واقتربتِ الدلالةُ بالإشارة .

والإشارةُ عملٌ حسيٌّ . أما المشارُ إليه ، أي مدلولُ اسمِ الإشارةِ ، فقد يكونُ حسياً كالمثالِ السابقِ ، وقد يكونُ معنوياً كقولك: هذه فكرةٌ جيدةٌ .

واسمُ الإشارةِ كالموصولِ اسمٌ مبهمٌ . والمقصودُ بإبهامِهِ أنه يقعُ على كلِّ شيءٍ من حيوانٍ ونباتٍ وجمادٍ . ولا يزولُ إبهامُهُ إلا بالإشارةِ الحسيةِ المقترنةِ بلفظه .

اقسام اسم الإشارة :

تنقسمُ أسماءُ الإشارةِ بحسبِ من هيَ له ، أي بحسبِ المشارِ إليه إلى قسمينِ :
٠ القسمُ الأولُ: يُنظرُ فيه إلى المشارِ إليه باعتبارِ الإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ والتذكيرِ والتأنيثِ والعقلِ وعدمِهِ ، وهو خمسةُ أنواعٍ :

- ١- فللمفردِ المذكرِ مطلقاً أي عاقلاً وغيرَ عاقلٍ: ذا نحو: هذا رجلٌ و هذا كتابٌ .
- ٢- وللمفردةِ المؤنثةِ عاقلةً وغيرَ عاقلةٍ عشرةُ أسماءٍ ، خمسةٌ منها تبدأُ بالذالِ ، وهي ذِي وَ ذَهْ ، وَ ذُو بِإختلاسِ الكسرةِ ، وَ ذُو بِإشباعِ الكسرةِ ، وَ ذَاتُ ؛ وخمسةٌ تبدأُ بالتاءِ وهي: تِي ، وَ تَا ، وَ تَهْ ، وَ تِهْ بِإختلاسِ الكسرةِ ، وَ تِهْ بِإشباعِ الكسرةِ ، نحو: هذه الطالبةُ مجتهدةٌ وَ هاتِهْ القصيدةُ رائعةٌ إلخ .

(١) ديوانه: ١٦٤ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٥٠٤/٨ .

(٢) بنو خلف رطم الأخطل من بني تغلب .

- ٣- وللمثنى المذكر مطلقاً: ذانِ رفعاً و ذَيْنِ نصباً وجرأً نحو: هذانِ الكتابانِ جيدانِ
و اقرا هذينِ الكتابينِ و استمتع بقراءة هذينِ الكتابينِ .
و يُعربُ اسمُ الإشارةِ الدالُّ على المذكورينِ إعرابَ المثنى .
- ٤- وللمثنى المؤنث مطلقاً: تانِ رفعاً و تَيْنِ نصباً وجرأً ، هاتانِ الصديقتانِ وفيتانِ
و أحبُّ هاتينِ الصديقتينِ و أعتزُّ بهاتينِ الصديقتينِ .
- ٥- وللجمع مطلقاً ، أي مذكراً ومؤنثاً وعاقلاً وغير عاقل: أولاءُ^(١) نحو: هؤلاءِ
أصدقائي و هؤلاءِ صديقتاي و فلولني هؤلاءِ الكتب .
ويقلُّ مجيءُ أولاءٍ لغير العقلاء ، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ
أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾^(٢) ، وقول جرير:
ذُمُّ المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأيام^(٣)
والأكثر استعمالُ تلك لغير العقلاء كقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ
النَّاسِ﴾^(٤) .

- والقسمُ الثاني: يُنظرُ فيه إلى المشارِ إليه باعتبارِ قرْبِهِ وبعْدِهِ ، وهو ثلاثة أنواع:
- ١- فإن كان المشارُ إليه قريباً أُشيرَ إليه بما ليس فيه كافٌ ولا لامٌ نحو: هذا كتابي
و خذْ هذه الورقة .
- ٢- وإن كان متوسطاً بين القربِ والبعْدِ أُشيرَ إليه بما فيه كافُ الخطابِ وحدّها^(٥)
نحو: فلولني ذاك الكتابَ وتيك العلبةُ و فلولني ذينك الكتابينِ وتينك
العلبتينِ .

(١) بالمد في الأشهر ، والمد لغة أهل الحجاز . وقد تقصر فتصير لوى ، تقول: لولات أصدقائي وهذه لغة تميم .

(٢) الإسراء: ٣٦ .

(٣) كذا روي في شرح الكافية: ٣١٧/٢ ، وشرح ابن عقيل: ١٢٢/٨ ، وأوضح المسالك: ١٢٤/٨ . وروي في ديوان جرير:

٤٥٢: أولئك الأقوام بدل أولئك الأيام فلا شاهد فيه لأنه جرى به للعلاء .

(٤) آل عمران: ١٤٠ .

(٥) لا تزداد كاف الخطاب على أسماء الإشارة التي للمفردة المؤنثة إلا ثلاثة أسماء هي: قى وقا وذي ؛ أما الأسماء السبعة الأخرى وهي: ذة وذو مختلصة الكسرة وذو مشبعة الكسرة وذات وقه وقو مختلصة الكسرة وقو مشبعة الكسرة ، فلا تزداد عليها الكاف .

٣- وإن كان بعيداً أشير إليه بما فيه لام البعد وكاف الخطاب بعدها نحو: ذلك الجبل هو جبل صنين و تلك السيارة لي .

ويجب ترك اللام في أربعة مواضع:

أحدها : إشارة المثنى كذيتك و تيتك .

والثاني : إشارة الجمع الممدودة أولئك فإن قصرت جاز دخول اللام فتقول:

أولئك أصدقائي وأولئك أصدقائي .

والثالث : الأسماء السبعة التي لإشارة المفردة المؤنثة والتي لا تدخلها كاف

الخطاب وهي: ذه و ذو مختلسة الكسرة و ذو مشبعة الكسرة و ذات

و فه و فه مختلسة الكسرة و فه مشبعة الكسرة .

والرابع : كل اسم إشارة تقدم عليه حرف التنبيه كهذاك و هاتاك و هاتيك ،

فلا نقول: هذالك ولا: هاتاك ولا: هاتيك .

ويلاحظ أن هـ التنبيهية تدخل كثيراً على أول اسم الإشارة .

وهـ التنبيهية ليست من جملة اسم الإشارة وإنما هي حرف جيء به لتنبيه

المخاطب على المشار إليه ، بدليل سقوطه جوازاً في قولك: ذا و ذاك ، ووجوباً في

قولك: ذلك^(١) .

ومن الجائز الشائع أن يفصل بين هـ التنبيهية^(٢) واسم الإشارة بضمير المشار

إليه نحو: هـ أنا ذا أدرس جيداً و هـ أنت ذا تقرأ و هـ أنت ذي تساعدني أمك

و هـ أنتما ذان تعملان و هـ نحن أولاء نعمل و هـ أنتم أولاء تعملون . ومن الجائز

بقلة أن يفصل بينهما بغيره كالقسم نحو: هـ والله ذا طريق العزة والكرامة .

ومن أسماء الإشارة الدالة على المكان: هـا و هـم ، وهما ظرفان مبنيان .

• هـا تُفيد الإشارة إلى المكان القريب نحو: هـا بيروت . وقد تدخلها هـ التنبيهية

نحو: هـهنا بيروت . فإن اتصلت بها كاف الخطاب المفتوحة^(٣) أفادت الإشارة

(١) ابن هشام: شذور الذهب: ١٤٠ .

(٢) ومن الشائع في الكتابة وصل الضمير بها التنبيهية التي قبله و ذا التي بعده على هذا النحو: هـذا .

(٣) الكاف مع هـا مفردة ومفتوحة غير متصرفة مهما تغير الخطاب .

إلى المكان المتوسط سواءً أدخلتها هاء التنبيه أم لا نحو: هناك في بيروت أبنية عالية و ههناك سيارات كثيرة .

وإن اتصلت بها لام البعد وكاف الخطاب أفادت الإشارة إلى المكان البعيد ، وفي هذا الحال يمنع دخول هاء التنبيه عليها لأن هاء التنبيه لا تجتمع مع لام البعد فتقول: هنالك في السماء غيوم كثيرة .

وقد تشدد نون هنا مع فتح هائها أو كسرهما فتقول: هنا و هنا ، وقد تلحقها التاء بعد ذلك فتقول: هنت و هنت .

وأما فم فهي مع ظرفيتها تُفيد الإشارة إلى المكان البعيد دون غيره ، ولا تدخلها هاء التنبيه ولا كاف الخطاب ، وقد تتصل بها تاء التأنيث مفتوحة فتصير فمة نحو: فم أو فمة أمل في الفوز .

القسم الرابع : اسم الموصول

الموصول قسمان: حرفي وإسمي . والإسمي هو المقصود هنا لأنه المعرفة . وإنما نذكر الأول استطراداً ، وإنما نبدأ به لأن الكلام فيه أخصر .

والموصولات الحرفية خمسة أحرف هي: أن و أن و كي و ما و لو^(١) ، وهي تُسمى أحرف السبك ، وتؤول مع صلتها بمصدر يُسمى المصدر المؤول أو المصدر المسبوك ، ويعرب بحسب موقعه من الجملة .

١- فأما أن المصدرية فيجب أن تكون صلتها جملة فعلية فعلها تام ، ولا فرق بين

(١) وقد نظمها السلدوي فقال:

وهالك حروفاً بالمصادر أولت وذكرى لها خمسا أصبح كما رَوُوا

وها هي أن بالفتح أن مشدداً وزيد عليها كي فخذها وما ولو

أنظر حاشية الخضري: ٧٠/٨ .

أن يكونَ هذا الفعلُ ماضياً نحو: أعجبني أن قمتَ ، أو مضارعاً نحو: أريدُ أن تقومَ ، أو أمراً نحو: كتبتُ إليك بأن تهلّ .

٢- وأما أن الناسخة فتتكونُ صلتهَا من اسميها وخبرها نحو: يقلقني أنك لا من مستقبلك .

٣- وأما كي فلا تكونُ صلتهَا إلا جملةً فعليةً فعلها مضارعٌ . والمصدرُ المؤولُ منها ومن صلتهَا يُعربُ في محلٍّ جرٍّ باللام المذكورة أو للحدوفة نحو: ادرسُ لكي تنجحَ و ادرسُ كي تنجحَ .

٤- وأما ما فهي إما مصدرية ظرفية زمانية نحو: أصبحت ما تكلمَ صديقك و لا آكلُ ما لم تأكلُ و تكلمُ ما أنا صامتٌ ، وإما مصدرية فحسب^(١) نحو: ساءني ما ذهبتَ بدوني و عجبتُ مما سافرتَ و عجبتُ مما تسافرُ وحدك و يعجبني ما الطقسُ معتدلٌ .

ويُتضحُ من الأمثلة السابقة أن صلة ما بنوعيها قد تكونُ جملةً فعليةً فعلها ماضٍ أو مضارعٌ ، أو جملةً إسميةً .

٥- وأما لو فتكونُ صلتهَا جملةً فعليةً فعلها ماضٍ نحو: وودتُ لو زرتني أو مضارعٌ نحو: وودتُ لو تزورني .

والموصولُ الإسميُّ الذي هو رابعُ أقسامِ المعرفة هو اسمٌ مبهمٌ يدلُّ على معيَّنٍ بواسطة صلته التي قد تكونُ جملةً أو شبه جملةً نحو: جاء الذي نجحَ و جاء الذي سيارته حمراءُ و خذ الكتابَ الذي على الطاولة و خذ الكتابَ الذي فوق الطاولة .

والموصولُ الإسميُّ نوعان: نصٌّ ومشتركٌ .

١ - فالموصولُ النصُّ هو الموصولُ الذي يُفردُ ويُثنى ويُجمعُ ويُذكرُ ويُؤنثُ بحسبِ ما يقتضيه الكلامُ ، والمشهورُ منه ثمانية هي: الذي و التي و اللذان و اللتان و الأكلي أو الألاء و اللات و اللاء .

(١) علامة ما للمصدرية أنه يصح أن تستبدل بها ان المصدرية .

١- الذي: للمفرد المذكّر عاقلاً وغير عاقل نحو: الكريم هو الذي يُنفق في سبيل الخير و هل قرأت الكتاب الذي أهديتك إياه؟
والذي مبني على السكون دائماً في محل رفع أو نصب أو جر بحسب موقعه من الجملة .

٢- التي: للمفردة المؤنثة عاقلة وغير عاقلة نحو: الأم التي تهز السرير بيدها اليمنى تهز العالم بيدها اليسرى و المكتبة التي زرعها كبيرة .
و التي مبني على السكون دائماً في محل رفع أو نصب أو جر بحسب موقعه من الجملة .

٣- اللذان والذَين: للمثنى المذكّر عاقلاً وغير عاقل: اللذان في حالة الرفع ، والذَين في حالي النصب والجر ، نحو: عادَ اللذان سافرا و هنأتُ اللذين عادا و سلّمتُ على اللذين عادا، ونحو: الكتابان اللذان قرأتُهما قيمان وقرأ الكتابَين اللذين استعرتُهما و اطلعتُ على الكتابَين اللذين استعرتُهما .
و اللذان و اللذين مفردُهُما الذي حُذفتْ ياءُهُ وحلّتْ محلّها علامتا التثنية : الألف والنون المكسورة في حالة الرفع ، والياء المفتوح ما قبلها والنون المكسورة في حالي النصب والجر . ويُعربُ اللذان والذَين إعراب المثنى ؛ ويجوزُ فيهما تشديدُ النون^(١) تعويضاً من الياء للحدوفاً ، وقد قرئ في السبع: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ﴾^(٢) ، وقرئ: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾^(٣) ؛ ويجوزُ فيهما حذفُ النون^(٤) ، كقول الأخطل^(٥):
أَبْنِي كَلِيبَ إِنْ عَمِّي اللِّدَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَّكَ الْأَغْلَالَا^(٦)

(١) في لهجة تميم وقيس .

(٢) النساء: ١٦ .

(٣) فُصِّلَتْ: ٢٩ .

(٤) في لهجة بلخريث بن كعب وبعض ربيعة .

(٥) أنظر ديوانه: ٤٤ ، والكتاب: ١٨٦/٨ ، والخزانة: ٦/٨ . ولسبه العيني في شرح شواهد شروح الألفية: ٤٢٣/٨ إلى الفرزدق .

(٦) يفخر على جرير ؛ والمراد بقاتلي الملوك عمرو بن كلثوم التغلبي قاتل عمرو بن هند ملك العرب ، وعصم أبو حنشل قاتل شرحبيل بن عمرو بن حجر ، وقيل: بل هما عمرو وأخوه مرة بن كلثوم قاتل المنذر بن النعمان وأخيه . وقد تجوَّز الأخطل في جعلهما عميه مع أنهما من أعمام آبائه .

٤- اللتان و اللتين للمثنى المؤنث عاقلاً وغير عاقل: اللتان في حالة الرفع و اللتين في حالتي النصب والجر ، نحو: اللتان تتحدثان صديقتي و صافحت اللتين نجحتا و نظرت إلى اللتين تتحدثان و السيارتان اللتان مرّتا جميلتان و هل رأيت السيارتين اللتين مرّتا؟ و هل نظرت إلى السيارتين اللتين مرّتا؟ .

و اللتان و اللتين مثل اللذان والذَيْن في حذف ياء المفرد وزيادة علامتي التثنية وإعرابهما إعراب المثنى وجواز تشديد النون وجواز حذفها . ومن شواهد هذا الحذف الجائز قوله^(١):

هما التالو ولدت تميمٌ لقيلاً: فخر لهم صميمٌ

٥- الألى بالقصر و الألاء بالمدّ لجمع المذكر مطلقاً: عاقلاً كان أو غير عاقل نحو: نحنُ الألى . أو الألاء . دافعنا عن الوطن و الدروسُ الألى تعلمناها مفيدة . وقد اجتمع الأمران في قول أبي ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي:

وتُبلي الألى يستلثمون على الألى

تراهن يومَ الروع كالجدِ القبل^(٢)

وقد يُستعمل الألى والألاء في جمع المؤنث عاقلاً وغير عاقل نحو: كوفئت الطالباتُ الألى - أو الألاء - نجحن و المكتباتُ الألى - أو الألاء - زرنها كثيرة . ومن ذلك قولُ مجنون بني عامر^(٣):

محا حبُّها حبُّ الألى كنَّ قبلها

وحلَّت مكاناً لم يكن حلٌّ من قبلُ

(١) البيهقي من مشطور الرجز منسويان إلى الأخطل . ولم أجدهما في ديوانه . أنظر البغدادي: خزنة الأدب: ١٤/٨ ، وأما ابن الشجري: ٢٠٨/٢ ، والتصريح: ١٣٢/٨ .

(٢) الضمير في تبلي يعود على النون في البيت السابق وهو:

وتلك خطوبٌ قد تملّت شبابنا قديماً ، فتبلينا المنون ، وما لبلي

يستلثمون: يلبسون اللأمة وهي الدرع ، وعلى الألى متعلق بحذوف حال من الواو في يستلثمون . والألى تراهن هن الخيول . والحداء جمع جدأة وهي طائر معروف . والقبل جمع قبلاء أي حواء و القبل هو إقبال إحدى الحذقتين على الأخرى .

(٣) أنظر الأغاني: ١٧٧/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٣٠/٨

و الألى بالقصر مبنية على السكون ، ومحلها من الأعراب بحسب موقعها من الجملة ، و الألام بالمد مبنية على الكسر ، ومحلها بحسب موقعها أيضاً .

٦- الذين للمذكر العاقل في الجمع مطلقاً أي رفعاً ونصباً وجرّاً نحو: عادَ الذينَ سافروا و زرتُ الذينَ عادوا و سلّمتُ على الذينَ عادوا ، فتكونُ الذينَ مبنيةً على الفتح في الحالات الثلاث ومحلها الرفع في المثال الأول والنصب في الثاني والجر في الثالث .

وينو طيّءٌ وهذيلٌ وعُقيلٌ يُعربونَ الذينَ ولا يبنونها ، فيقولونَ في الرفع: اللّخون^(١) ، وعلى هذه اللغة قيل^(٢):

نحنُ اللدونَ صَبَحُوا الصباحا
يومَ النُّخيلِ غارةً ملحاحا

٧- اللات .

٨- اللاء بحذف الياء وإثباتها فيهما ، للمؤنث عاقلاً وغير عاقل في الجمع مطلقاً ، أي رفعاً ونصباً وجرّاً . فإن حذفنا الياء كانت اللات و اللاء مبنيتين على الكسر في محل رفع أو نصب أو جر بحسب موقعهما من الجملة ، وإن أثبتنا الياء كانت اللاتي و اللائي مبنيتين على السكون في محل رفع أو نصب أو جر بحسب موقعهما أيضاً نحو: اللات نجحن كثيرات و هنأت اللات نجحن و سلّمتُ على اللات نجحن و سلّمتنَّ المكافآت اللات فزن بها ، ويجوز اللاء و اللائي و اللاتي مكان اللات في هذه الأمثلة .

ب - والموصول المشترَك هو الذي يُستعمل بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث .

(١) أنظر شرح ابن عقيل: ١٤٤/٨ ، وأوضح المسالك: ١٤٣/٨ ، والهمع: ٨٢/٨ . والصحيح أن تبقى اللخون مبنية على الفتح الظاهر في محل رفع ، أو أن تبني على الواو في محل رفع ، وتبني الذين في هذه اللغة على الياء في حالتي النصب والجر .

(٢) البيتان من مشطور الرجز لسبهما أبو زيد في لوائده: ٤٧ إلى جاهلي من بني عقيل اسمه: أبو حرب الأعم ، ونسبهما غيره إلى رؤية بن العجاج ولبسا في ديوانه . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٤٢٦/٨ ، وشرح شواهد المغني: ٢٨١ ، وشرح الأشمولي: ١٤٩/٨ .

وأشهرُ الموصولاتِ المشتركةِ ستةٌ هي: مَنْ و ما و أَلْ و خَوْ و ذَا و أَي ، وهي مبنيةٌ إلا أياً فإنها تُبنى حيناً وتُعرَّبُ في أكثرِ الأحيان .

١- مَنْ للعاقلِ نحو: عادَ مَنْ سافرَ وَمَنْ سافرتَ وَمَنْ سافرا وَمَنْ سافرتا وَمَنْ سافروا وَمَنْ سافرنَ .

وتُستعملُ لغيرِ العاقلِ في ثلاثةِ مواضعٍ:
أحدها: أنْ يقرنَ غيرُ العاقلِ مع مَنْ يعقلُ في عمومِ فُصِّلَ بِمَنْ الجارةِ كقوله تعالى: ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴾ (١) .
والثاني: أنْ يُنزلَ غيرُ العاقلِ منزلةَ العاقلِ كقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ ﴾ (٢) ، ومنهُ قولُ العباسِ بنِ الأحنفِ (٣):

بكيتُ على سربِ القطا إذ مررتُ بي
فقلتُ ومثلي بالبكاءِ جديرُ:
أسربَ القطا هل مَنْ يعيرُ جناحهُ
لعلي إلى مَنْ قد هويتُ أطيْرُ
فدعاءُ الأصنامِ ونداءُ القطا سوغَ ذلك .
والثالثُ: أنْ يختلطَ مَنْ يعقلُ بما لا يعقلُ كقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ (٤) ؛ واستعمالُ مَنْ لغيرِ العاقلِ هنا إنما هو من بابِ تغليبِ مَنْ يعقلُ على ما لا يعقلُ .

٢- ما لغيرِ العاقلِ نحو: رأيتُ ما سقطَ وما سقطتَ وما سقطا وما سقطتا وما سقطنَ . وتُستعملُ ما للعاقلِ في ثلاثةِ مواضعٍ:

(٢) الأحقاف: ٥ .

(١) النور: ٤٥ .

(٣) وينسب هذان البيتان أيضاً إلى مجنون بني عامر ، ولكن نسبتهما إلى العباس أشهر ، أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٤٣١/٨ ، والعباس من المولدين لا يُحتج بشعره .

(٤) الحج: ١٨

أحدها : أن يختلط العاقل مع غيره كقوله تعالى: ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^(١) ، فإنَّ ما تشمَلُ ما في السموات والأرض من إنسٍ ومَلَكٍ وِجَنٍ وحيوانٍ وجمادٍ ، بدليل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾^(٢) .

والثاني: أن يكون أمره مبهماً على المتكلم كقوله وقد رأيت شبحاً من بعيد: **أنظر إلى ما ظهر** .

والثالث: أن يكون المراد أنواع من يعقل كقوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(٣) .

٣- أل الداخلة على الوصف الصريح^(٤) كالسامع والمسموع ، وهي للعاقل وغيره نحو: قام السائل والسائلان والسائلون و قامت السائلة والسائلتان والسائلات والخبر المسموع صحيح والخبران المسموعان صحيحان . وذهب بعضهم إلى أن أل هذو موصول حرفي ، والحق أنها ليست موصولة حرفياً لأنها لا تؤل مع ما بعدها بمصدر ؛ ومما يعزز القول بإسميتها أن بعدها ضميراً يعود عليها وهي مع إسميتها تعتبر مع اسم الفاعل أو اسم المفعول بعدها كالمركب المزجي لا يظهر إعرابه إلا على جزئه الثاني، أي اسم الفاعل أو اسم المفعول.

٤- ذو في لغة طيء ، للعاقل وغيره ، نحو: جاء ذو قام و قابلت ذو قام و مررت بذو قام و جاءت ذو قامت و جاء ذو قاما و جاءت ذو قامتا و جاء ذو نجحوا و جاءت ذو نجحن و رأيت ذو طار و ذو طارا و ذو طارت ... إلخ .

(١) الحشر: ١ .

(٢) الإسراء: ٤٤ .

(٣) النساء: ٣ .

(٤) والمراد بالوصف الصريح هنا اسم الفاعل واسم المفعول اتفاقاً لدلالتهما كالفعل على الحدوث والتجدد ، وصيغ المبالغة كاسم الفاعل . وأما الصفة المشبهة قال الداخلة عليها كالمؤمن والكافر والمنطق ... إلخ معرفة لا موصولة وهذا رأي الجمهور . ورأي قوم جواز كون الصفة المشبهة صلة لأل لشبهها بالفعل في العمل وإن خالفته في المعنى . وأما اسم التفضيل فقد أجمعوا على أنه لا يكون صلة لأل لعدم مشابهته الفعل لا من حيث للمعنى ولا من حيث العمل ، فهو - أي اسم التفضيل - يدل على الإشتراك مع الزيادة والفعل يدل على الحدوث . وهو لا يرفع إلا الضمير المستتر ويرفع الاسم الظاهر في مسألة واحدة هي مسألة الكحل ، والفعل يرفع المستتر والبارز والإسم الظاهر .

والمشهور أن فو هذه مبنية على السكون في محل رفع أو نصب أو جر بحسب موقعها من الجملة . وقد تُعربُ كما في قول منظور بن سُهيم^(١) :
فإما كرامٌ موسرون لقيتهم فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا

٥- ذا للعاقل وغيره كقوله تعالى: ﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ﴾^(٢) وكقولك: من ذا لقيت؟ وقول الأعشى^(٣) :

وغريبة تأتي الملوك حكيمة قد قلتها ليقال: من ذا قالها؟

ويُشترط لموصولية ذا ثلاثة شروط:

أحدها : ألا تكون اسم إشارة كما في قولك: ماذا الصوت؟ تريد: ما هذا الصوت ، وكما في قولك: من ذا الأستاذ؟ تريد: من هذا الأستاذ؟

والثاني : ألا تكون ملغاة بأن تُركب مع ما أو من تركيباً مزجياً فيصير اسماً واحداً نحو: ماذا صنعت؟ فماذا هنا كلمة واحدة ذات جزئين وهي اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدّم ، ونحو: ماذا الموصول؟ ، فماذا هنا اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ أو في محل رفع خبر مقدّم .

والثالث : أن يتقدمها استفهام بما باتفاق ، أو بمن على الأصح ، كقول لبيد ابن ربيعة^(٤) :

ألا تسألن المرء ماذا يحاول؟ أنحب فيقضى أم ضلال وباطل؟
وقول أمية بن أبي عاتق الهذلي^(٥) :
ألا إن قلبي لدى الظاعنين حزين فمن ذا يُعزي الحزينا

(٢) اللحل: ٣٠ .

(١) أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ١٢٧/٨ .

(٣) ديوانه: ٢٧ . ورواه ابن هشام في شذور الذهب: ١٤٦ ، وفي قطر الندى: ١١٥ مُغيّر المصدر على النحو التالي: وقصيدو

تأتي الملوك غريبة .

(٤) ديوانه: ١٢١ .

(٥) الأغاني: ١١٥/٢٠ ، ١١٦ ، والخزانة: ٤٣٦/٢ . ونسبه العيني: ٤٤١/٨ إلى أمية بن أبي الصلت .

ولم يشترط الكوفيون هذا الشرط مستدلين بقول يزيد بن مفرغ الحميري^(١):

عَدَسٌ مَا لِعِبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ نَجُوتَ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ^(٢)
أي: والذي تحمليته طليقٌ . وَخَرَجَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى أَنَّ هَذَا طَلِيقٌ
جملةٌ إسميةٌ و تحمِلينَ حالٌ ، أي: وهذا طليقٌ محمولاً .

٦- أيُّ للعاقل وغيره نحو: **يَعْبُئُنِي أَيُّ هُوَ مَطْلُوبٌ وَيَعْبُئُنِي أَيُّ هِيَ مَطْلُوبَةٌ**
و يَعْبُئُنِي أَيُّ هُمَا مَطْلُوبَانِ وَيَعْبُئُنِي أَيُّ هُمَا مَطْلُوبَتَانِ وَيَعْبُئُنِي أَيُّ
هَم مَطْلُوبُونَ وَيَعْبُئُنِي أَيُّ هُنَّ مَطْلُوبَاتٌ .

وأيُّ قد تضافُ ، وهي تُبنى في حالة واحدة وتُعرَّبُ في سائر الحالات
بخلاف سائر الموصولات ، فهي سواء أكانت مشرَّكة أم نصّاً مبنية دائماً ولا
تجوزُ إضافتها .

فأما الحالة التي تُبنى فيها أيُّ فهي حالة إضافتها مع كون صلتها جملةً
إسميةً صدرها ضميرٌ محذوفٌ نحو: **يَفْرَحُنِي أَيُّهُمْ نَاجِحٌ وَأَعْلَنْتُ أَيُّهُمْ نَاجِحٌ**
و سَأَلْتُ عَنْ أَيُّهُمْ نَاجِحٌ .

ومن شواهد هذه الحالة قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ
عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾^(٣) . ومنها قول الشاعر^(٤):

إِذَا مَا لَقِيتَ بَنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ

وأما الحالات التي تُعرَّبُ فيها فهي ستُّ:

(١) أمالي ابن الشجري: ١٧٠/٢ ، وشرح المفصل: ١٦/٢ و ٢٢/٤ ، ٢٤ ، ٧٩ ، وشرح شواهد المغني: ٢٩١ ، وشرح شواهد
شروح الألفية: ٤٤٢/١ و ٢١٦/٣ و ٢١٤/٤ ، والتصريح: ١٣٩/١ ، ١٤٠ ، ٢٨١ و ٢٠٢/٢ .

(٢) روى ابن هشام هذا الشاهد في شذور الذهب: ١٤٧ كما أوردها ، ورواه في قطر اللدي: ١١٧ ، وفي أوضح المسالك:
١٦٢/١ مستبدلاً بمبتو بنجوت . وقد أثبتته السيوطي في الهمع: ٨٤/١ كما أوردها . وعدس اسم صوت يزجر به
الفرس .

(٣) مريم: ٦٩ .

(٤) قال البغدادي في الخزانة: ٦١/٦: والبيت لم يبلغني قائله . وقال ابن الأثير: حكاه أبو عمرو الشيباني بضم أيُّهم عن
غسان ، وهو أحد من تؤخذ عنه اللغة من العرب. أ. هـ .

إحداها : أن تكون مضافة وصلتها جملة إسمية صدرها ضميرٌ مذكورٌ نحو:
يفرحني أيهم هو ناجحٌ و أعلنتُ أيهم هو ناجحٌ و سألتُ عن أيهم
هو ناجحٌ .

والثانية : أن تكون غير مضافة وصلتها جملة إسمية صدرها ضميرٌ مذكورٌ
نحو: يفرحني أي هو ناجحٌ و أعلنتُ أيًا هو ناجحٌ و سألتُ عن أي
هو ناجحٌ .

والثالثة : أن تكون غير مضافة وصلتها جملة إسمية صدرها ضميرٌ محذوفٌ
نحو: يفرحني أي ناجحٌ و أعلنتُ أيًا ناجحٌ و سألتُ عن أي ناجحٌ .
والرابعة: أن تكون مضافة وصلتها جملة إسمية صدرها إسمٌ ظاهرٌ نحو:
أعلنتُ أيهم نتيجةً ظهرت .

والخامسة: أن تكون مضافة وصلتها فعلٌ ظاهرٌ نحو: عرفتُ أيهم ظهرت
نتيجةً .

والسادسة: أن تكون مضافة وصلتها فعلٌ مقدرٌ نحو: عرفتُ أيهم في
الصف . والتقدير: عرفتُ أيهم وجد في الصف .

صلة الموصول والعائد :

الموصلات كلها حرفية كانت أو إسمية تحتاج إلى صلة بعدها تبيّن معناها ،
وهذه الصلة إما جملة وإما شبه جملة .

١- فإن كانت الصلة جملة فقد تكون إسمية نحو : فاز الفريق الذي قهضه
خضراء ، وقد تكون فعلية نحو: نجح من اجتهد .

ويُشترط في جملة الصلة أربعة شروط:

أحدها : أن تكون خبرية^(١) لفظاً ومعنى ، فلا يجوز أن تقول: جاء الذي
اضربه ولا: جاء الذي هل قام؟ ولا: جاء الذي ليته ناجح ولا: مات
الذي غفر الله له ولا: جاء الذي ما أحسنه^(٢) .

والثاني : أن تكون معهودة المعنى للمخاطب نحو: زارني الذي لقيناه أمس ،
وُستثنى من ذلك الصلة الواقعة في مقام التهويل كقوله تعالى:
﴿ فَغَشِيَهُمْ مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾^(٣) أو التفضيم كقوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَى
إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾^(٤) فيحسن إبهامها .

والثالث : أن تكون غير مفتقرة إلى كلام قبلها ، فلا يجوز مثلاً: أحب الذي لكه
لا يكذب .

والرابع : أن تشتمل . إن كانت صلة لموصول إسمي . على ضمير ربط عائد إلى
الموصول مطابق إياه في اللفظ والمعنى أو في أحدهما ، ويُسمى هذا
الضمير العائد وهو لا يكون في صلة الموصول الحرفي .

وإن كان الموصول الإسمي نصاً وجب أن يطابقه العائد في الإفراد والتثنية
والجمع والتذكير والتأنيث نحو: جلس الذي تكلم والذان تكلما والذين تكلموا
و جلست التي تكلمت واللتان تكلمتا واللاتي تكلمن . فإن كان مشتركاً
جازت المطابقة لمعنى الموصول وجاز إفراد العائد وتذكيره مع الجميع
مراعاة للفظ الموصول وهو الأكثر ، بشرط ألا يكون الموصول الإسمي هو أل ،
فتقول مثلاً مراعيًا اللفظ : قام من نفس سواء أكان الذي نفس مفرداً أم مثني

(١) أي محتملة الصدق والكذب لذاتها أي بدون نظر إلى قائلها ، وتقابلها الجملة الإنشائية وهي التي لا تحتمل الصدق
والكذب لذاتها ، ومنها الجملة الطلبية التي تشمل الأمر والنهي والدعاء والإستفهام والتمني والعرض والتحضيض ،
وجملة التعجب وجملة المدح أو الذم وجملة القسم ... إلخ . ويستثنى من ذلك صلة الموصول الحرفي إن فيجوز أن
تكون طلبية نحو: كتبت إلى صديقي المسافر بأن عذ .

(٢) جملة التعجب مختلف فيها: ففريق يقول بأنها خبرية وفريق يعدها إنشائية ، واختلف القائلون بخبريتها في جواز
الوصل بها ، والجمهور لا يجيزه لأن الصلة بيان وإيضاح للموصول والتعجب خفاء سبب ما يتعجب منه ، والأمران
مختلفيان .

(٣) طه: ٧٨ .

(٤) النجم: ١٠ .

أم جمعاً وسواءً أكانَ مذكراً أم مؤنثاً . وتقولُ مراعيًا المعنى: فامتت من نفسي
ومن نفسي ومن نفسي ، ونام من نفسي ومن نفسي ومن نفسي .
وإذا كانَ الموصولُ الإسميُّ المشتقُّ هو أل فالمطابقةُ واجبةٌ في المعنى وحدهُ
لأنَّ موصوليتهُ لا تظهرُ بدونِ المطابقةِ .

وقد خلفُ الإسمُ الظاهرُ الضميرَ العائدُ^(١) كقوله:

سعادُ التي أضناكَ حبُّ سعادا وإعراضُها عنكَ استمرَّ وزادا

يريد: أضناكَ حبُّها . وقوله:

فيا ربَّ ليلي، أنت في كل موطنٍ وأنت الذي في رحمةِ الله أطمعُ^(٢)

يريد : أنت الذي في رحمتهِ أطمعُ ، والأحسنُ عدُّ هذا من ضرورةِ الشعرِ .

ب - وإن كانتِ الصلةُ شبهَ جملةٍ فقد تكونُ ظرفاً نحو: فلونني القلمَ الذي
أمامكَ ، وقد تكونُ جاراً ومجروراً نحو: فلونني العلبةَ التي على الرفِّ ، وقد
تكونُ وصفاً صريحاً^(٣) نحو: راجعِ المسؤولَ .

• فأما الظرفُ والجارُ والمجرورُ فشرطُهُما أن يكونا تامَّينِ تحصيلُ بكلِّ منهما
الفائدةُ التي تُزيلُ إبهامَ الموصولِ دونما حاجةٍ لذكرِ متعلِّقِهِما . وقد اجتمعا في
قوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ
عِبَادَتِهِ﴾^(٣) .

فإن كانا ناقصينِ لا تحصيلُ بهما الفائدةُ لم يَجْزُ وقوعُهُما صلةً فلا يقال: جاء
الذي اليومَ ولا: جاء الذي بكَ .

• وأما الوصفُ الصريحُ ، وهو الإسمُ المشتقُّ الذي يشبهُ الفعلَ في الحدوثِ شَبَهاً

(١) أنظر المغني: ٥٠٤/٢ ، وشذور الذهب: ١٤٢ ، والهمع: ٨٧/٨ .

(٢) هذه الرواية إحدى روايتي ابن هشام لهذا البيت ، والرواية الأخرى: فيا رب أنت الله في كل موطن . أنظر المغني:
٢١٠/٨ و ٥٠٤/٢ و ٥٤٦/٢ .

(٣) الوصف الصريح مع معموله شبه جملة خاص بصلة أل وحدها ، وشبه الجملة - فيما عدا ذلك - نوعان هما الظرف
والجار والمجرور .

(٣) الأنبياء : ١٩ .

صريحاً^(١) ، والذي خلص من غلبة الإسمية عليه^(٢) فيكون صلة الموصول آل دون غيره ، نحو: وقف القاري، وفي يده المقروء .

والأشهر اعتبار آل وصلتها التي هي شبه الجملة المكوّن من الوصف المرفوع ومرفوعه كالكلمة الواحدة وإجراء الإعراب على آخر هذا الوصف مع إهمال آل إلا لجهة اعتبار شبه الجملة المكوّن من الوصف الصريح مع مرفوعه صلة الموصول لا محلّ له من الإعراب .

وقد شدّ وصل آل الموصولة بالفعل المضارع كما في قول الفرزدق^(٣):

ما أنت بالحكم الترضى حكومتُهُ ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجَدَلِ

وهذا الوصل مخصوص بالشعر عند جمهور البصريين .

تعدد الموصول :

قد يتعدّد الموصول دون الصلة ، وقد يتعدّدان معاً .

أ - فإن تعدّد دون الصلة وجب أن يكون معنى الصلة مشتركاً بين الموصولات المتعددة وأن يطابق العائد هذه الموصولات نحو: عاد الذي والتي سافرا و نجح الذين واللاتي اجتهدوا .

ب - وإن تعدّد هو والصلة كان لكل موصول صلته المذكورة نحو: زوت الذي نجح والتي لم تنجح ، أو للحدوفة بشرط أن تدلّ عليها صلة مذكورة صالحة لموصول واحد نحو: هنأت الذي والتي نجحت والأصل: هنأت الذي نجح والتي نجحت ، وقد جاز حذف صلة الذي لأنّ صلة التي دلت عليها ، وصلة التي صالحة لـ التي وحدها .

(١) ولذلك جاز عطف الفعل عليه كما في قوله تعالى في الآية ١٨ من سورة الحديد: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدَّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُّضَاعَفُ لَهُمْ﴾ .

(٢) إذا غلبت الإسمية على الوصف صار اسماً جامداً فلا تكون آل الداخلة عليه موصولاً كالظفر والنصر والقاهرة و الجراح والمنصور أعلاماً .

(٣) يهجو رجلاً من بني عذرة . أنظر العيني: شرح شواهد شروح الألفية: ١١١/٨ ، والخزانة: ٣٢/٨ .

حذف الصلة :

رأينا فيما سبق حالة من حالات جواز حذف الصلة ، وهي أن يتعدد الموصول وأن تدل على الصلة المحذوفة صلة أخرى صالحة لموصول واحد .

ويجوز حذف الصلة أيضاً - وإن لم يتعدد الموصول - إذا وجدت قرينة لفظية تدل عليها كأن تقول: سعيد الذي جواباً على سؤال من سأل: من دخل الآن؟ ، أو قرينة معنوية يوضحها المقام ، وهي تكون غالباً في مقام الفخر أو التعظيم أو التحقير أو التهويل كأن تقول لمن تحداك في رياضة ما: أنا الذي ... فلاقتني غداً أي: أنا الذي سوف يغلبك . ومنه قول عبيد بن الأبرص^(١):

نحن الألى فاجمع جمو عك ثم وجههم إلينا

أي: نحن الألى عرفوا بالشجاعة .

وجواز حذف الصلة إذا دلت عليها قرينة تشترك فيه الموصولات الإسمية إلا أن فلا يجوز حذف صلتها .

أما الموصولات الحرفية فيجوز حذف صلتها إن بقي معمول الصلة^(٢) نحو: أما أنت منطلقاً انطلقت أي: لأن كنت منطلقاً انطلقت فحذفت كان وهي صلة أن وبقي معمولها. ومن ذلك قولهم: كل شيء مهمة ما النساء وذكرهن أي: ما عدا النساء .

حذف الموصول :

يجوز حذف الموصول الإسمي ما عدا أل إذا كان معطوفاً على موصول مماثل ولم يوقع حذفه في لبس نحو: إن من ضحى بنفسه وضحى بماله وضحى بوقته سواء . والتقدير: من ضحى بنفسه ومن ضحى بماله ومن ضحى بوقته سواء . ومنه قول حسان بن ثابت^(٣):

فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

والتقدير: من يهجو رسول الله منكم ومن يمدحه ومن ينصره سواء .

(١) ديوانه: ٢٨ ، وأمالى الشجري: ٢٩/١ و ١٧٩/٢ ، ٢٠٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٩٠/٨ ، والخزاعة: ٢٨٩/٢ و ٥٤٢/٦ .

(٢) ديوانه: ٦٤ .

(٣) الهمع: ٨٩/٢ .

حذف العائد :

عرفنا أن العائد لا يكون إلا في الموصول الإسمي .
وقد يكون العائد مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً ، ويُشترط في جميع الأحوال لجواز حذف العائد أن يكون المعنى واضحاً لا لبس فيه بعد حذفه . وهناك شروط أخرى تختلف بحسب كونه مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً .

١ - فإن كان مرفوعاً جاز حذفه بشرط أن يكون مبتدأ وأن يكون خبره مفرداً^(١) نحو: **فلنحافظ على الأشجار التي أجمل ما في جبالنا أي:** التي هي أجمل ، ونحو: **ما أنا بالذي مفض لك سرا أي:** بالذي هو مفض ، ولا يكثر حذف العائد في صلة غير أي إلا إن طالت الصلة كما في المثالين السابقين ، وقد شدّ قوله^(٢):
مَنْ يُعْنَ بِالْحَمْدِ لَمْ يَنْطِقْ بِمَا سَفَهُ ولا يجذ عن سبيل المجد والكرم أي: بما هو سَفَهُ . والكوفيون يقيسون على ذلك^(٣) .

وإن كان الموصول الإسمي هو أيًا فسيان طول الصلة وعدمه نحو: **يُفرحني أيهم ناجح** و **يُعجبني أيهم أكثر نفعاً لوطنه** ، وسيان طول الصلة وعدمه أيضاً إذا رُفِعَ الإسم بعد لا سيما على أنه خبر لمبتدأ محذوف بعد ما الموصولة المضافة إلى سي نحو: **أحب الفاكهة ولا سيما العنب** .

ب - وإن كان منصوباً جاز حذفه بشرط أن يكون متصلاً وأن يكون ناصبه فعلاً تاماً غير صلة أل نحو: **نجح الذي علمته القواعد** ، فيجوز حذف الهاء من علمته فيقال: **نجح الذي علمت القواعد** لأن الهاء متصلة منصوبة بفعل تام ، ونحو: **الذي أنا معطيكه قلم** ، فيجوز حذف الهاء من معطيكه فيقال: **الذي أنا معطيك قلم** ، ومنه قوله تعالى: **﴿ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُلْهِنُونَ ﴾**^(٤) والتقدير: ما تُسرون وما تلهنون ، وقول الشاعر:

(١) أي ليس بجملة ولا شبه جملة .

(٢) أورد العيني هذا البيت قائلاً: ٤٤٦/٨: لم أقف على اسم قائله .

(٣) ابن هشام: أوضح المسالك: ١٦٨/٨ ، والسيوطي: الهمع: ٩٠/٨ .

(٤) التغابن: ٤ .

ما اللهُ مُؤَلِّكَ فَضْلٍ فَاحْمَدْنُهُ بِهِ فَمَا لَدِي غَيْرُهُ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرٌ
والتقديرُ: الذي اللهُ مؤليكَه فضلٌ .

فإن كانَ العائدُ منفصلاً نحو: جاءَ الذي إياهُ ضربتَ ، أو متصلاً منصوباً
بغيرِ الفعلِ أو الوصفِ . وهو الحرفُ - نحو: جاءَ الذي إنَّهُ ناجحٌ ، أو منصوباً
بفعلٍ ناقصٍ نحو: أتعرفُ ما كانهُ الطعامُ قبلَ طبخِهِ؟ لم يَجْزُ حذفُهُ .

ج- وإن كانَ مجروراً بالإضافةِ جازَ حذفُهُ بشرطِ أن يكونَ المضافُ اسمَ فاعلٍ أو
اسمَ مفعولٍ وأن يكونَ هذا المضافُ للحالِ أو الإستقبالِ ، نحو: فليَقِفِ الذي
أنا مناديه وليأخذْ كُلُّ واحدٍ ما أنا معطيه ، فيجوزُ حذفُ الهاءِ من مناديه
ومعطيه فتقولُ: يقِفُ الذي أنا منادٍ ويأخذُ كُلُّ واحدٍ ما أنا معطٍ ؛ ومن ذلكَ
قوله تعالى: ﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾^(١) والتقديرُ: ما أنتَ قاضيه .

فإن لم يكنِ المضافُ اسمَ فاعلٍ أو اسمَ مفعولٍ ، أو كانَ اسمَ فاعلٍ أو اسمَ
مفعولٍ لما مضى لم يَجْزُ حذفُهُ ، نحو: نجحَ الذي أنا أستاذُهُ و سافرَ الذي أنا
معطيه أمسٍ مالا .

وإن كانَ مجروراً بحرفٍ جرٍّ جازَ حذفُهُ بشرطِ أن يدخلَ على الموصولِ أو
على موصوفٍ بالموصولِ حرفٌ يماثلُ ذلكَ الحرفَ لفظاً ومعنى ومُتَعَلِّقاً نحو:
مررتُ بالذي مررتُ والتقديرُ: مررتُ به ، ونحو: جلستُ على الكرسيِّ الذي
جلستُ والتقديرُ: جلستُ عليه ، ونحو: مررتُ بالذي أنتَ مارٌّ والتقديرُ:
مارٌّ به ، ومن ذلكَ قولُ كعبِ بنِ زهيرٍ^(٢):

لا تَرَكْنِي إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي رَكَنْتُ أَبْنَاءَ يَعْصُرُ حِينَ اضْطَرَّهَا الْقَدَرُ^(٣)
والتقديرُ: رَكَنْتُ إِلَيْهِ .

فإن اختلفَ الحرفانِ لفظاً لم يَجْزُ حذفُهُ نحو: مررتُ بالذي نظرتُ إليه ،
فلا يجوزُ حذفُ إليه ، وكذلك لا يجوزُ حذفُ العائدِ إن اختلفَ الحرفانِ معنى

(٢) شرح شواهد شروح الألفية للعيني: ٤٤٩/١ .

(١) طه: ٧٢ .

(٣) يعمر أبو قبيلة من بهلة .

نحو: مررت بالذي مررت به على يوسف لأن الباء الداخلة على الموصول
للإصاق والداخلة على الضمير للسببية ، ولا يجوز حذفه إن اختلف المتعلق
نحو: مررت بالذي وثقت به فلا يجوز حذف به لاختلاف متعلق الباء الداخلة
على الضمير عن متعلق الباء الداخلة على الموصول .
وشذ قول الشاعر^(١):

ومِنْ حَسَدٍ يَجُورُ عَلَيَّ قَوْمِي وَأَيُّ الدَّهْرِ ذُولُهمْ يَحْسُدُونِي
أي: لم يحسدوني فيه . وقول الآخر^(٢):
وإن لساني شَهِدَةٌ يُشْتَفَى بها وَهُوَ عَلَى مَنْ صَبَّهَ اللهُ عِلْمَهُ
أي: علقم على مَنْ صَبَّهَ اللهُ عليه .

ووجه شذوذ الأول حذفُ العائد للجرور مع انتفاء خفضِ الموصول ، ووجه
شذوذ الثاني اختلافُ المتعلق ، فالمتعلقان هما: صب و علقم .

القسم الخامس : المعرف بإل

تأتي إل على ثلاثة أوجه:
أحدها : أن تكون اسماً موصولاً بمعنى الذي وفروعه ، وقد سبقَتْ دراستُها .
والثاني : أن تكون معرفة .
والثالث : أن تكون زائدة .

(١) وقد لسبه النعيني في شرح شواهد شروح الألفية: ٤٥١/٨ إلى حاتم الطائي ، ولم أجده في ديواله ولكنه يوافق معنى
ووزناً وقافية قصيدته التي أولها:

وما من شيمتي شتم ابن عمي وما أنا مخلف من يرتجيني

أنظر ديواله: ٩٠ .

(٢) وهو رجل من همدان . أنظر شرح المفصل: ٩٦/٣ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٥١/٨ ، والخزاعة: ٢٦٦/٥ .

ال معرفة :

هي نوعان: عهديّة و جنسيّة .

ا - فالعهديّة ثلاثة أقسام:

أحدها : أل التي مصحوبها معهودٌ ذكرىً نحو: اشتريتُ سيارةً ثمّ بعتهُ
السيارةَ و ساعدتُ رجلاً فشكرني الرجلُ ؛ وعلامتها أن يسدّ الضميرُ
مَسَدَّها مع مصحوبها ، فيصحُّ أن يقالَ في هذينِ المثالينِ: اشتريتُ
سيارةً ثمّ بعتهُ و ساعدتُ رجلاً فشكرني . ومن ذلك قولُهُ تعالى:
﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رُسُلًا * فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾^(١) وقولُهُ :
﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا
كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾^(٢) .

والثاني : أل التي مصحوبها معهودٌ ذهنيٌّ كقولك: زرتُ المحامي إذا كانَ
بينك وبينَ المخاطبِ عهدٌ في محامٍ خاصٍّ ، وقولك: هل قرأتَ الكتابَ؟
إذا كنتَ تسألُ عن كتابٍ معهودٍ . ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ إِذْ هُمَا فِي
الْغَارِ ﴾^(٣) .

والثالثُ : أل التي مصحوبها معهودٌ حضوريٌّ نحو: سأسافرُ اليومَ ، ومنهُ قولُهُ
تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾^(٤) . وأكثرُ وقوعِ أل هذه بعدَ
أسماءِ الإشارةِ نحو: قرأتُ هذا الكتابَ ، وبعدَ أيٍّ في النداءِ نحو: يا أيُّها
الرجلُ .

ب - والجنسيّة ثلاثة أقسام أيضاً:

أحدها: أل التي لاستغراقِ أفرادِ الجنسِ نحو: النارُ مُحْرِقَةٌ والحربُ مُهْلِكَةٌ ،
وأل هذه تخلّفها كلُّ حقيقةٍ لا مجازاً فتقولُ: كلُّ نارٍ مُحْرِقَةٌ وكلُّ حربٍ
مُهْلِكَةٌ ؛ ومن ذلك قولُهُ تعالى: ﴿ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾^(٥) .

(٣) التوبة: ٤٠ .

(٢) اللور: ٣٥ .

(١) الزمل: ١٥ ، ١٦ .

(٥) النساء: ٢٨ .

(٤) المائدة: ٣ .

والثاني: أل التي لاستغراق خصائص الأفراد كلها أو بعضها مبالغة في المدح أو الذم نحو: أنت الرجل شجاعة ومروءة . وأل هذه تخلّفها كل مجازاً فتقول: أنت كل الرجال في الشجاعة والمروءة ، فتعني على سبيل المجاز المقصود به المبالغة أن المخاطب جمع في شخصه شجاعة كل الرجال ومروءتهم .

والثالث: أل التي لتعريف الماهية ، وعلامتها أن كلاً لا تخلّفها لا حقيقة ولا مجازاً كقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾^(١) أي: من هذه الحقيقة والماهية لا من كل شيء اسمه ماء . ومنه قولك: والله لا أتزوج النساء ، فلو تزوجت امرأة واحدة لحنّلت ، وقولك: الرجل أقوى من المرأة أي أن ماهية الرجل وحقيقته أقوى من ماهية المرأة وحقيقتها ، وليس المعنى أن كل رجل أقوى من كل امرأة .

ال الزائدة :

هي التي تدخل على معرفة أو نكرة فلا تغير من تعريف المعرفة ولا تنكير النكرة . فقد دخلت على بعض الأعلام كحسن وحسين وعباس ووليد ونعمان فصارت هذه الأعلام: الحسن والحسين والعباس والوليد والنعمان دون أن تكتسب تعريفاً جديداً .

ودخلت على بعض النكرات كالمسموع من قولهم: أدخلوا الأول فالأول^(٢) وقولهم: جاؤوا الجماء الغفير^(٣) فلم تُخرج كلمة أول ولا كلمة جماء عن تنكيرهما لأنهما حال ، والحال واجبة التنكير .

وأل الزائدة نوعان: لازمة وغير لازمة .

١ - فاللازمة هي المقتونة بالأسماء الموصولة المصدرية بها^(٤) كالذي و التي و الذين ،

(١) الأنبياء: ٣٠ . (٢) أصل التركيب: ادخلوا أول فأول أي: مرتبين .

(٣) أي جميعاً . والجماء مؤنث الأجم بمعنى الكثير . والغفير: الكثير الذي يغمر وجه الأرض ، أي: يغطيه .

(٤) على القول بأن تعريفها بالصلة . أنظر المغني: ٥١/٨ .

وهي المقترنة كذلك ببعض الأعلام المسموعة منذ استعمالها أعلاماً دون أن تفارقها مطلقاً سواء أكانت هذه الأعلام مرتجلة كالسموأل أم منقولة كالنضر واللات والعزى ، وهي كذلك أل التي للغلبة كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة^(١) والمصحف للقرآن الكريم والأعشى ليمون بن قيس... إلخ .

ب - وغير اللازمة . أي التي قد توجد وقد لا توجد . نوعان:

أحدهما: كثير الإستعمال ، وهو أل الداخلة على علم منقول من مجرر صالح لدخولها لتفيد لمح أصل هذا العلم ، كالحسن والحارث والعباس والضحالك ؛ ويتوقف هذا النوع على السماع فلا يقال مثل ذلك في محمد ومروان وسعيد ونبيل وأحمد .

والثاني: قليل الإستعمال ، ومنه أل الزائدة للضرورة الشعرية ، كالداخلة على بنات أوبر في قوله^(٢):

ولقد جنيتك أكمواً وعساقلاً ولقد نهيتك عن بنات الأوبر^(٣)
وعلى النفس في قول رشيد بن شهاب اليشكري^(٤):
رأيتك لما أن عرفت وجوهنا

صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو^(٥)
ومن هذا النوع أيضاً أل الزائدة في شذون من النثر المسموع كما في قولهم: أدخلوا الأول فالأول وقوله: جاؤوا الجماء الفير .

(١) طيبة هي يثرب ، مدينة النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) قال العيني: ٤٩٨/١: أنشده أبو زيد ولم يعزه إلى أحد . أنظر أيضاً: شرح شواهد المغني للسيوطي: ٦١ .

(٣) جنيتك: جنيت لك . والأكم جمع كم . والعساق جمع عسقول نوع من الكماء ، وأصله عساقيل . وبنات أوبر نوع من الكماء رديء الطعم صغير الحجم ، له زغب كلون القز ، مفردة ابن أوبر كبسات عرس وابن عرس .

(٤) العيني: شرح شواهد شروح الألفية: ٥٠٢/١ .

(٥) النفس تمييز والأصل: طببت نفساً . وقيس هو قيس بن مسعود بن قيس بن خالد اليشكري ، وعمرو صديق لقيس كان قوم الشاعر قد قتلوه .

القسم السادس : المضاف إلى معرفة

المضاف إلى معرفة هو في رتبة ما أضيف إليه فسيارة يوسف في رتبة العلم و سيارة هذا في رتبة الإشارة و سيارة الذي هو صديقي في رتبة الموصول الإسمي و سيارة الأستاذ في رتبة المعرف بال . ويُستثنى المضاف إلى الضمير فهو ليس في رتبته بل في رتبة العلم^(١) .

وزعم بعضهم أن المضاف إلى معرفة هو في رتبة ما تحت تلك المعرفة دائماً وهذا غير صحيح ، يدل على بطلانه قول امرئ القيس^(٢) :

فأدرك لم يُجهد ولم يثن شأؤه يمر كخذروف الوليد المثقّب

فقد وصف خذروفاً . وهو في البيت مضاف للمعرف بال . بالإسم المعرف بال ، والصفة لا تكون أعرف من الموصوف .

وزعم آخرون أن المضاف إلى معرفة هو في رتبته مطلقاً ، ولا يُستثنى الضمير . ويدل على بطلان هذا الزعم قولهم : مروت يزيد صاحبك ، فصاحب نعت مضاف إلى الضمير ولو كان في رتبته لكانت الصفة أعرف من الموصوف الذي هو علم . والمقرر عندهم أن الصفة لا يجوز أن تكون أعرف من الموصوف .

وشرط اكتساب المضاف التعريف من المضاف إليه ألا يكون المضاف لفظاً متوغلاً في الإبهام كمثل وغير وحسب وناهيك وخذ وجهد و طاقة ، فهذه الأسماء وأمثالها ملازمة للتكثير في الأغلب ، ولا تفيد لها الأضافة تعريفاً ولا تخصيصاً .

(١) ابن هشام: شذور الذهب: ١٥٦ .

(٢) ديوانه: ٢٥ .

القسم السابع : المنادى النكرة المقصودة

يُقصدُ بالنكرة المقصودة هنا النكرة التي يزولُ إبهامُها وشيوعُها بسببِ ندائها مع قصدِ المنادى والاتجاؤِ إليه وحدهُ بالخطابِ ، فالنداءُ مع القصدِ يُكسبُ هذه النكرةَ تعريفاً ، كما لو ناديتَ رجلاً معيَّناً بقولك: يا رجلُ ، فصارت كلمةُ رجلٍ معرفةً بهذا القصدِ في النداءِ منطبقَةً على رجلٍ معيَّنٍ بعدَ أن كانت نكرةً مبهمَةً تصدقُ على ملايين الرجالِ .

والمنادى النكرةُ المقصودةُ من حيثُ التعريفُ في رتبةِ اسمِ الإشارةِ .

الفصل الرابع

جمع التكسير

ينقسمُ الإسمُ من حيثُ العددُ إلى مفردٍ ومثنًى وجمعٍ .
فالمفردُ ما دلُّ على واحدٍ أو واحدةٍ . والمثنًى ما دلُّ على اثنين أو اثنتين بزيادةٍ
في آخره مع كونه صالحاً للتجريد منها وعطف مثله عليه . والجمعُ ما دلُّ على
ثلاثةٍ فأكثرٍ .

وينقسمُ الجمعُ إلى ثلاثةٍ أقسامٍ هي: جمعُ المذكرِ السالمِ وجمعُ المؤنثِ السالمِ
وجمعُ التكسيرِ .

وقد سبقتُ دراسةُ المثنًى وجمعَي التصحيحِ (جمعُ المذكرِ السالمِ وجمعُ المؤنثِ
السالمِ) في الفصلِ الرابعِ مِنَ البابِ الأولِ . وندرسُ فيما يلي جمعَ التكسيرِ .

جمعُ التكسيرِ هو ما دلُّ على ثلاثةٍ فأكثرٍ بتغيير صورة مفردِهِ .

وقد يكونُ تغييرُ المفردِ عندَ جمعه هذا الجمعَ تبديلاً شكلٍ كـ **فُهْرٍ** و **فُهْرٍ** ، أو
زيادةً على أصولِ المفردِ كـ **صِنُوٍ** و **صِنَوَانٍ**^(١) ، أو نقصاً عنها كـ **تُخَمَةٍ** و **تُخَمٍ** ، أو
زيادةً وتبديلاً شكلٍ معاً كـ **دُروسٍ** و **دُروسٍ** ، أو نقصاً وتبديلاً شكلٍ معاً كـ **دُرسولٍ**
و **دُسلٍ** ، أو زيادةً ونقصاً وتبديلاً شكلٍ معاً كـ **أَمِيرٍ** و **أَمراءٍ** .

وينقسمُ جمعُ التكسيرِ إلى قسمين: جمعٍ قلةٍ وجمعٍ كثرةٍ .

• **القسمُ الأولُ : جمعُ القِلَّةِ** : وهو لعدده من الثلاثة إلى العشرة .
وأوزانه أربعة هي: **أَفْعَلٌ** و **أَفْعَالٌ** و **أَفْعِلَةٌ** و **أَفْعِلَةٌ** .

١- فأما **أَفْعَلٌ** ، فيطردُ في نوعين من المفرد:

(١) الصلوة: الأخ الشقيق والعم والإبن وجمعه أصنائه وصرنؤان . لسان العرب: ص١٤/٤٧٠ .

أحدهما: **فَعَلٌ** ، بشرط أن يكون اسماً^(١) صحيح العين غير مضعّف ، وليست فائهُ همزة أو واواً كـ **سَطِرٍ** و **أَسَطِرٍ** و **سَهْمٍ** و **أَسَهْمٍ** و **جَرٍ** و **أَجَرٍ**^(٢) و **ظَبِيٍّ** و **أَظْبِيٍّ**^(٣) ؛ وشذّ نحو **أَوْجِهٍ** لأنّ مفردة معتلّ الفاء بالواو ، وشذّ نحو **أَقْوُسٍ** و **أَعْيُنٍ** لاعتلال العين في المفرد ، وشذّ نحو **أَكْفٍ** و **أَصْكٌ** لأنّ المفرد مضعّف .

وثانيهما: الإسم الرباعيّ المؤنث الذي ثالثة حرف مدّ كـ **ذِرَاعٍ** و **أَذْرَعٍ** و **عُقَابٍ** و **أَعْقَبٍ** و **يَمِينٍ** و **أَيْمَنٍ** .
وشذّ نحو **أَغْرَبٍ**^(٤) و **أَشْهَبٍ**^(٥) لأنّ المفرد مذكّر .

٢- وأما أفعال فيطرّد في الإسم الثلاثي الذي لا يستحق وزن **أَفْعَلٍ** إمّا لأنّه على فعلٍ ولكنه معتلّ العين كـ **ثَوْبٍ** و **أَثْوَابٍ** و **سَيْفٍ** و **أَسْيَافٍ** ، أو مضعّف كـ **عَمٍّ** و **أَعْمَامٍ** ، أو ذو فاء هي همزة كـ **أَلْفٍ** و **آلَافٍ** أو واو كـ **كَوْتٍ** و **أَوْقَاتٍ** و **وَقْتٍ** و **أَوْقَاتٍ** و **وَهْمٍ** و **أَوْهَامٍ** ؛ وإمّا لأنّه على غير فعلٍ كـ **خَبَرٍ** و **أَخْبَارٍ** و **وَطَنٍ** و **أَوْطَانٍ** و **خَالٍ** و **أَحْوَالٍ**^(٦) و **نَهْرٍ** و **أَنْهَارٍ** و **عَضُدٍ** و **أَعْضَادٍ** و **صِيفٍ** و **أَصْفَارٍ** و **عَنْبٍ** و **أَعْنَابٍ** و **إِبِلٍ** و **آبَالٍ** و **فُعْلٍ** و **أَقْفَالٍ** و **عُنُقٍ** و **أَعْنَاقٍ** .

والغالب في فعلٍ أن يُجمَعَ على فعلان كـ **صُرَدٍ**^(٧) و **صِيرَدَانٍ** و **جُرَدٍ**^(٨) و **جِرْدَانٍ** ، وشذّ نحو **أَرْطَابٍ**^(٩) لأنّ مفردة على فعلٍ ، وشذّ نحو **أَحْمَالٍ** و **أَفْرَاحٍ** و **أَزْنَادٍ**

(١) لا وصفاً كـ **ضَخَمٍ** فلا يقال: **أَضَخَمَ** .

(٢) أصلها: **أَجَرُوْ** ، قلبت ضمة الراء كسرة ثم قلبت الواو ياء لوقوعها منطرفة بعد كسرة ، واستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان هما: الياء والتلويح فحذفت الياء تخلصاً من هذا الالتقاء مثل حذفها في الملقوص .

(٣) أصلها: **أَظْبِيْ** ، قلبت ضمة الياء كسرة واستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان هما الياء والتلويح فحذفت الياء تخلصاً من هذا الالتقاء مثل حذفها في الملقوص .

(٤) جمعاً لغراب .

(٥) جمعاً لشهاب .

(٦) خال على فعلٍ ومثله حال وأحوال ومال وأموال .

(٧) طائر يصيد العصافير ، كالت العرب تطير من صوته وتلشاهم بصوته وشخصه . أنظر اللسان: صرد: ٢٤٩/٣ .

(٨) فأر .

(٩) جمع رطب وهو لضيق البسر قبل أن يُتمر . واحده رطبّة . قال سيبويه: ليس رطبٌ بتكسير رطبّة وإنما الرطب كالتمر ، واحد اللفظ مذكر ، يقولون: هذا الرطب ولو كان تكسيراً لألثوا . أنظر اللسان: رطب: ٤٢٠/٨ .

و أفراد لأن المفردَ من ذلك على فعلٍ صحيح العين^(١) ، وشذَّ نحوُ أجلافٍ
و أحرارٍ و أيقاظٍ لأنَّ المفردَ منه وصفٌ لا اسمٌ ، وكذا غيرُ الثلاثيِّ من
الأسماءِ والصفاتِ كقِطاطٍ وأقِطاطٍ و صاحبٍ وأصحابٍ و شريفٍ وأشرافٍ
و عدوٍ وأعداءٍ و شهيدٍ وأشهادٍ و ميتٍ وأمواتٍ .

٣- وأما أفعلةٌ فيطردُ في الإسمِ الرباعيِّ المذكِرِ الذي ثالثةُ حرفٌ مدٌّ كزمانٍ وأزمنةٍ
و دواءٍ وأدويةٍ و سلاحٍ وأسلحةٍ و بناءٍ وأبنيةٍ و عِنانٍ^(٢) وأعننةٍ و غلامٍ
وأغلمةٍ و رغيفٍ وأرغفةٍ و عمودٍ وأعمدةٍ ، وشذَّ نحوُ أخولةٍ لأنَّ مفردةً ثلاثيَّةً ،
وشذَّ نحوُ أرمضيةٍ^(٣) لأنَّ مفردةً خماسيَّةً ، وشذَّ نحوُ أشجةٍ لأنَّ مفردةً وصفٌ .

٤- وأما فُعلةٌ فهو سماعيٌّ يُحفظُ ما جاءَ عليه ولا يُقاسُ عليه . ومنه: صبيٌّ وصبيَّةٌ
و ولدٌ وولدةٌ و فتىٌ وفتيةٌ و شيخٌ وشيخةٌ و غلامٌ وغلمةٌ و جليلٌ وجِلَّةٌ و عليٌّ
وعليَّةٌ و سافلٌ وسفلةٌ .

• القسمُ الثاني: جمعُ الكثرة: وهو^(٤) لعددٍ من الثلاثة إلى ما لا نهايةَ له . وأوزانه
ثلاثةٌ وعشرون:

أحدها : فُعَلٌ ، وهو يَطْرُدُ في كلِّ وصفٍ على وزنِ أَفْعَلٍ أو فَعْلَاءَ كأحمرَ وحمراءَ
وحُمْرٍ و أزرقَ وزرقاتَ و زُرْقٍ و أَحْوَرَ^(٥) و حَوراءَ و حَوْرٍ .
فإن كانت عينُهُ ياءً قلبتْ ضمَّةً فائِهِ كسرةٍ^(٦) نحو: أبيضَ وبيضاءَ
وبَيْضٍ .

(١) ويرى بعض اللغاة المعاصرين أن الصواب جواز جمعه قياسياً على أفعالٍ لأن المسموع منه كثير . أنظر النحو الوافي
لعباس حسن: ٥٨٧/٤ . أما سيبويه فيقول " إنه قد يجيء في فُعَلٍ: أفعالٌ مكان أَفْعَلٍ وليس ذلك بالباب في كلام العرب " .
أنظر الكتاب: ٥٦٨/٣ ، وشرح الشافعية: ٩١/٢ .

(٢) العنان: سير اللجام الذي تمسك به الدابة .

(٣) جمع رمضان .

(٤) في الرأي الصحيح . وثمة رأي آخر هو أن جمع الكثرة يدل على ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية له . أنظر شرح الكافية:
١٩١/٢ ، وأوضح المسالك: ٢٠٧/٤ ، وشرح ابن عقيل: ٤٥٢/٢ ، والهمع: ١٧٤/٢ .

(٥) الحَوْر أن يشتد بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حوالها .

(٦) وذلك لكي لا تقلب الياء واواً .

والثاني : فَعَلَّ ، وهو يَطْرُدُ في نوعين من المفرد:

أحدهما: فَعُولٌ بمعنى فاعل كصَبُورٍ وصَبْرٍ و غُفُورٍ و غُفْرٍ و غِيُورٍ و غَيْرٍ .
وثانيهما: الإسمُ الرباعيُّ الذي زيدَ قبلَ آخرِهِ حرفُ مدٍّ ولم يُخْتَمَ بقاءِ التَّائِيثِ ، بشرطِ كونه صحيحِ الآخرِ وغيرِ مضاعفٍ إنْ كانتِ المَدَّةُ أَلِفًا ، ولا فرقَ في ذلكَ بينَ المذكرِ والمؤنثِ نحو: كَتَابٍ و كُتِبَ و عَمُودٍ و عُمُدٌ و سَرِيرٍ و سُرُورٍ و ذِرَاعٍ و ذُرُوعٌ .

فإنْ كانَ حرفُ المدِّ أَلِفًا وكانَ الإسمُ مضاعفًا جُمِعَ على أَفْصَلَةٍ كعَنَانٍ وَأَعْنَتٍ و زَمَامٍ وَأَزِمَّةٍ و هِلَالٍ وَأَهْلَةٍ .
ونَدَرَ في الوصفِ كَنَذِيرٍ وَفُذِّرَ وفي المختومِ بقاءِ التَّائِيثِ كصَحِيفَةٍ وَصُحُفٍ .

والثالث : فَعَلَّ ، ويَطْرُدُ في نوعين من المفرد:

أحدهما: الإسمُ الذي جاءَ على وزنِ فُعْلَةٍ كغُرْفَةٍ و غُرْفَةٍ و جُهْمَةٍ و جُهمٍ و صُورَةٍ و صُورٍ و عُدَّةٍ و عُدَدٍ و عُرْوَةٍ و عُرْوَى و مَدِيَةٍ و مَدَى .
وثانيهما: الوصفُ الذي جاءَ على وزنِ فُعْلَى مؤنثِ أَفْعَلٍ^(١) كصُفْرَى و صُفْرٍ و كَبْرَى و كُبْرٍ و وَسْطَى و وَسْطٍ .

والرابع : فَعَلَّ ، ويَطْرُدُ في الإسم الذي جاءَ على وزنِ فُعْلَةٍ كقطعةٍ وقطعٍ و بدعةٍ وبدعٍ و هَمَّةٍ و هَمَمٍ . وقد يجيءُ جمعُ فُعْلَةٍ على فُعْلٍ كالحيةِ ولُحَى و حليةٍ وحُلَى .

والخامس : فُعْلَةٌ ، ويَطْرُدُ في وصفِ المذكرِ العاقلِ المعتلِّ اللام الذي جاءَ على وزنِ فاعِلٍ كقاضٍ وقُضَاةٍ و رامٍ ورُمَاةٍ و سَاعٍ وسُعاةٍ و داغٍ ودُعاةٍ . وشذَّ نحو: كُماةٍ من كَمِيٍّ و سُراةٍ من سَرِيٍّ .

والسادس: فُعْلَةٌ ، ويَطْرُدُ في وصفِ المذكرِ العاقلِ الصحيحِ اللام الذي جاءَ على وزنِ فاعِلٍ ككاتبٍ وكُتِّبَ و بائعٍ وباعةٍ و بارٌّ وبررةٍ .

(١) فإن لم يكن لفعل مذكر على وزن افعل لم يجر جمعها على فُعْلٍ فلا تجمع حُلَى على حُلٍ .

والسابع : فعلى ، وهو جمعٌ لوصفٍ على وزنٍ فَعِيلٍ بمعنى مفعولٍ دالٌّ على هلاكٍ أو توجُّعٍ أو آفةٍ: كقتيلٍ وقتلى و جريحٍ وجرحى و أسيرٍ وأسرى و شقيتٍ وشتّى . ويُحملُ على هذا الوصفِ ما أشبههُ في المعنى من فَعِيلٍ بمعنى فاعِلٍ كمريضٍ ومرضى ، ومن فَعِلٍ كزَمِينٍ^(١) وزَمْنى ، ومن فاعِلٍ كهايلٍ وهلكى ، ومن فَعِلٍ كميتٍ وموتى ، ومن أَفْعَلَ كَأَحْمَقَ وَحَمَقى ، ومن فَعْلَانٍ كسكرَانٍ وسكرى .

والثامن : فَعَلَةٌ ، وَيَطْرُدُ في الإسم صحيح اللام الذي جاء على وزنٍ فَعْلٍ كقَرَطٍ وقَرَطَةٍ و كُوْزٍ وكُوْزَةٍ و دُبٌّ ودُبَّةٌ . وندرَ في اسمٍ على وزنٍ فَعْلٍ كقَرَدٍ وقَرَدَةٍ وعلى وزنٍ فَعْلٍ كغَرَدٍ^(٢) وغَرَدَةٍ .

والتاسع : فُعْلٌ ، وَيَطْرُدُ في كلِّ وصفٍ صحيح اللام على وزنٍ فاعِلٍ أو فاعِلَةٍ كضاربٍ وضربٍ وضاربةٍ وضربٍ و فائمٍ وفؤمٍ وفائمةٍ وفؤمٍ . وشذَّ نحو: غازٍ وغزَّى و خريدةٍ^(٣) وخُرْدٍ و نَفْسَاءَ ونَفْسٍ . فما شذَّ يُحْفَظُ ولا يقاسُ عليه .

والعاشر : فُعَالٌ ، وهو جمعٌ لوصفٍ صحيح اللام على وزنٍ فاعِلٍ كعابدٍ وعُبادٍ و قارئٍ وقُرَّاءٍ .

وندرَ في المعتلِّ اللام كغازٍ وغزَّاءَ و سارٍ و سُوراءَ . وندرَ أيضاً في جمعٍ فاعِلَةٍ كقول القطامي^(٤):

أبصارُهنَّ إلى الشبانِ مائلةٌ وقد أراهنَّ عني غيرَ صُدَّادٍ
فصُدَّادٌ جمعُ صادَةٍ .

(١) الزمِين والزمِين هو المريض الذي طال مرضه .

(٢) الخرد ضرب من الكمأة . ويجمع أيضاً على غُرَاد كجبال .

(٣) الخريدة من النساء: البكر ، وقيل : هي الحية الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخُفْرة المستقرة . والخريدة: اللؤلؤة قبل ثقبها .

(٤) واسمه عمير بن شبيب بن عمرو التغلبي . أنظر ديوانه: ٨٧ .

والحادي عشر : **فَعَالٌ** ، وهو مُطَرِّدٌ في أوزانٍ أشهرها :

أ - **فَعَلٌ** و **فَعَلَةٌ** بشرط أن يكونا اسمين نحو: **سَهْمٌ** و **سَهَامٌ** و **حَوْضٌ** و **حِيَاضٌ** و **قَلْعَةٌ** و **قِلَاعٌ** ، أو وصفين نحو: **صَغْبٌ** و **صِغَابٌ** و **صَغْبَةٌ** و **صِغَابٌ** .

وندرَ في يائي الفاء نحو: **يَعْرِ** ^(١) و **يِعَارٍ** ، وندرَ أيضاً في يائي العين نحو: **ضَيْفٌ** و **ضِيَّافٌ** و **ضَيْعَةٌ** و **ضِيَّاعٌ** ، فالنادرُ يُحفظُ ولا يُقاسُ عليه .

ب - **فَعَلٌ** و **فَعَلَةٌ** بشرط أن يكونا اسمين صحيحي اللام غير مضاعفين نحو: **بَلَدٌ** و **بِلَادٌ** و **فَهْرَقٌ** و **فَهْمَارٌ** . أما الوصفُ ك **بَطَلٌ** و **بَطَلَةٌ** فلا يُجمعُ على هذا الوزنِ ، وشدُّ **حَسَنٌ** و **حَسَانٌ** . ولا يُجمعُ على هذا الوزنِ أيضاً ما كان منهما معتلاً اللام ك **كَفَتَى** و **عَصَا** ، ولا ما كان مضاعفاً ك **طَلَلٌ** .

ج - **فَعَلٌ** بشرط أن يكون اسماً نحو: **ذُنْبٌ** و **ذُنَابٌ** و **ظِلٌ** و **ظِلَالٌ** .

د - **فُعْلٌ** بشرط أن يكون اسماً نحو: **رُمُحٌ** و **رِمَاحٌ** و **خُفٌ** و **خُفَافٌ** . ويُشترطُ في فُعْلٍ هذا ألا تكون عينه واواً ك **حَوْتٍ** ، وألا تكون لامه ياءً ك **مُدَي** ^(٢) .

هـ - **فَعِيلٌ** بمعنى فاعل ومؤنثه **فَعِيلَةٌ** بشرط أن يكونا وصفين صحيحي اللام نحو: **ظَرِيفٌ** و **ظَرِيفَةٌ** و **ظُرَافٍ** و **كَبِيرٌ** و **كَبِيرَةٌ** و **كِبَارٌ** و **مَرِيضٌ** و **مَرِيضَةٌ** و **مَرَضٌ** و **طَوِيلٌ** و **طَوِيلَةٌ** و **طِوَالٌ** . وأما **جَرِيحٌ** و **جَرِيحَةٌ** و **لَطِيمةٌ** فلا تُجمعُ على هذا الوزنِ لأنها بمعنى مفعول .

و - **فُعْلَانٌ** و **فُعْلَى** و **فُعْلَانَةٌ** و **فُعْلَانٌ** و **فُعْلَانَةٌ** بشرط أن تكون أوصافاً نحو: **عَطَشَانٌ** و **عَطَشَى** و **عَطَاشٌ** و **فَذَمَّانٌ** و **فَذَمَّانَةٌ** و **فَذَامٌ** و **خُمَصَانٌ** ^(٣) و **خُمَصَانَةٌ** و **خُمَاصٌ** .

ومما جُمِعَ على فعالٍ على غير القياس: **خَرُوفٌ** و **خِرَافٌ** و **فَهْرٌ** و **فَهْرَةٌ** و **فَهْمَارٌ** و **عَبَاءَةٌ** و **عَبَاءٌ** و **فَاتِمٌ** و **فَاتِمَةٌ** و **فَيَّامٌ** و **رَاعٌ** و **رَاعِيَةٌ** و **رِعَاءٌ** و **جَوَادٌ** و **جِيَادٌ** و **خَيْرٌ** و **خِيَارٌ** و **رَجُلٌ** و **رِجَالٌ** و **أُنْثَى** و **إِنَاثٌ** و **سَبْعٌ** و **سَبَاعٌ** و **حِدَاءٌ** و **حِدَاءٌ** و **قَتِينَةٌ** و **قَتَانٌ** .

(١) اليعر هو الجدي يوضع في حفرة عميقة تسمى الزُبَيْنة لاصطياد الأسد يلزل لهلكل الجدي فلا يستطيع الخروج .
ولذلك يضرب المثل باليعر في الذل فيقال: أذلُّ من يعر .

(٢) الخمصان هو الجائع .

(٣) ضرب من المكايل .

والثاني عشر : فَعُولٌ ، وهو مَطْرَدٌ في أربعة أوزان:

أحدها: **فَعِلٌ** بشرط أن يكون اسماً **كَكَبِدٍ وَكُبُودٍ وَفَعِرٍ وَفُهُودٍ** .

والثاني: **فَعَلٌ** بشرط ألا تكون عيُّهُ واواً **كَسَقَفٍ وَسُقُوفٍ وَفَنَسٍ**

وَفُلُوسٍ وَرَأْسٍ وَرُؤُوسٍ وَبَيْتٍ وَبُيُوتٍ .

والثالث: **فُعِلٌ** بشرط أن يكون اسماً **كَعَلِمٍ وَعُلُومٍ وَدَزَعٍ وَدُرُوعٍ وَجِسْمٍ**

وَجُسُومٍ .

والرابع: **فُعَلٌ** بشرط أن يكون اسماً غير مضاعف^(١) ولا واوي العين^(٢) أو

يائي اللام^(٣) **كَجُنْدٍ وَجُنُودٍ وَبُرْدٍ وَبُرُودٍ** .

أما وزن **فَعَلٍ** فلا يَطْرَدُ فيه **فُعُولٌ**^(٤) فيُحْفَظُ ما جاء منه **كَأَسَدٍ وَأَسُودٍ**

وَذَكَرٍ وَذُكُورٍ وَطَلَلٍ وَطُلُولٍ وَشَجَنٍ وَشُجُونٍ .

والثالث عشر : فَعْلَانٌ ، وهو مُطْرَدٌ في أربعة أوزان:

أحدها: **فُعَالٌ** بشرط أن يكون اسماً **كَغُلَامٍ وَغُلَمَانٍ وَغُرَابٍ وَغُرَبَانٍ** .

والثاني: **فُعَلٌ** بشرط أن يكون اسماً **كَجُرْدٍ وَجِرْدَانٍ وَصُرْدٍ وَصِرْدَانٍ** .

والثالث: **فُعَلٌ** بشرط أن يكون اسماً معتلاً العين بالواو **كَحُوتٍ وَحَيْتَانٍ**

وَكُوزٍ وَكِيْزَانٍ وَنُودٍ وَنِيرَانٍ .

والرابع: **فُعَلٌ** بشرط أن يكون اسماً **كَخَرَبٍ**^(٥) **وَخَرَبَانٍ وَفَتَسٍ وَفَتَيَانٍ ،**

وَالْأَغْلَبُ أَنْ يَكُونَ مَعْتَلٌ الْعَيْنِ بِالْوَاوِ كَنَاجٍ وَتَيْجَانٍ وَنَارٍ وَنِيرَانٍ

وَجَارٍ وَجِيرَانٍ وَهَاعٍ وَهَيْعَانٍ ، وَأَصْلُهَا: تَوَجَّ وَتَوَرَّ وَجَوَرَّ وَقَوَّعَ^(٦) .

(١) المضاعف مله نحو: خَفَّ وجمعه خَفَافٌ وَأَخْفَافٌ . وشذَّ حَمَنٌ ومعناه الورد وهو لبات يصبغ به ، فجمع على حموص.

(٢) واوي العين مله نحو: حوت وجمعه حيتان .

(٣) يائي اللام مله نحو: ندي وجمعه انداء .

(٤) علد أكثرهم . ويَطْرَدُ فيه علد بعضهم كصاحب الهمع: ١٧٧/٢ غير أنه يشترط فيه أن يكون اسماً غير أجوف ولا

مضاعف . وشذَّ علده من الأجوف ساق وسوق ، ومن المضاعف طلل وطلول .

(٥) الخرب: ذكر الحبارى .

(٦) تحركت الواو في هذه الكلمات وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً .

ومما جُمع على فُعْلَانٍ على غير القياس: صِنُوْ وصِنَوَانٌ و غَزَالٌ
و غَزَلَانٌ و ظَلِيمٌ^(١) و ظِلْمَانٌ و خُرُوفٌ و خُرُفَانٌ و حَاطَطٌ و حَيْطَانٌ
و صَبِيٌّ و صَبِيَّانٌ و نَسْوَةٌ و نَسْوَانٌ و ضَيْفٌ و ضَيْفَانٌ و خَيْطٌ
و خَيْطَانٌ و أَخٌ و أَخَوَانٌ .

والرابع عشر : فُعْلَانٌ ، و يَطْرُدُ في ثلاثة أوزان:

أحدها: فَعَلٌ بشرط أن يكون اسماً صحيح العين كظَهَرَ و ظَهْرَانٍ و بَطَنَ
و بَطْنَانٍ و عَبَدَ و عَبْدَانٍ و رَجَلَ^(٢) و رُجْلَانٍ .

والثاني: فَعَلٌ بشرط أن يكون اسماً صحيح العين أيضاً كذَكَرَ و ذُكْرَانٍ
و بَلَدَ و بُلْدَانٍ و حَمَلَ و حُمَلَانٍ و خَشَبَ و خُشْبَانٍ .

والثالث : فَعِيلٌ بشرط أن يكون اسماً كَوَغِيْفٍ و رُغْسْفَانٍ و كَثِيْبٍ^(٣)
و كَثْبَانٍ و غَدِيرٍ^(٤) و غُدْرَانٍ و صَلِيْبٍ و صُلْبَانٍ و قَضِيْبٍ و قُضْبَانٍ .

ومما جُمع على فُعْلَانٍ على غير القياس: شَابٌ و شُبَّانٌ و صَاحِبٌ
و صُحْبَانٌ و شُجَاعٌ و شُجْعَانٌ و رَاعٍ و رُعْيَانٌ و رُفَقٌ^(٥) و رُفْقَانٌ و أَعْوَرٌ
و عَوْرَانٌ و أَعْمَى و عُمَيَّانٌ و أَسْوَدٌ و سُودَانٌ و أَبْيَضٌ و بَيْضَانٌ و أَحْمَرٌ
و حُمْرَانٌ .

والخامس عشر : فُعْلَاءٌ ، و يَطْرُدُ في وزنين:

أحدهما: فَعِيلٌ بمعنى فاعِلٍ أو مُفْعِلٍ أو مُفَاعِلٍ وصفاً لمدَّكَرٍ عاقلٍ ، غير
مضاعفٍ ولا معتلٍّ اللام ككَرِيمٍ و كُرَمَاءٍ و بَخِيلٍ و بُخَلَاءٍ و عَظِيمٍ
و عُظَمَاءٍ ممَّا هو بمعنى فاعِلٍ ؛ و كَسَمِيْعٍ و سُمَعَاءٍ و أَلِيْمٍ و أَلَمَاءٍ
و خَصِيْبٍ و خُصْبَاءٍ ممَّا هو بمعنى مُفْعِلٍ ، و كَرَفِيْقٍ و رُفَقَاءٍ و شَرِيْكٍ
و شُرَكَاءٍ و نَدِيْمٍ و نُدَمَاءٍ و حَلِيْفٍ و حُلَفَاءٍ ممَّا هو بمعنى مُفَاعِلٍ .

(١) الظليم ذكر اللعامة وألثاء ظليمة . وسمع ظِلْمَانٍ بضم الظاء كما سمع بكسرهما .

(٢) الرَّجَلُ هو الرجل أي الماشي على رجله . (٣) الكليب : تل من الرمل .

(٤) الغدير: القطعة من الماء يغادرها السيل أي يتركها . والغدير اسم ، ولا يقال: هذا ماء غدير . وهو يجمع أيضاً على غُذُر .

(٥) الرفاق ، يذكر ويؤنث ، طريق ضيق .

ويُلاحظُ أنَّ هذا الوصفَ يدلُّ في الغالبِ إمَّا على مدحٍ وإمَّا على ذمٍّ وإمَّا على مشاركةٍ .

والثاني: فاعِلٌ وصفاً لمذكرٍ عاقلٍ ، دالاً على معنى هو كالغريزة كعاقِلٍ وعُقْلَاءَ و صَالِحٍ وصُلَحَاءَ و جَاهِلٍ وجُهْلَاءَ و نَابِهٍ ونُبَهَاءَ و شَاعِرٍ وشُعْرَاءَ .

وشدَّ فُعْلَاءَ في نحو: جَبَانٍ وجُبْنَاءَ و خَلِيفَةٍ وخُلَفَاءَ و سَمَحٍ وَسُمَحَاءَ و وَدُودٍ ووُدْدَاءَ و قَتِيلٍ وقُتْلَاءَ و أُسِيرٍ وأُسْرَاءَ .

والسادس عشر: افعِلَاءُ ، ويُطردُّ في فَعِيلٍ بمعنى فاعِلٍ وصفاً لمذكرٍ عاقلٍ ، مضاعفاً أو معتلاً اللام كشدِيدٍ وأشدَّاءَ و عَزِيزٍ وأعزَّاءَ و ذَلِيلٍ وأذْلَاءَ و شَحِيجٍ وأشجَّاءَ و جَلِيلٍ وأجلَّاءَ و نَبِيٍّ وأنبيَاءَ و لَبِيبٍ وألبَّاءَ و قَوِيٍّ وأقوياءَ و وَصِيٍّ وأوصيَاءَ و قَتِيٍّ وأتقياءَ و ثَرِيٍّ وأثرياءَ .
وشدَّ نحو: صَدِيقٍ^(١) وأصدَقَاءَ و ظَنِينٍ^(٢) وأظنَّاءَ و نصِيبٍ^(٣) وأنصبياءَ و هَيِّنٍ^(٤) وأهوناءَ .

والسابع عشر: فَوَاعِلٌ ، وهو مُطَرَّدٌ في سبعة: أحدها: فاعِلَةٌ سواءً أكانَ اسماً كفاصِيَّةٍ^(٥) وفَوَاصٍ و كَاثِبَةٍ^(٦) وكَوَاثِبَ و فَاطِمَةً وفَوَاطِمَ ، أم وصفاً ككَاثِبَةٍ وكَوَاثِبَ و خَاطِبَةٍ وخَوَاطِئَ و ضَارِبَةٍ وضَوَارِبَ .

والثاني: اسمٌ على وزنِ فَوَعَلٍ ككَوْثَرٍ وكَوَاثِرٍ و جَوْهَرٍ وجَوَاهِرٍ^(٧) ، أو على

(١) لأنه ليس مضاعفاً ولا معتلاً اللام . (٢) لأنه بمعنى مفعول لا بمعنى فاعل .

(٣) لأنه اسم لا وصف . ويجمع أيضاً على أنصبية .

(٤) لأنه على وزن فاعل ، وشيء هين أي سهل . وقد يخفف فيقال: هَيِّن .

(٥) الناصية: مقدم الرأس .

(٦) الكاثبة: اسم لما بين كتفي الفرس قدام السرج . قال النابغة:

لَهْنٌ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَاهَا إِذَا عُرِضَ الْخَطِيُّ فَوْقَ الْكَوَاثِبِ

وفي الحديث: ﴿ يَضُمُونَ رِمَاحَهُمْ عَلَى كَوَاثِبِ خَيْلِهِمْ ﴾ .

(٧) رأى بعض اللغويين أن الجواهر والجوارب والكواغد والطواجن ونحوها من المجموع التي مفرداتها معربة ليس

وزنها فواصل ، كما قالوا ، إنما هو فعائل . وكذلك اليواقيت والشواهير والجواميس والخواتين ونحوها ، ليس ===

وزن فَوْعَلَةٍ كجَوْهَرَةٍ وجَوَاهِرٍ و صَوْمَعَةٍ وصَوَامِعٍ و زَوْبَعَةٍ وزَوَابِعٍ .
والثالث: اسمٌ على وزنِ فَاعِلٍ كخَاتِمٍ وخَوَاتِمٍ و قَائِبٍ وقَوَائِبٍ و طَابِعٍ وطَوَابِعٍ .

والرابع: اسمٌ على وزنِ فَاعِلَاءَ كقَصَاصِيَعَاءَ وقَوَاصِيَعٍ و رَاهِطَاءَ ورَوَاهِطَ و نَافِطَاءَ ونَوَافِيقٍ^(١) .

والخامس: اسمٌ على وزنِ فَاعِلٍ كجَائِزٍ^(٢) وجَوَائِزٍ و كَاهِلٍ^(٣) وكَوَاهِلٍ و حَاجِزٍ وحَوَاجِزٍ و مَانِعٍ ومَوَانِعٍ و شَاهِدٍ^(٤) وشَوَاهِدٍ .

والسادس: فاعِلٌ وصفاً لمؤنثٍ كناهِدٍ ونَوَاهِدٍ و حَائِضٍ وحَوَائِضٍ و طَالِقٍ وطَوَالِقٍ .

والسابع : فاعِلٌ وصفاً لمذكرٍ غيرِ عاقلٍ كصَاهِلٍ وصَوَاهِلٍ و جبِلٍ شَامِخٍ وشَوَامِخٍ و شَاهِقٍ وشَوَاهِقٍ و نَجْمٍ طَالِعٍ وطَوَالِعٍ .

وشدَّ فَوَاعِلُ في نحو: هَارِسٍ وفَوَارِسَ و هَالِكٍ وهَوَالِكَ و نَاكِسٍ ونَوَاكِسَ و خَارِجٍ وخَوَارِجٍ^(٥) و دُخَانٍ ودَوَاحِشٍ^(٦) و حَاجَةِ وحَوَائِجٍ^(٧) .

--- وزنها فَوَاعِلٌ إنما هو فعَالِيلٌ لأن وزن فَوَاعِلٍ وفَوَاعِلٍ لما كان ثانيه ألفاً أو واواً زائدين وهذه الكلمات أعجمية معربة ولا يجوز أن يحكم بزيادة حرف في كلمة غير عربية ، إذ لا وجه للحكم بزيادة حرف في كلمة غير عربية إذ لا وجه للحكم بالزيادة . فالألف والواو فيها أصليتان كالذال في درهم والراء في قرطاس . أنظر جامع الدروس العربية للغلابيني: ٥٤/٢ .

(١) القصعاء والرهطاء والنفقاء: أبحار يحفرها اليربوع ، وهو نوع من الفأر .

(٢) الجائز: إسم للخشبة المعرضة بين حائطين تحمل خشب السقف .

(٣) الكاهل: إسم لمقدم أعلى الظهر مما يلي العلق .

(٤) فإن كان شاهد وصفاً لمذكر عاقل لم يجمع هذا الجمع إلا شذوذاً .

(٥) ورأى بعضهم أنه يجوز أن يكون الهوَالِك جمع هالكة أي طائفة هالكة وكذا غيره كفواهم (الخوارج) أي الورق الخوارج . أنظر شرح شافية ابن الحاجب: ١٥٤/٢ . وفي مثل هذه التأويلات . كما يرى بحق صاحب النحو الوافي .

تكلف وتصنع معيَّبان: ٦٠٢/٤ .

(٦) دواخن يأتي جمعاً لدخان على غير قياس ، ويأتي جمعاً للداخلية وهي كوى فيها إردبات تلتخذ على المقالي والأثونات .

أنظر اللسان: دخن: ١٥٠/١٢ .

(٧) وزعم بعضهم أن حَوَائِج جمع لواحد لم يُلحق به وهو حائجة .

والثامن عشر : فعائل ، ويطرُدُ في اثنين:

أحدهما : الإسمُ الرباعيُّ المؤنَّثُ الذي ثالثُهُ حرفٌ مدٌّ سواءً أكانَ تأنيثُهُ لفظياً كالرسالةِ والرُّسائلِ و الذُّوَابَةِ والذُّوَابِ و السَّحَابَةِ والسَّحَابِ و الحَمُولَةِ والحَمَائِلِ و الضَّرِيْبَةِ والضَّرَائِبِ ، أم معنوياً كالشُّمَالِ^(١) والشَّمَائِلِ و العُقَابِ^(٢) والعَقَائِبِ و العَجُوزِ^(٣) والعَجَائِزِ و كَلَمَيْسَ و لَمَائِسَ و نَعِيمَ^(٤) و نَعَائِمَ .

والثاني: وزنُ فَعِيلَةٍ وصفاً بمعنى فاعِلَةٍ ككَرِيمَةٍ وَكَرَائِمَ و لَطِيفَةٍ وَلَطَائِفَ و بَدِيعَةٍ وَبَدَائِعَ . فإن كانَ فَعِيلَةٌ وصفاً بمعنى مفعولة كجَرِيحَةٍ و قَتِيلَةٍ لم يُجمعْ على هذا الوزنِ فلا يُقالُ: جَرَائِحُ ولا قَتَائِلُ . وقد شذَّ جمعُ ضَرَّةٍ على ضَرَائِرَ و حُرَّةٍ على حَرَائِرَ و ظِفَّةٍ على ظَنَائِنَ لأنها أسماء ليسَ ثالثُها حرفٌ مدٌّ .

والتاسع عشر : فعالي ، ويطرُدُ في سبعة:

أحدها: فُعْلَاءَةٌ كَمُومَاءَةٍ^(٥) وَمَوَامٍ .
والثاني: فُعْلَاءَةٌ كسِعْلَاءَةٍ^(٦) وَسَعَالٍ .
والثالث: فُعْلِيَّةٌ كهِبَرِيَّةٍ^(٧) وَهَبَارٍ .
والرابع: فَعْلُوَةٌ كعَرْقُوتَةٍ^(٨) وَعَرَّاقٍ و تَرْقُوتَةٍ^(٩) وَتَرَّاقٍ .

-
- (١) الشُّمَالُ بكسر الشين ضد اليمين والشُّمَالُ بفتحها وقد تهمز فيقال شمال إسم للنوع من الريح .
(٢) العقاب طائر من العتاق مؤنثة ، وقيل: العقاب يقع على الذكر والأنثى ، والجمع أعقاب وأعقبية وعقبان ، وجمع الجمع عقابين . والعقاب أيضاً الراية ، والحرب ، والناقة السوداء .
(٣) عجوز: إسم للمرأة الهرمة وقد يطلق على الرجل فلا يجمع على معازل .
(٤) إذا سميت به امرأة .
(٥) الصحراء الواسعة التي لا نبات فيها . واليهاء في المواسي وأشجارها تحذف ويحل محلها تلوين العوض عندما يكون الجمع مجرداً من ال والإضافة .
(٦) السعلاة هي الغول .
(٧) الهبرية: قشرة في الرأس ، وما تطاير من ذرات القطن والدقيق .
(٨) العرقوة هي الخشبة التي توضع عرضاً في رأس الدلو .
(٩) الترقوتان هما العظمان المشرفان بين ثغرة النحر والعائق . للناس وغيرهم .

والخامس: ما حُذِفَ منه أولُ حرفين زائدين بينهما حرفٌ أصليٌّ كحَبَنطَى^(١) وحبَاطٍ وقلنسوةً وفلاسٍ .

والسادس: فعلاء اسماء كصحراء وصحاري ، أو وصفاً لأنثى لا مذكرَ له كعذراء وعذاري .

والسابع : ذو الألف المقصورة لتأنيث كحُبلى وحبالٍ و دَعَوَى ودَعَلَوٍ ، أو إلحاق كذفرى^(٢) وذفاري . بشرط ألا يكون الوصفُ منه مؤنثٌ أفعَلَ كالفضلى والدنيا .

وشذَّ جمعُ الأهلِ على الأهالي و الليلة على الليالي و الأرض على الأراضي .

والعشرون : فعالي، ويطردُ - مشاركاً الفعالي - في فعلاء اسماء كصحراء وصحاري ، أو وصفاً لأنثى لا مذكرَ له كعذراء وعذاري ، وفي ذي الألف المقصورة لتأنيث كحُبلى وحبالٍ و دَعَوَى ودَعَلَوٍ ، أو إلحاق كذفرى وذفاري . ويطردُ منفرداً عنه . في أربعة:

أحدها : اسمٌ معتلٌ اللام على وزنِ فَعِيلَةٍ كَبَهِيَّةٌ علماً لمؤنثٍ وبهايا و وصيةٌ ووَصايا و هَدِيَّةٌ وهدايا .

والثاني: اسمٌ معتلٌ اللام على وزنِ فَعَالَةٍ كجَدَايَةٍ^(٣) وجَدَايا و حَلَاوَةٍ^(٤) وحلاوى ، أو على وزنِ فَعَالَةٍ كهِرَاوَةٍ^(٥) وهراوى و إِدَاوَةٍ^(٦) وأداوى ، أو على وزنِ فَعَالَةٍ كَنُفَايَةٍ^(٧) ونفايا و نُفَايَةٍ^(٨) ونفايا .

(١) الحينطى: المتفخ البطن والممتلئ غيظاً . وقد زيد فيه اللون والألف ويجوز حذف الزائد الثاني وترك الأول فيجمع على حبائط ، ومثله قلنسوة وفلاس .

(٢) الذفرى هو الموضع الذي يعرق من خلف أذن البعير ، وألفه زائدة للإلحاق بدهم .

(٣) الجداية والجداية: الذكر والأنثى من أولاد الظباء إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة وعدا وتشدد .

(٤) الحلاوة: ضرب من الحلواء (أو الحلوى). وحلاوة القفا: وسطه، يقال: صر به على حلاوة القفا أي على وسط القفا، ووقع على حلاوة القفا؛ ويجوز ضم الحاء ويجوز كسرهما والجمع حَلَاوى . اللسان: حلا: ١٩٤/١٤ .

(٥) الهراوة: العصا الضخمة . (٦) الإداوة: المطهرة وهي للماء .

(٧) نُفَايَةُ الشئ: بقيته وأردؤه وكذلك نُفَاوَتُهُ .

(٨) نُفَايَةُ الشئ: خياره وأفضله .

والثالث: اسمٌ معتلٌ العين واللام على وزنِ فاعلةٍ كزَاوِيَةٍ وزَوَايا .
والرابع: وصفٌ على وزنِ فَعْلَانٍ كغَضْبَانٍ وغَضَابِيٍّ و سَكْرَانٍ و سَكَارِيٍّ
و كَسَلَانٍ و كَسَالِيٍّ ، أو على وزنِ فَعْلَى كغَضَبِيٍّ وغَضَابِيٍّ و سَكْرَىٍّ
و سَكَارَىٍّ و كَسَلَىٍّ و كَسَالَىٍّ . والأحسنُ في جمعِ هذينِ الوزْنَيْنِ ضمُّ
الفاءِ فيصيرُ وزنُ الجمعِ فُعَالِيٍّ ، ويقالُ: غَضَابِيٍّ و سَكَارَىٍّ و كَسَالَىٍّ .
ومِمَّا جُمِعَ على فُعَالِيٍّ على غيرِ القياسِ يَتِيمٌ وَيَتَامَىٍّ و أَيِّمٌ^(١)
وَأَيَامَىٍّ و طَاهِرٌ و طَهَارَىٍّ . ومِمَّا جُمِعَ على فُعَالِيٍّ على غيرِ القياسِ:
قَدِيمٌ وَقُدَامَىٍّ و أُسِيرٌ وَأُسَارَىٍّ .

والحادي والعشرون : فُعَالِيٍّ ، وَيَطْرُدُ في اثنين من الأسماء:

أحدهما: الثلاثيُّ الساكنُ العينِ الذي زيدتُ في آخرِهِ ياءٌ مشدَّدةٌ ليستُ
لِلنِسَبِ المتجدِّدِ^(٢) ككُرْسِيٍّ وكُرَاسِيٍّ و قُمَرِيٍّ^(٣) وقَمَارِيٍّ و بَرَادِيٍّ^(٤)
و بَرَادِيٍّ و مَهْرِيٍّ و مَهَارِيٍّ . ولا يُجمعُ بَصْرِيٍّ على بَصَارِيٍّ لأنَّ ياءَهُ
لِلنِسَبِ .

والثاني: الإسمُ الذي زيدتُ في آخرِهِ أَلِفٌ إلحاقِ الممدودةِ كعَلَبَاءٍ^(٥)
وعَلَابِيٍّ و حَرَبَاءٍ و حَرَابِيٍّ و قَوْبَاءٍ^(٦) وقَوَابِيٍّ .

والثاني والعشرون : فُعَالِلٌ ، وَيَطْرُدُ في أربعة أنواع:

أحدها: الرباعيُّ للجرِّدِ كدِرْهِمٍ ودِرَاهِمٍ و جَفَنَرٍ وجَفَانَرٍ و بُرْثَنٍ
و بَرَاثِنٍ و سَبَطَرٍ^(٧) وسَبَاطِرٍ .

(١) الأيم من الرجال والنساء: من لا زوج له سواء أتزوج من قبل أم لم يتزوج .

(٢) النسب المتجدد هو النسب غير المهمل ، فقد تكون الياء المشددة في الأصل للنسب ثم يهمل النسب كما في مَهْرِيٍّ وهو
الجمال الذي لسبب أصلاً إلى قبيلة مَهْرَةَ بن حَيْدَانَ اليمانية ثم أهمل النسب وصار المَهْرِيٍّ إسمًا لجناد الإبل وإن لم
تكن من إبل مَهْرَةَ .

(٣) القمري: طائر يشبه الحمامَ القُمْرَ البَيْضَ ، والأثلَى قمرية والذكر ساق حَرْزٍ ويجمع القمري أيضاً على قُمَرٍ .

(٤) البردي: نبات مائي معروف استعمله قدماء المصريين للكتابة .

(٥) العلباء: عصب العلق والمثلَى علباوان .

(٦) القوباء: داء جلدي معروف يتفشر ويتسع ويدأى بالريق .

(٧) السبطر: الماضي . وأسَد سَبَطَرٌ مثال هزبر أي يمتد عند الوثبة . والسبطرة: المرأة الجسيمة ، والسبطر من الرجال:
السُّبُط الطويل . والسبطري: مشية التبختر .

والثاني: الخماسي للجرّد^(١) كسَفَرَجَلٍ وسَفَارِجٍ و جَحْمَرَشٍ^(٢) و جَحَامِيرٍ .
وتكسِيرُ الخماسي مُسْتَكْرَةً كتصغيره لأنك تحتاجُ فيهما إلى حذفِ
حرفٍ أصليٍّ منه .

فإن كان الحرفُ الخامسُ مشبهاً لأحرفِ الزيادة^(٣) وجبَ حذفُهُ
سواءً أكانَ الرابعُ مشبهاً لهذه الأحرفِ كقُدْعَمِلٍ^(٤) وقَدَاعِمٍ أم غيرَ
مشبهٍ لها كسَفَرَجَلٍ وسَفَارِجٍ .

وإن لم يكنِ الخامسُ مشبهاً لها وكانَ الرابعُ مشبهاً لها إمّا بكونه
بلفظٍ أحدهما كخَدَرَنَقٍ^(٥) أو بكونه من مَخْرَجِهِ كفَرَزْدَقٍ^(٦) جازَ
حذفُ الرابعِ وجازَ حذفُ الخامسِ . فجمعُ خَدَرَنَقٍ: خَدَارِقُ أو
خَدَارِنُ ، وجمعُ فَرَزْدَقٍ: فَرَازِقُ أو فَرَازِدُ . والكثيرُ حذفُ الخامسِ
وإبقاءُ الرابعِ .

والثالثُ: الرباعيُّ المزيّدُ فيه كمُدَحْرَجٍ ودَحَارِجٍ و متدَحْرَجٍ ودَحَارِجٍ أيضاً .
والرابعُ: الخماسيُّ المزيّدُ فيه كقِرَطَبُوسٍ^(٧) وقَرَاطِبٍ و خَنْدَرِيسٍ^(٨)
وخَنَادِرٍ و خَزْعَبِيلٍ^(٩) وخَزَاعِبٍ و قَبْعَثَرِيٍّ^(١٠) وقَبَاعِثٍ ، بحذفِ
الخامسِ الأصليِّ منه .

ويجبُ في النوعينِ الثالثِ والرابعِ حذفُ زائدهما كما رأينا ، إلا
إذا كانَ الزائدُ رابعاً لِيُنْأَى قُبَيْلَ الْآخِرِ فَيُثَبِّتُ ، ثمَّ إنْ كَانَ يَاءُ
صُحْحٍ كقَتْنَدِيلٍ وقَتْنَادِيلٍ ، وإنْ كَانَ واواً أو ألفاً قُلِبَ يَاءُ كعُصْفُورٍ

(١) شرح الشافية: ١٩٢/٢ .

(٢) الجَحْمَرَش من النساء: اللقيلة السمجة والجحمرش: أيضاً العجوز الكبيرة .

(٣) أنظر ص: ٣٥٧ .

(٤) القُدْعَمِل والقُدْعَمَلَة: القصير الضخم من الإبل .

(٥) الخَدَرَلَق: العلكبوت .

(٦) الدال في فرزدق مشبهة للقاء في أن مخرجهما طرف اللسان . والقاء من حروف الزيادة .

(٧) القِرَطَبُوس: الداهية والناقة الشديدة العظيمة .

(٨) الخَنْدَرِيس: اسم من أسماء الخمر .

(٩) الخَزْعَبِيل: الباطل من كلام ومزاح .

(١٠) القَبْعَثَرِي: الجمل الضخم الشديد الوبر ، وليست الألف فيه للإلحاق .

وَعَصَافِيرَ و سِرْدَاجٍ^(١) و سِرَادِيحٍ ، فيكونُ جمعُ ما زيدَ فيه رابعُ لينٍ
قُبِيلَ الآخرِ على وزنِ فَعَالِيلَ .

**والثالثُ والعشرونُ : شبهُ فَعَالِلَ أي مماثلُهُ في عددِ الحروفِ وضبطِها حركةً
وسكوناً ، ويطرُدُ في مزيدِ الثلاثيِّ غيرِ ما تقدّمَ أنه يُجمعُ على فَوَاعِلَ
وفَعَائِلَ .**

ولا تُحذفُ زيادتهُ إن كانتِ حرفاً واحداً وإنما يجبُ بقاؤها كـأَفْضَلِ
وأَفْضَلِ و مَجْلِسٍ و مَجَالِسَ و صَيَرَفٍ و صَيَارِفَ و جَوَاهِرٍ و جَوَاهِرَ ، فإن
كانتِ الزيادةُ حرفينِ وجبَ حذفُ أحدهما كـمُنْطَلَقٍ و مَطَالِقٍ و مُحْتَرَمٍ
و مَحَارِمَ ، وإن كانتِ ثلاثةُ أحرفٍ وجبَ حذفُ اثنينٍ منها كـمُسْتَخْرَجٍ
و مَخَارِجَ و مَتَذَكَّرٍ و مَذَاكِرَ .

ويتعيَّنُ إبقاءُ الزائدِ الفاضلِ^(٢) كالميمِ مطلقاً فيقالُ في مُنْطَلِقٍ : مَطَالِقُ
لا نطالقُ ، وفي مُسْتَخْرَجٍ : مَخَارِجُ لا سخارجُ ولا تخارجُ ، وكالهمزةِ والياءِ
المصدرَينِ كـأَلْدَدِ^(٣) وأَلَدَ و يَلْدَدِ و يِلَادَ .

وإذا كانَ حذفُ أحدِ الزائدينِ مغنياً عن حذفِ الآخرِ في أداءِ صيغةِ
الجمعِ بدونِ العكسِ تعيَّنَ حذفُ المغني حذفُهُ كـحَيَزَبُونِ^(٤) و حَزَابِينَ ، فقد
حُذِفَتِ الياءُ وبقِيََتِ الواوُ وقلبتِ ياءً لسكونِها وانكسارِ ما قبلِها . وإنما
أُوتِرَتِ الواوُ بالبقاءِ لأنها لو حُذِفَتْ لم يُغْنِ حَذْفُها عن حذفِ الياءِ لأنَّ بقاءَ
الياءِ مَفوَّتٌ لصيغةِ مُنتهى الجموعِ^(٥) .

(١) السرداج : المكان اللين وهو أيضاً الناقة الكثيرة اللحم .

(٢) الفاضل : ماله مزية على غيره . فللميم في نحو منطلق مزية معلوية تفضلها على النون وهي دلالتها على اسم الفاعل ،
ولها أيضاً مزايا لفظية هي أنها أسبقهما مكاناً وأنها متحركة دولها وأنها مختصة بالإسم .

(٣) ألدَد و يلدَد : كلاهما بمعنى الألد وهو الخصم الجول الشديد الخصومة ، والنون فيهما زائدة وكذلك الهمزة في الأول
والياء في الثاني غير أن الهمزة والياء تبقيان لتصدرهما ولأنهما في موضع يقعان فيه دالين على معنى نحو : اجلس
ويجلس بخلاف النون المتوسطة . وألد أصلها : ألدُ ثم أدغمت الدال في الدال ، ومثلها : يلد .

(٤) الحيزبون : المرأة العجوز .

(٥) لو حُذِفَتِ الواو لقلنا حَيَاظِينَ وليس هذا وزناً عربياً ولذلك نحتاج إلى حذفِ الياء فنقول : حزابين ، وبذلك لم يغنِ حذفُ
الواو عن حذفِ الياء .

وإذا تكافأ الزائدان ولم يكن لأحدهما مزية على الآخر فالحذف مخير ،
فجمع سرفندي^(١) : سرفند أو سراف ، وجمع علندي^(٢) : علاند أو علا^(٣)
بحذف الألف أو النون فيهما لأن الزائدين متكافئان في كونهما للإلحاق
بسفرجل .

أوزانه :

ذكرنا أن شبه فعائل مطرد في مزيد الثلاثي غير ما تقدم مما يجمع على
فواعل وفعائل ، فأوزانه متعددة ، منها : مفاعل كمنظر ومنظر و مدرسة
ومدارس ، و فاعل كصيرف وصيارف و صيقل وصياقل ، و أفاعل كأفضل
وأفاضل و أكرم وأكارم ، و تفاعل كتجربة وتجارب و تذكرة وتذاكر ، وغير
ذلك من الأوزان .

وكما يثبت الزائد - في ما حقه أن يجمع على فعائل - إذا كان هذا الزائد
رابعا لينا قبل الآخر ، فيصبح الجمع على فعائل كقنديل وقناديل و عصفور
وعصافير و دينار ودنانير ، يثبت الزائد - في ما حقه أن يجمع على شبه
فعائل - إذا كان كذلك ، أي : رابعا لينا قبل الآخر كأسلوب وأساليب على
وزن أفاعيل و تصميم وتصاميم على وزن تفاعيل و ناطور وفواطير على وزن
فواعيل و مصباح ومصابيح على وزن مفاعيل و ديجور ودياجير على وزن
ففاعيل و ينبوع وينابيع على وزن يفاعيل .

زيادة الياء في وزن فعالل وشبهه :

تجوز زيادة الياء قبل آخر فعالل وما يشبهه مما يائله في عدد الحروف
وضبطها حركة وسكوناً ، بشرط أن يكون مفرد الاسم للجموع على هذا الوزن
قد حذفت منه بعض حروفه الأصلية أو الزائدة ، وجاء بهذه الياء عوضاً عن
للحذف ، فيصبح وزن فعالل وما يشبهه مبنياً على فعائل وما يشبهه .

(١) السرفندي : الشديد ، والجريه على أمره لا يفرق من شيء . اللسان : سرفند : ٢١٢/٣ .

(٢) العلندي : البعير الضخم الطويل ، والألثى عللادة .

(٣) الألف الباقية بعد حذف النون في سراف وعلام تقلب ياء لوقوعها بعد كسرة فيصير الاسم ملفوضاً كجوار و دواع .

فيقالُ في جمعِ سفرجلٍ و منطلقٍ و عندليبٍ بزيادةِ الياءِ قبلَ آخرِ الجمعِ: سَفَاريجُ و مَطالِقُ و عَنادِيلُ ، كما يقالُ في جمعِها بغيرِ زيادتها: سَفَارجُ و مَطالِقُ و عَنادِلُ .

وقد أجازَ الكوفيونَ زيادةَ الياءِ وإن لم تكن عوضاً عن محذوفٍ مستدلّين بقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴾^(١) والأصل: مَعَاذِرُهُ ، لأنه جَمْعُ مَعْذِرَةٍ ، كما أجازوا حذفها وإن كانت في المفرد رابعةً لئِنَّ قُبِيلَ الآخرِ مستدلّين بقوله تعالى: ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ﴾^(٢) وتأوّل البصريون ذلك^(٣) .

زيادة التاء في وزن فعالل وشبهه :

تزادُ التاءُ في آخرِ صيغةٍ مُنتهى الجموعِ عندما تكونُ هذه الصيغةُ جمعاً لاسمٍ منسوبٍ كأزرقِي^(٤) وأزارِقَةٍ و مَقْرِبِيٍّ و مَقَارِبَةٍ و دِمَشْقِيٍّ و دِمَاشِقَةٍ و صَيْرَفِيٍّ و صَيَارِفَةٍ .

وقد تُزادُ هذه التاءُ في وزنِ فَعَالِلٍ وشبهه عوضاً عن المحذوفِ مِنَ المفردِ بشرطِ أن يكونَ المحذوفُ ألفاً خامسةً في المفردِ كحَبْلَطَى^(٥) و حَبَانِطَةٍ^(٦) و عَفْرَنَى^(٧) و عَفَارِنَةٍ^(٨) ، أو حرفَ مدٍّ زائداً في المفردِ أيضاً كجَحَاجٍ^(٩) و جَحَاجِحَةٍ و غَطْرِيفٍ^(١٠) و غَطَارِفَةٍ .

ودخولُ هذه التاءِ المعوضَةِ على هذا الجمعِ يجعلُهُ منصرفاً بعد أن كان ممنوعاً من الصرفِ .

(١) القيامة: ١٥ .

(٢) الأنعام: ٥٩ .

(٣) الهمع: ١٨٢/٢ .

(٤) الأزرقِي هو الخارجي المنسوب إلى نافع بن الأزرق زعيم إحدى فرق الخوارج .

(٥) الحبلَطَى: الممثل غَضْباً أو بَطْلَةً .

(٦) ويجوز في جمعه حبالط وحباليط .

(٧) العفرنَى: الشديد .

(٨) ويجوز في جمعه عفارن وعفارين .

(٩) الجحجاج: السيد الكريم . ويجوز في جمعه: ججاجيح .

(١٠) الغطريف: السيد الشريف السخي .

صِيغُ مَنْتَهَى الْجُمُوعِ :

تشملُ صِيغُ مَنْتَهَى الْجُمُوعِ كُلُّ جَمْعٍ وَقَعَ بَعْدَ أَلِفِ التَّكْسِيرِ فِيهِ حَرْفَانِ كَمَقَابِدَ وَرَوَافِدَ وَأَصَابِعَ ، أَوْ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ أَوْسَطُهَا سَاكُنٌ كَمَصَابِيحَ وَطَوَاحِينَ وَأَسَاطِيرَ . وَجَمِيعُ هَذِهِ الصِّيغِ مِنْ جُمُوعِ الْكَثْرَةِ .

وَصِيغُ مَنْتَهَى الْجُمُوعِ مَمْنُوعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ مَا دَامَتْ غَيْرَ مُضَافَةٍ وَلَا مَقْرُونَةٍ بِأَلٍ . وَهِيَ فِي هَذِهِ الْحَالِ تُجْرُ بِالْفَتْحَةِ نَائِبَةً عَنِ الْكُسْرَةِ ، فَإِنْ أُضِيفَتْ أَوْ اقْتَرِنَتْ بِأَلٍ زَالَ مَنَعُهَا مِنَ الصَّرْفِ وَجُرَتْ بِالْكَسْرِ لَا بِالْفَتْحَةِ .

جَمْعُ الْجَمْعِ :

سُمِعَ عَنِ الْعَرَبِ جَمْعُ الْجَمْعِ كَأَيْدٍ وَأَيَْادٍ وَأَسْمَاءٍ وَأَسَامٍ وَأَبْيَاتٍ وَأَبَايِسَتْ وَأَقْوَالٍ وَأَقْوِيلَ وَأَعْرَابٍ وَأَعَارِيِبَ وَجِهَالٍ وَجَهَامِيلَ وَأَعْطِيَةَ وَأَعْطِيَاتٍ وَبُيُوتٍ وَبُيُوتَاتٍ وَمَوَالٍ وَمَوَالِيَاتٍ وَمَوَاحِبَ وَمَوَاحِبَاتٍ وَطُرُقٍ وَطُرُقَاتٍ .

وَلَا خِلَافَ فِي أَنَّ جُمُوعَ الْكَثْرَةِ لَا تُجْمَعُ قِيَاسًا ، أَمَّا جُمُوعُ الْقَلَّةِ فَمُخْتَلَفٌ فِي قِيَاسِ جَمْعِهَا . وَمَذْهَبُ الْأَكْثَرِينَ أَنَّهُ مَنْقَاسٌ جَمْعُهَا^(١) ، وَمَذْهَبُ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ لَا يَنْقَاسُ جَمْعُ الْجَمْعِ لَا جَمْعُ الْقَلَّةِ وَلَا جَمْعُ الْكَثْرَةِ ، وَلَا يُجْمَعُ إِلَّا مَا جُمِعُوا .

إِسْمُ الْجَمْعِ :

إِسْمُ الْجَمْعِ هُوَ اسْمٌ يَدُلُّ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْنِ ، وَلَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ ، وَإِنَّمَا لَهُ وَاحِدٌ مِنْ مَعْنَاهُ ، بِشَرَطٍ أَلَّا يَكُونَ وَزْنُهُ خَاصًّا بِالْجَمْعِ أَوْ غَالِبًا فِيهِ . فَإِنْ كَانَ وَزْنُهُ خَاصًّا بِالْجَمْعِ نَحْوُ: عَبَادِيدَ^(٢) وَشَمَاطِيطَ^(٣) . أَوْ غَالِبًا فِيهِ نَحْوُ: فُوبٍ أَخْلَاقٍ وَبُرْمَةٍ أَعْشَارٍ^(٤) فَهُوَ جَمْعٌ وَاحِدٌ مَقْدَرٌ ، وَإِلَّا فَهُوَ اسْمٌ جَمْعٍ كَقَوْمٍ وَشَجَبٍ

(١) الهمع: ١٨٣/٢ . وشرح الشافعية: ٢٠٨/٢ .

(٢) يقال: تفرق القوم عبديد وعبديد ، والعباديد والعبابيد هي الخيل المتفرقة في زهابها ومجبلها . ولا يقال للواحد: عبديد . أنظر اللسان: عبدي: ٢٧٦/٣ .

(٣) يقال: صار الثوب شماطيط إذا تشقق . ولوب شماطيط: خلق . أنظر اللسان: شمط: ٣٣٦/٧ .

(٤) البرمة: القدر ، وأعشار مكسرة .

و جَمَاعَةٌ و قَبِيلَةٌ و مَعْشَرٌ واحدُها: رجلٌ أو امرأةٌ ، و جيشٌ واحدُه: جنديٌّ ،
و نِسَاءٌ واحدُها: امرأةٌ ، و إِبِلٌ و خَوْدٌ و نَعَمٌ واحدُها: جَمَلٌ أو ناقةٌ ، و خَيْلٌ واحدُه:
فَرَسٌ ، و غَنَمٌ و ضأنٌ واحدُهما: شاةٌ .

فإنَّ دَلَّ الإِسْمُ على أَكْثَرِ مَنْ اِثْنَيْنِ وَكانَ لَهُ واحدٌ يوافقُه في أَصْلِ اللَّفْظِ دونَ
الهِئَةِ ، وفي المَعْنَى عِنْدَ عَطْفِ أَمْثالِهِ عَلَيْهِ فَهُوَ جَمْعٌ . مثالُه: جِبَالٌ ، لَهُ واحدٌ يوافقُه
في الحُرُوفِ الأَصْلِيَّةِ دونَ الهِيئَةِ ، ويقالُ فِيهِ: جَبَلٌ وَجَبَلٌ وَجَبَلٌ ، بمعنى: جبالٌ .
فإنَّ وافِقَه واحدُه في اللَّفْظِ والهِئَةِ كَقُلْتُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ كانَ اسْمُ جَمْعٍ ، وإنَّ
لَمْ يوافقُه في المَعْنَى عِنْدَ عَطْفِ أَمْثالِهِ كانَ اسْمُ جَمْعٍ أَيْضاً . مثالُه: قُرَيْشٌ ،
واحدُهم: قُرَشيٌّ ، وإذا عُطِفَ أَمْثالُه عَلَيْهِ فمدلولُه جَماعَةٌ مَنْسُوبَةٌ إلى قُرَيشٍ ، أما
قُرَيشٌ فمدلولُه غَيْرُ ذَلِكَ .

وإنَّ وُجِدَ الشَّرْطانِ وَلَكِنْ خالَفَ أوزانَ جَموعِ التَّكْسِيرِ السَّابِقَةِ ، أو ساوَى
الوَاحِدِ في خَبَرِهِ ونَعْتِهِ كانَ اسْمُ جَمْعٍ أَيْضاً . مثالُه: رَكَبٌ ، تقول: الرُّكْبُ جَائِعٌ
و هَذَا رَكَبٌ جَائِعٌ ، كما تقول: الرُّكَبُ جَائِعٌ و هَذَا رَاكِبٌ جَائِعٌ .

إِسْمُ الْجِنْسِ الْجَمْعِيِّ :

إِسْمُ الْجِنْسِ الْجَمْعِيِّ هو ما دَلَّ على الْجِنْسِ مُتَضَمِّناً مَعْنَى الْجَمْعِ ، وَلَهُ مَفْرَدٌ
مُمَيِّزٌ عَنْهُ بِنَاءِ التَّأْنِيثِ أو ياءِ النِّسْبَةِ كَشَجَرٍ وَشَجَرَةٍ وَثَمَرٍ وَثَمَرَةٍ وَتَهْرَةٍ
وَرُمَّانٍ وَرُمَّانَةٍ وَتُفَّاحٍ وَتُفَّاحَةٍ ، وَكَعَرَبٍ وَعَرَبِيٌّ وَتُرْكٍ وَتُرْكِيٌّ وَيَهُودٍ وَيَهُودِيٌّ .

كَيْفَ تُجْمَعُ المَرْكَبَاتُ ؟

يخضعُ جَمْعُ المَرْكَبَاتِ لِلقَواعِدِ التَّالِيَةِ:

١- المَرْكَبُ الإِضافِيُّ بِجَمِيعِ أَنْواعِهِ لا يُجْمَعُ إِلا صَدْرُهُ المِضافُ دونَ عِزِّهِ المِضافِ
إِلَيْهِ .

٢- المَرْكَبُ الإِضافِيُّ الَّذِي صَدْرُهُ ابْنٌ ، إِنْ كانَ لِلعَاقِلِ جازَ جَمْعُ صَدْرِهِ جَمْعَ
مَذْكَرٍ سَالِماً وَجَمْعَ تَكْسِيرٍ ، فيقالُ في جَمْعِ ابْنِ عَرَبِيٍّ مثلاً: بَنُو عَرَبِيٍّ أو أَبْناءُ
عَرَبِيٍّ .

وإن كان لغير العاقل كإبن آوى لم يجر جمع صدره إلا على بنات ، فيقال:
بنات آوى .

٣- المركب الإضافي الذي صدره ذو ، إن كان للعاقل لم يُجمع صدره إلا جمع مذكر سالماً ، فذو نقاضة مثلاً يقال في جمعه: ذوو نقاضة رفعا ، وذوي نقاضة نصبا وجرأ . وإن كان لغير العاقل لم يجر جمع ذو إلا على ذوات ، فيقال في جمع ذي القعدة: ذوات القعدة .

٤- المركب الإضافي الذي ليس صدره كلمة ابن ولا كلمة ذو ، يُجمع صدره جمعا يناسبه ، فيقال في جمع عبد الرحمن مثلاً جمع مذكر سالماً: عبدو الرحمن ، ويقال في جمعه جمع تكسير: عبيد الرحمن ، ويقال في جمع صانع الحلوى جمع مذكر سالماً: صانعو الحلوى ، ويقال في جمعه جمع تكسير: صنّاع الحلوى . ولا يُجمع كتاب الأستاذ إلا جمع تكسير لأن صدره لا يعقل ، فيقال: كتب الأستاذ . ويقال في جمع عزيز النفس جمع مذكر سالماً: عزيزو النفس ، ويقال في جمع عزيزة النفس جمع مؤنث سالماً: عزيزات النفس ، ويقال في جمعهما جمع تكسير: أعزاء النفس .

٥- المركب المزجي كسيبويه والمركب الإسنادي كجاء الحق يُجمعان بجمع ذو قبلهما إن كانا مذكرين ، وجمع ذات قبلهما إن كانا مؤنثين ؛ فيقال في جمع سيبويه وجاء الحق علمين لمذكر: سافر ذوو سيبويه وذوو جاء الحق^(١) و قابلت ذوي سيبويه وذوي جاء الحق و سررت بزيارة ذوي سيبويه وذوي جاء الحق .

ويقال في جمع خمس عشرة و ما أجهلها علمين لمؤنث: سافرت ذوات خمس عشرة وذوات ما أجهلها و قابلت ذوات خمس عشرة وذوات ما أجهلها و سررت بحديث ذوات خمس عشرة وذوات ما أجهلها .

(١) المركب الإسنادي في هذا المثال وأشباهه مضاف إليه بعد ذو مجرور علامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها حركة الحكاية .

الفصل الخامس

التصغير

للتصغير ثلاثة أبنية هي: **فَعِيلٌ** كـ **فُهَيْرٍ** تصغير نهرٍ و **فُعَيْلٌ** كـ **جُعَيْفِرٍ** تصغير جعفرٍ و **فُعَيْعِيلٌ** كـ **مُصَيَّبِيحٍ**^(١) تصغير مصباح .

فالتصغيرُ عملٌ صرفيٌّ يكونُ بضمٍّ أولِ الإسمِ وفتحِ ثانيه واجتلابِ ياءٍ ساكنةٍ ثالثة تُسمى ياءَ التصغيرِ . فإنْ كانَ الإسمُ المرادُ تصغيره ثلاثياً اكتُفِيَ بذلكَ **كفُهَرٍ** و **فُهَيْرٍ** ، وإنْ كانَ متجاوزاً للثلاثة كُسرَ ما بعدَ ياءِ التصغيرِ .

ويُستثنى من حكم كسرٍ ما بعدَ ياءِ التصغيرِ أربعة أنواعٍ من الحرف:

- أحدها: الحرفُ المتَّصلُ بعلامة التانيث كما في **شُجيرةٍ** و **حُبيلي** .
- والثاني: الحرفُ المتَّصلُ بالمدة الزائدة قبلَ ألفِ التانيث كما في **حُميراءٍ** و **أُسيمة** .
- والثالث: الحرفُ المتَّصلُ بألفِ الجمعِ في ما جاءَ على وزنِ **أفعالٍ** كما في **أفئراسٍ** و **أعيلام** .
- والرابع: الحرفُ المتَّصلُ بألفِ **فعلانٍ** الذي لا يُجمعُ على **فَعَالِينِ**^(٢) كما في **نُبيهانٍ** و **سُكيران** .

أغراض التصغير :

للتصغير أغراضٌ متعددة أشهرها ستة:

(١) وهذه الأبيات هي أوزان اصطلاحية مختصة بالتصغير لا تطبق عليها قواعد الميزان الصرفي ، مثال ذلك أن وزن مصيبيح في باب التصغير هو فعيعل ، أما وزنها في الميزان الصرفي فهو مفعيل .

(٢) فعلان الذي يجمع على فعالين هو فعلان الذي ليس علماً ولا صفة كسلطان وسلاطين ، وسرحان (أي: ذئب) وسراحين . فهذا النوع من فعلان يُكسر ما بعد ياء التصغير فيه وتقلب ألفه ياءً ، فيقال في تصغير هذين الإسمين: سليطين وسرحين إلا أن يسمى بهما فيصباحا علمين ، فيقال في تصغيرهما: سليطان وسرحان .

أحدها : تصغير ما يتوهم كبره: كنهير و جبيل و كتيب .
 والثاني : تقليل ما تتوهم كثرتة: كقيمات و دريهمات و وزيقات .
 والثالث : تحقير ما يتوهم عظمتة: كأسيد و عويلم و شويعر .
 والرابع : تقريب الزمان: كقبيل الموعد و بعيدة .
 والخامس: تقريب المكان: كفويق الجسر و تحيته .
 والسادس: التحبب: كبني وبنية وأخي وأخية^(١) .

شروط ما يراد تصغيره :

يُشترط في ما يُراد تصغيره أربعة شروط:

أحدها : أن يكون اسماً فلا يُصغرُ الفعلُ ولا الحرفُ ، لأنَّ التصغيرَ وصفٌ في المعنى ، والحرفُ والفعلُ لا يوصفانِ فلا يُصغرانِ . وسُمعَ تصغيرُ فعلٍ التعجبِ في صيغةٍ ما أفعله نحو: ما أحسنه و ما أحيله ، وهو تصغيرُ شاذٌ غيرُ قياسي .

والثاني: أن يكونَ الاسمُ معرباً ، فلا يُصغرُ الاسمُ المبنى . وسُمعَ تصغيرُ بعضِ المركباتِ المزجية فقالوا في تصغيرِ بَطَلَبَك: بَعَيْلَبَك ، وفي تصغيرِ سَيَبَوِيهِ: سَيَيْبَوِيهِ^(٢) . وسُمعَ أيضاً تصغيرُ بعضِ أسماءِ الإشارةِ ، منها : ذا و ذا و أولاءِ ، قالوا في تصغيرِها: ذِيَا و قِيَا و أُولِيَاءِ ، وتصغيرُ بعضِ أسماءِ الموصولِ ، منها: الذي و التي ، قالوا في تصغيرِهما: الذِيَا و التِيَا^(٣) . وكلُّ ذلكَ تصغيرٌ شاذٌ غيرُ قياسيٍ يُحفظُ كما سُمعَ .

(١) ورأى الكوفيون أن من أغراض التصغير التعظيم كعويمة في قول لبيد بن ربيعة:

وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهة تصغر منها الأنامل

وقد أُلكر البصريون هذا الغرض ، وقالوا: إن التصغير لا يكون للتعظيم لأنهما متلازمان وتَأولوا البيتَ وأشباهه .

وقيل: إن التصغير في هذا البيت للتحقير ، وقيل: للإشارة إلى التعظيم . أنظر شرح شافية ابن الحاجب: ١٩١/٨ .

(٢) تصغير المركب المزجي شاذ في لغة من يبله ، أما في لغة من يعربه إعراب المألوف من الصرف فلا إشكال ، وتصغيره

قياسي .

(٣) ومن ذلك قولهم: بعد التيا والتي .

والثالث: أن يكون الاسم قابلاً للتصغير. فلا تُصَغَّرُ الأسماء الواقعة على معظم شرعاً كأسماء الله وأسماء الأنبياء لأنَّ التصغير ينافي التعظيم؛ ولا تُصَغَّرُ الأسماء المنافية لمعنى التصغير ككبير و جسيم و عظيم، ولا كل ولا بعض ولا أي ولا أسماء أيام الأسبوع^(١) ولا أسماء الشهور. ولا يُصَغَّرُ المركَّبُ الإسنادي لأنَّ تصغيره يوجب أن تُحذف بعض حروفه، فيخفى المعنى ويقع اللبس. ولا يُصَغَّرُ جمع الكثرة على لفظه^(٢)، فإن أُريدَ تصغيره رُدَّ إلى مفردِه، فصَغَّرَ المفرد، ثم جُمِعَ جَمْعَ مذكرٍ سالماً إن كان للعاقل، وجَمَعَ مؤنثٍ سالماً إن كان لغير العاقل، فيقال في تصغير علماء: عَوِيلَمُونَ، وفي رُكَّاب: رَوَيْكَبُونَ، وفي سفن: سَفِينَاتٌ، وفي ملاعب: مَلِيعَبَاتٌ، وفي مفاتيح: مُفَيْتِيحَاتٌ... إلخ.

أمَّا جمع القلة فيُصَغَّرُ على لفظه، فيقال في تصغير أسهم: أُسِيهِم، وفي أقدام: أُقِيلَام، وفي أسلحة: أُسِلِحَةٌ، وفي صبيئة: صَبِيَّةٌ. وكذلك اسم الجمع، يُصَغَّرُ على لفظه. فيقال في تصغير مَعَشَرٍ: مَعِيشَرٌ. ويندرج اسم الجنس تحت اسم الجمع، فيقال في قَهْرٍ: قَهَيْرٌ، وفي تفاح: تَفَفِيحٌ.

والرابع: أن يكون الاسم خالياً من صيغة التصغير، فإن كان على هذه الصيغة أصلاً كدريد و سهيل^(٣) و كُمَيْتٍ^(٤) و جُمَيْلٍ^(٥) و كُعَيْتٍ^(٦) لم يُصَغَّرْ.

(١) مذهب الكوفيين والمالكي والجرمي جواز تصغير أيام الأسبوع. أنظر الهمع: ١٩١/٢ وشرح الشافعية: ٢٩٢/٨.

(٢) لأن التصغير دال على التقليل.

(٣) دريد وسهيل علمان. وسهيل كوكب.

(٤) الكُمَيْت: من أسماء الخمر فيها حمرة وسواد. والكميت من الخيل، يستوي فيه الذكر والمؤنث: ما خالط حمرة قلو.

(٥) جميل: طائر صغير يشبه العصفور.

(٦) كعيت قيل: هو البلبل. وقال المبرد: هو شبيه بالبلبل. وإنما نطقوا بهذه الأشياء مصغرة لأنها مستصغرة عندهم، والصغر من لوازمها. فوضعوا الألفاظ على التصغير ولم تستعمل مكبراتها. أنظر شرح الشافعية: ٢٨٠/٨.

قواعد التصغير :

١- الإسم الثلاثي يُصَغَّرُ على فُعِيلٍ ، أي يُكْتَفَى في تصغيره بضم أوله وفتح ثانيه واجتلاب ياء التصغير الثالثة . ففي تصغير نهر و قمر و وطن يقال: نُهَيْرٌ و قُمَيْرٌ و وَطِينٌ .

٢- فإن صَغَّرَ ما حُذِفَ منه أحدُ أصوله وجبَ ردُّ الحذوفِ في موضعه سواءً أكانَ هذا الحذوفُ الفاءَ أم العينَ أم اللامَ .

مثالُ الفاء: عِدَّةٌ و زِنَةٌ و صِفَةٌ و صِلَةٌ و جِهَةٌ و كُلٌّ و مَرٌ أعلاماً ، فيقالُ في تصغيرها: وُعَيْدَةٌ و وَزِينَةٌ و وَصِيفَةٌ و وَصِيلَةٌ و وَجِينَةٌ و أَكِيلٌ و أَمِيرٌ .
ومثالُ العين: مُذٌ و سَلٌ و قَمٌ و بَعٌ أعلاماً ، يقالُ في تصغيرها: مُنِيذٌ و سُؤِيلٌ و قُويمٌ و بُييعٌ .

ومثالُ اللام: يَدٌ^(١) و دَمٌ^(٢) و شَفَةٌ^(٣) و ماءٌ^(٤) و أَبٌ^(٥) و أَخٌ^(٦) و بنتٌ^(٧) و أُختٌ^(٨) ، يقالُ في تصغيرها: يُدِيَّةٌ و دُمَيٌّ و شُفِينَةٌ و مُوِيَّةٌ و أُبَيٌّ و أُخَيٌّ و بُنِيَّةٌ و أُخِيَّةٌ .

٣- ومع ردُّ الحذوفِ تُحذفُ همزةُ الوصلِ من أولِ الإسم عندَ تصغيره .
مثالُ ذلك: ابنٌ^(٩) و ابنةٌ و اسمٌ^(١٠) و امرؤٌ و امرأةٌ ، فيقالُ في تصغيرها: بُنَيٌّ و بُنِيَّةٌ و سُمَيٌّ و مُرِيٌّ و مُرِيَّةٌ .

(١) يد: أصلها يدي . (٢) دم: أصلها دمي .

(٣) شفة: أصلها شفاه .

(٤) ماء: أصل الهمزة فيها هاء بدليل أنها تجمع على أمواه ، وقد قلبت الهاء همزة سماعاً .

(٥) أب: أصلها أبو لأن المثلثي ملها أبوان .

(٦) أخ: أصلها أخو لأن المثلثي ملها أخوان .

(٧) لام بفت واو ، ثم حذفت والفاء بدل ملها . أنظر اللسان: بني: ٨٩/١٤ .

(٨) القاء في أخت بدل من الواو . وزلها فُظنة لقلوها إلى فُظل وألحقها التاء المبدلة من لامها بوزن فُظل ، فقالوا: أخت .

وليس التاء فيها بعلامة تأنيث كما ظن من لا خبرة له بهذا الشأن ، وذلك لسكون ما قبلها . هذا مذهب سيبويه وهو

الصحيح . أنظر اللسان: أخت: ٢١/١٤ .

(٩) ابن في الأصل بَنُو أو بَنَوٌ ، ثم حذفت لامه واجتلبت همزة الوصل .

(١٠) اسم أصلها سَمَوٌ .

- ٤- فإن كان الاسم ثنائياً الوضع وكان صحيح الثاني وجب إما تضعيف ثانيه أو زيادة ياء عليه تدغم في ياء التصغير. يقال في تصغير هل و من وعن ولم أعلاماً: هليل و منين و عنين و لمين ، أو يقال: هلي و مني و عني و لمي .
- ٥- فإن كان الاسم الثنائي الوضع معتل الثاني وجب تضعيف ثانيه قبل التصغير. فيقال في لو و كي و هي و ما و لا أعلاماً: لو و كي و هي بالتشديد ، و ما و لا^(١) بالمد. ويقال عند تصغيرها: لوي^(٢) و كي و هي^(٣) و موي و لوي^(٤) .
- ٦- وإذا كان الاسم المراد تصغيره ثلاثياً مؤنثاً بلا علامة زيدت التاء في آخره بعد تصغيره^(٥) بشرط ألا يحصل زيادتها لبس . يقال في تصغير دار و فار و شمس و عين و أذن و سن و قدم: نويرة و نويرة و شميسة و عيينة و أذينة و سنية و قديمة .
- ويقع هذا الحكم أيضاً على المؤنث الثلاثي الذي حذف منه بعض أصوله كما رأينا في يد و يدية . فإن كان من شأن زيادة التاء إحداث لبس لم تزد ، فيقال في تصغير شجر و بقر: شجيرة و بقر ، ولا يقال: شجيرة و بقرية كيلا

(١) قلبت الألف الثانية في ما و لا بعد التضعيف همزة لاستحالة اللطخ بألفين ساكنتين .

(٢) لوي هي في الأصل: لويو . اجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما وهي ساكنة فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء التي قبلها .

(٣) كي و هي في كل منهما ثلاث ياءات أولاهما أصلية ، والثانية هي ياء التصغير ، والثالثة زيدت للتضعيف وأدغمت في ياء التصغير .

(٤) قلبت الألف الأصلية في ما و لا وأوأ عند التصغير لأنها مجهولة الأصل أما الألف المزيدة للتضعيف فقلبت ياءً لوقوعها بعد ياء التصغير ثم أدغمت في ياء التصغير .

(٥) أما المؤنث الذي تزيد أحرفه على الثلاثة كزينب و رباب و سعاد و مجوز و مقرب فلا تزداد عليه تاء التأنث عند تصغيره ، وإنما يقال في تصغير هذه الأسماء: زينب و زينب و سعاد و سعاد و مجوز و مقرب . ويستثنى من حكم عدم زيادة التاء على ما فوق الثلاثي المؤنث الرباعي الذي ثلثه حرف مد و رابعه لام معتلة كسمه و سمية ، وما فوق الرباعي بشرط أن يكون قد حذف منه ألف تأنيث مفعولة خامسة أو سادسة ، فإنه يجوز لحاقه التاء كحباري ، يجوز تصغيره بإقرار الألف ، فيقال: حبري ، وبحذفها ، فيجوز حيلنر لحاق التاء تعويضاً فيقال: حبيزة ، كما يجوز تركها فيقال: حبير ؛ وكفيزي ، يجوز فيه الأمران دون إقرار الألف كلفيزية و لفيز . وشذ ترك التاء في تصغير قوس و حرب و درع و نصف للمتوسطة السن و خود و حرب و قوس و بغل و ثوب للمسمن من الإبل و حرس و سول و نحل و ضحى ؛ وشذ لحاق التاء للرباعي والخماسي بدون شرطه المذكور أعلاه ، كقولهم في واء و أمام و قدام: و زينة و أمية و قديمة . الهمع: ١٨٩/٢ ، وشرح الشافعية: ٢٣٧/٨ .

يلتبس بتصغير شجرة و بقرة . ويقال في تصغير خمس وست من عدد المؤنث: خميس و ستيت ، ولا يقال: خميسة و ستيتة كيلا يلتبس بتصغير خمسة وستة ، وهما من عدد المذكر .

فإن سُمِّيَ مذكرٌ بثلاثي منقولٍ من مؤنثٍ كعين و أذن لم تدخله التاء إذا صُغِرَ اعتباراً بما آل إليه من التذكير . فيقال في تصغيرهما: عيين و أذين^(١) . وإن كان علمُ المؤنث منقولاً من مذكرٍ كرمح و حسن دخلته التاء عند التصغير اعتباراً بما آل إليه من التأنيث ، فيقال في تصغيرهما: رميحة و حسينة .

٧- والإسمُ الرباعيُّ يُصغَرُ على فُعْيَعلٍ أي بضم أوله وفتح ثانيه واجتلابِ ياءِ التصغيرِ ثالثةً وكسرٍ ما بعدها . فيقال في تصغيرِ جعفرٍ و مدفعٍ: جُعيْفِرٌ و مُدْيِفِعٌ . فإن وقعَ بعدَ ياءِ التصغيرِ حرفٌ مدٌّ وجبَ قلبُه ياءً وإدغامُ هذه الياءِ في ياءِ التصغيرِ^(٢) ، فيقال في تصغيرِ غزالٍ: غُزَيْلٌ ، وفي حمارٍ: حُمَيْرٌ ، وفي عَجوزٍ: عُجَيْرٌ ، وفي كتومٍ: كُتَيْمٌ ، وفي جميلٍ: جُمَيْلٌ ، وفي بعيدٍ: بُعَيْدٌ .

٨- والإسمُ الخماسيُّ الذي رابعةُ حرفٍ لينٍ يُصغَرُ على فُعْيَعلٍ بقلبِ الألفِ أو الواوِ ياءً - إن كانَ الرابعُ ألفاً أو واواً - وتركِ الياءِ على حالِها إن كانَ الرابعُ ياءً فيقال في تصغيرِ مصباحٍ و عصفورٍ و قنديلٍ: مُصْيَبِيحٌ و عُصْفِيرٌ و قُنَيْدِيلٌ .

٩- فإن كانَ الخماسيُّ مجرداً صُغِرَ على فُعْيَعلٍ بعدَ حذفِ خامسِهِ أو رابعِهِ بالطريقة التي سبقت في بحثِ فعَّالٍ وشبهِهِ من جموعِ التكسيرِ ففي تصغيرِ

(١) وذهب يونس إلى أنها تدخله اعتباراً بأصله ، واحتج بقولهم: هُرُوة بن أفيقة ، ومالك بن نويرة ، وحسين بن حسن ، فإنها أسماء مذكرين أعلام قد دخلتها التاء ، وأصلها مؤنث . وأجيب بأن كلاً من هؤلاء لم يسم بأذن ولا بشار ولا بمن لم حُقِرَ (أي صُغِرَ) بعد التسمية وإنما هي أسماء أعلام سمي بها بعد أن حُقِرَتْ وهي لكرات . فإن سُمِّيَ مذكرٌ بهنت أو اخت لم صُغِرَ بعد التسمية رُدَّت لام الكلمة من غير تعويض بلاء التأنيث . فيقال: بُنَي وأخي ، بخلاف ما إذا سُمِّيَ بهما مؤنث ، فتحذف هذه التاء ويعوض عنها تاء التأنيث ، فيقال: بنيت وأخيت إجراءً لهما حال العلمية مُجرأهما حال التذكير . الهمع: ١٨٩/٢ .

(٢) أنظر الرقم ١٦ الوارد في هذه القواعد والهوامش المتعلقة به ففيها تفصيل .

سفرجلٍ و قدعملٍ يقال: سُفِرَجٌ و قُدَيْعَمٌ ، وفي فرزدقٍ يقال: فُرَيْزِدٌ أو فُرَيْزَقٌ .

١٠- وإن كان الخماسيُّ مزيداً فيه حرفٌ صُغُرَ على فُعِيلٍ أيضاً بعد حذف هذا الحرف مع الخامس ، فيقال في عندليبٍ و قرطبوسٍ و عتكبوتٍ: عُنَيْدَلٌ و قُرَيْطَبٌ و عُنَيْكَبٌ .

١١- فإن كان الاسمُ خماسياً فأكثرَ بالزيادة ولم يكن رابعةً حرفاً لين صُغُرَ على فُعِيلٍ بعد حذف الزائد منه إذا كان حرفاً واحداً، فيقال في مدحرجٍ: دُحِيرَجٌ ، وفي غَضَنْفَرٍ: غُضَيْفَرٌ .

فإن كان الاسمُ مزيداً فيه أكثرُ من حرفٍ جعلَ رباعياً بحذف بعضِ زوائده بالطريقة التي سبقت في بحثِ فعالٍ وشبهه من جموع التكسير، فيُراعى حذفُ ما هو أولى بالحذف من غيره وإبقاء الزائد الفاضل إن احتيجَ إلى إبقاء أحد الزوائد^(١) ، فيقال في مصدقٍ: مُصَيِّدٌ ، وفي مقاتلٍ: مُقَيِّلٌ ، وفي مُنْهَزِمٍ: مُهَيِّزٌ ، وفي مُتَدَحْرَجٍ: دُحِيرَجٌ ، وفي مُسْتَشْرِقٍ: مُشِيرِقٌ ، وفي اجتهادٍ: جُتَيْهَدٌ ، وفي ازدهارٍ: زُتَيْهَرٌ^(٢) ، وفي انقلابٍ: نُقَيْلَبٌ ، وفي استقلالٍ: تُقَيْلٌ ، وفي سلحفاةٍ: سُلَيْحَفَةٌ .

فإن كان في الاسمِ زائدانِ متكافئانِ ولم يكن لأحدهما مزيةً على الآخر واحتيجَ إلى حذف أحدهما فالحذفُ مُخَيَّرٌ ، فيقال في تصغيرِ سرندي: سُرَيْنَدٌ أو: سُرَيْدِي ، ويقال في عكندي: عَكِينَدٌ أو: عَلَيْدِي^(٣) .

١٢- وتجوزُ زيادةُ الياءِ قبلَ آخرِ الخماسيِّ فما فوقه ممَّا صُغُرَ على فُعِيلٍ عوضاً عن الحذوفِ منه فيصبحُ على فُعَيْعِيلٍ ، فيقال في تصغيرِ سفرجلٍ و قرطبوسٍ و مستشرقٍ: سُفَيْرِيْجٌ و قُرَيْطَيْبٌ و مُشَيْرِيْقٌ . كما يقال: سُفَيْرَجٌ و قُرَيْطَبٌ و مُشَيْرِقٌ .

(١) لزيادة الإيضاح أنظر الهمع: ١٨٠/٢ ، وشرح الشافية: ٢٥٢/٨ .

(٢) الدال في ازدهار هو تاء الإفتعال . وعند التصغير ترد إلى أصلها .

(٣) زيدت الألف واللون في سرندي وعكندي لإلحاق الكلمتين بسفرجل .

١٣- ويُستثنى من قاعدة حذف الزائد من الخماسي فأكثر عند تصغيره ثمانية أنواع من الزوائد ، تأتي كلها في آخر الاسم فتثبت في التصغير. فكأنهم قدروا انفصالها عن بنيتها وقدروا التصغير وارداً على ما قبلها:

أحدها: أَلِفُ التَّائِيثِ الممدودة كـهَرَفَصَاءَ وَهَنْدَبَاءَ وَخَنْفَسَاءَ ، يقال في تصغيرها: قُرَيْفَصَاءَ وَهُنَيْدَبَاءَ وَخُنَيْفَسَاءَ .

أما أَلِفُ التَّائِيثِ المقصورة فتبقى إن كانت رابعة كـسَلَمَى وَسَلِيمَى وَكُبَيْرَى وَكُبَيْرَى وَحُبَلَى وَحُبَلَى . فإن كانت فوق الرابعة وجب حذفها ، فيقال في تصغير عَرَضَنَى^(١) وَنُغِيزَى^(٢): عُرَيْضَنٌ وَنُغَيْزٌ ويجوز إبقاؤها إذا وقعت خامسة مسبوقة بحرف مد كـحُبَارَى ، فإن أُبقيت حُذِفَ حرف المد وإن حُذِفَتْ أُبقِيَ ، فيقال في تصغيرها: حُبَيْرَى كما يقال: حُبَيْرٌ^(٣) .

والثاني: تَاءُ التَّائِيثِ^(٤) كـفَرَقَعَةٍ وَمَدْرَسَةٍ وَابْتِسَامَةٍ ، يقال في تصغيرها: قُرَيْقَعَةٌ وَمُدْرِسَةٌ وَبُتَيْسِمَةٌ^(٥) .

والثالث: ياء النسب ، فيقال في عَبْقَرِيٍّ وَسَلْهَبِيٍّ^(٦): عُبَيْقَرِيٍّ وَسُلَيْهَبِيٍّ .
والرابع: الألف والنون الزائدتان ، فيقال في زَعْفَرَانٍ وَعَرَفَقَصَانٍ^(٧): زُعَيْفَرَانٍ وَعُرَيْقَصَانٍ . ولو كانت النون أصلية ثبتت أيضاً كأَسْطَوَانَةٍ وَأَسْطِطِينَةٍ^(٨) .

(١) يقال: عَدَّتِ الفرسُ العَرْضَنَى إذا كانت تمشي معرّضة مرة من وجه ومرة من وجه آخر بسبب لشاؤها . وهو ضرب من خيلاء الخيل . واللون في العرضنى للإلحاق فهو بمنزلة أصلي رابع .

(٢) اللُّغِيزَى: اللغز .

(٣) ويجوز هنا - كما ذكرنا في حاشية سابقة - لحاق التاء عوضاً عن الحذوف فيقال: حُبَيْرَةٌ .

(٤) تاء التائيت تثبت في التصغير سواء أكان الاسم المراد تصغيره مما لحقته هذه التاء ثلاثياً أم رباعياً أم فوقه .

(٥) ويجوز أن يقال في تصغير ابتسامة: بتيسمة، بزيادة الياء عوضاً عن الحذوف ، فيلتقل وزله من مُعَيَّنة إلى مُعَيَّنة .

(٦) سلهبي كلمة منسوبة إلى سلهب ، وهو الطويل من كل شيء ، وقيل: من الرجال ، وقيل: من الخيل والناس .

(٧) العَرَفَقَصَانُ والعَرَقَصُ والعُرُقَصَاءُ والعُرَيْقَصَاءُ ، كله: ثبت ، وقيل: هو الحلقوق ، الواحدة بالهاء . أنظر اللسان:

عرقص: ٥٤/٧ .

(٨) الأسطوانة: السارية . وزلها أفطوانة مثل أضموانة .

والخامس: علامة التثنية فمُسلَمان يقال في تصغيرها: مُسَيِّلَمان ، و دجاحتان يقال في تصغيرها: دُجَيَّجتان .

والسادس: علامة جمع التصحيح ، فمجرمون يقال في تصغيرها: مُجَيِّرمون ، و مُحَسِّنات يقال في تصغيرها: مُحَيِّسِنات .

والسابع: عَجَزُ المركب الإضافي ، فيقال في تصغير بديع الزمان: بُدَيِّعُ الزمان .
والثامن: عَجَزُ المركب المزجي^(١) ، فيقال في تصغير أُنْدَرَسْتان^(٢) : أُنْدُرَسْتان ، ولا يُعتدُّ بهذه الزوائد سواء أكان عدد الأحرف قبلها ثلاثة أم أربعة أم فوق ذلك ، بل يُصغَرُ الاسم على الوزن الذي يناسبه من الأوزان الثلاثة: فُعَيْلٌ و فُعَيْلٌ و فُعَيْلٌ طبقاً لقواعد التصغير التي نبحثها هنا ، وفيه الزوائد المذكورة تلحق آخره .

١٤- إذا كان ثاني الاسم المراد تصغيره من حروف اللين وجب رده إلى أصله: فإن كان أصله الواو قلبَ واواً ، فيقال في باب: بويب، وفي قيمة: قويمه ، وفي ديمة: دويمه ، وفي ميزان: موزين ، وفي ميعاد: مويعيد ، وفي ديوان^(٣): دُويوين ، وفي ديَّان: دُويَّان .

وإن كان أصله الياء قلبَ ياءً ، فيقال في فاب: فُيَيْبٌ ، وفي باقة^(٤): بُيَيْنة ، وفي حارة^(٥): حُيَيْرة ، وفي موقن: مُيَيْقَنٌ ، وفي موقظ: مُيَيْقِظٌ .
وشذ قولهم في عيد: عُييدٌ ، فقياسه: عويدٌ برد الياء إلى أصلها وهو الواو ، ولكنهم كرهوا التباسه بتصغير عود فقالوا: عُيَيْدٌ^(٦) .

(١) أما المركب الإسنادي فلا يصغر . (٢) أُنْدَرَسْتان: بلدة من بلاد فارس .

(٣) الديوان: مجتمع الصحف . وهو فارسي معرب . لم تقلب الواو في ديوان ياء وإن كانت قبلها ياء ساكنة من قبيل أن الياء غير ملازمة ، وإنما أبدلت من الواو تخفيفاً ، ألا تراهم قالوا: دواوين لما زالت الكسرة من قبل الواو ؟ اللسان: دون: ١٦٦/١٣ .

(٤) الباقية شجرة لها ثمرة تريب بأفاريه الطيب ، ثم يُعْتَصَرُ دهنها طيباً ، وجمعها: البان ، ولاستوله نباتها ونبات أفنانها وطولها ولعمركم شبه الشعراء الجارية اللعنة بها فقبل: كأنها باقة ، وكأنها غُصْنُ بان . اللسان: بين: ٧٠/١٣ .

(٥) كل محلة دلت منازلهم فهم أهل حارة .

(٦) ويجوز الكوفيون قلب الياء الأصلية واواً ، فيقولون في شيخ: شويخ ، وفي بيت: بويت ، وفي ميت: موييت ، ويجيزون كذلك قلب الألف المنقلبة عن ياء واواً ، فيقولون في ناب: نويب . ومنع البصريون ذلك فيقولون : شَيْخٌ وبييت وموييت ونبييب . ومذهب البصريين هنا أصح . أما قولهم في بيضة: بويضة ، فشاذ لا يعمل به.

وإن كان أصله صحيحاً رُدَّ إليه ، بشرط ألا يكون ذلك الأصل همزة تلي همزة أخرى ، فيقال في دينار: دُنَيْنِيرٌ ، وفي ديباج: دُبَيْبِيحٌ ، وفي قيراط: قُرِيرِيطٌ ، لأنَّ أصلَ الأولى: دِنَارٌ ، وأصلَ الثانية: دِبَّاجٌ ، وأصلَ الثالثة: قِرَاطٌ ، بدليل جمعهنَّ على دنائير ودبابيح وقراريط .

ويقال في ذيب: ذُوَيْبٌ ، لأنَّ أصلها: ذئبٌ ، فأصلُ الياءِ همزة لا تلي همزة أخرى . ويقال في آل: أَهِيْلٌ ، لأنَّ أصلها: أَهْلٌ ، فأصلُ الألفِ حرفٌ صحيحٌ هو الهاءُ وليس همزةٌ . فإن كان أصلُ اللينِ الثاني همزة تلي همزة أخرى لم يُرَدَّ إلى أصله ، وإنما يُقلبُ واواً ، فيقال في آدم: أُوَيْدَمٌ ، وفي آمال: أُوَيْمال .

وإن كان اللينُ الثاني زائداً كعالمٍ وشاربٍ ، أو مجهول الأصل كعاج و آءة^(١) و صاب^(٢) ، قلبَ واواً أيضاً ، فيقال: عُوَيْلَمٌ و شُوَيْرَبٌ و عُوَيْجٌ و أُوَيَاةٌ و صُوَيْبٌ .

١٥- وإذا كان ثاني الاسم صحيحاً منقلباً عن علّة ، نحو: متّصل^(٣) بقي على حاله عند تصغير الاسم في الرأي الأصح^(٤) ، فقليل: مُتَّصِلٌ ، ورُدَّ إلى أصله في رأي آخر^(٥) ، فقليل: مُوَيْصِلٌ ، ومثلها: مُتَّعِدٌ و مُتَّعٌ و مُتَّعِظٌ .

١٦- إذا وليَّاء التصغير واو^(٦) أو أَلِفٌ منقلبةً أو زائدةٌ قلبت ياء^(٧) ، وكذلك الهمزة

(١) الآء شجر واحدته آءة .

(٢) الصاب لبات مر .

(٣) أصلها: موّصل بوزن مفتعل من الوصول ، ثم قلبت الواو تاء لوقوعها قبل تاء الإفتعال ، وأدغمت في التاء .

(٤) وهو رأي سيبويه والجمهور .

(٥) وهو رأي الزُّجَّاج وأبي علي الفارسي .

(٦) الواو الواقعة بعد ياء التصغير إما أن تكون لاماً أو غير لام ، فاللام تقلب في التصغير ياء لاغير ، فيقال في خزو: خُزَي ، وفي عروة: عُرَيّة ، وفي خزوان: خُزَيان ، وفي عشواء: عَشِيَاء ، وفي خزوية المنسوبة إلى الخزو: خُزَيَّيَّة . وأما غير اللام فإن كانت ساكنة في المكسر فلا بد من قلبها ياءً نحو: مجيئز من محوز . وإن كانت فيه متحركة أصلية كاسود (لوع من الحيات) ، ومزود (وعاء يجعل فيه الزاد) أو زائدة كجملون ، فالأكثر القلب ، ويجوز تركه كاستيود وجنيئول لقوة الواو المتحركة وعدم كونها في الآخر الذي هو محل التغير وكون ياء التصغير عارضة غير لازمة . شرح الشافية: ٢٢٩/٨ .

(٧) ويشترط لقلب الواو أو الألف ياءً ألا يقع بعد أحدهما حرفان يقعان في التصغير موضع العين واللام من فُعِيل ، فإنه إن كان بعدهما حرفان كذا وجب حذفهما ، وكذا كل ياء في مثل موقعهما . يقال في تصغير مقاتل: مُقَاتِلٌ بحذف الألف ، إذ فُعِيل بتشديد الياء ليس من أبلية التصغير . وكذا قُعَيْتِل في تصغير قُعُوتِسِل علماً بحذف الواو . وكذا حميرير في تصغير حميرار ، بحذف الياء مع همزة الوصل . م.ن.: ٢٢٧/٨ .

المنقلبة بعد الألف . فيقال في تصغير عُرْوَة: عُرْيَةٌ^(١) ، وفي دَلْو: دُلْيَةٌ ، وفي نُرُوى: نُرْيًا^(٢) ، وفي عصا: عَصِيَّةٌ ، وفي فَتَى: فُتْيٌ^(٣) ، وفي رسالة: رُسَيْلَةٌ ، وفي عطاء: عُطَيٌّ .

١٧- إذا ولي ياء التصغير ياء ان حذفت أولاهما لتوالي الأمثال^(٤) ، فيقال في عطاء: عُطَيٌّ^(٥) ، وفي سماء: سُمَيَّةٌ^(٦) ، وفي علاوة: عَلَيَّةٌ^(٧) ، وفي غلوية: غُويَّةٌ^(٨) ، وفي معاوية: مَعْيَّةٌ^(٩) .

١٨- إذا ولي ياء التصغير ياء مشددة مسبقة بحرفين خففت المشددة وأدغمت في ياء التصغير ، فيقال في تصغير صَبِيٍّ و شَجِيٍّ: صَبِيٌّ و شَجِيٌّ . فإن كانت

- (١) أصلها: عُرْيَةٌ . اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياءً وأدغمت في ياء التصغير .
- (٢) مذكر ثروى: ثروان ، وهما من الثروة ، وهي كثرة العدد من الناس والمال . جاء في اللسان: ثرا: ١١٢/٨٤ : الثروان الغزير ، وبه سمي الرجل ثروان والمرأة ثريا ، وهي تصغير ثروى . والثريا من الكواكب سميت لغزارة نونها ، وقيل: سميت بذلك لكثرة كواكبها مع صغر مَرَاتِهَا . أهد. وأصل ثريا: ثريوى . اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء .
- (٣) أصل الألف في عصا واو وفي فتى ياء . وقد زال بسبب التصغير سبب قلب الواو والياء ألفاً ، وهو تحرك كل منهما مع انفتاح ما قبلها ، وعرض سبب آخر موجب للقلب في الواو ، وهو اجتماعها مع الياء وسبق إحداهما التي هي ياء التصغير بالسكون ، ولإدغام في الياء ، وهو اجتماع المثلين في كلمة وأولهما ساكن .
- (٤) الهمع: ١٨٦/٢ . وفي رأي آخر: إن اتفق اجتماع ثلاث ياءات حذفت الأخيرة نسباً على الأفصح ، ودار الإعراب على الثالثة . شرح الشافية: ٢٢٦/٨ .
- (٥) إذا صغر عطاء قلبت ألفه الزائدة ياءً كما في كتاب وغزال ، وأدغمت في ياء التصغير ، فترجع لام الكلمة التي هي الهمزة إلى أصلها- وهو الواو- لزوال الألف قبلها ، ثم تلتقلب ياءً لتطرفها مكسوراً ما قبلها ، فتجتمع ثلاث ياءات : الأولى للتصغير ، والثانية عوض من الألف الزائدة والثالثة عوض عن لام الكلمة ، فتحذف أولى الياءين اللتين بعد ياء التصغير .
- (٦) إذا صغرت سماء قلبت ألفها الزائدة ياءً وأدغمت في ياء التصغير ، فترجع لام الكلمة وهي الهمزة إلى أصلها- وهو الواو- لزوال الألف قبلها ، ثم تلتقلب ياءً لتطرفها مكسوراً ما قبلها ، فتجتمع ثلاث ياءات ، فتحذف أولى الياءين اللتين بعد ياء التصغير ، ثم تزداد على الكلمة تاء التأنيث لتكون كأصلها دالة على المؤنث .
- (٧) علاوة مثل عطاء وسماء ، إلا أن لام علاوة التي هي الواو لم تلتقلب ألفاً ثم همزة لأنها لم تنطرف كما تنطرفت لام عطاء وسماء .
- (٨) عند تصغير غاوية تلتقلب ألفها الزائدة واواً كما في عالم ، فتجتمع ياء التصغير والواو التي هي عين الكلمة ، فتلتقلب ياءً لسبق الأولى بالسكون ، فتجتمع ثلاث ياءات : ياء التصغير وبعدها عين الكلمة ثم لامها ، فتحذف الياء التي هي عين الكلمة لتوالي الأمثال .
- (٩) عند تصغير معاوية تحذف ألفها كما في مقاتل ، ثم تزداد ياء التصغير فتجتمع الياء والواو وتسبق إحداهما بالسكون ، فتقلب الواو ياءً وتندغم في الياء .

المشددة مسبوقة بأكثر من حرفين صُغِرَ الاسمُ على لفظه ، فيقالُ في تصغيرِ كُرسِيٍّ و جُنْدِيٍّ: كُريسيٍّ و جُنديٍّ .

١٩- إذا وَلِيَ ياءُ التصغيرِ حرفٌ صحيحٌ مشدَّدٌ جازَ عندَ بعضهم قلبُ الياءِ ألفاً للتخفيفِ ، فيقالُ عندهم في دَابَّةٍ: دُوبَّةٌ ، وفي شَابَّةٍ: شُوبَّةٌ بدلَ دُونِبَّةٍ و شُونِبَّةٍ .

٢٠- يُردُّ إلى أصله في التصغيرِ^(١) ذو البديلِ الكائن آخراً مطلقاً ، سواءً أكانَ حرفَ لينٍ نحو: ملهى^(٢) أم غيرَ حرفٍ لينٍ نحو: ماءٍ^(٣) ، وذلكَ لأنَّ التصغيرَ يردُّ الأشياءَ إلى أصولها^(٤) ، فيقالُ في تصغيرِ هاتينِ الكلمتين: المُلِهي^(٥) و مُويَّة .

شواذ التصغير :

سُمِعَ عن العربِ تصغيرُهُم لبعضِ الكلماتِ على خلافِ قواعدِ التصغيرِ التي ذكرناها ، فما جاءَ مخالفاً لهذه القواعدِ كانَ شاذاً يُحفظُ ولا يُقاسُ عليه .

من ذلكَ قولُهُم في إنسانٍ: أنيسِيانٌ^(١) مع أنَّ قياسَهُ أنيسَرينَ كسُريحينَ في سرحانٍ . ومنهُ قولُهُم في عَشِيَةٍ: عَشيشِيَّةٌ ، والقياسُ عَشِيَّةٌ . وقولُهُم في تصغيرِ عَشِيٍّ: عَشيشِيانٌ وكأنَّهُ تصغيرُ عَشِيَّانٍ . وقولُهُم في تصغيرِ مَغِيرَبٍ: مَغِيرَبانٌ ، وقياسُهُ: مَغِيرَبٌ . وقولُهُم في أُصِلانٍ: أُصِيلانٌ ، فصغروا جمعَ الكثرةِ على لفظه ، والقياسُ: أُصِيلاتٌ . أما قولُهُم أُصِيلانٌ فشاذٌّ على شاذٍ .

ومن الشاذِّ أيضاً قولُهُم في تصغيرِ لَيْلَةٍ: لَيْلِيَّةٌ وكأنَّهُ تصغيرُ لَيْلَةٍ ، وقياسُهُ: لَيْلِيَّةٌ . وقولُهُم في رَجُلٍ: دُويجِلٌ وكأنَّهُ تصغيرُ راجِلٍ ، والقياسُ: دُجِيلٌ . وقولُهُم:

(١) وفي التفسير على مثال مفاعل أو مفاعيل أو أفعال أو أفعلة أو فُعال .

(٢) الألف في ملهى بدل من الواو لأنه مشتق من اللهو .

(٣) الهمزة في ماء بدل من الهاء لقولهم مياه .

(٤) والتفسير كذلك يرد الأشياء إلى أصولها .

(٥) ترد الألف إلى أصلها وهو الواو ثم تقلب الواو ياءً للطرفها إلى كسرة . وعند التلخيص تقول: هذا ملهى بحذف الياء كما تحذفها من القاضي عند تلخيصه .

(٦) ومن قال إن إنساناً إفعان من لسي فأليسِيان قياس عنده . أنظر شرح الشافية: ٢٧٤/٨ .

أَغْنِمَةٌ و أَصْنِيَّةٌ في تصغير غنمة و صبية ، والقياسُ: غُلَيْمَةٌ و صُبَيْةٌ . ومن العرب من يجيء بهما على القياس .

تصغير الترخيم :

هو تصغيرُ الاسم على حروفه الأصلية بعد تجريدِهِ من الزوائد التي هي فيه . فإن كانت أصولُهُ بعد التجريد ثلاثة صُغِّرَ على فُعِيلٍ ، فيقالُ في أحْمَق: حُمَيْقٌ^(١) ، وفي مطعم: طُعَيْمٌ ، وفي مُحِب: حُبَيْبٌ ، وفي منقبه: نُبَيْةٌ ، وفي كريم و كَارِم و مكوم: كُرَيْمٌ .

وإن كان المسمى به مذكراً جُرِّدَ عن التاءِ كما رأينا ، فإن كان مؤنثاً ألحقت به التاءُ سواءً أكان تأنيثُهُ بها أم بالألفِ المقصورة أو الممدودة أو بلا علامة ، فيقالُ في سميرة و حُبلى و فجلاء و سعاد: سُمَيْرَةٌ و حُبَيْلَةٌ و نُجَيْلَةٌ و سُعَيْدَةٌ .

وتمتنعُ زيادةُ التاءِ إذا كانَ الاسمُ من الأوصافِ المختصةِ بالإناثِ ، فيقالُ في طالق و حانض و فاهد: طَلَيْقٌ و حَيْيَضٌ و نُهَيْدٌ .

وتمتنعُ زيادتها أيضاً إذا كانَ الاسمُ المؤنثُ بعلامةٍ أو بغيرها علماً لمذكرٍ ، فيقالُ في تصغيرِ فاطمةَ و سماءَ علمينِ لمذكرٍ: فَطَيْمٌ و سُمَيٌّ .

وقد يُحذفُ لتصغيرِ الترخيم أصلُ يشبهُ الزائدَ كقولِ سيبويه في تصغيرِ إبراهيمَ و إسماعيلَ: بُرَيْةٌ و سُمَيْعٌ^(٢) .

(١) ورد في المثل: موف حُمَيْقٌ جَمَلُهُ أي عرف هذا القدر وإن كان أحقق ، وروى: موف حقيقاً جملته أي أن جملة عرفه فاجترأ عليه . يضرب في الإفراط في مؤانسة الناس . ويقال: معناه عرف قدره . أنظر مجمع الأمثال للميداني: ١٢/٢ .

(٢) قال صاحب الهمع: ١٩٢/١: "مثاله ما حكاه سيبويه عن الخليل في تصغير إبراهيم وإسماعيل تصغير ترخيم: بريه وسبيع بحذف الميم واللام من آخرهما وهما أصل باتفاق . ولكن لما كانا مما يزداد في كلامهم ذهبوا بهما مذهب الزيادة فحذفوهما وحسن ذلك لطول الاسم وكولهما آخرأ . وتحذف الهمزة منهما وهي أصل في قول المبرد زائدة في قول سيبويه . حجة المبرد أن الهمزة لا تكون زائدة أولاً إلا وبعدها أربعة أصول ، وحجة سيبويه أن العرب حين صغرت هذين الاسمين تصغير ترخيم حذفتا الهمزة . ويلبني على هذا الخلاف في تصغيرهما تصغير غير الترخيم فذهب سيبويه إلى حذف الهمزة فيصير ما بقى على فعيل خماسياً رابعة حرف مد ولين فلا يحذف منه شيء . وتقول: بريهم وسبييل . وذهب المبرد إلى إبقاء الهمزة لأصالتها عنده وإلى حذف الميم واللام كما تحذف آخر الخماسي الأصول فيقال: لبريه واسبييع كما يقال في سفرجل: سفيروج . قال أبو حيان: والصحيح ما ذهب إليه سيبويه وهكذا صغرت العرب .

وإن كانت أصولُ الإسم بعدَ التجريدِ أربعةً صُغِّرَ على فُعْيِلٍ ، فيقالُ في عصفورٍ: عُصِفِرُ ، وفي قوطاسٍ: قُوطِسٌ .

والفرقُ بينَ تصغيرِ الترخيمِ وتصغيرِ غيرِ الترخيمِ أنَّ الأولَ يوجبُ حذفَ ما يجوزُ بقاؤه في الثاني . فإن حُذِفَ ما لا يجوزُ بقاؤه كان التصغيرُ تصغيرَ غيرِ ترخيمِ كقولك: دُحِيرَجٌ و سُفِيرَجٌ و قُذِيعَمٌ في تصغيرِ متدحرجٍ و سفرجلٍ و قذعملٍ .

وإن بقيَ في التصغيرِ ما هو زائدٌ على الحروفِ الأصليةِ كقولك في منتبهٍ: مُنْبِهَةٌ ، كانَ التصغيرُ تصغيرَ غيرِ ترخيمٍ .

الفصل السّاوس

النسب

النسبُ هو إلحاقُ ياءٍ مشدّدةٍ ، مكسورةٍ ما قبلها ، بآخرِ الإسم لتدلّ على نسبته إلى الجرد عنها ، كلبنانيٍّ و عربيٍّ و فحويٍّ .

وتُسمى هذه الياءُ ياءَ النسبِ أو النسبةِ ، ويُسمى الإسمُ قبلَ أن تلحقَهُ هذه الياءُ المنسوبَ إليه ، ويُسمى الإسمُ مع الياءِ التي لحقتُهُ المنسوبَ . وإن كان المنسوبُ مؤنثاً زيدت تاءُ التانيث بعدَ الياءِ كلبنانيةٍ و عربيةٍ و فحويةٍ .

التغييرات التي يحدثها النسب :

تحدثُ تغييراتٌ في الإسم الذي تلحقهُ ياءُ النسبِ ، بعضها عامٌ يُصيبُ جميعَ الأسماءِ ، وبعضها مختصٌ ببعضها .
فالتغييراتُ العامةُ ثلاثةُ :

أحدها : لفظيٌّ ، وهو كسرُ ما قبلَ الياءِ ليناسبها ، وانتقالُ حركةِ الإعرابِ إليها .
والثاني : معنويٌّ ، وهو صيرورةُ الإسمِ إسماً لما لم يكنْ له ، أي إسماً للمنسوبِ .
والثالثُ : حُكميٌّ ، وهو رفعُ المنسوبِ لما بعدهُ من اسمٍ ظاهرٍ أو ضميرٍ على الفاعليةِ كالصفةِ المشبهة^(١) نحو : مررتُ برجلٍ عراقيٍّ أبوهُ ، أي : منتسبٍ أبوهُ إلى العراقِ . ففاعلُ عراقيٍّ ضميرٌ مستترٌ فيه تقديرُهُ هو ، يعودُ على الرجلِ .
وقد يُكتفى بهذه التغييراتِ العامةِ كما في النسبةِ إلى بيتٍ و وطنٍ و إسلامٍ ، فيقالُ : بيتيٌّ و وطنيٌّ و إسلاميٌّ .

(١) ويجوز معاملته معاملة اسم المفعول فيكون المرفوع به من اسم ظاهر أو ضمير نائب فاعل ، ويكون التقدير في قولك : مررت برجلٍ عراقيٍّ أبوهُ : مررت برجلٍ منسوبٍ أبوهُ إلى العراقِ . ولا يعمل المنسوب في المفعول به لأنه جعله لازم . وقد يعمل في الظرف ، نحو : أنا عربيٌّ أبداً لأن الظرف تكفيه رائحة الفعل ، ومثل ذلك عمله في الحال نحو : أنت مصريٌّ فنحنُ .

وقد يوجب النسبُ تغييراتٍ أخرى تختصُ ببعضِ الأسماءِ ، وهي تغييراتٌ لفظيةٌ تكونُ بحسبِ نوعِ الإسمِ الذي تلحقُهُ ياءُ النسبِ وبنيتها:

١- فالإسمُ الثلاثيُّ المكسورُ العينِ يجبُ تخفيفُهُ بقلبِ كسرتِهِ فتحةً فيقالُ في النسبةِ إلى نَحوٍ مَلِكٍ و دَوَلٍ و إِبِلٍ: نَمَرِيٌّ و مَلَكِيٌّ و دَوَلِيٌّ و إِبَلِيٌّ .

٢- والإسمُ الذي آخرُهُ تاءٌ تأنيثٌ يجبُ حذفُ هذهِ التاءِ منه كقولك في النسبِ إلى مَكَّةَ و فاطمةَ و دولةٍ^(١) و وحدو: مَكِيٌّ و فاطميٌّ و دَوَلِيٌّ و وحدي^(٢) .

٣- والإسمُ الذي آخرُهُ ياءٌ مشددةٌ واقعةٌ بعدَ ثلاثةِ أحرفٍ فصاعداً يجبُ حذفُ هذهِ الياءِ منه سواءً أكانتُ للنسبِ كما في الشافعيِّ، أم لغيره كما في كُرسِيٍّ^(٣)، فيقالُ في النسبةِ إليهما: شافعيٌّ و كُرسِيٌّ، فيتحدُّ لفظُ المنسوبِ ولفظُ المنسوبِ إليه، ولكنْ يختلفُ التقديرُ، ولهذا كان بخاتيٍّ - علماً لرجلٍ - غيرَ منصرفٍ^(٤)، فإذا نُسبَ إليه انصرف^(٥) .

فإن كانَ قبلَ الياءِ المشددةِ الواقعةُ في آخرِ الإسمِ حرفانِ كَنَبِيٍّ و عَلِيٍّ و قُصَيٍّ و أُمَيَّةٌ حُذِفَتْ أُولَى الياءَيْنِ وفتَحَ ما قبلُها ، إن لم يكنْ مفتوحاً في الأصلِ ، وقلبتُ الثانيةُ واواً ، فيقالُ: نَبَوِيٌّ و عَلَوِيٌّ و قُصَوِيٌّ و أُمَوِيٌّ . وإن كانَ قبلُها حرفٌ واحدٌ كَحِيٍّ و طَيٍّ و زِيٍّ^(٦) فتحتُ الأولى ورُدَّتْ إلى الواوِ إن كانَ أصلُها الواوُ ، وقلبتُ الثانيةُ واواً ، فيقالُ: حَيَوِيٌّ و طَوَوِيٌّ و ذَوَوِيٌّ .

(١) جاء في اللسان: دَوَلٌ: ٢٥٢/١١: الدَّوْلَةُ والدُّوْلَةُ: العقبة في المال والحرب سواء ... والجمع: دَوَلٌ ودَوَلٌ . والدُّوْلَةُ في الملك والسنن التي تغيَّر وتبدل عن الدهر فتلك الدُّوْلَةُ والدَوَلُ .

(٢) وقول بعضهم: دولتي و وحوي ، خطأ شائع هذه الأيام ؛ وكذلك قولهم في ذات: ذاتي ، وصوابه: ذَوَوِيٌّ .

(٣) وسبب الحذف هنا كراهة اجتماع أربع ياءات وله لا يوجد في آخر الإسم أربع زوائد من جنس واحد . أنظر الهمع: ١٩٣/٢ .

(٤) لأنه جاء على صيغة منتهى الجموع . والبختية : الأثني من الجمال البخت وهي جمال طوال الأعناق ، وهي الإبل الخراسانية . اللسان: بخت: ٩/٢ .

(٥) ابن هشام: أوضح المسالك: ٣٣١/٤ .

(٦) الزي بكسر الزاي: اللباس والهيئة . وأصله: زَوِيٌّ .

٤- والإسمُ المقصورُ المنتهي بألفٍ متجاوزةٍ للأربعة ، تُحذفُ ألفُهُ هذه وجوباً سواءً أكانتُ للتأنيثِ كحُبَارَى^(١) ، أم للإلحاقِ كحَبْرَكِي^(٢) ، أم منقلبةً عن أصلٍ كمرتضى و مصطفى ، فيقال: حُبَارِيٌّ و حَبْرَكِيٌّ و مُرْتَضِيٌّ و مُصْطَفِيٌّ .

فإن كانتِ الألفُ الواقعةُ في آخرِ الإسمِ رابعةً اشترطَ لوجوبِ حذفها أن يتحركَ ثاني الإسمِ ، وهذه الألفُ لا تكونُ إلا للتأنيثِ كَبَرْدَى^(٣) و جَمَزَى^(٤) ، يقالُ في النسبةِ إليهما: بَرْدِيٌّ و جَمَزِيٌّ . فإن سكنَ ثاني الإسمِ جازَ حذفُ الألفِ التي هي آخرُهُ وجازَ قلبُها واواً . ففي النسبِ إلى حُبَلَى و عُلْقَى^(٥) و مَلْهَى و مَعْنَى يقالُ: حُبَلِيٌّ و عُلْقِيٌّ و مَلْهِيٌّ و مَعْنِيٌّ ، ويقالُ: حُبْلَوِيٌّ و عُلْقَوِيٌّ و مَلْهَوِيٌّ و مَعْنَوِيٌّ . والأرجحُ حذفُها إن كانتُ للتأنيثِ كحُبَلَى .

فإن كانتُ للإلحاقِ كـعُلْقَى أو منقلبةً عن واوٍ كـمَلْهَى أو عن ياءٍ كـمَعْنَى فالأرجحُ قلبُها واواً . وقد تُزادُ أَلِفٌ قبلَ الواوِ التي هي بدلُ الألفِ الرابعةِ سواءً أكانتُ للتأنيثِ أم للإلحاقِ أم منقلبةً عن أصلٍ فيقالُ: حُبْلَاوِيٌّ و عُلْقَاوِيٌّ و مَلْهَاوِيٌّ . أما الألفُ الواقعةُ في آخرِ الإسمِ ثالثةً فتُقلبُ واواً . ففي النسبِ إلى عَصَا و فَتَى و هُدَى و زَنَى يقالُ: عَصَوِيٌّ و فَتَوِيٌّ و هُدَوِيٌّ و زَنَوِيٌّ .

٥- والإسمُ المنقوصُ المنتهي بياءٍ متجاوزةٍ للأربعةِ يجبُ حذفُ يائه كما في المختفي و المعتدي و المستوحي و المستدعي، فيقالُ: المَخْتَفِيٌّ و المَعْتَدِيٌّ و المَسْتَوْحِيٌّ و المَسْتَدْعِيٌّ .

أما ياءُ المنقوصِ الواقعةُ رابعةً كما في العاصي و القاضي و التربيّة فيجوزُ حذفُها ، وهو أحسنُ ، ويجوزُ قلبُها واواً^(٦) مع فتح ما قبلها ، فيقالُ: العَاصِيُّ و القَاضِيُّ و التَّربِيُّ ، ويقالُ: العَاصَوِيُّ و القَاضَوِيُّ و التَّربَوِيُّ ، وأما الياءُ

(١) نوع من الطيور .

(٢) الحبركي: الفراد ، وهو ملحق بسفرجل .

(٣) بردى: لهر بدمشق .

(٤) جمزى : نوع من العذو دون الحُضُر الشديد وفوق العَلَق . اللسان: جمز: ٢٢٢/٥ .

(٥) العلقى : شجر تدوم خضرته في القيظ ، ولها أفنان طوال دقاق وورق لطاف . وبعضهم يجعل ألفها للتأنيث وبعضهم للإلحاق ببناء جعفر وسلهب .

(٦) وقد حكم صاحب الهمع: ١٩٢/٢ بشذوذ القلب هنا .

الواقعةُ ثالثةٌ فيجبُ قلبُها واواً مع فتح ما قبلها ، فيقالُ في عمٍ و شجٍ: عَمَوِيٌّ و شَجَوِيٌّ .

٦- والإسمُ الممدودُ حكمُ همزته في النسبِ كحكمِها في التثنية ، فإن كانت للتأنيثِ قلبتْ واواً ، فيقالُ في حسنةٍ و بيضاءٍ و نجلاءٍ: حَسَنَوِيٌّ و بِيضَوِيٌّ و نَجَلَوِيٌّ .

وإن كانت أصليةً سَلِمَتْ ، فيقالُ في خَطباءٍ و قرأٍ: خَطَّابِيٌّ و قَرَّائِيٌّ .
وإن كانت زائدةٌ للإلحاقِ كعَلْبَاءٍ أو مُبْدَلَةٌ من حرفٍ أصليٍّ كَرَجَاءٍ و بِنَاءٍ جازَ بقاؤها سالمةً وقلبُها واواً فيقالُ: عِلْبَائِيٌّ و رَجَائِيٌّ و بِنَائِيٌّ ، ويقالُ: عِلْبَوِيٌّ و رَجَلَوِيٌّ و بِنَلَوِيٌّ .

٧- الإسمُ المختومُ بعلامةٍ تثنيةٍ أو علامةٍ جمعٍ تصحيحٍ بواوٍ ونونٍ أو بألفٍ وتاءٍ تُحذفُ العلامةُ من آخره ويُنسبُ إلى مفردِهِ . فيقالُ في النسبِ إلى معلَّمانِ و معلَّمتانِ و معلِّمينِ و معلِّمتينِ: معلِّمِيٌّ ، ويقالُ في النسبِ إلى معلِّمونِ و معلِّماتِ: معلِّمِيٌّ . وكذلك الملحقُ بالثني أو بجمع التصحيحِ فيقالُ في اثنينِ: اثْنِيٌّ أو ثَنَوِيٌّ ، وفي عشرينِ: عِشْرِيٌّ ، وفي سنينِ: سَنَوِيٌّ ، وفي أَرْضَيْنِ: أَرْضِيٌّ ... إلخ .

فإن سُمِيَ بالمختومِ بعلامةٍ تثنيةٍ كزیدانٍ و حَسَنینِ أو بعلامةٍ جمعٍ تصحيحٍ للمذكرِ كخَلْدونٍ و حَمْدینِ فصارَ الإسمُ علماً وأريدتِ النسبةُ إليه رُدًّا إلى مفردِهِ في لغةٍ من يعرِّبُهُ بالحروفِ ، ونسبَ إليه على لفظهِ في لغةٍ من يعرِّبُهُ بالحركاتِ الظاهرةِ على النونِ . فيقالُ عندَ من يُعرِّبُهُ بالحروفِ: زَيْدِيٌّ و حَسَنِيٌّ و خَلْدِيٌّ و حَمْدِيٌّ ، ويقالُ عندَ من يعرِّبُهُ بالحركاتِ: زِيدَانِيٌّ و حَسَنَيْنِيٌّ و خَلْدُونِيٌّ و حَمْدَيْنِيٌّ .

وإن سُمِيَ بالمختومِ بالألفِ والتاءِ ، وهي علامةُ جمعٍ التصحيحِ للمؤنثِ^(١) ،

(١) سواء أكان المسمى به ذكراً أم أنثى ، والإسم في الحالين ملحق بجمع المؤنث السالم .

كمرفات و بركات و قطرات^(١) حُذِفَتْ علامةُ الجمعِ من آخرِهِ ونُسِبَ إليه على لفظِهِ بعدَ الحذفِ فيقال: عَرَفِيٌّ وَ بَرَكِيٌّ وَ قَطَرِيٌّ .
ويجوزُ في ما وقعتْ أَلِفُ الجمعِ فيه رابعةٌ وسكنٌ ثانيه الإكتفاءُ بحذفِ التاءِ مع قلبِ الألفِ واواً . فيقالُ في هِنْدَاتٍ وَ نَعْمَاتٍ: هِنْدَوِيٌّ وَ نَعْمَوِيٌّ ، كما يقالُ: هِنْدِيٌّ وَ نَعْمِيٌّ . ويجوزُ مع قلبِ الألفِ واواً زيادةُ أَلِفٍ قبلها ، فيقال: هِنْدَاوِيٌّ وَ نَعْمَاوِيٌّ .

٨- جمعُ التفسيرِ الباقي على جَمْعِيَّتِهِ^(٢) وله واحدٌ مستعملٌ يُردُّ إلى مفردِهِ^(٣) ، فيقالُ في النسبِ إلى أَقْلَامٍ وَ كُتُبٍ وَ أَعْمَدَةٍ وَ رَسَائِلَ وَ حِمَرٍ: قَلَمِيٌّ وَ كُتَابِيٌّ وَ عَمُودِيٌّ وَ رَسَالِيٌّ وَ أَحْمَرِيٌّ وَ حِمْرَاوِيٌّ . فإن سُمِيَ به كالجَزَائِرِ وَ المَدَائِنِ وَ الرِياضِ نُسِبَ إليه على لفظِهِ فقليلٌ: جَزَائِرِيٌّ وَ مَدَائِنِيٌّ وَ رِياضِيٌّ .
والأمرُ كذلك إن لم يكن للجمعِ مفردٌ مستعملٌ كعباديدَ وَ شَمَاطِيطَ ، فيقالُ: عِبَادِيدِيٌّ وَ شَمَاطِيطِيٌّ . ويُجيزُ بعضُهُم^(٤) في ما له واحدٌ شاذٌّ كَمَحَاسِنَ وَ مَلَامِحَ^(٥) أن يُنسبَ إليه على لفظِهِ فيقال: مَحَاسِنِيٌّ وَ مَلَامِحِيٌّ .

ويُجيزُ الكوفيونَ النسبَ إلى جمعِ التفسيرِ الباقي على جَمْعِيَّتِهِ بلا ردٍّ إلى واحدِهِ ، فيقالُ عندهم في النسبِ إلى أَقْلَامٍ وَ كُتُبٍ: أَقْلَامِيٌّ وَ كُتُبِيٌّ . وفي رأيهم هذا تيسيرٌ نحتاجُ إليه هذه الأيام^(٦) .

(١) مفردُها قَطْرَةٌ ، مفتوح الغاء ساكن العين صحيحها وعينه خالية من الإدغام ، ولذلك يجب فتح عينه إتباعاً لقائه عند جمعه بالألف والتاء ، فإن نسب إليه علماً بعد حذف علامة الجمع ظل ثانيه مفتوحاً فيقال : قَطَرِيٌّ وإن نسب إليه غير علم رُدُّ إلى مفردِهِ فسكن ثانيه فيقال: قَطَرِيٌّ .

(٢) أي الذي لم يُسَمَّ به ، فإن سمي به فصار علماً كان له حكم آخر .

(٣) أنظر شرح المفصل: ٩/٦ ، واشترط بعضهم ألا يكون رده إلى الواحد يغيّر المعنى ، فإن كان كذلك نسب إلى لفظ الجمع كما مرابي ، إذ لو قيل فيه مرابي رُدَّ إلى المفرد لالتبس الأعم بالأخص لاختصاص الأعراب بالبوادي وعموم العرب . الهمع: ١٩٧/٢ .

(٤) وهو أبو زيد . أما سيبويه فينسب إلى المفرد الشاذ .

(٥) مفردهما: حُسْنٌ وَلَمْحَةٌ .

(٦) وقد أباح مجمع اللغة العربية بالقاهرة في أحد قراراته النسب إلى لفظ جمع التفسير عند الحاجة كالتمييز بين المنسوب إلى الواحد والمنسوب إلى الجمع .

٩- إسمُ الجمع كقومٍ و جيشٍ و دهمٍ ، واسمُ الجنسِ الجمعي الذي يُفرقُ بينهُ وبينَ واحدِهِ بياءِ النسبِ أو بتاءِ التانيثِ ، كمروبي و قرطي و قهري و شجري ، يُنسبُ إليهما على لفظهما فيقال: قومي و جيشي و دهمي و عربي و تركي و قهري و شجري .

١٠- والإسمُ الذي قبلَ آخرِهِ الصحيح ياءٌ مكسورةٌ مدغمةٌ فيها ياءٌ أخرى كطيّبٍ و سيّدٍ و ميّتٍ و هيّنٍ و غزِيلٍ تحذفُ ياءُ المكسورةُ ، فيقال: طيّبيّ و سيديّ و ميّتيّ و هيّنيّ و غزِيلِيّ . وشذّ قولهم: طائي^(١) . فإن كان ما قبلَ الآخرِ الصحيح ياءً مفتوحةً مدغماً كهبيّخ^(٢) لم تحذفُ .

١١- الإسمُ على فُعيلةٍ إن لم يكنْ معتلاً العينِ ولا مضاعفاً يُنسبُ إليه على فَعَلِيّ بحذفِ يائه بعدَ حذفِ تاءِ التانيثِ ثم قلبِ كسرةِ عينِهِ فتحةً ، فيقالُ في النسبِ إلى حنيفةً و صحيفةً: حَنَفِيّ و صَحَفِيّ .

وشذّ قولهم في عميرة^(٣) : عميريّ وفي الطبيعة: طبعيّ وفي السليقة: سليقيّ بإثباتِ الياءِ من غيرِ تغييرٍ . فإن اعتلّت عينُهُ كطويلةٍ أو كان مضاعفاً كشديدةٍ نُسبَ إليه على لفظهِ بعدَ حذفِ التاءِ فيقال: طويليّ و شديديّ .

١٢- الإسمُ على فُعيلةٍ إن لم يكنْ مضاعفاً أو معتلاً العينِ معَ صحةِ اللامِ ينسبُ إليه على فَعَلِيّ بحذفِ الياءِ بعدَ حذفِ تاءِ التانيثِ ، فيقالُ في النسبِ إلى جُهينةً و قُرَيْظَةً و أميّةً: جُهَنِيّ و قُرَظِيّ و أمويّ .

وشذّ قولهم في رُدَيْنة^(٤): رُدَيْنِيّ . فإن كان مضاعفاً كقُلَيْنةً و جُدَيْدةً أو معتلاً العينِ معَ صحةِ اللامِ كلويزةً و نويرةً نُسبَ إليه على لفظهِ بعدَ حذفِ التاءِ فيقال: قُلَيْنيّ و جديديّ و لويزيّ و نويريّ .

(١) والقياس أن يقولوا: طيّني لأنه منسوب إلى طيء ولكلهم قلبوا الياء الساكنة الفأ على غير القياس قصداً للتخفيف

لكثرة استعمالهم إياه والقياس قلبها ألفاً إذا كانت عبثاً أو طرفاً وتحركت والفتح ما قبلها . شرح الشافية: ٣٢/٢ .

(٢) الهبيّخ: الغلام الممّلى ، والأنثى هبيّخة .

(٣) بلو عميرة من قبيلة كلب .

(٤) رديلة زوجة سَمُهر الذي تنسب إليه الرماح .

١٣- الإِسْمُ عَلَى فَعِيلٍ إِنْ كَانَ مَعْتَلٌ اللَّامُ أَلْحَقَ بِفُعَيْلَةٍ فَنُسِبَ إِلَيْهِ عَلَى فَعَلِيٍّ
بِحَذْفِ الْيَاءِ وَقَلْبِ لَامِهِ وَאוּ وَقَتَحَ مَا قَبْلَهَا ، فَيَقَالُ فِي عَلِيٍّ وَغَنِيٍّ: عَلَوِيٌّ
وَعَنَوِيٌّ .

فَإِنْ كَانَ صَحِيحَ اللَّامِ نُسِبَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ ، فَيَقَالُ فِي جَمِيلٍ: جَمِيلِيٌّ ، وَفِي
نَزِيهِ: نَزِيهِيٌّ ، وَفِي كَرِيمٍ: كَرِيمِيٌّ ، وَفِي تَمِيمٍ: تَمِيمِيٌّ . وَشَذَّ قَوْلُهُمْ فِي النِّسْبَةِ إِلَى
تَقِيْفٍ: تَقَفِيٌّ .

١٤- الإِسْمُ عَلَى فَعِيلٍ إِنْ كَانَ مَعْتَلٌ اللَّامُ أَلْحَقَ بِفُعَيْلَةٍ فَنُسِبَ إِلَيْهِ عَلَى فَعَلِيٍّ
بِحَذْفِ الْيَاءِ وَقَلْبِ لَامِهِ وَאוּ . فَيَقَالُ فِي قُصَيٍّ: قُصَوِيٌّ .
فَإِنْ كَانَ صَحِيحَ اللَّامِ نُسِبَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ . فَيَقَالُ فِي كَلِيبٍ: كَلِيبِيٌّ ، وَفِي
سَهِيلٍ: سَهِيلِيٌّ ، وَفِي عُقَيْلٍ: عُقَيْلِيٌّ .
وَشَذَّ قَوْلُهُمْ فِي النِّسْبَةِ إِلَى قَرِيْشٍ: قَرَشِيٌّ ، وَإِلَى هُذَيْلٍ: هُذَلِيٌّ ، وَإِلَى سُلَيْمٍ:
سُلَمِيٌّ .

النسب إلى الثلاثي الذي حذف منه حرف :

لا يخلو للحذوفُ من أن يكونَ فاءَ الكلمةِ أو عينَها أو لامَها .

١- فَإِنْ كَانَ لِلْحَذُوفِ فَاءٌ وَالْإِسْمُ صَحِيحُ اللَّامِ لَمْ تُرَدِّ فِي النِّسْبِ فَاؤُهُ ، فَيَقَالُ فِي
النِّسْبِ إِلَى عِدَّةٍ وَدَعَّةٍ وَسَعَّةٍ وَزِنَّةٍ: عِدِّيٌّ وَدَعِيٌّ وَسَعِيٌّ وَزِنِيٌّ . فَإِنْ كَانَ
الْإِسْمُ مَعْتَلٌ اللَّامُ وَجِبَ رَدُّ الْفَاءِ مَعَ فَتْحِ الْعَيْنِ . فَيَقَالُ فِي دِيَّةٍ^(١) وَشِيَّةٍ^(٢):
وَدَوِيٌّ وَشَوِيٌّ .

٢- وَإِنْ كَانَ لِلْحَذُوفِ عَيْنًا كَمَا فِي مُذٍ مَسْمًى بِهَا لَمْ يُرَدِّ فِي النِّسْبِ ، فَيَقَالُ مُذِيٌّ .

٣- وَإِنْ كَانَ لِلْحَذُوفِ لَامًا وَجِبَ رَدُّهُ إِنْ كَانَ الْإِسْمُ مَعْتَلٌ الْعَيْنِ سَوَاءً أَكَانَتْ اللَّامُ
لِلْحَذُوفِ حَرْفَ عِلَّةٍ كَفِيٍّ بِمَعْنَى صَاحِبٍ ، فَيَقَالُ: ذَوَوِيٌّ ، أَمْ حَرْفًا صَحِيحًا

(١) الدية حق القَتِيل . تقول: وَذَيْتُ الْقَتِيلِ أَدِيوُ وَدِيًا وَدِيَةً إِذَا أُعْطِيَتْ دِيْنُهُ وَالْهَاءُ عَوْضٌ مِنَ الْوَاوِ . اللسان: ودي:
٢٨٣/١٥ .

(٢) الشَّيْءُ سَوَادٌ فِي بَيَاضٍ أَوْ بَيَاضٌ فِي سَوَادٍ . وَالْوَشْيُ فِي اللَّوْنِ خَلْطُ لَوْنٍ بِلَوْنٍ .

كشاة^(١) فيقال^(٢): شاهي .

فإن كان الاسم صحيح العين وجب رد اللام أيضاً إن جبر الاسم بردها في التثنية كآب وأبوان وأخ وأخوان ، أو جمع التصحيح بالألف والتاء^(٣) كسنة وسنوات أو سنهات^(٤) وعضة^(٥) وعضوات أو عضهات فيقال: أبوي وأخوي و سنوي أو سنهي .

وإن لم يجبر الاسم برده لامي في التثنية ولا في جمع التصحيح بالألف والتاء جاز فيه وجهان: رد اللام وتركه ، فيقال في النسبة إلى فم ويد وغد و دم و لغة و منة: فموي و يدوي و غدوي و دموي و لغوي و منوي ، ويقال: فمي و يدي و غدي و فمي و لغمي و مني .

وخالف القياس شفة^(٦) فقل في النسبة إليها: شفهي أو شفوي وقيل: شفي .

وإن كان الاسم محذوف اللام معوضاً منها في أوله همزة الوصل جاز حذف الهمزة ورد للحذف وإبقاء الهمزة وترك الرد ، فيقال في ابن و اسم: بنوي و سُموي^(٧) أو يقال: ابني^(٨) و إسمي ، ولا يجمع بين الهمزة والرد لثلاث

(١) أصلها ضومة فلما حذفت الهاء بالشرت تاء التأنيث الواو فالتفتحت بسببها ثم انقلبت ألفاً لتحركها والفتاح ما قبلها فصارت شاة ، فللحذف هاء وهو حرف صحيح .

(٢) على مذهب سيبويه الذي يبقى الألف المبدلة . الكتاب: ٣٦٧/٣ . أما الأخفش فيقول ضُموي برد الألف أيضاً إلى أصلها . وهو الواو السلكة . بعد أن زال سبب قلبها ألفاً وهو تحركها بالفتح لمباشرة تاء التأنيث مع الفتاح ما قبلها .

(٣) وجمع للمذكر السالم كالثلثي ، فما يرد في الثاني يرد في الأول .

(٤) نقول سنوات على لغة من جعل للحذف ملها الواو ، وسنات على لغة من جعل للحذف ملها الهاء .

(٥) العضة: القطعة أو الفرقة . وما قيل في سنة يقال في عضنة .

(٦) أصلها شفه أو شفو ، فنقول شفهي على لغة من جعل لامها للحذوفة هاء وهم جميع البصريين ، وشفوي على لغة من جعلها واواً . والقياس فيها وجوب رد اللام لأنها تجبر في الجمع بالألف والتاء فيقال شفهي وشفوات .

(٧) سُموي بكسر السين علة من يكسر همزة إسم وضمها علة من يضم الهمزة ، أما الميم فمفتوحة في الحاليين . ولا تحذف همزة الوصل من امرئ في النسبة إليه لأن لامي موجودة فليست الهمزة عوضاً منها ولذلك قال سيبويه: لا يجوز فيه إلا امرئي وأما مَرُني في امرئ القيس فشان .

(٨) ويقال أيضاً في ابن: ابني . فكان الهمزة مع الميم في ابنم عوضان من اللام . فإذا رددت اللام حذفتهما . قال الخليل: ولك أن تقول: ابني . قال سيبويه: ابني قياس من الخليل لم تتكلم به العرب . أنظر الكتاب: ٣٦٢/٣ . وشرح الشافعية: ٦٧/٢ .

يُجمع بين العوض والمعوَض عنه .

وفي النسب إلى بنتٍ وأختٍ وفتنانٍ وكتنا و كيتَ و ذيت^(١) مذاهبُ .

أحدها^(٢) : أنه تُحذفُ التاءُ ويُنسبُ إلى هذه الأسماءِ كمذكَّراتِها ، فيقالُ: بَنَوِيٌّ وأُخُوِيٌّ و فَنَوِيٌّ و كَلَوِيٌّ و كَيَوِيٌّ و ذَيَوِيٌّ كسائرِ الألفاظِ المؤنثةِ بالتاءِ .

والثاني^(٣) : أنه يُنسبُ إليها على لفظها بإبقاءِ التاءِ فيقالُ: بنتِيٌّ وأختِيٌّ و فَنَتِيٌّ و كَلَتِيٌّ أو كَلَتَوِيٌّ و كَيَتِيٌّ و ذَيَتِيٌّ فراراً من اللبسِ ، وهو اختياريٌّ .

والثالث^(٤) : أنه تُحذفُ التاءُ ويُبقى ما قبلها على سكونهِ وما قبلَ الساكنِ على حركتهِ ويُردُّ للحذفِ فيقالُ: بَنَوِيٌّ وأُخُوِيٌّ و فَنِيٌّ و كَلَوِيٌّ و كَيَوِيٌّ و ذَيَوِيٌّ^(٥) .

النسب إلى ما وضع على حرفين :

ما وُضعَ على حرفينِ كمن و كي و هل لا بدُّ أن يكونَ في أصلِ الوضعِ مبنياً لأن أحرفَ المعربِ لا تقلُّ في أصلِ الوضعِ عن ثلاثةٍ . فإن جُعِلَتِ الكلمةُ علماً للفظِ وقُصِدَ إعرابُها ضَعُفَ الحرفُ الثاني سواءً أكانَ صحيحاً أم غيرَ صحيحٍ^(٦) نحو: أَكثَرَتِ مِنَ الْكَمِّ وَمِنَ الْهَلِّ وَمِنَ اللَّوِّ . وإن جُعِلَتِ علماً لغيرِ لفظها ، كما تُسمي شخصاً بِمَنْ أو كَم ، لم يُضعَفِ الثاني إن كانَ صحيحاً^(٧) نحو: جاءني هلٌّ

(١) يقولون: كان من الأمر ذيتَ وذيتَ معناه: كيتَ وكيتَ ، من ألفاظ الكنايات .

(٢) وهو مذهب الخليل وسيبويه .

(٣) وهو مذهب يونس بن حبيب البصري .

(٤) وهو مذهب الأخفش .

(٥) أنظر الهمع: ١٩٧/٢ ، والكتاب: ٣٦٠/٢ وما بعدها ، وشرح الشافية: ٦٨/٢ وما بعدها .

(٦) لتكون على أقل أوزان المعربات .

(٧) الفرق بين ما جعل علماً للفظه وما جعل علماً لغير لفظه أن الأول لم يبعد عن أصله لأنه لم ينقل بالكلية وإنما نقل من المعلى إلى اللفظ فلا بأس بتغيير لفظه بتضعيف ثانيه ليصير على أقل أوزان المعربات ، وأما الثاني فقد انتقل من المعلى إلى معنى آخر أجلى منه فلو غير لفظه بالتضعيف لكان تغييراً في اللفظ والمعنى جمعياً فيبعد جداً . الرضوي: الكافية: ١٤١/٢ ، ١٤٢ .

و رأيتُ كهاً ، فإن كانَ الثاني حرفَ علّةٍ ضَعُفَ عندَ جعلِهِ علماً ، فتقولُ: جاءني لوٌ
و رأيتُ كياً . فإذا نُسبتَ إلى ما جُعِلَ علماً للفظهِ وجبَ تضعيفُ ثانيهِ سواءَ أكانَ
حرفاً صحيحاً أم حرفَ علّةٍ ، فيقالُ في كم: كمّي ، وفي لم: لمّي ، وفي لو: لويّ ،
وفي لا: لائي^(١) ، وفي كي: كيويّ ، وفي في: فيويّ^(٢) .

وإذا نُسبتَ إلى ما جُعِلَ علماً لغيرِ لفظهِ ضَعُفَتِ الثاني إن كانَ حرفَ علّةٍ ،
فتقولُ: لويّ و لائيّ و كيويّ و فيويّ ، وتركتهُ بلا تضعيفٍ إن كانَ حرفاً صحيحاً
فتقولُ: كمّي ومنيّ وهليّ .

النسب إلى المركب :

القاعدةُ العامةُ في النسبِ إلى المركبِ هي أنّه يُنسبُ إلى صدرِهِ مع حذفِ
عجزِهِ سواءَ أكانَ التركيبُ إسنادياً كتأبطيّ و دكّيّ في تأبطَ شراً و دكّ البابَ ،
أم مزجياً كبعلّيّ و خمسيّ و معدّيّ و معدويّ في بعلبكّ و خمسة عشر^(٣)
و معديكربّ أم إضافياً كضياييّ و مجيبيّ و امرئيّ أو مرئيّ في ضياءِ الحقّ
و مجيبِ الرحمنِ و امرئِ القيسِ ، إلا إن كانَ المركبُ الإضافيّ كنيةً كأبي بكرٍ و أم
كلثومٍ ، أو معرفاً صدرُهُ بعجزِهِ كابنِ عباسٍ و ابنِ الزبيرِ أو مخوفاً فيه اللبسُ
كعبدِ منافٍ و عبدِ المطلبِ و عبدِ الناصرِ ، فالنسبُ إذ ذاكَ إلى عجزِهِ مع حذفِ
الصدرِ فيقالُ: بكريّ و كلثوميّ و عباسيّ و زُبيريّ و منافيّ و مُطَلبيّ و فاصريّ .

وقد أجازَ بعضُهُم^(٤) في المركبَيْنِ الإسناديّ والمزجيّ النسبَ إلى الجزءِ الأولِ أو
الثاني منهما ، فيقالُ في تأبطَ شراً: تأبطيّ أو شرّيّ ، وفي بعلبكّ: بعلّيّ أو بكّيّ .

(١) عندما ضعفت ألف لا ولم يمكن إدغام الألفين قلبت الثالثة همزة فصارت الكلمة لا. والنسب إليها: لائي ، ويجوز قلب
الهمزة واواً فيقال: لاوي .

(٢) كي وفي تضعفان فتجعلان كياً وفيئاً كحيّ ثم ينسب إليهما كما ينسب إلى حيي وطي مما قبل يائه المشددة الواقعة
آخره حرف واحد فتُفْتَحُ الأولى وتقلب الثالثة واواً فيقال: كيويّ و فيويّ .

(٣) لا ينسب إلى خمسة عشر ونحوه إلا إن كان علماً . فإن كان عدداً لم يجز النسب إليه لأن هذا المركب في المعلى
معطوف ومعطوف عليه إذ معلى خمسة عشر: خمسة وعشر ولا يفني واحد من المعطوف والمعطوف عليه عن الآخر .

(٤) وهو الجرمي . أنظر الهمع: ١٩٣/٢ ، وشرح الشافية: ٧٢/٢ .

وأجاز بعضهم^(١) النسبَ إليهما معاً مقترنين فيقال: تَابَطِي شَرِيٌّ وَبَعْلِي بَكِيٌّ
وَرَامِيٌّ هَرَمَزِيٌّ^(٢) ، وفي العدد: أَحَدِي عَشَرِيٌّ .

وإذا اتصل ضميرُ الرفعِ بالفعلِ في المركبِ الإسناديِّ كما في كُنْتُ صَارَ كَجَرٍّ
منهُ فكأنهُما كلمةٌ واحدةٌ ، ولذلك نسبوا إليهما معاً فقالوا: رَجُلٌ كُنْتُيٌّ ، وربما قالوا:
كُنْتُنِيَّ بَنُونِ الْوَقَايَةِ لَيْسَلَمَ لَفْظُ كُنْتُ بضم تائه . قال الشاعر^(٣):
وما أنا كنتيٌّ وما أنا عاجنٌ وشرُّ الرجالِ الكُنْتُنِيَّ وعاجنٌ

وسُمِعَ نَحْتُهُمْ مِنْ صَدْرِ الْمَرْكَبِ الْإِضَافِيِّ وَعَجَزَهُ لَاسِمٌ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ يَنْسَبُونَ
إِلَيْهِ ، فقالوا في عَبْدٍ شَمْسٍ: عَبْشَمِيٌّ ، وفي عَبْدٍ الدَّارِ: عَبْدَرِيٌّ ، وفي عَبْدٍ
الْقَيْسِ: عَبْقَسِيٌّ ، وفي امرئِ الْقَيْسِ: مَرْقَسِيٌّ ، وفي حَضَرَ مَوْتَ: حَضْرَمِيٌّ
ومنه قولُ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ وَقَّاصٍ الْحَارِثِيِّ^(٤):

وتضحك مني شيخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كأن لم تَرِي قَبْلِي أُسَيْراً يَمَانِيَا

النسب بلا يائه :

للنسبِ أسلوبٌ لا تلحقُ فيه الياءُ المشددةُ بآخرِ الإسمِ ، ويكونُ باستعمالِ
صيغةِ فَعَالٍ أو فاعِلٍ أو فَعِلٍ . فأما فَعَالٌ فيكثرُ استعمالُها في الحرفِ كخَبَّارٍ
وَسَقَّاءٍ وَبَنَاءٍ وَزَجَّاجٍ وَبَقَّالٍ وَخِيَّاطٍ وَحَدَّادٍ وَنَحَّاسٍ وَنَجَّارٍ ، وأما فاعِلٌ
وَفَعِلٌ فهما بمعنى صاحبِ الشيءِ كتَامِرٍ وَلاِبِنٍ أَي صاحبِ تمرٍ وَلاِبِنٍ ، وَكَلْبِيْنٍ
وَطَعْمِيٍّ وَعَمَلٍ أَي صاحبِ لبنٍ وطعامٍ وعَمَلٍ . وقد يُستعملُ فاعِلٌ في الحرفِ بدلاً

(١) وهو أبو حاتم السجستاني .

(٢) منسوب إلى رامهرمز ، وهو علم موضع . قال الشاعر:

تزوجتُها رَامِيَّةً هَرَمَزِيَّةً بفضلِ الذي أعطى الأميرُ من الرزقِ

فألحق ياء النسبِ بكل جزءٍ من جزءي المركبِ المزجيِّ .

(٣) نسب صاحب الهمع: ١٩٢/٢ هذا البيت إلى الأعشى ولم أجده في ديوانه . والكلبي هو الشيخ الذي يقول : كنت في
شبابي كذا وكذا . والعاجن الذي لا يقدر على التهوض من الكبر إلا بعد أن يعتمد على يديه اعتماداً تاماً كآله يعجن .

(٤) أنظر كتاب الجمل في النحو للزجاجي: ٢٥٦ ، والمفضليات: ١٥٨ ، وأمالِي القالي: ١٢٢/٣ ، وشرح المفصل: ٩٧/٥

و ١١١/٩ و ١٠٤/١٠ ، ١٠٧ ، وشرح شواهد الغني: ٢٢١ .

من فَعَالٍ كحَائِكٍ في معنى حَوَاكٍ . وقد يُستعملُ فَعَالٌ بدلاً من فاعِلٍ كنبَّالٍ بمعنى نابلٍ أي صاحب نَبْلٍ . ومنه قولُ امرئ القيس^(١):

وليس بذي رمحٍ فيطعنني بهِ وليس بذي سيفٍ وليس بنبَّالٍ

وقد منعَ سيبويه القياسَ في هذه الصيغ ، والمبردُ يقيسُ بابَ فاعِلٍ و فَعَالٍ لأنَّهُ في كلامهم أكثرُ من أن يُحصى^(٢) . ولعلَّ إباحةَ القياسِ في أيامنا أنفعُ .

شواذ النسب :

جاءت في الكلام العربي ألفاظٌ كثيرةٌ منسوبةٌ على غير ما هو قياسُ النسبِ . وقد أشرنا إلى بعضها في مواضع متفرقة من هذا الفصل .

ومن هذه الألفاظ قولهم في النسبِ إلى السهل: سُهليٌّ ، وإلى الدهر: دُهريٌّ^(٣) ، وإلى الشتاء: شَتويٌّ^(٤) ، وإلى الخريف: خرفيٌّ ، وإلى البصرة: بصريٌّ ، وإلى البحرين: بحرانيٌّ ، وإلى الري^(٥): رازيٌّ ، وإلى مرو^(٦): مروزيٌّ ، وإلى صنعاء: صنعانيٌّ ، وإلى حروراء^(٧): حروديٌّ ، وإلى حرَّان^(٨): حرَّانيٌّ ، وإلى فوق: فوقانيٌّ ، وإلى تحت: تحتانيٌّ .

ومن شواذ النسب أيضاً قولهم: رَقَبانيٌّ لخليط الرُّقبة ، و شَعْرانيٌّ لكثير الشعر ، و لِحْيانيٌّ لطويل اللحية .

ومنهُ أيضاً تخفيفُ ياءِ النسبِ بحذف إحدى ياءَيْها وتعويضُهما منها ألفاً قبل اللام في بعض الكلمات كقولهم في اليمني: اليمانيُّ ، وفي الشامي: الشاميُّ^(٩) .

(١) ديوانه: ١٢٥ ، والتصريح: ٢٢٧/٢ .

(٢) قال سيبويه: لا يقال لصاحب البر: برار ، ولا لصاحب الشعين: شعَّار ، ولا لصاحب الدقيق: دقاق ، ولا لصاحب الفاكهة: فكَاه . الهمع: ١٩٨/٢ .

(٣) الدهري هو الشيخ الفاني .

(٤) وقيل: سُهليٌّ .

(٥) الري من بلاد فارس .

(٦) مرو: مدينة بفارس .

(٧) موضع بظاهر الكوفة نسب إليه الحرورية من الخوارج وقياس النسب إليها : حروراي .

(٨) بلد بالجزيرة .

(٩) بتخفيف ياء النسب بصير الاسم ملفوضاً كالقاضي . ولا تجتمع الألف مع الياء للحذوفاً إلا شذوذاً في الشعر . الهمع:

١٩٨/٢ .

وشواذ النسب تُحفظُ ولا يُقاسُ عليها ، ولكنك إذا نسبتَ إلى اسمٍ شدَّ نسبُهُم
إليه بعدَ أن تجعلهُ علماً كدهرٍ أو تجعلهُ علماً لغيرِ ما كانَ له في الأولِ كبصورةٍ علماً
لبنتٍ فإنك تعودُ إلى القياسِ في النسبِ إليه^(١) فتقولُ: دَهْرِيٌّ وَبَصْرِيٌّ .

(١) شرح الشافعية: ٨٤/٢ .

الفصل السابع

العرف

عرّف النحاة العددَ بقولهم: إنّه ما يساوي نصفَ مجموع حاشيتيه السفلى والعليا .

فالخمسةُ يساوي نصفَ مجموع الأربعةِ والستةُ . والأربعةُ عشرُ يساوي نصفَ مجموع الثلاثة عشرَ والخمسة عشرَ ... إلخ .
ومن ثم قيل: الواحدُ ليسَ بعددٍ ، لأنّه لا حاشيةَ له سفلى حتى تُضمَّ مع العليا^(١).

حكم العدد من حيث التذكير والتأنيث:

١- العددانِ واحدٌ واثنانِ يذكّرانِ معَ المعدودِ المذكرِ ويؤنثانِ معَ المعدودِ المؤنثِ ،
فيقال: معلّمٌ واحدٌ ومعلّمانِ اثنانِ ، و معلّمةٌ واحدةٌ ومعلّمتانِ اثنتانِ ،
و أحدُ المعلّمينِ وإحدى المعلّمتِ .

٢- الأعدادُ من الثلاثةِ إلى العشرةِ تُذكّرُ معَ المعدودِ المؤنثِ ، وتؤنثُ معَ المعدودِ
المذكرِ بشرطٍ ألا تكونَ العشرةُ مركّبةً . فيقال: ثلاثُ معلّمتِ وثلاثةُ معلّمينِ ،
و خمسُ سياراتٍ وخمسةُ سائقينِ ، و ثماني بناتٍ وثمانيةُ صبيانٍ ، و عشرُ
طالباتٍ وعشرةُ طلابٍ .

فإن رُكبتِ العشرةُ وجبَ تذكيرُها معَ المعدودِ المذكرِ وتأنيثُها معَ المؤنثِ ،
فيقال: خمسة عشرَ عاماً وخميسَ عشرةَ سنةً .

وتُفتحُ شينُ العشرةِ معَ المعدودِ المذكرِ وتُسكّنُ معَ المعدودِ المؤنثِ ، فيقال:

(١) أنظر حاشية الصبان : ٩٩/٣ .

عشرة كتب و عشر صحف ، و أحد عشر سطرأ و اثنتا عشرة صفحة .

وتلحق كلمة بضع^(١) بهذه الأعداد من الثلاثة إلى العشرة . فتذكر مع المعدود المؤنث وتؤنث مع المذكر ، فيقال: بضع نساء و بضعة رجال ، و بضع عشرة طالبة و بضعة عشر طالباً ، و بضع وعشرون شجرة و بضعة وثلاثون جندياً .

والعبرة في التذكير والتأنيث بالمفرد لا الجمع فيقال: أربعة سجلات لا أربع سجلات لأن مفرداً مذكر . ويقال: ثلاثة أعمدة لا ثلاث أعمدة لأن مفرداً مذكر أيضاً .

وقاعدة تذكير العدد من الثلاثة إلى العشرة مع المعدود المؤنث وتأنيثه مع المعدود المذكر ليست مطلقة ، وإنما هي مقيدة بشرطين: أحدهما: أن يكون المعدود مذكوراً ، والثاني: أن يتأخر عن العدد . فإن لم يكن مذكوراً في الكلام ، أو كان مذكوراً ولكنه متقدّم على العدد جاز تذكير العدد وتأنيثه ، سواء أكان المعدود مذكراً أم كان مؤنثاً فيقال: صمت خمساً أو خمسة و قرأت كتباً خمساً أو خمسة .

٣- الأعداد المركبة وهي أحد عشر و تسعة عشر وما بينهما^(٢) يطابق عجزها المعدود تذكيراً وتأنيثاً . أما صدرها فإن كان العدد أحد عشر أو اثني عشر فهو كالعجز في وجوب مطابقة المعدود ، وإن كان العدد ثلاثة عشر أو تسعة عشر أو ما بينهما فهو يخالف المعدود ، نحو: على الرف أحد عشر كتاباً وإحدى عشرة مجلة واثنا عشر قلماً واثنتا عشرة مهجاة ، ونحو: في صفنا ثلاثة عشر طالباً وسبع عشرة طالبة .

(١) يدل بضع على عدد مبهم ولكنه لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على تسعة .

(٢) فإن اتبعت قاعدة النعت مع اللعوت وهي تقتضي اتفاقهما تذكيراً وتأنيثاً ذكرت العدد في هذا المثال وإن اتبعت قاعدة العدد مع المعدود وهي تقتضي المخالفة بينهما أنثله .

(٣) ويلحق بها بضعة عشر وبضع عشرة .

٤- العقود عشرون وثلاثون وأربعون وخمسون وستون وسبعون وثمانون وتسعون لا تؤنث سواء أكان المعدود مذكراً أم مؤنثاً ، لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم نحو: نجح عشرون طالباً وثلاثون طالبة .

٥- الأعداد المعطوفة^(١) يلزم المعطوف فيها التذكير لأنه عقد . أما المعطوف عليه وهو متقدم دائماً فإن كان الواحد أو الإثنين ذكراً مع المعدود المذكر وأُنث مع المؤنث نحو: نزل من الطائرة واحد وعشرون راكباً واحد وثلاثون راكبة وصعد فيها اثنان وأربعون مسافراً واثنان وخمسون مسافرة . وإن كان الثلاثة أو التسعة أو ما بينهما خالف المعدود تذكيراً وتأنثاً نحو: عاش فلان سبعا وثمانين سنة ، ونحو: في المعسكر خمسة وثلاثون جندياً .

٦- المئة تلازم التأنيث والألف تلازم التذكير سواء أكان المعدود مذكراً أم مؤنثاً نحو: في المصنع مئة عامل ومئة عاملة ، ونحو: زار المعرض ألف زائر وألف زائرة .

إعراب العدد :

١- الأعداد: واحد وثلاثة وأربعة وخمسة وستة وسبعة وثمانية^(٢) وتسعة وعشرة ومئة وألف تُعرب بالحركات الظاهرة على آخرها رفعاً ونصباً وجراً .

٢- الأعداد المئنة كمئتين وألفين والملاحقة بالمئتين واثنين تُعرب إعراب المئتين نحو: سار في المظاهرة ألفا معلماً ومئتا معلمة ، ونحو: قرأت من الكتب

(١) عطف العدد لا يكون إلا بالواو .

(٢) تثبت الياء في آخر العدد ثمانية إذا كان مذكراً مضافاً إلى معدوده ويعرب إعراب الملقوص ، فإن كان مرفوعاً قدرت الضمة على الياء نحو : نجح ثمان مائة طالبات ، وإن كان مجروراً قدرت الكسرة تحته ، نحو : بنت أكثر من ثمان مائة ساعيات ، وإن كان منصوباً ظهرت الفتحة عليها نحو : زرت ثمان مائة سورية . أما إن كان مذكراً غير مضاف فتحذف الياء من آخره رفعاً وجراً وتلحقه تلويين العوض نحو : نجحت طالبات ثمان وثلثت بين مئتين ، وتثبت الياء في حالة اللصّب ويجوز في هذه الحالة اعتباره منصوباً فيلَوْن نحو : قرأت مجلات ثمانياً ، أو غير منصوب على وزن فاعل فلا يَلَوْن نحو : قرأت مجلات ثمانياً .

اثنَينِ ومن الصَّحْفِ اثنَينِ . قالَ تعالى: ﴿ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾^(١) .

٣- الأعدادُ للجموعَةِ جمعَ مؤنثٍ سالماً تُعربُ إعرابَ هذا الجمعِ نحو: سقطَ في المعركةِ عشراتُ القتلى ، ونحو: عاينَ الأطباءُ مئاتٍ من المرضى .

٤- الأعدادُ المركَّبةُ مزجياً^(٢) يُبنى جُزءُها الأولُ والثاني كلاهما على الفتح سواءَ أكانَ محلُّها الرفعُ أم النصبُ أم الجرُّ ما عدا: اثنَ عَشَرَ و اثنَتي عَشرةَ فلهُما حكمٌ مختلفٌ .

تقولُ: حضرَ أحدَ عَشَرَ وزيراً ، فيقالُ في إعرابِ أحدَ عَشَرَ هنا: مبنيٌّ على فتحِ الجُزئينِ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ .

وتقولُ: دعوتُ ثلاثةَ عَشَرَ صديقاً ، فيقالُ في إعرابِ ثلاثةَ عَشَرَ: مبنيٌّ على فتحِ الجُزئينِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بهُ .

وتقولُ: ينقسمُ الكتابُ إلى سبعةَ عَشَرَ فصلاً ، فيقالُ في إعرابِ سبعةَ عَشَرَ: مبنيٌّ على فتحِ الجُزئينِ في محلِّ جرٍّ بحرفِ الجرِّ إلى .

أما اثنا عشرَ واثنتا عشرةَ فحكمُهُما أن يُعربَ الجزءُ الأولُ منهما إعرابَ المثنى^(٣) ويُبنى الثاني على الفتحِ ولا محلٌّ لَهُ من الإعرابِ لأنَّهُ بدلٌ نونِ المثنى .
وتقولُ: اشتركَ في الناديِ اثنا عشرَ عضواً ، فيقالُ في إعرابِ اثنا عشرَ: اثنا: فاعلٌ مرفوعٌ علامةُ رفعِهِ الألفُ لأنَّهُ ملحقٌ بالمثنى ، وعَشَرَ بدلٌ من نونِ المثنى لا محلٌّ لَهُ من الإعرابِ .

وتقولُ: قرأتُ اثنتي عشرةَ صفحةً ، فيقالُ في إعرابِ اثنتي عشرةَ: اثنتي: مفعولٌ بهُ منصوبٌ علامةُ نصبِهِ الياءُ لأنَّهُ ملحقٌ بالمثنى ، وعَشرةَ بدلٌ من نونِ المثنى لا محلٌّ لَهُ من الإعرابِ .

(١) الأنفال: ٦٦ .

(٢) وهي أحد عشر و تسعة عشر وما بينهما كما سبق .

(٣) أي أن الجزء الأول منهما معرب لا مبني .

٥- العقود: عشرون وثلاثون وأربعون وخمسون وستون وسبعون وثمانون وتسعون^(١) ملحقة بجمع المذكر السالم ، فهي تُعربُ إعرابه رفعاً نحو: هذا الشهرُ ثلاثون يوماً ، ونصباً نحو: أنشدَ الشاعرُ خمسين بيتاً ، وجراً نحو: أرسلت بطاقات الدعوة إلى تسعين شخصاً .

٦- الأعدادُ المعطوفةُ يُعربُ المعطوفُ عليها فيها على حسب موقعه من الجملة بالحركات الظاهرة رفعاً ونصباً وجراً ما عدا اثنين واثنين فهما يُعربان بالحروف إعرابَ الملحقِ بالثنى . أما المعطوفُ فيُعربُ بالحروف لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم . تقول: في المزرعة خمسة وعشرون بقرة ، فيقال في إعراب العدد هنا: خمسة: مبتدأ مؤخرٌ مرفوعٌ علامة رفعه الضمة الظاهرة ، والواو حرفُ عطفٍ ، وعشرون: معطوفٌ على خمسة مرفوعٌ علامة رفعه الواو لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم .

وتقول: باعت الشركة اثنتين وخمسين سيارة فيقال في إعراب العدد: اثنتين: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الياء لأنه ملحقٌ بالثنى ، والواو حرفُ عطفٍ . وخمسين : معطوفٌ على اثنتين منصوبٌ وعلامة نصبه الياء لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم .

تمييز العدد :

العددان: واحدٌ واثنان لا يحتاجان إلى تمييز أي: معدود ، فلا يقال: واحدٌ رجلٍ ولا: اثنا رجلين لأن قولك رجل يفيدُ الجنسية والوحدة ، وقولك رجلان يفيدُ الجنسية وشفْع الواحد .

أما سائرُ الأعداد فتحتاجُ إلى تمييزٍ لأنها مبهمَةٌ ، والتمييزُ هو الذي يُزيلُ إبهامها فتقول: عندي ثلاثة أفلامٍ وعشرة كتبٍ ، وتقول: قرأتُ سبع عشرة روايةً وثلاثين ديواناً من الشعر . فلولا قولك: أفلامٍ وكتبٍ وروايةً وديواناً لما عُرِفَ المرادُ من

(١) العدد عشرة عقد أيضاً ولكنه مختلف عن سائر العقود إن في حكم التذكير والتأنيث وإن في الحكم الإعرابي .

الأعداد . ولذلك تُسمى كلُّ من هذه الكلمات تمييزاً .

وقد أثرنا دراسة تمييز العدد في مبحث التمييز فليقرأ في هذا الموضع^(١) .

صوغ فاعل من العدد :

يجوز أن يصاغ من اثنين وعشرة وما بينهما اسمُ فاعلٍ على وزنِ فاعلٍ كما يُصاغُ اسمُ الفاعلِ من الثلاثيِّ ، فيقالُ: **فَانٍ** و **فَالِتٌ** و **رَابِعٌ** و **خَامِسٌ** إلى **العَاشِرِ** ، كما يقالُ: **عَامِلٌ** و **جَالِسٌ** . أما العددُ **وَاحِدٌ** فإنه موضوعٌ في الأصلِ على وزنِ **فاعلٍ** ، ومؤنثُهُ **واحدةٌ** .

ويُستعملُ اسمُ الفاعلِ المصوغُ من العددِ على وزنِ **فاعلٍ** بحسبِ المعنى الذي يريدُهُ المتكلمُ على سبعةِ أوجهٍ:

أحدها : أن يُستعملَ مفرداً^(٢) ليفيدَ الإِتصافَ بمعنى عدده مجرداً نحو: **القسمُ الثاني** و **القسمُ الثالثُ** ... أي القسمُ الموصوفُ بكونه ثانياً في الترتيبِ والقسمُ الموصوفُ بكونه ثالثاً في الترتيبِ . ومنهُ قولُ النابغةِ الذبياني^(٣) :

توهمتُ آياتٍ لها فعرفتُها لستِ أعوامٌ وذا العامُ سابعُ

والثاني : أن يُستعملَ مع أصلِهِ ليفيدَ أنَّ الموصوفَ به بعضُ ذلك العددِ المعيّنِ لا غير^(٤) ، ويجبُ في هذا الوجهُ إضافته إلى أصلِهِ وجوبَ إضافةِ البعضِ إلى كَلِّهِ ، نحو: **وليدٌ رابعٌ أربعةٌ استشيرُهُم في شؤوني أي** : هو بعضُ جماعةٍ منحصرةٍ في أربعةٍ معينةٍ . ومنهُ قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾^(٥) ، وقوله: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾^(٦) .

(١) ص: ٧١٢ .

(٢) أي غير مضاف ولا مركب مع العشرة .

(٣) ديوانه: ٧٩ .

(٤) أي دوغماً دلالة على ترتيب أو غيره من المعاني الزائدة على معنى كوله بعضاً من العدد .

(٥) المائدة: ٧٣ .

(٦) التوبة: ٤٠ .

والثالث: أن يُستعمل مع ما دون أصله مباشرة ليفيد معنى التصيير نحو: هذا رابع ثلاثة حضروا أي: جاعل الثلاثة بنفسه أربعة . ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾^(١) . ويجوز في هذا الوجه إضافته إلى ما دون أصله ويجوز إعماله فيه^(٢) ، فتقول عند الإعمال: أهذا رابع ثلاثة؟

وتشترك الأوجه الثلاثة المتقدمة في أمرين: أحدهما: أن وزن فاعل المصوغ من العدد يطابق مدلوله تذكيراً أو تأنيثاً . وثانيهما: أنه يُعرب على حسب موقعه من الجملة بالحركات الظاهرة ، ما عدا لفظ الثاني فهو يُعامل معاملة المنقوص .

والرابع : أن يُستعمل مع العشرة ليفيد الإنصاف بمعنى عدده مقيداً بمصاحبة العشرة . نحو: هذا الفصل الحادي عشر و هذه المسألة الحادية عشرة و هذا السطر السابع عشر و هذه القصيدة التاسعة عشرة . ويجب في الجزئين: فاعل و العشرة أن يُذكرَا مع المذكر ويؤنثَا مع المؤنث . وهما مبنيان على الفتح معاً في محل رفع أو نصب أو جر بحسب موقعهما في الجملة .

وحيث استعمل الواحد أو الواحدة مع العشرة أو مع ما فوقها من العقود كالعشرين فإن فاءهما قلب إلى موضع لاميهما وتنقلب ياء لكسر ما قبلها ، فيقال: حاد و حادية .

والخامس: أن يُستعمل مع العشرة ليفيد معنى أن الموصوف به بعض جماعة منحصرة في العدد المعين ، ويجوز في هذا الإستعمال ثلاثة أوجه: أحدها : أن يؤتى بوزن فاعل مركباً مع العشرة وبعدهما العدد الأصلي الذي اشتق منه فاعل مركباً أيضاً مع العشرة ويضاف المركب الأول بجزءيه المبنيين على الفتح ومحلهما الرفع أو النصب أو الجر

(٢) بالشروط الواجبة لإعمال إسم الفاعل .

(١) للجادلة: ٧ .

بحسب موقعيهما في الجملة إلى المركب الثاني بجزئيه المبتئين أيضاً على الفتح^(١) . فيقال: هذا ثالث عشر ثلاثة عشر و هذا ثالث عشرة ثلاث عشرة . ويقال في إعراب ثالث عشر في المثال الأول - ومثلها ثالث عشرة في الثاني -: مبني على فتح الجزئين في محل رفع خبر للمبتدأ ذا ، وهو مضاف ، وثلاثة عشر - ومثلها ثلاث عشرة في الثاني -: مبني على فتح الجزئين في محل جر بالإضافة .

الثاني : أن يُحذف عجز^(٢) المركب الأول استغناءً به في المركب الثاني ، فيقتصر على صدر المركب الأول ، فيُعرب^(٣) لزوال التركيب ويضاف إلى المركب الثاني ويبقى الثاني مبنياً على فتح الجزئين في محل جر بالإضافة ، فيقال: هذا ثالث ثلاثة عشر و هذا ثالث عشرة عشرة .

الثالث: أن يُحذف عجز المركب الأول وصدر المركب الثاني^(٤) . ويجوز في هذا الوجه:

• إما إعراب الصدر الذي بقي من المركب الأول والعجز الذي بقي من الثاني ، لزوال سبب البناء وهو التركيب . فالصدر الباقي من المركب الأول يعرب بحسب موقعه من الجملة والعجز الباقي من الثاني مضاف إليه مجرور نحو: هذا ثالث عشر .

• وإما إعراب الصدر الباقي من المركب الأول وبناء العجز الثاني من المركب الثاني^(٥) ، نحو: هذا ثالث عشر فتكون عشر: مضافاً إليه مبنياً على الفتح في محل جر .

(١) إلا في الحالة التي يكون فيها المركب الثاني الذي عشر أو اثني عشرة . ففيها يكون اثني أو اثني وحده هو المضاف إليه ولا يكون مبنياً بل هو معرب ويقال في إعرابه: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بالثني وعشر بدل ثون الثني .

(٢) عجز المركب الأول هو العشرة ويسمى العقد .

(٣) ويكون إعرابه بحسب موقعه في الجملة .

(٤) ويسمى صدر المركب الثاني: اليُف .

(٥) وجه البناء تقدير الحذوف وملاحظته .

ولا يجوز بناء الصدر الباقي من الأول والعجز الباقي من الثاني
لفقد ما يدل على أنهما منتزعان من مركبين^(١).

والسادس: أن يستعمل مع العشرة مركباً مضافاً إلى عدد مركب صدره دون
أصله^(٢) مباشرة ، وذلك لإفادة معنى التصيير ، نحو: هذا رابع عشر ثلاثة
عشر و هذا أربعة عشرة ثلاث عشرة .

وقد أجاز هذا الوجه سيبويه قياساً منه ، والجمهور لا يجيزه لأنه لم
يسمع^(٣) . فإن أجزى فالواجب بالإجماع أن يكون المركب الثاني في محل
جر بالإضافة . ومن الجائز حذف العشرة من الأول فيقال: هذا رابع ثلاثة
عشر ، وعندئذ يمتنع حذف صدر المركب الثاني أي النيف . وهو قولك:
ثلاثة في المثال لأن حذفه موقع في اللبس .

والسابع: أن يستعمل مع العشرين وأخواتها الملحقات بجمع المذكر السالم ،
ويجب في هذا الوجه تقديم وزن فاعل وعطف العقد عليه بالواو دون
غيرها من أحرف العطف ، كما يجب أن يطابق فاعل مدلوله تذكيراً
وتأنيثاً ، ويعرب على حسب موقعه من الجملة بالحركات الظاهرة ، ما
عدا لفظي الحادي والثاني فهما يعاملان معاملة المنقوص . أما العقد
فمعطوف على فاعل .

تقول: الفصل الحادي والعشرون^(٤) هو آخر فصول الكتاب و قرأت
الفصل الحادي والعشرين و استتمعت بالفصل الحادي والعشرين ،
فتقدر الضمة والكسرة على آخر الحادي في المثالين الأول والثالث للثقل
وتظهر الفتحة على آخرها في المثال الثاني لخفتها .

(١) ابن هشام: أوضح المسالك: ٢٦٣/٤ .

(٢) أي دون أصل فاعل المركب مع العشرة .

(٣) الكتاب: ٥٦١/٣ ، وأوضح المسالك: ٢٦٤/٤ ، والهمع: ١٥٢/٢ .

(٤) ولك أن تقول: الفصل الواحد والعشرون و المسألة الواحدة والعشرون مستعملاً الواحد والواحدة لا الحادي
والحادية .

وتقول: البيت الرابع والثلاثون أجمل أبيات القصيدة و ما أجمل البيت الرابع والثلاثين و في البيت الرابع والثلاثين صور جميلة ، معرباً كلمة الرابع في هذه الأمثلة على حسب موقعها بالحركات الظاهرة .
وكذلك تفعل بكلمة الخامسة في الأمثلة التالية: تتقدم الكتيبة الخامسة والأربعون على أرض المعركة و أمر القائد الكتيبة الخامسة والأربعين بالتقدم و يستبسل رجال الكتيبة الخامسة والأربعين في المعركة . أما العقود في الأمثلة السابقة من هذا الوجه فمعطوفة على فاعل أو فاعلة بالواو ، معربة بالحروف لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم .

تعريف العدد بـ"أل" :

يعرف العدد إذا قصد تعريفه . فأما العدد المفرد وهو من واحد إلى عشرة ، والعقود عشرون وأخواتها و مائة و ألف فتعرف كسائر الأسماء المفردة بشرط ألا يضاف ثلاثة و عشرة وما بينهما ، فيقال: الواحد و الإثنين و الثلاثة و الأربعة ... و العشرة و العشرون و الخمسون و المائة و الألف .
وأما العدد المعطوف فتدخل فيه أل على المتعاطفين كليهما نحو: وافق الخمسة والأربعون نائباً على الاقتراح ، ونحو: قرأت الأربع والثلاثين صفحة . ومنه قول الشاعر:

إذا الخمس والخمسين جاوزت فارتقبُ قدوماً على الأموات غير بعيد

وأما العدد المضاف فتدخل أل على جزئه الثاني أي: المضاف إليه نحو: قرأت أربعة الكتب وخمسة الرسائل ، ونحو: كتبت مائة الصفحة وألف السطر .
وأما العدد المركب فتدخل أل على جزئه الأول أي صدره دون عجزه نحو: فجح الأحد عشر طالباً والأربع عشرة فتاة .

ويجوز عند الكوفيين دخولها على جزئي المضاف والمركب ، فيقال عندهم: الأربعة الكتب والخمسة عشر رجلاً . وعن البصريين^(١) لأن الإضافة لا تجامع

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف: المسألة ٤٣: ٣١٢/١ .

أل ، ولأنَّ المركَّبَ له حكمُ الإسمِ المفردِ من حيثُ أنَّ الإعرابَ في محلِّ جميعِهِ فيكونُ جزؤه الثاني كوسطِ الإسمِ ، و أل لا تدخلُ في وسطِ الإسمِ .

ولا تدخلُ أل على الجزءِ الأولِ من المضافِ مع تجرُّدِ الجزءِ الثاني منها ، بإجماعِ النحاةِ . فلا يقالُ: قرأتُ الثلاثةَ كتبَ .

كنايات العدد :

هي كم الإستفهاميةُ و كم الخبريةُ و كائِن و كذا . وقد جعلنا موضعَ دراستِها مبحثَ التمييزِ فلتُقرأ في هذا الموضع^(١) .

التأريخ :

التأريخُ مبحثٌ متَّصلٌ بمبحثِ العددِ اتصالاً وثيقاً لأنَّه عددُ الأيامِ والليالي بالنظرِ إلى ما مضى من السنةِ والشهرِ وما بقيَ منهما^(٢) .

وقد أرَّخَ أسلافنا العربُ بالليالي دونَ الأيامِ لسبقِها ، لأنَّ شهورَهُم قمريةٌ وأولُ الشهرِ ليلٌ وآخرُهُ نهارٌ^(٣) . فإنَّ وُلِدَ لهم وليدٌ أولَ ليلةٍ من الشهرِ قالوا: وُلِدَ لأولِ ليلةٍ منه ، أو: في أولِ ليلةٍ ، أو: لغُرَّتِهِ ، أو: لمَهْلِهِ أو: لمُسْتَهْلِهِ . فإذا وُلِدَ بعدَ مضيِّ ليلةٍ قالوا: وُلِدَ ليليةٍ خلتَ . أو مضتَ . منه .

فإذا وُلِدَ بعدَ مضيِّ ليلتينِ قالوا: ليلتَيْنِ خلتا منه . ويقولونَ بعدَ مضيِّ ثلاثِ ليالٍ فأكثرَ: ثلاثِ خَلَوْنَ و لأربعِ خَلَوْنَ ... إلخ . ويقولونَ بعدَ العشرِ: لإحدى عشرةَ ليلةٍ خلتَ^(٤) . ويقولونَ يومَ خمسةَ عشرَ: وُلِدَ للنصفِ منه ، وهو أجودُ من أن يقالَ: وُلِدَ لخمسَ عشرةَ ليلةٍ خلتَ منه أو بقيتَ منه . ويقولونَ بعدَ ذلك:

(١) صفحة: ٧١٣ .

(٢) الهمع: ١٥٢/٢ .

(٣) فلو أرَّخوا بالأيام لسقطت من الشهر ليلة . وقد قيل: ليس في العربية موضع يغلب فيه المؤنث على المذكر إلا في

التأريخ وأما في غيره فيغلب المذكر على المؤنث فيقال: المعلمات والأستاذ خرجوا ، ويقال لرجل معه خمس نسوة: هذا

سادس ستة . فيغلب المذكر على المؤنث . أنظر كتاب الجمل للزجاجي: ١٤٥ .

(٤) خلت بالناء لأنه جمع كثرة والأحسن فيه الناء ، والأحسن في جمع القلة نون النسوة ، ويجوز العكس .

لأربع عشرة بقيت . ويقالُ في العشرين: لعشر بقيت وكذلك ما بعده . وفي التاسع والعشرين: لآخر ليلة بقيت ، وفي ليلة الثلاثين: لآخر ليلة منه أو لسنخه أو لانسلخه ، وفي يوم الثلاثين: لآخر يوم منه أو لسنخه أو لانسلخه .

الفصل الثامن

أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ

إِسْمُ الْفِعْلِ هو اسمٌ قامَ مقامَ فعلٍ معيَّنٍ معنًى وزمناً وعملاً من غير أن يتصرف^(١) أو يقبلَ علامته . نحو: شَتَّانَ وَاوَّهَ و صَه .

اقسامُ أسماءِ الأفعال :

١- تنقسمُ أسماءُ الأفعالِ من حيثُ نوعُ الفعلِ الذي يقومُ مقامه كلُّ منها إلى اسمِ فعلٍ ماضٍ واسمِ فعلٍ مضارعٍ واسمِ فعلٍ أمرٍ .
وما جاءَ من اسمِ الفعلِ الماضي واسمِ الفعلِ المضارعِ قليلٌ ، والثاني أقلُّ من الأولِ .

فمن الأولِ: **هيهات**^(٢) بمعنى: بُعدَ مع التعجبِ أي: ما أبعدَ ، و **شَتَّانَ** بمعنى: افترقَ مع التعجبِ أي: ما أشدَّ الإفتراقَ ، و **سُرَّعَانِ** و **وُشْكَانِ** - مثلثي الفاء - بمعنى: سَرُعَ وقربَ مع تعجبٍ أي: ما أسرعَ وما أقربَ ، و **بَطَّانَ** بضمَّ الباءِ وفتحها بمعنى: بَطُؤَ ، و **هَمَّامٌ** بمعنى: نَفِدَ وفَنِيَ^(٣) ، و **مَهْيَمٌ** بمعنى: أَحْدَثَ لكَ شيءٌ؟^(٤) ، تقولُ: **هيهاتَ الشبابُ** و **شَتَّانَ سَمِيرٌ وسعيدٌ**^(٥) و **شَتَّانَ**

(١) لا تَصْرِفُ الفعل الذي تختلف بليته لاختلاف الزمان ولا تَصْرِفُ الاسم الذي يقع مبتدأ أو خبراً أو مفعولاً به ...إلخ . وبهذا القيد خرجت المصادر والصفات نحو: قُبِيهًا المصي . و **أحضرُ الأستاذانَ؟** فإلها . وإن قامت مقام الأفعال في العمل . تتصرف تصرف الأسماء فتقع مبتدأ أو فاعلاً أو مفعولاً ...إلخ . بخلاف اسم الفعل .

(٢) في تأنها الحركات الثلاث ، وقد تبدل هاؤها الأولى همزة مع تثنية التاء أيضاً .

(٣) سمع الكسائي رجلاً من بني عامر يقول: إذا قيل لنا: **أبقيَ عندكم شيء؟** قلنا: **هَمَّامٌ** و **هَمَّامٌ يَمُودُ** . أي: لم يبق شيء . أنظر اللسان: همم: ٦٢٢/١٢ .

(٤) قال أبو عبيد: **مَهْيَمٌ** كلمة يمانية معلها: ما أمرك ؟ وما هذا الذي أرى بك؟ ونحو هذا الكلام .

(٥) وقد تزايد ما بعد شَتَّانَ فيقال: **شَتَّانَ ما سَمِيرٌ وسعيد** ، وقد تحذف لولها لضرورة الشعر كقول جميل:

أريد صلاحها وتريد قتلي وشتاً بين قتلي والصلاح

ديوانه: ١٩ ، والأفصح أن يكون الإفتراق في ما هو معلوي كالكرم والروية والعلم ...إلخ .

ما بينهما، وسرعانَ الأسبوعُ انقضاءً و سرعانَ ما انقضى الأسبوعُ، و لو شكَّانَ
ما كانَ ذلكَ و بطلانَ ذا خروجاً .

ومن الثاني: أَوْه بمعنى: أتوجعُ ، و أَفْ بمعنى: أتضجرُّ ، و وا و واهأ و وَيْ
بمعنى: أعجبُ ، و إِخْ و كِخْ بكسرِ الهمزة والكاف وتشديدِ الخاء ساكنةً
ومكسورةً بمعنى: أتكَّرُهُ ، و بَخْ بفتحِ الباء وسكونِ الخاءِ أو نونِها مكسورةً
بمعنى: أستحسنُ أو أستعظمُ أو أمدحُ . قال تعالى: ﴿ وَيْ كَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ
الْكَافِرُونَ ﴾^(١) .

وقال الراجز^(٢):

وا بأبي أنت وفوكِ الأشنبُ كأنما ذرَّ عليه الزرنبُ^(٣)
وقال أبو النجم العجلي^(٤):

واهاً لسلمى ثم واهاً واهاً ياليت عيناها^(٥) لنا وفاها

أما ما جاء من اسمِ فعلِ الأمرِ فكثيرٌ، ومنهُ: صه بمعنى: اسكت ، و إيهأ
و مَهْ بمعنى: انكفِ^(٦) ، و هَا^(٧) و عَنَدَكَ و لَدَيْكَ و دُونَكَ و إِلَيْكَ بمعنى:
خُذْ ، و رُوَيْدَ و تَيْدَ^(٨) بمعنى: أمهلْ ، و إِيهِ بمعنى: زِدْ من حديثك ، و هَيَّيْتُ
مثلثة الهاءِ و هَيَّه بفتحِ الهاءِ وكسرِها و هَيَّا و هَلَّا و النجاءَكَ بمعنى: أسرعْ ،

(١) القصص: ٨٢ .

(٢) الهمع: ١٠٦/٢ ، والتصريح: ١٩٧/٢ .

(٣) الأشلب من الشلب وهو عذوبة ماء الفم مع رقة الأسنان . والزرنب : لبث طيب الرائحة .

(٤) الخزانة: ٤٥٥/٧ ، والتصريح: ١٩٧/٢ ، واسم أبي اللجم: الفضل بن قدامة .

(٥) الأفصح أن يقول : ليت عينيها ولكن جمهور الرواة ملففون على روايته بالألف فتكون علامة لصب عينا فلحة مقدرة
على الألف منع من ظهورها التعذر .

(٦) خلاف قول كثيرين إن مه بمعنى: اكفف ، لأن اكفف متعد و مه لا يتعدى . أنظر الهمع: ١٠٥/٢ . ومن فسرهما بمعنى:
اكفف أبو حيان في تقريب المقرب: ٥٩ .

(٧) في ها لغتان: القصر والممد ، وتستعمل مجردة فيقال للواحد المذكر وغيره: ها و هه ، أو تستعمل وبعدها كاف الخطاب
بحسب المخاطب فيقال: هاك و هاك و هاكما و هاكم و هاكين أو تستعمل مع تصرف الهمزة فيقال: هه و ههوا و

ههوا و ههون ، وهذه أفصح اللغات وبها ورد القرآن . قال تعالى: ﴿ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهٗ ﴾: الحاقة: ١٩ .

(٨) وقد يردان مصدرين معربين نحو: رويدك و تيدك و رويدك زيد .

و قَدَّتْ و قَطَّتْ و بَجَلَّتْ^(١) بمعنى: اكتفرت ، و دَعَّ و دَعَا و دَعَدَعَا^(٢) و لَعَا بمعنى: انتعش ، و آمين^(٣) بالمد والقصر بمعنى: استجب ، و هَلُمَّ^(٤) بمعنى: أقبل ، و حَيَّ^(٥) بمعنى: أقبل ، و بَلَّهَ بمعنى: دَعَّ ، و عَلَيْكَ بمعنى: الزَّمْ ، و مَكَانَكَ بمعنى: اثْبُتْ ، و فَرَطَكَ بمعنى: تقدَّمْ أو احذرْ من قُدَامِكَ ، و بَعْدَكَ بمعنى: احذرْ من خلفك ، و حَذَرَكَ بمعنى: احذرْ . تقول: دونَكَ السيارة ورويدَكَ صديقَكَ و حيَّ على الصلاة و عليك نفسك و حذَرَكَ السلاح . وفي المثل: تُحْرِقَكَ النَّارُ أَنْ تَرَاهَا بَلَّةً أَنْ تَصْلَاهَا^(٦) .

٢- و تنقسم من حيث أصلها إلى مرتجلة ومنقولة .

فاسمُ الفعل المرتجل هو ما وُضِعَ في الأصل ليكونَ اسمَ فعلٍ كهيئات و شَتَانٌ و وَيَّ و أَفَّ و آمين و صه .

واسمُ الفعل المنقول هو ما نُقِلَ من غير اسمِ الفعل إليه .

وهو قد يكون منقولاً من ظرفٍ مكانٍ أو جارٍ ومجرورٍ نحو: عندَكَ أو لَدَيْكَ أو دونَكَ المالِ أي: خُذْهُ ، و أمامَكَ أي: تقدَّمْ ، و وراءَكَ أي: تأخَّرْ ، و مكانَكَ أي: اثْبُتْ ، و عَلَيْكَ بالصبرِ أي: الزِّمَّهُ و تمسَّكَ بِهِ ، و إِلَيْكَ عني أي:

(١) قد ي حذف الضمير من بجلك فيصير بجل بخلاف قدت و قطت .

(٢) تكرر دع للتوكيد . وتقال: دَعَّ و دَعَا و دَعَدَعَا ، و لَعَا للعائر ومن أصابه مكروه . وفيها دعاء بالسلامة . فإن قيل: لا لَعَا له كان دعاءً بعكسها وصار المعنى: لا إقالة له .

(٣) قيل: إن آمين لفظ سرياني وليس إلا من أوزان العجمة كقابيل و هابيل بمعنى: إفعل على ما فسرّه النبي عليه السلام حين سأله ابن عباس رضي الله عنهما ، وبنى على الفتح . ويخفف فيقال: آمين على وزن كريم . ولا ملح أن يقال: أصله القصر ثم مَدُّ ، فيكون عربياً مصدراً في الأصل كاللذير واللكير ثم جعل اسم فعل . أنظر شرح الكافية: ٦٧/٢ .

(٤) بنو تميم يصرفونه فيقولون: هَلِمَا و هَلِمُوا و هَلِمِي و هَلِمَا و هَلِمِينَ . وتصريفه ليس بالفصيح . ولم يتصرف فيه أهل الحجاز . قال تعالى: ﴿ هَلُمُّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ ﴾: الأنعام: ١٥٠ . أنظر شرح الكافية للرضي: ٧٢/٢ ، ٧٣ .

(٥) وقد يركب حي بمعنى: أقبل مع هلا بمعنى: أسرع فيصير حَيْهَلٌ ويكون مركباً مزجياً كخمسة عشر ، وقد تسكن هاءه لتوالي الفتحات فيقال: حَيْهَلٌ . وقد يلحقه التلويح فيقال: حَيْهَلًا و حَيْهَلًا . والمركب في جميع الأحوال اسم فعل أمر بمعنى: أسرع ، أو أقبل أو اثبت . فإن كان بمعنى أسرع عُدِي إما بإلى نحو: حَيْهَلْ إِلَى الفاكهة ، وإما بالباء كما في حديث ابن مسعود: إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر أي أسرع بذكره ، وإن كان بمعنى أقبل تعدى بعلى نحو: حيهل على الأستاذ ، وإن كان بمعنى اثبت تعدى بنفسه نحو: حيهل الطعام .

(٦) أي تحرقك النار من بعيد فدع أن تدخلها .

تَنْحَ ، و إِلَيْكَ الْبَنَاءُ أَي: خُذْهُ^(١) .

وقد يكونُ منقولاً من مصدرٍ مستعملٍ الفعلِ نحو: رُوِيَ سَعِيداً^(٢) أَي: أمهله ، أو مُهْمَلِهِ نحو: بَلَّهَ سَمِيراً^(٣) أَي: دَعَّه .

٣- وتنقسمُ من حيثُ عملها إلى لازمة ومتعدية:

• فإسمُ الفعلِ اللازمُ هو الذي يكتفي بفاعلِهِ ولا يتعدى إلا بحرفِ الجرِّ وهو في هذا يتبعُ الفعلَ الذي هو بمعناه . ومن أسماءِ الأفعالِ اللازمة: صَهَ و مَهَ وإِهَ وإِيهاَ و هَيْتَ و دَغَ و دَعَا و دَعَدَعَا و نَعَا و هَلَا و قَدَكَ و قَطَكَ و بَجَلَكَ .

• واسمُ الفعلِ المتعدي هو الذي يتعدى فاعله إلى مفعولٍ بهٍ تابعاً في هذا الفعلِ الذي هو بمعناه . ومن أسماءِ الأفعالِ المتعدية: هَا و بَلَّهَ و رُوِيَ و عِنْدَكَ و خُونَكَ و لَدَيْكَ .

ومما جاءَ لازماً ومتعدياً هَلُمَّ فهو لازمٌ إن كانَ بمعنى: أَقْبِلْ فيتعدى بإلى نحو: هَلُمَّ إِلَيَّ أَحَدُكَ ، ومتعدٍ إن كانَ بمعنى: أَحْضِرْ كقوله تعالى: ﴿ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا ﴾^(٤) .

ومنه حَيْهَلْ فهو لازمٌ إن كانَ بمعنى أَقْبِلْ أو أَسْرِعْ ، ومتعدٍ إذا كانَ بمعنى أَثَر .

٤- وتنقسمُ من حيثُ القياسُ فيها إلى سماعية وقياسية .

(١) الأرجح أن نقل الظرف والجار والجرور إلى اسم الفعل جرى لغرض بلاغي هو الاختصار وطلب التأكيد فلهو: مونك زيدا كان في الأصل: مونك زيد فخذ فمكنت فاختصر هذا الكلام الطويل لغرض حصول الفراغ منه بالسرعة ليبادر الأمور إلى الإقتال قبل أن يتباعد عنه زيد ، وكذا كان أصل: عليك زيدا؛ وجب عليك أخذ زيد ، وإليك مني: صم رحلك وفعلك إليك واذهب مني ، و وراك: تأخر وراك . أنظر شرح الكافية: ٩٨/٢ .

(٢) رويد هو في الأصل تصغير ترخيم لإرواد بمعنى: إمهال ، مصدر الفعل أرؤة بمعنى: أمهل . ثم أقيم مقام فعله فاستعمل مفعولاً مطلقاً تارة مضافاً إلى مفعوله نحو: رويد سعيه ، وتارة ملوئاً ناصباً للمفعول به نحو: رويداً سعيداً ، ثم نقل إلى اسم الفعل في نحو: رويد سعيداً ، والدليل على أنه اسم فعل كونه مبنيّاً والدليل على بئانه كونه غير ملون .

(٣) بَلَّهَ هو في الأصل مصدر فعل مهمل بمعنى: دع و اترك . يقال: بَلَّهَ سَمِيرَ بالإضافة إلى المفعول ، كما يقال: تَرَكْتُ سَمِيرَ . ثم قيل: بَلَّهَ سَمِيرَاً بلمصب المفعول وبئانه بَلَّهَ على أنه اسم فعل .

(٤) الأنعام: ١٥٠ .

- فأسماء الأفعال السماعية هي جميع أسماء الأفعال المرتجلة والمنقولة^(١) . فهي تحفظ ولا يُقاسُ عليها .
- أما القياسي من اسم الفعل فهو يُصاغ على وزنِ **فَعَالٍ**^(٢) مبنياً على الكسر من كل فعلٍ أمرٍ ماضيه ثلاثيٌّ تامٌّ متصرفٌ نحو: **فَزَالَ** و **صَعَادَ** و **شَرَّابَ** و **حَذَارَ** و **حَمَالَ** ... إلخ^(٣) .
- فإن كان فعله غير ثلاثيٍّ لم يصحُّ بناؤه منه سواءً أكان الفعل مجرداً كـ **دَحْرَجَ** أم مزيداً كـ **قَطَطَعَ** .
- ولا يصحُّ بناؤه من الفعل الناقص كـ **كَانَ** و **صَارَ** ، ولا من الفعل الجامد كـ **بَغِمَ** و **بَغَسَ** .
- وشدَّ مجيءُ **فَزَالَ** من أدركَ و **بَدَارَ** من **بَادَرَ** و **قَرَقَرَ**^(٤) من **قَرَقَرَ** و **عَرَعَارَ**^(٥) من **عَرَعَرَ** ، والأخيران كلاهما على وزنِ **فَعْلَالٍ** لا **فَعَالٍ** ولا يُقاسُ على ما سُمِعَ شاذاً^(٦) . قال أبو النجم العجلي^(٧) :
- حتى إذا كان على مطارٍ يميناهُ واليسرى على الثرثار^(٨)
قالت له ريحُ الصُّبا قرقارٍ واختلطَ المعروفُ بالإنكارِ
وقال النابغة^(٩) :

(١) فكل ما سبق من أسماء الأفعال في هذا الفصل قياسي .

(٢) والمبرد يرى أن **فَعَالٍ** في الأمر من الثلاثي مسموع وليس قياسياً فلا يقال: **قَوَامٌ** و **فَعَالٌ** إذ ليس لأحد أن يبتدع صيغة لم يقلها العرب . شرح الكافية: ٧٦/٢ . وينو أسد يبلون **فَعَالٌ** على الفتح .

(٣) ولذلك قالوا: إن **فَعَالٍ** هذه معدولة عن الأمر الفعلي للمبالغة . قال عبد القاهر: أصل **نَزَالَ**: **النَزَلَ** **النَزَلَ** ثلاثاً أو أكثر . م . ن .

(٤) **بَعْلَى**: صوتٌ .

(٥) **بَعْلَى** تلاعبوا بالعرعة .

(٦) وعدل الأخفش **فَعْلَالٍ** أمراً من الرباعي قياس . شرح الكافية: ٧٦/٢ .

(٧) شرح المفصل: ٥١/٤ ، والخزانة: ٣٠٧/٦ ، واللسان: ٨٩/٥ .

(٨) **مَطَارٍ** والثرثار موضعان والمعنى: حتى إذا صارت على السحاب على مطار ويسراه على الثرثار قالت له ريح الصُّبا: صب ما عندك من الماء مقتزناً بصوت الرعد وهو **قَرَقَرَتِه** ، والمعنى: ضربته ريح الصُّبا فدرَّ لها . ومعنى قوله: واختلط المعروف بالإنكار: اختلط ما عرف من الدار بما أنكر أي جُلَّ الأرض كلها المطر فلم يعرف ملها المكان المعروف من غيره . اللسان: قرر: ٨٩/٥ .

(٩) ديوان النابغة: ٦٠ ، وشرح المفصل: ٥٢/٤ ، وشرح الأسموني: ١٦٠/٣ .

مَتَكْنَفِي جَنْبِي عِكَازَ كِلَيْهِمَا يَدْعُو وَلِيدُهُمْ بِهَا عِرْعَارٍ^(١)

أحكام أسماء الأفعال :

أشهرها ثمانية:

أحدها : أن أسماء الأفعال كلها مبنية لا محل لها من الإعراب ، فما قيسَ على **فَعَالٍ** مبنيٍّ على الكسر^(٢) ، أما السماعيُّ فمبنيٌّ على حركةٍ آخره كما **سَمِعَ** .

والثاني : أن حكمها في التعدي وال لزوم هو حكم الأفعال التي هي بمعناها^(٣) ، وكذلك حكمها في إظهار فاعلها وإضمارِهِ ، ففي قولك : **هَاءَ الْكِتَابِ** نصب اسمُ الفعلِ **هَاءَ** مفعولاً به هو **الْكِتَابُ** لأنَّ الفعلَ الذي هو بمعناه : **خَذَ** متعدٍّ . وفي قولك : **صَهْ** لم يتعدَّ اسمُ الفعلِ إلى مفعولٍ به لأنَّ الفعلَ الذي هو بمعناه : **اسْكُتْ** لازمٌ . وفي المثالين جاءَ فاعلُ اسمِ الفعلِ ضميراً مستقراً وجوباً كفاعلِ الفعلين **خُذْ** و**اسْكُتْ** . أما في قولك : **هِيَهَاتَ سَعِيدٌ** ففاعلُ اسمِ الفعلِ اسمٌ ظاهرٌ كما في قولك : **بَعْدَ سَعِيدٍ** .

والثالث : أن الباء تزداد في مفعولاتها كثيراً نحو : **عليكَ به** لضعفها في العمل .

والرابع : أنه لا يجوزُ تقديمُ معموليها عليها لأنها فرعٌ في العملِ عن الفعلِ فضعفتُ ، فلا يجوزُ في : **عليكَ سميّاً** بمعنى : **الزَمَهُ** أن يقال : **سميّاً عليكَ**^(٤) .

(١) العرعة لعبة للصبيان . والصبي إذا لم يجد أحداً رفع صوته فقال : **هرملي** ، فإذا سمعوه خرجوا إليه فلعبوا تلك اللعبة . أنظر اللسان : عرر : ٥٦١/٤ . ويقول سيبويه : ونظيرها من اللالة : **خرايج** أي اخرجوا ، وهي لعبة أيضاً . أنظر الكتاب : ٢٧٦/٣ .

(٢) أشرنا في حلثية سابقة إلى أن بني أسد يبنونه على الفتح .

(٣) وقد سبقنا إشارة إلى هذا الحكم عند تقسيم أسماء الأفعال إلى متعدية ولازمة .

(٤) وهذا رأي البصريين ، أما الكسائي فيجيز تقدم المعمول . أنظر الهمع : ١٠٥/٢ ، وقطر اللدى : ٢٨٢ ، وشرح الكافية : ٦٨/٢ .

والخامس: أنه لا يجوز توكيدها وإن كانت للأمر بإحدى نوني التوكيد^(١).

والسادس: جواز جزم المضارع في جوابها إذا دلت على الطلب نحو: فَرَّالٍ فَنَنْزَعُ
فِي الْحَدِيقَةِ فَهُوَ كَقَوْلِكَ: انْزِلْ نَنْزَعًا فِي الْحَدِيقَةِ . ومنه قول عمرو بن
الإطناية^(٢):

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تُحَمِّدِي أو تَسْتَرِيحِي
فَكَأَنَّهُ قَالَ: اثْبُتِي تُحَمِّدِي .

والسابع: أن الفعل لا يُنصب في جوابها بعد الفاء السببية^(٣) ، فلا يقال: فَرَّالٍ فَنَنْزَعُ
ولا: مَكَانَكَ فَتُحَمِّدِي .

والثامن: أن جملة اسم الفاعل مع فاعله بمنزلة الجملة الفعلية ولها أحكامها^(٤).

حكم الكاف اللاحقة لبعض أسماء الأفعال :

تلحق الكاف بعض أسماء الأفعال سماعاً أو لا تلحقها ، فإن لحقتها تصرفت
على حسب المخاطب إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنثاً ، فتقول: هَاكَ وَهَاكَ
و هَاكُمَا وَهَاكُم وَ هَاكُنَّ ، وَ رُوَيْدَكَ وَ رُوَيْدَكُمَا وَ رُوَيْدَكُنَّ .
ومن أسماء الأفعال التي سُمعت متصلة بها الكاف أيضاً وغير متصلة وي وَ حَيْهَلْ
و النَّجَاءَ ، وهذه الكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب .
وثمة نوع من أسماء الأفعال لا يُستعمل إلا متصلاً بضمير مخاطب ، وهو ما
أصله ظرف أو حرف جر كَمَكَانَكَ وَ عِنْدَكَ وَ لَدَيْكَ وَ دُونَكَ وَ وَرَاءَكَ وَ أَمَامَكَ
وَ إِلَيْكَ وَ عَلَيْكَ .

(١) إلا علم في لغة بني تميم فقد يؤكدونها بالخفيفة أو الثقيلة . أنظر الكتاب: ٥٢٩/٣ .

(٢) الخزاعة: ٤٢٨/٢ ، وشرح شواهد المغني: ١٨٦ ، والتصريح: ٢٤٣/٢ . والإطناية أم الشاعر وقبل البيت المذكور قوله:

أَبَتْ لِي عَفْتِي وَأَبَى بِلَانِي وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرَّبِيحِ
وَإِقْحَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي وَضَرَبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُشِيحِ

(٣) خلافاً للكسائي . أنظر قطر الندى: ٢٨٢ .

(٤) وذلك لأن اسم الفعل من حيث معناه بمنزلة الفعل أما من حيث لفظه فهو اسم بدليل تلوين بعض أسماء الأفعال
تلوين التذكير كما سيأتي ، وقد خالف بعضهم في حكم اعتبار جملة اسم الفعل إسمية . أنظر شرح المفصل: ٢٥/٤ .

وقد اختلف النحاة في حكم هذه الكافر المتصلة بالظرف أو حرف الجر ، فقال بعضهم^(١) إن محلها الرفع لكونها في مكان الفاعل ، وقال غيره^(٢) إن محلها النصب ، وقال غيره^(٣) إنها حرف خطاب لا ضمير ، فلا محل لها من الإعراب ، وقال آخرون^(٤) إن محلها الجر بالإضافة^(٥) .

والصحيح عندنا أنه لا إعراب للكافر المتصلة بالظرف أو الجار اللذين صار كل منهما معها كلمة واحدة ، فهي جزء من الكلمة وجزء الكلمة لا أعراب له^(٦) .

التنوين في بعض أسماء الأفعال :

يُسمى التنوين اللاحق لبعض أسماء الأفعال تنوين التنكير ، وهذا التنوين دليل على أنها أسماء من حيث اللفظ .

وبعضها ينون وجوباً نحو: **واهاً** بمعنى: أعجب ، و **إيهاً** بمعنى: انكف . وبعضها ينون جوازاً ، ومنه **صه**^(٧) بمعنى: اسكت ، و **مه** بمعنى: انكف ، و **إيه**^(٨) بمعنى زد من حديثك ، وبعضها يجب عدم تنوينه ، ومنه **آمين** بمعنى: استجب ، و **بله** بمعنى: دغ ، و **حذار** بمعنى: احذر .

فما نون منها وجوباً أو جوازاً فهو نكرة بمعنى أنه إذا وجد التنوين دل على تنكير الحدث المفهوم من اسم الفعل . أمّا ما لم ينون إمّا جوازاً أو وجوباً فهو معرفة .

(١) هو الفراء . وقوله مردود بأن الكاف في نحو: عليك و إليك و دونك هي نفسها التي كانت قبل نقل هذه الالفاظ إلى معنى اسم الفعل وقد كانت مجرورة .

(٢) وهو الكسائي وقوله مردود بأن بعض أسماء الأفعال التي تلحقها الكاف لا تتعدى لأن الأفعال التي هي بعلها غير متعدية .

(٣) وهو ابن بابشاذ واسمه طاهر بن أحمد . توفي سنة ٤٩٩ هـ . أنظر: المزهري للسيوطي: ٤٢١ ، ٤٦٧ .

(٤) وهم البصريون . وقولهم صحيح بالنظر إلى ما كان من أصل أسماء الأفعال المنقولة عن الظرف أو حرف الجر ، ولكنه لا يصح بالنظر إلى ما آلت إليه . فاسم الفعل مبني ولا يعمل الجر فلا يقع مضافاً .

(٥) أنظر لزيادة الإيضاح الكتاب: ٢٥٢، ٢٤٤/٨ ، ومغلي اللبيب: ١٨١/٨ ، وشرح الكافية: ٦٨/٢ ، والهمع: ١٠٦/٢ .

(٦) جامع الدروس العربية للغلاييني: ١٥٧/٨ .

(٧) إذا قلت: **صه** فإلك تطلب من المتكلم أن يسكت السكوت المعهود المعين ، فكأنك تطلب منه السكوت عن هذا الحديث المعين ، ولذلك يجوز ألا يسكت المخاطب عن غير الحديث المشار إليه . فإن قلت له: **صم** فكأنك تقول له: اسكت سكوتاً بليغاً أي اسكت عن كل كلام . وكذلك شأن **مه** .

(٨) إذا قلت: **إيه** فإلك تطلب ممن تخاطبه أن يزيد من الحديث المعهود المعين ، فإن قلت له: **إيم** فإلك بها تطلب منه أن يزيد من حديث أي حديث ، أي: حديث غير معين .

الفصل التاسع

أَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ

أسماء الأصوات نوعان:

أحدهما: لحكاية صوت ، كغلق لحكاية صوت الغراب ، و طَقَّ لصوت وقع الحجارة ، و قَبَّ لصوت وقع السيف على الضريبة ، و عِيَطَّ لصوت الفتيان إذا تصايحا في اللعب ، و قاشٍ ماشٍ لحكاية صوت القماش ، و طِيخٍ لحكاية صوت الضاحك ، و مَضَّ للصوت بمعنى لا يخرجُ عند التمطُّق بالشفقين عند ردِّ المحتاج ، وليس الردُّ به ردُّ إياسٍ بالكلية بل فيه إطماعٌ ما ، ولذلك قيل: **إنَّ في مَضٍّ لمطمعاً** .

قال الراجز^(١):

سألْتُها الوَصْلَ فقالت مَضٌّ وحرَّكتْ لي رأسها بالنَّغْضِ^(٢)

والثاني: لمخاطبة ما لا يعقل من الحيوان وطفل الإنسان بقصد زجره ، ككج^(٣) للطفل ، و حَلَّ للناقة ، و حَبَّ للجمال و إسَّ و هِسَّ للغنم ، و قوس^(٤) للكلب ؛ أو بقصد دعائه لفعل أمرٍ معيَّن كجئ جئ في دعاء الإبل لتشرب ، و حاحا في دعاء الضأن ، و عاعا في دعاء المعز ، و ساء و نشؤ للحمار المورد ، و فحَّ عند إناخة البعير... إلخ .

(١) اللسان: مضض: ٢٣٢/٧ ، والهمع: ١٠٧/٢ .

(٢) نَغَضَ الشيء: تحرك واضطرب ، وأنغضه هو أي حركه كالمتعجب من الشيء ، وأنغض رأسه إذا حركه إلى فوق وإلى أسفل .

(٣) لزجره عن تناول شيء .

(٤) في اللسان: قوس: ١٨٦/٦ . القوسُ زجر الكلب إذا خسأته قلت له: قوس قوس ، فإذا دعوته قلت له: قسن قسن .

والنوع الثاني من أسماء الأصوات يُشبه اسم الفعل في صحة الإكتفاء به^(١) .
 وأسماء الأصوات كلها مبنية لأنها تشبه الحروف المهملة في أنها لا تقع عاملة ولا
 معمولة ، فهي لا محل لها من الإعراب .
 غير أنها إذا وقعت موقع الاسم المتمكن جاز إعرابها وحكايتها على البناء نحو:
 هذا عدس^(٢) أو: عدس أي: بغل .
 وحكاية الاسم على البناء أحسن . ومما جاء مُعرباً قولُ الراجز^(٣):
 ولو ترى إذ جُبَّتِي من طاقٍ ولمَّتي مثلُ جناحٍ غاقٍ^(٤)
 أي: مثلُ جناحٍ غرابٍ .

(١) ولكنه ليس اسم فعل لأنه لا يحتمل الضمير، وبعضهم لا يرى مانعاً من جعل أسماء الأصوات التي من النوع الثاني
 أسماء أفعال بمعنى الأمر . أنظر شرح الكافية: ٨٠/٢
 (٢) تقول: هذا عدس فتسمي صاحب الصوت باسم صوته .
 (٣) الهمع: ١٠٧/٢ ، والتصريح: ٢٠٢/٢ .
 (٤) الجبة: ضرب من الثياب . والطاق: الطيلسان ، وقيل: الطيلسان الأخضر . واللَّمة: شعر الرأس يجاوز شحمة
 الأذن .

الباب الرابع

مبحث في الصرف

الفصل الأول

التصريف

التصريفُ هو علمٌ يُبحثُ فيه عن أحكامِ بنيةِ الكلمةِ العربيةِ وما لحروفها من أصالةٍ وزيادةٍ وصحةٍ وإعلالٍ وشبه ذلك^(١).

وموضوعُ التصريفِ الأسماءُ المتمكنةُ والأفعالُ المتصرفةُ في اللغةِ العربيةِ ، فلا يدخلُ في الأسماءِ الأعجميةِ كإبراهيمَ وإسماعيلَ و سيمونَ ، وإن كانت متمكنةً ، لأنَّه من خصائصِ اللغةِ العربيةِ ؛ ولا يدخلُ في الحروفِ لأنها مجهولةُ الأصلِ موضوعةٌ وضعَ الأصواتِ^(٢) ؛ ولا يدخلُ في الأسماءِ المبنيةِ كالضمائرِ وأسماءِ الشرطِ والإستفهامِ وأسماءِ الأفعالِ والموصولاتِ وأسماءِ الإشارةِ لشبهها بالحروفِ؛ ولا يدخلُ في الأفعالِ الجامدةِ كفعَمَ و بنَسَ و عسى و ليس لشبهها بالحروفِ في الجمودِ .

وما وُضعَ على أكثرَ من حرفينِ من الأسماءِ المتمكنةِ والأفعالِ المتصرفةِ ثم حُذِفَ بعضُهُ أدخلهُ التصريفُ نظراً إلى أصلِ وضعِهِ ، وذلك كَأبٍ و بَعُ ، فأصلُ الأولِ أَبَوٌ وأصلُ الثانيِ بَيْعٌ .

المجرّد والمزید فيه من الاسماء :

الإسمُ من حيثُ أصالةُ أحرفِهِ وزيادةُها قسمانِ:

أحدهما: للمجرّد من الزوائد: وهو الإسمُ الذي أحرفُهُ أصليةٌ لا زيادةً فيها ، وهو ثلاثيٌّ كقلمٍ أو رباعيٌّ كجعفرٍ أو خماسيٌّ كسفرجلٍ . ولا تقلُّ أحرفُهُ عن ثلاثةٍ لأنَّه يحتاجُ إلى حرفٍ يُبتدأُ به وحرفٍ يوقَفُ عليه وحرفٍ يكونُ واسطةً

(١) شرح ابن عقيل ٥٢٩/١٠

(٢) التصريح : ٢٥٤/٢ .

بينهما . ولا تزيد أحرفه على خمسة لثلاثي توهم أنه كلمتان .

والثاني: المزيد فيه ، وهو الإسم الذي يشتمل على حرف من أحرف الزيادة التي تجمعها كلمة سالتهموينها أو أكثر من حرف . وهو رباعي ككتاب ، أو خماسي كإعلام ، أو سداسي كاقتراب ، أو سباعي كاستعمار .
ولا تقل أحرفه عن أربعة ولا تزيد على سبعة .

المجرد والمزيد فيه من الأفعال :

الفعل للمجرد ثلاثي كنجح أو رباعي كدحرج ، وهو أكثر ما يكون عليه للمجرد من الأفعال . والفعل المزيد فيه قد يكون مزيداً فيه على ثلاثي الأصول حرف كسامح أو حرفان كتسامح أو ثلاثة أحرف كيتسامح . وقد يكون مزيداً فيه على رباعي الأصول حرف كيدحرج أو حرفان كيتدحرج .

الميزان الصرفي :

لجأ علماء النحو والصرف إلى طريقة سهلة لمعرفة أوزان الكلمات في العربية بأن اخترعوا ميزاناً صرفياً يزنونها به .
وهو مكون في الأصل من أحرف مادة فعل .

وبيان ذلك أن الكلمة إن كانت ثلاثية وأحرفها أصلية قوبل أولها بالفاء وأوسطها بالعين وآخرها باللام ، مع مطابقة الميزان للكلمة الموزونة من حيث حركة أحرفها وسكونها . فوزن شرب: فعل ، ووزن شرب: فعل ، ووزن شرب: فعل . فإن زادت الأحرف الأصلية للكلمة المراد وزنها على ثلاثة أحرف كرر حرف اللام في الميزان لمقابلة الحرف الأصلي أو الحرفين الأصليين مما زاد على الثلاثة مع مطابقته للحرف الذي يقابله في الكلمة الموزونة حركة وسكوناً . فوزن دحرج: فعل ، ووزن سفرجل: فعل . فإن كانت الكلمة مزيداً فيها نقل الزائد إلى الميزان كما هو محتفظاً بحركته أو سكونه ، إلا إذا كان الزائد من جنس أحرف

الكلمة فيُكرَّرُ في الميزانِ ما يماثلُهُ من أحرفِها . فوزنُ شاربٍ: فاعِل ، ووزنُ مشروبٍ: مفعول ، ووزنُ جَلَبَبٍ: فَعْلَل .

وإن كانت الكلمة محذوفاً منها أحدُ أحرفِها الأصلية لعلَّة ما حُذِفَ من الميزانِ ما يقابله من أحرفِ فَعَل . فوزنُ قُل: قُل ، ووزنُ صِلَة: عِلَة .

وإن وقعَ في الكلمة قلبٌ مكانيُّ بنقلِ حرفٍ أصليٍّ من مكانه فيها إلى مكانٍ آخرَ منها وقعَ ما يقابله في الميزانِ . فوزنُ حادي: عَاف ، ووزنُ جاء: عَفَل ، ووزنُ طاغوت: فَلَغُوت لأنَّ الأولَ مقلوبٌ واحدٍ ، والثاني مقلوبٌ وجهٍ ، والثالث مقلوبٌ طَغْيُوتٍ من الطغيانِ .

وإن كانَ في الكلمة إعلالٌ أو إبدالٌ أو إدغامٌ وجبَ ردُّ الحرفِ الذي وقعَ فيه الإعلالُ أو الإبدالُ إلى أصله ، وفكُّ الإدغام ، لتعيينِ وزنِ الكلمة . ففكَّال أصله: قَوَل ، ووزنه: فَعَل .

و مرتاد (اسم فاعل): أصله: مرتود ، ووزنه: مُفْتَعِل .

و مرتاد (اسم مكان): أصله: مُرْتَوْد ، ووزنه: مُفْتَعِل .

و مَرَضِيٌّ: أصله: مَرَضُوءٌ ، ووزنه: مفعول .

و عضٌّ: أصله: عَضَضٌ ، ووزنه: فَعَل .

و اتَّضَحَّ: أصله: اوتضح ، ووزنه: افْتَعَل .

وهذا جدولٌ ببعضِ الأمثلة:

الكلمة	وزنها	الكلمة	وزنها	الكلمة	وزنها
نَظَرَ	فَعَلَ	يَنْظُرُ	يَفْعَلُ	أَنْظَرُ	أُفْعِلُ
شَرِبَ	فَعِلَ	يَشْرَبُ	يَفْعَلُ	اشْرَبَ	افْعَلُ
وَعَدَ	فَعَلَ	يَعِدُ	يَعِلُ	عَدَ	عِلُ
قَالَ	فَعَلَ	يَقُولُ	يَفْعَلُ	قُلُ	قُلُ
وَفَى	فَعَلَ	يَفِي	يَعِلُ	فَى	عُ
رَدَّ	فَعَلَ	يَرُدُّ	يَفْعَلُ	ارْدَدُ	افْعَلُ

الكلمة	وزنها	الكلمة	وزنها	الكلمة	وزنها
دَحْرَجَ	فَعْلَلْ	يُدْحَرِجُ	يُفَعِّلُ	دَحْرَجَ	فَعْلَلْ
تَدْحَرِجُ	تَفَعَّلَلْ	يَتَدْحَرِجُ	يَتَفَعَّلَلْ	تَدْحَرِجُ	تَفَعَّلَلْ
رَكَّبَ	فَعَّلْ	يُرَكِّبُ	يُفَعِّلُ	رَكَّبَ	فَعَّلْ
تَسَلَّمَ	تَفَعَّلْ	يَتَسَلَّمُ	يَتَفَعَّلْ	تَسَلَّمَ	تَفَعَّلْ
وَاجَهَ	فَاعَلَ	يُوَاجِهَ	يُفَاعِلُ	وَاجَهَ	فَاعَلَ
تَرَفَّقَ	تَفَاعَلَ	يَتَرَفَّقُ	يَتَفَاعَلُ	تَرَفَّقَ	تَفَاعَلَ
اخْضَرَّ	افْعَلْ	يَخْضَرُّ	يَفْعَلُ	اخْضَرَّ	افْعَلْ
اتَّعَظَ	افْتَعَلَ	يَتَّعِظُ	يَفْتَعِلُ	اتَّعَظَ	افْتَعَلَ
اخْتَارَ	افْتَعَلَ	يَخْتَارُ	يَفْتَعِلُ	اخْتَارَ	افْتَعَلَ
ازْدَهَرَ	افْتَعَلَ	يَزْدَهَرُ	يَفْتَعِلُ	ازْدَهَرَ	افْتَعَلَ
اسْتَبْعَدَ	اسْتَفْعَلَ	يَسْتَبْعِدُ	يَسْتَفْعِلُ	اسْتَبْعَدَ	اسْتَفْعَلَ
رَجُلٌ	فَعْلٌ	نَهْرٌ	فَعْلٌ	رَجُلٌ	فَعْلٌ
رَاكِبٌ	فَاعِلٌ	مُشْتَرِعٌ	مُفْتَعِلٌ	رَاكِبٌ	فَاعِلٌ
مَتَقَدِّمٌ	مُتَفَعَّلٌ	مُؤَدِّيٌ	مُفَعَّلٌ	مَتَقَدِّمٌ	مُتَفَعَّلٌ
جَعْفَرٌ	فَعْلٌ	لَوْزَهَمٌ	فَعْلٌ	جَعْفَرٌ	فَعْلٌ
سَفَرَجَلٌ	فَعْلٌ	جَحْمَرِشٌ	فَعْلَلٌ	سَفَرَجَلٌ	فَعْلٌ
طَيْرَانٌ	فَعْلَانٌ	قُضَاةٌ	فُعْلَةٌ	طَيْرَانٌ	فَعْلَانٌ
إِكْلِيلٌ	إِفْعِيلٌ	أُسْلُوبٌ	أُفْعُولٌ	إِكْلِيلٌ	إِفْعِيلٌ
عَاشُورَاءُ	فَاعُولَاءُ	صَحَارَى	فَعَالَى	عَاشُورَاءُ	فَاعُولَاءُ
رِفَاهِيَّةٌ	فَعَالِيَّةٌ	ذَكَرَى	فِعْلَى	رِفَاهِيَّةٌ	فَعَالِيَّةٌ
شَيْطَانٌ	فَيْعَالٌ	خُنْفَسَاءُ	فُنْعَلَاءُ	شَيْطَانٌ	فَيْعَالٌ
كَبْرِيَاءُ	فُعْلِيَاءُ	يَقْطِينٌ	يَفْعِيلٌ	كَبْرِيَاءُ	فُعْلِيَاءُ
سِكِّينٌ	فُعِيلٌ	عُلَيْقٌ	فُعِيلٌ	سِكِّينٌ	فُعِيلٌ
مَقْوِيٌّ (عليه)	مَفْعُولٌ	أَوْقِيَّةٌ	أَفْعُولَةٌ	مَقْوِيٌّ (عليه)	مَفْعُولٌ

أوزان الإسم الثلاثي المجزء :

أوزانُ الإسم الثلاثيُّ للجرد أحدَ عشرَ . والقسمة تقتضي اثني عشرَ لأنَّ الأولَ واجبُ الحركة ، والحركات ثلاث ، والثاني محرَّكٌ أو ساكنٌ ، فإذا ضربنا ثلاثةَ أحوالِ الأولِ في أربعةَ أحوالِ الثاني كانَ لدينا اثنا عشرَ وزنًا:

أحدها : فَعْلٌ كَصَخِرَ .	والثاني : فَعْلٌ كَوَلَدَ .
والثالثُ : فَعِلٌ كَوَتِدَ .	والرابعُ : فَعْلٌ كَعَضِدَ .
والخامسُ : فَعِلٌ كَعِلِمَ .	والسادسُ : فَعِلٌ كَعِنَبَ .
والسابعُ : فَعِلٌ كإِبِلَ .	والثامنُ : فَعْلٌ كَقُفِلَ .
والتاسعُ : فَعْلٌ كَهَبِلَ .	والعاشرُ : فَعِلٌ كَدُفِلَ ^(١) .
والحادي عشرُ : فَعْلٌ كَعُنُقَ .	والثاني عشرُ : فَعْلٌ وهو مهملٌ .

أوزان الإسم الرباعي المجزء:

أوزانُ الإسم الرباعيُّ للجرد ستة:

أحدها : فَعْلٌ كَجَفَرٍ .	والثاني : فَعِلٌ كَقَرَمِزٍ .
والثالثُ : فَعْلٌ كَوَرَهَمَ .	والرابعُ : فَعْلٌ كَبُرُنِي .
والخامسُ : فَعْلٌ كَهَزَبِرَ .	والسادسُ : فَعْلٌ كَجُخْدَبِ ^(٢) .

أوزان الإسم الخماسي المجزء:

أوزانُ الإسم الخماسيُّ للجرد أربعة:

(١) الدئل دويبة كالثعلب أو كابن عرس . وإلى المسمى بهذا الإسم نسب أبو الأسود الدؤلي إلا أنهم فتحوا الهمزة على

مذهبهم في النسبة استنقلاً لتوالي الكسرتين مع ياء النسب كما يلسب إلى غير فُتُوي . اللسان: دأل: ٢٢٣/١١ .

(٢) الجُخْدَب هو الضخم الغليظ من الرجال والجمال ، وهو اسم لضرب من الجنادب والجراد أخضر طويل الرجلين

أنظر اللسان: جخدب: ٢٥٤/١ .

- أحدها : **فَعَلَّ** كَسَفَرَجَلٍ . والثاني : **فَعَلَّلَ** كَجَحْمَرِشٍ^(١) .
والثالث : **فُعِّلَ** كَخَزَعِيلٍ^(٢) . والرابع : **فِعَّلَ** كَقِرْطَعِبٍ^(٣) .

أوزان الفعل الثلاثي المجزء :

أوزانُ الفعلِ الثلاثيِّ للجَزءِ ثلاثةٌ:

أحدها : **فَعَّلَ** : وهذا الوزنُ لَخَفِّهِ لا يَخْتَصُّ بمعنى من المعاني بل يُستعملُ في جميعها . وهو ينقسمُ بحسبِ حركةِ عينِ مضارعِهِ إلى ثلاثةِ أبوابٍ:

- البابُ الأولُ: بابُ **فَعَّلَ يَفْعُلُ** ، وقد يُسمَّونه بابَ **فَصَرَ** ، نحو: **فَصَرَ يَنْصُرُ** و **كَتَبَ يَكْتُبُ** و **نَظَرَ يَنْظُرُ** و **عَدَّ يَعُدُّ** .

ومما يختصُّ به بابُ المغالبةِ وهي أن يَغْلِبَ أحدُ الأمرينِ الآخرَ في معنى المصدرِ ، ولذلك لا يكونُ هذا البابُ إلا متعدِّياً نحو: **كَارَمَنِي فَكَرَمْتُهُ أَكْرَمُهُ**^(٤) أي: غلبتُهُ بالكرم ، و **خَاصَمَنِي فَخَصَمْتُهُ أَخْصَمُهُ** و **غَالَبَنِي فَغَلَبْتُهُ أَغْلَبُهُ** . وإن كانَ الفعلُ من غيرِ بابِ **فَعَّلَ يَفْعُلُ** وقُصِدَ به معنى المغالبةِ نُقِلَ إلى هذا البابِ - ك**غَلَبَ** و **خَصَمَ** و **كَرَّمَ** - إلا أن يكونَ مثلاً **واوياً كَوَعَدَ** أو **أجوفاً يائئياً كَبَاعَ** أو ناقصاً يائئياً **كَرَمَى** ، فهذه لا تُنقلُ عن **فَعَّلَ يَفْعُلُ** بل تُنقلُ إليه إن كانت من غيره .

- والبابُ الثاني: بابُ **فَعَّلَ يَفْعِلُ** نحو: **جَلَسَ يَجْلِسُ** و **وَقَفَ يَقِفُ** و **قَضَى يَقْضِي** و **مَشَى يَمْشِي** .

وهذا البابُ يَطْرُدُ فيه المثالُ الواوِيُّ نحو: **وَقَفَ يَقِفُ** و **وَثَبَ يَثِبُ** ، إلا

(١) الجحمرش من النساء الثقيلة السمجة ، وهي أيضاً العجوز الكبيرة الغليظة ، ومن الإبل الكبيرة السن ، وأفعى حممرش: خشلاء غليظة والحممرش: الأريب الضخمة . اللسان: جحمرش: ٢٧٢/٦ .

(٢) الخزعل: الباطل .

(٣) القرطعب: الشيء الحقيق ، يقال: ما عليه قرطعبة أي: قطعة خرقعة .

(٤) كارمني أصله كرم وهو لازم فلما استعمل في باب المغالبة صار متعدِّياً .

إِنْ كَانَتْ لَامُهُ مِنْ أَحْرَفِ الْحَلْقِ^(١) نَحْو: وَقَعَ يَقَعُ وَوَلَعَ^(٢) يَلَعُ وَوَمَأَ^(٣) إِلَيْهِ يَمَأُ وَوَطِئَ يَطَأُ .

وَيَطْرُدُ فِيهِ أَيْضاً الْأَجُوفُ الْيَائِيُّ نَحْو: بَاعَ يَبِيعُ وَ مَالَ يَمِيلُ ، وَالنَّاقِصُ الْيَائِيُّ نَحْو: قَضَى يَقْضِي وَ بَنَى يَبْنِي ، إِلَّا إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ مِنْ أَحْرَفِ الْحَلْقِ نَحْو: نَأَى يَنَأَى وَ سَعَى يَسْعَى وَ طَفَى يَطْفَى .

وَيَطْرُدُ فِيهِ كَذَلِكَ الْمُضَاعَفُ اللَّازِمُ نَحْو: جَلَّ يَجِلُّ وَ عَفَّ يَعْفُ .

• وَالْبَابُ الثَّالِثُ: بَابُ فَعَلٍ يَفْعُلُ نَحْو: زَرَعَ يَزْرَعُ وَ فَتَحَ يَفْتَحُ وَ قَرَأَ يَقْرَأُ وَ سَعَى يَسْعَى .

وَيَكْثُرُ فِي هَذَا الْبَابِ . دُونَ مَا وَجِبَ . أَنْ يَأْتِيَ مِنْهُ مَا كَانَتْ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ مِنْ أَحْرَفِ الْحَلْقِ نَحْو: نَأَى يَنَأَى وَ نَهَى يَنْهَى وَ سَعَى يَسْعَى وَ طَفَى يَطْفَى وَ بَدَأَ يَبْدَأُ وَ فَتَحَ يَفْتَحُ وَ صَدَحَ يَصْدَحُ .

وَالثَّانِي : فَعِلَ : وَمُضَارِعُهُ يَفْعَلُ مَفْتُوحُ الْعَيْنِ نَحْو: فَرَحَ يَفْرَحُ وَ سَهَرَ يَسْهَرُ وَ غَضِبَ يَغْضَبُ وَ عَطِشَ يَعْطِشُ وَ رَحِمَ يَرْحَمُ .

وَيَجُوزُ فِي أَرْبَعَةِ أَفْعَالٍ مِنْ هَذَا الْوِزْنِ كَسْرُ عَيْنِ مُضَارِعِهَا مَعَ جَوَازِ فَتْحِهَا وَهِيَ: حَسِبَ وَ يَحْسِبُ وَ نَعِمَ وَ يَنْعِمُ ، وَالْفَتْحُ أَحْسَنُ .

وَشَدَّتْ مِنْهُ أَفْعَالٌ لَمْ تُسْمَعْ إِلَّا مَكْسُورَةً عَيْنِ الْمُضَارِعِ وَهِيَ: وَرِثَ وَ وَرِمَ وَ وَثِقَ وَ وَفَّقَ^(٤) وَ وَمِقَ^(٥) وَ وَرِيَ^(٦) .

وَتَكْثُرُ فِي فَعِلَ الْعَلَلُ وَالْأَحْزَانُ وَأَضْدَادُهَا نَحْو: سَقِمَ وَ مَرِضَ وَ حَزِنَ وَ فَرِحَ . وَتَجِيءُ الْأَلْوَانُ وَالْعُيُوبُ وَالْحَلَى كُلُّهَا عَلَيْهِ نَحْو: حَمِرَ وَ شَهِبَ^(٧)

(١) وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء .

(٢) ولغ الكلب في الإناء ولوغاً؛ شرب فيه بأطراف لسانه .

(٣) ومأ إليه؛ أشار ، مثل أوما .

(٤) وفقت أمرَكَ تَفَقُّ؛ صادفته موافقاً .

(٥) ومقه يمقه مقة؛ أحبه .

(٦) وري الزند يري . اتقد . والزند والزندة . خشبتان يستقدح بهما ، فالسفلى زنده والأعلى زند .

(٧) شهب: غلب بياضه على سواده .

و شَتِيرٌ^(١) و صَلَعَ و هَضِمَ^(٢) و دَعَجَ^(٣) .

ولازِمُ فَعِلَ أَكْثَرُ من متعديهِ . وقد يشاركُهُ فَعِلَ مضموم العين في الألوان والعيوب والحلى والأمراض كأذَمَ^(٤) و سَمِرَ و عَجِفَ^(٥) و حَمِقَ و خَرَقَ و عَجِمَ^(٦) و رَعِنَ و سَقِمَ بكسر عينه في الماضي وضمها^(٧) .

والثالثُ : فَعِلَ : ومضارعُهُ يفعلُ مضمومُ العين دائماً نحو: حَسَنَ يَحْسُنُ و كَرُمَ يَكْرُمُ و شَرُفَ يَشْرُفُ و نَبَلَ يَنْبُلُ .

وفعلٌ مُستعملٌ في الأغلب للغرائز ، وهي الأوصافُ المخلوقة والثابتةُ كالحُسْنِ والقُبْحِ والوسامة^(٨) والقسامة^(٩) ، والكبر والصغر ، والطول والقصر ، والسرعة والبطء ، والثقل والسهولة والصعوبة والغلظ ، والحلم والرفق ونحو ذلك .

وقد يُجرى غيرُ الغريزة مُجراها^(١٠) إذا كانَ له لُبٌّ^(١١) ومُكْتٌ نحو: حَلَمَ و بَرُعَ و كَرُمَ و فَحُشَ .

وملازمةُ فَعِلَ للدلالة على الغرائز جعلته لازماً لأنَّ الغريزة لازمةٌ لصاحبها ولا تتعدى إلى غيره^(١٢) .

(١) شَتِيرٌ: الشققت شفته السفلى . وشَتَرَت عينُهُ: انقلب جفنها وتسلج .

(٢) هَضِمَ: انضم كُشحاة أي جانباه ، وضمرت بطله .

(٣) دَعَجَ دَعَجاً فهو أدعج ، والدعج شدة سواد العين مع سعتها .

(٤) أذَمَ بكسر الدال وضمها فهو آدم إذا كان لونه مشرباً سواداً أو بياضاً . واللون الأدمة .

(٥) عَجِفَ: هَزُلَ .

(٦) عَجِمَ عُجْمَةً فهو أعجم . والعجمة لُكْنَة وعدم فصاحة .

(٧) شرح الشافعية: ٧٢/٨ .

(٨) الوسامة: أثر الحُسْنِ ، والوسيم هو الثابت الحُسْنِ وكأنه قد وُسم .

(٩) القسامة: الحُسْنُ . يقال: رجل مَقْسَمُ الوجه أي جميل كله كأنما أخذ كل موضع منه قسماً من الجمال .

(١٠) شرح الشافعية: ٧٤/٨ .

(١١) اللَّبُّث هو المَكْت أو الإبطاء والتأخر .

(١٢) م. ن.

وزن الفعل الرباعي المجزء .

للفعل الرباعي للجرد وزن واحد هو **فَعَّلَ كَذَحَرَجَ وَ حَصَحَصَ^(١) وَ دَرَبَحَ^(٢)** .

الرباعي المنحوت :

النحت أحد أنواع الإشتقاق^(٣) ، ويُسميه بعضهم: " الإشتقاق الكُبار "^(٤) . وهو أن تُنتزع أصوات كلمة من كلمتين فأكثر أو من جملة للدلالة على معنى مركب من معاني الأصول التي انتزعت منها .

والنحت أنواع أحدها النحت الفعلي الذي هو المراد بالرباعي المنحوت . وهو يكون بأن يُنحت من الجملة فعل للدلالة على النطق بها أو على حدوث مضمونها ، نحو: **بَسَمَلْ** إذا قال: بسم الله الرحمن الرحيم ، و **جَعْفَلْ** إذا قال: جُعِلْتُ فداك ، و **بَأْبَأْ** إذا قال: بأبي أنت ، و **سَبَحَلْ** إذا قال: سبحان الله ، و **دَمَعَزْ** إذا قال: أدام الله عزك ، و **سَمَعَلْ** إذا قال: السلام عليكم ، و **فَذَلْتُ** إذا قال: فذلك ، و **حَسَبَلْ** إذا قال: حسبي الله ... إلخ .

أوزان الإسم المزيد فيه :

أوزان الإسم المزيد فيه كثيرة لا ضابط لها ، بلغت في قول سيبويه ثلاثمائة وزنٍ وثمانية أوزانٍ ، وزاد الزبيدي عليها ثيِّفاً وثمانين وزناً^(٥) .

أوزان الفعل الثلاثي المزيد فيه :

الثلاثي المزيد فيه قد تكون زيادته حرفاً أو حرفين أو ثلاثة أحرف .

أ - فالثلاثي المزيد فيه حرف واحد له ثلاثة أوزان:

(١) حصحص: ظهر وبان .

(٢) دربخ: خضع .

(٣) سعيد الأفغاني: في أصول النحو: ١٣٠ .

(٤) عبد الله أمين: الإشتقاق: ٢٧٩ .

(٥) الكتاب: ٢٤٢/٤ ، والتصريح: ٢٥٤/٢ ، وشرح الشافية: ٥٠/٨ .

أحدها : **أَفْعَلَ** ، **وُسْتَعْمَلُ** :

• للتعدية غالباً ، وهي جعلُ اللازم متعدياً إلى مفعولٍ به ، نحو: **جَلَسَ** وأَجْلَسَتْهُ ؛ أو جعلُ المتعدي إلى مفعولٍ واحدٍ متعدياً إلى مفعولين ، نحو: **شَرَبَ الدَّوَاءَ** وأَشْرَبَتْهُ **إِيَّاهُ** .

• وللتعريض^(١) ، نحو: **أَبْعَثَ السَّيَّارَةَ** أي: عرضتها للبيع .

• ولصيورة ما هو فاعلُ **أَفْعَلَ** صاحبَ شيءٍ ، نحو: **أَلْحَمَّ عَادِلٌ** أي: صارَ ذا لحمٍ ، و **أَطْفَلَتِ الْمَرْأَةُ** أي: صارتُ ذاتَ طفلٍ ، و **أَيْسَرَ** أي: صارَ ذا يُسْرٍ . ومن هذا النوع دخولُ الفاعلِ في الوقتِ المشتقِّ منه **أَفْعَلَ** ، نحو: **أَصْبَحَ** و **أَمْسَى** و **أَشْهَرَ** و **أَفْجَرَ** ، بمعنى: دخلَ في الصباحِ و المساءِ و الشهرِ و الفجرِ .

• ولوجودِ مفعولِ **أَفْعَلَ** على صفةٍ ، نحو: **أَحْمَدْتُهُ** أي: وجدتهُ محموداً ، و **أَبْخَلْتُهُ** أي: وجدتهُ بخيلاً .
• ولِمعانٍ أخرى لا ضابطَ لها .

والثاني: **فَعَّلَ** : **وُسْتَعْمَلُ** :

• للتكثيرِ غالباً ، وهو يكونُ في المتعدي نحو: **جَرَّحْتُهُ** و **غَلَّقْتُ الْأَبْوَابَ** و **فَتَّحْتُهَا** ، كما يكونُ في اللازم نحو: **جَوَّلَ** و **طَوَّفَ** .
• وللتعدية نحو: **فَرَّحْتُهُ** و **كَفَّرْتُهُ** .

• وللدعاءِ نحو: **سَقَيْتُهُ** أي قلتُ له: سقياً لك ، و **جَدَّعْتُهُ** أي قلتُ له: جدَّعاً لك .

• ولعملِ شيءٍ في الوقتِ المشتقِّ هو منه ، كـ **هَجَّرَ** أي: سارَ في الهاجرةِ ، و **صَبَّحَ** أي: أتى صباحاً ، و **مَسَّى** أي: فَعَلَ في وقتِ المساءِ شيئاً .

• وللمشيِ إلى الموضعِ المشتقِّ هو منه ، نحو: **بَصَّرَ** أي: مَشَى إلى

(١) وذلك بأن تفيد الهمزة جعلَ ما كان مفعولاً للثلاثي معرّضاً لأن يكون مفعولاً لأصل الحدث ، سواءً أصار مفعولاً له أم لا ، نحو: **أَفْتَلَنَهُ** ، أي عرّضتهُ لأن يكون مفعولاً ، **قِيلَ** أم لا ؛ و **أَبْعَثَهُ** ، أي: عرّضتهُ للبيع ، سواءً أبيعَ أم لا .

البَصْرَةُ ، و فَوَّزَ أَي: مَشَى إِلَى الْمَفَازَةِ^(١) .

• وَلِمَعَانٍ أُخْرَى .

والثالثُ : فَاعَلَ : وَاسْتَعْمَلَ:

• للدلالة في الغالب على المشاركة ، نحو: شَارَكَتُهُ و سَايَرَتْهُ .

• وللتكثير ، نحو: ضَاعَفْتُ الشَّيْءَ أَي: كَثَّرْتُ أضعافَهُ ، و فَاعَمَهُ اللَّهُ أَي: كَثَّرَ نِعْمَتَهُ^(٢) .

• وَلِمَعْنَى فَعَلَ ، نحو: سَافَرْتُ أَي: خَرَجْتُ إِلَى السَّفَرِ ، و نَوَلْتُهُ الشَّيْءَ أَي: نُلِّقْتُهُ إِيَّاهُ .

• وَلِمَعَانٍ أُخْرَى .

ب - والثلاثيُّ المَزِيدُ فيه حرفانِ لَهُ خَمْسَةُ أَوْزَانٍ:

أَحَدُهَا : تَفَاعَلَ ، وَاسْتَعْمَلَ:

• للدلالة في الغالب على المشاركة نحو: تَضَارَبْنَا و تَصَارَعْنَا .

• وللدلالة على أَنَّ الْفَاعِلَ أَظْهَرَ أَنَّ أَصْلَهُ حَاصِلٌ لَهُ وَهُوَ مُنْتَفِرٌ عَنْهُ

نحو: تَغَافَلْتُ أَي: أَظْهَرْتُ مِنْ نَفْسِي الْغَفْلَةَ الَّتِي هِيَ أَصْلُ تَغَافَلْتُ ،

و تَجَاهَلْتُ أَي: أَظْهَرْتُ مِنْ نَفْسِي الْجَهْلَ الَّذِي هُوَ أَصْلُ تَجَاهَلْتُ .

• وَلِمَعْنَى فَعَلَ نحو: تَوَانَيْتُ بِمَعْنَى: وَنَيْتُ ، و تَرَاوَجْتُ بِمَعْنَى: رَجَعْتُ .

• وَلِمَطَاوَعَةٍ^(٣) فَاعَلَ نحو: بَاعَدْتُهُ فَبَاعَدَ .

والثاني: تَفَعَّلَ ، وَاسْتَعْمَلَ:

• لِمَطَاوَعَةٍ فَعَّلَ نحو: كَسَّرْتُهُ فَتَكَسَّرَ .

• وللتكلفِ نحو: تَشَجَّعَ و تَحَلَّمَ .

(١) المَفَازَةُ: الصَّحْرَاءُ .

(٢) اللُّعْمَةُ: الْفَرْحُ وَالسَّرُورُ وَالتَّرَفُّهُ .

(٣) لَيْسَ مَعْلَى الْمَطَاوِعِ اللَّازِمُ كَمَا يَظُنُّ بَعْضُهُمْ . وَإِنَّمَا الْمَطَاوِعَةُ هِيَ التَّأَثُّرُ وَقَبُولُ أَثَرِ الْفِعْلِ سِوَاهُ أَكَّانِ التَّأَثُّرِ لِأَزْمَاً ، نَحْوُ: فَتَحَتِ الْبَابَ فَانْفَتَحَ ، أَمْ مُتَعَدِيّاً كَعَلِمْتُهُ النَّحْوُ فَتَعَلَّمَ . وَالْمَطَاوِعُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْمَفْعُولُ بِهِ الَّذِي صَارَ فَاعِلاً ، نَحْوُ: بَاعَدْتَ خَبِيلاً مُتَبَاعِداً . الْمَطَاوِعُ هُوَ خَلِيلٌ ، لِكُلِّهِمْ سَمَوْا فَعَلَهُ الْمَسْلَدُ إِلَيْهِ مَطَاوِعاً مُجَازاً . أَنْظِرْ شَرْحَ الشَّافِيَّةِ: ١٠٢/٨ .

- ولِلإِتْخَاذِ نحو: تَوَسَّدَ وَ تَبَنَّى .
- ولِلتَّجَنُّبِ نحو: تَأَنَّمْ وَ تَحَرَّجْ .
- ولِلْعَمَلِ الْمُتَكَرِّرِ فِي مَهَلَةٍ نحو: تَجَرَّعَ وَ تَفَهَّمْ .
- ولِعَنْى اسْتَفْعَلَ نحو: تَكَبَّرَ وَ تَعَظَّمَ .

والثالث: افْعَلَ ، ويُستعمل:

- لِمِطَاوَعَةِ فَعَلَ نحو: فَتَحْتُ الْبَابَ فَانْفَتَحَ ، وَ كَسَرْتُهُ فَانْكَسَرَ .
 - وَلِمِطَاوَعَةِ أَفْعَلَ نحو: أَرْعَجْتُهُ فَانْزَعَجَ ، وَ سَفَقْتُ الْبَابَ فَانْسَفَقَ .
- ويابُ افْعَلَ لا يكونُ إلا لازماً . وهو في الأغلبِ مطاوعُ فَعَلَ بشرطٍ أن يكونَ فَعَلَ علاجاً ، أي: من الأفعالِ الظاهرةِ ككَسَرَ وَ قَطَعَ وَ جَذَبَ^(١) .

والرابع: افْتَعَلَ ، ويُستعمل:

- لِمِطَاوَعَةِ فَعَلَ ، ويكثرُ إغناؤه عن افْعَلَ في مطاوعة ما فاؤه لامٌ أو راءٌ أو واوٌ أو نونٌ ، نحو: لَأَمْتُ الْجَرَحَ فَالْتَأَمَ ، وَ لَا تَقُولُ: انْلَأَمْ ، وَ رَمَيْتُ بِهِ فَارْتَمَى ، وَ لَا تَقُولُ: انرَمْ ، وَ وَصَلْتُهُ فَاتَّصَلَ ، وَ لَا تَقُولُ: انوصلَ ، وَ نَفَيْتُهُ فَانْتَفَى ، وَ لَا تَقُولُ: انْفَى .
- ولِلإِتْخَاذِ نحو: اشْتَوَيْتُ اللَّحْمَ ، أي: اتَّخَذْتُهُ شِوَاءً ، وَ امْتَطَيْتُ الْحَصَانَ ، أي: اتَّخَذْتُهُ مَطِيَّةً .
- ولِلتَّفَاعُلِ نحو: اعْتَدُوا ، أي: تَنَاضَوْا ، وَ اجْتَدُوا ، أي: تَجَاوَرُوا^(٢) .
- ولِلتَّصَرُّفِ ، أي: الإِجْتِهَادِ فِي تَحْصِيلِ الْفَعْلِ ، نحو: اكْتَسَبَ الشَّيْءَ وَافْتَزَعَهُ .
- وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ لِمَعَانٍ أُخْرَى .

والخامس: افْعَلَّ ، ويُستعملُ للدلالةِ على الألوانِ والعيوبِ ، نحو: اخْضُرَّ

(١) فلا يقال: عَلِمْتُهُ فَانْعَلِمَ وَ فهِمْتُهُ فَانْفَهِمَ . وَ لَا تَطْرُدُ مِطَاوَعَةُ افْعَلَ لِفَعَلَ فِي كُلِّ مَا هُوَ عِلَاجٌ ، فَلَا يُقَالُ: طَرَدْتُهُ فَانْطَرَدَ ، بَلْ طَرَدْتُهُ فَذَهَبَ . المرجع السابق: ١٠٨/١ .

(٢) وهو لا يُعَلَّ لَأَنَّهُ يَعْنِي مَا لَا يُعَلَّ .

و اصفراً و اعوراً . ويُرادُ به المبالغةُ في معنى ثلاثية الجرد .

ج- والثلاثيُّ المزيْدُ فيه ثلاثةُ أحرفٍ له أربعةُ أوزانٍ:

أحدها : استفعل ، ويُستعملُ:

- للسؤالِ غالباً نحو: استكثبتُ الموظفةَ و استخرجتُ الأفعالَ المتعديةَ .
- وللتحوّلِ نحو: استحجرَ الطينُ و استأسدَ الجنديُّ .

والثاني : افْعَوْعَلْ ، ويُستعملُ للمبالغةِ في ما اشتقَّ منه ، نحو: اعشوشبَتِ الأرضُ ، أي: صارت ذاتَ عشبٍ كثيرٍ ، و اغدودنَ الشَّعْرُ ، أي: كثُرَ والتفَّ وطالَ .

والثالثُ : افْعَوِّلْ ، ويُستعملُ كسابقه للمبالغةِ ، وقد يكونُ لازماً نحو: اجلوؤُ^(١) و اخروؤُ^(٢) ، أو متعدّياً نحو: اعلوؤُ^(٣) .

والرابعُ : افْعَالٌ ، ويُستعملُ كسابقه للمبالغةِ ، نحو: اسوادُ و اذهامُ^(٤) و اصنفارُ .

وزن الفعل الرباعي المزيْد فيه :

إذا زيدَ في الفعلِ الرباعيِّ للجردِ حرفٌ كانَ له وزنٌ واحدٌ هو قَفْعَلٌ نحو: تَدَخَّرَجَ .

وإذا زيدَ فيه حرفانِ كانَ له وزنَانِ هما: افْعَنْلَلْ نحو: اخْرَنْجَمَ^(٥) ، و افْعَلَلْ نحو: اقشَعَرَّ^(٦) .

(١) اجلوؤ: أسرع . واجلوؤ الليل: ذهب .

(٢) اخروؤ البعير في سيره: أسرع . واخروؤ بهم الطريق والسفر: امتد .

(٣) اعلوؤ لي الرجل: لزمني . واعلوؤ الرجل بعيره اعلوؤاً: تعلّق بعلقه وعلاه .

(٤) اذهامُ: جعلى اسوادُ ، والذهمة: السواد ، والأدهم: الأسود ، يكون في الخيل والإبل وغيرهما . ومصدر اذهامُ الإذهيمام .

(٥) اخرنجم الغوم: تجمّعوا .

(٦) القشعريرة: الرُعْبَة . واقشعرَّت الأرض: تقبّضت وتجمّعت . واقشعرَّ جلد الرجل اقشعراراً فهو مقشعرٌّ . اللسان:

قشعر: ٩٥/٥ .

الملحق^(١) بمجرد الرباعي :

- أَلْحَقْ بِدَحْرَجَ عِدَّةً مِنْ أَوْزَانِ الثَّلَاثِيِّ الْمَزِيدِ فِيهِ أَشْهُرُهَا سَبْعَةٌ:
 أَحَدُهَا : فَعْلَلْ نحو: شَمَلَلْ^(٢) . والثاني : فَعُولَ نحو: جَهْوَرُ^(٣) .
 والثالثُ : فَوَعَلَ نحو: هَوَجَلَ^(٤) . والرابعُ : فَعِيلَ نحو: رَهْيَا^(٥) .
 والخامسُ: فَيَعَلَ نحو: سَيَطَرَ . والسادسُ: فَعَلَى نحو: سَلَقَى^(٦) .
 والسابعُ : فَنَعَلَ نحو: دَنَقَعَ^(٧) .

الملحق بالرباعي المزيد فيه :

- أَلْحَقْ بِتَدَحْرَجَ سِتَّةُ أَوْزَانٍ مِنَ الثَّلَاثِيِّ الْمَزِيدِ فِيهِ حَرْفَانِ:
 أَحَدُهَا : تَفَعَّلَ نحو: تَمَعَّدَ^(٨) . والثاني : تَفَعَّوَلَ نحو: تَسَرَّوَكَ^(٩) .
 والثالثُ : تَفَوَّعَلَ نحو: تَكَوَّثَرَ^(١٠) . والرابعُ : تَفَعَّيَلَ نحو: تَرَهَّيَا^(١١) .
 والخامسُ: تَفَعَّيَلَ نحو: تَسَيَطَرَ . والسادسُ: تَفَعَّلَى نحو: تَجَعَّبَى^(١٢) .

- وَأَلْحَقْ بِأَحْرَنْجَمَ ثَلَاثَةُ أَوْزَانٍ مِنَ الثَّلَاثِيِّ الْمَزِيدِ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ:
 أَحَدُ هَذِهِ الْأَوْزَانِ: افْعَنْلَلَ نحو: افْعَنْسَسَ^(١٣) .
 والثاني : افْعَنْلَى نحو: احْرَنْبَى^(١٤) . والثالثُ : افْتَعَّلَى نحو: اسْتَلَقَى .

(١) الإلحاق في الإسم والفعل أن تزيد حرفاً أو أكثر على أحرف كلمة لتصير على وزن كلمة أخرى . وشرطه في الأفعال اتحاد مصدر ي الملحق والملحق به .

(٢) أصله شمل ، ثم زيدت اللام الثانية . وشملل اللخلة: لقط ما عليها من الرطب .

(٣) جهور: أصله جهر وهو بعلناه .

(٤) هوجل: نام لومة خفيفة . اللسان: هوجل: ٦٩٠/١١ .

(٥) رهيا رأيه: أفسده ولم يحكمه ، ورهيا في أمره: ضعف وتواني . والرهياة التخليط في الأمر وترك الإحكام .

(٦) سلفاه: ألقاه على ظهره . (٧) دنقع الرجل: افتقر ولزق بالدقعا وهي الأرض

(٨) تمعدد: تباعد . (٩) تسروك: مشى مشياً رديئاً من عجب وإعيا .

(١٠) تكوثر: كثر .

(١١) ترهيات السحابة: اضطربت ، ورهياة السحابة: تمخضها وتهيؤها للمطر .

(١٢) جيش يلجعي ويلجربى ويلتعب ويلتهيب ويلتدربى: يركب بعضه بعضاً ، اللسان: جعب: ٢٦٧/١ .

(١٣) اقلسس: تأخر ورجع إلى خلف .

(١٤) احرنبي الرجل: نهياً للغضب والشر .

حروف الزيادة :

حروف الزيادة عشرة هي الهمزة والألف والواو والياء والتاء والسين واللام والميم والنون والهاء . وقد جمعت في أنواع من الكلام ، كقولهم: سألتهمونيتها واليوم تنساه^(١) و أمان وتسهيل وتسلم وهناء و السمان هويت و هم يتساءلون وما سألت يهون والتمسن هواي وسألتهم هواي والتناهي سمو وتهلوني أسلم^(٢).

ولا يعني كون هذه الحروف حروف الزيادة أنها لا تستعمل إلا زائدة ، وإنما هي قد ترد أصلية في كثير من المواضع . وإنما معنى كونها حروف الزيادة أن الأحرف التي تزداد على الكلمات لا تكون إلا منها ، إلا أن يكون المزيد تضعيفاً ، فالحرف المضعف به يكون من جميع حروف الهجاء: حروف الزيادة كقسّم ومهدّ و سلم ، وغيرها كعبرَ وعجلَ وعرفَ .

وقد يكون التضعيف الزائد لغير الإلحاق كالأمثلة السابقة ، وقد يكون للإلحاق كجلبب وقردد^(٣) . فإن كان الزائد للإلحاق بلا تضعيف لم يكن إلا من حروف الزيادة العشرة كجدول و ذرقم^(٤) .

(١) ذكر الرضوي في شرح الشافية: ٢٢١/٢ أنه قيل: سأل تلميذ شيخه عن حروف الزيادة فقال: سألتهمونيتها ، فظن أنه لم

يجبه إحالة على ما أجابهم به قبل هذا ، فقال: ما سألتك إلا هذه النوبة ، فقال الشيخ: اليوم تنساه ، فقال: والله لا

أنساه ، فقال: قد أجبتك يا أحمق مرتين . وقيل: إن المبرد سأل للزني عنها ، فأنشد المازني:

هويتُ السمان فشيبني وقد كنتُ قدماً هويتُ السمانا

فقال: أنا أسألك عن حروف الزيادة وأنت تنشدني الشعر ، فقال: قد أجبتك مرتين .

وقد جمع ابن خروف ملها ليفاً وعشرين تركيباً محكياً وغير محكي ، قال: وأحسنها لفظاً ومعنى قوله:

سألت الحروف الزائدات عن اسمها فقالت ولم تبخل: أمان وتسهيل

(٢) وجمعها بعضهم في بيت أربع مرات فقال:

هنا وتسلم تلا أنس يوبه نهاية مسؤول أمان وتسهيل

أنظر حاشية الخضري: ١٩٠/٢ .

(٣) قردد: اسم جبل ، وهو ما ارتفع من الأرض ، وهو من الظهر أعلاه ، ومن الشتاء شدته وحدته ، ويقال: جاء بالحديث

على قردده أي وجهه .

(٤) الزرقم: الأزرق الشديد الزرق ، وهو مما يستوي فيه الذكر والمؤنث .

أدلة الزيادة:

أشهر أدلة الزيادة التي بها يُعرفُ الزائدُ ثلاثة هي: الاشتقاقُ وغلبةُ الزيادةِ وعدمُ النظيرِ.

فالأولُ: الاشتقاقُ للحَقِّقُ ، أي الظاهرُ القريبُ . ويرادُ بالاشتقاقِ كونُ إحدى الكلمتين مأخوذةً من الأخرى ، أو كونُهُما مأخوذتينِ من أصلٍ واحدٍ . وإذا ثبتَ الاشتقاقُ للحَقِّقُ لم يُنظرْ إلى دليلٍ غيرِهِ كغلبةِ الزيادةِ وعدمِ النظيرِ ، وذلك نحو: **أَلْدَدُ** ، فوزنُهُ **أَفْعَلُ** لأنَّ **أَلْدَدًا** و **يَلْدَدًا** بمعنى **الألدِّ** ، والثلاثةُ مشتقاتٌ من **اللد** ، وهو شدةُ الخصومةِ . ولولا ذلكَ لَقيلَ: إنَّ في **أَلْدَدٍ** ثلاثةَ أحرفٍ يغلبُ أن تزدادَ في مواضعها: الهمزةُ في الأولِ مع ثلاثةَ أصولٍ ، والنونُ الساكنةُ الزائدةُ ، والتضعيفُ . وعلى ذلكَ يصبحُ بالإمكانِ الحكمُ بزيادةِ اثنينِ من الثلاثةِ: إما الهمزةُ والنونُ ، فيكونُ **أَلْدَدُ** من **لدد** ؛ وإما النونُ وإحدى الدالَّينِ ، فيكونُ من **أَلْد** ؛ وإما الهمزةُ وإحدى الدالَّينِ ، فيكونُ من **لَدَد** ^(١) .

ومن الأمثلةِ على ذلكَ أيضاً أن وزنَ **مَعَدٌ** هو **فَعْلٌ** لمجيئِ **تَمَعَدٌ** ^(٢) ، ووزنَ **مَراجِل** ^(٣) هو **فَعَالِلٌ** ، لقولِهِم: **ثوبٌ ممرجلٌ** ، ووزنَ **أَفْعَوَانٍ** هو **أَفْعَلَانٌ** ^(٤) لمجيئِ **أَرْضٍ مَفْعَاةٍ** ^(٥) ، ووزنَ **مِعْزَى** هو **فِعْلَى** لقولِهِم: **مَعَزٌ** ، ووزنَ **أَوَّل** هو **أَفْعَل** لمجيئِ **الأولى والأوَّل** ^(٦) .

وإن رجعتَ الكلمةُ إلى اشتقاقينِ واضحينِ جازَ تقديرُ زيادةِ أولِ الحرفينِ

(١) شرح الشافعية: ٢/٣٢٥ .

(٢) وهو مذهب سيبويه ، واستدلُّ بقول عمر رضي الله عنه: **الخشوشلوا وتمعدوا** أي تشبهوا **بمَعَدٌ** ، وهو **مَعَدٌ** بن عدنان أبو العرب . أنظر المكان نفسه .

(٣) **المراجل**: ضرب من برود اليمن ، والثوب الممرجل هو الثوب الذي فيه نقوش على صور **المراجل** ، ك**المَرَجَلِ** أي الذي فيه صور كصور الرجال .

(٤) هذا إذا قدرنا اشتقاقه من **معا** ، فإن قدرناه من **فوع** ، ومله فوعة السَّم أي حدثه وحرارته كان فيه قلب مكالي ، فوزنه عندئذٍ: **أَفْعَلَان** لأن أصله **أَفْوَعَان** ، ووزن **أَفْعَى**: **أَفْعَى** لأن أصله **أَفْوَعَى** .

(٥) أي كثيرة الأفعالي .

(٦) والصحيح أنه من **وَوَّلَ** لا من **أَوَّلَ** ولا من **وَأَلَّ** .

وأصالة الأخير، وجاز العكس، كحسان وحمار قبان^(١)، ففي كل منهما اشتقاقان واضحان: فالأول من الحسن أو من الحس، والثاني من القَبْ وهو الضمور أو من القَبْن وهو الذهاب في الأرض. وجواز صرف الكلمتين ومنعهما من الصرف يدل على رجوعهما إلى اشتقاقين واضحين.

وإن لم يكن في الكلمة اشتقاق واضح بأن كان فيها اشتقاق بعيد غير واضح، كما في تنبالة^(٢) و ترَبوت^(٣) و سُبُروت^(٤)، جاز ترجيح غلبة الزيادة أو عدم النظر على ذلك الاشتقاق إن عارضه واحد منهما، وجاز العكس: ففي تنبالة تعارض الاشتقاق البعيد وقلة النظر فرجح سيبويه أن يكون وزنه فعلا لا تفعالة لأن فعلا لا - كسوداج - كثير، وتفعلا كلقاء قليل، ورجح غير سيبويه الاشتقاق البعيد فقال: هو تفعالة من النبل وهو الصغار، لأن القصير صغير.

وفي سُبُروت كذلك تعارض الاشتقاق وعدم النظر فرجح سيبويه عدم النظر على الاشتقاق ورأى أن وزنه فُعُول كعصفور وليس بفُعُولت لندرتيه، ورجح بعضهم عكس ذلك فرأى أنه فُعُولت ملحق بعصفور مع ندرته، فالسُبُروت هو الدليل الحاذق الذي سبر الطرق وخبرها^(٥).

وإن لم يعارض عدم النظر أو غلبة الزيادة الاشتقاق البعيد فاعتبار الاشتقاق أولى، كما في ترَبوت، فسيبويه اعتبر الغلبة والاشتقاق البعيد كليهما فقال إنه من التراب لأن التَرَبوت الذلول، وقال بعضهم: هو من الدربة فالتاء بدل من الدال.

وإن كان في الكلمة اشتقاقان أحدهما أوضح من الآخر فالأكثر ترجيح الأوضح وجوز بعضهم الأمرين كملاك^(٦) و موسى وإنسان.

(١) حمار قبان: دويبة مستديرة تتولد في الأماكن الندية، ظهرها مرتفع كأنه قبة، وإذا مشيت لا يرى منها إلا أطراف أرجلها وهي أصغر من الخنفساء وأقل سواداً ملها، ولها ستة أرجل.

(٢) التنبالة: الرجل القصير ومثله التلبال والتنبل، وجمعه: التنايل.

(٣) التَرَبوت: الذلول واعتبره سيبويه من التراب لأن في التراب معنى الذلة.

(٤) السُبُروت: الشيء القليل؛ يقال: مال سُبُروت. والسُبُروت المفلس، والفقر، والأرض الفقر، والطويل، والغلام الأمرد.

(٥) شرح الشافية: ٢/٢٤٥.

(٦) الملاك هو الملك بدليل قولهم في الجمع: الملائكة، ألزموا الواحد التخفيف لكثرة استعماله.

فالأولى يَرَجَّحُ أَنَّهَا عَلَى وَزْنِ مَفْعَلٍ لِأَنَّ الْإِشْتِقَاقَ الْأَوْضَحَ فِيهَا أَنَّهَا مِنْ الْأَلُوَكَةِ وَهِيَ الرُّسَالَةُ . وَقِيلَ: إِنَّ وَزْنَهَا فَعَالٌ مِنَ الْمَلِكِ لِأَنَّهُ مَالِكٌ لِلْأُمُورِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ إِلَيْهِ ، وَهَذَا إِشْتِقَاقٌ بَعِيدٌ .

وَالثَّانِيَةُ يَرَجَّحُ أَنَّهَا عَلَى وَزْنِ مَفْعَلٍ مِنْ أَوْسَيْتُ أَي: خَلَقْتُ ، وَقِيلَ: إِنَّ وَزْنَهَا فُعْلَى مِنْ مَاسٍ لِأَنَّ الْمَزِينَ يَتَبَخَّرُ ، وَهَذَا إِشْتِقَاقٌ بَعِيدٌ .

وَالثَّالِثَةُ يَرَجَّحُ أَنَّهَا عَلَى وَزْنِ فَعْلَانٍ مِنَ الْأُنْسِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ بِأُنْسٍ بِخِلَافِ الْوَحْشِ . وَقِيلَ: إِنَّ وَزْنَهَا إِفْعَالٌ مِنَ النِّسْيَانِ .

• وَالثَّانِي: غَلَبَةُ زِيَادَةِ الْحُرُوفِ . فَقَدْ حَكَمُوا بِزِيَادَةِ جَمِيعِ الْحُرُوفِ الْغَالِبَةِ فِي غَيْرِ الْمَعْلُومِ إِشْتِقَاقَهُ لِأَنَّهُ عُلِمَ بِالْإِشْتِقَاقِ زِيَادَةُ كَثِيرٍ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا ، فَحُمِلَ مَا جُهِلَ إِشْتِقَاقُهُ عَلَى مَا عُلِمَ فِيهِ ذَلِكَ إِحَاقًا لِلْفَرْدِ لِلْجَهُولِ حَالُهُ بِالْأَعْمِ الْأَغْلَبِ^(١) . وَمِنَ الْغَلَبَةِ التَّضْعِيفُ فِي مَوْضِعٍ أَوْ مَوْضِعَيْنِ مَعَ ثَلَاثَةِ أَصُولٍ لِلْإِحَاقِ وَغَيْرِهِ كَقَرْدٍ^(٢) وَ مَرْمَرِيْسٍ^(٣) وَ عَصْبَنْصَبٍ^(٤) وَ هَمْرَشٍ^(٥) .

• وَالثَّالِثُ: عَدَمُ النُّظَرِ وَهُوَ خُرُوجُ الْوِزْنِ بِتَقْدِيرِ أَصَالَةِ الْحُرُوفِ عَنِ الْأَوْزَانِ الْمَشْهُورَةِ ، كَتَثْفَلٍ^(٦) وَ تَرْتَبٍ^(٧) وَ كُنْتَالٍ^(٨) .

فَلَوْ قَدَّرْنَا التَّاءَ فِي الْكَلِمَتَيْنِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ أَصْلِيَّةً لَخَرَجَ وَزْنُهُمَا عَنِ الْأَوْزَانِ الْمَشْهُورَةِ ، إِذْ لَيْسَ فِي الْأَوْزَانِ الْإِسْمِيَّةِ تَفْعُلٌ . وَلَوْ قَدَّرْنَا النُّونَ فِي الْكَلِمَةِ الثَّالِثَةِ أَصْلِيَّةً لَكَانَ وَزْنُهَا . أَيِ فُعْلُلٌ . نَادِرًا .

وَلَا يَتَغَيَّرُ الْحُكْمُ إِذَا كَانَ تَقْدِيرُ زِيَادَةِ الْحُرُوفِ مُخْرَجًا لَوْزْنِهِ عَنِ الْأَوْزَانِ الْمَشْهُورَةِ كَتَقْدِيرِ أَصَالَتِهِ . فَالْحُكْمُ هُوَ الزِّيَادَةُ أَيْضًا . فَوِزْنُ تَرْتَبٍ هُوَ تَفْعُلٌ وَإِنْ لَمْ يَأْتِ فِي الْأَسْمَاءِ فَعْلٌ كَمَا لَمْ يَأْتِ فَعْلِلٌ . وَوِزْنُ حِنْطَلُوٍ^(٩) هُوَ^(١٠) فِنْغَلٌ بِتَقْدِيرِ

(١) الرضوي: شرح الشافعية: ٣٦٤/٢ .

(٢) القرد: الأرض المستوية .

(٣) للمرمريس: الداهية ، وهو من الممارسة لأنها تمارس الرجال .

(٤) العصبَنْصَب: الشديد .

(٥) الهمرش: العجوز المسنة .

(٦) التثفل: ولد الثعلب .

(٧) ترتب: راتب ، ثابت ، من رتب رتباً أي: ثبت .

(٨) الكُنْتَال: القصير .

(٩) الحِنْطَلُو هو العظيم البطن .

(١٠) في رأي الفراء . أنظر المرجع السابق: ٣٦٢/٢ .

زيادة النون وحدها ، أو **فَنَعَلُوا** بتقدير زيادتها مع الواو ، أو **فَنَعَالٌ** بتقدير زيادتها مع الهمزة وإن كانت هذه الأوزان خارجة عن الأوزان المشهورة . ووزن **بَوَفَاسَاءَ** هو **فَعَالَاءُ** وإن كان غريباً غرابة فعلاً ، إذ عدم النظير لا يرجح في المزيد فيه بالتقديرين^(١) .

" ولو تعارض الغلبة وعدم النظير رجحنا الغلبة ، كما لو كان الحكم بزيادة الغالب يؤدي إلى وزن مجهول ، والحكم بأصاليته لا يؤدي إلى ذلك " ^(٢) ، فالحكم عندئذ زيادة الغالب ، كـ **سَلْحَفِيَّةٍ** ^(٣) وزنها **فُعْلِيَّةٌ** مع كونه غريباً ، وهو ملحق بسبب الزيادة بوزن **فُعْلَلَةٍ** كـ **قُدْعَمَلَةٍ** ^(٤) ، و **فُعْلَلَةٌ** هذا غير غريب .

مواضع زيادة حروف الزيادة :

- ١- يُحْكَمُ بزيادة الهمزة والميم إذا تصدّرتا وبعّد كلٌّ منهما ثلاثة أصولٍ فقط كأكرم و مسجد ، فإن تصدّرتا وبعّد كلٌّ منهما أصلان كإبل و مهد ، أو أربعة أصولٍ فصاعداً كإسطبل و مرزنجوش^(٥) حُكِمَ بأصاليتهما ، إلا إذا كان ما هما في أوله من الأسماء المتصلة بالأفعال كاقشعراو و احرنجام و مدحرج و مدحرج .
- ٢- ويُحْكَمُ بزيادة الهمزة المتطرفة إذا سبقتها ألفٌ مسبوقة بثلاثة أصولٍ فصاعداً كعلباء و خضراء و قرفصاء ، بخلاف ماء و بناء و أبناء .
- ٣- ويُحْكَمُ بزيادة الألف بشرط أن تصحب ثلاثة أصولٍ فصاعداً كعالم و كتاب و غضبي و سرداج^(٦) و قبعثري^(٧) ، فإن صحبت أصليين لم تكن زائدة كقال و بني .

(١) م.ن.: ٣٦٣ .

(٢) م.ن.: ٣٥٧ .

(٣) السَلْحَفِيَّةُ هي السِّلْحَفَاءُ بضم أو كسر ففتح فسكون .

(٤) القُدْعَمَلَةُ: الناقة الشديدة .

(٥) لبث ويقال له أيضاً مرزجوش .

(٦) السرداج: بوزن قِرطاس الناقة الطويلة ، والضمخ من كل شيء ، والأسد القوي الشديد .

(٧) القبعثري: العظيم الشديد والألثى قبعثرة .

- ٤- ويُحْكَمُ بزيادة الواو والياء بثلاثة شروط:
أحدها: أن تصحب كلٌّ منهما ثلاثة أصولٍ فصاعداً .
والثاني: ألا تكون الكلمة من بابٍ سيمسٍ أي الثنائي المكرر .
والثالث: ألا تتصدر الواو مطلقاً ولا الياء قبل أربعة أصولٍ في غير مضارع .

فمما اكتملت فيه الشروط فحُكِمَ عليه بزيادة الواو والياء عروضٌ
و جوهَرٌ و عَرْقُوةٌ^(١) و عُصْفُورٌ و قَضِيبٌ و صَيْرَفٌ و يَلَمَعٌ^(٢) و خَيْتَعُورٌ^(٣)
و سَلْسَبِيلٌ^(٤) و سُلْخَفِيَّةٌ و يُدْحَرْجُ ، بخلاف سَيْفٍ و لَوْنٍ لأنَّ الياء والواو
صحبتهما أصليين ، و يؤيؤُ^(٥) و وعوعة^(٦) لأنَّ الياء والواو وقعتا في باب الثنائي
المكرر ، و وَرَنْتَلٌ^(٧) لأنَّ الواو فيه تصدرت ، و يَسْنَعُورٌ^(٨) لأنَّ الياء فيه
تصدرت قبل أربعة أصولٍ في غير مضارع .

- ٥- ويُحْكَمُ بزيادة التاء إذا كانت للتأنيث كشاعرة ، أو للمضارعة نحو: أنتَ تعملُ ،
أو كانت مع السين في الإستفعال وفروعه كاستعمارٍ و مستعمرٍ و مستعمرٍ
و استعمرَ ، أو كانت في المطاوعة نحو: باعدته فتباعده و كسرته فتكسره
و وصلته فاتصل ؛ وهو متباعده و متكسر و متصل ، أو في التفعيل والتفعال
كالقديم و التجوال .

- ٦- ويُحْكَمُ بزيادة السين باطراً في الإستفعال وفروعه كالإستبدال و مستبدلٍ
و مستبدل و استبدل .

(١) العرقوة: خشبة معروضة على الدلو: والجمع: عرقٍ ، وأصله: عَرْقُوْهُ إِلَّا أنه ليس في الكلام اسم آخره واو قبلها حرف مضموم . إنما تخص بهذا الضرب الأفعال نحو: سَرَوْ و بَهُو و دَهَوُ . اللسان: عرق: ٢٤٨/١٠ .

(٢) اليلمع: السراب ، وما لمع من السلاح . واسم برق خُلِبَ .

(٣) الخيتعور: السراب ، والداهية والغادر ، والدنيا على المثل . والمرأة الخيتعور هي التي لا يدوم ودها . وكل شيء ينلون ولا يدوم على حال خيتعور . اللسان: ختعر: ٢٢٩/٤ .

(٤) السلسبيل: اللين الذي لا خشونة فيه ، وربما وصف به الماء ، واسم عين في الجنة .

(٥) البؤيؤ طائر يشبه الباشق من الجوارح وجمعه يأيى .

(٦) الوعوعة مصدر ووعوع . يقال: ووعع الكلب والذئب ووعوعة ووعواعاً: عوى وصوت .

(٧) الورنتل: الشر والأمر العظيم ، يقال: وقع الناس في ورنتل أي في شر .

(٨) اليسنعور: الباطل . وهو أيضاً بلد بالحجاز .

وقد شذت زيادتها في قُدُموس وهو بمعنى قديم زيدت فيه السين للإلحاق بعُصفور^(١) . وشذت أيضاً في أسطاع^(٢) بفتح الهمزة وقطعها وهو بمعنى أطاع .

٧- وتزاد اللام بقلّة كما في نحو: زَيْدَلٍ وَعَبْدَلٍ وَطَيْسَلٍ^(٣) . ولامُ البعد في الإشارة كهنالكَ و ذلكَ و تلكَ حرفٌ معنًى كالتنوين^(٤) ، وهي كلمةٌ برأسها وليست جزءاً من كلمة^(٥) . وأنكرَ الجرميُّ كونَ اللام من حروفِ الزيادة .

٨- ويُحكمُ بزيادةِ النونِ متطرفةً إذا سبقَتْها أَلِفٌ مسبوقَةٌ بثلاثةِ أصولٍ فصاعداً كعُثمانَ و قطرانَ و سرحانَ و غضبانَ و سكرانَ و زعفرانَ ، بخلافِ أمانَ و سنانَ ونحوهما .

وإنْ كانَ قبلَ الألفِ حرفٌ مشدّدٌ أو حرفٌ لينٌ كحسانَ و عقيانَ ، احتملتِ النونُ الزيادةَ والأصالةَ .

وُحكمُ بزيادتها أيضاً إذا وقعتْ ثالثةً ساكنةً غيرَ مدغمةٍ وكانَ بعدها حرفانِ كغَضَنْفَرٍ^(٦) و شَرَنْبِثٍ^(٧) و عَقَنْقَلٍ^(٨) و حَبَنْطَى^(٩) و وَرَنْقَلٍ^(١٠) و قَرَنْفَلٍ و قَلَنْسُوَّةٍ ، أو أكثرُ من حرفين كجِعَنْظَارٍ^(١١) ؛ بخلافِ عنبرٍ لوقوعِها ثانيةً ، و غُرْنِيقٍ^(١٢) لكونِها متحركةً ، و عَجَنْسٍ^(١٣) لكونِها مدغمةً .

(١) الهمع: ٢١٥/٢ .

(٢) أصله عند سيبويه أطوع أعلت الواو وقلبت ألفاً بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ثم جعلت السين عوضاً من تحرك العين الذي فاتها كما جعلت الهاء في أهراق عوضاً من مثل ذلك . ومضارعه يُسطيع بضم ياء المضارعة . وأصله عند الفراء استطاع فحذفت التاء فبقي إسطاع بكسر الهمزة ففتحت وقطعت شذوذاً ، فالمضارع عنده يُسطيع بفتح ياء المضارعة . أنظر شرح الشافعية: ٣٧٩/٢ ، والهمع: ٢١٥/٢ .

(٣) الطَيْسَل: الكثير من كل شيء . (٤) شرح الشافعية: ٣٨١/٢ .

(٥) ابن هشام: أوضح المسالك: ٣٦٦/٤ . (٦) الغضنفر: الأسد .

(٧) الشرنبث: القبيح الشديد ، والخليط الكفين والرجلين ، والأسد .

(٨) العقنقل: الرمل المتراكم والوادي المتسع ، وقالصة الضب .

(٩) رجل حَبَنْطَى: خليط قصير بطين . (١٠) أنظر ص: ٣٦٢ ، هـ ٧ .

(١١) الجعطار والجعظارة والجعظار: القصير الرجلين الخليط الجسم .

(١٢) الغُرْنِيق والغُرْلُوق طائر أبيض ، وقيل: هو طائر أسود من طير الماء طويل العنق ، وقيل: هو الكُرْكِي ، وقيل: هو طائر طويل القوائم . أنظر اللسان: غرلق: ٢٨٧/٨٠ .

(١٣) العجس: الجمل الشديد الضخم .

وَتَطَرَّدُ زِيَادَتُهَا مَصْدَرَةٌ فِي الْمَضَارِعِ كَنَجَسٌ وَفَتَحْدَثُ ، وَفِي الْمَطَاوِعِ أَي: **افْعَلْ** وَ **افْعَلَلْ** وَفُرُوعُهُمَا مِنَ الْمَصْدَرِ وَالْأَمْرِ وَالْمَضَارِعِ ^(١) **كَانْكَسِرَ** وَ **الْإِنْكَسَارِ** وَ **انْكَسِرَ** وَ **يَنْكَسِرُ** وَ **احْرَنْجَمَ** وَ **الْإِحْرَنْجَامِ** وَ **احْرَنْجَمُوا** وَ **يَحْرَنْجَمُونَ**.

٩- وَتُزَادُ الْهَاءُ بِقَلَّةٍ كَمَا فِي نَحْوِ: **أُمّهَاتٍ** بِدَلِيلِ الْأُمُومَةِ ^(٢) ، وَ **أَهْرَاقٍ** بِدَلِيلِ أَرَاقٍ ، وَ **هَيْلَعٍ** لِلْأَكُولِ وَهُوَ مِنَ الْبَلْعِ ، وَ **هَرْكُولَةٍ** لِلضَّخْمَةِ الْأَوْرَاكِ ، وَالضَّخَامَةُ تَنَاسَبُ الرِّكْلَ لِأَنَّهَا لَضَخَامَتُهَا لَا تَقْدَرُ أَنْ تَمْشِيَ مَشْيًا خَفِيفًا ، بَلْ تَرْكُلُ الْأَرْضَ بِرِجْلِهَا .

وَالْهَاءُ فِي **هَيْلَعٍ** وَ **هَرْكُولَةٍ** أَصِيلَةٌ عِنْدَ ابْنِ جَنِي لِقَلَّةٍ زِيَادَتِهَا ^(٣) ، فَوَزْنُ اللَّفْظِ الْأَوَّلِ عِنْدَهُ **فَعْلَلْ** وَوَزْنُ الثَّانِي **فَعْلُولَةٌ** .

وَيُمَثِّلُ بَعْضُهُمْ لَزِيَادَةِ الْهَاءِ بِنَحْوِ: **لَهْ**؟ وَ **لَمْ تَرَهْ** مَرْدُودٌ لِأَنَّ هَاءَ السَّكْتِ كَلِمَةٌ بِرَأْسِهَا وَلَيْسَتْ جُزْءًا مِنْ غَيْرِهَا ^(٤) .

وَمَا خِلا مِنْ هَذِهِ الْقِيُودِ يُحْكَمُ بِأَصَالَتِهِ إِلَّا إِنْ قَامَ دَلِيلٌ عَلَى الزِّيَادَةِ كَسَقُوطِ هَمْزَةِ **شَمَائِلٍ** ^(٥) وَ **احْبِنْطَلٍ** ^(٦) فِي الشُّمُولِ وَالْحَبْطِ فَإِنَّهُ دَلِيلٌ زِيَادَتِهَا مَعَ فَقْدِ شَرْطِهَا ، وَهُوَ أَنْ تَتَصَدَّرَ وَبَعْدَهَا ثَلَاثَةُ أَصُولٍ أَوْ تَتَأَخَّرَ بَعْدَ أَلِفٍ مَسْبُوقَةٍ بِثَلَاثَةِ أَصُولٍ ؛ وَسَقُوطِ هَاءِ **أُمّهَاتٍ** فِي **أُمَّاتٍ** ، وَهَاءِ **أَهْرَاقٍ** فِي **أَرَاقٍ** ، وَسِيْنِي **قَدَمُوسٍ** وَ **أَسْطَاعٍ** فِي الْقَدَمِ وَالطَّاعَةِ ، وَتَاءِي **مَلَكُوتٍ** وَ **عِزْرِيْسَتٍ** فِي الْمَلِكِ وَالْعَفْرِ ، وَمِيْمِي **دُلَامِيصٍ** ^(٧) وَ **ابْنِيْمٍ** فِي الدَّلَاصَةِ وَالْبَنُوَّةِ فَإِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى زِيَادَتِهَا مَعَ فَقْدِ شَرْطِهَا .

(١) شرح الشافعية: ٢٧٦/٢ .

(٢) فيكون وزن أمهة فُعْلَهة ، ورأى بعضهم جواز أصالة الهاء فيها بدليل تأمُّهتُ أي اتخذت أما فيكون وزن أمهة فُعْلَهة كأبْهَة لم حذف الهاء .

(٣) شرح الشافعية: ٢٨٥/٢ .

(٤) أوضح المسالك: ٢٦٦/٤ .

(٥) الشمال والشَّامِلُ والشَّمْلُ يعلى الشمال . وشَمَلْتُ الرِّيحَ: هبَّتْ شمالاً .

(٦) احْبِنْطَلُ الرجل: التَّفْعُ جَوْفَهُ ، وَالْحَبِنْطَلُ: المَتَلَبِّ غِيْظًا .

(٧) الدُّلَامِيصُ: البَرَّاقُ الَّذِي يَبْرِقُ لَوْنُهُ .

زيادة همزة الوصل :

همزة الوصل هي همزة سابقة موجودة في الإبتداء مفقودة في الدَّرَج ، وإنما يؤتى بها توصلاً للنطق بالساكن ، إذ القاعدة أنه لا يُبتدأ بساكنٍ كما لا يُوقفُ على متحرك .

وتُعرفُ همزةُ الوصلِ بسقوطها في التصغير ، كَبْنِيٌّ و سُمِيٌّ في ابنٍ و اسمٍ ، بخلافِ همزة القطع ، كما في أبٍ و أخٍ ، فهي لا تسقطُ في التصغير فيقال: أُبِيٌّ وأُخِيٌّ^(١) .

وهي لا تدخلُ المضارعَ مطلقاً ، ولا الماضيَ الثلاثيَّ كأَمَرَ و أَخَذَ ، ولا الماضيَ الرباعيَّ كأَكْرَمَ و أَعْطَى . وإنما تدخلُ الماضيَ الخماسيَّ كاقْتَرَبَ ، والماضيَ السداسيَّ كاستلهم ، والأمرَ منهُما كاقْتَرَبْ و استلهم ، وأمرَ الثلاثيَّ كاقْرَأْ و اكتبْ و اخشَ و امضِ و ادْعُ .

ولا تكونُ همزةُ الوصلِ في الأسماءِ إلا مصادرَ الخماسيِّ والسداسيِّ كالاقترابِ و الاستلهم ، وعشرة أسماءٍ محفوظةٍ هي: اسمٌ و استتٌ و ابنٌ و ابنتٌ و امرؤٌ و امرأةٌ و اثنتانِ و اثنتانِ و ائمنٌ في القسم .

ولم تُحفظْ همزةُ الإستفهامِ في الحروفِ إلا في أل . وإذا التقتْ همزةُ أل مع همزةِ الإستفهامِ لم يَجُزْ حذفُ همزةِ الإستفهامِ لئلا يلتبسَ الإستفهامُ بالخبر ، وإنما يجبُ في هذه الحالِ إبدالُ همزةِ الوصلِ ألفاً نحو: أَلأستاذُ حاضرٌ؟ ، أو تسهيلُها ، والإبدالُ راجعٌ ، والتسهيلُ مرجوحٌ . ومنه قولُ عمرَ بنِ أبي ربيعة^(٢):

أَلْحَقَّ - إن دارُ الربابِ تباعدتْ - أو ابنتُ جَبَلٍ - أن قلبك طائرٌ

(١) أنظر حاشية المصباح: ٢٠٩/٣ .

(٢) أنظر الكتاب: ١٣٦/٣ ، ودوي صدره في ديوان عمر: ١٣٣ هكذا: أَلْحَقَّ لئن دارُ الربابِ تباعدتْ .

الفصل الثاني

الإدغام

الإدغامُ في اللغة الإدخال^(١) ، ويقالُ الإدغامُ ، وهو افتعالٌ ، وهي عبارةٌ سيبويه ،
وعبارةُ الكوفيين الإدغامُ: إفعال^(٢) .

وهو في الإصطلاح الإتيانُ بحرفين ساكنين فمتحرّكٍ من مُخرَجٍ واحدٍ بلا فصلٍ
بينَهُما بحيثُ يرتفعُ اللسانُ بهما دفعةً واحدةً وينحطُّ بهما دفعةً واحدةً نحو: مدٌّ
وقلٌّ وكفٌّ .

ويكونُ الإدغامُ في المثلينِ ، ويكونُ في المتقارِبينِ .

أ- إدغامُ المثلينِ :

لإدغامِ المثلينِ ثلاثُ حالاتٍ ، فهو إمّا واجبٌ وإمّا جائزٌ وإمّا مُمتنعٌ .

١- وجوبُ الإدغامِ :

يكونُ إدغامُ المثلينِ واجباً إذا سَكَنَ الأولُ وتحركَ الثاني ، ولم يكنِ الأولُ
مدّاً ولا همزةً مفصولةً من الفاء نحو: حَظٌّ و جَدٌّ و عَضٌّ و رَأْسٌ . ولا فرقَ
بينَ أنْ يكونَ المثلانِ اللذانِ سَكَنَ أولُهُما في كلمةٍ واحدةٍ كما سبقَ وأنْ يكونا
في كلمتينِ نحو: بَتٌّ و صَمَتٌ و فَحَتًا و عِلْمٌ مَن تُرِيدُ ، و قلٌّ لِسَعِيدٍ ، و اقْرَأْ
آيَةً .

فإنْ تحركَ المثلانِ وجبَ الإدغامُ بأحدَ عشرَ شرطاً:

(١) قالوا: أدغمت اللجام في فم الدابة ، أي أدخلته فيه ، وليس إدغام الحرف في الحرف إدخاله فيه على الحقيقة بل هو
إيصاله به من غير أن يُفك بينهما . أنظر شرح الشافعية: ٢٢٥/٣ ، ولسان العرب: دغم: ٢٠٢/١٢ .

(٢) الهمع : ٢٢٥/٢ .

أحدها : أن يكونا في كلمة واحدة كمر و مل و حب ، أصلها: مَرَر و مَلَل و حَبَب . فإن كانا في كلمتين نحو: جَعَلَ لَكُمْ ، كان الإدغام جائزاً لا واجباً .

والثاني : ألا يتصدر الأول كما في دَدَن^(١) و بَبَر^(٢) .

والثالث : ألا يتصل بمدغم كما في قَوَّر و مَقَرَّ و عَدَّد و مَعَدَّد .

والرابع : ألا يقعا في وزن ملحق كقَرَدٍ و مَهْدٍ الملحقين بجمعٍ ، و جنبَ الملحق بدحرج ، و اقْتَنَسَ الملحق باخرنجم .

والخامس: ألا يكونا في اسم على وزن فَعْلٍ كمدد و هنن .

والسادس: ألا يكونا في اسم على وزن فَعْلٍ كجدد جمع جديد و سور جمع سرير .

والسابع : ألا يكونا في اسم على وزن فَعْلٍ كليم جمع لمة^(٣) و كلل جمع كلّة^(٤) .

والثامن : ألا يكونا على وزن فَعْلٍ كدور جمع دُرّة^(٥) ، و قُبب جمع قُبّة .

والصور السبع الأخيرة^(٦) هي من المواضع التي يمتنع فيها الإدغام .

والتاسع : ألا تكون حركة الثاني عارضة نحو: اخصص ابي و اكفف الشر . أصل الأول اخصص والثاني اكفف بسكون الآخر ، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الصاد ، وحركت الفاء لالتقاء الساكنين .

والعاشر : ألا يكون المثلان ياءين لازماً تحريك ثانيهما نحو: حيي و عيي .

والحادي عشر: ألا يكون المثلان تاءين في افتعل كافتتل و استقر .

والصور الثلاث الأخيرة التي فقد فيها شرط من الشروط هي من مواضع جواز الإدغام والفك .

(١) الددن: اللهو واللعب .

(٢) الببر: حيوان يشبه اللمر .

(٣) اللمة: الشعر للجواز شحمة الأذن.

(٤) الكلّة: الستر الرقيق ، والغشاء من ثوب رقيق يتوقى به من البعوض .

(٥) الدرة: اللؤلؤة .

(٦) أي من الثاني حتى الثامن .

٢- جواز الإدغام :

يجوزُ الإدغامُ والفكُّ في ستة مواضع:

ثلاثة منها هي الصورُ الثلاثُ الأخيرةُ التي فقدَ فيها شرطٌ من شروطِ وجوبِ الإدغامِ . فتقولُ: **حَيَّيْ** اللبنانيونَ **حياةً وفاقٍ وتألفٍ** ، وتقولُ: **حَيَّ** اللبنانيونَ ؛ وتقولُ: **استترَّ** واقتتلَّ فإن أدغمتَ قلتَ: **سترَّ**^(١) و**قتلَّ** في الماضي و**يسترُّ**^(٢) و**يقتلُّ** في المضارع ، و**ستاراً**^(٣) و**قتالاً** في المصدرِ .

والموضعُ الرابعُ: التقاءُ التائينِ الزائدينِ في أولِ المضارعِ نحو: **تتسلى** و **تتقدمُ** ؛ فإن أدغمتَ جئتَ بهمزة وصلٍ للتمكنِ من النطقِ بالساكنِ فتقولُ: **اتسلى** و **اتقدمُ** .

وإن أردتَ التخفيفَ في الإبتداءِ حذفْتَ إحدى التائينِ وهي الثانيةُ . وهذا الحذفُ كثيرٌ جداً^(٤) ، ومنه قوله تعالى: ﴿ **تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا** ﴾^(٥) ، وقوله: ﴿ **فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى** ﴾^(٦) .

والخامسُ: أن تكونَ الكلمةُ فعلاً مضارعاً مجزوماً علامةُ جزمِهِ السكونُ كقوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** ﴾^(٧) ، فيقرأ بالفكِّ وهو لغةُ أهلِ الحجازِ ، وبالإدغامِ

(١) سترُ أصله: استترَّ ، نقلت حركة التاء الأولى إلى السين الساكنة قبلها وأسقطت همزة الوصل استغناءً عنها بحركة ما بعدها وأدغمت التاء في التاء فصار سترُ بفتح السين وتشديد التاء مفتوحةً . وهو خماسي بخلاف نحو سترُ الرباعي بالتضعيف فهذا مصدره التفعيل .

(٢) يسترُّ أصله ' يسترُّ ، نقلت فتحة التاء الأولى إلى السين ثم أدغمت التاء في التاء فصار يسترُّ بفتح ياء المضارعة والسين بعدها وتشديد التاء مكسورة .

(٣) سترَّ : أصله: استترَّ ، نقلت كسرة التاء الأولى إلى السين وأسقطت همزة الوصل استغناءً عنها بحركة ما بعدها وأدغمت التاء في التاء فصار سترَّ بكسر السين وتشديد التاء مفتوحةً .

(٤) شرح ابن عقيل: ٥٩٠/٢ .

(٥) القدر: ٤ .

(٦) الليل: ١٤ .

(٧) البقرة: ٢١٧ .

وهو لغة تميم . وتميم تقول: ﴿إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ﴾^(١) ، ﴿وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾^(٢) . ﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْثِرُ﴾^(٣) ، وهي جميعاً في القرآن بلهجة قريش مفكوكة الإدغام^(٤) .

والسادس : أن تكون الكلمة فعل أمر مبنياً على السكون فلهذا أهل الحجاز فيه الفك كقوله تعالى: ﴿وَاعْصُصْ مِنْ صَوْتِكَ﴾^(٥) ، ولغة تميم فيه الإدغام كقول جرير^(٦):

فَقُصَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ فَلَاعْبَأَ بَلَّغْتَ وَلَا كِلَاباً

٣- امتناع الإدغام :

إذا امتنع الإدغام وجب الفك .

ويعتنع الإدغام في عشرة مواضع ذكرنا سبعة منها أثناء سرد شروط وجوب الإدغام ، وبقيت ثلاثة:

أحدها : أن يكون المثلان في وزن أفعل في التعجب نحو: أحبب بالرياضة و أعزز بالصدق .

والثاني : أن يسكن الحرف المدغم فيه لاتصاله بضمير الرفع^(٧) نحو: جَلَلْتُ و مَدَدْتُ و عَدَدْنَا و مَلَلْتُمْ و صَدَدْتُنَّ .

والثالث : أن يكون الفك شاذاً مسموعاً عن العرب كما في قولهم: لَحَحْتَ عَيْنُهُ^(٨) و أَلِلَ السَّقَاءُ^(٩) و دَبِبَ الرَّجُلُ^(١٠) و ضَبِبَ الْبَلَدُ^(١١) .

(١) آل عمران: ١٢٠ .

(٢) طه: ٨١ .

(٣) صبحي المصالح: دراسات في فقه اللغة: ٨١ ، وإبراهيم أنيس: في اللهجات العربية: ٦٢ .

(٤) لقمان: ١٩ .

(٥) ديوانه: ٦٢ .

(٦) في لغة غير بكر بن وائل .

(٧) لاحت عينه تَلَحَّحَ: التصفيت من وجع أو رمض .

(٨) أَلِلَ السَّقَاءُ : تغيرت رائحته . وأللت الأسنان: فسدت .

(٩) الدبيب : الرغبة على الوجه ، وقيل : هو الشعر على وجه المرأة ، وامرأة دَبِبَتْ : كثرة الشعر في جبينها .

(١٠) ضَبِبَ الْبَلَدُ: كثرت ضبابه ، وأرض ضَبِيبَةٌ : كثرة الضباب .

وقد يُفكُّ الإدغامُ في ضرورة كقول أبي النّجم العجلي^(١) :
الحمدُ لله العليُّ الأجلُّ الواسعُ الفضلُ الوهوبُ المُجَزَّلُ

ب- إدغام المتقاربين :

التقاربُ نوعان: تقاربٌ في المخرج ، وتقاربٌ في الصفة .

١- المخارج :

يُعَوَّلُ في الحرفِ على معرفة مخرجه لا صفته ، لأنَّ معرفة المخرج بمنزلة الوزن والمقدار ، ومعرفة الصفة بمنزلة للحك والمعيار^(٢) .
ولمعرفة مخرج الحرف يؤتى بهمزة قبله ثم يُنطقُ به ساكناً أو مشدداً ،
فحيثُ ينقطع الصوتُ يكونُ مخرجُ الحرفِ .

والمخارجُ خمسة عشر تقريباً^(٣) :

أحدها : الجوفُ مع الحلقِ لأحرف المدِّ الثلاثة: الألفِ ، والواوِ الساكنةِ
المضمومِ ما قبلها ، والياءِ الساكنةِ المكسورِ ما قبلها .

والثاني : أقصى الحلقِ للهمزة والهاءِ .

والثالثُ : وسطه للعينِ والحاءِ .

والرابعُ : أدناه للغينِ والخاءِ .

والخامسُ: أقصى اللسانِ مع ما فوقه من الحنكِ للقافِ والكافِ .

والسادسُ: وسطه مع ما يقابله من أعلى الحنكِ للجيمِ والشينِ والياءِ غيرِ
المدِّيَّةِ .

(١) الخزانة: ٢٩٠/٢ ، وشرح شواهد الشافعية: ٣١٢ ، والتصريح: ٤٠٣/٢ . وهذا القول أول أرجوزة طويلة لأبي النجم
نشرها بهجة الأثري في مجلة للجمع العلمي العربي بدمشق: ٤٧٢/٨ - ٤٧٩ في ١٩١ شطراً .

وقد سُمي رؤية هذه الأرجوزة أم الرجز ووصف أبا اللجج بأنه رَجَزَ العرب . أنظر الأغاني: ٧٤/٩ .

(٢) محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد في علم التجويد: ٣٢ .

(٣) على خلاف في ذلك ، أنظر المرجع السابق: ٣٢ والجمهرة: ٤٥/٨ ، وكتاب الجمل في النحو للزجاجي: ٤١٠ ، والهمع:

٢٢٧/٢ ، وفقه اللغة لعلي وافي: ١٦٥ ، ودراسات في فقه اللغة لصبحي الصالح: ٢٧٧ .

والسابع : إحدى حافتيه مع الأضراس الطواحين الثلاث للضار .
والثامن : ما دون طرفه الواقع بعد مخرج الضار إلى منتهاه مع ما يقابله من
الحنك للام .

والتاسع : ظهر طرفه مع لثة الثنيتين العلويتين للراء .
والعاشر : ظهر طرفه مع لثة الثنيتين العلويتين و مع الخيشوم للنون .
والحادي عشر : ما فوق طرفه من أصول الثنيتين العلويتين للثاء والذال والطاء .
والثاني عشر : ما فوق طرفه مع طرف الثنيتين العلويتين للثاء والذال والظاء .
والثالث عشر : ما فوق طرفه مع الثنيتين السفليتين للصاد والسين والزاي .
والرابع عشر : باطن الشفة السفلى مع طرف الثنيتين العلويتين للفاء
والخامس عشر : ما بين الشفتين للباء والميم والواو غير المدية .

٢- الصفات :

أشهر صفات الحروف ست عشرة صفة :

١- فمن الحروف للجهور ، وهو ما ينحصر جري النفس مع تحركه لقوته وقوة
الإعتماد عليه في مخرجه ، فلا يخرج إلا لصوت قوي يمنع النفس من
الجري معه . وحروفه تسعة عشر حرفاً يجمعها قولك : **ظِلُّ قَوْ رِبَضَ إِذْ**
غَزَا جُنْدٌ مَطِيحٌ ^(١) .

٢- والمهموس وهو ضده ، فهو ما ينطلق النفس عند النطق به لضعفه ،
وحروفه عشرة يجمعها قولك : **سَكَتَ فَحَنَّهُ شَخَصٌ** . وما عداها فهو
للجهور وهو تسعة عشر حرفاً .

٣- ومنها الشديد وهو ما ينحصر جري الصوت عند إسكائه ، وحروفه ثمانية
يجمعها قولك : **أَجِدُكَ قَطَبْتَ** .

٤- والرخو وهو ضده ، فهو ما يجري الصوت عند إسكائه .

٥- والمتوسط بين الشدة والرخاوة ، وهو ما لا يتم له الإنحصار ولا الجري ،

(١) أو قولك : **عَطِمَ وَرَنَ مَكْرِي دِي خَضَ جَدَ طَلَبَ** .

وأحرفه ثمانية يجمعها قولك: لم يروعنا ، وما عدا حروف الشدة والتوسط بينها وبين الرخاوة فهو الرخو .

ومما سبق يتضح أن الذي يجري مع حروف الهمس ولا يجري مع حروف الجهر إنما هو النفس لا الصوت ، وأن الذي يجري مع حروف الرخاوة ولا يجري مع حروف الشدة إنما هو الصوت لا النفس^(١) .

٦- ومنها المطبق ، وهو ما ينطبق اللسان معه على الحنك ، فينحصر الصوت بين اللسان وما يحاذيه من الحنك . وأحرف الإطباق أربعة هي الصاد والضاد والطاء والظاء .

٧- والمنفتح ، وهو ضد المطبق ، وما عدا أحرف الإطباق فهو المنفتح .

٨- ومنها المستعلي ، وهو ما يرتفع به اللسان إلى الحنك . وحروف الإستعلاء هي أحرف الإطباق والحاء والغين المعجمتان والقاف .

٩- والمستفل وهو ما تسفل اللسان عند النطق به ، وحروفه اثنان وعشرون هي ما عدا حروف الإستعلاء .

١٠- ومنها المذلق وهو الخفيف الصوت^(٢) . وحروف الذلاقة ستة يجمعها قولك: مرفضل . ولا ينفك رباعي ولا خماسي من حرف منها إلا شاذاً كالعسجد^(٣) والدهدقة^(٤) والزهقة^(٥) والعسطوس^(٦) ، وذلك لأن الرباعي والخماسي ثقلان^(٧) .

١١- والمصنمت وهو ضد المذلق ، وحروفه هي ما عدا حروف الذلاقة . وسُميت

(١) عبد الله أمين: الإشتقاق: ٣٤٣ ، وصبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة: ٢٨١ .

(٢) قال ابن دريد : سميت الحروف مذلفة لأن عملها في طرف اللسان ، وطرف كل شيء: ذلقه ، وهي أخف الحروف وأحسنها امتزاجاً بغيرها ، وسميت الأخر مصنمة لأنها أصممت أن تختص بالبناء إذا كثرت حروفه لإعتيائها على اللسان . أنظر مقدمة الجوهري: ٤٥/١ .

(٣) العسجد: الذهب . وهو أيضاً الجواهر كله كالدر والياقوت .

(٤) الدهدقة مصدر دهمق اللحم إذا كسره وقطعه وكسر عظامه .

(٥) الزهقة: شدة الضحك ، وترقيص الأم لابلها .

(٦) العسطوس ، وقد تشدد سيئه الأولى شجرة كالخيزران تكون بالجزيرة .

(٧) أنظر شرح الشافية: ٢٦٢/٣ .

مُصَنَّمَةٌ لثِقَلِهَا عَلَى اللِّسَانِ ، وَقِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا أُصْنِمَتْ عَنْ أَنْ يُبْنَى مِنْهَا وَحْدَهَا رَبَاعِيٌّ أَوْ خَمَاسِيٌّ لَا عَتِيَاصِهَا عَلَى اللِّسَانِ^(١) .

١٢- ومنها حروفُ القَلْقَلَةِ ، وهي ما يَنْضَمُّ إِلَى الشَّدَّةِ فِيهَا ضَغْطٌ فِي الْوَقْفِ ، وَيَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: قَطْبُ جَد .

١٣- ومنها حروفُ الصَّفِيرِ ، وهي ما يَصْفَرُ بِهَا وهي ثَلَاثَةٌ: الصَّادُ وَالسَّيْنُ وَالزَّايُ .

١٤- ومنها الْمَنْحَرَفُ ، وهو حَرْفَانِ: الرَّاءُ وَاللَّامُ . وَالْإِنْحِرَافُ مِيلُ الْحَرْفِ بَعْدَ خُرُوجِهِ إِلَى طَرَفِ اللِّسَانِ .

١٥- ومنها الْمَكْرَرُ وهو الرَّاءُ . وَالتَّكْرَارُ هُوَ تَعَثُّرُ اللِّسَانِ بِالرَّاءِ وَارْتِعَادُهُ بِهَا .

١٦- ومنها حروفُ اللَّيْنِ ، وهي حروفُ الْمَدِّ الثَّلَاثَةُ: الْأَلِفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ^(٢) .

وَالْقِيَاسُ فِي إِدْغَامِ الْمُتَقَارِبِينَ قَلْبُ الْأَوَّلِ إِلَى الثَّانِي ، لَا الْعَكْسُ ، إِلَّا إِذَا دَعَا الْحَالُ لَذَلِكَ نَحْو: اذْكُرْ وَادْكُرْ .

وَلِإِدْغَامِ الْمُتَقَارِبِينَ ثَلَاثُ حَالَاتٍ: الْوَجُوبُ وَالْإِمْتِنَاعُ وَالْجَوَازُ .

١- وجوب الإدغام :

يَجِبُ إِدْغَامُ الْمُتَقَارِبِينَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

أَحَدُهَا : لَامُ التَّعْرِيفِ مَعَ أَحَدِ الْحُرُوفِ الشَّمْسِيَّةِ وهي: التَّاءُ وَالثَّاءُ وَالدَّالُ وَذَالُ الرَّاءِ وَالزَّايُ وَالسَّيْنُ وَالشَّيْنُ وَالصَّادُ وَالضَّادُ وَالظَّاءُ وَاللَّامُ وَالنُّونُ ، نَحْو: التَّقْدِمِ وَالثَّبَاتِ وَالدَّوْلَةِ وَالدَّهْبِ وَالرِّجَالِ وَالزَّعِيمِ وَالسَّلَامِ وَالشَّهَادَةِ وَالصَّبْرِ وَالضِّيَاءِ وَالظُّلَامِ وَاللُّطْفِ وَالنَّاسِ .

(١) الْمَكَانُ نَفْسُهُ . وَالْجُمْهُورَةُ: ٤٥/٨ .

(٢) وَقَدْ ذَكَرُوا صِفَاتٍ أُخْرَى لِلْحُرُوفِ كَالْهَوَايِ وَهُوَ الْأَلِفُ ، وَالْمَهْتَوَاتُ وَهُوَ التَّاءُ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِخَفَائِهَا ، وَالْمَتَفَشِّي وَهُوَ الشَّيْنُ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي بَلَغَ بِهَا بَعْضُهُمْ أَرْبَعًا وَأَرْبَعِينَ صِفَةً . أَنْظَر: لِهَآيَةِ الْقَوْلِ الْمَغِيدِ لِمُحَمَّدٍ مَكِّيٍّ نَصَر: ٤٥ ، وَالتَّلْثُّ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ: ٢٠٢/٨ .

والثاني : اللام الساكنة . غير لام التعريف - مع الراء كقوله تعالى: ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾^(١) .

والثالث : النون الساكنة مع أحرف ينمو بغنة^(٢) ومع اللام والراء بلا غنة نحو: من يعمل و لن نستسلم و عمّ تسأل؟ و ما لبث أن وقف و من لمحت؟ و من رأيت؟ . ومجموع ينمو مع اللام والراء: يرملون وتقلب النون ميماً مع الباء نحو: أنبتهم و من بعد . وتظهر مع حروف الحلق وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء . وتختفي مع باقي الحروف .

٢- امتناع الإدغام :

يمنع إدغام حروف ضوئي مشغور في ما يقاربها لأنها تتصف بصفات زائدة ليست في الثاني ، ففي الصاد استطالة وفي الواو والياء لين وفي الميم غنة وفي الشين تفش وفي الراء تكرار ، وهذه الصفات تزول مع الإدغام . وإنما جاز إدغام الواو والياء من هذه الحروف أحدهما في الآخر لأن صفة اللين التي لأحدهما لا تزول بإدغامه في الآخر ، إذ المدغم فيه أيضاً متصف باللين^(٣) .

٣- جواز الإدغام :

يجوز الإدغام فيما عدا مواضع الوجوب والإمتناع ، فمن الجائز: • إدغام القاء والثاء والذال والذال والطاء والطاء بعضها في بعض أو في الزاي والسين والصاد نحو: خذ ثابثاً و احفظ ثابثاً و ابعث ذلك و انقد تلك

(١) النساء: ١٥٨ .

(٢) يقول إبراهيم أليس في الأصوات اللغوية: ٧٠: الغلة هي إطالة لصوت اللون مع تردد موسيقى محبب فيها . فالزمن الذي يستغرقه النطق بالغلة هو في معظم الأحيان ضعف ما تحتاج إليه اللون المظهرة، وليس هذا إلا للحيلولة بين اللون والغلة في غيرها . فالفرق بين اللون المظهرة ولون الغلة فرق في الكمية من ناحية وتطور اللون وميلها إلى مخرج الصوت للجوار من ناحية أخرى .

(٣) أنظر شرح الشافية: ٢٧٠/٣ .

- و انفَعَت دَاوُدَ و امقَت طَاهِرًا و انقَد طَالِبًا و انعت طَالِبًا و خذ ظَالِمًا و ابعت ظَالِمًا و خذ صَابِرًا و انعت صَابِرًا و اضبط صَابِرًا و اضبط سَالِمًا و اضبط زَاهِرًا و ذهبت سَلْمَى و قد سَمِعْتَ ... إلخ .
- وإدغامُ الزاي والسين والصاد بعضها في بعض نحو: افحص سَالِمًا وافحص زَاهِرًا و احبس زِيَادًا و احبس صَابِرًا .
 - وإدغامُ الهاء في الحاء نحو: افده حَلَّتَمَا^(١) ، والعين في الحاء نحو: اقطع حَبْلَكَ ، والحاء في الغين نحو: اسلخ غَنَمَكَ ، والغين في الخاء نحو: بلِّغ خَبِيرًا ، والقاف في الكاف نحو: الحق كُنْدَةً ، والكاف في القاف نحو: أمسك قُطْنًا ، والجيم في الشين نحو: أخرج شَيْئًا ... إلخ .
- قال سيبويه^(٢): " واعلم أن جميع ما أدغمته وهو ساكنٌ يجوزُ لك فيه الإدغامُ إذا كان متحركاً كما تفعلُ ذلك في المثليين ، وحاله فيما يحسنُ ويقبحُ فيه الإدغامُ وما يكونُ فيه أحسنُ وما يكونُ خفياً ، وهو يزنته متحركاً قبل أن يخفى كحالِ المثليين " أ. هـ .

(٢) الله فلاناً : أزجره . (٣) الكتاب: ٤٦٦/٤ .

الفصل الثالث

الإعلان

الإعلالُ تغييرُ حرفِ العلةِ تخفيفاً إما بحذفه أو بقلبه أو بإسكانه .
فأحرفُ الإعلالِ هي أحرفُ العلةِ الثلاثة: الألفُ والواوُ والياءُ .

وأنواعُ الإعلالِ ثلاثةٌ هي: الإعلالُ بالحذفِ ، والإعلالُ بالقلبِ والإعلالُ بالتسكينِ .

أ- الإعلالُ بالحذفِ :

الإعلالُ بالحذفِ نوعان: قياسيٌّ وغيرُ قياسيٍّ .

• فأما القياسيُّ فيكونُ في أربعةِ مواضع:

أحدها : أن يكونَ الفعلُ ثلاثياً واوياً الفاءِ ، مضارعُهُ على وزنِ **يَفْعُلُ** المكسورِ العينِ .

فُتُحذَفُ الواوُ من المضارعِ ذي الياءِ استثقلاً لوقوعِها بينَ ياءٍ مفتوحةٍ وكسرةٍ نحو: **وَصَفَ يَصِفُ** و **وَعَدَ يَعِدُ** ، والأصلُ: **يُوصِفُ** و **يُوعِدُ** ، وحُمِلَ أخواتُهُ عليه نحو: **تَصِفُ** و **تَعِدُ** و **نَصِفُ** و **نَعِدُ** و **أَصِفُ** و **أَعِدُ** ، وحُمِلَ عليه أيضاً أمرُهُ ومصدرُهُ المبنيُّ على **فَعْلَةٍ** نحو: **صِفْ** و **عِدْ** و **صِفَةٌ** و **عِدَّةٌ** .
فإن كانَ مضارعُ الثلاثيِّ واوياً الفاءِ مفتوحَ العينِ أو مضمومها لم تُحذفِ الواوُ نحو: **وَسَخَ يُوَسِّخُ** و **وَضَوُ يُوَضِّوُ** .

وشذَّ قولُهُم: **يَحَطُّ** و **يَهَبُّ** و **يَذَرُّ** و **يَدَعُ** و **يَسَعُ** و **يَضَعُ** و **يَقَعُ** .

وقد تُترك تاء المصدر المبني على فَعْلَةٍ^(١) شذوذاً كقول الفضل بن العباس^(٢):

إن الخليط أجِدُّوا البَيِّنَ فانجردوا^(٣) واخلفوك عِدَّ الأمر الذي وَعَدُوا

والثاني : أن يكون حرفُ العَلَّةِ حرفَ مدٍّ جاء بعده حرفٌ ساكنٌ غيرُ مدغمٍ فيما بعده نحو: دُمٌ و فَمٌ و مِلٌ ، و دُمْتُ و فَمْتُ و مِلْتُ ، و يَدْمُنُ و يَنْمُنُ و يِعْنُ ، و بَنَتْ و تَبْنُونُ و تَبْنِينَ ، و فاءٌ و هَوَى .

فَدُمٌ أصلُهُ: دُومٌ ، و فَمٌ أصلُهُ: نَامٌ ، و مِلٌ أصلُهُ: مِيلٌ ، التقى في كلٍّ منها حرفُ العَلَّةِ الذي هو مدٌّ بساكنٍ جاء بعده فحُذِفَ حرفُ العَلَّةِ منعاً لالتقاء الساكنين . وكذا الأمرُ في البواقي .

فإن كان الساكنُ بعدَ حرفِ العَلَّةِ مدغماً فيما بعده لم يُحذف حرفُ العَلَّةِ كما في قوله تعالى: ﴿ وَحَاجَّةٌ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ﴾^(٤) .

والثالثُ : أن يكون حرفُ العَلَّةِ عيناً في اسمِ المفعولِ كفعله . فتُحذفُ الواوُ من مفعولٍ إذا كان الفعلُ واوياً العينِ ، وتُحذفُ مع كسرٍ ما قبلها إذا كان يائياً العينِ .

فالأولُ نحو: مَقُولٌ أصلُهُ: مَقُولٌ . نُقِلَتِ الضمةُ إلى الصحيحِ الساكنِ قبلها ، فاجتمعَ ساكنانِ فوجبَ حذفُ أحدهما ، فحُذِفَ الثاني لزيادته وقربه من الطرفِ فَآلَ اسمُ المفعولِ إلى مَقُولٍ .

والثاني نحو: مَبِيعٌ أصلُهُ: مَبِيعٌ . نُقِلَتِ الضمةُ إلى الصحيحِ الساكنِ قبلها ، فالتقى ساكنانِ فوجبَ حذفُ أحدهما فحُذِفَتِ الواوُ فَتَحَوَّلَ اسمُ المفعولِ إلى مَبِيعٍ ، ثُمَّ قُلِبَتِ الضمةُ كسرةً لتسلمَ الياءُ ، فَآلَ إلى مَبِيعٍ بعدَ إعلالٍ بالنقلِ وإعلالٍ بالحذفِ ، وَقُلِبَ الضمةُ كسرةً .

(١) وهذه التاء عوض عن فاء المصدر للحذوفة .

(٢) هو أبو أمية الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب . انظر التصريح: ٢٩٦/٢ .

(٣) الخليط: المخالط ، يطلق على الواحد والجمع . أجِدُّوا البَيِّنَ: جعلوه جديداً . انجردوا: بعدوا .

(٤) الأنعام: ٨٠ .

والرابع : أن يكون الفعل الماضي ثلاثياً مكسوراً العين ، وعينه ولامه من جنس واحد ، نحو: ظَلَّ . فيجوزُ فيه إنْ أُسْنِدَ إلى ضمير رفع متحركٍ ثلاثة أوجه: أحدها: الإتمام مع فك الإدغام نحو: ظَلَلْتُ . والثاني: حذف العين مع نقل حركتها إلى الفاء نحو: ظَلَيْتُ . والثالث: حذف العين مع عدم نقل حركتها إلى الفاء نحو: ظَلَنْتُ .

وسلَّكُ هذا النوع من الحذف في مواضع الإعرال بالحذف فيه شيء من التساهل لأن أحكامه لا تتعلق بحرف من أحرف الإعرال وإنما هي متعلقة بحرف صحيح .

• وأما غير القياسي فشأنه لا قاعدة له، ومنه مثلاً حذف الياء من كلمتي: يَدُ و دَم . أصل الأولى: يَدَيٌّ ، وأصل الثانية: دَمَيٌّ ، وكلاهما على وزنِ فَعْلٍ ، وقد حُذِفَتْ هذو الياء تخفيفاً ، ونُقلت حركتها إلى ما قبلها .

ومنه أيضاً حذف الواو من آخر كلمتي: اسمٍ و ابنٍ ، واجتلاب همزة الوصل في أولهما . وأصل الأولى: سِمَوٌ ، وأصل الثانية: بَنَوٌ أو بَنَوٌ .

ومنه أيضاً حذف الواو أو الهاء من آخر كلمة: شَفَعٌ . فأصلها: شَفَعُو أو شَفَعَةٌ ، ثم حُذِفَت الواو أو الهاء وعُوَضَ منها التاء .

ب- الإعرال بالقلب : وهو خمسة أنواع:

النوع الأول : قلب الواو أو الياء ألفاً :

تُقلب الواو أو الياء ألفاً إذا تحركت وانفتح ما قبلها ، نحو: قامَ و دعا و مال و بنى ، والأصل: قَوَمَ و دَعَوَ و مَيْلَ و بَنَى . ولهذا القلب أحد عشر شرطاً:

أحدها : أن تتحرك الواو أو الياء ، فإن سَكَنَّا صحَّتا كما في نَوْمٍ و عَيْبٍ .

والثاني : أن تكون حركتهما أصليّة ، فإن كانت عارضةً صحَّتا كما في جَيْلٍ و نَوْمٍ مخفَّفِي جَيْالٍ^(١) و نَوَامٍ .

(١) الجيل اسم للمضجع .

والثالثُ : أن يُفْتَحَ ما قبلَهُما ، فإن كانَ ما قبلَهُما مكسوراً أو مضموماً صححاً كما في العَوْضِ و السَّيْرِ و السُّورِ و الدُّولِ .

والرابعُ : أن تتصلَّ الفتحَةُ في كلمتيهما ولذلك صححاً في نحو: استعارَ يَزِيدُ كتابَ وَحِيدٍ .

والخامسُ: أن يتحركَ ما بعدهُما إن كانتا عَيْنَيْنِ في كلمتيهما وألاً يليهُما أَلِفٌ ولا ياءٌ مشددةٌ إن كانتا لَامَيْنِ في كلمتيهما ، فلا قلبَ في نحو: بَيَانٍ و عَوِيصٍ لسكونِ ما بعدهُما وكلُّ منهما عَيْنٌ في كلمتها ، ولا في نحو: دَعَوَا و سَعْيَا و هُذْيَانٍ و عَصَوَانٍ لَجِيٍّ الألفُ بعدهُما وكلُّ منهما لَامٌ في كلمتها ، ولا في نحو: نُفُويٍّ و فَتَّويٍّ لَجِيٍّ الياءُ المشددةُ بعدهُما وكلُّ منهما لَامٌ في كلمتها .

والسادسُ: ألا تكونَ إحداهُما عَيْنَ فعلٍ على وزنِ فَعَلٍ المكسورِ العينِ المعتلِّ اللامِ نحو: قَوِيٍّ و حَيِيٍّ .

والسابعُ : ألا تكونَ إحداهُما عَيْنَ فعلٍ على وزنِ فَعَلٍ الذي تأتي الصفةُ المشبهةُ منه على وزنِ أَفْعَلٍ نحو: سَوْدٌ يَسْوُدُ فهو أَسْوَدُ ، و غَيْدٌ يَغِيدُ فهو أَغْيَدُ و عَوْرٌ يَغُورُ فهو أَعْوَرُ .

فإن كانتِ الصفةُ المشبهةُ منه على غيرِ أَفْعَلٍ أُعِلَّ نحو: خَافَ يَخَافُ^(١) ، و هَابَ يَهَابُ^(٢) .

والثامنُ : ألا تكونَ إحداهُما عَيْنَ مصدرٍ هذا الوصفِ الذي تأتي الصفةُ المشبهةُ منه على وزنِ أَفْعَلٍ نحو: الْغَيْدُ و الْهَيْفُ و الْعَوْرُ .

والتاسعُ: ألا تكونَ إحداهُما متلوةً بحرفٍ يستحقُّ أن يُقْلَبَ أَلِفاً ، فإن تُلِيتِ الواوُ أو الياءُ بحرفٍ يستحقُّ إعلاؤها فلا بدُّ من تصحيحها أو تصحيحه لثلاثِ يجتمعُ إعلالانِ في كلمةٍ واحدةٍ ، والآخرُ أحقُّ بالإعلالِ لأنَّ الطرفَ أحقُّ

(١) أصله: خَوْفٌ يَخُوفُ خَوْفاً بمعنى فزعٍ . وهو غير خَيفٍ يَخْيفُ خَيْفاً فهو أَخِيفٌ: إذا كانت إحدى عيليه سوداء كحلاه والأخرى زرقاء . أنظر اللسان: خوف: ٩٩/٩ ، وخيف: ١٠١/٩ .

(٢) أصله: هَيْبٌ يَهَيْبُ هَيْباً ومهابةٌ فهو هَائِبٌ وهَيُوبٌ وهَيَّابٌ وهَيَّابَةٌ وهَيُوبَةٌ وهَيَّبٌ وهَيَّبَانٌ وهَيَّبَانٌ . والهَيُوبُ قد يكون الهَائِبُ وقد يكون المهَيَّبُ أي الذي يهابه الناس . أنظر اللسان: هيب: ٧٨٩/٨ .

بالتغيير، نحو: هَوَى و لَوَى و القَوَى و الحَيَا، أصلها: هَوَى و لَوَى و القَوَى و الحَيَى، تحرك حرفُ العلة الأخير وانفتح ما قبله فقلبَ أَلِفاً .
وقد يُعَلُّ الأولُ من حرفي العلةِ الملتقيين ويُصَحِّحُ الثاني، وهو قليلٌ كما في آيةٍ و غايةٍ، أصلُهُما: أَيْتَةٌ و غَيْيَةٌ، ففي كلٍّ منهما تحركتِ الياءُ الأولى وانفتح ما قبلها فقلبَتِ أَلِفاً وصُحِّحتِ الثانيةُ . وقد سهَّلَ ذلكَ كونُ الياءِ الثانيةِ لم تقعْ طرفاً .

والعاشِرُ: ألا تكونَ إحداهُما عيناً لما آخرُهُ زيادةٌ مختصةٌ بالأسماءِ كالألفِ والنونِ وألفِ التأنيثِ المقصورةِ، فلا قلبَ في نحو: الثَّورَانِ و الفُورَانِ و الحيوانِ و الفيضانِ و الصَّوْرَى^(١) و الحَيْدَى^(٢) .

وشذَّ الإعلالُ في: ماهانَ و دارانَ^(٣)، والأصلُ: مَوْهَانُ و دَوْرَانُ .
والحادي عشرُ : ألا تكونَ الواوُ عيناً في افتعلَ الدالُّ على معنى المشاركةِ نحو: اذْجَوْجُوا و اِشْتَوْرُوا و اجْتَوْرُوا بمعنى: تزاوجوا وتشاوروا وتجاوروا . فإن كانَ افتعلَ غيرَ دالٍّ على المشاركةِ وجبَ إعلالُ الواوِ، نحو: اعتادَ و اجتازَ و اختانَ و اختارَ . وإن كانتِ الياءُ هي عينَ افتعلَ وجبَ إعلالُها وإن دلَّ على المشاركةِ، نحو: استاقفوا بمعنى: تضاربوا بالسيوفِ، و امتازوا بمعنى: تمايزوا، و ابتاعوا بمعنى: تبايعوا . وعلةُ ذلكَ أن الياءَ أشبهُ بالألفِ من الواوِ فهي أحقُّ بالإعلالِ منها .

النوع الثاني : قلبُ الواوِ ياءً :

تُقلبُ الواوُ ياءً في اثني عشرَ موضعاً:

أحدها : أن تقعَ متوسطةً ساكنةً مفردةً إثرَ كسرةٍ نحو: إيراتٍ و ميراثٍ و ميثاقٍ و ميزانٍ و قيمةٍ و حيلةٍ، أصلها: إوراتٍ وموراتٍ وميثاقٌ وموزانٌ وقومةٌ وحولةٌ .

(١) الصَّوْرَى: اسم موضع .

(٢) الحَيْدَى: وصف للحمار الحائد عن ظله .

(٣) وقيل إنهما اسمان أعجميان فلا موضع للقاعدة .

وإنما قلبوا الواو ياءً في هذا الموضع لأنهم استثقلوا الخروج من الكسرة إلى الواو .

فإن كانت الواو متحركة كما في: عَوْضٍ و حَوَارٍ لم تُقلب . وإن كانت غير مفردة بأن كانت مضعفة كما في اجْلَوَاذُ^(١) لم تُقلب أيضاً . وإن وقعت إثر فتحة كما في مَوْقِفٍ و مَوْقِدٍ لم تُقلب أيضاً .

والثاني : أن تقع عيناً لمصدرٍ أُعلِّت في فعله ، بشرط أن يسبقها في المصدر كسرة وأن يليها ألفٌ زائدة كما في صِيَامٍ و قِيَامٍ و اعتِيَادٍ و اجتِيَاذٍ ، أصلها: صِيَوَامٌ و قِيَوَامٌ و اعتَوَاذٌ و اجتَوَاذٌ .

ولا تُقلب الواو في نحو: سَوَارٍ لانتفاء المصدرية ، ولا في نحو المصدر: جَوَارٍ لأنها صحت في عين فعله جَاوَرَ ، ولا في نحو: حَوَلٍ لعدم وقوع الألف بعدها .

والثالث : أن تقع عيناً في جمعٍ تكسيرٍ صحيح اللام وقبلها كسرة وهي مُعلَّة في مفردٍ ، نحو: دَارٍ و دِيَارٍ و مَاءٍ^(٢) و مِيَاوٍ و قِيَمَةٍ و قِيَمٍ و حِيلَةٍ و حِيَلٍ ، فأصل هذه الجموع: دَوَارٌ و مَوَاةٌ و قَوْمٌ و حَوَلٌ .

والرابع : أن تقع عيناً في جمعٍ تكسيرٍ صحيح اللام وقبلها كسرة وهي في مفردٍ شبيهة بالمعلَّة وبعدها في الجمع ألفٌ زائدة . والواو الشبيهة بالمعلَّة في المفرد هي الواو الساكنة ، وذلك نحو: نَوْبٍ و نِيَابٍ و رَوْضٍ و رِيَاضٍ و سَوَاطِرٍ و سِيَاطِرٍ .

فإن كانت عينُ جمعٍ التكسير متحركة في المفرد لم تُعلَّ كطَوِيلٍ و طَوَالٍ . وشذَّ جِيَاذٌ جمعاً لجَوَارٍ ، والقياس أن يقال: جَوَادٌ بتصحيح العين .

(١) الإجلواز: المضاء والسرعة في السير، والإجرؤاط: المضاء في السرعة . أنظر اللسان: جلد: ٤٨٢/٣ .

(٢) أصل الماء: مَوَّةٌ لآله يجمع على أمواه في القلة ومياه في الكثرة . والهمزة في الماء مبدلة من الهاء . أنظر اللسان: موه:

والخامس: أن تقع بعد كسرة وهي إما طرف نحو: دَخِيَّ و سَخِيَّ و ضَرِيَّ^(١) و قَوِيَّ و الداعي و الخالي و النادي و الشوادي ، وأصلها: رَضِيَوَ وَسَخَوَ و ضَرَوَ وَقَوَوَ والداعوُ والخالوُ والنادوُ والشواديوُ ؛ أو قبل تاء التانيث نحو: شَجِيَّةَ و شَادِيَّةَ و أَكْسِيَّةَ و أَدْعِيَّةَ ، وأصلها: شَجَوَّةَ و شَادَوَّةَ و أَكْسَوَّةَ و أَدْعَوَّةَ^(٢)؛ أو قبل الألف والنون الزائدين نحو: غَزِيَّانَ ، وأصلها: غَزَوَانَ .

والسادس: أن تقع بعد ياء التصغير نحو: جَرِيٌّ و دُلِيٌّ و عُضِيٌّ و شُلِيٌّ ، وأصلها: جَرِيوٌ و دُلِيوٌ و عُضِيوٌ و شُلِيوٌ وهي تصغير: جَرَوْ و دَلَوْ و عُضَوْ و شَلَوْ^(٣) .

والسابع: أن تقع طرفاً رابعة فصاعداً نحو: أُعْطِيْتُ و أُعْلِيْتُ و هُمَا مُعْطِيَانِ و مُعْلِيَانِ و مُزَكِّيَانِ و أُعْشِيَانِ و أُفْشِيَانِ .

والثامن: أن تجتمع هي والياء في كلمة أو ما هو في حكم الكلمة ويكون السابق منهما ساكناً متأصلاً ذاتاً وسكوناً . ويجب حينئذ إدغام الياء في الياء .

مثال ذلك فيما تقدمت فيه الياء: سَيِّدٌ و جَيِّدٌ و مَيِّتٌ ، وأصله: سَيَوِدٌ و جَيَوِدٌ و مَيَوِتٌ . ومثاله فيما تقدمت فيه الواو: شَيٌّ و طَيٌّ و كَيٌّ و مَرْمِيٌّ وأصلها: شَوِيٌّ و طَوِيٌّ و كَوِيٌّ و مَرْمَوِيٌّ .

وما هو في حكم الكلمة الواحدة جمع المذكر السالم المضاف لياء المتكلم في حالة الرفع نحو: اجتمع مُسَاعِدِيَّ^(٤) ، والأصل: مُسَاعِدُوِي: اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً وأدغمت في ياء المتكلم فصارت الكلمة: مُسَاعِدِيٌّ ثم قلبت الضمة كسرةً لمناسبة الياء فصارت: مُسَاعِدِيٌّ .

(١) ضَرِيٌّ به ضَرَأٌ وضراوةٌ: لَهَجٌ ، والضراوة: العادة . وضَرِيَّ الكلب بالصيد إذا تَطَعَّمَ بلحمه ودمه . أنظر اللسان: ضرا: ٤٨٢/١٤ .

(٢) وشدُّ سَوَاسِيَّةٍ في جمع سواء ، ومَقَاتِيَّةٌ بمعنى خُدَام . أنظر ابن هشام: أوضح المسالك: ٨٥/٤

(٣) الشَّلَوُ: العضو من أعضاء اللحم . وأشلاء الإنسان أعضاؤه بعد البلى والتفريق .

(٤) مُسَاعِدِيٌّ: فاعل مرفوع علامة رفعه الواو المنقلبة ياءً والمدغمة في ياء المتكلم لياقة عن الضم ، وياه المتكلم ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة .

فإن التفت الواو والياء وكانتا في كلمتين نحو: يأتي وأصيل و يسمو ياسين ، أو كان السابق منهما متحركاً نحو: طويل وغيور ، أو كانت ذاتة عارضة كما في روية مخفف رؤية ، أو كان عارض السكون كما في: قوي الذي أصله: قوي ثم سکن للتخفيف ، وجب التصحيح .
وشد التصحيح في قولهم: يوم أيوم .

التاسع : أن تقع لام مفعول الذي ماضيه على فعل المكسور العين نحو: رضيته فهو مريض ، و قوي سعيد على خليل فخليل مقوي عليه .

فمرضي من الرضوان ، أصلها: مرضو قلبت لام مفعول الذي ماضيه على فعل ياء فتحوّلت إلى: مرضوي فالتفت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء .

ومقوي من القوة ، أصلها: مقوؤ ، اجتمعت في الطرف ثلاث واوات مع الضمة فاستثقل اجتماعها فقلبت ياءً منعاً للثقل ، فتحوّلت الكلمة إلى مقووي ، فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء ، فتحوّلت إلى: مقوي ، ثم قلبت الضمة كسرةً لتناسب الياء فألت إلى: مقوي .

فإن كان الماضي غير مكسور العين لم تَعَلَّ الواو التي هي لام مفعول ، وإنما يجب تصحيحها نحو: مدعو و مذرو و مرجو^(١) .
ماضيها: دعا وذرا ورجا .

وشد الإعلال في قول عبد يغوث بن وقاص الحارثي^(٢):
وقد علمت عرسي مليكة أنني أنا الليث معدياً علي وعاديا

والعاشر: أن تكون لاماً لجمع تكسير على وزن فُعول نحو: عصي و قفي و دلي جمعاً لعصاً وقفاً ودلوي ، والأصل: عصو و قفو و دلو . قلبت الواو

(١) أصلها: مدعو ، ومذرو ، ومرجو ، ثم أدغمت واو مفعول في لام الكلمة .

(٢) الكتّاب: ٢٨٥/٤ ، والفضليات: ١٥٨ ، وشرح شواهد الشافعية: ٤٠٠ ، والتصريح: ٢٨٢/٢ . وانظر قصيدته التي ملها هذا البيت في أمالي القالي: ١٣٢/٣ .

الأخيرة ياءً لأنها لامٌ فعولٍ جمعاً، فتحوّلت إلى: عُصَوِيٍّ و قُفُوِيٍّ و دُلُوِيٍّ، فاجتمعت الواوُ والياءُ وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواوُ ياءً وأدغمت في الياءِ فتحوّلت إلى عُصِيٍّ وقُفِيٍّ ودُلِيٍّ، ثم قلبت الضمة الثانية كسرةً لمناسبة الياءِ فآلت إلى: عُصِيٍّ وقُفِيٍّ ودُلِيٍّ^(١).

والحادي عشر: أن تقعَ لاماً لفعلٍ وصفاً، كالدنيا في قوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾^(٢)، والعليا في قولك: كانت الدرجاتُ العليا من نصيب طلابنا .

وشذ قولُ الحجازيين: القُصوى وإن كان فصيحاً استعمالاً، وتيممٌ وغيرُهُم يقولون: القصيا^(٣).

فإن وقعتَ لاماً لفعلٍ إسماءً لم تتغير، كحزوى علماً لموضعٍ في قول ذي الرمة غيلان بن عُبَبة^(٤):

أداراً بحزوى هجّت للعينِ عبرةً فماءُ الهوى يَرْفُضُ أو يترقرق^(٥)

والثاني عشر: موضعٌ لا يجبُ الإعرالُ فيه بل يجوزُ، وهو أن تقعَ الواوُ عيناً لجمعٍ تكسيرٍ صحيحٍ اللامِ على وزنِ فَعْلٍ، فيجوزُ في جمع: نائمٍ و صائمٍ و جائعٍ على هذا الوزنِ التصحيحُ، وهو أكثرُ فيقال: نَوْمٌ و صَوْمٌ و جُوعٌ، كما يجوزُ الإعرالُ فيقال: نَيْمٌ و صَيْمٌ و جَيْعٌ، أصلها: نَوْمٌ و صَوْمٌ و جُوعٌ، قلبت الواوُ الثانيةُ ياءً فتحوّلت إلى نُوَيْمٍ و صُوَيْمٍ و جُوَيْعٍ، فاجتمعت الواوُ والياءُ وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواوُ ياءً وأدغمت في الياءِ فآلت إلى: نَيْمٍ و صَيْمٍ و جَيْعٍ .

(١) وقد تقلب الضمة الأولى كسرةً أيضاً للخفة فتؤول الكلمات المذكورة إلى عصِيٍّ وقُفِيٍّ ودُلِيٍّ . فيجوز في فائهن الضم والكسر ، والضم أولى . أنظر شرح الأشموني: ٨٧٠/٣ .

(٢) الصافات: ٦ .

(٣) أنظر ابن هشام: أوضح المسالك: ٢٨٨/٤ ، ولسان العرب: قصا: ١٨٤/١٥ .

(٤) ديوانه: ٢٨٩ ، والكتاب: ١٩٩/٢ ، وشرح المفصل: ٦٢/٧ ، والتصريح: ٣٨٠/٢ .

(٥) ارفضُ الدمع ارفضاضاً وترفض: سال وتفرق وتتابع سيلاله وطراله ، وترقرق: جرى جرياً سهلاً ، وتلأل أي جاء وذهب .

النوع الثالث : قلب الياء واوا :

تقلب الياء واوا في أربعة مواضع:

أحدها: أن تقع ساكنة مفردة^(١) في غير جمع نحو: موقظ وموئع وموقن ، ويوقظ ويونغ ويوقن ، أصلها: ميقظ ومينع وميقن وييقظ ويينع وييقن .

ويجب تصحيحها إن تحركت نحو: هيام ، أو ادغمت نحو: حيض ، أو وقعت في جمع نحو: بيض و هيم ، الأولى جمع أبيض وبيضاء ، والثانية جمع أهيم وهيماء ، وهما كخضر جمع أخضر وخضراء ، وأصلهما: يئض وهيم . وإنما خففنا بإبدال ضمة فائهما كسرة لتصح الياء.

والثاني : أن تقع لام فعل بعد ضمة نحو: قَضُوا أخوك و رَمَوْا نَهْوا بمعنى: ما أقضاه! وما أرماه! وما أنهاه! فأصل اللام في هذه الأفعال وأشباهها ياء ، ولما حوّلت إلى وزن فعل للدلالة على التعجب قلبت واوا .

والثالث: أن تقع لاماً لفعل على إسم لا صفة نحو: شَتَوِي و تَقَوِي و شَرَوِي ، أصلها فَتَيِي و تَقَيِي^(٢) و شَرَيِي .

فإن وقعت لاماً لفعل على صفة لم تَعَلْ للفرق بين الإسم والصفة نحو: صَدَيَا و خَزَيَا^(٣) مؤنثي: صَدَيَان و خَزَيَان .

والرابع : أن تقع عيناً لفعل على إسم، كطوبى مصدراً للفعل طاب ، أو اسماً للجنة ، أو صفة جارية مجرى الأسماء ، وهي فَعْلَى أَفْعَل كَالطُّوبَى و الْكُوسَى و الضُّوْقَى و الْخُورَى مؤنثات أطيب وأكيس وأضيّق وأخير^(٤) ، وأصلها: الطُّيْبَى وَالْكُنْيسَى وَالضُّيْقَى وَالْخَيْرَى . والإعلال في الصفة أحد وجهين

(١) أي غير مكررة .

(٢) وأصل التاء في تَقَيِي وَاو فهي تَقَيِي ، من وَقَيْتُ فلما فُتحت قلبت الواو تاء ، ثم تركت التاء في تصريف الفعل على حالها في التقى والتقوى والتقية والتقى والإتقاء . أنظر لسان العرب: وقى: ٤٠٤/٥ .

(٣) الكتاب: ٣٦٤/٤ .

(٤) ومما يدل على أنها جارية مجرى الأسماء أن أفعل التفضيل يجمع على اسمع إذا كان مقولاً بال فيقال: الأفاضل والأفاضل .

جائزَيْنِ ، والثاني قلبُ الضمة كسرةً لتصحَّ الياءُ فيقال: الطَّيِّبُ
و الكَيْسِيُّ و الضُّيْقِيُّ و الخَيْرِيُّ .

النوع الرابع : قلبُ الألفِ واوا :

تُقلبُ الألفُ واواً في موضعٍ واحدٍ وهو أن ينضمَّ ما قبلها نحو: شَوْهَدٌ و رُوجِعَ
و صُودِفَ و بُويعَ ، والأصلُ قبلَ البناءِ للمجهولِ: شاهدٌ و راجعٌ و صادفَ و بايعَ .
ونحو: كُؤِنْتَبِ و شُؤِنِعِرَ و عُؤِيلِمَ و لُؤِنِعِبَ ، وهي تصغيرُ: كاتبٍ و شاعرٍ و عالمٍ
و لاعبٍ .

النوع الخامس : قلبُ الألفِ ياءً :

تُقلبُ الألفُ ياءً في موضعين:

أحدهما: أن ينكسرَ ما قبلها في جمعٍ تكسيرٍ أو تصغيرٍ، نحو: مَراحِيضُ^(١) و مَفاعِيحُ
و مَزامِيرُ ، ونحو: مَريحيضٍ و مَفتيحٍ و مَزيهيرٍ .

والثاني: أن تقعَ قبلها ياءُ التصغيرِ كقولك في تصغيرِ غلامٍ و سراجٍ و غزالٍ: غُلَيْمٌ
و سُرَيْجٌ و غُزَيْلٌ . فقد قلبتِ الألفُ في هذه الكلمات ياءً و أدغمت في ياءِ
التصغيرِ .

ج- الإعرالُ بالتسكين :

وهو إما حذفُ حركةٍ حرفٍ العلةِ تخلصاً من الثقلِ ، وإما نقلُ حركتهِ إلى
الساكنِ الصحيحِ قبله .

أ - فتُحذفُ حركةُ الواوِ والياءِ إن كانتِ ضمةً أو كسرةً بشرطٍ أن تنطرفاً بعدَ
حرفٍ متحركٍ نحو: يُغْنِي هذا المَغْنِي محَرَّكاً يَدِيهِ ، والأصلُ: يَغْنِي هذا المَغْنِي؛
ونحو: تَدْنُو نَهايةَ الطَّاعِي ، والأصلُ: تَدْنُو نَهايةَ الطَّاعِي ، حُذفتِ ضمةُ الياءِ
المتطرفةِ في يُغْنِي والمَغْنِي ، وضمةُ الواوِ المتطرفةِ في تَدْنُو ، وكسرةُ الياءِ المتطرفةِ

(١) الرُّحْضُ: الغَسْلُ . و رَحَضَ يده: غسَلها . والمرحاضُ: الغُتْسَلُ ، وموضعُ الخلاءِ ، والمتوضأُ .

في الطاغية تخلصاً من الثقل فسكنت الياء والواو .

فإن اجتمع ساكنان بسبب ذلك الحذف حذفت لام الكلمة تخلصاً من التقاء الساكنين نحو: يمشون ، أصله: يمشيئون ؛ ونحو: يدعون ، أصله: يدعؤون ، حذفت ضمة الياء من الأول وضمة الواو من الثاني فسكنت الواو والياء ، فالتقت كل منهما ساكنة وواو الجماعة وهي ساكنة ، فحذفنا تخلصاً من التقاء الساكنين .

ب- وتُنقل حركة الواو والياء إلى الحرف الساكن الصحيح الواقع قبلهما^(١) إذا تحركت كل منهما وكانت عيناً في كلمتها ، وهذا ما يُسمى: الإعلال بالنقل ، نحو: يَقُولُ و يَبِيعُ ، أصلهما: يَقُولُ وَيَبِيعُ ، تحركت الواو في الأول والياء في الثاني ، وكل منهما عين الفعل فنقلنا حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها وهو القاف فسكنت الواو ، ونقلنا حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها وهو الباء فسكنت الياء .

وقد تكون الحركة المنقولة عن حرف العلة مجانسة له ، وقد لا تكون كذلك ؛ فإن كانت مجانسة له اكتُفي بتسكينه بعد النقل كما رأينا في يقول و يبيع . وإن كانت غير مجانسة له وجب قلبه حرفاً يجانسها كما في نحو: أعاد وأتاح ، والأصل: أَعَوَدَ وَأَتَيْحَ: نُقلت حركة الواو والياء إلى الساكن الصحيح قبلهما فصار الأول أَعَوَدَ والثاني أَتَيْحَ ، ثم قلبت الواو والياء ألفاً لمجانسة الفتحة . ونحو: يُعيدُ ، أصله: يُعَوِدُ: نُقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها فصار الفعل يُعَوِدُ ، ثم قلبت الواو ياءً لمجانسة الكسرة .

شروط الإعلال بالنقل :

للإعلال بالنقل شروط أشهرها ثمانية:

أحدها : أن يكون الساكن المنقول إليه صحيحاً . فإن كان حرف علة فلا نقل ، نحو: هَؤُمَ و سَائِرَ و سَوَدَ و زَيْنَ .

(١) لأن الحرف الصحيح أولى بتحمل الحركة من حرف العلة ، فالصحيح قوي وحرف العلة ضعيف .

والثاني : ألا يكونَ حرفُ العلةِ عيناً لفعلٍ التعجبِ نحو: ما أطولَ هذو القصيدة! وما أبينَ معانيها ، و أطولُ بها وأبين!

والثالثُ : ألا يكونَ عيناً لأفعلٍ إسمَ تفضيلٍ نحو: هذا الورقُ أجودُ من ذلكَ و هذا الطعامُ أطيبُ من ذلكَ ، أو صفةً مشبهةً نحو: أسودَ و أعورَ و أبيضَ و أصنيدَ ، أو اسماً نحو: أسود^(١) .

والرابعُ : ألا يكونَ عيناً لمفعّلٍ نحو: مَقوودٌ ، أو مفعلةٍ نحو: مصيدةٌ و مروحةٌ ، أو مفعّالٍ نحو: مذياعٌ و مسنّاتٌ .

والخامسُ : ألا يقعَ بعدهُ ألفٌ نحو: تطوّفٌ و تسنّارٌ .

والسادسُ : ألا يقعَ عيناً لفعلٍ مضعّفٍ اللامِ نحو: ازوّر^(٢) و ابيضّ .

والسابعُ : ألا يقعَ عيناً لفعلٍ معتلٍّ اللامِ نحو: أغوى و أعيا .

والثامنُ : ألا يقعَ عيناً لفعلٍ صحّتْ عينُ ماضيه المجرّدِ نحو: حوّرَ يخوّرُ و غيّدَ يغيّدُ .

مواضعه :

ينحصرُ الإعرالُ بالنقلِ في أربعةِ مواضعٍ يقعُ حرفُ العلةِ في كلٍّ منها متحركاً وهو عينُ الكلمة:

أحدها : الفعلُ المعتلُّ العينِ نحو: يدورُ و يطوفُ و يبيعُ و يسيلُ .

والثاني : الإسمُ المشبهُ للفعلِ المضارعِ في وزنه دونَ زيادته ، أو في زيادته دونَ وزنه .

فمما أشبه المضارعَ في وزنه دونَ زيادته: مدارٌ و مسارٌ ، وزنُهُما مَفْعَلٌ ، وأصلُهُما: مَدَوْرٌ و مَسِيرٌ: نُقلتْ حركةُ الواوِ والياءِ إلى الساكنِ الصحيحِ قبلَهُما ثم قُلبتْ كلُّ منهما ألفاً لمجانسةِ الفتحةِ المنقولةِ .

ومنه: مطيعٌ و مفيدٌ وزنُهُما مَفْعِلٌ ، وأصلُهُما: مُطَوِّعٌ و مُفِيدٌ: نُقلتْ حركةُ الواوِ والياءِ إلى الساكنِ الصحيحِ قبلَهُما ، ثم قُلبتِ الواوُ ياءً

(١) الأسود من أسماء الحية .

(٢) ازوّرُ عله ازوراراً: عدل عله وانحرف .

لمجانسة الكسرة المنقولة .

ومنه: **مطاع** و **مفاد** وزنهما **مُفَعَلٌ** ، وأصلهما: **مُطَوَّعٌ** و **مُفِيدٌ**؛ نُقلت حركة الواو والياء إلى الساكن الصحيح قبلهما ، ثم قلبت كل منهما ألفاً لمجانسة الفتحة المنقولة .

ومنه: **مستطيع** و **مستفيد** وزنهما **مُسْتَفْعِلٌ** ، وأصلهما: **مُسْتَطَوِّعٌ** و **مُسْتَفِيدٌ**؛ نُقلت حركة الواو والياء إلى الساكن الصحيح قبلهما ، ثم قلبت الواو ياءً لمجانسة الكسرة المنقولة .

ومنه: **مستطاع** و **مستفاد** وزنهما **مُسْتَفْعَلٌ** ، وأصلهما: **مُسْتَطَوَّعٌ** و **مُسْتَفِيدٌ**؛ نُقلت حركة الواو والياء إلى الساكن الصحيح قبلهما ، ثم قلبت كل منهما ألفاً لمجانسة الفتحة المنقولة .

وهما أشبه المضارع في زيادته دون وزنه الإسمان: **تبيع** و **تقيل** بكسرتين متواليتين مبنيتين من البيع والقول على وزن **تَفْعِلٍ** ك **تَحْلِي** ^(١) وهو وزن خاص بالإسم . فأصل هذين الإسمين: **تَبِيعٌ** و **تَقُولٌ**؛ نُقلت حركة الياء والواو إلى الساكن الصحيح قبلهما ثم قلبت الواو ياءً لمناسبة الكسرة المنقولة .

والثالث: المصدر الموازن ل **إفعالٍ** أو **استفعالٍ** نحو: **إعادة** و **استعادة** و **إفاد** و **استفاد** ، أصلها: **إعوادٌ** و **استعوادٌ** و **إفياذٌ** و **استفياذٌ**؛ نُقلت حركة الواو والياء . وهي الفتحة - إلى الساكن الصحيح قبلهما ، ثم قلبت كل منهما ألفاً لمجانسة الفتحة المنقولة فالتقت ألفان فوجب حذف إحداهما تخلصاً من التقاء الساكنين ، فحذفت الثانية ^(٢) لزيادتها وقربها من الطرف ثم أتى بقاء التانيث عوضاً منها فالت هذه المصادر إلى: **إعادة** و **استعادة** و **إفاد** و **استفاد** .

(١) إسم للشر الذي على الجلد مما يلي منابت الشعر .

(٢) في مذهب الخليل وسيبويه . وقد اختاره ابن مالك . أنظر أوضح المسالك: ٤٠٣/٤ ، والهمع: ٢٢٤/٢ . ورأى الأخفش أن للحذف هو عين الكلمة لأن حذفها أولى من حذف ما دل على معنى وهو المصدرية ، وقد اختار رأيه ابن الحاجب والرضي شارح كافيته: ١٥١/٣ .

وقد تُحذفُ الناءُ وخصوصاً عندَ الإضافةِ كما في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ﴾^(١)؛ ويُقتصرُ في حذفها على ما سُمعَ .

وسُمعَ تصحيحُ إفعالٍ واستفعالٍ وفروعيهما نحو: أَعْمَلُ إِعْوَالاً و استحوذَ استحواذاً و أَغِيَمَتِ السَّمَاءُ إغِياماً و أَغْيَلَتِ الْمَرْأَةُ إغْيالاً^(٢)، فيُقتصرُ على المسموعِ .

والرابعُ: صيغةُ مفعولٍ نحو: مَصْنُوعٌ و مَدِينٌ ، أصلُهُما: مَصْنُوعٌ و مَدْيُونٌ؛ نُقلتُ حركةُ الواوِ والياءِ إلى الساكنِ الصحيحِ فتحولَ الأولُ إلى مَصْنُوعٍ والثاني إلى مَدْيُونٍ فالتقى ساكنانِ فوجبَ حذفُ أحدهما فحذفَ ثانيهما وهو واوُ مفعولٍ لزيادته^(٣) فتحولَ الأولُ إلى مَصْنُوعٍ والثاني إلى مَدْيُونٍ ثم قلبتِ الضمةُ في الثاني كسرةً لجانسةِ الياءِ لئلا تنقلبَ الياءُ واواً فيلتبسَ اليائيُّ بالواويُّ قالَ إلى مَدِينٍ .

وبنو تميمٍ يصحَّحونَ إسمَ المفعولِ من الأجوفِ اليائيِّ فيقولون: مَبْيُوعٌ و مَدْيُونٌ و مَخْيُوطٌ . ومن ذلك قولُ العباسِ بنِ مرداسٍ السُّلَميِّ^(٤):

قد كانَ قومُكَ يحسبونَكَ سيِّداً وإِخالُ أَنَّكَ سيِّدُ مَغْيُونٍ^(٥)
وقد يُصحَّحُ بعضُ العربِ اسمَ المفعولِ من الأجوفِ الواويِّ ، فقد

(١) الأنبياء: ٧٣ .

(٢) الغِيل: أن ترضع المرأة ولدها على حبل ، واسم ذلك اللبن الغيل أيضاً . وأغالت المرأة ولدها فهي مُغِيلٌ وأغيلته فهي مُغْيَلٌ؛ سقته الغِيل الذي هو لبن المائِنة أو لبن الحبلِ . وهي مُغِيلٌ ومُغْيَلٌ والولد مُغَالٌ ومُغْيَلٌ . أنظر اللسان: غيل: ٥١١/١١ .

(٣) في مذهب الخليل وسيبويه وقد اختاره ابن مالك . أنظر الكتاب: ٢٤٨/٤ ، وأوضح المسالك: ٤٠٢/٤ . ومذهب الأخفش أن للحذوف هو الساكن الأول الذي هو عين الكلمة لأن حذفه أولى من حذف ما دل على معنى وهو المفعولية . أنظر شرح الشافية: ١٤٧/٣ ، والهمع: ٢٢٤/٢ .

(٤) التصريح: ٣٩٥/٢ ، واللسان: عين: ٣٠١/١٣ .

(٥) مغيون: اسم مفعول من قولهم غين على قلبه أي غطى عليه وحجب ، وفي الحديث: ﴿إنه ليفان على قبي﴾ . وروى بالعين المهملة فيكون من عانه يعينه أي أصابه بالعين . والرواية الأولى أحسن لموافقتها للمعنى .

سَمِعَ قَوْلَهُمْ: ثَوْبٌ مَصْنُوعٌ وَ فَرَسٌ مَقْوُودٌ وَ مِسْكٌ مَدُوفٌ^(١) وَ خَلْقَمٌ مَصْنُوعٌ .

الإعلال في الهمزة :

ليست الهمزة من أحرف العلة ، وإنما هي حرف صحيح ، غير أنها تشبه تلك الأحرف في ضعفها ، ولذلك قبلت الإعلال .

وللإعلال في الهمزة وجهان :

أحدهما: قلب الواو والياء همزة ، وهو إبدال الهمزة منهما .

والثاني: قلب الهمزة واواً أو ياءً ، وهو إبدالهما من الهمزة ، وهو عكس الأول .

الوجه الأول : قلب الواو والياء همزة :

١- قلب الواو والياء همزة وجوباً في أربعة مواضع :

أحدها : أن تتطرف إحداهما بعد ألف زائدة نحو: رجاء و دعاء و كساء ، والأصل: رجاؤ ودعاؤ وكساؤ ؛ ونحو: بناء و ولائ و وفاء ، والأصل: بنائي وولائي ووفائي .

وتشاركهما في ذلك الألف في نحو: خضراء ، فإن أصلها: خضري كسكري ، فزيدت ألف قبل الآخر للمد كالألف كتاب ، فالتقت ألفان لا يمكن النطق بهما فأبدلت الأخيرة همزة لأن الهمزة من مخرج الألف ، وظهرت الحركة التي كانت مقدرة فيها .

وتاء التانيث لا تخرج الحرف من حكم التطرف إن كانت عارضة على صيغة المذكر لتفيد التانيث نحو: بناء و عداء مؤنثي: بناء وعداء . فإن كانت التاء ملازمة للكلمة غير عارضة . وذلك بأن تكون الكلمة قد

(١) مدووف: مخلوط ، وقولهم: ثوب مصوون و مسك مدووف لغة تميمية . أنظر اللسان: صون: ٢٥٠/١٢ و دوف:

١٠٨/٩ . والتصحيح في الواوي قليل، وقد ملعه سيبويه لأن الواوات أنقل عليهم من الباءات . أنظر الكتاب: ٢٤٩/٤ ،

وشرح الشافية: ١٤٩/٣ .

بُنِيَتْ عليها - لم يَجُزْ قلبُ حرفِ العلةِ لأنه عندئذٍ غيرُ متطرفٍ ، نحو:
حلاوةٍ وعداوةٍ وهدايةٍ ورمايةٍ .

والثاني: أن تقع إحداهما عيناً لاسم فاعلٍ أُعلِّتْ في فعله نحو: صائمٍ وهايمٍ ،
أصلُهُما: صَائِمٌ وَهَائِمٌ ، وفعلُهُما: صَامَ وَهَامَ ، وأصلُ الفعلين: صَوَمَ
وهِيمَ ، تحرّكتِ الواوُ في الأولِ والياءُ في الثاني وانفتح ما قبلَهُما فُقلِبَتْ
كلُّ منهما ألفاً ، بخلافِ نحو: عَيْنٌ^(١) فهو عَائِنٌ ، وَعَوْرٌ فهو عاورٌ ،
فلم تُقلبا في هذينِ الفعلينِ لأنهما على وزنِ فَعَلَ الذي تأتي الصفةُ
المشبهةُ منه على وزنِ أَفْعَلَ .

والثالثُ: أن تقع إحداهما بعدَ ألفٍ مَفَاعِلٍ أو مشابِهيهِ ، بشرطِ أن تكونَ
حرفَ مدٍّ^(٢) زائداً في مفردِهِ ، نحو: عروسٍ وعرائسَ و عجوزٍ وعجائزَ
و تنوفةٍ^(٣) و تنائفَ و قُلوصٍ^(٤) و قلائصَ و جريدةٍ وجرائدَ و كنيسةٍ
وكنائسَ و ضريبةٍ وضرائبَ و قصيدةٍ وقصائدَ . وتشاركُهُما في ذلكِ
الألفُ نحو: رسالةٍ ورسائلَ و خزانةٍ وخزائنَ و سادةٍ ووسائدَ
و جنازةٍ^(٥) وجنائزَ .

فإن لم يكنْ حرفُ العلةِ حرفَ مدٍّ في المفردِ كما في قَسُورٍ^(٦)
وقَسُورَ و جدولٍ وجداولَ ، أو كانَ حرفَ مدٍّ أصلياً أي غيرَ زائدٍ نحو:
مصيرٍ ومصايرَ و معيشةٍ ومعاشٍ و مغارةٍ ومغاورَ ، رُدَّ إلى أصلِهِ عندَ

(١) عَيْنٌ يَعَيْنُ عَيْنًا . والعَيْنُ: عَظْمُ سِوَاكِ الْعَيْنِ وَسَعَتُهَا ، وَالْأَعْيُنُ ضَخْمُ الْعَيْنِ وَاسِعُهَا . وَالْأُنثَى عَيْنَاءُ ، وَالْجَمْعُ: عَيْنٌ .
أنظر اللسان: ٣٠٢/١٣ .

(٢) أحرفُ المدِّ هي الألفُ دائماً نحو: مكانَ ، والواوُ والياءُ بشرطِ أن يسكن كلُّ منهما وأن يتحرك ما قبل الواو بالضم وما
قبل الياء بالكسر . وفي هذه الحال يكون حرفُ العلةِ حرفَ مدٍّ ولين أيضاً نحو: سُورٌ وعِيدٌ . فإن سكنت الواو والياءُ
ولم يتحرك ما قبل الأولى بالضم وما قبل الثانية بالكسر نحو: صوتٌ وليلٌ ، كانت الواو والياءُ حرفي علة ولين . وإن
تحرّكتا فهما حرفا علة نحو: سوادٌ وبياضٌ . أما الألفُ فهي حرف علة ومد ولين في جميع أحوالها .

(٣) التلوفة: القفر من الأرض ، وهي المغارة . وقيل: التي لا ماء بها من القلوات وإن كانت مُعشبة .

(٤) القُلوص: الغتية من الإبل .

(٥) الجِلازة بالكسر هي الميت بسريره ، والجِلازة بالفتح الميت . وقيل: الجِلازة بالكسر: السرير الذي يحمل عليه الميت .
لا يسمى جِلازة حتى يكون عليه ميت ، وإلا فهو سرير أو نعش . أنظر لسان العرب: جلز: ٢٢٤/٥ .

(٦) القسورة: العزيز يقتسر غيره أي يقهره ، والأسد ، والشجاع .

الجمع ولم يُقلبْ همزة .

وشذَّ قولهم في جمع مصيبة: مصائبُ ، وفي جمع منارة: منائرُ ؛
والقياسُ في جمعهما: مصابوبُ ومناورُ لأصالة حرفة المدِّ في كلِّ منهما
فهو عينُ الكلمة . وهذا القياسُ مستعملٌ .

والرابعُ: أن تقعَ إحداهما ثاني حرفي علةٍ بينهما أَلِفٌ مفاعلٍ أو مشابهٍ سواءً
أكانا ياءَينِ نحو: نِيائِفٌ جمع نَيْفٍ^(١) ، أم واوَيْنِ نحو: أوائلُ جمع أوْلُ ،
أم مختلفَيْنِ نحو: سيائِدُ جمع سيئرُ ، وأصلُهُ سيؤدُ: اجتمعت فيه الياءُ
والواوُ وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواوُ ياءً وأدغمت الياءُ في
الياءِ .

وأصلُ نِيائِفٍ: نيايفُ ، وأصلُ أوائلٍ: أواولُ ، وأصلُ سيائِدٍ: سياودُ .
فإن توسطَ بين حرفي العلةِ أَلِفٌ مفاعلٍ أو ما شابههُ لم يُقلبِ الثاني
همزةً نحو: طواويسَ و نواويسَ^(٢) و عواويرَ^(٣) .

ويزادُ على المواضع الأربعة السابقة موضعٌ خامسٌ يختصُّ بالواوِ ، وهو
أن تقعَ متصدرةٌ وبعدها واوٌ ثانيةٌ إما متحركةٌ نحو: أوائقُ و أواقفُ و أواقِيْ ،
جموعٌ تكسِرُ لوائقةً وواقفةً وواقيةً ، وأصلُ الجموعِ : ووائِقُ و ووائِفُ
و ووائِ^(٤) ؛ وإما ساكنةٌ متأصلةٌ في الواوِيةِ نحو: الأولى انثى الأولِ ، أصلُها:
وؤلى^(٥) بواوَيْنِ أولاهما فاءٌ مضمومةٌ والثانية عينٌ ساكنةٌ ، ونحو: الأولُ جمع
الأولى . فإن كانت الواوُ الثانية ساكنةً غيرَ متأصلةٍ في الواوِيةِ كأن تكونَ منقلبةً
عن أَلِفٍ المفاعلةِ ، نحو: وُوفي و وُوري المبنيين للمجهول^(٦) ، كان قلبُ الواوِ

(١) الليف : ما زاد على العقد .

(٢) اللواويس جمع لاووس وهو مقبرة النصارى ، ويطلق على حجر منقور تجعل فيه جثة الميت .

(٣) العواوير: جمع عوار وهو الرمد الشديد .

(٤) الواو الأولى في ووائِقُ و ووائِفُ و ووائِ وأشباههما هي فاء الكلمة والواو الثانية منقلبة عن أَلِفٍ فاعلة فهي كالواو في
نحو: شواعر جمع شاعرة .

(٥) ثم أبدلت الهمزة من الواو الأولى لاجتماع الواوَيْنِ في أول الكلمة أولاهما مضمومة والثالثة ساكنة أصيلة في الواوِية .

(٦) أصلهما: وافي و واري ، ثم قلبت الألف واواً عندما احتيج إلى ضم ما قبلها بسبب البناء للمجهول فصارا ووفي
و ووري .

الأولى همزة جائزاً لا واجباً ، فتقول عند القلب: **أُوفِي** و **أُورِي** .

٢- وتقلب الواو همزة جوازاً في موضعين:

أحدهما : أن تكون الواو مضمومة ضمّاً لازماً ، غير مشددة نحو: **وجو** و **أجو** في جمع وجه ، و **وقوت** و **أقوت** في جمع وقت ، و **أنور** و **أدور** في جمع دار ، و **أنور** و **أنور** في جمع نار ، و **قوول** و **قوول** مبالغة في قائل ، و **صوول** و **صوول** مبالغة في صائل .

فإن كانت مضمومة ضمة إعراب نحو: **هذا جرو** ، أو ضمة التقاء الساكنين كما في قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ** ﴾^(١) ، أو كانت مشددة نحو: **التعوذ** و **التحول** لم يجر إبدال الهمزة منها .

والثاني: أن تكون مكسورة في أول الكلمة كـ **إشاح** و **إسادة** و **إفادة** في **وشاح** و **وسادة** و **وفادة** .

٣- وتقلب الياء همزة جوازاً إذا وقعت بعد ألف وقبل ياء مشددة نحو: **غائي** و **دائي** في النسبة إلى غاية وراية .

الوجه الثاني : قلب الهمزة واوا أو ياء :

تقلب الهمزة واوا أو ياء في بابين ، أحدهما باب الجمع الذي على وزن مفاعل وما شابهة ، والثاني باب التقاء همزتين في كلمة واحدة .

فأما الباب الأول ، وهو باب الجمع الذي على وزن مفاعل وما شابهة فتقلب الهمزة فيه واوا أو ياء بشرطين:

أحدهما : أن تكون الهمزة عارضة بعد ألف تكسيرو . وباشتراط عروضها يخرج نحو: **المرائي** جمع مرآة ، فإن الهمزة موجودة في المفرد لأن وزن مرآة: **مفعلة** من الرؤية .

(١) البقرة: ٢٣٧ .

والثاني: أن تكون لامه همزة أو واو أو ياء .

وبهذا الشرط يخرج ما سلمت لامه كعرائس و جرائد و خزائن .

فإن تحقق فيه هذان الشرطان وجب فيه عملان: العمل الأول قلب كسرة همزة فتحة ، والعمل الثاني قلب همزة ياء في ثلاثة مواضع وقلبها واو في موضع واحد .

أ - فالمواضع الثلاثة التي تُقلب فيها همزة ياء:

أحدها: أن تكون لام المفرد همزة نحو: خطيبة وخطايا .

وزن خطايا: فعائل ، وأصله خطايء بياء مكسورة هي ياء المفرد وهمزة بعدها هي لامه ، ثم قلبت الياء همزة لوقوعها بعد ألف مفاعل . كما تقدم في نحو جرائد . فصار خطايء بهمزتين ، ثم قلبت همزة الثانية ياء^(١) ، فصار خطايء ، ثم قلبت كسرة همزة الأولى فتحة للتخفيف فصار خطاءي ، ثم قلبت الياء ألفاً لتحريكها وانفتاح ما قبلها فصار خطاء بألفين بينهما همزة ، والهمزة تشبه الألف ، ولما كان اجتماع شبه ثلاث ألفات مستكرهاً قلبت همزة ياء فصار خطايا بعد خمسة أعمال .

والثاني: أن تكون لام المفرد ياء أصلية نحو: هدية وهدايا .

وزن هدايا: فعائل ، وأصله: هدايي بيايين ، قلبت الياء الأولى همزة طبقاً لما تقدم في نحو: جرائد فصار هدايي ، ثم قلبت كسرة همزة فتحة فصار هدايي ، ثم قلبت الياء ألفاً فصار هدااء ، ثم قلبت همزة ياء فصار هدايا بعد أربعة أعمال .

والثالث : أن تكون لام المفرد ياء منقلبة عن واو نحو: مطية^(٢) ومطايا .

وزن مطايا: فعائل ، وأصله: مطايو ، قلبت الواو ياء لتطريفها إثر كسرة ،

(١) طبقاً للقاعدة المتعلقة بالتقاء همزتين متحركتين الثالثة منهما لام ، فهذه القاعدة توجب قلب الثانية ياء مطلقاً ، أيا كانت حركتهما ، وقلب الثانية ياء بعد المكسورة أولى .

(٢) أصلها: مطيوة من المطا وهو الظهر أو من المطو وهو المد . اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء فصارت مطية .

فصار مطاَيِي ، ثم قُلبت الياءُ الأولى همزةً كما تقدّم فصارَ مطاَيِي ، ثم قُلبتِ الكسرةُ فتحةً فصارَ مطاَيِي ، ثم قُلبتِ الياءُ ألفاً فصارَ مطاءا ، ثم قُلبتِ الهمزةُ المتوسطةُ ياءً فصارَ مطايا بعد خمسة أعمال .

ب- والموضعُ الذي تُقلبُ فيه الهمزةُ واواً هو أن تكونَ لامُ المفردِ واواً ظاهرةً سَلِمَتْ في هذا المفردِ بعدَ ألفٍ^(١) نحو: هراوةٌ وهراوى .

وزنُ هراوى: فعائلٌ ، وأصله: هَرَأَوُ . قُلبتِ أَلِفُ المفردِ في الجمعِ همزةً بعدَ أَلِفِ التَكْسِيرِ فصارَ هَرَأَوُ ثم أُبدلتِ الواوُ ياءً لتطرفها إثرَ كسرةٍ فصارَ هَرَأِي ، ثم قُلبتِ كسرةُ الهمزةِ فتحةً فصارَ هَرَأِي ، ثم قُلبتِ الياءُ ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارَ هراءا ، ثم قُلبتِ الهمزةُ واواً ليتشاكلَ الجمعُ مع المفردِ فصارَ هراوى .

وأما البابُ الثاني: وهو بابُ التقاءِ همزَينِ في كلمةٍ واحدةٍ فتتلخصُ أحكامُهُ على النحوِ التالي:

إذا التقتَ همزتانِ في كلمةٍ فالذي يبدلُ منهما أبدأ هو الثانيةُ لا الأولى .

وللقائِهما ثلاثُ حالاتٍ: أن تتحركَ الأولى وتسكنَ الثانيةُ ، وأن تسكنَ الأولى وتتحركَ الثانيةُ ، وأن تتحركا كلتاهُما .

أ - فإن كانتِ الأولى متحركةً والثانيةُ ساكنةً ، قُلبتِ الثانيةُ حرفَ مدٍّ مجانساً حركةَ الهمزةِ الأولى^(٢) ، فتُقلبُ أَلِفاً بعدَ الفتحةِ نحو: آلَمَ وآدمَ ، وياءُ بعدَ الكسرةِ نحو: إِيلامَ ، وواواً بعدَ الضمةِ نحو: أوْلَمُك . وأصلُ هذه الكلماتِ: أَلَمَ وأَدَمُ وإِلَامٌ وأوْلَمُك .

ب- وإن كانتِ الأولى ساكنةً والثانيةُ متحركةً أدغمتِ الأولى في الثانيةَ بشرطِ أن تكونا في موضعِ العينِ نحو: سَأَلِ^(٣) و لَأَلِ^(٤) و رَأَسِ^(٥) .

(١) ويقولون في ذلك: دُبُرَتِ الثانيةُ بحركةِ الأولى .

(٢) الهمع: ٢٢٠/٢ .

(٤) اللأل: بائع اللؤلؤ ، وحرفته اللئالة .

(٣) سأل: صيغة مبالغة من سائل .

(٥) رجلٌ رأس: يبيع الرؤوس ، والعاملة تقول: رؤس . أنظر اللسان: رأس: ٩١/٦ .

فإن كانتا في موضع اللام أبدلت الثانية ياءً مطلقاً نحو: قرأى على وزن سبَطَرٍ^(١) من قرأ ، ونحو: قرأياً^(٢) على وزن سَفَرَجَلٍ منه أيضاً .

ج- وإن تحركت الهمزتان قلبت الثانية وجوباً ، ثم إن كانت الثانية لاماً قلبت ياءً مطلقاً أيأ كانت حركتاها ، فتقول في مثل جعفر من قرأ: هذا قرأى و هذان قرأيان وهؤلاء قرأون ، وهذه قرأة و هاتين قرأتان و هن قرأتان .

وإن لم تكن الثانية لاماً فإن كانت مكسورة قلبت ياءً أيضاً ، سواء أكانت حركة الأولى الفتحة نحو: أَيْهَة ، أم الكسرة كما إذا بنيت من الأنيث مثل إَجْرَدٍ^(٣) قلت: إَيْنٌ ، أم الضمة كما إذا بنيت مثل أَعْرَمَ منه قلت: إَيْنٌ .

وإن كانت مضمومة قلبت واواً مطلقاً نحو: أَوْبُ جمع أَبٍ^(٤) ، ومنه أن يُبنى - مثلاً - من أم مثلُ إَصْبَعٍ بكسر الهمزة وضم الباء فتقول: إَوْمٌ . أو مثلُ أُنْثَمٍ^(٥) فتقول: أَوْمٌ . أصلُ أَوْبٍ: أَوْبٌ ، وأصلُ إَوْمٍ: إِئْمٌ ، وأصلُ أَوْمٍ: أَوْمٌ . فنقلوا فيهن ، ثم أبدلوا الهمزة واواً وأدغموا المثليين أحدهما في الآخر . وإن كانت مفتوحة فإن كانت بعد كسرة قلبت ياءً فيقال في نحو: إَصْبَعٍ من أم: إَيْمٌ ، وإن كانت بعد ضمة قلبت واواً فيقال في تصغير آدم: أَوَيْدُم ، وإن كانت بعد فتحة قلبت واواً أيضاً ، فيقال في جمع آدم: أَوَادُم .

وإذا كانت الهمزة الأولى همزة المضارعة نحو: أَوْمٌ و أَيْنٌ مضارعِي أَمَمْتُ وأَنْتُ جاز في الهمزة الثانية التحقيق وجاز فيها القلب .

حذف الهمزة :

تحذف الهمزة وجوباً في ثلاثة مواضع:

أحدها: مضارعُ أَفْعَلَ واسمُ فاعله ، واسمُ مفعوله ، ومصدره الميمي واسمُ

(١) السَّبَطَرُ من الرجال: السَّبَطُ الطويل . وهو الماضي ، وأسد سبطر كهزبر: يمتد عذ الوثبة . وشعر سبَطَر: سَبَط .

(٢) بهمزتين بينهما ياء مبدلة من همزة .

(٣) الإجرد: نبت يخرج عذ الكماء فيستدل به عليها .

(٤) الأَب: المرعى .

(٥) الأبلَم هو خوص المُقْل أي ورقه ، والمُقْل هو حَمْل الدَّوْم ، واحداثه مُقْلَة ، والدَّوْم شجرة تشبه اللخل في حالاتها . وفي الأبلَم لغتان أخريان هما الأَبْلَم والإبْلَم .

الزمان والمكان منه ، نحو: أَخْبِرْ و مَخْبِرٌ و مُخْبِرٌ ، والأصل: أَوْخِبِرْ
وَمَوْخِبِرٌ وَمَوْخِبَرٌ .

وقد حُذِفَتِ الهمزة في الأصل من المضارع المبدوءِ بهمزة المتكلم نحو:
أَخْبِرْ تخلصاً من ثقل اجتماع همزتين في كلمة واحدة ، ثم حُمِلَ على هذا
المضارع سائر التصاريف .

والثاني: مضارع رأى وأمره وجميع تصاريف الماضي الذي على وزن أَفْعَلَ منه ،
نحو: أَرَى و فَرَى و يَرَى و تَرَى و رَأَى و رَآهُ و أَرَيْتُكَ السَّيَّارَةَ و هو
يُرِيكَ إِيَّاهَا و أَرِنِي إِيَّاهَا و هو مُرِيكَ إِيَّاهَا و هي مُرَاةٌ .

والثالث: أمرُ أَخَذَ و أَكَلَ فيقال: خُذْ و كُلْ على غير قياس ، لأنَّ أصلَ خُذْ و كُلْ:
أَوْخُذْ و أَوْكُلْ ، وكان القياس قلب الهمزة الثانية واواً لانضمام ما قبلها ،
ولكنها حُذِفَتْ لكثرة الإستعمال ، والحذف أوغل في التخفيف من قلبها واواً .
ويكثر حذف هذه الهمزة من أمرٍ أَمَرَ فيقال: مُرْ ، والحذف فيه أفصحُ
من القلب وإن لم يكن واجباً . وإنما يكثر هذا الحذف إذا كان مُرْ مبتدأً به ،
فإن وقع في الدَّرَجِ نحو: أَمُرْ و فَاأْمُرْ ، وقيل له: أَمُرْ فإبقاء الهمزة فيه
أكثر من الحذف^(١) .

(١) شرح الشافية: ٥٠/٣ .

الفصل الرابع

الليبرال

الإبدالُ هو جعلُ حرفٍ مكانَ حرفٍ آخرَ مطلقاً .

وقيدُ المكانِ مخرجُ للعوضِ ، فإنه قد يكونُ في غيرِ مكانِ المعوضِ منه كقائِ
صفةٍ و استعادةٍ وهمزتي ابنٍ و اسمٍ .

وقيدُ الإطلاقِ مُخرجُ للإعلالِ بالقلبِ لاختصاصِهِ بأحرفِ العلةِ . وهذا يعني أنَّ
الإبدالَ أعمُّ من الإعلالِ ، فكلُّ إعلالٍ بالقلبِ يقالُ له: إبدالٌ ، ولا عكسَ . فهما
يجتمعانِ في نحو: عاشَ و ماتَ و رمى و سما ، وينفردُ الإبدالُ في نحو:
اصطدمَ و ازدهرَ و اذكرَ و اناقلَ .

ومما يَفَرُقُ بينَ الإبدالِ والإعلالِ بالقلبِ أنَّ الأولَ إزالةُ والثانيَ إحالةُ ؛ والإحالةُ لا
تكونُ إلا بينَ الأشياءِ المتماثلةِ ، ومن ثمَّ اختصَّ القلبُ بأحرفِ العلةِ والهمزةُ لأنَّ
الهمزةَ تقاربُها بكثرةُ التغييرِ^(١) .

الحروف التي تبدل من غيرها :

الحروفُ التي تُبدلُ من غيرها ثلاثةُ أقسام:

أحدها : ما يُبدلُ إبدالاً شائعاً للإدغام ، وهو جميعُ الحروفِ إلا الألفَ نحو: ازدهرَ
و اضطبرَ و اتَّخذَ ... إلخ .

والثاني : ما يُبدلُ إبدالاً شائعاً لغيرِ الإدغام وهو اثنانِ وعشرونَ حرفاً يجمعُها
قولُهُم: لَجِدُ صُرِفَ شَكْسَ آمَنَ طَيَّ ثَوْبَ عِزَّتِهِ^(٢) .

(١) الأشمولي: شرح ألفية ابن مالك: ٨٢٠/٣ .

(٢) أنظر ضبط هذا القول في حاشية التصريح للشيخ ياسين بن زين الدين العليمي الحمصي: ٣٦٧/٢ ، وفيها أن المعنى:
"صُرِفَ شكس موصوف بأنه آمن طي ثوب عزته ، وهو كناية عن تغير حاله لأجل الجد أي الاجتهاد". اهـ. والشكس
السيء الخلق .

والضروريُّ من هذه الحروفِ في التصريفِ تسعةُ أحرفٍ يجمعُها قولُهُم:
هَدَاتٌ مُوطِيَاً^(١) . وما عداها فإبدالُ غيرِ ضروريٍّ فيه ، نحو قولِهِم في
أَصِيلَانِ تصغيرِ أُصَيْلٍ على غيرِ قياسٍ: أُصِيلَالٍ بإبدالِ اللامِ من النونِ . قالَ
النايغَةُ الذبيانيُّ^(٢):

وقفتُ فيها أُصِيلَالاً أسألُها عَيْتُ جواباً وما بالرَّبعِ من أحدٍ

وقولِهِم في اضْطَجَعَ: الطَّجَعَ بإبدالِ اللامِ من الضادِ . قالَ منظورُ بنُ
حيةِ الأسديِّ^(٣):

لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَةَ وَلَا شَبَعَ
مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقَفَ فَالْطَّجَعَ^(٤)

وقولِهِم في نحوِ عَلِيٍّ وَالْعَشِيِّ في الوقْفِ: عَلَجٌ وَالْعَشَجُ بإبدالِ الجيمِ من
الياءِ المشددةِ في الوقْفِ . قالَ أعرابيٌّ:

خَالِي عَوِيفٌ وَأَبُو عَلِجٍ

المطعمانِ الشحمَ بالعَشَجِ

وبالغداةِ فَلَقَ الْبَرْنَجِ^(٥)

يُنَزَعُ بِالْوَدِّ وَبِالصَّيْجِ^(٦)

أَرَادَ أَبُو عَلِيٍّ وَبِالْعَشِيِّ وَالْبَرْنِيَّ وَبِالصَّيْصِيَّ . وتُسَمَّى هذه اللغةُ عَجَجَةً
قُضَاعَةً وَتَسْبَّهَا سَيَّبُوهُ إِلَى نَاسٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ^(٧) .

(١) هَدَات: سكلت . وموطياً حال من التاء ، وهو من أوطأت الفراش جعلته وطينا ممهداً ، فالياء فيه بدل من الهمزة .

(٢) أنظر ديوانه: ٣٠ .

(٣) يصف أسداً . أنظر شرح شواهد الشافعية: ٢٧٤ ، ٤٨٠ ، والتصريح: ٣٦٧/٢ .

(٤) الدعة: سعة العيش ، والأرطاة: شجرة من شجر الرمل ، والحقف: المعوج من الرمل والجمع حفاف وأحقاف .

(٥) الكتاب: ١٨٢/٤ ، وأمالى القالي: ٧٧/٢ ، وشرح شواهد الشافعية: ٢١٢ . وفي رواية القالي عن الأصمعي عن خلف الأحمر: عَمِي عَوِيفٌ بَدَلْ خَالِي عَوِيفٍ وَفِيهَا يَكْسَرُ الْبَرْنَجُ بَدَلْ فُلُقِ الْبَرْنَجِ . وَالْفُلُقُ جَمْعُ فُلْقَةٍ وَهِيَ الْكِسْرَةُ مِنَ الْجَفْلَةِ أَوْ مِنَ الْخَبْزِ أَوْ هُوَ أَحَدُ شَقِيهَا إِذَا انْفَلَقَتْ . وَالْبَرْنَجُ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ أَحْمَرٌ مَشْرَبٌ بِصَفْرَةٍ ، كَثِيرُ اللَّحَاءِ عَذْبُ الْحَلَاوَةِ .

(٦) الود: الودد . والصيصي: قرن البقرة .

(٧) أنظر كتابه: ١٨٢/٤ ، وأوضح المسالك: ٣٧٣/٤ .

والثالثُ : ما يُبدلُ إبدالاً نادراً وهو سبعةُ أحرفٍ: الحاءُ والخاءُ والعينُ والقافُ والضادُ والظاءُ والذالُ . ومنهُ قولُهُم في وَكْنَةٍ^(١) : وقتنةٌ ، وفي أُغْنٍ : أُخْنٌ ، وفي تَلْعَثُمُ : تَلْعَذُمُ^(٢) ، وفي خَطَرَ : غَطَرَ ، وفي جَلَدٍ : جَضَدُ^(٣) .

١- إبدال الألف والواو والياء والهمزة :

تُبدلُ الألفُ من أختيها الواوِ والياءِ ومن الهمزة ، وتُبدلُ الواوُ من أختيها الألفِ والياءِ ومن الهمزة ، وتُبدلُ الياءُ من أختيها الألفِ والواوِ ومن الهمزة ، وتُبدلُ الهمزةُ من الألفِ والواوِ والياءِ .

وقد درسنا مواضعَ إبدالِ هذه الأحرفِ وأحكامَهُ في مبحثِ الإعلالِ . فلا نزيدُ عليها هنا إلا حكماً يتعلقُ بالهمزة ، وهو أنها أبدلتُ من الهاءِ في ماءٍ بدليلِ تصغيرِهِ على مويهِ وجمعِهِ على أمواهِ ومياهِ .

٢- إبدال التاء :

تُبدلُ التاءُ من الواوِ كثيراً إذا كانتُ فاءً نحو: تُخَمَّةٌ و تُهَمَّةٌ و تُراثٍ و تَجاءَ و تَقوى ، ولكنَّ هذا الإبدالَ مع كثرتِهِ غيرُ مطَّردٍ . وإنما يطرُدُ إبدالُها من الواوِ والياءِ في بابِ الإفتعالِ .

فإن كانتُ فاءُ الإفتعالِ واواً أو ياءً أصليةً أبدلتُ تاءً وأدغمتُ في تاءِ الإفتعالِ ، وكذا ما تصرفَ منه ، نحو: اتَّعَظَ و اتَّهَمَ ما فاءُهُ واوٌ ، ونحو: اتَّسَرَ و اتَّسَسَ ما فاءُهُ ياءٌ .

قال الأعشى ميمونُ بنُ قيسٍ^(٤) :

فإن تَتَّعِدْنِي اتَّعِدْكَ بِمِثْلِهَا وسوفُ أزيدُ الباقياتِ القوارصا^(٥)

وإنما أبدلوا فاءَ الإفتعالِ تاءً لأنَّهُم لو أقرَّوها لتلاعبتْ بها حركاتُ ما قبلها ، فكانتُ تكونُ بعدَ الكسرةِ ياءً ، وبعدَ الفتحةِ ألفاً ، وبعدَ الضمةِ واواً ، فأبدلوا

(١) الوكنة: بيت القفا في الجبل .

(٢) يقال : قرأ فما تلعثم ولا تلعدم . أنظر السُّيوطي: المزهري: ٤٦٤/١ .

(٣) رجلٌ جَلَدٌ: يجعلون اللام ضاداً مع الجيم إذا سكنت اللام: م. ن: ٤٧٣/١ .

(٤) يرد على تهديد علقمة بن علاثة . أنظر ديوانه: ١٥١ ، والتصريح: ٣٩٠/٢ .

(٥) أصل تَتَّعِدْنِي: توتعدني ، وأصل اتَّعِدْكَ: أوتعدك . وأراد بالباقيات القوارص أشعاره . والكلام القارص هو الموجع .

منها حرفاً جلدأ لا يتغير لما قبله وهي مع ذلك أقرب من الفم إلى الواو^(١) .
وإن كانت فاء الإفتعال بدلاً من همزة ولم تكن أصلية ، لم يجر إبدالها تاءً
وإدغامها في تاء الإفتعال ، فتقول في افتعل من الإزار: ايتزر لأن الياء ليست
أصلية ، وتقول في افتعل من الأمن: أوتمن لأن الواو ليست أصلية . وشذ في
افتعل من الأكل: اكل .

وإن كانت فاء الإفتعال تاءً مثلثة جاز إبدالها تاءً وإدغامها في تاء الإفتعال ،
وجاز العكس ، أي إبدال التاء تاءً وإدغامها في التاء . فتقول في افتعل من الثأر:
اقلر و اقلر ، ومن الثغر: ائغر و ائغر^(٢) ؛ وسُمع ادغر أيضاً ، وروي ائغر^(٣) ؛
وسُمع إبدال الصار من تاء الإفتعال مع الإدغام ، وعليه قراءة: ﴿وَهُمْ
يَخِصِّمُونَ﴾^(٤) .

٣- إبدال الطاء:

تُبدلُ الطاءُ وجوباً من تاء الإفتعال الذي فاؤه حرفٌ من أحرف الإطباق
الأربعة:

الصار نحو: اصطبر و اصطحب ، وأصلهما: اصتبر و اصتحب .
والضار نحو: اضطرب و اضطهد ، وأصلهما: اضرب و اضتهد .
والطاء نحو: اطلع و اطر ، وأصلهما: اطلع و اطهر .
والظاء نحو: اظلم و اظلمن ، وأصلهما: اظلم و اظلمن .
وإنما يجب الإدغام في اطلع ونحوه لاجتماع مثلين أولهما ساكن .
ويجوز في اظلم ونحوه ثلاثة أوجه: إظهار الظاء والطاء على الأصل
فتقول: اظلم ، وإبدال الظاء المعجمة طاءً مهملةً مع الإدغام فتقول: اظلم ،
وإبدال الطاء المهملة ظاءً معجمةً مع الإدغام أيضاً فتقول: اظلم . وقد روي

(١) الهمع: ٢٢٣/٢ ، وشرح المفصل: ٣٧/١٠ ، وشرح الشافية: ٢١٦/١ و ٨٠/٣ .

(٢) ائغر و ائغر و ادغر: لبنت أسلانه .

(٣) اللسان: ثغر: ١٠٤/٤ .

(٤) يس: ٤٩ .

بالأوجه الثلاثة قولُ زهير بن أبي سلمى^(١):

هو الجوادُ الذي يُعطيك نائِلَهُ عفواً، ويُظلمُ أحياناً فيظَلِّمُ^(٢)

ولا يجوزُ في الفصيحِ الإدغامُ في اضطَبِرَ و اضطُربَ ونحوهما ، وجاءَ قليلاً
اضْطَبَرَ و اضطُربَ بقلبِ الثاني إلى الأولِ ثم الإدغام .

٤- إبدال الدال:

تُبدلُ الدالُ وجوباً من تاءِ الإفتعالِ الذي فاءُهُ:

دالٌّ ، نحو: ادَّانَ^(٣) و ادَّعى ، وأصلُهُما: ادَّتَانِ و ادَّتعى .

أو ذالٌّ ، نحو: اذْدَكَرَ و اذْدَخَرَ ، وأصلُهُما: اذْتَكَّرَ و اذْتَخَرَ .

أو زايٌّ ، نحو: ازْدَهَرَ و ازْدَهى ، وأصلُهُما: ازْتَهَرَ و ازْتَهى .

وإنما يجبُ الإدغامُ في ادَّانَ ونحوهِ لوجودِ المثلينِ وسكونِ أوليهما .

ويجوزُ في اذْدَكَرَ ونحوهِ ثلاثةُ أوجهٍ: الإظهارُ فتقولُ: اذْدَكَرَ ، وإبدالُ الذالِ
المُعْجَمَةِ دالاً مهملةً مع الإدغامِ فتقولُ: ادْكَرَ ، وإبدالُ الدالِ المهملةِ ذالاً مُعْجَمَةً
مع الإدغامِ ، والثالثُ قليلٌ وقد قرئ شاذاً: ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾^(٤) .

وتُبدلُ الدالُ وجوباً من التاءِ الساكنةِ قبلَ الدالِ مع الإدغامِ ، نحو: عَدَّانِ ،
والأصل: عَدَّدَانِ^(٥) .

٥- إبدال الميم:

تُبدلُ الميمُ من الواوِ وجوباً في فمٍ غيرِ مضافٍ إلى اسمٍ ظاهرٍ أو ضميرٍ ،
وأصلُهُ: قَوَّةٌ والدليلُ تكسيرةُ على أفواهِ^(٦) ، فإن أُضيفَ رُجِعَ بهِ إلى الأصلِ
فقليلٌ: فَوَكْ . وربما بقيَ الإبدالُ مع الإضافةِ كقوله صلى الله عليه وسلم:
﴿ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ ﴾^(٧) .

(١) في مدح هرم بن سنان . أنظر ديوانه: ١١٥ ، وشرح الفصل: ٤٧/٨٠ ، والتصريح: ٣٩١/٢ ، وشرح شواهد الشافعية: ٤٩٣ .

(٢) يظلم: يحتمل الظلم لكن لا ضعفاً ولا استكانة .

(٣) ادَّان: صار عليه دَيْنٌ .

(٤) القمر: ١٥ .

(٥) عَدَّدان: جمع مفردة عَدَّد ، كخرفان مفردة خروف . والعُدود من أولاد المعز ما رعى وهوى وأتى عليه حَوْل .

(٦) إنما كان التفسير دليلاً على ذلك لأنه يرد الأشياء إلى أصولها . (٧) صحيح البخاري: ٥٦٤/٢ .

وتُبدل من النون بشرطين: أحدهما سكونها ، والثاني وقوعها قبل الباء . ولا فرق بين أن تكون الباء من كلمتها كما في قوله تعالى: ﴿ إِذْ أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾^(١) وأن تكون من غيرها كقوله: ﴿ مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مُرْقَدِنَا ﴾^(٢) .

وأبدلت الميم من النون شذوذاً في نحو قول رؤية بن العجاج^(٣):

يا هال ذات المنطق التمام

وكفك المخضب البنام

وأصله: البنان . وجاء العكس كقولهم: أسود فتن أي: قائم .

٦- إبدال بعض الحروف من تاء تفعّل و تفعّل و تفاعل مع الإدغام:

يجوزُ إبدالُ تاءِ تَفَعَّلَ و تَفَعَّلَ و تَفَاعَلَ حرفاً من جنسِ الفاءِ وإدغامه فيها بشرط أن تكون الفاء إحدى اثني عشر حرفاً هي: التاء والتاء والجيم والداال والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء نحو: اقْرُسْ^(٤) و انْثَاقِلْ و اجْأَرْوَا^(٥) و ادْخَرْجْ و ادْأَرْأْ^(٦) و اذْكُرْ و اذْأَكُرُوا و اذْيُنْ و اسْمَعْ و اسْأَقِطْ و اصْبِرْ و اصْأَيَحُوا و اضْرَعْ و اضْأَارِبُوا و اظْيِرْ و اظْلَمْ و اظْأَلَمُوا . والأصل: تَقْرُسْ و تَنَاقِلْ و تَجْأَرْوَا و تَدْخَرْجْ و تَدْأَرْأْ و تَذْكُرْ و تَذَاكَرُوا و تَذْيُنْ و تَسْمَعْ و تَسْأَقِطْ و تَصْبِرْ و تَصْأَيَحُوا و تَضْرَعْ و تَضْأَارِبُوا و تَطْيِرْ و تَظْلَمْ و تَظْأَلَمُوا ، ثم أبدلت التاء حرفاً من جنسِ الفاءِ وأسكن لإدغامه في الفاء بعده ، فاجْتَلَيْتْ همزة الوصل توصلاً للنطق بالساكن .

(١) الشمس: ١٢ .

(٢) يس: ٥٢ .

(٣) أنظر شرح المفصل: ٣٢/٨٠ ، والتصريح: ٣٩٢/٢ ، وشرح شواهد الشافية: ٤٥٥ .

(٤) قَرُسَ: ليس القرس أو تستر به .

(٥) اجْأَرْوَا من الجوار وهو رفع الصوت .

(٦) تَدَارَأُ القوم . تدافعوا في الخصومة .

الفصل الخامس

الجماعة

الإمالة هي أن يُنحى بالفتحة نحو الكسرة .

ولذلك سمّاها بعضهم الكسرَ . ومن أسمائها أيضاً البَطْحُ والإضْجَاعُ . وهي ثلاثة أنواع:

أحدها : إمالة الفتحة قبل الألف إلى الكسرة مع إمالة الألف نحو الياءِ ، نحو: عِلْمٍ و مساجدٍ و مفاتيحٍ و هَابِيلَ .

وشرطها ألا تكون الفتحة في حرفٍ ولا في اسمٍ يشبهه ، فلا تُمالُ فتحةُ إلّا ولا على ولا إلى مع تحقُّق سببها ، وهو الكسرة في الأول ، والرجوع إلى الياءِ في الثاني ، والكسرة والرجوع إلى الياءِ في الثالث .

وقد استثنوا من هذا الشرط ضميرَي هـ و نـ ، فقد أمالوهما عند سبْق الكسرة أو الياءِ لكثرة الإستعمال .

والثاني : إمالة الفتحة قبل هاءِ التانيث في الوقف خاصة إلى الكسرة ، كرحمةٍ و نعمةٍ و ضربةٍ و أخذهٍ ، وذلك لأنهم شبّهوا هاءَ التانيث بألفه لاتفاقهما في المخرج والمعنى والزيادة والتطرف والإختصاص بالأسماء .

والثالث : إمالة الفتحة قبل الراءِ إلى الكسرة بشرط أن تكون الراءُ مكسورةً ، وأن تكون الفتحة في غير ياءٍ ، وأن تكونا متصلتين نحو: من الكبرِ ، أو منفصلتين بساكنٍ غير ياءٍ نحو: من عمرو ، بخلاف نحو: تطايرَ الشرورُ و أحبُّ قراءةٍ سيرَ الأبطالِ .

والإمالة جائزة لا واجبة لأنَّ العربَ مختلفونَ فيها ، فمنهم من أمالَ ، وهم تميمٌ وقيسٌ وأسدٌ وعامةُ أهلِ نجدٍ ، ومنهم من لم يُملِ إلا في مواضع قليلةٍ ، وهم أهلُ الحجازِ^(١) .

أسباب الإمالة :

للإمالة تسعة أسباب:

أحدها : أن تكونَ الألفُ مبدلةً من ياءٍ متطرفةٍ حقيقةً كفتى ورمى ورمى وأعطى ؛ أو تقديرًا كفتاةٍ لتقديرِ انفصالِ تاءِ التانيثِ .

والثاني : أن تقولَ إلى الياءِ في بعضِ التصارييفِ نحو: مكهى وحبلى ومعزى فإنك تقولُ في تثنيتهما: مكهيانِ وحبليانِ ومعزيانِ ، ونحو: تلى ودعى وسطى فإنك تقولُ في بنائها للمجهولِ: قُليَ ودُعيَ وسُطيَ .

والثالثُ: أن تكونَ مبدلةً من عينٍ ما يقالُ فيه هُنتُ نحو: خِفافٌ وطيابٌ وزادٌ وجاءَ ، فإنك تقولُ عندَ إسنادها إلى التاءِ: خُفِئتُ وطيِئتُ وزِدِئتُ وجِئتُ . بخلافِ نحو: طالَ وقالَ وعادَ .

والرابعُ : أن تقعَ قبلَ الياءِ ، نحو: بايعَ وسأيرَ وتمايلَ .

والخامسُ: أن تقعَ بعدَ ياءٍ متصلةٍ أو منفصلةٍ بحرفٍ أو حرفين أحدهما الهاءُ ، نحو: عيانِ^(٢) و سَيالِ^(٣) و ضَيَّاحِ^(٤) و شَيَّبانِ و دَخَلتُ بيتَها .

والسادسُ: أن تكونَ متقدمةً على كسرةٍ تليها نحو: عِلمٍ و مساجدَ ؛ أو متأخرةً عنها بحرفٍ نحو: عهدٍ و كِتَابٍ ، أو بحرفَيْنِ متحركَيْنِ ثانيهما هاءٌ وأولُهما غيرُ مضمومٍ نحو: يريدُ أن يضربَها ويريدُ أن ينزعَها ، أو أولُهما ساكنٌ نحو: شمالِ^(٥) و سربالِ^(٦) ؛ أو بثلاثةٍ أحرفٍ أحدها الهاءُ نحو: ورَهَبَاتُ .

(١) الهمع: ٢٠٠/٢ . قارن بشرح الشافعية: ٤/٣ .

(٢) تقول: لقيته عياناً أي معاينةً ، وعايله عياناً ومعايلةً .

(٣) السَيَّال: شجر ذو شوك .

(٤) الضَيَّاح: هو اللبن الخائر ، يصب فيه الماء ثم يخلط .

(٥) شمال: سريع .

(٦) السربال: القميص والدرع .

ولا تجوزُ الإمالةُ في نحو: كُلُّ عَيْنًا لَأَنَّ بَيْنَ الْكسرةِ وَالْألفِ حرفَيْنِ ليسَ ثانيهما هاءٌ . ولا تجوزُ في نحو: هُوَ يَضْرِبُهَا مَعَ أَنَّ بَيْنَهُمَا حرفَيْنِ ثانيهما هاءٌ ، وذلكَ لَأَنَّ أَوَّلَ الحرفَيْنِ مضمومٌ . ولا تجوزُ في نحو: إِبْنَتَا زَيْدٍ ، ولا نحو: اشْتَرَيْتُ قَتَبًا لَأَنَّ بَيْنَهُمَا ثلاثةَ أحرفٍ وليسَ أحدها الهاءُ . وكلما كانتِ الكسرةُ أقربَ إلى الألفِ كانتِ الإمالةُ أقوى ، فكتابُ أُولَى من جَلِيَاب . وإذا تَنَابَعَتِ كسرتانِ كَحَلِيلَابٍ^(١) ، أو كسرةٌ وياءٌ كَمِيْزَانٍ كان مُقْتَضَى الإمالةِ أقوى^(٢) .

والسابعُ: مجاورةُ المُمالِ ، وذلكَ بَأَن تُمالَ فتحةٌ في كلمةٍ لإمالةِ فتحةٍ أخرى فيها أو في ما هو كالجزءِ لها ، نحو: رَأَيْتُ عَمِيدًا: أُمِلَّتْ فتحةُ الدالِ وقفًا لإمالةِ فتحةِ الميمِ .

والثامنُ: مراعاةُ الفواصلِ ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾^(٣): أُمِلَّتْ فتحةُ الضحى في بعضِ القراءاتِ لمراعاةِ قلى وما بعدهُ من رؤوسِ الآيِ ، والقياسُ فيها أَلَّا تُمالَ لَأَنَّ الألفَ بعدها منقلبةٌ عن واوٍ .

وقد سَمَّوْا الإمالةَ للسببَيْنِ السَّابِقَيْنِ: الإمالةُ للإمالةِ^(٤) .

والتاسعُ: كثرةُ الإستعمالِ ، كإمالةِ الأعلامِ نحو: الْحَجَّاجِ وَالْعَجَّاجِ^(٥) .

ما يمنع الإمالة :

يمنعُ الإمالةُ مانعانِ:

أحدهما: الرأى ، بشرطِ ألا تكونَ مكسورةً ، وأن تتصلَ بالألفِ قبلَها نحو: راشد

(١) الحَلِيلَاب: نبتٌ يلبسُ على الأرضِ وتدومُ خضرتهُ في القيظِ وله ورقٌ أعرضُ من الكفِ .

(٢) أنظر شرح الشافعية: ٥/٣ .

(٣) الضحى: ١ ، ٢ ، ٣ .

(٤) شرح الشافعية: ١٢/٣ ، والهمع: ٢٠٣/٢ .

(٥) إن كان الحجاج والعجاج صفتين فلا تسوغ الإمالة . أنظر شرح المفصل: ٦٣/٩ .

و فراش ، أو بعدها نحو: هذا جدار و بنيتُ جداراً .

فإن كانتِ الراءُ مكسورةً نحو: مِبارِد و مِن جِمارِك ، أو كانتِ غيرَ متصلةٍ بالالفِ نحو: هذا كَافِرٌ^(١) و رأيتُ عِامِراً لم تَمْنَعِ الإمالةَ .
وعلةُ ذلك أن الراءَ حرفٌ مكرّرٌ ، فضمُّها كضمِّينِ ، وفتحُّها كفتحِّينِ ، وكسرتُّها ككسرتينِ ، فلما وُجدتْ مضمومةً في نحو: هذا جدارٌ ومفتوحةً في نحو: رَاشِد و بنيتُ جداراً غلبتْ سببُ الإمالةِ وهو الكسرةُ المتقدمةُ أو المتأخرةُ .

ولما وُجدتْ مكسورةً في نحو: مِبارِد و مِن جِمارِك كانتِ أشدَّ اقتضاءً للإمالةِ لأنَّ كسرتَها إذاً ككسرتينِ^(٢) .

والثاني: حروفُ الإستعلاءِ: الصادُ والضادُ والطاءُ والظاءُ والخاءُ والغينُ والقافُ ، سواءً أتقدمتْ على الألفِ أم تأخرتْ عنها^(٣) .

غيرَ أنه يُشترطُ في المتقدِّم منها أربعةُ شروطٍ:
أحدها: ألا يكونَ مكسوراً ، فإن كُسِرَ لم يَمْنَعِ كالصَّحَابِ و الضُّعَافِ
و الطُّعَانِ و الظُّهُمَاءِ و الخِدَاعِ و الغِلَابِ و القِيَابِ ، وإن كانَ غيرَ مكسورٍ مَنَعَ كما في: صُمَاتٍ^(٤) و خُفَافٍ^(٥) و غَوَالِبَ ... إلخ .
والثاني: أن يكونَ متصلاً بالالفِ كصاعِدٍ و ضامِرٍ و طالِبٍ و ظالمٍ و خالِدٍ و قاسِمٍ و غائبٍ أو منفصلاً عنها بحرفٍ واحدٍ كصواحِبٍ و ضواحِكٍ و طلاسِمٍ و ظواهرٍ و خواطرٍ و غمائمٍ و قوائمٍ .
والثالثُ: ألا يكونَ ساكناً بعد كسرةٍ فإن سَكَنَ لم يَمْنَعِ كالصَّنْبِجِاحِ و المِطْطِيعِ و المِخْدَامِ و المِثْلَاعِ^(٦) .

والرابعُ: ألا تُجاوِرَ الألفَ راءً مكسورةً ، فإن جاورَتْها الراءُ لم يَمْنَعِ حرفُ

(١) جعل بعضهم الراءَ المؤخرةَ المفصولة كالراءِ المتصلة في المنع نحو: كافِر .

(٢) الكتاب: ١٣٦/٤ ، وشرح الشافعية: ٢٠/٣ .

(٣) شرح المفصل: ٥٩/٩ .

(٤) الصُّمَات: الصمت .

(٥) الخُفَاف: الخفيف

(٦) الكتاب: ١٣٠/٤ .

الإستعلاء الإمالة ، كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾^(١) وقوله: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ﴾^(٢) . وعلة ذلك أن كسرة الراء في اقتضاء الإمالة أقوى من كسرة غيرها لأنها ككسرتين فتمنع المستعلي المتقدّم في نحو: ضارِبٍ وطارِدٍ وغازِمٍ وقرارِبٍ ، ولا تمنعه كسرة نحو: ضامِنٍ وطارِبٍ وغازِبٍ وغازِبٍ^(٣) .

ويُشترطُ في المتأخِر أن يكون متصلاً كعاصِمٍ وعاضِدٍ وعاطِلٍ وكاظِمٍ وساخِرٍ واغِلٍ^(٤) وناقِدٍ ، أو يكون منفصلاً بحرف كفاحصٍ وناهِضٍ ولابطٍ وغانِظٍ ونافِخٍ ونابِغٍ وناعِقٍ ، أو بحرفين كأفاحيصٍ^(٥) و معارِضٍ^(٦) و مناشِيطٍ و مواعِيطٍ و منافِخٍ و مبالغٍ و معاليقٍ^(٧) .

وحروفُ الإستعلاء لا تغلبُ الإمالة في باب الألفِ المبدلة من عينٍ ما يقال فيه هُنْتُ لأنَّ سببَ الإمالة هنا إمّا كسرةٌ مقدّرةٌ كخافَ ، فألفُهُ منقلبةٌ عن واوٍ مكسورةٍ ، وإمّا أَلِفٌ منقلبةٌ عن ياءٍ سواءً أكانت في الأصلِ مكسورةً كهابٍ أم لا كغابٍ . وهذا السببُ المقدّرُ أقوى من السببِ الظاهرِ لأنَّ السببَ الظاهرَ إما أن يكون متقدّماً على الألفِ كالكسرة في عِمادٍ والياء في بيانٍ ، أو متأخراً عنها كالكسرة في عالمٍ . وأمّا السببُ المقدّرُ فهو كائنٌ في نفس الألفِ ، وهذا ما يجعلُهُ أقوى من السببِ المتقدّمِ والسببِ المتأخِرِ . ولذلك غلبَ حرفُ الإستعلاء وجعلَ الإمالة جائزةً مع وجودِهِ متقدّماً في نحو: خافَ و طابَ و غابَ ، ومتأخراً في نحو: حاصٍ و فاضٍ و حاقَ .

(١) التوبة: ٤٠ .

(٢) البقرة: ٧ .

(٣) الكتاب: ١٣٦/٤ ، وشرح الشافية: ٢١/٣ .

(٤) الواغل: الداخل على القوم في شرابهم من غير أن يدعى إليه .

(٥) الأفاحيص جمع الأفصوص وهو مبيض القطا لأنها تفحص الموضع ثم تبيض فيه ، وكذلك هو للدجاجة . اللسان: فحص: ٦٣/٧ .

(٦) المعارض جمع معراض من التعريض: وهو خلاف التصريح . والمعارض: التورية بالشئ عن الشئ . والمعرّض: الثوب الذي تعرض فيه الجارية وتجلّى فيه ، والألفاظ معارض للمعاني من ذلك لأنها تجملها . أنظر اللسان: عرض:

١٨٠/٧ ، ١٨٣ .

(٧) الكتاب: ١٣٠/٤ .

الفصل السّاوس

الوقف

الوقفُ هو قطعُ النُّطقِ بالكلمة عندَ آخرِها قصداً . فمن أصولِ العربية أنه لا يُبدأُ بساكنٍ ولا يوقفُ على متحرِّكٍ .

والوقفُ ليسَ مجردَ إسكانِ الحرفِ الأخيرِ وإلا لم يكنِ الرَّوْمُ وقفاً ، وكانَ لفظُ مَنْ في قولِكَ مَنْ جاءَ؟ موقوفاً عليه معَ وصلِكَ إياهُ بجاءٍ^(١) .

وللوقفِ أحكامٌ تختلفُ باختلافِ الكلمةِ الموقوفةِ عليها ، نُلخصُها في ما يلي:

١- إذا كانَ آخرُ الموقوفِ عليه ساكناً ثبتَ بحالِهِ في الوقفِ كحالِهِ في الدَّرَجِ سواءَ أكانَ صحيحاً نحو: مَنْ و لَمْ و العَبْ و لا تَلْعَبْ ، أم معتلاً نحو: يَبْنِي و يَفْضُو و يَنْهَى و الْفَتَى و الْعَصَا و مَا و مَهْمَا ، إلا أن يكونَ آخرُ الموقوفِ عليه حرفاً أهملَ في الخطِّ^(٢) فصارَ يُلَفَّظُ بِهِ ولا يُصَوَّرُ لَهُ شَكْلٌ ، كالتنوينِ ونونِ إِذْنٍ عندَ مَنْ يَكْتُبُونَهَا بِالْأَلِفِ ، ونونِ التوكيدِ الْخَفِيفَةِ ، وغيرِ ذلكَ مما لَهُ أحكامٌ نذكرُها تَباعاً .

٢- إذا كانَ آخرُ الموقوفِ عليه تنويناً وَقَفَ عَلَيْهِ في أرجحِ اللغاتِ بحذفِ تنوينِهِ بعدَ الضمةِ والكسرةِ وإسكانِ آخرِهِ نحو: جاءَ مُحَمَّدٌ و كُنْتُ عِنْدَ مُحَمَّدٍ ، وإبدالِ تنوينِهِ أَلِفاً بعدَ الفتحَةِ ، إعرابيةً كانتَ نحو: زُرْتُ مُحَمَّدًا ، أم بنائيةً نحو: إِيهَا و وَهَنا .

وربيعةً يُجِيزُونَ إجراءَ المنوَّنِ المنصوبِ مُجرى المرفوعِ وللجُرورِ . قالَ شاعرُهُمُ الْأَعشى ميمونُ بنُ قيسٍ^(٣):

(٢) أي لم تجعل له صورة في الخط .

(١) شرح شافية ابن الحاجب: ٢٧١/٢ .

(٣) ديوانه: ٣٧ .

إلى المرء قيسٍ أُطيلُ السرى وآخذُ من كلِّ حيٍّ عَصْمٌ^(١)

٣- إذا وَقَفَ على إِذَا مكتوبةً بالتنوينِ بعدَ الألفِ حُذِفَ التنوينُ ووقِفَ عليها بالألفِ .
وإذا وَقَفَ عليها مكتوبةً بالنونِ الساكنةِ أُبدلتْ نونُها أَلِفًا تشبيهاً لها بالمنونِ
المنصوبِ^(٢) .

٤- إذا وَقَفَ على نونِ التوكيدِ الخفيفةِ واقعةً بعدَ فتحةٍ أُبدلتِ النونُ أَلِفًا فيقالُ في
الوقفِ على اعملن: اعملا ، وإذا وَقَفَ عليها واقعةً بعدَ ضمةٍ أو كسرةٍ حُذِفَتْ
ووجبَ ردُّ ما حُذِفَ في الوصلِ ، فتقولُ في: اعملن يا رفاقي إذا وقفتَ على
الفعلِ: اعملوا ، وفي اعملن يا سميعةً: اعملي .

٥- إذا وَقَفَ على هاءِ الضميرِ مفتوحةً ثَبَّتَتْ صلتُها . وهي الألفُ - في الوقفِ ، نحو:
عرفتُها . وإذا وَقَفَ عليها مضمومةً أو مكسورةً حُذِفَتْ صلتُها وهي الواوُ
والياءُ^(٣) ، فيقالُ في الوقفِ على عرفتهُ: عرفتهُ ، وفي الوقفِ على خرجَ من بيتهُ:
خرجَ من بيتهُ . ويجوزُ إثباتُ صلةِ الهاءِ المضمومةِ أو المكسورةِ . عندَ الوقفِ -
في ضرورةِ الشعرِ كقولِ رؤبةَ بنِ العجاجِ^(٤):

ومهمه مغبرة أرجاؤه كأن لون أرضه سماؤه

وقولِ الآخرِ^(٥):

تجاوزتُ هنداً رغبةً عن قتالِهِ إلى ملكٍ أعشوا إلى ضوءِ نارِهِ

٦- إذا وَقَفَ على المنقوصِ المنصوبِ منوناً وجبَ إثباتُ يائه وإبدالُ تنوينهِ أَلِفًا ،
فيقالُ في الوقفِ على عرفتُ قاضيًا: عرفتُ قاضيًا . وإذا وَقَفَ عليه غيرُ
منونٍ وجبَ إثباتُ يائه وإسكانُها ، فيقالُ في الوقفِ على زرتُ القاضي: زرتُ
القاضي .

(١) والأصل قبل الوقف مُصنماً لأنه مفعول به. والعصم: العهد. أنظر ديوان الأعشى: ٢٧ ، وشرح شواهد الشافعية: ١٩١ .

(٢) هذا قول الجمهور . وزعم بعضهم أن الوقف عليها بالنون ، واختاره ابن عصفور ، وإجماع القراء السبعة على خلافه . أنظر أوضح المسالك: ٣٤٢/٤ .

(٣) معلوم أن هاء الضمير توصل في الدُّرَج بحرف مد يجالس حركتها إلا إذا تلاها ساكن .

(٤) التصريح: ٣٣٩/٢ ، وشرح شواهد المغني: ٢٢٨ . (٥) التصريح: ٣٣٩/٢ .

وإذا وَقَفَ على المنقوصِ المرفوعِ أو للجورِ منوناً في الحالتينِ فالأرجحُ حذفُ يائه وإسكانُ ما قبلها ، نحو: هذا قاضٍ و كنتُ عندَ قاضٍ . وإذا وَقَفَ عليه غيرَ منونٍ فالأرجحُ إثباتُها ، نحو: جلسَ القاضي و أعجبني حكمُ القاضي .

٧- إذا وَقَفَ على المقصورِ منوناً حُذِفَ تنوينُهُ وَرُدَّتْ إليه الألفُ في النطقِ نحو: هذه عصاٌ و حملتُ عصاً و ضربتُهُ بعصاً . وإذا وَقَفَ عليه غيرَ منونٍ بقيَ كما هو ، نحو: كنتُ في المنتدى .

ولا خلافُ في أنَّ المقصورَ لا تُحذفُ ألفُهُ في الوقفِ إلا للضرورة كما في قولٍ لبُيَير^(١):

وَقَبِيلٌ مِنْ تُكَيْزٍ شَاهِدٌ رَهْطٌ مَرْجُومٌ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ^(٢)
يُرِيدُ الْمُعَلَّى ، وَلَكِنَّهُ اضْطُرَّ فَشَبَّهَ الْأَلْفَ بِالْيَاءِ لِأَنَّهَا اخْتَلَتْ فَحَذَفَهَا .

٨- إذا وَقَفَ على تاءِ التانيثِ المبسوطةِ التزمتِ التاءُ ساكنةً إن كانت متصلةً بحرفٍ كُنْهَتْ وَرُبَّتْ ، أو فعلٍ كجاءت ، أو باسمٍ وقبلها حرفٌ صحيحٌ ساكنٌ كبنيت و أخت . وجازَ إثباتُها ساكنةً وإبدالُها هاءً ساكنةً إن كانَ قبلها أَلِفٌ^(٣) كالمعلّيات .

تقولُ في الوقفِ على اجتمعتِ المعلّياتُ: اجتمعتِ المعلّياتُ ، أو تقولُ: اجتمعتِ المعلّياتُ ؛ ولكنَّ الأرجحَ في جمعِ المؤنثِ السالمِ وما أشبههُ الوقفُ بسكونِ التاءِ . ومن الوقفِ بالإبدالِ قولُهُم: كيفَ الإخوةُ والأخواتُ ، وقولُهُم: دفنُ البناتِ من المكرّماتِ .

٩- إذا وَقَفَ على تاءِ التانيثِ المربوطةِ ، وهي التاءُ التي تحرّكُ ما قبلها لفظاً كعائدة

(١) ديوان لبُيَير: ١٤٩ ، والكتاب: ١٨٨/٤ ، والهمع: ٢٠٦/٢ ، وشرح شواهد الشافية: ٢٠٧ .

(٢) قبيل: قبيلة . ولُكَيْزٌ هو لُكَيْزُ بْنُ أَفْصَى بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ . ومَرْجُومٌ وابنُ الْمُعَلَّى سَيِّدانِ مِنْ ساداتِ لُكَيْزٍ . يَصِفُ فِي الْبَيْتِ مَقَاماً فَاخَرَتْ فِيهِ قَبَائِلُ رُبْعَةِ قَبَائِلُ مِنْ مَضَرَ . وَقَبِيلٌ فِي الْبَيْتِ مَبْدَأٌ ، وَشَاهِدٌ خَيْرُهُ ، وَرَهْطٌ مَرْجُومٌ وَمَا عَطَفَ عَلَيْهِ بَدَلْ مَلَهُ .

(٣) وَيَكُونُ ذَلِكَ غَالِباً فِي جَمْعِ الْمُؤنَّثِ السَّالِمِ كطالِباتٍ وَمَا أَحَقُّ بِهِ ، كَمُفَرَّضاتٍ وَمُعْتَلِّقاتٍ عُلَمِيَّاتٍ ، وَأُولَاتٍ يَعْلَى صَاحِبَاتٍ ، وَالْأَخِيرَةُ لَا تَسْتَعْمَلُ إِلَّا مُضَافَةً .

و واقفة و عبيدة و مدرسة و فتية ، أو تقديرأ كالحياة و القنائة^(١) ، فالأفصح
إبدالها في الوقف هاء ساكنة . تقول في الوقف على الكلمات السابقة: فَجَحْتُ
عائده و رأيتها واقفة و نَجَحَ عبيدة و جئت من المدرسة و هؤلاء فتية و ما
أعجب أمور الحياة و فلان صلب القنائة^(٢) .

وبعض العرب لا يُبدل تاء التأنيث المربوطة هاء وإنما يُثبِتُها ساكنة
كالمبسوطة فيقول: فَجَحْتُ عائدت و رأيتها واقفت و جئت من المدرست
... إلخ . ومن ذلك قول أبي النجم العجليّ الراجز^(٣):

والله أنجأك بكفيّ مسلمت^(٤) من بعدما وبعديما وبعدمت^(٥)
صارت نفوسُ القوم عند الغلصمت^(٦) وكادت الحرّة أن تُدعى أمت

١٠- إذا كان آخرُ الموقوف عليه متحركاً غير تاءِ التأنيثِ جازَ في الوقفِ عليه خمسةُ
أوجه:

أحدها : السكونُ ، وهو الأصلُ في الوقفِ على المتحركِ ، والأكثرُ استعمالاً من
الأوجهِ التي تليه . تقولُ في الوقفِ على بدأ الاجتماع: بدأ الاجتماعُ .
والثاني : الرومُ^(١) ، وهو الإتيانُ بالحركةِ ضعيفةً خفيفةً من غيرِ سكونٍ ، سواءً
أكانت الحركة ضمةً أم فتحةً أم كسرةً ، وسواءً أكانت حركةً إعرابٍ
أم حركةً بناءٍ . فالرَّومُ حالةٌ متوسطةٌ بينَ الحركةِ والسكونِ .
ويستطيعُ الأعمى الصحيحُ السمعُ أن يدركَهُ إذا استمعَ ، لأنَّ في آخرِ
الكلمةِ صوتاً خفيفاً^(٢) .

(١) أصل الألف في كل من هاتين الكلمتين حرف علة متحرك هو الواو .

(٢) القنائة هنا بمعنى القامة .

(٣) الهمع: ٢٠٩/٢ ، والتصريح: ٢٤٣/٢ ، وشرح شواهد الشافعية: ٢١٨ .

(٤) مسلمت علم . وهو في الأصل مسلمة .

(٥) ما في قوله: من بعدما يجوز أن تكون مصدرية ويجوز أن تكون كافة مسوغة لبعد أن يليها الفعل لأن من حق بعد أن
تضاف إلى المفرد لا إلى الجمل . وتكرار بعدما ثلاث مرات أريد به التهويل وتفخيم الحال .

(٦) الغلصمة: طرف الحلقوم .

(٧) سمي روماً لأنك تروم الحركة وتريدها علماً لا تسقطها بالكلية .

(٨) شرح الشافعية: ٢٧٥/٢ .

ولا يجوز الروم في المنون المنصوب إلا على لغة ربيعة القليلة ، كقول الأعشى الذي سبق:

إلى المرء قيسٍ أطيلُ السرى وأخذُ من كلِّ حيٍّ عُصمُ
أما المنصوبُ الذي ليسَ منوناً نحو: قرأتُ الكتابَ ، فمذهبُ
سيبويه والجمهور جوازُ رومِ الفتحِ فيه ، وخالفهُمُ الفراءُ فمنعه لأنَّ
الفتحَ لا جزءَ له إخفَتِه ، وجزؤه كُلُّهُ . واختارَ أكثرُ القراءِ قولَ الفراءِ^(١) .
والحقُّ أنَّ رومَ الفتحِ - وإن أجازَهُ الجمهورُ . يحتاجُ إلى رياضةٍ إخفَتِ
الفتحةُ وتناولِ اللسانِ لها بسرعةٍ^(٢) .

والثالثُ : الإشمامُ ، وهو يختصُّ بالضمة ، سواءً أكانتْ ضمةً إعرابٍ أم ضمةً
بناءً ، ولا يكونُ في غيرِ المضمومِ الآخرِ .
والإشمامُ هو الإشارةُ بالشفَتَيْنِ إلى الضمةِ بُعيدَ الإسكانِ من غيرِ
تصويتٍ بها .

والقصدُ من الإشمامِ هو تصويرُ مخرجِ الحركةِ للناظرِ بالصورةِ
التي يُتصوَّرُ ذلكَ المخرجُ بها عندَ النطقِ بتلكَ الحركةِ ، يُستدلُّ بذلكَ
على أنَّ تلكَ الحركةَ هي الساقطةُ دونَ غيرها^(٣) .
وإنما لم يَجْزِ الإشمامُ إلا في المضمومِ لأنَّ آلةَ الضمةِ هي الشفَّتَانِ ،
فيمكنُ تصويرُ مخرجِها بضمِّهما ، بخلافِ الكسرةِ والفتحةِ إذ لا يمكنُ
تصويرُ مخرجِهما .

والإشمامُ إنما يدركُهُ البصيرُ دونَ الأعمى ، لأنَّهُ يكونُ بالإشارةِ
والتصويرِ لا بالنطقِ^(٤) .

والرابعُ : التضعيفُ ، ويُسمونه أيضاً التثقيلاً . وهو تضعيفُ الحرفِ الموقوفِ
عليه وجعله مشدداً ، نحو: هذا عالمٌ وابتعدَ الرجلُ و أنا أكتبُ .

(١) أوضح المسالك: ٣٤٥/٤ .

(٢) الهمع: ٢٠٧/٢ .

(٣) شرح الشافية: ٢٧٦/٢ ، وقارن بشرح المفصل: ٦٧/٩ .

(٤) شرح المفصل: ٦٧/٩ .

وَيُشْتَرَطُ أَلَّا يَكُونَ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ هَمْزَةٌ كَخَطَا وَلَا حَرْفٌ لِيْنٍ كَنَفِي
وَسَرُو ، وَلَا تَالِيَاً لِسَاكِنٍ كَبَكَرَ وَغَيْتَ وَيَوْمَ .
وَيَجُوزُ التَّضْعِيفُ فِي الْمَرْفُوعِ وَالْجُرُورِ مُطْلَقاً^(١) ؛ أَمَّا الْمَنْصُوبُ
الْمَنْوُنُ فَيُوقَفُ عَلَيْهِ بِإِبْدَالِ أَلِفٍ مِنْ تَنْوِينِهِ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَلَا يَجُوزُ فِيهِ
التَّضْعِيفُ^(٢) .

وَأَمَّا الْمَنْصُوبُ غَيْرُ الْمَنْوُنِ نَحْوُ: قَطَعْتُ الثَّمَرَ وَنَحْوُ: لَنْ أَذْهَبَ
فَتَضْعِيفُهُ جَائِزٌ .

وَالْخَامِسُ: النُّقْلُ ، وَيُسَمَّى بِعَضَائِلِهِمُ الْإِتْبَاعُ^(٣) . وَهُوَ أَنْ تُنْقَلَ حَرَكَةُ الْحَرْفِ
الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ إِلَى مَا قَبْلَهُ لِيَعْلَمَ السَّامِعُ أَنَّهَا حَرَكَةُ الْحَرْفِ فِي الْوَصْلِ .
فَفِي الْوَقْفِ بِالنُّقْلِ عَلَى جَاءَ بَكَرَ وَلَا أَعْلَمُ شَيْئاً مِنْ هَذَا الْأَمْرِ
وَأَقْطَعُهُ وَلَا أَعْلَمُ شَيْئاً مِنْ هَذَا الْأَمْرِ
وَأَقْطَعُهُ وَلَا أَعْلَمُ شَيْئاً مِنْ هَذَا الْأَمْرِ . وَمِنْهُ قَوْلُ زِيَادٍ الْأَعْمَجِ^(٤) :

عَجِبْتُ وَالْدَهْرُ كَثِيرٌ عَجْبُهُ مِنْ عَنَزِي سَبْنِي لَمْ أَضْرِبُهُ

نُقِلَ حَرَكَةُ الْهَاءِ إِلَى الْبَاءِ لِيَكُونَ أَبَيَّنَ لَهَا فِي الْوَقْفِ ، وَلَوْ وَقَفَ عَلَيْهَا
بِالسَّكُونِ وَقَبْلَهَا سَاكِنٌ لَكَانَ ذَلِكَ أَخْفَى لَهَا^(٥) .

وَيُشْتَرَطُ فِي الْوَقْفِ بِالنُّقْلِ خَمْسَةُ شُرُوطٍ:

أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَ الْآخِرِ سَاكِنًا . فَلَا يَجُوزُ النُّقْلُ فِي نَحْوِ: هَذَا جَعْفَرٌ
وَلَا فِي نَحْوِ: مَوْرَتٌ بِالْوَجَلِ لِأَنَّ مَا قَبْلَ الْآخِرِ مَشْغُولٌ بِحَرَكَتِهِ .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ السَّاكِنُ مِمَّا لَا يَتَعَذَّرُ تَحْرِيكُهُ ، فَلَا يَجُوزُ النُّقْلُ فِي نَحْوِ:
شَرَاعٍ وَيَظُلُّ لِأَنَّ الْأَلِفَ وَالْمَدْغَمَ لَا يَقْبَلَانِ الْحَرَكَةَ .

وَالثَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ السَّاكِنُ مِمَّا لَا يُسْتَثْنَى تَحْرِيكُهُ ، فَلَا يَجُوزُ النُّقْلُ فِي

(١) أي سواء أكانا ملولين أم غير ملولين .

(٢) إلا على لغة ربيعة الذين يجوزون حذف اللولين .

(٣) كتاب الجمل في النحو للزجاجي: ٢١٠ .

(٤) الكتاب: ١٧٩/٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش: ٧٠/٩ ، ٧١ ، والهمع: ٢٠٨/٢ ، وشرح شواهد الشافعية: ٢٦١ .

(٥) والوقف عليها بالسكون وقبلها ساكن يجوز لأن التقاء الساكنين إنما يُمنع في الوصل لا في الوقف .

يموتُ ويميلُ لأنَّ الواوَ المضمومَ ما قبلها والياءُ المكسورَ ما قبلها
تُسْتَقْلِلُ الحركةُ عليهما .

والرابعُ : ألا تكونَ الحركةُ فتحةً ، فلا يجوزُ النقلُ في نحو: فهمتُ الدرسَ لأنَّ
حركةَ الآخرِ فتحةٌ .

والخامسُ: ألا يؤديَ النقلُ إلى وزنٍ لا نظيرَ له في العربيةِ ، فلا يجوزُ النقلُ في
نحو: هذا فتحةٌ لأنَّ وزنَ فَعَلٍ لا وجودَ له في العربيةِ .

ويُسْتثنى من الشرطينِ الأخيرينِ المهموزُ فإنه يجوزُ النقلُ فيه وإن
كانتِ الحركةُ فتحةً نحو: لا أحبُّ البُطَّةَ ، فتقولُ في الوقفِ عليه بالنقلِ:
لا أحبُّ البُطَّةَ . ويجوزُ النقلُ فيه وإن أدَّى إلى وزنٍ لا نظيرَ له في
العربيةِ ، فتقولُ في نحو: هذا العَبَّةُ: هذا العَبَّةُ . وإنما اغْتَفِرَ فيه ذلكَ
لأنَّ الضرورةَ فيه أخفُّ من الهمزِ الساكنِ ما قبله^(١) .

الوقف بهاء السكت :

هاء السكتِ هي هاءٌ زائدةٌ تُجْتَلَبُ . للوقفِ بها . في ثلاثة مواضع:

أحدها: الفعلُ الذي حُذِفَ آخرُهُ للجزمِ نحو: لم يَبْقَ ولم يَدْنُ ولم يَبْكْ ، أو للبناءِ
نحو: ابْقَ و ادْنُ و ابْك .

والوقفُ بهاءِ السكتِ في هذا الموضعِ جائزٌ لا واجبٌ ، فتقولُ إذا وقفتَ
بها: لم يَبْقَ ولم يَدْنُ ولم يَبْكْ ، و ابْقَ و ادْنُ و ابْك . وتقولُ إذا وقفتَ
بغيرها: لم يَبْقَ ولم يَدْنُ ولم يَبْكْ ، و ابْقَ و ادْنُ و ابْك .

وإنما يجبُ الوقفُ بها إذا بقيَ الفعلُ على حرفٍ واحدٍ ، ويكونُ ذاكَ في
أمرِ اللفيفِ المفروقِ نحو: قَهْ و فِهْ و عِهْ ؛ وأمرِ رأى ، فتقولُ إذا وقفتَ
عليه: رَهْ .

الثاني : ما الإستفهامية للجرورة . و ما هذه يجبُ حذفُ ألفها إذا جُرَّتْ نحو: لم

سافرت؟ و عمّ تسأل؟ و فيمّ تعاتبني؟ و بمّ جئت؟ و خشبٌ م هذا الخشب؟
 فإذا وقف عليها وجب إلحاق هاء السكت بها إن كانت مجرورة
 بالإضافة^(١) ، نحو: خشبٌ مه؟ ، فإن كانت مجرورة بالحرف كان إلحاق
 الهاء جائزاً ، وهو الأرجح نحو: لمسه؟ و عممه؟ و فيمه؟ و بمه؟
 ... إلخ^(٢) .

الثالث: كل ما بُني بناءً لازماً ولم يُشبهه العرب ، وذلك كالضمائر ، وأسماء
 الموصول ، وأسماء الإشارة ، وأسماء الإستفهام ، وأسماء الأفعال^(٣) ، ونون
 التوكيد الثقيلة ، ونون المثني ، ونون جمع المذكر السالم ، ونون الأفعال
 الخمسة ، وسائر الأحرف المبنيّة على حركة ومنها: إنَّ ولعلَّ وربُّ .
 والوقف بهاء السكت في هذا الموضع جائز لا واجب ، فتقول إذا وقفت
 بها على أنت: أنته ، وعلى أنتن: أنتنه ، وعلى أنا: أنه^(٤) ، وعلى
 هو^(٥): هوّه ، وعلى ياء المتكلم^(٦) في أنت صديقي: أنت صديقيّه ، وعلى
 يدرسُن: يدرسُنّه ، وعلى الذين: الذينّه ، وعلى هذان: هذانه ، وعلى كيف؟:
 كيفه؟ ، وعلى فزال: فزاله ، وعلى لا تكذبُن: لا تكذبُنّه ، وعلى عاد
 المسافرين: عاد المسافرينّه ، وعلى استقبلت الزائرين: استقبلت الزائرينّه ،
 وعلى اللاعبون ينطلقون: اللاعبون ينطلقونّه ، وعلى لعل: لعله .

(١) تلحق هاء السكت بما حفظاً للفتحة الدالة على الألف للحدوفة .

(٢) ويجوز . إذا وقفت . أن تقول: لم؟ و هم؟ و فيم؟ و بم؟ بلا هاء .

(٣) الضمائر وأسماء الموصول وأسماء الإشارة وأسماء الإستفهام وأسماء الأفعال جميعها مبنيّة ولا تشبه العرب ، ولكن ما يصلح منها للوقف عليه بهاء السكت هو ما تحرك آخره . أما ما كان آخره ساكناً الذي والقي واسم الإستفهام من؟ واسم الفعل مه فلا تلحقه هاء السكت .

(٤) في لغة من قال إن الألف في آخر انا زائدة ، أما من قال إنها أصلية فليس له أن يقف على هذا الضمير إلا بالألف .

(٥) من فتح هو وهي في الوصل جاز له أن يقف عليهما بهاء السكت لكي تبقى حركة البناء فيقول: هوّه وهيّه ، وأن يقف عليهما بالسكون ، فيقول: هو وهي . ومن سكّتهما في الوصل وقف عليهما بالواو والياء ساكنتين لا غير .

(٦) في لغة من يفتحها في الوصل فيقول: أنت صديقي الصديق ، أما من يسكّنها في الوصل فيقول: أنت صديقي الصديق فله أن يقف عليها بالسكون فيقول أيضاً: أنت صديقي ، وله أن يحذفها ويسكن ما قبلها فيقول: أنت صديق ، ومن ذلك قراءة أبي عمرو للآية ١٥ من سورة الفجر: ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنُ ﴾ .

وتقول إذا وقفت بغيرها: أنت و أنتن و هو و أنا و أنت صديقي
و يدرسن و كيف و نزال و لا تكذبين و عاد المسافران و استقبلت
الزائرين واللاعبون ينطلقون و لعل .

ومن الوقف بهاء السكت قوله تعالى: ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ * هَلَكَ عَنِّي
سُلْطَانِيهِ ﴾^(١).

ومنه قول حسان بن ثابت^(٢):

إذا ما ترعرع فينا الغلامُ فما إن يقال له: من هو؟

ولا يوقف بالهاء على ما حركته إعرابية نحو: قام الأستاذ ، ولا على ما
حركته مشبهة للحركة الإعرابية ، كحركة الفعل الماضي نحو: قام ، ولا على
ما حركته البنائية غير لازمة كقبل و بعد ، والمنادى المفرد العلم نحو: يا
سمير ، والنكرة المقصودة نحو: يا رجل ، واسم لا النافية للجنس نحو: لا
درس اليوم .

وشذ قول أبي ثروان^(٣):

يا رب يوم لي لا أظللُ أرمض من تحت وأضحى من عل^(٤)
لأنَّ علَّه من باب قبل وبعْد ، فحركتها البنائية غير لازمة .

إجراء الوصل مجرى الوقف :

قد يعطى الوصل حكم الوقف . ويقل ذلك في النثر ويكثر في الشعر . فمن الأول
قراءة غير حمزة والكسائي لقوله تعالى: ﴿ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ

(١) الحاققة: ٢٨ ، ٢٩ .

(٢) ديوانه: ٤٨٢ ، والتصريح: ٣٤٥/٢ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش: ٨٧/٤ ، وشرح شواهد المغني للسُّيوطي: ١٥٣ ، والخزانة للبغدادي: ٣٩٧/٢ ، والتصريح
للأزهري: ٣٤٥/٢ .

(٤) أَظْلَلُ: أَظْلَلُ فِيهِ . حذف حرف الجر وعدى الفعل إلى الضمير بنفسه . أرمض: أمضى على الرمضاء . والرمضاء:
شدة الحر . وأضحى: أتعرض للشمس وقت الضحى . وقد نسب العيني هذا البيت لأبي ثروان ونسب أيضاً إلى
غيره .

وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ^(١) وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا^(٢)﴾ بإثبات هاء السكت في الدرّج .
ومن الثاني قول رؤبة بن العجاج^(٣):
كَأَنَّهُ السَّيْلُ إِذَا اسْلَحَبًا^(٤) أو الحريقُ وافقَ القصبًا
فقد ضعّف باءَ القصب مع أنها في درج الكلام لأنها موصولة بألف الإطلاق .

(١) البقرة: ٢٥٩ . ولم يتسله : لم يتغير مع طول الزمان .

(٢) الأنعام: ٩٠ .

(٣) ديوانه: ١٦٩ ، والكتاب: ١٧٠/٤ ، وشرح المفصل: ٦٩/٩ ، وشرح شواهد الشافية: ٢٥٤ ، والتصريح: ٢٤٦/٢ .

(٤) اسلحب: امّلد . وقول رؤبة هذا بعض من رجز مشطور يقول فيه:

لقد خشيتُ أن أرى جَدْبًا في عامنا ذا بعدما أخصبًا
إن الدُّبَّ فوق المتون دُبًّا وهبت الريح بمور هُبًّا
تترك ما أبقي الدُّبَّ سببًا كأنه السَّيْلُ إِذَا اسْلَحَبًا
أو الحريقُ وافقَ القصبًا والتُّبْنُ والحلفاءُ فالتَّهَبًا

الجذب لقيض الخصب . نقل حركة الباء الساكنة ، ثم ضعّف الباء . والدُّبُّ: الجراد . والمور: الغبار . والسبب بوزن جعفر: الغفر والمفاضة .

الباب الخامس

إعراب الفعل المضارع

الإعرابُ هو الأصلُ في الفعلِ المضارع^(١) بخلافِ الفعلِ الماضي وفعلِ الأمرِ ، فهذانِ مبنيانِ لا يفارقُهُما البناءُ . ولا يفارقُ الإعرابُ الفعلَ المضارعَ إلا إذا اتصلتْ به نونُ النسوةِ وإحدىِ نونَيِ التوكيدِ الثقيلةِ والخفيفةِ ، فيُبنى عندئذٍ ، ويكونُ بناءً على السكونِ عندَ اتصالِ نونِ النسوةِ به ويُبنى على الفتحِ عندَ اتصالِ نونِ التوكيدِ به مباشرةً كما سبق^(٢)

وأنواعُ إعرابِ المضارعِ ثلاثةٌ هي الرفعُ والنصبُ والجزمُ .

(١) المضارع معرب بإجماع اللّحاة . غير أنهم اختلفوا في علّة إعرابه فقال البصريون: إنها مشابهته الإسم ، وقال الكوفيون: إنه معرب بالأصالة لا للمشابهة ، لأنه تتوارد عليه المعالي المختلفة .. أنظر في تفصيل ذلك: الإلصاف في مسائل الخلاف: المسألة: ٧٣ ، ٥٤٩/٢ ، وشرح الكافية للرضي: ٢٢٧/٢ ، والهمع: ١٩/١ .

(٢) ص: ٢٤ .

الفصل الأول

رفع المضارع

يُرفعُ الفعلُ المضارعُ إذا تجرَّدَ من ناصبٍ و جازمٍ^(١) . وعلامةُ رفعِهِ الأصليةُ هي الضمةُ الظاهرةُ إذا كانَ صحيحَ الآخرِ مجرداً عن ألفِ الإثنينِ وواوِ الجماعةِ وياءِ المخاطبةِ ونونِ النسوةِ نحو: أنا أقرأُ و أنتَ تكتبُ و هو يلعبُ و هي تنظرُ ، فإن كانَ معتلُّ الآخرِ نحو: يرضى و يلهو و يبني ، كانت علامةُ رفعِهِ الضمةُ المقدَّرةُ كما سبق^(٢) ، وإن اتصلتْ بِهِ ألفُ الإثنينِ أو واوُ الجماعةِ أو ياءُ المخاطبةِ كانَ منَ الأفعالِ الخمسةِ نحو: هما يعلمانِ و أنتما تعلمانِ و هم يعلمونَ و أنتم تعلمونَ و أنتِ تعلمينَ ، وكانت علامةُ رفعِهِ ثبوتُ النونِ في آخرِهِ ؛ وإن اتصلتْ بِهِ نونُ النسوةِ نحو: النساءُ يعملنَ كانَ مبنياً لا مرفوعاً . وقد سبقَ ذكرُ حُكمِ المبنى . فإن كانَ المضارعُ مبنياً . على الفتحِ أو على السكونِ . مجرداً منَ الناصبِ والجازمِ نحو: هل تسافرنَ؟ و النساءُ يعملنَ كانَ في محلِّ رفعٍ .

(١) وقد اختلفوا في عامل الرفع فيه . فقال الفراء إنه معنوي وهو تجرده من الناصب والجازم ، وقال جماعة من البصريين إنه التعري من العوامل اللفظية مطلقاً ، وقال الأعمش إنه الإهمال . وعامل الرفع في المذاهب الثلاثة السابقة عدمي . وقال جمهور البصريين إن عامل الرفع وقوع المضارع موقع الاسم فإن يقوم في: زيد يقوم وقع موقع ضام . وقال ثعلب إنه ارتفع بنفس المضارعة . وقال غيره إنه ارتفع بالسبب الذي أوجب له الإعراب لأن الرفع نوع من الإعراب . وقال الكسائي إنه ارتفع بأحرف المضارعة فاقوم مرفوع بالهمزة ويقوم مرفوع بالنون ... إلخ . ومهما يكن من أمر فإن خلافتهم هذا لا فائدة له ولا يلشأ عنه حكم تطبيقي كما قال أبو حيان . الهمع: ١٦٥/٨ .

(٢) ص: ٧٨ .

الفصل الثاني

نصب المضارع

يُنصبُ الفعلُ المضارعُ إذا سبقهُ ناصبٌ . وعلامةُ نصبِهِ الأصليةُ هي الفتحةُ الظاهرةُ إذا كانَ صحيحَ الآخرِ أو معتلُّه بالواوِ أو الياءِ وكانَ مجرداً من ألفِ الإثنيينِ وواوِ الجماعةِ وياءِ المخاطبةِ نحو: أريدُ أنْ أعملَ و لنْ ألهوَ و لنْ أبنيَ قصوراً في الهواءِ . فإنْ كانَ معتلُّ الآخرِ بالألفِ كانتْ علامةُ نصبِهِ الفتحةُ المقدَّرةُ ، نحو: لنْ أبقى مكتوفَ اليدينِ .

وإنِ اتصلتْ بِهِ ألفُ الإثنيينِ أو واوُ الجماعةِ أو ياءُ المخاطبةِ كانَ من الأفعالِ الخمسةِ نحو: الوزيرانِ لنْ يحضرا و الوزيرتانِ لنْ تحضرا و الوزراءِ لنْ يحضروا و أنتم لنْ تحضروا و أنتِ لنْ تحضري، وكانتْ علامةُ نصبِهِ حذفُ النونِ من آخرِهِ .

وإنْ كانَ المضارعُ مبنياً على الفتحِ لاتصالِ إحدى نونَي التوكيدِ بِهِ أو على السكونِ لاتصالِ نونِ النسوةِ بِهِ مسبقاً في الحالينِ بنصبٍ كانَ في محلِّ نصبٍ ، كأنْ يقالَ: التدخينُ ضارٌّ صحتك فتقولُ: إذنْ لا أدخنُ ، وكقولك: الملماتُ لنْ يتخلفنَّ عنِ الحضورِ .

نواصب المضارع :

يُنصبُ المضارعُ بواحدٍ من أربعةِ أحرفٍ هي أنْ و لنْ و إذنْ و كي . ويُنصبُ أيضاً بعدَ لامِ الجحودِ ، و حتى ، و كي التعليليةِ ، و أو التي بمعنى إلى أو كي أو إلا ، و فاءِ السببيةِ ، و واوِ المعيةِ بأن مضمرةً وجوباً ؛ وبعدَ لامِ التعليلِ ، و الواوِ و الفاءِ و ثمَّ و أو العاطفاتِ بأن مضمرةً جوازاً . ولنصبِهِ بأن مضمرةً بعدَ هذه الحروفِ شروطٌ سنذكرُها .

ونواصبُ المضارع تُفيدُ مع النصبِ معنى آخرَ هو تخصيصُ الفعلِ للإستقبالِ بعدَ أنْ كانَ محتملاً الحالَ معه .

١- أنْ : حرفُ مصدريةٍ ونصبٍ واستقبالٍ ، يُشترطُ للنصبِ بها أمرانِ:

أحدهما : أنْ تكونَ مصدريةٌ لا زائدةٌ ولا مُفسَّرةٌ .

والثاني: ألا تكونَ مخففةً من أنْ الثقيلةِ ، وهي التي تلي كلاماً دالاً على اليقينِ أو الظنِّ .

فإنْ تحققَ الشرطانِ وجبَ نصبُ المضارعِ بها نحو: أريدُ أنْ أسافرَ ، وإنْ كانتْ أنْ زائدةً نحو: نساءُ لَمَّا أنْ يعتدلَ الجوُّ ، أو مُفسَّرةً نحو: كتبتُ إليه أنْ يعودَ إلى الوطنِ - إذا أردتَ بأنْ معنى أي - لم تنصبْ^(١) ، وإنما يرتفعُ الفعلُ بعدها .

وإنْ كانتْ أنْ مخففةً من الثقيلةِ نحو: أؤكدُ أنْ سيفوزَ فريقنا ونحو: أحسبُ أنْ لا ينتصرَ العربُ على عدوهم بغيرِ الإتحادِ ، لم يجرْ كذلك نصبُ المضارعِ بها .

و أنْ الواقعةُ بعدَ الظنِّ ونحوه مما يدلُّ على الرُّجحانِ يجوزُ فيها أنْ تكونَ ناصبةً^(٢) وهو الأرجحُ^(٣) ، ولذلك أجمعوا عليه في قوله تعالى: ﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا ﴾^(٤) ؛ ويجوزُ فيها ألا تكونَ ناصبةً^(٥) فتكونُ مخففةً من الثقيلةِ ويُرفعُ المضارعُ بعدها كقوله تعالى: ﴿ وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾^(٦) . قُرئَ تكونُ بالنصبِ والرفعِ^(٧) .

(١) كما لا تنصب لو صرحت بأنّي فقلت: كتبت إليه أي يعودُ إلى الوطن فإن قدرت الجار مع أن كانت مصدرية ووجب النصب بها كما لو صرحت به فقلت: كتبت إليه بأن يعود . أنظر شذور الذهب: ٢٩٢ .

(٢) على إجراء الظن على أصله وعدم تنزيله منزلة اليقين .

(٣) أوضح المسالك: ١٦١/٤ ، وشذور الذهب: ٢٩٤ .

(٤) العنكبوت: ٢ .

(٥) على إجراء الظن مجرى اليقين .

(٦) المائدة: ٧٨ .

(٧) قرأه أبو عمرو والأخوان حمزة والكسائي بالرفع ، وقرأه غيرهما بالنصب .

و أن المصدرية الناصبة لا تقع إلا في كلام دال على الرجاء والطمع في حصول ما بعدها كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾^(١). وكقولك: أرجو. أو آمل أو أتمنى أو أحب أو أود. أن فوفق في الإمتحان. ولذلك جاز أن تقع بعد الظن ونحوه مما يدل على الرجحان. فإن وقعت أن في كلام دال على اليقين كالذي سبق في نحو: أؤكد أن سيفوز فريقنا ونحو: أحسب أن لا ينتصر العرب على عدوهم بغير الإتحاد لم تكن مصدرية ناصبة وإنما هي مخففة من الثقيلة.

وقد تدخل أن المصدرية هذه على الفعل الماضي^(٢) نحو: كدت أغرق لولا أن أفقذني صديق ولكنّها لا تنصبه وإنما يبقى مبنياً كما كان قبل دخولها. وهي مع الفعل الذي دخلت عليه^(٣) وفاعله في تقدير الاسم، ولذلك تتسلط عليها العوامل المعنوية واللفظية، ولذلك يجب سبكها مع الجملة التي دخلت هي عليها وتأويلهما بمصدر يقع مبتدأ نحو: أن تتكل على نفسك خير من أن تتكل على غيرك، ومجروراً بالحرف نحو: من أن تتكل على غيرك في المثال السابق، وخبر مبتدأ نحو: رأي أن نوجّل السفر، واسماً لحرف ناسخ نحو: إن عندي أن نترى، واسماً لفعل ناقص وخبراً له نحو: كان أن تتأني خيراً من أن تسرع ويكون حظك أن تندم، وفاعلاً نحو: يجب أن تستعد جيداً للإمتحان، ومفعولاً به نحو: أريد أن أزورك... إلخ.

ومن أحكامها أنه لا يجوز فصلها عن الفعل بغير لا النافية نحو: أرجو ألا أزعجك بهذا الحديث أو لا الزائدة كقوله تعالى: ﴿لَسَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾^(٤) أي: لأن يعلم أهل الكتاب. ففصلها عن الفعل ممتنع وإن كان الفاصل شبه جملة أو قسماً^(٥)؛ وجوز

(١) الشعراء: ٨٢

(٢) وقد تدخل على فعل الأمر كحكاية سيبويه: كتبت إليه فل قم. أنظر مغني اللبيب لابن هشام: ٢٨/١.

(٤) الحديد: ٢٩.

(٢) سواء أكان مضارعاً أم ماضياً.

(٥) وهذا مذهب سيبويه وجمهور البصريين.

بعضُهُم الفصلَ بالظرفِ وشبهه نحو: أريدُ أنْ عندي تقعدَ و أريدُ أنْ في الدارِ تقعدَ قياساً على أنْ المشددة التي يجوزُ فيها ذلك^(١).

٢- لن: حرفُ نصبٍ ونفيٍ واستقبالٍ . أي أنه مع نصبِ للفعلِ المضارع يدلُّ على نفي معناه في المستقبل .

ولا تقتضي لن تأييدَ النفي . فنفيها لمعنى الفعلِ في المستقبل قد تكونُ له غايةٌ ينتهي إليها نحو: لن أتكلّمَ حتى تسكتَ فإنَّ نفيَ كلامي مستمرٌّ إلى أن تسكتَ ، وقد يكونُ مؤيداً بلا غايةٍ نحو: لن يعودَ الماضي فإنَّ نفيَ عودة الماضي مستمرٌّ إلى الأبدِ بدليلٍ عقلي .

وقد تُفيدُ لن مع النفي الدعاء كقول الأعشى^(٢):

لن تزالوا كدلكم ، ثم لازِل ست لهم خالداً خلودَ الجبالِ

وتلقَى القسمَ بها نادرٌ جداً كقول أبي طالب^(٣):

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسدَ في الترابِ دفيناً

٣- إذن: حرف^(٤) جوابٍ وجزاءٍ ونصبٍ واستقبالٍ .

فمعناها هو الجوابُ دائماً والجزاءُ غالباً كأنْ يقولَ قائلٌ: سأنتقلُ إلى القرية فتقولُ له: إذن توتاج من ضوضاءِ المدينة جواباً وجزاءً .

وقد تتمحّض^(٥) للجوابِ فلا تفيدُ الجزاءَ كما في قولك: إذا^(٦) أظنّكَ صادقاً جواباً لمن قالَ لك: أحبّكَ ، لأنَّ ظنّكَ الصدقَ فيه لا يصلحُ جزاءً لمحبتِهِ .

(١) وجوزهُ الكوفيون بالشرط نحو: اومتْ أنْ إنْ تزوني ازوتْ مع تجويزهم الإلغاء أيضاً . أنظر الهمع: ٣/٢ .

(٢) ديوانه: ١٢ . (٣) المغني: ٢٨٥/٨ ، والخزّالة: ٢٩٦/٣ .

(٤) قيل في أصلها: إلها حرف بسيط ، وقيل: إلها مركبة من إذ وأن المصدرية الناصبة ، فإن قلت إذن تقدم جواباً لمن قال: ساعصي الطبيب كان أصل قولك: إذ أن تعصيه تلدم ، ثم ركبت إذن من إذ وأن وضملت معنى الجواب والجزاء . وقيل أيضاً: إلها اسم والأصل في: إذن تقدم هو: إذا عصيت الطبيب تلدم ، ثم حذفَت الجملة وعوّضَ التلويين عنها وأضمرت ان . والصحيح أنها بسيطة . أنظر المغني: ٢٠/٨ .

(٥) أي: قد تكون للجواب للحض .

(٦) كتبت بالألف الملوثة هنا لأنها مهملة وكتبت باللون في المثال السابق لأنها عاملة ، وهذه الطريقة في كتابتها شائعة اليوم وهي أحسن من طريقة القدماء الذين كتبوها باللون عاملة ومهملة فلم يفرقوا بين الحالين .

وَتَنْصِبُ إِذْنُ الْفَعْلِ الْمَضَارِعَ بِشُرُوطِ ثَلَاثَةٍ:

أحدها: أن تتصدرَ في جملتها . يقال: سأسافرُ فتقول: إِذْنُ نَشْتَقُ إِلَيْكَ فَإِنْ وَقَعْتَ فِي آخِرِ جَمَلِهَا أَهْمَلْتُ نَحْو: نَشْتَقُ إِلَيْكَ إِذَا ، وَإِنْ وَقَعَتْ حَشْواً أَهْمَلْتُ أَيْضاً نَحْو: نَحْنُ إِذَا نَشْتَقُ إِلَيْكَ وَ إِنْ تَسَافَرُ إِذَا نَشْتَقُ إِلَيْكَ وَ وَاللَّهُ إِذَا نَشْتَقُ إِلَيْكَ . ومن إهمالها لوقوعها في جواب القسم قول كثير بن عبد الرحمن المشهور بكثير عزة^(١):

لَنْ جَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا وَأَمَكَّنِي مِنْهَا إِذَا لَا أَقِيلُهَا^(٢)
وَأَمَّا إِعْمَالُهَا فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ^(٣):

لَا تَتْرَكْنِي فِيهِمْ شَطِيرَا إِنِّي إِذْنُ أَهْلِكَ أَوْ أَطِيرَا^(٤)
فإمّا للضرورة وإمّا على تقدير خبر محذوف ، أي: إِنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ .

وإذا وقعت إِذْنُ بعد الواوِ أو الفاءِ جازَ إِعْمَالُهَا وإهمالُهَا ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لَيُخْرِجُوكَ مِنْهَا * وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٥) فقد قرأه السبعة برفع لا يلبثون وقرأه غيرهم بالنصب بإعمالِ إِذْنُ فقال: وَإِذْنُ لَا يَلْبَثُوا .

فمَنْ أَهْمَلَ إِذَا قَدَّرَ الواوَ عاطفةً عطفَتْ فعلاً مضارعاً على فعل مضارع فصارت إِذَا حَشْواً . وَمَنْ أَعْمَلَ إِذْنُ قَدَّرَ الواوَ استئنافيةً فتصدرتْ إِذْنُ جملتها .

(١) أنظر الكتاب: ١٥/٣ ، وشرح شواهد شروح الألفية للعيني: ٣٨٢/٤ ، وشرح المفصل: ١٣/٩ ، وشرح الأشمولي: ٢٨٨/٣ .

(٢) لا أقيلها: لا أردّها ولا أتركها . والضمير في هذا الفعل وفي قوله: بهطلها وقوله: منها عائد إلى الكلمة التي قلها عبد العزيز ابن مروان والد الخليفة عمر بن عبد العزيز للشاعر بعد أن مدحه وهي قوله: احكم ، وقد طلب الشاعر أن يكون كاتبه وصاحب أمره ، فغضب عليه عبد العزيز وطرده .

(٣) مغني اللبيب: ٢٢/٨ ، والخزانة: ٤٥٦/٨ . وهذا الرجز لم ينسبه أحدٌ إلى قائله .

(٤) شطيرا: بعيداً وغريباً . أهلك: أموت .

(٥) الإسراء: ٧٦ .

وإذا كانت الواو التي تسبق إذن عاطفة للجملة التي باشرت بها إذن على جملة سبقتها فقد يجوز إعمال إذن وإهمالها ، وقد يجب الإهمال . ففي نحو: إن تقرأ الشعر الجاهلي تستغنى منه وإذن يستقيم لسافك ، إذا قدرنا العطف على جملتي الشرط والجواب معاً جاز نصب الفعل يستقيم لأن المعطوف على الأول أول فتكون إذن متصدرةً لجملة المستقلة التي لا محل لها من الإعراب ولذلك تعمل ، وجاز رفعه لأن الواو العاطفة سبقت إذا وأزالت صدارتها ، وما بعد العاطف من تمام ما قبله بسبب ربط حرف العطف بعض الكلام ببعض^(١) . فإن قدرنا العطف على جملة الجواب جزمنا الفعل فقلت: وإذا يستقيم لسافك بإبطال عمل إذا لوقوعها حشواً .

ومثل ذلك قولك: الإمتحان يقترب موعده وإذن أستعد له ، فإن عطفت على الجملة الفعلية الواقعة خبراً وجب إهمال إذا ورفع الفعل بعدها ، وإن عطفت على الجملة الإسمية الواقعة ابتدائية لا محل لها من الإعراب جاز إعمالها فينتصب الفعل بها وجاز إهمالها فيرتفع لتجرده عن الناصب والجازم .

والثاني: أن يخلص الفعل المضارع بعدها للإستقبال . فلو قيل لك: أحبك فقلت: إذا أظنك صادقاً لم يجز في أظن إلا الرفع لأنه دال على الحال .

والثالث: أن يكون الفعل إما متصلاً بها أو منفصلاً بالقسم أو بلا النافية . تقول لمن قال لك: سأسافر جواً لا براً: إذن ترحل وتقول: إذن - والله - ترحل وتقول: إذن لا تندم وتقول: إذن - والله - لا تندم بنصب المضارع في أقوالك هذه كلها .

ومن شواهد إعمال إذن مفصلاً بينها وبين الفعل بالقسم قول حسان بن ثابت^(٢):

(٢) ديوانه: ٩٤ .

(١) شرح الكافية: ٢٣٧/٢ ، والمغني: ٢٢٧/١ .

إِذْنُ - وَاللَّهُ - نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ تَشِيبُ الْبَطْلُ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ^(١)

فإن فصلتَ بينهما بغير القسم و لا النافية لم يَجْزُ إعمالها^(٢) فتقول: إذا أنتَ تَرْتاحُ بالرفع لا غيرُ.

٤- كي : حرفُ مصدريةٍ ونصبٍ واستقبالٍ ، نحو: عَاشِرُ الْعِلْمَاءِ لَكِي فَتَسْبِ مِنْهُمْ الْمَعْرِفَةُ . فهي بمنزلة أن المصدرية عملاً ومعنى ، وتُسبِكُ مع الجملة التي دخلتَ عليها فتؤولانِ بمصدرٍ مجرورٍ بلامِ التعليلِ التي تسبقُها غالباً . ولا يجوزُ أن يفصلَ بينَ كي والمضارعِ فاصلٌ غيرُ لا النافية و ما الزائدة نحو: خَذْ كِتَابَكَ مِنَ الْبَطْلِ لَكِي لَا يَمْزِقُهُ وَ خَرَجْتُ إِلَى الْحَدَائِقِ لَكِي مَا أَتَنَزَّهُ ، فإن اجتمعَ الفاصلانِ قُدمتْ ما الزائدة نحو: أَصْبَحَ جَيِّدًا لَكِي مَا يَفُوتُكَ شَيْءٌ مِنَ الشَّرْحِ .

وقد تكونُ كي تعليلية بمعنى لامِ التعليل فتكونُ عندئذٍ حرفَ جرٍّ^(٣) ويكونُ الناصبُ بعدها أن مضمرةً وجوباً نحو: جَلَسْتُ كِي أُسْتَرِيحَ . وقد تظهرُ أن بعدَ كي في الشعرِ كقولِ جميل^(٤):

فَقَالَتْ أَكَلُ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَا نَحَا لِسَانِكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا

فإن تأخرتْ أن عن كي ظاهرةً أو مقدرةً تعيَّن أن تكونَ كي تعليلية لأنَّ جعلها مصدريةً يعني أن تكونَ أن المصدرية تأكيداً لها ، والتأسيس^(٥) خيرٌ من التأكيد ما لم يكن التأكيدُ أمراً لا مفعلاً منه .

(١) الحرب مما يؤلث ويذكر . والأكثر فيها التأنيث .

(٢) أجاز بعض النحاة الفصل بينهما بالدعاء والدعاء نحو: إِذْنُ يَا سَعِيدَ تَرْتاحُ وَإِذْنُ اسْعِدْكَ اللَّهُ تَرْتاحُ . وأجاز بعضهم الفصل بينهما بالظرف نحو: إِذْنُ وَقْتُ السَّحَرِ تَرْتاحُ . والمسموع من ذلك قليل فالأحسن تركه .

(٣) كي التعليلية لا تجر الاسمَ العرب ولا الاسمَ الصريح وإنما تجرُ ما الإستفهامية نحو: كَيْمَهُ؟ بمعنى: لِمَهُ؟ و كَيْمَ مَهْضَتُ مَكْرًا؟ والمصدر المؤول من ما المصدرية والجملة التي دخلت عليها نحو: اسْكُتْ كَيْمَا اتَّحَدَّثُ ، ونحو قول قيس بن الخثيم (ملحقات ديوانه: ١٧٠):

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضْرُ فَإِنَّمَا يَرْجَى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

والمصدر المؤول من أن والجملة التي دخلت عليها كما سيأتي .

(٤) ديوانه: ٤٩ .

(٥) التأسيس أن يكون كل حرف من الحرفين دالاً على غير ما يدل عليه الآخر .

ويتعين أن تكون كي تعليلية أيضاً إن تأخرت عنها اللام نحو: جلستُ كي لأستريح . ولا يصح جعلها مصدرية في هذا الموضع لوجود الفاصل وهو اللام . ومنه قول عبيد الله بن قيس الرقيات^(١):

كي لتقضي رقية ما وعدتني غير مختلس^(٢)

ويتعين أن تكون كي مصدرية إذا سبقتها اللام نحو: جلستُ لكي أستريح لأن جعلها تعليلية في هذا الموضع يعني أن تكون تأكيداً للام ، والتأسيس خير من التأكيد كما سبق .

ويجوز أن تكون كي مصدرية أو تعليلية في موضعين:

أحدهما : ألا تسبقها اللام ولا تتأخر عنها أن المصدرية نحو: جلستُ كي أستريح . فإن قدرت اللام قبلها كانت مصدرية وإن قدرت أن المصدرية بعدها كانت حرف تعليل .

والثاني: أن تتوسط بين اللام و أن نحو: جلستُ لكيما أن أستريح ، ومنه قول الشاعر^(٣):

أردت لكيما أن تطير بقربتي فتركها شناً ببيداء بلقع^(٤)

فيجوز أن تكون كي مصدرية لتقدم لام التعليل عليها ، فتكون أن مؤكدة لها ، ويجوز أن تكون كي تعليلية مؤكدة للام وذلك بسبب وجود أن المصدرية . ولولا أن لوجب أن تكون كي مصدرية ، ولولا اللام لوجب أن تكون كي تعليلية . ويترجح في هذا الموضع كون كي تعليلية جارة مؤكدة للام على كونها

(١) ديوانه: ١٦٠ ، والتصريح: ٢٣١/٢ ، والخزانة: ٤٨٨/٨ .

(٢) لتقضي: لتوفي لي بما وعدت . كي قبل الفعل تعليلية واللام مؤكدة لها والفعل ملصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الياء إجراء للفتحة مجرى الضمة . ولا يجوز الفتح هنا لثلاثي يخل وزن المديد .

(٣) رواه البغدادي في الخزانة: ٤٨٤/٨ ، وقال: ٤٨٨/٨: وهذا البيت قلما خلا مله كتاب نحوي ، ولم يعرف قائله .

(٤) تطير: تذهب مسرعاً . والقربة للماء معروفة . والشن: الخلق من كل آلية صلت من جلد ، والجمع: شنان . والبيداء: الصحراء . والبلقع: الخالية .

مصدرية ناصبة مؤكدة بأن لأن أن هي التي اتصل الفعل بها وهي أم أدوات النصب ، وما كان أصلاً في باب لا يجعل تأكيداً لما ليس أصلاً مع ما فيه من الفصل بين الناصب والفعل^(١) . واللام أصل في باب الجر فتأكيدها بكي مقبول .

وإذا يُقبل التأكيد عندما تكون كي متوسطة بين اللام و أن رغم أن التأسيس خير منه ، لأن التأكيد لا مفر منه ، فهو لازم على كل واحد من الوجهين الجائزين .

نصب المضارع بأن مضمرة :

أن أم هذا الباب ، ولهذا اختصت من بين نواصب المضارع بأنها تنصب مظهره ومضمرة . وإضمارها القياسي نوعان: واجب وجائز بحسب الحرف الذي أضمرت بعده . وقد تُضمَرُ سماعاً .

النوع الأول: الأحرف التي ينصب بعدها المضارع بأن مضمرة وجوباً :^(٢)

هذه الأحرف ستة: ثلاثة منها أحرف جر ، وهي: لام الجحود و حتى و كي التعليلية . وثلاثة أحرف عطف وهي: أو التي بمعنى إلى أو كي أو إلا ، وفاء السببية ، و واو المعية .

وقد تقدّم بحث كي التعليلية ، وتبحث هنا عن الخمسة الأخرى .

١- لام الجحود :

سُميت لام الجحود لِمَلازمتها للجحد أي النفي^(٣) . وشرط نصب المضارع

(١) الهمع: ٥/٢ .

(٢) عند البصريين . أما الكوفيون فلهم في عامل النصب بعد هذه الأحرف قول آخر ، أنظر لمعرفة تفصيله: الإنصاف في مسائل الخلاف: ٥٥٥/٢ - ٥٥٩ ، ٥٩٢ - ٥٩٨ .

(٣) قال اللحاس: " والصواب تسميتها لام النفي ، لأن الجحد في اللغة إنكار ما تعرفه ، لا مطلق الإنكار .: أنظر مغني اللبيب: ٢١١/٨ .

ويسمى البصريون لام الجحود " مؤكدة لصحة الكلام بدونها " إذ يقال في: ما كان زيد ليفعل: ما كان زيد ==

بعدها بأن مضمرة وجوباً أن تكون مسبقةً بكونٍ ماضٍ ناقصٍ منفيٍّ بما
أو لم سواءً أكان المضيُّ في اللفظ والمعنى نحو: ما كان العربيُّ ليتساهلَ في
كرامته . أم في المعنى فقط نحو: لم يكن الصديقُ ليكذبَ صديقه^(١) .

وخبرُ الفعلِ الناقصِ في هذينِ المثالينِ وأشباههما محذوفٌ تقديرُهُ: مُريداً أو
قاصداً أو ما أشبه ذلك ، يتعلّقُ به الجارُ الذي هو لامُ الجحور .
والتقديرُ في المثالِ الأوّل: ما كان العربيُّ مريداً للتساهلِ ، وفي المثالِ الثاني:
لم يكنِ الصديقُ مريداً للكذبِ .

فإن سُبِقَتِ اللامُ بكونٍ تامٍّ كانت لامُ التعليلِ وكانَ النصبُ بعدها بأنْ
مضمرةً جوازاً نحو: ما كانَ التقدمُ العلميُّ ليقْتَلَ الأبرياءَ ، ويجوزُ: لأنْ يقتلَ
الأبرياءَ . والمعنى: ما حدثَ التقدُّمُ - أو وُجدَ - ليقتلَ الأبرياءَ . والمصدرُ المؤوّلُ
عندئذٍ متعلّقٌ بفعلِ الكونِ التامِّ .

٢- حتى :

هي الدالةُ على انتهاءِ الغايةِ^(٢) نحو: أمكثُ في الملجأِ حتى يزولَ الخطرُ . أو
الدالةُ على التعليلِ^(٣) نحو: سأسافرُ حتى أحصلَ العلمَ ، أو الدالةُ على
الإستثناءِ^(٤) كقولِ امرئِ القيسِ^(٥):
واللهُ لا يذهبُ شيخي باطلاً حتى أُبَيّرَ مالكاً وكاهلاً^(٦)

--- بمعنى . وهي ليست زائدة لأنها لو كانت زائدة لما كان لنصب الفعل بعدها وجه صحيح . والأصل في: ما كان ريداً
ليفعلَ هو: ما كان قاصداً للفعل . ونفي القصد أبلغ من نفي الفعل .
وهي عند الكوفيين زائدة لتأكيد النفي غير جارةٍ ولكلها ناصبة . انظر الإنصاف: المسألة ٨٢: ٥٩٣/٢ ، والهمع:
٨/٢ ، والمغني: ٢١١/١ .

(١) ففعل الكون في هذه الجملة مضارع في اللفظ ماضٍ في المعنى لدخول لم عليه . ولم هي حرف جزم ونفي وقلب كما
سيأتى في فصل جزم المضارع ، فهي قلبت زمنه فصار بمعنى للماضي .

(٢) وهي مرادفة إلى .

(٣) وهي مرادفة كي التعليلية .

(٤) وهي مرادفة إلا أن ، وقلما تستعمل بهذا المعنى .

(٥) ديوانه: ١٣٦ .

(٦) أبير: أهلك ، والبوار: الهلاك .

وقول المقنع الكندي^(١):

ليس العطاء من الفضول سماحةً حتى تجودَ وما لديك قليلٌ
ويُشترطُ لنصب المضارع بعدَ حتى بمعانيها الثلاثة السابقة ثلاثة شروط:
أحدها: أن يكونَ مستقبلاً لا حالاً^(٢) .
والثاني: ألا يكونَ مسبباً عما قبله .
والثالث: ألا يكونَ فضلةً^(٣) .

واستقباله قد يكونُ بالنسبة إلى زمنِ التكلم ، وقد يكونُ بالنسبة إلى ما قبلَ
حتى . فإن كانَ الإستقبالُ بالنسبة إلى زمنِ التكلم كما في الأمثلة السابقة
وجبَ نصبُ المضارع ، وإن كانَ الإستقبالُ بالنسبة إلى ما قبلَ حتى جازَ
نصبه ورفعهُ . فيُنصبُ باعتبارِ استقباله بالنسبة إلى ما قبلَ حتى لا باعتبارِ
استقباله بالنسبة إلى زمنِ التكلم ، ويُرفعُ باعتبارِ حالتيه للحكيّة^(٤) . ومثالُ
ذلكَ قوله تعالى: ﴿ وَزُورُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ۖ ۞ ٥٠ ۖ فَقَدْ قَرَأَهُ نَافِعٌ بِالرَّفْعِ ٦ ۖ ﴾^(٥)
باعتبارِ حالتيه فعلِ القولِ للحكيّة ، والتقديرُ: حتى حالتهم حينئذٍ أن الرسولَ
والذين آمنوا معه يقولونَ كذا..^(٦) . وقراءهُ غيرهُ بالنصبِ^(٧) باعتبارِ فعلِ القولِ
مستقبلاً بالنسبة إلى الزلزالِ وإن كانَ ماضياً بالنسبة إلى زمنِ الإخبارِ .

ويجبُ نصبُ المضارع بعدَ حتى إذا كانَ غيرَ مسببٍ عما قبله نحو:
سأنتظرُ حتى يحضرَ الأستاذُ . ونحو: لأسهرنَّ حتى تطلعَ الشمسُ . ويجبُ
نصبه كذلك إذا كانَ غيرَ فضلةٍ نحو: إضرابُ العمالِ حتى يحققوا مطالبهم .
ونحو: إنَّ جهادَ العربِ حتى يحرروا أرضهم .

(١) العيني: شرح شواهد شروح الألفية: ٤١٢/٤ ، والسيوطي: شرح شواهد المغني: ١٢٨ .

(٢) لأنَّ ان الضمرة التي ينتصب بها المضارع تدل على الإستقبال .

(٣) الفضلة ما ليس أحد ركني الجملة ، أي ما ليس مسنداً ولا مسنداً إليه .

(٤) لا الحقيقية إذ لو كانت حالته حقيقية لوجب رفعه .

(٥) البقرة: ٢١٤ .

(٦) فلنكون حتى ابتدائية لا حرف جر ويكون المضارع بعدها مرفوعاً لتجرده من الناصب والجازم .

(٧) المغني: ١٢٦/١ .

(٨) فلنكون حتى حرف جر ويكون المصدر للؤلؤ من ان الضمرة والجملة المضارعية في محل جر بحتى .

والناصبُ بعدها أن مضمرة وجوباً كما سلف .

فإن كان المضارعُ بعدها حالاً^(١) مسبباً فضلة وجب رفعه^(٢) نحو: مرضَ زيدٌ حتى لا يرجوه. ونحو: انقطعت أخبارُ المسافرِ حتى ما يُعرفُ عنه شيءٌ.

٣- أو العاطفة :

هي في هذا الباب أو التي معنى إلى أو كي أو إلا الإستثنائية . فالأولى كقولك: لأنتظرنَّ أخِي أو يجيء أي: إلى أن يجيء ، ومنه قولُ الشاعر^(٣):

لأستسهلنَّ الصَّعبَ أو أدركَ المُنَى فَمَا انْقَادَتِ الآمالُ إِلَّا لصابِرٍ

أي: إلى أن أدركَ المُنَى .

والثانية كقولك: لأطيعنَّ اللهَ أو يغفرَ لي ذنبي ، أي: كي يغفرَ لي ذنبي^(٤) .

والثالثة كقولك وقد رأيتَ طفلاً يوشكُ أن يغرقَ في البحرِ: يغرقُ هذا الطفلُ لو أنقذه^(٥) أي: إلا أن أنقذه .

ومنهُ قولُ زياد الأعجم^(٦):

وكنْتُ إذا غمرتُ قناةَ قومٍ كسرتُ كعوبَها أو تستقيما

أي: إلا أن تستقيم .

والمصدرُ المنسبكُ من أن المضمرة والفعلِ المضارعُ بعدَ أو ، معطوفٌ على مصدرٍ منتزَعٍ مما قبلَ أو . والتقديرُ في الأمثلةِ السالفة: ليكنْ مني انتظارٌ لأخي أو مجيئُهُ ، ولتكنْ مني طاعةٌ لله أو غفرانُهُ لي ذنبي ، ويحدثُ غرقُ هذا الطفلِ أو إنقاذي إياه . والتقديرُ في الشاهدِ الأول: ليكوننَّ مني استسهالٌ للصعبِ أو

(١) لا مستقبلاً . وعلامة المضارع الذي للحال أن يصبح وضع الفاء موضع حتى نحو : مرض زيد فلا يرجونه و انقطعت أخبار المسافر فلا يعرف منه شيء .

(٢) ولعرب حتى عندئذ حرف ابتداء والجملة بعدها مستأنفة .

(٣) أوضح المسالك: ١٧٢/٤ ، والتصريح: ٢٣٦/٢ .

(٤) ولا يصح تأويل لو هنا بإي ولا تأويلها إلا لا لئلا يفسد المعنى .

(٥) ولا يصح تأويل لو هنا بإي ولا تأويلها بكي لئلا يفسد المعنى .

(٦) الكتاب: ٤٨/٣ ، وأما ابن السجري: ٣١٩/٢ ، وشرح المفصل: ١٥/٥ ، والتصريح: ٢٣٦/٢ ، وشرح الأشموني:

٢٩٥/٣ ، ولسان العرب: غمز: ٢٨٩/٥ .

إدراك للمنى . وفي الشاهد الثاني: ليكون منى كسرً لكعوب القناة أو استقامة منها .

٤- فاء السببية :

سُمِّيتْ فاء السببية لأنها تدلُّ على أنَّ ما بعدها مسبَّبٌ عما قبلها . وهي مع دلاليتها على السببية تدلُّ على الجواب ، أي أنَّ ما بعدها مترتَّبٌ على ما قبلها ترتَّبَ الجواب على السؤال ، سواءً أسبقها استفهامٌ أم لم يسبقها .

وُشِطِرَ لوجوب نصب المضارع بعدها بأن مضمرة وجوباً أن تكون مسبوقاً بنفي أو طلب محضين . فلا يجوزُ النصبُ في نحو: الأستاذُ يتحدثُ فنُصِفي . أما قولُ المغيرة بن حبياء^(١):

سأتركُ منزلي لبني تميمٍ وألحقُ بالحجازِ فاستريحاً
فالنصبُ فيه ضرورةٌ .

أ - وقد يكونُ النافي حرفاً نحو: لم أركبْ ذنباً فأعاقبَ ، أو فعلاً نحو: ليس الأستاذُ حاضراً فنسألهُ ، أو اسماً نحو: السيارةُ غيرُ صالحةٍ فنسافرُ فيها . ويلحقُ بالنفي التشبيهُ الواقعُ موقعه بقرينة . كقولِ الأخ لأخيه: كأنك أباي فتأمرني ، والمعنى: ما أنتَ أباي فتأمرني . وقد يدلُّ على النفي فعلٌ وُضِعَ أصلاً للدلالة على التقليلِ لكن أريدَ به النفيُ ، نحو: قلما تتعطلُ سيارتي فاستعيرَ سيارةً أختي ، والمعنى: لا تتعطلُ سيارتي فاستعيرَ سيارةً أختي . والمقصودُ بالنفي للحض هو النفي الخالصُ من معنى الإثبات ، أي النفي غيرُ المنقوض^(٢) .

وقد يُنقضُ النفيُ بنفي يتلوه^(٣) فيجبُ عندئذٍ رفعُ المضارعِ نحو: لا يزالُ المطرُ يسقطُ فتختبئُ الطيورُ^(٤) . وقد يُنقضُ باستفهامٍ تقريرٍ يسبقه

(١) شرح المفصل: ٢٧٩/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٣٩٠/٤ ، وشرح شواهد اللغني: ١٦٩ ، والخزانة: ٥٢٢/٨ .

(٢) والإمام السيوطي لا يشترط في النفي أن يكون محضاً . الهمع: ١١/٢ .

(٣) لأن لنفي اللغني إثبات .

(٤) زال وأخواتها تدل على النفي . ونفي النفي إثبات كما تقدم .

نحو: أَلَمْ يَحْكَمْ الْعَرَبُ الْعَالَمَ زَمناً فتزدهر الحضارة إِبَّانَ حُكْمِهِمْ؟^(١) .
وقد يَنْتَقِضُ النفيُ إلا الاستثنائية ، نحو: لا تهملُ المؤسسةُ الطلباتِ
المقدمةَ إليها إلا الطلباتِ الناقصةَ فتُرَدُّها إلى أصحابِها ، وإنما يجبُ رفعُ
المضارعِ قَرْدُ لأنَّ إلا الاستثنائية تُثَبِّتُ لما بعدها نقيضَ حكم ما قبلها ، وما
قبلها منفيٌّ بلا ، فيكونُ ما بعدها مثبتاً^(٢) .
وجوبُ الرفعِ مشروطٌ بأن يكونَ انتقاضُ النفيِ إلا قبلَ الفاءِ ، فإن
كانَ انتقاضُهُ بعدها جازَ رفعُ المضارعِ ونصبُهُ فيقال: لا تهملُ المؤسسةُ
الطلباتِ المقدمةَ إليها فتُرَدُّها إلى أصحابِها إلا الطلباتِ الناقصةَ ، برفعِ
قَرْدٍ ونصبِهِ .

ب- أما الطلبُ للحض الذي يُشترطُ سبقُهُ الفاءِ لوجوبِ نصبِ المضارعِ بعدها
بأن مضمرةً فالمقصودُ به ألا يكونَ مدلولاً عليه باسم فعلٍ ولا بلفظ الخبرِ ،
فإن كانَ مدلولاً عليه بأحدهما وجبَ رفعُ المضارعِ بعدَ الفاءِ^(٣) كما سيأتي
. ويشملُ الطلبُ الأمرَ والنهيَ والدعاءَ والاستفهامَ والعرضَ والتحضيضَ
والتمنيَ والترجيَ .

• فالأمرُ نحو: أَشْرِكْ صَدِيقَكَ فِي مَا يَهْمُكَ فَيُخَفِّفَ عَنْكَ ، ونحو: لِيُتَّحِدِ
الْعَرَبُ فَيَنْتَصِرُوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ . وشرطُ الأمرِ أن يكونَ بصيغةِ الطلبِ
كما سبق^(٤) ، فإن كانَ بلفظِ اسمِ الفعلِ نحو: صِهْ فَيَبْدَأُ الدرسُ ، أو
بلفظِ الخبرِ نحو: حَسْبُكَ الْحَدِيثُ فَيَنَامُ النَّاسُ . لم يَجْزُ نصبُ المضارعِ
بعدَ الفاءِ^(٥) .

(١) المعنى أن العرب حكموا العالمَ زمناً فازدهرت الحضارة إِبَّانَ حُكْمِهِمْ . فالاستفهام التقريري يفيد لبوت الفعل لا نفيه،
ولذلك يجب عدم نصب المضارع بعد الفاء وواو المعية في جوابه . ولكنه ورد ملصوباً كما في قوله تعالى في الآية ٤٦
من سورة الحج: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَسْكَونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا ﴾ . وقيل إنه في مثل هذه الحالة ملصوب
لأحد سببين: الأول مراعاة صورة النفي وإن لم يكن لفيّاً على الحقيقة ، والثاني أنه واقع في جواب الاستفهام لا النفي .
(٢) وتكون الفاء للاستئناف أو لجرد العطف . (٣) شرح ابن عقيل: ٣٥٢/٢ .

(٤) فهو لا يشمل في هذا الباب إلا لفظ فعل الأمر ولفظ المضارع المقرون بلام الأمر .
(٥) وهذا رأي الجمهور . أما الكسائي فيجيز النصب مطلقاً . وأما ابن جنى وابن عصفور فيجيزانه إذا كان اسم الفعل
من لفظ الفعل نحو: نَزَالِ فَتُحَدِّثُكَ ، وعلماله إذا لم يكن من لفظه نحو: صِهْ فَتَكْرُمُكَ . أنظر شذور الذهب: ٣٠٥ .

• والنهي نحو: لا تُسرِعْ بالسيارة فتصدم بعض المارة ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾^(١) . ويُشترط فيه ألا يُنقضَ إلا قبل الفاء فإنْ نُقضَ بها لم يجزِ النصب ، نحو: لا تصدح إلا سليماً فيُسَرُّ .

• أما الدعاء فيُشترط فيه أن يكون بفعلٍ أصيلٍ نحو: اللهم أعني فأنجني في الإمتحان . ومنه قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِيهِمْ وَاشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾^(٢) . ومنه قول الشاعر^(٣):

رَبِّ وَفَّقْنِي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ

أما الدعاء بالإسم نحو: سقياً لك فتفوز ، والدعاء المدلول عليه بلفظ الخبر^(٤) نحو: رحم الله المتوفى فيدخله الجنة فلا يجوز نصب المضارع بعدهما .

• وأما الإستفهام فسواء فيه أن يكون بحرف ، كقوله تعالى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾^(٥) أو باسمٍ نحو: من يساعدي فأشكره؟ ونحو: متى تعود فأعود معك؟ ونحو: أين بيتك فأزورك؟ .

وشرط الإستفهام في هذا الموضع ألا يكون بأداة تليها جملة إسمية خبرها جامد . فإن كان كذلك لم يجزِ النصب ، نحو: هل أخوك إبراهيم فأساعده؟ .

• وأما العرض فنحو: ألا تجلس قليلاً فتستريح ، ومنه قول الشاعر^(٦):

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك، فما راءِ كمن سمعا

• وأما التحضيض فنحو: هلا تركت التدخين فتصون صحتك .

والتحضيض والعرض متقاربان يجمعهما التنبية على الفعل ، إلا أن في التحضيض زيادة توكيدٍ وحث^(٧) على الفعل .

(١) طه: ٨١ .

(٢) يونس: ٨٨ .

(٣) التصريح: ٢٣٩/٢ .

(٤) وهو دعاء بفعل غير أصيل .

(٥) الأعراف: ٥٢ .

(٦) التصريح: ٢٣٩/٢ .

(٧) شذور الذهب: ٢٠٩ ، والهمع: ١٢/٢ .

- وأما التمني فكقوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(١).
- وقد اختلف البصريون والكوفيون في الترجي: هل له جوابٌ فينتصبُ الفعلُ بعدَ الفاءِ جواباً له؟ فقال البصريون إنَّ الترجي في حكم الواجب وإنَّه لا ينصبُ الفعلُ بعدَ الفاءِ جواباً له، وذهب الكوفيون إلى جواز ذلك^(٢) نحو: لعلَّ الجوَّ معتدلٌ غداً فنخرجَ إلى البرية.

وفاء السببية حرفُ عطفٍ . والمصدرُ المنسبكُ من أن المضمرَّة والفعل المضارع بعدها معطوفٌ على مصدرٍ منتزِعٍ غالباً^(٣) مما قبلَ الفاءِ . فالتقديرُ في نحو: أشركَ صديقَكَ في ما يهْمُكَ فيخفَّفُ عنكَ؛ ليكنْ منك إشراكٌ لصديقك في ما يهْمُكَ فتخفيفٌ منه عنكَ ، وفي نحو: لا تسرعْ بالسيارة فتصدمَ بعضَ المارة؛ لا يَكُنْ منك إسراعٌ بالسيارة فتصدمَ لبعضِ المارة... إلخ .

سقوط فاء السببية :

إذا سقطتْ فاءُ السببية جُزِمَ الفعلُ المضارعُ الذي كانتْ داخلةً عليه بشرطين:

أحدهما : أن يتقدمَ نوعٌ من أنواع الطلب^(٤) على النحو الذي سبق بيانه .
والثاني: أن يكونَ المضارعُ مسبباً عن هذا الطلبِ ومتربباً عليه كما أن جوابَ الشرطِ مسببٌ عن فعلِ الشرطِ ومترببٌ عليه .

ويُزادُ على هذينِ الشرطينِ شرطٌ ثالثٌ يختصُّ بالحالة التي يكونُ فيها الطلبُ المتقدمُ نهياً . ففي هذه الحالة يُشترطُ أن يصحَّ وقوعُ إنَّ^(٥) في موضعِ لا الناهية ، فلا يفسدُ المعنى^(٦) .

(١) النساء: ٧٣ .

(٢) الهمع: ١٢/٢ .

(٣) وقد يكون المصدر المنسبك معطوفاً على مصدر صريح ذكر قبل الفاء نحو: ما الزواجُ تسليّةً فتستسهلُ الطلاق ، والتقدير : ما الزواج تسليّةً فاستسهلكَ الطلاق .

(٤) فإن تقدم اللفي وأسقطت الفاء لم يصح جزم المضارع إلا عند الكوفيين .

(٥) إن لا حرفان: إن الشرطية ، و لا النافية .

(٦) والكسائي لا يشترط هذا الشرط .

ففي نحو: أَشْرِكْتُ صَدِيقَكَ فِي مَا يَهْمُكَ فَيُخَفِّفُ عَنْكَ ، يُجْزَمُ المضارعُ
يُخَفِّفُ إِذَا حُذِفَتْ فَاءُ السَّبَبِيَّةِ الدَّاخِلَةُ عَلَيْهِ لِتَحْقِيقِ الشَّرْطَيْنِ ، فَتَقُولُ: أَشْرِكْتُ
صَدِيقَكَ فِي مَا يَهْمُكَ يَخَفِّفُ عَنْكَ ، وَالتَّقْدِيرُ: إِنْ تَشْرِكُهُ يَخَفِّفُ عَنْكَ .

وفي نحو: اللَّهُمَّ أَعْنِي فَأَنْجِ فِي الْإِمْتِحَانِ ، يُجْزَمُ المضارعُ أَنْجِ إِذَا حُذِفَتْ
فَاءُ السَّبَبِيَّةِ الدَّاخِلَةُ عَلَيْهِ لِتَحْقِيقِ الشَّرْطَيْنِ ، فَتَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعْنِي أَنْجِ فِي
الْإِمْتِحَانِ ، وَالتَّقْدِيرُ: إِنْ تُعْنِي أَنْجِ .

وفي نحو: مَنْ يَسَاعِدُنِي فَأَشْكُرُهُ؟ ، يُجْزَمُ المضارعُ أَشْكُرُ إِذَا حُذِفَتْ الْفَاءُ
فَتَقُولُ: مَنْ يَسَاعِدُنِي أَشْكُرُهُ؟ ، وَالتَّقْدِيرُ: إِنْ يَسَاعِدُنِي أَشْكُرُهُ .

وفي نحو: لَا تَتَهَاوَنُ فَتَنْجَحَ ، يُجْزَمُ المضارعُ تَنْجَحُ إِذَا حُذِفَتْ فَاءُ السَّبَبِيَّةِ
الدَّاخِلَةُ عَلَيْهِ لِتَحْقِيقِ الشُّرُوطِ الثَّلَاثَةِ ، فَتَقُولُ: لَا تَتَهَاوَنُ تَنْجَحَ ، وَالتَّقْدِيرُ: إِنْ لَا
تَتَهَاوَنُ تَنْجَحُ .

أما في نحو: لَا تَتَهَاوَنُ فَتَنْدَمَ ، فَلَا يَصِحُّ جَزْمُ المضارعِ تَنْدَمَ إِذَا حُذِفَتْ فَاءُ
السَّبَبِيَّةِ الدَّاخِلَةُ عَلَيْهِ لِفَقْرِ الشَّرْطِ الثَّالِثِ ، إِذْ لَا يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ: إِنْ لَا تَتَهَاوَنُ
تَنْدَمَ ، لِفَسَادِ الْمَعْنَى ...إلخ .

هـ - واو المعية :

وهي واو بمعنى مع تفيدُ المصاحبةَ ، أي تفيدُ حصولَ ما قبلها مع ما بعدها ،
في زمنٍ واحدٍ . وهي مع هذا المعنى عاطفةٌ . كفاءِ السَّبَبِيَّةِ وَ او . تعطفُ المصدرَ
المنسبَ من أن المضمرة بعدها وجوباً والفعل المضارع على مصدرٍ مذكورٍ في
الكلام الواقع قبلها أو منتزَعٍ منه .

ويُشَقُّ لوجوبِ نصبِ المضارعِ بعدها بأن مضمرة وجوباً ما اشترطَ في
فاءِ السَّبَبِيَّةِ وهو أن تكونَ مسبوقَةً بنفي أو طلبٍ محضين .

أ- فأما سبقها بالنفي فنحو: لَمْ أَرَأَاكَ وَأَدْخَلَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ
أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ (١) .

(١) آل عمران: ١٤٢ . والتقدير : ولما يجتمع علم بالجهاد وعلم بالصبر .

- ب- وأما الطلبُ فيشملُ كما قدّمنا في بحثِ فاءِ السببية: الأمرَ والنهيَ والدعاءَ والإستفهامَ والعرضَ والتحضيضَ والتمنيَ والترجيَ .
- فالأمرُ نحو: اقرأ وتجلس ، ومنه قولُ الشاعر^(١) :
 - فقلتُ ادّعي وأدعو ، إنْ أُندي لصوتِ أنْ ينادي داعيان^(٢)
 - والنهيُ نحو: لا تسرع وتحمل أخاك الصغير^(٣) ، ومنه قولُهُم: لا تأكل السمكَ وتشربَ اللبن^(٤) ، وقولُ أبي الأسود الدؤلي^(٥):
 - لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله عارُ عليك إذا فعلت عظيمٌ
 - والدعاءُ نحو: رب اغفر لي وتوسع عليَّ في الرزق .
 - والإستفهامُ كقولِ الحطيئة^(٦):
 - ألمْ أكُ جاركُم ويكونَ بيني وبينكُم المودةُ والإخاءُ
 - والعرضُ نحو: ألا تجلسُ وتقرأ .
 - والتحضيضُ نحو: هلا استقيمت وتأمّر غيرك بالإستقامة .
 - والتمنيُ نحو: ليت الشمسُ تشرق ويسقط المطرُ .
 - والترجيُّ نحو: لعلَّك منشرح الصدر وتشتري هذا البيت .

هذا ، ونصبُ المضارعِ بأن مضمرةً وجوباً بعدَ واوِ المعيةِ المسبوقةِ بنفيٍ أو أمرٍ أو نهيٍ أو إستفهامٍ أو تمنٍّ مسموعٍ فلا جدالَ فيه ، أما نصبُهُ بعدَ

(١) نسبه سيبويه للأعشى ولم يرد في ديوانه ، ونُسب للحطيئة وربيعه بن جشم ودثار بن شيبان النمرى . أنظر الكتاب:

٤٥/٣ ، ومجالس نعلب: ٥٢٤ ، وأمالى القالى: ٩٠/٢ ، والتصريح: ٢٢٩/٢ ، وشرح الأشمولى: ٣٠٧/٣ .

(٢) أُندي: إسم تفضيل من: لدي صوته يندى لُدَى ، أي: امتد وبعد أمدّه .

(٣) فالنهي ليس منصّباً على الإسراع وحده ولا على حمل الأخ الصغير وحده وإنما هو منصّب على الأمرين مجتمعين في وقت واحد .

(٤) إذا لصبت تشرب كان اللهى منصّباً على قرن العمليين في وقت واحد وكان المصدر المنسبك من أن تشرب معطوفاً على مصدر متصيّد مما قبل واوِ المعية ، وإذا جزمته كان اللهى منصّباً على أكل السمك والشرب مفترقين ومفترقين وكانت الواو لجرد العطف ، عطف الفعل على الفعل ، وإذا رفعته أضمرت مبتدأ وكان اللهى مقتصرأ على أكل السمك ، والتقدير: لا تأكل السمك وأنت تشرب اللبن .

(٥) الأزهري: التصريح: ٢٢٨/٢ . ونسبه سيبويه إلى الأخطل (٤١/٣) ، ونسبه صاحب الأغالى (٣٧/١١) إلى المتوكل الكنانى . وقال البغدادى في الخزانة: ٥٦٧/٨: والمشهور أنه من قصيدة لأبى الأسود الدؤلى . قال اللخمي... الصحيح أنه لأبى الأسود ... ثم ساق القصيدة التي ملها هذا البيت وعدتها لثلاثين بيتاً .

(٦) ديوانه: ٢٦ ، والكتاب: ٤٢/٣ ، وشرح شواهد المغنى: ٣٢١ .

الواو المسبوقه بدعاء أو عرض أو تحضيض أو ترج فمقيس على نصبه بعد فاء السببية المسبوقه بواحد من هذه الأمور^(١) . قال أبو حيان: " ولا أحفظ النصب جاء بعد الواو بعد الدعاء والعرض والتحضيض والرجاء ، فينبغي ألا يقدم على ذلك إلا بسماع^(٢) .

النوع الثاني: الأحرف التي ينصب بعدها المضارع بأن مضمرة جوازا:^(٣)

هي خمسة: أحدها حرف جر وهو اللام ، والأربعة الباقية أحرف عطفي وهي: الواو و الفاء و ثم و أو .

١- فأما اللام الجارة فهي هنا واحدة من اثنتين: أولاهما لام التعليل نحو: هبت لأستريح أو لأن أستريح . والثانية لام الصيرورة^(٤) كقوله تعالى : ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾^(٥) . قال فرعون لم يلتقطوه ليكون لهم عدواً وإنما آلت الأمور إلى عداوته لهم .

ويشترط لجواز ظهور أن وإضمارها بعد هذه اللام ألا يقرن الفعل بلا النافية . فإن اقرن الفعل بلا وجب ظهور أن نحو: أسرع لتلا يفوتك العرض .

٢- وأما الأحرف الأربعة الباقية: الواو و الفاء و ثم و أو العاطفات فيشترط لجواز إضمار أن بعدهن شرطان:

أحدهما: ألا يدل حرف العطف على معنى يوجب إضمار أن^(٦) .

والثاني: أن يعطف الفعل المضارع على اسم محض ، أي جامد خالص من معنى الفعل .

(١) شذير الذهب: ٣١٠ .

(٢) الهمع: ١٢/٢ .

(٣) من نوعي إضمار أن .

(٤) وتسمى أيضاً لام المال ولام العاقبة .

(٥) القصص: ٨ .

(٦) كان تدل الفاء على السببية والواو على المعية ... إلخ .

مثال إضمار أن جوازاً بعد الواو قولك: **إعترافك بالخطأ وتعتذر خير من إصرارك عليه** . ومنه قول ميسون بنت بحدل^(١):

ولبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف

ومثال إضمارها كذلك بعد الفاء قولك: **أعجبني تحليلك النص فتستخرج صورة البيانية** . ومنه قول الشاعر^(٢):

لولا توقُّع معتر فأرضيه ما كنت أوتر إتراباً على ترَب^(٣)

ومثال إضمار أن جوازاً بعد ثم قولك: **من الأفضل قراءتك الكتاب ثم تعيره إلى غيرك** . ومنه قول أنس بن مدركة الخثعمي^(٤):

إني وقتلي سليكاً ثم أعقله كالثور يضرب لما عافت البقر^(٥)

ومثال إضمارها كذلك بعد أو قولك: **لا مفر من ذهابك أو أذهب** .

ويجوز في الأمثلة السابقة إظهار أن فيقال: **اعترافك بالخطأ وأن تعتذر خير من إصرارك عليه** و **أعجبني تحليلك النص فإن تستخرج صورة البيانية ومن الأفضل قراءتك النص ثم أن تعيره إلى غيرك** و **لا مفر من ذهابك أو أن أذهب** .

والإسم المحض المعطوف عليه بأحد هذه الأحرف قد يكون مصدراً كما سبق ، وقد يكون غير مصدر نحو: **لولا الأستاذ يعطف عليك لم تنجح** .

(١) ابن يعيش: شرح المفصل: ٢٥/٧ ، وأمالى ابن السجري: ٢٨٠/٨ ، وخزانة الأدب: ٥٠٢/٨ ، ٦٢١ ، والمغني: ٢٦٧/٨ ، ٢٨٢ و ٣٦١/٢ ، ٤٧٩ ، ٥٥١ ، والتصريح: ٢٤٤/٢ .

(٢) أوضح المسالك: ١٩٤/٤ ، والتصريح: ٢٤٤/٢ .

(٣) توقع: انتظار وارتقاب . والمعتر: هو للحجاج الذي يتعرض لك لقراه من غير أن يسألك بلسانه ، والإتراب مصدر أترب جعلى: استغلى وصار ماله كالتراب بلا عد . والقرب بفتح الحين: الفقر والحاجة .

(٤) الجاحظ: الحيوان: ١٨/٨ ، وابن هشام: شذور الذهب: ٢١٦ ، والأزهري: التصريح: ٢٤٤/٢ .

(٥) سليك هو السليك بن السلكة ، وسلكة أمه ، وأبوه عمرو بن سنان السعدي التميمي . والسليك أحد ذؤيان العرب وشذاهم . وكان عداة مشهوراً . أعقله: أودي ديتله . وكانت العرب إذا رأت البقر قد عافت ورود الماء تعمد إلى الثور فتضربه فتد البقر حيلئذ فراراً من الضرب أن يصيبها ، وإنما امتنعوا من ضربها لضعفها عن حمله بخلاف الثور . أنظر شذور الذهب: ٢١٦ .

وإنما يُنصبُ الفعلُ المضارعُ بعدَ هذه الأحرِفِ العاطِفَةِ لِيَتَسَنَّى سَبْكُهُ مَعَ أَنْ
بِمَصْدَرٍ يُعْطَفُ عَلَى الْإِسْمِ لِلْحُضْرِ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يُعْطَفُ عَلَى الْإِسْمِ لِلْحُضْرِ وَإِنَّمَا
يُعْطَفُ عَلَى الْفِعْلِ أَوْ عَلَى الْإِسْمِ الَّذِي فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ كَاسْمِ الْفِعْلِ وَاسْمِ
الْفَاعِلِ وَالصِّفَةِ الْمَشَبَّهَةِ ...إِلخ .

فَإِنْ كَانَ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ اسْمًا غَيْرَ مُحْضٍ أَيْ اسْمًا فِي تَأْوِيلِ الْفِعْلِ ، وَجِبَ
رَفْعُ الْمَضَارِعِ بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْرِفِ نَحْوُ: الْمَغْنَى فَيَطْرَبُ السَّامِعُونَ فَرِيدٌ ، لِأَنَّ
الْمَغْنَى فِي تَأْوِيلِ: الَّذِي يُغْنِي .

إِضْمَارُ أَنْ سَمَاعًا :

شَذَّ نَصْبُ الْمَضَارِعِ بِأَنَّ مَضْمُرَةَ فِي غَيْرِ الْمَوَاضِعِ السَّابِقَةِ الَّتِي يُنْصَبُ فِيهَا بِأَنَّ
مَضْمُرَةَ وَجُوبًا أَوْ جَوَازًا .

وَمَا سُمِعَ فِيهِ إِضْمَارُ أَنْ خِلَافًا لِلْقِيَاسِ قَوْلُهُمْ: تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ
تَرَاهُ^(١) ، وَالْأَصْلُ: أَنْ تَسْمَعْ . وَقَوْلُهُمْ: مُرَّةً يَحْفِرُهَا ، وَالْأَصْلُ: أَنْ يَحْفِرَهَا .
وَقَوْلُهُمْ: خِذِ اللَّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ ، وَالْأَصْلُ: قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَكَ . وَمِنْهُ قَوْلُ طَرْفَةَ بْنِ
الْعَبْدِ^(٢):

أَلَا أُيْهِدَا اللَّائِمِي أَحْضَرَ الْوَعَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي
وَالْأَصْلُ: أَنْ أَحْضُرَ .

وَمَا وَرَدَ شَاذًا يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ . وَالْقِيَاسُ أَنْ يَرْتَفَعَ الْمَضَارِعُ بَعْدَ حَذْفِ أَنْ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾^(٣) وَقَوْلِهِ: ﴿ بَلْ
نَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ﴾^(٤) . وَقَدْ قَرَأَهُمَا بَعْضُهُمْ بِنَصْبِ أَعْبُدُ
وَيَدْمَغُهُ .

(١) هَذَا مِثْلُ مَنْ أَمَثَلَهُمْ يَضْرِبُ لِمَنْ خَبَرَهُ خَيْرٌ مِنْ مَرَاتِهِ . وَالْمُعِيدِي تَصْغِيرُ لِلْمَعْدِي أَيْ الرَّجُلِ الْمُنْسُوبِ إِلَى مَعْدٍ ، وَهُوَ
مُخَفَّفٌ عَنِ الْقِيَاسِ اللَّازِمِ فِي هَذَا الضَّرْبِ . أَنْظِرْ مَجْمَعَ الْأَمْثَالِ: ١٢٩/٨ ، وَاللِّسَانُ: مَعْدٌ: ٤٠٦/٣ .

(٢) دِيوَانُهُ: ٢٥ ، وَالتَّصْرِيحُ: ٢٤٥/٢ .

(٤) الْأَنْبِيَاءُ: ١٨ .

(٣) الزُّمَرُ: ٦٤ .

الفصل الثالث

جزم المضارع

يُجزمُ الفعلُ المضارعُ إذا سبقهُ جازمٌ أو كانَ جواباً للطلبِ . وعلامةُ جزمِهِ الأصليةُ هي السكونُ الظاهرُ إنْ كانَ صحيحَ الآخرِ ، نحو: لمْ أسمعْ ما قلتَ ، وحذفُ الآخرِ إنْ كانَ معتلً الآخرِ ، نحو: لا تدعُ معَ اللهِ أحداً ، وحذفُ النونِ إنْ كانَ منَ الأفعالِ الخمسةِ نحو: لا تياسوا . فإنْ كانَ المضارعُ مبنياً ودخلَ عليه جازمٌ كانَ في محلِّ جزمٍ ، نحو: لا تندمَنَّ على ما فاتَ .

جوازم المضارع :

سُمِّيتِ الأدواتُ التي تجزمُ الفعلَ المضارعَ جوازمَ لأنَّ الجزمَ في اللغةِ هو القطعُ ، وهي تقطعُ منَ الفعلِ حركةً أو حرفاً^(١) .

وجوازمُ المضارعِ قسمانِ: قسمٌ يجزمُ فعلاً واحداً ، وقسمٌ يجزمُ فعلينِ .

القسم الأول : جوازم الفعل الواحد :

أربعة أحرفٍ هي: لمْ و لهاً و لامُ الأمرِ و لا الناهيةُ .

فأما لمْ و لهاً^(٢) فكلُّ منهما حرفُ نفي وجزمٍ وقلبٍ ، ينفي المضارعَ ويجزمُهُ ويقلبُ زمانَهُ من الحالِ أو الإستقبالِ إلى الماضي ، نحو: لمْ أتأخرْ وجئتُ ولهاً يبدأ درسُ القواعدِ .

وبينَ لمْ و لهاً فرقٌ من أربعة وجوه:

(١) أنظر حاشية الصبان: ٤٢/٣ .

(٢) قيل إن لها مركبة من لم الجازمة وما الزائدة . وقال بعضهم: هي بسيطة .

أحدها : أنَّ لها يتَّصلُ النفيُّ معها وجوباً بالحال ، أي بزمنِ التَّكَلُّمِ^(١) . فقولُك: لها يَقيمُ يدلُّ على انتفاءِ القيامِ إلى زمنِ التَّكَلُّمِ ، ولهذا لا يجوزُ أن تقولَ: نَمَّ هَـامٌ . أمَّا لم فقد يتَّصلُ النفيُّ معها بالحالِ كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾^(٢) ، وقد لا يتَّصلُ ، ولهذا يجوزُ أن تقولَ: لم يَقيمُ نَمَّ هَـامٌ .

والثاني: أنَّ الفعلَ المنفيَّ بلها متوقَّعُ الحصولِ . أمَّا الفعلُ المنفيُّ بلم فليسَ متوقَّعُ الحصولِ ، فإن قلتَ: لها يحضرُ أحدٌ فأنتَ تتوقَّعُ حضورَهُ ، وإن قلتَ: لم يحضرُ أحدٌ فأنتَ لا تتوقَّعُ حضورَهُ .

والثالثُ: أنَّ مجزومَ لها يجوزُ حذفُهُ إذا دلَّ عليه دليلٌ نحو: يستعدُّ أخي للمسفرِ ولها ، أي: ولما يسافرُ . أمَّا مجزومُ لم فلا يُحذفُ إلا في الضرورةِ كقولِ إبراهيمَ بنِ هرمةَ القرشيِّ^(٣):

إحفظْ وديعتك التي استودعتها يومَ الأعازبِ إنْ وصلتْ وإنْ لمْ
أي: وإنْ لمْ تصلْ .

ومثله قولُ عمرَ بنِ أبي ربيعة^(٤):

فقامتْ ولمْ تفعلْ ، ونامتْ فلمْ تُطيقْ فقلنْ لها : قومي ، فقامتْ ولمْ لمْ
أي: فقامتْ ولمْ تكذْ تقومُ .

والرابعُ: أنَّ لها لا تقعُ بعدَ أداةٍ شرطٍ ، أمَّا لمْ فيجوزُ وقوعُها بعدها ، نحو: إنْ لمْ يتَّحدِ العربُ يهزمُهمُ أعداؤُهُمُ .

وأما لامُ الأمرِ فيُطلبُ بها حدوثُ الفعلِ وحصولُهُ . وحركتُها الكسرُ ، فإنْ سبقَتْها الواوُ أو الفاءُ فالأحسنُ تسكينُها ، وإنْ سبقَتْها نَمَّ جازَ التسكينُ . ويكثرُ دخولُها على الغائبِ كقوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ﴾^(٥) . ويقلُّ

(١) ويعبرُ عن ذلك بالإستغراق ، ولذلك يسمونها حرف استغراق ، أي أن نفيها يستغرق الزمان الماضي كله .

(٢) الإخلاص: ٣ .

(٣) ديوانه: ٢٠١ ، والمغني: ٢٨٠/٨ ، والتصريح: ٢٤٧/٢ ، والأشباه والنظائر: ٧٣/٢ ، وشرح الأسمولي: ٦/٤ ، والخزانة:

٨/٩ .

(٥) المطلاق: ٧ .

(٤) ديوانه: ٢٤٣ .

دخولها على المتكلم مع غيره نحو: فلنأكل ، أمّا دخولها على المتكلم وحده كقوله عليه الصلاة والسلام: ﴿ قَوْمُوا فَلأَصِلْ لَكُمْ ﴾ فأقل ، وأمّا دخولها على المخاطب فنادر لأن صيغة الأمر الموضوع للخطاب تغني عن ذلك .

وأما لا الناهية فيطلب بها الكف عن الفعل نحو: لا تقراجع .

ويكثر دخولها على فعل المخاطب كما في المثال السابق ؛ وفعل الغائب كقوله تعالى: ﴿ فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾^(١) ، وقوله: ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٢) ؛ وفعل المتكلم إذا كان مبنياً للمجهول نحو: لا أحرم حقي ، ونحو: لا نحرّم حقنا ، وذلك لأن المنهي غير المتكلم ، فالأصل: لا يحرمني أحدٌ حقي و لا يحرمنا أحدٌ حقنا ؛ فإن كان فعل المتكلم مبنياً للمعلوم ندر دخولها عليه ، ومن هذا النادر قول الشاعر^(٣):

إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد لها أبداً ما دامَ فيها الجُراضِمُ^(٤)

وفصل لا الناهية من الفعل بمعموله نحو: لا اليومَ تسافرُ قليلٌ أو ضرورة^(٥) ومنه قول الشاعر^(٦):

وقالوا: أخانا لا تخشعُ لظالمٍ عزيزٍ ولا . ذا حقٌ قومك . تظلم

والأصل: ولا تظلمُ ذا حقٌ قومك . وهذا الفصل رديٌّ لأنه شبيهة بالفصل بين حرف الجرّ والجرور^(٧) .

أما حذف مجزومها مع إبقائها إذا دلّ على الحذف دليلٌ نحو: أشرُ على صديقك إذا استشارك وإلا فلا ، أي: فلا تُشيرُ عليه ، فقد جوزه بعضهم^(٨) وتوقّف فيه بعض^(٩) ، فقال: إنّه يحتاج إلى سماعٍ عن العرب .

(١) الإسراء: ٢٣ .

(٢) آل عمران: ٢٨ .

(٣) نسبه ابن هشام في المغني: ٢٤٧/٨ للفرزدق ، وليس في ديوانه . وقال الأزهري: ٢٤٦/٢ : وهو الوليد بن عقبة لا الفرزدق ، وكذا قال السيوطي في شرح شواهد المغني: ٢١٦ .

(٤) الجرّضَم والجُراضيم من الغنم: الأكل الواسع البطن . وقيل إنه أراد به معاوية بن أبي سفيان . وقد نسب ابن هشام هذا البيت إلى الفرزدق . أنظر المغني: ٢٤٧/٨ .

(٥) الهمع: ٥٦/٢ .

(٦) المكان نفسه .

(٧) المكان نفسه .

(٨) وهما ابن عصفور والآمدي .

(٩) وهو أبو حيان . المكان نفسه .

القسم الثاني : جوازم الفعلين :

إحدى عشرة أداة هي: **إن** و **إذما** و **مَنْ** و **ما** و **مهما** و **متى** و **أيَّانَ** و **أينَ** و **أنى** و **حيثما** و **أي** .

فأما **إن** و **إذما** فهما حرفان، فلا محلَّ لهما من الإعراب . وأما الباقيات فأسماء . وأحدُ هذه الأسماءِ معربٌ وهو **أي** ، وسائرُها مبنيٌّ لا بدُّ له من محلٍّ إعرابيٍّ . ويدلُّ كلُّ من هذه الأدواتِ الإحدى عشرة على معنى الشرط ، ويقتضى كلُّ منهنَّ فعلاً للشرط يتلوه جوابُ الشرط وجزاؤه . وتُسمى الأدواتُ الإحدى عشرة: " أدواتُ الشرطِ الجازمة " .

١- **إن** هي أمُّ هذا الباب . تقول: **إن تعملَ خيراً تلقَّ خيراً** . وإنما كانت **إن** أمَّ البابِ لأنَّ أدواتِ الشرطِ قد يتصرفنَّ فيفارقنَّ الشرطَ إلا **إن** فلا تفارقه^(١) ، ولأنَّ غيرها من جوازمِ الفعلينِ يتضمَّنُ معناها ، فقولك: **من يجتهدُ ينجح** بمعنى: **إن يجتهدُ أحدٌ ينجح** .

٢- **إذما** حرف^(٢) بمعنى **إن** نحو: **إذما تسليحُ أولادك بالعلمِ يأمنوا حوادثَ الأيام** .

٣- **من** اسمٌ مبهمٌ يدلُّ على ذاتٍ ، ويُستعملُ للعاقلِ ، نحو: **من يهجرُ وطنه يحزنُ كثيراً** .

٤- **ما** اسمٌ مبهمٌ يدلُّ على ذاتٍ ، ويُستعملُ لغيرِ العاقلِ ، نحو: **ما تبذلُ من جهدٍ تكافأُ عليه** .

٥- **مهما**^(٣) اسمٌ مبهمٌ يدلُّ على ذاتٍ ، وهو مثلُ **ما** ، ويُستعملُ لغيرِ العاقلِ ، نحو: **مهما يدعِ المدَّعونُ يبقَ لبنانُ عربياً** .

(١) وهذا رأي الخليل ، نقله عنه سيبويه . أنظر الكتاب: ٦٣/٣ .

(٢) على الأرجح ، وهو رأي سيبويه والجمهور . ورأى آخرون وملهم المبرد وابن السراج وأبو علي الفارسي أنها اسم شرط فهي عندهم ظرف زمان بمعنى متى . أنظر شذور الذهب: ٢٢٤ .

(٣) قال بعضهم: **إن** مهما بسيطة وزلها فُعَلَى وألفها للتأنيث ، وقيل إنها مركبة من ما الشرطية وما الزائدة . كما قيل متى ما . ثم أبدلت الهاء من الألف الأولى دفعاً للتكرار لتقاربهما في المعنى ، وقيل إنها مركبة من مَ بمعنى: اكفف وما الشرطية . أنظر الهمع: ٥٧/٢ .

وقال بعضهم **إن** مهما حرف . ورأي الجمهور أنها اسم وهو الصحيح بدليل عود الضمير عليه في نحو قوله تعالى: ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ يَتَسَخَّرْنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ الأعراف: ١٣٢ .

٦- متى ظرفُ زمانٍ يتضمَّنُ معنى الشرطِ ، نحو: متى تعتذرُ يُقبلُ اعتذارُكَ ،
وقولِ طرفة^(١):

ولستُ بحلالِ التلاعِ مخافةً ولكن متى يسترفِدِ القومُ أرفِدِ

٧- أيَّانَ ظرفُ زمانٍ يتضمَّنُ معنى الشرطِ ، نحو: أيَّانَ تفعلُ خيراً يحمذك الناسُ ،
وقولِ الشاعر^(٢):

أيَّانَ نؤمِّنكَ تَأْمِنُ غَيْرَنَا ، وإذا لم تُدركِ الأمنَ منا لم تزلْ حديراً

وأنكرَ قومٌ جزمَها لقلَّتْه وكثرةُ ورودها استفهاماً^(٣) كقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ

عَنِ السَّاعَةِ: أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾^(٤) وقوله: ﴿يَسْأَلُونَ: أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾^(٥) .

وتختصُّ أيَّانَ إذا وردتْ في الإستفهامِ بمستقبلٍ كما تقدَّم فلا يُستفهمُ بها

عن الماضي بخلاف متى إذا استفهمُ بها فإنَّها يليها الماضي والمستقبل^(٦) .

٨- أينَ: ظرفُ مكانٍ يتضمَّنُ معنى الشرطِ نحو: أينَ تعملُ تبرُع . وقد تخرجُ أينَ
عن الشرطيَّة فتقعُ استفهاماً بخلاف حيثُما .

٩- أنى: ظرفُ مكانٍ يتضمَّنُ معنى الشرطِ نحو: أنى تتجهُ في لبنان ترَ جمالَ

الطبيعة . وقد تقعُ استفهاماً بمعنى متى كقوله تعالى: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى

شِئْتُمْ﴾^(٧) ومعنى من أين كقوله: ﴿قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا﴾^(٨) ومعنى

كيف كقوله: ﴿أَنَّى يُحْيِي هَٰذَا اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾^(٩) .

١٠- حيثُما: ظرفُ مكانٍ يتضمَّنُ معنى الشرطِ ، نحو: حيثُما تذهبُ في لبنان تجدُ
من يرحبُ بك .

١١- أيُّ: اسمٌ مبهَمٌ معرَبٌ يتضمَّنُ معنى الشرطِ ويلازمُ الإضافةَ إلى الاسمِ

الظاهرِ نحو: أيُّ كتابٍ تقرأهُ يَفدُكَ ، ونحو: أيُّ بلدٍ تُرُزُ تلقى فيه صديقاً ،

ونحو: في أيِّ مطعمٍ تأكلُ آكل .

(١) ديوانه: ٢٤ .

(٢) الهمع: ٥٧/٢ .

(٣) الذاريات: ١٢ .

(٤) البقرة: ٢٢٣ .

(٥) البقرة: ٢٥٩ .

(٦) شرح ابن عقيل: ٣٦٦/٢ .

(٧) الأعراف: ١٨٧ .

(٨) الهمع: ٥٧/٢ .

(٩) آل عمران: ٣٧ .

وإذا حُذِفَ المضافُ إليه لحقَ أيّاً تنوينُ العوضِ نحو: أَيّاً تَسْأَلُ يُجِبُّكَ .

ونحاة الكوفة يجعلونَ كَيْفَها من أسماءِ الشرطِ التي تجزُمُ فعلينِ نحو: كَيْفَها تَصْنَعُ أَصْنَعُ بخلافِ البصريينَ الذينَ يَرَوْنَ أنَّها مثلُ إذا تقتضي شرطاً وجزاءً ولكنها لا تجزُمُ . ويتفقُ البصريونَ والكوفيونَ على وجوبِ أن يتفقَ فعلاها في اللفظِ والمعنى كما في المثالِ الأخيرِ وكما في قولك: كَيْفَها تَسْرُ أُسْرُ^(١) فلا يجوزُ: كَيْفَ تجلسُ أَذهبُ بالاتفاق .

وقد سُمِعَ الجزمُ بأداةٍ أخرى هي إذا ، وهي ظرفٌ لما يُستقبلُ من الزمانِ ، غيرَ أنَّ هذا الجزمَ المسموعَ يكادُ يقتصرُ على الضرورةِ الشعريةِ كقولهِ^(٢):
إِسْتَعْنِ ما أَغْنَاكَ رَبُّكَ بالغنى وإذا تُصَبِّكَ خِصاصةً فَتَجْمَلِ

إعراب أدوات الشرط الجازمة :

ذكرنا أنَّ إنَّ و إذا حرفان ، فلا محلَّ لهما من الإعرابِ .
أما أدواتُ الشرطِ الجازمةُ الأخرى فأسماءٌ مبنيةٌ لا بدَّ لها من محلٍّ إعرابيٍّ:

١- فإنَّ دلَّ اسمُ الشرطِ على ذاتٍ وكانَ فعلُ الشرطِ لازماً أو متعدّياً استوفى مفعولاته كانَ اسمُ الشرطِ في محلِّ رفعٍ مبتدأً نحو: مَن يَتَأَخَّرُ يَنْدَمُ ، ونحو: مَا تَذْخِرُهُ مِن مَالٍ الْيَوْمَ يَنْفَعُكَ غَدًا . وخبرُ هذا المبتدأِ هو جملةُ جوابِ الشرطِ^(٣) .

وإنَّ كانَ فعلُ الشرطِ متعدّياً لم يستوفِ مفعولاته كانَ اسمُ الشرطِ الدالُّ على ذاتٍ في محلِّ نصبٍ على أنَّه مفعولٌ بهٍ لفعلِ الشرطِ مقدّمٌ عليه ، نحو: مَا

(١) كَيْفَها في هذا المثالِ وأشباهه في محلِّ نصبٍ حال .

(٢) وهو عبد قيس بن خفاف أو حارثة بن بدر الغداني: أُنْظِرْ شِراهُدِ المَغْنَى: ٩٥ ، والأصمعيّات: ٢٣٠ .

(٣) هذا ما نراه وما رآه بعضُ للحقّيقين من قبلنا وملهم أساتذنا سعيد الأفغاني خلافاً لرأي الجمهور . فأكثرُ الجمهورِ على أن جملةَ فعلِ الشرطِ هي الخبرُ وبعضهم يرى أن الخبرُ هو الشرطُ وجزاؤه مجتمعين .

قال الأستاذ الأفغاني في موجزه (حاشية ص ٨٩): ' لكن المعنى - وهو الحكم في كلِّ خلاف - يلصق ما أثبتناه لأنك إذا حولت صيغةَ الحملة الشرطية: من يسافر يستريح إلى جملةٍ اسميةٍ قلت: المسافرُ يستريح . وما اسمُ الشرطِ هنا إلا اسمُ موصولٍ أضيفَ إليه معنى الشرطِ ففك صلته بفعله لفظاً لا معنىً . ' أُنْظِرْ الصفحة ٩٦٩ من هذا الكتاب .

تَذَخَّرُ مِنْ مَالٍ الْيَوْمَ يَنْفَعُكَ غَدًا .

٢- وَإِنْ دَلَّ اسْمُ الشَّرْطِ عَلَى الْحَدَثِ لِلْحَضَرِ^(١) كَانَ نَائِباً عَنِ الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ لِفِعْلِ الشَّرْطِ نَحْوُ: مَا تَجَاهَدُ تَشَارِكُ فِي تَحْرِيرِ وَطَنِكَ ، وَنَحْوُ: مَهْمَا يَطْلُ هَذَا اللَّيْلُ فَلَا بَدْءَ لَهُ مِنْ آخِرٍ .

٣- وَإِنْ كَانَ اسْمُ الشَّرْطِ ظَرْفًا لِلزَّمَانِ أَوْ الْمَكَانِ كَانَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولًا فِيهِ ، مُتَعَلِّقًا بِجَوَابِ الشَّرْطِ^(٢) كَمَا فِي الْأَمْثَلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ مَعَ أَسمَاءِ الشَّرْطِ الَّتِي هِيَ ظُرُوفٌ .

٤- وَإِنْ كَانَ اسْمُ الشَّرْطِ كَلِمَةً أَيْ أُعْرِبَ عَلَى حَسَبِ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ: فَهُوَ مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ فِي نَحْوِ: أَيْ كِتَابٍ تَقْرَأُ يَفْضُكَ ، لِأَنَّ فِعْلَ الشَّرْطِ اسْتَوْفَى مَفْعُولَهُ ؛ وَمَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ فِي نَحْوِ: أَيْ بَلَدٍ تَزُرُ تَلْقَ فِيهِ صَدِيقًا ، لِأَنَّ فِعْلَ الشَّرْطِ لَمْ يَسْتَوْفِ مَفْعُولَهُ ؛ وَمَفْعُولٌ فِيهِ نَائِبٌ عَنِ ظَرْفِ الزَّمَانِ مَنْصُوبٌ فِي نَحْوِ: أَيْ سَاعَةً يَنْتَهِي الدَّرْسُ نَبْدًا بِدَرْسٍ جَدِيدٍ ، لِأَنَّهُ أَضْيَفَ إِلَى زَمَانٍ ؛ وَنَائِبٌ عَنِ الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ لِفِعْلِ الشَّرْطِ مَنْصُوبٌ فِي نَحْوِ: أَيْ تَهْلُونَ تَتَهْلُونَ يَفْضُ عَلَيْكَ بِالضَّرَرِ ، لِأَنَّهُ دَالٌّ عَلَى الْحَدَثِ مُضَافٌ إِلَى الْمَصْدَرِ ؛ وَهُوَ حَالٌ مَنْصُوبَةٌ بِمَعْنَى كَيْفَهَا فِي نَحْوِ: أَيَّا تَسْرُ أَسْرُ .

٥- وَقَدْ يَقَعُ اسْمُ الشَّرْطِ بَعْدَ مُضَافٍ أَوْ حَرْفٍ جَرٍّ ، فَإِنْ كَانَ هَذَا الْإِسْمُ كَلِمَةً أَيْ كَانَ مَجْرُورًا بِالْإِضَافَةِ أَوْ بِالْحَرْفِ نَحْوُ: قَصِيدَةً أَيْ تَقْرَأُ تَسْتَمِيعٌ ، وَنَحْوُ: إِلَى أَيْ بَلَدٍ تَسَافِرُ تَلْقَ مَغْتَرِبًا لِبَنَانِيَا^(٣) .

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ أَيْ مِنْ أَسمَاءِ الشَّرْطِ كَانَ مُبْنِيًا فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالْإِضَافَةِ أَوْ بِالْحَرْفِ نَحْوُ: طَرِيقَةً مِنْ تَتَّبِعُ أَتَّبِعُ ، وَنَحْوُ: عَمَّا تَبْتَغِي أَبْتَغِي^(٤) .

(١) أي على معنى مجرد .

(٢) وهذا ما لراه أيضاً خلافاً لرأي الجمهور وتحكيماً للمعنى .

(٣) أي: جارٍ ومجرور متعلق بالفعل تلق الذي هو جواب الشرط وجزاؤه .

(٤) هما: جارٍ ومجرور متعلق بالفعل ابتغى .

اتصالها بما الزائدة :

أدوات الشرط الجازمة هي من حيث اتصالها بما الزائدة للتوكيد ثلاثة أنواع:
النوع الأول تلزمه ما فلا يجزم إلا متصلاً بها وهو يضم الحرف إذا والإسم
حيثما .

والثاني يمنع اتصاله بها ، وهو يضم الأسماء من و ما و مهما و أنى .
والثالث يجوز فيه الوجهان: الإتصال وعدمه ، وهو يضم الحرف إن والأسماء
متى و أيان و أين و أيّا .

فمما اتصلت فيه أدوات هذا النوع بما قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً
فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ﴾^(١) ، وقوله: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ﴾^(٢) ، وقوله: ﴿أَيَّامًا
تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(٣) ، وقول عنقرة^(٤):

متى ما تلقني فردين ترجف روائف أليتيك وتستطارا^(٥)

وقول الشاعر:

إذا النعجة الأدماء باتت بقفرة فأيان ما تعدل به الريح ينزل^(٦)

ومما لم تتصل فيه أدوات هذا النوع بما قوله تعالى: ﴿وَأِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ
أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾^(٧) ، وقول طرفة^(٨):

ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم أرفد

(١) الأنفال: ٥٨ .

(٢) النساء: ٧٨ .

(٣) الإسراء: ١١٠ .

(٤) ديوانه: ١٠٨ ، وإصلاح اللطوق: ٢٩٩ ، وأمالى ابن الشجري: ١٨/١ ، وشرح المفصل: ٥٥/٢ ، وشرح شواهد الشافعية: ٥٠٥ ، والخزاعة: ٥٠٧/٧ .

(٥) ورد في اللسان بروايتين الأولى في مادة رلف: ١٢٧/٩ وهي: متى ما فلتقي ، والثالثة في مادة طير: ٥١٣/٤ وهي كما رويناها . والروائف جمع رائفة وهي أسفل الألية وطرفها الذي يلي الأرض من الإنسان إذا كان قائماً . وتستطار: من استطير فلان يستطار استطاراً فهو مستطار إذا دُعر .

(٦) الأدماء: السمراء ، وقد أراد بالنعجة الأدماء البقرة الوحشية . وتعدل: تميل . والبيت مجهول القائل ، ولصدره رواية أخرى هي: إذا النعجة العجماء كست بقفرة . والعجفاء: المهزولة .

(٧) البقرة: ٢٨٤ .

(٨) وقد مر ص: ٤٧١ .

وقول الآخر^(١):

أَيَّانَ نُوْمِنُكَ تَأْمِنُ غَيْرَنَا وَإِذَا لَمْ تَدْرِكِ الْأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا
وقول عبد الله بن همام السَّلُولِيَّ^(٢):
أَيَّنَ تَضْرِبُ بِنَا الْعُدَاةُ تَجِدُنَا نَصْرَفُ الْعَيْسَ نَحْوَهَا لِلتَّلَاقِي^(٣) .

أحوال الشرط والجواب :

الشرط لا يكون إلا فعلاً سواءً أكان ماضياً أم مضارعاً ، فلا يكون جملةً ، أمَّا جوابه فقد يكون فعلاً وقد يكون جملةً ، وهو في الحالين واجب التأخير عن الشرط .

وللشرط والجواب أربع أحوال:

إحداها : أن يكون فعل الشرط وجوابه مضارعين . وفي هذه الحالة يجب جزمهما نحو: **إِنْ تَزُرْ مَعْرَضَ الْكِتَابِ قَرَّ مَا يَسْرُكَ** .

ورفع الجواب ضعيفاً ، ومنه قول جرير بن عبد الله البجلي^(٤):
يَا أَقْرَعُ بَنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ تُصْرَعُ

والثانية : أن يكونا ماضيَّين نحو: **إِنْ هَجَرْتَ الْوَطْنَ فَدَمْتَ** ، وفي هذه الحالة يكونان في محلّ جزم . ومنها قوله تعالى: ﴿ **إِنْ أَحْسَنْتُمْ أُحْسَنْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ** ﴾^(٥) .

والثالثة : أن يكون الأول ماضياً^(٦) والثاني مضارعاً ، نحو: **إِنْ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ نَخْرَجُ لِلنَّزْهَةِ** وفي هذه الحالة يكون فعل الشرط في محلّ جزم أمَّا الجواب فيجوز جزمه ورفعُه والجزم أحسن ، فإن رفع كانت جملة جواب

(١) وقد مر من: ٤٧١ .

(٢) الكتاب: ٥٨/٣ ، وشرح المفصل: ١٠٥/٤ و ٤٥/٧ ، وشرح الأشمولى: ١٠/٤ .

(٣) العداة: جمع عائر كقاض وقضاة . والعيس: البيض من الإبل .

(٤) أو عمرو بن خثارم . أنظر الكتاب: ٦٧/٣ ، والمقتضب للمبرّد: ٧٢/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش: ١٥٧/٨ ، والخزانة: ٢٠/٨ .

(٦) ولو في المعلى نحو: **إِنْ لَمْ تَغَيِّرْ رَأْيَكَ مَسَاغِرُ غَدَاً** .

(٥) الإسراء: ٧ .

الشرط في محلّ جزم . ومنه قولُ زهير بن أبي سلمى^(١) :
وإن أتاه خليلٌ يومَ مسألةٍ يقولُ : لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ

والرابعة : أن يكونَ الأولُ مضارعاً والثاني ماضياً^(٢) ، نحو : مَنْ يَبْدَأُ بِالْعَدْوَانِ خَسِرَ ، ومنها الحديثُ الشريفُ : ﴿ مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ ﴾ . وفي هذه الحالة يُجزمُ فعلُ الشرط ويكونُ الثاني في محلّ جزم . فإن اقترنَ جوابُ الشرطِ بالفاءِ أو بإذا الفجائية كانتَ جملةُ الجوابِ^(٣) في محلّ جزم ، كما سيأتي في موضعه .

ما يشترط في الشرط :

يُشترطُ في الشرطِ ستةُ شروطٍ :

أحدها : أن يكونَ فعلاً غيرَ ماضٍ المعنى : فلا يكونُ الشرطُ جملةً إسميةً .
وأما قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾^(٤) فأحدٌ فيه فاعلٌ لفعلٍ محذوفٍ هو فعلُ الشرطِ ، يفسرُهُ الفعلُ المذكورُ بعده ، والتقديرُ : إن استجارَكَ أحدٌ من المشركين استجارَكَ فأجرهُ .
ولا يكونُ الشرطُ ماضياً في المعنى ، فلا يصحُّ أن يُقالَ : إن جئتُ أمسَ جئتُ .

والثاني : أن يكونَ خبرياً لا طلبياً ، فلا يقعُ الشرطُ أمراً ولا نهياً ولا فعلاً مسبوقاً بإحدى أدواتِ الإستفهامِ أو العرضِ أو التحضيضِ .
والثالثُ : أن يكونَ متصرفاً لا جامداً . فلا يصحُّ : إن ليسَ خليلٌ حاضراً حضرتُ .
والرابعُ : ألا يقترنَ بهدٍ لأنها تدلُّ على تحققِ وقوعِ ما بعدها ، فهي تنافي الشرطَ لأنَّ فيه احتمالَ الوقوعِ واحتمالَ عدمِ الوقوعِ ، فلا يصحُّ : إن قد وقفَ الأستاذُ وهفتُ .

(١) ديوانه : ١١٥ ، والكتاب : ٦٦/٣ ، والإلصاف : ٦٢٥/٢ ، وشرح شواهد المغني : ٢٨٢ .

(٢) والجمهور لا يجيز هذه الحالة إلا في الضرورة ، والصحيح أنها جائزة في سعة الكلام .

(٣) كلها ، مع الرابط الذي هو الفاء أو إذا .

(٤) التوبة : ٦ .

والخامس: ألا يكون منفيًا بما أو لن أو لها ، فإن كان منفيًا بلم أو لا جاز وقوعه شرطاً ، فلا يصح: إن ما حضرت ندمت على اعتبار ما نافية ، أما: إن لم تحضر ندمت فصحيح .

والسادس: ألا يقترن بالسين أو سوف ، فلا يصح: إن سيعتدل الجو نخرج للنزهة .

والأصل أن تُشترط هذه الشروط في الجواب كما تُشترط في فعل الشرط ، فإن جاء الجواب غير صالح لأن يكون شرطاً وجب إقترانه بفاء تربط جملة بفعل الشرط ، وكانت هذه الجملة مع الرابط في محل جزم جواباً للشرط .

مواضع ربط جواب الشرط بالفاء^(١) :

يُربط جواب الشرط بالفاء وجوباً في عشرة مواضع^(٢):

أحدها : أن يكون الجواب جملة إسمية نحو: إن تسافر فأنا مسافر معك .

والثاني : أن يكون فعلاً طلبياً نحو: إن تسمع المذياع فلا تزعج بصوته جاركت المريض .

والثالث: أن يكون فعلاً جامداً نحو: إن تتزوج من تحبها فنعم الزواج .

والرابع : أن يكون ماضياً في اللفظ والمعنى . فإن كان كذلك وجب إقترانه بهد ظاهرة أو مقدرة . فالأولى نحو: إن تعتد علينا إسرائيل فقد تعودنا أن نقاومها . والثانية كقوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾^(٣).

والخامس: أن يقترن بهد نحو: إن تزني فقد نلعب الشطرنج .

(١) جمع بعضهم أكثرها بقوله:

إسمية طلبية وجامد وبما ولن وبقد وبالتنفي

(٢) سواء أكانت أداة الشرط جازمة أم كانت إذا أو كيمما علة من لا يجزم بهما .

(٣) يوسف: ٢٦ . وإغما يجب تقدير الفاء هنا لأن عدم تقديرها يجعل الفعل الماضي مستقبل المعنى والآية إخبار عن يوسف عليه السلام .

والسادس: أَنْ يَقْتَرْنَ بِأَحَدِ حَرْفَيْ النْفْيِ مَا وَ لَنْ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ ﴾ ^(١) وَقَوْلِهِ: ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ﴾ ^(٢) .

والسابع: أَنْ يَقْتَرْنَ بِالسَّيْنِ أَوْ سَوْفَ نَحْوِ: مَنْ يَنَاضِلُ عَنْ وَطَنِهِ فَنُصْرَتُهُ الْوَطَنُ ، وَنَحْوِ: إِنْ تَتَجَرَّعْ فَسَوْفَ يَكْثُرُ مَالُكَ .

والثامن: أَنْ يَصْدَرَ بِأَدَاةٍ شَرْطٍ نَحْوِ: إِنْ تُعْرَضُ عَلَيْكَ سَيَارَةٌ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَحَدُهَا مِنْ سَيَارَتِكَ فَلَا تَشْتَرِهَا .

والتاسع: أَنْ يَصْدَرَ بِرَبِّهَا ، نَحْوِ: إِنْ يَجْتَمِعُ مَجْلِسُ الْوُزَرَاءِ هَذَا الْأَسْبُوعَ فَرَبُّهَا يُقَرُّ بِمُطَالَبِ الْمُعَلِّمِينَ .

والعاشر: أَنْ يَصْدَرَ بِكَأَنَّهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ ^(٣) .

ويجوزُ ربطُ الجوابِ بالفاءِ معَ عدم حاجتهِ إلى هذا الربطِ ^(٤) بشرط أن يكون مضارعاً مثبتاً أو منفيّاً بـ لَا . ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ ^(٥) ، وقوله: ﴿ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾ ^(٦) .

نيابة إذا الفجائية عن الفاء الرابطة :

تنوبُ إذا الفجائيةُ عنِ الفاءِ إذا كانتْ أداةَ الشرطِ إنْ أو إذا ^(٧) وكانَ الجوابُ جملةً إسميةً غيرَ طلبيةٍ ولا منفيةً ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ ^(٨) .

(١) يولس: ٧٢ .

(٢) آل عمران: ١١٥ .

(٣) المائدة: ٣٢ .

(٤) سبب عدم حاجته إلى الربط أنه صالح لأن يكون شرطاً فلو سقطت الفاء لانجزم .

(٥) المائدة: ٩٥ .

(٦) الجن: ١٢ .

(٧) وسواء جعل إذا الشرطية جازمة وجعلها غير جازمة .

(٨) الروم: ٢٦ .

فلا يجوز: إن جئت إذا أجيء لأن إذا الفجائية لا تدخل على جملة فعلية ، ولا يجوز: إن تكذب إذا ويل لك لأنها لا تدخل على الدعاء^(١) ، ولا يجوز: إن تفش أسراي إذا ما أنا بمفشي لك سراً لأنها لا تدخل على جملة منفية . فإن وضعنا الفاء مكان إذا الفجائية في هذه الأمثلة صححت .

ولا تجتمع الفاء و إذا ، فلا يقال: إن تذهب فإذا أنا ذاهب لأن المعوض لا يجتمع مع العوض .

ومتى وجب ربط الجواب بالفاء أو إذا لم يصح حذف الرابط إلا في الضرورة ، كقول الشاعر^(٢):

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلاًن

عطف المضارع على فعل الشرط وعلى جوابه :

١- إذا وقع المضارع مقروناً بالواو أو الفاء^(٣) بعد فعل الشرط متوسطاً بينه وبين الجواب نحو: من يزر بعلبك ويشاهد - أو فيشاهد - آثارها يبهره جمالها جاز فيه الجزم والنصب .

فأما الجزم فعلى اعتبار أنه معطوف على فعل الشرط . ولا يمنع كونه فعل الشرط ماضياً ، ففي هذه الحالة يكون المضارع للجزم معطوفاً على محل فعل الشرط ، كما لو قلت: من زار بعلبك ويشاهد . أو فيشاهد . آثارها يبهره جمالها .

وأما النصب فعلى اعتبار أن الواو العاطفة هي واو المعية والفاء العاطفة هي فاء السببية ، وأن المضارع منصوب بعدهما بأن مضمرة وجوباً .

(١) لأن الدعاء نوع من الطلب .

(٢) وقد نسب هذا القول لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت وليس في ديوانه ، ونسبه قوم لكعب بن مالك الأنصاري . ومنع المبرد حذف الرابط حتى في الشعر وزعم أن الرواية: من يفعل الخير فالرحمن يشكره . أنظر الكتاب: ٦٥/٣ ، ونوادر أبي زيد: ٣١ ، والخصائص: ٢٨١/٢ ، والملصق: ١١٨/٣ ، ومجالس العلماء: ٢٦١ ، والمغني: ٥٦/١ ، ٩٨ ، ١٦٥ ، والخزاعة: ٤٩/٩ ، والتصريح: ٢٥٠/٢ .

(٣) أو ضم عند الكوفين ، فهي عندهم كالواو في إفادة المعية مع العطف .

ومنه قول زهير^(١):

ومن لا يقدم رجله مطمئنةً فيثبتها في مستوى الأرض يزلق

ولا يجوز رفع هذا المضارع على اعتبار أن الواو أو الفاء للإستئناف لأن الإستئناف لا يكون إلا بعد استيفاء الشرط جوابه .

٢- وإذا وقع المضارع مقروناً بالواو أو الفاء بعد جواب الشرط نحو: إن تصبر قتل ما تريد وتشعر - أو فتشعر - بلذو الفوز مضاعفةً جاز فيه الرفع والنصب والجزم . وقد قرئ بالثلاثة قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾^(٢) بجزم يغفر ورفع ونصبه .

فأما الرفع فعلى اعتبار أن الواو أو الفاء للإستئناف والجملة بعدهما استئنافية . وأما النصب فعلى اعتبار أن الواو أو الفاء المعية والفاء فاء السببية . وأما الجزم فعلى اعتبار أن الواو أو الفاء لمجرى العطف .

ولا يمنع جزم المضارع المعطوف كون فعل جواب الشرط - وهو المعطوف عليه - ماضياً نحو: إن تصبر نلت ما تريد وتشعر - أو فتشعر - بلذو الفوز مضاعفةً ، لأن المضارع المعطوف يكون جزمه في هذه الحالة مراعاةً لمحل المعطوف عليه ، وهو الجزم . كذلك لا يمنع جزمه كون جواب الشرط جملةً اسميةً أو فعليةً واقعةً في محل جزم ، لأن الجزم في هذه الحالة يكون مراعاةً لمحلها ، وهو الجزم أيضاً ، نحو: إن تصبر فأنت حاصل على ما تريد وتشعر - أو فتشعر . بلذو الفوز مضاعفةً .

فإن وقع المضارع غير مقرون بالواو أو الفاء - بعد فعل الشرط ، متوسطاً بينه وبين الجواب ، جاز جزمه على أنه بدل من فعل الشرط ، كقول الشاعر^(٣):

(١) ديوانه: ٧١ ، ولسبه سيبويه إلى ابن زهير ، أنظر الكتاب: ٨٨/٣ .

(٢) البقرة: ٢٨٤ .

(٣) وهو عبيد الله بن الحر أو الحطيئة ، والبيت ليس في ديوانه . أنظر الكتاب: ٨٦/٣ ، والمفصل للزمخشري: ٢٥٤ ، والإلصاف: ٥٨٢/٢ ، وشرح المفصل: ٥٢/٧ ، والخزانة: ٩٠/٩ ، وشرح الأشمولي: ١٣١/٣ .

متى تأتينا تُلِمِّمُ بنا في ديارنا تجدُ حَطْباً جزلاً وناراً تأججا^(١)
 وجازَ رفعُهُ ، فتكونُ جملتُهُ في محلِّ نصبٍ على أنَّها حالٌ من فاعلِ فعلِ
 الشرطِ ، كقولِ الحطيئة^(٢) :
 متى تأتِهَ تعشوا إلى ضوءِ نارِه تجدُ خيرَ نارٍ عندها خيرُ مُوقِدٍ^(٣)

حذف الشرط والجواب : أحدهما أو كليهما :

أ- حذف الشرط :

يُطَرِّدُ حذفُ فعلِ الشرطِ في أسلوبِ الجزمِ بجوابِ الطلبِ كما سيأتي .
 ويجوزُ حذفُهُ بعدَ الأداتينِ إن و من ، بشرطِ اقترانهما بـ لا النافية^(٤) ، نحو: إنَّتَبِهْ
 وإلا^(٥) تُخدعْ ، أي: إلا تَنْتَبِهْ تُخدعْ ، ونحو: مَنْ يَتَمَنَّى فَتَمَنَّهُ وَمَنْ لَا فَاحْذَرُهُ ، أي:
 وَمَنْ لَا يَأْتَمَنُّكَ فَاحْذَرُهُ .

ومن شواهدِ حذفِهِ بعدَ إن قولُ الأحوص^(٦) :
 فطَلَّقَهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفٍّ وإلا يَغْلُ مَفْرَقَكَ الحسامُ
 أي: وإلا تَطْلُقْهَا .

(١) الجزل: الخفيف . وقوله: تأججا إما أن تكون الألف فيه ضمير الإثنين ، أي: الحطب والنار ، وإما أن تكون للإطلاق مع
 تذكير النار ، وتذكيرها قليل ، فيكون هذا البيت شاهداً على جوازه .

(٢) مادحا قيس بن شماس . أنظر ديوانه: ٢٥ ، والكتاب: ٨٦/٣ ، والمفصل للزمخشري: ٢٥٤ ، ومجالس ثعلب: ٤٦٧ ،
 وأمالى ابن السجري: ٢٧٨/٢ ، ولسان العرب: عشا: ٥٧/١٥ .

وقد نسب الأستاذ سعيد الأفغاني في موجزه: ٩٥ هذا البيت إلى الأعشى . وبحث عنه في ديوانه فلم أعثر عليه .
 (٣) عشا إلى النار وعشاها عشواً وعشواً واعتساها واعتساها بها ، كله: رآها ليلاً على بعد فقصدتها مستضيئاً بها . أنظر
 لسان العرب: عشا: ٥٧/١٥ .

(٤) ويشترط بعضهم لجواز الحذف شرطاً آخر هو أن تكون الجملة المشتملة على أداة الشرط التي حذف فعل الشرط
 بعدها معطوفة على ما قبلها .

(٥) إلا = إن لا .

(٦) الأغاني: ٦١/١٤ ، والمغنى: ٦٤٧/٢ ، والتصريح: ٢٥٢/٢ ، والخزانة: ١٥١/٢ .

ب- حذف الجواب :

حذف جواب الشرط نوعان: جائزٌ وواجبٌ .

فالحذفُ الجائزُ يكونُ في حالتين:

أحدهما: أنْ يُشعرَ فعلُ الشرطِ بالجوابِ للحذوفِ ، كقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ ﴾^(١) . والتقدير: فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ ... فافعل .

والثانية: أنْ يقعَ الشرطُ جواباً لسؤالٍ ، كأنْ يقال: أَيْنَجُ الْمُؤْتَمِرُ؟ فتقول: إِنْ تَخْلَصَ نِيَاتُ الْمُؤْتَمِرِينَ . والتقدير: إِنْ تَخْلَصَ نِيَاتُهُمْ يَنْجَحِ الْمُؤْتَمِرُ .

والحذفُ الواجبُ يُشترطُ فيه أمران:

أحدهما: أنْ يكونَ فعلُ الشرطِ ماضياً في اللفظِ والمعنى ، أو في المعنى فقط^(٢) .
والثاني: أنْ يكونَ في الكلامِ ما يدلُّ على الجوابِ ولا يصلحُ جواباً ، سواءً أُنْقِذَ هذا الدالُّ عليه ، نحو: أَنْتَ مَلُومٌ إِنْ أَهْمَلْتَ تَرْبِيَةَ أَوْلَادِكَ ، أَمْ تَأَخَّرَ عَنْهُ ،
نحو: وَاللَّهِ إِنْ ذَهَبْتَ لَا أَزُورُكَ ، أَمْ اكْتَنَفْتُ ، نحو: نَحْنُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ -
مُتَّفِقُونَ .

ففعلُ الشرطِ في كلٍّ من هذِهِ الأمثلةِ الثلاثةِ ماضٍ لفظاً ومعنى ، أمّا ما يدلُّ على الجوابِ ، وهو أَنْتَ مَلُومٌ في المثالِ الأولِ ، وَلَا أَزُورُكَ في الثاني ، وَنَحْنُ مُتَّفِقُونَ في الثالثِ ، فلا يصلحُ جواباً ، لِأَنَّهُ في الأولِ والثالثِ جملةٌ إسميَّةٌ لم تقترنْ بالفعلِ ، وفي الثاني جوابٌ للقسمِ السابقِ للشرطِ . ولذلك وجبَ حذفُ جوابِ الشرطِ في الأمثلةِ الثلاثةِ .

ج- حذف فعل الشرط والجواب معا :

يجوزُ حذفُ فعلِ الشرطِ وجوابِهِ إِنْ بَقِيَ شَيْءٌ مِنْ جَمَلَتَيْهِمَا يدلُّ عليهما ، نحو: مَنْ يَقْتَرِفُ ذَنْباً فَعَاقِبَتُهُ وَمَنْ لَا فَلَآ ، أَي: وَمَنْ لَا يَقْتَرِفُ ذَنْباً فَلَا تَعَاقِبُهُ .

(١) الأنعام: ٢٥ .

(٢) الماضي في المعنى فقط نحو: أَنْتَ مَلُومٌ إِنْ لَمْ تَعْتَدِرْ ، فالفعل المضارع تعتذر صار ماضياً معلى بعد دخول لم عليه .

فإن لم يبقَ من جملتيهما شيءٌ جازَ حذفُهُما في الضرورة ، بشرط أن يدلَّ عليهما دليلٌ ، كقولِ رؤية^(١) :

قالت بناتُ العمِّ: يا سلمى وإن كانَ فقيراً معدماً؟ قالت: وإن

أي: وإن كانَ كذلك أَرْضَهُ .

وقيل: إنَّ هذا الضربَ من حذفِ الشرطِ وجوابِهِ معاً إنما يُشترطُ فيه أن تكونَ أداة الشرطِ هي إنَّ دونَ سائرِ أدواتِ الشرطِ ، وإنَّها اختصَّت بذلك لأنها أمُّ البابِ^(٢) . وهو قولُ مردودٍ بقولِ النَّمِرِ بنِ تَوَلِّبِ^(٣) :

فإنَّ المنيَّةَ من يلقَها فسوفَ تصادفُ أينما

أي: أينما يذهبُ تصادفُ . فقد حُذِفَ الشرطُ والجوابُ بعدَ أينما .

اجتماع الشرط والقسم :

الشرطُ والقسمُ يستدعي كلُّ واحدٍ منهما جواباً .

- فإن اجتمع شرطٌ وقسمٌ ، ولم يسبقهما ما يحتاجُ إلى خبرٍ^(٤) ، أُجيبَ السابقُ منهما ، وكانَ جوابُ المتأخِّرِ محذوفاً وجوباً إكتفاءً بجوابِ السابقِ الذي دلَّ عليه ، ففي نحو: إن تزرنِّي والله أزرَكَ حُذِفَ جوابُ القسمِ إكتفاءً بالجوابِ السابقِ الذي دلَّ عليه وهو جوابُ الشرطِ . أمّا في نحو: والله إن تزرنِّي لأزورنَّكَ فالعكسُ . إذ حُذِفَ جوابُ الشرطِ إكتفاءً بجوابِ القسمِ .
- ومما حُذِفَ منه جوابُ الشرطِ إكتفاءً بجوابِ القسمِ السابقِ قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُؤْتِنَنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾^(٥) .

(١) ملحقات ديوانه: ١٨٦ ، والمختلئ: ٦٤٩/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية للعيني: ١٠٤/٨ ، والتصريح: ١٩٥/٨ .

(٢) التصريح: ٢٥٢/٢ .

(٣) الهمع: ٦٢/٢ .

(٤) كالمبتدأ والناسخ .

(٥) الحشر: ١٢ . واللام في قوله تعالى موطئةً لقسمٍ محذوف ، والتقدير: والله لئن . وجواب القسم إن كان جملة فعلية مثبتة مصدرة بمضارع وجب تأكيده باللام واللون كما في قوله تعالى: ﴿لَيُؤْتِنَنَّ الْأَدْبَارَ﴾ .

أما قول الأعشى^(١):

لئن منيت بنا عن غيب معركة لا تُلَفِّنا عن دماء القوم ننتفل^(٢)
فضرورة . وكذلك هذا الشاهد^(٣):

لئن كان ما حدثته اليوم صادقاً أصم في نهار القيظ للشمس بادياً^(٤)
لأن جواب القسم حذف فيهما اكتفاءً بجواب الشرط برغم تقدم القسم وتأخر
الشرط وكونهما غير مسبوقين بما يحتاج إلى خبر .
• وإن اجتمعما وتقدم عليهما ما يحتاج إلى خبر رجح الشرط سواء أكان متقدماً
على القسم أم متأخراً عنه ، فيجاب الشرط ويُحذف جواب القسم .
تقول: اللص إن أمسك به والله أقتله و اللص إن أمسك به أقتله ،
ولك أن تقول: اللص والله إن أمسك به لأقتله ، غير أن قولك السابق أحسن .

جزم المضارع الواقع جواباً للطلب :

يُجزم المضارع إذا وقع جواباً وجزاء لطلب تقدم عليه .

وهذا الطلب الذي يُجزم المضارع إذا وقع جواباً له لا يشترط فيه أن يكون
بصيغة من صيغ الطلب المعروفة^(٥) ، وهي الأمر والنهي والدعاء والاستفهام
والعرض والتحضيض والتمني والترجي ، وإنما يكفي أن يكون طلباً في المعنى ،
كالطلب المدلول عليه باسم الفعل أو بلفظ الخبر .

ومن أمثلة الجزم بالطلب قولك: فم تسترخ و لا تجبن يهبك الناس و رب

(١) يخاطب يزيد بن مسهر الشيبالي . أنظر ديوانه: ٥٥ .

(٢) مليت بنا: ابتليت بنا . عن غيب معركة: عقب معركة . للتلفل: لتفلاً . وقبل هذا البيت قوله:

لئن قتلتم عميداً لم يكن صدداً لنقتلن مثله منكم فنمتثل

وهو على القياس ، فقد حذف جواب الشرط اكتفاءً بجواب القسم السابق ، لأن هذا الجواب دل عليه . والصدد:
المقابل ، وغتثل: نختر الأمثل .

(٣) وهو لامرأة من عُقيل . أنظر المغني: ٢٣٦/١ ، والتصريح: ٢٥٤/٢ .

(٤) حدثته: أخبرت به علي . بادياً: ظاهراً مكشوفاً . وبعد هذا البيت قولها:

وأركب حماراً بين سرج وفروة وأعر من الخاتام صغرى شماليا

(٥) التي تشترط لوجوب نصب المضارع بأن مضمره بعد فاء السببية ، وقد سبق بحثها .

وفقني أنجح و هل تعود بعد ساعة أنتظرك؟ و ألا تساعدني نصلح هذه السيارة
و هلا تقبل نصيحتي تفز و ليت الطائفية تزول يتقدم لبنان و لعل العرب
يدعمون لبنان يعذ قويا متماسكا .

وقد جاء الطلب في الأمثلة السابقة بصيغته أمراً ونهياً ودعاءً ...إلخ .

ومن الطلب بغير صيغته قولك: فزال فتحدث ، فهو طلب في المعنى مدلول عليه
باسم فعل الأمر ، ومنه قول عمرو بن الإطناية^(١):
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي^(٢)

ومن الطلب بغير صيغته أيضاً قولك: حسبك الحديث ينم الناس ، فهو طلب في
المعنى مدلول عليه بلفظ الخبر ، ومن هذا قولهم: اتقى الله امرؤ فعل خيراً يُتَب
عليه ، أي: ليتق الله امرؤ وليفعل خيراً يُتَب عليه .

وجازم المضارع بعد الطلب . سواء أكان طلباً في اللفظ والمعنى أم طلباً في المعنى
فقط . هو أداة شرط مقدرة محذوفة مع فعل الشرط ، والمضارع مجزوم لأنه
جواب الشرط^(٣) . فالتقدير في نحو: إبتعد فأمن: إبتعد فإن تبتعد فأمن .

(١) التصريح: ٢٤٣/٢ ، والخزانة: ٤٢٨/٢ ، وشرح شواهد المغني: ١٨٦ .

(٢) الضمير في جشأت وجاشت يريد به الشاعر نفسه . وجشأت: ثارت . وجاشت: غلت .

(٣) هذا رأي الجمهور . وللخليل وسيبويه رأي آخر هو أن الجازم هو الطلب المتقدم نفسه ، لأنه يتضمن معنى أداة
الشرط . وثمة رأي ثالث هو أن الجازم هو الطلب المتقدم نفسه لأنه ناب عن أداة الشرط لا لأنه تضمن معلها . وهذا
رأي أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي . وليس لهذا الخلاف من أثر ما داموا جميعاً متفقين على جزم المضارع
بعد الطلب .

الباب الساوس

الأسماء المرفوعة وبعض نواسخ الإبتداء

الأسماء المرفوعة تسعة:

- أحدها : الفاعل .
- والثاني : نائبُ الفاعلِ .
- والثالثُ : المبتدأُ .
- والرابعُ : خبرُ المبتدأِ .
- والخامسُ : اسمُ الفعلِ الناقصِ .
- والسادسُ : اسمُ الأحرفِ المشبهةِ بليسَ .
- والسابعُ : خبرُ الأحرفِ المشبهةِ بالفعلِ .
- والثامنُ : خبرُ لا النافية للجنسِ .
- والتاسعُ : الإسمُ التابعُ لاسمِ مرفوعٍ .

وقد قسّمنا هذا البابَ إلى تسعةِ فصولٍ ، فدرسنا في أحدها الفاعلَ ، وفي الثاني نائبهَ ، وفي الثالثِ المبتدأَ ، وفي الرابعِ خبرهَ ، وفي الخامسِ كانَ وأخواتهاَ ، وفي السادسِ الأحرفَ المشبهةَ بليسَ ، وفي السابعِ كادَ وأخواتهاَ ، وفي الثامنِ إنَّ وأخواتهاَ ، وفي التاسعِ لا النافية للجنسِ .

وتستغرقُ هذهِ الفصولُ ثمانيةَ من الأسماءِ المرفوعةِ ، فلا يبقى إلا الإسمُ التابعُ للإسمِ المرفوعِ ، وهو بعضُ التوابعِ المدروسةِ في البابِ التاسعِ ، فلا يحتاجُ إلى فصلٍ في هذا البابِ .

الفصل الأول

الفاعل

الفاعل هو اسمٌ مرفوعٌ أُسندَ إليه فعلٌ تامٌّ معلومٌ جاءَ قبلَهُ ، أو ما يشبهُ الفعلَ التامَّ المعلومَ ، كالمصدرِ ، واسمِ الفاعلِ ، والصفةِ المشبهةِ ، واسمِ التفضيلِ ، ومبالغةِ اسمِ الفاعلِ ، واسمِ الفعلِ ، نحو: **قامَ الأستاذُ والناجحُ أخوهُ فرِحَ و هذا طائرٌ حسنٌ صوتهُ و ما عرفتُ بلاداً أصبرَ فيها الشعبُ على الشدائدِ منه في لبنانَ و المؤمنُ قولَ الصدقِ^(١) و حذارِ الكذبِ^(٢) .**

للفاعلِ ثلاثةُ أنواعٍ: فهو إما صريحٌ ، أو ضميرٌ ، أو مؤوَّلٌ .

- فالفاعلُ الصريحُ نحو: **قامَ الأستاذُ .**
- فإن كانَ الفاعلُ ضميراً فهو قد يكونُ متصلاً نحو: **عُدْتُ ،** وقد يكونُ منفصلاً نحو: **ما عادَ إلا أنا ،** وقد يكونُ مستقراً نحو: **أُحِبُّ اللهَ .**
- واستتارُ الضميرِ الواقعِ فاعلاً قد يكونُ جائزاً وقد يكونُ واجباً .
- فالفاعلُ المستتَرُ جوازاً هو فاعلُ الماضي والمضارعِ إذا أُسندا إلى الواحدِ الغائبِ والواحدةِ الغائبةِ . والفاعلُ المستتَرُ وجوباً هو فاعلُ المضارعِ والأمرِ إذا أُسندا إلى الواحدِ المخاطَبِ ، وفاعلُ المضارعِ المسندِ إلى المتكلمِ مفرداً أو جمعاً . وهو أيضاً فاعلُ اسمِ الفعلِ المسندِ إلى متكلمٍ نحو: **أفُ ،** أو مخاطَبٍ نحو: **حَذارِ ،** وهو أيضاً فاعلُ فعلِ التعجبِ في صيغةِ **ما أفعلُهُ ،** نحو: **ما أجملَ لبنانَ ،** وفاعلُ أفعالِ الإستثناءِ **خلا و عدا و حاشا ،** نحو: **عادَ المسافرونَ خلا واحداً .**
- أما الفاعلُ المؤوَّلُ فهو المصدرُ المنسوبُ من حرفٍ مصدرِيٍّ وصلَّتْهُ ، نحو:

(١) الفاعل ضمير مستتر في صيغة المبالغة قول بعود على المؤمن .

(٢) فاعل اسم الفعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

يسرُّني أن تنجح ، أي: يسرُّني نجاحك ، ونحو: يسعدُّني أنكم مجتهدون ، أي: يسعدُّني اجتهداكم ، ونحو: يعجبُّني ما سَعَيْتَ في سبيلِ الخير ، أي: يعجبُّني سعيُّك في سبيلِ الخير .

أحكام الفاعل :

أشهرُ أحكامِ الفاعلِ سبعة:

أحدها : أنه يجبُ رفعُهُ . ويجوزُ أن يقعَ مجروراً لفظاً على أن محلهُ الرفعُ ، وذلك إذا أضيفَ إلى المصدرِ ، نحو: إنصافُ الأبِ أبناءُهُ واجبٌ عليه^(١) ، والأصل: إنصافُ الأبِ أبناءَهُ واجبٌ عليه ، أو أضيفَ إلى اسمِ المصدرِ ، نحو: عطاءُ^(٢) المناضلينَ دمهَم في سبيلِ حريةِ أوطانهم أعظمُ أنواعِ العطاءِ ، والأصل: عطاءُ المناضِلونَ... أو جرُّ بحرفِ جرٍّ زائدٍ ، نحو: لم يبقَ بيننا من متخاذلٍ^(٣) ، ونحو: كفى بالله^(٤) معيناً ، ونحو: هيهاتَ لاستعادة^(٥) الحقوقِ المفتصبةِ بغيرِ القوةِ .

والثاني : أنه عمدةٌ لا بدَّ منه ظاهراً أو مستتراً في الكلام ، فلا غنى عنه ، فلا يجوزُ حذفُهُ لأنَّ المُسندَ حُكْمٌ ، ولا بدَّ للحُكمِ من محكومٍ عليه . فإن ظهرَ الفاعلُ في اللفظِ نحو: رجَعَ المسافرُ فالأمرُ واضحٌ ، وإلا فهو ضميرٌ مستترٌ يرجعُ إمَّا لمذكورٍ متقدِّمٍ على المُسندِ نحو: وليدٌ سافرَ ، وإمَّا لما دلَّ عليه الفعلُ المُسندُ المستترُ فيه الضميرُ ، كحديث: ﴿ لا يَزْنِي الزاني حينَ يزني وهو مؤمنٌ ولا يشربُ الخمرَ حينَ يشربها وهو مؤمنٌ ، ولا يسرقُ السارقُ حينَ يسرقُ وهو مؤمنٌ ﴾^(٦) .

(١) الأب مجرور لفظاً بإضافته إلى المصدر مرفوع محلاً على أنه فاعل للمصدر إنصاف .

(٢) عطاء اسم مصدر من الفعل أعطى ، والمصدر إعطاء .

(٣) متخاذل: مجرور لفظاً بـ من الزائدة مرفوع محلاً لأنه فاعل للفعل يبق .

(٤) الله: لفظ الجلالة مجرور لفظاً بالباء الزائدة مرفوع محلاً لأنه فاعل للفعل كفى .

(٥) استعادة : مجرور لفظاً باللام الزائدة مرفوع محلاً لأنه فاعل لاسم الفعل هيهات .

(٦) صحيح البخاري: ١٧٩٢/٤ .

ففي يشرب ضمير مستتر مرفوع على أنه فاعل ، وهو يرجع إلى الشارب الدال عليه الفعل يشرب بالالتزام ، أي: ولا يشرب هو ، أي الشارب ، لأن يشرب يستلزم شارباً ، وحسن ذلك تقدم نظيره عليه ، وهو: لا يزني الزاني ، وليس براجع إلى الزاني لفساد المعنى^(١) .

والثالث: وجوب وقوعه مؤخراً عن عامله ، فإن تقدم لم يُعرب فاعلاً ، وإن كان كذلك من حيث المعنى ، وكان إماماً مبتدأ نحو: المسافر عاد من السفر ، والجملة بعده في محل رفع خبر عنه ، وإماماً فاعلاً لفعل محذوف يفسره المذكور ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾^(٢) .

وقد أجاز الكوفيون تقديم الفاعل تمسكاً بنحو قول الزبائ^(٣):

ما للجمال مشيها وثيدا أجندلاً يحملن أم حديدا؟

وهو عند البصريين ضرورة ، والضرورة تبيح تقديم الفاعل على المسند ، أو: مشيها مبتدأ خبره محذوف لسد الحال مسدده ، أي: يظهر وثيدا ، كقولهم: حكمت مسمطاً ، فحكمت مبتدأ حذف خبره لأن الحال سدّت مسدده ، أي: حكمت لك مثبّتاً^(٤) .

والرابع: أن عامله يتجرّد من العلامة الدالة على التثنية أو الجمع ، وإن كان هو مثني أو مجموعاً ، نحو: رجع المسافر ورجع المسافرين ورجع المسافرون ، ولا يقال: رجعا المسافرين ورجعوا المسافرون إلا على لغة فصيحة ولكنها غير شائعة كالأولى .

والخامس: أن عامله قد يُحذف لقريظة تدل عليه بعد نفي ، نحو: بلى عليّ ، جواباً لمن قال: ما نجح أحد ، والتقدير: بلى نجح عليّ ؛ أو بعد استفهام نحو: عليّ ،

(٢) التوبة: ٦ .

(١) التصريح: ٢٧٢/٨ .

(٣) الزباء ملكة الجزيرة ، وتعد من ملوك الطوائف . ونسب هذا البيت بعضهم إلى الخلساء . أنظر المغني: ٥٨١/٢ ،

والتصريح: ٢٧١/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٤٨/٢ .

(٤) أنظر التصريح: ٢٧١/٨ ، وقارن بحاشية الصبان: ٣٩٤/٨ .

جواباً لمن سألَكَ: من نجح؟ . ومنه قوله^(١):

تجلدتُ حتى قيلَ : لم يعر قلبه

من الوجد شيءٌ قلتُ: بل أعظمُ الوجد

فأعظمُ فاعلٌ لفعلٍ محذوفٍ دلٌّ عليه مدخولُ النفي ، والتقديرُ: بل عراهُ
أعظمُ الوجد .

والسادسُ: أنَّ الأصلَ تقدُّمه على المفعولِ به ، غير أنَّ لهذا التقدُّمَ أحوالاً ثلاثاً ، فهو
إمّا واجبٌ وإمّا ممنوعٌ وإمّا جائزٌ:

أ - يجبُ تقديمُ الفاعلِ وتأخيرُ المفعولِ به في مواضع أشهرها أربعة:

أحدها: أنْ يُخشى اللبسُ فلا يمكنُ تمييزُ الفاعلِ من المفعولِ ، نحو: ضربَ

عيسى موسى^(٢) ، ونحو: زارَ جدِّي عمِّي . فإنْ وُجدتْ قرينةٌ تزيلُ

اللبسَ جازَ تقديمُ المفعولِ . وقد تكونُ القرينةُ لفظيةٌ نحو: ساعدتُ

موسى ليلي ، وقد تكونُ معنويةٌ نحو: أنهكتُ ليلي الحمى .

والثاني: أنْ يكونَ الفاعلُ ضميراً متصلاً والمفعولُ به اسماً ظاهراً ، نحو: عُدتُ

المريض^(٣) .

والثالثُ: أنْ يكونَ كلُّ منَ الفاعلِ والمفعولِ به ضميراً متصلاً ولا حصرَ في

أحدهما ، نحو: ساعدتهُ .

والرابعُ: أنْ يُحصرَ المفعولُ به بإفئها ، نحو: إنها ينتظرُ المريضُ الطبيبَ .

ويجوزُ البصريونَ والكسائيُّ والفرَّاءُ وابنُ الأنباريُّ تقدِّمه على الفاعلِ ،

فيجوزُ عندهم: ما ينتظرُ الطبيبُ إلا المريضُ ، كقولِ مجنونِ بني

عامرٍ^(٤):

تزوَدتُ من ليلي بتكليمِ ساعةٍ فما زادَ إلا ضِغفَ ما بي كلامُها

(١) وهو غير معروف . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٤٥٢/٢ .

(٢) أنظر الأصول في الحو لابن السراج: ٢٤٥/٢ .

(٣) يجوز هنا تقدم المفعول به على الفعل والفاعل كليهما ، وممتنع تقدمه على الفاعل وحده .

(٤) التصريح: ٢٨٨/٨ ، والبيت ليس في ديوانه .

ب- ويجبُ تقديمُ المفعولِ بهِ على الفاعلِ في موضعين:
أحدهما: أن يتَّصلَ بالفاعلِ ضميرٌ يعودُ على المفعولِ بهِ ، نحو: **قَادَ السَّيَّارَةَ صَاحِبُهَا** ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ^(١)﴾ ، ولا يجوزُ تقديمُ الفاعلِ وتأخيرُ المفعولِ بهِ في هذا الموضعِ كي لا يعودَ الضميرُ على متأخرٍ لفظاً ورتبةً .

فإن اتَّصلَ بالمفعولِ بهِ ضميرٌ يعودُ على الفاعلِ جازَ تقديمُهُ وتأخيرُهُ ،
نحو: **أَنهَى الْأَسْتَاذُ دَرْسَهُ وَأَنهَى دَرْسَهُ الْأَسْتَاذُ** ، لأنَّ الفاعلَ رتبةُ التقديمِ ، سواءً أُنْزِلَ أم تأخَّرَ .

والثاني: أن يُحصَرَ الفاعلُ، نحو: **مَا سَابِقٌ سَعِيداً إِلَّا سَمِيرٌ وَإِنَّمَا سَابِقٌ سَعِيداً سَمِيرٌ** ، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ^(٢)﴾ .

ج- ويجوزُ تقديمُ المفعولِ بهِ على الفاعلِ وتأخيرُهُ عنه في غيرِ ما سبقَ ذكرُهُ من مواضع وجوبِ التقديمِ والتأخيرِ، فتقول: **قَرَأَ عَلَيَّ الْكِتَابَ** ، ولكَ أن تقولَ: **قَرَأَ الْكِتَابَ عَلَيَّ** .

والسابع: أنه إذا كانَ مؤنثاً اتَّصَلَتْ بِعَامِلِهِ علامةُ تأنيثٍ .
فإن كانَ عامِلُهُ فعلاً ماضياً كانتَ علامةُ التأنيثِ هي التاء الساكنةُ في آخرِهِ ، نحو: **دَخَلْتُ طَالِبَةً** ، وإن كانَ عامِلُهُ فعلاً مضارعاً كانتَ علامةُ التأنيثِ هي تاءُ المضارعةِ في أوَّلِهِ ، نحو: **تَدْخُلُ طَالِبَةً** .

ولهذا الحُكْمُ الأخيرُ تفصيلٌ . فتأنيثُ الفعلِ إمَّا واجبٌ وإمَّا جائزٌ وإمَّا مُمتنعٌ:

أ - فيجبُ تأنيثُ الفعلِ مع الفاعلِ في ثلاثة مواضع:
أحدها: أن يكونَ الفاعلُ مؤنثاً حقيقياً ظاهراً متّصلاً بالفعلِ مفرداً أو مثنىً أو جمعَ مؤنثٍ سالماً ، نحو: **سَافَرَتْ غَادَةً وَتَسَافَرُ الْغَادَتَانِ وَتُسَافِرُ الْغَادَاتُ** .

(١) البقرة: ١٢٤ .

(٢) فاطر: ٢٨ .

ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ ^(١)﴾ . وشذ قول بعضهم:

قال فلانة ، وهو رديء لا ينقاس ^(٢) .

الثاني : أن يكون ضميراً مستتراً عائداً إلى مؤنث حقيقي ، نحو: فاطمة عادت ، أو مؤنث مجازي نحو: الشمس أشرقت .

الثالث : أن يكون ضميراً عائداً إلى جمع مؤنث سالم أو جمع تكسير لمؤنث أو لمذكر غير عاقل . وفي هذه الحال يكون تأنيثه بالتاء أو بنون النسوة ، نحو: الفاطمات تعود أو يعذن و الفاطمات عادت أو عدن و الفواطم عادت أو عدن و الشوارع تزدهم بالمارّة أو يزدهمن .

ب- ويجوز تأنيث الفعل وتذكيره في تسعة مواضع:

أحدها : أن يكون الفاعل مؤنثاً مجازياً ظاهراً ، نحو: أشرقت الشمس و أشرق الشمس ، والتأنيث أفصح من التذكير في هذا الموضع .

الثاني : أن يكون مؤنثاً حقيقياً وقد فصل بينه وبين فعله بفصل غير إلا ، نحو: نزلت من الطائرة مسافرة أو نزل من الطائرة مسافرة ، والتأنيث أفصح من التذكير في هذا الموضع أيضاً .

الثالث : أن يكون ضميراً منفصلاً لمؤنث ، نحو: إنها صدقت هي أو إنها صدقت هي ، ونحو: ما صدقت إلا هي أو ما صدقت إلا هي ، والتذكير أفصح من التأنيث في هذا الموضع .

الرابع : أن يكون مذكراً جُمع بألف وتاء مزيديتين ، نحو: عاد الحمزات أو عادت الحمزات ، والتذكير أفصح في هذا الموضع .

الخامس : أن يكون مؤنثاً ظاهراً وفعله نغم أو بنس ، نحو: نفخت الصديقة زينب أو نغم الصديقة زينب . والتأنيث أحسن .

السادس : أن يكون جمع تكسير لمؤنث أو لمذكر نحو: دخلت الفواطم أو دخل الفواطم و دخل الرجال أو دخلت الرجال ، ويُستحسن التذكير مع المذكر والتأنيث مع المؤنث .

(٢) أوضح المسالك: ١١٢/٢ .

(١) آل عمران: ٣٥ .

السابع: أن يكون ضميراً عائداً إلى جمع تكسيرٍ لمذكرٍ عاقلٍ نحو: الرجالُ عادوا أو الرجالُ عادتْ ، والتذكيرُ في هذا الموضع أفصح .

الثامن: أن يكون ملحقاً بجمع المذكر السالم أو بجمع المؤنث السالم نحو: أعلن أو أعلنت الأهلون الاحتجاج على زيادة الأقساط المدرسية ، ونحو: عادت أو عاد البنات إلى المدارس . قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾^(١) .

التاسع: أن يكون اسم جمع أو اسم جنس جمعياً نحو: فرح أو فرحت القوم ، ونحو: انتصرت أو انتصر العرب .

ج- ويمتنع تأنيث الفعل مع الفاعل فيجب تذكيره في موضعين: أحدهما: أن يكون الفاعل مذكراً مفرداً أو مثنى أو جمع مذكرٍ سالماً سواءً أكان تذكيره من حيث المعنى واللفظ نحو: رجع المسافر ورجع المسافرين ورجع المسافرين ، أم من حيث المعنى لا اللفظ نحو: دخل طلحة ؛ وسواءً أكان ظاهراً كما سبق أم ضميراً كما في قولك: المسافر رجع والمسافرين رجعا والمسافرون رجعوا ، وإنما رجع هو أو أنت أو هما أو أنتم .

والثاني: أن يفصل بينه وبين فاعله المؤنث الظاهرٍ بإلا نحو: ما عاد إلا خديجة ، وسبب ذلك أن الفاعل في الأصل هو المستثنى منه للحدوف ، والتقدير: ما عاد أحدٌ إلا خديجة فلما حذف هذا الفاعل تفرغ الفعل لما بعد إلا فرفعه على أنه فاعل لفظاً لا معنى .

والتأنيث في هذا الموضع خاصٌ بالشعر كقول الراجز^(٢):

ما برئت من ربيّة وذمّ في حربنا إلا بنات العم

وجوزّه ابن مالك في النثر^(٣) . وقرئ: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً ..﴾^(٤)

بالرفع .

(١) يولس: ٩٠ .

(٢) وهو مجهول . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٤٧١/٢ .

(٣) أوضح المسالك: ١١٦/٢ .

(٤) يس: ٢٩ .

الفصل الثاني

نائب الفاعل

نائبُ الفاعلِ هو اسمٌ مرفوعٌ أُسندَ إليه فعلٌ مجهولٌ أو شبههُ نحو: يُنتظرُ وصولُ المسافرينَ بعدَ ساعةٍ و هذا الرجلُ معروفٌ أصلُهُ و أحببتُ صديقاً عربياً ولاؤه^(١).

دواعي حذف الفاعل :

يُحذفُ الفاعلُ لدواعٍ لفظيةٍ ومعنويةٍ . فمنَ الدواعي اللفظيةِ مثلاً رغبةُ المتكلمِ في الإختصارِ في نحو: تهلون التلميذُ فعوقبَ أي: عاقبَ الأستاذُ التلميذَ . أما الدواعي المعنويةُ فمنها العلمُ بالفاعلِ وعدمُ الحاجةِ إلى ذكرهِ كقوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾^(٢) . ومنها الجهلُ به والخوفُ منه والخوفُ عليه نحو: قُتِلَ فلانٌ إذا لم تعرفِ القاتلَ أو إذا عرفتَهُ ولم تذكرهُ خوفاً منه أو خوفاً عليه .

الانثياء التي تنوب عن الفاعل بعد حذفه :

يصلحُ نائباً عن الفاعلِ بعدَ حذفهِ أربعةُ أشياء:

أحدها: المفعولُ به نحو: هُزِمَ العدوُّ والأصل: هَزَمَ جيشُنَا العدوَّ ، ومنهُ قوله تعالى: ﴿وَنُفِثَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾^(٣) .

(١) ولاؤه: نائب فاعل للإسم المنسوب عربي مرفوع به . والتقدير: أحببت صديقاً ملسوباً ولاؤه إلى العرب . والإسم المنسوب كاسم المفعول يشبهان الفعل للجھول فيرفعان نائب فاعل . ويجوز معاملة المنسوب معاملة الصفة المشبهة فيكون التقدير: أحببت صديقاً ملتسباً ولاؤه إلى العرب ، ويكون المرفوع به وهو ولاؤه فاعلاً بالصفة المشبهة لا نائب فاعل .

(٢) النساء: ٢٨ .

(٣) هود: ٤٤ .

ويرى كثير من النحاة أنه لا ينوب عن الفاعل مع وجود المفعول به شيء غيره لأنه أولى من غيره بالنيابة لكون الفعل أشد طلباً له من سواه^(١) . ويرى بعضهم أن الرأي السديد الأنسب هو أن نختار ما له الأهمية في إيضاح الغرض وإبراز المعنى من غير تقييد بأنه مفعول به أو غير مفعول به وأنه أول أو غير أول ، متقدّم على البقية أو غير متقدّم .

ففي مثل: **خطف اللص الحقيبة من يد صاحبها أمام الركاب في السيارة**، تكون نيابة الظرف أمام أولى من نيابة غيره ، فيقال: **خطف أمام الركاب في السيارة الحقيبة من يد صاحبها** . لأن أهم شيء في الخبر وأعجبه أن تقع الحادثة أمام الركاب وبحضورهم ، وهم جمع كبير يشاهد الحادث فلا يدفعه ، ولا يبالي بهم اللص^(٢) .

وإذا كان للفعل أكثر من مفعول به وبني للمجهول ، رُفِعَ المفعول الأول على أنه نائب فاعل وبقي غيره منصوباً ، نحو: **منح الفائز بالمرتبة الأولى جائزة** ، والأصل: **منح المشرفون الفائز بالمرتبة الأولى جائزة** . وتجوز إنابة المفعول الثاني إن أمن اللبس ، نحو: **أعطى كتاب الصديق** . فإن لم يؤمن اللبس لم تصح إنابة غير الأول . ففي مثل: **أعطيت الفريق مدرباً** . يصلح كل من المفعول الأول والثاني لأن يكون آخذاً ومأخوذاً ، فلا تصح إنابة غير الأول أي الفريق كي يتضح أنه هو الآخذ وأن المدرب هو المأخوذ .

والثاني: هو المصدر المتصرف المختصُّ نحو: **اقتراح اقتراح جيد** ، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾^(٣) .

والمصدر غير المتصرف هو المصدر الذي يلزم النصب على المصدرية فلا يقع إلا مفعولاً مطلقاً نحو: **معاذ الله و سبحان الله** ، فلا تجوز إنابته عن الفاعل .

(١) أنظر الغلابي: جامع الدروس العربية: ٢٤٨/٢ .

(٢) الحاقّة: ١٢ .

(٣) عباس حسن: النحو الوافي. ١١٧/٢ .

أما المصدرُ المتصرفُ فهو المصدرُ الذي يقعُ مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً على حسبِ ما يقتضيه الكلامُ كـ **جلوسٍ** و **اقتراحٍ** و **فهمٍ** وما أشبهها ، فتقولُ: **هذا اقتراحٌ مفيدٌ و أعجبني اقتراحك و لعلَّ اقتراحك مقبولٌ ... إلخ .**

والمصدرُ المختصُّ هو المصدرُ المفيدُ غيرُ المبهم ، أي المصدرُ الذي يكتسبُ من لفظٍ آخرَ معنى يزيدُ على معناه المبهم الذي لا يدلُّ إلا على الحدثِ للحض .

ويكونُ اختصاصُ المصدرِ بوصفه نحو: **علمٌ علمٌ وافٍ** ، أو ببيانِ عدده نحو: **جلستُ جلستانٍ لبحثِ الموضوع** ، أو ببيانِ نوعه نحو: **قتلَ قتالُ الشجعانِ .**

واسمُ المصدرِ صالحٌ كالمصدرِ للنيايةِ عن الفاعلِ بالشرطينِ المذكورينِ وهما التصرفُ والإختصاصُ ، نحو: **نكلمُ كلامٌ واضحٌ الدلالة .**

والثالثُ: هو الظرفُ المتصرفُ المختصُّ نحو: **سهرتُ ليلةً مقمرة .**

والظرفُ غيرُ المتصرفِ هو ما لا يكونُ إلا ظرفاً كالآنَ و مع و حيثُ ، أو ظرفاً ومجروراً كـ **قبل و بعد و عند و متى و أين** ، فهذه الظروفُ وأشباهها لا تصلحُ للنيايةِ عن الفاعلِ .

أما الظرفُ المتصرفُ فهو الظرفُ الذي لا يلتزمُ النصبَ على الظرفيةِ بل يقعُ مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً على حسبِ ما يقتضيه الكلامُ كـ **يومٍ و شهرٍ و ليلةٍ و زمانٍ و قدامٍ و خلفٍ وما أشبهها .** فتقولُ: **هذا اليومُ أفضلُ من سابقه و قضيتُ يوماً في بيروت و لا تأسفُ على يومٍ مضى ... إلخ .**

والظرفُ المختصُّ هو الظرفُ المفيدُ غيرُ المبهم ، أي الظرفُ الذي يكتسبُ الإختصاصَ بالوصفِ نحو: **قضي يومٌ بهيجٌ** ، أو بالإضافة نحو: **انتظرتُ ليلةَ العيدِ ، أو بالعلميةِ نحو: يُعرفُ تموزُ بشدةِ حرارته .**

والرابع: هو للجرور بحرف الجر نحو: لَا يُسَكْتُ عَلَى اعتداءٍ ، فاعتداء مجرورٌ
لفظاً بحرف الجر مرفوعٌ محلاً على أَنَّهُ نَائِبُ فاعِلٍ . ومن ذلك قوله تعالى:
﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾^(١) .

أنواع نائب الفاعل :

نائبُ الفاعلِ كالفاعلِ تماماً ينقسمُ إلى ثلاثة أنواعٍ ، فهو إما صريحٌ نحو: أَبْعَدَ
الْمَنَاضِلُونَ عَنِ الْأَرْضِ الْمُحْتَلَّةِ . أو ضميرٌ نحو: سَأَلْتُ فَأُجِبْتُ . أو مؤوَّلٌ نحو:
يُرْجَى أَنْ تَنْتَبِهُوا لِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ .

أحكام نائب الفاعل :

هي أحكامُ الفاعلِ نفسها لأنَّ نائبَ الفاعلِ قائمٌ مقامه .

صورة الفعل المبني للمجهول :

تتغيرُ صورةُ الفعلِ عندما يُبنى للمجهولِ:

١- فَإِنْ كَانَ مَاضِياً صَحِيحَ الْعَيْنِ خَالِياً مِنَ التَّضْعِيفِ ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ
آخِرِهِ نحو: قُرِئَ الْكِتَابُ وَ أُغْلِقَ الْبَابُ .

٢- وَإِنْ كَانَ مَاضِياً ثَلَاثِيّاً أَجُوفَ أَيْ مَعْتَلَّ الْعَيْنِ كَمَا لَ وَ قَالَ جَازَ فِيهِ:

- إِمَّا كُسِرُ فَائِهِ مَعَ قَلْبِ حَرْفِ الْعَلَّةِ يَاءً فَنَقُولُ: مِيلَ وَ قِيلَ .
- وَإِمَّا ضُمُّ الْفَاءِ مَعَ قَلْبِ حَرْفِ الْعَلَّةِ وَآواً فَنَقُولُ: مُولَ وَ قُولَ .
- وَإِمَّا الْإِشْمَامُ أَيْ الْجَمْعُ بَيْنَ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرِ دُونَمَا مَزَجَ بَيْنَهُمَا ، بِحَيْثُ
يُنْطَقُ بِجَزءٍ يَسِيرُ مِنَ الضَّمَّةِ يَلِيهِ جِزءٌ كَبِيرٌ مِنَ الْكَسْرِ ؛ وَالْإِشْمَامُ يَكُونُ
فِي النُّطْقِ وَحْدَهُ . وَالْكَسْرُ أَوَّلَى يَلِيهِ الْإِشْمَامُ فَالضَّمُّ .

- ٣- وإن كان الماضي الثلاثي مضعفاً كهدَّ و دقَّ جازَ في فائِهِ الأوجهُ الثلاثةُ السابقةُ، على أنَّ الضمَّ هنا أولى يليه الإشمامُ فالكسرُ .
- ٤- وإن كان الماضي مبدوءاً بالتاءِ الزائدةِ كتقدَّم و تقاقلَ ضمَّ الحرفُ الثاني مع الحرفِ الأولِ فنقولُ: تقدَّم و تقوَّيلَ .
- ٥- وإن كان الماضي مبدوءاً بهمزةٍ وصلٍ كاقترَبَ و استراحَ ضمَّ ثالثُهُ مع أولِهِ فنقولُ: اقترَبَ و استريحَ .
- ٦- وإن كان الماضي المعتلُّ العينِ على وزنِ افْتَعَلَ كاعتادَ ، أو انفَعَلَ كانفقدَ جازَتْ فيه الأوجهُ الثلاثةُ الضمُّ و الكسرُ و الإشمامُ ، غيرَ أنَّ حركةَ همزةِ الوصلِ يجبُ أنْ تماثلَ حركةَ الحرفِ الثالثِ فنقولُ ونكتبُ: إعتيدَ و إنقيدَ أو أعتودَ و أنقودَ ، أو نلتقِ الفعلينِ وأشباهَهُما بالإشمامِ في حركةِ الحرفينِ الأولِ والثالثِ .
- ٧- وإن كان الماضي على وزنِ افْتَعَلَ و انفَعَلَ مضعفاً اللامِ كارتدَّ و انهثَّ جازَتْ فيه أيضاً الأوجهُ الثلاثةُ على أنْ تماثلَ حركةَ همزةِ الوصلِ حركةَ الحرفِ الثالثِ ، فنقولُ ونكتبُ: ارتدَّ و انهثَّ ، أو إرتدَّ و إنهثَّ ؛ أو نلتقِ الفعلينِ وأشباهَهُما بالإشمامِ في حركةِ الحرفينِ الأولِ والثالثِ .
- ٨- وإن كان الفعلُ المرادُ بناؤه للمجهولِ مضارعاً فالواجبُ في جميعِ الحالاتِ ضمُّ أولِهِ وفتحُ ما قبلَ آخرِهِ نحو: يُعرفُ العربُ بالصبرِ على الشدائدِ و يُعتَمَدُ على العقلِ في تمييزِ الحقِّ من الباطلِ .

الفصل الثالث

المبتدأ

المبتدأ هو الإسمُ المرفوعُ للجرِّدُ من العواملِ اللفظيةِ الأصليةِ مخبراً عنه نحو: وليدٌ كريمٌ ونحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^(١) ، أو وصفاً سابقاً رافعاً لمنفصلٍ كافٍ نحو: أوضحُ الدرسانِ؟ و ما مفهومُ الدرسانِ و ما ناجحُ أنهما .

وقولنا في التعريف " للجرِّدُ من العواملِ اللفظيةِ " يُخرجُ الفاعلَ ونائبه ومدخولَ النواسخِ والخبرَ^(٢) .

ويتضحُ منه أنَّ شرطَ التجرُّدِ من العواملِ اللفظيةِ يشملُ العواملَ الأصليةَ . أما العواملُ الزائدةُ والشبيهةُ بالزائدةِ فقد تدخلُ على المبتدأ نحو: ما من صديقٍ مسافرٍ و ربُّ ضارَّةٍ نافعةٌ .

كما يتَّضحُ منه أنَّ المبتدأ نوعان:

- ١- مبتدأ له خبرٌ، وهو الغالبُ .
- ٢- ومبتدأ ليس له خبرٌ، لكن له مرفوعٌ يُغني عن الخبرِ ويسدُّ مسدَّه .

ويشتركُ النوعانِ في أمرين:

أحدهما : أنَّهما مجرَّدانِ من العواملِ اللفظيةِ الأصليةِ .
والثاني : أنَّ لهما عاملاً معنوياً رفعهما وهو الإبتداء^(٣) .

ويختلفانِ في أمرين:

(١) البقرة: ١٨٤ .

(٢) الهمع: ٩٢/١ .

(٣) وهذا رأي سيبويه والجمهور ، وهناك أقوال أخرى أشهرها أن المبتدأ والخبر يتزافعان وهو قول الكوفيين واختاره ابن جني وأبو حيان ، أنظر الإنصاف: ٤٤/١ ، والهمع: ٩٤/١ .

أحدهما : أن المبتدأ الذي له خبرٌ يكون اسماً صريحاً نحو: المنزلُ واسعٌ ، ويكون مؤوَّلاً بالاسم نحو: أن تنامَ باكراً خيراً لك . أي: نومك باكراً خيراً لك .
والمبتدأ المستغني عن الخبر لا يكون مؤوَّلاً باسم ألبتَّة ، بل يكون على وجه الخصوص اسماً هو وصفٌ نحو: أمسافرٌ أخواتك؟^(١)

والثاني : أن المبتدأ الذي له خبرٌ لا يحتاج إلى شيءٍ يعتمدُ عليه ، والمبتدأ المستغني عن الخبر لا بدُّ أن يعتمدَ على نفي أو استفهام^(٢) كقول الشاعر^(٣):
خليليُّ ، ما وافٍ بعهدي أنتما إذا لم تكونا لي على من أقاطعُ
وقول الآخر^(٤):

أقطنُ قومٌ سلمى أم نوَّوا ظعنًا إن يظعنوا فعجيبٌ عيشٌ من قطننا^(٥)

ولا فرق في النفي بين أن يكون بالحرف كما تقدَّم ، أو بالفعل نحو: ليس مسافرٌ الصديقان^(٦) ، أو بالاسم نحو: غيرُ مسافرٍ الصديقان^(٧) . ومن ذلك قوله^(٨):

غيرُ لاهٍ عداك فاطرحِ الله - وولا تغترز بعارضٍ سلِّم

ولا فرق في الإستفهام بين أن يكون بالحرف نحو: أفايجَّ أخواتك؟ وأن يكون بالاسم نحو: كيفَ جالسٌ الرئيسان؟^(٩) .

ويُتَّضحُ أيضاً من التعريف أنه يُشترطُ في الوصف الذي هو النوع الثاني من نوعي المبتدأ أن يكون سابقاً ، فليس منه نحو: أخواتك خارجٌ أبوهما لأنَّ الوصفَ

(١) سواء أكان اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة أو منسوباً أو جامداً متضمناً معنى الوصف المشتق ، والأخير نحو: أوزب الرجلان؟ أي: أجبان الرجلان؟

(٢) وهذا مذهب البصريين إلا الأخفش ، أنظر شرح ابن عقيل: ١٩٢/١ ، وشذور الذهب: ١٨٠ ، والهمع: ٩٤/١ .

(٣) أنظر المغني: ٥٥٧/٢ ، وأوضح المسالك: ١٨٩/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٥١٦/١ .

(٤) أنظر أوضح المسالك: ١٩٠/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٥١٢/١ .

(٥) الظعن: الإرتحال .

(٦) مسافر: إسم ليس و الصديقان: فاعل باسم الفاعل سد مسد الخبر .

(٧) غير: مبتدأ و مسافر: مضاف إليه ، و الصديقان: فاعل باسم الفاعل سد مسد الخبر .

(٨) للمغني: ٦٧٦/٢ ، وشرح ابن عقيل: ١٩٠/١ .

(٩) كيف: اسم استفهام مبني في محل نصب حال ، وجالس: مبتدأ ، و الرئيسان: فاعل سد مسد الخبر .

ليسَ بسابقٍ .

وَيُشْتَرَطُ فِي مَرْفُوعِهِ شَرْطَانِ:

أحدهما : أَنْ يَكُونَ مَنْفَصِلًا ، سِوَاءَ أَكَانَ ظَاهِرًا نَحْوُ: **أَمْسَافَرُ الصَّدِيقَيْنِ؟** ، أَمْ ضَمِيرًا^(١) نَحْوُ: **أَمَسْتَعِدُّ أَنْتُمَا لِلسَّفَرِ؟**

والثاني : أَنْ يَكُونَ كَافِيًا أَيِ مُغْنِيًا عَنِ الْخَبَرِ لِيُخْرَجَ نَحْوُ: **أَمْسَافَرُ أَخَوَاهُ سَعِيدٌ؟ فَإِنَّ الْفَاعِلَ فِيهِ غَيْرُ مُغْنٍ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ السَّكُوتُ عَلَيْهِ . فَمَسَافَرٌ لَيْسَ بِمَبْتَدَأٍ وَإِنَّمَا هُوَ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ وَ أَخَوَاهُ فَاعِلٌ بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَ سَعِيدٌ مَبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ .**

حَالَتَا الْوَصْفِ مَعَ مَرْفُوعِهِ :

لِلْمَبْتَدَأِ الْوَصْفِ السَّابِقِ ذِي الْمَرْفُوعِ الْكَافِي مَعَ هَذَا الْمَرْفُوعِ حَالَتَانِ:

إحدهما: أَنْ يَكُونَا مُتَطَابِقَيْنِ فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ .
والثانية : أَلَّا يَكُونَا مُتَطَابِقَيْنِ .

فَإِنْ تَطَابَقَا فِي الْإِفْرَادِ مَعَ التَّذْكِيرِ أَوْ التَّأْنِيثِ نَحْوُ: **أَعَائِدُ أَخَوِكَ؟ أَوْ مَا عَائِدُ أَخَوِكَ جَازَ فِي الْوَصْفِ وَجْهَانِ:**

أحدهما : أَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً ، وَيَكُونَ الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ بِهِ فَاعِلًا^(٢) **سَدُّ مَسَدِّ الْخَبَرِ** ، أَوْ نَائِبَ فَاعِلٍ^(٣) **سَدُّ مَسَدِّ الْخَبَرِ** .

والثاني : أَنْ يَكُونَ خَبَرًا مُقَدَّمًا ، وَيَكُونَ الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ بَعْدَهُ مَبْتَدَأً مُؤَخَّرًا .

وَيُعْتَبَرُ الْوَصْفُ وَمَرْفُوعُهُ مُتَطَابِقَيْنِ إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي لَا تَتَغَيَّرُ صِيغَتُهَا فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ نَحْوُ: **أَصْدِيقُ الرَّجُلِ؟ وَنَحْوُ: أَصْدِيقُ الرَّجُلَانِ؟ وَنَحْوُ: أَصْدِيقُ الرِّجَالِ؟** ، وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ: **أَعَدَلُ الشَّاهِدِ؟**

(١) وَمَلْعَ الْكُوفِيِّونَ الضَّمِيرَ ، فَلَا يَجِيزُونَ إِلَّا : **أَفَتَأْتِيَانِ أَنْتُمَا** . بِالمطابقة يجعل الضمير مبتدأ مؤخرًا لأن الوصف - في رأيهم -

إذا رفع الفاعل الساد مسد الخبر جرى مجرى الفعل ، والفعل لا ينفصل منه الضمير . أنظر الهمع: ٩٤/١ .

(٢) إِذَا كَانَ الْوَصْفُ اسْمَ فَاعِلٍ أَوْ صِيغَةً مَبَالِغَةً أَوْ صِفَةً مُشَبَّهَةً أَوْ اسْمَ تَفْضِيلٍ أَوْ اسْمًا مَلْسُوبًا .

(٣) إِذَا كَانَ الْوَصْفُ اسْمَ مَفْعُولٍ .

وقولك: **أَعَدَلُ الشَّاهِدَانِ؟** وقولك: **أَعَدَلُ الشُّهُودُ؟**

وإن تطابقا في التثنية أو الجمع نحو: **مَا مُقْتَنَانِ الْمَسْلُحَانِ** و **مَا مُقْتَنُونَ الْمَسْلُحُونَ** ، فالأحسن إعراب الوصف خبراً مقدماً والإسم المرفوع بعده مبتدأ مؤخراً . ويجوز على لغة أكلوني البراغيث أن يكون الوصف مبتدأ ، وما بعده فاعلاً أغنى عن الخبر^(١) .

وإن لم يتطابقا^(٢) وجب أن يكون الوصف مبتدأ ، ويكون المرفوع بعده فاعلاً^(٣) **سَدَّ مَسَدَ الْخَبْرِ** أو نائب فاعل^(٤) **سَدَّ مَسَدَ الْخَبْرِ** نحو: **أَعَانَدُ الْمَسَافِرَانِ؟** ونحو: **أَمَدَعُوا الْمَجْنُونُ لخدمة العلم؟**

وغير جائز اعتبار الوصف خبراً مقدماً لأنه لا يجوز أن يكون المبتدأ مثني أو جمعاً والخبر مفرداً .

متى يكون المبتدأ معرفة ومتى يكون نكرة ؟

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة ، ولا يكون نكرة إلا في مواضع خاصة ترجع في معظمها إلى عموم أو خصوص^(٥) . وقد أوصلها بعضهم إلى نيّف وثلاثين موضعاً ، وأشهرها:

١ - أن تكون النكرة موصوفة وصفاً مخصّصاً ، إمّا بصفة مذكورة نحو: **عَدُوٌّ عَاقِلٌ خَيْرٌ مِنْ صَدِيقٍ جَاهِلٍ** ، أو بصفة مقدّرة نحو: **التفاحُ صندوقانِ بعشرة آلاف ليرة^(٦) والتقدير: صندوقانِ منه .** فإن لم يكن الوصف مخصّصاً للنكرة نحو: **كتابٌ من الكتبِ قرأته** ، لم يصحّ الابتداء بها .

(١) شرح ابن عقيل: ١٩٩/٨ ، والهمع: ٩٤/٨ .

(٢) وذلك بأن يكون الوصف مفرداً ومرفوعه مثني أو جمعاً .

(٣) للوصف الذي هو اسم فاعل أو صيغة مبالغة أو صفة مشبهة أو اسم تفضيل أو اسم ملسوب .

(٤) للوصف الذي هو اسم مفعول .

(٥) أنظر حاشية الصبان: ٢٥٥/٨ ، وحاشية الخضري: ٩٩/٨ .

(٦) صندوقان مبتدأ ثان ، وبعشرة جار ومجرور متعلق بخبر صندوقان المحذوف وهو مضاف وآلاف مضاف إليه ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره خبر للمبتدأ الأول .

- ٢ - أن تكون النكرة مصغرة ، نحو: كَتَيْبُ قَرَأْتُهُ . لأنَّ التَّصْغِيرَ وَصَفٌ فِي الْمَعْنَى بِالصَّغَرِ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: كِتَابٌ صَغِيرٌ قَرَأْتُهُ .
- ٣ - أن تكون خلفاً من موصوفٍ ، نحو: آتِ خَيْرٌ مِنْ ذَاهِبٍ .
- ٤ - أن تكون مُضَافَةً ، نحو: قِرَاءَةُ كِتَابٍ أَفْضَلُ مِنَ اللَّهِو .
- ٥ - أن يتعلّق بها معمولٌ ، نحو: أَغْنَى مِنْكَ تَزَوُّجُهَا . ونحو: تَبَرُّعٌ بِالدِّمِّ خَيْرٌ مِنَ التَّبَرُّعِ بِالْمَالِ .
- ٦ - أن تدلّ على عمومٍ ، نحو: كُلُّ يَهُودٍ .
- ٧ - أن تكون شرطاً ، نحو: مَنْ يَسْأَلُنَا نَجِبَةً .
- ٨ - أن يتقدّم عليها نفياً ، نحو: مَا رَجُلٌ يَرْضَى الذِّلَّ .
- ٩ - أن يتقدّم عليها استفهامٌ ، نحو: هَلْ غَرِيبٌ بَيْنَكُمْ الْآنَ؟
- ١٠ - أن يتقدّم الخبر عليها وهو ظرفٌ أو جارٌّ ومجرورٌ أو جملةٌ ، نحو: عِنْدِي سَيَّارَةٌ وَهِيَ السَّيَّارَةُ رَجُلٌ وَنَفَعَكَ عِلْمُهُ أَسْتَاذٌ .
- ١١ - أن تكون جواباً كأنّ يقال: مَنْ عِنْدَكَ؟ فتقول: صَدِيقٌ وَالتَّقْدِيرُ: عِنْدِي صَدِيقٌ .
- ١٢ - أن تكون دعاءً ، نحو: سَلَامٌ عَلَى لَبْنَانَ وَخِلَاصٍ لَهُ .
- ١٣ - أن تدلّ على تنويعٍ أو تقسيمٍ ، نحو: الضَّمِيرُ أَنْوَاعٌ: فَنَوْعٌ بَارِزٌ وَنَوْعٌ مُسْتَتِرٌ وَنَوْعٌ مُتَّصِلٌ وَنَوْعٌ مُنْفَصِلٌ . وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ^(١):
- فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرِّكْبَتَيْنِ فَثُوبٌ لَبَسْتُ وَثُوبٌ أَجَرْتُ
- ١٤ - أن تقع في صدرِ جملةٍ الحالِ ، نحو: جَلَسْتُ فِي الْحَدِيقَةِ وَكِتَابٌ فِي يَدِي ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٢):
- سَرِينَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمَذْ بَدَا مَحْيَاكَ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شَارِقٍ
- ١٥ - أن يكون فيها معنى التعجّبِ ، نحو: مَا أَجْمَلَ الطَّبِيعَةَ فِي لَبْنَانَ!
- ١٦ - أن تكون محصورةً ، نحو: مَا نَاجِحٌ إِلَّا طَالِبٌ .

(١) الكتاب: ٨٥/١ ، وأما ابن الشجري: ٩٢/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٥٤٥/١ ، والخزّالة: ٢٧٢/١ ، وروايته في ديوان امرئ القيس: ٧٠:

فلما دنوتُ تسديتها فثوباً لبستُ وثوباً أجز

(٢) شرح ابن عقيل: ٢٢١/١ ، والمغني: ٤٧١/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٥٤٦/١ .

١٧ - أَنْ تَكُونَ فِي مَعْنَى لِلْحَصُورِ ، نَحْوُ: شَيْءٌ جَاءَ بِكَ ، وَالتَّقْدِيرُ: مَا جَاءَ بِكَ إِلَّا شَيْءٌ .

١٨ - أَنْ تَقَعَ بَعْدَ لَوْلَا ، نَحْوُ: لَوْلَا إِيْمَانُ لَهْلَكَ النَّاسُ .

١٩ - أَنْ تَقَعَ بَعْدَ هَاءِ الْجَزَاءِ الدَّاخِلَةِ عَلَى جَوَابِ الشَّرْطِ ، نَحْوُ: إِنْ هَرَبَ عَصْفُورٌ فَعَصْفُورٌ فِي الْقَفْصِ .

٢٠ - أَنْ تَقَعَ بَعْدَ كَمْ الْخَبَرِ ، نَحْوُ: كَمْ كِتَابٌ قَرَأْتُهُ فَاسْتَمْتَعْتُ بِقِرَائَتِهِ^(١) ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ^(٢):

كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٌ فِدْعَاءٌ قَدْ حَلَبْتُ عَلَيَّ عِشَارِي^(٣)

٢١ - أَنْ تَقَعَ بَعْدَ إِذَا الْفَجَائِيَّةِ ، نَحْوُ: خَرَجْتُ إِذَا رِيحٌ عَاتِيَةٌ .

٢٢ - أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهَا لَامُ الْإِبْتِدَاءِ ، نَحْوُ: لَطَالِبٌ فَاجِحٌ .

٢٣ - أَنْ تَكُونَ مَعْطُوفَةٌ عَلَى مَعْرِفَةٍ ، نَحْوُ: الْأَسْتَاذُ وَتَلْمِيذُهُ دَاخِلَانِ .

٢٤ - أَنْ تَكُونَ مَعْطُوفَةٌ عَلَى مَوْصُوفٍ ، نَحْوُ: بَيْتٌ صَغِيرٌ وَقَصْرٌ مَعْرُوضَانِ لِلْبَيْعِ .

٢٥ - أَنْ يُعْطَفَ عَلَيْهَا مَوْصُوفٌ ، نَحْوُ: قَصْرٌ وَبَيْتٌ صَغِيرٌ مَعْرُوضَانِ لِلْبَيْعِ .

٢٦ - أَنْ تَكُونَ مَبْهَمَةٌ قَصْدًا ، نَحْوُ: اشْتَرَيْتُ سَيَارَةً فَتُحَةً فِي سَقْفِهَا .

مَوَاضِعُ حَذْفِ الْمَبْتَدَأِ :

يُحَذَفُ الْمَبْتَدَأُ جَوَازًا إِذَا عُلِمَ ، كَأَنْ يُقَالَ: كَيْفَ مَعِينٌ؟ فَتَجِيبُ: مَرِيضٌ ، وَالتَّقْدِيرُ: هُوَ مَرِيضٌ .

وَيَكْثُرُ حَذْفُهُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

(١) كَمْ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ وَاجِبٌ الصَّدَارَةُ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ فِي مَحَلِّ لَصَبٍ ، وَكِتَابٌ مَبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ . وَالْأَصْلُ: كِتَابٌ قَرَأْتَهُ كَمْ قِرَاءَةً .

(٢) الْكِتَابُ: ٧٢/٢ ، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ: ١٣٢/٤ ، وَالْخَزَائِنُ: ٤٨٥/٦ ، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ شُرُوحِ الْأَلْفِيَّةِ: ٥٥٠/٨ .

(٣) شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ: ٢٢٦/٨ ، وَوَرَدَ فِي دِيْوَانِهِ: ٣٦١/٨ بِرَوَايَةٍ:

كَمْ خَالَةٌ لَكَ يَا جَرِيرُ وَعَمَّةٌ فِدْعَاءٌ قَدْ حَلَبْتُ عَلَيَّ عِشَارِي

وَالْفِدْعَاءُ هِيَ الْمَرَأَةُ الَّتِي أَعُوْجَتْ إِصْبَعُهَا مِنْ كَثْرَةِ الْحَلَبِ ، وَالْعِشَارُ جَمْعُ عَشْرَاءَ وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا مِنْ وَضْعِهَا عَشْرَةَ أَشْهُرَ .

أحدها : أن يكونَ في جوابِ الإستفهامِ كالمثالِ السابقِ ، وكقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَه * نَارُ حَامِيَةٍ ﴾^(١) .

والثاني : أن يكونَ بعدَ فاءِ الجوابِ ، كقوله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾^(٢) .

والثالثُ : بعدَ القولِ ، كقوله تعالى: ﴿ قَالُوا: أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾^(٣) .

ويُحذفُ وجوباً في مواضع أشهرها ستة:

أحدها : أن يكونَ خبرُهُ نعتاً مقطوعاً إلى الرفعِ في مدحِ نحو: استفتدتُ من القرآنِ الكريمِ ؛ أو ذمٍّ ، نحو: ملئتُ من الإنتظارِ البغيضِ ، أو ترحُّمٍ نحو: نظرتُ إلى الأسيرِ المسكينِ . فالكريمُ والبغيضُ والمسكينُ في الأمثلةِ السابقة هي نعتٌ يجوزُ قطعُها إلى الرفعِ فيكونُ كلُّ منها خبراً لمبتدأٍ محذوفٍ وجوباً تقديرُهُ: هو .

والثاني : أن يكونَ الخبرُ مخصوصاً بالمدحِ ، نحو: نعمَ الصديقِ نبيلٍ ، أو الذمِّ نحو: بئسَ الصديقُ الحقودُ ، والتقديرُ في الأوّل: هو نبيلٌ وفي الثاني: هو الحقودُ .

والثالثُ: أن يكونَ الخبرُ صريحاً في القسمِ ، نحو: في ذمّتي لأساعدنَّ كلَّ محتاجٍ ، و بحياتي لأفاضلنَّ عن الوطنِ ، ففي ذمّتي و بحياتي كلُّ منهما خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ وجوباً والتقديرُ: في ذمّتي عيّنُ أو عهدٌ و بحياتي عيّنُ أو عهدٌ .

والرابعُ : أن يكونَ الخبرُ مصدرأً نائباً منابَ الفعلِ نحو: صبرٌ جميلٌ ، والتقديرُ: صبري صبرٌ جميلٌ بمعنى: أصبرُ صبراً جميلاً . وقد حُذفَ الفعلُ وجوباً للاستغناء عنه بالمصدرِ الذي ينوبُ منابَهُ ، وأُحلتْ جملةٌ إسميةٌ محلَّ جملةٍ فعليّةٍ ، وصارَ المصدرُ خبراً مرفوعاً لمبتدأٍ محذوفٍ وجوباً بعدَ أن كانَ

(١) القارعة: ١٠ ، ١١ .

(٢) الجاثية: ١٥ .

(٣) النحل: ٢٤ .

مفعولاً مطلقاً منصوباً . ومثل ذلك: **سمع وطاعة** ، والتقدير: **حالي سمع وطاعة** .

والخامس: أن يكون خبره الإسم المرفوع بعد **لا سيما** ، سواء أكان هذا الاسم المرفوع معرفة نحو: **أظهر المدعوون سرورهم ولا سيما عادل و المجرم ذليل ولا سيما اللص** ، أم كان نكرة كقول امرئ القيس^(١):

ألا رب يوم لك منهن صالح ولا سيما يوم بدارة جرجل

والسادس: أن يكون المبتدأ بعد المصدر النائب عن فعله الذي بين فاعله أو مفعوله بحرف جر نحو: **سحقاً لك و تعساً لك** ، والتقدير: **سحقت أي: بعدت ، الدعاء لك** .

فلت جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره: الدعاء . والضمير للجور في هذا التركيب فاعل في المعنى وإن لم يصح إعرابه فاعلاً . وإنما لم يجر تعليق حرف الجر بالمصدر لأن التعدي باللام إنما يكون إلى المفعول لا إلى الفاعل .

ومن أمثلة المصدر النائب عن فعله الذي بين مفعوله بحرف جر قولك: **سقياً لك** ، والتقدير: **اسقي اللهم سقياً** ، الدعاء لك يا فلان . **فلت جار ومجرور** ، متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره: **الدعاء** . والضمير للجور في هذا التركيب مفعول به في المعنى وإن كان لا يعرب مفعولاً به . وإنما لم يجر تعليق حرف الجر في هذا المثال وما أشبهه بالمصدر لئلا يجتمع خطابان لمخاطبتين مختلفتين في جملة واحدة . فالمصدر **سقياً نائب عن فعل الأمر وفاعله مستتر تقديره: أنت أو محذوف تقديره: أنت** ، والمخاطب به هو الله تعالى ، والضمير للجور مخاطب به شخص أو شيء تدعو الله له ، فثمة جملتان لا جملة واحدة ، الأولى: **سقياً يا الله** ، والثانية: **الدعاء لك أيها المخاطب** .

الفصل الرابع

خبر المبتدأ

الخبر هو الجزء الذي يُكمل الفائدة مع مبتدأ غير الوصف الرفع المنفصل كافٍ ،
 نحو: **سليم مسافرٌ و مروانٌ في البيت و ماجدةٌ تدرسُ** .
 وهو بخلاف المبتدأ مرفوعٌ بعاملٍ لفظيٍّ ، وهذا العامل هو المبتدأ نفسه^(١) .
 وينقسم الخبر إلى مفرّدٍ ، وجملةٍ ، وشبه جملةٍ .

١- **الخبر المفرد** : أي الخبر الذي ليس بجملة ولا شبه جملة ، هو المكوّن من كلمةٍ
 واحدةٍ أو ممّا هو بمنزلة الكلمة الواحدة كالركب المزجي والركب العدديّ
 والركب الإسنادي .

والخبر المفرد إمّا أن يكون جامداً أو مشتقاً . فإن كان جامداً لم يحتمل
 ضميراً مستتراً فيه ولا بارزاً ولا اسماً ظاهراً نحو: **عادلٌ أخٌ لا صديقٌ** .
 فإن تضمّن الجامد معنى المشتقّ نحو: **وليدٌ أسدٌ أي: شجاعٌ أو مشبهٌ أسداً**
في شجاعته ، جرى عليه حكم المشتقّ في تحمّل الضمير .
 وإن كان الخبر المفرد مشتقاً جارياً مجرى الفعل^(٢) ، رفع ضميراً يعود على
 المبتدأ نحو: **عملي متعبٌ** ، إلا إن رفع اسماً ظاهراً نحو: **النهر عذبٌ ماؤه**
 ونحو: **سعيدٌ مسافرٌ ولداه** .

(١) وهذا رأي سيبويه والجمهور . ورأى الأخفش وابن السراج والرماني أنه كالمبتدأ مرفوع بإبتداء لأن الإبتداء طالب
 لهما فعل فيهما . وقد أشرنا سابقاً إلى أن رأي الكوفيين الذي اختاره ابن جني وأبو حيان هو أن المبتدأ والخبر
 يتراقعان . أنظر: الإنصاف: ٤٤/٨ ، والهمع: ٩٤/٨ .

(٢) كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل . فلما ما ليس جارياً مجرى الفعل من المشتقات فلا
 يتحمل ضميراً ومن ذلك اسم الآلة ، فإن قلت: هذا مفتاح لم يكن في مفتاح ضمير وإن كان الاسم مشتقاً من الفتح .
 ومثله اسم الزمان والمكان . أنظر شرح ابن عقيل: ٢٠٦/٨ .

فإن لم يكن جارياً مجرى الفعل لم يتحمل الضمير نحو: هذا مقصود و هذا
ملعب نادي الأنصار .

وقد يجري الخبر المشتق على من هو له^(١) وقد لا يجري عليه .
فإن جرى على من هو له استتر الضمير فيه نحو: المعلم غائب أي: هو . فلو
أبرزت الضمير بعد المشتق فقلت: المعلم غائب هو لجاز^(٢) أن يكون هو
توكيداً للضمير المستتر في غائب وجاز أن يكون فاعلاً بغائب .
وإن جرى الخبر على غير من هو له فقد يؤمن اللبس وقد لا يؤمن .
والبصريون يوجبون إبراز الضمير في حالي أمثله نحو: الشعوب الاستعمار
هازمته هي ، وعدم أمثله نحو: الزمالك الأهلي غالبه هو .

والكوفيون يجيزون - عند أمن اللبس - إبراز الضمير ، فتقول: الشعوب
الاستعمار هازمته هي ؛ واستتارها ، فتقول: الشعوب الاستعمار هازمته . فإن
لم يؤمن اللبس وجب عندهم إبراز الضمير ، فتقول: الزمالك الأهلي غالبه
هو ، فيتعين أن يكون الأول هو الفاعل ، ولو قلت: الزمالك الأهلي غالبه فلم
تأت بالضمير لاحتمال أن يكون فاعل الغلبة الأول أو الثاني .

ومن شواهد عدم وجوب إبراز ضمير الخبر المشتق الجاري على غير من هو
له عند أمن اللبس قول الشاعر^(٣):

قومي ذرى المجد بانوها وقد علمت بكنه ذلك عدنان وقحطان

٢- الخبر الجملة : الجملة نوعان: إسمية وفعلية . وكل منهما تصلح لأن تكون خبراً
للمبتدأ فتكون في محل رفع نحو: الجامعة أبوابها مغلقة و المطر يهطل .

ويندرج في الإسمية الجملة المصدرة بحرف عامل نحو: سعيد ما بيته
كبيراً ، والجملة المصدرة باسم شرط غير معمول لفعله نحو: الجائزة من يربح
ياخذها .

(٢) في رأي سيبويه .

(١) أي على صاحبه .

(٣) وهو شاذ عند البصريين ، وقائله مجهول .

ويندرجُ في الفعلية الجملةُ المصدَّرةُ بحرفٍ شرطٍ أو باسمٍ شرطٍ معمولٍ لفعله نحو: سعيدٌ إن يسافرَ أسافرَ معه و سعيدٌ أي لَوْنٍ يختَرُ اختَرَه ، والمصدَّرةُ بمعمولٍ فعلها نحو: سعيدٌ وليداً زارَ ، والقسميةُ نحو: وليدٌ والله إن قصدته ليُبَيِّنَكَ ، والطلبيةُ نحو: فبيل انتخبه . ومنع الإخبار بالأخيرة بعضهم^(١) لأنها لا تحتلُ الصدق والكذب ، وردَّ هذا المنع بأنَّ المفرد يقع خبراً بالإجماع ولا يحتلُّ الصدق والكذب ، وردَّ أيضاً بالسماع . قال الشاعر:

قلبٌ من عيلٍ صبرُهُ كيف يَسْلُو صالياً نارَ لوعةٍ وغرامٍ!

شروط الجملة الخبرية :

يُشترطُ في الجملة التي تقعُ خبراً ثلاثة شروط:

أحدها : ألا تكونَ ندائيةً ، فلا يقال: عادلٌ يا أوفى الأصدقاءِ على اعتبارِ عادلٍ مبتدأ و جملةٌ يا أوفى الأصدقاءِ خبراً عنه .
والثاني : ألا تكونَ مصدَّرةً بلكنَ أو بل أو حتَّى^(٢) لأنَّ كلَّ حرفٍ منها يقتضي كلاماً مفيداً قبله .
والثالثُ : أن تكونَ مشتملةً على رابطٍ يربطها بالمبتدأ إلا إن كانت بمعنى المبتدأ.

انواع الرابط :

للرابط أنواعٌ متعددةٌ أشهرها ستة:

أحدها : الضميرُ العائدُ إلى المبتدأ ، وهو أقوى الروابط . وقد يكونُ ظاهراً نحو: البيتُ حديقتهُ واسعةٌ ، وقد يكونُ مستتراً نحو: فادرُ نجحَ .
وقد يكونُ محذوفاً للعلم به ملاحظاً ومنوباً نحو: التفاحُ صندوقٌ بخمسةِ آلافِ ليرةٍ والتقديرُ: صندوقٌ منه ، ونحو: البحرُ اللونُ لونُ السماءِ والتقديرُ: اللونُ منه ، ونحو: الحريرُ مترٌ بعشرةِ آلافِ ليرةٍ والتقديرُ: مترٌ منه .

(١) وهو ابن الأنباري . ومنع ثعلب الإخبار بالقسمية . أظنر الهمع: ٩٦/٨ .

(٢) المكان نفسه .

والضميرُ يجبُ أن يطابقَ المبتدأَ في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث .

والثاني : الإشارةُ إلى المبتدأِ نحو: خدمةُ الناسِ تلكَ قضيةُ الوطنيِّينَ ، ونحو: الذينَ تعاملوا مع العدوِّ أولئكَ فاقدوا الضميرَ الوطنيَّ .

والثالثُ: تكرارُ المبتدأِ بلفظه ومعناه . وأكثرُ ما يكونُ في مواضعِ التضخيمِ ، كقوله تعالى: ﴿ الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ ؟ ﴾ ^(١) ، ومنه قولك: البطولةُ ما البطولةُ؟ . وقد يُستعملُ في مواضعِ التهويلِ نحو: القنبلةُ الذريةُ ما القنبلةُ الذريةُ؟ وقد يُستعملُ في مواضعِ التحقيرِ نحو: العدوُّ ما العدوُّ؟ وقد يكونُ تكرارُ المبتدأِ بمعناه دونَ لفظه نحو: نبيلٌ مَنْ أبو إبراهيم؟ ، بشرطِ أن يكونَ أبو إبراهيمَ كنيةً نبيلٍ .

والرابعُ : عمومٌ في جملةِ الخبرِ يدخلُ تحتهُ المبتدأُ نحو: مارونُ نعمَ الرجلُ . والخامسُ: الضميرُ الراجعُ إلى المبتدأِ من جملةِ معطوفةٍ بالواوِ أو الفاءِ أو ثمَّ على جملةِ الخبرِ الخاليةِ من الرابطِ نحو: المسافرونَ وصلتِ الطائرةُ وصعدوا فيها ، ونحو: الكلبُ اهتزَّ أغصانُ الشجرِ فنبجَ ، ونحو: الفرقةُ الكشفيةُ انتهى الاحتفالُ ثمَّ انسحبَ أفرادُها . والسادسُ: الضميرُ الراجعُ إلى المبتدأِ من فعلٍ الشرطِ الذي حُذِفَ جوابُهُ لدلالةِ الخبرِ عليه نحو: الطفلُ نتألمُ إن بكى .

فإن كانتَ جملةُ الخبرِ بمعنى المبتدأِ لم تكنْ بحاجةً إلى رابطٍ نحو: رأيي: الحريةُ أسمى ما في الوجودِ ، ونحو: قولي: اللهُ حسبي .

٣- **الخبر شبه الجملة:** شبه الجملةُ في بابِ الخبرِ واحدٌ من اثنين: أحدهما الظرفُ نحو: وليدٌ عندي ، والثاني الجارُ مع مجروره ^(٢) نحو: وليدٌ في المدرسةِ .

(١) القارعة: ١ ، ٢ . والقارعة في اللغة هي النازلة الشديدة من شدائد الدهر . ولذلك قيل ليوم القيامة القارعة . أنظر: اللسان: قرع: ٢٦٥/٨ .

(٢) وأما في باب الموصول فالوصف الصريح ثالث أقسام شبه الجملة . وسبب تسمية الظرف والجار مع الجرور "شبه جملة" أنهما متعلقان بالفعل المحذوف أو بما يشبهه ويدلان عليه وعلى فاعله بغير لبس . فشبه الجملة بمنزلة النائب عنهما . والفعل وفاعله جملة ، فما ناب عن الجملة شبيه بها .

وُشَرَطُ لصِحَّةِ وقوعِ الظرفِ والجارِّ والجُرورِ خبراً أنْ يكونَ كلُّ منهما تاماً ، أي أنْ يُفهمَ منه مُتَعَلِّقُهُ للحدوفِ . ويكونُ ذلكَ في حالتينِ:

إحداهما: أنْ يكونَ المتعلِّقُ كوناً عاماً^(١) نحو: **عدنانُ في البيتِ** فالتقدير: **عدنانُ يكونُ أو يوجدُ أو يستقرُّ ، أو عدنانُ كائنُ أو موجودُ أو مستقرُّ أو ما أشبه ذلك ، من غيرِ زيادةٍ على هذا الكونِ العامِّ كالقيامِ أو القعودِ أو النومِ أو الحركةِ ، فلا يصحُّ أن يكونَ التقديرُ مثلاً: عدنانُ قائمٌ أو نائمٌ أو متحركٌ في البيتِ .**

والثانيةُ : أن يكونَ المتعلِّقُ كوناً خاصاً^(٢) دلَّت عليه قرينةٌ .
والكونُ الخاصُّ يجبُ ذكرُهُ إلا إنْ دلَّت قرينةٌ عليه ، فيجوزُ عندئذٍ حذفُهُ كقوله تعالى: ﴿ **الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ** ﴾^(٣) أي: **الحرُّ يُقتلُ بالحرِّ والعبدُ يُقتلُ بالعبدِ ، وكقولك : أنتَ من الموظفين أي: معدودٌ منهم .**
فإنْ لم تدلَّ عليه قرينةٌ وجبَ ذكرُهُ نحو: **عدنانُ نائمٌ في البيتِ و عدنانُ جالسٌ أمامَ المدفأةِ .**

ويجبُ حذفُ الكونِ العامِّ دائماً لأنه ملحوظٌ بلا لبسٍ ، ولأنَّ الضميرَ قد انتقلَ منه إلى شبهِ الجملةِ^(٤) .
واختلفَ النحاةُ في تقديرِ الحدوفِ المتعلِّقِ به^(٥) ، فقدَّره بعضهم اسماً ك**كائنٍ و مستقرٍ** ، وقدَّره بعضهم فعلاً ك**يكونُ و استقرُّ** ، والصحيحُ رأيُ من أجازوا الأمرينِ .

(١) أي وجوداً خالياً من أي معنى زائد .

(٢) أي وجوداً مقيداً بزيادةٍ عليه .

(٣) البقرة: ١٧٨ .

(٤) وحذفُ الكونِ العامِّ واجبٌ سواء أكان شبه الجملة خبراً كما تقدم ، أم صفةً نحو: **مررت برجلٍ على الرصيفِ** أم حالاً نحو: **مررت بسعيدٍ في العيادةِ أو عندك ، أم صلةً نحو: جاء الذي عندك أو في البيتِ ، غير أنه يجبُ في الصلة أن يكونَ للحدوفِ فعلاً ، فالتقديرُ في المثال الأخير: جاء الذي استقرَّ عندك أو في البيتِ . وأما الصفة والحال فحكمهما حكم الخبر .**

(٥) أنظر: شرح الكافية. ٩٢/٨ ، والهمع: ٩٨/٨ .

الظرف خبراً :

الظرفُ نوعان: ظرفُ زمانٍ وظرفُ مكانٍ .

فأما ظرفُ المكانِ فيُخْبَرُ به عن اسمِ العينِ^(١) نحو: القلمُ فوقَ الرَّفِّ ، وعن اسمِ المعنى^(٢) نحو: السعادةُ بينَ يديكَ .

وأما ظرفُ الزمانِ فيُخْبَرُ به عن اسمِ المعنى نحو: الامتحانُ غداً والنتيجةُ بعدَ أسبوعٍ . ولا يُخْبَرُ عن اسمِ العينِ إلا إنْ أفادَ^(٣) نحو: العنبُ صيفاً و البرتقالُ شتاءً و الليلةُ الهلالُ وهو قليل^(٣) .
فإنْ لم يُفدْ لم يَجُزْ وقوعُهُ خبراً ، فلا يقال: عدنانُ السبتُ .

أحوال الخبر من حيث التقديم والتأخير :

الأصلُ تقديمُ المبتدأ وتأخيرُ الخبرِ ، لأنَّ الخبرَ هو وصفٌ في المعنى للمبتدأ ، فتقولُ مثلاً: نديمٌ مسافرٌ .

غيرَ أنَّ منَ الجائزِ تقديمَ الخبرِ إذا لم يحصلْ بهذا التقديمُ لبسٌ ، فتقولُ: مسافرٌ نديمٌ و مسافرٌ أخوه نديمٌ و أخوه مسافرٌ نديمٌ و في الدارِ نديمٌ و عندَكَ نديمٌ .
وئمةٌ مواضعٌ يجبُ فيها تأخيرُ الخبرِ ، ومواضعٌ يجبُ فيها تقديمُهُ . وبذلك يكونُ للخبرِ ثلاثُ أحوالٍ:

- الأولى : جوازُ التقديمِ والتأخيرِ عندَ أمنِ اللَّبسِ كما سلفَ .
- والثانيةُ : وجوبُ التأخيرِ .
- والثالثةُ : وجوبُ التقديمِ .

(١) و (١) إسم العين أو الجئة هو الجسم للحسوس ، واسم المعنى هو الأمر غير الحسوس .

(٢) شرح ابن عقيل: ٢١٤/١ ، والهمع: ٩٩/١ .

(٣) وذهب بعضهم إلى منع وقوع ظرف المكان خبراً عن اسم العين مطلقاً أي سواء أفاد أم لم يفد ، وأولوا نحو: الليلة الهلالُ و العنب صيفاً فالتقدير عندهم: طلوع الهلال الليلة و وجود العنب صيفاً وبهذا التقدير صار المبتدأ اسم معلى .

وجوب التأخير :

يجب تأخير الخبر التزاماً للأصل في مواضع أشهرها ثمانية عشر:
أحدها: أن يخاف التباسه بالمبتدأ ، وذلك بأن يتساويا في التعريف ، أو يكون كلُّ
منهما نكرةً صالحةً لجعلها مبتدأً ، ولا قرينةً تبينُ المبتدأ من الخبر ، نحو:
عقلي دليلي و أكبر من سعيد أكبر من سمير .
فإن أمن الالتباس بأن وجدت قرينة تدلُّ على أن المتقدم خبر جازٍ تقديمه
وإن تساويا كقول الشاعر^(١):

بنونا بنو أبنائنا ، وبنائنا بنوهنَّ أبناء الرجال الأبعد^(٢)
وقول حسان بن ثابت^(٣):

قبيلة الأم الأحياء أكرمها^(٤) وأعذر الناس بالجيران وفيها

والثاني: أن يخاف التباس المبتدأ بالفاعل ، وذلك بأن يكون الخبر جملةً فعليةً يعودُ
فاعلها المستترُ إلى المبتدأ نحو: المهاجرُ عاد ؛ بخلاف: المهاجرُ عاد أولاده
و المهاجران عادا ، فيجوزُ في هذين المثالين تقديم الخبر بأن يقال: عاد أولاده
المهاجرُ و عادا المهاجران ، لأن التباس المبتدأ بالفاعل غير وارٍ ، إذ فاعلُ
جملة الخبر في المثال الأول اسمٌ ظاهرٌ اتصل به ضميرٌ يعودُ على المبتدأ
المتأخر لفظاً لا رتبةً ، وفاعلُ جملة الخبر في المثال الثاني ضميرٌ بارزٌ^(٥) .

والثالث: أن يكون الخبر محصوراً بإلا أو إنما نحو: ما نبيلٌ إلا طبيبٌ و إنما أنت

(١) استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر ، والفرضيون على دخول أبناء الأبناء في الميراث وأن الإنتساب إلى الآباء ،
والفقهاء كذلك في الوصية ، وأهل المعاني والبيان في التشبيه . ونسبه بعضهم إلى الفرزدق وليس في ديوانه ، وأكثرهم
لم ينسبه . أنظر شرح المفصل: ٩٩/١ و ١٣٢/٩ ، والإنصاف: ٦٦/٨ ، والخزانة: ٤٤٤/٨ .

(٢) بنونا خبر مقدم ، وبنو أبنائنا مبتدأ مؤخر لأن المراد الحكم على بني أبنائهم بأنهم كلبهم لا العكس .

(٣) ديوانه: ٤٨٦ ، والخزانة: ٤٤٤/٨ .

(٤) أي: أكرمها الأم الأحياء .

(٥) جواز تقديم جملة الخبر الفعلية مطلقاً إذا رفع فعلها الضمير البارز هو رأي الجمهور . وبعضهم منع ذلك مطلقاً .
أنظر شرح ابن عقيل: ٢٣٥/٨ ، والهمع: ١٠٢/٨ .

أستأذ . وقد شذَّ قولُ الكُميتِ بنِ زهيرِ الأسدي^(١) :

فيا ربَّ هلْ إلّا بكَ النصرُ يُرتجى عليهم؟ وهلْ إلّا عليكَ المعوّلُ؟^(٢)

والرابعُ : أنْ يكونَ الخبرُ خبراً لمبتدأ دخلتْ عليه لامُ الإبتداءِ نحو: **للبنانُ أجملُ بلادِ الدنيا** . ولا يجوزُ أنْ تقولَ: **أجملُ بلادِ الدنيا للّبنانُ** لأنَّ لامَ الإبتداءِ لها الصدارةُ . وجاءَ التقديمُ شذوذاً في قولِ الشاعرِ^(٣) :

خالي لأنتَ ومَن جريراً خالهُ ينلُ العلاءَ ويكرُمُ الأخوالا

والخامسُ: أنْ يقتَرَنَ الخبرُ بالفاءِ نحو: **الذي يساعِدُنِي فمشكورٌ** لأنَّ الفاءَ دخلتْ لشبهِه الخبرِ بالجزاءِ ، والجزاءُ لا يتقدَّمُ على الشرطِ^(٤) .

والسادسُ: أنْ يكونَ الخبرُ طلباً نحو: **النصُّ اقراءهُ** .

والسابعُ: أنْ يكونَ الخبرُ خبراً لضميرِ الشأنِ نحو: **﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾**^(٥) .

والثامنُ : أنْ يكونَ الخبرُ جملةً هي المبتدأُ في المعنى نحو: **قولي: الصدقُ مفيدٌ** .

والتاسعُ: أنْ يتعدَّدَ الخبرُ وهوَ في قوَّةِ الخبرِ الواحدِ^(٦) نحو: **الرمَّانُ حلوٌّ حامضٌ و البطيخَةُ حمراءُ صفراءُ و أخوكَ طويلٌ قصيرٌ** .

والعاشرُ: أنْ يقتَرَنَ الخبرُ بالباءِ الزائدةِ نحو: **ما أنا بهمسافرٍ** .

والحادي عشرُ: أنْ يكونَ المبتدأُ ممَّا له صدرُ الكلامِ كأسماءِ الإستفهامِ وأسماءِ الشرطِ و ما التعجيبيةِ و كم الخبريةِ وما أضيفَ إليها ، نحو: **مَن لي مساعداً؟ و مَن يُسافرُ يُجدُّ نشاطه و ما أسرعَ هذو السيارة! و كم قصيدةٌ أعجبتني و فلم مَن على الطلولة؟** .

(١) الأغالي: ١١٠/٨٥ .

(٢) كان القياس أن يقول: هل يرتجى النصر إلا بك و هل المعوّل إلا عليك .

(٣) شرح شواهد شروح الألفية: ٥٥٦/٨ ، والتصريح: ١٧٤/٨ ، وشرح الأسمولي: ٢١١/٨ ، والخزانة: ٢٢٢/٨٠ . وفي رواية: ينل السماء .

(٤) الإخلاص: ١ .

(٥) الهمع: ١٠٢/٨ .

(٦) أي أن يكون مؤدياً مع تعدده معنى واحداً .

والثاني عشر : أن يكون المبتدأ اسم إشارة مبدوءاً بهاء التنبيه التي لها الصدارة ، بشرط أن تتصل هذه الهاء باسم الإشارة مباشرة نحو: هذا بطرس ، فإن انفصلت عن اسم الإشارة بالضمير نحو: ها أنا ذا كان الضمير هو المبتدأ واسم الإشارة هو الخبر .

والثالث عشر : أن يكون المبتدأ مذ أو منذ باعتبارهما معرفتين في المعنى نحو: ما رأيته مذ أو منذ يومان ، والمعنى: مدة فقد الرؤية يومان .

والرابع عشر : أن يكون المبتدأ للدعاء نحو: سلام عليكم وويل لخليل .

والخامس عشر: أن يكون المبتدأ بعد أمّا نحو: أمّا أخي فمهندس لأنّ الفاء لا تلي أمّا مباشرة .

والسادس عشر: أن يكون المبتدأ ضمير متكلّم أو مخاطب مخبراً عنه بالذي وفروعه نحو: أنا الذي تعرفونه و أنت الذي تدعي ما لا تحسنه .

والسابع عشر: أن يكون المبتدأ هو الذي نحو: الذي تحدثت صديقي .

والثامن عشر : أن يكون المبتدأ مفصلاً من خبره بضمير الفصل نحو: البليغ هو الخطيب الذي لا يمل السامعون كلامه .

وجوب التقديم :

يجب تقديم الخبر في مواضع أشهرها ثمانية:

أحدها : أن يكون المبتدأ نكرة لا يسوغ الابتداء بها إلا تقدّم الخبر ، والخبر ظرف أو جار ومجرور أو جملة ، نحو: عندي سيارة وفي القفص عصفور و نفعت نصحته صديق .

فإن كان ثمة مسوغ آخر للإبتداء بالنكرة والخبر شبه جملة جاز التقديم والتأخير ، فتقول: صديق عزيز عندي و عندي صديق عزيز .

ولا يتأخر الخبرُ الجملةُ عن المبتدأ النكرة كيلا يتوهم السامعُ أنَّ المتأخرَ صفةٌ .

والثاني : أنْ يشتملَ المبتدأُ على ضميرٍ يعودُ على جزءٍ من الخبرِ نحو: **في السيارةِ صاحبُها** . وإنما يمتنعُ تأخيرُ الخبرِ هنا فلا يقالُ: **صاحبُها في السيارةِ** لئلا يعودَ الضميرُ على متأخرٍ لفظاً ورتبةً .

ومثلُ قولك: **في السيارةِ صاحبُها** قولك: **على الرغيفِ مثلهُ زُبداً** ، وقولُ مجنونِ بني عامرٍ^(١):

أهابك إجلالاً وما بكِ قدرةٌ عليّ ، ولكن ملءُ عينٍ حبيبها

والثالثُ: أنْ يكونَ المبتدأُ محصوراً بإلا أو بإنها نحو: **ما في الوحدةِ إلا القوةُ وإنها في الوحدةِ القوةُ** .

والرابعُ : أنْ يقرنَ المبتدأُ بفاءِ الجزاءِ نحو: **أما أمامي فالبحرُ وأما في البيتِ فسعيدٌ** . والخامسُ: أنْ يكونَ الخبرُ واجبَ التصديرِ ، أو مضافاً إلى ما هو واجبُ التصديرِ ، نحو: **أينَ المفتاحُ؟ ومتى اللقاءُ؟ وكيفَ الحالُ؟ وابنُ من الفائزُ؟ وصبيحةُ أيِّ يومٍ سفرُك؟**

والسادسُ: أنْ يكونَ الخبرُ اسمَ إشارةٍ ظرفاً نحو: **هنا بيروتُ و فَمَ البحرُ** .

والسابعُ: أنْ يكونَ الخبرُ دالاً على ما يُفهمُ بالتقديمِ ولا يُفهمُ بالتأخيرِ ، نحو: **للهِ درُّك! فلو أخرَ لم يُفهمُ منه معنى التعجبِ** . ومنه: **سواءٌ عليّ أتحَدَّثْتَ أم سكتَ** ، فما دخلتَ عليه الهمزةُ مبتدأً و **سواءٌ خبرُهُ قُدِّمَ وجوباً لأنه لو أخرَ لتوهمَ السامعُ أنَّ المتكلمَ مستفهمٌ حقيقةً**^(٢) .

والثامنُ: أنْ يجيءَ الخبرُ مقدِّماً في مثلٍ من أمثالِ العربِ نحو: **في كلِّ وادٍ بنو سعدٍ لأنَّ الأمثالَ المسموعةَ عن العربِ لا يجوزُ إحداثُ أيِّ تغييرٍ فيها** .

(١) سرح العيون لابن نباتة: ١٩١ ، والأعالي: ١٧٧/٢ و ١٦٦/٨ . ونسب أيضاً للصيب بن رباح . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٥٢٧/٨

(٢) وقيل: سواء هو المبتدأ والجملة خبره ، وقيل هو مبتدأ والجملة فاعل سد مسد الخبر... إلخ . أنظر الهمع: ١٠٢/٨ .

مواضع حذف الخبر :

• يُحذفُ الخبرُ جوازاً إنْ دلَّ عليه دليلٌ كأنْ يُقالَ: مَنْ عندَكَ؟ فتقول: نبيلٌ ،
والتقديرُ: عندي نبيلٌ ، ومن ذلك: خرجتُ فإذا المطرُ والتقديرُ: فإذا المطرُ هطلَ
أو يهطلُ . قالَ قيسُ بنُ الخطيم^(١):

نحنُ بما عندنا ، وأنتُ بما عندَكَ راضٍ ، والرأيُ مختلفٌ^(٢)
والتقديرُ: نحنُ بما عندنا راضون .

وقد يُحذفُ المبتدأُ والخبرُ كلاهما إذا دلَّ عليهما دليلٌ ، كقوله تعالى:
﴿ وَاللَّائِي يَشْنَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ،
وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾^(٣) والتقديرُ: واللأئي لم يحضنَ فعدتُهُنَّ ثلاثة أشهرٍ ،
حُذفَ المبتدأُ والخبرُ لدلالةِ ما قبلَهُما عليهما .

ويُحذفُ الخبرُ وجوباً في مواضع أشهرها خمسة:

أحدها : أنْ يكونَ حذفُهُ مسموعاً عن العربِ كقولهم: حَسْبُكَ يَنْمِ الناسُ ،
فحسبُ مبتدأ محذوفٌ الخبرُ لدلالةِ المعنى عليه ، والتقديرُ: حَسْبُكَ
السكوتُ يَنْمِ الناسُ .

والثاني : أنْ يكونَ كوناً عاماً والمبتدأُ بعدَ لولا نحو: لولا إسرائيلُ لا تُحدِ
العربُ والتقديرُ: لولا إسرائيلُ موجودةٌ .

فإنْ كانَ كوناً خاصاً لا يدلُّ عليه دليلٌ وجبَ ذكرُهُ نحو: لولا
الأستاذُ متساهلٌ ما نجحنا .

فإنْ كانَ كوناً خاصاً يدلُّ عليه دليلٌ جازَ ذكرُهُ وحذفُهُ كأنْ يُقالَ:

(١) أنظر ملحقات ديوانه: ١٧٣ ، والكتاب: ٧٤/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٥٥٧/٨ . ونسب إلى عمرو بن امرئ
القيس الأنصاري وإلى درهم بن زيد الأنصاري . أنظر جمهرة أشعار العرب: ١٢٧ ، والإلصاف: ٩٥/١ ، وديوان
حسان بن ثابت: ٢٢٧ .

(٢) حذف خبر نحن اختصاراً ، وسوِّغَ ذلك دلالة خبر أنت عليه .

(٣) الطلاق: ٤ .

هل أجرك مريض؟ فتقول: **لولا الأجر لتركْتُ العملَ أي: لولا الأجر مريض .**

والثالثُ : أن يكون المبتدأ نصّاً في القسم^(١) نحو: **لعمرك لأخدمَنَّ وطني** والتقدير: لعمرك قسمي ، ونحو: **يمينُ الله لأفعلنَّ** والتقدير: يمينُ الله قسمي^(٢) فإن لم يكن المبتدأ نصّاً في القسم لم يجب حذف الخبر نحو: **عهدُ الله لأخدمَنَّ وطني** فيجوزُ في هذا ذكرُ الخبر فتقول: **عهدُ الله عليَّ لأهجرَنَّ .**

والرابعُ : أن يقع الخبر بعد اسم معطوف على المبتدأ بواو هي نصٌّ في المعية^(٣) نحو: **السائقُ وسيارتهُ** والتقدير: السائقُ وسيارتُهُ مقترنان . ومثلُ ذلك قولك: **كلُّ امرئٍ وما يحسنُهُ و كلُّ ثوبٍ وقيمتُهُ .** فإن لم تكن الواو نصّاً في المعية لم يحذف الخبر وجوباً نحو: **سعيدٌ ووليدٌ حاضرانِ .** قال الشاعر^(٤):
تمنّوا لي الموت الذي يشعبُ الفتى وكلُّ امرئٍ والموتُ يلتقيانِ
فذكر الخبر^(٥) .

والخامسُ: أن يكون المبتدأ مَصْدَراً صريحاً وبعدهُ حالٌ سدّت مسدَّ الخبر وهي لا تصلحُ لأن تكونَ خبراً ، نحو: **شربي القهوةَ باردةً .** فقولك: **باردةً** حالٌ سدّت مسدَّ الخبر، وهي لا تصلحُ لأن تكونَ خبراً لأنَّهُ لا يصحُّ أن يقال: **شربي باردةً .** وخبرُ المبتدأ **شربي** محذوفٌ وجوباً والتقدير: **شربي القهوةَ** إذا كانت باردةً إذا أردنا الإستقبال . فإن

(١) أي صريحاً في القسم ، والمراد به أن يغلب استعماله فيه حتى لا يستعمل في غيره إلا مع قرينة .

(٢) هذا لا يتعين أن يكون المحذوف فيه خبراً وإما يحور كونه مبتدأ بخلاف لعمرك فاللحذوف معه يتعين كونه خبراً لدخول لام الإبتداء عليه . فإن قدرنا المحذوف من **يمينُ الله لأفعلنَّ** خبراً كان محذوفاً وجوباً

(٣) هذه الواو تعدد أمرين معاً هما العطف والمعية ، وضابطها أن يكون ما بعدها مما لا يفارق ما قبلها وعلامتها أن يصح حذفها واستبدال مع بها

(٤) وقد نسب العلي في سرح شواهد شروح الألفية. ٥٤٢/٨ هذا القول إلى الفرزدق وليس في ديوانه . أنظر أيضاً الخزانة. ٢٨٢/٦ ، وحاشية الحصري ١٠٧/٨ .

(٥) لأن المر . والموت ليسا مقترنين وإما يلتقيان مرة واحدة .

أردنا المضي فالتقدير: شربي القهوة إذ كانت باردة^(١) . فقولك: باردة حال من الضمير المستتر في كانت المفسر بالقهوة . وإذا كان: ظرف زمان نائب عن الخبر . ومثله إذ كان .
فإن كان المصدر مؤولاً غير صريح فالجمهور يمنع إجراء ذلك فيه ، والكوفيون يجيزونه .

وإن كانت الحال سالحة لأن تكون خبراً للمبتدأ المصدر وجب رفعها لتكون الخبر نحو: حضوري الاجتماع مفيد . فلا يجوز أن يقال: حضوري الاجتماع مفيداً لأن الحال مفيداً سالحة لأن تكون خبراً .
وسيان أن تكون الحال مفردة كما سبق ، وأن تكون جملة إسمية نحو: شربي القهوة وهي باردة أو فعلية ، نحو: شربي القهوة وقد بردت .

ومن أمثلة هذا الموضع أيضاً قولك: معافيتي الإبن مذنباً ومعارضتنا النظام جائراً و مدحي الطالب مجتهداً و شرائي الكتب جديدة و سوقي السيارة أموناً .

ويجوز أن يكون المبتدأ في هذا الموضع اسماً مضافاً إلى المصدر إضافة بعض لكل أو كل للجميع نحو: أكمل القائي القصيدة مكتوبة و كل شربي القهوة باردة و معظم شرائي الكتب جديدة .
ومنه قول الشاعر^(٢):

خير اقترابي من المولى حليف رضاء

وشر بعدي عنه وهو غضبان^(٣)

(١) هذا التقدير تقدير البصريين . وخبر ذلك مقدر عند الأخفش بمصدر مضاف إلى صاحب الحال ، فيقدر في شربي القهوة باردة: شربها باردة ، وقال قوم إن نحو: شربي في هذا المثال ليس مبتدأ وإنما هو فاعل لفعل محذوف والتقدير: يقع شربي القهوة باردة أو ثبت شربي القهوة باردة ، ويضعفه أنه تقدير ما لا دليل على تعيينه ، وذهب الكوفيون إلى أنه مبتدأ خبره مقدر بعد الحال وجوباً فالتقدير: شربي القهوة باردة حاصل... إلخ . أنظر شرح الكافية: ١٠٤/٨ ، والهمع: ١٠٥/٨ .

(٢) الهمع: ١٠٧/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٥٧٩/٨ .

(٣) المولى: ابن العم ، والجار ، والشريك ، والحليف .

ويجوزُ أيضاً أن تكونَ إضافتهُ إلى مصدرٍ مؤوَّلٍ^(١)، كقولهم: أخطبُ ما يكونُ الأميرُ قائماً ، وقولك: أحسنُ ما يتزوَّجُ المرءُ وهو شابٌ .

تعدد الخبر :

قد يتعدَّدُ الخبرُ والمبتدأُ واحدٌ ، كما يتعدَّدُ النعتُ والمنعوتُ واحدٌ .

وتعدَّدُ الخبرُ قد يكونُ في اللفظِ دونَ المعنى ، وقد يكونُ في اللفظِ والمعنى كليهما .

أ - فإن تعدَّدَ في اللفظِ دونَ المعنى بأن كانت الأخبارُ تؤدي معنى واحداً نحو: الرمانُ حلٌّ حامضٌ^(٢) وهذا الرجلُ أعسرُ يسرٌ لم يجرِ العطفُ فيه فلا يقال: الرمانُ حلٌّ وحامضٌ ولا: هذا الرجلُ أعسرٌ ويسرٌ لأنَّ الخبرَ المتعدَّدَ شيءٌ واحدٌ من حيثُ المعنى . فحلٌّ حامضٌ بمعنى: مُزٌّ أي: جامعٌ بين الحلاوة والحموضة ، وأعسرٌ يسرٌ بمعنى: أضبطٌ أي: عاملٌ بكلتا يديه .

ومن ذلك قولُ حميد بن ثورٍ الهلالي^(٣):

ينامُ بإحدى مقلتيه ويتقي بأخرى المنايا ، فهو يقظانٌ هاجعٌ

ولا يجوزُ توسُّطُ المبتدأِ بينَ الخبرينِ المتعدَّدَيْنِ في اللفظِ دونَ المعنى ولا تقديمُهُما على المبتدأ^(٤) .

ب- وإن تعدَّدَ في اللفظِ والمعنى وكانَ المبتدأُ واحداً في اللفظِ والمعنى نحو: الهواءُ لطيفٌ عليلٌ منعشٌ جازَ عطفُ الخبرِ الثاني وما بعدهُ على الأوَّلِ وجازَ عدمُ العطفِ ، فإن عطفَ فقلت: الهواءُ لطيفٌ وعليلٌ ومنعشٌ أعربتُ ما بعدَ حرفِ العطفِ معطوفاً على الخبرِ الأوَّلِ^(٥) ، وإن لم تعطفْ أعربتُ الأخبارَ أخباراً . فإن كانَ المبتدأُ واحداً في اللفظِ متعدِّداً في المعنى حقيقةً نحو: الفائزانِ شابٌ

(١) فأما إن كان هو مصدراً مؤولاً فيمنع إجراء ذلك فيه كما تقدم .

(٢) نقول في إعراب هذا المثال: الرمان مبتدأ ، وحلو خبره ، وحامض خبر بعد خبر .

(٣) يصف ذئباً . أنظر ديوانه ١٠٦ ، والخزانة: ٢٩٢/٤ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٥٦٢/٨ .

(٤) الهمع: ١٠٨/٨ .

(٥) ولا تعربه خبراً ثانياً أو ثالثاً مع أنه كذلك في المعنى .

وفتاة و الداخلون رجل وامرأة وطفل ، أو حكماً نحو: الإنسان قلب وعقل و القهوة بن ماء وسكر وجب عطف ما بعد الخبر الأول عليه بالواو ، ويُعرب معطوفاً لا خبراً .

وقد يتعدّد الخبر وتكون الأخبار مفردة نحو: المكتبة كبيرة منسقة ملأى بالكتب . وقد يتعدّد وتكون الأخبار جملاً نحو: الموسيقى تحرك العواطف ، تهذب المشاعر ، تسمو بالروح ، و الحديقة أشجارها باسقة ، أطيافها مفردة ، زوارها كثر . وقد يتعدّد ويكون أحد الخبرين مفرداً والثاني جملة ، نحو: المسألة معقدة تحتاج إلى تفكير .

إقتران الخبر بالفاء :

الفاء التي تقترن أحياناً بالخبر هي فاء رابطة . والأصل أن الخبر لا يحتاج إليها لأنه مرتبط بالمبتدأ ارتباطاً للحكوم به بالحكوم عليه . لكنه لما لحظ في بعض الأخبار مشابهتها لجواب الشرط دخلت عليها الفاء .

ومشابهة بعض الأخبار لجواب الشرط إنما هي في ثلاثة أمور:

أحدها : وجود مبتدأ للخبر دال على الإبهام والعموم دلالة اسم الشرط عليهما .
والثاني : وجود كلام بعد المبتدأ مستقبلي المعنى كوجود جملة الشرط بعد أداة الشرط .

والثالث : ترتب الخبر على الكلام الذي يسبقه كما يترتب جواب الشرط على جملة الشرط .

وتتحقق هذه المشابهة في موضعين يجوز فيهما اقتران الخبر بالفاء:

أحدهما: أن يكون المبتدأ اسم موصول صليته حملة فعلية تدل على المستقبل أو ظرف أو جار ومجرور بشرط تعلّق الظرف أو الجار والمجرور بفعل مضارع دال على المستقبل ، نحو: الذي يدرس فناجح و الذي داخل

السجين فحزين^(١) و الذي في الجنة فخالد فيها^(١) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾^(٢) .
والثاني : أن يكون المبتدأ نكرة عامة موصوفة بجملة فعلية تدل على المستقبل أو بظرف أو بجار ومجرور بشرط تعلّق الظرف والجار والمجرور بفعل مضارع دال على المستقبل نحو: شعبٌ يقاتلُ الإستعمارَ فجديرٌ بالإحترامِ و نومٌ بعدَ الظهرِ فمريحٌ و سفرٌ بالطائرةَ فسهلٌ .

(١) متعلق شبه الجملة في هذين المثالين فعل مضارع محذوف تقديره يستقر فهو دال على المستقبل .

(٢) الشورى: ٢٠ . وصلة الموصول هنا تدل على المستقبل مع أن لفظها بصيغة الماضي .

الفصل الخامس

كان وأخواتها

مقدمة : في النواسخ والأفعال الناقصة :

كان وأخواتها بعضُ " النواسخ " ، وهنَّ أيضاً بعضُ الأفعالِ الناقصةِ . فما هي النواسخُ؟ وما هي الأفعالُ الناقصةُ؟

النسخُ لغةٌ إبطالُ الشيءِ وإقامةُ آخرَ مقامه ؛ وفي التنزيلِ: ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾^(١) ؛ والشيءُ يَنْسَخُ الشيءَ نسخاً أي يزيلُهُ ويكونُ مكانَهُ^(٢) .

والنواسخُ في النحوِ هي الكلماتُ التي تدخلُ على المبتدأ والخبرِ، فتَنْسَخُ الإبتداءَ وتحلُّ محلهُ ، فتعملُ فيهما وتغيّرُ حركةَ إعرابِهما و تُلغِي صدارةَ المبتدأ .

والنواسخُ في الأصلِ قسمانِ: أفعالٌ وحروفٌ .

فالأفعالُ هي: كان وأخواتها ، و كادَ وأخواتها، و ظنَّ وأخواتها .

والحروفُ هي: ها وأخواتها ، و إنَّ وأخواتها ، و لا النافية للجنسِ .

وهناك قسمٌ ثالثٌ هو النواسخُ الأسماءُ ، وهي مشتقةٌ من مصادرٍ بعضُ الأفعالِ الناسخةِ التي يمكنُ الإشتقاقُ منها .

والأفعالُ الناقصةُ تشملُ كانَ وأخواتها ، و كادَ وأخواتها . وقد سُميتْ ناقصةً لأنها تدلُّ على معنى ناقصٍ عندَ إسنادها إلى مرفوعاتها ، ولا يكتملُ هذا المعنى إلا بذكرِ الإسمِ المنصوبِ ، بخلافِ الأفعالِ التامةِ ، فهذهُ يكتملُ المعنى بمجردِ إسنادها إلى مرفوعاتها .

و **كَانَ** وأخواتها : ثلاثة عشر فعلاً هي: **كَانَ** و **أَصْبَحَ** و **أَضْحَى** و **أَمْسَى** و **ظَلَّ** و **بَاتَ** و **صَارَ** و **لَيْسَ** و **دَامَ** و **زَالَ** و **انْفَكَّ** و **بَرِحَ** و **فَتِيَ** .
وهي تدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ^(١) ويُسمى اسمها^(٢) وتنصب الخبر^(٣) ويُسمى خبرها^(٤) ، نحو: **كَانَتِ الشَّمْسُ مشرقةً** .

معانيها :

لكل فعل من **كَانَ** وأخواتها مع معموليّه معنى خاص:

- ١- **فَكَانَ** يُفيدُ مع معموليّه اتّصافَ اسميّه بمعنى خبره اتصافاً مجرداً لا زيادة معه ، في زمنٍ يناسبُ صيغته^(٥) ، نحو: **كَانَ المصباحُ مضيئاً و سيكونُ الجوُّ معتدلاً** .
- ٢- و **أَصْبَحَ** يُفيدُ مع معموليّه اتّصافَ اسميّه بمعنى خبره صباحاً في زمنٍ يناسبُ صيغته نحو: **أصبحَ الطائرُ مغرّداً** .
- ٣- و **أَضْحَى** يُفيدُ مع معموليّه اتّصافَ اسميّه بمعنى خبره وقتَ الضُّحى في زمنٍ يناسبُ صيغته نحو: **أضحى العاملُ متعباً** .
- ٤- و **أَمْسَى** يُفيدُ مع معموليّه اتّصافَ اسميّه بمعنى خبره وقتَ المساءِ في زمنٍ يناسبُ صيغته نحو: **أمسى المتهمُّ مضطرباً** .
- ٥- و **ظَلَّ** يُفيدُ مع معموليّه اتّصافَ اسميّه بمعنى خبره طولَ النهارِ في زمنٍ يناسبُ صيغته نحو: **ظلتِ الشَّمْسُ ساطعةً** .
- ٦- و **بَاتَ** يُفيدُ مع معموليّه اتّصافَ اسميّه بمعنى خبره طولَ الليلِ في زمنٍ يناسبُ صيغته نحو: **باتَ الفلاحُ مطهّناً** .

(١) عند البصريين ومذهب الكوفيين أنها لم تعمل فيه شيئاً وأنه باق على رفعه: الهمع: ١١١/٨ .

(٢) وربما سمي فاعلاً مجازاً لشبهه به . انظر المكان نفسه . (٣) باتفاق البصريين والكوفيين .

(٤) وربما سمي مفعولاً مجازاً لشبهه به . ومذهب الفراء أن الاسم ارتفع لشبهه بالفاعل وأن الخبر التنصب لشبهه بالحال ، فكان ريد صاحكاً مشبهه عنده بجاء ريد صاحكاً . انظر المكان نفسه .

(٥) فإن كانت صيغته فعلاً ماضياً فهذا الزمن ماض ، وإن كانت صيغته فعلاً مضارعاً فالزمن حال أو استقبال ، وإن كانت صيغته فعل أمر فالزمن مستقبل

٧- و صار يُفيدُ مع معموليَّته تحوُّلَ اسمِهِ من حالٍ إلى أخرى ينطبقُ عليها معنى الخبرِ نحو: صارَ الخشبُ طلوةً .

٨- و ليس يُفيدُ مع معموليَّته نفيَ اتِّصافِ اسمِهِ بمعنى خبرِهِ في الزمنِ الحاليِّ، نحو: ليسَ المقعدُ مريحاً ، إلا إذا وُجدتْ قرينةٌ تدلُّ على أنَّ النفيَ واقعٌ في الزمنِ الماضي نحو: ليسَ سعيدٌ مريضاً أمسَ ، أو في المستقبلِ نحو: ليسَ محمودٌ عائداً غداً .

٩- و دام يُفيدُ مع معموليَّته استمرارَ المعنى الذي يسبقُهُ مدةً ثبوتِ معنى خبرِهِ لاسمِهِ كقوله تعالى: ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾^(١) .

١٠- و زال الذي مضارعةً يزالُ الذي لا مصدرَ لَهُ .

١١- و انفكَّ .

١٢- و برَّحَ .

١٣- و فتى يُفدنَ ثلاثُهنَّ - كلُّ فعلٍ مع معموليَّته مسبوقةً بنفيٍ أو نهيٍ أو دعاءٍ - اتَّصافَ الاسمِ بمعنى الخبرِ اتِّصافاً مستمراً لا ينقطعُ ، نحو: ما زالَ اللهُ قادراً على كلِّ شيءٍ ، أو مستمراً إلى وقتِ الكلامِ ثمَّ ينقطعُ بعدهُ بوقتٍ طويلٍ أو قصيرٍ، نحو: ما زالَ أخي مسافراً و ما انفكَّ أبي مشغولاً و ما برَّحَ الشارعُ مزدحمًا و ما فتى الخطيبُ متحدثًا .

اقسامها باعتبار شروط عملها :

تنقسمُ كان وأخواتها باعتبارِ شروطِ عملِها إلى ثلاثةٍ أقسامٍ:

أحدها : ما يعملُ فيرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ مطلقاً بدونِ شروطٍ ، وهو ثمانيةٌ: كانَ و أصبحَ و أضحى و أمسى و ظلَّ و باتَ و صارَ و ليسَ ، كقوله تعالى: ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾^(٢) .

(٢) الفرقان: ٥٤ .

(١) مريم: ٣١ .

والثاني : ما يعمل بشرط أن تسبقه ما المصدرية الظرفية وهو دَامَ كقوله تعالى:

﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾^(١).

وقد سُمِّيَتْ ما هذه مصدرية لأنها تُؤوَّلُ مع الفعل بالمصدر وهو الدوامُ ، وسُمِّيَتْ ظرفية لأنها نائبة عن الظرف وهو المدَّةُ .

والثالثُ: ما يعمل بشرط أن يسبقه نفي أو نهْي أو دعاء ، وهو أربعة: زال . ماضي يزال . و انفك و برح و فتى .

مثالها بعد النفي قولك: ما زال الوزراء مجتمعين و ما انفك البحرُ مانجاً و لن أبرح و فياً لأصدقائي و لا يفتأ الطلابُ يستعدُّون للإمتحان .
وقد يكون النفي ملفوظاً به كما تقدَّم ، وقد يكون مقدراً كقوله تعالى:
﴿ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾^(٢) ، والتقدير: لا تفتأ ، وقول امرئ القيس^(٣):
فقلت: يمينُ الله^(٤) أبرحُ قاعداً

ولو قطعوا رأسي لذيكَ وأوصالي

والتقدير: لا أبرحُ .

وقد يكون النفي بحرفٍ كما تقدَّم ، وقد يكون بفعلٍ كقول الشاعر^(٥):
ليسَ ينفكُ ذا غنى واعتزازٍ كلُّ ذي عفةٍ مُقلُّ قنوعٍ
وقد يكون باسمٍ كقول الآخر:

غيرُ منكُ أسيرُ هوى كلِّ وإنٍ ليسَ يعتبرُ

ومثالها بعد النهي قول الشاعر^(٦):

صاحِ شمراً ولا تزلْ ذاكرَ المو تِ ، فَنسيانُهُ ضلالٌ مبينُ

(١) مريم: ٣١ .

(٢) يوسف: ٨٥ .

(٣) ديوانه: ١٢٥ ، والكتاب: ٥٠٤/٣ ، والمقتضب: ٣٢٦/٢ ، والخصائص: ٣٨٦/٢ ، والنصف: ٥٨/١ ، وشرح الفصل: ٢٥/٨ ، والمغني: ٦٣٧/٢ ، والخزانة: ٤٣/١٠ .

(٤) يروى قوله: يمين مرفوعاً ومنصوباً . فالرفع على أنه مبتدأ حذف حره ، والتقدير: يمين الله قسمي ، أو يمين الله عليّ ، والنصب على أنه مفعول مطلق حذف عامله ، والتقدير: أقسم بيمين الله ، أو على أنه منصوب بنزع الحافض ، والأصل: بيمين الله .

(٥) أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٦٧/٢ .

(٦) وهو مجهول . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ١٤/٢ .

ومثالها بعد الدعاء قولُ ذي الرُّمَّةِ^(١):

ألا يا اسلمي يا دارَ ميٍّ على البلى ولا زالَ منهلاً بجَرعائكِ القَطْرُ^(٢)

أقسامها باعتبار تصرفها وعدمه :

وتنقسمُ هذه الأفعالُ باعتبارِ تصرفها وعدمِها إلى ثلاثة أقسام:

أحدها : ما لا يتصرفُ بحال ، وهو ليسَ بإجماعِهِمْ ، ودامَ عندَ الفراءِ وابنِ مالكٍ وكثيرٍ من المتأخرين^(٣) .

والثاني : ما يتصرفُ تصرفاً ناقصاً ، وهو زال وأخواتها انفكَّ وروحَ وفتى فإنها لا يُستعملُ منها أمرٌ ولا مصدرٌ .

والثالثُ : ما يتصرفُ تصرفاً تاماً ، وهو كانَ وأصبحَ وأضحى وأمسى وظلَّ وباتَ وصارَ .

وللتصاريِفِ في القسمينِ الثاني والثالثِ ما للماضي من العملِ: فالمضارعُ كقوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾^(٤) . والأمرُ كقوله: ﴿كُونُوا حِجَارَةً﴾^(٥) . والمصدرُ كقولِ الشاعر:

ببذلٍ وحلمٍ سادَ في قومِهِ الفتى وكونُك^(٦) إيَّاهُ عليكَ يسيرُ
واسمُ الفاعلِ كقولِ الآخرِ^(٧):

وما كلُّ من يُبدي البِشاشَةَ كائناً أخاكَ إذا لم تُلفِهِ لكَ مُنجداً
وقولِ الحسينِ بنِ مطيرٍ^(٨):

قضى اللهُ يا أسماءُ أنْ لستِ زائلاً أحبكِ حتى يُغمِضَ الجفنَ مُغمِضُ

(١) أمالي القالي: ١٢٥/٣ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٦/٢ ، وشرح شواهد المغني: ٢١٠ .

(٢) منهلاً: ملسكباً ، والجرعاء: رملة مستوية لا تَنْبِت شيئاً . والقطر: المطر .

(٣) أوضح المسالك: ٢٣٨/٨ ، والهمع: ١١٤/٨ .

(٤) مريم: ٢٠ .

(٥) الإسراء: ٥٠ .

(٦) للكاف في قوله كونك محلان: أحدهما قريب وهو الجر بالإضافة ، والآخر بعيد وهو الرفع على أنها اسم لكون ، واما خبره فقوله: إيَّاهُ .

(٧) وهو مجهول . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ١٧/٢ . (٨) المرجع نفسه: ١٨/٢ .

أحكام أسماء كان وأخواتها وأخبارها من حيث التقديم والتأخير :

لا يجوزُ تقديمُ أسماءِ هذه الأفعالِ الناقصةِ عليها .

وأما أخبارُها فتوسطُها بينها وبينَ أسمائها جائزٌ^(١) كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) ، وقراءة حمزة وحفص: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ﴾^(٣) ، وقول الشاعر^(٤):

لا طيبَ للعيشِ ما دامت مُنْعَصَةً لذاته بادكارِ الموتِ والهَرَمِ

ولا يجوزُ التوسطُ إذا وُجدَ ما يمنعُه ، كأن يكونَ الاسمُ محصوراً في الخبرِ كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً﴾^(٥) ، أو أن يلتبسَ الاسمُ بالخبرِ نحو: صارَ عدوي صديقي .

ويجوزُ تقديمُ أخبارِها عليها وعلى أسمائها إلا أخبارَ دام^(٦) و ليس^(٧) والأفعالِ المنفية بالحرفِ ما^(٨) . تقول: مفتوحاً كانَ البابُ و معتدلاً أصبحَ الجوُّ ... إلخ . ولا يصحُّ أن تقول: أنا مسرورٌ مسروراً ما دُمت ، ولا أن تقول: سواءٌ ليسَ عالمٌ وجهولٌ ، ولا أن تقول: مسافراً ما يزالُ أخي .

وخصَّ بعضهم^(٩) منعَ تقديمِ الخبرِ بغيرِ زالٍ وأخواتها لأنَّ نفيها إيجابٌ . وعمَّ بعض^(١٠) المنعَ في حروفِ النفي . ويردُّ هذا التعميمَ قولُ المعلِّوطِ القرَبي^(١١):

ورجَّ الفتى للخيرِ ما إنْ رأيتهُ على السَّنِّ خيراً لا يزالُ يزيدُ

(١) خلافاً لابن دُرستويه في ليس ، ولابن معطٍ في دام . أنظر أوضح المسالك: ٢٤٢/٨ ، والهمع: ١١٧/٨ .

(٢) الروم: ٤٧ . (٣) البقرة: ١٧٧ .

(٤) وهو مجهول . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٢٠/٢ . (٥) الأنفال: ٢٥ . والمكاء: الصغير .

(٦) إتفاقاً ، لأن ما المصدرية الزمانية لا يجوز أن يتقدم عليها شيء من الجملة الواقعة صلةً لها .

(٧) عند جمهور البصريين .

(٨) عند البصريين والفرَّاء ، لأن ما النافية لها الصدارة .

(٩) كابن كيسان والنحاس . أنظر شرح ابن عقيل: ٢٧٦/٨ . (١٠) وهو الفرَّاء .

(١١) الكتاب: ٢٢٢/٤ ، والخصائص: ١١٠/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٢/٢ ، والتصريح: ١٨٩/٢ ، والخزانة:

ويجوزُ توسطُ الخبرِ بينَ ما النافيةِ والفعلِ المنفيِّ بها مطلقاً ، نحو: ما مريضاً كان سعيدً .

تقدم معمول خبر كان وأخواتها :

يجوزُ تقدمُ معمولِ خبرِ كانَ وأخواتها عليها كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾^(١) ، وقوله: ﴿أَهْوَلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ؟﴾^(٢) .

ويجوزُ تقدمُهُ متوسطاً بينَ الإسمِ والخبرِ كقوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^(٣) .

ويجوزُ تقدمُهُ متوسطاً بينها وبينَ الإسمِ بشرطِ أن يكونَ ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو: كانَ عندَكَ وليدٌ مقيماً و كانَ في مصرَ عادلٌ مقيماً .

فإن لم يكنْ ظرفاً ولا جاراً ومجروراً امتنعَ تقدمُهُ هذا^(٤) .

ما يستعمل بمعنى صار :

قد تُستعملُ كانَ وأخواتها أصبحَ و أضحى و أمسى و ظلَّ بمعنى صارَ ، كقوله تعالى: ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا * وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾^(٥) وقوله: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾^(٦) ، وقوله: أصبحَ الشعبُ موحدَ الرأي و أضحى السلاحُ بينَ أيدي الناسِ سبباً للفوضى و أمسى الوطنُ متحرراً .

ويلحقُ بصارَ أفعالٌ بمعناها ، فتعملُ عملها ، وذلك ثلاثة عشرَ فعلاً:

(١) الأعراف: ١٧٧ . (٢) سبأ: ٤٠ .

(٣) البقرة: ٥٧ ، والأعراف: ١٦٠ ، والتوبة: ٧٠ ، واللحل: ٢٢ و ١١٨ ، والعنكبوت: ٤٠ ، والروم: ٩ .

(٤) عند جمهور البصريين امتناعاً مطلقاً . والكوفيون يجيزون هذا التقدم مطلقاً ؛ وابن السراج والفارسي وابن عصفور يجيزونه إن تقدم الخبر معه ، نحو: كان سيارتك سائقاً بيبيل ؛ ولعلونه إن تقدم وحده نحو: كان سيارتك بيبيل سائقاً .

انظر شرح ابن عقيل. ٢٨٠/٨ ، وأوضح المسالك: ٤٨/٨ ، والهمع: ١١٨/٨ .

(٦) النحل: ٥٨ .

(٥) النبأ: ١٩ ، ٢٠ .

أحدها : آض ، كقول العجاج^(١):

رَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا وَآضَ نَهْدًا كَالْحَصَانِ أَجْرَدَا

والثاني : عاد ، كقولك لصديق: أَعْدَتَ هَتَانًا يَا خَلِيلُ؟

والثالث: رجع ، كقولك له: لَا تَرْجِعْ سَيِّئَ الْخُلُقِ .

والرابع : حار ، كقول الشاعر^(٢):

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضُوئِهِ يَحُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ

والخامس: آل ، نحو: آل المريض هزيلًا .

والسادس: انقلب ، كقولك: اخْتَلَطَتِ الْأُمُورُ عِنْدَ الْعَرَبِ ، فانقلب الصديق عدوًا

والعدو صديقًا .

والسابع: ارتد ، كقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ

بَصِيرًا ﴾^(٣) .

والثامن : استحال ، كقول الشاعر^(٤):

إِنَّ الْعِدَاوَةَ تَسْتَحِيلُ مَوَدَّةً تَتَدَارَكُ الْهَفَوَاتِ بِالْحَسَنَاتِ

والتاسع: تحوّل ، كقولك: تَحَوَّلَ الْعَنْبُ خَمْرًا .

والعاشر: غدا ، نحو: غَدَتِ الْمَرْأَةُ مَسْلُوبَةً لِلرَّجُلِ فِي الْحَقُوقِ وَالْوَاجِبَاتِ .

والحادي عشر: جاء ، كقولهم: مَا جَاءَتْ حَاجَتُكَ؟ قِيلَ: وَأَوَّلُ مَنْ قَالَهَا الْخَوَارِجُ

لَا بِنِ عَبَّاسٍ حِينَ أَرْسَلَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَيْهِمْ^(٥) .

والثاني عشر: راح ، كقولك: رَاحَ الْعَدُوُّ يَنْسَحِبُ .

والثالث عشر: قعد ، كقولهم: شَحَذَ شَفْرَتَهُ حَتَّى قَعَدَتْ كَأَنَّهَا حَرْبَةٌ أَيْ: صَارَتْ

كَأَنَّهَا حَرْبَةٌ .

(١) ملحقات ديوانه: ٧٦ ، والنصف: ٢٩/٨ ، ١٣٠ ، و ٢٠/٣ ، وشرح المفصل: ١٥١/٩ ، وشرح الأشمولي: ٢٨٤/٣ .

(٢) الهمع: ١١٢/٨ .

(٣) يوسف: ٩٦ .

(٤) الهمع: ١١٢/٨ .

(٥) ويروى برفع حاجتك ونصبه ، فالرفع على أن ما خبر جاءت ، فُدِمَ لأنه اسم استفهام ، والتقدير: أَيْةَ حَاجَةٍ صَارَتْ حَاجَتُكَ ، والنصب على أنه الخبر ، والإسم ضمير ما ، والتقدير: أَيْةَ حَاجَةٍ صَارَتْ حَاجَتُكَ ، وما مبتدأ والجملة بعدها خبر . أنظر الهمع: ١١٢/٨ .

زيادة الباء في خبر كان وليس :

تزادُ الباءُ في خبرِ كانَ بشرطِ أنْ يسبقَها نفيٌّ أو نهيٌّ ، نحو: ما كنتُ بنائمٍ و لا
تكنُ بغيورٍ . ومنْ ذلكَ قولُ الشَّنْفَرى الأزدِيّ^(١) :

وإنْ مُدَّتِ الأيدي إلى الزادِ لم أكنْ

بأعجلِهِم إذ أجشعُ القومُ أعجلُ

وتكثرُ زيادةُ الباءِ في خبرِ ليسَ ، نحو: ليستِ المسألةُ بصعبةٍ . ومنْ ذلكَ قولُهُ
تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾^(٢) . والغرضُ من زيادتها إنما هو تأكيدُ النفي
وتقويتهُ .

ما تختص به كان :

تختصُ كانُ بثلاثةِ أمورٍ لا تكونُ في أخواتِها:

• **الامر الأول :** جوازُ زيادتها بشرطَينِ هما: أنْ تكونَ بلفظِ الماضي ، وأنْ تكونَ بينَ
شيئَينِ متلازمَينِ ليسا جاراً ومجروراً .

وأكثرُ ما تكونُ زيادتها بينَ ما وفعلٍ التعجبِ ، نحو: ما كانَ أجملَ الماضي؛
وقد تزايدُ بينَ المبتدأ والخبرِ ، نحو: الجوُّ كانَ معتدلاً ؛ وبينَ الفعلِ والفاعلِ ، نحو:
لم يسافرْ كانَ غيرُكَ ؛ وبينَ الموصولِ وصلتهِ ، نحو: عادَ الذي كانَ ساعدتهُ ؛
وبينَ المعطوفِ عليه والمعطوفِ ، كقولِ الفرزدقِ^(٣):

في نُجَّةٍ^(٤) غمرتْ أباكَ بحورها في الجاهليَّةِ . كانَ . والإسلام

وشذَّ قولُ أمِّ عقيلِ بنِ أبي طالبٍ^(٥):

أنتَ تكونُ ماجدُ نبيلُ إذا تهبُّ شمالُ بليلى^(٦)

(١) من قصيدته المعروفة باسم لامية العرب . أنظر أمالي الغالي: ٢٠٢/٣ ، والخزاعة: ٣٤٠/٣ .

(٢) الزُّمَر: ٣٦ . (٣) ديوانه: ٢٠٥/٢ . (٤) وبيروى: في حومة .

(٥) ترقص ابلها عقيلاً . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٣٩/٢ .

(٦) الشمال ربح تهب من ناحية القطب ، وبليل: رطوبة ندية .

لزيادتها بلفظ المضارع . وشذ قول الشاعر^(١) :
 سَراةُ بني أبي بكرٍ تساموا على - كان - المسومة العراب^(٢)
 لزيادتها بين الجار وللجور .

و كان الزائدة تفيد التوكيد ، وتدل على الزمان الماضي ، ولكنها لا تعمل شيئاً ولا يتصل بها ضمير ، بل تكون بلفظ المفرد المذكر دائماً .

• والامر الثاني: أنها تُحذف . ولحذفها أربع صور:

إحداها : أن تُحذف جوازاً مع اسمها ويبقى خبرها . وهذا الحذف كثير بعد إن و لو الشرطيتين نحو: الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر ، والتقدير: إن كان عملهم خيراً فجزاؤهم خير وإن كان عملهم شراً فجزاؤهم شر ؛ ونحو: اقرأ ولو كتاباً في الأسبوع ، والتقدير: ولو كان المقروء كتاباً في الأسبوع .

ومن ذلك قول النابغة الذبياني^(٣) :

حَدِثْ عليّ بطونُ ضِنَّةٍ كُلُّها إن ظالماً أبدأ وإن مظلوماً^(٤)
 والتقدير: إن كنت ظالماً أبدأ وإن كنت مظلوماً ، وقول آخر^(٥) :

لا يأمن الدهر ذو بني ولو ملكاً

جنوده ضاق عنها السهل والجبل

والتقدير: ولو كان الباغي ملكاً .

(١) قال البغدادي: وهذا البيت مع شهرته وتداوله لم أقف على خبر له . أنظر الخزانة: ٢١٠/٩ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤١/٢ .

(٢) ويروي صدره: سراة بني أبي بكرٍ تسامى ، أي: تتسامى ، ويروي: جيل بني أبي بكرٍ تسامى . والسراة جمع سري ، وجمع فعيل على معطى نادر . والسراة: السادات . والمسومة: الخيل التي وسمت بعلامة ثم تركت في المرعى . والعراب: العربية ، وهي خلاف البخاتى والبراذين . أنظر شرح المفصل: ٩٨/٧ ، ١٠٠ ، ورصف المبالي: ١٤٠ ، ١٤١ ، ٢١٧ ، ٢٥٥ ، والتصريح: ١٩٢/١ ، والهمع: ١٢٠/٨ ، والأشباه والنظائر: ٣١١/٢ .

(٣) ديوانه: ١٠٨ ، والكتاب: ٢٦٢/١ ، والهمع: ١٢١/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٨٧/٢ .

(٤) حَدِثْ: عطفت وأشغفت . وضِنَّةٌ: قبيلة من قضاة كان النابغة وقومه ينسبون إليها ويُلقون عن بني ذبيان .

(٥) وهو مجهول . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٥٠/٢ .

والثانية : أن تُحذف مع خبرها ويبقى اسمها بعد إن و لو الشرطيتين أيضاً نحو:
الناس مجزيون بأعمالهم إن خير فخير وإن شر فشر ، والتقدير: إن كان
في أعمالهم خير فجزاؤهم خير وإن كان فيها شر فجزاؤهم شر ، وهذا
الحذف الجائز ضعيف .

والثالثة : أن تُحذف مع اسمها وخبرها وجوباً بعد إن الشرطية ويُعوّض من ذلك
كلّ ما الزائدة ، كقولهم: إفعل هذا إمّا لا^(١) ، والتقدير: إفعل هذا إن كنت
لا تفعل غيره .

والرابعة: أن تُحذف وحدها وجوباً بخمسة شروط:

أحدها : أن تأتي صلة لا أن المصدرية .

والثاني : أن يدخل على أن حرف التعليل .

والثالث: أن تتقدّم العلة على المعلول .

والرابع : أن يُحذف الجار .

والخامس: أن يؤتى بما تعويضاً . وذلك نحو: إمّا أنت ناجحاً هنأتك .

والأصل: هنأتك لأن كنت ناجحاً ، ثم قدّمت العلة ، فصار: لأن

كنت ناجحاً هنأتك ، ثم حذفت لام التعليل اختصاراً ، ثم حذفت

كان اختصاراً أيضاً ، وانفصل الضمير عند حذفها وزيدت ما

تعويضاً ، ثم أدغمت نون أن في ميم ما بعد قلبها ميماً لتقارب

الحرفين مع سكون الأول وكونيهما في كلمتين^(٢) .

ومن هذا الحذف قول العباس بن مرداس^(٣):

أبا خراشة إمّا أنت ذا نفرٍ فإنّ قومي لم تأكلهم الضبع^(٤)

(١) حذفت كان مع اسمها وخبرها وبقيت لا النافية الداخلة على الخبر، وزيدت ما بعد إن تعويضاً ، ثم أدغمت نون إن في ميم ما بعد قلبها ميماً .

(٢) ابن هشام: شذور الذهب: ١٨٦ .

(٣) الكتاب: ٢٩٣/١ ، وشرح المفصل: ٩٩/٢ ، والخزانة: ١٢/٤ ، وأما ابن الشجري: ٢٤/١ ، ٢٥٣ و ٢٥٠/٢ ، وشرح

شواهد شروح الألفية: ٥٥/٢ .

(٤) المراد بالضبع السنة الجديدة .

وأصله: فخرت علي لأن كنت ذا نفر ، ثم قدم العلة على المعلوم فصار: لأن كنت ذا نفر فخرت علي ، ثم حذف لام التعليل ومتعلقها فخرت فصار: أن كنت ذا نفر ، ثم حذف كان ، فانفصل الضمير لأنه لم يبق في الكلام عامل يتصل به ، ثم أتى بما الزائدة تعويضاً ، ثم أدغم نون أن في ميم ما .

• والامر الثالث : جواز حذف لام مضارعها بشرط أن يكون مجزوماً بالسكون غير متصل بضمير نصب ولا بساكن ، كقوله تعالى: ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾^(١) ، وقول الحطيئة^(٢):

ألم أك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والإخاء؟!

ولا يجوز حذف لام مضارعها إن كان غير مجزوم ، نحو: لن أكون متهاوناً ، أو كان متصلاً بضمير نصب ، كقوله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في ابن صيار^(٣): ﴿ إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تَسْلُطَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ ﴾^(٤) . أو كان متصلاً بساكن ، نحو: لم يكن الأستاذ حاضراً .

وقد أجازهُ يونسُ مع الساكن ، ووافقه ابنُ مالك^(٥) تمسكاً بنحو قول الخنجر بن صخر الأسدي^(٦):

فإن لم تك المرأة أبدت وسامةً فقد أبدت المرأة جبهةً ضيغم^(٧)

وهو محمولٌ عند الجمهورِ على الضرورة .

(١) مريم: ٢٠ .

(٢) ديوانه: ٢٦ ، والكتاب: ٤٢/٣ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤١٧/٤ ، والهمع: ١٢/٢ ، وشرح شواهد المغني: ٢٢١ .

(٣) عندما هم عمر بقتل ابن صياد وقد حسبه المسيح الدجال .

(٤) صحيح البخاري: ٩٣٩/٢ . (٥) الهمع: ١٢٢/١ .

(٦) أوضح المسالك: ٢٦٩/١ ، والخزانة: ٢٠٤/٩ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٦٣/٢ .

(٧) الضيغم: الأسد . وهو من الضغم أي العض . وياؤه زائدة للإلحاق بجعفر .

إستعمال كان وأخواتها تامة:

تَلَزَمُ ثَلَاثٌ مِنْ أَخَوَاتِ كَانَ النِّقْصَ ، وَهْنٌ : فَتِيٌّ وَ ذَالٌ وَ لَيْسَ .

وَأَمَّا كَانَ نَفْسُهَا وَسَائِرُ أَخَوَاتِهَا فَقَدْ يُسْتَعْمَلْنَ تَامَاتٍ أَيْ مُكْتَفِيَاتٍ بِمَرْفُوعَاتِهِنَّ
نَحْوُ: مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَ انْدَحَرَ الْعَدُوُّ عَنْ أَرْضِنَا فَكَانَتْ الْحَرِيَّةُ وَ نَهَتْ اللَّيْلَةُ
الْمَاضِيَةَ نَوْمًا عَمِيقًا ثُمَّ أَصْبَحْتُ نَشِيطًا وَ أَضْحَى الْحَارِسُ^(١) وَ أَمْسَى الصَّيَادُ^(٢)
وَ ظَلَّ الْيَوْمُ^(٣) وَ بَاتَ الطَّائِرُ وَ صَرْتُ إِلَى وَلِيدٍ^(٤) وَ تَدَوَّمَ الْأَمَةُ مَا دَامَتْ إِرَادَتُهَا
وَ حَلَوْتُ فَكَّ الْحَبْلَيْنِ الْمَشْتَبِكَيْنِ فَمَا انْفَكَّا وَ لَنْ أُبْرَحَ مَكَانِي .

وَمِنْ شَوَاهِدِ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾^(٥) أَيْ:
وَإِنْ حَصَلَ ذُو عُسْرَةٍ ؛ وَقَوْلُهُ: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾^(٦)
أَيْ: حِينَ تَدْخُلُونَ فِي الْمَسَاءِ وَحِينَ تَدْخُلُونَ فِي الصَّبَاحِ ؛ وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ
الْأُمُورُ﴾^(٧) أَيْ: تَرْجِعُ ؛ وَقَوْلُهُ: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾^(٨)
أَيْ: مَا بَقِيَتْ ؛ وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَنْ أُبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾^(٩) أَيْ: لَنْ أَفَارِقَ
الْأَرْضَ ؛ وَقَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ^(١٠):

وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ كَلِيلَةَ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمَدِ

(١) أَيْ دَخَلَ فِي وَقْتِ الضُّحَى .

(٢) أَيْ دَخَلَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ .

(٣) أَيْ دَامَ ظِلُّهُ .

(٤) أَيْ رَجَعْتَ إِلَيْهِ .

(٥) الْبَقَرَةُ: ٢٨٠ .

(٦) الرُّومُ: ١٧ .

(٧) الشُّورَى: ٥٣ .

(٨) هُودُ: ١٠٧ وَ ١٠٨ .

(٩) يُوسُفُ: ٨٠ .

(١٠) دِيوَالَهُ: ٥٣ .

(١١) بَاتَ هُنَا يَمَعْنِي دَخَلَ فِي الْمَبِيتِ ، وَالْعَائِرُ: كُلُّ مَا أَعْلَى الْعَيْنِ فَعَقِرَ ، سَمِعِي بِذَلِكَ لِأَنَّ الْعَيْنَ تُغْمَضُ لَهُ وَلَا يُمْكِنُ
صَاحِبُهَا مِنَ النَّظَرِ لِأَنَّ الْعَيْنَ كَأَنَّهَا تَغُورُ . اللِّسَانُ: عَوْرُ ٦١٤/٤ . وَالْأَرْمَدُ مَنْ هَاجَتْ عَيْنُهُ .

الفصل السّاوس

الأحرف المشبهة بليس

الأحرفُ المشبهةُ بليسَ هي أربعةُ أحرفٍ نافيةٍ ، بمعنى لیس ، تعملُ عملَها في نسخِ الإبتداءِ ، فترفعُ المبتدأَ ويُسمَّى اسمُها ، وتنصبُ الخبرَ فيُسمَّى خبرُها ، وهي: ما ولا و لات وإن .

١- ما :

ما مهملةٌ غيرُ عاملةٍ في لغةِ بني تميم ، وعاملةٌ عملَ لیس في لغةِ أهلِ الحجازِ ، ولذلك تُسمَّى العاملةُ ما الحجازيةُ .

ومن إعمالِ ما قوله تعالى: ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾^(١) ، وقوله: ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾^(٢) .
ويُشترطُ لعملِها عملَ لیس في لغةِ أهلِ الحجازِ أربعةُ شروطٍ:

أحدها : ألا يتقدَّم خبرُها على اسمِها ، فإنَّ تقدَّمَ بطلَ عملُها ، كقولك: ما حاضرٌ سعيدٌ ، وكقولِ الشاعرِ:

وما خُذِلُ قومي فأخضعَ للعدا ولكن إذا أدعوهُم فهمُ همُ

والثاني : ألا يتقدَّمَ معمولُ خبرِها على اسمِها ، فإنَّ تقدَّمَ بطلَ عملُها نحو: ما ذنباً أنتَ مقترفٌ ، إلا إنَّ كانَ المِعْمولُ ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، فيجوزُ إعمالُها نحو: ما قبلي نبيلٌ واصلٌ و ما بصداقتك أنا منتفعٌ ، ويجوزُ إعمالُها فتقولُ: ما قبلي نبيلٌ واصلٌ و ما بصداقتك أنا منتفعٌ .
ومن إعمالِها قوله:

بأهبةٍ حزمٍ لُدْ ، وإن كنتَ آمناً فما كلُّ حينٍ مَن توالي مواليا^(٣)

(١) يوسف: ٣١ .

(٢) الجادلة: ٢ .

(٣) الأهبة: الاستعداد والتهيؤ . والحزم: ضبط الأمور وتجويد الرأي .

والثالث : ألا تقع بعدها إن الزائدة ، فإن وقعت بعدها بطل عملها نحو: ما إن عادل حاضراً . ومنه قول الشاعر^(١) :

بني غُدانة ما إن أنتم ذهبٌ ولا صريفٌ ، ولكن أنتم الخزف^(٢)

والرابع : ألا ينتقض نفي خبرها بإلا ، فإن انتقض بطل عملها نحو: ما اللبنانيون إلا عربٌ . ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾^(٣) .

وسببُ هذا البطلان أن ما لا تعملُ في موجب^(٤) . ولذلك يجب رفع ما بعدَ لكن و بل في نحو قولك: ما السؤالُ صعباً لكن هينٌ ، وقولك: ما الجوُّ معتدلاً بل مضطربٌ .

ورفعه على أنه خبرٌ مبتدئٌ محذوفٌ والتقدير: لكن هو هينٌ و بل هو مضطربٌ .

و لكن و بل حرفا ابتداءٍ ، وليسا بحرفي عطفٍ ، لأن ما لا تعملُ في ما بعدهما لأنه موجبٌ . وسببُ إيجابه أن لكن و بل تقتضيان الإيجابَ بعدَ النفي .

٢- لا :

تعملُ لا عندَ الحجازيين قليلاً بأربعة شروطٍ هي شروطُ ما السابقُ ذكرها إلا شرطَ عدم وقوع إن بعدها لأن إن لا تزدادُ بعدها ، والرابع هو أن يكونَ اسمُها وخبرُها نكرتينِ نحو: لا طالبٌ غائباً . ومنه قول الشاعر:

تعرّ فلا شيءٌ على الأرضِ باقياً ولا وُزّرُ مما قضى الله وأقياً^(٥)
فإن كانَ أحدُ معموليها معرفةً بطلَ عملُها .

والغالبُ أن يكونَ خبرُها محذوفاً كقولِ سعدِ بنِ مالك^(٦):

(١) قال صاحب الخزانة: ١٢٠/٤ ، ولم أر من لسب هذا البيت لقائله مع كثرة الاستشهاد به في كتب النحو واللغة .

(٢) بلو غُدانة حي من يربوع . والصريف: الفضة . والخزف الفخار . (٣) آل عمران: ١٤٤ .

(٤) ولا تبطل النفي عن الخبر وتجعل الخبر موجباً أي مثبتاً . (٥) الوزر: اللجأ .

(٦) أنظر الكتاب: ٥٨/١ ، وشرح الفصل: ١٠٨/٨ ، والإنصاف: ٣٦٧/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ١٥٠/٢ .

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٍ^(١)

٣- لات :

وهي مركبة من لا و تاء التانيث^(٢) . ويُشترطُ لعملها عملَ ليسَ شروطاً ما إلا شرطُ عدم وقوع إن بعدها ، لأنَّ إن لا تُزادُ بعدها ؛ فهذه ثلاثة شروط ، ويُزادُ عليها شرطان :

أحدهما: أن يكونَ اسمُها وخبرُها منَ الأسماءِ الدالة على الزمانِ كالحينِ والأوانِ والساعةِ^(٣) .

والثاني: أن يكونَ أحدهما محذوفاً . والغالبُ حذفُ اسمِ لات كقوله تعالى: ﴿فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾^(٤) والتقدير: لاتَ الحينُ حينَ مناصٍ . ومن ذلك قولك: ندمَ المقصرونَ ولاتَ ساعةَ مندمٍ ، والتقدير: لاتَ الساعةُ ساعةَ مندمٍ ؛ وقولُ الشاعر^(٥):

ندِمَ البغاةُ ولاتَ ساعةَ مندمٍ والبغيُ مرتعٌ مبتغيهِ وخيمٌ

وفي إعمالها في هَذَا الذي هو اسمُ إشارةٍ للزمانِ رأيان:

أحدهما: أنَّها تعملُ^(٦) كما في قولِ الأعشى^(٧):

لاتَ هَذَا ذَكَرِي جُبَيْرَةً أَوْ مِنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ

فهَذَا اسمُها وَ ذَكَرِي الْخَبْرُ ، أي: لاتَ هَذَا الحينُ حينَ ذَكَرِي جُبَيْرَةً .

والثاني: أنَّها لا تعملُ^(٨) ، وهي فيما ذَكَرُوا شبهةً مهملةً^(٩) .

(١) الضمير في نيرانها عائد إلى الحرب المذكورة في بيت سابق . ولا يجوز أن تكون برّاح مبتدأ لأن لا الداخلة على الجملة الإسمية إما أن تعمل وإما أن تُكرر . وعدم تكرارها يعني أنها عاملة .

(٢) وقد زيدت عليها التاء كما زيدت على م و رب ، فقل: مُتَتْ و رُبَّتْ . أنظر الهمع: ١٢٦/٨ .

(٣) وقد قصر ابن هشام في شذور الذهب: ٢٠٠ عملها على هذه الكلمات الثلاث دون غيرها .

(٤) ص: ٣ .

(٥) وهو منسوب إلى رجلٍ من بني عيسى وإلى محمد بن عيسى بن طلحة بن عبد الله التيمي ، وإلى مهلهل بن مالك الكناني .

أنظر الخزانة: ١٧٥/٤ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ١٤٦/٢ .

(٦) ديوانه: ٣ .

(٧) وعليه الشلويين وابن عصفور .

(٨) الهمع: ١٢٦/٨ .

(٩) وعليه ابن مالك .

٤- إن :

وهي تعملُ عملَ ليسَ في لغةِ أهلِ العالية^(١) . ويُشترطُ لإعمالِها عملُها في هذه اللغةِ الشروطُ الواجبةُ لإعمالِ ما إلا شرطَ عدم وقوعِ إنِ الزائدةِ بعدها ، لأنَّ إنِ الزائدةَ لا تقعُ بعدَ إنِ النافية .

وإعمالُ إنِ وإعمالُها سيَّان .

وهي تعملُ في اسمِ معرفةٍ وخبرٍ نكرةٍ نحو: **إنِ سامعتَ عافلاً** ، ومنه قولُ الشاعر:

إنِ المرءُ ميتاً بانقضاءِ حَيَاتِهِ ولكنْ بأنْ يُبغى عليه فيُخذَلَا

وفي نكرتينِ نحو: **إنِ مهملٌ ناجحاً** ، وفي معرفتينِ نحو: **إنِ هذا وقتُ الراحةِ** .

(١) العالية ما فوق نجد إلى تهامة وإلى ما وراء مكة ، وهي الحجاز وما والاها . أنظر اللسان: علا: ٨٧/١٥ .

الفصل السابع

أفعال المقاربة والرجاء والشروع

أفعال المقاربة والرجاء والشروع^(١) أفعال ناقصة ، تعملُ عملَ كانَ وأخواتها في نسخِ الإبتداءِ ، فترفعُ المبتدأَ ويُسمَّى اسمَها ، وتنصبُ الخبرَ ويُسمَّى خبرَها . وهي ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أفعال المقاربة:

وهي ثلاثة: كَادَ و أَوْشَكَ و كَرَبَ . وهي تدلُّ على قرب وقوع الخبر نحو: كَادَ الدرسُ يبدأ و أَوْشَكَ المدعوونَ أنْ يحضروا و كَرَبَ السلامُ يحلُّ في لبنان .

ويُشترطُ في خبرِ أفعالِ المقاربةِ شرطان:

أحدهما: أنْ يكونَ فعلاً مضارعاً مُسنَداً إلى ضميرٍ عائدٍ إلى اسمِها كما في الأمثلة السابقة .

ولا يجوزُ أسنادهُ إلى الاسمِ الظاهرِ ، فلا يقالُ: أَوْشَكَ المدعوونَ أنْ يحضروا أقاربَهُمْ .

فأما قولُ ذي الرُّمة^(٢):

وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبْثُهُ تَكَلَّمْنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ

فأحجارُهُ فيه بدلٌ من اسمِ كَادَ الذي هو ضميرٌ مستترٌ .

والثاني : أنْ يتأخَّرَ عنها . ولكنْ يجوزُ أنْ يتوسَّطَ بينها وبينَ اسمِها نحو: يَكَادُ

(١) ويسمِّيها بعضهم كَدَ وأخواتها غير أن الصبان قال في حاشيته: ٢١٢/١: لم يقل كَدَ وأخواتها على قياس ما سبق لأن هذه العبارة تدل على أن كَدَ أم بابها ولا دليل عليه بخلاف أمية كان لأن أحداث أخوات كان داخله تحت حدثها ولأن لها من التصرفات ما ليس لغيرها .

(٢) أنظر ديوانه: ٢٨ ، وأما ابن الشجري: ٢٩/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ١٧٦/٢ ، وشرح شواهد الشافية: ٤١

يتحرّر الوطن^(١) .

وشدّ مجيء خبرها مفرداً كما في قولٍ تأبطُ شراً^(٢) :
 فأبتُ إلى فهمٍ وما كدتُ آئباً وكم مثليها فارقتها وهي تصفر^(٣)
 ويكثرُ في خبرٍ أوشك أن يقتنَ بأن المصدرية كقول الشاعر:
 ولو سئل الناسُ الترابَ لأوشكوا إذا قيلَ: هاتوا أن يملؤا ويمنعوا
 ويكثرُ في خبرٍ كادَ و كربَ أن يتجرّدَ منها كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٤) ،
 وقول الشاعر^(٥) :
 كربَ القلبُ من جواه يذوبُ حينَ قالَ الوشاةُ: هندُ غضوبُ
 وعكسُ ذلكَ جائزٌ بقلةٍ كقول أمية بن أبي الصلت^(٦) :
 يوشكُ من فرّ من منيته في بعضِ غرّاته يوافقها^(٧)
 وقول روبة بن العجاج^(٨) :
 ربّعُ عفاهُ الدهرُ طولاً فأمحى
 قد كادَ من طولِ البلى أن يَمْصَحَا^(٩)

(١) الوطن اسم يكد ، وفاعل يتحرر يعود إلى الوطن ، والجملة في محل رفع خبر . ويجوز إعراب الوطن فاعلاً ليتحرر ، فيكون اسم يكد ضميراً مستقراً عائداً إلى الوطن ، فلا تصلح هذه الجملة عنده مثلاً للوسط .

(٢) أنظر ديوان الحماسة: ١٦/٨ ، والخزانة: ٥٠٢/٧ و ٣٧٤/٨ ، والتصريح: ٢٠٣/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ١٦٥/٢ .

(٣) فهم اسم فبيلته ، والضمير في مثلها يعود إلى لحيان المذكورة في بيت سابق وتضمير من الصفيير كناية عن تأسفها على خلاصه منها بعدما كاد رجالها يأسرونه وهو يجني عسلاً من فوق جبل . وكان خلاصه بأن صب ما معه من العسل على الصخر وانزلق عليه حتى انتهى إلى الأرض ، وهرب ناجياً منهم .
 وقد رواه أبو تمام في ديوان الحماسة: ١٨/٨ :

فأبت إلى فهم ولم أكُ آيباً وكم مثليها فارقتها وهي تصفر

فلا شاهد في البيت على هذه الرواية .

(٤) البقرة: ٧١ .

(٥) وهو رجل من طي ، أو هو الكلحة اليربوعي . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ١٨٩/٦ .

(٦) ديوانه: ٤٢ ، والكتاب: ١٦٠/٣ . (٧) الغرة: الغفلة عن الدهر وصروفه .

(٨) ملحقات ديوانه: ١٧٢ ، والكتاب: ١٦٠/٣ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢١٥/٢ .

(٩) مصحح: يدرس وينهب

وقول أبي هشام بن زبر الأسلمي^(١):
سقاها ذوو الأحلام سَجْلاً على الظُّمّا وقد كَرَبَتْ أعناقها أن تَقْطَعَا^(٢)
والفعل كَرَبَ يَلْزِمُ صيغة الماضي . أمّا كَادَ و أَوْشَكَ فَيُسْتَعْمَلُ لهما مضارعٌ .
فتقول: كَادَ المِباراةُ تَنْتَهِى و قَوْشَكَ أَنْ تَنْتَهِى .
وَيُسْتَعْمَلُ اسْمُ فاعِلٍ لـ أَوْشَكَ ، فتقول: المِباراةُ مَوْشَكَةٌ أَنْ تَنْتَهِى .
قال كُثَيِّرُ عَزَّةَ^(٣):
فإنَّكَ مَوْشَكَ أَنْ لَا تَراها وتعدو دونَ غَاضِرَةِ العوادي

والقسم الثاني: أفعال الرجاء:

وهي ثلاثة أيضاً: عَسَى و حَرَى و اخْتَلَوْقَ . وهي تدلُّ على رجاء وقوع الخبر
نحو: عَسَى المِساْفِرُ أَنْ يَعودَ و حَرَى الضَّالُّ أَنْ يَهْتَدِيَ و اخْتَلَوْقَ المِطْرُ أَنْ يَهْطَلَ .
وهذه الأفعال جامدة لا يأتي منها مضارعٌ ولا أمرٌ .
ويُشْتَرَطُ في خبرها شرطاً أفعال المقاربة ، أي أن يكون فعلاً مضارعاً مُسْتَفْتِلاً إلى
ضميرٍ عائِلٍ إلى اسمِها ، وأن يتأخَّرَ عنها مع جوازِ تَوسُّطِ بَيْنِها وبينَ اسمِها ، ويزادُ
عليهما شرطٌ يختصُّ بِحَرَى و اخْتَلَوْقَ وهو وجوبُ اقترانِ خبرِهما بالمضارعِ بأنْ .
والغالبُ في خبرِ عَسَى أَنْ يَقْتَرَنَ بها كقولهِ تعالى: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُم﴾^(٤)؛
وتجرُّدُهُ منها قليلٌ ، كقولِ هُدْبَةَ بْنِ الخَشْرَمِ العُذْرِيِّ^(٥):
عَسَى الكَرَبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ يَكُونُ وِراءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ

(١) أنظر أوضح المسالك: ١٢٠/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ١٩٢/٢ .

(٢) الضمير في سقاها يعود إلى المروق المذكورة في قوله السابق على هذا القول: مدحت عروقاً للندى والشاعر يهجو إبراهيم بن إسماعيل بن المغيرة أحد ولاة هشام بن عبد الملك بعد أن كان قد مدحه فلم يعطه . والسَّجْلُ: الدلو ما دام فيها الماء ، ومعنى البيت: أن هذه العروق الظمأى أوشكت أن تموت فسقاها ذوو الأحلام فأنقذوها ويريد بذوي الأحلام بني مروان ، ويروى: سقاها ذوو الأرحام .

(٣) مشيباً بجارية اسمها غاضرة . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٢٠٥/٢ .

(٤) الإسراء: ٨ .

(٥) من قصيدة قالها وهو في الحبس مخاطباً ابن عمه أبا نُمير وكان معه في السجن . أنظر الكتاب: ١٥٩/٣ ، وأمالى القالى: ٧٢/٨ ، وشرح المفصل: ١١٧/٧ ، ١٢١ ، والخزانة: ٢٢٨/٩ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ١٨٤/٢ .

وَتُسْتَثْنَى **عَسَى** مِنَ الشَّرْطِ الْأَوَّلِ فَيَجُوزُ أَنْ يَرْفَعَ خَبَرُهَا السَّبَبِيُّ^(١) كَرَفَعِهِ الضَّمِيرَ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْبُرْجِ التَّمِيمِيِّ^(٢) :

وماذا عسى الحجاجُ يبلغُ جهْدَهُ إذا نحنُ جاوزنا حفيرَ زياد^(٣)

وَتَخْتَصُّ **عَسَى** بِأَنَّهَا إِذَا أُسْنَدَتْ إِلَى ضَمِيرٍ رَفَعَ لِمَتَكَلَّمٍ أَوْ مَخَاطَبٍ جازَ فَتَحُ سِينُهَا وَكَسَرُهَا . وَفَتْحُهَا أَوَّلَى وَأَشْهُرُ نَحْوُ: **عَسَيْتَ أَنْ تَنْجَحَ فِي الْإِمْتِحَانِ** . وَتَخْتَصُّ أَيْضاً بِأَنَّهَا إِذَا اتَّصَلَتْ بِضَمِيرٍ نَصَبٍ نَحْوُ: **عَسَاكَ تَوْفَقٌ فِي مَسَاعِكَ** كَانَتْ حَرْفاً لِلرَّجَاءِ بِمَعْنَى **لَعَلَّ** عَامِلَةٌ عَمَلُهَا ، أَيْ نَاصِبَةٌ الْمَبْتَدَأِ ، رَافِعَةٌ الْخَبَرِ .

والقسم الثالث: أفعال الشروع:

وأشهرُها: **شَرَعَ** و **أَنْشَأَ** و **طَفِقَ** و **أَخَذَ** و **هَبَّ** و **قَامَ** و **هَلَلَّ** و **جَعَلَ** و **عَلَقَ** . وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ بِالْعَمَلِ ، نَحْوُ: **شَرَعَ الزَّوَّارُ يَدْخُلُونَ إِلَى الْقَاعَةِ** وَ **أَنْشَأَتِ الْفِرْقَةُ الْمَوْسِيقِيَّةُ تَعَزُّفَ بَعْضِ الْأَنْشِيدِ** وَ **طَفِقَ الْحَاضِرُونَ يَصْفَقُونَ إِعْجَاباً** ...إِلْخ. وَأَفْعَالُ الشَّرْعِ جَامِدَةٌ تَلْزِمُ صِيغَةَ الْمَاضِي إِلَّا اثْنَيْنِ مِنْهَا هُمَا **طَفِقَ** وَ **جَعَلَ** فَيُسْتَعْمَلُ مِنْهُمَا الْمُضَارِعُ .

ما يأتى تاماً من أفعال المقاربة والرجاء والشروع :

قَدْ تَأْتِي ثَلَاثَةٌ مِنْ أَفْعَالِ الْمَقَارِبَةِ وَالرَّجَاءِ وَالشَّرْعِ تَامَةً فَتَرْفَعُ فَاعِلاً بَعْدَهَا وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ ، وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ هِيَ: **أَوْشَكَ** وَ **عَسَى** وَ **اخْلَوْلَقَ** . وَيَكُونُ ذَلِكَ إِذَا أُسْنَدَتْ إِلَى أَنْ يَفْعَلَ وَلَمْ يَتَقَدَّمْ عَلَيْهَا اسْمٌ يَصِحُّ إِسْنَادُهَا إِلَى ضَمِيرِهِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ **وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ** ﴾^(٤) .

(١) السببي هو الاسم الظاهر المضاف إلى ضمير يعود إلى الاسم المرفوع بعسى .

(٢) وخان الحجاج قد ألزمه البعث إلى المهلب بن أبي صفرة لقتال الأزارقة فهرب إلى الشام ، وينسب البيت أيضاً إلى العرردق أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ١٨٠/٢ .

(٤) البقرة: ٢١٦ .

٢١: حفير زياد موضع

فإن تقدم عليها اسمٌ يصحُّ إسنادُها إلى ضميرِها جازَ تقديرُها خاليةً من ضميرِها فتكونُ تامةً ويكونُ المصدرُ المؤولُ فاعلاً لها ، وهو الأفصحُ ، نحو: **المسافرُ عسى أن يعودَ** و **المسافرون عسى أن يعودوا** ؛ وجازَ تقديرُها مُسندةً إلى ضميرِها ، فتكونُ ناقصةً ويكونُ الضميرُ مستتراً أو بارزاً اسماً لها مطابقاً لما قبلها من حيثُ الأفرادُ والتثنيةُ والجمعُ والتذكيرُ والتأنيثُ ، ويكونُ المصدرُ المؤولُ خبراً لها ، نحو: **أخوتك عسى أن ينجحَ** و **إبنتُك عست أن تنجحَ** و **أخواتك عسياً أن ينجحوا** و **إبنتُك عست أن تنجحوا** و **بناتُك عسِينَ أن ينجحنَ** .

وإن جاء بعدها أن والفعلُ وبعدهما اسمٌ هو المسندُ إليه في المعنى نحو: **عسى أن يحضرَ الأستاذُ** جازَ تقديرُ ذلك الفعلِ خالياً من الضميرِ فيكونُ مسنداً إلى ذلك الاسمِ . وتكونُ عسى مسندةً إلى أن والفعلِ^(١) ، وجازَ تقديرُها متحملاً لضميرِ ذلك الاسمِ فيكونُ الاسمُ مرفوعاً بـ **عسى** ، ويكونُ المصدرُ المؤولُ في محلِّ نصبٍ على الخبريةِ .

(١) أي أن المصدر المؤول، من أن والفعل يكون فاعلاً لعسى .

الفصل الثامن

الأحرف المشبهة بالفعل

الأحرفُ المشبهةُ بالفعل ستة^(١) هي **إِنَّ** و **أَنَّ** و **كَأَنَّ** و **لَكِنَّ** و **لَيْتَ** و **لَعَلَّ** . وهي أحرفٌ تنسخُ الإبتداءَ . فتدخلُ على المبتدأ والخبر فتَنْصِبُ الأولَ ويُسمَّى اسمَها وترفعُ الثانيَ ويُسمَّى خبرَها ، نحو: **إِنَّ الحقَّ أجدرُ بأنْ يُتَّبَعَ** و علمتُ أنَّ المالَ عَرَضٌ زائلٌ و **كَأَنَّ الحياةَ وهمٌ** ... إلخ .

وقد سُمِّيتْ هذه الأحرفُ مشبَّهةً بالفعلِ لأنَّ أواخرَها مفتوحةٌ كالفعلِ الماضي ، ولأنَّ كلاً منها يتضمَّنُ معنى الفعلِ .

معانيها :

- **إِنَّ** و **أَنَّ** معناهما تأكيدُ نسبةِ الخبرِ للمبتدأ^(٢) ونفيُ الشكِّ عنها والإنكارِ لها ، نحو: **إِنَّ سعيداً صادقٌ** و **أعلمُ أنَّ سعيداً صادقٌ** .
- و **كَأَنَّ** معناها التشبيهُ المؤكَّدُ نحو: **كَأَنَّ لبنانَ جنةٌ** . ولا معنى لها غيرُ التشبيهِ عندَ البصريينَ ، وهي قد تأتي عندَ الكوفيين^(٣) للتحقيقِ والوجوبِ كقوله: **فأصبحَ بطنُ مكةَ مقشعراً** كأنَّ الأرضَ ليسَ بها هشامٌ أي: **إِنَّ الأرضَ ، لأنه قد ماتَ ورثاهُ بهذا القولِ**^(٤) .

(١) وعدّها بعضهم خمسةً كما صنع سيبويه (الكتاب: ١٣١/٢) والمبرد في المقتضب وابن السراج في الأصول وابن مالك في التسهيل ، وذلك لأنَّ **إِنَّ** و **أَنَّ** واحدةً وإنما تكسر همزتها في مواضع وتفتح في مواضع . وإن كالتا الثنتين فالثانية فرع الأولى . الهمع: ١٣٢/٨ .

(٢) وزعم لعلب أن الفراء قال: **إِنَّ** مفعلةٌ لقسم متروك استغنى عنه بها والتقدير في **إِنَّ سعيداً صادقاً** : والله **إِنَّ** سعيداً لصادقٌ . أنظر: المكان نفسه .

(٣) والزجاج من البصريين . الهمع: ١٣٣/٨ .

(٤) وخرجه ابن مالك على أن الكاف للتعليل أي: لأن الأرض ، وخرجه السيوطي على أنه من باب تجاهل العارف . أنظر: المكان نفسه .

- وقد تأتي عندهم للتقريب نحو: كَأَنَّكَ بِالشَّتَاءِ مُقْبِلٌ وَ كَأَنَّكَ بِالْفَرَجِ آتٍ .
- وَ لَكِنَّ لَهَا مَعْنَيَانِ أَحَدُهُمَا: الإِسْتِدْرَاكُ^(١) نحو: الشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ لَكِنَّ الْجَوَّ بَارِدٌ ؛
فَقَوْلُنَا: الشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ قَدْ يُوْهِمُ بِأَنَّ الْجَوَّ حَارٌّ لِلتَّلَازُمِ بَيْنَ إِشْرَاقِ الشَّمْسِ
وَالْحَرَارَةِ ، وَلِذَلِكَ اسْتَدْرَكْنَا فَقُلْنَا: لَكِنَّ الْجَوَّ بَارِدٌ .
- وَالثَّانِي: التَّوَكِيدُ: نحو: لَوْ دَعَوْتَنِي لَلْبَيِّنَةِ دَعْوَتِكَ وَلَكِنَّكَ لَمْ تَدْعُنِي ، فَقَدْ
أَكَّدْتَ لَكِنَّ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ لَوْ .
- وَ لَيْتَ مَعْنَاهَا التَّمَنِّي ، وَهُوَ طَلِبُ مَا لَا طَمَعَ فِيهِ كَقَوْلِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ^(٢):
فِيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ
أَوْ مَا فِيهِ عُسْرٌ وَإِنْ كَانَ مُمْكِنًا نَحْو: لَيْتَكَ تُنْتَخَبُ رَئِيسًا لِلْجُمْهُورِيَّةِ .
- وَ لَعَلَّ أَشْهَرُ مَعَانِيهَا اثْنَانِ: أَحَدُهُمَا: التَّوَجِّي ، وَيَكُونُ فِي الْأَمْرِ لِلْحُبُوبِ نَحْو: لَعَلَّ
الْحَقَّ عَائِدًا إِلَى أَصْحَابِهِ ؛ وَالثَّانِي: الْإِشْفَاقُ ، وَيَكُونُ فِي الْأَمْرِ الْمَكْرُوهِ نَحْو: لَعَلَّ
الْحَرْبَ مَدْمُورَةً وَطَنَنَا .
- وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ لَيْتَ أَنَّهَا لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْمُمْكِنِ بِخِلَافِ لَيْتَ الَّتِي قَدْ
تُسْتَعْمَلُ فِي مَا لَا طَمَعَ فِيهِ كَمَا رَأَيْنَا . وَهِيَ تَمْتَازَانِ عَنْ بَاقِي أَخَوَاتِهِمَا بِأَنَّ
الْأَسْلُوبَ الَّذِي تَتَصَدَّرُ بِهِ إِنْشَائِيٌّ لَا خَبَرِيٌّ .
- وَقَدْ يَكُونُ مِنْ مَعَانِي لَعَلَّ الظَّنُّ نَحْو: لَعَلِّي أَسَافِرُ بَعْدَ الظُّهْرِ ، أَي: أَظُنُّنِي
أَسَافِرُ ؛ وَقَدْ يَكُونُ مِنْ مَعَانِيهَا التَّعْلِيلُ نَحْو: أَسْرَعُ لَعَلَّنَا نَصِلَ قَبْلَ الْمَوْعِدِ ، أَي:
كِي نَصِلَ قَبْلَ الْمَوْعِدِ .
- وَفِي لَعَلَّ لُغَاتٍ^(٣) ، فَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ: لَعَلِّي ، وَبَعْضُهُمْ: لَعَلَّنِي ، وَبَعْضُهُمْ:

(١) وَهُوَ إِثْبَاتُ حُكْمٍ لِلْمَحْكُومِ عَلَيْهِ بَعْدَهَا يَخَالِفُ الْحُكْمَ الَّذِي لِلْمَحْكُومِ عَلَيْهِ قَبْلَهَا وَلِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تَسْبِقَ بِكَلَامٍ مَلْفُوظٍ أَوْ
مَقْدَّرٍ ، وَجِبَتْ فِي هَذَا الْكَلَامِ أَنْ يَكُونَ نَقِيضًا لِمَا بَعْدَهُ أَوْ ضِدًّا لَهُ نَحْو: مَا هَذَا سَاكِنٌ لَكِنَّهُ مُتَحَرِّكٌ وَ مَا هَذَا أَيْبَسٌ وَلَكِنَّهُ
أَسْوَدٌ ، وَلَا يَجُوزُ: سَعِيدٌ نَانَمٌ لَكِنَّهُ وَلِيدٌ نَانَمٌ بِالْإِجْمَاعِ . الْهَمْعُ: ١٢٢ .

(٢) دِيَوَانُهُ: ٤٦ ، وَشَرَحَ شَوَاهِدَ شُرُوحِ الْأَلْفِيَّةِ: ٢٢٥ .

(٣) أَنْظَرَ أَمَلِي الْقَالِي: ١٣٤/٢ ، وَاللِّسَانُ: عِلَلُ: ٤٧٣/١١ ، وَالْهَمْعُ: ١٣٤/١ .

عَلَيَّ ، وبعضُهُم: عَلَنِي ، وبعضُهُم: لَعَنِي . قال الفرزدق^(١):
 هَلْ أَنْتُمْ عَائِجُونَ بِنَا لَعْنَا نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيَامِ^(٢)
 وبعضُهُم يقول: لَأَنِّي ، وبعضُهُم يقول: لَأَنِّي ، وبعضُهُم: لَوْنِي .

اتصال ما الكافة بها:

تعملُ الأحرفُ المشبهةُ بالفعلِ في المبتدأ بشرطِ ألا تتصلَّ بها ما الزائدةُ المسماةُ
 ما الكافةُ . فَإِنْ اتَّصَلَتْ بِهَا كَفَّتْهَا عَنِ الْعَمَلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ
 أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾^(٣) ، وقَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾^(٤) .
 وينطبقُ هذا الشرطُ على جميعِ الأحرفِ المشبهةِ بالفعلِ إلا لَيْتَ فيجوزُ أن تعملَ
 مع دخولِ ما عليها ويجوزُ أن تهملَ فتقولُ: لَيْتَمَا الْعَرَبُ يَنْتَصِرُونَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ
 بنصبِ الْعَرَبِ ، مُعْمِلًا لَيْتَ وِبرفعِها مُهْمِلًا إياها .
 وقد رُوِيَ بِالْوَجْهِينِ قَوْلُ النَّابِغَةِ الذِّبْيَانِيَّةِ^(٥):
 قَالَتْ: أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نَصْفُهُ فَقَدْ

أنواع خبرها وأحكام تقديمه:

قد يكونُ خبرُ إنَّ وأخواتِها مفرداً نحو: إِنَّ الْمَسْأَلَةَ هَيْئَةٌ ، وقد يكونُ جملةً فعليةً
 نحو: إِنَّ الْقُوَّةَ تَحْمِي الْحَقَّ ، وقد يكونُ جملةً إسميةً نحو: إِنَّ الظُّلْمَ عَاقِبَتُهُ سَيِّئَةٌ ،
 وقد يكونُ شبهَ جملةٍ نحو: إِنَّ الْحَرِيَّةَ قَبْلَ الْخَبْرِ وَ إِنَّ السَّلَامَةَ فِي الْتَأْنِي .
 وخبرُها لا يجوزُ تقدُّمُه عليها بحالٍ أياً كان نوعُه^(٦) .

(١) أمالي القالي: ١٣٤/٢ ، وشرح شواهد الشافعية: ٤٦٤ . ولم أجده في ديوانه .

(٢) عُرصة الدار: وسطها ، وقيل: هو ما لا بناء فيه . سميت بذلك لاعتراس الصبيان فيها أي لعبهم ومرحهم . أنظر
 اللسان: عرص: ٥٢/٧ .

(٤) الأنفال: ٦ .

(٣) الأنبياء: ١٠٨ .

(٥) ديوانه: ٣٥ ، والكتاب: ١٣٧/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٥٤/٢ ، والخزانة: ٢٥١/١٠ .

(٦) إلى ذلك يشير الشيخ شرف الدين بن عنين بقوله:

كَأَنِّي مِنْ أَخْبَارِ إِنْ وَلَمْ يُجَزْ لَهُ أَحَدٌ فِي النَّحْوِ أَنْ يَتَقَدَّمَ

وإن كان مفرداً أو جملةً وجب أن يتأخر عن اسمها نحو: **إنَّ الصَّبرَ أَجْدَرُ بالحكيم** و **إنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ** .

وإن كان شبه جملةً جازَ تقدُّمُهُ على اسمها نحو: **إنَّ داخلَ السَّجنِ مَظْلُومِينَ** ، ونحو: **إنَّ لي أَمْلاً** . ويجبُ تقدُّمُهُ إن كان شبه جملةً في حالين:

إحدهما: أن يتَّصلَ بالإسم ضميرٌ يعودُ على شيءٍ من الخبرِ نحو: **إنَّ في البيتِ أَهْلَهُ** و **إنَّ عندَ سعيدٍ أَصدَقَاءَهُ** ، وعلةٌ وجوبُ تقديمه في هذِهِ الحالِ مَنعُ عَوْدِ الضميرِ على متأخرٍ لفظاً ورتبةً .

والثانية: أن يقتَرَنَ الإسمُ بِلامِ الإبتداءِ نحو: **إنَّ منَ البَيانِ لَسِحْرًا** .

حذف خبرها :

يُحذفُ خبرُ الأحرفِ المُسبَّهةِ بالفعلِ جوازاً إذا دلَّ عليه دليلٌ ، كقولِ جميل^(١):
أَتُونِي فَقَالُوا: يَا جَمِيلُ تَبَدَّلْتُ بِشَيْنَةٍ أَبَدَالاً ، فَقُلْتُ: لَعَلَّهَا
والتَّقْدِيرُ: لَعَلَّهَا تَبَدَّلْتُ .

ويُحذفُ وجوباً إذا كانَ كوناً عاماً في موضعين:

أحدهُما: أنْ يَقَعَ بَعْدَ لَيْتَ شِعْرِي^(٢) المَتلوَّةِ بِاسْتِفْهَامٍ نحو: **لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَتَّحِدُ الْعَرَبُ؟** ، والتَّقْدِيرُ: لَيْتَ شِعْرِي حَاصِلٌ .

والثاني : أنْ يَكُونَ فِي الْكَلَامِ ظَرْفٌ أَوْ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ يَتَعَلَّقَانِ بِهِ نحو: **إنَّ الْوَطَنَ فِي مَحَنَةٍ** .

(١) الهمع: ١٣٦/١ . ودوي في الديوان: ٦٢:

وقالوا: نراها يا جميل تبدلت وغيَّرها الواشي ، فقلت: لعلها

(٢) شعري . في هذا التركيب . بمعنى: علمي .

حكم المعطوف على اسم الحرف المشبه بالفعل:

حكم المعطوف على اسم الحرف المشبه بالفعل هو النصب سواءً أكان العطف قبل مجيء الخبر نحو: **إنَّ التخاذل والتكاسل ممنوعان** ، أم بعده نحو: **إنَّ التخاذل ممنوع والتكاسل** .

غير أنه يجوز مع النصب وجه آخر هو الرفع بشرطين:

أحدهما: استكمال الخبر.

والثاني : أن يكون الحرف المشبه بالفعل **إنَّ** أو **أنَّ** أو **لكنَّ** نحو: **إنَّ التخاذل ممنوع والتكاسل و سرَّني أنَّ وليداً حاضراً ونبيلٌ و اللاعبون مجتمعون لكنَّ قائد الفريق غائبٌ والمدرَّبُ** .

ومن ذلك قول الشاعر:

فَمَنْ يَكُ لَمْ يُنْجِبْ أَبُوهُ وَأُمُّهُ فَإِنَّ لَنَا الْأُمَّ النَّجِيبَةَ وَالْأَبُ^(١)

وقول الآخر:

وَمَا قَصَّرْتُ بِي فِي التَّسَامِي خُؤُولَةٍ

ولكنَّ عَمِّي الطَّيِّبُ الْأَصْلُ وَالْخَالُ^(٢)

والمرفوع بعد العطف في مثل هذه الحال مبتدأ حذف خبره^(٣) ، أو معطوف على ضمير الرفع المستتر في الخبر ، وذلك إذا كان بين الخبر والمعطوف فاصل^(٤) . وهذان الإعرابان جائزان في الشاهدين الأخيرين لأنَّ المرفوع بعد حرف العطف مفصول بينه وبين الخبر.

(١) أنجب الرجل وأنجبت المرأة: ولداً ولداً نحيباً وأراد بالنجيبه التي تلد الأولاد النجباء، مع أن الوصف من فعلها: منحب والبيت محمول القائل: أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٢٦٥/٢ .

(٢) الخؤولة على معنى المصدر للخال والعمومة على معنى المصدر للعم ، يقال: سبي وسه خؤولة و سبي وسبه عمومة ، والشاعر في هذا البيت يفخر بأخواله واعمامه وكان قد فخر بنفسه في بيت قبله يقول فيه.

وما رلب سافاً إلى كل غايه بها يبغي في الناس مجدً واجلالً

(٣) فيكون حرف العطف قد عطف حملة على جملة .

(٤) فيكون حرف العطف قد عطف مفرداً على مفرد .

وعلى الإعراب الأول يكون تقدير الخبر المحذوف في الشاهد الأول: لنا ،
وجملة لنا الأب معطوفة على جملة إن لنا الأم النجبية .
ويكون تقديره في الشاهد الثاني: الطيب الأصل ، وجملة: الخال الطيب
الأصل معطوفة على جملة: لكن عمي الطيب الأصل .
وعلى الإعراب الثاني يكون العطف عطف مفرق على مفرق .

ولا يجوز في الأمثلة الثلاثة السابقة لهذين الشاهدين إلا الإعراب الأول لعدم
وجود فاصل بين الخبر والمرفوع بعد العطف . وعليه يكون تقدير الخبر في المثال
الأول: ممنوع ، وجملة: التكاسل ممنوع معطوفة على جملة: إن التخاذل ممنوع ؛
وتقديره في الثاني: حاضر ، وجملة: نبيل حاضر معطوفة على المصدر المؤول من
أن واسمها وخبرها ؛ وتقديره في الثالث: غائب ، وجملة: المهرب غائب معطوفة على
جملة: لكن قائد الفريق غائب .

ولم يشترط بعضهم^(١) شرط استكمال الخبر ، فأجاز العطف بالرفع على محل
اسم الحرف المشبه بالفعل قبل مجيئه تمسكاً بنحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِّونَ وَالنَّصَارَى ، مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا
فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٢) ، وبقرأة بعضهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ
عَلَى النَّبِيِّ﴾^(٣) ، ويقول ضابئي بن الحارث البرجمي^(٤):

وَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقِيَارٌ بِهَا لَغَرِيبٌ

والصحيح أن المرفوع في هذه الشواهد وأمثالها إما مبتدأ حذف خبره ، فهو مع
خبره جملة معترضة بين اسم الحرف المشبه بالفعل وخبره ، وإما مبتدأ خبره
المذكور بعده ، فيكون خبر الحرف المشبه بالفعل هو المحذوف وتكون جملة المبتدأ
وخبره معطوفة على جملة الحرف المشبه بالفعل واسميه وخبره .

(١) كالكسائي والفراء .

(٢) للمائدة: ٦٩ .

(٣) الأحزاب: ٥٦ .

(٤) المبرد: الكامل: ١٨٨/٨ . والبيت أول أبيات أربعة ذكر المبرد أن الشاعر قالها من السجن ورواه بنصيب قيار ، قال: ولو
رفع لكان جيداً . وروى ابن منظور الأبيات الأربعة وبعدها خامس . وقال الجوهري: وقيار قيل اسم جمل ضابئي بن
الحارث البرجمي ... قال ابن بري: .. وقيل هو اسم فرسه.. وكان عثمان رضي الله عنه حبسه لفرية افترأها .. أنظر
اللسان: قير: ١٢٥/٥ .

والوجه الأول هو الصالح في الآية الكريمة الأولى ، والتقدير فيها: والصائبون كذلك ؛ وفي قول ضابئ البرجمي ، والتقدير فيه: وقيار غريب . والوجه الثاني هو الصالح في قراءة: **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ** ، والتقدير: **إِنَّ اللَّهَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ** . وهكذا يراعى في كل كلام ما يناسبه بحيث يسلم المعنى والتركيب .

ولم يشترط بعضهم^(١) كون الحرف المشبه بالفعل **إِنْ** أو **أَنْ** أو **لَكِنْ** فأجاز العطف بالرفع على محل اسم الحرف المشبه بالفعل وإن لم يكن هذا الحرف **إِنْ** أو **أَنْ** أو **لَكِنْ** تمسكاً بنحو قوله^(٢):

ياليتني وأنت يا لميسُ

في بلدةٍ ليسَ بها أنيسُ

والصحيح أن أنت في هذا القول مبتدأ خبره محذوف للعلم به ، وتقديره: معي ، وجملة أنت معي في محل نصب حال ، وخبر ليت قوله: **في بلدةٍ** .

أحوال همزة إن:

همزة إن قد تكون واجبة الكسر ، وقد تكون واجبة الفتح ، وقد يجوز فيها الفتح والكسر .

أ - مواضع وجوب كسرها :

يجب كسر همزة إن إذا لم يصح تأويلها مع معموليها بمصدر . وأشهر مواضع وجوب كسرها عشرة:

أحدها : أن تقع في ابتداء الكلام ، حقيقة نحو: **إِنَّ التَّقَى** أساس المعاملة ، أو حكماً نحو: **أَلَا إِنَّ جَنُوبَ لَبْنَانَ** معقلُ المظلومين والفدائيين .

(١) وهو الفرّاء .

(٢) لسبب هذان البيتان إلى رؤية بن العجاج (ملحقات ديوانه: ١٧٩) وإلى العجاج (التصريح: ٢٢٠/٨) . وفي ديوان جبران العود: ٥٣: قوله:

وبلدةٍ ليسَ بها أنيسُ إلا اليعافير وإلا العيس

أنظر الخزانة: ١٧/٨٠ ، والإنصاف: ٢٧١/٨ ، ٢٧٧ ، وشرح المفصل: ٨٠/٢ ، ١١٧ ، ٢١/٧ ، ٥٢/٨ ، والهمع:

٢٢٥/٨ ، ١٤٤/٢ .

ووقوعها بعدَ حرفٍ تنبيهٍ كـألا ، أو استفتاحٍ كـألا و أمّا ، أو تحضيضٍ كـهلاً أو جوابٍ كـنعم و لا ، أو بعدَ حتّى الإبتدائية يجعلها في حكم الواقعة في ابتداء الكلام .

ومن شواهد هذا الموضع قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾^(١) ، وقوله: ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾^(٢) .

والثاني : أن تقع صدرَ جملةِ الصلة ، نحو: نجحَ الذي إنّه صديقي ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ﴾^(٣) .

والثالثُ: أن تقع بعدَ حيث^(٤) نحو: اسكتْ حيثُ إنَّ السكوتَ مفيدٌ .

والرابعُ : أن تقع بعدَ إذ نحو: سافرْ إذْ إنَّ السفرَ ممتعٌ .

والخامسُ: أن تقع بعدَ القولِ الذي لا يتضمّنُ معنى الظنِّ ، كقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ ﴾^(٥) ، وقول السّمّوأل بنِ عادِيَاء^(٦):
تَعِيرْنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ الْكَرَامَ قَلِيلٌ

والسادسُ: أن تقع في صدرِ جملةِ جوابِ القسمِ وفي خبرها اللامُ نحو: نَعْمَرُكَ إِنَّ الْحَقَّ لَأَجْدَرُ بِأَنْ يُتَّبَعَ وَ أَقْسِمُ بِاللَّهِ إِنِّي لَصَادِقٌ فِيمَا قُلْتُ وَ وَاللَّهِ إِنِّي لَصَادِقٌ فِيمَا قُلْتُ .

فإن لم تقع في خبرها اللامُ جازَ كسرُ الهمزةِ وفتحُها إلا إن كانت جملةُ القسمِ جملةً فعليةً فعلُها محذوفٌ ، فيجبُ عندئذٍ كسرُ الهمزةِ نحو: وَاللَّهِ إِنِّي مَشْغُولُ الْبَالِ .

(١) الكوثر: ١٠

(٢) يونس: ٦٢

(٣) القصص: ٧٦ .

(٤) والحق أن هذا الموضع داخل في الموضع الأول لأن حيث لا تضاف إلا إلى جملة ، فتكون إن بعدها في أول جملتها . ومن أحاز إضافتها إلى المفرد أجاز الفتح . أنظر الهمع: ١٢٧/٨ .

(٥) سبأ: ٤٨ .

(٦) ديوان الحماسة: ٢٨/٨ ، وأمالى القالي: ٢٦٩/٢ ، وشرح شواهد المغني: ١٨٠ .

والسابع: أنْ تَقَعَ مع ما بعدها حالاً نحو: تَذَكَّرْتُكَ وَإِنِّي أُسَوِّقُ سَيَّارَتِي .
ومنه قولُ كُثَيِّرٍ عِزَّةَ^(١):

ما أعطاني ولا سألتُهما إلا وإني لحاجزي كرمي

والثامن: أنْ تَقَعَ مع ما بعدها صفةً لما قبلها نحو: رَأَيْتُ طَائِراً إِنَّهُ جَمِيلٌ .

والتاسع: أنْ تَقَعَ بعدَ فعلٍ من أفعالِ القلوبِ وقد عُلِّقَ عن العملِ لدخولِ لامِ
الإبتداءِ على خبرها نحو: عَلِمْتُ أَنَّ مَجْلِسَ الْكَلِيَّةِ لِمَجْتَمَعٍ . ومنه قوله
تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾^(٢) ؛
فإنْ لم يكنْ في خبرها اللامُ جازَ فتحها وكسرُها نحو: عَلِمْتُ أَنَّ
الْإِمْتِحَانَ قَرِيبٌ .

والعاشر: أنْ تَقَعَ مع ما بعدها خبراً عن اسمِ عينٍ نحو: السَّيَّارَةُ إِنَّهَا جَمِيلَةٌ .

ب- مواضع وجوب فتحها :

يجبُ فتحُ همزةٍ إنَّ إذا صحَّ تأويلُها مع معموليها بمصدرٍ ، وأشهرُ مواضع
وجوب فتحها ثمانية:

أحدها : أنْ تَقَعَ وما بعدها في موضعِ الفاعلِ نحو: سَرَّني أَنَّكَ نَجَحْتَ ،
والتقدير: سَرَّني نجاحُكَ ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا
عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾^(٣) ، والتقدير: أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ إِنْزَالُنَا ؛ وقوله: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ
آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾^(٤) ، والتقدير: ولو ثبتَ إيمانُهم^(٥) .
والثاني : أنْ تَقَعَ وما بعدها في موضعِ نائبِ الفاعلِ نحو: فَهُمْ أَنَّ الْإِجْتِمَاعَ
مَوْجَلٌ ، والتقدير: فَهُمْ تَأْجِيلُ الْإِجْتِمَاعِ ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ قُلْ
أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾^(٦) ، والتقدير: أُوحِيَ إِلَيَّ
استماعُ نفرٍ .

(١) ديوانه: ٦٦/٢ ، والكتاب: ١٤٥/٣ ، والأغاني: ٢٨/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٠٨/٢ .

(٢) البقرة: ١٠٢ .

(٣) العنكبوت: ٥١ .

(٤) المائدة: ١ .

(٥) الجن: ١ .

(٦) فالصدر المؤول فاعل لفعل محذوف تقديره: ثبت .

والثالث: أن تقع وما بعدها في موضع المفعول غير محكية نحو: **أَكَّدَتِ الْحُكُومَةُ**
أَنَّ الْحَالَةَ الإِقْتِصَادِيَّةَ جَيِّدَةٌ ، والتقدير: **أَكَّدَتِ الْحُكُومَةُ جُودَةَ الْحَالَةِ**
الإِقْتِصَادِيَّةِ ؛ ومن ذلك قوله تعالى: **﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ**
بِاللَّهِ﴾^(١) ، والتقدير: **وَلَا تَخَافُونَ إِشْرَاكَكُمْ بِمَا لِلَّهِ** .

والرابع: أن تقع هي وما بعدها في موضع المبتدأ نحو: **مَعْلُومٌ أَنَّ الْأَرْضَ تَدُورُ**
حَوْلَ الشَّمْسِ ، والتقدير: **مَعْلُومٌ دُورَانُ الْأَرْضِ** ؛ ومنه قوله تعالى:
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾^(٢) والتقدير: **وَمِنْ آيَاتِهِ رُؤْيَاكَ**
الْأَرْضَ خَاشِعَةً .

والخامس: أن تقع وما بعدها في موضع الخبر عن اسم معنى وقع مبتدأ أو
اسماً له إن نحو: **ظَنَنْيَ أَنَّ اجْتِمَاعَ الرُّؤَسَاءِ مَلْفَى** ، والتقدير: **ظَنَنْيَ إِلْغَاءُ**
اجْتِمَاعِ الرُّؤَسَاءِ ؛ ونحو: **إِنَّ اعْتِقَادِي أَنَّ الْعَدُوَّ مُوَاصِلٌ عِدْوَانُهُ** ،
والتقدير: **إِنَّ اعْتِقَادِي مُوَاصِلَةَ الْعَدُوِّ عِدْوَانُهُ** ؛ فإن وقعت خبراً عن
اسم عين كُسرَتْ وجوباً نحو: **نَبِيلٌ إِنَّهُ وَفِيٌّ**^(٣) .

والسادس: أن تقع وما بعدها في موضع الجرّ بالحرف نحو: **أُعْطِيَتِ الْجَائِزَةُ**
لَأَنَّكَ مُمْتَارٌ ، والتقدير: **أُعْطِيَتِ الْجَائِزَةُ لَامْتِيَازِكَ** ؛ ومنه قوله تعالى:
﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾^(٤) ، والتقدير: **ذَلِكَ بِحَقِّ اللَّهِ** .

والسابع: أن تقع وما بعدها في موضع الجرّ بالإضافة نحو: **النَّجَاحُ ثَمَرَةُ أَنَّكَ**
اجْتَهَدْتَ ، والتقدير: **النَّجَاحُ ثَمَرَةُ اجْتِهَادِكَ** .

والثامن: أن تقع وما بعدها في موضع تابع لمرفوع أو منصوب أو مجرور نحو:
عُرِفَ كَرَمُ وَلِيدٍ وَأَنَّهُ شَجَاعٌ ، والتقدير: **عُرِفَ كَرَمُ وَلِيدٍ وَشَجَاعَتُهُ** ؛
ونحو: **عُرِفَتْ اسْمُ الزَّمِيلِ الْجَدِيدِ وَأَنَّهُ يَسْكُنُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ** ،

(١) الأنعام: ٨١ .

(٢) فصلات: ٢٩ .

(٣) لأن فتحها يجعلها مؤولة مع ما بعدها بمصدر فيكون التقدير: نبيلٌ وفاؤه ، فلا يتم المعنى

(٤) الحج: ٦ و ٦٢ ، ولقمان: ٢٠ .

والتقدير: عرفت اسم الزميل الجديد وسكنه خارج المدينة ؛ ونحو: سررت من هدوئك وأنتك تحترم غيرك ، والتقدير: سررت من هدوئك واحترامك غيرك ؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ ﴾^(١)، والتقدير: اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وتفضيلي إياكم ؛ وقوله: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾^(٢)، والتقدير: وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين كونها لكم .

ج- مواضع جواز الكسر والفتح :

يجوز كسر همزة إن وفتحها متى جاز تأويلها مع معموليها بمصدر وعدم التأويل ، ويكون ذلك في مواضع أشهرها تسعة:

أحدها : أن تقع إن بعد إذا الفجائية نحو: نزلنا من الطائرة فإذا إن أصدفنا حاضرون لاستقبالنا ، فالكسر على معنى: فإذا أصدقائنا حاضرون لاستقبالنا ، والفتح على معنى: فإذا حضور أصدقائنا لاستقبالنا حاصل .

ومن ذلك قوله^(٣):

وكنْتُ أرى زيدا كما قيل سيِّداً إذا إنه عبدُ القفا واللهازم^(٤)
فالكسر على معنى: فإذا هو عبدُ القفا ، والفتح على معنى: فإذا العبودية ، أي حاصلة .

والثاني : أن تقع بعد فاء الجزاء نحو: من يتسرّع فإنه نادِم ، فالكسر على اعتبار إن مع اسمها وخبرها جملة في محلّ جزم جواب الشرط ،

(١) البقرة: ٤٧ .

(٢) الأنفال: ٧ . و أن مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر منصوب على أنه بدل اشتمال من إحدى .

(٣) الكتاب: ١٤٤/٣ ، وشرح الفصل: ٩٧/٤ ، و٦١/٨ ، وشذور الذهب: ٢٠٧ ، والخزانة: ٢٦٥/١٠ .

(٤) عبد القفا أي: عبد قفاه . واللهازم جمع لهزمة بكسر اللام والزاي ، واللهزمتان: مضيفتان غليتان في أصل الحكيين في أسفل الشدقين . اللسان: لهزم: ٥٥٦/١٢ . وقوله: عبد القفا واللهازم كناية عن الذلة لأن القفا موضع الصفع واللهزمة موضع اللكز .

والتقدير: من يتسرّع فهو نادٍ؛ والفتح على اعتبار أن مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ خبره محذوف أو خبر مبتدؤه محذوف، والتقدير: من يتسرّع فندمه حاصل، أو: فالحاصل ندمه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١)، فالكسر على معنى: فهو غفور رحيم، والفتح على معنى: فالغفران والرحمة، أي: حاصلان أو: فالحاصل الغفران والرحمة.

والثالث: أن تقع مع معموليها في موضع التعليل نحو: ساعد صديقك إنه محتاج إلى مساعدتك، فالكسر على أن الجملة تعليلية، والفتح على تقدير لام التعليل التي هي حرف جر، وتأويل الجملة: ساعد صديقك لاحتياجه إلى مساعدتك.

والرابع: أن تقع بعد فعل قسم ولا لام بعدها نحو: أقسم بالله إنني أحترم الدستور، فالكسر على اعتبار إن ومعموليها جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب، والفتح على تأويل أن ومعموليها بمصدر مجرور بحرف جر محذوف، والتقدير: أقسم بالله على احترام الدستور. ومنه قول الراجز^(٢):

أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ
إِنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ

والخامس: أن تقع بعد مبتدأ هو في المعنى قول، ويكون خبرها قولاً ويكون القائل واحداً، نحو: قولي إنني أحمد الله، فالفتح على اعتبار المصدر

(١) الأنعام: ٥٤.

(٢) وهو أعرابي قدم من سفر فوجد امرأته قد وضعت صبياً فأنكره، ولبس الغول إلى رؤية بن العجاج، وقبله قوله:

لتقعدين مقعد القصي مني ذي القاذورة المقلي

أنظر شرح ابن عقيل: ٢٥٨/١، وأوضح المسالك: ٢٤٠/٨، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٢٢/٢.

المؤول من أن ومعموليها خبراً عن قولي ، والتقدير: قولي حمدُ الله ؛
والكسرُ على اعتبارِ جملة إنَّ واسمِها وخبرها خبراً عن قولي .
فإن انتفى القولُ الأوَّلُ فتحتَ نحو: عِلْمِي أَنِّي أَحْمَدُ اللهَ .
وإن انتفى القولُ الثاني كسرتَ نحو: قولي إِنِّي ذَاهِبٌ .
وإن اختلفَ القائلُ كسرتَ أيضاً نحو: قولي: إِنَّ وَلِيداً يَحْمَدُ اللهَ .

والسادس: أن تقعَ بعدَ واوٍ مسبوقَةٍ بمفرَرٍ صالحٍ للعطفِ عليه كقوله تعالى:
﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى * وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾^(١) ،
فقد قرأه بعضهم^(٢) بالكسرِ على الإستئناسِ ، أو العطفِ على جملة إنَّ
الأولى ، وقرأه الباقرُ بالفتحِ على اعتبارِ المصدرِ المؤولِ من أنَّ
ومعموليها معطوفاً على: أَلَّا تَجُوعَ .

والسابع: أن تقعَ بعدَ حَتَّى ، فإن كانت حَتَّى إبتدائيةً كُسرتَ همزةُ إنَّ نحو:
مَرَضَ خَلِيلٍ حَتَّى إِنْهُمْ لَا يَرْجُوهُ ، وإن كانت جاريةً أو عاطفةً فُتحتَ
نحو: تَتَبَّعْتُ أَخْبَارَكَ حَتَّى أَنْتَ مَرِيضٌ .

والثامن: أن تقعَ بعدَ أَمَّا نحو: أَمَّا إِنَّكَ عَالِمٌ ؛ فالكسرُ على أنها حرفُ
استفتاحٍ مثلُ أَلَا ، والفتحُ على أنها بمعنى: أَلْحَقاً^(٣) .

والتاسع: أن تقعَ بعدَ لَا جَرَمَ^(٤) كقوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ
وَمَا يُعْلِنُونَ﴾^(٥) ، والفتحُ في هذا الموضع هو الغالبُ ، والكسرُ في
المواضع السابقة هو الغالبُ لأنه الأصلُ .

(٢) نافع وأبو بكر .

(١) طه: ١١٨ و ١١٩ .

(٣) فتكون همزتها للإستفهام وتكون ما ظرفاً مبنياً على السكون في محل نصب وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم ،
والمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها مبتدأ مؤخر .

(٤) والمشهور في هذا الموضع أن يقال في إعرابها: لا زائدة أو حرف جواب يُنفى به كلام سابق ، وجرم فعل ماضٍ بمعنى
وجب أو لبث ، والمصدر المؤول من أن ومعموليها فاعل جرم ، وهذا إعراب سيئويه . أنظر الكتاب: ١٢٨/٣ . ولكن
الفراء يرى أن لا جرم بمنزلة لا رجل ومعناها: لا بد ، ومن بعدهما مقدرة . وبعض العرب أجرى لا جرم مجرى
اليمين فقالوا: لا جرم لا تبتك ، وعلى ذلك تكسر همزة إن بعد لا جرم . أنظر أوضح المسالك: ٣٤٤/٨ .

(٥) اللحل: ٢٣ .

لام الإبتداء .

تُسمَّى أيضاً لام التوكيد . وهي لامٌ مفتوحةٌ فائدتها أمران:

أحدهما: توكيدُ مضمونِ الجملةِ المثبتةِ ، ولهذا زُحِلَتْ في بابٍ إنَّ عن اسمِها كراهيةُ ابتداءِ الكلامِ بمؤكدَيْنِ .
والثاني: تخليصُ المضارعِ بعدها للحال^(١) .

ومن عادةِ النحاةِ دراسةُ لامِ الإبتداءِ في بابٍ إنَّ وأخواتِها مع أنَّها تدخلُ في هذا البابِ وفي غيره كما سنرى .

مواضعها :

أشهرُ المواضعِ التي تدخلُها لامُ الإبتداءِ تسعةٌ:

أحدها : المبتدأ نحو: **لَعَدُوٌّ عَاقِلٌ خَيْرٌ مِنْ صَدِيقٍ جَاهِلٍ** . ومن ذلك قولُ تعالى: **﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ﴾**^(٢) .

والثاني : خبرُ المبتدأ المتقدمِ عليه نحو: **لَذِكِّي أَخُوكَ** .

والثالثُ: إسمُ إنَّ المكسورةِ الهمزةِ بشرطِ تأخيرِهِ وتقديمِ الخبرِ شبهَ جملةٍ عليه نحو: **إِنَّ فِي الْقِرَاءَةِ لَمَنْعَةً** . ومن ذلك قولُ تعالى: **﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾**^(٣) .

والرابعُ : خبرُ إنَّ المكسورةِ الهمزةِ بشروطٍ:

• الشرطُ الأولُ: أن يكونَ الخبرُ متأخراً عن اسمِها نحو: **إِنَّ شَعْبَنَا لِقَادِرٌ عَلَى تَحْقِيقِ النِّصْرِ** . ومن ذلك قولُ تعالى: **﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾**^(٤) .

(١) ولم يوافق ابن مالك القائلين بالفائدة الثامية تمسكاً بقوله تعالى في الآية ١٢٤ من سورة النحل: **﴿وَإِنْ رَبُّكَ لَيَحْكُمُ يَبْتَنَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾** ، وقوله في الآية ١٢ من سورة يوسف: **﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾** ، فالحكم مستقبل والذهاب مستقبل ، ورد عليه بأن وقوع الحكم في الأول في ذلك اليوم لا محالة ينزله منزلة الحاضر المشاهد ، وأن التقدير في الثاني قصدُ الذهاب ، والقصد حال . أنظر ابن هشام: مغني اللبيب: ٢٢٨/٨ .

(٤) إبراهيم: ٣٩ .

(٣) اللزعات: ٢٦ .

(٢) الحشر: ١٣ .

• والشرط الثاني: أن يكون مُبْتَدَأً كما تقدّم ، فإن سبقه نفي نحو: إنَّ
الرياضة ما فوائدها قليلة لم يَجُزْ دخولها عليه .

• والشرط الثالث: ألا يكون جملةً فعليةً فعلها ماضٍ متصرفٌ مجردٌ من
قد، فإن كان جملةً فعليةً فعلها ماضٍ جامدٌ جاز دخول اللام عليه نحو:
إِنَّكَ لَنِعَمَ الصَّدِيقِ ، وإن كان جملةً فعليةً فعلها متصرفٌ مقترنٌ بقد
جاز كذلك دخول اللام نحو: إنَّ الإمتحانَ لقد اقتربَ موعدهُ .

فإن كان جملةً فعليةً فعلها مضارعٌ مثبتٌ جاز دخول اللام عليه
سواءً أكان متصرفاً أم غير متصرفٍ ، إلا إن كان مبدوءاً بالسين أو
سوف ، فلا يجوز في الغالب دخولها عليه فلا تقول: إنَّ المطرَ لسيهطلُ
أو لسوف يهطلُ .

وإن كان جملةً إسميةً جاز دخول اللام على مبتدأ هذه الجملة أو
على خبره نحو: إنَّ هذه المغنية لصوتها رخيماً وإنَّ هذه المغنية صوتها
لرخيمٌ .

وتُسمَّى اللامُ الداخلةُ على الخبرِ اللامُ المرحِلةُ لأنها كانت في الأصلِ
داخلةً على المبتدأ ثم زُحِلَتْ عنه إلى الخبرِ بعد أن دخلت عليها إنَّ
كراهيةً ابتداءً الكلامِ بمؤكِّدين^(١) .

والخامس: معمولٌ خبرٍ إنَّ المكسورةَ الهمزة بشرطين هما: أن يكون متوسطاً بين
اسمها وخبرها ، وأن يكون الخبرُ خالياً من لامِ الإبتداءِ ولكنه صالحٌ لدخولها
عليه نحو: إِنَّا لَعَلَى اللَّهِ متوَكِّلُونَ وإنَّ المسافرينَ لقريباً يعودون وإنَّ
المجاهدينَ لعدوّاً شرساً يحاربون .

والسادس: ضميرُ الفصلِ ، وتدخلُ عليه لامُ الإبتداءِ بلا شرطٍ نحو: إنَّ الصمودَ لهوُ
أولُ شروطِ النصرِ إذا لم يُعربْ هو مبتدأ . ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ
هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾^(٢) .

(١) ابن هشام: مغنى اللبيب: ٢٢٨/١ ، وأصل إن وليدٌ لمسافرٍ قبل زحلة اللام: إن وليدٌ مسافرٌ .

(٢) آل عمران: ٦٢ .

والسابعُ: الفعلُ المضارعُ نحو: لَتَتَحَسَّنُ أحوالُ لبنانَ .

والثامنُ: الماضي الجامدُ كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١) .

والتاسعُ: الماضي المتصرفُ المقرونُ بقَدْ كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ﴾^(٢) .

تخفيف الانحراف المشددة النون: إنَّ و أنَّ و كأنَّ و لكنَّ

يجوزُ تخفيفُ إنَّ و أنَّ و كأنَّ و لكنَّ بحذفِ نونها الثانيةِ المفتوحةِ فتصيرُ إنَّ و أنَّ و كأنَّ و لكنَّ ؛ ويترتَّبُ على هذا التخفيفِ أحكامٌ:

أ - تخفيفُ إنَّ :

إذا خُفِّفَتْ إنَّ داخلَةً على فعلٍ وجبَ إهمالُها ، ويكثرُ كونُ هذا الفعلِ مضارعاً ناسخاً كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾^(٣) ، وأكثرُ منه كونهُ ماضياً ناسخاً كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾^(٤) وقوله: ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾^(٥) ، ويندرُ كونهُ ماضياً غيرَ ناسخٍ كقولِ عاتكة بنتِ زيد بن عمرو^(٦):

شُلْتُ يمينُكَ إنْ قَتَلْتَ لمسلماً حَلَّتْ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ المتعمِّدِ

وإنْ خُفِّفَتْ داخلَةً على جملةٍ إسميَّةٍ فالأكثرُ إهمالُها لزوالِ اختصاصِها نحو: إنْ جِيشُنَا لباسلٍ ؛ ومن ذلكَ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾^(٧) . ويجوزُ بقلَّةٍ إعمالُها استصحاباً للأصلِ كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ

(١) المائة: ٦٢ .

(٢) الأحزاب: ١٥ . والمشهور أن هذه لام القسم للحذوف الداخلة على جوابه .

(٣) الشعراء: ١٨٦ . (٤) البقرة: ١٤٣ . (٥) الأعراف: ١٠٢ .

(٦) تدعو على عمرو بن جرموز قاتل زوجها الزبير بن العوام رضي الله عنه ، وعاتكة بنت زيد العدوية هي ابنة عم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . أنظر التصريح: ٢٣١/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٧٨/٢ .

(٧) يس: ٣٢ . واللام في قوله لها لام الإبتداء و ما زائدة ، وجميع خبر المبتدأ كل ، و محضرون صفة للخبر .

كُلًّا لَمَّا لَيُؤَفِّينَهُمْ^(١) .

وفي حال إهمالها تلزم لامُ الإبتداء بعدها فارقة بين الإثبات والنفي^(٢) .

وقد تُغني عن هذه اللام قرينة لفظية نحو: **إِنْ وَلِيْدٌ لَنْ يَسَافِرَ ، أَوْ قَرِيْنَةٌ**
معنوية كقول الطِّرِمَاح^(٣):

أنا ابنُ أباة الضَّيْمِ من آلِ مالِكٍ وإِنْ مالِكٌ كانتْ كرامَ المعادنِ^(٤)

ب- تخفيف أن :

إذا خُفِّفَتْ أَنْ بَقِيَ عَمَلُهَا^(٥) ، ولكنْ يُشْتَرَطُ فِي اسْمِهَا أَنْ يَكُونَ ضَمِيرُ شَأْنٍ
محذوفاً ، فأما قولُ جَنُوبَ بِنْتِ الْعِجْلَانِ بْنِ عَامِرٍ الْهُذَلِيَّةِ^(٦):

لقد علمَ الضيفُ والمرملونُ^(٧) إذا اغبرَّ أفقٌ وهبَّتْ شَمالاً

بأنك ربيعٌ وغيثٌ مريعٌ^(٨) وأنك هناك تكونُ الثُمالاً

فضرورة .

ويُشْتَرَطُ فِي خَبَرِهَا أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً .

(١) هود ١١١ . وتخفيف إن و لَمَّا في الآية قراءة . وفي قراءة أخرى لا تحذفان ، واللام في لَمَّا لامُ الإبتداء و ما زائدة للنونين ، واللام في لَيُؤَفِّينَهُمْ موطنة للقسم دخلت على جوابه وحملة جواب القسم سدت مسد خبر إن المخففة من إن . ويجوز إعراب ما اسم موصول خبراً لـ إن المخففة من إن ، وجملة لَيُؤَفِّينَهُمْ لا محل لها من الإعراب جواب القسم المحذوف ، وجملة القسم وجوابه صلة الموصول ما لا محل لها من الإعراب . وجملة القسم هي للتأكيد ولذلك جاز وقوعها صلة مع كونها إنشائية .

وهذان الإعرابان صالحان في حال قراءة الآية بتشديد إن و لَمَّا .

(٢) أي فارقة بين إن المخففة من إن وبين إن النافية .

(٣) واسمه الحكم بن حكيم . أنظر التصريح ٢٣١/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٧٦/٢ .

(٤) والقرينة هنا أن الكلام مدح وفخر واضحان . فأمن الإلتباس بين الإثبات والنفي لأن اعتبار إن للنفي يقلب المدح ذمماً .

(٥) عند الجمهور ، فلما سيبويه والكوفيون فقالوا إنها لا تعمل شيئاً في ظاهر ولا في مضمير ، وأما المخاربة فقالوا إنها تعمل في المضمير وفي الطاهر نحو: علمت أن وليداً مساعراً الهمع: ١٤٢/٨ .

(٦) ترثي أخاها عمراً الملقب بذي الكلب . وبعضهم يسبب القول لعمره أخت جنوب ، والصواب أنه لجنوب . أنظر زهر الآداب: ٧٩٥ ، والإبصار: ٢٠٦/٨ ، وشرح المفصل: ٧٥/٨ ، والتصريح: ٢٣٢/٨ ، وشرح الأشموني ١٩١/٨ ، وشرح

شواهد شروح الألفية: ٢٨٢/٢

(٧) المرملون جمع مرملة وهو من لا زاد له .

(٨) الغيث هو المطر في الأصل ، ويراد به هنا الزرع ، والمريع: الحصب .

وإن كانت جملة الخبر إسمية أو فعلية فعلها جامد أو دعاء لم تحتج لفصل كقوله تعالى: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١) وقوله: ﴿وَأَنَّ نَاسَ الْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾^(٢) وقوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَن حَوْلَهَا﴾^(٣). فإن كانت فعلية فعلها متصرف وليس دعاء فالأكثر أن يفصل بينهما بفصل ، وهذا الفصل أحد خمسة أشياء:

الأول : قد نحو: اتضح أن قد فعلنا كل ما في وسعنا ؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَنَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾^(٤).

والثاني : حرف التنفيس نحو: علمت أن ستقوم الحكومة بواجبها ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَى﴾^(٥) ، وقول الشاعر^(٦):
واعلم فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قديراً

والثالث : النفي بلا أو لن أو لم نحو: أعلم أن لا ينفع الندم و أظن أن لن يهدأ بال معارضي الحكومة قبل استقالتها و عرفت أن لم يتخلف أحد ؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَن لَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾^(٧) وقوله: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَن لَّنْ نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾^(٨) ، وقوله: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾^(٩).

والرابع : أداة الشرط كقوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَن إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾^(١٠) ، وقوله: ﴿تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَن لَّوْكَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾^(١١).

(١) يونس: ١٠ .

(٢) النمل: ٨ .

(٥) المزمل: ٢٠ .

(٧) طه: ٨٩ .

(٩) البلد: ٧ .

(١١) سبأ: ١٤ .

(٢) النجم: ٢٩ .

(٤) المائدة: ١١٢ .

(٦) شرح شواهد شروح الألفية: ٢١٢/٢ .

(٨) القيامة: ٣ .

(١٠) النساء: ١٤٠ .

والخامس: رُبَّ كقولهِ^(١):

تَيَقَّنْتُ أَنَّ رُبَّ امْرِئٍ خِيَلٌ خَائِنًا أَمِينٌ ، وَخَوَّانٌ يُخَالُ أَمِينًا

وإنما يلتزم الفاصل لسببين: أحدهما أن يكون عوضاً من اسم أن للحدوف،
والثاني خوف التباس أن المخففة بأن المصدرية الناصبة للمضارع .
ويندرُ تركُ الفاصل كقولهِ^(٢) :

عَلِمُوا أَنَّهُمْ يُؤْمَلُونَ فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ

ويُشترطُ في الفعلِ وشبهه مما وقعتُ أن المخففة معمولةٌ له أن يكونَ من أفعالِ
اليقين^(٣) أو من أفعالِ الظنِّ الدالة على الرجحان^(٤) كما في الأمثلة والشواهد
السابقة .

ج- تخفيف كَأَنَّ :

إِذَا خُفِّفَتْ كَأَنَّ بَقِيَ عَمَلُهَا^(٥) .

ويجوزُ عندَ تخفيفِها ثبوتُ اسمِها وإفرادُ خبرِها كقولِ رُؤبةِ بنِ العجاج^(٦) :

كَأَنَّ وَرِيدِيهِ رِشَاءُ خُلْبٍ^(٧)

وقولِ باغِتِ بنِ صريمِ اليشكري^(٨) :

وَيَوْمًا تَوَافِينَا بِوَجْهِ مَقْسَمٍ كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ^(٩)

(١) الهمع: ١٤٣/١ .

(٢) أنظر المكان نفسه ، والتصريح : ٢٣٢/١ .

(٣) كعلم و درس و وجد .

(٤) كظن و خال و حسب .

(٥) والكوفيون يملعون ، الهمع: ١٤٣/١ .

(٦) يصف جملًا . أنظر ملحقات ديوانه: ١٦٩ ، والكتاب: ١٦٤/٣ ، ١٦٥ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٩٩/٢ ، وروي في الخزانة: ٣٩١/١٠ : كَأَنَّ وَرِيدِيهِ رِشَاءُ خُلْبٍ .

(٧) الهاء في ورِيدِيهِ تعود إلى أميس المذكورة في بيت سابق ، والعيس بياض يخالطه شيء من الشفرة . ورشاه ككتاب: حبل . والخلب: الليف .

(٨) الكتاب: ١٣٤/٢ ، والمنصف: ١٢٨/٣ ، ونسبه العيني في شرح شواهد شروح الألفية: ٣٠١/٢ : إلى أرقم بن علباء اليشكري .

(٩) يروي البيت بنصب ظبية على أن خبر كان محذوف والتقدير: كَأَنَّ مَكَالَهَا ظَبِيَّةٌ ، ويروي برفعها على أنها خبر كان ، فيكون اسمها محذوفاً والتقدير: كَأَنَّهَا ظَبِيَّةٌ ، ويروي بجرها على أن الكاف من كان حرف جر وأن زائدة وظبية مجرورة بالباء . وإنما يعتبر البيت شاهداً على ثبوت اسم كان المخففة في حال نصب ظبية . وهو شاهد على جواز ---

والغالبُ حذفُ اسمِها . وإذا حُذِفَ وكانَ خبرُها جملةً فعليةً لم يَحْتَجْ لفاصِلٌ بينَهُ وبينَها كقولِهِ:

وصدرُ مشرقِ النحر^(١) كأنَ ثدياهُ حُقان^(٢)

وإذا كانَ خبرُها عندَ حذفِ اسمِها جملةً فعليةً ، احتاجَ لفاصِلٌ بينَهُ وبينَها ، والفاصلُ واحدٌ من حرفين:

لم كقولِهِ تعالى: ﴿كَأَنَّ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ﴾^(٣) .

و قد كقولِ الشاعر:

لا يَهُولَنَّكَ اصطِلاءُ لظى الحَرِّ بَ فمحدورُها كأنَ قد أَلَمَّا

وقد تُحذفُ الجملةُ الفعليةُ الواقعةُ خبراً لكأنَّ المخففةَ ويبقى الفاصلُ كقولِ النابغةِ الذبياني^(٤):

أَفِدْ^(٥) الترحُّلُ غيرَ أنَ رِكابنا لَمَّا تَزُلْ بِرِحالِنا وكأنَ قَدِ

والتقديرُ: وكأنَ قد زالتُ .

د- تخفيف لكن :

إذا خُفِّفَتْ **لكن** أهملتُ وجوباً^(٦) وزالَ اختصاصُها بالجملةِ الإسميةِ فجازَ دخولُها على الجملةِ الإسميةِ نحو: هبطتِ الطائرةُ لكنَ رِكابُها لم ينزلوا ، وعلى الجملةِ الفعليةِ نحو: قَتَلَ المَقْلُومُونَ تسعةً من جنودِ العدوِّ لكنَ خسروا شهيدَيْن . و لكن المخففةُ كالمشددةِ في الدلالةِ على الإستدراكِ .

== حذفُ إسمِ كانَ من غيرِ أن يلزمَ كونه ضميرِ شأنٍ في حالِ رفعٍ ظليةٍ . وتعطو: تتناول ، ووارق السِّلْم: شجره المورق ، والسلم شجر العِضاه .

(١) ويروى صدره: وصدرُ مشرقِ اللون ، ويروى: ووجه مشرقِ النحر . أنظر الكتاب: ١٣٥/٢ ، وأمالى ابن السجري: ٢٢٧/١ ، وشرح المفصل: ٨٢/٨ ، والخزالة: ٣٩٨/١٠ ، وشرح الأسمولي: ٢٩٢/١ .

(٢) الحق: وعاء ينحت من الخشب والعاج . والمراد هنا هو الثألي . ووجه الشبه بين الثديين والحقين اليهود والإكتناز .

(٣) يونس: ٢٤ .

(٤) ديوانه: ٢٨ ، والخصائص: ٢٦١/٢ ، و١٣١/٣ ، وشرح المفصل: ٥/٨ ، ١١٠ ، ١٤٨ ، والمغني: ١٧١/١ ، و٣٤٢/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢١٤/٢ .

(٥) أفد: أرف . (٦) إلا عند يونس والأخفش ، فهما يجيزان إعمالها .

الفصل التاسع

النافية للجنس

لا النافية للجنس هي حرفٌ ناسخٌ للإبتداء .
وهي تدلُّ على نفي الخبر عن جنس اسمها نصاً^(١) ، على سبيل الإستغراق .
وتُسمَّى أيضاً لا التبرئة لأنها تدلُّ على تبرئة المتكلم جنس اسمها من الإلتصاف
بالخبر^(٢) .

وقد سُمِّيتْ بِلا النافية للجنس تمييزاً لها من لا النافية للوحدة التي تحتلُّ نفي
الخبر عن الواحد وتحتلُّ نفيه عن الجنس كلُّه سواءً أكانت عاملةً عملَ ليس أم
مهملةً .

فقولك: لا أستاذٌ حاضرٌ يعني أنه ليس أحدٌ من جنس الأساتذة حاضراً ، فلا
يجوزُ أن تقولَ بعده: بل أستاذانٍ أو بل أساتذة ، وقولك: لا أستاذٌ حاضرٌ يحتلُّ
أمرين: أحدهما: نفي الحضور عن أستاذٍ واحدٍ ، والثاني: نفيه عن جنس الأساتذة
كلِّه . ولذلك يجوزُ أن تقولَ: لا أستاذٌ حاضرٌ بل أستاذانٍ أو بل أساتذة .

وإنما يظهرُ الفرقُ بينَ لا النافية للجنس ولا النافية للوحدة عندما يكونُ المنفيُّ
واحداً كما تقدَّم . فإن كانَ المنفيُّ اثنين أو جماعةً احتُمِلَ أن يُرادَ بهما كليهما نفيُّ
الجنسِ كلِّه أو نفيُّ الإثنينِ فقط أو نفيُّ الجماعةِ فقط ، فلا يكونُ بينهما فرقٌ .
فإن قلتَ: لا أستاذينِ حاضرينِ كانت لا نافية للجنس ، ومع ذلك يُحتَمَلُ أن تدلَّ
على نفي حضور جنس الأساتذة ، كما يُحتَمَلُ أن تدلَّ على نفي حضور أستاذين ،
فيجوزُ أن يكونَ أستاذٌ واحدٌ حاضراً أو يكونَ أساتذة حاضرين .
ولك أن تقولَ: لا أستاذينِ حاضرينِ بل أستاذٌ أو بل أساتذة .

(٢) أنظر حاشية الصبان: ٢٤٩/١ .

(١) أي بغير احتمال لمعنى آخر .

والأمرُ كذلك إذا استعملتَ لا العاملةَ عملَ ليس^(١) فقلت: لا أستاذانِ حاضرينِ فيُحتملُ أنْ تدلَّ لا على نفي حضورِ جنسِ الأساتذة ، كما يُحتملُ أنْ تدلَّ على نفي حضورِ أستاذينِ ، فيجوزُ أنْ يكونَ أستاذٌ واحدٌ حاضراً أو يكونَ أساتذةٌ حاضرينَ ، ولكَ أنْ تقولَ: لا أستاذانِ حاضرينِ بل أستاذٌ أو بل أساتذةٌ .

وإنْ قلتَ: لا أساتذةٌ حاضرونَ كانتَ لا نافيةً للجنسِ ، ومع ذلكَ يُحتملُ أنْ تدلَّ على نفي حضورِ جنسِ الأساتذة ، كما يُحتملُ أنْ تدلَّ على نفي حضورِ جماعةٍ ، فيجوزُ أنْ يكونَ أستاذٌ واحدٌ حاضراً أو يكونَ أستاذانِ حاضرينَ ، ولكَ أنْ تقولَ: لا أساتذةٌ حاضرونَ بل أستاذٌ أو بل أستاذانِ .

والأمرُ كذلك إذا استعملتَ لا العاملةَ عملَ ليس^(٢) فقلت: لا أساتذةٌ حاضرينِ فيُحتملُ أنْ تدلَّ لا على نفي حضورِ جنسِ الأساتذة كما يُحتملُ أنْ تدلَّ على نفي حضورِ جماعةٍ منَ الأساتذة ، فيجوزُ أنْ يكونَ أستاذٌ واحدٌ حاضراً أو يكونَ أستاذانِ حاضرينَ ، ولكَ أنْ تقولَ: لا أساتذةٌ حاضرينِ بل أستاذٌ أو بل أستاذانِ .

عملها وشروطها :

تعملُ لا النافية للجنسِ عملَ إنْ فتَنصبُ المبتدأ اسماً لها وترفعُ الخبرَ خبراً لها .
وشروطُها لهذا العملُ ستةٌ :

أحدها : أنْ تكونَ نافيةٌ ، فإنْ كانتَ غيرَ نافيةٍ ، بأنْ كانتَ زائدةً مثلاً ، فقدتِ اختصاصَها بالجملةِ الإسميَّة ولمْ تعملْ كقولهِ تعالى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾^(٣) وقولهِ: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ﴾^(٤) .
وشدُّ إعمالِ الزائدة في قولِ الفرزدق^(٥):

لَوْلَمْ تَكُنْ غُطْفَانُ لَا ذُنُوبَ لَهَا إِذَا لِلَّامِ ذُووُ أَحْسَابِهَا عُمَرَا^(٦)

(١) أو المهملة .

(٢) أو المهملة .

(٣) الأعراف: ١٢ .

(٤) فصلت: ٣٤ .

(٥) يهجو غطفان من أجل أحد أبنائها وهو عمر بن هبيرة ، ويروى عجزه هكذا: إلهي لآم ذوو أحلامهم عُمرا . الظفر ديواله: ٢٢٨/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٣٢٢/٢ .

(٦) المعنى أن غطفان كثيرة الذنوب لا تخشى هجائي ولو كانت بلا ذنوب للام رجالها عمر ومنعوه من أن يتعرض لي .

والثاني : أن يكون المنفي بها الجنس كله ، فإن كان المنفي واحداً من أفراده لم تعمل عمل إن وإنما تهمل أو تعمل عمل ليس نحو: لا أستاذ واحد حاضراً ، فقولنا واحد قرينة على أن المراد بالنفي فرد واحد وليس المراد الجنس كله .

والثالث: أن تكون نصاً على نفي الجنس بأن يكون المراد بها نفيه نفيًا عاماً لا على سبيل الإحتمال .

فإن كان المراد^(١) نفي الجنس على سبيل الإحتمال كانت إما مهملة ، وإما عاملة عمل ليس ، فتقول: لا أستاذ حاضراً أو تقول: لا أستاذ حاضراً .

والرابع : أن يكون مدخولها نكرة ، فلا تعمل في معرفة بإجماع البصريين^(٢) .

فإن كان اسمها معرفة أهملت ووجب تكرارها نحو: لا وليد عندي ولا نبيل ، وما سُمع مما ظاهره إعمالها في المعرفة إنما هو مؤول بنكرة يُراد بها الجنس ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: ﴿ إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ﴾ أي : لا مُسمى بهذا الاسم بعده ، وقول عمر في علي رضي الله عنهما: لا قضية ولا أبا حسن لها أي: لا فيصل لها ، وقول الراجز:

لا هيثم^(٣) الليلة للمطي ولا فتى إلا ابن خيبري^(٤)

أي: لا حادي كهيثم .

والخامس: ألا يفصل بينها وبين النكرة . فإن فصل بينهما ولو بالخير أهملت ووجب

(١) وتعيين المراد يرجع إلى المتكلم ، وللسامع أن يفهم أحد النفيين .

(٢) لأن عموم النفي لا يُتصور في المعرفة . وقد خالف الكوفيون في هذا الشرط فأجاز الكسائي إعمالها في العلم المفرد نحو: لا سعيد عندي ، والمضاف لكنية نحو: لا أبا سليم عندي ، والمضاف للفظ الله ولفظ الرحمن ولفظ العزيز ، نحو: لا عبد الله ولا عبد الرحمن ولا عبد العزيز . وجوز الفراء إعمالها في ضمير الغائب واسم الإشارة نحو: لا هو ولا هي ولا هذين لك ولا هاتين لك وكل ذلك خطأ عند البصريين . أنظر الهمع: ١٤٥/٨ .

(٣) هيثم: اسم رجل كان حسن الحذاء للإبل .

(٤) ابن خيبري المراد به إما صاحب بئيلة جميل بن عبد الله بن معمر بن الحارث بن خيبري منسوباً إلى أحد أجداده ، وإما الإمام علي رضي الله عنه ، والإضافة للملابسة . وقيل: أراد به مَرحباً وهو الذي يارزه علي رضي الله عنه يوم خيبر فقتله . أنظر الخزائن: ٥٩/٤ .

تكرارها نحو: لا عندنا عنب ولا تفاح .

والسادس: أن تكون النكرة غير معمولة لغير لا ، بخلاف نحو: صرفاً بلا أمل فإن النكرة فيه معمولة للباء ، ونحو: غضبتُ من لا شيء، فإنها معمولة لمن ، ونحو: لا مرحباً بهم فإنها فيه معمولة لفعلٍ مقدّر .

أحكام اسمها :

إسمٌ لا النافية للجنس إما أن يكون مفرداً أو مضافاً أو شبيهاً بالمضاف .

أ - فإن كان مفرداً . وهو هنا ما لم يكن مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف . وجب بناؤه على الفتح أو ما ينوب عنه . فيبنى على الفتح إن كان مفرداً أو جمع تكسيراً أو اسم جمع نحو: لا طالب غائب و لا طلاب غائبون و لا شعب راضٍ بظلم حكامه .

ويبنى على الياء نيابة عن الفتحة إن كان مثني أو جمع تكسيراً نحو: لا طالبين غائبين و لا مدرّسين غائبين .

ويبنى على الكسرة نيابة عن الفتحة إن كان جمع مؤنث سالماً نحو: لا طالبات غائبات . ويجوز بناؤه على الفتح ، فيقال: لا طالبات غائبات ، وذلك لتوكيده مع لا كتركيب خمسة عشر . وقد روي بالوجهين قول سلامة بن جندل السعدي^(١):

إن الشباب الذي مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيب

ب - وإن كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف^(٢) وجب إعرابه منصوباً بالفتحة أو بما ينوب عنها . ومن أمثلة المضاف: لا بائعٍ صحفٍ غنيٍّ و لا ذا وعيٍ راضٍ بما آلت إليه حال البلاد و لا مديري مدرسةٍ حاضرين و لا طالبٍ عليمٍ نادمون و لا شهاداتٍ ميلادٍ مرفقةً بطلباتٍ العمل . ومن أمثلة الشبيه بالمضاف : لا جميلاً

(١) أنظر المفضليات: ١٢٠ ، والتصريح: ٢٢٨/١ ، والخزانة: ٢٧/٤ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٢٦/٢ .

(٢) الشبيه بالمضاف هو ما جاء بعده شيء يكمل معناه . ويجب أن يكون عاملاً في ما بعده .

صوتهُ بيننا و لا مرتكباً جريمةً ناجٍ من العقاب و لا أربعةً وعشرين تلميذاً مجتمعون في صفٍ و لا واقفاً أمام الباب منتبهاً و لا مستعداً للإمتحان نادمٌ .

أحوال اسمها وخبرها :

قد يُحذفُ اسمُ لا النافية للجنسِ بقلةٍ في نحو: لا عليك ، أي: لا بأسَ عليك ، وخبرها يجبُ تنكيره لأنَّ اسمها نكرةٌ ، ويجبُ تأخره عنها وعن اسمها ولو كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً لضعفها .

ويُحذفُ خبرها إنْ عُلِمَ ، وحذفه غالبٌ في لغة الحجازِ ملتزمٌ في لغة تميم وطيٍّ ، فلم يلفظوا به أصلاً^(١) نحو: لا ضيرَ و لا ضررَ و لا ضرارَ و لا عدوى و لا طيرة و لا بأسَ .

وإنما كثرَ حذفه عند الحجازيين ووجبَ عند التميميين والطائيين لأنَّ لا وما دخلتُ عليه جوابُ استفهامٍ عام ، والأجوبةُ يقعُ فيها الحذفُ والإختصارُ كثيراً ، ولهذا يكتفون فيها بنعم و لا ويحذفون الجملةَ بعدهما .

ويكثرُ حذفُ الخبرِ عند الحجازيين مع إلا نحو: لا إلهَ إلا اللهُ أي: لا إلهَ موجودٌ إلا اللهُ ، و لا حولَ ولا قُوَّةَ إلا باللهُ ، أي: لا حولَ موجودٌ ولا قُوَّةَ موجودةٌ إلا باللهُ .

وإن لم يُعلم الخبرُ بقرينةٍ لم يَجُزِ الحذفُ عند أحدٍ فضلاً عن أن يجبَ^(٢) كحديث: ﴿ لا أحدَ أُغِيرُ من الله ﴾ .

وخبر لا هذه قد يكونُ مفرداً^(٣) نحو: لا فضيلةَ أعظمُ من الأمانةِ ، وقد يكونُ جملةً فعليةً نحو: لا وطنيَّ يقبلُ بشروطِ العدوِّ ، أو جملةً إسميةً نحو: لا مسافرَ في يدِهِ حقيبةٌ ، وقد يكونُ شبه جملةً^(٤) نحو: لا كتابَ فوقَ الطلولةِ و لا أملَ في النجاحِ بدونِ درسٍ .

(٢) المكان نفسه .

(١) الهمع: ١٤٦/١ .

(٢) أي ليس بجملة و لا شبه جملة .

(٤) بأن يكون محذوفاً مدلولاً عليه بظرف أو بجار مع مجروره يتعلقان به فيسدان مسده .

احكام لا المتكررة مع العطف :

يجوزُ في نحو: لا حول ولا قوة إلا بالله خمسة أوجه:

أحدها : بناء اسمي الأولى والثانية على أن لا عاملة عمل إن وهو الأصل فيقال: لا حول ولا قوة إلا بالله .

والثاني : رفعهما ، إمّا على أنها عاملة عمل ليس ، أو على أنها مهملة ، فيقال: لا حول ولا قوة إلا بالله ، ومنه قول الراعي النميري^(١):

وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل^(٢)

والثالث: بناء الأول ورفع الثاني ، فيقال: لا حول ولا قوة إلا بالله ، ومنه قول الشاعر^(٣):

هذا لعمركم الصغار بعينه لا أم لي إن كان ذاك ولا أب

وقول جرير:

بأيّ بلاءٍ يا نُميرُ بن عامرٍ وأنتم ذُنابى لا يدين ولا صدر^(٤)

والرابع : عكس الثالث: أي رفع الأول وبناء الثاني ، فيقال: لا حول ولا قوة إلا بالله . ومنه قول أمية بن أبي الصلت في أحوال الجنة:

ولا لغو ولا تأثيم فيها ولا حين ولا فيها مليم

والخامس: بناء الأول بإعمال لا ونصب الثاني بالعطف على محل اسم لا ، فتكون لا

(١) ديوانه: ١٩٨ ، وروايته: وما صرمتك ، والتصريح: ٢٤١/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٣٦/٢ .

(٢) عجز البيت مثل أصله للحارث بن عباد ، قاله حين قتل جساس بن مرة كليباً وهاجت الحرب بين الفريقين ، وكان الحارث اعتزلهما ، أنظر مجمع الأمثال للميداني: ٢٢٠/٢ .

(٣) وهو منسوب إلى همام بن مرة وإلى رجل من مذحج ، وإلى رجل من بني عبد مناة ، وإلى ابن الأحمر ، وإلى ضمرة بن ضمرة . أنظر: الكتاب: ٢٩١/٢ ، والتصريح: ٢٤١/١ ، وشرح المفصل: ١١٠/٢ ، وشرح الأشمولي: ٩/٢ ، والخرالعة: ٢٨/١ .

(٤) وفي رواية أخرى:

بأي قديم يا ربيع بن مالك وأنتم ذُنابى لا يدان ولا صدر

أنظر ديوان الشاعر: ٢٠٢ ، والتصريح: ٢٤١/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٤٢/٢ .

الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف ، فيقال: لا حول ولا قوة ، ومنه قول الشاعر^(١):

لا نسب اليوم ولا خلّة اتسع الخرق على الراقع
وهذا الوجه أضعف الأوجه حتى خصّه بعضهم بالضرورة^(٢).

وإذا رفع الاسم الأول امتنع إعراب الثاني منصوباً ، فلا يقال: لا حول ولا قوة إلا بالله .

والأحكام السابقة سارية إذا كانت لا متكررة . فإن عطف على اسم لا دون تكرارها وجب إعمالها عمل إن ، ويجوز في المعطوف النصب والرفع ، نحو: لا طبيب ومهندساً بيننا ولا طبيب ومهندس بيننا ، ومنه قول الشاعر^(٣):
فلا أب وابناً مثل^(٤) مروان وابنه إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا

أحكام نعت اسمها :

إذا كان نعت اسم لا النافية للجنس مفرداً غير مضاف ولا شبيه بالمضاف ، وكان اسمها مفرداً ، ولم يفصل بين النعت والمنعوت فاصل جاز في النعت ثلاثة أوجه:

أحدها : أن يُبنى كاسمها لمجاورته إيّاه أو لتركيبه معه تركيب خمسة عشر ، نحو:

(١) ينسب لأنس بن العباس بن مرداس ، ولأبي عامر جد العباس ، وبعض الإشكريين البصريين . أنظر الكتاب. ٢٨٥/٢ ، وأملو القالي: ٧٢/٣ ، وقد رواه أبو علي هكذا:

كنّا نداريها فقد مُرّقت واتسع الخرق على الراقع

ويعده قوله:

كالشوب إذ أنهج فيه البلى أعيى على ذي الحيلة الصانع

أنظر أيضاً التصريح: ٢٤١/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٥١/٢ ، وشرح شواهد المغني: ٢٠٥ .

(٢) ابن هشام: أوضح المسالك: ٢٠/٢ .

(٣) مدح مروان بن الحكم وابنه عبد الملك ، ولم ينسب سيبويه هذا القول في كتابه: ٢٨٥/٢ لأحد ، ونسبه الأزهري في

التصريح: ٢٤٣/٨ إلى رجل من بني عبد مناة ، وكذلك فعل العيني في شرح شواهد شروح الألفية: ٢٥٥/٢ .

(٤) مثل بالرفع والنصب ، فالأول على أنه خبر والثاني على أنه صفة لاسم لا وما عطف عليه ، فيكون خبر لا محذوفاً ، والتقدير: لا أب وابناً مائليين لمروان وابنه موجودان .

لا ضريبة جديدة مفروضة .

والثاني : أن يُنصبَ مراعاةً لمحلِّ اسم لا ، نحو: لا ضريبة جديدة مفروضة .

والثالث: أن يُرفعَ مراعاةً لمحلِّ لا مع اسمها ، إذ هما بمنزلة المبتدأ المرفوع ، نحو:
لا ضريبة جديدة مفروضة .

فإن فقدَ شرطَ من الشروط السابقة ، بأن يكونَ اسمٌ لا مضافاً أو شبيهاً بالمضاف ، أو يكونَ نعتُهُ مضافاً أو شبيهاً بالمضاف ، أو يفصلَ بينَ اسمها ونعتِهِ فاصلٌ ، امتنعَ بناءُ النعتِ وجازَ فيه الرفعُ والنصبُ فحسبُ ، نحو: لا طالب علمٍ مهملًا ناجحٌ و لا طالب علمٍ مهملٌ ناجحٌ و لا طالب مهملٌ دروسه ناجحٌ و لا طالب مهملٌ دروسه ناجحٌ و لا طالب مهملًا دروسه ناجحٌ و لا طالب مهملٌ دروسه ناجحٌ و لا طالب في صفنا مشاغباً أو مشاغباً^(١) .

دخول همزة الإستفهام عليها :

إذا دخلتْ همزة الإستفهام على لا النافية للجنس بقيَ عملُها وسائرُ أحكامها السابقة بشرط أن يرادَ بالإستفهام التوبيخُ أو الإستفهامُ عن النفي .

مثال الأول قولك: ألا توبة وقد بلغت الأربعين؟ وقول الشاعر:
ألا ارعواء لمن ولت شبيبته واذنت بمشيب بعده هَرمٌ؟

ومثال الثاني قولك: ألا صورة واضحة؟ ، ومنه قوله^(٢):

ألا اصطبار لِسلمي أم لها جلدٌ إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي

فإن أريدَ بالإستفهام التمني كقولهم: ألا ماء ماءً بارداً؟ ، وقول الشاعر:

ألا عُمرو لي مستطاع رجوعه فيرأب ما أثأت يد الغفلات

فمذهبُ سيبويه والخليل أنْ ألا عندئذٍ ملاحظٌ فيها معنى الفعلِ والحرفِ ، فهي

(١) على اعتبار مشاغباً ومشاغبٍ نعتاً لمطالب .

(٢) وهو منسوب إلى مجنون بني عامر . أنظر التصريح: ٢٤٥/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٥٨/٢ .

عنزلةً لَتَمْنَى ، فلا خبرَ لها^(١) ، وعنزلةً لَيْتَ ، فلا يجوزُ مراعاةً محلّها مع اسمِها ولا إلغائها إذا تكررَت^(٢) ، ولذلك لا تعملُ ألا عندهما إلا في الاسمِ خاصّةً ، فيُبْنَى إن كانَ مفرداً ويُعربُ نصباً إن كانَ مضافاً أو شبيهاً بالمضاف .
ومذهبُ المازنيِّ والمبرّد أنّها باقيةٌ على جميعِ ما كانَ لها من الأحكام^(٣) ، ولعلَّ هذا المذهبَ أيسرُ من سابقه وأبعدُ عن التكلّف . فإنِ اعتمدناهُ كانتْ أحكامُ لا النافية للجنسِ واحدةً سواءً أُدخلتْ عليها الهمزةُ أم لم تدخلْ ، وسواءً أكانتْ الهمزةُ للإستفهامِ عن النفي أم للتوبيخِ أم للتمني .

(١) كما أنْ لَمْنَى لا خبرَ له .

(٢) كما أنْ لَيْتَ كذلك فهي لا تُركَّب مع اسمها ولا تُكرر فتُلغى .

(٣) وقد استدلّا بالبيت السابق على جواز ذكر خبرِ لا الدالة على التمني وجواز مراعاة محلّها مع اسمها عند العطف ، فيعطف عليه بالرفع ، فهي عندهما كـ لا التي لم تدخل عليها الهمزة . ولذلك أجازا في قوله مستطاع أن يكون خبراً لـ لا أو نعتاً لمُعْز مراعاةً لمحلّه مع لا .

ويرى ابن هشام في أوضحه: ٢٨/٢ أنه لا دليل للمازني والمبرّد في البيت إذ لا يتعين كون مستطاع خبراً أو صفةً ورجوعه فاعلاً بل يجوز كون مستطاع خبراً مقدماً ورجوعه مبتدأ مؤخراً . والجملة صفة ثانية .

الباب السابع

الأسماء المنصوبة

الأسماء المنصوبة أربعة عشر:

- أحدها : المفعول به .
- والثاني : المفعول المطلق .
- والثالث : المفعول له أو المفعول لأجله .
- والرابع : المفعول فيه .
- والخامس : المفعول معه .
- والسادس : المستثنى .
- والسابع : الحال .
- والثامن : التمييز .
- والتاسع : المنادى .
- والعاشر : خبر الفعل الناقص .
- والحادي عشر : خبر الأحرف المشبهة بليس .
- والثاني عشر : إسم الأحرف المشبهة بالفعل .
- والثالث عشر : إسم لا النافية للجنس .
- والرابع عشر : الإسم التابع لاسم منصوب .

وقد قسمنا هذا الباب إلى تسعة فصول ، درسنا فيها الأسماء التسعة الأولى ،
وأما سائر الأسماء المنصوبة ما عدا الرابع عشر فقد سبقنا دراستها في الباب
السادس ، وأما الرابع عشر ، وهو الإسم التابع لاسم منصوب ، فموضع دراسته
الباب التاسع المسمى : التوابع .

الفصل الأول

المفعول به

المفعول به اسم منصوب ، يدلُّ على الذي وَقَعَ عليه فعلُ الفاعلِ إثباتاً أو نفيّاً ، ولا تتغيّر معه صورةُ الفعلِ ، نحو: **إِذْفَعِ رَأْسَكَ** ، ونحو: **لا تظلم أحداً** .

والمفعول به . في أغلب الأحيان - لا يؤدي معنى أساسياً في الجملة ، وقد تكتمل الجملة بدونه ، ولذلك يسميه النحاة "فضلة" ، بينما يُسمون كلَّ ركنٍ أساسيٍّ لا تكتمل الجملة إلا به "عمدة" كالمبتدأ والخبر والفاعل ونائب الفاعل .

وقد قسمنا هذا الفصل إلى اثنتي عشرة مسألة:

المسألة الأولى : الفعل اللازم والفعل المتعدي^(١):

ينقسمُ الفعلُ التامُّ^(٢) من حيثُ معناه إلى فعلٍ لازمٍ وفعلٍ متعديٍّ .
فالفعلُ اللازمُ أو القاصرُ هو الذي يلزمُ فاعلهُ قاصراً عن المفعولِ به لعدم حاجته إليه ، كقامَ وقعدَ وانتصرَ واقتربَ واستعدَّ... إلخ .
أما الفعلُ المتعديُّ فهو الذي يتعدّى أثرهُ الفاعلَ ليصلَ إلى المفعولِ به ، نحو:
قرأتُ الكتابَ ثم طويتهُ ، فكلُّ من الفعلينِ **قرأَ** و **طوى** يُسمى متعدياً لأنه تجاوزَ فاعلهُ إلى مفعولٍ به .

(١) اعتاد بعض المصنفين على إدراج هذا المبحث في باب أقسام الفعل ، واعتاد بعضهم على إدراج القسم المتعلق منه بظن وأخواتها في باب اللواسخ ، وقد آثرنا درسه في باب المفعول به لأنه به ألصق وأن في هذا تسهيلاً على الطالب وتوفيراً لجهد .

(٢) الفعل التام هو الذي يكفي مرفوعه في تأدية المعنى الأسلسي ، وعكسه الفعل الناقص الذي لا يكفي مرفوعه بل يحتاج معه إلى منصوب ككان وأخواتها .

كيف نميز المتعدي من اللازم ؟

للتمييز بين الفعل المتعدي والفعل اللازم طريقتان:

إحدهما: وصل ضمير به يعود على اسم سبقه بشرط ألا يكون هذا الاسم مصدراً ولا ظرفاً . فإن قبل الضمير واستقام معنى التركيب كان الفعل متعدياً وإلا كان لازماً .

نقول مثلاً: **الكتاب قراءته** ، فنلاحظ أن الفعل قرأ قد قبل الهاء العائدة إلى الاسم السابق: الكتاب ، وهو ليس بمصدر ولا ظرف ، وقد استقام المعنى ، فالفعل قرأ متعد .

أما الفعل **جلس** فلو وضعنا قبله - على سبيل المثال - اسم المقعد وهو ليس مصدراً ولا ظرفاً ، ثم أعدنا على هذا الاسم ضميراً متصلاً بالفعل للاحظنا أن هذا التركيب: **المقعد جلسته** فاسد المعنى والأسلوب . فالفعل **جلس** فعل لازم .

واشترط ألا يكون الاسم السابق مصدراً ولا ظرفاً سبباً أن الضمير يعود عليهما من الفعلين اللازم والمتعدي كليهما ، ولهذا فهو لا يصلح أداة للتمييز بينهما .

والثانية: هي الإتيان باسم المفعول من الفعل ، فإن جاء اسم المفعول هذا تاماً ، أي غير محتاج إلى جار ومجرور لإدائه معناه ، كان الفعل متعدياً ، وإلا كان لازماً .

فالفعل **عرف** مثلاً متعد لأننا نقول: **الرجل معروف** ، فيكتمل المعنى دونما حاجة إلى جار ومجرور بعد اسم المفعول .

أما الفعل **اعترف** فهو لازم لأن المعنى لا يكتمل إلا بجار ومجرور بعد اسم المفعول نحو: **الحق مُعترف به** .

المعاني والأوزان الدالة على الفعل اللازم :

بجانب الطريقتين السابقتين المعتمدتين للتمييز بين الفعل اللازم والفعل المتعدي ، وضع النحاة طريقة ثالثة مختصة بمعرفة الفعل اللازم . وهي طريقة جاءت من حصر الأفعال اللازمة بعد استقصائها في الأساليب العربية وتوزيعها على أبواب وأوزان معينة .

فالفعل لازم :

- ١- إذا دلّ على سجية أو غريزة أو طبع ، كنبّل و شرف و حسن و قبح .
- ٢- أو دلّ على أمرٍ عرضيٍّ غير دائم ، كمرض و ارتعش و نشط و كسل و فرح و سعد و هنيئ و حزن و جزع و فزع و شبع و عطش و ارتوى .
- ٣- أو دلّ على لونٍ كحمر و اخضر و ابيض .
- ٤- أو دلّ على حلية كنجل^(١) و كحل و دمع^(٢) .
- ٥- أو دلّ على عيبٍ كعود و عمش و عوي .
- ٦- أو دلّ على هيئة كطال و قصر .
- ٧- أو دلّ على نظافة كخلف و طهر و وضو .
- ٨- أو دلّ على دنسٍ كدنس و نجس و وسخ و قذر .
- ٩- أو كان على وزنٍ من الأوزان التالية :
 - انفعَلَ كانبعث و اندفع و انقاد .
 - و افعلَّ كاعبر و ازود .
 - و افعلَّل كاقشعر و اشماز و اطمأن و ابذعر^(٣) .
 - و افعلَّل كاحرنجم^(٤) و اقعنس^(٥) .

(١) الأنجل من النجل وهو سعة شق العين مع حسن ومؤنثه نجلاء .

(٢) الأدمع من اتسعت عينه مع شدة سواد المقلة ومؤنثه دمعاء .

(٣) ابذعر القطيع: تفرق هارباً .

(٤) احرنجمت الأبل أو الخيل: اجتمعت متزاحمة .

(٥) اقعنس: رجّع إلى خلف أو أبى أن ينقاد .

١٠- أو دلّ على مطاوعة^(١) لفعلٍ آخرٍ متعدٍّ إلى واحدٍ ، كـلويتُ الجبلَ فالتوى أو تلوَّى ، و ردعتُ المعتديَ فارتدعَ .
وأما الفعلُ المطاوعُ لفعلٍ آخرٍ متعدٍّ إلى اثنينٍ فهو متعدٌّ إلى واحدٍ ، نحو:
علمتهُ السباحةَ فتعلمها .

أقسام الفعل المتعدي:

أقسامُ الفعلِ المتعدي ثلاثةٌ هي: المتعديُّ إلى مفعولٍ واحدٍ ، والمتعديُّ إلى مفعولين ، والمتعديُّ إلى ثلاثةٍ مفاعيلٍ .

فأما المتعديُّ إلى مفعولٍ واحدٍ فهو الأكثرُ شيوعاً كـقرأَ و سَمِعَ و قَدَّمَ و أخرجَ .
وأما المتعديُّ إلى مفعولينٍ فهو قسمان:
قسمٌ يَنْصِبُ مفعولينِ ليسَ أصلُهُما مبتدأً وخبراً كـأعطى و منحَ و سألَ و كَسَا و ألبسَ و علَّمَ ، نحو: أعطيتُ المحتاجَ مالاً و منحتُ الحكومةَ المتفوقينَ جوائزَ نقديةً و أسألُ اللهَ العافيةَ ... إلخ .
وقسمٌ يَنْصِبُ مفعولينِ أصلُهُما مبتدأً وخبرٌ . وأفعالُ هذا القسمِ من النواسخِ ، وهو قسمان: الأفعالُ القلبيةُ وأفعالُ التحويلِ .

القسم الأول: الأفعال القلبية :

هي رأى و عَلِمَ و ذَرَى و وَجَدَ و أَلْفَى و جَعَلَ (بمعنى: اعتقدَ) و تَعَلَّمَ و ظَنَّ و خَالَ و حَسِبَ و زَعَمَ و حَجَا و عَدَّ و جَعَلَ (بمعنى: حوَّلَ) و هَبَّ .

وتنقسمُ هذه الأفعالُ أيضاً إلى قسمين:

أحدهُما: أفعالُ اليقينِ أي الاعتقادِ الجازمِ وهي:

١- رَأَى^(٢) ، نحو: رأيتُ الجهلَ عدوَّ صاحبِهِ .

(١) أنظر حاشية ص: ٢٥٢ .

(٢) رأى المأخوذة من الرؤيا اللغامية شبيهة برأى اللفظية هذه فلنصب مفعولين كقوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ . يوسف: ٣٦ .

أما رأى البصرية فهي للنصب مفعولاً واحداً نحو: خرجت إلى الطريق فرأيت الناس مجتمعين حول سيارة ، فكلمة مجتمعين حال من الناس وليست مفعولاً ثانياً .

- ٢- عَلِمَ^(١) ، نحو: عَلِمْتُ الْعَقْلَ لاجِباً لِلْهُوَى .
 ٣- ذَرَى ، نحو: ذَرَيْتُ الْكَافِلَ بَيْنَ النَّاسِ أَساسَ الْمَجْتَمَعِ .
 ٤- وَجَدَ^(٢) ، نحو: وَجَدْتُ الْحَرْبَ الْأَهْلِيَّةَ أَبْشَعَ أَنْوَاعِ الْحُرُوبِ .
 ٥- أَلْفَى ، نحو: أَلْفَيْتُ الْمَطَالَعَةَ مَتْعَةً لِلنَّفْسِ .
 ٦- جَعَلَ بمعنى: اعتقد ، نحو: جَعَلْتُ الْوَحْدَةَ سَبِيلًا إِلَى الْقُوَّةِ .
 ٧- تَعَلَّمَ^(٣) بمعنى: اعْلَمَ ، نحو: تَعَلَّمَ اجْتِهَادَكَ طَرِيقَ نَجَاحِكَ .

والثاني: أفعالُ الظنِّ أو الرُّجْحانِ وهي:

- ١- ظَنَّ ، نحو: ظَنَنْتُ الطَّالِبَ أَسَاطِذًا .
 وقد تَرَدُّ لِلْيَقِينِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾^(٤) .
 ٢- خَالَ^(٥) ، نحو: خَلْتُ حُلَّ الْمَسْأَلَةِ اللَّبْنَانِيَّةِ قَرِيبًا .
 وقد تَرَدُّ لِلْيَقِينِ كَمَا فِي قَوْلِ النَّمْرِ بْنِ تَوَلِّبٍ الْعُكْلِيِّ^(٦):
 دَعَانِي الْغَوَانِي عَمَّهْنُ وَخِلْتَنِي لِيَّ اسْمٌ فَلَا أُدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ
 ٣- حَسِبَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ
 أَحْيَاءٌ﴾^(٧) .
 ٤- زَعَمَ ، نحو: زَعَمْتُ الْإِصْلَاحَ الْإِدَارِيَّ حُلْمًا .
 وَيَغْلِبُ اسْتِعْمَالُهَا لِلشُّكِّ أَوْ الْقَوْلِ الْكَاذِبِ^(٨) .

(١) علم التي بمعنى عرف تتعدى إلى مفعول واحد نحو: علمت الخير .

(٢) وجد الشيء، بمعنى: عثر عليه وظفر به ، و وجد على فلان بمعنى: حقد عليه ، كلاهما ينصب مفعولاً واحداً .

(٣) يرى بعضهم أن تعلم هذه فعل أمر جامد . ويكثر دخوله على المصدر المؤول ، نحو: تعلم أن الحق بغير القوة صانع .

(٤) البقرة: ٤٦ .

(٥) مضارعها للمتكلم إخال بكسر الهمزة في الأفتح .

(٦) شرح شواهد شروح الألفية: ٣٩٥/٢ ، وفي الهمع: ١٥٠/٨ : دعاني العداري .

(٧) آل عمران: ١٦٩ .

(٨) إذا قيل: ذكر فلان كذا وكذا فإنما يقال ذلك لأمر يُستيقن أنه حق ، وإذا شك فيه فلم يُدرَ لعله كذب أو باطل قيل: زعم /

فلان . أ نظر اللسان: زعم: ٢٦٤/١٢ .

٥- حَجَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ^(١):

قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَةٍ حَتَّى أَلَمْتُ بِنَا يَوْمًا مَلَمَاتُ

٦- عَدَّ نَحْو: أَعَدَّ الْكَذِبَ مَسِيئًا إِلَى صَاحِبِهِ .

٧- جَعَلَ^(٢) كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾^(٣) .

٨- هَبْ نَحْو: هَبْ صَدِيقَكَ مَخْطُئًا ، فَسَامِخَةً .

الأحكام المختصة بالمتصرف من الأفعال القلبية :

الأفعال القلبية متصرفةٌ كُلُّهَا مَا عدا فَعَلَيْنِ: تَعَلَّمُ وَ هَبْ ، فهما جامدان يُلْزَمَانِ صِيغَةُ الْأَمْرِ .

وتختصُّ الأفعالُ القلبيةُ المتصرفَةُ بأربعةِ أحكام:

أحدها: الإلغاء . وهو إبطالُ عملِ الناسخِ القلبيِّ في المفعولين لفظاً ومحلاً .

والإلغاء جائزٌ لا واجبٌ ، وهو جائزٌ في حالتين:

إحدهما: أن يتأخَّرَ الفعلُ القلبيُّ المتصرفُ عن مفعوليهِ نحو: الْوَحْدَةُ سَبِيلُ الْقُوَّةِ رَأَيْتُ .

والثانية: أن يتوسَّطَ بَيْنَ مفعوليهِ نحو: الْجَهْلُ - رَأَيْتُ - عَدُوُّ صَاحِبِهِ .

فإن اخْتَرْنَا الإلغاءَ عَادَ المفعولانِ مَبْتَدَأً وَخَبَرًا ، وَكَانَتْ جُمْلَةُ الْفِعْلِ النَّاسِخِ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ الإلغاءُ إِسْتِثْنَائِيَّةً فِي حَالِ تَأْخُرِهِ وَاعْتِرَاضِيَّةً فِي حَالِ تَوْسُطِهِ .
أما إِذَا تَقَدَّمَ الْفِعْلُ الْقَلْبِيُّ عَلَى مفعوليهِ فَيَجِبُ إِعْمَالُهُ^(٤) .

(١) وهو عَمِيم بن مَقْبِل ، وَقِيلَ أَبُو سَلْبِل الأعرابي . أنظر التصريح: ٢٤٧/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٧٦/٢ .

(٢) جعل هنا بمعنى ظن ، وهي غير جعل البقيلية التي بمعنى اعتقد ، وغير جعل التي هي من أفعال التحويل ، وغير جعل الناقصة التي هي من أفعال الشروع .

(٣) الزخرف: ١٩ .

(٤) وما ورد من شواهد على الإلغاء في هذا الموضع كقول كعب بن زهير:

أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ

إِذَا هُوَ عَلَى قَلْبِهِ . شذوذ عن القاعدة لا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ . أنظر التصريح: ٢٥٨/١ .

والثاني: التعليق . وهو إبطال عملِ الناسخِ القلبيّ لفظاً لا محلاً لمانع .
والتعليق واجبٌ عندَ وجودِ المانع . والمانعُ هو لفظٌ من حقِّه الصدارةُ في
جملته يلى الفعلَ القلبيّ فاصلاً بينهُ وبينَ مفعوليّه أو أحدهما مانعاً إياه من
النصبِ لفظاً لا محلاً .

وأشهرُ الموانعِ في هذا الباب:

- لامُ الإبتداءِ نحو: علمتُ للصبرِ مدرسةَ النفسِ .
- ولامُ القسمِ كقولِ ليبيد^(١):
- ولقد علمتُ لتأتين^(٢) منيتي إن المنايا لا تطيشُ سهامها
- وأحرفُ النفيِ الثلاثةُ : ما وإن و لا ، نحو : علمتُ ما الحلُّ سهلٌ ،
و ظننتُ إن أخوكَ مسافرٌ ، و وجدتُ لا الحزنُ نافعٌ ولا الندمُ .
- والإستفهامُ وصورةُ ثلاثٍ: إحداها أن يكونَ أحدُ المفعولينِ اسمَ استفهامٍ
نحو: علمتُ أيُّهمَ ناجحٌ؟ ، والثانيةُ أن يكونَ مضافاً إلى اسمِ استفهامٍ نحو:
علمتُ سيارةَ أيُّهمَ مصدومةٌ؟ ، والثالثةُ أن تدخلَ عليه أداةُ الإستفهامِ
نحو: علمتُ أسيّرَ ذاهباً أم وليدٌ؟ و علمتُ هل سميّرَ عائداً أم وليدٌ؟
- وأدواتُ الشرطِ الجازمةُ وغيرُ الجازمةِ نحو: لا أعلمُ إن كانَ نبيلٌ مُصيباً
أو مخطئاً .

وقد يقعُ المانعُ بعدَ المفعولِ الأوّلِ نحو: علمتُ الصبرَ لهُو مدرسةً ،
فتكونُ الجملةُ بعدهُ في محلٍّ نصبٍ سدّتْ مسدَّ المفعولِ الثاني الذي وقعَ
عليه التعليقُ .

(١) على ما قيل . أنظر المرجع السابق: ٢٥٤/١ ، والكتاب: ١٠٩/٣ ، والأشمولي: ٢٠/٢ ، وقارن بديوان ليبيد: ١٧١ ،
فرواية البيت فيه:

صادفن منها غيرةً فأضبنها إن المنايا لا تطيشُ سهامها

(٢) جملةُ جوابِ القسمِ لتأتي منيتي في محلِّ نصبٍ سدّتْ مسدَّ مفعولي علم . وقد جاز أن يكونَ لها محلٌّ في هذا الباب
لوجود عاملٍ يحتاجُ إليها يقعُ على مضمولها دونما نظرٍ إلى أنها جوابُ قسم .

والثالث: الإستيغناء عن المفعولين بالمصدر المؤول من أن^(١) واسمها وخبرها أو من أن المصدرية الناصبة والجملة التي دخلت عليها نحو: علمت أن الإمتحان مؤجل ، فالمصدر المؤول من أن وما بعدها سد مسد مفعولي علم ، والتقدير: علمت تأجيل الإمتحان ، ونحو: من ظن أن ينجح بدون درس فقد أخطأ . والتقدير: من ظن النجاح بدون درس فقد أخطأ .

والرابع: جواز إعمالها في ضميرين متصلين لمسمى واحد يقع أحدهما فاعلاً والآخر مفعولاً به نحو: ظننتني خارجاً ورأيتني عائداً و أنت ظننتك خارجاً ... إلخ .

القول بمعنى الظن :

إذا كان القول بمعنى النطق أو الحكاية فهو ينصب مفعولاً واحداً سواء أوقع على مفرّد أم جملة ، نحو: قال المعلم: ما درست؟ قلت: الأفعال القلبية ، فجملة ما درست؟ في محل نصب سدّت مسدّ المفعول به لقال ، وكلمة الأفعال مفعول به منصوب للفعل قلت .

فإن كان القول بمعنى الظن نصب مفعولين مثله وجرى عليه ما يجري على الظن من أحكام .

غير أن لذلك أربعة شروط هي أن يكون الفعل مضارعاً ، للمخاطب بأنواعه المختلفة ، مسبوقاً باستفهام وألا يفصل الفعل والاستفهام بغير الظرف أو الجار مع مجروره أو معمول الفعل نحو: أقول الحرب مستمرة؟ .

ومن شواهد الفصل بين المضارع والاستفهام بالظرف قول الشاعر^(٢):
أبعد بعد تقول: الدار جامعة شملتي بهم؟ أم تقول البعد محتوما؟

(١) الشددة أو الخففة .

(٢) أنظر التصريح: ٢٦٢/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٢٨/٢ ، وشرح شواهد الغني: ٣٢٧ .

ومن شواهد الفصل بينهما بالمفعول قولُ الكميتِ بنِ زيدٍ الأسدي^(١) :
أَجْهَلًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ؟ لَعَمْرُأَيْبِكَ أَمْ مِتْجَاهِلِينَا؟

القسم الثاني: أفعال التحويل أو التصيير^(٢):

أشهرها سبعة هي: صَيَّرَ وَجَعَلَ وَرَدَّ وَتَرَكَ وَتَخَذَ وَاتَّخَذَ وَهَبَ .

- ١- صَيَّرَ نحو: صَيَّرَتِ الْحَرْبُ النَّاسَ فَقَرَاءً .
- ٢- جَعَلَ نحو: الْإِرَادَةُ تَجْعَلُ الصَّعْبَ سَهْلًا .
- ٣- رَدَّ نحو: رَدَّ الدَّوَاءُ الْمَرِيضَ نَشِيطًا .
- ٤- تَرَكَ نحو: تَرَكَتِ الْعَاصِفَةُ الْأَشْجَارَ عَارِيَةً مِنَ الْأَوْرَاقِ .
- ٥- تَخَذَ نحو: تَخَذْتُ الْعِلْمَ سِلَاحًا .
- ٦- اتَّخَذَ نحو: اتَّخَذَ الطَّبُّ الْحَدِيثُ الْأَشْعَةَ عِلَاجًا لِبَعْضِ الْأَمْرَاضِ .
- ٧- وَهَبَ^(٣) كَقَوْلِهِمْ: وَهَبَنِي اللَّهُ فِدَاكَ .

وَأَمَّا الْمُتَعَدِّي إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ فَأَشْهُرُهُ: أَرَى وَأَعْلَمُ وَأُنْبَأُ وَنُبَأُ وَأُخْبِرُ وَخَبِرَ
وَحَدَّثَ^(٤) نحو: أَرَيْتُكَ السَّيَارَةَ مُسْرَعَةً وَأَعْلَمْتُكَ انْسِحَابَ الْعَدُوِّ مِنْ أَرْضِنَا
وَاقْتَعَا...إِلخ .

وهذا جدولٌ توضيحيٌّ يشملُ أقسامَ الفعلِ المتعدِّي:

(١) ملحقات ديوانه: ٢٩/٣ ، والمقتضب: ٢٤٩/٢ ، وشرح المفصل: ٧٨/٧ ، وشذور الذهب: ٢٨١ ، والتصريح: ٢٦٣/١ ، والخزاة: ١٨٣/٩ .

(٢) أفعال التحويل لا تدخل على مصدر مؤول .

(٣) وهب التي هي من أفعال التحويل فعل ماضي جامد وهي غير وهب التي تلصّب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً كوهبت الغافر كتاباً أو وهبت له كتاباً .

(٤) زاد بعضهم في أفعال هذا الباب فبلغت تسعة عشر ، والجمهور منعوا ذلك . أنظر الهمع: ١٥٩/١ .

المتعدي

متعد إلى مفعول واحد	متعد إلى مفعولين				متعد إلى ثلاثة مفاعيل
	ليس أصلهما		أصلهما مبتدا وخبر		١- أرى
	مبتدا وخبرا				٢- أعلم
	١- أعطى		أفعال التحويل	الأفعال القلبية	٣- أنبأ
			١- صيّر	أفعال اليقين أشهرها:	٤- نبأ
	٢- منح		٢- جعل	أفعال الظن أو الرجحان أشهرها:	٥- أخبر
	٣- سأل		٣- رد	١- ظن	٦- خبر
	٤- كسا		٤- ترك	٢- علم	٧- حدث
	٥- ألبس		٥- اتخذ	٣- درى	
	٦- علم		٦- اتخذ	٤- وجد	
			٧- وهب	٥- ألقى	
				٦- جعل	
				٧- تعلم	
				٨- هب	

تعدي اللازم الثلاثي :

يمكن جعل الفعل اللازم الثلاثي متعدياً بوسائل أشهرها خمس:

إحداها: نقله إلى صيغة أفعل أي إدخال همزة النقل على أوله لنقل معناه إلى مفعوله وليصير بها الفاعل مفعولاً نحو: أظهرت الحقيقة .

والثانية: نقله إلى صيغة فاعل أي تضعيف عياله نحو: نظفت القميص .

والثالثة: نقله إلى صيغة فاعل الدالة على المشاركة نحو: جالست الصديق .

والرابعة: نقله إلى صيغة استفعال الدالة على الطلب أو النسبة لشيء آخر نحو:
استعاد الوطن ازدهاره و استحسنت الإجابة .

والخامسة: إدخال حرف جر أصلي مناسب على المفعول به غير الصريح نحو:
خرجت من البيت ثم عدت إليه ، فالبيت مفعول به غير صريح للفعل
خرج ، والهاء مفعول به غير صريح للفعل عاد ، وقد ساعد حرفا الجر من
والى على إيصال أثر الفعل إلى مفعوله غير الصريح الذي لا يُعربُ مفعولاً
به حقيقياً لأنَّ أثر الفعل لم يقع عليه مباشرة بل وقع بواسطة هي حرف
الجر . ولذلك يُسمَّى هذا النوع من التعدية " تعدية غير مباشرة " .

وقد يُنزع حرف الجر في هذا الأسلوب فيُنصبُ للجرور به على نزع
الخافض كما في قولهم توجَّهت مكة والأصل: توجهت إلى مكة ، وكما في
قول جرير^(١):

تمرُّون الديار ولم تعوجوا كلامكم عليّ إذا حرام
والأصل: تمرُّون بالديار .

وهذا النصبُ على نزع الخافضِ سماعي لا يُقاسُ عليه لكي لا تفسد
اللغة وتضيع قواعدها .

المسألة الثانية : أقسام المفعول به :

ينقسمُ المفعولُ به إلى قسمين: مفعول به صريح و مفعول به غير صريح .
فأما الصريحُ فقد يكونُ اسماً ظاهراً نحو: قرأتُ الجريدة ، وقد يكونُ ضميراً
متصلاً نحو: زرْتُكَ ، أو منفصلاً نحو: إيَّاكَ أُنَبِّئُ .

وأما غير الصريح فهو إما مصدرٌ مؤوَّلٌ نحو: سمعتُ أنَّ الحلَّ قريبٌ ، وإما جملةٌ
مؤوَّلةٌ بمفرِّدٍ نحو: أظنُّكَ تُدرِكُ عواقبَ الأمور ، وإما مجرورٌ بحرفٍ جرٍّ أصليٍّ
نحو: قعدتُ على كرسيٍّ .

(١) ديوانه: ٤١٦ ، ورواية صدره فيه: انمضون الرسوم ولا تُحيا . وانظر شرح المفصل: ٨/٨ و ١٠٢/٩ ، ووصف المبالي:
٢٤٧ ، والأشباه والنظائر: ١٩٤/٣ ، وشرح شواهد المغني: ١٠٧ .

المسألة الثالثة : حكمه :

المفعول به منصوبٌ وجوباً أو في محلّ نصبٍ .

المسألة الرابعة : تقديمه وتأخيرُه :

درسنا في بابِ الفاعلِ الأحكامَ الخاصةَ بتقديمِ الفاعلِ على المفعولِ بهِ والعكسِ وجوباً وجوازاً^(١) ، ولا حاجةَ إلى تكرارها .
وما يعيننا هنا هو الأحكامُ الخاصّةُ بتقديمِ المفعولِ بهِ على فعلِهِ والأحكامُ الخاصّةُ بترتيبِ المفعولينِ أو المفعولاتِ .

تقديمُ المفعولِ بهِ على الفعلِ :

يجبُ هذا التقديمُ في مواضعَ ويمتنعُ في مواضعَ أخرى .
فيجبُ تقديمُ المفعولِ على فعلِهِ في ثلاثةَ مواضعَ :

أحدها: أن يكونَ المفعولُ بهِ من أسماءِ الصدارةِ كأسماءِ الشرطِ وأسماءِ الإستفهامِ نحو: **ما تقرأ تستفدُ** ونحو: **أيّ طريقٍ سلكتَ؟** ، أو كانَ مضافاً إلى اسمٍ له الصدارةُ نحو: **كتابٌ من قرأتَ؟** .

والثاني: أن يكونَ منصوباً بجوابِ **أما** المقرونِ بفاءِ الجزاءِ وليسَ لهذا الجوابِ منصوبٌ مقدّمٌ غيرهُ كقولهِ تعالى: **﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾**^(٢) .

وسببُ وجوبِ تقديمِهِ هنا أنّه يجبُ وجودُ فاصلٍ بينَ **أما** وجوابِها ، فإنَّ وُجدَ فاصلٌ غيرهُ لم يجبُ تقديمُهُ نحو: **أما الآنَ فاقبلُ نصيحتي** .

والثالثُ: أن يكونَ ضميراً منفصلاً يوجبُ تأخرَهُ عن عاملِهِ اتصالُهُ بهِ وضياعُ الغرضِ البلاغيِّ من تقديمِهِ نحو: **﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾**^(٣) ونحو: **أيُّها المجاهدونَ إِيَّاكُمْ ينتظرُ الوطنُ لتحريرِ أرضِهِ** ، فتأخيرُ المفعولِ بهِ

(١) أنظر ص: ٤٩٦ ، ٤٩٧ .

(٢) الصّحى: ٩ .

(٣) الفاتحة: هـ .

يُفسدُ أسلوبَ الحصرِ المقصودَ بلاغياً ويوجبُ عودةَ الضميرِ إلى الإتصالِ
بالفعلِ .

ويعتنعُ تقديمُ المفعولِ بهِ على فعلِهِ في ثمانية مواضع:

- أحدها: أن يكونَ مفعولاً لفعلٍ التعجبِ أفعلَ نحو: ما أجملَ الأزهارَ .
- والثاني: أن يكونَ محصوراً بإلا المسبوقةً بنفي نحو: لا يطلبُ المريضُ إلا الشفاءَ .
أو محصوراً بإنها نحو: إنها يطلبُ المريضُ الشفاءَ .
- والثالث: أن يكونَ مصدراً مؤولاً من أنَّ المشددة أو المخففة ومعمولها نحو: ذكرتُ
الصحفَ أنَّ اجتماعَ الرئيسينِ مؤجلٌ ، فإنْ سُبقتْ أنَّ بأمَّا الشرطية
تقدّمَ المصدرُ المؤولُ لأنَّ أمّا لا تدخلُ إلا على الأسماءِ وذلكَ نحو: أمّا أنَّ
العدوَّ وحشيٌّ فقدْ خبرَ شعبنا .
- والرابع: أن يكونَ واقعاً في صلةٍ أحدِ الحرفينِ أن و كي الناصبتينِ للفعلِ نحو:
يجبُ أن تمضغَ الطعامَ جيداً لكي تريحَ معدتكَ .
- والخامس: أن يكونَ مفعولاً لفعلٍ منصوبٍ بـلن ، ولكن يجوزُ تقديمُ المفعولِ بهِ على
لن نحو: شيئاً لنْ نجنيَ من الحربِ .
- والسادس: أن يكونَ مفعولاً لفعلٍ مجزومٍ بـلم أو لها أو لامِ الأمرِ أو لا الناهية ،
ولكن يجوزُ تقديمُ المفعولِ بهِ على الحرفِ الجازمِ نحو: صوتاً لمْ أسمعْ .
- والسابع: أن يكونَ تقديمُهُ موقعاً في لبسٍ نحو: ضربَ موسى عيسى .
- والثامن: أن يكونَ كلُّ من الفاعلِ والمفعولِ ضميراً متصلاً ، ولا حصرَ في أحدهما
نحو: ساعدتهُ .

ويجوزُ تقديمُ المفعولِ بهِ على فعلِهِ وتأخيرُهُ عنه في غيرِ المواضعِ السابقة التي يجبُ
فيها أحدُ الأمرينِ .

المسألة الخامسة : حذفه :

يجوزُ حذفُ المفعولِ بهِ إذا دلَّ عليه دليلٌ كما في قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾^(١) أي: وما قلاك . وكما في قولك: قرأتُ لمن سأل: هل قرأتَ الجريدة؟ فإن كان حذفُ المفعولِ بهِ سبباً في اختلالِ المعنى أو فسادِه امتنع ، كما لو كان مفعولاً لفعلِ التعجبِ نحو: ما أطيبَ العنبِ! ، أو كان محصوراً نحو: ما صادفتُ إلا أخاك .

ويجوزُ حذفُ أحدِ مفعولي الأفعالِ المتعديةِ إلى مفعولينِ أو حذفُ المفعولينِ معاً إذا دلَّ على المحذوفِ دليلٌ كما في قولِ عنقرة^(٢):
ولقد نزلتِ فلا تظني غيرَه مني بمنزلةِ المحبِّ المكرمِ
أي: لا تظني غيرَه واقعاً .

ويجوزُ حذفُ المفعولينِ الثاني والثالثِ أحدهما أو كليهما دونَ المفعولِ الأولِ كما في قولك: أخبرني الطبيبُ جيدةً جواباً لمن قال: كيفَ صحةُ أبيك؟ والتقديرُ: أخبرني صحةُ أبي جيدةً ، وكما في قولك: أخبرتهُ ، حاذفاً المفعولينِ الثاني والثالثِ جواباً لمن قال: هل أخبرتَ زميلكَ الإمتحانَ مؤجلاً؟ ، والتقديرُ: أخبرتهُ الإمتحانَ مؤجلاً .

المسألة السادسة : حذف فعله :

يجوزُ حذفُ فعلِ المفعولِ بهِ إذا وُجدتْ قرينةٌ تدلُّ عليه كما في قولك: تيناً جواباً لمن قال لك: ماذا أكلت؟
ويجبُ حذفُهُ في بابِ الإشتغالِ والتحذيرِ والإغراءِ والإختصاصِ والنعتِ المقطوعِ كما سنرى .

(١) الضحى: ٣ .

(٢) أنظر معلقة عنقرة ، والخصائص: ٢١٦/٢ ، والهمع: ١٥٢/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤١٤/٢ ، والتصريح: ٢٦٠/١ ، والخزانة: ٢٢٧/٣ .

ويجبُ حذفُهُ أيضاً في الأمثالِ المسموعةِ التي حُذِفَ منها نحو: **الكلابُ على البقرِ** ، أي: أرسلِ الكلابَ على البقرِ ، ونحو: **أحشفاً^(١) وسوءَ كيلةٍ؟** أي: أتبيعُ حشفاً وتزيدُ سوءَ كيلةٍ؟ وفي ما يُشبهُ الأمثالَ نحو: **أهلاً وسهلاً** ، أي: أتيتَ أهلاً ونزلتَ سهلاً ، ونحو: **إن تأتِ فأهلَ الليلِ وأهلَ النهارِ** ، أي: إن تأتِ تجدُ أهلَ الليلِ وأهلَ النهارِ في خدمتكِ بدلَ أهيكِ .

المسألة السابعة : المشبه بالمفعول به :

هو اسمٌ معرفةٌ حقُّه الرفعُ على أنَّه فاعلٌ للصفةِ المشبهةِ ، غيرَ أنَّه يُنصبُ تشبيهاً له بالمفعولِ بهِ نحو: **أخوتك عظيمٌ ذكاءه** . والغرضُ من ذلكِ بلاغيٌّ وهو المبالغةُ . أما فاعلُ الصفةِ المشبهةِ بعدَ نصبِ فاعليها الأصليِّ فهو ضميرٌ مستترٌ فيها عائدٌ إلى ما قبلها ، ولا يُسمى المنصوبُ مفعولاً بهِ لأنَّ الصفةَ المشبهةَ لازمةٌ غيرُ متعديةٍ .

المسألة الثامنة : الإختصاص :

الإختصاصُ هو نصبُ اسمٍ بفعلٍ محذوفٍ وجوباً مع فاعلهِ تقديرُهُ **أُخِصُّ** أو **أعني** . ويُسمَّى هذا الاسمُ **الإسمُ المختصُّ** أو **المختصُّ** . وهو لا يأتي إلا بعدَ ضميرِ المتكلمِ نحو: **نحنُ - اللبنانيينَ - مولعونَ بالمعرفة^(٢)** ، أو ضميرِ المخاطبِ نحو: **أنتَ - الطالبَ - أملُ الوطنِ** . ولا يأتي مطلقاً بعدَ ضميرِ الغائبِ ولا بعدَ اسمٍ ظاهرٍ .

(١) الحشف: أردأ أنواع التمر .

(٢) جملة أخص اللبنانيين معترضة لا محل لها من الإعراب .

الباعث على الاختصاص :

الباعثُ على الاختصاصِ هو إمّا فخرٌ نحو: **عَلَيَّ أَيُّهَا الْكَرِيمُ يُعْتَمَدُ** ، أو تواضعٌ نحو: **إِنِّي أَيُّهَا الْعَبْدُ فَقِيرٌ إِلَى عَفْوِ رَبِّي** ، أو بيانُ المقصودِ بالضميرِ نحو: **فَحَنَ الْعَرَبُ أَقْرَى النَّاسِ لِلضَّيْفِ**^(١) .

ما يجب في الاسم المختص :

يجبُ أن يكونَ الاسمُ المختصُّ معرفاً بـ **أَل** كما سبقَ ، أو مضافاً إلى المعرّفِ بها نحو: **فَحَنَ - مَعْشَرَ الْعَرَبِ - نَأْبَى الضَّيْمَ** . ومنهُ حديثٌ: ﴿ **فَحَنُ مَعْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نَوْرَتْ** ﴾ .

ويقلُّ أن يكونَ علماً نحو: **أَنَا - وَلِيداً - قَمْتُ بِوَاكِجِي** ، ومنهُ قولُ ربيعة^(٢):

بنا تميماً يُكشِفُ الضبابُ

وهو لا يكونُ نكرةً ولا ضميراً ولا اسمَ إشارةٍ ولا اسمَ موصولٍ .

وإذا كانَ الاسمُ المختصُّ هو لفظُ **أَيُّهَا** أو **أَيْتَهَا** وجبَ بناؤه على الضمِّ في محلِّ نصبٍ بالفعلِ أخصَّ للحدوفِ وجوباً مع فعلِهِ ، ووجبَ نعتُهُ باسمٍ لازمِ الرفعِ محلّى بـ **أَل** التي للعهدِ الحضوريِّ نحو: **أَنَا أَتَقَيَّدُ بِقَوَانِينِ السَّيْرِ أَيُّهَا السَّائِقُ وَ أَنَا لَا أَتَأَخَّرُ عَنِ مَوْعِدِ الدَّرْسِ أَيُّتَهَا الطَّالِبَةُ**^(٣) ، فالسائقُ نعتٌ مرفوعٌ إتباعاً للفظِ **أَيُّ** ، والطالبةُ نعتٌ مرفوعٌ إتباعاً للفظِ **أَيْتَ** ، ولا يُنصبانِ البتَّةَ ، وأمّا جملةُ **أَخْصُ** فهي هنا في محلِّ نصبٍ حالٍ .

(١) أنظر حاشية المصباح: ٤٠٤/٢ ، وقارن بحاشية الخصري: ٨٧/٢ .

(٢) أنظر ديوانه: ١٦٩ ، والكتاب: ٢٣٤ / ٢ ، وشرح المفصل: ٣٠٢/٤ ، والهمع: ١٧١/٢ ، والخزانة: ٤١٣/٢ .

(٣) ليس المقصود هنا النداء وإنما المقصود الاختصاص ، وتقدير الكلام: أنا أتقيد بقوانين السير مخصوصاً من بين السائقين و أنا لا أتأخر عن موعد الدرس مخصوصة من بين الطالبات .

المسألة التاسعة: التحذير^(١):

هو تنبيه المخاطب على أمرٍ مكروهٍ ليجتنبهه ، ويكونُ بنصبِ الاسمِ بفعلٍ محذوفٍ يفيدُ التحذيرَ مثل: احذرْ و اجتنِبْ و باعدْ و توقَّ وما شابهها .

وقد يكونُ التحذيرُ بلفظِ الحذرِ ضميراً منصوباً للمخاطبِ هو: إياكَ وفروعُه إياكَ وإياكُما وإياكُم وإياكنَّ ، ويُذكرُ بعدهُ للحذرِ منه اسماً ظاهراً مسبوقاً بالواوِ أو غيرَ مسبوقٍ بها أو مجروراً بـ مِن ، نحو: إياكَ والسياسةَ ، و إياكُم إهمالَ شيءٍ من البرنامجِ ، و إياكَ من الإنكالِ على غيرِكَ من الناسِ .

ويعربُ المثالُ الأوَّلُ كما يلي: إياكَ ضميرُ نصبٍ للخطابِ مبنيٌّ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديرهُ أحمِ ، والسياسةَ معطوفٌ على إياكَ منصوبٌ أو مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديرهُ أبغضُ أو توقَّ ، أو مفعولٌ معه منصوبٌ باعتبارِ الواوِ واوِ المعيةِ .

وأما في المثالِ الثاني فإهمالَ مفعولٌ به ثانٍ للفعلِ أحمِ لأنه قد ينصبُ مفعولين ، وضميرُ النصبِ هو المفعولُ الأوَّلُ .
وأما في المثالِ الثالثِ فمن الإنكالِ: جارٌّ ومجرورٌ متعلقٌ بالفعلِ أحمِ المحذوفِ .
ويجوزُ في هذه الأمثلةِ تكرارُ الضميرِ المنصوبِ فيُعربُ الثاني توكيداً لفظياً للأوَّلِ .

ولا يكونُ التحذيرُ بلفظِ إيَّاهُ أو إيَّايَ وفروعِهِما إذا كانَ هذا اللفظُ محذراً إلا في أمثلةٍ نادرةٍ اعتبرها جمهورُ النحاةِ من الشذوذِ .
أما إن كانَ هذا اللفظُ محذراً منه معطوفاً على الحذرِ فالتحذيرُ صحيحٌ كقولِ الشاعرِ^(٢):

فلا تصحبْ أخا الجهلِ وإياكَ وإيَّاهُ

(١) التحذير والإغراء يجتمعان لاستواء أحكامهما وإن اختلف معانيهما لأن التحذير هو التبعيد عن الشيء والإغراء التسلط عليه . أنظر حاشية الخضري: ١٩٢ / ٢ .

(٢) الهمع: ١٧٠ / ٨ .

أي: باعدُ منه وباعدهُ منك .

وإذا كرّرَ إِيَّاكَ أو عطفَ عليه وجبَ حذفُ عاملِهِ ، وإلا جازَ الحذفُ وعدمُهُ .
وقد يكونُ التحذيرُ بغيرِ لفظِ إِيَّاكَ وذلك:

• إمّا بذكرِ اسمٍ ظاهرٍ دالٍّ على الشيءِ الذي يُخشى عليه مختومٍ بكافرٍ خطابٍ للمحذّرِ ، مفرداً أو مكرّراً أو معطوفاً عليه اسمٌ مماثلٌ ، كأنْ تُحذّرَ رجلاً يقتربُ من سلكِ الكهرباءِ بقولِكَ: يَدَكَ أو يَدَكَ يَدَكَ أو يَدَكَ وَرَجْلَكَ ، والتقديرُ: أبعدُ يَدَكَ . فإنْ كانَ الاسمُ مفرداً جازَ إظهارُ عاملِهِ فلا يكونُ الأسلوبُ أسلوبَ تحذيرٍ وجازَ حذفُهُ ، وفي هذه الحالِ يُعربُ الاسمُ منصوباً على التحذيرِ بالفعلِ المحذوفِ جوازاً مع فاعلِهِ^(١) .

• وإمّا بذكرِ المحذّرِ منه مكرّراً أو معطوفاً عليه مثلهُ بالواوِ دونَ غيرها من أحرفِ العطفِ نحو: الرُّصَاصِ الرُّصَاصِ ، ونحو: الرُّصَاصِ والقذائفِ ، والمحذّرُ منه في الحالينِ واجبُ النصبِ بفعلٍ محذوفٍ مع فاعلِهِ وجوباً تقديرُهُ: إحذِرْ أو اتَّقِ أو ما أشبههُما . والمكرّرُ توكيدٌ لفظيٌّ . وما بعدَ الواوِ معطوفٌ عطفَ مفرداتٍ .

• وإمّا بذكرِ اسمٍ ظاهرٍ دالٍّ على الشيءِ الذي يُخشى عليه مختومٍ بكافرٍ خطابٍ للمحذّرِ وعطفٍ للمحذّرِ منه عليه بالواوِ دونَ غيرها من أحرفِ العطفِ نحو: صَحَّتَكَ والتدخينَ .

فالإسمانِ واجبا النصبِ بفعلٍ محذوفٍ مع فاعلِهِ وجوباً ، ومن الجائزِ تقديرُ عاملينِ مختلفينِ يناسبُ كلُّ منهما الاسمَ الذي يقعُ عليه إن لم يستقمْ نصبُهُما بعاملٍ واحدٍ . ففي مثل: صَحَّتَكَ والتدخينَ يكونُ التقديرُ: إحفظْ صَحَّتَكَ واتركْ التدخينَ ، وفي مثلِ هذه الحالِ يكونُ ما بعدَ الواوِ معطوفاً على ما قبلها عطفَ جُمْلٍ . أمّا إذا كانَ الإسمانِ منصوبينِ بعاملٍ واحدٍ فالعطفُ عطفُ مفرداتٍ .

(١) هذا إذا أردنا أسلوبَ التحذيرِ . فإن لم نرده مع رفعِ الاسمِ على اعتباره مبتدأً خبره محذوفٍ والتقدير: يدك في خطر

المسألة العاشرة : الإغراء :

هو تنبيه المخاطب على أمرٍ محمودٍ ليفعله ، ويكونُ بنصبِ الاسمِ المُغرى به بفعلٍ محذوفٍ يُفيدُ الإغراءَ والتغيبَ مثل: الزم و اطلب و افعل وما شابهها .

وقد يكونُ الاسمُ المُغرى به مفرداً غيرَ مكرَّرٍ ولا معطوفٍ عليه نحو: الصَّبْرُ فهو زينةُ الرجالِ والتقدير: الزم الصبر... وفي هذه الحالِ يجوزُ حذفُ العاملِ ويجوزُ ذكره . ويصحُّ رفعُ الاسمِ على أنه مبتدأ خبره محذوفٌ ، وتقديرُ الكلام: الصَّبْرُ مطلوبٌ أو مرغوبٌ ...

وقد يكونُ الاسمُ المُغرى به مكرَّراً نحو: الوطنَ الوطنَ ، أو معطوفاً عليه اسمٌ آخرٌ مُغرى به نحو: الحرية والوحدة .

وفي هاتين الحالتينِ يجبُ نصبُ الاسمِ على الإغراءِ بفعلٍ محذوفٍ مع فاعله وجوباً ، والتقديرُ في المثالِ الأوَّل: أحبُّ الوطنَ أو اخذمته أو ساعده ، والمكرَّرُ توكيدٌ للأوَّل . والتقديرُ في المثالِ الثاني: اطلبوا الحرية والوحدة ، وما بعد الواوِ معطوفٌ على ما قبلها عطفَ مفرداتٍ .

ومما جاء فيه المُغرى به مكرَّراً فوجبَ حذفُ عامله قولُ مسكين الدارمي^(١):

أخاك أخاك إنَّ من لا أخاله كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

وقد يُرفعُ المُغرى به المكرَّرُ كما في قولِ الشاعر^(٢):

إنَّ قوماً منهم عُميرٌ وأشبا هُ عُميرٌ ومنهم السُّفَّاحُ
لجديرون بالوفاءِ إذا قا ل أخو النجدةِ السلاحُ السلاحُ

(١) أنظر الشاهد وأخبار مسكين ونسبه في الأغاني: ٦٨/١٨ ، وأنظر أيضاً الكتاب: ٢٥٦/١ ، والخزالة: ٦٥/٣ .

(٢) الهمع: ١٧٠/١ .

المسألة الحادية عشرة: الإشتغال:

يُقصدُ بالإشتغالِ اشتغالُ عاملٍ عن اسمٍ تقدَّم عليه بالعملِ في ضميره أو في سببِيهِ^(١). مثالُ المشتغلِ بالضميرِ: علياً زرتُه ، ومثالُ المشتغلِ في سببِي الإسمِ المتقدمِ: علياً زرتُ أباهُ .

فأركانُ الإشتغالِ ثلاثةٌ هي: المشغولُ عنه وهو الإسمُ المتقدمُ ، والمشغولُ وهو العاملُ المتأخِّرُ ، والمشغولُ به وهو الضميرُ الذي تعدَّى إليه الفعلُ بنفسِه أو بالواسطةِ .

وناصبُ الإسمِ المتقدمِ المشغولِ عنه محذوفٌ وجوباً يدلُّ عليه العاملُ المذكورُ بعدهُ . والعاملُ المحذوفُ مقدَّرٌ من لفظِ العاملِ المذكورِ ومعناه نحو: الصديقُ عاتبتهُ فالتقديرُ: عاتبتُ الصديقَ عاتبتهُ ، أو من معناه دونَ لفظِه نحو: المنزلُ أقمتُ فيه فالتقديرُ: سكنتُ المنزلَ أقمتُ فيه . ومن المثالِ الثاني نستنتجُ أنه لا يُشترطُ أن يكونَ الفعلُ المذكورُ في الإشتغالِ متعدِّياً بنفسِه إلى المفعولِ بهِ وإنما يجوزُ أن يكونَ متعدِّياً بواسطةِ هي حرفُ الجرِّ ، غيرَ أنَّ العاملَ المقدَّرَ من معناه يجبُ أن يكونَ متعدِّياً بنفسِه . ومن هذا القبيلِ أيضاً الأمثلةُ التاليةُ: أسعيداً مررتُ بهِ؟ والتقديرُ: أجاوزتُ سعيداً مررتُ بهِ؟ ، و سعيداً مررتُ بأخيه والتقديرُ: لابسْتُ سعيداً مررتُ بأخيه ، ولا نقدَّرُ العاملَ جلوزتُ لأنَّ المعنى لا يستقيمُ هنا ، و خليلاً ضربتُ أخاهُ والتقديرُ: أهنتُ خليلاً ضربتُ أخاهُ .

ولا يُشترطُ أن يكونَ العاملُ فعلاً ، فقد يكونُ اسمَ فاعلٍ أو صيغةً مبالغةٍ أو اسمَ مفعولٍ . ولا يكونُ صفةً مشبهةً ولا اسمَ تفضيلٍ لأنَّ معمولَهُما لا يكونُ مفعولاً بهِ . ومن أمثلةِ العاملِ الذي ليسَ بفعلٍ قولك: سعيداً أنا زائرُهُ^(٢) والتقديرُ: أنا زائرُ سعيداً أنا زائرُهُ .

(١) سببِي الإسم: هو كل ما له علاقة وارتباط بذلك الإسم .

(٢) هذا الضمير للجرور بالإضافة إلى اسم الفاعل هو في حكم المنصوب لأن اسم الفاعل في حكم الفعل وتلويته ملحوظ وإن لم يكن ملفوظاً .

أحوال الإسم السابق:

للإسم السابق في الاشتغال خمس أحوال:

إحداها : وجوب نصبه ، وذلك إذا وقع بعد أداة لا يليها إلا الفعل كأدوات الشرط وأدوات التحضيض وأدوات العرض وأدوات الإستفهام ما عدا الهمزة نحو: **إن سميلاً ساعدته ساعدك** و **حيثما كتباً تجده فاقراه** و **هلاً علياً زرتة** و **ألا هواية رياضية تمارسها؟** و **هل موعداً أجلتة؟**

فإن جاء اسمٌ مرفوعٌ بعد هذه الأدوات لم يجزِ اعتباره مبتدأً ، وهو إما فاعلٌ كقوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ** ﴾^(١) أو نائبُ فاعلٍ كقول جرير^(٢):

وإذا أميئة حُصِّلَتْ أنسابها كنت المبحان من الصريح الأمخض
أو اسمٌ للفعل الناقص كقول جرير^(٣):
إذا اللحمُ كان الزادَ لم يُلَفَ لحمه جميعاً ولكن شاع في الحي الحمأ

والثانية : وجوب رفعه ، وذلك في موضعين:

أحدهما: أن يقع بعد أداة لا يليها إلا الإسم كإذا الفجائية ولام الإبتداء .
فمثال الأولى قولك: **خرجت فإذا المطرُ يهطلُ بغزارة** ، ومثال الثانية: **إني للقاهرة زرتها** .

والثاني: أن يقع قبل أداة لها الصدارة ويجيء العامل بعد هذه الأداة ، لأنَّ ما بعدها لا يعمل في ما قبلها فهو لا يصلح أن يفسرَ عاملاً في ما قبله . ومن أدوات هذه المسألة أدوات الشرط والإستفهام وما النافية نحو: **الطعام إن تناولته فامضه جيداً** و **الخبر هل عرفته؟** و **التدخين ما أحببته** .

والثالثة : جواز نصبه ورفعهِ مع ترجيح النصب . وذلك في ثلاثة مواضع:

(١) التوبة: ٦ .

(٢) ديوانه: ٢٥٩ .

(٣) ديوانه: ٤٢١ .

أحدها : أن يقع بعده أمرٌ نحو: المعرضُ زُرَّةٌ أو نهىٌ نحو: الدرسُ لا تُهمَلُ
أو فعلٌ دعائيٌّ نحو: سعيداً وفقهُ الله .

والثاني: أن يقع بعد أداة يغلبُ أن يليها فعلٌ كهمزة الإستفهام وأدوات
النفي الثلاث: ما و لا و إن نحو: أكتاباً واحداً قرأته؟ و ما ذنباً
اقترفته و لا صوتاً سمعته و لا كلاماً قلته و إن مجاملةً اصطنعته .
والثالثُ : أن يقع بعد عاطفٍ تقدّمته جملةٌ فعليةٌ ، ولا يفصل بين العاطفِ
والإسم ، نحو: دخلَ الطلابُ والدرسُ بدأته .

وسببُ ترجيحِ النصبِ في هذه المواضع أنَّ الرفعَ على الإبتداءِ يجعلُ
الجملةَ الطلبيةَ خبراً ، ووقوعها خبراً جائزٌ ولكنّه قليلٌ . أما همزةُ الإستفهامِ
وأدواتُ النفي الثلاثُ المذكورةُ فيرجحُ النصبُ بعدها لأنَّ الغالبَ أن يليها
فعلٌ ، ونصبُ الإسمِ يوجبُ تقديرَ فعلٍ بينها وبين المنصوبِ . وأما إذا وقعَ
الإسمُ بعدَ عاطفٍ تقدّمته جملةٌ فعليةٌ ولم يفصل بين العاطفِ والإسمِ
فالمختارُ النصبُ للعطفِ جملةً فعليةً على جملةٍ فعليةٍ .

والرابعةُ: جوازُ رفعه ونصبه على السواءِ . وذلك إذا وقعَ بعدَ عاطفٍ تقدّمته جملةٌ
ذاتُ وجهين ، أي جملةٌ صدرها مبتدأ وعجزها جملةٌ فعليةٌ . ويُشترطُ أن
تشمَلَ الجملةُ الواقعةَ بعدَ العاطفِ على رابطٍ يربطها بالمبتدأ السابقِ لكي
يجوزَ النصبُ . وهذا نحو: الحكومةُ فرضتْ هيبتها والمرافقُ العامةُ
استرجعتها .

والخامسةُ: جوازُ رفعه ونصبه مع ترجيحِ الرفعِ . وذلك إذا لم يوجدْ مع الإسمِ ما
يوجبُ نصبه ، ولا ما يوجبُ رفعه ولا ما يرجحُ نصبه ولا ما يجوزُ فيه
الأمرينِ على السواءِ . وهو نحو: سعيدٌ زُرّةٌ ، وسببُ ترجيحِ الرفعِ هنا
أنَّ عدمَ الإضممارِ أرجحُ من الإضممارِ .

المسألة الثانية عشرة: التنازع:

ويُسمى أيضاً بالإعمال . والتنازع هو أن يتقدمَ فعْلانِ مذكورانِ متصرفانِ أو اسمانِ يشبهانِهما في التصرفِ ، أو فعلٌ متصرفٌ واسمٌ يشبههُ في التصرفِ ، ويتأخّرُ عنهُما^(١) معمولٌ مطلوبٌ لكلٍ منهُما من حيثُ المعنى^(٢) .

فمما تقدّم فيه فعْلانِ قولُك: سافرَ ورجعَ وليدٌ وهنأتُ وكافأتُ الناجحَ وطارَ وشاهدتُ العصفورَ وشاهدتُ وطارَ العصفورُ ، ومن ذلك قولُهُ تعالى: ﴿آتُونِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾^(٣) .

ومما تقدّم فيه اسمانِ قولُك: أمستعدُّ وحاضرُ الفريقانِ؟ ولامعٌ كاتبٌ وناشرٌ مقالةٌ ، ومنهُ قولُ الشاعر:

عُهِدَتْ مَغِيثًا مَغِيثًا مِنْ أَجْرَتِهِ فَلَمْ أَتَّخِذْ إِلَّا فِئَاءَكَ مَوْئِلاً

ومما تقدّم فيه اسمٌ وفعلٌ قولُهُ تعالى: ﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَهٗ﴾^(٤) فهما اسمٌ وفعلٌ بمعنى خذ والميمُ حرفٌ يدلُّ على الجمعِ و اقْرؤوا فعلٌ أمرٌ ، وقد تنازعَ اسمُ الفعلِ والفعلُ كتابيه^(٥) .

وقد تتنازعُ ثلاثةٌ ، وقد يكونُ المتنازعُ فيه متعدداً^(٦) كما في حديث: ﴿تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتُحَمِّدُونَ دَبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ﴾ فقد تنازعَ ثلاثةُ أفعالٍ في اثنين: ظرف^(٧) ومصدر^(٨) .

ولا يقعُ التنازعُ بينَ حرفينِ ولا بينَ حرفٍ وغيرهِ من فعلٍ أو اسمٍ ، ولا بينَ جامدينِ ولا بينَ جامدٍ وغيرهِ . غيرَ أنَّ المبرّدَ أجازَهُ في فعلِي التعجبِ نحو: مَا أَكْرَمَ

(١) أي عن العاملين .

(٢) قال الصبان في حاشيته: ٤٥٢/١: التنازع لغة التجاذب ، واصطلاحاً أن يتقدم عاملان على معمول كل منهما طالب له من جهة المعنى .

(٤) الحاقة: ١٩ .

(٣) الكهف: ٩٦ .

(٦) ابن هشام: أوضح المسالك: ١٩٠/٢ .

(٥) التصريح: ٣١٦/١ .

(٧) وهو قوله دبر .

(٨) وهو قوله ثلاثاً وثلاثين ، وهو نائب عن المفعول المطلق .

وأصدق نبيلاً و أكرم وأحسن بوليد .

ولا يقع في معمول متقدم نحو: أيهم ساعدت وأكرمت .

ولا في معمول متوسط نحو: ساعدت ولیداً وأكرمت .

ولا في نحو قول جرير^(١):

فهيئات هيئات العقيق ومن به وهيئات خيل بالعقيق نواصله

لأن الطالب للمعمول إنما هو الأول ، والثاني توكيد له فلا فاعل له .

ولهذا قال الشاعر^(٢):

فأين إلى أين النجاة ببغلتني أذاك أذاك اللاحقون أحس أحس

فاللاحقون فاعل أذاك الأول . وأذاك الثاني توكيد لمجرّد التقوية فلا فاعل له ،

لأنه ليس من التنازع ، ولو كان من التنازع لقال: أذاك أتوك على إعمال الأول ،

أو: أتوك أذاك على إعمال الثاني^(٣) .

أي العاملين يعمل في حال التنازع :

يجوز في حال تنازع عاملين إعمال أي منهما . وقد اختار الكوفيون الأول

لسبقه ، والبصريون الثاني لقربه^(٤) .

فإن أعملت الأول في المتنازع فيه أعملت الثاني في ضميره نحو: سافر وعادا

الصديقان و نجح وهنأتهما أخوات .

وإن أعملت الثاني ، فإن احتاج الأول لرفع فالبصريون يضمرونه ولا يحذفونه

لامتناع حذف العمدة عندهم . وهم يضمرون وإن ترتب على الإضمار عود

الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة لأن الإضمار قبل الذكر قد جاء مصرحاً به في

غير هذا الباب نحو: ربه رجلاً و فغم رجلاً ، فقولك: رجلاً تمييز للضمير للجرور

(١) ديوانه: ٢٨٥ ، ورواية الشاهد فيه:

فأيهاً أيهاً العقيق ومن به وأيهاً وصل بالعقيق نواصله

وقارن بالتصريح: ٣١٨/١ .

(٢) وهو غير معروف . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٩/٣ ، والتصريح: ٣١٨/١ ، والهمع: ١١١/٢ .

(٣) التصريح: ٣١٨/١ .

(٤) أوضح المسالك: ١٩٨/٢ .

بِزُبٍّ والمرفوع بفهم ، ورتبة التمييز التأخير ، وهكذا عادَ الضميرُ على متأخرٍ لفظاً ورتبةً .

ومثال الإضمارِ قبلَ الذكرِ في بابِ التنازعِ قولُك: أعانوني وأعنتُ الأصدقاءَ ، وفيه يعودُ ضميرُ الفاعلِ على المتنازعِ فيه وهو الأصدقاءُ ، المنصوبُ على المفعوليةِ والمفعولُ رتبتهُ التأخيرُ ، فيكونُ الضميرُ قد عادَ على متأخرٍ لفظاً ورتبةً.

وإنِ احتاجَ الأولُ لمنصوبٍ وجبَ إضمارُ المفعولِ مؤخراً في حالين:

إحدهما: أنْ يوقَعَ حذفُهُ في لبسٍ نحو: استعنتُ واستعانَ عليَّ خليلٌ به^(١) .
والثانية: أنْ يكونَ العاملُ من بابِ كانَ أو من بابِ ظنُّ نحو: كنتُ وكانَ وليدٌ صديقاً إيَّاهُ ، ونحو: ظننتُ وليداً غائباً إيَّاهُ^(٢) .

وإن كانَ العاملُ من غيرِ بابي كانَ وظنُّ ولم يوقَعَ حذفُ المفعولِ المنصوبِ في لبسٍ وجبَ الحذفُ نحو: أئدتُ وأئدني وليدٌ ، وقيل: يجوزُ إضمارُهُ كقولِ الشاعرِ:
إذا كنتَ ترضيه ويرضيكَ صاحبٌ جهاراً فكن في الغيبِ أحفظَ للودِّ
وهو عندَ الجمهورِ ضرورةٌ . والأصلُ أنْ يقال: إذا كنتَ ترضي ويرضيكَ صاحبٌ .

(١) العامل الأول يطلب خليفاً مجزوراً بالباء ، والثاني يطلبه فاعلاً لاستيفائه معموله للجرور بمعنى ، فأعملنا الثاني وأضمرنا ضمير خليلٍ مجزوراً بالباء مؤخراً ، وذلك لأننا لو أضمرناه مقدماً قبل استعنتُ لزم الإضمار قبل الذكر ، ولو حذفناه أوقع في لبس فلا يُعلم هل خليل مستعان به أو عليه .

(٢) وقيل إن المفعول في باب ظنُّ و كان يضمّر مقدماً ، وقيل: يُظهر وقيل: يُحذف قال ابن هشام: وهو الصحيح لأنه حذف لدليل . أنظر أوضح المسالك: ٢٠٢/٢ .

الفصل الثاني

المفعول المطلق

يدلُّ الفعلُ على شيئينِ هما الحدثُ والزمانُ . فإذا قلتَ: **جَلَسْتُ** ، دلَّ الفعلُ على الجلوسِ في زمنٍ مضى ؛ وإذا قلتَ: **أَجْلِسْ** ، دلَّ الفعلُ عليه في الحالِ أو الإستقبالِ ؛ وإذا قلتَ: **اجلسْ** ، دلَّ عليه في الإستقبالِ . والجلوسُ هو الحدثُ وهو المصدرُ ، ولا يدلُّ على زمانٍ .

والمصدرُ الصريحُ - أي غيرُ المؤولِ - أصلُ المشتقاتِ . وهو يُعربُ على حسبِ موضعه في الجملة فيكونُ مبتدأً أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً به أو مفعولاً مطلقاً ... إلخ .

وهو يكونُ مفعولاً مطلقاً إذا جاء منصوباً تأكيداً لعامله نحو: **جلستُ جلوساً** ، أو بياناً لنوعه نحو: **نهضتُ نهوضَ المتناقلِ** ، أو إعدده نحو: **صرختُ صرختين** . ولذلك فهم يُعرفونَ المفعولَ المطلقَ بأنه " المصدرُ المنصوبُ بمصدرٍ مثله أو فعلٍ أو وصفٍ من لفظه تأكيداً لمعناه أو بياناً لنوعه أو عدده " .

ومن التعريفِ يتضحُ أنَّ العاملَ في المفعولِ المطلقِ قد يكونُ مصدراً مثله نحو: **الإمتناعُ عن التدخينِ امتناعاً كاملاً يجنبُ المرءَ أمراضاً كثيرةً** ، وقد يكونُ فعلاً تاماً متصرفاً نحو: **قمتُ قياماً** ، وقد يكونُ اسمَ فاعلٍ نحو: **الساعي إلى الخيرِ سعيّاً دؤوباً كفاحه** ، أو اسمَ مفعولٍ نحو: **الخطُّ المكتوبُ كتابةً واضحةً دليلٌ على وضوحِ صاحبه** ، أو صفةً مشبهةً نحو: **أخوتُ كريمٌ كريماً عظيماً** .

ومثالُ المصدرِ المذكورِ بدلاً من التلَفُّظِ بفعله قولُك للواقفينَ: **جلوساً** .

وقد سَمَّوا المفعولَ المطلقَ كذلكَ ليدلُّوا على أنَّه غيرُ مقيَّدٍ بذكرِ شيءٍ بعده

كحرف جرٍّ وغيره بخلاف غيره من المفعولات كالمفعول "به" والمفعول "فيه" والمفعول "معه" والمفعول "له" ؛ وقالوا إنه المفعول الحقيقي لفعل الفاعل ، أما سائر المفعولات فليس الفاعل هو الذي أوجدَهَا ، وقد سُمِّيت مفعولات باعتبار إصاقي الفعل بها أو وقوعه فيها أو معها أو لأجلها ، فهي مقيدة بشيء بعدها ، أما هو فمطلق من أي قيد .

ما ينوب عن المصدر الصريح:

إذا حُذِفَ المصدرُ الصريحُ الواقعُ مفعولاً مطلقاً قامَ مقامه نائبٌ يُعطى حكمه فيُنصبُ على أنه مفعولٌ مطلقٌ . وينوبُ عن المصدرِ الصريحِ أربعة عشرَ شيئاً:

أحدها: إسمُ المصدرِ^(١) ، نحو: علَوتُ جاريَ عَونَ الأخِ لأخيه و ابتعدَ عن السياسةِ بُعدَكَ عن المعصيةِ و سلَّمتُ على الحاضرينِ سلاماً .

والثاني: مرادفُهُ أي مصدرٌ من معناه لا من لفظه ، نحو: قعدتُ جلوساً و فرحتُ جذلاً و سررتُ فرحاً .

والثالث: مصدرٌ يلاقيه في الاشتقاق ، كقوله تعالى: ﴿ وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾^(٢) .

والرابع: صفتهُ ، كقوله تعالى: ﴿ وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً ﴾^(٣) ، وكقولك: قرأتُ أحسنَ القراءةِ ، وقولك: تتطورُ الحياةُ سريعاً .

والخامس: ضميرهُ العائدُ إليه ، كقوله تعالى: ﴿ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾^(٤) ، وكقولك: أحترمُ أبي احتراماً لا أحترمهُ غيره .

(١) اسم المصدر هو الاسم الدال على الحدث مجرداً من الزمان والذي تلخص أحرفه عن أحرف فعله لفظاً أو تقديرًا من غير عوض . أنظر ص: ١٢٢ .

(٢) المزمل: ٨ . ومعلى تبتل: النطق للعبادة . وليس التبتيل اسم مصدر لتبتل لأن أحرفه تزيد على أحرف مصدر هذا الفعل .

(٤) المائدة: ١١٥ .

(٣) آل عمران: ٤١ .

والسادس: نوعٌ من أنواعه ، نحو: رجَعَ العدوُّ القَهْقريَّ و قعدتُ القُرْفُصاءَ .
والسابع: اللفظُ الدالُّ على هيئته ، نحو: مشى الطفلُ مِشيَةَ الجنودِ ثم وثبَ وثبةَ
الأسدِ .

والثامن: العددُ الدالُّ عليه ، نحو: هَجَمَ العدوُّ على بلدَيْنَا خمسَ جهاتٍ متتاليةٍ .
والتاسع: آلهُ المعهودةُ لفعله ، نحو: ضربَ الفلاحُ الشجرةَ فأساً و رمى اللاعبُ
الكرةَ رجلاً، فلو قلت: رميتهَ آجرةً لم يجزْ لأنَّ الآجرةَ لم تُعهدْ آلةً للرمي.
والعاشر: اسمُ الإشارةِ ، نحو: فرحتُ ذلكَ الفرحَ ، وليس شرطاً أن يليه مصدرٌ
كالمحذوفِ ، بل تجوزُ نيابتهُ إن وُجدتْ قرينةٌ وإن لم يلهِ مصدرٌ كأنْ يقالَ
لك: هل نمتَ نوماً مريحاً؟ فتقول: نمتُ ذلكَ .

والحادي عشر: وقتهُ ، نحو: هل حزنتَ ليلةَ الغريبِ؟ أي: حُزنَ ليلتهُ . ومنه قولُ
الأعشى^(١):

ألم تغتمضْ عيناك ليلةَ أرمدا وبتَّ كما باتَ السليمُ^(٢) مسهداً
أي: ألم تغتمضْ عيناك اغتماضَ ليلةِ أرمدا .

والثاني عشر: كلٌّ و بعضٌ و أيُّ الكماليةُ ، شرط أن تضافَ كلٌّ منها إلى مصدرٍ
كالمصدرِ المحذوفِ ، نحو: اجتهدَ كلُّ الإجتهدِ وآلهُ بعضُ اللهوِ و فرحتُ
أيُّ فرحٍ .

ومن ذلك قولُ مجنونِ بني عامرٍ^(٣):
وقد يجمعُ اللهُ الشيتَيْنِ بعدما يظنَّانِ كلَّ الظنِّ أنْ لا تلاقيا
وشبيهةٌ بكلِّ و بعضِ الألفاظِ التي معانها هما دلٌّ على العمومِ أو على
البعضيةِ كجميعٍ و عامةٍ و نصفٍ و شطرٍ .

(١) ديوانه: ١٢٥ ، ورواية عجزه فيه: وعادك ما عاد السليم المسهدا .

(٢) السليم: من لدغته الحبة .

(٣) ديوانه: ١٢٢ ، والتصريح: ٢٢٨/١ .

والثالث عشر: ما و أي الإستفهاميتان ، إذا دلّتا على الحدث ، نحو: ما عاقبت
المسيء إليك؟ أي: أي عقاب عاقبتُهُ؟ ونحو: سنشاهد: أي لَجِبَ يلعبُ هذا
الفريق؟

والرابع عشر: ما و مهما و أي الشرطيات ، إذا دلّت كلّها على الحدث ، نحو: ما
تنتبه تستفيد أي: أي انتباه تنبّههُ تستفيدُ منه ، ونحو: مهما تصبرُ فلن
تندم ، و أي سلوك تسلك يقتدر بك ابنك .

احكام المفعول المطلق : أربعة:

أحدها: وجوبُ نصبه .

والثاني: وجوبُ وقوعه بعدَ عامله إن كان مؤكّداً ، نحو: جلستُ جلوساً . أما
المبيّن للنوع أو العدد فيجوزُ وقوعه قبلَ عامله ، نحو: جلوسُ العقلاءِ
اجلسُ و اجلسُ جلوسُ العقلاءِ ، ونحو: نظرتُ نظرتينِ إلى الدارِ و نظرتُ
إلى الدارِ نظرتينِ . فإن كان المفعولُ المطلقُ من أسماءِ الصدارةِ وجبَ
تقدمه على عامله نحو: ما عاقبتُ المسيء؟ و ما شئتُ فاضحكُ .

والثالث: جوازُ تثنيته وجمعه إن كان مبيّناً للعدد ، نحو: نظرتُ نظرتينِ ونظراتي.
فإن كان مبيّناً للنوع فالمشهورُ جوازُ تثنيته وجمعه إذا اختلفتْ أنواعُهُ نحو:
لعبتُ بالشطرنجِ لعبي كاربف^(١) في الدورة الأخيرة . فإن كان مؤكّداً
وجبَ إفراده لأنّه بمثابة تكرّرِ الفعلِ ، والفعلُ لا يثنى ولا يُجمعُ .

والرابع: جوازُ حذفِ عامله إن كان مبيّناً للنوع أو للعدد ، بشرطِ وجودِ قرينةٍ
لفظيةٍ أو حاليةٍ تدلُّ على الحذفِ . فمثالُ الأولى أن يقال: هل نمت؟ فتقول:
نوماً عميقاً ، أو يقال: هل سافرت؟ فتقول: سفرتينِ . ومثالُ الثانية أن تقولَ
للمتأهبِّ للحجِّ: حجاً مبروراً وسعيّاً مشكوراً .

(١) لاعب روسي مشهور .

فإن كان المصدر مؤكّداً فالصحيح أن عامله لا يُحذفُ جوازاً وإنما يُحذفُ وجوباً في مواضع محددة التزم العربُ حذفه فيها وأقاموا مقامه المصدر المؤكّد نائباً عنه ومنصوباً به .

مواضع نيابة المصدر عن عامله :

هي عينها مواضع حذف العاملِ وجوباً ، وهي ستة :

أحدها : أن يدلّ المصدرُ على أمرٍ ، نحو: قياماً و جلوساً و صبراً على الشدائد ؛ أو نهْيٍ ، نحو: تقدماً لا تراجعاً و استعداداً لا إهمالاً و تريثاً لا إسراعاً ؛ أو دعاءٍ ^(١) نحو: سقياً لك ورعياً ^(٢) و نصراً لأمتنا وهلاكاً وسحقاً لأعدائنا وتبّاً لمن ينهبون خيراتها ؛ أو توبيخٍ مسبقٍ باستفهام ^(٣) ، نحو: أغدراً وأنتَ معدودٌ من الأصدقاء؟ ؛ أو تعجبٍ مسبقٍ باستفهام كقول الشاعر:

أشوقاً ولما يمض لي غير ليلةٍ فكيف إذا خبّ المطيُّ بنا عشرا

أو توجّعٍ مسبقٍ باستفهام كقول الشاعر:

أسجناً وقتلاً واشتياقاً وغربةً ونأيَ حبيبٍ؟ إن ذا لعظيم

والثاني : أن يكونَ المصدرُ مسموعاً جارياً مجرى المثلِّ ، نحو: عجباً و سمعاً وطاعةً و أفعلُ ذلكَ و كرامةً ومسرةً أي: أكرمك كرامةً وأسرُك مسرةً ، و لا أفعلُ ذلكَ و لا كيداً و لا هماً أي: لا أكادُ كيداً ولا أهتمُّ هماً و لأفعلنُ ذلكَ و رغباً وهواناً أي: أرغمك رغباً .

(١) ثمة مصادر دُعائية سماعية مهملة الأفعال نحو: ويته و ويحه ، الأولى تدل على الشتم والتوبيخ والثانية كلمة رحمة يقصد بها التلبيه على الخطأ . وهما منصوبتان وجوباً إن اضيفتا وإلا جاز فيهما الرفع والنصب فنقول: ويث له و ويث له و ويلأ له و ويحأ له . وعلى الأولى ويب وعلى الثانية ويس .

(٢) جاء في حاشية الصبان: ٤٧٦/١: ما نصه: " اعلم أن من هذه المصادر ونحوها ما سمع مضافاً نحو: ويحك و ويثك و بعدك و سحقك ، والنصب واجب عند الإضافة ولا يجوز الرفع لأنه حينئذ يكون مبتدأ لا خبر له ، ويجوز عند الأفراد النصب والرفع على الابتداء كذا في الجمع وأطلق في التسهيل جواز الرفع ولم يقيد به الإضافة وهو الأقرب ، ولا نسلم أنه حينئذ يكون مبتدأ لا خبر له إذ لا مانع من تقديره " اهـ . كلام الصبان .

(٣) وقد يكون الإستفهام مقدراً كقول الشاعر:

خمولاً وإهمالاً وغيركَ مولجٌ بتثبيته أسباب السيادة والمجد

ومن هذه المصادر ما يكون مفرداً ملازماً للإضافة نحو: سبحان الله^(١) أي: براءة له من السوء ؛ و معاذ الله أي: عياداً به ؛ و ربحان الله أي: أسقرزقه ، ولا يُعرف له فعلٌ من لفظه .

ومنها ما جاء مسموعاً بصيغة التثنية مع الإضافة نحو: لبّيتك وسعديتك جواباً لمن يدعو ، أي: إجابة بعد إجابة وإسعاداً بعد إسعاد ، أي: كلما دعوتني وأمرتني أجبتك وساعدتك .

ونحو: دوائيك أي: تداولنا مداولة ، و حذاريك أي: ليكن منك حذرٌ بعد حذر ، و حنانيك أي: تحنناً بعد تحنن .

والثالث: أن يقع المصدرُ تفصيلاً لعاقبة مجملٍ تضمنته جملةٌ قبل المصدرِ وتبيناً لها كقوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُّوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ: فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾^(٢) أي: إما تُمُوتُونَ مِنَّا وإما تفدون فداءً .
ومنه قول الشاعر^(٣):

لأجهدنّ فيما درءَ واقعةٍ تُخشى وإمّا بلوغَ السؤلِ والأملِ

والرابع: أن يقع المصدرُ مؤكداً لمضمونٍ جملةٌ قبله نحو: لك عليّ دينٌ اعترافاً ، أي: أعترفُ اعترافاً ؛ ونحو: هذا أخي حقاً ، أي: أحقُّ حقاً ؛ ونحو: هو عالمٌ جداً و سأراك غداً قطعاً و هو لا يدخنُ البتة^(٤) ، أي: أقطعُ في هذا الأمرِ القطعةَ الواحدةَ لا ثانيةَ لها ، أي: لا أترددُ .

والخامس: أن يقع المصدرُ مكرراً أو محصوراً وأن يكون معناه متصلاً إلى وقتِ التكلم لا منقطعاً ولا منفصلاً ، وأن يقع عامله خبراً لمبتدأٍ أو ما أصله مبتدأٌ وأن يكون هذا المبتدأُ اسمَ عينٍ^(٥) ، نحو: الأستاذُ تفسيراً تفسيراً و الطالبُ كتابةً كتابةً ونحو: ما عليّ إلا درساً وإمّا الوزراءُ اجتماعاً .

(٢) محمد: ٤ .

(١) سبحان اسم مصدر فهو في حكمه .

(٣) التصريح: ٣٣٢/١ ، والهمع: ١٩٢/١ .

(٤) البتة: أي القطع . والأفصح فيها ملازمة - أل - لها مع قطع الهمزة .

(٥) أي اسم ذات مجسمة .

ومن شواهد المكرر قول الشاعر:

أنا جداً جداً ولهوك يزدا دُ ، إذا ما إلى اتفاق سبيلُ

والسادس: أن يكون المصدرُ مشعراً بالحدوث^(١) ، وأن يدلَّ على التشبيه بعدَ جملة^(٢) مشتملة على معناه وعلى فاعله^(٣) في المعنى وليس فيها ما يصلحُ عاملاً غيرَ المحذوف ، نحو: لعبدِ الحليمِ حافظُ صوتُ صوتِ العندليبِ ، والتقديرُ: يصوتُ صوتَ العندليبِ ، فصوتُ مصدرُ تشبيهيٍّ . ونحو: لفلانٍ بكاءُ بكاءُ الثكلى ، والتقديرُ: يبكي بكاءَ الثكلى .

(١) فإن كان دالاً على أمر ثابت لا طارئٍ نحو: لفلانٍ ذكاءٌ ذكاءُ الحكماءِ لم يكن مفعولاً مطلقاً لعامل محذوف وجوياً .

(٢) وإن تقدمه مفرد نحو: صوتُ فلانٍ صوتُ حمارٍ لم يكن كذلك .

(٣) وإن تقدمته جملة لا تشتمل على فاعل المصدر نحو: دخلت الدار فإذا فيها نوحٌ نوحُ حمامٍ لم يكن أيضاً كذلك .

الفصل الثالث

المفعول له أو للأجله أو من أجله

المفعول له " مصدرٌ قلبيٌّ ^(١) مفهَمٌ علّةٌ ما قبله مشارِكٌ لعامله في وقته وفاعله " نحو: عَفَوْتُ عَنِ الْمَسِيءِ رَأْفَةً بِهِ وَغَزَا الْإِنْسَانُ الْفَضَاءَ ابْتِغَاءَ الْمَعْرِفَةِ .

وَمِنْ التَّعْرِيفِ تَتَضَحُّ شُرُوطُ نَصْبِهِ الْخَمْسَةُ ؛ فَإِنْ فَقَدَ شَرْطٌ مِنْهَا لَمْ يَنْصَبْ بِاعْتِبَارِهِ مَفْعُولًا لِأَجْلِهِ نَحْوُ: يَعْجِبُنِي الْعَسَلُ لِفَوَائِدِهِ فَالْفَوَائِدُ لَيْسَتْ مُصَدَّرًا ، وَنَحْوُ: جَلَسْتُ لِلْأَكْلِ فَالْأَكْلُ لَيْسَ مُصَدَّرًا قَلْبِيًّا ، وَنَحْوُ: رَغِبْتُ فِي السَّفَرِ رَغْبَةً شَدِيدَةً فَرَغْبَةٌ لَيْسَتْ مَفْهُمَةً لِلْعَلَّةِ وَإِنَّمَا هِيَ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ ، وَنَحْوُ: خَلَعْتُ ثِيَابِي لِلنَّوْمِ فزَمَانُ النَّوْمِ مُسْتَقْبَلٌ وَزَمَانُ الْخَلْعِ ماضٍ ، وَنَحْوُ: كَافَأْتُ النَّاجِحَ لِاجْتِهَادِهِ ففَاعِلُ الْاجْتِهَادِ غَيْرُ فَاعِلِ الْمَكَافَاةِ .

مِمَّا سَبَقَ يَتَضَحُّ أَنَّ فَقْدَانَ شَرْطٍ مِنَ الشُّرُوطِ الْخَمْسَةِ الْمَذْكُورَةِ يُوجِبُ جَرَّ الْإِسْمِ بِحَرْفٍ لِلتَّعْلِيلِ إِنْ كَانَ الْإِسْمُ مَفْهُمًا لِلْعَلَّةِ أَوْ تَحْرِيكَةً عَلَى حَسَبِ مَا يَطْلُبُهُ عَامِلُهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ .

احكام المفعول له : أشهرها خمسة:

أحدها: أَنَّهُ إِذَا اسْتَوْفَى شُرُوطَ نَصْبِهِ جَازَ نَصْبُهُ مُبَاشَرَةً وَجَازَ جَرُّهُ بِحَرْفٍ مِنْ أَحْرَفِ الْجَرِّ الَّتِي تُفِيدُ التَّعْلِيلَ ^(٢) كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ ^(٣):

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يَكْلُمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
فَقَدْ نَصَبْتُ حَيَاءً عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ لِاسْتِيفَائِهَا شُرُوطَ النِّصْبِ

(١) مصادر عن الحواس الباطنة كالرغبة والإحترام والخوف لا عن الحواس الظاهرة كالجلوس والضرب والأكل ... إلخ .

(٢) ديوانه: ١٧٩/٢ .

(٣) اللام و في و الباء و من .

وَجُرَّتْ الْمَهَابَةُ بِرَغْمِ اسْتِيفَائِهَا هَذِهِ الشُّرُوطَ .
وَنَصَبُ مَا اسْتَوْفَى الشُّرُوطَ مَجْرُداً مِنْ أَلٍ وَالْإِضَافَةُ أَكْثَرُ مِنْ جَرِّهِ
نحو: لَزِمَتْ الْبَيْتَ انْتِظَاراً لِبَعْضِ الزَّوَارِ .
فَإِنْ اقْتَرَنَ بِأَلٍ فَالْأَكْثَرُ جَرُّهُ نحو: يَقْصِدُ السَّائِحُونَ لِبَنَانٍ لِلتَّمَتُّعِ
بِجَمَالِ الطَّبِيعَةِ فِيهِ . وَمِنْ شَوَاهِدِ النَّصْبِ فِيهِ - وَهُوَ جَائِزٌ بِقَلَّةٍ - قَوْلُ
الشَّاعِرِ:

لَا أَقْعُدُ ، الْجَبْنَ عَنْ الْهَيْجَاءِ وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الْأَعْدَاءِ
فَإِنْ أَضِيفَ فَنَصْبُهُ وَجَرُّهُ سَيِّئَانِ نحو: سَكَتُ خَوْفَ الْخَطَا وَ سَكَتُ
لِخَوْفِ الْخَطَا أَوْ مِنْ خَوْفِ الْخَطَا .

وَمِمَّا جَاءَ مَنْصُوباً فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَجْتَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي
آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾^(١) . وَمِنْهُ أَيْضاً قَوْلُ حَاتِمِ الطَّائِي^(٢):
وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ إِذَا خَارَهُ وَأَعْرِضُ عَنْ شَتَمِ اللَّئِيمِ تَكْرُماً

وَالثَّانِي: أَنَّهُ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ جَازٌ حَذْفُهُ نحو: يُسَيِّطِرُ الْخَوْفُ عَلَى النَّاسِ أَثْنَاءَ
الْحُرُوبِ فَبَعْضُهُمْ يَسَافِرُ خَوْفاً وَبَعْضُهُمْ يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ خَوْفاً وَبَعْضُهُمْ
يَتَحَصَّنُ فِي الْمَلَاجِي أَي: يَتَحَصَّنُ خَوْفاً .

وَالثَّالِثُ: أَنَّهُ يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى عَامِلِهِ سِوَاءَ أَكَانَ مَنْصُوباً أَمْ مَجْرُوراً بِالْحَرْفِ نحو:
طَلِباً لِلرَّاحَةِ لَزِمْتُ الْبَيْتَ . وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَمَا جَزَعاً - وَرَبُّ النَّاسِ - أَبْكِي وَلَا حِرْصاً عَلَى الدُّنْيَا اعْتَرَانِي

وَالرَّابِعُ: أَنَّهُ يَجُوزُ حَذْفُ عَامِلِهِ إِذَا دَلَّتْ عَلَى الْحَذْفِ قَرِينَةٌ كَأَن يُقَالَ: لَمْ لَزِمْتُ
الْبَيْتَ؟ فَتَقُولُ: طَلِباً لِلرَّاحَةِ .

وَالْخَامِسُ: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَعْدُدُهُ سِوَاءَ أَكَانَ مَنْصُوباً أَمْ مَجْرُوراً ، وَيَجُوزُ أَنْ يُعْطَفَ
عَلَيْهِ وَأَنْ يُبَدَلَ مِنْهُ .

(١) البقرة: ١٩ .

(٢) ديوانه: ٨١ ، وخزانة الأدب: ١٢٢/٣ ، وشرح المفصل: ٥٤/٢ ، ورواية عجزه في الديوان:

وأصغح من شتم اللئيم تكرماً

الفصل الرابع

المفعول فيه

المفعول فيه ، ويُسمى الظرف ، اسمٌ منصوبٌ يدلُّ على زمانِ الفعلِ أو مكانِهِ
وَيَتَضَمَّنُ معنىً في باطِّرائِ^(١) ، نحو: عدتُ إلى البيتِ مساءً فوضعتُ كُتُبِي فوقَ
الطَّوْلَةِ .

فإن لم يتضمَّنْ هذا الاسمُ معنىً في لم يكنْ ظرفاً، ويكونُ إعرابُهُ على حسبِ ما
يقتضيه معنى الجملةِ نحو: حلَّ المساءُ و المساءُ مريخٌ و قضيتُ المساءَ معَ رفاقي .
فالمساءُ الأولى فاعلٌ والثانيةُ مبتدأً والثالثةُ مفعولٌ به .

وإن وقعَ مجروراً لم يكنْ ظرفاً كذلك نحو: عدتُ في المساءِ .

أقسام الظرف :

١- ينقسمُ الظرفُ بنوعيه الزمانيِّ والمكانيِّ إلى مبهمٍ ومحدودٍ؛ فظرفُ الزمانِ المبهمُ
هو ما دلَّ على زمانٍ غيرِ محدودٍ نحو: وقتٌ و زمانٌ و حينٌ و زمنٌ ... إلخ .
وظرفُ المكانِ المبهمُ هو ما دلَّ على مكانٍ غيرِ محدودٍ أي ليسَ له صورةٌ
يَدْرِكُها الحسُّ كالجهاتِ الستِّ وهي: فوق و تحت و أمام^(٢) و وراء^(٣) و يمين
و شمال^(٤) ، والمقاديرُ المكانيةُ نحو: غلوةٌ و ميلٌ و فرسخٌ و بريدٌ و كيلومترٌ
و مترٌ و سنتيمترٌ^(٥) .

(١) أي أن تضمَّنَه معنى " في " مستمر مهما تغيرت الأفعال المتعدية إليه نحو: قمت مساحاً تقول فيه: نهضت في صباح وذهبت
في صباح وعلقت في صباح إلخ .

(٢) مثلها قدام .

(٣) مثلها خلف .

(٤) مثلها يسار .

(٥) الغلوة: مائة باع ، والباع: مقدار ما بين أصابع يديك إذا مددتهم محاذيتين لصدرك ، والميل: عشر غلوات فهو ألف
باع ، والفرسخ: ثلاثة أميال ، والبريد: أربعة فراسخ ، والكيلومتر: ألف متر، والمتر: مئة سنتيمتر . وأسماء المقادير
الكانية مبهمة لأنها لا تختص بمكان معين .

وظرفُ الزمانِ للحدودُ أو المختصُّ هو ما دلَّ على وقتٍ محدودٍ نحو: ساعةٍ و يومٍ و ليلةٍ و أسبوعٍ و شهرٍ و سنةٍ و عامٍ ، ونحو أسماءِ أيامِ الأسبوعِ والشهورِ والفصولِ .

وظرفُ المكانِ للحدودُ أو المختصُّ هو ما دلَّ على مكانٍ محدودٍ ذي صورةٍ يُدرِكُها الحسُّ كمصنِعٍ و مزرعةٍ و بلدٍ و دارٍ . وأسماءُ البلادِ والقرى والجبَالِ والأنهارِ والبحارِ كُلُّها مختصةٌ .

٢- كذلك ينقسمُ الظرفُ بنوعيه الزمانيِّ والمكانيِّ إلى متصرفٍ وغير متصرفٍ .

أ - فالتصرفُ هو ما لا يلزمُ النصبُ على الظرفيةِ ، فيقعُ على حسبِ ما تقتضيه الجملةُ فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتدأً أو خبراً أو مجروراً بحرفِ الجرِّ . كـيومٍ و شهرٍ و مكانٍ ؛ نقول: غبتُ يوماً و يوماً أفضلُ من أمسٍ . و إنَّ هذا ليومٌ عظيمٌ و سنلتقي في يومٍ من الأيامِ ، فالـيومُ ظرفٌ في المثالِ الأوَّلِ ومبتدأٌ في الثاني ونعتٌ مرفوعٌ في الثالثِ واسمٌ مجرورٌ يعني في الرابعِ .

ب- وغيرُ المتصرفِ قسمانِ: قسمٌ يلزمُ النصبُ على الظرفيةِ دائماً كـقطُّ و عوضُ و بدلٌ . معنى: مكانٍ ، والظروفُ المركبةُ كـصباحَ مساءً نحو: ما ارتحتُ قطُّ و لن أخلفَ وعداً عوضُ و خذُ كتابي بدلَ كتابك و أفكرُ في الأمرِ صباحَ مساءً . وقسمٌ يلزمُ النصبُ على الظرفيةِ فلا يتركها إلا إلى شبهها وهو الجرُّ كـقبل و بعد و عند و لدُنْ و حيثُ ... إلخ ، نحو: سيسافرُ وزيرُ الخارجيةِ إلى القاهرةِ وبعدها إلى تونسَ ومن بعدها إلى الرباطِ .

أحكام الظرف :

أشهرُ أحكامِ الظرفِ أربعةٌ:

أحدها: أنَّ ظرفَ الزمانِ بقسميه المبهَمِ والمختصِّ منصوبٌ ما تضمَّنَ معنىً في نحو: سمعتُ الطالبَ حينَ قرأَ و سمعتهُ يومَ الجمعةِ .

أما ظرفُ المكانِ فلا يقبلُ النصبَ منه إلا نوعان: أحدهما: المبهمُ المتضمنُ معنى في نحو: جلسَ كبارُ المدعوينَ فوقَ المنصةِ، فإنَّ لم يتضمنْ معناها أعربَ على حسبِ ما تقتضيه الجملةُ . والآخرُ : المشتقُّ سواءً أكانَ مبهماً أم محدوداً ، بشرطِ أن يكونَ عاملاً من لفظهِ نحو: وقفتُ سيارتي موقفاً جاري و حضرتُ الاجتماعَ فقعدتُ مقعدَ الرئيسِ ، فإن كانَ عاملاً من غيرِ لفظهِ وجبَ جرُّه نحو: وقفتُ في مجلسِ فلانٍ^(١) ، فأما المكانُ المختصُّ فلا ينتصبُ ظرفاً وإنما يُجرُّ بفي إذا أريدَ معنى الظرفيةُ نحو: جلستُ في الدارِ و سالتني في الجامعةِ و أصطافُ في إهدنَ . غيرَ أنَّ العربَ نصبوا كلَّ ظرفٍ مكانيٍّ مختصٍّ واقعٍ بعدَ الأفعالِ: دخلَ و سكنَ و نزلَ فقالوا: دخلتُ الدارَ و سكنتُ بغدادَ و نزلتُ البلدَ^(٢) و نصبوا كلمةَ الشامِ . وهي ظرفٌ مكانيٌّ مختصٌّ . بعدَ الفعلِ ذهبَ و بعدَ الفعلِ انطلقَ فقالوا: ذهبَتُ الشامَ و انطلقتُ الشامَ ، و نصبوا مكةَ - وهي كالشامِ - بعدَ الفعلِ توجهَ فقالوا: توجهتُ مكةَ .

والثاني: أنه إن كانَ الاسمُ الدالُّ على الزمانِ أو المكانِ مرفوعاً أو منصوباً لعلةٍ غيرِ الظرفيةِ أو مجروراً ، ولو كانَ جارهُ في الدالةِ على الظرفيةِ ، فهو لا يُسمَّى ظرفاً عندئذٍ ولا يُعربُ ظرفاً وإنما يُعربُ على حسبِ ما تقتضيه العواملُ نحو: حلَّ فصلُ الصيفِ و قضيتُ فصلَ الصيفِ مسافراً و سأسافرُ في فصلِ الصيفِ .

والثالثُ: أنَّ ناصبَ الظرفِ أي العاملَ فيه نصباً على الظرفيةِ قد يكونُ مصدرأً نحو: الاستئذانُ قبلَ الدُخولِ واجبٌ، وقد يكونُ فعلاً نحو: عدتُ إلى البيتِ

(١) قولهم: هو مني مقعدُ القبة ، ومزجرُ الكلب ، ومناطُ الثريا نُصب فيه الظرف شذوذاً فلا يقاس عليه .

(٢) رأى بعضهم أن هذه الظروف ملصوية بلزج الخافض . ورأى بعضهم أنها ملصوية على التشبيه بالمفعول به . أنظر

شرح ابن عقيل: ٥٨٤/١ ، والهمع: ٢٠٠/١ .

ليلاً ، وقد يكونُ وصفاً مشتقاً نحو: الكلبُ فائمٌ أمامَ البيتِ ، أو جامداً مؤولاً مشتقٌ نحو: جنودنا أسودٌ عندَ المعركة^(١) أي: مُشبهون أسوداً .

والرابعُ: أنَّ الظرفَ يتعلَّقُ وجوباً بالعاملِ الذي نصبهُ على الظرفية ، أي يرتبطُ به ويُكملُ معناه . وهذا العاملُ الذي يُسمَّى مُتعلِّقُ الظرفِ قد يكونُ مذكوراً كما رأينا في الأمثلة السابقة ، وقد يكونُ محذوفاً جوازاً أو وجوباً .

أ - فيجوزُ حذفُهُ إذا كانَ كوناً خاصاً^(٢) ودلَّ عليه دليلٌ ، كأن تقول: غداً جواباً لمن قال: متى تسافر؟

ب - ويجبُ حذفُهُ في ستة مواضع هي^(٣):

أن يقعَ كوناً عاماً خبراً^(٤) نحو: الامتحانُ غداً ، أو يقعَ حالاً نحو: المرأةُ أمامَ المراة تحسبُ نفسها ملكةَ الجمالِ ، أو يقعَ صفةً نحو: انتقلتُ إلى فندقٍ وسطَ المدينة ، أو يقعَ صلةً نحو: أنفقَ ممّا عندك^(٥) ، أو يقعَ منصوباً على الاشتغالِ نحو: ليلةُ الإثنينِ نمتُ فيها نوماً عميقاً^(٦) ، أو يقعَ مسموعاً بالحذفِ كقولهم: حينئذٍ الآنَ أي: كانَ ذلكَ حينئذٍ فاسمع الآنَ .

نائب الظرف :

إذا حذفَ الظرفُ نائبَ عنه واحدٌ من خمسة أشياء: أحدها: كلٌّ وبعضٌ وما في معانها مما يدلُّ على الكليّة أو الجزئية بشرط الإضافة

(١) الظرف منه منصوب بأسوه .

(٢) سبق الكلام على الكون الخاص والكون العام ص: ٥٢٥ .

(٣) الظرف للحذوف العامل وجوباً يسمى الظرف المستقر ، أما الظرف المذكور العامل أو للحذوف العامل جوازاً فيسمى الظرف اللغو .

(٤) وقد ذكرنا من قبل أن النحاة اختلفوا في الخبر أهو متعلّق الظرف والجار مع للجرور أم هو الظرف لنفسه والجار مع للجرور ، أم هو مجموع المتعلّق والظرف أو الجار مع للجرور ، وقد ذهب جمهور البصريين إلى أن الخبر هو المجموع لتوقف الفائدة على كل واحد منهما .

(٥) الصلة لغير ال الموصولة لا تكون إلا جملة ولذلك يتعلّق الظرف بفعل مقدّر بعد الموصول تقديره هنا وجد أو كان لا بوصف ، أما المواضع السابقة فيصح فيها أن يكون المتعلّق فعلاً أو وصفاً .

(٦) ليلة: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بفعله للحذوف لاشتغال الفعل المذكور عن العمل فيه بالعمل في ضميره والتقدير: نمت ليلة الإثنين نمت فيها نوماً عميقاً .

إلى الظرف نحو: سهرتُ كلَّ الليلِ و نمتُ بعضَ النهارِ .

والثاني: صِفَتُهُ نحو: سِرْتُ قليلاً و تقَعُ جزيْنُ شرقيَّ صيدا .

والثالث: الإِشارةُ إليه نحو: نمتُ هذهَ الليلةَ نوماً عميقاً .

والرابع: اسمُ العددِ المميّزُ بالظرفِ أو المضافِ إليه نحو: سافرتُ ففبتُ ثلاثةَ أشهرٍ وخمسةَ عشرَ يوماً ووثبَ الرياضيُّ ثلاثةَ أمتارٍ وعشرينَ سنتيمتراً .

والخامس: المصدرُ الذي كانَ الظرفُ قبلَ حذفِهِ مضافاً إليه ، بشرطِ أن يُعيَّنَ المصدرُ وقتاً أو يُبيَّنَ مقدارهُ .

وتكثرُ نيابةُ المصدرِ عن ظرفِ الزمانِ نحو: عدتُ إلى البيتِ غروبَ الشمسِ أي: وقتَ غروبِها ، ونحو: انتظرتُني شربَ كأسٍ من الشاي أي: مُدَّةَ شربِ كأسٍ من الشاي .

وقد يكونُ النائبُ اسمَ عينٍ^(١) كما في قولهم: لا أَكَلُمُهُ القَارِظَيْنِ^(٢) أي: مُدَّةَ غيبةِ القارِظَيْنِ^(٣) . فحُذِفَ الظرفُ فنابَ عنه المصدرُ غيبةٌ ثم حُذِفَ المصدرُ وحلَّ محلهُ المضافُ إليه وهو اسمُ عينٍ .

وتقلُّ نيابةُ المصدرِ عن ظرفِ المكانِ نحو: سكنتُ قربَ الجامعةِ أي: مكانَ قريبها ، و سرتُ نحوها أي: مكانَ نحوها .

الظروف السماعية :

هناك ألفاظٌ سُمِعَتْ منصوبةٌ على الظرفيةِ الزمانيةِ أو المكانيةِ على تضمينِها معنى الجارِّ في نحو: أحقُّ أنكَ مسافرٌ^(٤) أي: أفي حقٍّ أنكَ مسافرٌ . ومن هذا قولُ

(١) اسم ذات مجسمة .

(٢) القارِظان رجلان خرجا يجمعان القَرْظَ . وهو ثمر مستخدم في الدباغة . ولم يعودا .

(٣) الهمع: ٢٠٤/١ .

(٤) حقاً مفعول فيه ظرف زمان منصوب ، خير مقدم - أو متعلق بحذوف خبر مقدم - والمصدر المؤول مبتدأ مؤخر . وبعضهم ينصب حقاً وأشباهاها على نزع الخافض لا على الظرفية .

ابن الدُمينة^(١):

أحقاً. عباد الله. أن لستُ وارداً ولا صادراً إلا عليّ رقيبٌ؟

ومن ظروف الزمان المسموعة في هذا الباب غير شك في نحو: غير شك أنك ناجح ، و جهد رأيي في نحو: جهد رأيي أنك عائد ، و ظننا مني أو ظننت مني في نحو: ظننا مني أنك مشارك في الإحتفال .
فهذه الظروف منصوبة ، وكل منها خبرٌ مقدّم للمبتدأ الذي تلاه أو متعلقٌ بمحذوفٍ هو خبرٌ مقدّم .

وقد وردت ظروف سماعية أخرى لا يُقاسُ عليها كما في قولهم: هو مني مزجر الكلب أي: في مكانٍ قريبٍ بحيثُ يسمعُ الكلبُ زجرَ صاحبه له ، وقولهم: هو مني مقعد القابلة أي: قريبٌ جداً ، وقولهم: هو مني مناط الثريا أي: بعيدٌ جداً ، وقولهم: حينئذٍ الآن أي: كان ذلك حينئذٍ فاسمع الآن ، وهو يُقال لمن يُطيلُ الحديث عن الماضي .

الظروف المبنية :

الظروفُ مُعرّبةٌ إلا طائفةٌ معينةٌ منها بُنيتْ واختصَّ بعضها بالزمانِ واختصَّ بعضُ آخرُ بالمكانِ واستعملَ بعضُ للزمانِ والمكانِ .
ونوردُ ههنا هذه الظروفَ المبنيةَ مرتبةً على حروفِ المعجم بعد أن استثنينا منها الظروفَ التي هي أسماءٌ استفهامٌ لأننا سندرسُها في مواضعٍ أخرى .

١ - إذ : ظرفٌ للزمانِ الماضي في الغالبِ نحو: عدتُ إذ عادَ أخي ، وقد تقعُ للمستقبلِ كقوله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ﴾^(٢) .
وهي تلزمُ البناءَ ومحلُّها يلزمُ النصبَ على الظرفيةِ فلا تكونُ مبتدأةً أو فاعلةً . فإن أُضيفَ اسمُ الزمانِ إليها كانت مضافاً إليها وكان محلُّها الجرَّ .

(١) أمالي القاضي: ٢٠٢/٨ ، وديوان الحماسة: ١٢٩/٢ .

(٢) غافر: ٧٠ ، ٧١ .

وجوّزَ بعضهم وقوعها مفعولاً به كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ كُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا﴾^(١)، أو بدلاً من المفعول به كقوله: ﴿وَإِذْ كُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾^(٢).

وهي تلزمُ الإضافة إلى جملةٍ إمّا فعلية كما سبق وإمّا إسمية نحو: ﴿وَإِذْ كُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾^(٣). ويُشترطُ في الجملة ألا تكون شرطية فلا يقال: أتذكرُ إذ من يأتك تكريمه إلا في ضرورة.

وقد يحذفُ جزءُ الجملة المضاف إليها إذ كقول عبد الله بن المعتز^(٤):

هل ترجعن ليالٍ قد مضين لنا والعيش منقلبٌ إذ ذاك أفنانا

فالتقدير: إذ ذاك كذلك.

وقد تُقطعُ إذ عن الإضافة لفظاً فتُحذفُ الجملة كلها للعلم بها وتنبؤ معنى ويُعوضُ منها التنوينُ نحو: دخل الأستاذُ وكنت حينئذٍ مشغولاً بالكتابة، أي: كنت حين إذ دخل الأستاذ مشغولاً.

وقد تردُّ للمفاجأة^(٥) بعد بينا وبينها نحو: بينا نحن نتحدث إذ دوى صوت انفجار.

٢ - إذا: ظرفٌ للزمن المستقبل غالباً، يتضمنُ معنى الشرط غالباً، وشرطها غيرُ جازم إلا في ضرورة الشعر. وهي تلزمُ الإضافة إلى جملة فعلية. والأكثرُ أن يكونَ فعلُ هذه الجملة ماضياً يدلُّ معناه على المستقبل. وقد يكونُ مضارعاً يدلُّ معناه على المستقبل، وقد اجتمعَا في قول أبي ذؤيب الهذلي^(٦):

والنفسُ راغبةٌ إذا رغبتهَا وإذا تُردُّ إلى قليلٍ تَقْنَعُ

(١) الأنفال: ٢٦.

(٢) مريم: ١٦.

(٣) الأعراف: ٨٦.

(٤) قال السيوطي في شرح شواهد المغني: ٨٨: "ثم رأيت في الأغاني ما يدل على أن هذا البيت لعبد الله بن المعتز". اهـ. كلام السيوطي. ورجعت إلى ديوان ابن المعتز فلم أجد البيت، ورجعت إلى الأغاني فوجدته منسوباً إليه وروايته: ١٢٥/٩.

هل ترجعن ليالٍ قد مضين لنا والدارُ جامعةٌ أزمانَ أزمانا

وابن المعتز ليس ممن يحتج بشعرهم. فالبيت مثال لا شاهد.

(٥) هل هي حيلة ظرف أو حرف لمعنى المفاجأة أو حرف مؤكد أي زائد؟ اختلف النحاة في ذلك.

(٦) المغني: ٩٢/٨، والخزانة: ٤٢٠/٨.

وقد تُضافُ إلى فعلٍ ماضٍ لفظاً ومعنى بقرينة كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾^(١) فالآية نزلت بعد انفضاضهم .

وقد تتجرّد للظرفية للحضّ الخالية من الشرط ، كقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾^(٢) وقوله: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾^(٣) .
وقد تردّ للمفاجأة^(٤) فتختصّ بالجملة الإسمية ، نحو: جئتُ إلى الجامعة فإذا بابها مغلق .

وقد تدخلُ على الجملة الفعلية المقرون فعلها بقَدْ ، نحو: جئتُ إلى الجامعة فإذا قد أُغلق بابها .

٣ - الآن : ظرفُ زمانٍ للوقتِ الحاضرِ الذي ينطقُ القائلُ فيه، نحو: قمتُ من النومِ الآنَ و أقرأ كتاباً الآنَ ، وهو مبنيٌّ على الفتح ، ورأى بعضهم أنه مُعَرَّبٌ^(٥) .

٤ - أمس : اسمٌ معرفةٌ متصرفٌ سواءً أدخلتُ عليه أل أم لم تدخل .
وهو اسمُ زمانٍ يرادُ به اليومُ الذي يليه اليومُ الذي أنتَ فيه .

فإن دخلتُ عليه أل أو أضيفَ أو نُكِّرَ أو ثُنِيَ أو جُمِعَ أو صُغِرَ كانَ مُعَرِّباً على حسبِ موقعه من الجملة . فيقعُ مبتدأً نحو: **الأمسُ حملٌ إلينا الخيرُ** ؛ وفاعلاً نحو: **مرَّ الأمسُ وانقضى** ؛ ومفعولاً به نحو: **أحبُّ الأمسَ** ؛ ومضافاً إليه ، نحو: **كانت أخبارُ الأمسِ جيدةً** ؛ وغير ذلك ...

وإن لم يقترنْ بـأل ولم يُنكَّرْ أو يُضَفَّ أو يُثَنَّ أو يُجَمَّعَ أو يُصَغَّرَ كانَ مبنيّاً على الكسرِ دائماً ، وكانَ في محلِّ نصبٍ إذا استعملَ ظرفاً ، نحو: **عدتُ أمسٍ من السفرِ** .

(٢) الليل: ٨ ، ٢ .

(١) الجمعة: ١١ .

(٣) الشورى: ٢٧ .

(٤) فتكون حيلز حرفاً لمعلّى المفاجأة ، أو ظرفاً ، أو حرفاً زائداً للتأكيد . وقد اختلفوا في ذلك أيضاً .

(٥) الهمع: ٢٠٨/١ .

فإن لم يُستعمل ظرفاً ظلّ مبنياً على الكسر^(١) ، وكان محلّه على حسب استعماله في الجملة .

هـ - بعدُ : ظرفُ زمانٍ ملازمٌ للإضافة . وقد يُجرُّ بهمنٌ ، نحو: سافرتُ من بعدِ الإمتحانِ . فإن لم يجرُّ بهمنٌ كانَ له أربعُ حالاتٍ يُبنى في إحداها ويُعربُ في الثلاثِ الأخرى:

أ - فإن صُرِّحَ بمضافه نحو: سافرتُ بعدَ الإمتحانِ كانَ مُعرباً منصوباً على الظرفية .

ب- وإن قُطِعَ عن الإضافة لفظاً ومعنى قصداً للتوكيد نحو: سافرتُ بعداً . أي: زماناً لاحقاً . كان كذلك ، أي معرباً منصوباً على الظرفية ، وكان مُنَوَّناً .

ج- وإن قُطِعَ عن الإضافة بأن يُحذفَ المضافُ إليه ويُتَوى لفظه نحو: لم أسافرْ بعدَ أعربَ ولم ينوّنْ لانتظارِ المضافِ إليه للحدوف .

د - وإن قُطِعَ عن الإضافة لفظاً لا معنى بأن يُحذفَ المضافُ إليه ويُتَوى معناه نحو: سافرتُ بعدُ بُنيَ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ على الظرفية .

وهذه الحالاتُ الأربعُ تنطبقُ أيضاً على ظروفٍ زمانيةٍ أو مكانيةٍ أخرى هي : قبل و أول و أسفل و دون و أمام^(٢) و قدام و خلف و وراء و يمين و شمال و يسار و فوق و عل و تحت .

ويحتاجُ أول و عل إلى بعضِ التوضيحِ ؛ فأما أول فهو بمعنى قبل نحو: دخلتُ القاعةَ أوّلَ الطلابِ ثم دخلوا بعدي فهو في هذا المثالٍ معربٌ للتصريحِ بالمضافِ إليه . فإن قلت: دخلتُ القاعةَ أوّلَ كانَ معرباً أيضاً لأنّك حذفْتَ المضافَ إليه ونويتَ لفظه . وإن قلت: دخلتُ القاعةَ أولاً - أي سابقاً - كانَ معرباً أيضاً لأنّك حذفْتَ المضافَ إليه ولم تنوِ لفظه ولا معناه . وإن قلت:

(١) على لغة أهل الحجاز ، وللعرب فيه لغتان أخرتان سبقت الإشارة إليهما . أنظر ص: ٦٥ ، ٦٦ .

(٢) امام وما يتلوها أسماء الجهات الست .

دخلت القاعة أول كان مبنياً على الضم ، لأنك حذف المضاف إليه ونويت معناه .

ولهذا اللفظ استعمالات أخرى أشهرها اثنان :
أحدهما : أن يكون اسماً معرباً متصرفاً بمعنى : قديم أو سابق نحو : زرت روما عاماً أولاً ، أو بمعنى مبدأ الشيء الذي يقابل آخره ، نحو : هذه حرب ما لها أول ولا آخر . وهو في هذا الإستعمال يُؤنثُ بالتاء فيقال :
أولة بالتنوين .

والثاني : أن يكون اسماً معرباً جامداً بمعنى : أسبق ، وفي هذه الحال تُطبّق عليه أحكام اسم التفضيل ، فيمنع من الصرف للوصفية ووزن الفعل ، ولا يُؤنثُ بالتاء ، نحو : زرت روما عام أول . وتأتي بعده من التي تجرُّ المفضل عليه ، نحو : أخوك أول من هذين .

وأما عل فهو ظرف مكان بمعنى : فوق ، ولا يُستعمل إلا مجروراً بمن سواءً أكان مبنياً أم معرباً .

فإن كان معرفة . أي دالاً على علو معيّن . وقُطِعَ عن الإضافة لفظاً لا معنى بأن حذف المضاف إليه مع نيّة معناه ، بُني على الضم نحو : احترق المبنى فخرجت ألسنة اللهب من أسفله ومن عل ، أي : من عل المبنى المذكور .

أما فوق الذي هو بمعناه فلا يُشترط لبنائه على الضم أن يدلّ على معيّن .

وإن كان عل نكرة . أي دالاً على علو غير معيّن . وقُطِعَ عن الإضافة لفظاً ومعنى أعرب ، كقول امرئ القيس^(١) :

مَكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَاً كَجُلُودٍ صَخِرَ حَطُّهُ السَّيْلُ مِنْ عِلِّ

٦ - بين : ظرف مكان ، نحو : جلستُ بينَ صديقين . وقد تُستعمل ظرف زمان نحو : ألقاك بين الساعة الخامسة والساعة السادسة . وتتخلّل بين شيئين أو

أشياء ، وهي لا تُستعمل إلا مضافةً أو مركبةً ، ولا تضاف إلا إلى متعدٍ كما في المثال الأول وكما في نحو: سرتُ بينَ المسافرين ؛ فإن أضيفت إلى مفرّدٍ ظاهرٍ وجب أن يُعطَفَ عليه بالواو اسمٌ ظاهرٌ آخرٌ كما في المثال الثاني وكما في نحو: تقعُ صيدا بينَ بيروتَ وصورَ ؛ ويجوزُ تكرارُها بينَ المتعاطفين للتوكيد نحو: تقعُ صيدا بينَ بيروتَ وبينَ صورَ ، وعدمُ التكرارِ أكثرُ ؛ وإن أضيفت إلى ضميرٍ لا يدلُّ على تعدُّ وجب تكرارُها مع العطفِ نحو: يفصلُ القاضي بيني وبينكَ ، ونحو: يفصلُ القاضي بينكَ وبينَ خصمِكَ .

وقد تتصرَّفُ كما في قوله تعالى: ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾^(١) وقوله: ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ ﴾^(٢) في قراءةٍ من قرأها بالرفع^(٣) .

وقد تلحقُها الألفُ الزائدةُ أو ما الزائدةُ فتلزمُ الظرفيةَ الزمانيةَ ويمتنعُ تصرُّفُها ، ويتوجبُ أن تليها جملةٌ إسميةٌ غالباً أو فعليةٌ ، وبعدَ هذه الجملةِ كلامٌ يتمُّ به المعنى ويقعُ بمنزلةِ الجوابِ كقولِ الشاعر^(٤):

إستقدر^(٥) اللهَ خيراً وأرضينَ بهِ فبينما العسرُ إذ دارتْ مياسيرُ
وقولِ الحرقةِ بنتِ النعمانِ بنِ المنذرِ^(٦):

فبينما نسوسُ الناسَ والأمرُ أمرُنَا إذا نحنُ فيهمُ سوقةٌ نتنصّفُ^(٧)

ويرى جمهورُ العلماءِ أنَّ الجملةَ بعدَ بينا و بينما مضافٌ إليها في محلِّ جرٍّ .
وذهبَ قومٌ إلى أنَّ ما والألفَ كافَّتَانِ ، والجملةُ بعدهما لا محلَّ لها من الإعرابِ .

(١) الكهف: ٧٨ . فبين ههنا مضاف إليه .

(٢) الأنعام: ٩٤ . (٣) فتكون فاعلاً .

(٤) هو عثرب بن ليبيد أو حريث بن جبلة العذري . أنظر الكتاب: ٥٢٨/٣ ، وشذور الذهب: ١٢٦ ، وأمالى ابن الشجري: ٢٠٧/٢ ، ٢٠٩ ، وشرح شواهد المغني: ٨٦ ، والخزاعة: ٦٠/٧ .

(٥) أي: أسأل الله أن يقدر الخير لك .

(٦) أمالى ابن الشجري: ١٧٥/٢ ، والمغني: ٣١١/٨ ، والخزاعة: ٥٩/٧ ، وديوان الحماسة: ٥٢/٢ ، واللسان: بين: ٦٦/١٢ .
ودرواية عجزه في المغني: ٣١١/٨: إذا نحن فيهم سوقة ليس تُنصف . والبيت منسوب في شرح شواهد المغني إلى هند بنت اللعمان .

(٧) للأنصاف: تطلب الإلصاف .

وَتُرَكَّبَ بَيْنَ تَرْكِيْبٍ خَمْسَةَ عَشَرَ فَتُبْنَى عَلَى فَتْحِ الْجَزْءَيْنِ كَقَوْلِ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ^(١):

نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْدَ ضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا^(٢)

فَإِنْ أُضِيفَ صَدْرُ بَيْنَ بَيْنَ إِلَى عَجْزِهَا جَازَ بَقَاءُ الظَّرْفِيَّةِ وَزَوَالُهَا نَحْوُ: مَنْ نَصَرْنَا عَلَى الْعَدُوِّ فَهُوَ صَدِيقٌ وَمَنْ نَصَرَ الْعَدُوَّ عَلَيْنَا فَهُوَ عَدُوٌّ وَمَنْ لَزِمَ الْحَيَاةَ فَهُوَ بَيْنٌ بَيْنَ بِنَصْبِ بَيْنِ الْأُولَى عَلَى الظَّرْفِيَّةِ أَوْ بِرَفْعِهَا عَلَى أَنَّهَا خَبَرٌ . وَإِنْ أُضِيفَ إِلَيْهَا تَعَيَّنَ زَوَالُ الظَّرْفِيَّةِ كَمَا سَبَقَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾^(٣) .

٧ - حَيْثُ : ظَرْفُ مَكَانٍ مِلَازِمٌ لِلْبِنَاءِ . وَالْأَكْثَرُ بِنَاؤُهَا عَلَى الضَّمِّ ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ بَنَاهَا عَلَى الْفَتْحِ طَلِباً لِلتَّخْفِيفِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ بَنَاهَا عَلَى الْكَسْرِ عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ . وَهِيَ تِلَازِمُ الْإِضَافَةِ إِلَى جُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ أَوْ إِسْمِيَّةٍ ، غَيْرَ أَنَّ إِضَافَتَهَا إِلَى الْفَعْلِيَّةِ أَكْثَرُ نَحْوُ: انْتَظَرُونِي حَيْثُ تَرِيدُ . وَمِثَالُ إِضَافَتِهَا إِلَى جُمْلَةٍ إِسْمِيَّةٍ: فَجَلَسَ حَيْثُ الظِّلُّ وَارَفَتْ . فَإِنْ تَلَاهَا مَفْرَدٌ رُفِعَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَعَلَى أَنَّ خَبْرَهُ مَحْذُوفٌ نَحْوُ: يَسْتَقِرُّ الْمَرْءُ حَيْثُ الْأَمْنُ ، وَالتَّقْدِيرُ: حَيْثُ الْأَمْنُ مُسْتَتَبٌ . وَجَوُزَ بَعْضُهُمْ إِضَافَتَهَا إِلَى هَذَا الْمَفْرَدِ .

وَالْغَالِبُ أَنْ تَكُونَ فِي مَحَلٍّ نَصَبٍ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ كَمَا سَبَقَ ، أَوْ فِي مَحَلٍّ جَرٍّ بِمَنْ نَحْوُ: كُلُّ مَنْ حَيْثُ شِئْتَ ، وَقَدْ تَكُونَ فِي مَحَلٍّ جَرٍّ بِإِلَى نَحْوُ: عَدْنَا إِلَى حَيْثُ انْطَلَقْنَا ، أَوْ بِالْبَاءِ نَحْوُ: اجْلِسْ بِحَيْثُ أَدَاكَ وَتَرَانِي ، أَوْ بِفِي نَحْوُ: انْتَظَرْتُكَ فِي حَيْثُ اتَّفَقْنَا .

وَإِذَا اتَّصَلَتْ بِهَا مَا الزَّائِدَةُ فَهِيَ اسْمٌ شَرْطٍ نَحْوُ: حَيْثُما تَنْزِلُ فِي لَبْنَانَ تَجِدُ أَهْلًا .

(١) الخزانة: ٢١٣/٢ ، واللسان: بين: ٦٦/١٣ .

(٢) بين بين: ظَرْفُ مَكَانٍ مَبْنِيٍّ عَلَى فَتْحِ الْجُزْمَيْنِ فِي مَحَلٍّ لِنَصْبٍ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَقَرِّ فِي يَسْقُطُ . وَالتَّقْدِيرُ: يَسْقُطُ مُتَوَسِّطاً أَيْ وَاقِعاً فِي وَسْطِ الْعَرَكَةِ .

(٣) الكهف: ٧٨ .

٨ - **دُونْ**: ظرفُ مكانٍ غير متصرفٍ . فلا يكونُ إلا ظرفاً . وهو ملازمٌ للإضافة في الأكثرِ . وله - وهو ظرفٌ - أكثرُ من معنى ، ومن أشهرِ معانيه الدلالةُ على المكانِ المعنويِّ المفضولِ نحو: **بذلُ المالِ في سبيلِ الوطنِ دُونْ بذلِ الدمِ** ، والدلالةُ على أقربِ مكانٍ إلى مكانِ المضافِ إليه نحو: **وقفتُ دُونِ السيارةِ أي: قريباً منها** . وقد يأتي بمعنى: قبل ، نحو: **دُونِ النصرِ تضحياتُ جِسامٍ** ، أو بمعنى: وراء ، نحو: **نظرتُ إلى ما دُونِ حديقةِ البيتِ** ، أو بمعنى: تحت ، نحو: **دُونِ قدمِكَ خدٌّ عدوِّك** ، أو بمعنى: فوق كأن يقال: **إنَّ المسألةَ خطيرةٌ فتقول: ودونَ ذلكَ أي: فوقَ ذلكَ** .

وهو معرَّبٌ في كلِّ ما سبق . ولا يُبنى إلا عندَ قطعِهِ عن الإضافة لفظاً ومعنى نحو: **وقفتُ دُونُ فيكونُ مبنياً على الضمِّ في محلِّ نصبٍ** .
فإن جاءَ بمعنى الحقيِرِ الخسيسِ لم يكن ظرفاً .

٩ - **رَيْثُ** : مصدرُ راثٍ يريثُ ريثاً إذا أبطأ . استعملَ في معنى ظرفِ الزمانِ ، وهو مبنىٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ ؛ ويضافُ إلى جملةِ فعليةٍ نحو: **قرأتُ مجلةَ ريثِ فرغِ الطبيبُ من معاينةِ أحدِ المرضى** ، أي: قدرَ ببطءٍ فراغِهِ ، وقد تليهِ ما زائدةٌ أو مصدريةٌ نحو: **انتظرتُ صديقي ريثما حضرَ** .
ويرى بعضهم أنَّ هذا الظرفَ مبنىٌّ عندَ إضافتهِ إلى جملةِ صدرها مبنىٌّ كما في المثالينِ السابقينِ ، ومعرَّبٌ عندَ إضافتهِ إلى جملةِ صدرها معرَّبٌ كقولِ أعشى باهلة^(١):

لا يصعبُ الأمرُ إلا ريثَ يركبُهُ وكلُّ أمرٍ سوى الفحشاءِ ياتِمُّ

١٠ - **عَوَوضُ** : ظرفٌ لاستغراقِ الزمانِ المستقبَلِ ، وهو غير متصرفٍ فلا يأتي إلا ظرفاً . وهو منقولٌ عن العَوَاضِ بمعنى الدهرِ . ولا يُستعملُ إلا بعدَ نفيٍّ أو استفهامٍ . وهو مبنىٌّ على الضمِّ . وبعضُهُم يبنيه على الفتحِ أو الكسرِ نحو: **لن أتلهونَ عَوَوضُ و هل تكذبُ عَوَوضُ؟**

(١) الخزانة: ١٩٦/٨ ، واللسان: ريث: ١٥٧/٢ .

فإن أضيفَ إلى العائضينَ أعربَ نحو: لا أكذبُ عوضَ العائضينَ أي دهرَ الداهرينَ .

١١- قَطُّ^(١) : مقابلُ عَوْضٍ . ظرفٌ لاستغراقِ الزمانِ الماضي . وهو كَعَوْضٍ غيرِ متصرفٍ فلا يأتي إلا ظرفاً ولا يُستعملُ إلا بعدَ نفي أو استفهام ، نحو: ما زرتُ الهندَ قطُّ . وهو مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ .

١٢- لَدُنْ و لَدَى : لدن ظرفٌ لابتداءِ الغايةِ الزمانيةِ أو المكانيةِ^(٢) ، ملازمٌ للبناءِ على السكونِ ، ملازمٌ للإضافةِ إلى المفردِ ، نحو: خرجَ الطلابُ لَدُنْ قَرَعِ الجرسِ و تعشيتُ لَدُنْ صديقٍ و زرتُ صديقاً فمكثتُ لَدُنْهُ ساعتينِ ، أو إلى الجملةِ نحو: أحببتُ النحوَ لَدُنْ علّمني إياه أستاذي الأولُ .

ويغلبُ أن يُجرَّ بهن فلا يكونُ ظرفاً نحو: مشيتُ من لَدُنِ البيتِ إلى الجامعةِ و استمعتُ إلى الإذاعةِ من لدنْ بدأ عرضُ الأنبياءِ حتى الآنَ .

وقد تليهُ في الإستعمالِ كلمةُ غُدُوٍ نحو: انتظرتُكَ لَدُنْ غُدُوٍ ، فيجوزُ جرُّها بالإضافةِ إليه ، ويجوزُ نصبُها على أنها تمييزٌ وعلى أنَّ لَدُنْ عاملُهُ فيفقدُ لَدُنْ الإضافةَ ، ويجوزُ نصبُها على أنها خبرٌ لكانَ للحدوفاً مع اسمِها فيكونُ التقديرُ: لَدُنْ كانَ الوقتُ غُدُوً .

ويجوزُ رفعُها على أنها فاعلٌ لكانَ التامةِ للحدوفاً فيكونُ التقديرُ: لدن كانت غُدُوً، ويكونُ لَدُنْ في هذه الحالةِ والتي قبلُها مضافاً إلى الجملةِ المقدَّرةِ.

ويجيءُ لَدُنْ بمعنى عند كثيرًا ؛ ويتفقانِ في أنَّهما يدلَّانِ في كثيرٍ من استعماليهما على ابتداءِ الغايةِ ؛ غيرَ أنَّهما يختلفانِ في مسائلَ أشهرُها أنَّ لَدُنْ مبنيٌّ على السكونِ و عندَ معرَبٌ ؛ وأنَّ لَدُنْ يضافُ إلى المفردِ وإلى الجملةِ أما عندَ فلا يضافُ إلا إلى المفردِ ؛ وأنَّ لَدُنْ لا يكونُ إلا فصلةً أما عندَ فيكونُ

(١) أصله مصدر وهو القط أي القطع . فقولك ما رأيته قط معلاه: ما رأيته في ما القطع من عمري .

(٢) وقد يخرج عن هذا الإستعمال ليدل على مجرد الحضور نحو: جلست لدن صديقي ساعة .

فَضْلَةٌ نَحْو: اِنْتَظَرْتُكَ عِنْدَ الظَّهِيرِ ، وَيَكُونُ عُمْدَةٌ نَحْو: العَرُوسُ مِنْ عِنْدِكُمْ
وَالْعَرِيسُ مِنْ عِنْدِنَا ، وَلَا يَصِحُّ: العَرُوسُ مِنْ لَدُنْكُمْ .

وَأَمَّا لَدَى فَهُوَ ظَرْفٌ بِمَعْنَى عِنْدَ أَيْضاً مَبْنِيٌّ عِنْدَ بَعْضِهِمْ وَمَعْرَبٌ عِنْدَ
بَعْضٍ ؛ غَيْرَ أَنَّهُمَا يَخْتَلِفَانِ فِي أَنَّ الْأَوَّلَ لَا يُجْرُ إِلَّا فِيمَا نَدَرَ أَمَّا الثَّانِي فَيُجْرُ
بِمَنْ ؛ وَيَخْتَلِفَانِ فِي أَنَّ الظَّرْفَ لَدَى لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا لِلْأَعْيَانِ^(١) نَحْو: لَدَى
كِتَابٍ ، أَمَّا عِنْدَ فَيُسْتَعْمَلُ لِلْأَعْيَانِ نَحْو: عِنْدِي كِتَابٌ وَلِلْمَعَانِي نَحْو: الْقَضِيَّةُ
عِنْدِي تَحْتَمِلُ التَّأْجِيلَ ؛ وَلَا يَجُوزُ الْقَوْلُ: الْقَضِيَّةُ لَدَى ...

وَيَتَّفَقُ لَدَى وَ لَدُنْ فِي أَنَّهُمَا بِمَعْنَى عِنْدَ وَأَنَّهُمَا لَا يَكُونَانِ إِلَّا لِلْحَاضِرِ فَلَا
يَصِحُّ الْقَوْلُ: لَدَى سَيَاةٌ إِلَّا إِذَا كَانَتْ حَاضِرَةً ؛ غَيْرَ أَنَّهُمَا يَخْتَلِفَانِ فِي مَسَائِلَ
أَشْرَها ثَلَاثٌ:

إِحْدَاهَا: أَنَّ لَدُنْ مَبْنِيٌّ بِإِجْمَالٍ ، أَمَّا لَدَى فَهُوَ . كَمَا سَبَقَ . مَعْرَبٌ عِنْدَ بَعْضٍ
وَمَبْنِيٌّ عِنْدَ بَعْضٍ .

وَالثَّانِيَةُ: أَنَّ لَدُنْ يَغْلِبُ فِيهِ الْجَرُّ بِمَنْ ، أَمَّا لَدَى فَهُوَ لَا يُجْرُ بِمَنْ إِلَّا بِنُدْرَةٍ
نَحْو: عَدْتُ مِنْ لَدَى الطَّبِيبِ .

وَالثَّالِثَةُ: أَنَّ لَدَى كَعِنْدَ يَكُونُ فَضْلَةٌ نَحْو: اِنْتَظَرْتُكَ لَدَى عَمِّكَ وَيَكُونُ
عُمْدَةٌ نَحْو: لَدَى سَيَاةٌ ، أَمَّا لَدُنْ فَلَا يَكُونُ إِلَّا فَضْلَةٌ كَمَا سَبَقَ .

وَيَخَالَفُ عِنْدَ لَدَى وَ لَدُنْ فِي أَنَّهُ يَكُونُ لِلْحَاضِرِ وَالْغَائِبِ فَيَصِحُّ الْقَوْلُ:
عِنْدِي سَيَاةٌ سِوَاءَ أَكَانَتْ حَاضِرَةً أَمْ غَائِبَةً .

وَإِذَا أُضِيفَتْ لَدَى إِلَى الضَّمِيرِ انْقَلَبَتْ أَلِفُهَا يَاءً نَحْو: لَدَى وَ لَدِينَا وَ لَدِيهِ
وَ لَدِيهِمْ ، أَمَّا إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى الْإِسْمِ الظَّاهِرِ فَإِنَّ أَلِفَهَا لَا تَنْقَلِبُ .

١٣- لَهَا: ظَرْفُ زَمَانٍ لِلْمَاضِي ، بِمَعْنَى: حِينَ ، يَلْزَمُ الْإِضَافَةَ إِلَى الْجُمْلَةِ وَيَتَضَمَّنُ
مَعْنَى الشَّرْطِ ، وَيَدُلُّ عَلَى وَجُودٍ لَوْجُورٍ^(٢) . وَالْعَامِلُ فِيهِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ جَوَابُهُ

(١) أَيِ الْأَشْيَاءِ لِلْجِسْمَةِ .

(٢) أَيِ وَجُودِ شَيْءٍ لَوْجُودِ شَيْءٍ آخَرَ .

ويكونُ فعلاً ماضياً كقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ أَغْرَضْنَاهُمْ ﴾^(١) أو مضارعاً مؤوَّلاً بالماضي كقوله: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا ﴾^(٢).

ويجوزُ تقدُّمُ الجوابِ على لهما نحو: انتظرتُك لهما عرفتُ أنك قادمٌ . وبعضُهُم يرى أنَّ تقدُّمَ عاملِهِ عليه يُفقدُهُ معنى الشرطِ ويجعلُهُ بمعنى حينٍ فحسبُ .

ويرى سيبويه^(٣) أنَّ لهما حرفٌ .

١٤- مَذُ و مُنْذُ : ظرفا زمانٍ مبنيانِ متصرفانِ . وقد يقعُ بعدهما جملةٌ إسميةٌ نحو: ما زلتُ كريهاً مَذُ أو مُنْذُ أنتَ صغيرٌ ، أو فعليةٌ فعلها ماضٍ نحو: ما سافرتُ مَذُ أو مُنْذُ بدأتُ الحربُ ، فتكونُ الجملةُ في الحالينِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ إليهما .

وقد يقعُ بعدهما مفردٌ فيفقدانِ الظرفيةَ ويكونانِ اسمينِ أو حرفي جرٍّ . فإن كانَ المفردُ بعدهما مرفوعاً أعربا مبتدأ^(٤) والمفردُ خبره ، أو خبراً مقدِّماً والمفردُ بعدهما مبتدأً مؤخراً نحو: ما زرتُ أهلي مَذُ أو مُنْذُ أسبوعٍ . وإن كانَ المفردُ بعدهما نكرةً كما في المثالِ السابقِ كانَ معناهما الأمدُ ، والتقديرُ في المثالِ: أمدُ انقطاعِ الزيارةِ أسبوعٌ ، وإن كانَ المفردُ بعدهما معرفةً كما لو قلتُ: ما زرتُ أهلي مَذُ أو مُنْذُ يومِ الإثنينِ كانَ معناهما أولُ الوقتِ ، والتقديرُ عندئذٍ: أولُ انقطاعِ الزيارةِ يومِ الإثنينِ .

ويرى أكثرُ الكوفيين أنَّ الإسمَ المرفوعَ بعدهما فاعلٌ لفعلٍ محذوفٍ وأنَّ الجملةَ المكونةَ من هذا الفعلِ مع الفاعلِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ إليهما . وإن كانَ المفردُ بعدهما مجروراً اعتبرا حرفي جرٍّ .

(١) الإسراء: ٦٧ .

(٢) هود: ٧٤ .

(٣) الكتاب: ٢٣٤/٤ .

(٤) وساغ الإبتداء بهما لألھما معرفتان لفظاً ومعنى أو معلى فقط على الخلاف إذ معنهما أمد انقطاع الرؤية وأول أمد انقطاع الرؤية . انظر حاشية الصبان: ١١٧/٢ .

وَيُسْتَقْرَطُ فِي عَامِلِهِمَا أَنْ يَكُونَ فِعْلاً مَاضِياً سِوَاءَ أَكَانَا ظَرْفَيْنِ أَمْ اسْمَيْنِ
مَجْرُودَيْنِ مِنَ الظَّرْفِيَّةِ أَمْ حَرْفِي جَرٍّ .

١٥- مع: ظرف يدل على مكان الاجتماع أو زمانه نحو: الطالب مع الأستاذ
و أراك مع الغروب . وهو معرب منصوب في الأكثر ، ومبني على السكون في
جميع أحواله في محل نصب عند بعض العرب ، فيقولون: أنا معك و زيد
مع عمرو أو مع أمه ، فإن تلاه ساكن بنوّه على الكسر تخلصاً من التقاء
الساكنين ، أو على الفتح للخفة فقالوا^(١):

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزل
بكسر العين وفتحها .

ويأتي مع مضافاً في الأكثر كما سبق في الأمثلة . فإن أفرد عن الإضافة
كان اسماً معرباً منصوباً على أنه حال في الأكثر نحو: سافرنا معاً أي:
مجتمعين ، أو خبر نحو: الأساتذة معاً أي: مجتمعون .
والفرق بين سافرنا معاً و سافرنا جميعاً أن الزمن واحد في المثال الأول
أما في الثاني فقد يكون واحداً وقد لا يكون كذلك .

أسماء الزمان المبهمة:

أسماء الزمان المبهمة تُبنى جوازا لا وجوباً إذا أُضيفت إلى جملة .
وأسماء الزمان المبهمة هي التي لا تختص بوجه من الزمان ، أي النكرات التي
تدل على الزمان دلالة غير محدودة ببداية أو نهاية كحين و مدة و وقت و زمن ؛
وهي كذلك تلك التي تختص بوجه من الزمان دون وجه كنهاري و صباح و مساء
و غداً و عشية .

أما أسماء الزمان المختصة بتعريف أو غيره كأمس و غد فإنها لا تضاف إلى
الجملة ، وكذلك أسماء الزمان المحدودة والمعدودة والموقته كيومين و ليلتين

(١) نسب هذا الشاهد في الخزانة: ٢٧٧/٥: للأعشى ، ولم أجده في ديوانه .

وأسبوع و شهر و سنة فهي لا تضاف إلى الجملة .
وأسماء الزمان المبهمة مبنية على الفتح جوازاً عند إضافتها إلى الجملة ويجوز إعرابها .

وُرجَّحُ البناء إذا كانت إضافتها إلى جملة صدرها مبني كقول النابغة^(١) :
على حين عابت المشيب على الصبا فقلت : ألما تضح؟ والشيب وازع
وُرجَّحُ الإعراب إذا كانت إضافتها إلى جملة صدرها معرب كقوله تعالى :
﴿ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾^(٢) .
وتبنى أسماء الزمان المبهمة جوازاً أيضاً إذا أضيفت إلى مبني مفرّد نحو : يومئذ
و حينئذ .

وألحق الأكثرون بأسماء الزمان المبهمة كل اسم ناقص الدلالة كغير و مثل
و دون و بين إذا أضيف إلى مبني نحو : ما قام أحدٌ غيرك^(٣) ومن ذلك قوله تعالى :
﴿ إِنَّهُ لَحَقُّ مَثَلٍ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ ﴾^(٤) وقوله : ﴿ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ ﴾^(٥) وقوله : ﴿ لَقَدْ
تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾^(٦) .

(١) ديوانه: ٧٩ وروايته: أما أمنيح ، والكامل للمبرد: ١٠٧/١ ، وأما ابن السجري: ٤٦/١ و ١٣٢/٢ ، ٢٦٤ ، وشرح
المفصل: ١٦/٣ ، ١٨ ، و ٩١/٤ و ١٣٦/٨ ، والمصنف: ٥٨/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٠٢/٣ ، وشرح شواهد
المغلي: ٢٩٨ ، والخزانة: ٥٥٠/٦ .

(٢) المائة: ١١٩ .

(٣) بفتح الراء للبناء على الفتح جوازاً ، أو بضمها على أن لفظاً غير معرب مرفوع .

(٤) الذاريات: ٢٣ .

(٥) الجن: ١١ .

(٦) الأنعام: ٩٤ .

الفصل الخامس

المفعول معه

المفعول معه هو الاسمُ الفَضْلَةُ التَّالِي وَاوَ المصاحبةُ مسبوقَةٌ بجملةٍ ليدلَّ على ما حصلَ الحدثُ بمصاحبتِهِ بغيرِ قصَرٍ إلى إشراكِهِ في حُكْمِ ما قبلَهُ نحو: سرت وشاطئَ البحرِ و هتَ والموسيقى و جلستُ وصديقاً .

ومن هذا التعريفِ يتضحُ أن ثمةَ ثلاثةَ شروطٍ ليصحَّ نصبُ الاسمِ على أنه مفعولٌ معه:

أحدها: أن يكونَ هذا الاسمُ فَضْلَةً تصحُّ الجملةُ وإن لم يوجدَ فيها . أمّا إن كانَ عُمْدَةً لا تصحُّ الجملةُ إلا مع وجودِهِ فيجبُ العطفُ نحو: اشتركتُ طبيبُ الأعصابِ وطبيبُ العظامِ في العمليةِ الجراحيةِ .

فيجبُ العطفُ هنا لأنَّ معنى الفعلِ - وهو الإشتراكُ - لا يتحققُ بغيرِهِ ، فالإشتراكُ لا يكونُ من واحدٍ وإنما يقتضي اثنينِ أو أكثرَ .

والثاني: أن تكونَ الواوُ التي قبلَهُ واوُ المصاحبةِ أي المعيةُ فإن كانتِ واوُ العطفِ نحو: دخلَ الأستاذُ والطالبُ قبلَهُ أو بعدهُ لم يصحَّ نصبُ الاسمِ على أنه مفعولٌ معه لئلا يفسدَ المعنى .

وكذلك الأمرُ إن كانتِ الواوُ واوُ الحالِ نحو: غزا العدوُ لبنانَ وشعبَهُ منقسمٌ لأنَّ ما بعدَ الواوِ جملةٌ لا مفردٌ ولأنَّ هذه الواوُ وإن أفادتِ المقارنةَ التي هي نوعٌ من المعيةِ لا تُسمَّى اصطلاحاً واوُ المعيةِ .

ويُشترطُ في الواوِ أن تكونَ نصباً على المعيةِ ، فإن لم تكنْ كذلكَ وصحَّ نصبُ الاسمِ بعدها مباشرةً بالعاملِ الذي قبلها كانتِ عاطفةً قطعاً نحو: فتحتُ البابَ والنافذةَ .

والثالث: أن تسبق واو المعية جملة ، فإن سبقها مفرد نحو: أنت ورأيك كانت للعطف وكان ما بعدها معطوفاً ، والتقدير: أنت ورأيك مقترنان ، فإن قدرنا الخبر قبل الواو تحقق الشرط فكان ما قبلها جملة وكانت للمعية وكان تقدير الكلام: أنت كائن وشأنك .

ويُتضح من التعريف أيضاً أن اشتراك المفعول معه في حكم ما قبله قد يتحقق نحو: جلست وصديقاً ، وقد لا يتحقق نحو: فمت والموسيقى .

العامل في المفعول معه :

العامل في المفعول معه هو ما سبقه من فعل نحو: سرت وشاطئ البحر ، أو ما يشبه الفعل نحو: رئيس الجمهورية مسافر ورئيس الوزراء ، ونحو: يسرني الأفراد والكتاب .

وقد سُمع عن العرب نصب المفعول معه بعد ما و كيف الإستفهاميتين بهما أو بفعلٍ مقدّرٍ نحو: ما أنت والطائرة؟ و كيف أنت والغناء^(١) .

أحكام المفعول معه :

أشهر أحكام المفعول معه أنه منصوبٌ كما سبق وأنه لا يجوزُ تقدُّمه على عامله ولا على مصاحبه ، فلا يُقال: وشاطئ البحر سار الشاعرُ ، ولا: سار وشاطئ البحر الشاعرُ .

ومن هذه الأحكام أيضاً عدمُ جوازِ الفصلِ بينِ المفعولِ معه وبينِ واوِ المعية بأيِّ فاصلٍ وعدمُ جوازِ حذفِ هذا الواوِ .

(١) كل من الطائرة والغناء مفعول معه منصوب بأداة الإستفهام قبله أو بفعل تقديره تصلح أو تفعل أو تكون .

حالات الإسم الواقع بعد الواو:

للإسم الواقع بعد الواو أربع حالات:

إحداها: وجوبُ عطْفِهِ ، وذلك حينَ يُفقدُ شرطاً من شروطِ النصبِ الثلاثةِ المذكورةِ في أوَّلِ هذا الفصلِ ، نحو: اشتركتُ وليدٌ وسعيدٌ وجاءَ وليدٌ وسعيدٌ قبلَهُ أو بعدهُ .

والثانيةُ: وجوبُ النصبِ ، وذلكَ عندما يحصلُ منَ العطْفِ فسادٌ في التركيبِ نحو: ما لكَ وزيداً ، أو فسادٌ في المعنى نحو: سارَ الشاعرُ وشاطئُ البحرِ .
فقد وجبَ النصبُ في المثالِ الأوَّلِ لأنَّ العطْفَ على الضميرِ للجورِ يكونُ بتكرارِ حرفِ الجرِّ مع المعطوفِ . ووجبَ النصبُ في المثالِ الثاني لأنَّ الفعلَ لا يتسلَّطُ على المعطوفِ فلا يُقالُ: سارَ شاطئُ البحرِ .

والثالثةُ: رُجْحَانُ العطْفِ مع جوازِ نصبِهِ على أَنَّهُ مفعولٌ معه ، وذلكَ حينَ يكونُ العطْفُ ممكناً بغيرِ أن يحصلَ منه فسادٌ في التركيبِ أو في المعنى ، نحو: سعدَ القائدُ والمضيفونَ إلى الطائفةِ و خرجتُ أنا وصديقٌ من أصدقائي فتنزَّهَ .

والرابعةُ: رُجْحَانُ نصبِهِ على أَنَّهُ مفعولٌ معه مع جوازِ العطْفِ ، وذلكَ للفرارِ من عيبِ لفظيٍّ نحو: خرجتُ والصديقُ للتنزُّهِ ، أو معنويٍّ كقولهم: لو تركتُ الناقةَ وفصيلها لرضعها .

فلنصبُ الصديقِ في المثالِ الأوَّلِ على أَنَّهُ مفعولٌ معه مرجَّحٌ على العطْفِ لأنَّ العطْفَ على الضميرِ المتَّصلِ المرفوعِ البارزِ أو المستترِ بغيرِ فاصلٍ يُضعفُ التركيبَ .

ونُصِبَتِ كلمةُ فصيلٍ في قولهمُ المذكورِ لأنَّ العطْفَ يجعلُ المعنى أنَّ رَضاعَ الفصيلِ للناقةِ متسببٌ عن مجردِ تركك إياهما وليسَ كذلكَ ، فقد

تَوَكُّهُمَا وتَحَوُّلُ بَيْنَهُمَا ، فلا يتمكنُ من الرضاعِ ، فيلزمُكَ أن تجعلَ التقديرَ على العطفِ: لو تركتَ الناقةَ وتركْتَ فصيلَها يرضعُها - أي يتمكنُ من رضاعِها . لَرَضَعَهَا ، أما نصبُ الكلمةِ على أنَّها مفعولٌ معه فيجعلُ المعنى: لو تَرَكْتَ الناقةَ مع فصيلِها لَرَضَعَهَا وهو المعنى المقصودُ .

الفصل السّاوس

المستثنى

الإستثناء هو لغة أستفعال من الثني بمعنى العطف لأن المستثنى معطوف عليه بإخراجه من حكم المستثنى منه ، أو بمعنى الصرف لأنه مصروف عن حكم المستثنى منه . وحقيقته اصطلاحاً الإخراج بإلا أو إحدى أخواتها لما كان داخلاً أو كالداخل في حكم ما قبلها^(١) . وعليه فالمستثنى الإسم المخرج بإلا أو إحدى أخواتها تحقيقاً أو تقديرأ من حكم ما قبله بشرط الفائدة .

مثال المخرج تحقيقاً: جاء المدعوون إلا سليماً ، ومثال المخرج تقديرأ: عاد المسافرون إلا الحقائب .

واشترط الفائدة يعني أن النكرة لا يُستثنى منها في الموجب ما لم تُفد ، فلا يقال: جاء قوم إلا رجلاً ، ولا: قام رجال إلا سليماً لعدم الفائدة .
فإن حصلت الفائدة جاز نحو: نزل مسافرون كانوا على متن الطائرة إلا مسافراً ، والفائدة حاصلة في النفي للعموم نحو: ما زارني أحد إلا رجلاً أو إلا سليماً .

وكذا لا يُستثنى من المعرفة النكرة التي لم تُخصص ، فلا يُقال: نزل المسافرون إلا مسافراً ، فإن تخصصت جاز نحو: نزل المسافرون إلا مسافراً منهم أو مسافراً مريضاً .

أقسام الإستثناء :

ينقسم الإستثناء إلى تام ومفرغ، وإلى موجب وغير موجب، وإلى متصل ومنقطع:

(١) أنظر حاشية الصبان: ٢١/٢ ، وحاشية الخضري: ٢٠١/٨ .

- ١- فالإستثناء التام هو ما ذكرَ فيه المُستثنى منه كما في الأمثلة السابقة كلها .
- ٢- والإستثناء المفرغ هو ما حُذِفَ فيه المُستثنى منه والكلام غير موجب ، نحو: ما عادَ إلا مسافراً و ما قرأتُ إلا درساً و ما سَعَيْتُ إلا في الخير .
وجوزَ بعضهم حذفَ المُستثنى منه من الكلام الموجب نحو: قامَ إلا زيدٌ و ضربتُ إلا زيدا و مررتُ إلا بزيدٍ ، والجمهورُ منعهُ لأنه يلزمُ منه الكذبُ ، إذ تقديرُهُ ثبوتُ القيام والضربِ والمرورِ بجميعِ الناسِ إلا زيدا ، وهو غيرُ جائزٍ .
- ٣- والإستثناء الموجبُ هو ما خلا الكلامُ فيه من النفي وشبهه نحو: وقفَ الحضورُ إلا واحداً منهم و قرأتُ الكتبَ إلا كتابَ الفلسفةِ و جُلِيتُ في أجنحةِ الممرضِ إلا ثلاثةً منها .
- ٤- والإستثناء غيرُ الموجبِ هو ما اشتملَ على نفي أو شبهه ، أي النهي والإستفهام المتضمنُ معنى النفي ، نحو: ما نزلَ اللاعبونُ إلا بعضهم و لا تعاقبُ أصدفائكُ إلا الكاذبَ منهم و هلِ التزمتِ الأحزابُ بوعودها إلا قليلاً منها؟!
- ٥- والإستثناء المُتَّصِلُ هو ما كانَ فيه المُستثنى بعضاً من المُستثنى منه بأن يكونَ فرداً من أفرادِهِ أو جزءاً من أجزائه نحو: قرأتُ المجلاتِ إلا مجلةً واحدةً و قرأتُ الجريدةَ إلا الإفتتاحيةَ .
- ٦- والإستثناء المنقطعُ هو ما لم يكن فيه المُستثنى بعضاً من المُستثنى منه ، نحو: عادَ ابني من المدرسةِ إلا كُتبه .
والإنقطاعُ في هذا النوع من المُستثنى إنما هو انقطاعُ كونِ المُستثنى بعضاً من المُستثنى منه أو كونه من جنسه ، وليسَ انقطاعاً لكلِّ علاقةٍ بينهما . وإنما العلاقةُ شرطٌ لصحةِ هذا النوع من الإستثناءِ .
وضابطُ هذا الإستثناءِ أنْ يصحَّ فيه وقوعُ لكنٍّ أو لكنٍّ موقعَ أداةِ الإستثناءِ . وكلتاھما تُفيدُ الإبتداءَ والإستدراكَ . فأما الثانيةُ فتقدَّرُ بدلَ الأداةِ عندما يكونُ

المستثنى المنقطع مفرداً^(١) منصوباً كما في المثال السابق ، وتقديرُ الكلام: عادَ ابني من المدرسة لكن كُتِبَ لم تعد .

وأما لكن الساكنة النون فتُقدَّرُ عندما يكون المستثنى المنقطع جملةً كقوله تعالى: ﴿ فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ * إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ * فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴾^(٢) . والجملة بعدها في محل نصبٍ على الإستثناء .

ناصب المستثنى :

للنحاة أقوالٌ مختلفةٌ في الناصب للمستثنى أشهرها خمسة:

- أحدها : أن الناصب هو الفعل الواقع في الكلام السابق على إلا بواسطتها .
- والثاني : أن الناصب هو إلا نفسها .
- والثالث : أنه الفعل الواقع قبل إلا باستقلاله لا بواسطتها .
- والرابع : أنه فعل محذوف تدلُّ عليه إلا ، وتقديره أستثني .
- والخامس : أنه أن مقدرة بعد إلا^(٣) .

أحكام المستثنى بإلا :

للمستثنى بإلا ثلاث أحوال هي: وجوب النصب ، وجواز النصب والإتيان على البدليَّة ، وجوب الإعراب على حسب العامل قبل إلا .

١- فيجبُ نصبُهُ في ثلاثة مواضع:

أحدها : أن يقع في كلام تامٍّ موجبٍ سواءً تأخَّرَ عن المستثنى منه أم تقدَّم عليه ، وسواءً أكان الإستثناء متصلاً أم منقطعاً . فنقول في الإستثناء المتصل مثلاً: خرج الأطباء إلا طبيباً التخدير و خرج إلا طبيباً التخدير الأطباء ، و رأيت الأساتذة إلا أستاذ النحو و رأيت - إلا أستاذ

(٢) الخاشية: ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ .

(١) أي ليس جملة .

(٣) أنظر هذه الأقوال وغيرها في الهمع: ٢٢٤/١ ، وحاشية الصبان: ١٢٥/٢ .

النحو - الأساتذة ، و سافرت إلى بلاد المغرب العربي إلا الجزائر
و سافرت - إلا الجزائر - إلى بلاد المغرب العربي .

وتقول في الاستثناء المنقطع مثلاً: حضر مراقبو الإمتحان إلا أوراق
الأسئلة و حضر - إلا أوراق الأسئلة - مراقبو الإمتحان ، و أجل المدير
الإمتحان إلا تقديم الطلبات و أجل المدير - إلا تقديم الطلبات -
الإمتحان ، و يحن المفتربون إلى لبنان إلا صراع الطوائف و يحن
المفتربون - إلا صراع الطوائف - إلى لبنان .

والثاني: أن يتقدم على المستثنى منه في كلام تام غير موجب ، نحو: ما نجح إلا
أخاك أحد و ما رأيت إلا أخاك أحداً و ما مرت إلا أخاك بأحد .
ومنه قول الكُمَيْتِ بْنِ زَيْدٍ^(١):

وما لي إلا آل أحمد شيعه وما لي إلا مذهب الحق مذهب

وإنما يجب نصب المستثنى المتقدم على المستثنى منه سواء أكان
الكلام موجباً أم غير موجب ؛ لأنه لو لم يُنصب على الاستثناء لكان
بدلاً ، والبدل تابع ، والتابع لا يجوز أن يتقدم على المتبوع .

والثالث : أن يقع في كلام تام غير موجب ويكون الاستثناء منقطعاً ، نحو: ما
نزل الركاب من الطائرة إلا الأمتعة و ما رأيت الركاب إلا الطائرة
و ما اقتربت من المسافرين إلا الحقائق ، ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا لَهُمْ
بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾^(٢) ، وإنما يجب النصب في هذا الموضع
على لغة أهل الحجاز ، أما التميميون فيختارون النصب ، ويُجيزون
الإتباع ، كقول جرّان العود^(٣):

(١) مدح آل البيت . أنظر شذور الذهب: ٢٦٣ ، والتصريح: ٣٥٥/١ .

(٢) النساء: ١٥٧ .

(٣) واسمه عمر بن الحارث . أنظر ديوانه: ٥٢ ، ورواية البيت الأول من مشطور الرجز هذا في الديوان:

بسبباً ليس به أنيس

والبيتان من شواهد سيديويه: ٢٢٢/٢ ، وابن يعيش في شرح المفصل: ٨٠/٢ ، والعيني في شرح شواهد شروح

الألفية: ١٠٧/٣ ، وابن هشام في أوضح المسالك: ٢٦١/٢ ، وشذور الذهب: ٢٦٥ .

وبلدة ليس بها أنيس^(١) إلا اليعافير وإلا العيس^(٢)

٢- ويجوز في المستثنى النصب والإتباع على البدلية عندما يقع بعد المستثنى منه في كلام تام غير موجب . ويكون الإستثناء متصلاً . فنقول مثلاً: ما عاد المسافرون إلا سعيداً أو إلا سعيداً ولا تستقبل العائدين إلا سعيداً^(٣) و هل عتبت على أحد إلا المهيء؟ أو إلا المهيء .

والإتباع أرجح . ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾^(٤) وقوله: ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتِكَ ﴾^(٥) وقوله: ﴿ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾^(٦) .

٣- ويجب إعرابه على حسب العامل قبل إلا عندما يُحذف المستثنى منه ، فيتفرغ ما قبل إلا للعمل في ما بعدها . ويُسمى أسلوب الإستثناء هنا مفرغاً . أما إلا فتصبح ملغاة ولا تدل على الإستثناء إلا من حيث المعنى ، نحو: ما غاب إلا ثلاثة طلاب و هل ينجح إلا المجدون؟! و ما قرئت إلا صفحة و ما اشتريت إلا كتاباً و ما نحن إلا ضيوف في الدنيا و ليس الرئيس إلا حكماً .

فما بعد إلا فاعل في المثالين الأول والثاني ، ونائب فاعل في الثالث ، ومفعول به في الرابع ، وخبر المبتدأ في الخامس ، وخبر ليس في السادس .

ومن التفريغ أسلوب يقوم على استعمال جملة قسمية موجبة لفظاً منفية معنًى ، يكون جوابها جملة تبدأ بفعل ماضٍ ، ولكنها تدل على المستقبل ، تسبقها إلا ، نحو: ناشدتك الله إلا قبلت الصلح و سألتك بالله إلا اتبعت الحق .

والجملة بعد إلا في هذا الأسلوب مؤولة بمصدرٍ منسبكٍ بغيرٍ سابقٍ ، يُعرب على حسب ما تقتضيه الجملة الواقعة قبل إلا . والتقدير في المثالين: ما ناشدتك الله إلا أن تقبل الصلح ، وما سألتك بالله إلا أن تتبع الحق . وتأويل

(١) اليعافير جمع يُعفور بفتح الياء أو ضمها ، وهو الخليل الأعور ، أي الذي لونه لون الزراب ، والعيس: الإبل.

(٢) والنصب هنا جائز أن يكون على الإستثناء وجائز أن يكون على الإتباع .

(٣) الحجر: ٥٦ .

(٤) هود: ٨١ .

(٥) النساء: ٦٦ .

المصدر الأول: قبولك ، وتأويل الثاني: إتباعك .

أحكام المستثنيات بإلا المكررة :

قد تُكرَّرُ إلا للتوكيد فلا تفيدُ استثناءً جديداً ، وقد تُكرَّرُ لغير التوكيد فتفيدُ استثناءً جديداً . والفرق بين هذو وتلك أنَّ الأولى يصحُّ حذفها أما الثانية فلا . والمكررة للتوكيد قد تقع بعد واو العطف فيكون ما بعد الثانية معطوفاً على ما بعد الأولى نحو: حُجِرَ الأجنبُ إلا النساءُ وإلا الأطفالُ^(١) و ما نجح إلا سعيدٌ وإلا فاطمة^(٢) .

وقد يتلوها اسمٌ مماثل لما قبلها في المعنى دون اللفظ فيكون بدلاً منه أو عطف بيان له نحو: رجَعَ المسافرون إلا محمداً إلا العربيُّ و ما رجَعَ المسافرون إلا محمداً إلا العربيُّ^(٣) و ما رجَعَ المسافرون إلا محمداً إلا العربيُّ^(٣) و ما رجَعَ إلا محمداً إلا العربيُّ . وإلا في ذلك كله كأنها لم تكن .

أما المكررة لغير التوكيد فحالاتها ثلاث:

إحداها: أن تُكرَّرَ في كلام تامٍّ موجبٍ فتُنصبُ المستثنياتُ كلها نحو: جاء الأصدقاءُ إلا لبيباً إلا كريماً إلا سميراً .

والثانية: أن تُكرَّرَ في كلام تامٍّ منفيٍّ مع تقدُّمِ المستثنياتِ فتُنصبُ كلها أيضاً نحو: ما زارني إلا لبيباً إلا كريماً إلا سميراً الأصدقاءُ .

فإن تأخرتِ المستثنياتُ نُصبَت جميعاً أيضاً وجاز في واحدٍ منها الإتيانُ على البدلية من المستثنى منه نحو: ما زارني الأصدقاءُ إلا لبيباً^(٤) إلا كريماً إلا سميراً ، وإتباعُ الأولِ أرجحُ من إتباعِ غيره .

والثالثة: أن تُكرَّرَ في كلامٍ مفرَّغٍ فيُشغلَ العاملُ بواحدٍ من المستثنياتِ ويُنصبُ

(١) النساءُ مستلّى منصوب والواو حرف عطف ، وإلا الثانية توكيد لفظي للأولى ، والأطفال معطوف على النساء .

(٢) سعيد فاعل وفاطمة معطوف عليه بالواو ، وإلا الثانية توكيد لفظي للأولى .

(٣) و (٣) المثال يشتمل على استثناء تام غير موجب ولذلك يجوز نصب محمد على الاستثناء ورفعها على البدلية .

(٤) ويجوز: لبيباً ، أي يلصقه مع سائر المستثنيات .

الباقي . وتسليطُ العاملِ على المستثنى الأولِ أرجحُ ، نحو: ما زارني إلا
لبيبٌ إلا كريماً إلا سميراً .

لما بمعنى إلا :

قد تأتي لما بمعنى إلا في قليلٍ من كلام العرب . وينبغي ألا يُتَّسَعَّ فيها بل
يُقتصرُ على التركيبِ الذي وقعَ في كلامهم ، كقوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا
عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^(١) وقوله: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾^(٢) في قراءةٍ من
شددَ الميم . فإن نافيةٌ ولما بمعنى إلا .

ولما هذو تدخلُ على جملةٍ إسميةٍ كما سبقَ في قوله تعالى أو على جملةٍ فعليةٍ
فعلها ماضٍ لفظاً مستقبلاً معنى نحو: نشدتك الله لما أغثت المهوف أي: إلا
أغثته والتقدير: ما نشدتك الله إلا أن تغثه . وقد يُحذفُ فعلُ الجملةِ القسميةِ
فيقال: بالله لما صنعت كذا أي: سألتك أو نشدتك بالله إلا صنعت .

أحكام المستثنى ذي الأداة الإسمية :

تُستخدمُ للإستثناء . معنى إلا . أداقانِ إسميتانِ هما غير و سوى .

١- غير نكرة متوغلة في الإبهام والتكثير، والأصل أن يوصفَ بها إما نكرة نحو:
أعطيني كتاباً غير هذا ، أو معرفة كالنكرة كقوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾^(٣) فَإِنَّ موصوفها
الذين ، وهم جنسٌ لا قومٌ بأعيانهم .

وغير اسمٌ جامدٌ ويوصفُ بها . مع ذلك - لأنها مؤولةٌ بمشتقٍ وهو اسمُ
الفاعلِ مغايرٌ . وإضافتها إلى المعرفة كما في قوله تعالى وكما في المثالِ قبله لا
تُكسبُها تعريفاً .

(٢) يس: ٣٢ .

(١) الطارق: ٤ .

(٣) الفاتحة: ٦ ، ٧ .

وقد تخرج غير عن الصفة وتضمن معنى إلا فيُستثنى بها اسم مجرور أبداً بإضافتها إليه وتُعرَبُ هي الإعراب الذي يستحقُّه المستثنى بإلا في الكلام الذي وقعت فيه:

فتُنصبُ وجوباً على الاستثناء عندما تقع في كلام تامٍّ موجب نحو: ابتعدت السفن غير سفينة واحدة و زرت الأصدقاء غير علي و اعتذر المسيء من أخطائه غير خطيئتي و أجل المدير الإمتحان غير تقديم الطلبات . وكذلك عندما تتقدم على المستثنى منه في كلام تامٍّ غير موجب نحو: ما نجح غير علي أحد ، وعندما يكون الاستثناء منقطعاً في كلام تامٍّ غير موجب نحو: ما نزل الركاب من الطائرة غير الأمتعة .

ويجوز نصبها ويجوز إتباعها على البدلية من المستثنى منه عندما تقع في كلام تامٍّ غير موجب نحو: ما انطفأت الشموع غير ثلاث شموع و ما عذرت المقصّرين غير سبير و ما دنوت من اللوحات غير لوحة .

ويجب إعرابها على حسب حاجة الجملة عندما تقع في استثناء مفرغ ، فهي فاعل في نحو: ما نجح غيرك ، ومفعول به في نحو: ما زرت غير أخي ، ومجرورة بالحرف في نحو: لا تستعين بغير الله ... إلخ .

٢- و سوى ، وبعضهم ينطقها سوى أو سواء ، كغير معنى وإعراباً فتطبق عليها الأحكام السابقة .

وقد تُستخدم بيد بمعنى غير نحو: أخوك قليل الدرس بيد أنه متفوق . و بيد تلازم النصب على الاستثناء المنقطع وتلازم الإضافة إلى المصدر المؤول من أن واسمها وخبرها .

إلا بمعنى غير :

إلا في الأصل أداة استثناء ، و غير في الأصل صفة - كما سبق - وقد تحمّل إحداها على الأخرى فيُستثنى بغير كما رأينا ويوصف بإلا فتكون اسماً .

وشرطُ الموصوفِ بإلا أن يكونَ جمعاً مُنكَراً نحو: زارني أصدقاء مصريون إلا عليّ ، أو شبه جمع نكرة نحو: ما زارني أحدٌ إلا عليّ .
وقد يصحُّ الإستثناءُ في هذا الأسلوبِ - كالمثالينِ السابقين - إن أرادَهُ المتكلمُ .
وقد لا يصحُّ كما لو قلت: حضرَ احتفالَ عيدِ المعلمِ طلابٌ كثيرونَ إلا المعلمونَ فيتعينُ أن تكونَ إلا بمعنى غير لئلا يفسدَ المعنى . ومما لا يصحُّ فيه الإستثناءُ قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾^(١) . ولا تجوزُ البدليةُ في هذا الموضع لأنَّ من المعلوم أنَّ البدلية لا تجوزُ حيث لا يجوزُ الإستثناءُ .

احكام المستثنى بعدا و خلا وحاشا :

من أدوات الإستثناءِ عدا و خلا و حاشا^(٢) . ويُنصبُ المستثنى بها ويُجرُّ .
فإن نُصبَ كانتُ أفعالاً جامدةً بمعنى جاوزَ قاصرةً على صيغة الماضي ، ووجبَ أن يكونَ الإستثناءُ بها تاماً متصلاً موجباً أو غير موجبٍ . وإن جرَّ كانتُ حروفَ جرٍّ .

وقد تقترنُ هذه الحروفُ بما المصدرية وقد لا تقترنُ بها:

١- فإن اقترنتُ بها ما كانتُ أفعالاً ماضيةً جامدةً . أمّا أنها أفعالٌ فلتقدّمُ ما المصدرية عليها ، وهي لا توصلُ إلا بالأفعالِ . وأمّا أنها جامدةٌ فلأنها موضوعةٌ في موضعِ الحرفِ لا ، والفعلُ إذا وقعَ موقعَ الحرفِ يصيرُ جامداً كما أن الإسمَ إذا وقعَ موقعَ الحرفِ يُبنى .

والمستثنى بهذه الأدوات المقترنة بما المصدرية منصوبٌ وجوباً نحو: زرتُ أصدقاؤني ما عدا سعيداً و حضرَ المدعوونَ ما خلا ثلاثةً منهم و أخطأ الخطباءُ ما حاشا عليّ . قال ليبيد^(٣):

(١) الأنبياء: ٢٢ .

(٢) قد لا تكون حاشا أداة استثناء فتكون فعلاً متعدياً متصرفاً نحو: حاشيتُ فلاناً أن يكذبَ واحشيه أن يكذبَ أي: استثليته وأستثليه ، وقد تكون للتلزية فيجر ما بعدها باللام أو بالإضافة إليها نحو: حاشاً لله وحاشاً الله فهو مفعول مطلق بفعل من معناه محذوف وجوباً والتقدير: تلزيهاً لله أو تلزيه الله . وقد تحذف ألفها نحو: حاش لله وحاش الله ، فإن حذفت ألفها وبقيت اللام جارة لما بعدها كانت هذه اللام زائدة وكان ما بعدها مجروراً بالإضافة إلى حاش.

(٣) ديوانه: ١٢٢ ، وشرح شواهد المغني: ١٢٤ .

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ وكلُّ نعيمٍ لا محالة زائلٌ
وتستعمل حاشا في ما يفيدُ تنزيهَ المستثنى عن مشاركة المستثنى منه كما في
المثال الأخير، غير أن اقترانها بما المصدرية قليلٌ، ومنه قول الأخطل^(١):
رأيتُ الناسَ ما حاشا قريشاً فإننا نحنُ أفضلُهم فعلاً

والمستثنى بهذه الأفعال منصوبٌ على أنه مفعولٌ به لفعلٍ الإستثناءِ وفاعلهُ
ضميرٌ مستترٌ وجوباً تقديره هو يعودُ على بعضِ مفهومٍ من الإسم السابق .
والتقديرُ في الأمثلة السابقة: زرتُ أصدقائي ما عدا بعضُهم سعيداً و حضرَ
المدعوونَ ما خلا بعضُهم ثلاثة^(٢) و أخطأ الخطباءُ ما حاشا بعضُهم علياً .
وقال الكوفيون إنه عائدٌ على المصدرِ المفهوم من الفعلِ السابق .

أما المصدرُ المؤول من ما والفعلِ جاوزَ الذي هو بمعنى فعلِ الإستثناءِ فهو
إما في محلٍّ نصبٍ حالٍّ أو في محلٍّ نصبٍ على الظرفية الزمانية . والتقديرُ في
الأمثلة السابقة: زرتُ أصدقائي مجاوزين سعيداً أو وقتَ مجاوزتهم سعيداً
و حضرَ المدعوونَ مجاوزين ثلاثة أو وقتَ مجاوزتهم ثلاثة و أخطأ الخطباءُ
مجاوزين علياً أو وقتَ مجاوزتهم علياً .

٢- وإن لم تقتن بها ما المصدرية جاز لنا أن نعتبرها أفعالاً ماضيةً جامدةً فاعلُ كلِّ
منها ضميرٌ مستترٌ وجوباً تقديره: هو يعودُ على بعضِ مفهومٍ من الإسم
السابق . والإسمُ المستثنى بها مفعولٌ به منصوبٌ بها . وجملةُ فعلِ الإستثناءِ
وفاعله في محلٍّ نصبٍ حالٍّ أو لا محلٍّ لها من الإعرابِ على أنها استئنافية .
وجاز لنا أيضاً أن نعتبرها حروفَ جرٍّ ، فيكونُ المستثنى مجروراً بها ويتعلقُ
الجارُّ بالفعلِ السابقِ أو بما يشبهه .

فنقولُ في الأمثلة السابقة: زرتُ أصدقائي عدا سعيداً أو سعيدٍ ، و حضرَ
المدعوونَ خلا ثلاثة أو ثلاثة ، و أخطأ الخطباءُ حاشا علياً أو علي .

(١) خزالة الأدب: ٢٨٧/٣ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ١٣٦/٣ ، والتصريح: ٣٦٥/٨ . ولم يأت البيت في ديوان
الأخطل . وقد أشير إلى نسبه إليه في حاشية ص ١٦٤ من الديوان .

(٢) الفعل خلا لازم قبل الإستثناء ، أما بعد الإستثناء فصار متعدياً لأنهم ضمنوه معنى جاوز .

وقد رأى بعضهم أن عداً و خلاً و حاشاً حروفٌ جرٌ شبيهةٌ بالزائدة ، فهي لا تتعلقُ لأنها لا توصِلُ معنى الفعلِ إلى الاسمِ بل تزيلُهُ عنه ولأنها بمنزلةِ إلا ، وإلا غيرُ متعلقة .

أحكام المستثنى بليس و لا يكون :

يُستعملُ ليسَ و لا يكونُ أداتي استثناءٍ . وهما فعلاّنِ ناسخانِ جامدانِ يلزمانِ هذه الصورةَ عندَ استعمالِهما للإستثناءِ فلا يتصرفانِ ولا تحلُّ أداةٌ نفى غيرُ لا قبلَ الفعلِ يكونُ المضارعُ الدالُّ على الغائبِ دونَ غيره .

وهما لا يصلحانِ للإستثناءِ المنقطعِ ولا المفرغِ ، فلا يُستثنى بهما إلا في كلامٍ تامٍّ متّصلٍ سواءً أكانَ الإستثناءُ موجباً أو غيرَ موجبٍ ، شأنُهما في هذا شأنُ عداً و خلاً و حاشاً . فنقولُ في الإستثناءِ التامِّ الموجِبِ: تعبَ اللاعبونَ ليسَ علياً أو لا يكونُ علياً ، ونقولُ في الإستثناءِ التامِّ غيرِ الموجِبِ: ما نزلَ الحكامُ ليسَ حكماً أو لا يكونُ حكماً .

والمستثنى بهما منصوبٌ وجوباً على أنه خبرٌ لهما . أما اسمُ كلٍّ منهما فضميرٌ مستترٌ وجوباً تقديرُهُ هو يعودُ على بعضِ مفهومٍ من كَلِّه السابقِ ، أي اللاعبينِ في المثالِ الأوّلِ والحكامِ في المثالِ الثاني ، وتقديرُ الكلامِ: تعبَ اللاعبونَ ليسَ - أو لا يكونُ - بعضُ اللاعبينَ التعيينَ علياً ، و ما نزلَ الحكامُ ليسَ - أو لا يكونُ - بعضُ الحكامِ غيرِ النازلينَ حكماً .

لا سيئهما :

عدّ الكوفيونَ وجماعةٌ من البصريينَ كالأخفشِ وأبي حاتمٍ والفارسيّ والنحاسِ وابنِ مضاءٍ من أدواتِ الإستثناءِ لا سيئهما^(١) وذلكَ لأنه لو قلتَ مثلاً: تحدّثَ الحاضرونَ ولا سيئهما سعيدٌ كانَ سعيدٌ مخالفاً الحاضرينَ في أنه أولى بالحديثِ

(١) الهمع: ٢٢٤/٨ . و لا سيئهما مركبةٌ من لا النافية للجنسِ وسي بمعنى مثل .

منهم فهو مخالفهم في الحكم الذي ثبت لهم بطريق الأولوية .

والصحيح أن لا سيئاً ليست من أدوات الإستثناء . فسعيد في المثال المذكور مشارك للحاضرين في الحديث ، ولا يُخرجُهُ تأكيدُ الحديث في حقه عن أن يكون متحدثاً .

ومما يُبطلُ زعمَ أنها من أدوات الإستثناء دخول الواو عليها وعدم صلاحية إلا مكانها بخلاف سائر الأدوات ، فالمذكور بعدها ليس مستثنى بل منبئة على أولويته بالحكم المنسوب لما قبلها^(١) .

وقد أوجب بعضهم أن تُسبق لا سيئاً بالواو^(٢) وجوز آخرون حذف الواو . والأفصح عدم حذف لا من لا سيئاً لأن هذا الحذف لم يُسمع إلا في كلام المولدين . وقد تُحذف ما منها بقلة .

والإسم الواقع بعدها المنبئة على أولويته بالحكم المتقدم إن كان نكرة جاز فيه الجرُّ والرفع والنصب . فيقال مثلاً: الكتبُ التي استعرتها جليئة الفائدة ولا سيئاً كتاب في النحو - أو - ولا سيئاً كتاب في النحو ، والرفع أقلُّ من الجرُّ ، والنصب أقلُّ منهما .

وإن كان معرفة جاز فيه الجرُّ والرفع دون النصب^(٣) فيقال: استفاد من المحاضرة جميع الطلاب ولا سيئاً وليد . أو - ولا سيئاً وليد .

فإن جرَّ وكان نكرة أو معرفة فجرُّه بالإضافة إلى سيِّ التي هي اسم لا المنسوب لأنه مضاف ، وما زائدة ، وخبر لا محذوف تقديره موجود .

وإن رفع وكان نكرة أو معرفة فرفعه على أنه خبرٌ لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره هو ، وما قبله اسم موصول مبني على السكون في محل جرٍّ بالإضافة إلى سيِّ . وجملة المبتدأ المحذوف وخبره المذكور صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

(١) المكان نفسه ، وشرح الكافية: ٢٤٨/١ .

(٢) وهذه الواو إستثنائية أو اعتراضية أو عاطفة ..

(٣) لأن التمييز لا يكون معرفة . وقد أجاز بعضهم نصبه في هذه الحال على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره أعني .

وخبرٌ لا محذوفٌ تقديرُهُ موجودٌ . وتقديرُ الكلامِ في المثالين السابقين: الكتبُ التي استعرتُها جليلةُ الفائدةِ ولا مثلَ الذي هو كتابٌ في النحو . واستفادَ من للحاضرةِ جميعُ الطلابِ و لا مثلَ الذي هو وليدٌ .

وإن نُصبَ وكانَ نكرةً فنصبُهُ على التمييزِ لسيِّ ، و ما قبلُهُ زائدةٌ ، و سيِّ قبلَ ما اسمٌ لا النافية للجنسِ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ ، وخبرٌ لا محذوفٌ تقديرُهُ موجودٌ .

وقد تُستعملُ لا سيِّما بمعنى المصدرِ خصوصاً ، فيؤتى بعدها بحالٍ مفردةٍ نحو: أحبُّ القهوةَ ولا سيِّما مرةً ، أو حالٍ جملةٍ نحو: أحبُّ القهوةَ ولا سيِّما وهي مرةً ، أو بجملةٍ شرطٍ محلُّها النصبُ على الحالية نحو: أحبُّ القهوةَ ولا سيِّما إن كانتِ مرةً . ويقالُ في إعرابِ لا سيِّما في هذه الأمثلة:

لا: نافية للجنسِ .

و سيِّ: اسمٌ لا مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ .
و ما: كافةٌ ، ولا تحتاجُ لا هنا إلى خبرٍ^(١) .

و مرةً: في المثالِ الأولِ حالٌ من مفعولِ الفعلِ المقدَّرِ ، والتقديرُ: أحبُّ القهوةَ وأخصُّها بزيادةٍ للحبة خصوصاً مرةً .

وجملةٌ هي مرةً في المثالِ الثاني كذلك . وجملةٌ إن كانتِ مرةً في المثالِ الثالثِ كذلك ، وجوابُ الشرطِ مدلولٌ عليه بالفعلِ المقدَّرِ ، والتقديرُ: أحبُّ القهوةَ وإن كانتِ مرةً أخصُّها بزيادةٍ للحبة .

وقد يلي لا سيِّما ظرفٌ نحو: أستمعُ إلى الموسيقى ولا سيِّما صباحاً . أو - ولا سيِّما إذا حلَّ المساءُ .

أخوات لا سيِّما :

لا سيِّما أخواتٌ معناها منهنَّ لا مثلَ ما و لا سوى ما وهما تشاركانيها في الأحكامِ المتعلقةِ بها .

(١) فهي كـ لا في نحو: لا مه أي: أتملى ما .

ومنهنَّ لا تَر ما و لو تَر ما نحو: ضحك الأصدقاء لا تَر ما سعيد و ضحكوا لو تَر ما سعيد . وهما . وإن اتفقتا مع لا سيما في المعنى . تخالفانها في الأحكام لأن تَر فعل فلا يمكن أن تكون ما بعده زائدة ، وأن يُجرَّ الاسم بعدها بالإضافة لأنَّ الفعل لا يضاف ؛ فتعيَّن أن تكون ما اسم موصول ، وهي مفعول تَر ، وأما فاعله فضمير مستتر ، وأما سعيد فخير مبتدأ محذوف ، والجملة صلة الموصول لا محل لها .

و تَر بعد لا مجزوم بها وهي ناهية أو غير مجزوم وهي نافية ، وحذفت ألفه شذوذاً أو للتركيب ، وكذلك بعد لو .

والتقدير في المثالين السابقين: ضحك الأصدقاء لا تبصر أيها المخاطب الشخص الذي هو سعيد فإنه في الضحك أولى به منهم ، و ضحكوا لو تبصر الذي هو سعيد لرأيت أنه أولى بالضحك منهم^(١) .

وعدَّ البغداديون والكوفيون من ألفاظ الإستثناء بَلَّة بمعنى لا سيما نحو: أحبُّ النثر بَلَّة الشعر ، أي أن حبَّ الشعر يزيد على حبَّ النثر . وأنكرَ ذلك البصريون . ويجوز في الاسم الواقع بعدها الجرُّ والنصب والرفع ، فالجرُّ على أنه مضاف إليها فتكون اسماً بمعنى غير منصوباً على الإستثناء المنقطع ، وقال بعضهم: هي مصدر لم يُنطق له بفعل ، مضاف إلى ما بعده^(٢) ؛ والنصب على أنه مفعول و بَلَّة مصدر وضع موضع الفعل بمعنى: تركاً ، أو اسم فعل أمر بمعنى دَع ، والرفع على أنه مبتدأ و بَلَّة الخبر .

وفي هاءِ بَلَّة لغتان: الفتح بناءً والكسر على أصل التقاء الساكنين ، إلا على المصدرية فالفتح إعراب^(٣) .

(١) أنظر الهمع: ٢٣٥/١ .

(٢) ولا يجوز تقدير بَلَّة مع الإضافة اسم فعل لأن أسماء الأفعال لا تضاف .

(٣) الهمع: ٢٣٦/١ .

الفصل السابع

الحال

الحال وصفٌ فضلةٌ منصوبٌ مسوقٌ لبيانِ هيئةِ صاحبه نحو: جاء الأستاذُ مسرعاً و عدتُ المريضَ متوجعاً و حدثتُ صديقي واقفينِ على الرصيفِ و دخلتُ على الطبيبِ جالساً و القتلُ شهيداً في الجنةِ و هذا سميرٌ ضاحكاً ، أو لتأكيدِ صاحبه أو عامله أو مضمونِ جملةٍ إسميةٍ كما سنرى .
و " الوصف " جنسٌ يدخلُ تحتهُ الحالُ والخبرُ والصفةُ ، وهو قد يكونُ مشتقاً كما في الأمثلةِ السابقةِ كلها ، وقد يكونُ جامداً مؤولاً بمشتقٍ نحو: تعجبني أسداً أي: شجاعاً مثله .

وتحديدُ الوصفِ بالفضلةِ مُخرِجٌ للوصفِ الواقعِ عمدةٌ نحو: زيدٌ قائمٌ . غيرَ أنِ الحالَ قد تأتي بمنزلةِ العمدةِ فلا يصحُّ الإستغناءُ عنها كالحالِ التي تسدُّ مسدَّ الخبرِ في نحو: شربي القهوةَ باردةً ، وكالحالِ التي إن حُذفتْ فسَدَ المعنى كقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾^(١) وقوله: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾^(٢) .

وتحديدُ علّةِ ذكرِ هذا الوصفِ بأنها بيانُ هيئةِ صاحبه مُخرِجٌ للتمييزِ المشتقِّ نحو: لله درّه مقاتلاً ، ومُخرِجٌ لنعتِ الفضلةِ الذي يُذكرُ لتقيدِ الموصوفِ وتخصيصه نحو: رأيتُ رجلاً طويلاً .

عامل الحال:

العاملُ في الحالِ هو في الأكثرِ العاملُ في صاحبها^(٣) وإن اختلفَ نوعُ عملهِ فيهما. والعاملُ نصباً في الحالِ قد يكونُ لفظياً وقد يكونُ معنوياً .

(١) الأنبياء: ١٦ .

(٢) النساء: ١٤٢ .

(٣) أكثر النحاة يشترط أن يكون العامل واحداً، ويخالفهم سيبويه مجيزاً أن يكون العامل في الحال غير العامل في صاحبها.

والعامل اللفظي هو المصدر نحو: انتظارك الموعد وحيداً مهلاً ، أو الفعل نحو: قرأت الكتاب متأنياً ، أو الوصف العامل عمل الفعل نحو: أنا مرتاح واقفاً ، أو اسم الفعل نحو: حذار من العربي محارباً .

والعامل المعنوي هو الذي يتضمن معنى الفعل دون أحرفه فهو يشمل:

- اسم الإشارة نحو: هذا علي عائداً من عمله .
- وأدوات التشبيه نحو: كأن بيروت خالية مدينة أشباح .
- وأدوات الإستفهام نحو: ما لك حزيناً؟
- وأداة التمني نحو: ليت لبنان زاهراً مستعيد دوره في العالم .
- وأداة الترجي نحو: لعل الحق بيننا عائداً إلى أصحابه .
- وحرف النداء نحو: يا أيها الطالب مجداً ، لك المستقبل .
- وحرف التنبيه نحو: ها هي ذي صيدا نائمة على شاطئ البحر .
- والجار والجرور نحو: النجاح من نصيبك مجتهداً .
- والظرف نحو: المسألة أمامك محلولة .

ترتيب الحال مع عاملها:

أ - يجوز تقدم الحال على عاملها إذا كان فعلاً متصرفاً نحو: متعباً عدت من العمل ، أو وصفاً مشتقاً يشبه الفعل المتصرف^(١) نحو: ضاحكاً أخوك داخل ، أو مصدراً نائباً عن فعله للحدوف وجوباً نحو: مسافراً توديعاً علياً .

ب- ويجب تقدمها عليه في موضعين:

أولهما : أن يكون لها الصدارة نحو: كيف جئت؟

والثاني : أن تكون إحدى حالين عمل فيهما أفعال التفضيل الذي يقتضي حالين تدل إحداهما على أن صاحبها في طور من أطواره أفضل من نفسه أو من

(١) يتحقق الشبه بقبول الوصف علامات التأليث والتثنية والجمع ، ومما يشبه الفعل المتصرف اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة ، أما أفعال التفضيل فيشبه الفعل الجامد ولا يتصرف إلا مقترناً بأل أو مضافاً إلى معرفة .

غيره في الحال الأخرى نحو: الكلام شعراً أجمل منه نثراً و علي طالباً أعلم من سمير معلماً .

ولا يجوز تقديم الحالين على أفعال التفضيل ولا تأخيرهما عنه ، فلا نقول: الكلام شعراً نثراً أحسن منه ، ولا: الكلام أحسن منه شعراً نثراً^(١).

ج- ويجب تأخيرها عنه في عشرة مواضع:

أحدها : أن يكون العامل فعلاً جامداً نحو: ما أجمل الشمس غاربة .

الثاني : أن يكون مشتقاً يشبه الجامد كأفعل التفضيل نحو: أنت أبرع إخوتك قاجراً .

الثالث : أن يكون اسم فعل نحو: حذار الفقير جائعاً .

الرابع : أن يكون مصدراً صريحاً يصح تقديره بأن والفعل والفاعل نحو: يعجبني إتقانك الإجابة مسؤولاً ، فالتقدير: يعجبني أن تتقن الإجابة مسؤولاً ، فإن كان المصدر الصريح مما لا يصح تقديره بأن والفعل والفاعل نحو: طاعة أباك آماً جاز تقديرها عليه نحو: آماً طاعة أباك .

الخامس: أن يكون صلة لأل ، نحو: أنت الصديق مخلصاً .

السادس: أن يقع في صلة حرف مصدرى ، نحو: يوسفني أن يتفرق زعماء العرب مختلفين .

السابع : أن يعرض له ما يمنع تقدم معموله عليه كاقترانه بلام الإبتداء نحو: إني لقد نصحتكم محذراً ، أو لام القسم نحو: لندافعن عن أرضنا مجاهدين .

الثامن: أن يكون معنوياً ، أي متضمناً معنى الفعل دون أحرفه ، كأسماء الإشارة والإستفهام وأحرف التمني والتشبيه ، نحو: هذا أبوك جالساً في الحديقة و ما لك مكتئباً؟ و ليت القادة مخلصين متفقون على الحل و كأن الطفل نائماً ملاك صغير .

وشبه الجملة معدود من العوامل المعنوية. لكن بعض النحاة يجيز تقدم

(١) جوز بعض الحديثين من النحاة تأخير الحالين بشرط أن تفصل الأولى عن الثانية بالفضل عليه فجاز عندهم: الكلام أحسن شعراً منه نثراً .

الحال التي عملَ فيها شبهُ الجملة إذا توسَّطتْ هذه الحال بينَ المبتدأِ المتقدِّم وشبه الجملة الذي هو خبرُه المتأخِّرُ . ففي نحو: الأستاذُ في قاعةِ المحاضراتِ جالساً، يجوزُ أن يقال: الأستاذُ جالساً في قاعةِ المحاضراتِ ؛ وفي نحو: الكتابُ فوقَ المقعدِ مفتوحاً، يجوزُ أن يقال: الكتابُ مفتوحاً فوقَ المقعدِ ؛ ولا يجوز: جالساً الأستاذُ في قاعةِ المحاضراتِ ، ولا: مفتوحاً الكتابُ فوقَ المقعدِ .

ويُجيزون أيضاً تقدُّمَ الحال مع الخبرِ شبه الجملة شرطاً أن تكونَ هي الأسبقُ فيجوزُ أن يقال: جالساً في قاعةِ المحاضراتِ الأستاذُ و مفتوحاً فوقَ المقعدِ الكتابُ .

التاسعُ : أن تكونَ الحالُ مؤكِّدةً لعامليها نحو: طردَ العدوُّ مدحوراً .
العاشرُ : أن تكونَ مقترنةً بالواوِ نحو: جلسنا والمائدةُ معدَّةً .

صاحب الحال:

صاحبُ الحال هو الذي تُبيِّنُ الحالُ هيئتهُ فتكونُ وصفاً له في المعنى . ففي قولك مثلاً: خرجَ الضيفُ مسروراً ، صاحبُ الحال هو الضيفُ . وحقُّ صاحبِ الحال أن يكونَ معرفةً ، ولا يكونَ نكرةً . في الغالب . إلا عندَ وجودِ مسوِّغٍ مما يلي:

١- أن تتقدَّمَ الحالُ على النكرةِ نحو: استشارني حائراً صديقٌ . ومنه قولُ كثيرٍ عزة^(١):

لميةٌ موحشاً طللُ يلوحُ كأنَّه خِللُ

٢- أن تخصَّصَ النكرةُ إما بوصفٍ نحو: وصلَ إلى بيروتَ مبعوثٌ فرنسيٌّ حاملاً رسالةً من حكومتهِ إلى الحكومةِ اللبنانيةِ ، أو بإضافةٍ نحو: مررتُ بشرطيٍّ سيرٍ واقفاً على الرصيفِ ، أو بعمولٍ نحو: عجبتُ من سائقِ سيارةٍ مستهتراً

(١) ديوانه: ٢١٠/٢ ، وأمالى ابن السجري: ٢٢٦/٨ ، والخصائص: ٤٩٤/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ١٦٢/٣ ، وشرح الأسمولي: ١٧٤/٢ ، وشرح شواهد المغني: ٨٨ . وروي صدره في مجالس العلماء: ١٢١: لعزة موحشاً طللُ .

بالسرعة^(١) .

- ٣- أن تقع النكرة بعد نفي أو نهي أو استفهام نحو: ما حر^(٢) شعب متكلاً على غيره و لا تحرم على عادة ضارة و هل يرضيك ماذح منافقاً؟
ومن وقوعها بعد النفي قولُ الراجز:
ما حُم^(٣) من موتٍ حمى واقيا ولا ترى من أحدٍ باقيا
ومن وقوعها بعد النهي قولُ قطريّ بن الفجاءة^(٤):
لا يركنن أحدٌ إلى الإحجام يوم الوغى متخوفاً لحمام
ومن وقوعها بعد الإستفهام قولُ الشاعر^(٥):
يا صاح هل حُمّ عيشٌ باقياً فترى لنفسك العذر في إبعادها الأملأ
٤- أن تكون الحال جملةً مقرونةً بالواو نحو: اقتربت من أطفالٍ وهم يلعبون .

وقد وقع صاحبُ الحالِ نكرةً بغيرِ مسوِّغٍ في بعضِ المسموعِ من كلامِ العربِ كقولهم: عليه مئة بيضاء^(٦) . وفي الحديث: ﴿صلى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قاعداً وصلى وراءه رجالٌ قياماً﴾ . ومن الأفضلِ حفظُ هذا المسموعِ وعدمِ القياسِ عليه .

صاحب الحال مضافاً إليه:

يرى جمهورُ النحاةِ^(٧) أنه لا يجوزُ مجيءُ الحالِ من المضافِ إليه إلا إذا وُجدَ

(١) مستهترٌ بالشئ: مسرف في ولعه به . وهو اسم مفعول فلفول: رجل مستهترٌ بفتح ما قبل الآخر أما مستهترٌ فخطأ شائع .

(٢) حرٌ: صار حرّاً .

(٣) حُمّ: قُدِّرَ وهَيَّئَ . ومعنى الشطر الأول أن الله سبحانه لم يُقدِّر شيئاً يحمي من الموت .

(٤) أنظر أمالي القالي: ١٩٠/٢ ، وديوان الحماسة: ٣٥/٨ .

(٥) وهو رجل من طيء كما قال ابن مالك . أنظر التصريح: ٣٣٧/٨ .

(٦) بيض جمع أبيض . وأرادوا أن المئة دراهم وليسست فلوساً ولا دنائير لأن الدراهم من الفضة وهي بيضاء ، والدنائير من الذهب وهو أصفر ، والفلوس من النحاس .

(٧) إلا سيبويه الذي أجاز أن تجيء الحال من المضاف إليه مطلقاً لأنه قال بعدم وجوب أن يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها في حين أوجب الجمهور أن يكون العامل فيها هو العامل في صاحبها فأوجبوا الشروط الثلاثة المذكورة أعلاه .

أحدُ ثلاثة شروط:

الأول: أن يكون المضافُ مما يصحُّ عمله في الحالِ كاسمِ الفاعلِ والمصدرِ ونحوهما مما يتضمَّنُ معنى الفعلِ ، نحو: هذا محققُ الرقمِ قياسياً في السباحةِ و يعجبني شربُ الماءِ بارداً . ومنه قولُ مالكِ بنِ الرِّيبِ^(١):

تقولُ ابنتي: إن انطلقَكَ واحداً إلى الرَّوعِ يوماً تاركي لا أباليا

والثاني: أن يكونَ المضافُ جزءاً من المضافِ إليه نحو: تعطَّلَ محركُ السيارةِ جديدةً ، ومنه قوله تعالى: ﴿أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا؟﴾^(٢) .

والثالثُ: أن يكونَ المضافُ مثلَ جزءِ المضافِ إليه فيصحُّ الإستغناءُ بالمضافِ إليه عنه نحو: تأملتُ حركةَ الموجِ مضطرباً ، فلو قيل: تأملتُ الموجَ مضطرباً لصحَّ . ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾^(٣) . وعندما يكونُ المضافُ جزءاً أو كالجزءِ من المضافِ إليه يصيرُ كأنه هو صاحبُ الحالِ لشدةِ اتِّصالِ الجزءِ بكلِّه فيصحُّ توجُّهُ عامله للحالِ .

ترتيب الحال مع صاحبها:

للحالِ مع صاحبها ثلاثُ حالاتٍ: وجوبُ تقديمها عليه ووجوبُ تأخيرها عنه وجوازُ التقديم والتأخير .

١- فيجبُ تقديمُها عليه في ثلاثة مواضع:

أحدها: أن يكونَ محصوراً ، نحو: ما أجادَ مجيباً إلا عليٌّ .

والثاني: أن يكونَ نكرةً غيرَ مخصصةٍ وغيرَ مسبوقَةٍ بنفسِ أو نهيٍ أو استفهامٍ ، نحو: جاءني زائراً صديقٌ .

والثالثُ: أن يكونَ مضافاً إلى ضميرٍ ملابسها نحو: جاء زائراً هنداً أخوها و جاء

(١) والبيت من قصيدته المشهورة التي أولها:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً بجنب الغضى أزجي القلاص النواجيا

تجدها في أمالي الغالي: ١٢٥/٣ .

(٢) اللؤلؤ: ١٢٣ .

(٣) الحجرات: ١٢ .

منقاداً لعمرو صاحبه .

٢- ويجب تأخيرها عنه في ستة مواضع:

أحدها : أن تكون محصورة كقوله تعالى: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾^(١).

والثاني : أن يكون صاحبها مجروراً بالإضافة نحو: بدا شرُّ الأُزمة مستعصيةً على الحلِّ و يسعدني مجيئك زائراً .

والثالث : أن يكون منصوباً بأحد الأحرف الناسخة: كأنَّ و لستَ و لعلَّ ، نحو: كأنَّ الصديقَ متكرراً لصديقهِ عدوُّ و لستَ الأمةُ العربيةُ متحدةً مستعيدةً أمجادها و لعلَّ المسيءَ مواخذاً نفسه معتذراً .

والرابع : أن يكون منصوباً بفعلٍ تعجبٍ ، نحو: ما أعظمَ الإنسانَ مكافحاً .

والخامس: أن يكون منصوباً بصلة الحرف المصدرى، نحو: سرُّني أن اعترفتُ بخطيئتك شجاعاً .

والسادس: أن يكون ضميراً متصلاً بصلة ال ، نحو: المَجِيئُكَ سائلاً عليّ .

٢- ويجوز تقديمها وتأخيرها في غير ما تقدّم في حالتَي وجوب التقديم وجوب التأخير سواءً أكان صاحبها مرفوعاً نحو: انطلقَ مسروراً الناجحُ ، أم منصوباً نحو: لقيتُ ضاحكةً هنداً ، أم مجروراً بحرف جرٍّ زائدٍ نحو: ما حضر متأخراً من أحدٍ .

أما للجور بحرف جرٍّ أصليٍّ فأكثُرُ النحاة يمنعُ تقديم الحالِ عليه سواءً أكان ظاهراً أم ضميراً . فمنعوا: مررتُ ضاحكةً بهندٍ و مررتُ ضاحكاً بك . وتأولوا قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ﴾^(٢) بأنَّ كافةً حالٌ من الكافر . واعتبروا ما جاء من الأحوال في الشعر مقدماً على صاحبهِ للجور بحرف

أصلي ضرورةً ، كقول الشاعر^(١):

إذا المرءُ أعيته المروءةُ ناشئاً فمطلبُها كهلاً عليه شديدٌ

أوصاف الحال:

للحال أربعة أوصاف:

أحدها: أن تكون منتقلة لا ثابتة ، وذلك غالباً لا لازم . ومعنى الانتقال ألا تكون ملازمة للمتصرف بها وأن يتصرف صاحبها بغيرها نحو: دخل الأستاذ ضاحكاً ، فضاحكاً وصف منتقل لجواز انفكاكه عن الأستاذ .

وقد تجيء ثابتة كقوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾^(٢) ، ونحو: علي أبوك عطوفاً وخلق الله الإنسان عاقلاً .

والثاني: أن تكون نكرة لا معرفة ، فإن جاءت بلفظ المعرفة أولت بنكرة كقولهم: جاء أخوك وحده أي منفرداً ، وادخلوا الأول فالأول أي: مترتبين ، و جاؤوا الجماء^(٣) الغفير أي: جميعاً ، و جاؤوا قضئهم بقضئهم^(٤) أي جميعاً ، و جاءت الخيل بداد^(٥) أي متبددة .

والثالث: أن تكون نفس صاحبها في المعنى . ولذلك لا يجوز في نحو: دخل الأستاذ مبتسماً أن يقال: دخل الأستاذ ابتساماً .

(١) وقد لسهه أبو تمام إلى رجل من بني قريع . أنظر ديوان الحماسة: ١٨/٢ . وعيله ابن جني في إعراب الحماسة فقال: هو العلوط بن بَدَل الفريعي السعدي ، وينسب أيضاً إلى سويد بن خَذَّاق العبدي وإلى المخبَّل السعدي . أنظر الخزانة: ٢١٩/٣ وما بعدها .

(٢) النساء: ٧٩ .

(٣) الجماء: الجماعة الكثيرة . والغفير فعيل بمعنى فاعل من الغفر وهو الستر . وصفت الجماعة الكثيرة من الناس بذلك لأنهم يسترون وجه الأرض وكان حق الكلام أن يقال: جاؤوا الجماء الغفيرة لأن فعلاً إذا كان بمعنى فاعل تلحقه تاء التأنيث إذا كان الموصوف به مؤنثاً ، غلا أنهم ربما حذفوا التاء تشبيهاً لفعيل بمعنى فاعل بفعيل بمعنى مفعول في عدم لحاق التاء مع المؤنث كما قال تعالى في الآية ٥٦ من سورة الأعراف: ﴿ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ .

(٤) القض مصدر بمعنى الكسر ، والمراد به ههنا اسم الفاعل . والباء في قولهم بقضئهم بمعنى مع فيصير المقصود: جاؤوا قاضهم مع قضئهم أي: كاسرهم مع مكسورهم . ولو رفعت قضهم لجان أن يكون بدلاً من واو الجماعة في جاؤوا أو مبتدأ خبره الجار والجرور ، والجملة حال .

(٥) بداد في الأصل علم على جلس التبدد كما أن فجار علم للفجوة .

والرابع: أن تكون مشتقة لا جامدة ، وهو كالأول غالباً لا لازم . وتقع جامدة مؤولةً بالمشتق في أربعة مواضع:

أحدها : أن تدلّ على تشبيه نحو: بدت ملكة الجمال قمرأ وتثنت غصناً أي: مضيئة ومعتدلة .

والثاني : أن تدلّ على مفاعلة إن من حيث لفظها أو من حيث معناها نحو: صدقته مراسلة أي: مراسلين ، و سلمته المال يداً بيد^(١) أي متقاضين .

والثالث: أن تدلّ على ترتيب نحو: ادخلوا طالباً طالباً^(٢) أي متربين .
والرابع : أن تكون مصدراً صريحاً فيه معنى الوصف المشتق نحو: اعلم يقيناً أن الكذب رذيلة أي: متيقناً ، و هطل المطر بغتة أو فجأة أي: مباغتاً أو مفاجئاً ، و عدت إلى البيت ركضاً أي: راكضاً ، و صدقته مراسلة أي: مراسلين .

وتقع جامدة غير مؤولةً بالمشتق في سبعة مواضع:

أحدها : أن تكون موصوفة^(٣) بمشتق أو شبهه^(٤) نحو: جبه شعبنا العدو سداً منيعاً ، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾^(٥) وقوله: ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾^(٦) .

والثاني : أن تدلّ على سعرٍ نحو: اشتريت الثوب متراً بألف ليرة والحليب لتراً بخمسمئة .

والثالث: أن تدلّ على عددٍ نحو: تم فريق كرة القدم أحد عشر لاعباً .
والرابع : أن تدلّ على طورٍ واقعٍ فيه تفضيلٌ نحو: الكلام شعراً أجمل منه

(١) يداً حال من الفاعل والمفعول به و بيد متعلق بصفة للحال محذوفة .

(٢) طالباً حال من الفاعل و طالباً الثانية تأكيد لها أو معطوفة عليها بغاء أو لم محذوفتين .

(٣) الحال الموصوفة تسمى الحال الموطئة . وستأتي .

(٤) أي الظرف والجار والجرور لأنهما يتعلقان بكائن محذوف وهو مشتق .

(٦) مريم: ١٧ .

(٥) يوسف: ٢ .

فثراً و الكلام ههسا أحسن منه صراخاً .

والخامس: أن تكون نوعاً من أنواع صاحبها نحو: هذا مالك أرضاً و هذا جهدك شجراً .

والسادس: أن تكون فرعاً لصاحبها نحو: النساء يفضّلن الذهب خلتها أو سواراً .

والسابع: أن تكون أصلاً له نحو: هذا بيتك حجراً و هذو مكتبتك خشباً .

اقسام الحال:

١- تنقسم الحال باعتبار فائدة معناها إلى مؤسسة ومؤكدة .

فالأولى: هي التي لا يستفاد معناها بدونها ، فهي تُفيد الجملة معنى جديداً نحو: خرج الطبيب تعباً .

والثانية: هي التي يُستفاد معناها بدونها فلا تُفيد معنى جديداً ، وهي مؤكدة إماً لعاملها وإماً لصاحبها وإماً لمضمون جملة معقودة من اسمين معرفتين جامدتين .

والمؤكدة لعاملها قد تؤكد لفظاً ومعنى كقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾^(١) ، وقد تؤكد معنى فقط نحو: ولّى مديراً .
ومثال المؤكدة لصاحبها: عاد المسافرون كلهم جميعاً .

ومثال المؤكدة لمضمون جملة معقودة من اسمين معرفتين جامدتين نحو: عمرو أخوك عطوفاً و أنت الرجل كاملاً .

٢- وتنقسم باعتبار القصر إلى مقصودة لذاتها نحو: عدت مسروراً ، وموطئة تُذكر ممهدة لما بعدها وتكون جامدة موصوفة نحو: عرفتُ علياً رجلاً شجاعاً .

٣- وتنقسم باعتبار علاقتها بصاحبها إلى حقيقية تبين هيئة صاحبها نحو: نهضتُ

(١) النساء: ٧٩ .

من النوم فشيظاً ، وسببية تبيّن هيئة اسم اتصل به ضمير يعود إلى صاحبها نحو: خجلت الفتاة محمراً وجهها .

٤- وتنقسم باعتبار الأفراد وعدمه إلى حال مفردة ليست جملة ولا شبهة نحو: قرأت الكتاب كاملاً ، وحال شبه جملة أي ظرف أو جار ومجرور نحو: حرارة المريض فوق أربعين درجة دليل خطر و ذهب المدعوون إلى الحفلة بكامل أنفقتهم ، وحال جملة إسمية نحو: عدت إلى البيت والأهل فاقموا أو فعلية نحو: عدت إلى البيت وقد نام الأهل .

ويشترط في الجملة الواقعة حالاً ثلاثة شروط:

أحدها: أن تكون خبرية لا طلبية ولا تعجبية .

والثاني: ألا تكون مصدرية بعلامة استقبال كالسين و سوف و لن و أداة الشرط .

والثالث: أن تشتمل على رابط يربطها بصاحبها لتحقيق الإتصال بين الجملتين.

والرابط قد يكون واو الحال^(١) والضمير معاً نحو: عدنا ونحن مسرودون ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾^(٢) ؛ وقد يكون الواو وحدها نحو: دخلت والأصدقاء مجتمعون ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ لَئِنْ أَكَلَهُ الذَّيْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾^(٣) ؛ وقد يكون الضمير وحده نحو: دخل الضيوف يضحكون ، ومنه قوله تعالى: ﴿ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾^(٤) .

وتجب واو الحال في ثلاثة مواضع:

(٢) البقرة: ٢٤٣ .

(٤) البقرة: ٣٦ .

(١) وتسمى واو الإبتداء أيضاً .

(٣) يوسف: ١٤ .

أحدها: أن تكون جملة الحال فعلية فعلها مضارع مثبت مقرون بقدر^(١)
كقوله تعالى: ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ
إِلَيْكُمْ﴾^(٢).

والثاني: أن تخلو الجملة الحالية لفظاً وتقديراً^(٣) من الضمير الذي يربطها
بصاحبها نحو: دخلت والناس مجتمعون .

والثالث: أن تكون مصدرية بضمير صاحبها كقوله تعالى: ﴿خَرَجُوا مِنْ
دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾^(٤).

وتتبع الواو في سبعة مواضع:

أحدها: أن تقع الجملة الحالية الإسمية بعد عاطف يعطفها على حال قبلها
نحو: ليدخل الطلاب فرادى أو هم مجتمعون ، ومنه قوله تعالى:
﴿فَجَاءَهَا بِأُسْنَى بَيَاتٍ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾^(٥).

والثاني: أن تكون الجملة الحالية مؤكدة لمضمون جملة قبلها نحو: هو
القائد لا يشك في ذلك أحد ، ومنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا
رَيْبَ فِيهِ﴾^(٦).

والثالث: أن تكون ماضوية بعد إلا نحو: ما سافرت إلا اصطحبت كتاباً ،
ومنه قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٧).
وقد أجاز بعضهم في هذا الموضع الربط بالواو ، ومن ذلك قول
الشاعر:

نَعَمْ امْرَءاً هَرَمَ لَمْ تَعْرِ نَائِبَةً إِلَّا وَكَانَ لِمُرْتَاعٍ بِهَا وَزَرَا

(١) ليس معنى هذا أنه يجب في الجملة المضارعية أن تفرق بقدر وأن تسبقها الواو فهي قد تجيء حالاً من غير قد والواو
جميعاً نحو: جاء أخوك يضحك .

(٢) الصف: ٥ .

(٣) قد يقدر الضمير إذا دل عليه سياق الكلام نحو: اوقع سعر صرف العملة الأمريكية دولار بالف ليرة أي: دولار منها ، فلا
تجب الواو هنا .

(٤) البقرة: ٢٤٣ .

(٥) الأعراف: ٤ .

(٦) البقرة: ٢ .

(٧) الحجر: ١١ .

وأجازه آخرون بشرط أن تقتن الواو بسبق تليها نحو: ما لقيتهُ
إلا وقد أكرمَني. وأكثرهم منع الواو في هذا الموضع مع قد ومن
غيرها .

والرابع : أن تكون ماضوية متلوثة بأو العاطفة نحو: قهسك بالحق نصرت
الناس أو خذلوك .

والخامس: أن تكون مضارعية مثبتة مجردة من قد نحو: انطلق الناجحُ
يضحك ؛ فإن كانت مقترنة بقد وجبت الواو كقوله تعالى: ﴿لَمْ
تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾^(١) .
أما قول عنزة^(٢):

عَلَّقْتُهَا عَرْضاً وَأَقْتَلُ قَوْمَهَا زِعماً لِعَمْرُأَيْبِكَ لَيْسَ بِمَزْعِمٍ
فَشَاذٌ .

وللنحاة في هذا البيت وأشباهه تأويلات أحدها: أن اقتران
الجملة الحالية هنا بالواو ضرورة . وثانيها: أن جملة المضارع في
محل رفع خبر مبتدأ محذوف والتقدير: وأنا أقتل قومها . وجملة
المبتدأ وخبره في محل نصب حال . وثالثها: أن الواو للعطف لا
للحال ، والفعل المضارع مؤول بالماضي والتقدير: علقتها وقتلت
قومها^(٣) .

والسادس: أن تكون مضارعية منفية بلا نحو: ما لك لا تفهم؟ ، ومنه قوله
تعالى: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ؟﴾^(٤) .

وقد وردت الجملة الحالية المضارعية المنفية بلا مقترنة بواو
الحال خلافاً للقاعدة في بعض الشواهد ، ومنها قول الشاعر:
أَقَادُوا مِن دَمِي وَتَوَعَّدُونِي وَكُنْتُ وَلَا يَنْهَنُّنِي الْوَعِيدُ
فَلَا يَقَاسُ عَلَيْهِ .

(١) الصف: ٥ .

(٢) في معلقته .

(٣) أنظر التصريح: ٢٩٢/١ .

(٤) المائدة: ٨٤ .

فإن كانت الجملة الحالية المضارعية منفية بلم جاز ربطها
 بالواو مع الضمير كقول النابغة^(١) :
 سقط النصف^(٢) ولم ترد إسقاطه فتناولته وأتقتنا باليد
 والسابع: أن تكون مضارعية منفية بما نحو: تركت المريض ما يقدر على
 القيام . ومنه قول الشاعر:
 عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة فما لك بعد الشيب صباً متيماً؟

وفي غير ما سبق من مواضع وجوب الواو وامتناعها يجوز اقتران الجملة
 الحالية بها وعدمه .

قد بعد الواو:

إذا كانت الجملة الحالية ماضوية مثبتة ولا رابط إلا الواو وجب اقترانها بقد
 نحو: جئت وقد خرج أخوك .
 فإن كان الضمير رابطاً مع الواو أو بدونها فالأحسن اقترانها بقد نحو: جلس
 الركاب في الطائرة وقد شدوا الحزم و طارت الطائرة وقد شد ركابها الحزم .
 وإذا كانت الجملة الحالية ماضوية منفية امتنعت قد نحو: خرج المطرود وما
 نطق و خرج المطرود ما نطق .
 وهي تمتنع أيضاً مع الجملة الحالية الماضوية المتلوة بأو العاطفة ، ومع
 الماضوية الواقعة بعد إلا كما يرى من منعوا الربط بالواو في هذا الموضع . وقد
 سبق ذكر ذلك .

الحال المركبة تركيب خمسة عشر:

هي حال مفردة أي ليست جملة ولا شبه جملة .

(١) ديوانه: ٤٠ .

(٢) اللصيف كل ما غطى الرأس من خمار وغيره .

وقد رُكِّبَتْ سماعاً تركيباً خمسة عشر ، فُبْنِيَتْ على فتح الجزئين في محلٍ نصبٍ على أنها حالٌ .

ومن ألفاظها ما رُكِّبَ وأصله العطفُ نحو: تفرَّقُوا شَفَرًا بَفَرًا أي: منتشرين ، و تفرَّقُوا شَذَرًا مَذَرًا أي: متفرقين ، و تركتُ البلادَ حَيْثُ بَيْتٌ^(١) بمعنى: مبحوثة أي مبحوثاً عن أهلها ومستخرجاً أهلها منها ، و هو جاري بَيْتَ بَيْتٍ أي: مقارباً ، و لقيتهُ كَفَةً كَفَةً أي: مواجهاً . ومن ذلك أخول أخول بمعنى: متفرقاً في قولِ ضابئٍ البرجمي^(٢):

يساقطُ عنه روقهُ ضارياتها سقاطَ شرارِ العينِ أخول أخولا^(٣)

ومن ألفاظ هذه الحال ما رُكِّبَ وأصله الإضافة ، نحو: فعَلْتُهُ بِأَيْدِيٍّ بَدءٍ أي: مبدوءاً به ، و تفرَّقُوا أَيْدِيٍّ سَبَاً أي: مشتتين مثل أَيْدِيٍّ سَبَاً .

تعدد الحال:

لشبهه الحال بالخبر والنعت جاز أن تتعدَّد سواءً أكان صاحبها واحداً أم متعدداً .

فمثالُ تعدُّدِ الحال وصاحبها واحدٌ قولُك: هَامَ المَرِيضُ تَعَباً مَتَالِماً حَزِيناً . ومنه قولُ مجنونِ بني عامر^(٤):

عليُّ إذا ما جئتُ ليلي بخُفْيَةٍ زيارةً ببيتِ اللهِ رَجُلَانِ حَافِيَا

فإن تعدُّدتِ الحال وتعدَّدَ صاحبها ، وكانتِ الأحوالُ متَّحدةً لفظاً ومعنى وجبَ

(١) الجزء الثاني من الألفاظ السابقة صوت عرضي لا معنى له .

(٢) يصف الكلاب والثور . أنظر نوادر أبي زيد: ١٤٥ ، وشذور الذهب: ٧٥ ، واللسان: ٢٢٦/١١ .

(٣) الروق: القرن . والضمير في ضارياتها يعود على الكلاب . والقَيْن: الحداد .

(٤) ديوانه: ٢٨ ، وروي:

عليُّ لئن لاقيتُ ليلي بخلوةٍ زيارةً ببيتِ اللهِ رَجُلَايَ حَافِيَا

قال الأزهري في التصريح: ٣٨٥/١: " وقد صحفه بعض الأعجميين فقرأه رجلاي بالإضافة إلى ياء المتكلم وأعربه فاعلاً بزيارة وحافياً حالاً من ضمير المتكلم في رجلاي نبه عليه الموضح في الحواشي ، وهو موافق لما في شرح المفتاح للسيد الجرجاني فإنه قال فيه: وقد صحف جماعة رجلاي رجلاي إلخ ... "

تَثْنِيَّتُهَا أَوْ جَمْعُهَا عَلَى حَسَبِ أَصْحَابِهَا ، نَحْوُ: مَرَرْتُ بِسَمِيرٍ وَوَلِيدٍ جَالِسَيْنِ
وَالْأَصْلُ: جَالِسًا وَجَالِسًا ، وَنَحْوُ: انْطَلَقَ الْأَبُ وَابْنُهُ وَابْنَتُهُ مَسْرُورَيْنِ وَالْأَصْلُ:
مَسْرُورًا وَمَسْرُورًا وَمَسْرُورَةً . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
دَائِبَيْنِ ﴾ ^(١) .

وَإِنْ تَعَدَّدَتْ وَتَعَدَّدَ صَاحِبُهَا وَكَانَتْ مُخْتَلِفَةً لَفْظًا أَوْ مَعْنَى وَجِبَ التَّفْرِيقُ بِغَيْرِ
عَطْفٍ . وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ يَجُوزُ وَضْعُ كُلِّ حَالٍ بَعْدَ صَاحِبِهَا نَحْوُ: لَقِيتُ مَاشِيًا وَلِيدًا
وَكَابًا . وَيَجُوزُ تَأْخِيرُ الْحَالَيْنِ ، فَإِنْ تَأَخَّرَتَا مَعَ قَرِينَةٍ يَعْرِفُ بِهَا صَاحِبُ كُلِّ مِنْهُمَا
جَازَ وَقَوْعُهُمَا كَيْفَمَا كَانَ نَحْوُ: لَقِيتُ هَذَا مُصْعِدًا مُنْحَدِرَةً وَ لَقِيتُ هَذَا مُنْحَدِرَةً
مُصْعِدًا . وَإِنْ تَأَخَّرَتَا مِنْ غَيْرِ قَرِينَةٍ كَانَتَا الْحَالُ الْأَوَّلَى لِلصَّاحِبِ الثَّانِي وَكَانَتَا
الثَّانِيَّةَ لِلأَوَّلِ نَحْوُ: لَقِيتُ وَلِيدًا رَاكِبًا مَاشِيًا ، فَرَاكِبًا حَالٌ مِنْ وَلِيدٍ وَمَاشِيًا حَالٌ مِنْ
الْتَاءِ .

حذف الحال:

يَجُوزُ حَذْفُ الْحَالِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهَا دَلِيلٌ ، وَأَكْثَرُ مَا يَقَعُ ذَلِكَ حِينَ تَكُونُ قَوْلًا يُغْنِي
عَنْ ذِكْرِ الْمَقُولِ نَحْوُ: عَدْتُ إِلَى الْبَيْتِ فَاسْتَقْبَلَنِي ابْنِي: أَهْلًا يَا أَبِي أَي: اسْتَقْبَلَنِي
ابْنِي قَائِلًا: أَهْلًا . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ
عَلَيْكُمْ ﴾ ^(٢) أَي: يَدْخُلُونَ قَائِلِينَ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ .

غَيْرَ أَنَّ ثَمَّةَ مَوَاضِعَ يَجِبُ فِيهَا ذِكْرُ الْحَالِ وَيَمْتَنَعُ حَذْفُهَا وَهِيَ أَرْبَعَةٌ:

أَحَدُهَا: أَلَا يَتِمُّ الْمَعْنَى إِلَّا بِهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا
كُسَالَى ﴾ ^(٣) أَوْ أَنْ يَفْسَدَ بِحَذْفِهَا كَقَوْلِهِ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا
الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾ ^(٤) . وَمِنْ الْحَالِ الَّتِي لَا يَتِمُّ الْمَعْنَى إِلَّا بِهَا تِلْكَ الَّتِي
تَسُدُّ مَسَدَّ الْخَيْرِ نَحْوُ: مَكَافَاتِي الْإِبْنَ مَتَفَوْقًا .

(١) إبراهيم: ٣٣ .

(٢) الرعد: ٢٣ ، ٢٤ .

(٣) النساء: ١٤٢ .

(٤) النساء: ٤٣ .

الثاني : أن تكون محصورة نحو: ما هجرت الوطن إلا مكرهاً .

الثالث: أن تكون نائبة عن عاملها للحدوف سماعاً نحو: هنيئاً لك أي: ثبت لك الخير هنيئاً .

الرابع : أن تكون جواباً كقولك: متمهلاً لمن قال: كيف سرت؟ .

حذف عامل الحال:

يُحذفُ عاملُ الحالِ جوازاً إذا دلَّتْ عليه قرينة لفظية أو حالية .

مثال الأولى قولك: مسروراً لمن قال: أترافقني؟ ، والتقدير: أرافقك مسروراً .
ومثال الثانية قولك لمن ولد له طفل: مباركاً ، والتقدير: يعيش مباركاً .

ويمتنع حذف العامل إذا كان معنوياً لضعفه ولأنه إنما عمل بالنيابة .

ويحذف العامل وجوباً قياساً في أربعة مواضع:

أحدها: أن تكون الحال مؤكدة مضمون جملة قبلها نحو: علي أبوك عطوفاً أي: أحقه أو أعرفه .

الثاني: أن تدل الحال بلفظها على زيادة أو نقص بتدريج نحو: تبرع بألف ليرة فصاعداً أي: فاذهب بالعدد صاعداً ، ونحو: اشتر السيارة بألف دولار فئازلاً . ويشترط في هذه الحال أن تقتن بالفاء أو ثم ، واقتنائها بالفاء أكثر .

الثالث: أن تسبق الحال باستفهام يراد به التوبيخ نحو: أمتخاذلاً وقد هب الناس ..؟ أي: أتوجد متخاذلاً ، ونحو: لئيمياً مرة ويسارياً أخرى؟ أي: ألتحول عيانياً ...

الرابع: أن تسد الحال مسد الخبر نحو: احترامي الفتاة مهذبةً أي: إذ كانت مهذبةً .
ويُحذفُ العاملُ وجوباً سماعاً في نحو: هنيئاً لك أي: ثبت الشيء لك هنيئاً .

حذف صاحب الحال:

يجوزُ حذفُ صاحبِ الحالِ لقريئةٍ كقوله تعالى: ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ
رَسُولًا ﴾^(١) أي: بَعَثَهُ اللَّهُ .

(١) الفرقان: ٤١ .

الفصل الثامن

التمييز

وَيُسَمَّى مَفْسُراً وَتَفْسِيراً وَمَبِيناً وَتَبْيِيناً وَمُمِيزاً وَتَمْيِيزاً .
وهو: كُلُّ اسْمٍ نَكْرَةً مُتَضَمِّنٍ مَعْنَى مِنْ لِبَيَانِ مَا قَبْلَهُ مِنْ إِجْمَالٍ .
وهو قسمان: تَمْيِيزُ مَفْرَدٍ نحو: شَرَحَ الْأُسْتَاذُ أَحَدَ عَشَرَ دَرْساً ، وَتَمْيِيزُ جُمْلَةٍ
نحو: أَزَادَ الْأَمْرُ صَعُوبَةً .

أ - تَمْيِيزُ الْمَفْرَدِ ، وَيُسَمَّى أَيْضاً تَمْيِيزَ الذَّاتِ ، وَهُوَ مَا كَانَ مُمِيزُهُ اسْماً مَبْهَماً مَلْفُوظاً
دَالاً عَلَى وَاحِدٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ:

أَحَدُهَا : الْمَقَادِيرُ: وَتَشْمَلُ الْوِزْنَ نَحْوُ: أَهْدَى إِلَى دُحْلِ قَهْرٍ ، وَمَا يُشَبَّهُهُ كَقَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾^(١) ؛ وَالْكَيْلَ نَحْوُ: اشْتَرَيْتُ
صَاعاً فَوْلاً ، وَمَا يُشَبَّهُهُ نَحْوُ: شَرِبْتُ قَنِينَةً مَاءً ، وَالْمَسَاحَةَ^(٢) نَحْوُ:
سَقَيْتُ فِدَاناً بَرَقَالاً ، وَمَا يُشَبَّهُهَا نَحْوُ: فِي لَبْنَانَ مَدُّ الْبَصَرِ غَابَاتٍ ،
وَالْأَسْمَاءَ الْمَبْهَمَةَ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى مَا يَفْسِّرُهَا نَحْوُ: أَنْتَ مِثْلُ أَبِيكَ خُلُقاً
طَبِيباً .

وَالثَّانِي : مَا هُوَ مُتَفَرِّعٌ مِنَ التَّمْيِيزِ نَحْوُ: قُدِّمَ لِلْعُرُوسِ خَلْقَمٌ ذَهَباً وَعَقْدٌ لَوْلُؤاً .

وَالثَّلَاثُ: الْعَدَدُ نَحْوُ: صَعِدَ إِلَى الطَّائِفَةِ خَمْسَةَ عَشَرَ رَاكِباً .

ب- تَمْيِيزُ الْجُمْلَةِ ، وَيُسَمَّى أَيْضاً تَمْيِيزَ النِّسْبَةِ ، وَهُوَ مَا كَانَ مُمِيزُهُ جُمْلَةً مَبْهَمَةً
النِّسْبَةِ نَحْوُ: زَادَتْ بَيْرُوتُ سَكَاناً ، فَقَوْلُنَا سَكَاناً فَسَّرَ إِبْهَامَ نِسْبَةِ الزِّيَادَةِ إِلَى
بَيْرُوتَ .

(١) الزلزلة: ٧ .

(٢) مما يدل على المساحة هنا الأشياء التي تقدر بالقياس كالشجر والذراع والباع وما أشبهها .

وهو ينقسم إلى تمييز محوّل عن فاعلٍ وتمييز محوّل عن مفعولٍ به^(١) وتمييز غير محوّل .

الأول نحو: عَظُمَ الشهيدُ مكانةً ، والأصل: عَظُمَتْ مكانةُ الشهيد .
والثاني نحو: رَتَّبْتُ الكتابَ أبواباً ، والأصل: رَتَّبْتُ أبوابَ الكتاب .
والثالثُ نحو: ملأَ الأطفالُ البيتَ صراخاً .

ومن تمييز الجملة التمييز الواقِعُ بعدَ التعجُّبِ^(٢) نحو: ما أَطْيَبَ العنْبَ مذاقاً و أحسِنُ بالعسلِ فائدةً و لله دَرُ الشهيدِ بطلاً و حسبك بعلي رجلاً و كفى بالعلمِ هادياً .
ومنه أيضاً الإسمُ المنصوبُ بعدَ اسمِ التفضيلِ نحو: الكلمةُ أشدُّ وقعاً من السيفِ .

أحكام التمييز :

١- تمييزُ المقدارِ . سواءً أكانَ وزناً أو كيلاً أو مساحةً . يجوزُ نصبُهُ ويجوزُ جرُّهُ بهِمن أو بالإضافة نحو: اشتريتُ رطلاً تفاحاً أو مِنْ تفاحٍ أو رطلِ تفاحٍ ، و أهديتُ إلى صديقٍ صندوقاً برتقالاً أو مِنْ برتقالٍ أو صندوقَ برتقالٍ ، و أحتاجُ إلى شبرٍ خيطاً أو من خيطٍ أو شبرٍ خيطٍ .

ومثلهُ في جوازِ النصبِ والجرِّ بهِمن أو بالإضافة تمييزُ الفرعِ نحو: سُرِقَ من البيتِ سوارٌ ذهباً أو من ذهبٍ أو سوارٌ ذهبٍ .

٢- أما تمييزُ العددِ الصريحِ أي الحسابي فيجبُ جرُّهُ بالإضافة إن كانَ العددُ ثلاثةً أو عشرةً أو بينهما نحو: كتبتُ خمسةَ أسطرٍ و شاهدتُ عشرَ صورٍ .
والغالبُ أن يكونَ هذا التمييزُ جمعاً . فإن كانَ اسمُ جمعٍ أو اسمُ جنسٍ

(١) وزاد بعضهم للحول عن مبتدأ نحو: لنا أكثر منك مالاً وقالوا إن الأصل: مالي أكثر من مالك ، غير أن هذا القسم لم يذكره النحويون القدامى . ولتمييز اسم التفضيل أحكام سترد مع أحكام تمييز الجملة .

(٢) إلا إن كان المميز ضمير غائب ولم يبين مرجعه كما في قولهم: لله مره فارساً فيكون التمييز علته تمييز مفرد لأن حاجة الضمير إلى بيان ذات صاحبه أشد من حاجته إلى بيان لسبب التعجب إليه .

جمعياً جرّ بمن نحو: عادَ أربعة من الجماعة أو القوم المسافرين ، و قطفتُ أربعاً من الثمر .

وإن كان لفظ مئة كان . في الغالب . مفرداً مجروراً .

وإن كان العدد دالاً على المئة أو الألف ومثناها وجمعها وجب أن يكون التمييز مفرداً مجروراً بالإضافة ، نحو: في المكتبة العامة مئة منضدة ومئتا كرسي وثلاثمئة رف وخمسة آلاف كتاب .

وإن كان العدد أحد عشر أو تسعة وتسعين أو بينهما كان التمييز مفرداً منصوباً نحو: غادر الطائرة سبعة وسبعون راكباً وثلاث عشرة راكبة .

والتمييز في الأصل اسم جامد ، فإن جاء مشتقاً كان وصفاً نائباً عن الموصوف الذي هو التمييز في الحقيقة نحو: نزل من الطائرة أحد عشر مسافراً ، فالأصل: رجلاً مسافراً .

٣- وأما تمييز العدد المبهم أو الكنائي فيُقصدُ به تمييز كم الإستفهامية و كم الخبرية و كائِن و كذا .

أ - كم الإستفهامية: يُستفهمُ بها عن معدود مبهم . نحو: كم كتاباً قرأت؟ .
وحقها الصدازة إلا إن جرّت بالحرف أو بالإضافة نحو: بكم ليرة
اشتريت هذا الكتاب؟ و رؤساء كم دولة قابل رئيسنا؟ .

وهي مبنية على السكون في محل رفع أو نصب أو جرّ على حسب ما يقتضيه الكلام ، وتمييزها مفرد منصوب بها في الغالب . فإن جرّت بحرف جرّ جاز جرّه بمن ظاهرة أو مقدرة نحو: على كم مرجع اعتمدت في بحثك؟ أو على كم من مرجع اعتمدت

و من الظاهرة أو المقدرة بعد كم متعلقة بها . فإن لم تُقدّر من قبل للجرور كان التمييز للجرور بعد كم مجروراً بالإضافة إليها برغم بنائها .

والفصل بين كم الإستفهامية وتمييزها جائز ، وغالباً ما يكون بشبه الجملة نحو: كم في الصف طالباً؟ و كم فوق الرف كتاباً؟

وإن فصلَ بينهما فعلٌ متعدُّ لم يَسْتَوْفِ مفعولُهُ وجبَ جرُّ التمييزِ بهِمن
كيلا يلتبسَ بالمفعولِ بهِ نحو: كم تطيعُ من كلمةٍ في الدقيقَةِ الآلةِ الكاتبةِ .
ويجوزُ حذفُ تمييزِ كم الإستفهاميةِ عندَ أمنِ اللبسِ نحو: كم عددُ
الطلابِ في الصفِّ؟ أي: كم طالباً عدُّهُمْ؟ .

ب- و كم الخبريةُ تفيدُ الإخبارَ عن كثرةِ المعدودِ المبهَمِ نحو: كم مرةً انتُهكتِ
حقوقُ الإنسانِ في لبنان! .

وهي كالإستفهاميةِ لها الصدارةُ في جملتها إلا إن جُرَّت بحرفِ جرٍّ
نحو: من كم كتابٍ استفدت؟ أو بالإضافةِ نحو: كتابٌ كم مؤلفٍ قرأت! .
وهي مبنيةٌ على السكونِ. أما محلُّها فهو على حسبِ ما يقتضيه الكلامُ.
وتمييزُها مفردٌ مجرورٌ بالإضافةِ إليها أو بهِمن شرطاً ألا يفصلَ بينهُ
وبينها فاصلٌ نحو: كم بلدٍ زرتُ فلم أجِدْ مثلاً للبنان! أو كم من بلدٍ
زرتُ

وقد يكونُ تمييزُها جمعاً نحو: كم طريقٍ سلكَ اللبنانيونَ بحثاً عن
السلامِ الأهلي! .

فإن فصلَ بينَ كم الخبريةِ وتمييزِها فاصلٌ وجبَ نصبُهُ نحو: كم في
لبنانَ حزباً! أو جرُّهُ بهِمن ظاهرةً نحو: كم أساءَ إليَّ من صديقٍ فقضتُ
إساءَتَهُ! .

وإن كانَ الفاصلُ بينهما فعلاً متعدياً لم يَسْتَوْفِ مفعولُهُ وجبَ جرُّ
التمييزِ بهِمن كيلا يلتبسَ بالمفعولِ بهِ نحو: كم زرتُ من بلدٍ ومنهُ قوله
تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ!﴾^(١) .

وتتَّفَقُ كم الإستفهاميةُ و كم الخبريةُ في خمسةِ أمورٍ:

أحدها: أنهما كنايةتانِ عن عددٍ مبهَمٍ مجهولِ الجنسِ والمقدارِ .
الثاني: أنهما مبنيتانِ .

الثالث: أن بناءَهُما على السكونِ ، وهما في محلِّ رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ على حسبِ ما يقتضيه الكلامُ .

الرابع: أنهما ملازمتانِ للصدارةِ ولا تُسبقانِ إلا بحرفٍ جرٍّ أو مضافٍ .

الخامس: أنهما تحتاجانِ إلى تمييزٍ يمكنُ حذفُهُ عندَ أمنِ اللبسِ .

وتفترقانِ في خمسةِ أمورٍ أيضاً:

أحدها : أن تمييزَ الإستفهاميةِ مفردٌ منصوبٌ بها غالباً أو مجرورٌ بالإضافةِ أو بمن .

أما تمييزُ الخبريةِ فمفردٌ مجرورٌ أو جمعٌ مجرورٌ . ولا يُنصبُ إلا إن فصلَ بينهُ وبينها بفعلٍ متعدٍّ لم يستوفِ مفعولُهُ .

الثاني : أن الخبريةَ مختصةٌ بالزمنِ الماضي فلا يصحُّ القولُ: كم بلدٍ سأزورُ! .

أما الإستفهاميةُ فتكونُ للمستقبلِ نحو: كم كتاباً ستشتري؟ كما

تكونُ للماضي نحو: كم كتاباً اشتريت .

الثالث : أن المتكلمَ بالخبريةِ لا يتطلبُ جواباً لأنه مخبرٌ ، أما المتكلمُ بالإستفهاميةِ فيتطلبُ جواباً لأنه مستخبرٌ .

الرابع : أن المتكلمَ بالخبريةِ معرضٌ للتصديقِ والتكذيبِ لأنه مخبرٌ ، أما المتكلمُ بالإستفهاميةِ فليسَ معرضاً لهما .

الخامس: أن المبدلَ من الخبريةِ لا يفتقرُ بهمزةِ الإستفهامِ لأنه خبريٌّ كالمبدلِ منه

ولا يصحُّ أن يتضمَّنَ الخبرُ معنى الإستفهامِ . نقولُ: كم بلدٍ زرتَ!

خمسةً ، بل عشرةً ، أما المبدلُ من الإستفهاميةِ فيجبُ اقترانهُ بهمزةِ

الإستفهامِ ، نحو: كم طالباً نجح؟ أخمسةً أم عشرةً؟

ج- و كأمين ، وقد تُلَفِّظُ كائنٌ ، هي بمعنى كم الخبريةِ ولكنها توافقُها في أمورٍ

وتخالفُها في غيرها . فتتَّفَقانِ في الإبهامِ وإفادَةِ التَّكثِيرِ ولزومِ الصدارةِ

والحاجةِ إلى التمييزِ والاختصاصِ بالماضي .

وتُمَيِّزُ كَأَيْنَ مَفْرَدَةً مجرورٌ بمن كقولهِ تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِثْيُونٌ كَثِيرٌ﴾^(١) ، وقد يُنْصَبُ بِقَلَّةٍ كقول الشاعر:

أطرد اليأس بالرجا ، فكأين آلمأ حُمَّ يُسرُهُ بعدَ عُسرٍ

وتفترقان في أنَّ كَأَيْنَ لا تُجرُّ بالحرف ولا بالإضافة ، بخلاف كَم التي تُجرُّ بهما ؛ وأنَّ كَأَيْنَ لا يُخبرُ عنها - إن وقعت مبتدأ - إلا بجملة ، أما كَم الخبرية فقد يُخبرُ عنها بمفرد ؛ وأنَّ تُمَيِّزُ كَأَيْنَ مجرورٌ في الغالب بمن ظاهرة ، أما كَم الخبرية فتُمَيِّزُها مجرورٌ بالإضافة أو بمن ظاهرة أو مقدرة .

د- و كذا يُكنى بها مفردة أو مكررة عن العدد المبهم قليلاً كان أو كثيراً .

وتُمَيِّزُها منصوبٌ وجوباً بها نحو: قرأتُ كذا خبراً في الجريدة و حضرَ كذا وكذا مدعواً و هتتُ كذا ساعة ؛ وهي مبنية على السكون ، ومحلها من الإعراب على حسب موقعها من الجملة .

٤- وأما تُمَيِّزُ الجملة فيجبُ نصبُهُ إن كانَ محولاً عن فاعلٍ صناعى^(٢) نحو: اكتملَ البيتُ بناءً ، أو مفعولٍ به نحو: أنجزتُ البحثَ مخططاً و ما أعظمَ الأمَّ تضحيةً ؛ ويجبُ نصبُهُ أيضاً إن كانَ سببياً - أي فاعلاً في المعنى - بعدَ أفعالِ التفضيلِ نحو: سيارتُكَ أجملُ شكلاً . ولهذا التمييزِ علامتانِ أولاهما ألا يكونَ ما بعدَ أفعالِ التفضيلِ من جنسٍ ما قبلها ، والثانية أن يصحَّ المعنى بعدَ جعلِ أفعالِ التفضيلِ فعلاً وجعلِ التمييزِ فاعلاً لهذا الفعلِ ، فيصحُّ في المثالِ الأخيرِ: سيارتُكَ أجملُ شكلها .

فإن كانَ تُمَيِّزُ أفعالِ التفضيلِ من جنسٍ ما قبلها وجبَ جرُّهُ بالإضافة بشرطٍ ألا يكونَ أفعالُ مضافاً إلى غيرِ التمييزِ نحو: عليٌّ أكرمُ رجلٍ ، فهو ليسَ

(١) آل عمران: ١٤٦ .

(٢) أي فاعل لفعل أو شبهه مما يحتاج إلى الفاعل بمقتضى صناعة اللوح فإن كان التمييز فاعلاً معلوياً في غير التفضيل ولم يكن في الأصل فاعلاً صناعياً جاز نصبه وجره نحو: لله درك شاعراً و لله درك من شاعرٍ والمعلّى: عظمت شاعراً .

فاعلاً في المعنى . فإن كانَ أفعَلُ مضافاً إلى غير التمييزِ نحو: عليُّ أَكْرَمُ الناسِ رجلاً وجبَ نصبُ التمييزِ لتعذرِ إضافةِ أفعَلِ مرتين .

وإن كانَ تمييزُ الجملةِ واقعاً بعدَ تعجُّبٍ وكانَ غيرَ محوّلٍ جازَ نصبُهُ وجَرُّهُ سواءً أكانَ التعجُّبُ قياسياً نحو: ما أحسنَكَ رجلاً و أَكْرَمُ بالمعلمِ رجلاً ، أو سماعياً نحو: لله دُرُّ أطفالِ الحجارةِ ثواراً^(١) و حسبَكَ بهم قذوةٌ و كفى بالله معيناً ، فيجوزُ في هذه الأمثلة أن يقال: ما أحسنَكَ من رجلٍ و أَكْرَمُ بالمعلمِ من رجلٍ و لله دُرُّ أطفالِ الحجارةِ من ثوارٍ و حسبَكَ بهم من قذوةٍ و كفى بالله من معينٍ .

احكام العامل في التمييز :

عاملُ النصبِ أو الجرُّ بالإضافةِ في تمييزِ المفردِ سواءً أكانَ تمييزَ مقدارٍ أو تمييزَ عددٍ إنما هو المميّزُ . فإن كانَ تمييزُ المفردِ مجروراً بمن ، كانَ الحرفُ هو العاملُ فيه .

أما تمييزُ الجملةِ فالعاملُ فيه هو ما في الجملةِ من فعلٍ أو شبهه .

والعاملُ في تمييزِ المفردِ متقدّمٌ عليه وجوباً في جميع الأحوال . أما تمييزُ الجملةِ فبعضُ النحاةِ يجيزُ تقدّمَهُ على عاملِهِ بشرطٍ أن يكونَ العاملُ متصرفاً نحو: نفساً طبت ، ومنهُ قولُ الشاعرِ:

ضِيَعْتُ حَزْمِي فِي إِبْعَادِي الْأَمَلَا وَمَا ارْعَوَيْتُ ، وَشَيْباً رَأْسِي اشْتَعَلَا

والأحسنُ عدمُ تقدّمِهِ .

فإن كانَ العاملُ جامداً نحو: ما أَشَدَّ السَّيَاةَ سُرْعَةً و نَعَمَ الْجَنْدِيَّ رَجُلًا لم يجزُ . بإجماعٍ - تقدّمُ التمييزِ عليه .

وأما توسطُ تمييزِ الجملةِ بينَ العاملِ ومعمولِهِ فجائزٌ نحو: ازدادَ حرارةَ الجوِّ .

(١) ثواراً في هذا المثال يصح إعرابها تمييزاً ويصح إعرابها حالاً لأنها مشتقة ولأن المعنى يتحملها .

هل يتعدد التمييز ؟

التمييزُ ، سواءً أكانَ تمييزَ مفردٍ أم تمييزَ جملةٍ ، لا يتعدّدُ بغيرِ العطفِ نحو: حضرَ خمسةَ عشرَ طالباً وطالبةً و ازدادَ الطفلُ وعياً وإدراكاً ، والمعطوفُ في هذه الحالِ لا يُسمّى تمييزاً .

أما إن كانَ مميّزُ المفردِ مقداراً مخلوطاً من جنسينِ ، فتعدّدُ التمييزِ بغيرِ العطفِ أرجحُ نحو: عندي رطلٌ سهماً عسلاً ، وتعدّدُهُ مع العطفِ بالواوِ جائزٌ لأنَّ الواوَ الجامعةَ تجعلُ ما قبلها وما بعدها بمنزلةِ شيءٍ واحدٍ ، فتقولُ: عندي رطلٌ سهماً وعسلاً .

التمييز في الاصل جامد :

التمييزُ في الأصلِ اسمٌ جامدٌ . فإن جاءَ مشتقاً كانَ وصفاً نائباً عن الموصوفِ الذي هو التمييزُ في الحقيقةِ نحو: نزلَ من الطائرةِ أحدَ عشرَ مسافراً ، فالأصلُ: رجلاً مسافراً .

الفرق بين التمييز والحال :

قد يلتبسُ التمييزُ بالحالِ . وقد يصحُّ في كلمةٍ أن تكونَ إما حالاً أو تمييزاً على حسبِ التأويلِ . والحقُّ أنَّ التمييزَ والحالَ يتفقانِ في أمورٍ أشهرها أنَّ كلاَ منهما اسمٌ فضلةٌ نكرةٌ منصوبٌ مزيلٌ للإبهامِ .

ويختلفانِ في أمورٍ أشهرها خمسةٌ:

أحدها : أنَّ التمييزَ لا يكونُ إلا مفرداً ، بخلافِ الحالِ فقد تكونُ مفرداً أو جملةً أو شبه جملة .

الثاني : أنَّ التمييزَ مبينٌ للذاتِ أو للنسبةِ ، أما الحالُ فلا تبينُ إلا الهيئةَ .

الثالثُ : أنَّ التمييزَ لا يتعدّدُ إلا بالعطفِ^(١) ، أما الحالُ فتتعدّدُ بالعطفِ وبغيرِهِ .

(١) إلا إن كانَ مميّزُ المفردِ مقداراً مخلوطاً من جنسينِ كما سبق .

الرابعُ : أنَّ التمييزَ لا يُقدَّمُ على عاملِهِ إلا إن كانَ تمييزَ جملَةٍ وكانَ عاملُهُ مشتقاً
 فيقدَّمُ بجوازِ مرجوحٍ ، أما الحالُ فتقدَّمُها جائزٌ .
 الخامسُ: أنَّ التمييزَ في الأصلِ جامدٌ وقد يكونُ مشتقاً ، أما الحالُ فهي مشتقةٌ أو
 جامدةٌ مؤوَّلةٌ بالمشتقِّ .

الفصل التاسع

المناوى

المنادى هو المدعو بحرف من أحرف النداء نحو: يا بلال .

أحرف النداء وأحكامها :

أحرفُ النداء ثمانية هي: الهمزة و أي و آي و يا و آ و أيا و هيا و وا .

- فالهمزة و أي لنداء القريب .
- و آي و آ و أيا و هيا لنداء البعيد .
- و يا لنداء القريب والمتوسط والبعيد جميعاً .
- و وا لنداء المندوب متفجعاً عليه أو متوجعاً منه .

وأعم أحرف النداء يا فإنها تدخل على كل نداء ؛ وتتعين في نداء اسم الله تعالى وفي الإستغاثة وفي نداء أيها وأيتها ؛ وتتعين هي أو وا في الندبة ، و وا أكثر استعمالاً منها في هذا الباب ، وإنما تستعمل يا إذا أمن اللبس كقول جرير^(١) :

حُمِلتُ أمراً عظيماً فاصطبرت له وقمت فيه بأمر الله يا عمراً

ويجوز حذف حرف النداء كقوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾^(٢) ، فإن حذف وجب تقديره ، ولم يُقدَّر إلا يا لأنها أم الباب .

ويمنع حذف الحرف قبل اسم الله تعالى إذا لم تلحقه الميم المشددة وقبل المنادى مندوباً نحو: يا عمراً ، أو مستغاثاً نحو: يا لعرب ، أو بعيداً نحو: يا علي ، أو متعجباً منه نحو: يا للشعر ، لأن المراد عند الندبة والإستغاثة والبعد والتعجب إطالة الصوت ، والحذف يذهب بالمرار .

(١) يرثي عمر بن عبد العزيز . أنظر ديوانه: ٢٣٥ .

(٢) يوسف: ٢٩ .

ويعتنع حذفه أيضاً مع المنادى النكرة غير المقصودة نحو: يا واقفاً تقدّم ، ومع ضمير المخاطب نحو: يا أنت ، ونداؤه شاذ أصلاً^(١) .
ويعتنع البصريون حذفه أيضاً قبل المنادى إذا كان اسم إشارة أو نكرة مقصودة . أما الكوفيون فيجيزون الحذف في هذين الموضعين محتجين للأول بقول ذي الرمة^(٢) :

إذا هملت عيني لها قال صاحبي : بمثلِكَ ، هذا ، لوعة وغرام
وللثاني بقولهم : أطرقُ كرا ، إن النعام في القرى^(٣) و افتدِ مخنوق^(٤) و أصبح
نبيل^(٥) . وذلك عند البصريين ضرورةً وشذوذاً .
والأصل أن يدخل حرف النداء على الاسم ، فإن دخل على حرف أو جملة فالأولى اعتباره حرف تنبيه نحو: يا ليت العرب يتحدون و يا نعم الصديق نبيل
و يا حبذا جبال لبنان . وبعضهم يقدر منادى محذوفاً .

أقسام المنادى وأحكامها :

المنادى منصوب أو مبني في محل نصب لأنه في الأصل مفعول به وفعله لازم الإضمار تقديره: أَدْعُو أو أُنَادِي . وأهم أسباب لزوم إضماره الإستغناء عنه بظهور معناه ، وقصد الإنشاء ، وإظهار الفعل يوهم الإخبار ، وكثرة الإستعمال والتعويض منه بحرف نداء . وذهب بعضهم إلى أن الناصب له حرف النداء .
وحرف النداء مع المنادى جملة فعلية إنشائية طلبية كانت قبل النداء خبرية .
وينقسم المنادى إلى خمسة أقسام هي: المفرد العلم والنكرة المقصودة والنكرة غير المقصودة والمضاف والشبيه بالمضاف .

(١) لا ينادى الضمير عند جمهور اللحاة ، أما ضمير الغيبة والتكلم فلألھما يناقضان النداء إذ هو يقتضي الخطاب ، وأما ضمير المخاطب فلأن الجمع بيله وبين النداء لا يحسن لأن أحدهما يغني عن الآخر ، وجوز قوم لداءه .

(٢) أنظر التصريح: ١٦٥/٢ .

(٣) مثل يضرب لمن يتكبر وقد تواضع من هو أشرف منه . وكرا مرخم كروان بحذف اللين الذي قبلها .

(٤) مثل يضرب لمن وقع في شدة ثم هو يبخل على نفسه أن يفنديها بشيء من ماله .

(٥) مثل يضرب عند إظهار الكراهة لشدة قد طالبت .

١- **المنادى المفرد العلم** : يرادُ بالمفرد منه ما ليسَ مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف ، سواءً أدلَّ على واحدٍ أم اثنينٍ أم ثلاثةٍ ، فعليٌّ مفردٌ علمٌ و **العليان** و **العليون** كذلك في قولك: **يا عليُّ و يا عليَّان و يا عليُّون** .
وعندما ينادى المفرد العلم يقوى تعريفه . فإن كان محلياً بآل وجب حذفها^(١) .

أحكامه: أشهرُ أحكام المنادى المفرد العلم خمسة:

أحدها : أنه مبنيٌّ على ما يُرفعُ به في محلِّ نصبٍ . فيبنى على الضمة إن كان مفرداً حقيقياً نحو: **يا وليدُ** ، أو جمع تكسيرٍ نحو: **يا أكارمُ** ، أو جمع مؤنثٍ سالماً نحو: **يا سميراتُ** ؛ ويبنى على الألف إن كان مثنيً نحو: **يا وليدانِ** ؛ وعلى الواو إن كان جمع مذكرٍ سالماً نحو: **يا وليدون** .

والثاني : أن الضمة قد تكون مقدرةً على آخره كما لو كان مقصوراً نحو: **يا عيسى** ، أو علماً مركباً نحو: **يا سيبيويه^(٢)** ، أو ما أشبه ذلك من الأعلام المنقولة المبنية قبل أن تكون علماً وقبل أن تُنادى^(٣) .

وينطبق هذا الحكم - أي حكم البناء على الضمة المقدرة - على جميع المعارف المبنية في الأصل إذا نوديت ، كضمير المخاطب نحو: **يا أنت** ، واسم الإشارة نحو: **يا هؤلاء** ، واسم الموصول الذي لم تدخل عليه أل نحو: **يا مَنْ يقرأُ** فهي ملحقة في الحكم السابق بالمفرد العلم المنقول المبني في الأصل قبل ندائه إن لم تكن أعلاماً ، فإن سُمِّي بها صارت منه ، والحكم منطبقٌ عليها في الحالين .

والثالث : أنه يجوزُ فيه مع البناء على الضم في محلِّ نصبٍ وجهانِ آخرانِ هما **النصبُ والبناء على الفتح للإتباع في محلِّ نصبٍ** ، وذلك بشروطٍ أربعة:

(١) يجتمع حرف النداء مع أل في مواضع سيأتي بيانها .

(٢) سيبيويه (هنا): منادى مفرد علم مبني على الضمة المقدرة على آخره ملح من ظهورها كسرة البناء الأصلي ، في محل نصب .

(٣) مثل أين إذا سمي به ونودي . وبعض النحاة رأي آخر خلاصته أن الكلمة المبينة نحو: أنت وهذا وكم ومنذ إذا نقلت وجعلت علماً فقدت بناءها الأصلي فأعربت ، فنقول في نداء هذه الأعلام: يا أنت و يا هذا و يا كم و يا منذ .

أحدها : أن يكون المفردُ العلمُ غيرَ مثني ولا مجموع .
 والثاني : أن يقبلَ آخرُهُ الحركةَ ، فلا يكون معتلُّ الآخرِ مثل: موسى ، أو
 مبنيّاً على السكونِ في الأصلِ مثل: مَنْ علماً .
 والثالثُ : أن يوصفَ بإبنٍ بلا فاصلٍ بينهُ وبينَ صفتهِ .
 والرابعُ : أن يكونَ ابنُ مضافاً إلى علمٍ آخرَ . وابنةٌ مثلُ ابنِ في موضعِ
 الوصفِ بها . أما بنتٌ فلا أثرٌ للوصفِ بها .

فنقولُ والشروطُ مكتملةٌ: يا سميرُ بنَ وليدٍ ويا سميرةُ ابنةَ وليدٍ ببناءِ
 سميرٍ وسميرةَ على الفتحِ أو الضمِّ أو بنصبِهما . أما ابنٌ و ابنةٌ فكلُّ منهما
 صفةٌ منصوبةٌ تبعاً لمحلِّ المنادى الموصوفِ .

وأما المنادى الموصوفُ بإحدهما فتعليلُ بنائِهِ على الفتحِ عندَ القائلينَ بِهِ
 أنَّ آخرَهُ تحرُّكٌ بحركةٍ إتباعٍ تماثلُ الحركةَ التي على آخرِ الصفةِ ، على
 توهمٍ أنَّ الكلمتينِ بمنزلةِ كلمةٍ واحدةٍ إذ الفاصلُ بينَ آخرِ هذو وآخرِ تلكَ
 حرفٌ واحدٌ ساكنٌ فهو "حاجزٌ غيرُ حصينٍ" (١) .

وتعليلُ نصبِهِ عندَ القائلينَ بِهِ أنَّ كلمةَ ابنِ زائدةٌ لا محلَّ لها منَ
 الإعرابِ ، والمنادى مضافٌ ، وما بعدُ ابنِ مضافٌ إليه .
 أما بناؤه على الضمِّ فتطبيقُ للقاعدةِ لأنَّهُ مفردٌ علمٌ .

ويتعيَّنُ الضمُّ في نحو: يا تلميذُ ابنَ وليدٍ لانتفاءِ عِلْمِيَةِ المنادى ، وفي
 نحو: يا سميرُ ابنَ أخينا لانتفاءِ عِلْمِيَةِ المضافِ إليه ، وفي نحو: يا سميرُ
 العزيزُ لأنَّ الصفةَ غيرُ ابنِ .

هذا والمختارُ عندَ البصريينَ مع اكتمالِ الشروطِ المذكورةِ هو الفتحُ ،
 ومنهُ قولُ الراجزِ (٢):

يا حكمُ بنَ المنذرِ بنِ الجارودِ سُرَادِقُ المجدِ عليكِ ممدودُ

(١) والفاصلون بهذا الرأي يقولون في إعراب هذا المنادى: إنه مبني على الفتح للإتباع في محل نصب ، أو يقولون: إنه مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره فتحة الإتباع . والإعراب الثاني أحسن .

(٢) وهو من بني الحرماز . أنظر الكتاب: ٢٠٢/٢ . وهو رؤية عند الجوهري ورجل من بني الحارث عند العيني . أنظر التصريح: ١٦٩/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢١٠/٤ ، واللسان: سردق: ١٥٨/١٠ .

أما الكوفيون فيجيزون الفتح في المنادى المفرد العلم الموصوف ، سواء
 أكان الوصف لفظ ابن أو غيره ، محتجين بقول جرير^(١) :
 فما كعبُ ابن مامة وابنُ سَعْدَى بأجودَ منك يا عُمَرَ الجوادا
 والرابع : أنه يجوزُ تنوينه في الضرورة الشعرية^(٢) ، فإن نَوَّنَ جازَ تنوينه مضموماً
 أو منصوباً . ومن تنوينه مضموماً قولُ الأحمس^(٣) :
 سلامُ الله يا مطرُ^(٤) عليها وليسَ عليك يا مطرُ السلامُ
 فقد جاءَ بمطرٍ منوناً مضموماً في الصدرِ وغيرَ منونٍ في العجزِ .
 ومن تنوينه منصوباً قولُ المهلهلِ بنِ ربيعة^(٥) :
 ضربتُ صدرَهَا إليَّ وقالتُ : يا عدياً لقد وقتك الأواقي
 والخامس : أنه إذا كرّرَ مضافاً كما في قولِ جرير^(٦) :
 يا تيمُّ تيمُّ عدي لا أبالكم لا يُلقينكم في سَوْءَةٍ عُمَرُ^(٧)
 فالثاني واجبُ النصبِ لأنه مضافٌ . أما الأولُ فيجوزُ بناؤه على الضمِّ
 ويجوزُ نصبه بغيرِ تنوين .
 فإن ضمَّ فهو منادى على الأصلِ في نداءِ المفرد العلم ، مبنيٌّ على الضمِّ
 في محلِّ نصبٍ ، والثاني توكيدٌ له أو بدلٌ منه أو عطفٌ بيانٍ عليه أو مفعولٌ
 به لفعلٍ محذوفٍ تقديره : أعني .
 وإن نُصبَ بغيرِ تنوينٍ فهو منادى مضافٌ لاسمٍ مماثلٍ لما بعدَ الثاني
 منصوبٌ ، والثاني توكيدٌ له أو بدلٌ منه أو عطفٌ بيانٍ عليه أو منادى

(١) ديوانه: ١٠٧ ، والبيت من قصيدة مدح فيها عمر بن عبد العزيز .

(٢) وهذا الحكم ينطبق على المنادى للكرة المقصودة .

(٣) الكتاب: ٢٠٢/٢ ، ومجالس نعلب: ٩٢ ، ٢٣٩ ، ٥٤٢ ، وأمالى ابن السجري: ٤٣١/٨ ، والأغالي: ٦١/٨٤ .

(٤) مطر: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب وقد نون للضرورة .

(٥) أنظر الخزائن: ١٦٥/٢ ، وأمالى القالي: ١٢٩/٢ ، ورواية صدره فيه: رفعت رأسها إلي وقالت .

(٦) ديوانه: ٢١٩ ، والكتاب: ٥٣/٨ ، و ٢٠٥/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٤٠/٤ ، وشرح شواهد المغني: ٢٨٣ ،

والخزائن: ٢٩٨/٢ . ورواية الديوان: لا يوقعلكم في سوءة عمر .

(٧) المراد تيم بن عبد مائة . وعدي هو عدي بن عبد مائة نسبه إلى أخيه . وعمر هو ابن لجأ وكان جرير يهاجيه . والسوءة:

الفعلة القبيحة .

بحرف نداء محذوف^(١) . والأصل في الشاهد: يا تيمَ عدي تيمَ عدي .

٢- **المنادى النكرة المقصودة:** يرادُ به الاسمُ الذي زالَ إبهامُهُ بنداؤه وقَصُرُ تعيينِهِ فصارَ معرفةً بمنزلة اسم الإشارة نحو: يا رجلُ و يا فتاة ، ويُسمَّى أيضاً: **اسم الجنس المعين** .

أحكامه : أشهرُ أحكام المنادى النكرة المقصودة أربعة:

أحدها : أنه يشبهُ قسيمه المفردَ العلمَ في بناؤه .

فهو مبنيٌّ على ما يُرفعُ به في محلِّ نصبٍ . ويُبنى على الضمة إن كان مفرداً حقيقياً نحو: يا رجلُ و يا فتاة ، أو جمع تكسيرٍ نحو: يا طلابُ ، أو جمع مؤنثٍ سالماً نحو: يا معلماتُ .

ويُبنى على الألف إن كان مثنى نحو: يا رجلانِ و يا فتاتانِ ، وعلى الواو إن كان جمع مذكرٍ سالماً نحو: يا مسافرون .

والثاني: أنه يجوزُ تنوينُهُ - كالمفرد العلم - في الضرورة الشعرية ، فينُونُ مثله مضموماً أو منصوباً ويُعربُ مثله في الحالين . ومما وردَ منوناً مع الضمِّ قولُ كثير:

ليت التحية كانت لي فأشكرها مكان يا جمل: حُيت يا رجلُ
ومما وردَ منصوباً قولُ جرير^(٢):

أعبداً حلَّ في شُعبي غريباً ألوماً لا أبالك واغتراباً!

والثالثُ : أنه يجبُ نصبُهُ إذا كان موصوفاً ودلَّت قرينةٌ على أنَّ وصفه سابقٌ لنداؤه نحو: يا رجلاً فاضلاً و يا طالباً مجتهداً و يا عظيماً يُرجى لكلِّ عظيمٍ إذا قصدتَ به معيَّناً وكان النداء طارئاً على الصفة والموصوف .

(١) هذا رأي أبي العباس المبرد عند نصب الأول . وهناك آراء أخرى . وقد اختلفنا رأي المبرد لاعتقادنا أنه في هذه المسألة أقل من غيره تكلفاً .

(٢) ديوانه: ٥٦ ، والكتاب: ٢٢٩/١ ، وخزانة الأدب: ١٨٣/٢ ، والتصريح: ٢٢١/١ . يعبر العباس بن يزيد الكندي بحلولة في شُعبي وهي من بلاد بني فزارة وكان العباس حليفاً لهم . والحلف مما يعيَّر به عند العرب جعله عبداً لئيماً لازلاً في غير أهله وأنكر عليه ذلك .

وسبب وجوب نصبه اعتباره من نوع المنادى الشبيه بالمضاف .
فإن وُصفَ بغير قرينة دالة على سبق وصفه لندائه جاز نصبه وجاز
بناؤه على ما يُرفعُ به .

والرابع : أنه إذا كرّر مضافاً نحو: يا عظيم عظيم الخلق و يا رجل رجل
الشرف والوفاء وجب نصب الثاني لأنه مضاف ، وجاز في الأول البناء على
الضم والنصب بغير تنوين على التفصيل المتقدم في الحكم الخامس من
أحكام المنادى المفرد العلم .

٣- المنادى النكرة غير المقصودة : يرادُ به الاسم الذي يبقى إبهامه بعد ندائه ،
فلا يُقصدُ به تعيين فرد من أفراد جنسه ، ولذلك يُسمى اسم الجنس غير
المعين .

حكمه : المنادى النكرة غير المقصودة منصوب وجوباً كقول موقظ النائمين في
رمضان وقت السحور^(١): يا نائماً وحداً دائماً ، وقول الأعمى: يا رجلاً خذ
بيدي ، وقول الواعظ: يا غافلاً والموت يطلبه تنبه ، وقول عبد يغوث بن
وقاص الحارثي^(٢):

فيا راكباً إمّا عرضت^(٣) فبلغن نداماي من نجران أن لا تلاقيا

٤- المنادى المضاف : يشترط فيه أن تكون إضافته إلى غير ضمير المخاطب ، فلا
يقال: يا صديقك ، ويقال: يا صديقي و يا صديقه و يا صديق أبي ؛ والإضافة
للحضة نحو: يا ربّة المنزل ، وغير للحضة نحو: يا مربّي الأجيال سيان .

حكمه : المنادى المضاف منصوب وجوباً ، وعلامة نصبه الفتحة نحو: يا عبد الله ،
أو ما ينوب عنها كالياء في المثني نحو: يا صديقي وفي جمع المذكر السالم
نحو: يا لاعبي كرة القدم والألف في الأسماء الستة نحو: يا أخانا والكسرة

(١) السحور بالفتح اسم ما يتسحر به من الطعام والشراب ، والسحور بالضم المصدر والفعل نفسه .

(٢) الكتاب: ٢٠٠/٢ ، والفضليات: ١٥٦ ، والخصائص: ٤٤٨/٢ ، وأمالى القالي: ١٣٢/٣ ، والتصريح: ١٦٧/٢ .

(٣) عرضت: تعرضت وظهرت ، وقيل. معناه هنا أتيت الغرض وهي جبال بلجد .

في جمع المؤنث السالم نحو: يا طالبات الجامعة .

هـ- **المنادى الشبيه بالمضاف** : هو ما اتصل به معمولٌ يتمُّ معناه . وقد يكونُ هذا المعمولُ مرفوعاً بالمنادى نحو: يا حسناً وجهه ، أو منصوباً به نحو: يا مؤدياً واجبه ، أو متعلقاً مع جارٍ به نحو: يا مسافراً إلى مصر ، أو صفةً له قبل النداء نحو: يا رجلاً كريماً ، أو معطوفاً عليه قبل النداء نحو: يا تسعة وتسعين إذا كنت قد سميت المنادى بمجموع المتعاطفين .

نداء ما دخلت عليه أل :

لا يجوزُ الجمعُ بينَ النداءِ و أل إلا في خمسة صور:

إحداها : اسمُ الله تعالى . والأغلبُ قطعُ همزة أل منه فتقول: يا الله . والأكثرُ أن يُحذفَ حرفُ النداءِ ويُعوَضَ منه الميمُ المشددة فتقول: اللهم اغفر لي . وقد جُمعَ بينهما في الضرورة الشعرية النادرة كقولِ الراجز^(١):

إني إذا ما حدثُ ألماً أقولُ يا اللهم يا اللهم

والثانية : الجملُ المسمَّى بها مبدوءةً بأل نحو: يا أنصرُ لنا أقبل . وتُقطعُ همزة أل هنا بسببِ التسمية .

والثالثة : إسمُ الموصولِ المبدوءُ بأل المسمَّى به مع صلته نحو: يا الذي انتصر . وتُقطعُ همزة أل هنا أيضاً بسببِ التسمية .

والرابعة : اسمُ الجنسِ المشبَّه به بشرطِ ذكرِ وجهِ الشبه نحو: يا الرئيسُ مهابةً أي: يا مثلَ الرئيسِ مهابةً .

والخامسة: ضرورةُ الشعرِ كقوله:

عباسُ يا الملكُ المتوجُّ والذي عرفتُ له بيتُ العلا عدنانُ

(١) وهو أبو خراش الهذلي أو أمية بن أبي الصلت . أنظر شرح شواهد شروح الألفية للعيلي: ٢١٦/٤ ، ولوادر أبي زيد:

١٦٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش: ١٦٠/٢ ، والهمع: ١٧٨/١ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي: ٢١٣ ، والخزانة:

. ٢٩٥/٢

تابع المنادى : أقسامه وأحكامه :

أ- المنادى المبني أقساماً تابعه أربعة:

أحدها: ما يجب نصبه مراعاةً لمحل المنادى . وهو التابع المضاف مجرداً من
أل إذا كان نعتاً نحو: يا عمر قائد الجيش ، أو عطف بيانٍ نحو: يا وليد
أبا علي ، أو توكيداً نحو: يا رجال كلهم^(١) .

والثاني: ما يجب رفعه مراعاةً للفظ المنادى . وهو نعت أي و آية ونعت اسم
الإشارة إذا كان اسم الإشارة و صلة لندائه نحو: يا أيها الطالب^(٢) ويا
أيها الطالبة ادرسا جيداً و يا هذا^(٣) الطبيب ويا هذه الممرضة . ولا
يوصف اسم الإشارة أبداً إلا بما فيه أل ، ولا توصف أي أو آية في هذا
الباب إلا بما فيه أل ، أو باسم الإشارة كقول ذي الرمة^(٤):

ألا أيهذا المنزل الدارس الذي

كأنك لم يعهد بك الحي عاهد

فإن نعت نعت اسم الإشارة - كما في هذا الشاهد - وجب رفع نعت
النعت أيضاً وهو الدارس في الشاهد .

والثالث : ما يجوز رفعه ونصبه وهو نوعان:

أولهما: النعت المضاف المقرون بـأل نحو: يا عادل النبيل الخلق .
وثانيهما: ما كان مفرداً من نعتٍ نحو: يا عادل النبيل ، أو عطف بيانٍ
نحو: يا تلميذ سليم و سليماً ، أو توكيدٍ نحو: يا سمير سمير و سميراً ، أو
كان معطوفاً مقروناً بـأل نحو: يا وليد والمرافق و يا وليد والمرافق .

(١) الضمير المتصل بتابع المنادى يجوز أن يعاد إليه ضمير غيبة كما في المثال أو ضمير خطاب فيجوز: يا رجال كلكم .

(٢) أي: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب . وها للتثنية . والطالب: نعت مرفوع وجوباً مراعاة للفظ
اللعوت .

(٣) هذا: الهاء للتثنية وذا اسم إشارة مبني على الضم المقدر في محل نصب . والطبيب: نعت لاسم الإشارة مرفوع وجوباً
مراعاة للفظه الذي قدر الضم على آخره .

(٤) ديوانه: ١٢٢ ، والكتاب: ١٩٣/٢ ، وأمالى ابن الشجري: ١٥٢/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش: ٧/٢ .

والرابعُ : ما يُعطى . وهو تابعٌ - الحكم الذي يستحقُّه إذا كان منادى مستقلاً وهو البدلُ والمعطوفُ عطفَ نسقٍ مجرداً من أل ، وذلك لأنَّ البدلَ على نية تكرارِ العاملِ والعاطفَ كالنائبِ عن العاملِ . فتقولُ: يا سَمِيرُ كَامِلُ و يا سَمِيرُ وَسَمِيحُ و يا رَجُلُ وامرأةُ و يا أَطِبَاءُ ومهندسونَ و يا محامونَ ومهندسونَ ببناءِ البدلِ والمعطوفِ عطفَ نسقٍ مجرداً من أل على ما يُرفعُ به كلُّ منهما كبنائِهِ إذا كان منادى مستقلاً .
وتقول: يا وليدُ أبا علي^(١) و يا وليدُ وأبا حسن و يا وزيرُ ووزيرُ التربية و يا طبيبُ ومساعدُ الطبيبِ بنصبِ البدلِ والمعطوفِ عطفَ نسقٍ مجرداً من أل كنصبهما إذا نوديا لأنهما مضافان .

ب- المنادى المنصوبُ لفظاً (ومحلاً) يجبُ نصبُ تابعِهِ نحو: يا صديقي العزيزُ و يا رجلاً كريماً^(٢) و يا صديقي وليداً ونبيلاً و يا رجلاً كلهم^(٣) و يا قائدَ الطائفةِ والمساعدَ و يا قائدَ الطائفةِ ومساعدَهُ و يا حسنًا خلقَهُ وطيباً معشرَهُ و يا رجلاً وامرأةً و يا صديقي عبدَ الكريمِ .

وَيُسْتَتْنَى التَّابِعُ بَدَلًا غَيْرَ مضافٍ أو معطوفاً مجرداً من أل غيرَ مضافٍ من هذه القاعدةِ فيُبْنِيانِ وجوباً نحو: يا شاعرَ المرأةِ فزارُ و يا عبدَ العزيزِ وسعيدُ .

ج- المنادى الذي يجوزُ نصبُهُ وبنائُهُ على الفتحِ وبنائُهُ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ ، وهو الموصوفُ بابنٍ أو ابنة ، يجبُ نصبُ تابعِهِ تبعاً لمحلِّ المنادى كما سبقَ بيانهُ في الحُكْمِ الثالثِ من أحكامِ المنادى المفردِ العَلَمِ .

د- المنادى المكرَّرُ مضافاً وهو مفردٌ عَلَمٌ أو نكرةٌ مقصودةٌ يجبُ نصبُ تابعِهِ كما سبقَ تفصيلُهُ في الحُكْمِ الخامسِ من أحكامِ المنادى المفردِ العَلَمِ والحُكْمِ الرابعِ من أحكامِ المنادى النكرةِ المقصودةِ .

(١) أبا يجوز أن تكون بدلاً من وليد فيلطبق عليها الحكم هنا ، وهو وجوب النصب ، ويجوز أن تكون عطف بيان فيلطبق عليها الحكم السابق في القسم الأول وهو وجوب النصب أيضاً فالحكم واحد في الحالين وإنما يتغير سببه .

(٢) هذا المنادى من نوع الشبيه بالمضاف لأنه قصد به معين ولأن النداء طارئ على الصفة والموصوف .

(٣) ويجوز كلهم .

فإن كُرِّرَ غير مضافٍ انطبقَ عليه حُكْمُ القسم الثالث من أقسام تابع المنادى وهو جوازُ الرفعِ مراعاةً للفظِ المنادى المؤكِّد والنصبِ مراعاةً لمحلِّه .

احكام ياء المتكلم التي اضيف إليها المنادى :

تختلفُ أحكامُ هذه الياءِ بحسبِ نوعِ المنادى الذي أُضيفَ إليها .

١- فإن كانَ المنادى المضافُ إلى الياءِ معتلًّا الآخرِ أو مُلَحَقًا به^(١) وجبَ ثبوتُ الياءِ وفتحُها نحو: يا فتني ويا محامي ويا ولدي ويا معلمي .

ولا يجوزُ إسكانُ ياءِ المتكلمِ المتصلةِ بهذا المنادى لئلا يلتقيَ ساكنانِ . ولا يجوزُ تحريكُ هذه الياءِ بالكسرة ولا بالضمَّة لأنَّهُما ثقيلتانِ على الياءِ .

٢- وإن كانَ المنادى المضافُ إلى الياءِ وصفاً صحيحَ الآخرِ وجبَ ثبوتُ الياءِ مفتوحةً أو ساكنةً نحو: يا زائري ويا معلمي .

٣- وإن كانَ هذا المنادى غيرَ ما سبقَ وليسَ أباً ولا أمّاً نحو: يا أخي ويا قلبي ويا أصدقائي ويا صديقاتي جازَ فيه ستُّ لغاتٍ:

إحداها: حذفُ الياءِ والإكتفاءُ بالكسرة قبلَها دليلاً عليها كقولِه تعالى: ﴿ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾^(٢) .

والثانية: ثبوتُها مبنيةً على السكونِ كقولِه: ﴿ يَا عِبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ﴾^(٣) .
والثالثة: ثبوتُها مبنيةً على الفتحِ كقولِه: ﴿ يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾^(٤) .

والرابعة: ثبوتُها مبنيةً على الفتحِ ثم حذفُ ما قبلَها ثم قلبُها ألفاً كقولِه: ﴿ يَا حَسْرَتًا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾^(٥) .

والخامسة: حذفُها بعدَ قلبِها ألفاً وتركُ الفتحة قبلَها دليلاً عليها نحو: يا لهف

(١) الملحق بالمنادى المضاف المعلن الآخر هو المثني وجمع المذكر عند إضافتهما وحذف النون منهما للإضافة .

(٢) الزمر: ١٦ .

(٣) الزمر: ٥٣ .

(٤) الزمر: ٦٨ .

(٥) الزمر: ٥٦ .

و يا فرح .

والسادسة: حذفُ الياءِ . ملاحظةٌ في النيةِ . وضمُّ المنادي المضاف إليها . وإنما يقعُ ذلكَ فيما يكثرُ ألا يُنادى إلا مضافاً نحو: يا ربُّ ساعدني و يا قومُ لا تعتدوا .

٤- وإن كانَ هذا المنادي كلمةً أياً أو أم صحَّ فيه معَ هذه اللغاتِ الستَ أربعُ لغاتٍ أخرى ، فيجوزُ فيه:

- حذفُ ياءِ المتكلمِ وتعويضُ تاءِ التانيثِ منها معَ بناءِ التاءِ على الكسرِ نحو: يا أبتِ و يا أمتِ ، أو على الفتحِ نحو: يا أبتَ و يا أمتَ ، أو على الضمِّ نحو: يا أبتُ و يا أمتُ . ويقلُّ الجمعُ بينَ التاءِ والألفِ نحو: يا أبتا و يا أمتا . أما الجمعُ بينَ تاءِ التانيثِ و ياءِ المتكلمِ كقولِ الشاعر^(١):

أيا أبتي لا زلتَ فينا فإنما لنا أملٌ في العيشِ ما دمتَ عائشاً
فهو ضرورةٌ من ضروراتِ الشعرِ لأنَّهُ لا يجوزُ الجمعُ بينَ العوضِ والمعوَضِ عنه .

- وإن كانَ المنادي مضافاً إلى مضافٍ إلى ياءِ المتكلمِ وجبُ ثبوتُ الياءِ مبنيةً على السكونِ أو على الفتحِ نحو: يا صديقُ صديقي و يا ابنُ خالي . إلا إذا كانَ هذا المنادي لفظَ ابنِ أم أو ابنِ عم أو ابنةِ أم أو ابنةِ عم أو بنتِ أم أو بنتِ عم فيجوزُ إثباتُ الياءِ نحو: يا ابنِ عمي ساعدني . والأكثرُ حذفُ الياءِ والإكتفاءُ بالكسرةِ قبلها دليلاً عليها نحو: يا ابنُ أمٍّ لا تيأسُ ، أو بناءُ الإسمينِ على فتحِ الجزئينِ على اعتبارِهما مركَّبَيْنِ تركيبَ خمسةَ عشرَ نحو: يا ابنُ أمٍّ^(٢) كُنْ شجاعاً .

ويجوزُ تخريجُ فتحِ الجزئينِ على اعتبارِ أنَّ ياءَ المتكلمِ قلبتُ ألفاً ثم

(١) أنظر: التصريح: ١٧٨/٢ .

(٢) ابنُ أمٍّ: منادى مضاف منصوب علامة لصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها حركة البناء الأصلية وهي فتح الجزئين . و ياء المتكلم للحذوقة مضاف إليه .

حُذِفَتْ وَبَقِيََتِ الْفَتْحَةُ قَبْلَهَا دَلِيلًا عَلَيْهَا^(١) .

الانسماء التي تلازم النداء :

في اللغة العربية أسماءٌ لا يجيءُ كلٌّ منها إلا منادى ، وهي على ثلاثة أقسام: أحدها : سماعيٌّ ، منه يا قُلْ بمعنى: يا رجلُ ، و يا فَتَةً بمعنى: يا امرأةً ، و يا نُؤْمَانَ بمعنى: يا كثيرَ اللؤم ، و يا نُؤْمَانَ بمعنى: يا كثيرَ النوم . والمنادى في هذا القسم مبنيٌّ على الضمِّ الظاهرِ في محلِّ نصبٍ .

والثاني: قياسيٌّ وهو ما كانَ على وزنِ فَعَالٍ لسبِّ الأنثى ، ويصاغُ من مصدرِ الفعلِ الثلاثيِّ التامِّ للجرِّ المتصرفِ الدالِّ على السبِّ نحو: يا خَبَاشٍ و يا لَكَاعٍ و يا غَدَارٍ .

والمنادى في هذا القسم مبنيٌّ على الضمِّ المقدَّرِ ، منعٌ من ظهورِهِ كسرةُ البناءِ الأصليِّ ، في محلِّ نصبٍ .

والثالث: مختلفٌ فيه أهو سماعيٌّ أم قياسيٌّ؟ ومنه ما جاءَ على وزنِ مَفْعَلَانٍ للذمِّ نحو: يا مَلَأْمَانُ بمعنى: يا كثيرَ اللؤم و يا مَكْذِبَانُ بمعنى: يا كثيرَ الكذب ، أو للمدح نحو: يا مَكْرَمَانُ بمعنى: يا كثيرَ الكرم . ومنه أيضاً ما جاءَ على وزنِ فَعْلٍ سبباً للمذكَّرِ نحو: يا غُدْرُ و يا فُسَقُ و يا لُكْعُ .

ولعلَّ إباحةَ القياسِ أحسنُ لأنَّ المسموعَ في هذا البابِ كثيرٌ . والمنادى في هذا القسم مبنيٌّ على الضمِّ الظاهرِ في محلِّ نصبٍ . وإنِ استُعملَ شيءٌ من هذه الأقسام في غيرِ النداءِ كانَ استعمالُهُ لضرورةٍ شعريةٍ . ومن ذلك قولُ الحطيئة^(٢):

(١) أم في المثال الأخير على هذا التخريج مضاف إليه مجرور علامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها اشتغال للحل بالحركة المناسبة للألف للحدوقة المنقلبة عن ياء وهي الفتحة .

(٢) يهجو امرأته . أنظر ديوانه: ١٢٠ ، والكامل للمبرِّد: ١٥٣/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٧٣/١ ، و ٢٢٩/٤ ، وأما ابن الشجري: ١٠٧/٢ ، وشرح المفصل: ٥٧/٤ ، والخزاعة: ٤٠٤/٢ .

أَطَوْفُ مَا أَطَوْفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لَكَاعِ

الإستغاثَة :

الإستغاثَة هي نداءٌ من يُخْلَصُ من شدَّةٍ أو يُعِينُ على دفعِها نحو: يا للعربِ
لِلْبَنَانِ .

وأداةُ الإستغاثَة هي حرفُ النداءِ يا دونَ غيره من سائرِ أحرفِ النداءِ . ولا يجوزُ
حذفُها .

والمطلوبُ منه العونُ يُسمَّى **المستغاثُ** وهو المنادى . والمطلوبُ له العونُ يُسمَّى
المستغاثُ له .

ولا يجوزُ حذفُ المستغاثِ ، أما المستغاثُ له فيجوزُ حذفُهُ ، نحو: يا للعربِ .
ويغلبُ جرُّ المستغاثِ بلامٍ واجبةٍ الفتح كقولِ الشاعر:

يا لقومي ويا لأمثالي قومي لأناسٍ عتوُّهم في ازديادٍ
إلا إنْ كانَ المستغاثُ ياءَ المتكلمِ أو كانَ اسماً معطوفاً ولم تُعَدْ معه يا فتُكسرُ نحو:
يا لي ونحو: يا للعربِ وللأحرارِ في العالمِ لشعبِ فلسطينِ .
ومن هذا قولُ الشاعر^(١):

يُبْكِيكَ ناءٍ بعيدُ الدارِ مغتربُ يا للكهولِ وللشبانِ للعجبِ!

أما المستغاثُ له فلامه مكسورةٌ . وتُفتحُ إذا كانَ ضميراً غيرَ ياءِ المتكلمِ نحو: يا
لعلي لك .

فإنْ لم يُبدَأْ المستغاثُ باللامِ فالأكثرُ حينئذٍ أنْ يختمَ بألفٍ زائدةٍ لتوكيدِ
الإستغاثَة كقولِ الشاعر:

يا يزيدا لآملٍ نيلَ عزٍ وغنى بعدَ فاقةٍ وهوانِ

(١) أنظر: كتابَ الجملِ في النحو للزجاجي: ١٦٧ ، وبحاشية قول محققه علي توفيق الحمد أن قائله هو أبو الأسود الدؤلي
(إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي - مخطوط ورقة ٥١) وينسب إلى أبي زيد الطائي ، ونسبه لنسخ شرح الجمل
الكبرى خطأ إلى قيس بن ذريح أ.هـ. قول محقق الجمل . وأنظر أيضاً الخزانة: ١٥٤/٢ .

ويجوزُ أنْ يخلوَ المستغاثُ من اللام والألفِ الزائدة ، كقولِ الشاعر:
ألا يا قوم للعجبِ العجيبِ وللغفلاتِ تعرضُ للأريبِ

نداء المتعجب منه :

يجوزُ نداءُ المتعجبِ منه فيعاملُ معاملةَ المستغاثِ نحو: يا لجمال! و يا جمالاً!
و يا جمال! . وقد يُنادى العجبُ نفسه على سبيلِ اللجازِ نحو: يا للعجب! و يا عجباً!
و يا عجب! . ومنه قولُ امرئِ القيسِ^(١):

ويومَ عقرتُ للعداري مطيَّتي فيا عجباً من كورها المتحمِّلِ

الندبة :

الندبةُ هي نداءُ المتفجّعِ عليه أو المتوجّعِ منه بوا أو بيا .
والتفجّعُ هو إظهارُ الحزنِ وقلّةِ الصبرِ عندَ نزولِ حادثٍ . وقد يكونُ التفجّعُ
حقيقياً كما في رثاءِ الميتِ نحو: وا سميراه ، أو حكماً كقولِ عمرَ بنِ الخطابِ رضي
اللهُ عنه وقد أُخبرَ بجذبٍ شديدٍ أصابَ العربَ: وا عُمَراه ، وا عُمَراه^(٢) .
والتوجّعُ منه قد يكونُ محلّ الألمِ نحو: وا رأساهُ ، وقد يكونُ سببَ الألمِ نحو: وا
مصيبتاهُ .

والمنادى المتفجّعُ عليه أو المتوجّعُ منه يُسمى المندوبُ .

ويُنادى المندوبُ بوا ، ويُنادى بيا عندَ أمنِ التباسِ الندبةِ بالنداءِ الحقيقيِّ .

وحُكمُ المندوبِ هو حكمُ المنادى ، فيُضمُّ في نحو: وا محمداً ، وينصبُّ في نحو:
وا رئيسَ الجمهوريّةِ . ولكنّه لا يكونُ نكرةً إلا إذا كانَ متوجّعاً منه نحو: وا ظهراهُ
. ولا يكونُ معرفةً مبهمةً كاسمِ الإشارةِ والموصولِ إلا إذا كانتْ صلتهُ مشهورةً
نحو: وا من حفرَ بئرَ زمزماه فهذا بمنزلةِ وا عبدَ المطلباهُ .

(١) ديوانه: ١١٢ .

(٢) التصريح: ١٨١/٢ .

ويغلبُ في المندوبِ أن يُختمَ جوازاً بالـفِ زائدةً لتأكيدِ التفجُّعِ أو التوجُّعِ نحو: **وا حسينا** ، وقد تُزادُ هاءُ السكتِ بعدَ الألفِ في الوقفِ نحو: **وا حسيناه** ، فإن وُصِلَتْ حُذِفَتْ ، ويجوزُ إثباتُها في الضرورةِ الشعريةِ مضمومةً أو مكسورةً . وقد لا يُختمَ المندوبُ بالألفِ فيبقى على حاله نحو: **وا محمد** . غيرَ أنَّه إن خُتِمَ بالألفِ وجِبَ حذفُ ما قبلها من ألفٍ نحو: **وا مصطفاه** ، أو تلوينٍ نحو: **وا من حضرَ بئرَ زمزماه** ، أو ضمةٍ نحو: **وا علياه** ، أو كسرةٍ نحو: **وا عبدَ العزيزاه** .

فإن أوقعَ حذفُ الكسرةِ أو الضمةِ في لبسٍ أبقيا وزيدتِ الياءُ بعدَ الكسرةِ والواوُ بعدَ الضمةِ بدلاً من زيادةِ الألفِ نحو: **وا زوجكي** ونحو: **وا بيتهو** . وزيادة هاءِ السكتِ في الوقفِ بعدَ الياءِ والواوِ جائزةٌ جوازها بعدَ الألفِ .

الترخيم :

الترخيمُ في اللغةِ هو التسهيلُ والتلينُ ، وهو في الإصطلاحِ حذفُ بعضِ الكلمةِ على وجهٍ مخصوصٍ . وهو ثلاثةُ أنواعٍ: ترخيمُ النداءِ وترخيمُ الضرورةِ وترخيمُ التصغيرِ . والأخيرُ محلُّ بحثه بابُ التصغيرِ .

وأما ترخيمُ المنادى فهو حذفُ آخرِهِ تخفيفاً نحو: **يا حمزُ و يا فاطمُ** .

والمنادى المرخَّمُ قد يكونُ مختوماً بقاءِ التأنيتِ وقد لا يكونُ مختوماً بها ، فإن كانَ مختوماً بالياءِ جازَ ترخيُّمُهُ سواءً أكانَ علماً أو غيرهَ نحو: **يا خديجُ و يا هبُ و يا معلمُ** ترخيماً لخديجةَ وهبةَ ومعلمةَ .

وإن لم يكنْ مختوماً بها فشروطُهُ أن يكونَ علماً لمذكَّرٍ أو مؤنثٍ زائداً على ثلاثةِ أحرفٍ وألا يكونَ مستغاثاً مجروراً ولا مندوباً ولا ذا إضافةٍ ولا ذا إسنادٍ ، نحو: **يا ناصي و يا زينَ** ترخيماً لناصرٍ وزينب .

وعتقُ ترخيمُ النكرةِ غيرِ المقصودةِ والعلمِ الثلاثيِّ والفكرةِ المقصودةِ غيرِ المختومينِ بالياءِ والمنادى المستغاثَ المجرورَ والمنادى المندوبَ والمنادى ذي الإضافةِ

والمنادى ذي الإسناد ، فلا يُرْخَمُ المنادى في نحو قول الأعمى: يا مبصراً خذ بيدي لأنه نكرة غير مقصودة ، ولا في نحو قولك: يا سعد لأنه علم ثلاثي غير مختوم بالتاء ، ولا في نحو: يا رجل لأنه نكرة مقصودة غير مختومة بالتاء ، ولا في نحو: يا لجعفر لأنه مستغاث مجرور باللام ، ولا في نحو: يا سميرة لأنه مندوب ، ولا في نحو: يا قائد الجيش لأنه مضاف ، ولا في نحو: يا أصيلاً لأنه شبهة بالمضاف ، ولا في نحو: يا تابط شراً لأنه مسند .

ما يحذف للترخيم:

- يُحذف للترخيم حرف واحد وهو الغالب نحو: يا سعا ترخيماً لسعاد .
- أو حرفان وذلك إذا كان العلم مجرداً من تاء التأنيث وكان الذي قبل الآخر من أحرف اللين ساكناً زائداً مكماً أربعة فصاعداً ، وقبله حركة من جنسه ، نحو: يا مروّ و يا سلمّ و يا أسمّ و يا منصّ و يا توفّ ترخيماً لمروان وسلمان وأسماء ومنصور وتوفيق . ومن ذلك قول الفرزدق^(١):
يا مروّ إن مطيتي محبوسةً ترجو الحباء وربّها لم يباس
ومنه قول لبّيد بن ربيعة^(٢):
يا أسم صبراً على ما كان من حدثٍ إن الحوادث ملّقي ومُنْتَظَرُ
- ولا يُحذف الحرفان الأخيران من المنادى علماً مرخماً إذا كان نحو: منتهاة لأنه مختوم بتاء التأنيث ، أو نحو: شمال لأن زائده وهو الهمزة ليس حرف لين ، أو نحو: حميد لأن حرف اللين متحرك ، أو نحو: مختار لأن حرف اللين غير زائر ، أو نحو: سعيد لأن حرف اللين ثالث وليس رابعاً ، أو نحو: فرعون لأن الحركة التي قبله لا تجانسه .

(١) الكتاب: ٢٥٧/٢ ، والتصريح: ١٨٦/٢ . ودوي في ديوان الفرزدق: ٢٨٤/١ بغير ترخيم .

(٢) الكتاب: ٢٥٨/٢ ، وكتاب الجمل في النحو للزجاجي: ١٧١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٨٨/٤ ، والتصريح:

١٨٦/٢ . والبيت ليس في ديوان لبّيد .

- فإن استوفيت شروط حذف الحرفين واختارنا ترخيم المنادى وجب حذف الحرفين معاً ولم يَجُزْ حذف أحدهما وإبقاء الآخر .
- وقد يُحذف للترخيم كلمة برأسها وذلك في المركب تركيباً مزجياً فيرخم معديكرب بيا معدي .

ضبط المنادى المرخم:

يجوزُ في المنادى المرخم لغتان:

الأولى: أن يُنوى المحذوف فيترك الباقي بعد الحذف على ما كان عليه من حركة أو سكون فتقولُ في جعفر: يا جَعْفَ بالفتح ، وفي ناصر: يا ناصِ بالكسر ، وفي معروف: يا معرُ بالضم ، وفي توفيق: يا تَوْفَ بالكسر ، وفي هِرَقْل: يا هِرَقْ بالسكون .

وتُسمَّى هذه اللغة لغةً من ينتظر أي: لغة من ينتظر الحرف .

وهي واجبة في ترخيم المنادى المختوم ببناء التانيث عند خوف اللبس ، فتقولُ في سميرة: يا سَمِيرَ بالفتح لئلا يلبس المذكّر بالمؤنث عند الضم .

والثانية: ألا يُنوى المحذوف فيعامل آخر ما بقي من الكلمة بما يُعامل به لو كان هو آخر الكلمة وضعاً ، فتقولُ: يا جَعْفُ و يا ناصُ و يا معرُ بضمّة حادثة للبناء ، و يا تَوْفُ و يا هِرَقُ .

وتُسمَّى هذه اللغة لغةً من لا ينتظر .

وأما ترخيم الضرورة فهو ترخيم لغير المنادى ، ويُشترط لجوازه أن يكون ذلك في ضرورة الشعر وأن يصلح الاسم للنداء ، فلا يجوزُ في نحو: الغلام ، وأن يكون إما زائداً على الثلاثة كقول امرئ القيس^(١):

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والخصر^(٢)

(١) ديوانه: ٨١ ، والكتاب: ٢٥٤/٢ ، والأشعولي: ١٨٤/٣ ، والتصريح: ١٩٠/٢ .

(٢) تعشو: تسير في الظلام . والخصر: شدة البرد . وطريف مبتدأ مؤخر أو خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ خبره محذوف ، وابن صفة لطريف وهو مضاف و مال مضاف إليه وأصله مالك .

وإما مختوماً بقاءِ التأنيثِ كقولِ رؤية^(١):

إما ترينني اليوم أم حمزٍ قاربتُ بينَ عنقي وجَمْزِي^(٢)

فإن رخمَ غيرُ المنادى للضرورة جازتُ فيه اللغتان: لغةُ من ينتظرُ ولغةُ من لا ينتظرُ .

(١) ديوانه: ٦٤ ، والكتاب: ٢٤٧/٢ ، والمخصص: ١٩٥/١٤ .

(٢) العلق: ضرب من سير الإبل ، والجَمْزُ عدوُّ دون الحُضُر الشديد وفوق العَلَق .

الباب الثامن

الأسماء المجزورة

الإسمُ للمجرورُ واحدٌ من ثلاثة:

فهو إمّا مجرورٌ بحرفٍ من حروف الجرّ ، وإمّا مجرورٌ بالإضافة ، وإمّا مجرور بالتبعية أي بكونه تابعاً لاسم مجرور .

وفي هذا الباب فصلان ، سندرسُ في أحدهما حروف الجرّ وفي الثاني الإضافة ، وأمّا للمجرور بالتبعية فموضعُ دراسته البابُ اللاحقُ وهو بابُ التوابع .

الفصل الأول

حروف الجر

سمَّى البصريون هذه الحروف بهذه التسمية لأنها تجرُّ الأسماء التي تدخل عليها . أما الكوفيون فيسمُّونها أحياناً حروف الإضافة لأنها تضيف الفعل إلى الاسم ، ويسمُّونها حروف الصفات أحياناً أخرى لأنها تحدث في الاسم صفة من ظرفية أو غيرها .

وحروف الجرُّ عشرون حرفاً هي: **مِنْ** و **اللام** و **إلى** و **حتى** و **عَنْ** و **على** و **الباء** و **في** و **الكاف** و **واو القسم** و **تاؤه** و **مُذْ** و **مُنْذُ** و **رُبَّ** و **عَدَا** و **خِلا** و **حاشا** و **كي** و **متى** و **لعلَّ** .

عملها :

عمل حروف الجرِّ هو جرُّ الاسم الواقع بعدها مباشرة جرّاً محتوماً ظاهراً أو مقدّراً أو محليّاً .

فالجرُّ الظاهرُ نحو: **عدتُ إلى البيت** ، والجرُّ المقدّرُ نحو: **أشرفتُ على الوادي** ، والجرُّ المحليُّ نحو: **اعترفَ المتهمُ بها** نسبَ إليه .

أقسامها :

أ - تنقسم حروف الجرِّ من حيث الاسم للجرورُ بها إلى قسمين:
الأوّل مختصٌّ بجرِّ الأسماء الظاهرة ، ويشمل عشرة أحرف هي: **مُنْذُ** و **مُذْ** و **رُبَّ** و **حتى** و **الكاف** و **واو القسم** و **تاؤه** و **كي** و **لعلَّ** و **متى** ؛ والثاني يجرُّ الأسماء الظاهرة والمضمرة جميعاً ، ويشمل سائر حروف الجرِّ .

ب- وتلقسم من حيث الأصالة والزيادة إلى ثلاثة أقسام:

أحدها : الحرف الأصلي؛ وهو الذي يُفيد معنى جديداً في الجملة يكمل المعنى الأصلي المستفاد من العامل ؛ وهو يحتاج إلى ما يتعلق به ، وما يتعلق به هو العامل . وحرف الجر الأصلي أداة لإيصال معنى هذا العامل إلى للجرور ، وهذا معنى التعلق ؛ ولا يُستغنى عن الحرف الأصلي في الإعراب لأن حذفه يفسد الأسلوب ، ولذلك سُميَ الجارُ مع مجروره كما سُميَ الظرفُ شبه جملة نحو: مشيتُ من البيتِ إلى الجامعة .

والثاني : الحرف الزائد؛ وهو الذي لا يُفيد معنى تكميلياً جديداً ولا يوصل معنى عامل إلى مجروره ، وإنما يؤكد المعنى العام للجملة ، ولذلك فهو لا يحتاج إلى ما يتعلق به ؛ ويصحُّ الأسلوب بالإستغناء عنه ، فلا يفسدُ بحذفه نحو: ما من متهاونٍ بيننا .

والثالث : الحرف الشبيه بالزائد؛ وهو الذي يفيد معنى جديداً مستقلاً لا تكميلياً ، ولذلك فهو لا يحتاج إلى التعلق ، ولا يصحُّ الأسلوب بالإستغناء عنه ، وهو من هذه الجهة شبيه بالأصلي أيضاً نحو: رُبَّ موتٍ أفضل من حياة .

الأحرف التي تُستعمل زائدة :

أحرف الجر التي تُستعمل زائدة أربعة هي: من نحو: لم يتخلف عن الحضور من أحد ، والباء نحو: كفى بالكتابِ صديقاً ، واللام كقوله تعالى: ﴿ وَفِي نُسُخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾^(١) ، والكاف كقوله: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾^(٢) .

فإن لم تُستعمل هذه الأحرف الأربعة زائدة كانت أصلية .

(١) الأعراف: ١٥٤ .

(٢) الشورى: ١١ .

الأحرف الشبيهة بالزائدة:

هي: رُبَّ نحو: رُبَّ طالبٍ فائقٍ أستاذةً علمياً ، و لعل^(١) نحو: لعلَّ الإمتحانِ مؤجلٌ ، و عداً و خلاً و حاشاً^(٢) ، وقد سبق الكلامُ عليها في فصلِ المستثنى .

متعلق حرف الجر :

ما يحتاجُ من حروفِ الجرِّ إلى ما يتعلَّقُ به إنما هو حرفُ الجرِّ الأصليُّ أما الزائدُ وشبهُ الزائدِ فلا يحتاجانِ إلى التعلُّقِ كما ذكرنا سابقاً . ويتعلَّقُ الجارُّ الأصليُّ بالعاملِ الذي يُسمى في هذه الحالة متعلِّقاً . وسببُ التعلُّقِ أنَّ حرفَ الجرِّ هو الذي يوصلُ معنى العاملِ إلى الإسمِ للجرورِ ، وهو الذي يكملُ مع الإسمِ للجرورِ معنى العاملِ بمعنى فرعى جديداً ؛ ففي نحو: سلَّمتُ على الأصدقاءِ يقومُ الحرفُ الأصليُّ على بإيصالِ معنى السلامِ إلى الإسمِ للجرورِ الأصدقاءِ ، كما يقومُ مع هذا الإسمِ للجرورِ بإكمالِ معنى السلامِ وذلكَ بذكرِ من وقعَ عليه وهو الأصدقاءِ ، ولولا توسطُ الجارِّ على لما وصلَ معنى الفعلِ إلى من يقعُ عليه . ولو قلنا: سلَّمتُ الأصدقاءِ بحذفِ حرفِ الجرِّ لتغيَّرَ المعنى المقصودُ وصارَ للكلامِ معنى آخرُ مختلفٌ عنه .

وقد يكونُ المتعلِّقُ فعلاً كما في المثالِ السابقِ ؛ وقد يكونُ شبهَ فعلٍ كالصدرِ نحو: تمَّ الإفراجُ عن المعتقلينِ ، والمشتقُّ نحو: الشرطيُّ واقفٌ على الرصيفِ ؛ وقد يكونُ ما فيه معنى الفعلِ كإسمِ الفعلِ نحو: سراعٍ إلى الخيرِ ؛ وقد يكونُ جامداً مؤولاً بمشتقٍّ نحو: جنودُنا أسودَ في الهجومِ أي: شجعان .

وقد يكونُ المتعلِّقُ محذوفاً جوازاً أو وجوباً:

• فيُحذفُ جوازاً إذا كانَ كوناً خاصاً^(٣) ودلُّ عليه دليلٌ كأنْ تقولَ: على الرفِّ جواباً لمن قالَ: أينَ وضعتَ الكتابَ؟ .

(١) في لغة عليل . (٢) في رأي بعض النحاة . وأكثرهم يعتبرها أحرف جر أصلية .

(٣) سبق الكلام على الكون الخاص والكون العام في فصل الخبر أثناء الكلام على الخبر شبه الجملة .

• ويُحذفُ وجوباً إذا كانَ كوناً عاماً خبراً لمبتدأ نحو: **العصفورُ في القفصِ** ، أو خبراً للناسخِ نحو: **كنتُ في الجامعةِ** ، أو صفةً نحو: **اشتريتُ الكتابَ من مكتبةٍ في شارعِ رياضِ الصلحِ** ، أو حالاً نحو: **صوتُكَ في سماعةِ الهاتفِ يشبهُ صوتَ أخيكَ** ، أو صلةً نحو: **أدُّ ما عليكَ** ، أو كانَ حرفُ الجرِّ واوَ القسمِ أو تاءُ نحو: **واللهُ لا أتهاونُ بالواجبِ و تاللهُ لا أتخلى عن الحقِّ** .

ويجوزُ تقديرُ المتعلِّقِ للحدوفِ فعلاً نحو: **كانَ و وجدَ و استقرَّ** ؛ أو وصفاً يشبهُ الفعلَ نحو: **كائنٍ و مستقرٍّ و موجودٍ** ، بشرطِ ألا يكونَ صلةً لغيرِ ألٍ أو متعلِّقاً لواوِ القسمِ أو تائه ، فإنْ كانَ كذلكَ وجبَ تقديرُهُ فعلاً .

فإنْ كانَ العاملُ في شبهِ الجملةِ - بنوعيه الظرفِ والجارِّ وللجورِ - خبراً أو صفةً أو حالاً أو صلةً أو غيرها وحُذفَ كما في الأمثلةِ السابقة جازَ عندَ بعضِ النحاةِ إعرابُ شبهِ الجملةِ الإعرابَ الذي يستحقُّه عاملُهُ للحدوفِ . أما جمهورُهُم فلا تجيزُ ذلكَ ، وإنما توجبُ تعلقَ شبهِ الجملةِ بالعاملِ للحدوفِ الذي هو الخبرُ أو **هُ الصلةُ** .

حسبِ الإسمُ للجورِ به لفظاً مرفوعاً أو منصوباً محلاً على حسبِ ما يقتضيه العاملُ ، ففي نحو: **كفى بالعلمِ مرشداً جرُّ العلمِ لفظاً وهو مرفوعٌ محلاً على أنه فاعلٌ ، والأصلُ: كفى العلمُ مرشداً** .

وفي نحو: **ما سُرِقَ من شيءٍ يُرفعُ شيءٌ محلاً على أنه نائبُ فاعلٍ ، والأصلُ: ما سُرِقَ شيءٌ** ؛ وفي نحو: **بحسبك العلمُ يُرفعُ حسب محلاً على أنه مبتدأ ، والأصلُ: حسبك العلمُ** ؛ وفي نحو: **ما ظلمتُ من أحدٍ يُنصبُ أحد محلاً على أنه مفعولٌ به ، والأصلُ: ما ظلمتُ أحداً** ؛ وفي مثل: **لستُ بطبيبٍ يُنصبُ طبيب محلاً على أنه خبرٌ ليس ، والأصلُ: لستُ طبيباً** . وهكذا دواليك .

وإذا كانَ حرفُ الجرِّ شبيهاً بالزائد وكانَ **لعل^(١)** ، كانَ للجورِ به لفظاً مرفوعاً

(١) في لغة عليل .

محلاً على أنه مبتدأ نحو: **لعلّ الفرج قريب** ؛ فإن كان حرفُ الجرّ الشبيهة بالزائد **رُبّ** ، كان للجرور به مرفوعاً محلاً على أنه مبتدأ بشرط ألا يكون بعده فعلٌ متعدّ لم يستوفِ مفعولهُ نحو: **رُبّ مقبلٍ اليوم مدبرٌ غداً** ونحو: **رُبّ صديقٍ عزيزٍ ساعدته** ونحو: **رُبّ عدوٍّ حاققٍ شمتَ بنا** ؛ فإن كان بعده فعلٌ متعدّ لم يستوفِ مفعولهُ ، كان للجرور لفظاً منصوباً محلاً على أنه مفعولٌ به مقدّمٌ نحو: **رُبّ صديقٍ عزيزٍ ساعدتُ** .

ويجوزُ في تابعِ الاسمِ للجرورِ **رُبّ** أن يُجرَّ مراعاةً للفظِ متبوعه ، أو أن يُرفعَ أو يُنصبَ مراعاةً لمحلِّ متبوعه المستحقُّ للرفعِ أو النصبِ نحو: **رُبّ صديقٍ عزيزٍ - أو عزيزٍ - ساعدته و رُبّ صديقٍ عزيزٍ - أو عزيزاً ساعدتُ** .

أما المجرور بحرفِ جرٍّ أصليٍّ فمُخْتَلَفٌ فيه: أله محلٌّ من الإعرابِ غيرُ الجرِّ أم لا ؟ ؛ فيرى بعضهم أنه ليس له محلٌّ من الإعرابِ سوى الجرِّ . ويرى بعضهم أن له محلاً ، وأن محله قد يكون الرفعُ باعتباره نائبَ فاعلٍ في نحو: **لا يُسكتُ على أهانةٍ** أو باعتباره غيرَ ذلك مما يستحقُّ الرفعَ ، وقد يكون النصبُ باعتباره مفعولاً به غيرَ صريحٍ في نحو: **جلستُ على السريرِ** أو باعتباره غيرَ ذلك مما يستحقُّ النصبَ .

والحقُّ أنَّ الاسمَ للجرورِ بحرفِ جرٍّ أصليٍّ هو عنزلةُ المفعولِ به للعاملِ الذي يتعلّقُ مع جاره به . ففي مثلٍ : **جلستُ على السريرِ و اعترف المخطئُ بذنبه** و **سرتُ من البيتِ إلى المدرسة** ، يقومُ حرفُ الجرِّ بإيصالِ معنى العاملِ إلى الاسمِ للجرورِ ؛ وهذا الاسمُ للجرورِ وهو **السرير** في المثالِ الأوّلِ و **الذنب** في الثاني و **البيت** و **المدرسة** في الثالثِ وقعَ عليه معنى العاملِ ، فهو مفعولٌ به من حيثُ المعنى ؛ غيرَ أنَّ وقوعَ المعنى عليه لم يكنْ مباشراً وإنما كان من خلالِ حرفِ الجرِّ الذي لولا وجوده لفسدَ الأسلوبُ ، فلا يقالُ: **جلستُ السريرَ ولا: اعترف المخطئُ ذنبه ولا سرتُ البيتَ المدرسة** . ولذلك كان الأحسنُ الإكتفاءً بإعرابه اسماً مجروراً

بحرف الجر متعلقاً مع هذا الحرفِ بالعامِلِ ، فيكونُ تعلقُ الجارِ الأصليِّ مع مجروره بالعامِلِ مُغْنياً عن طلبِ محلِّ إعرابيٍّ لهذا للجرورِ ، ويكونُ ذلكَ التعلقُ مقابلاً للمحلِّ الإعرابيِّ الذي يستحقُّه للجرورِ بحرفِ الجرِّ الزائدِ أو الشبيهِ بالزائدِ.

حذف حرف الجر:

حذفُ حرفِ الجرِّ على ضربَينِ: قياسي وسماعي .

فأما حذفُ القياسيِّ ففي مواضعَ ، أشهرُها تسعةُ:

أحدها : قبلَ أَنْ و أَنَّ و كي المصدرياتِ نحو: عَجِبْتُ أَنْ عُدْتَ سَرِيعاً أي: لأنَّ عُدْتَ سَرِيعاً ، ونحو: فَرَحْتُ أَنَّكَ نَاجِحٌ ، أي: بأنَّكَ نَاجِحٌ ، ونحو: لَزِمْتُ الْبَيْتَ كِي أَسْتَعِدَّ لِلإِمْتِحَانِ أي: لكي أَسْتَعِدَّ لِلإِمْتِحَانِ .
والمصدرُ المؤوَّلُ بعدهنَّ في محلِّ جرٍّ بحرفِ الجرِّ المحذوفِ ؛ وقال بعضهم: إِنَّهُ مَنْصُوبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ .

والثاني : قبلَ لفظِ الْجَلَالَةِ اللهُ في القسمِ نحو: اللهُ لِنُدَافِعَنَّ عَنِ الْوَطَنِ أي: والله لِنُدَافِعَنَّ .

والثالثُ: قبلَ تَمْيِيزِ كَمِ الإستفهاميةِ للجرورةِ بالحرفِ ، نحو: بكمِ دُولَارٍ اشْتَرَيْتَ السَّيَاوَةَ؟ أي: بكمِ من دُولَارٍ . ونصبُ التَمْيِيزِ في هذا الموضعِ أحسن .

والرابعُ : في جوابِ عن سؤالٍ مشتملٍ على حرفِ جرٍّ مثلِ الحرفِ المحذوفِ ، كأنَّ يُقالَ: إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟ فتقولُ: الْجَامِعَةُ أي: إِلَى الْجَامِعَةِ .

والخامسُ: بعدَ همزةِ الإستفهامِ الواقعةِ بعدَ كلامٍ مشتملٍ على حرفِ جرٍّ مثلِ الحرفِ المذكورِ ، كأنَّ يُقالَ: ذَهَبْتُ إِلَى الْجَامِعَةِ فتقولُ: أَجَامِعَةُ بَيْرُوتَ؟ أي: أَلِإِلَى جَامِعَةِ بَيْرُوتَ؟

والسادسُ: بعدَ إِنْ الشرطيةِ الواقعةِ بعدَ كلامٍ مشتملٍ على حرفِ جرٍّ مثلِ الحرفِ

المذكور ، نحو: سافرُ إلى أيِّ بلدٍ شئتَ ، إن القاهرة وإن الخرطوم أي: إن إلى القاهرة وإن إلى الخرطوم .

والسابع: بعدَ هلاً الواقعة بعدَ كلامٍ مشتملٍ على مثيلٍ للحرفِ المحذوفِ ، كأن يقال: سأسافرُ إلى الصينِ فنقول: هلاً الهندُ أي: هلاً سافرت إلى الهند .

والثامن: بعدَ حرفِ عطفٍ ، بشرط ألا يفصلَ فاصلٌ بينَ الحرفينِ ، وأن يكونَ المعطوفُ عليه مشتملاً على مثيلٍ لحرفِ الجرِّ المحذوفِ ، نحو: في القراءة متعةٌ والسفرُ فائدةٌ أي: وفي السفرِ فائدة . ومنه قولُ الشاعر:

أخلق بدي الصبر أن يحظى بحاجته

ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

والتاسع: أن يكونَ حرفُ الجرِّ المحذوفُ هو رُبُّ الشبهة بالزائد ، وهو يُحذفُ بعدَ الواو كثيراً كقول الأعشى^(١):

وغريبة تأتي الملوكَ حكيمةً قد قتلها ليقال: من ذا قاتها؟

وقد يُحذفُ بعدَ الفاءِ كقول امرئ القيس^(٢):

فمثلك حُبلى قد طرقتُ ومرضِعُ فألهيتهُ عن ذي تمائمٍ محولٍ

وأما حذفُ حرفِ الجرِّ سماعاً فينتصبُ للجرورِ بسببه منصوباً بنزع الخافضِ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾^(٣) أي: اختارَ موسى من قومه سبعين رجلاً . ومنه قول جرير^(٤):

تَمْرُونُ الدِّيارِ ولم تعوجوا كلامُكم عليّ إذا حرامُ

أي تمرُون بالديار .

وأما قولُ الفرزدق^(٥):

إذا قيل: أيُّ الناسِ شرُّ قبيلةٍ؟ أشارتُ كليبٍ بالأكفِ الأصابعُ

(١) ديوانه: ٢٧ .

(٢) ديوانه: ١١٢ .

(٣) الأنفال: ١٥٥ .

(٤) أنظر من: ٦١٧ .

(٥) أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٥٤٢/٢ ، وشرح شواهد المغني: ٢ ، والتصريح: ٣١٢/١ .

فشاذ لأنه جرّ قوله كليب بحرف جرّ محذوف ، والجرّ بالحرف المحذوف لا يكون إلا في مواضع حذفه قياساً وليس قول الشاعر منها .

إستعمالات حروف الجر ومعانيها:

من : حرف جرّ الإسم الظاهر والضمير ، يُستعمل أصلياً وزائداً . وأشهر معانيه ثمانية:

أحدها : ابتداء الغاية^(١) المكانية: كقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾^(٢) ونحو: خرجت من البيت ، والغاية الزمانية نحو: انتظرتك من الساعة الخامسة إلى الآن . ومنه قول النابغة الذبياني^(٣):

تُخَيَّرْنَ مِنْ أَرْزَمِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ^(٤) إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرْبِنَ كُلُّ التَّجَارِبِ

والثاني : التبعية ، نحو: شربت من هذا الماء . ومنه قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾^(٥) ، وعلامة من هنا أن يصح حذفها واستعمال بعض مكانها .

والثالث : بيان الجنس نحو: لا أحب المنافقين من البشر . ومنه قوله تعالى: ﴿يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾^(٦) ، وعلامة من هنا أن يصح الإخبار بما بعدها عما قبلها .

والرابع : التنصيص على العموم نحو: ما غاب عن المحاضرة من طالب ، أو

(١) الغاية هنا بمعنى المسافة أو المقدار وليست بمعنى منتهى الشيء .

(٢) الإسراء: ١ .

(٣) ديوانه: ١١ ، وروايته: تُورثن من أَرْزَمِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ . وفي التصريح: ٨/٢: تُخَيَّرْنَ .

(٤) نون الإناث في تخيير تعود إلى السيوف المذكورة في بيت سابق هو قوله:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتاب

ويوم حليلة من أيام العرب المشهورة سار فيه اللار بن اللار ملك الحيرة بعرب بالعراق إلى الحارث الغساني .

(٦) الكهف: ٢١ .

(٥) آل عمران: ٩٢ .

تأكيدُ التَّنصيصِ عليه^(١) نحو: ما غابَ عن المحاضرة من أحدٍ .
و من في الحالين هنا زائدةٌ ولها ثلاثة شروط: أن يسبقها نفياً أو نهياً أو استفهاماً بهل ، وأن يكون مجرورها نكرةً ، وأن يكون إما فاعلاً كقوله تعالى: ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ ﴾^(٢) أو مفعولاً كقوله: ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ ﴾^(٣) أو مبتدأً كقوله: ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾^(٤) .

والخامس: البدلُ نحو: لا تُقْنِي القراءةُ في البيتِ من حضورِ الدرسِ أي: بدل حضوره. ومنه قوله تعالى: ﴿ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾^(٥) .

والسادس: الظرفيةُ ، أي معنى في التي للظرفية نحو: ماذا يوجعُكَ من جسمِكَ؟ أي: فيه . ومنه قوله تعالى: ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾^(٦) أي: في يوم الجمعة .

والسابعُ : التعليلُ نحو: سئمتُ من طولِ الإنتظارِ أي: بسببِ طولِهِ . ومنه قولُ الفرزدق^(٧):

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
أي: يغضى بسبب مهابته .

والثامنُ: للجauزةُ أي معنى عن التي للمجاوزة نحو: دحرنا العدوَّ من أرضنا أي عنها . ومنه قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾^(٨) أي: عن ذكرِهِ .

وقد تُزادُ ما بعدَ من فلا تكفها عن العملِ كقوله تعالى: ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا ﴾^(٩) .

(١) الدالة على التَّنصيص على العموم تدخل على لفظ غير دال على العموم بنفسه مثل: أحد و ديار و قريب .

(٢) الأنبياء: ٢

(٣) مريم: ٩٨ .

(٤) فاطر: ٢ .

(٥) التوبة: ٣٨ .

(٦) الجمعة: ٩ .

(٧) ديوانه: ١٧٩/٢ .

(٨) الزمر: ٢٢ .

(٩) لوح: ٢٥ . و من هنا تعليلية .

اللام : حرفٌ لجرِّ الإسم الظاهر والضمير . يُستعملُ أصلياً وزائداً . وأشهرُ معانيه عشرون :

أحدها : الملكُ ، وفيه تقعُ اللامُ بينَ ذاتين وللجورِ بها يملكُ نحو: **السيارةُ لعليّ** .

الثاني : شبهُ الملكِ ، وهو نوعانِ أحدهما الإختصاصُ ، وفيه تدخلُ اللامُ بينَ ذاتين ، والداخلَةُ عليه لا يملكُ الآخرَ نحو: **هذا المفتاحُ للبابِ والقسيدهُ للمتنبيّ وأخلصُ لك ما تُخلصُ لي** . والثاني الإستحقاقُ وفيه تقعُ اللامُ بينَ معنًى وذاتٍ نحو: **الحمدُ لله والنجاحُ للمجتهدين والويلُ للمعتدين** .

الثالثُ : التملكُ ، نحو: **وهبَ الفنى أموالَهُ للجمعياتِ الخيرية** .

الرابعُ : شبهُ التملكِ ، كقوله تعالى: ﴿ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾^(١) .

الخامسُ: التعليلُ ، وفيه تدلُّ اللامُ على أنَّ ما بعدها علَّةٌ لما قبلها وسببٌ له نحو: **غضبَ الناسُ لهولِ الجريمة** . ومنه قولُ أبي صخرٍ الهذلي^(٢):

وإني لتعروني لذكرائك هِزةٌ كما انتفضَ العصفورُ بللهُ القطرُ

السادسُ: التبيينُ ، وفيه تُبيِّنُ اللامُ أنَّ الإسمَ للجورِ بها مفعولٌ به معنًى لما قبلها ويجبُ أن تقعَ بعدَ فعلٍ تعجبٍ أو اسمٍ تفضيلٍ مشتقَّين من الحبِّ أو البغضِ وما معناه كالأودِّ والكروه نحو: **الزوجةُ أحبُّ لزوجها من غيرها** و **ما أحبُّ الزوجةَ لزوجها** فالزوجةُ في هذينِ المثالينِ هي المحبةُ والزوجُ هو المحبوبُ ، فإنِ استعملتِ إلى المبيئة بدلَ اللامِ المبيئة فقلت: **الزوجةُ أحبُّ إلى زوجها من غيرها** و **ما أحبُّ الزوجةَ إلى زوجها** انعكسَ المعنى فصارتِ الزوجةُ هي المحبوبةُ وصارَ الزوجُ هو للحبِّ .

(١) النحل: ٧٢ .

(٢) شرح المفصل: ٧٦/٢ ، وشرح شواهد المغني: ٦٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية للعيني: ٦٧/٣ ، ٢٧٨ ، وأمالى القالي: ١٤٩/١ ، والأغانى: ٩٧/٢١ ، والخزاة: ٢٥٤/٣ ، والنصريح: ٣٣٦/١ و ١١/٢ .

السابع : التوكيد ، فتكون زائدة . ومنه قول ابن ميادة^(١) :

وملكت ما بين العراق ويثرب ملكاً أجار لمسلم ومعاهد
وقول النابغة الذبياني^(٢) :

قالت بنو عامر خالوا بني أسد يا بؤس للجهل ضراراً لأقوام^(٣)
والأفضل أن يقتصر على المسموع من اللام في هذا المعنى .

الثامن : توكيد النفي ، وفي هذا المعنى تدخل اللام في الظاهر على مضارع مسبق بكون منفي نحو : ما كنت لأخذل صديقاً وتسمى لام الجحور لملازمتها للجحد أي النفي . والمضارع بعدها منصوب بأن مضمرة بينها وبينه ، والمصدر المؤول في محل جر باللام .

التاسع : التقوية ، فيؤتى بها زائدة لتقوية عامل ضعيف وضعفه إما بسبب تأخيره عن معموله كقوله تعالى : ﴿ وَفِي نُسُخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾^(٤) وقوله : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾^(٥) ، وإما بسبب أنه ليس فعلاً كقوله تعالى : ﴿ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾^(٦) وقوله : ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ﴾^(٧) .
ولام التقوية هذه زائدة زيادة غير محضة^(٨) لأنها تفيد عاملها معنى جديداً^(٩) هو التقوية ، فهي تشبه حرف الجر الأصلي وهي لذلك تتعلق بالعامل الذي قوته^(١٠) .

العاشر : انتهاء الغاية ، فتكون بمعنى إلى الدالة على هذا المعنى نحو : هذه القصيدة

(١) واسمه الرماح بن أبرد . أنظر أخباره ونسبه في الأغاني: ٨٥/٢ ، والنظر الشاهد ضمن خمسة أبيات رواها الأصبهاني: ١١١/٢ ، والنظر أيضاً التصريح: ١١/٢ ، وشرح شواهد المغني: ١٩٧ .

(٢) ديوانه: ١٠٥ .

(٣) خالوا بني أسد: أتركوهم . والجهل إما مجرور بالإضافة إلى بؤس وإما مجرور باللام الزائدة .

(٤) الأعراف: ١٥٤ .

(٥) يوسف: ٤٢ .

(٦) البروج: ١٦ .

(٨) أما سائر أحرف الجر الزائدة فزيادته محضة .

(٩) أما أحرف الجر الزائدة الأخرى فلا تفيد عاملها معنى جديداً وإنما تؤكد معنى الجملة .

(١٠) ويرى بعضهم أنها لا تتعلق لأنها كالزائدة زيادة محضة .

توحي لسامعها بالقوة والعظمة . ومنه قوله تعالى: ﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾^(١) .

الحادي عشر: التبليغ ، وفي هذا المعنى تجرُّ اللام اسم السامع لقول أو ما في معناه نحو: قلتُ له و أذنتُ له و فسرتُ له .

الثاني عشر: القسم والتعجب معاً ، بشرط أن يكون القسمُ به اسم الله تعالى وأن تكون جملة القسم محذوفة نحو: لله - تحرَّرتُ شعبنا من الطفاة رغم جبروتهم .

الثالث عشر: التعجب للجرُّ من القسم ، وتُستعمل في هذا المعنى في النداء وفي غير النداء . فمن استعمالها في النداء أن تقول متعجباً: يا لجمال البحيرة! . ومنه قول امرئ القيس^(٢):

فيا لك من ليلٍ كأنَّ نجومَه بكلِّ مغارِ الفتلِ شُدَّتْ بيدلِ
ومن استعمالها في غيره قولك: لله درُّه بطلاً .

الرابع عشر: الصيرورة أو المأل أو العاقبة ، أي أن ما بعدها عاقبة لما قبلها ونتيجة له كقول أبي العتاهية^(٣):

لِدُوا لِلْمَوْتِ وابْنُوا لِلْخَرَابِ فكلُّكمُ يصيرُ إلى تبابِ

ومنه قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾^(٤) .

وتُسمى اللام هنا لام الصيرورة أو لام العاقبة ، وهي تختلف عن لام التعليل في أن ما بعدها ليس سبباً لما قبلها .

الخامس عشر: معنى بعد نحو: كتبتُ الرسالةَ لسبعِ خلونٍ من ذي القعدة ، ومنه الحديث الشريف: ﴿صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته﴾^(٥) ، ومنه قول مقيم بن نويرة^(٦):

(٢) ديوانه: ١١٧ .

(١) فاطر: ١٢ .

(٣) ديوانه: ٤٦ . والشاعر ليس ممن يحتج بشعرهم ، فالبيت مثال وليس شاهداً .

(٥) صحيح البخاري: ٥٦٧/٢ .

(٤) القصص: ٨ .

(٦) المبرد: الكامل: ٣٢٣/٢ ، والخزاعة: ٢٧٢/٨ ، وشرح شواهد المغني: ١٩٢ .

فلما تفرقنا كاني ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

السادس عشر: معنى قبل نحو: كتبت الرسالة لخمس بقين من رمضان .

السابع عشر: معنى في التي تدل على الظرفية نحو: قُهِتُ الكتابَ لُفْرُوَ صُفْرُ ،
ومنه قوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾^(١) ، وقولهم:
مضى فلان لسبيله .

الثامن عشر: معنى على الدالة على الإستعلاء ، كقوله تعالى: ﴿ يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ
سُجَّدًا ﴾^(٢) .

التاسع عشر: الإستغاثة نحو: يا للعرب لِفلسطسنيين ، وتكون مفتوحة مع
المستغاث مكسورة مع المستغاث له .

العشرون: معنى مع كقول متمم بن نويرة المستشهد به أعلاه ، فاللام فيه - كما
يرى بعضهم - بمعنى مع لا بمعنى بعد .

إلى : حرفٌ لجرُ الإسم الظاهر والضمير ، وأشهرُ معانيه خمسة:

أحدها : انتهاء الغاية الزمانية نحو: تنزهنا في الغابة من الصباح إلى المساء ،
والمكانية نحو: سرت من البيت إلى الجامعة .

وإذا دلت قرينة على دخول ما بعدها في الحكم الذي قبلها نحو: قرأت
الكتاب من أوله إلى آخره أو خروجه نحو: استمرت الدروس إلى الإمتحان
ونحو: أرجئ الإمتحان إلى يوم الخميس عمل بها ، وإلا فالغالب - خلافاً
لبعض الآراء أنه لا يدخل نحو: أمهلتك إلى يوم الأحد فالأحد غير داخل في
المهلة، ونحو: قرأت الكتاب إلى الفصل الخامس فالفصل الخامس لم يُقرأ .

الثاني : المصاحبة أي معنى مع نحو: جمع العدو إلى حقدو لؤماً وغدراً . ومنه
قوله تعالى: ﴿ قَالَ: مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ؟ ﴾^(٣) .

(١) الأنبياء: ٤٧ .

(٢) الإسراء: ١٠٧ .

(٣) آل عمران: ٥٢ .

الثالث : التبيين ، وفيه تبين إلى أن الإسم للجرور بها فاعل في المعنى ، ويجب أن تقع بعد فعل تعجب أو اسم تفضيل مشتقين من الحب أو البغض وما معناهما نحو: ما أبغض الكذب إلى الأحرار فالأحرار هم المبغضون ، ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾^(١) فالتكلم هو للحب ؛ وإلى في هذا المعنى معنى عند .

الرابع : معنى في الظرفية كقول النابغة الذبياني^(٢):

فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطلي به القار أجرب

الخامس: معنى اللام نحو: الأمر إليك ، وقيل إنها هنا لانتهاء الغاية ، والتقدير: منته إليك .

حتى : حرف جر أصلي^(٣) لا يدخل إلا على الإسم الظاهر^(٤) سواء أكان صريحاً أو مؤولاً ، فإن كان صريحاً كانت حتى دالة على انتهاء الغاية بمعنى إلى ، نحو: سرت حتى آخر الطريق ، وإن كان مؤولاً كانت إمّا دالة على انتهاء الغاية أيضاً نحو: سأنظرك حتى تتم عملك ، وإمّا دالة على التعليل نحو: ارفع صوتك حتى أسمع ، وإمّا دالة على الاستثناء - وهو قليل - . ومنه قول المقنع الكندي^(٥):

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل

والفرق بين حتى الدالة على انتهاء الغاية وإلى أن الأولى لا تجر إلا ما هو آخر لما قبله نحو: سمعت الأغنية حتى آخرها ، أو ملاقٍ للآخر كقوله تعالى: ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ ﴾^(٦) ، فلا يقال: قرأت الكتاب حتى نصفه .

(١) يوسف: ٢٢ .

(٢) ديوانه: ١٨ .

(٣) حتى تستعمل على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون حرف جر أصلياً كقولهم: أكلت السمكة حتى رأسها وهو موضع الدرس هنا ، والثاني أن تكون عطفة بمنزلة الواو كقولهم: أكلت السمكة حتى رأسها ، والثالث أن تكون حرف ابتداء كقولهم: أكلت السمكة حتى رأسها .

(٤) فلا يدخل على الضمير .

(٥) أنظر شرح شواهد شروح الألفية للعلبي: ٤١٢/٤ ، وشرح شواهد المغني: ١٢٨ .

(٦) القدر: ٥ .

أما الثانية . أي إلى . فتَجَرُّ ما هو آخرُ أو مُلاقٍ للآخرِ نحو: سَمِعْتُ الْأَغْنِيَةَ إِلَى آخِرِهَا ونحو: حَبَا الطِفْلُ فِي الْغُرْفَةِ إِلَى الْبَابِ ، وَتَجَرُّ أَيْضاً مَا لَيْسَ آخِراً وَلَا مُلَاقِياً لِلآخِرِ نحو: قَرَأْتُ الْكِتَابَ إِلَى نَصْفِهِ .

وإذا دَلَّتْ قَرِينَةٌ عَلَى دُخُولِ مَا بَعْدَ حَتَّى فِي الْحُكْمِ الَّذِي قَبْلَهَا نحو: سَمِعْتُ الْأَغْنِيَةَ كُلَّهَا حَتَّى آخِرِهَا أو عَدَمِ دُخُولِهِ نحو: سَهَرَتِ اللَّيْلَةَ حَتَّى الصَّبَاحِ عَمِلَ بِهَا ، وَإِلَّا فَالْغَالِبُ أَنَّهُ يَدْخُلُ نحو: غَرِقَتِ السَّفِينَةُ حَتَّى الشَّرَاعِ فَالشَّرَاعُ غَارِقٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا فَالرَّأْسُ مَأْكُولٌ .

عن : حرفُ جرٍّ أصليٌّ يجرُّ الإِسْمَ الظَّاهِرَ والضميرَ . وأشهرُ معانيه تسعةُ :

أحدها : المُجَاوِزَةُ^(١) نحو: دَحَرْنَا الْعَدُوَّ عَنْ أَرْضِنَا ونحو: رَغِبْتُ عَنْ السَّفَرِ .

الثاني : البَعْدِيَّةُ أي معنى بعد ، نحو: عَنْ قَلِيلٍ يَنْتَهِي الدَّرْسُ .

الثالث : الإِسْتِعْلَاءُ أي معنى على نحو: زَادَ مُحْصُولُ هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ مُحْصُولِ السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ أي: على مُحْصُولِ السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ .

الرابع : التَّعْلِيلُ نحو: لَمْ يَهْجِرِ الْمُفْتَرِبُونَ لِبْنَانَ عَنْ حَبِّ لَهْجَرَةٍ أَي: مِنْ أَجْلِ حَبِّ الْهَجَرَةِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ ﴾^(٢) أَي: مِنْ أَجْلِ قَوْلِكَ .

الخامس: معنى مِنْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾^(٣) .

السادس: معنى الْبَاءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴾^(٤) .

السابع : معنى بَدَلٍ نحو: حَجَّ الْإِبْنُ عَنْ أَبِيهِ أَي: بَدَلَ أَبِيهِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾^(٥) .

(١) المُجَاوِزَةُ هِيَ ابْتِعَادُ شَيْءٍ مَذْكُورٍ أَوْ غَيْرِ مَذْكُورٍ عَمَّا بَعْدَ حَرْفِ الْجَرِّ بِسَبَبِ شَيْءٍ قَبْلَهُ ، نَحْو: رَمَيْتِ السَّهْمَ مِنَ الْقَوْسِ أَي: جَاوَزَ السَّهْمَ الْقَوْسَ بِسَبَبِ الرَّمْيِ ، وَنَحْو: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَي: جَاوَزْتَهُ الْمُلَاحِظَةَ بِسَبَبِ الرِّضَا .

(٢) الشورى: ٢٥ .

(٣) هود: ٥٣ .

(٤) البقرة: ٤٨ .

(٥) النجم: ٢ .

الثامنُ : الإستعانةُ نحو: رمى الجنديُّ عن البندقيةِ أي: بها .

التاسعُ : الظرفيةُ نحو: لن أقوانى عن خدمةِ وطني أي: في خدمته .

وقد تقعُ عن إسماءٍ بمعنى جانب ، ويكونُ ذلك إذا سُبقتُ بمن نحو: جلسَ الرئيسُ ومن عن يمينهِ رئيسُ الوزراءِ ومن عن يسارهِ قائدُ الجيشِ . ومنهُ قولُ الشاعر:

وقلتُ: اجعلي ضَوْءَ الفراقِدِ كُلِّها يميناً ومهوى النجمِ من عن شمالكِ

وقد تُزادُ ما بعدَ عن فلا تكفُّها عن العملِ كقوله تعالى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾^(١) .

على : حرفُ جرٍّ أصليٌّ يجرُّ الإسمَ الظاهرَ والضميرَ . وأشهرُ معانيه ثمانيةٌ:

أحدها : الإستعلاءُ^(٢) نحو: الطائرُ على الفصنِ .

الثاني : الظرفيةُ كقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾^(٣) أي: في حينِ غفلةٍ .

الثالثُ : للجauزةُ نحو: رضي الأبُ على ابنهِ أي: عنه .

الرابعُ : المصاحبةُ كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾^(٤) أي: معَ ظلمِهِم .

الخامسُ: التعليلُ نحو: شكراً على اتصالكِ الهاتفيُّ أي: لاتصالكِ .

السادسُ: معنى مِنْ كقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾^(٥) أي: إذا اكتالوا من الناسِ .

(١) المؤمنون: ٤٠ .

(٢) يراد بالاستعلاء العلو ، والسين والنه للتوكيد وليسا دالين على الطلب . والاستعلاء إما حقيقي نحو: ركبت على الفرس ، وإما مجازي نحو: على فلان دين .

(٣) القصص: ١٥ .

(٤) الرعد: ٦ .

(٥) المطففين: ١ ، ٢ .

السابع : معنى الباء كقوله تعالى : ﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ ﴾^(١) ، أي حقيقٌ بى . ومنه قولهم : اركب على اسم الله .

الثامن : الإستدراك والإضراب نحو : فاسى اللبنانيون أهوال الحرب على أنهم لم يقنطوا من رحمة الله . ومنه قول ابن الدُمَيْنَةِ^(٢) :

وقد زعموا أن المحب إذا دنا يَمَلُّ وأن النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يُشَفْ ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذي عهد

والأحسن في على هذه التي للإستدراك والإضراب والإبطال أن لا تتعلّق على اعتبارها حرف ابتداء أو اعتبارها كحرف الجرّ الشبيه بالزائد .

وقد تجيء على اسماً بمعنى فوق مجروراً بالحرف من الذي لا يدخل إلا على الأسماء نحو : وقع حجر من على السطح أي : من فوق السطح .
ويجب قلب ألف على ياء عندما يُجرُّ بها ضميرٌ نحو : لك مثل ما لنا وعليك مثل ما علينا . فإن كان الضمير للجرور بها ياء المتكلم أدغمت الياء في الياء نحو : يجب علي أن أذهب ..

الباء : حرف جرّ يجرّ الاسم الظاهر والضمير . يُستعمل أصلياً وزائداً ، وأشهر معانيه أربعة عشر :

أحدها : الإلصاق وهو معنى لا يفارقها ، وهو حقيقى نحو : أمسكت بالعصفور^(٣) إذا قبضت عليه أو على شيء منه ، ومجازي نحو : مررت بأخيك أي : ألصقت مروري بمكان يقرب منه .

(١) الأعراف : ١٠٥ .

(٢) الدميلة أم الشاعر واسمه : عبد الله بن عبيد الله أحد بني عامر بن نيم الله . شاعر إسلامي مجيد . أنظر أبياته في ديوان الحماسة : ١٠٢/٢ ، والأغالي : ١٤٩/١٥ ، والخزّالة : ٤١٢/٥ .

(٣) لو قلت : أمسكت فلاناً احتمل معنى : قبضت على شيء من جسمه أو على ما يحبسه من يد أو ثوب ونحوه ، واحتمل معنى : منعه من التصرف . فالإمساك مع الباء أقوى وأبلغ .

الثاني : التعدية أو النقل ، وفيه تُعدِّي الباء الفعل اللازم إلى مفعول به كما تعدّيه همزة النقل ، نحو: ذهبَت العاصفةُ بأوراقِ الشجرِ أي: أذهبتُها.

الثالث : الإستعانة ، وذلك أن تدخل الباء على آلة الفعل نحو: كتبتُ بالقلمِ و أكلتُ بالملحقة .

الرابع : السببية والتعليل ، وفيه تجرُّ الباء سببَ الفعلِ وعلتهُ نحو: قضى بالسلِّ أي بسببه . ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ ﴾^(١).

الخامس: العوضُ أو المقابلة^(٢) نحو: اشتريتُ السيارةَ بالفرسِ وكافأتُ إحسانه بضعفه. السادس: معنى بدلٍ نحو: ما يُرضيني بمن أحبُّ كنوزُ الدنيا . ومنه قولُ قُريظِ العنبري^(٣):

فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شنوا الإغارة فرساناً وركبانا

السابع : المصاحبة، أي معنى مع نحو: سافرُ بالسلامةِ و أرجو أن تكونَ بعافية. ومنه قوله تعالى: ﴿ اهْبِطْ بِسَلَامٍ ﴾^(٤) وقوله: ﴿ وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ ﴾^(٥) .

الثامن : الظرفية أي معنى في نحو: هبتُ الليلةَ الماضيةَ بدمشق . ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ ﴾^(٦) وقوله: ﴿ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾^(٧) .

التاسع : التبعية ، أي معنى من الدالة على هذا المعنى كقوله تعالى: ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾^(٨) .

العاشر: للجauزة أي: معنى عن كقوله تعالى: ﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا ﴾^(٩) وقوله:

(١) البقرة: ٥٤ .

(٢) علامة باء التعويض أو باء المقابلة أن تدخل على الأعراض والأثمان حساً نحو: بعتك هذه السيارة بهذه فما دخلت عليه الباء هو العوض والثمن ، أو معنى نحو: قبلت منيعه بهلكه لو بصفه .

(٤) هود: ٤٨ .

(٣) أنظر الخزانة: ٢٥٢/٦ .

(٦) آل عمران: ١٢٣ .

(٥) المائدة: ٦١ .

(٨) الإنسان: ٦ .

(٧) القمر: ٢٤ .

(٩) الفرقان: ٥٩ .

﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾^(١) وقوله: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ ﴾^(٢).

الحادي عشر: الإستعلاء ، أي معنى على كقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ ﴾^(٣).

الثاني عشر: معنى إلى كقوله تعالى: ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ ﴾^(٤) والمعنى: أحسن إليّ .

الثالث عشر: القسم . والباء أصل أحرف القسم . ويجوزُ نكرُ فعل القسم وفاعله معها نحو: أقسم بالله لأفعلن ما يرضيك ، أو حذفهما نحو: بالله لأفعلن ما يرضيك . ويجوزُ أن يكون القسمُ به اسماً ظاهراً كما سبق أو ضميراً بارزاً نحو: بك لأتقن هذا العمل .

الرابع عشر: التوكيد ، والباء معه زائدة ، وتزادُ في ستة مواضع:

- أحدها الفاعل ؛ وزيادتها قبله واجبة إذا وقع بعد صيغة أفعال التي للتعجب القياسي نحو: أكرم بعلي ، وغالبة إذا كان فاعلاً كفى نحو: كفى بالصدق خلقاً .

- والثاني المفعول به ؛ وزيادتها قبله سماعية تختصُ بأفعال معينة سُمعت زيادة الباء في مفاعيلها كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾^(٥) وقوله: ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾^(٦) . ومن هذا زيادتها في مفعول كفى المتعدي إلى مفعول واحد نحو: كفى بالبنانيين شرفاً أنهم واجهوا العدو بثبات .

- والثالث المبتدأ إذا كان لفظاً حسب نحو: بحسبك العمل الصالح ، أو كان بعد فاهيك نحو: فاهيك بالعلم سلاحاً ، أو كان بعد إذا الفجائية نحو: خرجت فإذا بالمطر يسقط ، أو كان بعد كيف نحو: اختلفنا ونحن في بلاد غريبة فكيف بك إذا عدنا إلى الوطن؟

(٣) آل عمران: ٧٥ .

(٦) مريم: ٢٥ .

(٢) الفرقان: ٢٥ .

(٥) البقرة: ١٩٥ .

(١) المعارج: ١ .

(٤) يوسف: ١٠٠ .

• والرابع خبر ليسَ و ما نحو: لست بغاضبٍ و ما الإستقلالُ بهبةٍ .

• والخامسُ الحالُ المنفيُ عاملاً كقولِ القحيفِ العُقيليِّ^(١):

فما رجعتُ بخائبةٍ ركابٌ حكيمُ بن المسيَّبِ مُنتهاها

• والسادسُ بعضُ ألفاظِ التوكيدِ كإجمع في مثل: حضرَ الوزراءُ بأجمعِهِم ،

فأجمع هنا توكيدٌ مجرورٌ لفظاً مرفوعٌ محلاً ، وزيادةُ الباءِ هنا واجبةٌ . ومن

ألفاظِ التوكيدِ التي تزدادُ الباءُ قبلها نفس و جميع ، غيرَ أن زيادتها قبلهما

جائزةٌ غيرُ واجبةٍ نحو: زارني الوزيرُ نفسهُ أو بنفسِهِ و لقيتُ الوزيرَ

نفسَهُ أو بنفسِهِ .

وقد تزدادُ ما قبلَ الباءِ فلا تكفُّها عن العملِ كقوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ

مِّنَ اللَّهِ لَئِنَّ لَّهْمُ ﴾^(٢) .

في : حرفٌ جرٌّ أصليٌّ يجرُّ الإسمَ الظاهرَ والضميرَ . وأشهرُ معانيه سبعةٌ:

أحدها : الظرفيةُ الزمانيةُ نحو: فرغتُ من قراءةِ الكتابِ في ساعةٍ متأخرةٍ من

ليلةِ أمسٍ ، والمكانيةُ نحو: الطلابُ في الملعبِ سواءً أكانتِ الظرفيةُ

حقيقيةةً كما سبق أم مجازيةً كقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ

أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾^(٣) .

الثاني : السببيةُ نحو: معاناةُ التعبِ في سبيلِ العلمِ جهادٌ أي: بسببِ تحصيلِ

العلمِ . ومنه حديثُ: ﴿ دخلتِ امرأةُ النارِ في هرةٍ حبستها ﴾ أي: بسببِ

هرةٍ حبستها .

الثالثُ : المصاحبةُ ، أي: معنى مع نحو: حضرَ الرئيسُ في موكبٍ فخيمٍ . ومنه

قوله تعالى: ﴿ قَالَ: ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾^(٤) .

الرابعُ : الإستعلاءُ ، أي: معنى على نحو: بنى جارداً في سطحِ بيتهِ غرفةً . ومنه

(١) أنظر الخزانة: ١٣٧/٨٠ ، ٢٧٨ .

(٢) آل عمران: ١٥٩ .

(٣) الأحزاب: ٢١ .

(٤) الأعراف: ٢٨ .

قولُ الشاعر^(١):

همُ صلبوا العبدِيَّ في جذعِ نخلةٍ فلا عطستُ شيبانُ إلا بأجدعا

الخامسُ: المقايضةُ أو الموازنةُ . وفيها تقعُ في بينَ سابقٍ مفضولٍ ولاحقٍ فاضلٍ غالباً كقوله تعالى: ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾^(٢) أي: بالقياسِ على الآخرةِ وبالنسبةِ إليها .

السادسُ: معنى إلى الدالةِ على انتهاءِ الغايةِ كقوله تعالى: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾^(٣) .

السابعُ : معنى الباءِ التي للإلصاقِ نحو: اصطدمتُ سيارتانِ فاستدعيَ خبيرٌ في حوادثِ السيرِ .

الكافُ : حرفٌ يجرُ الإسمَ الظاهرَ ولا يجرُ الضميرَ، ويُستعملُ أصلياً وزائداً . وأشهرُ معانيه أربعةُ:

أحدها : التشبيهُ نحو: هذه الصورةُ كالأصلِ .

الثاني : التعليلُ كقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾^(٤) أي: بسببِ هدايتهِ إياكم ، وقوله: ﴿وَقُلْ: رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾^(٥) أي: بسببِ تربيتهما إيايَ .

الثالثُ : التوكيدُ ، والكافُ مع هذا المعنى زائدةٌ كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٦) أي: ليسَ شيءٌ مثلهُ .

الرابعُ : الإستعلاءُ نحو: كخيرِ جواباً لمن قال: كيفَ أصبحتَ؟ . ومنه: كنُ كما أنتَ أي: على ما أنتَ .

وقد تُستعملُ الكافُ اسماً بمعنى مثلٍ نحو: لا يَعدُرُ الصديقُ كصديقهِ أي: مثلُ

(١) أنظر المغني: ١٦٨/١ .

(٢) التوبة: ٣٨ .

(٣) إبراهيم: ٩ .

(٤) البقرة: ١٩٨ .

(٥) الإسراء: ٢٤ .

(٦) الشورى: ١١ .

صديقهِ ، ونحو: لم أجِدْ كالصبرِ دواءً أي: مثل الصبرِ . ومنهُ قولُ العجاج^(١):
 بِيضٌ ثَلَاثٌ كَنَعَاجٍ جُمٌ يَضْحَكْنَ عَنِ كَالْبَرْدِ الْمَنَهُمُ^(٢)
 أي: عن مثل البردِ .

وقد تَزَادَ ما بَعْدَ الكافِ الجارَّةُ فَتَكْفُهَا عَنِ العَمَلِ ، فتدخلُ حينئذٍ على الجملةِ
 الإسميةِ نحو: العِلْمُ غِذاءُ العَقولِ كَمَا الطَّعَامُ غِذاءُ المَعَدَةِ ، أو على الجملةِ الفعليةِ
 نحو: الدُّولُ المَتَخَلِّفَةُ تَسْعَى إِلَى التَّقَدُّمِ كَمَا تَطْلُبُ الدُّولُ المَتَقَدِّمَةُ المَزِيدَ مِنْهُ .
 وقد سُمِعَ - في قَلِيلٍ - إعمالُ الكافِ رَغْمَ زِيَادَةِ ما عَلَيْهَا ، ومنهُ قولُ عمرو بنِ
 البراقةِ النَّهْمِيُّ^(٣):

وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ

الواو و التاء : كلُّ مِنْهُمَا حَرْفٌ جَرٌّ أَصْلِيٌّ يَفِيدُ الْقِسْمَ . ولا تدخلُ التاءُ إلا على
 لفظِ الجلالةِ^(٤) اللهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ لِلَّهِ لَا كَيْدَنَ أَصْنَامَكُمُ﴾^(٥) . أما الواوُ
 فتدخلُ على كلِّ إسمٍ يُقَسَّمُ بِهِ إلا الضميرَ ، ومثَالُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْفَجْرِ *
 وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾^(٦) .

مذ و منذ : يُسْتَعْمَلَانِ ظَرْفَيْنِ أو اسْمَيْنِ مَجْرُودَيْنِ مِنَ الظَّرْفِيَّةِ كَمَا سَبَقَ فِي فَصْلِ
 المفعولِ فِيهِ ، ويُسْتَعْمَلَانِ حَرْفِيَّ جَرٍّ أَصْلِيَّيْنِ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهُمَا مَفْرَدٌ^(٧)
 وَمَعْنَاهُمَا مَعْنَى مَنْ التِي لابتداءِ الغايةِ الزمانيةِ إِنْ كَانَ لِلْجُرُورِ بِهِمَا مَعْرِفَةٌ دَالًّا
 عَلَى زَمَنِ مَضَى نَحْو: مَا لَعَبْتُ بِالشَّطْرِجِ مَذْ أو منذُ يَوْمِ الثَّلَاثَةِ ، وَمَعْنَى فِي التِي
 لِلظَّرْفِيَّةِ الزمانيةِ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةٌ دَالًّا عَلَى زَمَنِ حَاضِرٍ نَحْو: مَا عَمِلْتُ شَيْئًا مَذْ أو
 منذُ يَوْمِنَا ، وَمَعْنَى مِنْ و إِلَى مَعَا إِنْ كَانَ نَكْرَةً مَعْدُودَةً نَحْو: مَا غَرَّدَ الْكَنَّارِيُّ مَذْ
 أو منذُ يَوْمَيْنِ .

(١) ملحقات ديوانه: ٨٣ . والخصم: ١١٩/٩ ، وشرح المفصل: ٤٢/٨ ، ٤٤ ، والفن: ١٨٠/٨ ، والتصريح: ١٨/٢ ،
 والخزانة: ١٦٦/١٠ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٩٤/٣ .

(٢) اللهم: الدائب . (٣) أنظر المؤلف: ٦٧ ، والتصريح: ٢١/٢ ، والخزانة: ٢٠٧/١٠ .

(٤) وحكى الأخفش: تَرَبَّى وَتَرَبَّ الكعبة وهو شاذ . أنظر شرح الكافية: ٣٣٤/٢ .

(٥) الألباء: ٥٧ . (٦) الفجر: ١ ، ٢ .

(٧) المفرد هنا ما ليس جملة ولا شبه جملة .

ويُشترطُ في مجروريهما أن يكونَ . كما في الأمثلة السابقة . اسماً ظاهراً وأن يكونَ وقتاً منصرفاً معيناً ماضياً أو حاضراً ، فلا يجوزُ مذهبُ لأنَّ للجرورِ ضميرٌ ولا سرتُ منذُ الجامعةِ لأنه ليسَ وقتاً ولا مذهبُ سحرٍ لأنه غيرُ متصرفٍ ولا منذُ زمنٍ لأنه غيرُ معينٍ ولا منذُ غدٍ لأنه مستقبلٌ .

ويُشترطُ في عامليهما أن يكونَ واحداً من اثنين: فعلٍ ماضٍ منقضي يصحُّ تكرُّرُ معناه نحو: ما رأيتهُ مذُ أو منذُ مساءِ أمسٍ ، و فعلٍ ماضٍ ، مثبتٍ ، فيه معنى التناولِ نحو: سرتُ منذُ ساعتينِ . فلا يصحُّ: ما قتلتهُ منذُ سنتينِ ، ولا قتلتهُ منذُ يومِ الإثنينِ .

والمفردُ بعدَ مذُ و منذُ . وإن جازَ رفعُهُ وجرُّهُ . قد يرجعُ فيه الرفعُ وقد يرجعُ فيه الجرُّ . فيرجعُ رفعُهُ بعدَ مذُ ويرجعُ جرُّهُ بعدَ منذُ إذا كانَ دالاً على زمنٍ ماضٍ نحو: ما رأيتهُ مذُ يومَ الخميسِ و ما رأيتهُ منذُ يومِ الخميسِ . ويرجعُ جرُّهُ بعدهما كليهما إذا كانَ دالاً على زمنٍ حاضِرٍ نحو: ما رأيتهُ مذُ . أو منذُ . يومنا .

أب : حرفُ جرٍّ شبيهٌ بالزائد . معناه التقليلُ أو التكثرُ ، والقرينةُ اللفظيةُ أو الحاليةُ هي التي تعيِّنُ المرادَ منهما .

فمما تدلُّ فيه على التقليلِ قولُك: رُبُّ طالبٍ مجتهدٍ سقطَ في الإمتحانِ . ومما تدلُّ فيه على التكثرِ قولُك: رُبُّ صديقٍ عزيزٍ ساعدتهُ .

ولرُبِّ الصدارةُ في جملتها فلا يجوزُ أن يسبقها إلا يا كحديث: ﴿ يَا رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ يومَ القيامةِ ﴾ أو ألا الإستفتاحيةُ نحو: ألا رُبُّ لبنانيٍّ مهاجرٍ يتحنُّ ساعةَ العودةِ إلى الوطنِ .

أما مجرورُ رُبِّ فلا يكونُ إلا نكرةً . كما سبق في الأمثلة السابقة . أو ضميراً منكراً مميّزاً بنكرةٍ ملازماً لصيغةِ المفردِ المذكَّرِ الغائبِ نحو: رُبُّه معلِّمٌ ناجحاً تركَ التعليمَ و رُبُّه معلِّمةٌ ناجحةٌ تركتِ التعليمَ و رُبُّه معلِّمينَ ناجحينَ تركوا التعليمَ و رُبُّه معلِّماتٍ ناجحاتٍ تركنَ التعليمَ إلخ .

ويحتاج مجرورُ رُبٍّ في الأشهرِ إلى نعتٍ قد يكون مفرداً نحو: رُبٌّ عالمٍ جليلٍ أخطأ ، أو جملةً نحو: رُبٌّ دواءٍ انقَهَتْ مدَّةُ صلاحِهِ بيَعٍ في بعضِ الصيدلياتِ ، أو شبه جملةً نحو: رُبٌّ مُوظَّفٍ في الدولةِ قَصُرَ في واجِبِهِ .
وقد لا يُنعتُ للجُرورِ نحو: رُبٌّ بطلٍ مهزومٍ .

وقد تُحذفُ رُبٌّ قياساً ويبقى عملُها بعدَ الواوِ والغاءِ كما سبقَ في مواضعٍ حذفتُ حرفَ الجرِّ .

وقد تُزادُ ما بعدَ رُبٍّ فتكفُّها عنِ العملِ . فتدخلُ رُبٌّ حينئذٍ على الجملةِ الفعليةِ التي فعلُها ماضٍ نحو: رُبُّها سافرتُ إلى مصرَ ، أو مضارعٌ محققُ الوقوعِ كقولهِ تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾^(١) . ويجوزُ عندَ بعضهم دخولُها على الجملةِ الإسميةِ ، والأشهرُ أنها لا تدخلُ .

ويجوزُ عندَ بعضهم أن تُزادَ ما بعدَ رُبٍّ فلا تكفُّها عنِ العملِ وإنما يبقى الاسمُ بعدَ ما الزائدةِ مجروراً برُبٍّ ، ومن ذلك قولُ عديِّ بنِ الرُّعلاءِ الغسانيِّ^(٢) :
ربما ضربةٌ بسيفٍ صقيلٍ بينَ بُصرى وطعنةٍ نجلاءٍ^(٣)

عدا وخلا وحاشا : أحرفُ جرٍّ تفيدُ الإستثناءَ . وقد سبقَ تفصيلُ أحكامِها في فصلِ المستثنى .

كي : حرفُ جرٍّ أصليٌّ بمعنى لامِ التعليلِ^(٤) ، لا يجرُّ الاسمَ المعربَ ولا الاسمَ الصريحَ ، وإنما يجرُّ ما الإستفهاميةَ والمصدرَ المؤوَّلَ من ما المصدريةِ والجملةِ التي دخلتُ عليها أو أن المصدريةِ والجملةِ التي دخلتُ عليها نحو: كَيْمَةٌ^(٥)

(١) الحجر: ٢ .

(٢) أنظر معجم الشعراء للمرزباني: ٢٥٢ ، والأزهية في علم الحروف: ٨٠ ، ٩٤ ، والتصريح: ٢١/٢ ، والخزاة: ٩/ ٥٨٢ .

(٣) بين بصرى: بين نواحي بصرى . ونجلاء: واسعة .

(٤) ذهب الكوفيون إلى أن كي لا تكون إلا حرف نصب ولا يجوز أن تكون حرف جر . أنظر الإنصاف في مسائل الخلاف ، المسألة ٧٨: ٥٧٠/٢ .

(٥) الهاء في كَيْمَةٍ للسكت ، وهي عوض عن الألف المحذوفة ، والأصل: كَيْمًا ؛ وما الإستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر حذفت ألفتها نحو: هم و هم و هم ، فإذا وقف عليها جاز أن تلحقها هاء السكت . الهمع: ٥/٢ .

أي: لَمْ؟ وَ كَيْفَ عَاقِبَتُهُ؟ ونحو: اسْكُتْ كَيْمَا أَتَحَدَّثُ^(١) ونحو: انْتَبِهْ كَيْ
تَسْتَفِيدَ^(٢).

متى : حرفٌ جرٌّ أصليٌّ في لغة هذيل ، وهو بمعنى **مِنْ** الإبتدائية . سَمِعَ مِنْ
بَعْضِهِمْ: أَخْرَجَهَا **مَتَى** كَمْهُ أَي: مِنْ كَمْهُ . وَيُسْتَحْسَنُ إِهْمَالُهُ لَشِدْوَظِهِ .

لعل : حرفٌ جرٌّ شبيهٌ بالزائد في لغة عقيل ، معناه الترجيُّ أو التوقع . ومجروره في
محلٍّ رفعٍ مبتدأ . ومنه قولُ كعب بن سعد الغنوي^(٣):

فقلتُ: ادعُ أخرى وارفعِ الصوتَ جهرةً

لعلَّ أبي المغوار منك قريبٌ

(١) على اعتبار كَيْ حرف جر و ما مصدرية . والمصدر المؤول في محل جر بكَيْ . ويجوز اعتبار كَيْ مصدرية ناصبة و ما بعدها زائدة كفلها عن العمل .

(٢) على اعتبار كَيْ حرف جر والجرور هو المصدر المؤول من أن المضمره وما بعدها . ويجوز اعتبار كَيْ مصدرية ناصبة وتقدير لام التعليل قبلها فيكون المصدر المؤول من كَيْ وما بعدها في محل جر باللام .

(٣) يرثى أخاه أبا المغوار . وقد روى القالي في أماليه: ١٤٧/٢ القصيدة التي منها هذا البيت . أنظر نوادر أبي زيد: ٣٧ ، وأمالي ابن الشجري: ٢٣٧/٨ ، ووصف المباني: ٣٧٥ ، والتصريح: ١٥٦/٨ ، ٢١٢ ، والخزاعة: ٤٢٦/١٠ .

الفصل الثاني

الإضافة

الإضافة هي نسبةٌ لقييديةٍ بينَ اسمينِ توجبُ جرَّ الإسمِ الثاني أبدأً^(١) نحو: **هذه سيارةُ أخي و هذا قتيصُ حريرٍ و هذا صديقُ الطفولة .**
وينزلُ الإسمُ الثاني من الأولِ منزلةَ التنوينِ أو ما يقومُ مقامه .

ولا يكونُ المضافُ إلا اسماً لسببينِ أحدهما: أنَّ الإضافةَ تعاقبُ التنوينَ أو النونَ القائمةَ مقامَ التنوينِ ، والتنوينُ لا يدخلُ إلا في الأسماءِ ؛ والثاني: أنَّ الغرضَ من الإضافةِ المعنويةِ هو تعريفُ المضافِ ، والفعلُ لا يتعرَّفُ ولذلك لا يكونُ مضافاً .
ويعربُ المضافُ على حسبِ موقعه في الجملة .

أما المضافُ إليه فالأصلُ فيه أن يكونَ اسماً لأنه من حيثُ المعنى محكومٌ عليه ، ولا يكونُ الحُكمُ إلا على الأسماءِ ؛ غيرَ أنَّ الجملةَ الفعليةَ قد جاءتْ مضافاً إليها في عدةٍ مواضعٍ . كما سنرى . وهي في هذه المواضعِ مؤولةٌ باسمٍ .

والمضافُ إليه مجرورٌ وجوباً ، وعاملُ الجرِّ فيه هو المضافُ .

أحرف الجر المقدرة بين المضاف والمضاف إليه :

يُقدَّرُ بينَ المضافِ والمضافِ إليه واحدٌ من أربعةٍ أحرفٍ جاريةٍ:

أحدها : اللامُ الدالةُ على الملكِ أو الإختصاصِ ، نحو: **هذا بيتُ خليلٍ و هذا ملوئى العَجَزَةِ .**

والثاني : من البيانيةِ نحو: **هذا ثوبُ حريرٍ .**

(١) أنظر حاشية الخضري: ٢/٢ .

والثالثُ : في الظرفية نحو: **أَفْضَلُ سَفَرِ الْبَرِّ عَلَى سَفَرِ الْبَحْرِ كَمَا أَفْضَلُ نَوْمِ اللَّيْلِ عَلَى نَوْمِ النَّهَارِ .**

والرابعُ : كافُ التشبيه بحيثُ يكونُ المضافُ مشبهاً بهِ والمضافُ إليه مشبهاً ، كقولِ ابنِ خفاجة^(١) :

والريحُ تعبتُ بالغصونِ وقد جرى ذهبُ الأصيلِ على لجينِ الماءِ

وإنما يُقدَّرُ حرفُ الجرِّ في الإضافة المعنوية دونَ اللفظية .

قسمها الإضافة :

تنقسمُ الإضافةُ إلى قسمينِ: معنوية وتُسمى أيضاً محضةً أو حقيقيةً ، ولفظية وتُسمى أيضاً غيرَ محضةٍ ومجازية .

• فالإضافةُ المعنويةُ : هي التي تفيدُ تعريفَ المضافِ إن كانَ المضافُ إليه معرفةً نحو: **هذه إذاعةُ دمشق** ، وتخصيصه إن كانَ المضافُ إليه نكرةً نحو: **هذه ثيابُ طفلي** .

ولا يكونُ المضافُ في الإضافة المعنوية وصفاً مشبهاً المضارع^(٢) دالاً على الحالِ أو الإستقبالِ مضافاً إلى معمولِهِ . وإنما يشترطُ في المضافِ ألا يكونَ وصفاً نحو: **هذا ابني** ، فإن جاءَ وصفاً اشترطَ فيه ألا يشبهَ المضارعَ كاسمِ التفضيلِ ، نحو: **عادلُ أفضلِ الأصدقاءِ** ، فإن أشبهَ المضارعَ اشترطَ فيه ألا يدلُّ على الحالِ أو الإستقبالِ نحو: **قاتلُ الأبرياءِ أمسِ صارَ اليومَ وزيراً** ، فإن جاءَ وصفاً مشبهاً المضارعَ دالاً على الحالِ أو الإستقبالِ اشترطَ فيه ألا يضافَ إلى معمولِهِ نحو: **هذا معلمُ المدرسة** .

• والإضافةُ اللفظيةُ : هي التي لا تفيدُ تعريفَ المضافِ ولا تخصيصه وإنما يُرادُ بها حذفُ التنوينِ أو ما يقومُ مقامه (وهو نونا التثنية والجمع) تخفيفاً في اللفظ .

(١) ديوانه: ١١ . والشاعر ليس ممن يحتج بشعرهم ، فالببيت مثال لا شاهد .

(٢) المراد بالوصف المشبه للمضارع اسم الفاعل ، وصيغ المبالغة من اسم الفاعل ، والصفة المشبهة باسم الفاعل واسم المفعول .

ولا يكون المضاف في الإضافة اللفظية إلا وصفاً مشبهاً المضارع دالاً على الحال أو الإستقبال عاملاً في المضاف إليه . وهذا الوصف ثلاثة أنواع:

أحدها: اسمُ الفاعلِ نحو: هذا معلمٌ أولادي ، وتدخل فيه صيغُ المبالغة العاملة نحو: كُنْ فَعَّالٌ خَيْرٍ .

والثاني: اسمُ المفعولِ نحو: كُنْ مرفوعَ الرأسِ و لا تكن مروَّعَ القلبِ .

والثالث: الصفةُ المشبهة^(١) نحو: سأظلُّ كثيرَ الصبرِ ، عظيمَ الأملِ .

والدليل أن هذه الإضافة لا تفيدُ المضافَ تعريفاً وصفُ النكرة به نحو: هذه قصيدةٌ غزيرةُ الصورِ ، ووقوعُ حالاً^(٢) نحو: سأسافرُ مرتاحَ البالِ ، ودخولُ رُبٍّ^(٣) عليه كقول جرير^(٤):

يا رُبَّ غابِطٍنا لو كان يطلبكمُ يلقي مباحدةً منكم وحرمانا

اسباب التسميات :

سُمِّيَتِ الإضافةُ المعنويةُ بهذا الاسم لأنها تفيدُ أمراً معنوياً هو تعريفُ المضافِ أو تخصيصُهُ ، ولأنها تتضمنُ معنى حرفٍ من أحرفِ الجرِّ كما سبق . وسُمِّيَتِ هذه الإضافةُ أيضاً بالحضة لأنها خالصةٌ من تقديرِ الانفصالِ . وسُمِّيَتِ أيضاً بالحقيقية لأنها تفيدُ تعريفَ المضافِ أو تخصيصَهُ في الحقيقة والمعنى لا في اللجاز والصورة .

أما الإضافةُ اللفظيةُ فقد سُمِّيَتِ بهذا الاسم لأنَّ فائدتها مقصورةٌ على التخفيفِ اللفظيِّ بحذفِ التنوينِ أو ما يقومُ مقامه .

وسُمِّيَتِ أيضاً بغيرِ للحضة لأنها في تقديرِ الانفصالِ . وسُمِّيَتِ أيضاً بالمجازية لأنها لغيرِ الغرضِ الحقيقيِّ من الإضافة وإنما هي للتخفيفِ في اللفظِ .

(١) الصفة المشبهة تفيد الثبوت والإستمرار فهي تدل على الماضي مع الحال والمستقبل، وإضافتها - برغم ذلك - لفظية غالباً لأن دلالتها على الحال أقوى من دلالتها على غيره .

(٢) والحال لا تكون إلا لكرة . (٣) و رُبُّ تخمض بجر اللكرات .

(٤) ديوانه: ٤٩٢ .

أحكام الإضافة :

أشهرُ أحكام الإضافة ستة عشر:

أحدها : وجوبُ جرِّ المضافِ إليه لفظاً إذا كان مفرداً^(١) مُعرباً نحو: قرأتُ كتابَ القواعد ، ومحلاً إذا كان مبنياً نحو: هذا كتابُكَ و كتابٌ من استعرت؟ ، أو كان جملةً نحو: نفرحُ حينَ تحرُّرِ القدس من مفتصبيها .

وعاملُ الجرِّ في المضافِ إليه هو المضافُ كما سبق .

الثاني : وجوبُ تجريدِ المضافِ من التنوينِ ونونِي المثنى وجمعِ المذكرِ السالم نحو: هذا كلامُ عاقلٍ و زرتُ مصنعيَ النسيجِ و اللبنانيونَ ناشرو علمٍ ومعرفةٍ .

الثالثُ : وجوبُ تجريدِ المضافِ من أل في الإضافةِ المعنوية ، ففي مثل: نحترمُ النظامَ يجبُ حذفُ أل من لفظِ النظامِ عندَ إضافته فنقول: نحترمُ نظامَ الجامعةِ ولا نقول: نحترمُ النظامَ الجامعةِ .

فإن كانت الإضافة لفظيةً جازَ بقاءُ أل في صدرِ المضافِ بشرطِ أن يكونَ مثنى كقولِ الشاعر^(٢):

إن يُغنيا عنيَ المستوطنا عدنٍ فإنني لستُ يوماً عنهما بِغني
أو جمعَ مذكرٍ سالماً كقوله^(٣):

ليسَ الأخلاءُ بالمصني مسامعهم إلى الوشاة ولو كانوا ذوي رَحِمٍ
أو أن يكونَ المضافُ إليه مقترناً بـأل نحو: لقيتُ المؤلفَ الكتابِ ، أو يكونَ مضافاً إلى اسمٍ مقترنٍ بـأل نحو: لقيتُ المؤلفَ كتابَ القواعد ، أو يكونَ مضافاً إلى ضميرٍ عائدٍ على لفظٍ مقترنٍ بـأل ، كقولِ الشاعر:
الودُّ أنتِ المستحقَّةُ صفوه مني ، وإن لم أرجُ منكِ نوالا

(١) غير جملة .

(٢) التصريح: ٢٩/٢ .

(٣) م.ن: ٢٠/٢ .

الرابع : اكتسابُ المضاف من المضاف إليه - في الإضافة المعنوية - تعريفاً أو تخصيصاً كما سبق . أما الألفاظ المتوغلّة في الإبهام كغير و مثل و حسب و وحد و جهد فتبقى نكراتٍ علىّ حالها وإن أضيفت وكان المضاف إليها معرفةً نحو: جاءَ غيرُكَ و الذلُّ مثلُ الموتِ و حسبي الله و سرتُ وحدي و اطلبِ الحقيقةَ جهدَكَ .

وأما في الإضافة اللفظية فلا يكتسبُ المضاف من المضاف إليه تعريفاً ولا تخصيصاً كما سبق أيضاً .

الخامس: انتقالُ وجوبِ التصديرِ من المضاف إليه للمضاف إذا كان المضاف إليه من الألفاظ التي تجبُ لها الصدارةُ نحو: ابنُ من هذا؟ و صوتُ أيِّ مَن؟ يعجبُكَ؟ و إلى نصيحةٍ من تطمئنُّ؟

السادس: اكتسابُ المضاف الذي ليسَ مصدرأً المصدريةً من المضاف إليه كقوله تعالى: ﴿ وَسَيَعْلَمُ الدِّينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾^(١) .

السابع : اكتسابُ المضاف الظرفيةً من المضاف إليه إذا كان المضاف لفظاً كلّ أو بعض أو لفظاً يدلُّ على كلفةٍ أو جزئيةٍ نحو: سهرتُ كلَّ الليلِ و انتظرتُكَ بعضَ الوقتِ .

الثامن : عدمُ جوازِ الفصلِ بينِ المتضايفينِ إلا في سبعةِ مواضعٍ ، ثلاثةٌ منها في السعةِ والأربعةُ الباقيةُ جائزةٌ في الضرورةِ الشعريةِ .

• فأما المواضعُ الثلاثةُ التي يجوزُ الفصلُ فيها بينِ المتضايفينِ في السعةِ فهي:
أ - أن يكونَ المضافُ مصدرأً والمضافُ إليه فاعلهُ والفاصلُ إمّا مفعوله كقراءةِ ابنِ عامرٍ: ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ ﴾^(٢) وكقولِ الشاعرِ:

عَتَوْا إِذْ أَجْبَنَاهُمْ إِلَى السَّلْمِ رَأْفَةً فَسَقْنَاهُمْ سَوْقَ الْبُعَاثِ الْأَجَادِلِ^(٣)

(٢) الأنعام: ١٢٧

(١) الشعراء: ٢٢٧ .

(٣) عتوا: جاوزوا الحد . والبُعَاثُ طائرٌ ضعيفٌ يصاد ولا يصيد ، والأجَادِلُ كوايسر الطير .

وإمّا ظرفُهُ كقولِ بعضهم: تَرَكْتُ يَوْمًا نَفْسِيكَ وَهَوَاهَا سَمِيَّ لَهَا فِي رَدَاهَا^(١).

ب- أن يكونَ المضافُ وصفاً والمضافُ إليه مفعولُهُ والفاصلُ بينهما إمّا مفعولُهُ الثاني كقراءة بعضهم: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلِهِ﴾^(٢) ، وقولِ الشاعر:

ما زالَ يوقنُ منَ يؤمِّكَ بالغنى وسواكَ مانعُ فضلِهِ المحتاجِ^(٣)
وإمّا ظرفُهُ كقولِ الشاعر:

فَرَشَنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونُنَّ وَمَدَحْتِي كَنَاحَتِ يَوْمًا صَخْرَةً بِعَسِيلِ^(٤)
وإمّا الجارُّ وللجورِ المتعلقانِ به كقولِهِ عليه الصلاةُ والسلامُ: ﴿هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي﴾^(٥).

ج- أن يكونَ الفاصلُ قَسَمًا كقولِهِم: هَذَا غَلَامٌ - وَاللَّهِ - زَيْدٌ ، وقولِهِم: إِنَّ الشَّاةَ لَتَجْتَرُ فَتَسْمَعُ صَوْتَ - وَاللَّهِ - رَبِّهَا .

وأما المواضعُ الأربعةُ التي يجوزُ الفصلُ فيها بينَ المتضايفينِ في الضرورةِ فهي:
أ - أن يكونَ الفاصلُ أجنبياً أي معمولٌ غيرِ المضافِ ، فاعلاً كانَ كقولِ الأعشى
مَيْمُونُ بْنُ قَيْسٍ^(٦):

أَنْجَبَ أَيَّامَ - والداهُ بِهِ - إِذْ نَجَلَاهُ فَنَعِمَ مَا نَجَلَا^(٧)
أو مفعولاً كقولِ جرير^(٨):

(١) التصريح: ٥٨/٢ .

(٢) إبراهيم: ٤٧ .

(٣) الأصل قبل الإضافة: سواكَ مانعٌ للحقّاجِ فضلُهُ .

(٤) رَشَنِي فعلٌ أمرٌ من قولِهِم رَاشَ السَّهْمَ يَرِيشُهُ إِذَا أَلْزَقَ عَلَيْهِ الرِّيشَ وَفِي ذَلِكَ قُوَّةٌ لِلْسَّهْمِ . والعَسِيلُ مَكْنَسَةُ الْعِطَارِ .

(٥) التصريح: ٥٨/٢ .

(٦) أوضح المسالك: ١٨٦/٣ ، والتصريح: ٥٨/٢ ، وروى في ديوان الشاعر: ٢٣٥:

أَنْجَبَ أَيَّامَ والدِيهِ بِهِ إِذْ نَجَلَاهُ فَنَعِمَ مَا نَجَلَا

لَسَبَّ الْإِنْجَابَ لِلْأَيَّامِ كَمَا نَقُولُ: مَاتَ لَيْلٌ فُلَانٌ ، تَرِيدُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي لَامَ .

(٧) أَنْجَبَ مِنْ قَوْلِهِم: أَنْجَبَ الرَّجُلُ إِذَا وَلَدَتْ أَمْرَأَتُهُ لَهُ وَلِذَا نَجَبِيًّا ، وَنَجَلَاهُ: وَلَدَاهُ . وَالْأَصْلُ: أَنْجَبَ وَالِدَاهُ بِهِ أَيَّامَ إِذْ نَجَلَاهُ .

(٨) ديواله: ٢٠٥ ، والتصريح: ٥٨/٢ .

تسقي امتياحاً ندى المسواك ريقتها كما تضمّن ماء المزنة الرّصف^(١)
 أو ظرفاً كقول أبي حية النميري^(٢) :
 كما خطّ الكتاب بكفّ يوماً يهودي يقارب أو يزيل^(٣)
 أو جاراً ومجروراً كقول درّنا بنت عبّعة الجحدريّة^(٤) :
 هما أخوا - في الحرب - من لا أخ له

إذا خاف يوماً نبوة ودعاهما

ب- أن يكون الفاصل فاعل المضاف كقول الراجز :

ما إن رأينا للهوى من طبّ ولا عدينا قهر - وجدّ - صب^(٥)

ج- أن يكون الفاصل نعت المضاف كقول معاوية بن أبي سفيان^(٦) :

نجوت وقد بلّ المرادي سيفه من ابن شيخ الأباطح طالب^(٧)

والأصل: من أبي طالب شيخ الأباطح .

د- أن يكون الفاصل نداء كقول الشاعر^(٨) :

وفاق - كعب - بجير منقذ لك من تعجيل تهلكة والخلد في سقر

والأصل: وفاق بجير يا كعب .

التاسع : جواز أن يكتسب المضاف المذكر من المضاف إليه المؤنث تأنيثه ،
 وبالعكس ، وشرط ذلك في الصورتين صلاحية المضاف للإستغناء عنه
 بالمضاف إليه . فمن الأوّل قولهم : قطعت بعض أصابعه وقول الأغلب

(١) الإمتياح هنا الإستياك ، والمسواك هو العود الذي يستاك به ، والرصف الحجارة المرصوفة ، وماء الرصف هو الماء الذي يلحدر من الجبال على الصخر وهو أصفى ما يعرف العرب من الماء . والأصل: تسقي المسواك ندى ريقتها .
 (٢) الكتاب: ١٧٩/١ ، وأما ابن الشجري: ٢٥٠/٢ ، والإنصاف: ٤٣٢/٢ ، والتصريح: ٥٩/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٧٠/٣ .

(٣) يقارب: يجعل بعض كتابته قريباً من بعض ، ويزيل: يبعد . والأصل: كما خط الكتاب يوماً بكف يهودي .

(٤) الكتاب: ١٨٠/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٧٢/٣ ، وشرح المفصل: ٢١/٣ ، والإنصاف: ٤٢٤/٢ .

(٥) الوجد شدة الحب . والصب من برح به العشق . وقوله وجد فاعل للمصدر قهر فصل بين المضاف والمضاف إليه .

(٦) التصريح: ٥٩/٢ .

(٧) المرادي المنسوب إلى مراد وهي قبيلة من اليمن وهو عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله قاتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه والأباطح هنا مكة وأراد بشيخها أبا طالب بن عبد المطلب .

(٨) لسبه السيوطي إلى زهير ولعل القائل ابنه بجير . أنظر الهمع: ٥٢/٢ ، وشرح ابن عقيل: ٨٦/٢ .

العجلى^(١):

طولُ الليالي أسرعُ في نقضي نقضنَ كلي ونقضنَ بعضي
وقولُ الأعشى ميمون بن قيس^(٢):
وتشرق^(٣) بالقول الذي قد أذعته كما شَرِقتْ صدرُ القناة من الدم
ومن الثاني قولُ الشاعر^(٤):
إنارةُ العقلِ مكسوفٌ بطوعِ هوى وعقلُ عاصي الهوى يزدادُ تنويراً
وقولُ الآخر:

رؤيةُ الفكرِ ما يؤولُ له الأمل رُمعينُ على اجتنابِ التواني
ولا يجوزُ: قامتِ عمُّ هندٍ ولا: قامَ ابنةُ عليٍّ لأنَّ المضافَ فيهما لا يصحُّ
الإستغناء عنه بالمضافِ إليه .
العاشرُ: امتناعُ إضافةِ الإسمِ إلى مرادفه إلا إذا كانا علمين ، فلا يُقالُ: ليتُ أسدٌ .
أما مثلُ: محمدٌ عليٌّ فجائزٌ .
الحادي عشرُ: امتناعُ إضافةِ المنعوتِ إلى نعتيه فلا يُقالُ: عاملٌ بارِعٌ فإن سُمِعَ ما
يوهِمُ شيئاً من ذلك يؤوَّلُ كقولهم: صلاةُ الأولى و مسجدُ الجامعِ و ديانةُ
القيِّمةِ و دارُ الآخرةِ وتأويلُهُ يكونُ بتقديرِ منعوتِ أي: صلاةُ الساعةِ الأولى
و مسجدُ المكانِ الجامعِ و ديانةُ الملةِ القيِّمةِ و دارُ الحياةِ الآخرةِ .
الثاني عشرُ: إمتناعُ إضافةِ النعتِ إلى منعوتِهِ إلا إذا صحَّ تقديرُ هُنَّ بينَ المضافِ

(١) الخصائص: ١٦٨/٢ ، والخصمر: ٧٨/١٧ ، والتصريح: ٢١/٢ . ورواه صاحب الأغاني: ١٦٤/١٨ هكذا:

إن الليالي أسرعُ في نقضي اخذنَ بعضي وتركَن بعضي

حنينٌ طولي وطوبى عرضي أقعدنني من بعد طول نهضي

ونسبه سيبويه: ٥٢/١ إلى العجاج ، وورد في ملحقات ديوانه: ٨٠ . أنظر أيضاً البيان والتبيين للجاحظ: ٦٠/٤ .

(٢) ديوانه: ١٢٣ .

(٣) الفعل تشرق معطوف على تهره في قوله قبل هذا البيت:

ليستدرجك القول حتى تهره وتعلمَ اني لستُ عنك بمُنجمٍ

تهره: تكرمه ، وتشرق: تخلص ، وصدر القناة أعلاها .

(٤) وهو من المولدين . أنظر شرح شواهد الغني: ٢٩٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية للعيني: ٢٩٦/٣ ، والتصريح: ٢٢/٢ .

والمضاف إليه . فلا يقال: هذا بارعٌ عاملٌ ويجوزُ أن يقال: قطفتُ فاضحَ الثمرِ و لبستُ جديدَ الثيابِ و هذا من غرائب الصدْفِ . والتقدير: قطفتُ الفاضحَ من الثمرِ ولبستُ الجديدَ من الثيابِ و هذا من الغرائب من الصدْفِ . والأصلُ قبلَ الإضافة: قطفتُ الثمرَ الفاضحَ ولبستُ الثيابَ الجديدةَ وهذا من الصدْفِ الغرائبِ . ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾^(١) أي: الحقُّ من اليقينِ ، والأصلُ فيه قبلَ الإضافة: إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْيَقِينُ الْحَقُّ .

الثالث عشر: جوازُ إضافة العامِّ إلى الخاصِّ فيقال: يومُ الأحدِ و علمُ الجبرِ وشهرُ آذارَ ، ولا تجوزُ إضافة الخاصِّ إلى العامِّ لأنها غيرُ مفيدةٍ فلا يُقالُ أحدُ اليومِ ولا جبرُ العلمِ ولا آذارُ الشهرِ .

الرابع عشر: جوازُ حذفِ المضافِ وإقامةِ المضافِ إليه مقامَهُ عندَ أمنِ اللبسِ كقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾^(٢) أي: أمرُ ربِّكَ ، وقوله: ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْجِلَّ بِكُفْرِهِمْ﴾^(٣) أي: حُبُّ العجلِ ، وقوله: ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾^(٤) أي: أهلَ القريةِ وأصحابَ العيرِ . وفي هذه الحالِ يُعربُ المضافُ إليه الإعرابَ الذي يستحقُّه المضافُ لو كان موجوداً ، فإن كان الحذفُ مؤدياً إلى لبسٍ في المعنى فهو غيرُ جائزٍ ، فلا يقال: جاءَ وليدٌ والمراد: جاءَ أخو وليدٍ .

الخامس عشر: جوازُ حذفِ المضافِ وبقاءِ المضافِ إليه مجروراً كما كان عندَ ذكرِ المضافِ بشرطِ أن يكونَ للحذفِ مماثلاً لما عليه قد عطفَ كقولِ أبي دوادٍ حارثةَ بنِ الحجاجِ^(٥):

(٢) الفجر: ٢٢ .

(١) الواقعة: ٩٥ .

(٤) يوسف: ٨٢ .

(٣) البقرة: ٩٢ .

(٥) الكتاب: ٦٦/٨ ، والتصريح: ٥٦/٢ ، والخزائفة: ٤١٧/٤ و ١٨٠/٧ و ٥٩٢/٩ . ونسبه السيوطي في شرح شواهد الخلفي:

٢٣٩: إلى أبي داود جويرة بن الحجاج . ورواية عجزه في الموضع الأخير: ونارٌ تحرقُ بالليلِ نارا . ونسبه المبرد إلى

عدي بن زيد العبادي نقلاً عن سيبويه ، والصحيح أن سيبويه نسبه إلى أبي دواد .

أَكَلَ امرئٌ تحسبينَ امرأً ونارٍ تَوَقَّدُ بالليلِ ناراً
والتقديرُ: وكلُّ نارٍ . ومنهُ قولُهُم: مَا مِثْلُ عبدِ اللَّهِ وَلَا أخيه يَقُولَانِ ذَلِكَ
والتقديرُ: وَلَا مِثْلُ أخيه .

السادسَ عشرَ: جوازُ حذفِ المضافِ إليه الأولِ استغناءً عنه بالمضافِ إليه الثاني
نحو: دَخَلَ مَدِيرُ وَأَسَاتِذَةُ الْمَدْرَسَةِ فَمَدِيرٌ فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَهُوَ مُضَافٌ
والمضافُ إِلَيْهِ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ الْمَدْرَسَةُ ، والتقديرُ: مَدِيرُ الْمَدْرَسَةِ
وَأَسَاتِذَتُهَا ، حُذِفَ الْمَضَافُ إِلَيْهِ الْأَوَّلُ وَجُعِلَ الثَّانِي اسماً ظاهراً .
ومنهُ قولُ الفرزدقِ^(١):

يَا مَنْ رَأَى عَارِضاً أُسْرُ بِهِ بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجْهِهِ الْأَسَدِ^(٢)
والتقديرُ: بَيْنَ ذِرَاعِي الْأَسَدِ وَجْهِهِ .

الأسماء التي تلازم الإضافة :

الأسماءُ في الغالبِ صالحةٌ للإضافة والإفراد^(٣) كـبَيْتٍ وَمَدْرَسَةٍ وَجَامِعٍ
وَكَنِيْسَةٍ إلخ .
ومنها ما تَمْتَنِعُ إِضَافَتُهُ كَالضُمَائِرِ وَأَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ وَكَغَيْرِ أَيْ مِنَ الْمَوْصُولَاتِ
وَأَسْمَاءِ الشَّرْطِ وَأَسْمَاءِ الْإِسْتِفْهَامِ^(٤) .
ومنها ما يَلَازِمُ الْإِضَافَةَ . وَهُوَ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يَلَازِمُ الْإِضَافَةَ إِلَى الْمَفْرَدِ وَقِسْمٌ
يَلَازِمُ الْإِضَافَةَ إِلَى الْجُمْلَةِ .

♦ الأسماء التي تلازم الإضافة إلى المفرد: نوعان:

(١) الكتاب: ١٨٠/٨ ، وخزانة الأدب: ٣٦٩/٨ ، وابن يعيش: شرح المفصل: ٢١/٣ برواية صدره: يَا مَنْ رَأَى عَارِضاً أَرَقَّتْ
لَهُ ، وشرح شواهد المغني: ٢٧٠ . وَلَا أَثَرَ لِلْبَيْتِ فِي الدِّيَّانِ طَبْعَتِهَا الَّتِي أَشْرَفْنَا إِلَيْهَا فِي الْفَهْرِسِ .

(٢) العارض سحاب يعترض الأفق والأسد قصد به برج الأسد .

(٣) الإفراد هنا عدم الإضافة .

(٤) إنما تَمْتَنِعُ إِضَافَةُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ لِأَنَّهَا تُشَبِّهُ الْحَرْفَ ، وَلِهَذَا تُشَبِّهُ بِبَيْتٍ . وَالْحَرْفُ لَا يُضَافُ ، فَأَخَذَ مَا يُشَبِّهُ الْحَرْفَ حَكَمَ
الْحَرْفِ . وَإِنَّمَا تَجُوزُ إِضَافَةُ أَيْ الْمَوْصُولَةِ وَالْإِسْتِفْهَامِيَّةِ وَالشَّرْطِيَّةِ لِضَعْفِ شَبِّهِ الْحَرْفِ بِسَبَبِ شِدَّةِ افْتِقَارِهَا إِلَى مَفْرَدٍ
يُبَيِّنُ الْمُرَادَ مِنْهَا ، وَتُضَافُ هِيَ إِلَيْهِ .

١- نوعٌ يجوزُ قطعُهُ عن الإضافة في اللفظ لا في المعنى ، فإن قُطِعَ عنها لفظاً كان المضافُ إليه ملاحظاً ومنوياً في الذهن ، ويشملُ هذا النوعُ ظروفًا هي: قبل و بعد و أول و أسفل و دون و أمام و قُدَّام و خلف و وراء و يمين و شمال و يسار و فوق و علٌ و تحت و مع ، وأسماءٌ ليست بظروفٍ هي: كل و بعض و أي و غير و حسب .

فأما الظروفُ فقد سبقَ تفصيلُ أحكامها^(١) ، وأما الأسماءُ التي ليست بظروفٍ ففيما يلي أحكامها:

١- كل و بعض : يضافان نحو: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(٢) و كنتُ مع بعضِ الأصدقاءِ ، ويُقطعان عن الإضافة لفظاً لا معنىً ، فيكونُ المضافُ إليهما منوياً^(٣) ويكونان ملازمين للإضافة معنى لا لفظاً نحو: دخلَ المدعوونُ فجلسَ كلٌّ في مكانه و بعضُ المسائلِ أصعبُ من بعضِ والتقدير: جلسَ كلُّ مدعوٍّ وأصعبُ من بعضها .

ويُشترطُ لجوازِ قطعِهما عن الإضافة ألا يقعَا تأكيداً نحو: عادَ المسافرونُ كلُّهم ، أو نعتاً نحو: أنتَ الرجلُ كلُّ الرجلِ .

٢- أي^(٤): أنواعها خمسة^(٥): فهي تأتي: إستفهاميةً وشرطيةً وموصولةً ونعتيةً وحاليةً . وهي في جميعِ هذه الأنواع اسمٌ معرَّبٌ^(٦) .

أما أيُّ الإستفهاميةُ والشرطيةُ فهما تضافان إلى النكرة مطلقاً^(٧) نحو:

(١) في الفصل الرابع من الباب السابع وهو فصل المفعول فيه .

(٢) آل عمران: ١٨٥ .

(٣) ويكون كلٌّ وبعضٌ ملازمين للإضافة معنى .

(٤) العرب تقول: أيُّ و إينِ و أيُّون ، إذا أفردوا أيُّ ثلثاً وجمعوها وألثوا فقالوا: أيُّة و أيُّتين و أيُّات ، وإذا أضافوها إلى ظاهر أفردوها وذكروها فقالوا: أيُّ الرجلين و أيُّ المرأتين و أيُّ الرجال و أيُّ النساء ، وإذا أضافوها إلى الضمير المؤنث ذكرها وألثوا فقالوا: أيُّها و أيُّهما للمرأتين . وفي التنزيل العزيز: ﴿أَيُّهَا مَا تَدْعُوا﴾ ، وقال زهير في لغة من أنت: وزودوك اشتياقاً أيُّة سلكوا أراد: أية وجهة سلكوا ، فألثها حين لم يضيفها . أنظر لسان العرب: ٥٧/١٤ .

(٥) وهناك نوع سادس لا يضاف أبداً وهو أيُّ التي تأتي وصلةً للداء ما فيه إل نحو: يا أيُّها الرجل .

(٦) إلا إذا كانت موصولة مضافة وصدر صلتها ضمير محذوف كما سبق في الصفحة: ٢٤٢ نحو: يفرحني أيُّهم فاحج .

(٧) أي النكرة الدالة على مفرد أو مثلى أو جمع تذكيراً أو تأنيلاً .

أَيُّ وَزِيرٍ حَضَرَ؟ وَ أَيُّ وَزِيرَيْنِ حَضَرَا؟ وَ أَيُّ وَزَرَاءِ حَضَرُوا؟ وَ أَيُّ مُعَلِّمَةٍ غَابَتْ؟ وَ أَيُّ مُعَلِّمَتَيْنِ غَابَتَا؟ وَ أَيُّ مُعَلِّمَاتٍ غَابَتِ؟ ، وَنَحْوُ: أَيُّ طَالِبٍ يَجْتَهِدُ يَنْجَحُ وَ أَيُّ طَالِبَيْنِ يَجْتَهِدَا يَنْجَحَا وَ أَيُّ طَالِبٍ يَجْتَهِدُوا يَنْجَحُوا وَ أَيُّ طَالِبَةٍ تَجْتَهِدُ تَنْجَحُ وَ أَيُّ طَالِبَتَيْنِ تَجْتَهِدَا تَنْجَحَا وَ أَيُّ طَالِبَاتٍ يَجْتَهِدُنَّ يَنْجَحْنَ .

وَتُضَافَانِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ بِشَرْطِ أَنْ تَدُلَّ عَلَى مُتَعَدِّ حَقِيقَةٍ أَوْ تَقْدِيرًا ، فَالْمُتَعَدِّ حَقِيقَةٌ هُوَ مَا دَلَّ بِلَفْظِهِ عَلَى تَثْنِيَةٍ أَوْ جَمْعٍ نَحْوُ: أَيُّ الْأَمْرَيْنِ أَسْهَلُ؟ وَ أَيُّ السَّيَارَتَيْنِ أَجْمَلُ؟ وَ أَيُّ الْمَسْؤُولَيْنِ أَصْدَقُ؟ وَ أَيُّ الْمُعَلِّمَاتِ غَابَتْ؟ ، وَنَحْوُ: أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ يَفْزُ يَنْزِلُ كَأْسَ الْبَطُولَةِ وَ أَيُّ الْفَرَقِ يَخْسِرُ يُسْتَبَعْدُ مِنَ الْمُبَارَاةِ الْقَادِمَةِ وَ أَيُّ السَّيَارَتَيْنِ تَعْجَبُنِي أَشْتَرَاهَا وَ أَيُّ الرِّيَاضَاتِ تَهَارِسُ تَسْتَفِذُ .

وَالْمُتَعَدِّ حُكْمًا هُوَ مَا دَلَّ بِلَفْظِهِ عَلَى مَفْرَعٍ مُتَعَدِّ الْأَجْزَاءِ نَحْوُ: أَيُّ السَّيَارَةِ يَعْجَبُكَ؟ أَيُّ: أَيُّ أَجْزَائِهَا؟ .

وَأَمَّا أَيُّ الْمَوْصُولَةُ فَلَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى مَعْرِفَةٍ دَالَّةٍ عَلَى مُتَعَدِّ حَقِيقَةٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾ (١) ، أَوْ حُكْمًا نَحْوُ: احْفَظْ أَيُّ الْقَصِيدَةِ هُوَ بَلِيغٌ أَيُّ: أَيُّ أَجْزَاءِ الْقَصِيدَةِ .

وَأَيُّ الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ وَالشَّرْطِيَّةِ وَالْمَوْصُولَةِ قَدْ تُضَافُ كَمَا سَبَقَ ، وَقَدْ تُقَطَّعُ عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا لَا مَعْنَى ، فَيَكُونُ الْمُضَافُ إِلَيْهَا مَنْوِيًّا ، وَتَكُونُ مُلَازِمَةً لِلْإِضَافَةِ مَعْنَى لَا لَفْظًا نَحْوُ: جَاءَ خُطْبَاءُ الْإِحْتِفَالِ فَئِي سَيِّدًا؟ وَ الْبِلَادُ كَثِيرَةٌ فَإِلَى أَيُّ تَسَافَرُ تَجِدُ نَشَاطَكَ وَ السَّيَارَاتُ أَمَامَكَ فَاشْتَرِ أَيًّا هِيَ أَجْمَلُ .

وَأَمَّا أَيُّ النَّعْتِيَّةِ وَأَيُّ الْحَالِيَّةِ (٢) فَهِيَ تُلَازِمَانِ الْإِضَافَةَ لَفْظًا وَمَعْنَى وَلَا تُقَطَّعَانِ عَنْهَا ، وَهِيَ لَا تُضَافَانِ إِلَّا إِلَى النُّكْرَةِ نَحْوُ: قَرَأْتُ قَصِيدَةً أَيُّ قَصِيدَةٍ وَنَحْوُ: أَعْجَبْتُ بِالْأَسْتَاذِ أَيُّ أَسْتَاذٍ .

(١) مريم: ٦٩ .

(٢) أي النعتية وهي الحالية تدلان على معنى الكمال .

٣- غير : اسم محض^(١) يدل على مخالفة ما قبله لحقيقة ما بعده . وهو قد يُضاف لفظاً ومعنى فيكون معرباً مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً على حسب العوامل الإعرابية نحو: المسألة غير واضحة و شربت ماءً غير بارداً و سافرت إلى بلد غير عربي .

فإذا سبقته ليس أو لا جاز بقاؤه مضافاً لفظاً ومعنى نحو: استعرت من المكتبة كتابين ليس غيرهما أو لا غيرهما . ويكون غير معرباً ؛ وهو بعد ليس إما منصوب على أنه خبر ليس فيكون اسمها ضميراً عائداً على اسم المفعول المفهوم من الفعل قبلها ، والتقدير: ليس المستعار غيرهما ، وإما مرفوع على أنه اسم ليس فيكون الخبر محذوفاً ، والتقدير: ليس غيرهما مستعاراً ؛ وهو بعد لا إما منصوب فتكون لا نافية للجنس و غير اسمها وخبرها محذوف ، والتقدير: لا غيرهما مستعار ، وإما مرفوع فتكون لا نافية لا عمل لها و غير مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير: لا غيرهما مستعار ، أو تكون لا نافية عاملة عمل ليس و غير اسمها وخبرها محذوف ، والتقدير: لا غيرهما مستعاراً .

وجاز قطعه عن الإضافة لفظاً لا معنى فيكون المضاف إليه منوياً ويكون غير ملازماً للإضافة معنى لا لفظاً ، مبنياً وجوباً على الضم نحو: استعرت كتابين ليس غير أو لا غير . وهو بعد ليس في محل رفع على أنه اسمها وعلى أن خبرها محذوف ، أو في محل نصب على أنه خبرها وعلى أن اسمها ضمير مستقر عائداً على اسم المفعول المفهوم من الفعل استعار ، وبعد لا في محل رفع على أنه مبتدأ خبره محذوف وعلى أن لا نافية لا عمل لها ، أو في محل رفع على أنه اسم لا العاملة عمل ليس ، وخبرها محذوف والتقدير: لا غير مستعاراً .

٤- حسب: اسم جامد مؤول بالمشتق بمعنى كافر ، يُضاف لفظاً ومعنى فيقع

(١) أي لا ظرفية فيه .

مبتدأ نحو: **حَسْبُكَ الْعِلْمُ** ، أو خبراً نحو: **اللَّهُ حَسْبِي** ، أو اسماً للناسخ كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾^(١) ، أو مجروراً بحرف زائد نحو: **بحسبك الإيمان** ، أو حالاً نحو: **زرت القاهرة حسبك من مدينة** ، أو نعتاً نحو: **قرأت كتاباً حسبك من كتاب** .

ويُقطعُ عن الإضافة لفظاً لا معنى وذلك بحذف المضاف مع نية معناه فيكون مضافاً من حيث المعنى ، ويتضمن النفي فيصير بمنزلة ليس غير أو لا غير ، ويُبنى على الضم ولا يقع في هذه الحال إلا نعتاً نحو: **زادني أخي حسب** ، أو خبراً نحو: **هذا حسب** ، وقد تدخله الفاء الزائدة لتزيين اللفظ نحو: **أنفقت ألفاً ليرة فحسب** .

ب - ونوعٌ يمتنع قطعاً عن الإضافة لفظاً . ويشمل هذا النوع أيضاً ظروفها هي: **عند** و **لدى**^(٢) و **بين** و **وسط**^(٣) ، وأسماء ليست بظروف وهي: **كلا** و **كلتا** و **مثل** و **شبه** و **سوى** و **قصارى** و **حمادى**^(٤) و **سائر** و **سبحان** و **أولو** و **أولات** و **خو** و **ذات** و **فروع** و **هذين** و **وحد** و **لبيك** و **سعديك** و **حنانيك** و **دواليك** و **هذائك** .

وقد سبق تفصيل أحكام الظروف^(٥) .

وأسماء هذا النوع التي يمتنع قطعاً عن الإضافة ظروفها وغيرها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

• القسم الأول يضاف إلى الاسم الظاهر والضمير ويشمل الظروف: **عند**

(١) الأنفال: ٦٢ .

(٢) والظرف لمن مثل **عند** و **لدى** في لزومه الإضافة إلا أنه يختص في جواز إضافته إلى المفرد تارة وإلى الجمل تارة أخرى

(٣) **وسط** يسكون السين ظرف مكان نحو: **جلست وسط الأصدقاء** ، أما **وسط** بفتحها فاسم متصرف لما بين طرفي الشيء نحو: **فتحت وسط الجبل** و **وسط الدار** خبر من أطرافها **أشبه** **المعلوك** ، وقد يقع صفة بمعنى أفضل الشيء وأعدله كقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ . ويميز بين **وسط** التي هي ظرف و **وسط** التي هي اسم متصرف بوضع كلمة بين مكان و **وسط** فإن استقام المعنى كانت ظرفاً وإلا كانت اسماً .

(٤) **قصارى** الشيء: غايته ، ومثلها **حمادى** . (٥) ص: ٦٥٠ .

و لَدَى^(١) و بين و وسط ، والأسماء: كَلا و كِلتا و مثل و شبه و سوى
و قصارى و حمادى و سائر و سبحان و ذو، نحو: كَلا الصديقين مخلص
و الأب والأم كَلاهما مسؤول عن تربية الأطفال و كِلتا الأختين
نجحت و السيارتان كِلتاها جميلة و أنت مثل أخيك خُلُقاً و أخوك
مجتهد و أنت مثله و أنت شبه أهلك و أبوك طويل و أنت شبهه و لا أقرأ
سوى الكتب الأدبية ولا أحب سواها و قصارى العدو المراوغة و كسب
الوقت و المهني قصارة الخيبة و حمادي و حمادى كل اللبنانيين أن ينجو
الوطن من الفتنة و أفضل بلدي على سائر البلاد و تخلف اثنان من
المدعوين و حضر سائرهم و سبحان الله و الله سبحانه و تعالى غفور
رحيم و اسأل ذوي المعرفة و الكرم أنتم ذوه .

احكام خاصة بكلا و كِلتا^(٢):

١- كَلا و كِلتا مفردان لفظاً مثنيان معنى ، ولذلك يجوز في ما يحتاج إلى
مطابقتهم مراعاة لفظهما نحو: كَلا أخويك طبيب مشهور ، أو معناه
فنقول: كَلا أخويك طبيبان مشهوران . ومراعاة اللفظ أفصح.

٢- يُشترط في المضاف إليهما أن يكون كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين أو
اثنين فلا يجوز: جاء كَلا المهندسين والعامل لأن المضاف إليه مفرد ، ولا:
غاب كَلا معلمين أو كِلتا معلمتين لأنه ليس معرفة .

٣- تُعرب كَلا و كِلتا إعراب المثنى إذا أضيفتا إلى الضمير الدال على التثنية
وهما في هذا الحال قد تكونان للتوكيد نحو: عاد المسافران كَلاهما
و قرأت الروايتين كِلتيهما ، وقد تكونان لغيره نحو: الصديقان سافر
كَلاهما و الشجرتان أسقيت كِلتيهما .

فإن كانتا للتوكيد وجب أن يكون الضمير المضاف إليهما مطابقاً

(١) و لمن التزم تضاف إلى المفرد وتضاف إلى الجملة .

(٢) أنظر من: ٢٩ و من: ٨٣١ .

للمؤكد في التثنية والإعراب والتذكير والتأنيث^(١) . فإن أضيفنا إلى اسم ظاهر لم تكونا للتوكيد ولم تُعرَب إعرابَ المثنى . وإنما الواجب في هذه الحال إعرابُهما إعرابَ الاسم المقصور بحركاتٍ مقدرة على الألف رفعا ونصباً وجرّاً نحو: **كَلَا الْكِتَابَيْنِ مَفِيدٌ وَتَرَأَتْ كِلَا الْكِتَابَيْنِ وَاسْتَفِدْتُ مِنْ كِلَا الْكِتَابَيْنِ وَكِلْتَا الْمَدِينَتَيْنِ جَمِيلَةٌ وَزَرْتُ كِلْتَا الْمَدِينَتَيْنِ وَأَقَمْتُ فِي كِلْتَا الْمَدِينَتَيْنِ مَدَّةً** .

• والقسم الثاني لا يضاف إلا إلى الاسم الظاهر، وهو: **لُولُو** و **لُولَاتُ** و **خَو** و **ذَاتُ** و **خَوَا** و **خَوَاتَا** و **خَوَاتٌ**^(٢) نحو: **العربُ لُولُو بأسٍ وصبرٍ و اللبناياتُ متعلّقاتُ لُولَاتٍ ثقافةٍ رفيعةٍ و ذو الجهلِ يشقى في النعيمِ بجهلهِ و هذه مجلة ذاتُ سمعةٍ طيبةٍ و في لبنانَ معملانِ حرايرَينِ خَوَا طاقَةٍ كبيرةٍ و لبنانُ وسوريا دولتانِ عربيتانِ خَوَاتَا مصالحَ مشتركةٍ بينهما و فتياثنا خَوَاتُ ثقافةٍ وأخلاقٍ حميدةٍ** .

• والقسم الثالث لا يضاف إلا إلى الضمير وهو قسمان:

أحدهما: يضاف إلى الضمير مطلقاً ، ومنه **وَحدٌ** نحو: **سرتُ وحدي**^(٣) و **هل سافرتُ وحدك؟ و جلسَ الشاعرُ وحدهً** .

والثاني: يضاف إلى ضمير المخاطب دون غيره وهو يشمل المصادر المثناة في لفظها دون معناها ، ومعناها التكرارُ الزائدُ على اثنين . وهذا المصادرُ هي: **لَبَيْكَ** بمعنى: إقامةٌ على إجابتك بعدَ إقامةٍ ، و **سَعْدَيْكَ** بمعنى: إسعاداً لك بعدَ إسعادٍ ، و **لَبَيْكَ** ، و **حنافيكَ**

(١) في مثل: الطالبان كلاهما مجتهدان يجوز أن تكون كلاهما توكيداً للطالبين ويجوز أن تكون مبتدأ خبره مجتهدان فتكون جملة كلاهما مجتهدان في محل رفع خبر للمبتدأ الأول . أما في مثل: الطالبان كلاهما مجتهد فيلتعين إعراب كلا مبتدأ ومجتهد خبره والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ الطالبين لأن كلمة مجتهد لا تطابق هذا المبتدأ فهي مفردة وهو مثنى . والمبتدأ يجب أن يطابق الخبر تذكيراً وتأنيثاً .

(٢) أما **خَوُو** فتضاف إلى الظاهر والضمير كما سبق .

(٣) وأحسن الآراء في إعرابه أنه حال منصوبة . وهو مصدر مؤول باسم فاعل أو اسم مفعول يقع حالاً . وقد يقع مجروراً بالإضافة والمضاف كلمة نسيج أو قريع فيقال: هو نسيج وحده و قريع وحده .

معنى: تحنُّناً عليك بعد تحنُّنٍ ، وحواليك بمعنى: تداولاً بعد تداولٍ ،
و هذاذيك بمعنى: إسراعاً بعد إسراعٍ .
وتُعربُ هذه المصادرُ مفعولاً مطلقاً لفعلٍ محذوفٍ مقدَّرٍ من
لفظها . أما لبَّيك و هذاذيك فكلُّ منهما مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوفٍ
مقدَّرٍ من معناه .

♦ الأسماء التي تلازم الإضافة إلى الجمل : هي ظروفٌ ، وهي نوعان:

نوعٌ يضافُ إلى الجملِ إسميةٌ كانتْ أو فعليةٌ ، وهو إذْ و حيثْ . ونوعٌ
يختصُّ بالجملِ الفعلية وهو إذا و لما^(١) وقد سبق تفصيلُ أحكامها جميعاً
وأمثلتها^(٢) .

المضاف إلى ياء المتكلم :

تقتضي إضافة اسم ما إلى ياء المتكلم أحكاماً خاصة أشهرها اثنان:

أحدهما : وجوبُ كسرِ آخرِ المضافِ وبقاءِ الياءِ على السكونِ أو الفتحِ إذا كانَ
المضافُ مفرداً صحيحَ الآخرِ كـ صديقي ، أو معتلاً شبيهاً بالصحيح^(٣)
كـ مشيي ، أو جمعَ تكسيرِ صحيحِ الآخرِ كـ بلادي ، أو جمعَ مؤنثٍ سالماً
كـ صديقتي .

وكسرُ آخرِ هذه الأنواع من المضافِ واجبٌ في حالاتِ الرفعِ والنصبِ
والجرِّ جميعاً فنقول: جاءَ صديقي و زرتُ صديقي و ذهبتُ إلى صديقي
و مشيي رياضةً و إن مشيي رياضةً و لمشيي فوائدٌ و بلادي أجملُ البلادِ
و إن بلادي أجملُ البلادِ و بلادي فضلٌ عليّ و حضرتُ صديقتي و زرتُ
صديقتي و سررتُ بقاءِ صديقتي . فالمضافُ في هذه الأمثلة يُرفعُ بضمّةٍ

(٢) ص: ٦٥٤ و ٦٥٥ و ٦٦٠ و ٦٦٢ .

(١) علة من قال بإسميتها .

(٣) وهو اللتقي بواو أو ياء متحركة قبلها ساكن كسطو و مشي ، أو ياء مشددة سواء أكانت للسبب كلبنتي أو لغيره
ككوسي ، والأشهر حذف ياء المتكلم من آخره علة إضافته إليها وإبقاء الكسرة دليلاً عليها وما ذلك إلا للفرار من
توالي ثلاث ياءات فنقول: هذا كوسي .

مقدّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها انشغال للحل بالكسرة العارضة
للمناسبة الياء ، ويُنصبُ بفتحة مقدّرة كذلك منع من ظهورها انشغال للحل
بالكسرة العارضة لمناسبة الياء إلا إن كان جمع مؤنث سالماً فهو يُنصبُ
بالكسرة الظاهرة أو بكسرة مقدّرة منع من ظهورها انشغال للحل
بالكسرة العارضة ، ويُجرُّ سواءً أكان مفرداً صحيح الآخر أو معتلاً شبيهاً
بالصحيح أو جمع تكسير أو جمع مؤنث سالماً بالكسرة الظاهرة أو بكسرة
مقدّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها انشغال للحل بالحركة المناسبة
الياء .

والثاني: وجوب تسكين آخر المضاف وبناء الياء على الفتح في محل جر إذا كان
المضاف اسماً مقصوراً كمرتجى أو منقوصاً كمحام أو مثني كولدي أو
جمع مذكر سالماً كمساعدٍ فنقول: مرتجى النجاح وإن مرتجى
النجاح وأسعى لنيل مرتجى و جاء محامي و طلبت محامي و أسرع
إلى محامي و عاد ولداي من المدرسة و قبلت ولدي و استمعت إلى ولدي
و علونني مساعدٍ و شكرت مساعدٍ و عملت بنصيحة مساعدٍ .

وباء المنقوص . كما رأينا . تسكُن وتُدغم في ياء المتكلم المبنية على الفتح ،
أما ياء المثني وهي ساكنة أصلاً فتُدغم في ياء المتكلم في حالتها نصبة المثني
وجرّ ، وأما ياء جمع المذكر السالم في حالة كونه مرفوعاً كما في قولنا:
علونني مساعدٍ فأصلها واو أي: مساعدوي ثم قلبت ياء لاجتماعها مع
الياء وسبقها بالسكون وأدغمت في ياء المتكلم وكُسِرَ ما قبلها بعد أن كان
مضموماً لأن الكسرة هي الحركة المناسبة للياء . أما في حالتها النصبة
والجرّ فقد كان ما قبل الياء مكسوراً فبقي كما كان . فإن كان ما قبل
الياء المشددة مفتوحاً أصلاً بقي بعد الإضافة مفتوحاً فمرتجون مثلاً
تُضاف إلى ياء المتكلم فيقال رفعا: أنتم مرتجى في الملمات ، ويقال نصبا:
كنتم مرتجى في الملمات، ويقال جرّاً: أنتم من مرتجى في الملمات ، فتبقى

الفتحة في الحالات الثلاث لأنها دليل على إلف المقصور للحدوفة ولأن حذفها يجعل اسم المفعول ملتبساً باسم الفاعل . فمرتجون أصلها مرتجاون حذفت ألفها تخلصاً من التقاء الساكنين فصارت مرتجون ، فلما أضيفت إلى ياء المتكلم قلبت واو الجمع المذكر السالم ياء ساكنة وأدغمت في ياء المتكلم فصارت مرتجي . ومرتجين نصباً وجراً أصلها مرتجاين ثم حذفت ألف المقصور ، فلما أضيفت الكلمة إلى ياء المتكلم أدغمت فيها . وأما حذف نوني المثني وجمع المذكر السالم في كل ما سبق فهو واجب لأنه حكم من أحكام الإضافة كما سبق .

الباب التاسع

التوابع

التابع هو لفظٌ يشاركُ لفظاً قبله في نوعٍ إعرابه رفعاً ونصباً وجراً وجزماً .
واللفظُ السابقُ هو المتبوعُ ، واللفظُ اللاحقُ هو التابعُ ، فإن كانَ المتبوعُ مرفوعاً
كانَ التابعُ كذلك نحو: صدرَ كتابٌ جديدٌ ، وإن كانَ المتبوعُ منصوباً كانَ التابعُ
منصوباً مثلهُ نحو: قرأتُ كتاباً جديداً ، وإن كانَ المتبوعُ مجروراً كانَ التابعُ
مجروراً أيضاً نحو: اطلعتُ على كتابٍ جديدٍ ، وإن كانَ المتبوعُ فعلاً مجزوماً كانَ
التابعُ مجزوماً أيضاً نحو: لم آكلُ وأشربُ منذُ الليلةِ الماضيةِ .
والتوابعُ خمسةٌ هي: النعتُ والتوكيدُ والبدلُ وعطفُ البيانِ وعطفُ النسقِ .

الفصل الأول

النتيجة

النعتُ . ويُسمَّى الصفةُ والوصفُ^(١) . هو تابعٌ يكملُ متبوعه ، بدلالةٍ على معنى فيه نحو: زرتُ مدرسةً حديثةً ، أو في ما يتعلقُ به نحو: زرتُ مدرسةً حديثةً منهاجها .

أغراض النعت :

الأغراضُ التي يساقُ لها النعتُ كثيرةٌ أشهرها ثمانية:

أحدها : الإيضاحُ: وهو رفعُ الإشتراكِ اللفظيِّ الذي يقعُ في المعارفِ على سبيلِ الاتفاقِ نحو: زرتُ المستشفىَ الحكوميَّ .

والثاني : التخصيصُ: وهو رفعُ الإشتراكِ المعنويِّ الذي يقعُ في النكراتِ بحسبِ الوضعِ نحو: قرأتُ مجلةً مصريةً .

والثالثُ: مجردُ المدحِ نحو: الحمدُ لله ربَّ العالمينَ .

والرابعُ: مجردُ الذمِّ نحو: أعوذُ باللهِ مِنَ الشيطانِ الرجيمِ .

والخامسُ: التعميمُ نحو: في هذهِ المكتبةِ تُباعُ الكتبُ الجديدةُ والمستعملةُ .

والسادسُ: الترحُّمُ نحو: اللهمَّ إني عبدُكَ المسكينُ .

والسابعُ: التوكيدُ نحو: سألتُ الأستاذَ سؤالاً واحداً .

والثامنُ: الإبهامُ نحو: تصدَّقْ بصدقةٍ قليلةٍ أو كثيرةٍ .

(١) وقيل: النعت خاص بما يغير كنهه و ضروب الوصف والصفة لا يختصان بل يشملان نحو معلم وفضل، وعلى الثاني يقال: صفات الله وتوصيفه ولا يقال نعوتة والذي في القاموس أن النعت والوصف مصدران بمعنى واحد . أنظر حاشية الصبان: ٢٦٧/٢ ، وقارن بحاشية الخضري: ٥٠/٢ .

النعته الحقيقي والنعته السببي :

ينقسمُ النعتُ من جهةٍ معناهُ إلى حقيقيٍّ وسببيٍّ .

فالنعتُ الحقيقيُّ هو ما دلَّ على معنى في متبوعه نحو: المتنبي شاعرٌ مُجيدٌ .
والنعتُ السببيُّ هو ما دلَّ على معنى في اسمٍ بعده مرتبطٌ بالنعوتِ متعلقٌ به نحو:
أشفقتُ على الطفلِ الميتِ أبوه .

مطابقة النعت للمنعوت :

١- إذا كان النعتُ حقيقياً أو سببياً متحملاً ضميرِ المنعوتِ وجبتْ مطابقتهُ لـمنعوتِهِ في
الرفع والنصب والجر ، والإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث ،
والتعريف والتكثير ، أي في أربعة أمورٍ من هذه العشرة .

ففي النعتِ الحقيقيِّ يقالُ مثلاً: أنتَ معلمٌ ناجحٌ و أنتِ معلمةٌ ناجحةٌ ،
و أنتما معلمانِ ناجحانِ و أنتما معلمتانِ ناجحتانِ ، و أنتم معلمونَ ناجحونَ
و أنتنَّ معلماتُ ناجحاتُ ، و عرفتُ معلماً ناجحاً و معلمةً ناجحةً و معلمينِ
ناجحينِ و معلمتينِ ناجحتينِ و معلمينَ ناجحينَ و معلماتِ ناجحاتِ ،
و أعجبتُ بمعلمٍ ناجحٍ و بمعلمةٍ ناجحةٍ و بمعلمينِ ناجحينِ و بمعلمتينِ ناجحتينِ
و بمعلمينِ ناجحينِ و بمعلماتِ ناجحاتِ ، و أنتَ الصديقُ الوفيُّ و أنتِ الصديقةُ
الوفيةُ و أنتما الصديقانِ الوفيانِ إلخ .

وفي النعتِ السببيِّ المتحملِ ضميرِ المنعوتِ يقالُ مثلاً: أنتَ رجلٌ قليلُ الصبرِ
أو قليلُ صبراً ، و أنتِ امرأةٌ قليلةُ الصبرِ أو قليلةُ صبراً ، و أنتما رجلانِ
قليلَا الصبرِ أو قليلانِ صبراً ، و أنتما امرأتانِ قليلتا الصبرِ أو قليلتانِ
صبراً ، و أنتم رجالٌ قليلو الصبرِ أو قليلونَ صبراً ، و أنتنَّ نساءً قليلاتُ
الصبرِ أو قليلاتُ صبراً ، و أنتَ الرجلُ الصائبُ الرأيِ أو الصائبُ رأياً ، و
أنتِ المرأةُ الصائبةُ الرأيِ أو الصائبةُ رأياً ، و أنتما الرجلانِ الصائبَا الرأيِ أو
الصائبانِ رأياً إلى آخرِ ذلك من وجوه المطابقة رفعاً ونصباً وجرأ وإفراداً
وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً وتعريفاً وتكثيراً .

٢- فإن كان النعت سببياً غير متحملٍ ضمير المنعوت وجبت مطابقتها للمنعوت في الرفع والنصب والجر والتعريف والتذكير فقط .

وأما من حيث الأفراد والتثنية والجمع فهو مفرد دائماً ، وأما من حيث التذكير والتأنيث فهو يطابق ما بعده أي سببياً .

فيقال مثلاً: زارني صديقٌ متفوقٌ أخوه و صديقان متفوقٌ أخوهما و أصدقاؤه متفوقٌ أخوهم و صديقٌ متفوقٌ أخته و صديقان متفوقٌ أختُهُما و أصدقاؤه متفوقٌ أختُهُم ، و زارتني صديقةٌ متفوقٌ أخوها و صديقتان متفوقٌ أخوهما و صديقاتٌ متفوقٌ أخوهنَّ و صديقةٌ متفوقٌ أختُها و صديقتان متفوقٌ أختُهُما و صديقاتٌ متفوقٌ أختُهُنَّ ، و زارني الصديقُ المتفوقُ أخوه و الصديقان المتفوقُ أخوهما و الأصدقاؤه المتفوقُ أخوهم و الصديقُ المتفوقُ أخته و الصديقان المتفوقُ أختُهُما و الأصدقاؤه المتفوقُ أختُهُم ، و زارتني الصديقةُ المتفوقُ أخوها و الصديقتان المتفوقُ أخوهما و الصديقاتُ المتفوقُ أخوهنَّ و الصديقةُ المتفوقُ أختُها و الصديقتان المتفوقُ أختُهُما و الصديقاتُ المتفوقُ أختُهُنَّ ... وكذلك الأمرُ في حالي النصب والجر .

٣- ويُستثنى من المطابقة أنواعٌ أشهرها ستة:

أحدها : كلُّ صفةٍ جاءت على وزنٍ من الأوزان التي يستوي في الوصف بها المذكرُ والمؤنثُ وهي:

- * فَعُولٌ بمعنى: فاعِلٌ كصَبُورٍ و شَكُورٍ .
- * و فَعِيلٌ بمعنى: مفعول كقتيلٍ و جريحٍ .
- * و مِفْعَالٌ كمضحاكٍ و مكسَالٍ .
- * و مِفْعِيلٌ كمسكينٍ و منطِيقٍ .
- * و مِفْعَلٌ كمِفْشَمٍ^(١) و مِهْذَرٍ .

(١) المِفْشَم هو الجريء الشجاع الذي لا يثليه شيء عما يريد .

فيقال: هذا رجلٌ صبورٌ و هذا امرأةٌ صبورٌ ، و هذا رجلٌ قتيلاً و هذا امرأةٌ قتيلاً .

والثاني: المصدرُ الواقعُ نعتاً فهو يلزمُ صورةً واحدةً مع المنعوتِ المفردِ والمثنى والجمع والمذكرِ والمؤنثِ ، نحو: هذا رجلٌ صدقٌ و هذا امرأةٌ صدقٌ ، و هما رجلانِ صدقٌ و امرأتانِ صدقٌ ، و هم رجالٌ صدقٌ و نساءٌ صدقٌ .

والثالثُ: ما كانَ نعتاً لجمعٍ مذكرٍ غيرِ عاقلٍ ، فيجوزُ فيه أن يُعاملَ معاملةَ الجمعِ وأن يُعاملَ معاملةَ المفردِ المؤنثِ نحو: في مدينتنا شوارعٌ واسعاتٌ و شوارعٌ واسعةٌ .

والرابعُ: ما كانَ نعتاً لاسمِ الجمعِ ، فيجوزُ فيه الإفرادُ مراعاةً للفظِ المنعوتِ ، والجمعُ مراعاةً لمعناه ، نحو: اللبنانيون شعبٌ متحضرٌ و شعبٌ متحضرونٌ .

والخامسُ: إسمُ التفضيلِ الواقعُ نعتاً بشرط أن يكونَ مجرداً من ألٍ وإضافةٍ أو أن يكونَ مضافاً لنكرةٍ ، فهو يلتزمُ الإفرادَ والتذكيرَ. مثالُ ما تجرّدَ من ألٍ وإضافةٍ: تناقشنا في أمرٍ أصعبَ من هذا و في أمرينِ أصعبَ من هذا و في أمورٍ أصعبَ من هذا و في مسألةٍ أصعبَ من هذه و في مسألتينِ أصعبَ من هذه و في مسائلٍ أصعبَ من هذه .

ومثالُ ما أضيفَ إلى نكرةٍ: تناقشنا في أمرٍ أصعبِ أمرٍ و في أمرينِ أصعبِ أمرينِ و في أمورٍ أصعبِ أمورٍ و في مسألةٍ أصعبِ مسألةٍ إلخ .

والسادسُ: ألفاظٌ مسموعةٌ جاءتْ بصيغةِ الجمعِ نعتاً للمفردِ كقولهم: بُرمةٌ أعشارٌ وأكسارٌ^(١) و ثوبٌ أخلاقٌ وأسما^(٢) و نطفةٌ أمشاجٌ^(٣) .

(١) البرمة: القدر ج بُرْم وِبرام . والأعشار والأكسار قطعها .

(٢) أخلاق ج خَلَق ، وأسما ج سَمَل ومعلاهما: البالي .

(٣) أمشاج ج مشيج وهو كل شيتين مختلفتين .

النعت المفرد والجملة وشبه الجملة:

ينقسم النعت من جهة لفظه إلى مفرد وجملة وشبه جملة .

١- فالنعت المفرد ما ليس جملة ولا شبه جملة ، نحو: زارني صديق عزيز و ودعت صديقين عزيزين و سررت بزيارة الأصدقاء الأعزاء .
والنعت المفرد قد يكون اسماً مشتقاً^(١) وقد يكون جامداً مشبهاً المشتق في المعنى .

أ - فالمشتقات الصالحة لأن تقع نعتاً هي المشتقات الدالة على حدث وصاحبه وهي: اسم الفاعل نحو: أحب الرجل المكافح في الحياة ، وصيغ المبالغة نحو: هذا رجل مسكين ، والصفة المشبهة نحو: هذا رجل لطيف معشرة ، واسم التفضيل نحو: الكناري طائر أجمل صوتاً من الحسون .
أما المشتقات الأخرى كاسم الزمان واسم المكان واسم الآلة فهي لا تقع نعتاً^(٢) .

ب- وأما الأسماء الجامدة الصالحة لأن تقع نعتاً^(٣) فأشهرها عشرة:

أحدها : اسم الإشارة الذي لغير المكان نحو: أعجبت بالخطيب هذا أي: الخطيب المشار إليه . أما اسم الإشارة الذي للمكان كهنا و ذم فإنه لا يقع بنفسه نعتاً لأنه ظرف . غير أنه يتعلق بمحذوف قد يكون نعتاً نحو: لمحت عصفوراً هنا أي: كائناً هنا .

والثاني : ذو . بمعنى صاحب . وفروعها^(٤) ، نحو: أنت رجل ذو خبرة و أنتم

(١) لما كان الأكثر دلالة على المعنى في الملبوع هو المشتق توهم كثير من اللغويين أن الاشتقاق شرط . أنظر شرح الكافية: ٣٠٣/٨ .

(٢) إلا لاسم الإشارة نحو: أكلت في هذا المطعم و هذا اليومد يلائمني و هذا المنظر أفضل من ذاك عند من يعربون المعروف بال بعد اسم الإشارة نعتاً له . أما الجمهور فيعربه بدلاً منه وبعضهم يعربه عطف بيان .

(٣) وهذه الأسماء مؤولة بالمشتق كما نلاحظ .

(٤) فروعها هي: ذو و ذوي للمثلى المذكر ، و ذو و ذوي لجمع المذكر ، و ذات للمفردة المؤنثة ، و ذات و ذاتي للمثلى المؤنث ، و ذوات لجمع المؤنث . وقال تعالى في الآية ١٦ من سورة سبأ: ﴿ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلِ خَمْطٍ ﴾ .

رجلانِ ذوا خبرةٍ و هذو فتاة ذات ثقافةٍ و هاتان فتاتانِ ذاتا ثقافةٍ
...إلخ .

والثالثُ: إسمُ الموصولِ المبدوءُ بأل كالذي و التي وفروعهما ، نحو: أكرمَ
اللاعبُ الذي فازَ و أكرمتِ اللاعبَةُ التي فازتْ ، وأما أي الموصوليةُ
فلا تقعُ نعتاً . وأما مَنْ و ما الموصوليتانِ ففي وقوعهما نعتاً خلافاً^(١) .
والرابعُ : ذو الموصولة الطائفةُ التي بمعنى الذي ، وفروعها كذات و ذوات نحو:
نجحَ الطالبُ ذو اجتهدَ أي: الذي اجتهدَ .

والخامسُ: الإسمُ المنسوبُ ، أي ما قصدَ منه النسبُ ، سواءً أكانَ ذلكَ بزيادةِ
الياءِ المشددةِ نحو: المرأةُ اللبنانيةُ تهتمُّ بثقافتها كما تهتمُّ بجمالها ، أم
باستعمالِ صيغةِ فَعَالٍ أو فاعِلٍ أو فَعِلٍ نحو: هذا رجلٌ نجارٌ .
والسادسُ: أسماءُ الأعدادِ نحو: اشتريتُ أفلاماً خمسةً ، أي معدودةً بهذا العددِ .
والسابعُ : المصدرُ نحو: هذا قاضيٌ عدلٌ ، أي: قاضيٌ عادلٌ ، ونحو: هذا رجلٌ
رضى أي: رجلٌ مرضى .

والثامنُ: الإسمُ الدالُّ على تشبيهٍ نحو: هذا رجلٌ أذنبٌ ، أي: رجلٌ جبانٌ .
والتاسعُ: ما النكرةُ الإبهاميةُ نحو: فلولني فاكهةٌ ما ، أي: فاكهةٌ أي فاكهةٌ ، أي:
فاكهةٌ مطلقةٌ غيرَ مقيدةٍ بوصفٍ .

والعاشرُ: أيّ و كلّ و جِدَّ و حقَّ الدالةُ على استكمالِ الموصوفِ للصفةِ ،
بشرطِ إضافتها إلى مثلٍ متبوعها لفظاً ومعنى نحو: الجنديُّ العربيُّ
شجاعٌ أي شجاعٌ و الأملُ كلُّ الأملِ في نهوضِ الأمةِ العربيةِ من
كبوّتها وأنت الرجلُ جدُّ الرجلِ واهتممتُ بالأمرِ اهتماماً جدّاً اهتماماً .

وينقسمُ الإسمُ من جهةِ وقوعه نعتاً أو منعوتاً إلى أربعةِ أقسامٍ:

أحدها : ما يقعُ نعتاً حيناً ومنعوتاً حيناً آخرَ كاسمِ الإشارةِ^(٢) نحو: ساعدتُ
الصديقَ هذا و ساعدتُ هذا الصديقَ .

(١) أنظر الهمع: ١١٧/٢ .

(٢) ملح الجمهور وقوع اسم الإشارة نعتاً للمعروف بالأن الموصوف يجب أن يكون أخص من الصفة وأعرف ---

فإن وقع اسمُ الإشارة نعتاً وجبَ أن يكونَ منعوتهُ معرفةً ، وإن وقعَ منعوتهُ واجبَ اقترانٍ نعتِه بـأل^(١) ووجبَتِ المطابقةُ بينهما في التذكيرِ والتأنيثِ والإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ ووجبَ عدمُ الفصلِ بينهما وعدمُ قطعِ النعتِ .

والثاني : ما لا يقعُ نعتاً ولا منعوتهُ كالضميرِ والمصدرِ الذي للطلبِ نحو: استعداداً للإمتحانِ أي: استعدَّ للإمتحانِ ، وأسماءِ الشرطِ ، وأسماءِ الإستفهامِ و كم الخبريةِ و ما التعجبيةِ و الآن و قبل و بعد .

والثالث : ما يقعُ منعوتهُ ولا يقعُ نعتاً كالعلمِ .

والرابع : ما يقعُ نعتاً ولا يقعُ منعوتهُ كأبي و كل و جد و حق المضافاتِ إلى مثلِ متبوعهنَّ .

٢- و النعتُ الجملةُ قد يكونُ جملةً إسميةً نحو: هذه سيارةٌ محرَّكُها سريعٌ ، وقد يكونُ جملةً فعليةً نحو: هبطتْ في مطارِ بيروتَ طائرةٌ تحملُ أدويةً .

ويُشترطُ في منعوتِ الجملةِ لكي تُعربَ نعتاً أن يكونَ نكرةً محضةً كالمثاليين السابقين ، أو غيرَ محضةٍ وهي التي دخلتْها أل الجنسيةُ كقولِ شمر بن عمرو الحنفي^(٢):

ولقد أمرُ على اللئيمِ يسبني^(٣) فمضيتُ ثمَّتَ قلتُ: لا يعنيني

وهي أيضاً المقيدةُ بقيدٍ يخصصُها نحو: في الملعبِ أولادٌ كثيرونٌ يلهون^(٤).

== منها أو مساوياً لها . والنقول عن سيبويه . وعليه جمهور النحاة . أن أعرف للعارف الضمائر ثم الأعلام ثم اسم الإشارة ثم للعرف بـأل وللوصولات ، فإن جاء الأخص تابِعاً لغير الأخص فهو عندهم بدل منه لا نعت له . ويجوز الفراء وصف الأعم بالأخص . ورأى ابن خروف أن كل معرفة توصف بكل معرفة كما توصف كل نكرة بكل نكرة من غير ملاحظة تخصيص ولا تعميم . أنظر الهمع: ١١٦/٢ ، وشرح الكافية: ٣١٢/١ ، وما بعدها .

(١) والأفضل أن يكون هذا النعت مشتقاً . فإن لم يكن كذلك فإعرابه عطف بيان أو بدلاً أفضل من إعرابه نعتاً .

(٢) الأصمعي: الأصمعيات: ٧٤ ، والكتاب: ٢٤/٣ ، والخصائص: ٢٣٢/٣ ، وشرح شواهد اللغوي: ١٠٧ ، وشرح الأشعموني: ١٨٠/١ و ٦٠/٣ ، ٦٣ ، والتصريح: ١١١/٢ .

(٣) فجملة يسبني يجوز إعرابها نعتاً للئيم في محل جر مراعاة لمعنى المنعوت الذي هو نكرة ، ويجوز إعرابها حالاً من اللئيم في محل نصب مراعاة للفظ المنعوت الذي دخلته أل الجنسية .

(٤) فجملة يلهون يجوز إعرابها نعتاً لأولاد في محل رفع أو حالاً من أولاد في محل نصب .

فإن وقعت الجملة بعد الإسم المعرفة كانت حالاً منه ولم يَجْزْ إعرابها نعتاً له
نحو: دخل وليدٌ يضحك .

ويُشترطُ في الجملة النعتية نفسها شرطان ، أحدهما: أن تكون خبرية أي
محملة للصدق والكذب فلا يصح في نحو: هذا مالٌ خذهُ ولا: هذا مالٌ ، هل
تأخذهُ؟ إعرابُ جملتي خذهُ و هل تأخذهُ نعتاً لمال لأنهما إنشائيتان . والثاني:
أن تشتمل على ضمير يربطها بالنعوت ، وهذا الضمير الرابط قد يكون
مذكوراً بارزاً كما في قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ ^(١) وكما
في نحو: هذه سيارةٌ محركها سريعٌ ، وقد يكونُ مذكوراً مستتراً كما في نحو:
هبطت طائرةٌ تحملُ أدويةً ، وقد يكونُ محذوفاً مقدراً تدلُّ عليه قرينةٌ كقوله
تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ ^(٢) والتقدير: لا تجزي فيه.
ومنه قولُ جرير ^(٣):

أَبَحْتَ حَمِي تَهَامَةً بَعْدَ نَجْدٍ وما شيءٌ حَمِيَّتْ بِمُسْتَبَاحٍ
والتقدير: ما شيءٌ حميته بمسْتَبَاحٍ .

٣- و شبه الجملة الواقعُ نعتاً يُشترطُ أن يكونَ منعوته نكرةً محضةً نحو: هذه
فراشةٌ على الحائطِ و هذا جنديٌّ خلفَ المَدْفِعِ ، أو غيرَ محضةٍ نحو: هذه
غايةٌ جديدةٌ في المتجرِ . غيرَ أنه إن كانَ منعوته نكرةً غيرَ محضةٍ جازَ إعرابُه
نعتاً وحالاً ^(٤) .

تعدد النعوت :

قد تتعددُ النعوتُ مفردةً نحو: هذه مجلةٌ أسبوعيةٌ سياسيةٌ ثقافيةٌ إجتماعيةٌ
جامعةٌ وقد تتعددُ أشباهَ جملٍ نحو: رأيتُ طفلاً في ملعبٍ على مقعدٍ ؛ وقد تتعددُ

(١) البقرة: ٢٨١ .

(٢) البقرة: ٤٨ .

(٣) ديوانه: ٧٧ ، والكتاب: ٨٧/٨ ، وأمالى ابن السجري: ٥/٨ ، ٧٨ ، ٣٢٦ .

(٤) النعت في الأصل هو متعلق شبه الجملة المحذوف وإنما يقال إن شبه الجملة هو النعت على سبيل الاختصار، ولهذا
أجاز بعضهم إعراب شبه الجملة نعتاً بعد المعرفة للحضة إذا كان متعلقه معرفة .

جمالاً نحو: فزل المسافرون من الطائفة يبتسمون ، يلوحون بأيديهم ، يسرعون لملاقاتهم مستقبليهم .

فإن تعددت واختلفت أنواعها بين مفرد وجملة وشبهها جاز تقديم المفرد يليه شبه الجملة ، فالجملة ، وهو الأكثر ، كقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ﴾^(١) ، وجاز العكس كقوله تعالى: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾^(٢) وقوله: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾^(٣) .

تفريق النعوت في حال تعددها :

إذا تعددت النعوت متحدة استغنى بتثنيتهما أو جمعها عن التفريق نحو: زارني صديقان عزيزان و زارني أصدقاء أعزاء و زارني نبيل وعادل الطبيبان و زارني نبيل وعادل وحبيب الأطباء . فإن تعددت مختلفة وجب التفريق فيها بالعطف بالواو نحو: زارني صديقان: طبيب ومعلم و زارني أصدقاء: طبيب ومعلم ومهندس ، ومن تعددها مختلفة قول الشاعر^(٤):

بكيت وما بكأ رجل حزين على ربعين: مسلوب وبال

الإتباع والقطع:

القطع عكس الإتباع:

فأما الإتباع فهو مماثلة النعت للمنعوت رفعاً ونصباً وجرأ^(٥) . وأما القطع فهو

(١) غافر: ٢٨ .

(٢) الأنعام: ٩٢ و ١٥٥ .

(٣) المائدة: ٥٤ .

(٤) وهو ابن ميادة أو رجل من بلهة . أنظر الكتاب: ٤٣١/١ ، ورواية صدره فيه: بكيت وما بكأ رجل حليم . وأنظر شواهد الغنى للسيوطي: ٢٦٢ .

(٥) وثمة نوع آخر من الإتباع يختلف معناه عن هذا المعنى . وهو أسلوب يجري في الكلام العربي قديماً وحديثاً . ويراد به أن تُتبع كلمة أخرى على وزنها ورويها إشباعاً وتأكيداً كقولهم: حسن بطن و حلو يار و جافع ضائع و عطشان عطشان و شيطان ليطن و هزيت هزيت و كز لوز و سجع سجع و أخرس أخرس و كظ بظ أي: عسير متشدد . وروي أن بعض العرب سئل عن ذلك فقال: هو شيء نؤد به كلاماً أي: نثبته ونقويه ، وهو من وقد الولد أي ثبته . والغالب ألا يكون للكلمة التابعة . في مثل هذا الأسلوب . معنى في نفسها أو أن يكون لها معنى الكلمة المتبوعة ---

إلغاء تبع النعت للمنعوت ، لسبب بلاغي ، بنصبه إذا كان مرفوعاً ، ورفع إذا كان منصوباً ، ورفع أو نصبه إذا كان مجروراً ، بشرط أن يكون المنعوت متعيناً بدون النعت . فإذا حدث القطع بطل كون النعت نعتاً ، وأعرب خبراً لمبتدأ محذوف إذا كان قطعة إلى الرفع ، ومفعولاً به لفعل محذوف إذا كان قطعة إلى النصب ؛ فإن قيل: نعت مقطوع ، فالتسمية باعتبار ما مضى .

وأما السبب البلاغي فهو توجيه الذهن إلى النعت المقطوع وإبراز أهميته . وقد يكون النعت المقطوع لمجرر المدح كقولهم: الحمد لله الحميد . أو الحميد بالرفع بإضمار "هو" ، أو بالنصب بإضمار أمدح . ومنه قول الأخطل^(١):

نفسى فداءً أمير المؤمنين إذا أبدى النواجد يوم باسل ذكر^(٢)
الخائض الغمر والميمون طائره خليفة الله يستسقى به المطر^(٣)

وقد يكون لمجرر الذم كقوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾^(٤) بالنصب بإضمار "أذم" ، وقولهم: أتانى زيد الفاسق الخبيث .
وقد يكون لمجرر الرّحم نحو: أشفقت على سمير المسكين . أو المسكين بالرفع بإضمار "هو" ، أو بالنصب بإضمار "أرحم" .

--- ولكنها لا يتكلم بها منفردة وإنما يؤتى بها لتقدم ما قبلها وتقويه .

ونقول عند إعراب هذه الكلمة التابعة: إنها تابعة للكلمة التي قبلها ، من غير أن نصفها بإعراب أو بناء ومن غير أن يعنى وصفنا إيها بالتابعة أنها بعض "التوابع" الخمسة ولا أن الإتيان فيها نقيض القطع . انظر كتاب الإتيان للإمام أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللقوي الحلبي المتوفى سنة ٢٥١ ، تحقيق وشرح عز الدين القلوصي ، دمشق ١٩٦١ ، والمزهر للسيوطي: ٤١٤/١ .

(١) الكتاب: ٦٢/٢ . وجاء هذان البيتان في الأغاني: ١٦٨/٧ مرتبين كما في الكتاب مع تعديل في الرواية ، ففي الأغاني:

نفسى فداءً أمير المؤمنين إذا أبدى النواجد يوماً عارم ذكر
الخائض الغمر الميمون طائره خليفة الله يستسقى به المطر

وجاء في ديوان الأخطل مفصلاً بينهما بثمانية أبيات وقد تقدم الثاني على الأول وصارت رواية الثاني: فهو فداءً أمير المؤمنين... أنظر البيت الأول في الديوان ص ١٠٢ والبيت الثاني ص ١٠١ .

(٢) النواجد: أقصى الأضراس . وإيداء اللواجد كناية عن شدة اليوم ويسالقه ، والباسل: الكريه المنظر ، والذكر: الشديد .

(٣) الغمر: الماء الكثير . ويقال "هو ميمون الطائر" للكثير الخير الذي يتبع به . والشاهد فيه "الخائض" وما بعده حيث

قطعه من قوله: "أمير المؤمنين" فرفعه ، ولو نصبه على القطع لكان حسناً أيضاً ، ولو جره على البدل أو النعت لجاز أيضاً .

(٤) للسند: ٤ .

فإن كان غرضُ النعتِ في الأصلِ مدحاً أو ذمّاً أو ترحماً ثم قُطِعَ النعتُ وجبَ حذفُ عاملِهِ الجديدِ وهو المبتدأ ، إذا كان القطعُ إلى الرفعِ ، والفعلُ ، إذا كان القطعُ إلى النصبِ .

وإن كان الغرضُ الأصليُّ للنعتِ غيرَ ذلكَ جازَ حذفُ العاملِ الجديدِ وذكرُهُ .
تقول: كنتُ عندَ سَهِيرِ الكَاتِبِ^(١) بالأوجهِ الثلاثةِ ، ولكَ أن تقولَ: هو الكَاتِبُ وأعني الكَاتِبَ .

وجملةُ النعتِ المقطوعِ سواءُ أذكرَ فيها العاملُ جوازاً أم حُذِفَ وجوباً استثنائيةٌ لا محلَّ لها من الإعرابِ^(٢) .

متى يجب القطع ؟

يجبُ قطعُ النعتِ في مواضعَ أشهرُها أربعةٌ:

أحدها: أن يعملَ عاملٌ واحدٌ في معمولَيْنِ متفقَيْنِ في الإعرابِ بسببِ عطْفِ أحدهما على الآخرِ ، مع كونِ أحدهما معرفةً والآخرِ نكرةً ، وأن يُجمعا في نعتٍ . فهذا النعتُ واجبُ القطعِ لامتناعِ تخالفِ النعتِ والمنعوتِ تعريفاً وتنكيراً نحو: هذا أستاذٌ وتلميذُهُ الواقفَيْنِ . ولا يجوزُ أن يقالَ: هذا أستاذٌ وتلميذُهُ الواقفانِ ، ولا: هذا أستاذٌ وتلميذُهُ واقفانِ . ولا يجوزُ الإتيانُ في هذو الحالِ إلا أن يُفردَ كلُّ واحدٍ من معمولَيْنِ بنعتٍ مستقلٍّ .

والثاني: أن يعملَ عاملٌ واحدٌ في معمولَيْنِ متفقَيْنِ في الإعرابِ لا بسببِ عطْفِ أحدهما على الآخرِ وأن يُجمعا في نعتٍ . فهذا النعتُ واجبُ القطعِ وإن اتَّفَقَ معمولانِ في التعريفِ والتنكيرِ نحو: علمتُ النجاحَ الصبورَ المستمرَّانِ . ولا يجوزُ الإتيانُ في هذو الحالِ فلا يقالَ: علمتُ النجاحَ الصبورَ المستمرَّينِ لأنَّ التابعَ في حكمِ المتبوعِ إعراباً ، فلا يكونُ اسمٌ واحدٌ مفعولاً أولً وثانياً .

(١) القطع مشروط بأن يكون المنعوت متعديلاً بدون النعت وهو ما سبق نكره . فإن كان تسميئاً هذا لا يعرف إلا بتكرار صفة وجب الإتيان والامتناع القطع .

(٢) ويعربها بعضهم حالاً إذا سبقت معرفة محضة ، ونعتاً إذا سبقت بكرة محضة ، ونعتاً أو حالاً إذا سبقت بفكرة مختلطة .

وإنما يجوزُ الإتيانُ إذا أُفردَ كلُّ واحدٍ من هذينِ المَعْمُولَيْنِ بنعتٍ مستقلَّةٍ .

والثالثُ: أن يعملَ عاملٌ واحدٌ في مَعْمُولَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ في الإعرابِ ، مُخْتَلَفَيْنِ في المعنى وأن يُجمعا في نعتٍ . فهذا النعتُ واجبُ القطعِ نحو: لقيَ وليدٌ عادلاً كريماً . وإنما يجوزُ الإتيانُ إذا أُفردَ كلُّ من هذينِ المَعْمُولَيْنِ بنعتٍ . والأولى عندَ الأفراد أن يكونَ نعتُ كلِّ واحدٍ إلى جنبه نحو: لقيَ وليدٌ كريماً عادلاً كريماً . ويجوزُ جمعُهما نحو: لقيَ وليدٌ عادلاً كريماً الكريماً: نعتُ الثاني بجنبه ونعتُ الأولِ بعدَ نعتِ الثاني لأنَّهُ إذا كانَ لا بدَّ من الفصلِ بينَ النعتِ ومنعوتِهِ ففصل أحدهما من صاحبه أولى من فصلِهما معاً . وكذا حالُهما عندَ البصريينِ إذا كانا متفقينِ في المعنى نحو: ضاربٌ زيدٌ عَمراً^(١) .

والرابعُ: أن يُجمعَ في نعتٍ واحدٍ مَعْمُولَا عاملَيْنِ على أن يكونَ العاملانِ مُخْتَلَفَيْنِ في المعنى والعملِ معاً نحو: جاءَ عليٌّ ورأيتُ سليماً الكريماً^(٢) ، أو في المعنى فقط نحو: عادَ عليٌّ وسافرَ سليمٌ الكريماً^(٣) ، أو في العملِ فقط نحو: هذا التوبُّ موافقٌ هندٍ وملائمٌ دعداً الجميلتانِ^(٤) .

أو يكونَ ثانيَ العاملَيْنِ غيرَ معطوفٍ على الأولِ نحو: هذه معلمةٌ أخوي صديقك المَهْذُوبَيْنِ أو المَهْذُوبُونَ^(٥) .

أو يكونَ المَعْمُولَانِ غيرَ مشتركَيْنِ في اسمٍ واحدٍ^(٦) نحو: شاهدتُ جريحاً وشوهدَ آخرُ ملقيانِ على الأرضِ . أو يكونا غيرَ متفقينِ في التعريفِ والتنكيرِ نحو: قامَ الأستاذُ ونهضَ طالبٌ كريمينِ . فهذه النعوتُ واجبةُ القطعِ .

(١) كل واحد منهما فاعل ومفعول من حيث المعنى . فهما متفقان فيه . أنظر شرح الكافية: ٢١٥/١ .

(٢) و (٣) و (٤) وجب القطع في هذه الأمثلة لأن العامل في النعت والمنعوت شيء واحد على الصحيح . ولو جاز الإتيان لصار النعت مَعْمُولاً لِعَامِلَيْنِ .

(٥) المَهْذُوبَيْنِ نعت مقطوع منصوب بفعل محذوف . والمَهْذُوبُونَ نعت مقطوع مرفوع بإضمار هم ، وإنما جاز القطع إلى اللصّب والرفع لأن المنعوت مجرور . والمقصود بهذا النعت المقطوع الأخوان والصديقان .

(٦) اشتراك المَعْمُولَيْنِ في اسم واحد يراد به أن يكونا فاعلين أو مفعولين أو مبتدئين أو خبرين ... إلخ .

متى يمتنع القطع فيجب الإتيان ؟

شرطُ القطع . كما ذكرنا سابقاً - أن يكون المنعوت متعيناً بدون النعت . وهذا الشرطُ يعني أن يعلم السامعُ من اتّصاف المنعوت بذلك النعت ما يعلمه المتكلمُ ، لأنّه إن لم يعلم فالمنعوت محتاجٌ إلى ذلك النعت ليبينّه ويميزه ، ولا قطع مع الحاجة ، ففي مثل: لقيتُ الرجلَ الفُشِلَ^(١) لا يجوزُ القطعُ إلا إذا كان السامعُ يعلمُ من فشِل الرجل ما يعلمه المتكلمُ . وهذا معنى قولهم: إنَّ القطعَ يجوزُ بشرطه . فإنْ فقدَ هذا الشرطُ امتنعَ القطعُ .

ويعتنعُ قطعُ النعتِ أيضاً فيجبُ إتيانُهُ في مواضع أشهرها خمسة:

أحدها : أن يكونَ النعتُ للتوكيد نحو: اشتريتُ كتابينِ اثنينِ و أمسِ الدابرُ حزني ، وذلك لأنَّ القطعَ ينافي التوكيدَ .

والثاني : أن يكونَ المنعوتُ اسمَ إشارةٍ نحو: أكرمتُ هذا المجهتَ ، وذلك لأنَّ اسمَ الإشارةِ محتاجٌ إلى نعتِهِ ليتبينَ ذاته .

والثالثُ : أن يكونَ المنعوتُ نكرةً والنعتُ مفردٌ غيرُ متعديٍ نحو: دخلتُ حديقةً جميلةً ، وذلك لأنَّ النكرةَ محتاجةٌ إلى التخصيصِ ، ولا قطع مع الحاجة كما ذكرنا .

والرابعُ : أن يكونَ المنعوتُ نكرةً والنعتُ أوَّلُ نعوتِهِ المتعدّدةِ لواحدٍ نحو: هذا كتابٌ جديدٌ متقنٌ مطبوعٌ طباعةً جيدةً . فجدید أوَّلُ نعوتِ النكرة ، ويعتنعُ قطعُهُ لأنّه يخصصها وهي محتاجةٌ إلى التخصيصِ . أما متقنٌ و مطبوعٌ فيجوزُ إتيانُهُما رفعاً ويجوزُ قطعُهُما نصباً . ومن ذلك قولُ أميةَ بنِ أبي عائذٍ الهذلي^(٢) يَصِفُ صياداً:

(١) الفشل هو الضعيف الجبان .

(٢) ديوان الهذليين: ١٨٤/٢ ، والكتاب: ٢٩٩/١ بجر شعث و ٦٦/٢ ينصبها ، والخزانة: ٤٢٦/٢ ، وشرح المفصل: ١٨/٢ ، ومعاني القرآن للفراء: ١٠٨/١ . ونسبه الأزهري في التصريح: ١١٧/٢ إلى أبي أمية الهذلي .

ويأوي إلى نسوة عطّل وشعثاً مراضيع مثل السّعال^(١)
فعطّل امتنع قطعهُ لأنّه أوّل نعوتِ النكرة ، أما شعثاً فقد روي مجروراً^(٢) ،
وروي منصوباً على القطع .

والخامس: أن تعدّد النعوت لواحد ولا يتعين مسماءُ إلا بها كلّها نحو: كنتُ عندَ
سميرِ الرسامِ النحاتِ الموسيقيِّ إذا كانَ المنعوتُ سميرِ يشاركهُ في اسمِهِ
ثلاثةً ، أحدهم: رسامٌ موسيقيٌّ ، والثاني: رسامٌ نحاتٌ ، والثالث: نحاتٌ
موسيقيٌّ .

متى يجوز الإتياع والقطع ؟

يجوزُ الإتياع والقطعُ بشرطِهِ في مواضعٍ أشهرُها خمسةٌ:
أحدها : أن يكونَ النعتُ غيرَ متعديٍّ ويكونَ المنعوتُ متعيناً بدوّنِهِ نحو: رجَعَ عليٌّ
المهاجرُ فيجوزُ في المهاجرِ الرفعُ على الإتياع والنصبُ على القطع .
والثاني : أن يُجمعَ في نعتٍ واحدٍ معمولاً عاملاً واحدٍ متفقانِ في التعريفِ^(٣)
ومتفقانِ في الإعرابِ^(٤) بسببِ عطفِ أحدهما على الآخرِ^(٥) ، نحو: فجع
زيادٌ وسميرٌ المجتهدانِ أو المجتهدَيْنِ .
والثالثُ: أن تعدّدَ النعوتُ لواحدٍ ويتعينَ مسماءُ بدوّنِها كلّها فيجوزُ إتياعُها

(١) عطّل: جمع عطّل وهو للرأة التي لا حلي لها . شعثاً: ج شعثاء وهي للرأة الضعيفة السيئة الحال للبيدة الشعر .
مراضيع: ج مريض وهو للرأة التي لها ولد ترضعه والقيس أن يقول: مراضع ولكنه تُشبع كسرة الضاد فتولدت
عنها يه . السّعال: ج سعال وهو الغول التي ترمى في الفلوات لبعض الأعراب في صور تزعمهم .

(٢) رواية الجر لسيبويه . أنظر الكتاب: ٢٩٩/٨ .

(٣) فإن اتفقا في التفكير لم يجز قطع نعتيهما الواحد لأن الفكرة محتاجة إلى التخصيص ، وإن كان أحدهما معرفة والآخر
نكرة وجب قطع نعتيهما الواحد كما سبق .

(٤) فإن اختلفا في الإعراب نحو: ودع زيادٌ وسميرٌ المجتهدَيْنِ وجب القطع كما سبق .

(٥) فإن اتفقا في الإعراب لا بسببِ العطف نحو: أمليت سميراً ليته المشتقتان وجب القطع كما سبق لأن الاسم الواحد لا
يكون مفعولاً أول وثانياً . أنظر شرح الكافية: ٢١٤/٨ وما بعدها ، وأوضح للمالك: ٢١٢/٣ وما بعدها .

وقطعها والجمعُ بينَ الإِتباعِ والقطعِ بشرطِ تقديمِ المُتَّبَعِ كقولِ الخرنق^(١)
ترثي زوجها:

لا يَبْعَدَنَّ قومي الذين همُ سُمُّ العداةِ وآفةُ الجزرِ^(٢)

النازلونَ بكلِّ معتركٍ والطيبونَ معاقداً الأزرِ^(٣)

يجوزُ فيه رفعُ النازلينَ و الطيبينَ على الإِتباعِ لقومي ونصبُهما على القطعِ
بإضمارِ أمدحُ ، ورفعُ الأوّلِ على الإِتباعِ ونصبُ الثاني على القطعِ ، ونصبُ
الأوّلِ على القطعِ بإضمارِ أمدحُ ورفعُ الثاني على القطعِ بإضمارِ همُ .
فإنَّ تعيّنَ مسمّى المنعوتِ ببعضِ النعوتِ وجبَ إِتباعُ ما يتعيّنُ به وجازَ
في غيره الإِتباعُ والقطعُ .

والرابعُ: أن يكونَ المنعوتُ نكرةً والنعتُ ثاني اثنين أو أكثرَ من النعوتِ المتعددةِ
لواحدٍ كشعثاً في قولِ الهذلي السابقِ ذكره:

ويأوي إلى نسوةٍ عُطِّلٍ وشعثاً مراضيعَ مثلَ السَّعالي

والخامسُ: أن يُجمعَ في نعتٍ واحدٍ معمولاً عاملينَ على أن يكونَ العاملانِ متفقينَ
في المعنى^(٤) والعملُ ويكونَ أحدهما معطوفاً على الآخرِ ويكونَ معمولانِ
مشتركينَ في اسمٍ واحدٍ^(٥) متفقينَ في التعريفِ والتنكيرِ ، نحو: جلسَ فبيلٌ
وقعدَ عادلٌ الكريمانيُّ أو الكريمينيُّ ، و اشتريتُ التفاحَ وابتعتُ العنبَ
اللذيزينِ أو اللذيزانِ .

(١) الكتّاب: ٢٠٢/٨ و ٥٧/٢ ، ٦٤ ، والخزائن: ٤١/٥ ، وشرح شواهد شروح الألفية للعيني: ٦٠٢/٣ ، وأملّى ابن الشجري:
٢٤٤/٨ ، والتصريح: ١١٦/٢ . واسم الشاعر: الخرنق بنت بدر بن هفان القيسية ، وهي أخت طرفة بن العبد لأمه ،
واسم زوجها بشر بن عمرو بن مرثد .

(٢) لا يبعدن قومي: دعاهم بالسلامة . سم العداة: شجعان يقتلون الأعداء . الجزر: ج جزور ، اسم يطلق على الإبل
خاصة ، وأولدت بآفة الجزر أنهم يفتونها ذبحاً لضيفانهم .

(٣) الأزر: ج الأزر ، والطيبون معاقدا الأزر كناية عن عفتهم وتلذذهم عن الفحشاء .

(٤) قرّن اتفاقاً في اللفظ والمعنى وذلك بأن يكرر العامل للتأكيد نحو: نجح صبحر ونجح وليد للمجتهدين كان الحكم هو هو .
والمشروط اتفاق العاملين في المعنى هو رأي اللبرّد والزجاج وكثير من المتأخرين . أما سيبويه والخليل فلا يشترطانه
فيجوز عندهما نحو: قام زيد وقعد عمرو الطريقتان على الإِتباع . أنظر شرح الكافية: ٢١٥/١٥ .

(٥) كلن يكونان قاعلين أو مفعولين أو خبرين أو مبتدئين .

فإن لم يتفق العاملان في المعنى نحو: قام نبيلٌ وقعدَ عادلٌ الكريمين ، أو في العملِ نحو: أنا مبصرٌ عادلٍ ومشاهدٌ وليدٌ الجالسين ، أو لم يُعطف أحدُهُما على الآخر: نحو: هذا بناءٌ أخوي ابنين لفلانٍ كراماً^(١) ، أو لم يشترك المعمولان في اسمٍ واحدٍ نحو: هذا كتابٌ وفي البيتِ آخرٌ جديدين ، أو لم يتفقا في التعريف والتنكير نحو: جاء عليٌّ وأتى رجلٌ كريمين ، وجب القطعُ كما رأينا في مواضعه .

عطف النعت على النعت :

إذا عطفَ النعتُ على النعتِ نحو: قرأتُ كتاباً مفيداً وممتعاً صارَ معطوفاً تجري عليه أحكامُ العطفِ ولا يُسمى في هذا الحالِ نعتاً .

غير أن جوازَ عطفِ النعوتِ المفردة بعضها على بعضٍ مشروطٌ باختلاف معانيها كالمثالِ السابق . فإن اتفقت المعاني لم يجزِ العطفُ لأنه يؤدي إلى عطفِ شيءٍ على نفسه . قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾^(٢) . ولا يُقال: قرأتُ كتاباً نافعاً ومفيداً .

وشبهُ الجملةِ كالمفردِ إذا كان متعلِّقهُ مفرداً فينطبقُ عليه الحكمُ نفسه . فإن كانتِ النعوتُ جملاً جازَ عطفُها دونَ اشتراطِ اختلافِ معانيها ، والعطفُ أفضلُ نحو: هذا رجلٌ يمي الحديثَ ويفهمهُ جيداً^(٣)

تقديم النعت على المنعوت:

لا يتقدمُ النعتُ في الأصلِ على المنعوتِ إلا إذا صلحَ النعتُ لمباشرةِ العاملِ إياه . فإن تقدمَ النعتُ على المنعوتِ خرجا معاً من بابِ النعتِ ، وزالَ عن كلِّ منهما

(١) كراماً نعت مقطوع منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره أمدح ، والمقصود بالكرام الأخوان والإبلان المذكوران في المثال .

(٢) الحشر: ٢٤ .

(٣) أنظر في بعض مسائل عطف النعت الكتاب: ٤٢٩/٨ و ٨/٢ ، والهمع: ١١٩/٢ و ١٢٠ .

اسمُهُ فلا يُسمى النعتُ نعتاً ولا المنعوتُ منعوتاً . ويُعربان في هذه الحالة على حسب موقعيهما في الجملة .

ويُغلبُ أن يُعربَ المنعوتُ بدلاً عندَ تقدُّمِ النعتِ عليه مع كونهما معرفتين نحو: استمعنا إلى أم كلثوم المطربة و استمعنا إلى المطربة أم كلثوم .

ويُغلبُ إعرابُ النعتِ حالاً من الإسم الذي كان منعوتُهُ عندَ تقدُّمِهِ عليه مع كونهما نكرتين نحو: دخلَ رجلٌ مسرعٌ ودخلَ مسرعاً رجلٌ . ومن هذا قولُ كثيرٍ عزة^(١):
لَمِيةٌ موحشاً طللٌ يلوحُ كأنه خِللٌ

وقوع النعت بعد إما أو لا :

قد يقعُ النعتُ تالياً إما أو لا لإفادة شكٍّ أو تنويعٍ أو نحوهما . فإن وقعَ كذلك وجبَ تكرارُ إما و لا مقرونتين بالواوِ العاطفةِ نحو: مررتُ برجلٍ إما صالحٍ وإما طالحٍ و اشتريتُ بيتاً لا كبيراً ولا صغيراً . ومنه قوله تعالى: ﴿ وَظِلٌّ مِّنْ يَّحْمُومٍ * لا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ ﴾^(٢)

حذف المنعوت :

يُحذفُ المنعوتُ كثيراً ويُقامُ نعتُهُ مقامُهُ بشرطين ، أولُهُما أن يكونَ المنعوتُ معلوماً ، وثانيهما أن يكونَ نعتُهُ مفرداً لا جملةً ولا شبهةً .

فأما العلمُ به فقد يتحققُ بتقدُّمِ ذكرِهِ نحو: اتتني بهاءٌ ولو بارداً أي: ولو ماءً بارداً ، أو باختصاصِ النعتِ به نحو: وضعتُ الحاملُ ذكراً أي: وضعتُ المرأةُ الحاملُ ولداً ذكراً ، أو بمصاحبةِ ما يعيَّنُهُ كقوله تعالى: ﴿ وَالنَّسَاءُ لَهُ الْحَدِيدُ * أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ ﴾^(٣) أي: دروعاً سابغات ، أو بكونِهِ مصدراً مبيناً نابتٌ عنه صفتهُ نحو: أكرمتُ الضيفَ أحسنَ إكرامٍ أي: إكراماً أحسنَ إكرامٍ ، أو بكونِهِ لكانٍ أو

(١) ديوانه: ٢١٠/٢ ، والخصائص لابن جني: ٤٩٤/٢ ، ومجالس العلماء للزجاجي: ١٣١ ، ١٣٢ ، وشرح شواهد شروح

الألفية: ١٦٣/٣ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي: ٨٨ ، وروي: لعزة موحشاً طللٌ ، ولعل هذه الرواية هي الصحيحة .

(٢) سبأ: ١٠ ، ١١ .

(٣) الواقعة: ٤٣ ، ٤٤ . واليحموم: الدخان الأسود .

زمان نحو: جلست قريباً منك أي مكاناً قريباً منك ، ونحو: صحبتك طويلاً أي: زماناً طويلاً .

وأما اشتراط أن يكون نعتة مفرداً فلكي تصح مباشرة النعت للعامل الذي كان المنعوت يباشرة .

فإن كان النعت جملة أو شبه جملة جاز حذف منعوتيهما بشرط أن يكون المنعوت بعض اسم مقدم عليه مجرور بهين أو هي .

فمن الأول قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾^(١) أي: إن أحد من أهل الكتاب ، وقوله: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾^(٢) أي: ما من ملائكتنا إلا ملك له مقام معلوم . وقولهم: منا ظعن ومنا أقام أي: منا فريق . أو إنسان . ظعن ومنا فريق . أو إنسان . أقام . وقول تميم بن مقبل^(٣):

وما الدهر إلا تارتان فمنهما أموت وأخرى أبتغي العيش أكدح^(٤)
أي: منهما تارة أموت فيها .

ومن الثاني قول أبي الأسود الحماني^(٥):

لو قلت ما في قومها لم تيشم^(٦) يفضّلها في حسب وميسم^(٧)

أي: لو قلت: ما في قومها أحد يفضّلها في حسب وميسم لم تأثم ، قدّم جواب لو فاصلاً بين الخبر المقدم في قومها والمبتدأ المؤخر وهو أحد المحذوف .

فإن كان النعت جملة أو شبه جملة والمنعوت غير بعض من اسم مقدم عليه مجرور بهين أو هي لم يجز حذف المنعوت إلا في الضرورة كقول سحيم بن وثيل

(١) النساء: ١٥٩ .

(٢) المصنفات: ١٦٤ .

(٣) ديوانه: ٢٤ ، والحيوان: ٤٨٣ ، والخزانة: ٥٥/٥ .

(٤) أكدح: أسعى في طلب العيش وأدأب . والبيت من شواهد سيبويه . أنظر كتابه: ٢٤٦/٢ تحت عنوان " هذا باب يحذف المستثنى فيه استخفافاً " .

(٥) الخصائص: ٢٧٠/٢ ، وشرح للفصل: ٥٩/٢ ، والتصريح: ١١٨/٢ . واسم الراجز عند بعضهم أبو الأسود الجمالي ولعله تصحيف .

(٦) تيشم أصلها تأثم . كسر حرف المضارعة على لغة غير أهل الحجاز فقال: تئثم ثم قلب الهمزة ياءً لسكونها إثر كسرة كما قالوا: نيب ويبر في ذئب ويئر .

(٧) ليسم الوسامة والجمال . أصلها مؤسم ، وقعت الواو ساكنة إثر كسرة فانقلبت ياءً كما في ميزان وميعاد .

الرياحي^(١):

أنا ابنُ جلا وطلاعُ الثنايا متى أضعِ العمامةَ تعرفوني^(٢)

أي: ابنُ رجلٍ جلا .

وقولِ الراجز^(٣):

ما لكَ عندي غيرُ سهمٍ وحجرٍ^(٤)

وغيرُ كبداءٍ شديدةِ الوترِ

ترمي بكفيّ كانَ من أرمى البشرِ^(٥)

أي: بكفيّ رجلٍ كانَ من أرمى البشرِ .

حذف النعت :

يجوزُ حذفُ النعتِ إنْ علِمَ بقرينةٍ كقوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ

يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْدَتْ أَنْ أَعْيِبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾^(٦)

أي: كلُّ سفينةٍ صالحةٍ ، والقرينةُ أنْ أَعْيِبَهَا . وكقولِ العباسِ بنِ مرداس^(٧):

وقد كنتُ في الجربِ ذا تُدْرَأُ^(٨) فلم أعطَ شيئاً ولم أُمْنَعِ

أي: لم أعطَ شيئاً طائلاً أو عظيماً ، والقرينةُ شيئانِ أحدهما قوله: ولم أُمْنَعِ وثانيهما

ما هو معروفٌ من أنَّه أُعطيَ عطاءً رأى أنَّه أقلُّ مما يستحقُّه .

(١) الأصمعي: الأصمعيات: ٧٣ ، والكتاب: ٢٠٧/٣ ، ومجالس نعلب: ٢١٢ ، والخزانة: ٢٥٥/١ .

(٢) قوله: ابن جلا حذف منه للفعول به والتقدير: جلا الأمور أي: كشفها وأوضحها . والثنايا: ج ثنية وهي للوضع في أعلى الجبل وكفى بقوله: طلاع الثنايا عن كونه يقتحم الشدائد ويذل عظام الأمور أو عن كونه جلدأ صبوراً على الشدائد .

(٣) قال البغدادي: وهذا الشاهد قلما خلا منه كتاب نحوي ، لكنه لم يعرف له قائل . هـ . أنظر الخزانة: ٦٦/٥ .

(٤) في رواية ابن هشام: غير سوط وحجر . أنظر المغني: ١٦٠/١ .

(٥) وفي رواية: كانت بكفي كان من أرمى البشر . أنظر شرح الكافية: ٢١٧/١ .

(٦) الكهف: ٧٩ .

(٧) يخطب النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد وزع غنائم حنين فأعطى قوماً من أشرف العرب من المؤلفة قلوبهم وأعطى العباس دون ما أعطى الواحد منهم . أنظر التصريح: ١١٩/٢ ، والخزانة: ١٥٢/١ .

(٨) ذو تُدْرَأُ : ذو هجوم لا يتولى ولا يهاب . وقد جاء صدر البيت في رواية أخرى: وقد كنت في القوم ذا تُدْرَأُ . أنظر لسان العرب: ٧٢/١ .

وكقول المرقش الأكبر^(١):

ورُبُّ أسيلة الخدين بكرٍ مهففةٍ لها فرعٌ وجيدٌ^(٢)
أي: فرعٌ فاحمٌ وجيدٌ طويلٌ ، والقرينةُ مدح الفتاة بالجمال .

(١) التصريح: ١٩/٢ .

(٢) أسيلة الخدين: لاعمتهما . مهففة: رشيقة خفيفة اللحم . فرع: شعر . جيد: علق .

الفصل الثاني

التوكيد

التوكيد - أو التأكيد - تابعٌ يقررُ أمرَ المتبوع^(١) في النسبة^(٢) والشمول^(٣) نحو: حضرَ الرئيسُ نفسهُ الإحتفالَ ، ونحو: انهزمَ انهزمَ العدوُّ ، ونحو: انهزمَ العدوُّ العدوُّ .

وتقريرُ أمرِ المتبوعِ يرادُ به جعلُهُ مستقراً متحققاً بحيثُ لا يُظنُّ به غيرُهُ إمّا لغفلةِ السامعِ أو لظنِّه بالمتكلمِ الغلطِ أو لظنِّه به التجوُّزَ .

فغرضُ التوكيدِ أحدُ ثلاثة: أولها دفعُ غفلةِ السامعِ . والثاني دفعُ ظنِّه بالمتكلمِ الغلطِ ، فإنْ قصدَ المتكلمُ أحدَ هذينِ الأمرينِ كانَ عليه أن يكرِّرَ اللفظَ الذي ظنَّ غفلةَ السامعِ عنه أو ظنَّ أنَّ السامعَ ظنَّ به الغلطَ فيه تكريراً لفظياً^(٤) نحو: بدأ بدأ الإحتفالَ .

والثالثُ دفعُ المتكلمِ عن نفسه ظنَّ السامعِ به أنَّه يريدُ للجازِ . وهو ثلاثة أنواعٍ أولها: للجازِ في ذكرِ المنسوبِ ، فقد ينسبُ المتكلمُ الفعلَ إلى الشيءِ مجازاً وهو يريدُ المبالغةَ لا أنَّ عينَ ذلكَ الفعلِ منسوبٌ إليه كأن يقولَ: قُتِلَ فلانٌ وهو يريدُ ضَرْبَ ضَرْباً شديداً . فإنْ أرادَ أن يدفعَ عن نفسه ظنَّ السامعِ به مثلَ هذا التجوُّزِ وجبَ عليه . كما في الغرضينِ السابقينِ . أن يكرِّرَ اللفظَ حتى لا يبقى شكٌّ في كونه حقيقةً فيقولُ: قُتِلَ قُتِلَ فلانٌ . ومن ذلكَ الحديثُ الشريفُ: ﴿ أَيُّهَا امْرَأَةُ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيَّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ بَاطِلٌ بَاطِلٌ ﴾ .

(١) أمر المتبوع: ما يتعلق به من نسبة الفعل المذكور إليه أو كونها شاملة عامة له .

(٢) أي في كون المتبوع منسوباً إليه .

(٣) أي في كون النسبة شاملة عامة لأفراده . أنظر شرح الكافية: ٢٢٨/١ ، وشذور الذهب: ٤٢٨ .

(٤) ولا يفيد هنا التكرير المعنوي .

والنوع الثاني: للجاز في ذكر المنسوب إليه المعين ، فقد ينسب المتكلم الفعل إلى الشيء مجازاً وهو يريد ما يتعلق بذلك المنسوب إليه كأن يقول: حضر الرئيس الاحتفال وهو يريد: حضر مندوبه ؛ فإن أراد أن يدفع عن نفسه ظن السامع به مثل هذا التجوز وجب عليه إما تكرير لفظ المنسوب إليه نحو: حضر الرئيس الرئيس الاحتفال أي: حضر هو لا مندوبه أو نائبه ، وإما تكرير معناه بالنفس أو العين نحو: حضر الرئيس نفسه الاحتفال .

والنوع الثالث: للجاز في نسبة الفعل إلى جميع أفراد المنسوب إليه ، فقد ينسب المتكلم الفعل إلى الشيء وهو يريد النسبة إلى بعضه ، كأن يقول: قرأت الكتاب وهو يريد: قرأت بعض فصوله أو معظمها ؛ فإن أراد أن يدفع عن نفسه ظن السامع به مثل هذا التجوز وجب عليه تكرير معنى المنسوب إليه بذكر كل واحد و أجمع و كلاهما و ثلافتهم و أربعتهم ونحوها .

قسم التوكيد :

ينقسم التوكيد إلى لفظي ومعنوي:

أ - فأما التوكيد اللفظي فيكون بإعادة اللفظ المؤكّد نحو: دنا دنا موعد الإمتحان ، أو مرادفه نحو: دنا قُرب موعد الإمتحان .

والمؤكّد قد يكون فعلاً كالمثاليين السابقين ، أو يكون اسماً معرفة ظاهراً نحو: ربح علاء علاء ، أو ضميراً نحو: ربحنا نحن ، أو اسماً نكرة نحو: دخل رجل رجل ، أو حرفاً نحو: لا لا أوافق على هذا ، أو جملة فعلية نحو: انتهى الدرس انتهى الدرس ، أو جملة إسمية نحو: الشارع مزدحم بالهارة ، الشارع مزدحم بالهارة .

واللفظ الواقع توكيداً لفظياً يتبع المؤكّد في ضبطه الإعرابي ، غير أنه لا محل له من الإعراب ، ولا يعمل في غيره ويكتفى في إعرابه بأن يقال: "توكيد لفظي" .

كيف يكون التوكيد اللفظي :

١- إذا كان المراد توكيدهُ اسماً ظاهراً اكتفى لتوكيدهُ بإعادة لفظه نحو: قرأتُ
المجلةَ المجلةَ . إلا إن كان الاسمُ موصولاً فيجبُ إعادةُ صلتهُ معه نحو:
أكرمُ مَنْ أكرمَكَ مَنْ أكرمَكَ ، واسمُ الفعلِ كالإسمِ الظاهرِ يُكتفى عندَ
توكيدهُ بإعادة لفظه نحو: صهِ صهِ ، ولا يؤكَّدُ الإسمُ الظاهرُ بالضميرِ فلا
يقالُ: نجحَ الطالبُ هوَ .

٢- وإن كان المرادُ توكيدهُ ضميراً منفصلاً مرفوعاً أو منصوباً^(١) أكدَّ - كالإسمِ
الظاهرِ - بإعادة لفظه نحو: أنتَ أنتَ صادقٌ ، ونحو: إياكَ إياكَ أحبُّ .
فإن كان الضميرُ المرادُ توكيدهُ متصلاً مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً
جازَ توكيدهُ توكيداً لفظياً إما بضميرٍ منفصلٍ مرفوعٍ يماثلُهُ في معناه لا في
لفظه ويطابقُهُ في التكلم والإفراد والتذكير وأضدادها نحو: قرأتُ أنا و قرأتها
نحنُ ، و رأيتُني أنا و رأيتُنا نحنُ ، و قرأتَ أنتَ و قرأتها أنتُها و قرأتُم
أنتمُ و قرأتُنَّ أننَّ ، و رأيتُكَ أنتَ^(٢) و رأيتُكَ أنتِ و رأيتُكما أنتُها و رأيتُكم
أنتمُ و رأيتُكنَّ أننَّ و رأيتُهُ هوَ^(٣) و رأيتُهُما هُما ... و ابتعدتُ
عنه هوُ و ابتعدتُ عنها هيَ ... إلخ ؛ وإما بإعادتهُ مع ما اتصلَ به لكونه
كالجزءِ منه نحو: جلستُ جلستُ^(٣) و عرفتكُ عرفتكُ^(٣) و مررتُ مررتُ
و ابتعدتُ عنها عنها ولا تقولُ: مررتُ بكك^(٤) .

فإن كان الضميرُ المتصلُ المرادُ توكيدهُ مرفوعاً مستقراً أكدَّ بضميرٍ بارزٍ
يماثلُهُ نحو: اجلسن أنتَ^(٥) .

(١) ولا يكون الضمير المنفصل مجروراً .

(٢) و (٣) فإن قلت: رأيتك إياك و رأيتك إياه كان الضمير المنفصل المنصوب عند البصريين بدلاً لا توكيداً ، أما عند الكوفيين فيجوز إعرابه توكيداً .

(٣) و (٢) يحتمل هذان المثالان وجهين: أحدهما أن يكون مراد المتكلم تأكيد الضمير بالضمير، والثاني أن يكون مراده تأكيد الجملة بالجملة .

(٤) أنظر شرح ابن عقيل: ٢١٥/٢ .

(٥) الضمير البارز المنفصل أنت هنا توكيد للفاعل المستقر أنت .

٣- وإن كان المراد توكيدهُ فعلاً ماضياً أو مضارعاً^(١) أُكِّدَ بإعادة لفظه وحده دون فاعله نحو: طَارَ طَارَ العصفورُ ونحو: يتحدثُ يتحدثُ أخوك . فإن أعيدَ فاعله معه كان المؤكِّدُ جملةً والتوكيدُ كذلك .

٤- وإن كان المراد توكيدهُ حرفاً جوابياً كنعم و بلى و جیر و أجل و إي و لا أُكِّدَ بإعادة لفظه بدون شرط ، كقولك: نَعَمْ نَعَمْ أو قولك: لا لا جواباً لمن سأل: أتسافرُ معي؟ . ومنه قولُ جميلٍ بثينة^(٢):

لا لا أبوحُ بحبِّ بثنةٍ إنها أخذتُ عليَّ موثقاً وعهوداً

فإن كان حرفاً غير جوابي عاملاً أو غير عاملٍ وجبَ عندَ توكيدهِ إعادتهُ مع ما اتصل به أو دخلَ عليه لكونه كالجزءِ منه^(٣) نحو: مَرَرْتُ بِوَجْهِهِ^(٤) و مَرَرْتُ بِكَ بِكَ^(٥) و إِنَّ الْحَقَّ إِنَّ الْحَقَّ مُتَّصِرٌ ، أو إعادتهُ مفصلاً بينهُ وبين المؤكِّدِ بفواصلٍ ما^(٦) ولو كان الفاصلُ حرفَ عطفٍ أو وقفاً . ومن الفصلِ بين التوكيدِ والمؤكِّدِ بالظرفِ وما يليه قوله تعالى: ﴿ أَيْعِدُكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ ﴾^(٧) . ومن الفصلِ بينهما بحرفِ العطفِ قولُ الراجزِ^(٨) يصفُ إبلاً:

حتى تراها وكأنَّ وكأنَّ^(٩) أعناقها مشدَّاتٌ بقرنٍ^(١٠)

ومن الفصلِ بالوقفِ قولُ الراجزِ:

لا يُنْسِكَ الأسي تأسياً فما ما من حِمَامٍ أحدٌ معتصماً

وإذا كان الحرفُ داخلاً على اسمٍ ظاهرٍ فمن الجائزِ . عندَ توكيدهِ . أن يعادَ معه الإسمُ الظاهرُ أو ضميرهُ نحو: إِنَّ حَسَنًا إِنَّ حَسَنًا كَرِيمًا و إِنَّ

(١) أما فعل الأمر فلا يؤكد إلا مع فاعله .

(٢) للهمع: ١٢٥/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ١١٤/٤ ، والتصريح: ١٢٩/٢ ، والخزانة: ١٥٩/٥ .

(٣) وبذلك يكون ما اتصل به أو ما دخل هو عليه فاصلاً بين الحرفين .

(٤) و (٥) إذا كان المراد توكيد حرف الجر .

(٥) انظر للهمع: ١٢٥/٢ . (٦) للمؤنن: ٣٥ .

(٧) خطاب للجاشعي ، وقيل: الأغلب العجلي . انظر التصريح: ١٣٠/٢ ، والخزانة: ٤٢٢/٧ .

(٨) مخففة اللون وأصلها كأن . (٩) القرن: الجبل .

حَسَنًا إِنَّهُ كَرِيمٌ . وإعادة ضميره أجودُ ، كقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا
فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾^(١) .

ولا تجوز إعادة الحرف وحده دون فصلٍ إلا في الضرورة^(٢) كقول
الشاعر:

إِنْ إِنَّ الْكَرِيمَ يَحْلُمُ مَا لَمْ يَرَيْنَ مَنْ أَجَارَهُ قَدْ أَضِيمَا
وقول مسلم بن معبد الوالبي^(٣):
فَلَا وَاللَّهِ لَا يَلْفَى لِمَا بِي وَلَا لِيْلِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءً^(٤)

هـ- وإن كان المراد توكيده جملة فعلية أو إسمية فالأكثر اقترانها بأحد حرفي
العطف ثم و الفاء^(٥) كقوله تعالى: ﴿كَأَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾^(٦)
وقوله: ﴿أَوَلَيْ لَكَ فَأُولَى * ثُمَّ أَوَلَى لَكَ فَأُولَى﴾^(٧) وعدم اقترانها
بالعطف جائز . ويجب ترك العطف إذا أوهم التعدد نحو: زرت سعيداً
زرت سعيداً .

ب- وأما التوكيد المعنوي فالمؤكد فيه لا يكون إلا اسماً . ويكون التوكيد المعنوي
بألفاظ محصورة هي: النفس والعين وكلا وكلتا وجميع وعامة ،
مضافة كلها إلى الضمير المطابق للمؤكد ، و أجمع و أكتع و أبصع و أبتع
وفروعها .

(١) هود: ١٠٨ . ولا يجوز أن يقال إن مجموع الجار والجرور مؤكد لمجموع الجار والجرور المتقدم لأنه يلزم على هذا
القول أن يكون الجار تأكيداً للجار ، وللجرور الذي هو الضمير تأكيداً للمجرور الذي هو الاسم الظاهر . وهذا غير
جائز لأن الظاهر أقوى من الضمير ولا يكون الأضعف تأكيداً للأقوى .

(٢) خلافاً للزمخشري الذي جوز إعادة الحرف وحده دون فصل اختصاراً نحو: إن إن زيدا قاتم . أنظر الهمع: ١٢٥/٢ .

(٣) أنظر الخصائص: ٢٨٢/٢ ، ومعاني القرآن للفراء: ٦٨/٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش: ١٨/٧ و ٤٢/٨ و ١٥/٩ ،
وشرح شواهد الغني: ١٧٢ ، والخزانة: ٣٠٨/٢ . وقد ذكر البغدادي فيها تسعة وعشرين بيتاً من القصيدة التي منها
الشاهد المذكور ثم قال: "ويبقى من القصيدة اثنا عشر بيتاً وصف إبله فيها" .

(٤) والشذوذ في هذا الشاهد أشد من الشذوذ في الشاهد الذي قبله لأن الحرف المؤكد هنا موضوع على حرف هجائي
واحد فهو كمن لا يقوم بنفسه ، أما الحرف إن المؤكد في البيت السابق فهو موضوع على ثلاثة أحرف هجائية فهو
كالقائم بنفسه .

(٥) ويقال عن ثم والفد هنا: إنهما حرفا عطف مهملان فهما لا يعطفان حقيقة .

(٦) اللب: ٤ ، ٥ .

(٧) القيلة: ٣٤ ، ٣٥ .

١- فالنفس والعين بمعنى الذات ، يؤكدُ بهما لدفع توهُم للجازِ أو السهو أو النسيان . ويجبُ أن يسبقَهُما المؤكِّدُ وأن يُضافا لضميرِ الذي يطابقُهُ في الأفراد والتذكير وفروعِهِما نحو: اعتذرَ سَمِيرٌ نَفْسُهُ أو عَيْنُهُ ، و اعتذرتَ سَمِيرَةٌ نَفْسُهَا أو عَيْنُهَا، واعتذرَ المخطئانِ أَنْفُسُهُمَا أو أَعْيُنُهُمَا، و اعتذرتَ المخطئتانِ أَنْفُسُهُمَا أو أَعْيُنُهُمَا ، و اعتذرتَ المخطئتانِ أَنْفُسُهُنَّ أو أَعْيُنُهُنَّ ؛ و تحدثتُ إلى المعلمِ نَفْسِي أو عَيْنِي، و إلى المعلمةِ نَفْسِهَا أو عَيْنُهَا، و إلى المعلمَيْنِ أَنْفُسَهُمَا أو أَعْيُنَهُمَا ، و إلى المعلمَتَيْنِ أَنْفُسَهُمَا أو أَعْيُنَهُمَا ، و إلى المعلمَيْنِ أَنْفُسَهُنَّ أو أَعْيُنَهُنَّ ، و إلى المعلماتِ أَنْفُسَهُنَّ أو أَعْيُنَهُنَّ .

ويلاحظُ أن النفسَ والعينَ لا يثنَّيانِ - في الأصحَّ - مع المؤكِّدِ المثنَّى فلا يقالُ: جاءَ المعلمانِ نَفْسَاهُمَا والمعلمتانِ نَفْسَاهُمَا ، وإنما مُنَعَتْ تثنيتُهُمَا - أو قُلَّتْ^(١) . لكرهية اجتماعِ تثنيتينِ فيما هو كالكلمة الواحدة^(٢) .

ويجوزُ إفرادُهُما مع المؤكِّدِ المثنَّى فيقالُ: اعتذرَ المخطئانِ نَفْسُهُمَا وعَيْنُهُمَا ، ولكنَّ جمعَهُما معه أفصحُ . وإنما اختيرَ الجمعُ^(٣) على الأفرادِ لأنَّ التثنيةَ جمعٌ في المعنى .

ويجوزُ جرُّ النفسِ والعينِ بالباءِ الزائدة نحو: جاءَ فَبِيلٌ بِنَفْسِهِ أو بَعَيْنِهِ ، ولا يجوزُ ذلكَ في غيرِهِما من ألفاظِ التوكيدِ المعنويِّ .

ويجوزُ التوكيدُ بهما معاً^(٤) ، فإنَّ أُكِّدَ بهما معاً وجبَ^(٥) تقديمُ النفسِ على العينِ نحو: قرأتُ الكتابَ نَفْسُهُ عَيْنُهُ .

ولا يؤكدُ بهما . غالباً^(٥) . ضميرُ رفعٍ متصلٌ سواءً أكانَ مستقراً أو بارزاً

(١) جوزها قليل من النحاة منهم ابن مالك .

(٢) أنظر الهمع: ١٢٢/٢ .

(٣) ويجب أن يكون جمعهما على وزن أفعل سواء أكان المؤكد جمعاً أو مثنى ، فأوزان الجمع الأخرى ممنوعة عند أكثر النحاة في هذا الموضع .

(٤) عند أكثر النحاة .

(٥) دون عطف أحدهما على الآخر .

(٥) ذكر الأخفش أنه يجوز - على ضعف - أن يؤكد ضمير الرفع المتصل بغير فاصل نحو: قاموا انفسهم . أنظر الهمع:

١٢٢/٢ .

إلا بشرط أن يفصلَ بينَ المؤكِّدِ والتوكيدِ فاصلاً ما ، هو غالباً ضميرٌ منفصلٌ يُعربُ توكيداً لفظياً نحو: **هَمَ أَنْتَ نَفْسَكَ** و **هَمْتَ أَنْتَ نَفْسَكَ** و **هَمَّا أَنْفُسُهُمَا ... إلخ** ^(١) . وقد يكونُ الفاصلُ غيرَ ضميرٍ نحو: **تَدْرُسُونَ الْيَوْمَ أَنْفُسَكُمْ مَا دَرَسْتُ أَنَا نَفْسِي مِنْ قَبْلُ** .

فإنْ كَانَ المؤكِّدُ بهما ضميراً منصوباً أو مجروراً جازَ الإتيانُ بالفاصلِ وعدمُهُ نحو: **رَأَيْتَكَ أَنْتَ نَفْسَكَ** و **رَأَيْتَكَ نَفْسَكَ** ، و **هَذَا الْبَيْتُ سَكَنْتُ فِيهِ هُوَ نَفْسِهِ** أو **سَكَنْتُ فِيهِ نَفْسِهِ** .

٢- أما **كِلَا** و **كِلْتَا** ^(٢) فأولاهُما للمثنى المذكرِ والثانيةُ للمثنى المؤنثِ . ويؤكدُ بهما للدلالةَ على الشمولِ ودفعِ توهُمِ المجازِ ^(٣) نحو: **اطْمَأَنَّ الرَّجُلَانِ كِلَاهُمَا** و **اطْمَأْنَنَتِ الْمَرْأَتَانِ كِلْتَاهُمَا** ، فقد أفادتْ **كِلَا** و **كِلْتَا** نسبةَ الإطمئنانِ إلى الرجلينِ كليهما والمرأتينِ كليتهما ودفعاً توهُمِ السامعِ أنَّ المطمئنَّ هوَ أحدُ الرجلينِ والمطمئنةُ إحدى المرأتينِ .

ولذلك لا يؤكدُ بهما ما لا يصلحُ موضعهَ واحدٍ فلا يقالُ: **تَسَابَقَ الْبَطْلَانِ كِلَاهُمَا** ولا: **زَرْتُ أَحَدَ الصَّدِيقَيْنِ كِلِيهِمَا** ولا: **الْمَالُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ كِلِيهِمَا** لعدمِ الفائدةِ ، إذ لا يُحتملُ في ذلك أن يرادَ بالبطلينِ أحدهما ولا بالصديقينِ أحدهما ولا بالرجلينِ أحدهما حتى يحتاجَ الاسمُ إلى التوكيدِ لدفعِ التوهُمِ .

ويجبُ أن يسبقَ المؤكِّدُ المثنى **كِلَا** و **كِلْتَا** وأن تضافا لضميره الذي يطابقُهُ في التثنيةَ .

وهما تُعربانِ إعرابَ المثنى عندما تقعانِ توكيداً فتُرفعانِ بالألفِ وتُنصبانِ وتُجرَّانِ بالياءِ نحو: **حَضَرَ الطَّبِيبَانِ كِلَاهُمَا** و **زَرْتُ الطَّبِيبَيْنِ كِلِيهِمَا** و **ذَهَبْتُ إِلَى الطَّبِيبَيْنِ كِلِيهِمَا** ، و **عَادَتِ الْمَسَافِرَتَانِ كِلْتَاهُمَا**

(١) وعلة ذلك الشرط أن تركه يؤدي إلى اللبس في بعض الصور ، فلو قيل مثلاً: **السيرة ذهبت نفسها** أو **ميثها** بلا فاصل فقد يظن أنها مانت أو عميت !

(٢) أنظر ص: ٣٩ وص: ٧٩١ .

(٣) أي توهم إطلاق البعض على الكل .

و استقبلت المسافرتين كلتيهما و رحبت بالمسافرتين كلتيهما .

٣- وأما كل و جميع و عامة^(١) فيؤكدُ بهنَّ أيضاً للدلالة على الإحاطة والشمول و دفع توهُم المبالغة واللجاجة ، نحو: حضرَ الطلابُ كلُّهم أو جميعُهُم أو عامتُهُم ؛ فقد أفادتْ كل أو جميع أو عامة إحاطة الطلابِ كلِّهم لا أكثرهم ، وشمولهم كلِّهم لا أكثرهم بفعلِ الحضورِ ودَفَعَتْ توهُمَ السامعِ أنَّ الذينَ حضروا هم بعضُ الطلابِ أو أكثرهم كما دَفَعَتْ احتمالَ أن يكونَ المتكلمُ ذكرَ الطلابِ على سبيلِ اللجاجة مُريداً بعضَهم أو أكثرهم .
ولذلك لا يؤكدُ بهنَّ إلا جمعُ ذو أفرادٍ كالمثالِ السابقِ ، أو مفردٌ يتجزأُ بنفسِه نحو: قبضتُ المالَ كلُّهُ أو جميعَه أو عامتَه ، أو مفردٌ يتجزأُ بعاملِه نحو: اشتريتُ السيارةَ كلَّها أو جميعَها أو عامتَها ، ولذلك أيضاً لا يقالُ: سافر سعيدٌ كلُّهُ ، إذ ما لا يتجزأُ هو بنفسِه أو بعاملِه لا يتوهُمُ فيه عدمُ الشمولِ حتى يُرفعَ بالتوكيد .

و يُشترطُ في كل و جميع و عامة ما اشترطَ في أخواتِهِنَّ السابقاتِ من وجوبِ ذكرِ المؤكِّدِ قبلَهنَّ ووجوبِ إضافتِهِنَّ لضميرِ الذي يطابقُه في الأفرادِ والتذكيرِ وفروعِهما نحو: البيتُ كلُّهُ أو جميعُه أو عامتُه لك ، وقرأتُ الجريدةَ كلَّها أو جميعَها أو عامتَها ، و نجحَ الطلابُ كلُّهم أو جميعهم أو عامتهم ، و هنأتُ الناجحاتِ كلَّهنَّ أو جميعَهنَّ أو عامتَهنَّ ، و سلمتُ عليهنَّ كلَّهنَّ أو جميعَهنَّ أو عامتَهنَّ .

٤- وأما أجمعُ و أكتعُ^(٢) و أبصعُ^(٣) و ابتعُ^(٤) وفروعُها: جمعاً و جمعاً و كتعاً

(١) أنكر الميرد عامة وقال: إنما هي بمعنى أكثر . ولم يذكر النحاة القدامى جميعاً قال ابن مالك: سهواً أو جهلاً ، وقال: قد لبه سيبويه على أنها بمنزلة كل معنى واستعمالاً ولم يذكر له شاهداً . وذكر ابن هشام أن التوكيد بجميع وعامة غريب . أنظر أوضح المسالك: ٢٢٠/٣ ، والهمع: ١٢٢/٢ ، والكتاب: ٢٧٧/١ و ١١/٢ . والثناء في عامة للمبالغة وليست للتأنيث فهي زائدة لازمة لإفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأليناً . ويلحق بكل وجميع وعامة الأعداد التي تفيد العموم تأويلاً لا صراحة نحو: نجح الطلاب تصعُّهم ، فتسعتهُم يجوز رفعها هنا على أنها توكيد معلوي ويجوز نصبها على أنها حال .

(٢) أكتع: تام .

(٣) أبصع من البصع وهو الجمع .

(٤) في اللسان: أبتع كلمة يؤكد بها . أنظر مادة بتع .

و كَتَعَ و بصعاً و بُصِعَ و بتعاً و بُتَعَ فلا تُضافُ لضميرٍ ولا لظاهرٍ^(١) لأنها معارفٌ منويةٌ الإضافةُ إلى ضميرِ المؤكِّد ، وقد أجمعوا على أنَّ المنويَّ الإضافةُ لا يُستعملُ مضافاً صريحاً .

ويؤتى بهذه الألفاظِ لتقويةِ التوكيدِ بكل ، وقد يُؤكِّدُ بأجمع وفروعها وإن لم تسبقها كل كقوله تعالى: ﴿لَاغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٢) .

وقد أوجبَ بعضهم ترتيبَ أجمع وأخواتها إذا اجتمعت فيقال: أخذتُ حَقِّي كُلَّهُ أجمعَ أَكْتَعَ أبصعَ أبتَعَ و عادَ البطلُ فخرجتُ لاستقباله القريةَ كُلُّها جمعاءَ كَتَعاً بصعاً بتعاً و انصرفَ الطلابُ كُلُّهم أجمعونَ أَكْتَعُونْ أبصعونَ أبتَعُونْ و انصرفَتِ الطالباتُ كُلُّهنَّ جَمَعَ كَتَعَ بُصِعَ بُتَعَ ، وقيلَ لا يجبُ الترتيبُ بل يَحْسُنُ .

ورأى الجمهورُ أنه لا يُؤكِّدُ بأكتَعَ وما بعده دونَ أجمع ، ويخالفهم الكوفيون وابنُ كيسان^(٣) مستدلينَ بقولِ الرازي^(٤):

يا ليتني كنتُ صبياً مُرضعاً تحمِلُنِي الذلفاءُ حولاً أَكْتَعاً^(٥)

إذا بكيتُ قبلتني أربعا إذا ظَلَلْتُ الدهرَ أبكي أجمعا

وسُمعَ: جاءني القومُ أجمعونَ ، وسُمعَ أيضاً: أجمعُ أبصعُ و جَمَعَ بُصِعَ ، وأيضاً: جَمَعَ بُتَعَ ، وأيضاً: جَمَعَ بُصِعَ بُتَعَ .

وإذا اجتمعتْ هذه الألفاظُ فالصحيحُ إعرابُ كلِّ واحدٍ منها توكيداً معنوياً للمؤكِّد ، فهي في هذا كالصفاتِ المتتالية^(٦) .

حكم التوكيد المعنوي :

يتبعُ لفظُ التوكيدِ المعنويَّ المؤكِّدَ رفعاً ونصباً وجراً .

(١) ما عدا لجمع فهي تضاف للضمير المطابق للمؤكِّد بشرط أن تكون مجرورة بالباء الزائدة .

(٢) ص: ٨٢ . (٣) أنظر شرح الكافية: ٣٣٦/٨ ، والهمع: ١٢٣/٢ .

(٤) أنظر المغني: ٦١٤/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٩٢/٤ ، وشرح الكافية: ٣٣٥/٨ ، والهمع: ١٢٤/٢ ، وشرح الأسموني: ٧٦/٣ ، ٧٨ ، والخزالة: ١٦٨/٥ .

(٥) الذلفاء مذكَّره أذلف وهو من الذلف وهو صغر الأنف واستواء الأرنبة . والذلفاء هنا علم .

(٦) وبعضهم يعرب كل واحد منها توكيداً لما قبله .

هل تؤكد النكرة توكيداً معنوياً ؟

يَمْنَعُ أَكْثَرُ الْبَصَرِيِّينَ تَوْكِيدَ الْنَكْرَةِ تَوْكِيداً مَعْنَوِيّاً لِأَنَّ أَلْفَاظَ هَذَا التَّوْكِيدِ كُلُّهَا مَعَارِفٌ وَلَا تَوْكُّدُ نَكْرَةً مَعْرِفَةً .

وَيَجِيزُ الْأَخْفَشُ وَالْكَوْفِيُّونَ تَوْكِيدَهَا بِشَرْطَيْنِ ، أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ مَعْلُومَةً الْمَقْدَارِ مُؤَقَّتَةً كَوَرَهَمَ وَدِينَارٍ وَيَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَشَهْرٍ ، وَثَانِيَهُمَا أَنْ تَوْكُّدَ بِغَيْرِ النَّفْسِ وَالْعَيْنِ أَيْ بِلَفْظٍ مِنْ أَلْفَاظِ الْإِحَاطَةِ وَالشُّمُولِ نَحْوُ: سَهَرْتُ لَيْلَةً كُلَّهَا وَعَمِلْتُ أُسْبُوعاً جَمِيعَةً ، وَمَنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ: . وَقَدْ سَبَقَ:

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيّاً مُرَضِعاً تَحْمِلُنِي الدَّفَاءُ حَوْلَا أَكْتَعَا

فَإِنْ كَانَتِ الْنَكْرَةُ غَيْرَ مُؤَقَّتَةٍ لَمْ يَجُزْ تَوْكِيدُهَا فَلَا يُقَالُ: انْتَهَرْتُكَ وَهَتَأْتُ كُلَّهُ وَلَا يُقَالُ: عَمِلْتُ شَهْراً نَفْسَهُ لِعَدَمِ فَائِدَةِ التَّوْكِيدِ .

هل يجوز حذف المؤكد ؟

لَمْ يَخْتَلَفِ النَّحَاةُ عَلَى مَنْعِ حَذْفِهِ فِي التَّوْكِيدِ اللَّفْظِيِّ ، أَمَا فِي التَّوْكِيدِ الْمَعْنَوِيِّ فَقَدْ أَجَازَ بَعْضُهُمْ ^(١) حَذْفَهُ إِذَا كَانَ ضَمِيراً رَابِطاً فِي جُمْلَةٍ الصِّلَةِ نَحْوُ: الَّذِي رَأَيْتَ نَفْسَهُ عَلَيَّ ^(٢) ، أَوْ جُمْلَةٍ الصِّفَةِ نَحْوُ: هَؤُلَاءِ رِجَالٌ أَعْرِفُ كُلَّهُمْ أَجْمَعِينَ ^(٣) ، أَوْ جُمْلَةٍ الْخَبَرِ نَحْوُ: الْأَسَاقِذَةُ أَعْرِفُ كُلَّهُمْ أَجْمَعِينَ ^(٤) .

وَالْمَخْتَارُ عَدَمُ جَوَازِ الْحَذْفِ فِي قِسْمِي التَّوْكِيدِ لِأَنَّ إِجَازَةَ مِثْلِ ذَلِكَ تَحْتَاجُ إِلَى سَمَاعٍ مِنَ الْعَرَبِ وَلِأَنَّ التَّوْكِيدَ إِطْنَابٌ وَالْحَذْفُ لِلِاخْتِصَارِ فَلَا يُلْتَقِيَانِ .

(١) كَالْخَلِيلِ وَسَيَبَوِيهِ وَابْنِ طَاهِرٍ وَابْنِ خُرُوفٍ . أَنْظِرِ الْهَمْعَ: ١٢٤/٢ .

(٢) أَيْ: رَأَيْتَهُ لِنَفْسِهِ .

(٣) أَيْ: أَعْرِفُهُمْ كُلَّهُمْ أَجْمَعِينَ .

(٤) أَيْ: أَعْرِفُهُمْ كُلَّهُمْ أَجْمَعِينَ .

الفصل الثالث

البر

البذل^(١) هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة^(٢) نحو: جاء الأستاذ وليد .
والغرض من ذكر البذل بعد المبدل منه هو تأكيد الحكم وتقويته بعد توطئة
وتمهيد .

فنسبة الحكم في المثال السابق إلى الأستاذ توطئة ، وليس الأستاذ مقصوداً
بالحكم وإنما المقصود هو وليد ، وبذكره بعد الأستاذ يستفيد الحكم تقوية
وتوكيداً^(٣) .

والأغلب أن يكون البذل جامداً . فإن جاء مشتقاً وصح أن يُعرب إعراباً غير
البذل كان هذا الإعراب أحسن .

أقسام البذل:

أربعة توافق كلها المبدل منه رفعاً ونصباً وجراً:

القسم الأول: بدل كل من كل: ويسمونه أيضاً البذل المطابق . وهو البذل المطابق
للمبدل منه المساوي له في المعنى نحو: ما أخبار صديقتك سمير؟ ومنه قوله
تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾^(٤) .

(١) الكوفيون يسمونه التبيين . قال ذلك الأخفش . وقال ابن كيسان إنهم يسمونه التكرير .

(٢) اللعت والتوكيد وعطف البيان توابع غير مقصودة بالحكم . أما عطف النسق فقد يكون المقصود بالحكم وحده
بواسطة هي حرف العطف نحو: جاء الأستاذ بل الطالب ، وقد يكون مقصوداً بالحكم هو وما قبله بواسطة أيضاً نحو:
جاء الأستاذ والطالب ، وقد يكون غير مقصود بالحكم نحو: جاء الأستاذ لا الطالب .

(٣) ومن هنا قالوا: البذل في حكم تكرير العامل .

(٤) الفاتحة: ٦ ، ٧ .

والقسم الثاني: **بدل بعض من كل**: وهو بدل الجزء من كله سواء أكان الجزء قليلاً نحو: اشتريت الأرض ثلثها ، أو مساوياً نحو: قرأت الكتاب نصفه ، أو أكثر نحو: أمضيت النهار ثلثيه على شاطئ البحر و لقيت أصحابك أكثرهم . ويُشترط فيه أن يصح الاستغناء عنه بالمبدل منه ، فلا يخل الكلام لو حذف البدل أو أظهر فيه العامل ، فلا يجوز: قطعت السارق أنفه ، ولا: لقيت كل أصدقائك أكثرهم .

ولا بد من اتصاله بضمير رابط يرجع إلى المبدل منه ويطابقه في الإفراد والتذكير وفروعهما^(١) . وقد يكون الضمير مذكوراً كما سبق وكقوله تعالى: ﴿ تُمْ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ ﴾^(٢) ، أو مقدراً كقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾^(٣) أي: من استطاع منهم .

والقسم الثالث: **بدل الاشتمال**^(٤): وهو بدل شيء من شيء يشتمل عامله على معناه إجمالاً نحو: أعجبتني الفتاة خلقها و أزعجتني الطائرات هديرها وعجبت من أخيك براعته و سرق سميرو سيارته . ويُشترط فيه ما اشترط في بدل البعض أي أمران أحدهما صحة الاستغناء عنه بالمبدل منه وعدم اختلال الكلام لو حذف البدل أو أظهر فيه العامل ، فلا يجوز: أصلحت جاري سيارته ، ولا: مورت بسمير أبيه .

والآخر اتصاله بضمير رابط يرجع إلى المبدل منه ويطابقه في الإفراد والتذكير وفروعهما . وقد يكون الضمير مذكوراً كقوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾^(٥) ، أو مقدراً كقوله تعالى: ﴿ قَتَلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴾^(٦) أي: النار فيه ، وكقول الأعشى ميمون

(١) ولم يشترط الضمير الرابط في بدل الكل لأنه نفس المبدل مله في المعنى . ومن النحويين من لا يلتزم في بدل البعض ولا في بدل الاشتمال أيضاً بضمير . أنظر المغني: ٥٠٦/٢ ، والهمع: ١٢٦/٢ .

(٢) المائدة: ٧١ . (٣) آل عمران: ٩٧ .

(٤) ويسميه الزجاجي بدل المصدر من الاسم . أنظر كتاب الحمل: ٢٣ و ٢٥ .

(٥) البقرة: ٢١٧ . (٦) البروج: ٤ ، ٥ .

ابن قيس^(١):

لقد كان في حول ثواء ثويته تُقَضِّي لَباناتٍ وَيَسَامُ سائِمُ^(٢)
أي: ثويته فيه .

والقسم الرابع: البدل المبين: وهو ثلاثة أنواع:

أحدها: بدل الغلط: وهو ما يُذكرُ لتصحيح لفظ المبدل منه الذي هو غلطٌ
سبق إليه اللسان نحو: كنتُ عندَ وليدٍ جميلٍ .

والثاني: بدل النسيان: وهو ما يُذكرُ لتصحيح لفظ المبدل منه الذي ذكره
المتكلم قصداً ثم تبين له بعد ذكره فساد قصده نحو: هذا يومُ
الأربعاء الخميس .

والفرق بين هذين النوعين أن أولهما يأتي من اللسان أما الثاني
فيأتي من العقل . وكلاهما لا يجيء في كلام الفصحاء ولا يكون في
شعر لأن الشعر يصدر عن روية وفطانة^(٣) .

والثالث: بدل الإضراب: المسمى أيضاً بـ بدل البداء^(٤) ، وهو ما يُذكرُ
مقصوداً قصداً صحيحاً بعد مُبدلٍ منه مقصور قصداً صحيحاً
تركه المتكلم مضرباً عنه وعادلاً عن قصده إلى قصده البدل نحو:
سأقضي في القاهرة أسبوعاً شهراً ، ونحو: مروتُ برجلٍ امرأة .

وكثيراً ما تلتبس أنواع البدل المبين الثلاثة على السامع فلا يدري أيها
المراد ، ولذلك رأى النحاة أن الأحسن فيها أن يؤتى قبل البدل بحرف
العتف بل^(٥) .

(١) ديوانه: ٧٧ ، والكتاب: ٣٨/٣ ، وكتاب الجمل: ٢٦ ، وأمالى ابن السجري: ٣٦٣/٨ .

(٢) الثواء: الإقامة . اللبانات: الحاجات .

(٣) أنظر شرح الكافية: ٢٤٠/٨ .

(٤) أي: الظهور .

(٥) فيصير البدل معطوفاً على الاسم الذي كان مبدلاً منه ، ويفقد كونه بدلاً .

وقد اختار بعضهم خلافاً للجمهور^(١) زيادة قسم خامس على أقسام البدل الأربعة السابقة سموه بدل كل من بعض . وقد ورد في الفصيح كقوله تعالى: ﴿ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا * جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ﴾^(٢) . فجنت أعربت بدلاً من الجنة ، وهو بدل كل من بعض ، وفائدته أنها جنت كثيرة لا جنة واحدة . ومن هذا القسم قول عبيد الله بن قيس الرقيات^(٣):

رحم الله أعظماً دفنوها بسجستان طلحة الطلحات^(٤)

ومنه قول امرئ القيس^(٥):

كأني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل^(٦)
فيوم بدل من غداة وهي بعضه .

ولا تجب موافقة البدل لمتبوعه في التعريف والإظهار وضدهما :

١- فتبدل النكرة المختصة من المعرفة نحو: مروت بأخيك رجل صالح ، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَنَسْفَعَنَ بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾^(٧) . وتبدل المعرفة من النكرة نحو: مروت برجل علي ، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ ﴾^(٨) ، وتبدل النكرة من النكرة كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴾^(٩) . ومنه قول كثير عزة^(١٠):

وكنت كذي رجلين رجلٍ صحيحةٍ ورجلٍ رمى فيها الزمان فشلت

(١) أنظر الهمع: ١٢٧/٢ .

(٢) مريم: ٦٠ ، ٦١ .

(٣) ديوانه: ٢٠ ، وشرح المفصل: ٤٧/٨ ، والهمع: ١٢٧/٢ ، والخزانة: ١٠/٨ وروي: نضر الله أعظماً ..

(٤) طلحة الطلحات هو طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي . أنظر لسان العرب: طلع: ٥٣٢/٢ ، والخزانة: ١٥/٨ .

(٥) ديوانه: ١١١ .

(٦) السمرات جمع سمرّة وهي من شجر الطلح . والحنظل نبات مر . وناقفه: مشقه .

(٧) العلق: ١٥ ، ١٦ . والسفع: القبض على الشيء وجذبه بشدة . والناصية مقدم الرأس .

(٨) الشورى: ٥٢ ، ٥٣ .

(٩) النبأ: ٣١ ، ٣٢ .

(١٠) ديوانه: ٤٦/٨ ، والكتاب: ٤٣٢/٨ ، والمقتضب: ٢٩٠ ، والخزانة: ٢١١/٥ .

وتُبدلُ المعرفةُ من المعرفةِ نحو: زارني صديقك عادلٌ . ومنه قوله تعالى:
﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾^(١) .

٢- ويُبدلُ الإسمُ الظاهرُ من الإسمِ الظاهرِ نحو: زارني صديقي نبيلٌ . ويُبدلُ
المضمَرُ من المضمَرِ نحو: ضربتهُ إياهُ ، فإياه بدلٌ عندَ البصريينَ ويجوزُ
إعرابهُ توكيداً أو بدلاً عندَ الكوفيين^(٢) .

وأما إبدالُ الظاهرِ من المضمَرِ ففيه تفصيلٌ: فإن كان الظاهرُ بدلاً من
ضميرِ غيبةٍ جازَ مطلقاً كقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾^(٣) ،
فإن أذكره بدلٌ من الهاءِ في أنسانيه بدل اشتمالٍ ؛ وقوله تعالى: ﴿ وَأَسْرُوا
النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾^(٤) ، فالذين بدلٌ من الواوِ في أسروا بدل كلٍّ من كلٍّ .

وإن كان الظاهرُ بدلاً من ضميرِ حاضرٍ سواءً أكان متكلماً أم مخاطباً جازَ
بشرطٍ أن يكونَ الظاهرُ بدلَ كلٍّ من كلٍّ يُفيدُ الإحاطةَ والشمولَ نحو:
أكرمكم أكابركم وأصاغركم ، ونحو: قرأتهم خمسكم واستمعنا ثلاثتنا ؛ أو
بدلَ بعضٍ من كلٍّ نحو: أعجبني وجهك ، ومنه قولُ العديّلِ بنِ الفرخ^(٥):

أوعدني بالسُّجنِ والأداهمِ رجلي ورجلي شئنةً المناسمِ^(٦)

فرجلي بدلٌ بعضٍ من ياءِ أوعدني ؛ أو بدلَ اشتمالٍ نحو: أعجبني حلمك ،
ومنه قولُ عديّ بنِ زيد^(٧):

ذريني إنَّ أمركُ لن يُطاعا وما ألفتيني حلمي مُضاعا

(١) الفاتحة: ٦ ، ٧ .

(٢) فلو قلت: ضربته هو كان بالإتفاق توكيداً لا بدلاً .

(٣) الكهف: ٦٢ .

(٤) الأنبياء: ٢ .

(٥) إصلاح المنطق: ٢٥٢ ، ٢٢٦ ومجالس ثعلب: ٢٧٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش: ٧٠/٣ ، وشذور الذهب: ٤٤٢ ،
والتصريح: ١٦٠/٢ ، واللسان: وعد: ٤٦٢/٣

(٦) الأداهم: القيود . شئنة: غليظة . والمنسم طرف البعير. أراد وصف رجليه بالقوة والجلادة . والذي أوعد الشاعر
بالسجن هو الحجاج بن يوسف الثقفي .

(٧) ديوانه: ٢٥ ، والكتاب: ١٥٦/٨ ، وشرح المفصل: ٦٥/٣ ، وشذور الذهب: ٤٤٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية:
١٩٢/٤ ، والخزانة: ١٩١/٥ .

فحلمي بدلُ اشتمالٍ من ياءِ ألفتني .

وأما إبدالُ المضمَرِ مِنَ الظاهرِ نحو: زرتُ عليّاً إِيَّاهُ فليسَ عِسموعُ ، وقد أسقطهُ ابنُ مالكٍ مِنْ بابِ البدلِ وقال: لو سُمِعَ لأعربَ توكيداً لا بدلاً^(١) . وقد قالتِ العربُ: زيدٌ هو الفاضلُ ، وجوز النحويون في هو أن يكونَ بدلاً وأن يكونَ مبتدأً ، وأن يكونَ فصلاً .

المبدل من اسم شرط أو اسم استفهام :

المُبدلُ من اسم شرط أو استفهام يجبُ اقترانُهُ بأدائيهِ^(٢) نحو: مَنْ تَرُزُ إن وليداً وإن عليّاً أزرة^(٣) و ما تأكلُ إن عنباً وإن تفاحاً آكلُ منه^(٤) ، ونحو: مَنْ هذا؟ أوليدٌ أم سعيدٌ؟ و ما تقرأ؟ أنحوأ أم أدبأ؟ و متى تزورُنِي؟ أعدأ أم بعد غدٍ؟

فإن دخلتِ الأداةُ على المبدلِ منه لم تدخلْ على البدلِ نحو: هل أحدٌ زاركَ وليدٌ أو سعيدٌ؟ ونحو: إن تساعدُ أحداً رجلاً أو امرأةً أساعدهُ .

إبدال الفعل من الفعل والجملة من الجملة ومن المفرد :

١- يُبدلُ الفعلُ من الفعلِ بدلٌ بلا خلافٍ كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾^(٤) ، فالفعلُ يُضَاعَفُ بدلٌ مِنَ الفعلِ يَلْقَ وهو بدلٌ كُلٌّ مِنْ كُلٍّ ، ومنهُ قولُ الشاعرِ^(٥):

متى تأتينا تلمم بنا في ديارنا تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا

فالفعلُ تلمم بدلٌ من الفعلِ تأتِ بدلٌ كُلٌّ مِنْ كُلٍّ .

ويُبدلُ الفعلُ بدلَ بعضٍ مِنْ كُلٍّ نحو: إن تُصَلِّ تَسجدُ لله يَرْحمَكَ ، فالفعلُ

(١) أنظر شذور الذهب: ٤٤١ ، والهمع: ١٢٨/٢ .

(٢) ويسمى البدل في هذه الحالة بدل تفصيل .

(٣) و (٢) إن في هذين المثالين وأشباههما حرف شرط لا عمل له لأنه يفيد التفصيل .

(٤) الفرقان: ٦٨ ، ٦٩ .

(٥) وهو عبيد الله بن الحر أو الحطيئة ، وليس في ديوانه . أنظر الكتاب: ٨٦/٣ ، والإنصاف: ٥٨٢/٢ ، وشرح المفصل:

٥٢/٧ و ٢٠/١٠ ، والهمع: ١٢٨/٢ ، والخزانة: ٩٠ /٩ ، وشرح الأسموني: ١٣١/٣ .

تَسْجُدُ بَدَلٌ مِنْ قُصَلٍ وَهُوَ بَدَلٌ بَعْضٌ مِنْ كُلِّ لَأَنَّ السُّجُودَ بَعْضُ الصَّلَاةِ .
وَقَالَ الْإِمَامُ السَّيُوطِيُّ إِنَّ الْفِعْلَ لَا يُبَدَلُ بَدَلٌ بَعْضٍ بِلَا خِلَافٍ لَأَنَّ الْفِعْلَ لَا
يَتَّبَعُ^(١) .

وَيُبَدَلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ بَدَلٌ اشْتِمَالٍ كَقَوْلِ الرَّاجِزِ^(٢) :
إِنَّ عَلِيَّ اللَّهِ أَنْ تَبَايَعَا تَوَخَّذَ كَرَهَا أَوْ تَجِيءَ طَائِعَا
فَالْفِعْلُ تَوَخَّذَ بَدَلٌ مِنَ التَّبَايَعِ بَدَلٌ اشْتِمَالٍ لَأَنَّ الْمُبَايَعَةَ تَشْمَلُ الْأَخْذَ كَرَهَا .
وَيُبَدَلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ بَدَلٌ غَلْطٍ أَوْ نَسْيَانٍ أَوْ إِضْرَابٍ نَحْوُ : إِنَّ تَدْرُسُ
تَجْتَهِدُ تَنْجَحُ^(٣) .

٢- وتبدل الجملة من الجملة كقوله تعالى : ﴿ أَمَدُّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدُّكُمْ بِأَنْعَامٍ
وَبَنِينَ * وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾^(٤) ، فجملة أَمَدُّكُمْ الثَّانِيَةُ بَدَلٌ مِنْ جُمْلَةِ أَمَدُّكُمْ
الْأُولَى .

٣- وتبدل الجملة من المفرد كقول الفرزدق^(٥) :
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً وَبِالشَّامِ أُخْرَى : كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ ؟
فجملة كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ بَدَلٌ مِنْ حَاجَةً وَ أُخْرَى ، أَي : إِلَى اللَّهِ أَشْكُو هَاتَيْنِ
الْحَاجَتَيْنِ تَعَذَّرَ التَّقَائِمُهُمَا .

حذف المبدل منه :

في جواز حذف المبدل منه وإبقاء البديل رأيان أحدهما : أَنَّ هَذَا الْحَذْفَ جَائِزٌ ،

(١) أنظر الهمع: ١٢٨/٢ .

(٢) وهو مجهول . أنظر الكتاب: ١٥٦/٨ ، والمقتضب: ٦٣/٢ ، والخزانة: ٢٠٣/٥ ، والتصريح: ٢١٦/٢

(٣) فالمثال صالح لأنواع البديل المبين الثلاثة ، بحسب القصد . والدليل على أن البديل في هذا المثال والأمثلة التي
سبقته هو الفعل وحده وليس الجملة أن الفعل الواقع بدلاً تبع المبدل منه في إعرابه فنصب بعد المنصوب وجزم بعد
للجزم .

(٤) الشعراء: ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ .

(٥) المغني: ٢٠٧/٨ و ٤٢٦/٢ ، وشرح شواهد: ١٨٩ ، والخزانة: ٢٠٨/٥ ، والتصريح: ١٦٢/٢ . والبيت لم يرد في ديوان
الفرزدق .

وعليه الأخفش وابن مالك ، نحو: ابتعد عن الذي وصفت سميراً أي: وصفته ؛
والثاني: أنه لا يجوز ، وعليه السيرافي وغيره ، وحجة المانعين أن البدل إنما يساق
للإسهاب والحذف ينافيه^(١) .

قطع البدل وإتباعه^(٢):

يجوز إتباع البدل وقطعه في حالتين:

إحدهما: أن يكون تفصيلاً لمجمل مذكور وأن يكون وافياً بما في المذكور من
الأعداد والأقسام نحو: مرتت رجال طويل وقصير وربقة^(٣) ، ومنه
الحديث الشريف: ﴿ بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ
مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم
رمضان ﴾^(٤) .

والثانية: أن يكون غير تفصيل نحو: مرتت بسمير أخيك ، فيجوز في أخيك الجرُّ
على أنه بدل من سمير ، ويجوز فيه القطع إلى الرفع بإضمار مبتدأ أو إلى
النصب بإضمار أعني .

ويجب قطع البدل إذا كان تفصيلاً لمجمل مذكور وكان غير وافٍ بما في المذكور
من الأعداد والأقسام ، نحو: مرتت رجال طويل وقصير ، برفع طويل أو نصبها
على القطع في الحالتين .

(١) أنظر الهمع: ١٢٨/٢ .

(٢) سبق شرح القطع والإتباع في فصل النعت فعد إليه .

(٣) الربعة: متوسط الطول .

(٤) أنظر منهل الواردين في شرح رياض الصالحين: ٧٠٨/٢ .

الفصل الرابع

عطف البيان

عطفُ البيان^(١) هو تابعٌ جامدٌ غالباً ، يشبهُ النعتَ في توضيحِ متبوعِهِ إنْ كانَ معرفةً وتخصيصِهِ إنْ كانَ نكرةً^(٢) نحو: جاءَ أبو عليٍّ وليدٌ^(٣) و أعجبتُ بمقالةِ الكاتبِ سعيدٍ^(٤) و سمعتُ صوتاً صراخاً .

وقد يقعُ بعدَ أيِّ التفسيريةِ نحو: رأيتُ في حديقةِ الحيواناتِ غضنفرأً أي أسداً . وعطفُ البيانِ يطابقُ متبوعَهُ في إعرابهِ ويطابقُهُ في الإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ والتعريفِ والتنكيرِ والتذكيرِ والتأنيثِ .

الفرق بين عطف البيان وبدل الكل :

وضعَ النحاةُ للتفريقِ بينَ عطفِ البيانِ وبدلِ الكلِّ ضوابطَ منها أنَّ الأولَ لا يقعُ ضميراً ولا تابِعاً لضميرٍ ولا مخالفاً للمتبوعِ في التعريفِ والتنكيرِ ولا يقعُ فعلاً ولا تابِعاً لفعلٍ ولا جملةً ولا تابِعاً لجملةٍ ، بخلافِ الثاني . وأهمُّ من ذلك أنَّ الثاني هو المقصودُ بالحكمِ دونَ المبدلِ منه ، أمَّا الأولُ فليسَ هو المقصودُ وإنما المقصودُ متبوعُهُ .

وقد اشترطَ بعضُ النحاةِ^(٤) أنْ يكونَ عطفُ البيانِ أوضحَ من متبوعِهِ ، فإنْ لم

(١) ويسميه الكوفيون الترجمة .

(٢) جوز الكوفيون وجماعة من البصريين أن يعطف على النكرة عطف بيان كقوله تعالى: ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾ عند من لَوْنُ كفارة . أما الباقيون فيوجبون في ذلك البدلية ويخصون عطف البيان بالمعارف . أنظر أوضح المسالك: ٣٤٨/٣ .

(٣) وليد وسعيد جامدان لأنهما علمان .

(٤) كالزمخشري والجرجاني .

يكنُ كذلكَ كانَ بدلاً نحو: قرأتُ هذا الكتابَ ، ولم يَشْرَطْ غيرُهُم^(١) هذا الشرطُ فجازَ عندهُ إعرابُ الكتابِ في هذا المثالِ عطفَ بيانٍ .
وكأنَّهُم رأوا أنَّ تلكَ الضوابطَ الموضوعَ للتفريقِ بينَ عطفِ البيانِ وبدلِ الكلِّ لا تكفي ، إذ المشابهةُ بينهما أقوى منها ، فقالوا إنَّهُ يصحُّ في عطفِ البيانِ أن يعربَ بدلَ كلٍّ إلا في حالتين:

إحداهما: أن يمتنعَ الإستغناءُ عن عطفِ البيانِ كما في نحو: رندةُ سافرَ محمدُ أخوها ، فلا يجوزُ حذفُ أخوها لأنَّهُ لو حُذِفَ لخلَّتْ جملةُ الخبرِ من الضميرِ الذي يربطُها بالمبتدأ^(٢) ولذلك فهو عطفُ بيانٍ لا غير .

والثانية : أن يمتنعَ إحلالُ عطفِ البيانِ محلَّ متبوعه^(٣) نحو: يا سعيدُ الحارثُ ، فالحارثُ عطفُ بيانٍ لا بدلٌ لأنَّهُ يمتنعُ إحلالُهُ محلَّ المتبوعِ سعيدٍ فلا يقالُ: يا الحارثُ لأنَّهُ لا يجوزُ الجمعُ بينَ حرفِ الفداءِ وأل^(٤) . ومثلهُ قولُ طالبِ ابنِ أبي طالبٍ^(٥):

أيا أخوينا عبدَ شمسٍ ونوفلاً أُعيدُكُما باللهِ أن تحدثا حرباً
فقولُهُ عبدَ شمسٍ عطفُ بيانٍ لا بدلٌ ، لأنَّهُ يمتنعُ إحلالُهُ محلَّ المتبوعِ
المنادى أخوينا لأنَّهُ عُطِفَ عليه مفردٌ علمٌ منصوبٌ . وهو قولُهُ نوفلاً . وهذا
المفردُ العلمُ لو كانَ بدلاً كانَ حقُّهُ أن يعاملَ معاملةَ المنادى المستقلِّ فيُبنى
على الضمِّ^(٦) لأنَّ البدلَ على نيَّةِ تكرارِ العاملِ . فلما امتنعَ أن يكونَ
المعطوفُ على عبدِ شمسٍ بدلاً امتنعَ كذلكَ أن يكونَ عبدَ شمسٍ بدلاً .

(١) كسيبويه فعلنده أن ذا الحجة في قولهم: يا هذا ذا الحجة عطف بيان مع أن اسم الإشارة أوضح من المضاف إلى المَعْرِفِ بآل .

(٢) فلو كان الكلام: رندة سافر أخوها ، لجاز إعراب محمد عطف بيان وجاز إعرابه بدلاً لأن الكلام يصح مع الإستغناء عنه .

(٣) لما منع يحول دون البدلية .

(٤) إلا في صور خاصة كما سبق ذكرها ص: ٧٣٠ .

(٥) أنظر التصريح: ١٣٢/٢ .

(٦) ويقال علدنر يا أخوينا عبد شمس ونوفل .

ومثله أيضاً قولُ المَرَارِ بْنِ سَعِيدٍ^(١):

أنا ابنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بَشَرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقَوْعَا
فَقَوْلُهُ بَشَرٍ عطفٌ بيانٍ لا بدلٍ ، لأنه امتنع إحلالُهُ محلَّ متبوعِهِ ، ولو
كانَ بدلاً لجازَ إحلالُهُ محلَّ متبوعِهِ لأنَّ البدلَ على نيَّةِ تَكَرُّارِ الْعَامِلِ ، فلا
يُقالُ: أنا ابنُ التَّارِكِ بَشَرٍ لأنَّ هَذِهِ الْإِضَافَةَ لَفْظِيَّةٌ وَمِنْ أَحْكَامِهَا أَنَّهُ لَا
يَجُوزُ بَقَاءُ أَلٍ فِي صَدْرِ الْمُضَافِ إِلَّا إِذَا كَانَ مَثْنًى أَوْ جَمَعَ مَذْكَرٍ سَالِماً أَوْ
كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقْتَرِناً بِأَلٍ أَوْ مُضَافاً إِلَى اسْمٍ مَقْتَرِنٍ بِأَلٍ أَوْ مُضَافاً إِلَى
ضَمِيرٍ عَائِدٍ عَلَى لَفْظٍ مَقْتَرِنٍ بِأَلٍ كَمَا سَبَقَ^(٢) .

(١) أنظر الكتاب: ١٨٢/٨ ، والحزنة: ٢٨٤/٤ ، وشرح الفصل: ٧٢/٣ ، ٧٤ ، والتصريح: ١٢٢/٢ . والشاعر يفخر بأن

جده قتل بشر بن عمرو زوج الخرنق أخت طرفة بن العبد في يوم الغلاب .

(٢) ص: ٧٨٠ . والفراء يجيز البدلية هنا لأنه يجيز إضافة المقترن بأل . وإن كان مفرداً إلى الإسم العلم .

الفصل الخامس

عطف النسق

المعطوف عطف نسق هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف نحو: خرج الأستاذ والطالب وخرج الأستاذ فالتالب وخرج الأستاذ ثم الطالب .

حروف العطف ومعانيها :

حروف العطف عشرة^(١) هي الواو و الفاء و ثم و حتى و أو و إمّا و أم و بل و لكن و لا^(٢) .

١- الواو : لمطلق الجمع بين المتعاطفين: المعطوف والمعطوف عليه ، فلا تدل على ترتيب بينهما ولا على مصاحبة ولا على تعقيب^(٣) ولا على مهلة نحو: حضر حسن وعلاء .

فقد يكون حسنٌ حضر قبلَ علاءٍ وقد يكونُ العكسُ هو الصحيح ، وقد يكونُ الزمنُ بينَ حضورِ أحدهما وحضورِ الآخرِ طويلاً وقد يكونُ قصيراً ، وقد يكونُ حضورُهُما في وقتٍ واحدٍ بمعنى أنَّهما حضرا معاً .

فإن وجدت قرينة تدل على الترتيب أو المصاحبة أو التعقيب أو المهلة عمل بها

(١) ابن يعيش: شرح المفصل: ٨٨/٨ .

(٢) وزاد عليها الكوفيون أي التفسيرية فأعربوا ما بعدها معطوفاً على ما قبلها عطف نسق . أما البصريون فيعربونها حرف تفسير وما بعدها معطوف على ما قبلها عطف بيان ، وليس في العربية عندهم عطف بيان يتوسط بينه وبين متبوعه حرف إلا هذا النوع .

(٣) التعقيب عدم المهلة أي قصر الوقت المنقضي بين وقوع المعنى على المعطوف عليه ووقوعه على المعطوف . والتعقيب يكون في كل شيء بحسبه . تقول: تزوج فلان فولد له إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل وإن كانت مقبولة . وتقول: دخلت صيدا فبيروت إذا لم تقم في صيدا ولا بين البلدين . أنظر مغني اللبيب: ١٦٢/٨ .

كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾^(١) وقوله: ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٢) وقوله: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾^(٣) . وإنْ فَقَدَتِ الْقَرِينَةُ فَاَلْمَصَاحِبَةُ فِي الْوَاوِ أَرْجَحُ مِنْ غَيْرِهَا ، وَالتَّرْتِيبُ كَثِيرٌ وَعَكْسُهُ قَلِيلٌ^(٤) .

وَالْوَاوُ تَعْطِفُ مَفْرَدًا عَلَى مَفْرَدٍ نَحْوُ: قَرَأْتُ الْجَرِيدَةَ وَالْمَجْلَةَ ، وَجُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ نَحْوُ: قَرَأْتُ الْكِتَابَ وَفَهَّمْتُهُ وَنَحْوُ: الشَّمْسُ مَشْرِقَةٌ وَالْهَوَاءُ عَلِيلٌ ، وَشَبَهَ جُمْلَةً عَلَى مِثْلِهِ نَحْوُ: تَقَعُ صَيْدَا بَيْنَ بَيْرُوتَ وَبَيْنَ صُورَ وَنَحْوُ: اسْتَفَدْتُ مِنْ الْقِرَاءَةِ وَمِنْ حُضُورِ الدَّرُوسِ .

وَتَنفَرِدُ الْوَاوُ عَنْ سَائِرِ حُرُوفِ الْعَطْفِ بِأَحْكَامِ أَشْهُرُهَا ثَلَاثَةٌ عَشَرَ:

أَحَدُهَا : أَنَّهُ تَعْطِفُ مَا لَا يُسْتَغْنَى عَنْهُ نَحْوُ: اخْتَصِمَ وَلِيدٌ وَخَلِيلٌ وَهَذَانِ وَلِيدٌ وَخَلِيلٌ وَ إِنِّ إِخْوَتَكَ وَلِيدًا وَخَلِيلًا وَسَعِيدًا كَرَمًا وَ الْمَالُ بَيْنَ وَلِيدٍ وَسَعِيدٍ . وَأَمَّا قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ^(٥):

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ^(٦)
فَتَقْدِيرُ آخِرِهِ: بَيْنَ نَوَاحِي الدَّخُولِ وَنَوَاحِي حَوْمَلٍ .

وَالثَّانِي : أَنَّهُ تَعْطِفُ الْعَامَّ عَلَى الْخَاصِّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(٧) .

(١) الحديد: ٢٦ . وَالْوَاوُ هُنَا عَطَفَتْ الْمَتَأَخَّرَ فِي الْحُكْمِ عَلَى الْمَتَقَدِّمِ . وَمَعْلُومٌ أَنَّ نُوحًا سَابِقٌ فِي الْإِرْسَالِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَيْنَهُمَا مَهَلَةٌ .

(٢) الشورى: ٢ . وَالْوَاوُ هُنَا عَطَفَتْ الْمَتَقَدِّمَ فِي الْحُكْمِ عَلَى الْمَتَأَخَّرِ وَبَيْنَهُمَا مَهَلَةٌ أَيْضًا .

(٣) العنكبوت: ١٥ . وَالْوَاوُ هُنَا عَطَفَتْ مَصَاحِبًا فِي الْحُكْمِ عَلَى مَصَاحِبِهِ وَقَدْ اشْتَرَكَا فِي الْحُكْمِ مَعَ بَلَا تَرْتِيبٍ وَلَا مَهَلَةٍ .

(٤) أَنْظِرِ الْهَمْعَ: ١٢٨/٢ وَمَا بَعْدَهَا . (٥) دِيَوَانُهُ: ١١٠ .

(٦) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: (الصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ: بَيْنَ الدَّخُولِ وَحَوْمَلٍ) . وَالتَّقْدِيرُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ يُجْعَلُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ صَحِيحًا لِأَنَّهُ بَيْنَ لَا تَضَافُ إِلَّا إِلَى مُتَعَدِّدٍ سِوَاهُ أَكَّانَ تَعَدُّدُهُ بِسَبَبِ التَّثْنِيَةِ أَوْ الْجَمْعِ أَمْ كَانَ بِسَبَبِ الْعَطْفِ ؛ وَيَقُولُونَ فِي ذَلِكَ: إِنَّ الْبَيْنِيَّةَ مِنَ الْمَعَانِي النَّسَبِيَّةِ الَّتِي لَا تَقُومُ إِلَّا بِاثْنَيْنِ فَصَاعِدًا .

(٧) نوح: ٢٨ . وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ أَعْمُ مِنْ دَخَلِ الْبَيْتِ مُؤْمِنًا . وَأَمَّا عَطْفُ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالْوَاوِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٢٨ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِحَسَبِ نَحْوِ: مَلَأَ النَّاسَ حَتَّى الْأَنْبِيَاءِ .

والثالثُ : أنها تعطفُ المرادفَ على مرادفه كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾^(١) . ومنه قولُ الحطيئة:

ألا حبدا هندا وأرضُ بها هندُ وهندُ أتى من دونها النأي والبعدُ

والرابعُ : أنها تعطفُ السببيَّ على الأجنبيِّ في بابِ الإشتغالِ نحو: فبيل زرت وليداً وأخاه ؛ فوليد أجنبيٌّ من نبيل لأنه غيرُ مضافٍ إلى ضميره ، وأخاه سببيٌّ منه لأنه مضافٌ إلى ضميره .

والخامسُ : أنها تعطفُ عاملاً حذَفَ وبقيَ معمولُهُ على عاملٍ ظاهرٍ يجمعُهُما معنى واحدٌ كقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾^(٢) ؛ أصلُهُ اعتقدوا الإيمان ، استغنيَ بمفعوله عنه لأنَّ فيه وفي تبوأوا معنى لازموا وألفوا . وكذلك قوله تعالى: ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾^(٣) ؛ أصلُهُ ولتسكنَ زوجك الجنة . ومنه قولُ الراعي النميري^(٤):

إذا ما الغانياتُ برزنَ يوماً وزججنَ الحواجبَ والعيونا^(٥)
أصلُهُ: وكحلنَ العيونَ .

والسادسُ : أنها تعطفُ العقدَ على النيفِ فيقال: خمسةٌ وعشرونَ و أربعةٌ وثلاثونَ .

(١) يوسف: ٨٦ . وبثي: حزني . وقال بعضهم: قد يشاركها في ذلك أو نحو: ومن يكسب خطيئة أو إثماً .

(٢) الحشر: ٩ .

(٣) البقرة: ٢٥ . ولا يجوز عطف زوجك على الفاعل المستقر لأنه لا يجوز أن يقال: اسكن زوجك فالظاهر لا يقع فاعلاً للأمر .

(٤) ورواية الديوان: ٢٦٩ هي:

وهزة نسوة من حيِّ صدق يزججن الحواجب والعيونا

وما أثبتناه رواية النحاة: أنظر مثلاً معاني القرآن للفراء: ١٢٣/٣ و ١٩١ ، وأساس البلاغة للزمخشري: ٢٦٧ ،

والإنصاف: ٦١٠/٢ ، وشرح شواهد المغني: ٢٦٣ .

(٥) الغانيات: النساء الجميلات ، سمين بذلك لاستغنائهن بجمالهن عن الحلي . برزن: ظهرن زججن الحواجب: دققنها وأطلنها ورققلها .

والسابع : أنها تعطفُ النعوتَ المتفرقة ، ذاتَ المنعوتِ المتعدد غيرَ المفرقِ كقولِ الشاعر^(١):

بكيتُ وما بُكا رجلٍ حزينٍ على رَبَّعينِ: مسلوبٍ وبالِ

والثامنُ: أنها تعطفُ ما كانَ حقُّهُ أن يُثنى أو يُجمع: فالأوَّلُ كقولِ الفرزدق^(٢):

إنَّ الرزيةَ لا رزيةَ بعدها فقدانٌ مثلِ محمدٍ ومحمدٍ

أي: للحمدين .

والثاني: كقولِ أبي نواس^(٣):

أقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً ويوماً له يومُ الترحلِ خامسُ

أي: اقمنا بها ثمانية أيام .

والتاسعُ: أنها تعطفُ على المغرَى به أو للحدِّرِ منه نحو: المروءة والنجدة ، ونحو: إياك والطيش .

والعاشر : أنها تعطفُ لفظَ أيُّ على مثله كقولِ الشاعر:

فلئن لقيتكَ خاليين لتعلمنُ أيي وأيُّك فارسُ الأحزابِ

والحادي عشر: أنها تقتنُ بإمّا المسبوقَ بمثلها كقوله تعالى: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا

شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً ﴾^(٤) . وتقتنُ بـ لا المسبوقَ بنهي أو نفي أو ما هو في تأويلِ

النفي نحو: لا تقطع رحماً ولا شجرةً ، ونحو: ما حضر سعيدٌ ولا وليدٌ ،

ونحو: أحبُّ الشُّعْرَ غيرَ المصطنعِ ولا المبهَمِ . وتقتنُ بـ لكن كقوله تعالى:

﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾^(٥) .

والثاني عشر: أنه يجوزُ الفصلُ بينَ المتعاطفين بها بالظرفِ أو الجارِ والمجرورِ ،

(١) أنظر ص: ٨١١ .

(٢) الأزهري: التصريح: ١٣٨/٢ . ورواية الديوان: ١٦٠/٨: لا رزية مثلاً .

(٣) ديوانه: ٣٦١ . وأبو نواس ليس ممن يحتج بشعرهم .

(٤) الإنسان: ٣ .

(٥) الأحزاب: ٤٠ . و لكن حرف استدراك و رسول خبر كان للحدوثة وجملة كان رسول الله معطوفة على الجملة التي قبلها .

كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾^(١).

والثالث عشر: أنَّ الحكاية تمتنع مع وجودها ، فإنَّ قالَ لكَ قائلٌ: رأيتُ سعيداً جازَ لكَ أن تقولَ: مَنْ سعيداً؟^(٢) ، فإنَّ ألحقتَ قبلَ للحكيِّ الواوَ بطلتَ الحكايةُ ووجبَ أن تقولَ: وَمَنْ سعيدٌ؟ بالرفع .

ويجوزُ حذفُ الواوِ عندَ أمنِ اللبسِ نحو: سئمَ اللبنانيونَ هذهَ الحربَ المدمرةَ وباتوا يطلبونَ السلامَ الأمنَ العدلَ النظامَ البناءَ ، أي: يطلبونَ السلامَ والأمنَ والعدلَ والنظامَ والبناءَ .

ويجوزُ حذفُها مع معطوفِها عندَ أمنِ اللبسِ أيضاً كقولهم: ركبُ الناقةِ طليحان^(٣) أي: ركبُ الناقةِ والناقةِ طليحان .
ومنه قولُ النابغةِ الذبياني^(٤):

فما كانَ بينَ الخيرِ لو جاءَ سالماً أبو حجرٍ إلا ليالٍ قلائلُ

أي: بينَ الخيرِ وبينِي .

٢- الفاءُ : للترتيبِ والتعقيبِ مع التشريكِ . والترتيبُ قد يكونُ معنوياً^(٥) نحو: حضرَ حسنٌ فعلاً ، وقد يكونُ نكرياً^(٦) كقوله تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ: رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾^(٧) .

وكثيراً ما تدلُّ على التسببِ إنَّ كانَ المعطوفُ جملةً أو وصفاً مشتقاً ، فالأولُ نحو: شربَ المريضُ الدواءَ فتحسنتُ صحتهُ ، ومنه قوله تعالى: ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾^(٨) ، والثاني نحو: أيُّها الطلابُ: إنَّكم لحريصونَ على مستقبلِكُم

(١) يس: ٩ .

(٢) من اسم استفهام في محل رفع مبتدأ ، وسعيد خبره منصوب حكايةً للفظ القائل . ولو جئت به معرباً على الحقيقة . أي مرفوعاً . لجاز أن يتوهم أنك تسأله عن غير من ابتدأت ذكره . والحق أن الفاء تشارك الواو في هذا الحكم فإن قلت: فمن سعيد؟ بطلت الحكاية أيضاً ولم يجز إلا الإعراب . أنظر كتاب الجمل للزجاجي ص ٢٢١ .

(٣) طليحان: متعبان . (٤) أنظر ديوانه: ٩٠ ، والتصريح: ١٥٢/٢ .

(٥) أي بحسب زمن تحقق المعنى . (٦) أي بحسب ذكره في الكلام .

(٨) القصص: ١٥ .

(٧) هود: ٤٥ .

فَعَامِلُونَ مِنْ أَجْلِهِ فِدَارِ سَوْنٍ بَجْدٍ فَنَاجِحُونَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَتِيهَا
الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ * لَا يَكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زُقُومٍ * فَمَا لَتُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ * فَشَارِبُونَ
عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ﴾^(١)

وتختصُ الفاءُ بأنها تعطفُ جملةً لا تصلحُ لأنْ تقعَ صلةٌ لخلوها من الضميرِ
العائدِ على جملةٍ تصلحُ لأنْ تقعَ صلةٌ لاشتغالها على الضميرِ الرابطِ نحو: الذي
يجوعُ فيشبعُ الحكامُ الشعبُ^(٢) ، وتعطفُ عكسَ ذلكَ جملةٌ تصلحُ لأنْ تقعَ صلةٌ
على جملةٍ لا تصلحُ لذلكَ نحو: الذي يلعبُ ولداً فينزعُ هوَ خليلٌ . ومثْلُ ذلكَ
يجري في الخبرِ نحو: السيارةُ تتعطلُ فأنزعُ و السيارةُ خرجتُ باكراً فوجدتها
معطلةً . ومثْلُهُ يجري في النعتِ نحو: نحنُ شعبٌ يعشقُ الحريةَ فيفضُّبُ
المستعمرونَ و نحنُ شعبٌ يأتي المستعمرُ فنقومُ . ومثْلُهُ يجري في الحالِ نحو:
وقفَ الشاعرُ ينشدُ قصيدةً فيصفقُ الحضورُ فيكملُ إنشادهُ قصيدتهُ .

وقد تُحذفُ الفاءُ كما في نحو: ادخلوا واحداً واحداً ، أي: واحداً فواحداً .
وتشاركُ الفاءُ الواوُ في جوازِ حذفِها مع معطوفِها عندَ وجودِ دليلٍ يؤمِّنُ معه
اللبسُ ، كقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ
الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ^(٣) مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾^(٤) ، والتقديرُ: فضربَ فانبجستُ . والحقُّ
أنَّ أم تشاركُ الواوُ والفاءُ في هذا الحكمِ غيرَ أنَّه فيها سماعيٌّ وليسَ قياسياً .

٣- فَمُ^(٥): للترتيبِ والمهلةِ^(٦) مع التثنية في الحكمِ نحو: فَمَتْ فَمَتْ فَمَتْ فَمَتْ فَمَتْ
و أمضى الشاعرُ عشرَ سنواتٍ في المهجرِ ثم عادَ إلى الوطنِ و سافرَ وليدُ

(١) الواقعة: ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ .

(٢) ولو قلت: ويضيقُ الحكمُ أو ضم يضيغُ الحكمُ لم يجز لأن الفاء تدل على السببية ، فاستغنى بها عن الرابط . ولو قلت:
الذي يجوع ويضيقُ الحكمُ بسببِ جوعه الشعبُ جاز لأنك أثبتتَ الرابط .

(٣) الفاء في قوله فانبجست تسمى الفصيحة لإفصاحتها عن الحذوف ودلالاتها عليه . وجملة انبجست مله اثنتا عشرة عيناً
معطوفة على جملة ضرب للحذوفة .

(٤) الأعراف: ١٦٠ .

(٥) ويقال: فَمُ بالفاء بدلاً من الثاء . أنظر الهمع: ١٣١/٢ ، والمغني: ١١٧/٨ .

(٦) وقد يطلق على المهلة الترخي أو عدم التعقيب . والمهلة تكون في كل شيء بحسبه كما يتضح من الأمثلة المذكورة فوق .

ثم نبيلٌ ثم سميعٌ .

وقد تقعُ موقعَ الفاءِ في إفادةِ الترتيبِ بلا مهلةٍ نحو: دخلتُ ثمّ حييتُ
الحضورَ ثمّ جلستُ .

٤- حتّى^(١): لمطلق الجمعِ بين المتعاطفين ، فهي كالواوِ في هذا المعنى ، غير أنّ
لمعطوفها أربعة شروط:

أولها : أن يكون اسماً . فهي لا تعطفُ الأفعالَ ولا الجملَ ولا الحروفَ^(٢) .

والثاني : أن يكون ظاهراً لا ضميراً ، فلا يجوزُ: خرجَ الطلابُ حتى أنا .

والثالثُ : أن يكون بعضاً من المعطوفِ عليه أو شبيهاً ببعضٍ . وما كان بعضاً من
المعطوفِ عليه قد يكون بعضاً بالتحقيقِ نحو: تؤلمني يدي حتى الأصابعُ ،
ومنه قولهم: أكلتُ السمكةَ حتى رأسها و قدِمَ الحجاجُ حتى المشاةُ ، وقد
يكون بعضاً بالتأويلِ^(٣) نحو: اعتنيتُ بصحّتي فتركتُ الأطعمةَ
الدسمةَ والتدخينَ حتّى السهرَ ، فما قبلَ حتّى في تأويل: تركتُ ما يضرُّ
بالصحةَ ، والسهرُ بعضُ ما يضرُّ بها . ومنه قولُ مروانَ النحوي^(٤):

ألقي الصحيفةَ كي يخففَ رَحْلُهُ والزادَ حتى نعلُهُ ألقاها

فما قبلَ حتّى في تأويل: ألقى ما يثقله ، والنعلُ بعضُ ما يثقلُهُ ويضعِفُ
حركتهُ في الهربِ .

والشبيهةُ ببعضِ المعطوفِ عليه هو ما يلزمُهُ دونَ أن يكون داخلاً في
تكوينِ ذاته^(٥) نحو: أعجبتني الفتاةُ حتّى حديثُها .

(١) العطف بها قليل والكوفيون ينكرونه أصلاً . أنظر أوضح المسالك: ٣٦٤/٣ ، والمغني: ١٢٦/٨ .

(٢) لأن من شروط معطوفها . كما سيأتي . أن يكون بعضاً مما قبلها أو كجزء منه ، ولا يتأتى ذلك إلا في المفردات .

(٣) التأويل في المعطوف عليه .

(٤) في قصة التلمس وفراره من عمرو بن هند . والقائل هو مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب . أنظر معجم الأدباء:

١٤٦/١٩ ، وبغية الوعاة: ٢٨٤/٢ ، والبيت منسوب في التصريح: ١٤١/٢ إلى ابن مروان النحوي ، وفي خزائن الأدب:

٢٢/٣ إلى أبي مروان النحوي .

(٥) كالضحك والصوت والرائحة .

وضابطُ ذلك أنْ حتَّى تدخلُ حيثُ يصحُّ الإستثناءُ ويعتنعُ دخولُها حيثُ
يعتنعُ ، ولهذا لا يجوزُ: أعجبتني الفتاةُ حتَّى أخوها ، ولا: قرأتُ الكتابينِ
حتَّى أفضلُهما ، ولا: صادقتُ العربَ حتَّى الفرنسيينَ .

والرابعُ : أنْ يكونَ غايةً^(١) في زيادةٍ حسيّةٍ نحو: تُنفقُ الدولةُ على برامجِ التنميةِ
الأموالَ الكثيرةَ حتَّى ألوفَ الألوفِ ، أو زيادةٍ معنويّةٍ نحو: غادرَ
المصرفُ الموظفونَ حتَّى المديرُ ، أو نقصٍ حسيٍّ نحو: أعطيتُ الشركةَ
العاملَ أجرهَ حتَّى الليرةَ ، أو معنويٍّ نحو: خَبَرْتُ الناسَ حتَّى المجرمينَ .
وقد اجتمعتْ غايَتا الزيادةِ والنقصِ في قولِ الشاعرِ^(٢):

قهركمُ حتَّى الكماةُ فأنتمُ تهابوننا حتَّى بينا الأصاغرا

وقد أوجبَ بعضهمُ إعادةَ حرفِ الجرِّ بعدها إذا كانتْ عاطفةً على مجرورٍ
بالحرفِ فرقا بينها وبينَ حتَّى الجارّةِ نحو: نمتُ في النهارِ حتَّى في آخرِهِ ، أي:
نمتُ في عدةِ أوقاتٍ من النهارِ بعضها في آخرِهِ . ولو لم يُعدْ حرفُ الجرِّ لجازَ أنْ
يتوهمَ السامعُ أنْ النومَ اتصلَ من أوّلِ النهارِ إلى آخرِهِ .

وقيدَ ابنُ مالكٍ^(٣) هذا الوجوبَ بألا يتعينَ كونُ حتَّى للعطفِ نحو: عجبتُ مِنْ
القومِ حتَّى بنيتهمُ ، فحتّى هنا للعطفِ لا غيرُ ، فهي لا تحتاجُ إلى إعادةِ الجارِّ
بعدها .

هـ - أو : لها معانٍ متعددةٌ أشهرُها سبعة:

أحدها : التخييرُ ، نحو: تزوجُ ليلى أو أختها .

والثاني : الإباحةُ ، نحو: اقرأِ المجلةَ أو الجريدةَ .

ويُشترطُ في هذينِ المعنيتينِ أنْ تقعَ أو بعدَ طلبٍ . أما الفرقُ بينهما فهو
أنْ التخييرَ لا يجوزُ فيه الجمعُ بينَ المعطوفِ والمعطوفِ عليه^(٤) ، وأما

(١) ولا فرق هنا بين أن تكون الغاية محمودة وأن تكون مذمومة .

(٢) أنظر مغني اللبيب: ١٢٧/٨ ، والهمع: ١٣٦/٢ .

(٣) اللغوي: ١٢٧/٨ .

(٤) ففي قولك: تزوج ليلى أو أختها يمنع الزواج من أختين . والمانع الديني والمانع القانوني والمانع العقلي سواء .

الإباحة فالجمعُ فيها بينهما جائزٌ . وإذا دخلتْ لا الناهية امتنعَ فعلُ الجميعِ كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطْعَمْنِي مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾^(١) ، فالمعنى: لا تطع أحدهما فأيهما فعله فهو أحدهما . وكذا حكمُ النهي الداخلِ على التخيير .

والثالث : الشكُّ ، نحو: همتُ ساعتين أو ثلاثاً .

والرابع : الإبهام^(٢) ، نحو: أنا ذاهبٌ إلى البيتِ أو الجامعة .
ويُشترطُ في هذين أن تقعَ أو بعدَ كلامٍ خبري^(٣) .

والخامس: التقسيم^(٤) ، نحو: الكلمة اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ . وهذا المعنى تشتركُ فيه أو مع الواو ، غير أن استعمالَ الواو فيه أجودُ نحو: الكلمة اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ^(٥) .

والسادس: الإضرابُ ، أي معنى بل ، وقد أجازهُ سيبويه بشرطين: تقدُّمُ نفي أو نهي وإعادةِ العاملِ نحو: ما حضرَ سعيدٌ أو ما حضرَ وليدٌ ولا يحضرُ سعيدٌ أو لا يحضرُ وليدٌ ، وقال غيره^(٦): تأتي للإضرابِ مطلقاً ، احتجاجاً بقول جرير^(٧):

ماذا ترى في عيالٍ قد برمتُ بهم لم أحصِ عدَّتْهم إلا بعدادٍ
كانوا ثمانينَ أوزادوا ثمانيةً لولا رجاؤك قد قتلْتُ أولادي

والسابع: الجمعُ المطلقُ ، وفي هذا المعنى تكونُ أو كالواو^(٨) ، ومنه قولُ توبة^(٩):
وقد زعمتُ ليلي بأني فاجرٌ لنفسي تقاها أو عليها فجورها

(١) الإنسان: ٢٤ . (٢) من المتكلم على السامع

(٣) أي محتمل الصدق والكذب لذاته .

(٤) وبعضهم يسميه التفصيل بعد إجمال ، وبعضهم يفرق بين التقسيم والتفصيل ، والأصح عدم التفريق .

(٥) أنظر المغني: ٦٥/٨ . ولم نشر إلى هذا المعنى عند درس الواو لأننا عرضنا هناك المعاني التي تنفرد الواو بها ، وهذا معنى مشترك مع لو وإن كانت الواو مستعملةً فيه أكثر .

(٦) وهم الكوفيون وأبو علي وأبو الفتح وابن برهان . أنظر المغني: ٦٤/٨ ، وأوضح المسالك: ٣٧٨/٣ .

(٧) المغني: ٦٤/٨ ، ورواية الديوان: ١٢٣: لم تُحصِ عدَّتْهم .

(٨) قاله الكوفيون والأخفش والجرمي .

(٩) المغني: ٦٢/٨ ، وأمالى الفالي: ٨٨/٨ ، والخزاعة: ٦٨/١١ .

وقول جرير^(١):

جاء الخلافة أو كانت^(٢) له قدراً كما أتى ربّه موسى على قدر

وقد تُحذف أو كما في قولهم: أعطيه درهماً ، درهمين ، ثلاثة ، أي: درهماً أو درهمين أو ثلاثة^(٣) .

٦- إمّا^(٤) المسبوقة بعثلاثها خمسة معان:

أحدها : الشك ، نحو: فاز إمّا خليل وإمّا سميح إذا لم تعلم الفائز منهما .

والثاني : الإبهام ، كقوله تعالى: ﴿وَأَخْرُوجُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾^(٥) .

ويُشترط في الشك والإبهام هنا ما اشترط فيهما مع أو ، أي أن تسبق إمّا الثانية بكلام خبري .

والثالث : التخيير ، نحو: خذ من مالي إمّا ألفاً وإمّا ألفين .

والرابع : الإباحة ، نحو: كل إمّا عنياً وإمّا تفاحاً .

ويُشترط في التخيير والإباحة هنا ما اشترط فيهما مع أو ، أي أن تسبق إمّا الثانية بطلب .

والخامس : التقسيم ، نحو: الفعل إمّا ماضٍ وإمّا مضارع وإمّا أمر .

وهذه المعاني الخمسة هي بعض معاني أو كما رأينا .

ولا يختلف النحاة في أن إمّا الأولى غير عاطفة ، غير أنهم يختلفون في إمّا الثانية . فقد رأى أكثرهم أنها عاطفة والواو التي قبلها زائدة^(٦) ، ورأى بعضهم أن العاطف

(١) المكان نفسه . ورواية صدره في الديوان: ٢١١: قال الخلافة إذ كانت له قدراً .

(٢) يقول ابن هشام: والذي رأيته في ديوان جرير إذ كانت . أنظر المغني: ٦٢/١ ، وشرح ابن عقيل: ٢٣٢/٢ .

(٣) ويحتمل البديل . المغني: ٦٣٥/٢ .

(٤) وهي بسيطة عند بعضهم ، ومركبة من إن و ما عند سيبويه . وهي غير إمّا المركبة من إن الشرطية و ما الزائدة والتي في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا تَرَيَيْنُ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ .

(٥) التوبة: ١٠٦ . (٦) النحاة يجمعون على أن العاطف لا يدخل على العاطف .

هو الواو وأنَّ إمَّا مثلُ أو في الدلالة على أحد هذه المعاني الخمسة وليست مثلها في عطف ما بعدها على ما قبلها^(١) .

وقد تُحذفُ إمَّا الأولى كقول الفرزدق^(٢):

تَهَاضُ بَدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا وَإِمَّا بِأَمْوَاتٍ أَلَمَ خَيَالُهَا

وقد تُحذفُ إمَّا الثانيةُ وَيُسْتَغْنَى عنها بِوَإِلَّا نحو: إمَّا أَنْ تَتَكَلَّمَ بِخَيْرٍ وَإِلَّا فَاسْكُتْ . ومنه قول المثلثب العبدى^(٣):

فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصَدَقٍ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غُثِّي مِنْ سَمِينِي
وَإِلَّا فَاطْرُخْنِي وَاتَّخِذْنِي عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِينِي
وقد يُسْتَغْنَى عنها بِأَوْ كقول الشاعر:
وقد شَفَّنِي أَنْ لَا يَزَالَ يَرُوغُنِي خَيَالُكَ إِمَّا طَارِقًا أَوْ مُغَادِيَا

٧- أم : نوعان: متصلة ومنقطعة .

أ - فالمتصلة^(٤) إمَّا أَنْ تَتَقَدَّمَ عليها همزة الإستفهام التي يُطلبُ بها وِإِمَّا التَّعْيِينُ^(٥) نحو: أَحَاضِرُ الطَّبِيبُ أَمْ غَائِبٌ؟ ونحو: أَنبِئْ عِنْدَكَ أَمْ عَلَيَّ؟ وَإِمَّا أَنْ تَتَقَدَّمَ عليها همزة التسوية الداخلة على جملةٍ يصحُّ حلولُ المصدرِ محلَّها نحو: فَحَقُّ مَسَافِرُونَ سِوَاءَ أَسَافَرْتَ مَعَنَا أَمْ لَمْ تَسَافِرْ^(٦) والتقدير: سواءٌ سَفَرْتُكَ مَعَنَا وَعَدَمُهُ ، ونحو: سَأَفْعَلُ مَا يَنْبَغِي فَعَلُهُ وَلَسْتُ أَبَالِي أَرْضَى النَّاسُ أَمْ غَضِبُوا^(٧) والتقدير: لَسْتُ أَبَالِي رَضَى النَّاسِ وَغَضِبَهُمْ .

(١) أنظر المغني: ٥٩/٨ ، وأوضح المسالك: ٢٨٢/٢ ، وشرح ابن عقيل: ٢٢٤/٢ ، والهمع: ١٢٥/٢ .

(٢) ديوانه: ٧٨/٢ ، وشرح المفصل: ٦٠٢/٨ ، والهمع: ١٣٥/٢ ، والخزانة: ٧٦/٨ .

(٣) المغني: ٦١/٨ .

(٤) وتسمى أيضاً المعادلة لمعادلتها للهمزة في إفادة الإستفهام أو التسوية .

(٥) وهمزة الإستفهام تغني هي و أم عن أي ، ففي مثل: أنبئ عندك أم علي يكون المعنى: أيهما عندك؟ ، وفي مثل: أحاضر الطبيب أم غائب؟ يكون المعنى: أي الأمرين واقع؟

(٦) أسافرت في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ مؤخر خبره سواء . و أم لم تسهر في تأويل مصدر معطوف بالواو على المصدر الأول .

(٧) أرضي الناس في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض . والأصل: لست أبالي برضى الناس . و أم غضبوا في تأويل مصدر معطوف بالواو على الأول .

وقد سُميت في النوعين متصلة لأنَّ ما قبلها وما بعدها لا يُستغنى بأحدهما عن الآخر .

ويُفرق بين أم المسبوقة بهمزة الإستفهام و أم المسبوقة بهمزة التسوية أربعة أشياء:

أحدها : أنَّ الأولى تستحق جواباً^(١) أمَّا الثانية فلا .

والثاني : أنَّ الأولى لا يقبلُ الكلامُ معها تصديقاً وتكذيباً لأنَّه استفهامٌ أمَّا الثانية فالكلامُ معها قابلٌ للتصديق والتكذيب لأنَّه خبرٌ .

والثالث : أنَّ الأولى تقعُ بينَ مفردَيْنِ في الغالبِ كقوله تعالى: ﴿ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ؟ ﴾^(٢)، وقد تقعُ بينَ جملتينِ فعليتينِ كقولِ زياد بنِ حمل العدوي^(٣):

فَقِمْتُ لِلطَّيْفِ مَرَقَاعاً فَأَرْقَنِي

فَقُلْتُ: أَهِيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلْمٌ؟^(٤)

أو اسميتينِ كقولِ الأسود بنِ يعفر التميمي^(٥):

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي ، وَإِنْ كُنْتُ دَارِيّاً

شَعِيثُ ابْنُ سَهْمٍ أَمْ شَعِيثُ ابْنِ مَنَقَرٍ؟^(٦)

أو مختلفتينِ كقوله تعالى: ﴿ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ؟ ﴾^(٧)

(١) ومما يستحق الإنباه أن أم هذه التي تستحق الجواب إما تجاب بالتعيين ، ففي: أحضر الطبيب أم غائب؟ يقال في الجواب: حاضر ، أو يقال: غائب . وفي: أنبيل عندك أم علي؟ يقال في الجواب: نبيل ، أو يقال: علي ، ولا يقال: لا ، ولا: نعم .

(٢) النازعات: ٢٧ . وقوله تعالى: ﴿ أَشَدُّ خَلْقًا ﴾ توسط بين المفردين أنتم و السماء . فهو ليس مسؤولاً عنه .

(٣) أو المرار العدوي . أنظر التصريح: ١٤٢/٢ ، وشرح شواهد المغني: ٤٩ ، والخزانة: ٢٤٤/٥ .

(٤) هي في قوله: هي سرت فاعل بفعل محذوف يفسره سرت المذكور .

(٥) الكتاب: ١٧٤/٣ ، والتصريح: ١٤٢/٢ ، وشرح الأسموني: ١٠١/٣ ، ١٠٢ . ونسبه المبرد في الكامل: ٢٨٤/٨ إلى اللعين المنقري .

(٦) الأصل: اشعيث ، وقد حذفت همزة الإستفهام كما حذف التثوين للضرورة ، والمعنى: ما أدري أي النسبين هو الصحيح .

(٧) الواقعة: ٥٩ . والأرجح في أنتم أنه فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور .

أما الثانية فلا تقع إلا بين جملتين فعليتين نحو: سواء علي فاقتر
 الإحساس أم دحنته أم ذمته ، أو اسميتين كقول الشاعر:
 ولست أبالي بعد فقيدي مالكا أموتي ناء أم هو الآن واقع
 والرابع: أن الأولى لا تؤول الجملتان معها - إن وقعت بينهما - مفردين ، أما
 الثانية فلا تكون الجملتان اللتان تقع هي بينهما إلا في تأويل المفردين.
 ويجب تأخير المنفي عن أم المتصلة سواء أكانت مسبقة بهمزة الإستفهام ،
 نحو: أحاضر سعيد أم ليس حاضرا ، أم كانت مسبقة بهمزة التسوية ، نحو:
 سواء علي أحضر فلان أم لم يحضر ، ولا يقال: أليس سعيد حاضرا أم
 حاضرا ، ولا: سواء علي ألم يحضر فلان أم حضر .

ويجوز حذف الهزة قبل أم سواء أكانت همزة الإستفهام ، كقول عمر بن
 أبي ربيعة^(١):

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا بسبع رمين الجمر أم بثمان
 أم كانت همزة التسوية ، نحو: سواء علي اللبنانيين ألقت الحكومة أم لم
 تؤلف .

هل يجوز العطف بأو بعد همزة التسوية ؟

في هذه المسألة خلاف: فسيبويه يفرق بين أن تذكر الهزة وأن تحذف. فإن
 ذكرت وجب الإتيان بأم لا بأو ، سواء أكان المتعطفان اسمين نحو: سواء علي
 أسير عندك أم سميح ، أم فعلين نحو: سواء علي أقمت أم قعدت . وإن
 حذفت وكانا فعلين عطف الثاني بأو ، نحو: سواء علي قمت أو قعدت ، فإن
 كانا اسمين عطف الثاني بالواو ، نحو: سواء علي سميح و سميح ، و سواء علي
 بقاؤك و ذهابك^(٢) .

(١) أنظر الكتاب: ١٧٥/٣ ، وأمالى ابن السجري: ٢٦٦/١ و ٣٢٥/٢ ، والمغني: ١٤١/١ ، وشرح شواهد: ١١ ، والهمع:

١٣٢/٢ ، وشرح المفصل: ١٥٤/٨ . ورواية صدره في الديوان: ٢٩٩:

فوالله ما أدري ، واني لحاسب .

(٢) الهمع: ١٣٤/٢ .

وابن هشام يمنع العطف بأو بعد همزة التسوية مطلقاً ، فلا يُجيزُ: سواءَ عليّ أقمّت أو قعدت ، ولا: سواءَ عليّ قمت أو قعدت^(١) .
أما الرضّي^(٢) فيُجيزُ العطف بأو مطلقاً سواءً أذكرت قبلها همزة التسوية أم حذفت ، لأنه يجعلُ الهمزة بمعنى إن الشرطية ، حذفَ جوابها لوجود ما يدلُّ عليه ، وسواءً عنده خبرٌ لمبتدأ محذوف ، والتقديرُ في المثال السابق: إن قمت أو قعدت فالأمران سواء . ولعلَّ الأصحَّ رأيُ ابنِ هشام ، لمسايرته المعنى وأصول النحو ، واجتنابه التقدير الذي لا موجب له .

هل يجوز العطف بأو بعد همزة الإستفهام ؟ :

إذا كانت الهمزة للإستفهام جازَ العطفُ بأو بعدها ، نحو: أسيّد عندك أو وليد؟ ، فالمعنى: أحدهما عندك؟ ، والجوابُ قد يكونُ نعم وقد يكونُ لا . فإن كانَ الجوابُ بالتعيين صحَّ أيضاً ، لأنه جوابٌ وزيادة ، فيقال: وليدٌ ، أي: نعم ، عندي وليدٌ .

فإن كانَ السؤالُ: أسوريا أو العراق أفضلُ أم إسرائيل؟ أجبتَ بقولك: إحداهما ، وأجابَ أعوانُ إسرائيل: إسرائيل .

ولا يجوزُ أن تجيبَ بقولك: سوريا ، أو بقولك: العراق ، لأنَّ السائلَ لم يسألَ عن الفضلي من سوريا وإسرائيل ، ولا من العراق وإسرائيل ، وإنما سألَ عن واحدةٍ منهما لا بعينها: أهي أفضلُ أم إسرائيل؟ فكأنَّه قال: أحداهما أفضلُ أم إسرائيل؟

حذف أم المتصلة ومعطوفها :

سَمِعَ حَذَفُ أم المتصلة ومعطوفها معاً كما في قولِ أبي ذؤيبِ الهذلي^(٣):
دعاني إليها القلبُ إنِّي لأمره سميعٌ فما أدري أرشدُ طلايها

(١) المغني: ١٤٣/٨ . وسبب ذلك أن أم بعد همزة التسوية لتسلخ عن كونها لأحد المتعاطفين ، وتتجرد للعطف والتشريك ، أما لو فلا لتسلخ عن الأحد .

(٢) شرح الكافية: ٣٧٦/٢ .

(٣) المغني: ١٣/٨ ، ٤٣ و ٦٢/٢ ، والهمع: ١٢٢/٢ . ورواية ديوان الهذليين: ٧١/٨: عصاني إليها القلب ..

وتقديره: أم غيٍّ ، وهو حذفٌ سماعيٌّ يُحفظُ ولا يُقاسُ عليه .

ب- والمنقطعة^(١) لا تتقدمُ عليها همزةُ التسويةِ ولا همزةُ الإستفهامِ التي يُطلبُ بها وبـأمِ التعيينِ . وقد سُميتْ منقطعةً لوقوعها بينَ جملتينِ مستقلتينِ ، فهي لا تدخلُ على مفرِّدٍ^(٢) . وهي قد تُسبقُ بخبرٍ محضٍ ، كقوله تعالى: ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾^(٣) . وقد تُسبقُ بهمزةُ استفهامٍ لا يُطلبُ بها التعيينُ ، وإنما يُرادُ بها الإستفهامُ الإنكاريُّ^(٤) ، كقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ أَرْجُلُ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا ﴾^(٥) . وقد تُسبقُ باستفهامٍ بغيرِ الهمزةِ ، كقوله تعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾^(٦) .

والمعنى الذي لا يفارقُ أم المنقطعة هو الإضرابُ ، وهي قد تدلُّ عليه مجرداً ، وقد تدلُّ عليه وتدلُّ معه على استفهامٍ حقيقيٍّ أو إنكاريٍّ^(٧) .

فمن دلالتها على الإضرابِ مجرداً قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾^(٨) ، فأم الأولى للإضرابِ للجرِّ ، لأنَّ الإستفهامَ لا يدخلُ على الإستفهامِ ، فلا يجوزُ: أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ . و أم الثانيةُ للإضرابِ للجرِّ أيضاً ، لأنَّ المعنى على الإخبارِ عنهم باعتقادِ الشركاءِ^(٩) .
ومن ذلك أيضاً قولُ عمرَ بنِ أبي ربيعة^(١٠):

(١) وتسمى أيضاً المنقطعة .

(٢) ولذلك قدرُوا المبتدأ في نحو: إنها لأمٌ أم ضد .

(٣) السجدة: ٢ ، ٣ .

(٤) فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده . والحديث عن الأصنام .

(٥) الرعد: ١٦ .

(٦) الأعراف: ١٩٥ .

(٧) وهذا مذهب جمهور الكوفيين . أما مذهب جمهور البصريين فهو أنها لا تدل إلا على الإضراب والإستفهام معاً . فلا

تكون للإضراب وحده ولا للإستفهام وحده .

(٨) الرعد: ١٦ .

(٩) قال الفراء: يقولون: هل لك قبلنا حق أم أنت رجل طعم يريدون: بل أنت . أنظر المغني: ٤٥/٨ .

(١٠) ديوانه: ٣٨٨ .

وليت سليمى في الممات ضجيعتى هنالك أم في جنة أم جهنم^(١)
فأم الأولى و أم الثانية كلتاها للإضراب ولا تدلان على الإستفهام لأنه لا
معنى له هنا والغرض هو التمنى .

ومن دلالتها على الإضراب ودلالاتها معه على الإستفهام الحقيقي قولك:
هذا الرعد أم هو صوت انفجار؟ ، تريد بعد أن داخلك شك في ماهية
الصوت: بل هو صوت انفجار؟ .

ومنه أيضاً قولهم: إنها لإبل أم شاة ، أي: بل أهي شاة؟ .

ومن دلالتها على الإضراب ودلالاتها معه على الإستفهام الإنكاري قوله
تعالى: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ﴾^(٢) وتقديره: بل أله البنات ولكم البنون؟ ،
فالمعنى محال بتقدير الإضراب للحضي .

ولا تدل أم المنقطعة على الإستفهام وحده دون الإضراب إلا عند أبي عبيدة
الذي قال: إن المعنى في قول الأخطل^(٣):

كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا
هو: هل رأيت^(٤) . ورأى غيره أن أم في هذا البيت متصلة وأن همزة الإستفهام
حذفت من الجملة الواقعة قبلها ، والتقدير: أكذبتك عينك أم رأيت بواسط ...
وقد ترد أم محتملة للإتصال والإنقطاع كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ
عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ، أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٥)
فيجوز في أم أن تكون معادلة بمعنى أي الأمرين كائن على سبيل التقرير ،
لحصول العلم بكون أحدهما ، ويجوز أن تكون منقطعة بمعنى بل^(٦) ؛ وقد ترد
أم زائدة لا متصلة ولا منقطعة كما في قول ساعدة بن جؤبة^(٧):

(١) لم حرف عطف دال على الإضراب بمعنى بل ولذلك لا يقع بعدها إلا جملة . وتقدير الكلام: بل ليت سليمى ضجيعتى
في جنة بل ليتها ضجيعتى في جهنم ، فالجار والجرور متعلقان بمحذوف خبر ليت للحدوفة مع اسمها .

(٢) الطور: ٣٩ . (٣) الديوان: ٤١ ، والتصريح: ١٤٤/٢ .

(٤) وقال الخليل: إن قول الأخطل هذا كقولهم: إنها لإبل أم شاة . أنظر الكتاب: ١٧٤/٣ ، والمغني: ٢٩٢/٨ .

(٥) البقرة: ٨٠ . (٦) للمغني: ٤٥/٨ ، والكشاف: ٢٩٢/٨ .

(٧) للمغني: ٤٨/٨ ، والخزائن: ١٦١/٨ و ٦٢/١١ .

يا ليت شعري ولا منجى من الهرم

أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

٨- بل : قد يليها مفردٌ وقد يليها جملةٌ .

أ - فإن تلاها جملةٌ لم تكن عاطفةً وإنما هي عندئذٍ حرفٌ ابتداءً يدلُّ على الإضرابِ الإبطالي أو الإنتقالي .

فالإضرابُ الإبطاليُّ يعني إبطالَ الحكمِ السابقِ عليها والإنصرافَ عنه إلى الحكمِ التالي لها نحو: زعمُ أعداءِ العروبةِ أنها دعوةٌ عنصريةٌ بلِ العروبةُ دعوةٌ إنسانيةٌ سمحاءُ . ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ، بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾^(١) .

والإضرابُ الإنتقاليُّ يعني تركَ الحكمِ السابقِ عليها كما هوَ والإنتقالُ من غرضٍ إلى غرضٍ آخرَ كقوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾^(٢) .

ب- وإن تلاها مفردٌ فهي عاطفةٌ يتحدّدُ معناها بحسبِ الأسلوبِ الذي يقعُ قبلها:

- فإن وقعت بعدَ أمرٍ أو إيجابٍ أفادتِ الإضرابَ وسلبَ الحكمِ عمّا قبلها^(٣) وجعلتهُ لما بعدها نحو: ادرسِ الهندسةَ بلِ الطبَّ ، فدراسةُ الهندسةِ غيرُ مطلوبةٍ ودراسةُ الطبِّ مطلوبةٌ ؛ ونحو: جاءَ وليدٌ بلِ سعيدٌ ، فوليدٌ لم يَجِئْ وسعيدٌ جاءَ .

- وإن وقعت بعدَ نهْيٍ أو نفيٍ أفادتِ تقريرَ ما قبلها على حالتهِ وجعلَ ضدهُ لما بعدها ، نحو: لا تشتري سيارةً بلِ بيتاً ، فالمنهْيُ عنه شراءُ السيارةِ والمطلوبُ شراءُ البيتِ ، ونحو: ما قرأتُ المجلَّةَ بلِ الجريدةَ ، فالمجلَّةُ غيرُ مقروءةٍ والجريدةُ مقروءةٌ .

- وقد تزاوَدُ لا قبلَ بلِ سواءَ أكانتْ بلِ عاطفةً أم غيرَ عاطفةٍ ، وتكونُ زيادتها

(١) الأنبياء: ٢٦ . وعباد خير لمبتدأ محذوف ، والتقدير: هم عباد .

(٢) فتجعل ما قبلها كالمسكوت عنه .

(٣) الأعلى: ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .

لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب كقوله:

وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يُقضَ للشمس كسفة أو أقول

ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي كقوله:

وما هجرتك، لا، بل زادني شغفاً هجر وبعد تراخ لا إلى أجل^(١)

٩- لكن للإستدراك ، نحو: ما فاز خليل لكن نبيل ، ونحو: لا تشاركت نبيلاً لكن خليلاً .

ولا تعطف إلا بثلاثة شروط: الأول أن يكون المعطوف بها مفرداً لا جملة ؛ والثاني أن تكون مسبوقه بنفي كما في المثال الأول ، أو بنهي كما في المثال الثاني ؛ والثالث ألا تقترن بالواو . فإن دخلت على جملة كانت حرف استدراك وإبتداء لا يعطف كقول زهير^(٢):

إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تتنظر

وإن تلت واواً نحو: ما فاز سميح ولكن خليل^(٣) كانت كذلك لأن العاطف لا يدخل على عاطف ، ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾^(٤) .

وإن سبقت بإيجاب نحو: فاز خليل لكن سميح لم يضر كانت كذلك حرف استدراك وإبتداء ، ولا يجوز: فاز خليل لكن سميح على أنه معطوف^(٥) .

(١) التصريح: ٤٨/٢ ، شرح شواهد المغني: ٢٣/١ ، هجر وبعد تراخي ..

(٢) التصريح: ١٤٧/٨ ، وشرح شواهد المغني: ٢٣٩ ، ورواية الديوان: ٥٢ : لا تحصى غوائله ..

(٣) في مثل هذه الجملة أربعة أقوال أحدها أن لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفرداً على مفرد ، والثاني أن لكن غير عاطفة والواو عاطفة لجملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها ، والتقدير: ما فاز سميح ولكن فاز خليل لأن الواو لا تعطف مفرداً على مفرد مخالف له في السلب والإيجاب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما سلباً وإيجاباً ، والثالث أن لكن عاطفة والواو زائدة لازمة ، والرابع أن لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة .

(٤) الأحزاب: ٤٠ .

(٥) عند البصريين . أما الكوفيون فأجازوه لأن لكن بمعنى بل . والبصريون منعوه لأنه لم يسمع فيتعين أن تكون لكن حرف ابتداء بعده الجملة فيقال: لكن سميح لم يضر . أنظر المغني: ٢٩٢/٨ ، وأوضح المسالك: ٣٨٦/٣ ، والهمع: ١٣٧/٢ .

فإن لم تكن لكن عاطفة لفقدان واحد من هذه الشروط أو أكثر وجب أن تدخل على الجمل على أنها حرف استدراك وابتداء كما تقدم .

١٠- لا : لنفي الحكم عن المفرد بعد إثباته للمتبوع ، وهي تعطف بخمسة شروط: أحدها : أن يكون معطوفها مفرداً لا جملة نحو: هذا نبيل لا خليل ، ونحو: اشتريت كتباً لا أفلاماً .

والثاني : أن تسبق بإيجاب كالمثالين السابقين ، أو أمر نحو: تزوج عريضة لا أجنبية ، أو نداء نحو: يا ابن أخي لا ابن عمي .
والثالث: ألا يصدق أحد متعاطفيها على الآخر .
والرابع : ألا تقترن بعاطف .

والخامس: ألا يكون مدخولها صفة لسابق مذكور أو خبراً له أو حالاً منه . فلو قلت: المهر يعتز بأهله لا يخجل كانت لا حرف نفي لا غير، فهي ليست عاطفة لأنها دخلت على جملة ؛ ولا يجوز أن تقول: ما جاء خليل لا نبيل^(١) لأن لا مسبوقه بنفي ، فإن قرنت لا بعاطف فقلت: حضر وليد لا بل سعيد جاز وكان العاطف بل وكانت لا نافية .

ولا يجوز أن تقول: جاءني رجل لا سعيد ، ولا: زرت صيدا لا لبنان ، لأن أحد المتعاطفين يصدق على الآخر . ويجوز أن تقول: جاءني رجل لا امرأة وزرت صيدا لا بيروت ، لأن المتعاطفين غير متعاندين فلا يصدق أحدهما على الآخر . ولا يجوز: هذه طريق لا طويلة ولا: الموعد لا قريب ولا: مشيت لا مسرعاً لأن مدخول لا في الأول صفة لسابق مذكور ، وفي الثاني خبر له ، وفي الثالث حال منه . وإنما يجب في مثل هذه الحال تكرار لا فيقال: هذه طريق لا طويلة ولا قصيرة و الموعد لا قريب ولا بعيد و مشيت لا مسرعاً ولا متمهلاً ، فتكون لا الأولى نافية غير عاطفة ، وتكون لا الثانية زائدة لتأكيد النفي .

(١) وإنما يجوز: ما جاء خليل ولا نبيل ، فيكون العاطف هو الواو أما لا فهي لتوكيد النفي .

تعدد المعطوفات مع تعدد حرف العطف :

إذا تعددت المعطوفات وكان حرف العطف بينها لا يفيد الترتيب كان المعطوف عليه واحداً هو الأول نحو: دخل عليّ وسعيدٌ ووليدٌ ونبيلٌ ، فسعيدٌ ووليدٌ ونبيلٌ كلٌّ منها معطوفٌ على عليّ . فإن تعددت المعطوفات وجاء أحدها بعد حرف عطف يفيد الترتيب . أي الفاء أو ثم . كان معطوفاً على ما قبل حرف العطف مباشرة نحو: دخل عليّ وسعيدٌ ووليدٌ فنبيلاً . أو ثم نبيلٌ - فنبيلاً معطوفٌ على وليدٍ ووليدٌ وسعيدٌ معطوفان على عليّ .

الفصل بين المتعاطفين :

يعطف الظاهر على الظاهر نحو: سافر نبيلٌ وعادلٌ ، والظاهر على الضمير المنفصل نحو: إياك والكذب ، والظاهر على الضمير المتصل المنصوب نحو: زرتك وسميراً ، والعطف في ذلك كله جارٍ بلا شروط .

فإن كان المعطوف عليه ضميراً متصلاً مرفوعاً سواءً أكان بارزاً أم مستتراً لم يحسن العطف عليه إلا مفصلاً بينه وبين المعطوف بتوكيد لفظي نحو: سافرت أنا ووليدٌ و سافر أنت وسعيدٌ ، أو توكيد معنوي نحو: أصحاب البيت سافروا كلهم وأقرباؤهم ، أو فاصل آخر كـ لا النافية في قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا: لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾^(١) والضميرها في قوله تعالى: ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ ﴾^(٢) ، وقد اجتمع الفصلان في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ﴾^(٣) .

ويضعف العطف على الضمير المتصل المرفوع بدون فاصل نحو: اذهب وصديقك ، غير أنه فاش في الشعر كقول جرير^(٤):

ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه ما لم يكن وأب له لينالا

(١) الأنعام: ١٤٨ .

(٢) الرعد: ٢٣ .

(٣) الأنعام: ٩١ .

(٤) الديوان: ٣٦٢ .

وإن كان المعطوف عليه ضميراً متصلاً مجروراً سواءً أكان جاره الحرف أو الإضافة فالأكثر إعادة الجار مع المعطوف فاصلاً بين المتعاطفين نحو: تعلمت منك ومن غيرك دروساً و وليدٌ صديقك وصديق علي . ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾^(١) ، وقوله: ﴿ قَالُوا: نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ ﴾^(٢) .

وجمهور البصريين يوجب إعادة الجار ، أما الكوفيون ويونس والأخفش فيجيزون عدم إعادته^(٣) مستدلين بقراءة ابن عباس والحسن وغيرهما: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾^(٤) ، وما سُمع من قولهم: ما فيها غيره وفرسه ، وقول الشاعر:

فاليوم قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتُمُنَا فاذْهَبْ فَمَا بَكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ

عطف الفعل على الفعل^(٥) :

يُعطفُ الفعلُ على الفعل . ولا يُشترطُ في هذا العطف إلا أن يتحدا زماناً . فقد يتحدان نوعاً^(٦) كقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَوَمَّنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ ﴾^(٧) ، وقد يختلفان نوعاً^(٨) كقوله تعالى: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾^(٩) ، وقوله جلَّ شأنه: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴾^(١٠) . ففي الأول عطف الماضي على المضارع وفي الثاني عطف المضارع على الماضي ، وقد جاز ذلك لأن الماضي والمضارع في القولين الكريمين متحدان في الزمن وهو المستقبل .

(١) فصلت: ١١ .

(٢) البقرة: ١٢٢ .

(٣) أوضح المسالك: ٣٩٢/٣ ، وشرح ابن عقيل: ٢٣٩/٢ ، والهمع: ١٢٩/٢ .

(٤) النساء: ١ .

(٥) عطف مفردات لا عطف جمل .

(٦) بأن يكونا كلاهما ماضيين أو مضارعين وأما الأمر فلا يعطف إلا عطف جمل لأنه لا يفارق فاعله .

(٧) محمد: ٣٦ .

(٨) بأن يكون أحدهما ماضياً والآخر مضارعاً .

(٩) هود: ٩٨ .

(١٠) الفرقان: ١٠ .

عطف الفعل على الإسم المشبه له في المعنى وعكسه :

قد يُعطفُ الفعلُ دونَ مرفوعِهِ على اسمٍ مشبهِه له في المعنى كقوله تعالى: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا * فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا﴾^(١) . وقد يُعطفُ الإسمُ المشبهُ للفعل في المعنى على الفعل كقول النابغة^(٢):

فألفيته يوماً يبيرُ عدوهُ ومجرٍ عطاءً يستحقُّ المعابرا

ويحتاجُ إعرابُ المعطوفِ . في مثلِ هذهِ الحالِ . إلى شيءٍ من التسهيلِ^(٣) .

عطف الجملة على الجملة:

تُعطفُ الجملةُ على الجملةِ سواءً أكانتا إسميَّتين نحو: العملُ حياةً والكسلُ موتٌ ، أم كانتا فعليَّتين نحو: جاءَ الطبيبُ وعالجَ المريضُ . وقد يكونُ فعلاًهما ماضيَّين كالمثالِ السابقِ ، وقد يكونان مضارعين نحو: يستعدُّ الفريقُ للمباراةِ ويتمرَّنُ عليها ، وقد يكونان فعليَّ أمرٍ نحو: اجلسْ وانتبه جيداً .

ولا يُشترطُ أن يتحدَّ زمنا الجمليَّتينِ الفعليَّتينِ إلا إن كانتا إنشائيَّتين كالمثالِ الأخيرِ وكقولك: لا تهملْ واجبك ولا تتدخلْ في ما لا يعينك .

فإن كانتا خبريَّتينِ جازَ أن يختلفَ زمانُهما نحو: فرغتُ من عملي وأخرجُ الآنَ للنزهة .

ويجوزُ عطفُ الجملةِ الإسميةِ على الفعليةِ نحو: قامَ سعيدٌ ووليدٌ أكرمتُهُ ،

(١) العاديات: ٣ ، ٤ .

(٢) كذا رواه النحاة ، وهو في الديوان: ٦٥ .

فألفيته يوماً يبيرُ عدوهُ وبجرٍ عطاءً يستحقُّ المعابرا

(٣) وسببه أن الفعل أثار في قوله تعالى قد عطف على مجرور ، والفعل لا يجر . ورأى الزمخشري أن قوله تعالى (فأثرن)

معطوف على الفعل الذي وضع اسم الفاعل موضعه لأن المعنى في قوله تعالى في الآيات ١ و ٢ و ٣ و ٤ من سورة

العاديات: ﴿وَالْعَادِيَاتِ صُبْحًا * فَأَلْمُورِيَّاتِ قَدْحًا * فَأَلْمُغِيرَاتِ صُبْحًا * فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا﴾ هو: واللاتي عدون فأورين

فأثرن فأثرن . أنظر الكشف: ٢٧٨/٤ . وضبحت الحيل في غديها ضبحاً . أسمعت صوتاً ليس بصهيل ولا حممة .

اللسان: ضبيح ٢٢/٢ هـ .

ويجوزُ عكسُهُ^(١) .

أمّا عطفُ الجملةِ الخبريةِ على الجملةِ الإنشائيةِ فمنعهُ البيانِيونَ وأكثرُ النحاةِ ، وجوزَهُ بعضهم^(٢) .

متى يكون العطف عطفًا على الفعل ومتى يكون عطفًا على الجملة :

قد يلتبسُ الأمرُ على المعربِ فلا يدري آلِ عطفُ عطفٍ فعلٍ على فعلٍ أم عطفُ جملةٍ على جملةٍ ، وذلكَ حينَ تنعدمُ القرينةُ التي تفرِّقُ بينهما كما في نحو: جلسَ حسنٌ ووقفَ علاءٌ ، ونحو: دخلَ حسنٌ فجلسَ ، ونحو: بعدَ قليلٍ يحضرُ الأستاذُ فيبدأُ الدرسُ .

فإن وجدتْ قرينةٌ تحدّدُ المرادَ فلا لبسَ . ففي نحو: يجبُ أن تساعدَ أخاك وترشدهُ ، يتعينُ أن يكونَ الفعلُ الثاني المنصوبُ معطوفاً على الفعلِ الأولِ الذي نُصبَ بأنْ ، والعطفُ هنا ليسَ عطفَ جملةٍ على جملةٍ بدليلِ نصبِ الفعلِ الثاني . والأمرُ كذلكَ في نحو: لم تساعدَ أخاك وترشدهُ ، فالفعلُ الثاني للجزءِ معطوفٌ على الفعلِ الأولِ للجزءِ بـلم ، والتعاطفُ ليسَ بينَ جملتينِ .

وُستنتجُ مما تقدّمَ أنَّ القرينةَ هي التي تحدّدُ نوعَ العطفِ أهو عطفُ فعلٍ على فعلٍ أم عطفُ جملةٍ على جملةٍ ، فإن فُقدتْ جازَ الأمرانِ . ويبقى المعنى هو المرجعُ الثابتُ في هذه المسألةِ وفي غيرها .

العطف على لفظ المعطوف عليه والعطف على محله:

الأصلُ العطفُ على اللفظِ نحو: ليسَ بيتنا بقريبٍ ولا بعيدٍ . وشرطُ العطفِ على اللفظِ إمكانُ توجُّهِ العاملِ إلى المعطوفِ ، فإن لم يمكنْ توجُّهُهُ إليه وجبَ العطفُ على للحلِّ إذا استوفى شروطُهُ نحو: ما غابتَ من معلمةٍ ولا المديرُ برفعِ المديرِ لا غيرُ عطفًا على للحلِّ .

(١) وابن جليّ منعهُ مطلقاً .

(٢) أنظر المغنّي: ٤٨٢/٢ ، والهمع: ١٤٠/٢ .

وشروط جواز العطف على الحل ثلاثة:

أحدها : إمكان توجه العامل أيضاً فتقول: ليس الجوُّ حاراً ولا بارداً أو ولا بارداً لأن من الجائز أن تسقط الباء الزائدة فتقول: ليس الجوُّ حاراً .

والثاني : أصالة للحل فلا يجوز: شعبنا هازم العدو وأعوانه بجر الأعوان ، وإنما يقال: شعبنا هازم العدو وأعوانه بنصبها ، لأن الوصف المستوفي لشروط العمل الأصل إعماله لا إضافته لالتحاقه بالفعل^(١) .

والثالث : وجود الطالب لذلك للحل ، على الأصح ، فلا يجوز: إن وليداً وسعيداً مسافرين ، لأن الطالب لرفع وليد هو الإبتداء ، والإبتداء هو التجرد ، والتجرد قد زال بدخول إن . ولا يجوز: إن وليداً مسافراً وسعيداً بتقدير سعيد معطوفاً على الحل للسبب نفسه ، وإنما يجوز بتقدير سعيد مبتدأ^(٢) .

وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعاً نحو: ما خليل غائباً لكن - أو بل - حاضر ، لأن في العطف على اللفظ إعمال ما النافية في الموجب ، أما العطف على الحل ففيه اعتبار للإبتداء رغم زواله بدخول الفاسخ ما ، والصواب الرفع على إضمار مبتدأ .

العطف على التوهم :

يجوز العطف على التوهم نحو: ليس العربي جباناً ولا متخاذل بجر متخاذل على توهم دخول الباء في الخبر . وشرط حسنه كثرة دخول العامل على ما توهم دخوله عليه ، ولهذا حسن قول زهير^(٣):

(١) وقد أجازته البغداديون . أنظر المغني: ٤٧٤/٢ ، والهمع: ١٤١/٨ .

(٢) والكوفيون وبعض البصريين لا يشترطون الشرط الثالث ، غير أن البصريين الذين لا يشترطونه يمنعون الصورة الأولى أي: إن وليداً وسعيداً مسافرين لما منع آخر وهو توارد عاملين (إن والإبتداء) على معمول واحد وهو الخبر .

(٣) ديوانه: ١٤٠ . ورواية الديوان بلمص سابق . ورواه سيبويه بنصبه مرة وبالجر في غيرها . وكذا فعل ابن هشام . ونسبه سيبويه في موضع إلى زهير وفي غيره إلى صرمة الأنصاري . أنظر الكتاب: ١٦٥/٨ ، ٢٠٦ ، و ١٥٥/٢ ، والمغني: ٩٦/٨ و ٢٨٨ ، ٤٦٠/٢ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٥٥١ ، ٦٧٨ .

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً

ولم يحسن قول الآخر:

وما كنت ذا نيرب فيهم ولا منمش فيهم منمل^(١)

لقلّة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبري ليس و ما .

العطف على معمولين أو أكثر :

أجمع النحاة على جواز العطف على معمولي عامل واحد نحو: شارك نبيل عادلاً ووليد سعيداً ، وعلى معمولات عامل واحد نحو: ظنّ وليد نبيلاً مسافراً و خليل عادلاً مقيماً .

وأجمعوا على منع العطف على معمولات ثلاثة عوامل ، فلا يقال: إن سعيداً مسافراً أبوه إلى الرياض ووليداً أخوه القاهرة .

أما العطف على معمولي عاملين فقد منعه سيبويه مطلقاً لأنّ حرف العطف كالعامل ولا يقوى أن يكون حرفاً واحداً كالعاملين ، ويجوز أن يكون كعامل يعمل عملين أو ثلاثة أو أكثر^(٢) فلا يقال: كان راكباً سيارتك وليد وسيارة أخيك سعيد ، ولا: في البيت سعيد والجامعة وليد ، لأنّه بمنزلة تعديتين معر واحد وذلك لا يجوز ، ولأنّه لو جاز لجاز في أكثر من عاملين وذلك ممتنع بإجماع كما تقدّم .

وجوّزه بعضهم مطلقاً لأنّ جزئيات الكلام إذا أفادت المعنى المقصود منها على وجه الإستقامة لا يحتاج إلى النقل والسمع^(٣) . واشترط بعضهم لجوازه أن يكون أحد العاملين جاراً سواء أتقدّم للجرور المعطوف نحو: في البيت سعيد والمدرسة وليد أم تأخر نحو: في البيت سعيد ووليد المدرسة ، واشترط آخرون أن يتقدّم للجرور المعطوف سواء أتقدّم في المعطوف عليه أم لا فجاز عندهم: في البيت سعيد والمدرسة وليد و سعيد في البيت والمدرسة وليد . واشترط غيرهم تقدّم للجرور في

(١) النيرب: النعمة . والممل: المفسد ذات البين . والممل: كثير النعمة .

(٢) شرح الكافية: ٣٢٤/١ .

(٣) الهمع: ١٣٩/٢ ، والمغني: ٤٨٦/٢ .

المتعاطفين نحو: إِنَّ فِي الْبَيْتِ سَعِيداً وَالْمَدْرَسَةِ وَلِيداً ، فلا يجوزُ إِنَّ لم يتقدَّم فيهما وإنَّ تقدَّم في المعطوف نحو: إِنَّ سَعِيداً فِي الْبَيْتِ وَالْمَدْرَسَةِ وَلِيداً .
وفي المسألة آراء أخرى^(١) .

حذف المعطوف عليه :

يجوزُ حذفُ المعطوفِ عليه بالواوِ أو الفاءِ أو أم المتصلة .
فالأوَّلُ كقولهم: وَبِكَ وَأَهْلًا وَسَهْلًا جواباً لَمَنْ قَالَ: مرحباً ، والتقديرُ: ومرحباً بكِ
وأهلاً وسهلاً .

والثاني كقوله تعالى: ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا ﴾^(٢) ، والتقديرُ: أنهملكم
فنضربُ عنكم الذكرَ .

والثالثُ كقوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ
جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾^(٣) ، والتقديرُ: أعلمتم أنَّ الجنةَ حُقَّتْ بالمكاره أم
حسبتم أنْ تدخلوا الجنةَ ...

(١) الهمع: ١٣٩/٢ ، والمغني: ٤٨٦/٢ .

(٢) آل عمران: ١٤٢ .

(٣) الزخرف: ٥ .

الباب العاشر

بعض أساليب الكلام

أساليبُ الكلام في العربية متعددةٌ كما هي متعددةٌ في كلِّ اللغات .

فالنداءُ أسلوبٌ ، والإختصاصُ أسلوبٌ ، وكذلك الإشتغالُ والإغراءُ والتحذيرُ والإستثناءُ ...إلخ . وقد سبقَ بحثُ كلِّ من هذه الأساليبِ وأمثالها في موضعه .
وسنقصرُ هذا البابَ على أساليبٍ مخصوصةٍ لم ندرسها في ما مرَّ من أبوابِ هذا الكتابِ وفصوله ، وإن كنا قد أشرنا إلى بعضها إشاراتٍ عابرةً ، وهي: التوكيدُ بإحدى النونين ، والقسمُ ، والشرطُ ، والعرضُ والتحضيضُ والتوبيخُ ، والإستفهامُ ، والتعجبُ ، والمدحُ والذمُّ .

وقد استولى علماءُ البلاغةِ على كثيرٍ من مباحثِ هذه الأساليبِ بسببِ الارتباطِ الوثيقِ بينَ علمي النحوِ والبلاغةِ .

الفصل الأول

توكير الفعل بإحدى النونين

للتوكيد أكثر من أسلوب . فهو لا يقتصر على ذلك الأسلوب الشائع الذي يدرج في باب التوابع .
والتوكيد قد يكون بأداة تفيد معناه ، وقد يكون بغير أداة .

وأدوات التوكيد عديدة منها: **إِنَّ** و **أَنَّ** و **لَكِنَّ** و **أَمَّا** و **لَا** **إِبْتِدَاءً** و **الْبَاءُ** و **مِنْ** **الزائدتان** ، وكلهن مما يختص بالأسماء ، ومنها: **قَدْ** و **اللام** و **نونا التوكيد** ، وتختص هذه الأدوات بالأفعال .

وقد تكون أداة التوكيد جملة كما هو الشأن في أسلوب القسم ، وسيأتي بحثه .
أما التوكيد بغير أداة فمن أساليبه التكرار - كما رأينا في باب التوابع - ومنها تقديم ما حقه التأخير^(١) كما في قوله تعالى: ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾^(٢) وقولك: **على الله توكلت** .

والنونان اللتان تلحقان الفعل لتوكيده إحداهما مشددة مفتوحة غالباً^(٣) نحو: **اجْتَنِبَنَّ** **مَوَاطِنَ الشبهة** وتسمى نون التوكيد الثقيلة ، والأخرى ساكنة نحو: **لا تَجَاهِلْنِ أَحَدًا** وتسمى نون التوكيد الخفيفة ، ويجمعهما قوله تعالى: ﴿ **وَلَيْتَن لَّمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرَهُ بِهِ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنَّ مِّنَ الصَّاغِرِينَ** ﴾^(٤) . وهما أصلان عند البصريين ، وقال الكوفيون : **الثقيلة أصل**^(٥) . وقال الخليل: والتوكيد بالثقيلة **أبلغ**^(٦) .

(١) تقديم ما حقه التأخير هو من طرق القصر عند البلاغيين .

(٢) الفاتحة: هـ .

(٣) وقد تكسر كما سيأتي .

(٤) يوسف: ٢٢ .

(٥) مغني اللبيب: ٢٣٩/٢ .

(٦) م. ن.

ما يؤكد بهما :

الفعل الذي تلحقه إحدى نوني التوكيد يخلص للإستقبال . ولذلك لا يؤكد بهما الفعل الماضي مطلقاً . وقد شذت توكيده في قول الشاعر:

دَامَنْ سَعْدُكَ لَوْ رَحِمْتَ مَتِيماً لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ لِلصَّبَابَةِ جَانِحاً^(١)

أما فعل الأمر فيجوز توكيده بهما مطلقاً لأنه مستقبل دائماً فتقول: دافعن عن وطنك وابذلن في سبيله دمك .

وأما الفعل المضارع فلتوكيده بهما ست حالات:

إحداها : أن يكون واجباً . وذلك إذا كان: مثبتاً ، مستقبلاً ، واقعاً جواباً لقسم ، غير مفصول عن لامه بفصل ، نحو: **وَاللّٰهُ لَأَسَاعِدَنَّكَ** . ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَتَاللّٰهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ** ﴾^(٢) .

والثانية : أن يكون ممتنعاً وذلك:

١- إذا كان غير مسبوق بما يجيز توكيده كالقسم والطلب والنفي وأدوات الشرط وما الزائدة .

٢- أو كان منفيّاً مع وقوعه جواباً للقسم سواء أكان نفيه ملفوظاً نحو: **وَاللّٰهُ لَا أَكْذِبُ** . أو مقدراً كما في قوله تعالى: ﴿ **تَاللّٰهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ** ﴾^(٣) أي: لا تفتأ تذكره .

٣- أو كان حالاً نحو قولك: **وَاللّٰهُ لَأُحِبُّكَ** ، وقول الشاعر:

يَمِيناً لَأُبْغِضُ كُلَّ أَمْرٍ يَزْخَرُ قَوْلًا وَلَا يَفْعَلُ

٤- أو كان مفصولاً عن لام جواب القسم بفصل نحو: **وَاللّٰهُ لِبِالْعِلْمِ نَصِيحٌ أَقْوَى** . ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى** ﴾^(٤) .

(١) وقد يكون الفعل دام فيه مستقبل المعنى فيكون التقدير : ليدومن سعدك وحينئذ يجوز توكيده عند بعضهم .

(٢) يوسف: ٨٥ .

(٣) الأنبياء: ٥٧ .

(٤) الضحى: ٥ .

والثالثة : أن يكون قريباً من الواجب ، وذلك إذا وقع فعل شرط بعد إن المتصلة بما الزائدة ، نحو: إِمَّا تَزُورُنَّ سَعِيداً فَأُبلغُهُ سلامي .

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَأَنْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾^(١) .

وزهبَ بعضهم^(٢) إلى وجوب التوكيد في هذه الحالة . وقال أكثرهم: إن التوكيد هنا أحسن من تركه . ولم يقع في القرآن الكريم فعل الشرط بعد إن المتصلة بما الزائدة إلا مؤكداً ، غير أن مجيئه غير مؤكّد كثير في شعرهم ، ومنه قول جابر بن رَأْلان السَّنْيسِي^(٣):

إِمَّا تَرَيْ مَا لَنَا أَضْحَى بِهِ خَلُّ فَقَدْ يَكُونُ قَدِيماً يَرْتُقُ الْخِلَالُ^(٤)

والرابعة: أن يكون كثيراً مستحسناً ، وذلك إذا وقع بعد طلب ، أي بعد أمر نحو: انصِرْنَ جيشَ بلادكَ ولينصرنَّه كلُّ وطني مخلصي ، أو نهى نحو: لا تنسينَّ الموعدَ ، أو استفهام نحو: هل تغتربنَّ طلباً للمال؟ ، أو عرضي نحو: ألا تقبلنَّ دعوتي ، أو حض نحو: هلا تفلعنَّ عن المماطلة ، أو تمن نحو: ليتك تصبرنَّ ، أو ترج نحو: لعلك تسمعنَّ الحاضرين بعض شعرك .

والخامسة: أن يكون قليلاً ، وذلك بعد لا النافية كقوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾^(٥) ، وبعد ما الزائدة غير المسبوقة بإن الشرطية كقولهم في أحد أمثالهم: بعين ما أرينك^(٦) وقولهم في مثل آخر: بجهد ما تبلغن^(٧) ، وقول حاتم الطائي^(٨):

(١) الأنفال: ٥٨ .

(٢) كاللبرد والزجاج .

(٣) أنظر ديوان الحماسة: ٢٤٠/١ .

(٤) الخلل الأول على النقص والخلل الثاني بمعنى الفرجة بين الشيئين حتى يصح الرثق معه .

(٥) الأنفال: ٢٥ .

(٦) أي: عجل حتى أكون كأني أنظر إليك بعيني . وهو يضرب في الحث على العمل وعدم التباطؤ فيه . أنظر اللسان: عين: ٣٠١/٨٢ ، ومجمع الأمثال للميداني: ١٠٠/٨ .

(٧) أي: اجهد فإنك لا تبلغ غايتك إلا بالجهد والمشقة . وهو يضرب للشيء لا يقال بسهولة .

(٨) ودرايته في ديوانه: ٨١ .

قليل به ما يحمدنك وارث إذا ساق مما كنت تجمع مغنما

قليلاً به ما يحمدنك وارثٌ إذا نال مما كنت تجمعُ مغنماً^(١)
والسادسة: أن يكون أقل مما تقدّم ، وذلك إذا وقع بعد لم النافية كقول مساور
ابن هند العبسي^(٢):

يحسبه الجاهل ما لم يعلم^(٣) شيخاً على كرسيه معمماً
أو وقع فعل شرط بعد أداة غير إن نحو: حيثما تطلبنّ الجمال في لبنان
تجدّه ، أو أداة لم تتصل بها الزائدة كقول بنت مرة بن عاهان الحارثي^(٤):
مَنْ نثقفن^(٥) منهم فليس بآئبٍ أبداً وقتل بني قتيبة شافي

فتوكيد المضارع بإحدى نوني التوكيد - كما رأينا - واجب في حالة ، وممتنع في
حالة ، وجائز في أربع حالات متفاوتة الإستعمال .

أحكام الفعل الذي تتصل به إحدى النونين :

إذا كان الفعل المراد توكيده بإحدى النونين مضارعاً مرفوعاً حذفت علامة
رفعه سواء أكانت الضمة في المفرد أم النون في الأفعال الخمسة^(٦) .
وتختلف أحكام الفعل - سواء أكان مضارعاً أم فعل أمر - عندما تلحقه إحدى
نوني التوكيد ، بحسب ما أسند إليه:

١- فإن كان مُسنداً إلى مفرد^(٧) وكان صحيح الآخر بُني على الفتح بغير تغيير نحو:
اصبرنَّ و هل تصبرنَّ؟ ، فإن كان معتل الآخر بالواو أو الياء وجب ردُّ آخره

(١) أي: يحمدك حمداً قليلاً به .. وقوله ههنا ليس منصوباً بقوله يحمدنك لأن الفعل المؤكد لا يتقدم معموله عليه .
(٢) وينسب هذا القول إلى آخرين ملهم أبو حيان الفقعسي والديبري وعبد من بني عيسى والعجاج . أنظر الكتاب:
٥١٦/٣ ، ولوادر أبي زيد: ١٢ ، وأما ابن الشجري: ٢٨٤/١ ، والخزانة: ٤٠٩ / ١١ ، ٤١٨ ، والتصريح: ٢٠٥/٢ .
والراجز يصف وطب لبن أي سقاءه .

(٣) قوله يعلم: مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف ، في محل جزم .
(٤) من أبيات نرثي بها أبها . أنظر الكتاب: ٥١٦/٣ ، والمقتضب: ١٤/٣ ، والخزانة: ٣٩٩/١١ ، والتصريح: ٢٠٥/٢ .
(٥) لنثقف: ندرك .

(٦) تحذف نون الرفع في الأفعال الخمسة عند توكيد الفعل بالنون لتوالي الأمثال .
(٧) أي إذا لم تتصل به ألف الإثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة . وسواء في المفرد المسند إليه أن يكون اسماً ظاهراً
نحو: هل يعوذن أخوك هداً؟ أم ضميراً نحو: أخوك هل يعوذن هداً؟ لسهولة النطق بها مع الساكن بعدها .

مع بناءه على الفتح نحو: ادْعُونُ إِلَى الْوَحْدَةِ وَ هَلْ تَدْعُونَ؟ وَ اُرْوِينَ الْقِصَّةَ وَ هَلْ تَرْوِينَ الْقِصَّةَ؟ ، وَإِنْ كَانَ مَعْتَلًّا الْآخِرِ بِالْأَلِفِ قُلِبَتْ أَلِفُهُ يَاءً وَبُنِيَتْ هَذِهِ الْيَاءُ عَلَى الْفَتْحِ نَحْوُ: اُنْهَيْنِ عَنِ التَّدْخِينِ وَ هَلْ تَنْهَيْنِ؟ .

٢- وَإِنْ كَانَ مُسْنَدًا إِلَى أَلِفِ التَّثْنِيَةِ وَجِبَ كَسْرُ النُّونِ الثَّقِيلَةِ بَعْدَ الْأَلِفِ^(١) تَشْبِيهَاً لَهَا بِنُونِ التَّثْنِيَةِ فِي الْأَسْمَاءِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ: اصْبِرَانُ وَ هَلْ تَصْبِرَانُ؟ وَ ادْعَوَانُ وَ هَلْ تَدْعَوَانُ؟ وَ اُرْوِيَانُ وَ هَلْ تَرْوِيَانُ؟ وَ اُنْهِيَانُ وَ هَلْ تَنْهِيَانُ؟^(٢) .

٣- وَإِنْ كَانَ مُسْنَدًا إِلَى وَاوِ الْجَمَاعَةِ حُذِفَتْ هَذِهِ الْوَاوُ مِنْعًا لِلِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ مَا لَمْ يَكُنْ مَعْتَلًّا بِالْأَلِفِ وَذَلِكَ نَحْوُ: اصْبِرُونُ وَ هَلْ تَصْبِرُونُ؟ وَ ادْعُونُ وَ هَلْ تَدْعُونُ؟ وَ امْشُونُ وَ هَلْ تَمْشُونُ؟ وَ اِرْوُونُ وَ هَلْ تَرْوُونُ؟ ، فَإِنْ كَانَ مَعْتَلًّا بِالْأَلِفِ ثَبَّتَتْ وَاوُ الْجَمَاعَةِ وَحُرِّكَتْ بِالضَّمِّ مِنْعًا لِلِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، نَحْوُ: اُنْهَوْنُ عَنْ الْبَاطِلِ وَ اخْشَوْنُ اللَّهَ وَ اسْعَوْنُ إِلَى الْخَيْرِ وَ ارْضَوْنُ بِحُكْمِ الْقَاضِي ، وَ هَلْ تَنْهَوْنُ؟ وَ هَلْ تَخْشَوْنُ؟ وَ هَلْ تَسْعَوْنُ؟ وَ هَلْ تَرْضَوْنُ؟ .

٤- وَإِنْ كَانَ مُسْنَدًا إِلَى يَاءِ الْمَخَاطَبَةِ حُذِفَتْ هَذِهِ الْيَاءُ مِنْعًا لِلِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ مَا لَمْ يَكُنْ مَعْتَلًّا بِالْأَلِفِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ: اصْبِرِينَ وَ هَلْ تَصْبِرِينَ؟ وَ ادْعِينَ وَ هَلْ تَدْعِينَ؟ وَ امْشِينَ وَ هَلْ تَمْشِينَ؟ وَ اِرْوِينَ وَ هَلْ تَرْوِينَ؟ .

فَإِنْ كَانَ مَعْتَلًّا بِالْأَلِفِ ثَبَّتَتْ يَاءُ الْمَخَاطَبَةِ وَحُرِّكَتْ بِالْكَسْرِ مِنْعًا لِلِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، نَحْوُ: اُنْهَيْنِ وَ اخْشَيْنِ وَ اسْعَيْنِ وَ ارْضَيْنِ ، وَ هَلْ تَنْهَيْنِ؟ وَ هَلْ تَخْشَيْنِ؟ وَ هَلْ تَسْعَيْنِ؟ وَ هَلْ تَرْضَيْنِ؟

٥- وَإِنْ كَانَ مُسْنَدًا إِلَى نُونِ النِّسْوَةِ^(٣) وَجِبَ أَنْ تَزَادَ أَلِفٌ تَفْصِيلُ بَيْنِهَا وَبَيْنَ نُونِ التَّوَكِيدِ الثَّقِيلَةِ كَرَاهِيَةً تَوَالِي الْأَمْثَالِ ، وَوَجِبَ كَسْرُ النُّونِ الثَّقِيلَةِ بَعْدَ هَذِهِ

(١) ثَبَّتَتْ الْأَلِفُ قَبْلَ النُّونِ الثَّقِيلَةِ بِرَغْمِ اتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ لِسَهُولَةِ النُّطْقِ بِهَا مَعَ السَّاكِنِ بَعْدَهَا .

(٢) وَلَنَتَذَكَّرُ هُنَا أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي تَلْحَقُهُ نُونُ التَّوَكِيدِ مُسْنَدًا إِلَى أَلِفِ التَّثْنِيَةِ أَوْ وَاوِ الْجَمَاعَةِ أَوْ يَاءِ الْمَخَاطَبَةِ مَبْنِيٌّ عَلَى حَذْفِ النُّونِ . أَمَّا الْمَضَارِعُ الَّذِي تَلْحَقُهُ هَذِهِ النُّونُ مُسْنَدًا إِلَى الضَّمَائِرِ الْمَذْكُورَةِ فَهُوَ مُعَرَّبٌ وَلَيْسَ مَبْنِيًّا .

(٣) الْأَمْرُ وَالْمَضَارِعُ اللَّذَانِ تَلْحَقُهُمَا نُونُ التَّوَكِيدِ بَعْدَ اتِّصَالِهِمَا بِنُونِ النِّسْوَةِ يَبْقِيَانِ مَبْنِيَيْنِ عَلَى السَّكُونِ .

الألف تشبيهاً لها بنون التثنية في الأسماء ، نحو: أصبرنان و هل تصبرنان؟ ،
و ادعوان و هل تدعوان؟ ، و امشينان و هل تمشينان؟ ، و اروينان و هل
تروينان؟ .

أحكام تنفرد بها نون التوكيد الخفيفة :

تنفرد نون التوكيد الخفيفة بثلاثة أحكام :

أحدها : أنها لا تقع بعد ألف التثنية ، ولا بعد نون النسوة كيلا يلتقي ساكنان^(١) ،
فلا يقال: اصبران ولا اصبرنان .

والثاني : أنها تُحذف وجوباً إذا ولّيتها ساكنٌ نحو: قاتل العدو ، ومنه قول الأضبط
ابن قريع السعدي^(٢) :

لا تهينَ الفقيرَ علَّكَ أنْ تركَعَ يوماً والدهرُ قد رفَعَه

والثالث: أنها تعطى في الوقف حكم التنوين ، فإن وقعت بعد فتحة أبدلت ألفاً
وكتبت ألفاً^(٣) نحو: اصبروا ، والأصل قبل الوقف: اصبرن . ومنه قوله
تعالى: ﴿ نَسْفَعًا ﴾^(٤) ، والأصل قبل الوقف: ﴿ نَسْفَعُنْ بِالنَّاصِيَةِ ﴾^(٥) ، وقول
الأعشى الكبير ميمون بن قيس^(٥) :

وإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا

والأصل قبل الوقف: فاعبدن .

(١) ويجوز يونس والكوفيون وقوعها بعدهما . أنظر المفصل للزمخشري: ٢٣٠ ، وأوضح للسالك لابن هشام : ١١٠/٤ .

(٢) أنظر البيان والتبيين: ٢٤١/٣ ، والأغاني: ١٥٤/١٦ ، وأمالى الفاي: ١٠٨/١ ، والخزانة: ٤٥٠/١١ ، والتصريح: ٢٠٨/٢ ، ووصف المباني: ٩٦٠ . وتختلف رواياته في هذه المراجع اختلافاً يسيراً .

(٣) والكوفيون يرسمون نون التوكيد الخفيفة . في الوصل . ثلوثاً فوق الألف فيكتبون نحو: اصبرن ، هكذا : اصبراً .

(٤) العلق: ١٥ . ورسم النون الخفيفة في المصحف كرسماً عند الكوفيين . فصورة قوله تعالى: ﴿ نَسْفَعُنْ بِالنَّاصِيَةِ ﴾ هي
هكذا: ﴿ نَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ .

(٥) الكتاب: ١١٠/٣ ، وأمالى ابن الشجري: ٢٨٤/٨ و ٢٦٨/٢ ، والتصريح: ٢٠٨/٢ . وبالعودة إلى ديوان الشاعر: ١٢٧ ،
يتبين أن الشاعر معلق من بيتين هما:

فإيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حديدًا لتفصداً

وإذا النُصْبُ المنصوب لا تنسكُنهُ وَلَا تَعْبُدِ الأوثانَ والله فاعبداً

وقول النابغة الجعدي^(١):

فمن يك لم يثأر بأعراض قوميه فإني - ورب الراقصات^(٢) - لأثأرا

وإن وقعت بعد ضمة أو كسرة حذفت ووجب رد ما حُذِفَ في الوصل لأجلها ، فتقول في اصبرُنْ يا أصدقاؤي إذا وقفت على الفعل: اصبرُوا ، وفي اصبرُنْ يا سعد: اصبري . والأصلُ فيهما: اصبرونْ واصبرينْ: حذفت واو الجماعة وياء المخاطبة المسندُ إليهما الفعلُ منعاً لالتقاء الساكنين ، فإذا وقفت حذفت نون التوكيد الخفيفة لشبهها بالتنوين ، فزال التقاء الساكنين ، فرجعت الواو والياء اللتان حذفاً لأجل نون التوكيد .

(١) ديوانه: ٧٦ ، والكتاب: ٥١٢/٣ ، وشرح المفصل: ٢٣٦ / ٤ ، وشرح الأسموني: ٢١٥ / ٣ ، ٢٢٥ .

(٢) الراقصات: الإبل .

الفصل الثاني

القسم

القسمُ من أساليب التوكيد^(١) . وهو جملة فعلية أو إسمية تؤكدُ بها جملة خبرية موجبة أو منفية^(٢) نحو: حلفتُ بالله و أقسمتُ وآليتُ و يعلمُ الله و علمَ الله و أشهدُ و لعمرُك و لعمرُ أبيك و لعمرُ الله و يمينُ الله و يمينُ (٣) الله و إيم (٤) الله و أمانةُ الله و عليَّ عهدُ الله لأفعلنَ كذا أو لا أفعلُ كذا .

فأسلوبُ القسمِ يتضمنُ جملتين أولاهما جملة القسم ، والثانية جملة الجواب . وهما صارتا بقرينة القسم بمنزلة جملة واحدة ، شأنهما شأنُ الشرط وجوابه .

فالجملة المؤكدة بها هي القسم ، والمؤكدُة هي المقسمُ عليها ، والإسمُ الذي يلصقُ به القسمُ ليعظمَ به ويفخمَ هو المقسمُ به^(٥) . وهو كلُّ معظَم كلفظ الجلالة الله والكعبة وربي وربك وحياتك وحقك ... إلخ .

أدوات القسم :

هي الباءُ و الواوُ و التاءُ و اللامُ و من ، وكلُّها من حروف الجرِّ .

١- الباء : هي أصلُ أحرفِ القسم لأنَّ أصلَ معانيها الإلصاقُ فهي تُلصقُ فعلَ القسمِ بالمقسمِ به . وهي تختصُّ دونَ سائرِ أحرفِ القسمِ بثلاثة أمورٍ :

(١) الكتاب: ١٠٤/٣ .

(٢) المفصل: ٣٤٤ ، تقريب المقرب: ٧٢ .

(٣) قد تحذف نون أيم وهمزته في الدرج .

(٤) أيم الله بفتح الهمزة وكسرها مع ضم الميم مقصوران من يمين الله بفتح الهمزة وكسرها . وقد يقال هيم الله بقلب الهمزة المفتوحة هاء . وكل ما قصر من يمين لا يستعمل إلا مع لفظة الله ، ولا يستعمل مع الكعبة كما استعمل يمين

معها . أنظر المفصل للزمخشري: ٣٤٤ ، وشرح الكافية: ٣٣٥/٢ .

(٥) المفصل للزمخشري: ٣٤٤ ، شرح الكافية: ٣٣٦/٢ .

أحدها : أنها تدخلُ على الضمير نحو: بِكَ لِنَنْصِرَنَّ الْوَطْنَ . ومنه قولُ الشاعر^(١):

ألا نادتُ أمانةً باحتمالٍ لتحزني فلا بك ما أبالي
والثاني : جوازُ ظهورِ فعلِ القسمِ معها ، نحو: أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَأَقُولَنَّ الْحَقَّ .
والثالثُ : جوازُ استعمالِها في الجلفِ على سبيلِ الإستعطافِ نحو: بِحَيَاتِكَ
أخبرني . ومنه قولُ ابنِ هرمة^(٢):

بِاللَّهِ رَبِّكَ إِن دَخَلْتَ فَقُلْ لَهُ: هذا ابنُ هرمةٍ واقفاً بالبابِ
وقولُ مجنونِ بني عامر^(٣):

بربِّكَ هل ضمنتُ إليك ليلي؟ وهل قبّلت قبلَ الصبحِ فاهاً؟

وقد تُحذفُ الباءُ فينتصبُ المقسمُ به بفعلِ القسمِ المضمّرِ نحو: اللَّهُ
لَأَسَافِرَنَّ . ومنه قولُ ذي الرمة^(٤):

أَلَا رُبَّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِحٌ وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الظُّبَاءِ السَّوَانِحِ^(٥)
ويختصُّ لفظُ الجلالةِ الله بجوازِ جرِّهِ مع حذفِ الجارِّ بلا عوضٍ^(٦) فتقولُ:
اللهُ لَأَسَافِرَنَّ^(٦) .

٢- الواو : وهي في القسمِ أكثرُ استعمالاً من الباءِ مع أنها فرعُها . ويُشترطُ لواوِ
القسمِ ثلاثةُ شروطٍ:

أحدها : ألا تدخلَ على الضميرِ . فلا يقالُ: وَكَأَمَا يُقَالُ: بِكَ .

(١) أنظر شرح المفصل: ١٠١/٩ .

(٢) م. ن. وانظر ديوان الشاعر: ٦٧ ، والمصنعتين: ٦٨ ، والخزانة: ٤٨/١٠ ، ٥٥ .

(٣) الأغاني: ١٦٩/١ ، والنصف: ٢١/٣ ، وشرح المفصل: ١٠٢/٩ ، وشرح شواهد المغني: ٢٠٨ .

(٤) ملحقات ديوانه: ٦٦٤ ، والكتاب: ٢٩٤/٢ و ٤٩٨/٣ ، وشرح المفصل: ١٠٢/٩ ، والمخصص: ١١١/١٢ .

(٥) السوانح والسُّنُح ج. سائح: الظباء الميامين والظباء المشائيم ، والعرب تختلف في العيافة فمنهم من يقيم بالسانح ويتشام بالبارح ومنهم من يخالف ذلك . وسنح الظبي سنوحاً إذا مرَّ من ميسر الرامي إلى ميامنه . أنظر اللسان: سنح: ٤٩١/٢ .

(٦) والكوفيون يجيزون الجر في كل ما حذف منه الجار من المقسم به وإن كان بلا عوض نحو: الكعبة لأفعلن كذا ، ونحو: المصحف لأقمن . أنظر شرح الكافية: ٢٣٢/٢ و ٢٣٥ .

والثاني : حذف فعل القسم معها فلا يقال: أقسم بالله . وعلة هذا الشرط كثرة استعمالها في القسم .
والثالث : عدم جواز استعمالها في القسم على سبيل الإستعطاف فلا يقال: وحياتك أخبرني كما يقال: بحياتك أخبرني .
فهى في هذه الشروط نقيض الباء .

وقد تحذف الواو قبل لفظ الجلالة الله ويعوض منها حرف التنبيه ها في قولهم: إي ها الله ذا ، وقولهم: لا ها الله ذا^(١) . وقد تحذف قبله ويعوض منها همزة الإستفهام نحو: آ لله لترجعن؟ . وقد تحذف قبله ويعوض منها قطع همزة الله في الدرج بشرط أن يكون قبله فاء قبلها همزة الإستفهام . تقول لشخصي: هل بعثت سيارتك؟ فيقول: نعم فتقول: أفا لله؟ لقد كانت جيدة؛ ويجوز دخول الفاء من غير استفهام^(٢) نحو: فآ لله لقد كانت جيدة .
وإذا تكررت الواو في أسلوب القسم كقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾^(٣) كانت المتكررة للعطف .

٣- التاء : وهى بدل من الواو كما في وراث و تراث و اوتعد و اتعد .
ولا تدخل إلا على لفظ الجلالة الله^(٤) كقوله تعالى: ﴿وَقَالَهُ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾^(٥) .
وقد تجيء التاء وفيها معنى التعجب نحو: قآ لله لقد اعتدل الجوا! . وقد تجيء وليس فيها هذا المعنى .

(١) في قولهم: لا ها الله ذا قولان: أحدهما أن ذا من جملة جواب القسم وهو خير مبتدأ محذوف ، والتقدير: لا والله الأمر ذا بحذف الأمر لكثرة الإستعمال ، ولذلك لم يجز أن يقاس عليه فيقال: ها الله أخوك على تقدير: والله لهذا أخوك . وهذا القول للخليل . والثاني للأخفش وهو أن ذا من تمام جملة القسم إما صفة لله أي: الله الحاضر الناظر أو مبتدأ محذوف الخبر أي: ذا قسمي ، فبعد هذا إما أن يجيء الجواب أو يحذف مع القرينة. أنظر الكتاب: ٤٩٩/٣ ، والفصل: ٢٤٩ ، وشرح الكافية: ٣٣٦/٢ .

(٢) الليل: ١ ، ٢ .

(٣) شرح الكافية: ٣٣٦/٢ .

(٤) وحكى الأخفش: توبي وترب الكعبة ، وهو شاذ . أنظر شرح الكافية: ٣٤٤/٢ .

(٥) الأنبياء: ٥٧ .

٤- **اللام** : وهي بمعنى الواو . وتختص مثل التاء بلفظ الجلالة الله . غير أنها لا تجيء إلا متضمنة معنى التعجب^(١) كقول الشاعر^(٢) :

الله يبقى على الأيام ذو حيدٍ بمشمرٍ به الظيان والآس

٥- **من** : بكسر الميم ، وقد يُضم والكسر أكثر . و **من** مختصة بلفظ **ربّي** ، نحو : **مِنْ رَبِّي إِنْكَ لَذُو حِظٍّ** ، ونحو : **مِنْ رَبِّي لأُدرِسَنَّ** . قال سيبويه : ولا تدخل الضمة في **من** إلا ههنا ، كما لا تدخل الفتحة في **لَدُنْ** إلا مع **غَدْوَةٍ** حين تقول : **لَدُنْ غَدْوَةٍ إِلَى الْعِشِيِّ**^(٤) . ومذهبه أنها حرف جر ، قامت مقام الباء . وضم الميم دلالة تغير معناها وخروجها عن بابها^(٥) . وإذا حذفت نونها فهي كالتاء تقول : **مِ اللَّهِ وَ مِ اللَّهِ** ، كما تقول : **قَالَهِ** . وقال بعض الكوفيين إن المضمومة الميم مقصورة من **أيمن** والمكسورة **تأ** من **يمين**^(٦) .

حذف الخبر من جملة القسم الإسمية :

إذا كانت جملة القسم إسمية فإما أن يتعين الاسم للجهول فيها مبتدأ للقسم^(٧) ك**يَمِينِ اللَّهِ وَ لَعْمَرِكَ** ، وإما ألا يتعين . فإن تعين وجب حذف خبره لدلالة لفظ المبتدأ على تعيين الخبر وهو : **فَقَسِمِي أَوْ مَا أَقْسِمُ بِهِ** نحو : **لَعْمَرِكَ إِنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ** ، والتقدير : **لعمرك ما أقسم به** ، **إِنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ** .

(١) الكتاب : ٤٩٧/٣ ، والفصل للزمخشري : ٢٤٥ .

(٢) ينسب هذا القول إلى أبي ذؤيب الهذلي وإلى أمية بن أبي عائذ وإلى عبد مناة الهذلي وإلى الفضل بن العباس ، وإلى مالك بن خالد الخناعمي . أنظر الكتاب : ٤٩٧/٣ ، والمقتضب : ٢٢٤/٢ ، وأمالى ابن السجري : ٢٦٩/٨ ، وشرح المفصل : ٩٨/٩ ، ٩٩ ، والخزانة : ٩٥/٨٠ ، واللسان : حيد : ١٥٨/٣ .

(٣) قوله يبقى : أراد به : لا يبقى فحذف النافي . و الحيد كمنب جمع مفردة حيدة وهي العقدة في قرن الوعل . والمشمخر : الجبل العالي . والظيان : يسمين البر والآس : الريحان ومنابتهما الجبال .

(٤) الكتاب : ٤٩٩/٣ .

(٥) شرح الكافية : ٣٢٤/٢ .

(٦) أنظر شرح الكافية : ٣٤٤/٢ .

(٧) ويعبرون عن ذلك بقولهم : إن المبتدأ نص في القسم أي أنه يطلب استعماله في القسم حتى أنه لا يستعمل في غيره إلا مع قرينة .

وإن لم يتعين المبتدأ للقسم كعهد الله ويمين الله و أمانة الله^(١) جاز حذف الخبر و جاز إثباته ، فإن حذفته قلت مثلاً: عهد الله . أو أمانة الله . أو يمين الله . لأكافئتك ، وإن أثبتته قلت: علي عهد الله . أو أمانة الله . أو يمين الله . لأكافئتك . وقد رأى بعضهم^(٢) أن المبتدأ لا يحتاج إلى تقدير خبر إذا كان اسم معنى نحو: نمرت و يمين الله ، فجواب القسم خبره .

جواب القسم:

يتلقى القسم^(٣) بثلاثة أشياء هي اللام و إن و حرف النفي . ولذلك تفصيل: فقد يكون جواب القسم جملة إسمية وقد يكون جملة فعلية ، فإن كان جملة إسمية فهي إما مثبتة وإما منفية:

أ - فالمثبتة يجب تصديرها بران^(٤) نحو: نمرت إن الصبر أجدي ، أو بلام الإبتداء نحو: نمرت للصبر أجدي ، أو بهما معاً نحو: نمرت إن الصبر لأجدي . وإنما وجب ذلك لأن إن واللام كليهما تفيدان التوكيد الذي لأجله جاء القسم . ولا فرق بينهما إلا من حيث العمل .

ب- والمنفية يجب تصديرها بأحد أحرف النفي هذه: ما^(٥) و لا و إن ، نحو: والله

(١) فهذه الألفاظ وأشباهاها ليست نصاً في القسم ، فقد تقع مفعولاً به كما في قوله تعالى في الآية ٧٢ من سورة الأحزاب: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ﴾ ، وقد تقع اسماً لـ إن كما في قولك: إن في قوته تعالى وَالشَّمْسُ وَضَخَاهَا مِيماً ، وقد تقع اسماً لكان كقولك: كيف يكون للمجرم عهد منننا؟ ، وقد تقع غير ذلك ...

(٢) وهو الفراء . أنظر شرح الكافية: ٢٣٦/٢ .

(٣) أي يستقبل القسم ويُجاب .

(٤) ويجب كسر همزتها هنا في حالتين: إحداهما أن تقع اللام في خبرها نحو: نمرت إن الصبر لأجدي ، والثانية أن تكون جملة القسم فعلية فعلها محذوف نحو: والله إن الصبر أجدي . فإن لم تقع اللام في خبرها وكانت جملة القسم إسمية نحو: نمرت إن الصبر أجدي ، أو فعلية فعلها مذكور نحو: أقسم بالله إن الصبر أجدي جاز كسر همزتها وفتحها .

وكسر همزة إن إذا وقعت في صدر جملة جواب القسم مذهب البصريين وبه ورد السماع . أما الكوفيون فبعضهم يوجب الفتح وبعضهم يفتحه . وأصل هذا الخلاف خلاف آخر على محل جملة جواب القسم من الإعراب . فمن قال إنه معمول لجملة القسم فتح همزة إن لأن ذلك حكمها إذا وقعت مفعولاً به ، ومن قال: إنها غير معمول وإنما جملة القسم تأكيد للمقسم عليه لا عاملة فيه كسر ، ومن جوز الأمرين أجاز الوجهين . أنظر الهمع:

١٣٧/٨ .

(٥) للعملة عمل ليس عند أهل الحجاز ، المهملة عند غيرهم .

ما المسألة صعبة ، ونحو: والله لا نبيلٌ عندي ولا عادلٌ ، ونحو: والله لا تهانَ بعدَ اليومِ ، ونحو: والله إن هذا وقتُ التسليةِ .

وإن كان جملة فعلية فهي كذلك إما مثبتة وإما منفية:

أ - فالمثبتة إن كان فعلها مضارعاً فالأكثرُ توكيدهُ باللام والنون نحو: والله لأجتهذنَّ ، إلا أن تدخلَ اللامُ على متعلقٍ للمضارعِ مقدّمٍ عليه فيكتفى بتوكيده باللام كقوله تعالى: ﴿وَلَيَنْ مُمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾^(١) . والأمرُ كذلك إن دخلتِ اللامُ على حرفِ التنفيسِ نحو: والله لسوفَ أجهذُ . وإن كان فعلها ماضياً متصرفاً اقترنَ باللامِ وقد معاً نحو: والله لقد بدأتِ الحربُ ، فإن كان جامداً اقترنَ باللامِ وحدها نحو: والله لنعمَ الصديقُ وليدٌ . وإن طالَ الكلامُ أو كان في ضرورة الشعرِ جاز أن يُكتفى بأحدهما ، فمن الإستطالة قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضَحَاهَا﴾^(٢) إلى قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾^(٣) . ومن الضرورة قولُ امرئ القيس^(٤):

خَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ: لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ^(٥)

ب - والمنفية يجبُ تصديرُها بما أو لا أو إن سواءً أكانَ فعلها مضارعاً نحو: والله ما ينتصرُ العربُ بغيرِ الوحدةِ والله لا أتساهلُ بعدَ اليومِ والله إن أغيرُ رأيي ، أم ماضياً^(٦) نحو: لعمري ما بقيَ معي من مالٍ ونحو: والله لا فعلتُ كذا أي: لا أفعلُ ونحو: والله إن فعلتُ أي: لا أفعلُ . ومنه قولُ المؤمل بن أميّل^(٧):

حَسْبُ الْمُحِبِّينَ فِي الدُّنْيَا عَذَابُهُمْ تَاللَّهِ لَا عَذَابَتْهُمْ بَعْدَهَا سَقَرٌ^(٨)

أي: لا تعذبهم .

(١) آل عمران: ١٥٨ .

(٢) الشمس: ١ .

(٣) الشمس: ٩ .

(٤) ديوانه: ١٢٥ .

(٥) صال: اسم فاعل من صليت لفلان: إذا عملت له في أمر تريد أن تمحلَّ به وتوقعه في هلكة . والأصل في هذا من

المصالي وهي الأشرار تنصب للطير وغيرها . اللسان: صلا: ٤٦٨/١٤ .

(٦) إلا أنه إن نفي بلا أو وإن انقلب إلى معنى المستقبل .

(٧) الأغاني: ١٥٠/١٩ ، واللغني: ٢٤٢/٨ ، والخزانة: ٢٢٢/٨ . (٨) سقر: من أسماء جهنم .

حذف النافي من جواب القسم :

يجوزُ حذفُ النافي من جوابِ القسم إذا كانَ الجوابُ جملةً فعليةً فعلُها مضارعٌ سواءً أكانَ المضارعُ لا يزالُ وأخوته أم غيرها . فمنَ الأولِ قولُ امرئِ القيسِ^(١) :

فقلتُ يمينُ اللهِ أبرحُ قاعداً ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالي
أي: لا أبرح .

ومنَ الثاني قولُ الشاعر^(٢) :

للهِ يبقى على الأيامِ ذو حيدٍ بمُشْمَخِرُ بهِ الظَّيَّانُ والآسُ

فإنَّ كانَ الجوابُ جملةً إسميةً أو جملةً فعليةً فعلُها ماضٍ لم يَجُزْ حذفُ النافي .

حذف جواب القسم :

يُحذفُ جوابُ القسمِ في ثلاثةِ مواضعَ :

أحدها : أن يعترضَ القسمُ الكلامَ كقولِ الإمامِ عليٍّ رضيَ اللهُ عنه: **لَا إِنَّكُمْ وَاللَّهِ لَكَثِيرٌ فِي الْبَاحَاتِ قَلِيلٌ تَحْتَ الرَّايَاتِ**^(٣) وقوله: **لَا أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ لَا أَصَدِّقُ قَوْلَكُمْ**^(٤) .

والثاني : أن يتقدَّمَ القسمُ ما يدلُّ عليه نحو: **نَجَحْتُ وَاللَّهِ** .

والثالثُ : أن يجيءَ بعدَ جملةِ القسمِ قرينةٌ تدلُّ على الجوابِ كقوله تعالى: ﴿ **وَالْفَجْرِ** * **وَلَيَالٍ عَشْرٍ** ﴾^(٥) فتقديرُ الجوابِ المحذوفِ: **لَيُؤْخَذَنَّ وَلَيُعَاقَبَنَّ** ، والقرينةُ الدالةُ عليه قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ** ﴾^(٦) .

والفرقُ بينَ الموضعِ الثالثِ وسابقَيْهِ أنَّ الكلامَ الذي توسَّطَهُ القسمُ أو تأخَّرَ عنه فيهِما هوَ من حيثِ المعنى جوابُ القسمِ فهو كالعوضِ عن ذلكَ الجوابِ^(٧) ،

(١) ديوانه: ١٢٥ .

(٢) وقد سبق ص: ٨٩٨ .

(٣) لهج البلاغة: ٩٩ .

(٤) م.ن: ٧٣ .

(٥) الفجر: ١ ، ٢ .

(٦) الفجر: ٦ .

(٧) شرح الكافية: ٣٤١/٢ .

أمّا القرينةُ في الموضعِ الثالثِ فليست من حيثُ المعنى جواباً كما في الموضعينِ السابقين .

حذف جملة القسم:

قد تُحذفُ جملةُ القسمِ إذا دلَّ عليها ظرفٌ من معمولاتِ الفعلِ الواقعِ جواباً نحو: لا أُخذِلُ وطني عَوْضُ أو لا أُخذِلُهُ عَوْضُ العائضين والتقدير: والله لا أُخذِلُهُ . وإنما سَوَّغَ ذلك الحذفَ كثرةُ استعمالِ عوض مع القسمِ وأنَّ معناه أبداً والبتةُ ، ففيه من التأكيد ما يفيدُ فائدةَ القسمِ .

ما يقوم مقام جملة القسم:

يقومُ مقامُ القسمِ أمورٌ أشهرُها أربعةٌ:

أحدها : حرفُ التصديقِ جِيرِ المبنيُّ على الكسرِ ، وذلك نحو: جِيرِ لأكرمَنَّكَ والمعنى: نعم والله لأكرمَنَّكَ .

والثاني : حقاً و يقيناً و قطعاً وما أشبهها نحو: حقاً لأزورَنَّكَ و يقيناً لننتصِرَنَّ .

والثالثُ : كلاً كقوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾ ^(١) .

والرابعُ : الإلتزام وهو إمّا نذرٌ نحو: لله عليّ نذرٌ لأصومَنَّ يومين ، أو عهدٌ نحو: عاهدتُ الله لا أظلمَنَّ أحداً و عليّ عهدُ الله لأنصرَنَّ الضعفاءَ .

اللام الموطئة للقسم: ^(٢)

هي لامٌ مفتوحةٌ تدخلُ كثيراً على أداةِ شرطٍ لتؤنِّنَ بأنَّ الجوابَ بعدها مبنيٌّ على قسمٍ قبلها لا على شرطٍ ^(٣) ، ولذلك تُسمى أيضاً اللامُ المؤذنة واللامُ الممهدة ، فهي توطئُ الجوابَ للقسمِ وتمهدهُ له نحو: والله لئن سافرتُ لأسافرنَّ معكَ .

(١) الهمزة: ٤ .

(٢) وهي غير اللام الواقعة في جواب القسم . والفرق بينهما واضح فتبينه .

(٣) أنظر المغني: ٢٢٥/١ .

ويكثر استعمال هذه اللام عند حذف القسم وتقديره كقوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلِّنَنَّ الْأُذُنُ بَرًا﴾^(١).

وأكثر ما تدخل هذه اللام على إن ، وقد تدخل على غيرها من أدوات الشرط . فمن دخولها على إن قول الفرزدق^(٢):

ولئن حلفت على يديك لأحلفنَّ يميني أصدق من يمينك مُقسمٍ^(٣)
ومن دخولها على غيرها قول الشاعر:
لَمَتِي صِلَحَتَ لِيَقْضَيْنِ لَكَ صَالِحٌ وَلَتُجْزَيْنِ إِذَا جُزِيَتْ جَمِيلًا

الإستغناء عن القسم بجوابه :

يُستغنى عن القسم بجوابه بشرط أن يكون الجواب مؤكّداً بالنون^(٤) نحو:
لَأُؤَدِّينَ وَاجِبِي .

الإستغناء بذكر القسم عن ذكر المقسم به :

قد يُستغنى بذكر القسم عن ذكر المقسم به كقول المسيب بن علس^(٥):
فَأَقْسِمُ أَنْ لَوْ التَقِينَا وَأَنْتُمْ لَكَانَ لَكُمْ يَوْمَ مِنَ الشَّرِّ مَظْلَمٌ^(٦)

(١) الحشر: ١٢ . (٢) ديوانه: ٢٢٦/٢ .

(٣) الأصل: عَيْنِ مُقْسِمٍ أَصْدَقُ مِنْ عَيْنِكَ ، ففي هذا البيت شاهد على الفصل اضطراراً بين المضاف ، وهو عين ، والمضاف إليه ، وهو مقسم ، بلغت المضاف ، وهو: أَصْدَقُ مِنْ عَيْنِكَ .

وفي هذا البيت شاهد آخر وهو قوله لأحلفن فقد أجاب به القسم وحذف جواب الشرط لاجتماع القسم والشرط وسبق القسم الموطأ له باللام .

(٤) المغني: ٢٢٥/٨ ، والهمع: ٤٤/٢ ، والخزانة: ٣٢٨/١١ .

(٥) الكتاب: ١٠٧/٣ ، وشرح المفصل: ٩٤/٩ ، والخزانة: ٨٠/٨٠ ، وشرح الأشمولي: ٢٨٦/٨ .

(٦) مذهب سيبويه أن أن في قوله: أقسم أن لو التقينا وفي نحو: والله أن لو فعلت فعلت موطئة كاللام الداخلة على إن في نحو: والله لئن فعلت لأفعلن . أنظر الكتاب: ١٠٧/٣ . أما أبو حيان فيرى أن أن تربط جواب القسم إن كانت جملة الجواب لو وما دخلت عليه فهي مثل إن ولا م الإبتداء وسواءها مما يتلقى به القسم . أنظر تقريب المقرب: ٧٢ .

إجتماع الشرط والقسم:

سبق بحثه في فصل جزم المضارع . فليقرأ في موضعه^(١) .

(١) ص: ٤٨٢ .

الفصل الثالث

الشرط بالأدوات غير المجازمة

للشرط أدوات جازمة درسناها في مبحث جزم المضارع^(١) . وله أدوات غير جازمة هي: إذا و كيفما و لهما وهي أسماء ، و لو و لولا و لوما و أما وهي أحرف .

وقد سبقَت دراسةُ أسماءِ الشرطِ غيرِ الجازمة: إذا و لهما في مبحثِ الظروفِ المبنية من فصلِ المفعولِ فيه ، و كيفما في فصلِ جزمِ المضارع ، فلن نعودَ ههنا إليها . وسنقصرُ هذا الفصلَ على أحرفِ الشرطِ غيرِ الجازمة .

• لو الشرطية^(٢) نوعان:

الأول : أن تكون إمتناعيةً للمضى فلا يليها غالباً^(٣) إلا ماضٍ معنًى نحو: لو اجتهدت لنجحت . وقد اشتهرَ بينَ العربِ قولُ: إنها حرفُ امتناعٍ لامتناعٍ ، أي امتناع الشيء لامتناع غيره ، فقد امتنع النجاحُ في المثالِ السابقِ لامتناع الإجتهااد . وأصحُّ من هذا القولِ قولُ سيبويه^(٤) إنها حرفٌ لما كان سيقعُ لوقوع غيره ، لأنَّ جوابَ لو قد يأتي لازمَ الوجودِ في جميعِ الأزمنة . ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ

(١) أنظر ص: ٤٧٠ .

(٢) ذكرنا في فصل جزم المضارع أن الكوفيين يجعلون كيفما من أسماء الشرط الجازمة . أما إذا فقد تأتي جازمة في الضرورة .

(٣) تستعمل لو عدة استعمالات منها أن تكون شرطية كما نرى في هذا الفصل ، ومنها أن تكون للعرض كما سنرى في الفصل التالي هذا الفصل ، ومنها أن تكون حرفاً مصدرياً بمنزلة أن إلا أنها لا تنصب . وأكثر وقوع لو المصدرية بعد وء أو يوة نحو: أود لو أسعر ، ومنها أن تكون حرفاً للتمني نحو: لو تلتيني فتحنني .

(٤) أنظر مغني اللبيب: ٢٥٥/١ ، وشرح ابن عقيل: ٢٨٥/٢ ، والهمع: ٦٤/٢ .

(٥) الكتاب: ٢٢٤/٤ .

مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴿^(١)﴾ أَي: لَبِقِيَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ . وَمِنْهُ
قَوْلُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَنِعَمَ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعَصِهِ ^(٢)
أَي: لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَأَطَاعَهُ فَمَعْصِيَتُهُ مُنْتَفِيَةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ حَالِي الْمَخَافَةِ
وَالْإِجْلَالِ وَطَاعَتُهُ مُتَحَقِّقَةٌ فِي الْحَالَيْنِ .

فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَ لَوْ الْإِمْتِنَاعِيَّةُ مُضَارِعٌ قَلَبْتُ مَعْنَاهُ إِلَى الْمَاضِي كَقَوْلِ كُنْزٍ
عِزَّة:

رَهْبَانُ مَدِينٍ وَالِدِينَ عَهْدُهُمْ يَكُونُ مِنْ حَذَرِ الْعَذَابِ قَعُودًا
لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعَتْ كَلَامَهَا خَرُّوا لِعِزَّةٍ رُكْعًا وَسُجُودًا

وَالثَّانِي: . وَهُوَ أَقْلٌ مِنَ النُّوعِ الْأَوَّلِ . أَنْ تَكُونَ لِلْمُسْتَقْبَلِ بِمَعْنَى إِنْ الشَّرْطِيَّةِ إِلَّا إِنَّهَا
لَا تَجْزِمُ ^(٣) .

وَلَا يَلِي لَوْ هَذَا إِلَّا فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ إِمَّا فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى نَحْو: لَوْ تَذَهَبُ مَعَنَا
فُئسْرُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ مَجْنُونِ بَنِي عَامِرٍ ^(٤):
وَلَوْ تَلْتَقِي أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا

وَمِنْ دُونِ رَمْسِينَا مِنَ الْأَرْضِ سَبَسَبُ ^(٥)
لِظِلِّ صَدَى صَوْتِي وَإِنْ كُنْتُ رِمَّةً

لِصَوْتِ صَدَى لَيْلَى يَهْشُ وَيَطْرَبُ ^(٦)

وَأَمَّا فِي الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ نَحْو: نَحْنُ مُسَافِرُونَ غَدًا وَلَوْ ذَهَبَتْ مَعَنَا
لَسِرَرْنَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا
خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ ^(٧) أَي: لَوْ يَتْرَكُونَ ^(٨) .

(١) لقمان: ٢٧ .

(٢) أنظر الهمع: ٦٥/٢ ، والتصريح: ٢٥٧/٢ .

(٣) ومن أوجه الاختلاف أيضاً أن لو تدخل على أن وصلاتها كما سئري أما إن فلا .

(٤) أنظر ديوانه: ١١٩ ، والتصريح: ٢٥٥/٢ . (٥) السبَسَب: الصحراء .

(٦) الرمة: العظم البالي . يهش: من هَشِشْتُ بِفُلَانٍ أَهَشُ هَشَاشَةً: إِذَا خَفَفْتَ إِلَيْهِ وَارْتَحَلْتَ لَهُ وَفَرَحْتَ بِهِ . يُقَالُ: رَجُلٌ
هَشٌّ بِشٍّ . أنظر اللسان: هَشَشَ: ٢٦٤/٦ .

(٧) النساء: ٩ .

(٨) ولو بقي الفعل على معنى المضى لما صحَّ المعنى لاستحالة أن يخافوا بعد موتهم .

ولو الشرطية بنوعيتها^(١) تختص بالفعل اختصاصاً إن الشرطية به ، فإن دخلت على الاسم^(٢) كان هذا الاسم معمولاً لفعل محذوف يفسره ما بعده نحو: لو غيرك فعل هذا لعذرتك ، والتقدير: لو فعل غيرك هذا لعذرتك .

وإن دخلت على أن واسمها وخبرها نحو: لو أن بيتك بعيد عن مكان عملك لاحتجت إلى سيارة فقدت اختصاصها وكان المصدر المنسبك من أن واسمها وخبرها مبتدأ^(٣) خبره محذوف تقديره: ثابت . ويرى الكوفيون والمبرد والزجاج والزمخشري^(٤) أن لو في هذه الحالة باقية على اختصاصها وأن المصدر المنسبك في موضع رفع فاعل بفعل محذوف تقديره: ثبت . فيكون تقدير المثال على الرأي الأول: لو أن بيتك بعيد عن مكان عملك ثابت لاحتجت إلى سيارة ، وعلى الرأي الثاني: لو ثبت أن بيتك بعيد عن مكان عملك لاحتجت إلى سيارة .

ومن دخولها على الاسم قولهم: لو ذات سوار لطمتني^(٥) ، وقول عمر رضي الله عنه: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة^(٦) .

ومن دخولها على أن وصلتها قول توبة بن الحمير^(٧):

ولو أن ليلى الأخيلىة سلمت علي ، ودوني جندل وصفائح^(٨)

(١) أي سواء أكانت امتناعية أم لا . (٢) ودخولها عليه جائز ولكنه قليل .

(٣) القول بأن المصدر المنسبك مبتدأ هو قول سيبويه وجمهور البصريين (أوضح المسالك: ٢٣٠/٤) غير أن سيبويه يرى أنها لا تحتاج إلى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند إليه (المغني: ٢٦٩/١) .

(٤) أوضح المسالك: ٢٣٠/٤ .

(٥) المعنى: لو ظلمني من هو كفه لي إهانة علي ، ولكن ظلمني من هو دولي . مثل يضرب للكرام يظلمه دني . والمراد بذات سوار: حرة ، فجعل السوار علامة للحرية لأن العرب قلما تلبس الإماء السوار . أثبتته الميداني في مجمع الأمثال على هذا الوجه: ١٧٤/٢ ، ثم رواه عن الأصمعي على وجه آخر هو: لو غير ذات سوار لطمتني (٢٠٢/٢) والقول الثاني منسوب إلى حاتم الطائي قاله عندما جاءته امرأة يبيعير ليفصده فقام فاحره فطمت وجهه . ومعناه: ألقى لا أقنص من النساء .

(٦) الهمع: ٦٦/٢ ، والتصريح: ٢٥٨/٢ .

(٧) أمالي القالي: ١٩٧/١ ، والمغني: ٢٦١/١٠ ، ونسبه السيوطي في الهمع: ٦٤/٢ إلى رؤبة . وفي شرح شواهد المغني: ٢٠١ إلى توبة الخفاجي ، ولعل الأول تصحيف .

(٨) جندل: حجر . صفائح: أحجار عريضة تكون على القبور . و لو هنا شرطية للمستقبل ولو بقي الفعل ثبت المقدر بينها وبين أن على معنى المضى لما صح المعنى لاستحالة أن يتكلم وهو ميت ! وقد روى أبو تمام عجز البيت هكذا: علي ودوني تربة وصفائح . الحماسة: ١٠٨/٢ .

لسلمت تسليم البشاشة، أو زقا إليها صدئى من جانب القبر صائح^(١)

جواب لو :

لا بدَّ لـ لو بنوعيهما من جواب . وجوابها إمَّا فعلٌ ماضٍ لفظاً ومعنى ، أو فعلٌ مضارعٌ لفظاً ماضٍ معنى كالمضارع المقتضى بـ لم . وهو إمَّا مثبتٌ أو منفيٌّ .
فإن كان مثبتاً فالأكثرُ اقترانه باللام نحو: لو اتحدَّ العربُ لانتصروا ، ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا﴾^(٢) . وقد لا يقرنُ بها فتقول: لو اتحدَّ العربُ انتصروا ، ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا﴾^(٣) .

وإن كان منفيّاً بـ لم لم يَجْزِ اقترانه باللام نحو: لو تأنَّيتَ في الجواب لم تخطئ . وإن كان منفيّاً بما فالأكثرُ عدمُ اقترانه بها نحو: لو تأنَّيتَ ما أخطأت . ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾^(٤) ، غير أنَّ اقترانه بها جائزٌ فتقول: لو تأنَّيتَ لما أخطأت .

وقد يقرنُ جوابها بإذا نحو: لو صاحبتَ فلاناً إذا لانتفعتَ بأدبه .

وقد يقعُ جوابها في الظاهرِ جملةٌ إسميةٌ وليسَ بجوابها كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾^(٥) ، وحينئذٍ يكونُ جوابُ لو محذوفاً لدلالة ما بعده عليه ، وتقديره في هذا القول: لأثيبوا ؛ وقوله تعالى ﴿لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ جوابُ قسمٍ محذوفٍ والتقدير: والله لَمَثُوبَةٌ^(٦) .

حذف شرط لو :

يجوزُ حذفُ فعلِ الشرطِ بعدَ لو لدليلٍ يدلُّ عليه كما هو الشأنُ عندما يليها اسمٌ وعندما تليها أن وصِلَتْها ، وكما هو الشأنُ في نحو: كُلُّ وَلَوْ لَقَمَتَيْنِ ، فقد حُذِفَ فعلُ الشرطِ وهو الفعلُ الناسخُ كانَ مع اسمِهِ وبقيَ خبرُهُ ، والتقدير: كُلُّ وَلَوْ كَانَ المأكولُ لَقَمَتَيْنِ .

(١) زقا: صاح . (٢) الواقعة: ٦٥ . (٣) الواقعة: ٧٠ . أجاجاً: ملحاً لا يمكن شربه .

(٤) الأنعام: ١١٢ .

(٥) البقرة: ١٠٣ .

(٦) والزجاج يرى أن ما دخلت عليه اللام جواب لو فلا يقدر قسمًا محذوفاً. أنظر شرح الكافية: ٣٩١/٢ ، والهمع: ٦٦/٢ .

حذف جوابها :

يجوزُ حذفُ جملةِ جوابِ الشرطِ بعدَ **لو** إذا دلَّ عليها دليلٌ ، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾^(١) فالتقدير: لكانَ هذا القرآن . وحذفُ الجوابِ - إذا طال الشرطُ بذيولِهِ كما في هذا القولِ - حسنٌ^(٢) .

• **لولا و لوها** : معناهما واحدٌ وهما حرفا امتناعٍ لوجودٍ ، يدخلانِ على جملتين أولاهما إسميةٌ والثانية فعليةٌ ، فيربطانِ امتناعَ الثانيةِ بوجودِ الأولى نحو: **لولا سعيدٌ لفشلتِ الجمعيةُ** ، ونحو: **لوها براعةُ الطبيبِ لماتَ المريضُ** . فقد امتنعَ الفشلُ لوجودِ سعيدٍ ، وامتنعَ موتُ المريضِ لبراعةِ الطبيبِ .
والجملةُ الأولى بعدَ **لولا** . أي الإسميةُ . يجبُ حذفُ خبرِ المبتدأِ منها إذا كانَ هذا الخبرُ كوناً مطلقاً^(٣) كما في المثالينِ السابقينِ ، فتقديرُ الخبرِ في كلِّ منهما: كائنٌ أو موجودٌ . فإنْ كانَ كوناً مقيداً^(٤) يدلُّ عليه دليلٌ جازٌ حذفُهُ وإثباتُهُ كأنْ يقالَ: **هل النتيجةُ جيدةٌ؟ فتقول: لولا النتيجةُ لرأيتني مهموماً أي: لولا النتيجةُ جيدةٌ** .
وإنْ كانَ كوناً مقيداً لا يدلُّ عليه دليلٌ وجبَ ذكرُهُ نحو: **لولا سعيدٌ مسافرٌ لاجتمعنا** .

هذا رأيُ بعضِ النحاةِ^(٥) . أما أكثرُهُم فيوجبُ حذفَ الخبرِ بعدَ **لولا** إذا كانَ كوناً عاماً ، فإذا أريدَ الكونُ المقيدُ لم يَجْزُ ذكرُهُ ولا حذفُهُ بل يُجْعَلُ مصدرُهُ هو المبتدأُ أو تُدْخَلُ أَنْ على المبتدأِ ، فلا يقالُ عندهم: **لولا سعيدٌ مسافرٌ لاجتمعنا** ، ويكونُ المصدرُ المنسبكُ من أَنْ وصِلَتِهَا مبتدأً محذوفٌ الخبرُ وجوباً أو فاعلاً بفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ: ثَبَّتَ ، كما هو الشأنُ في **لو الداخلةُ على أَنْ وصِلَتِهَا** .

(١) الرعد: ٢١ .

(٢) شرح الكافية: ٣٩١/٢ ، والهمع: ٦٦/٢ .

(٣) أي كوناً عاماً كالوجود و الحصول .

(٤) أي كوناً خاصاً كالقيام أو الجلوس و النوم ...

(٥) كالرمانى وابن الشجري والشلوبين وابن مالك (المغنى: ٢٧٣/١) ، وهو رأي نراه جيداً لما فيه من تسهيل .

أنواع المبتدأ بعدهما :

المبتدأ بعد **لولا** و **لوما** قد يكون اسماً ظاهراً كما تقدّم ، وقد يكون مصدراً منسباً من أن المصدرية وصلتها كقوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ ﴾^(١) ، أو من أن الثقلية وصلتها كقوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾^(٢) ، أو من أن المخففة من الثقلية وصلتها كقوله تعالى: ﴿ لَوْلَا أَنْ مِّنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَاهُ ﴾^(٣) ؛ وقد يكون ضميراً ، وحقه حينئذ أن يكون ضمير رفع كقوله تعالى: ﴿ لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾^(٤) وقول الأخطل^(٥) :

ولولا أنتم كرهت معدّ عِضاضِي حين لاح بي القتيّر^(٦)

غير أنه سُمع قليلاً: **لولاي** و **لولاك** و **لولاه** .

ورأي سيبويه أن **لولا** جارة لهذا الضمير الذي ليس ضمير رفع من غير أن تتعلق بشيء ، وأن موضع الضمير للجرور بها رفع بالإبتداء ، والخبر محذوف .
ورأي الأخفش أن الضمير مبتدأ ، و **لولا** غير جارة ، ولكنهم أنابوا الضمير المخفوض عن المرفوع مثلما عكسوا فأنابوا المرفوع عن المخفوض في قولهم: مَا أَنَا كَأَنْتَ ، وَلَا أَنْتَ كَأَنَا^(٧) .

جوابهما :

جواب **لولا** و **لوما** إمّا فعلٌ ماضٍ لفظاً ومعنى ، أو فعلٌ مضارعٌ لفظاً ماضٍ معنى وهو المضارعُ المقترنُ بـ **لم** .

وجوابُهُما إمّا مثبتٌ أو منفيٌّ: فَإِنْ كَانَ مَثْبُتًا قُرْنِ بِاللَّامِ غَالِبًا نَحْوُ: **لولا الطائفةُ**

(١) الزخرف: ٢٣ .

(٢) الصافات: ١٤٣ ، ١٤٤ . والضمير في أنه عائد إلى يونس عليه السلام .

(٤) سبأ: ٣١ .

(٣) القصص: ٨٢ .

(٦) القتيّر: الشيب .

(٥) أنظر ديوانه: ٢٠٥ .

(٧) المغني: ٢٧٤/٨ .

لصلح أمرنا . وقد لا يقتزن بها ، فلك أن تقول: لولا الطائفة صلح أمرنا .
 وإن كان منفيًا بما تجرد عنها غالباً نحو: لولا حضورك ما حضرت . وقد
 يقتزن بها ، فلك أن تقول: لولا حضورك لما حضرت .
 وإن كان منفيًا بل لم يجر اقتزانه بها فتقول: لولا حضورك لم أحضر . ويجوز
 حذف جواب لولا لدليل كما في قوله تعالى: ﴿ وَتَوَلَّوْا فُضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ، وَأَنَّ
 اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾^(١) ، وتقديره: لو أخذكم .

• **أما** : حرف شرط وتوكيد وتفصيل . وقد تبدل ميمها الأولى ياء استثقالا
 للتضعيف كقول عمر بن أبي ربيعة^(٢):

رأت رجلاً أيما إذا الشمس عارضت فيضحي ، وأيما بالعشي فيخصر
 والدليل على شرطيتها لزوم الفاء الرابطة لجوابها . ولا يستغنى عن هذه الفاء
 إلا في حالتين ، إحداهما: الضرورة كقول الحارث بن خالد المخزومي^(٣):
 فأما القتال لا قتال لديكم ولكن سيراً في عراض المواكب^(٤)
 والثانية: أن تكون داخلية على قول محذوف استغناء عنه بالمقول فتتبعه في
 الحذف ، كقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ؟ ﴾^(٥)
 والأصل: فيقال لهم: أكفرتم .

وأما نائبة عن أداة الشرط وفعل الشرط معاً بعد حذفهما ، فهي معنى مهما
 يكن من شيء .
 فإن قلت: أما سعيد فمسافر فكأنك قلت: سعيد مهما يكن من شيء
 فمسافر^(٦) .

(١) النور: ١٠ . (٢) ديوانه: ١٢٠ ، والمغني: ٥٦/٨ .

(٣) يهجو بني أسيد بن أبي العيص بن أمية . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٥٧٧/٨ و ٤٧٤/٣ ، وشرح المفصل:
 ١٣٤/٧ و ١٢/٩ ، والنصف: ١١٨/٣ ، والهمع: ٦٧/٢ ، والخزانة: ٤٥٢/٨ ، والتصريح: ٢٦٢/٢ .

(٤) عراض جمع عرض وهو الناحية . واسم لکن ضمير المخاطبين محذوف . وسيراً مفعول مطلق لفعل محذوف والتقدير:
 ولكنكم تسيرون سيراً ..

(٥) آل عمران: ١٠٦ .

(٦) الكتاب: ٢٢٥/٤ ، والمغني: ٥٧/٨ ، والهمع: ٦٧/٢ .

وشرطيةً أما متلازمة مع معنى التوكيد الذي تفيدُهُ ، فقولك: **أما سعيدٌ فهو مسافرٌ** أكد وأقوى من قولك: **سعيدٌ مسافرٌ** ، لأنه يعني أن حصول السفرِ منه أمرٌ حتميٌّ لا مفرَّ منه .

أما التفصيلُ فهو غالبٌ في أحوالها . فإن أفادته كررت غالباً نحو: **لأدواتِ الشرطِ غيرِ الجازمةِ معانٍ متعددةٌ: فأما لو فقد تكون امتناعيةٌ وقد تكون شرطيةً بمعنى إن ، وأما لولا ولوما فحرفا امتناعٍ لوجودٍ ، وأما أما فحرفُ شرطٍ وتوكيدٍ وتفصيلٍ .** ومنه قوله تعالى: ﴿ **أما السفينةُ فكانت لمساكينَ يعملونَ في البحرِ فأردتُ أن أعيبها وكان وراءهم ملكٌ يأخذُ كلَّ سفينةٍ غصباً * وأما الغلامُ فكان أبواه مؤمنينَ فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكُفراً * فأردنا أن يبدلهما ربُّهما خيراً منه زكاةً وأقربَ رَحْماً *** وأما الجدارُ فكان لَغْلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ .. ﴾^(١)

وقد يُترك تكرارها استغناءً بذكر أحد القسمين عن الآخر ، نحو: **اختلفت آراءُ الوزراءِ في مشروعِ القانونِ فأما بعضهم فأيدهُ.. أي: وأما بعضٌ آخرُ فلم يؤيدهُ .**

ما يفصل بين أما والفاء :

يُفصلُ وجوباً بينَ أما والفاءِ الرابطةِ لجوابها بواحدٍ من ستةِ أمورٍ:

أحدها : **المبتدأ** نحو: **أما العدوُّ فهتربصْ بنا .**

والثاني : **الخبر** نحو: **أما في البيتِ فوليدٌ ، وأما في الحديقةِ فأخوه .**

والثالثُ : **جملةُ الشرطِ** نحو: **أما إن أعادَ العدوُّ أرضنا التي يحتلُّها فالسلامُ ، وأما إن تمسَّكَ بها فالحربُ**^(٢) .

والرابعُ : **الإسمُ المنصوبُ** بالجوابِ لفظاً كقوله تعالى: ﴿ **فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ** ﴾^(٣) ، أو محلاً كقوله: ﴿ **وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ** ﴾^(٤) .

(١) الكهف: ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ .

(٢) يحذف جواب إن في مثل هذا الأسلوب استغناءً عنه بجواب أما .

(٣) الضحى: ٩ .

(٤) الضحى: ١١ .

والخامس: الإسمُ المعمولُ لعاملٍ محذوفٍ يفسرُهُ ما بعدَ الفاءِ^(١) نحو: **أما وليداً فأكرمتهُ** .

والسادس: شبهُ الجملةِ المعمولُ لـ **أما** لما فيها من معنى الفعلِ الذي نابتَ عنهُ نحو: **أما اليومَ فإني مشغولٌ و أما في الجامعةِ فإنَّ الأساتذةَ مجتمعونَ** .
ولا يجوزُ هنا أن يكونَ شبهُ الجملةِ معمولاً لما بعدَ الفاءِ لأنَّ خبرَ إنَّ لا يتقدَّمُ عليها ، فكذلك معمولُهُ^(٢) .

حذف أما :

قد تُحذفُ **أما** لكثرةِ الإستعمالِ كما في قوله تعالى: ﴿ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾^(٣) وقوله: ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾^(٤) .
وإنما يطردُ الحذفُ إذا كانَ ما بعدَ الفاءِ أمراً أو نهياً وما قبلها منصوباً به أو مفسرٍ له^(٥) . فلا يقال: **وليداً فأكرمتُ** ، ولا: **وليداً فأكرمتهُ** ، بتقديرِ **أما** .

(١) ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لأن أما تنوب عن الفعل فهي كالفعل ، والفعل لا يلي الفعل . أما نحو: وليد كان يأكل ففي كان ضمير مقدر يفصل بين الفعلين .

(٢) هذا قول سيبويه والمازني والجمهور . وخالفهم البرد وابن دُرستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر . أنظر المغني: ٥٨/١ . قال سيبويه: "ما جاز عمله بعد حذف أما والفاء عمل في ما قبل وما لا فلا ، ألا ترى أنك لو حذفْتَ أما والفاء في الآية وقلت (اليتيم لا تفهر) لكان جائزاً بخلاف نحو: أما زيداً فإني صارب لا يجوز ، إذ لو حذفْتَ أما والفاء لم يجز تقدم معمول خبر إن عليها وكذا لا يجوز أما درهماً معندي معززون إذ المميز لا يعمل في ما قبله وفاقاً" . أنظر الهمع: ٦٨/٢ .

(٤) يونس. ٥٨ .

(٣) المدثر: ٣ ، ٤ ، ٥ .

(٥) شرح الكافية: ٣٩٩/٢ .

الفصل الرابع

العرض والتعويض والتوزيع

العرضُ هو طلبٌ بليغٍ ورفقٍ .
 والتحضيضُ هو طلبٌ بحثٌ وإزعاجٌ .
 والتوبيخُ هو تأنيبٌ ولومٌ على تركِ الفعلِ .

أ - العرض : أحرفه ثلاثة هي: ألا نحو: ألا تسافرُ معي فتتعرَّفَ فرنسا ، و أما نحو: أما تسمعُني بعضَ شعركَ فأحفظهُ ، و لو نحو: لو تعيرُني كتابَ النحوِ فأطْلِعَ عليه .

ويجبُ أن يليَ أحرفَ العرضِ فعلٌ مضارعٌ دالٌّ على المستقبلِ . وقد يكونُ المضارعُ ظاهراً كما في الأمثلة السابقة ، وقد يكونُ مقدراً نحو: ألا مثلاً تذكرُهُ فأفهمَ ما تريدُ ، والتقديرُ: ألا تذكرُ مثلاً تذكرُهُ .. فإن جاءَ بعدَ الأحرفِ المستعملةِ للعرضِ فعلٌ ماضٍ خُلصتْ زمنُهُ للمستقبلِ نحو: لو جلستُ فأكلتُ ، أي: لو تجلسُ فتأكلُ .

ب- التحضيضُ : أحرفه خمسةٌ هي: لوما نحو: لوما تعدُّ لهذا الأمرِ عدَّتُهُ ، و لولا نحو: لولا ترفعُ صوتكَ لأسمعَكَ ، و هلاً نحو: هلاً تدفعُ عن وطنكَ ، و ألا نحو: ألا تواجهُ المشكلةَ بثباتٍ ، و ألا نحو: ألا تقاتلونَ العدوَّ الذي يحتلُّ أرضكمُ .

و ألا مشتركةٌ كما نلاحظُ بينَ العرضِ والتحضيضِ . وإنما يكونُ التمييزُ بينَ ألا التي للعرضِ وبينَ ألا التي للتحضيضِ بالقرائنِ المستفادة من معنى الكلامِ .

وأحرف التحضيض كأحرف العرض في وجوب أن يليها مضارع دالٌّ على المستقبل . وهو قد يكون ظاهراً كما قد سبق ، وقد يكون مقدراً نحو: **لولا شيئاً تحفظه من الشعر الجاهلي** ، والتقدير: لولا تحفظ شيئاً تحفظه ...
فإن جاء بعد الحرف المستعمل للتحضيض فعلٌ ماضٍ خلَّصَ زمنه للمستقبل نحو: **هلا قرأت** ، أي: هلا تقرأ .

ج- التوبيخ : أحرفه هي أحرف التحضيض الخمسة إلا أنها حين تستعمل للتوبيخ تختصُّ بالفعل الماضي لفظاً ومعنى لأنَّ التوبيخ إنما يكون على أمرٍ سبق حصوله زمن التكلم كقولك لمن لم ينجح في الإمتحان: **لولا درست جيداً** ، وقولك لآخر: **هلا اتعظت بفلان ... إلخ** .

والفعل الماضي قد يكون ظاهراً بعد حرف التحضيض كالمثالين السابقين ، وقد يكون مقدراً كقول جرير^(١):

تعدُّون عقر النيب أفضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا^(٢)
أي: لولا عددتم قتل الكمي المقنع أفضل مجدكم .

وإذا وقع بعد أحرف العرض أو أحرف التحضيض والتوبيخ اسمٌ فإنَّ العامل فيه إمَّا أن يكون متأخراً عنه نحو: **ألا مثلاً تذكر** ، ونحو: **هلا دينك أديت** ؛ وإمَّا أن يكون محذوفاً يفسرُه الفعل المذكور بعده نحو: **ألا مثلاً تذكره** ونحو: **هلا دينك أديته** ؛ وإمَّا أن يكون محذوفاً لا يفسرُه لفظ فعلٍ آخرٍ مذكورٍ، حينئذٍ يمكن تقديره تقديراً يوافق المعنى كما في قول الشاعر^(٣):

ونُبئت ليلى أرسلت بشفاعتي إليَّ، فهلا نفس ليلى شفيعتها

(١) من قصيدة يهجو فيها الفرزدق . الديوان: ٣٢٨ .

(٢) عقر الناقة ضرب قوائمها بالسيف . والنيب جمع ناب وهي الناقة المسنَّة . الضوطرى: الحمقى . ويقال للقوم إذا كانوا لا ينفون غلاء: بلو ضوطرى . ومنه قول جرير هذا . والكمي: الشجاع المتكبر في سلاحه: أي المستتر فيه .

(٣) وهو قيس بن الملوح أو عبد الله ابن الدميثة أو الصمة بن عبد الله القشيري أو إبراهيم بن الصولي . أنظر الخزانة: ٦٠/٣ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤١٦/٣ و ٤٥٧/٤ ، ٤٧٨ .

فالتقدير: فهلا تكونُ هي . أي القصةُ . نفسُ ليلي شفيعها^(١) . وقول عمرو بن قعباس^(٢):

ألا رجلاً جزاهُ اللهُ خيراً يدلُّ على مُحصلةِ تبيت^(٣)
والتقدير: ألا تُروني رجلاً جزاهُ اللهُ خيراً ...

(١) جملة: نفس ليلي شفيعها في محل نصب خير الفعل الناقص تكون للحدوف مع اسمه ضمير الشأن .

(٢) واسمه عند بعضهم عمرو بن قعباس . أنظر الكتاب: ٢٠٨/٢ ، والأصول في النحو لابن السراج: ٢٩٨/١ ، ونوادر أبي زيد: ٥٦ ، والخزانة: ٥١/٣ ، وشرح للفصل: ١٠١/٢ .

(٣) المحصلة: المرأة تحصل الذهب من تراب المعدن .

الفصل الخامس

الاستفهام

الاستفهام هو طلبُ الفهم ، وأدواته ثلاثُ عشرة تشتركُ جميعاً في أنَّ لها صدرَ الكلام ، ولا يجوزُ تقدُّمُ شيءٍ مما في حيزها عليها^(١) . ومن هذه الأدواتِ حرفانِ هما الهمزةُ و هل . والبواقِي أسماءٌ وهي: مَنْ و مَن ذَا و مَا و مَآ و مَآذَا و مَتَى و أَيَّانَ و أَيْنَ و كَيْفَ و أَنَّى و كَمْ و أَيُّ .

الهمزة :

هي أصلُ أدواتِ الإستفهام ، ولهذا كثُرَت استعمالُها وخصَّتْ بأحكامٍ ليست لغيرها ، وأشهرُ هذه الأحكامُ سبعة:

أحدها : أنَّ مَنْ الجائرِ حذفها سواءً تقدَّمت على أم كقولِ عمرَ بنِ أبي ربيعة^(٢) :
لعمركَ ما أدري وإن كنتُ دارياً بسبعِ رميتُ الجمرَ أم بثمانٍ ؟
أي: أبسبعِ رميتُ الجمرَ أم بثمانٍ ؟ ، أم لم تتقدَّم عليها ، كقولِ الكميت^(٣) :
طربتُ وما شوقاً إلى البيضِ أطربُ ولا لعباً مني . وذو الشيبِ يلعبُ ؟
أي: أو ذو الشيبِ يلعبُ ؟

الثاني : أنَّها تردُّ لطلبِ التصوُّر^(٤) نحو: أفبيلَ رابحٌ أم عادلٌ ؟ وتردُّ لطلبِ التصديق^(٥) نحو: أسميرٌ مسافرٌ ؟ بينما تختصُّ هل بطلبِ التصديقِ نحو: هل جاءَ الطبيبُ ؟ ويختصُّ سائرُ الأدواتِ بطلبِ التصوُّرِ نحو: من

(٢) أنظر ص: ٨٦٥ .

(١) الزمخشري: المفصل: ٣٢٠ .

(٣) في إحدى قصائده الهلثميات التي مدح بها آل البيت ، أنظر الخزانة: ٣١٢/٤ ، واللفظ: ١٤/٨ .

(٤) التصوُّر هو إدراك المفرد . والاستفهام عنه يكون عند التردد في تعيين أحد الشيئين ، والمفرد قد يكون اسماً نحو:

أسعيد جاء أم وليد؟ وقد يكون فعلاً نحو: أتصعد أم تنتظري حتى أنزل؟

(٥) التصديق هو إدراك وقوع نسبة تامة بين المسند والمسند إليه أو عدم وقوعها .

نَجِّحْ؟ وَ أَيْنَ كِتَابِي؟ وَ مَتَى اللِّقَاءُ؟ ...إِلخ .

الثالثُ : أَنَّ لها تمامَ التصديرِ بدليلين:

أحدهما: عدمُ إعادتها بعدَ أم التي للإضرابِ . تقولُ: أَسْعِيدُ عِنْدَكَ أم وَلِيدَ؟
وتقولُ: أَسْتَمِرُّ التَّيَّارَ الكَهْرِبَائِيَّ أمِ انْقَطِعْ؟ ولا تقولُ: أَسْعِيدُ عِنْدَكَ
أم أَوْلِيدَ؟ ولا: أَسْتَمِرُّ التَّيَّارَ الكَهْرِبَائِيَّ أمِ انْقَطِعْ؟ . بخلافِ غيرها من
الأدواتِ ، فإنَّها تُعادُ بعدَ أم كقولهِ تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى
وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ؟ ﴾^(١) وقولهِ: ﴿ أَمْ مِّنْ هَذَا
الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِّنْ دُونِ الرَّحْمَنِ؟ ﴾^(٢) ، وقولهِ: ﴿ أَمْ
مِّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ؟ ﴾^(٣) .

والثاني : تقدُّمُها على واوِ العطفِ وفائِهِ وَفَمُ تنبيهاً على أصالتها في التصديرِ
كقولهِ تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٤) وقولهِ: ﴿ أَفَلَا
تَعْقِلُونَ؟ ﴾^(٥) وقولهِ: ﴿ أَأَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ؟ ﴾^(٦) بخلافِ هَلْ
وغيرها من الأدواتِ فهي تتأخَّرُ عن العاطفِ ، كقولهِ تعالى: ﴿ فَهَلْ
أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ؟ ﴾^(٧) وقولهِ: ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ؟ ﴾^(٨) وقولهِ: ﴿ فَأَنَّى
تُؤْفَكُونَ؟ ﴾^(٩) .

الرابعُ : أَنَّها تدخلُ على الإثباتِ كما سبقَ ، وعلى النفي نحو: أَلَمْ يَبْدَأِ الدَّرْسُ؟ ،
وسائرُ الأدواتِ لا يدخلُ إلا على الإثباتِ .

الخامسُ: أَنَّها تدخلُ على الشرطِ نحو: إِذَا دَعَوْتُكَ تَلَبَّيْ دَعْوَتِي؟ ، بخلافِ هَلْ ،
فلا يقالُ: هَلْ إِذَا دَعَوْتُكَ تَلَبَّيْ دَعْوَتِي؟ .

السادسُ: أَنَّها تدخلُ على إنَّ نحو: إِنَّكَ مَرِيضٌ؟ بخلافِ هَلْ ، فلا يقالُ: هَلْ إِنَّكَ
مَرِيضٌ؟

(٣) الملك: ٢١ .

(٢) الملك: ٢٠ .

(١) الرعد: ١٦ .

(٦) يونس: ٥١ .

(٥) البقرة: ٤٤ .

(٤) الروم: ٩ .

(٩) الأنعام: ٩٥ .

(٨) التكوين: ٢٦ .

(٧) المائدة: ٩١ .

السابع: أنها تدخل على اسم بعده فعل نحو: أكتاباً واحداً نقرأه؟ بخلاف هل ، فلا يقال: هل كتاباً واحداً نقرأه؟

خروجها عن الإستفهام الحقيقي^(١) :

قد تخرج همزة الإستفهام عن معناها الأصلي وهو طلب الفهم أو العلم بجهول .

فإن خرجت كانت لأحد ثمانية معانٍ^(٢):

الأول : التسوية ، ويكون ذلك حين تدخل الهمزة على جملة يصح حلول المصدر محلها^(٣) نحو: سواء عندي أحدث اللقاء أم لم يحدث أي: سواء عندي حدوث اللقاء وعدمه ، ونحو: ما أدري أعاد سعيد أم لم يعد أي: ما أدري عودته وعدم عودته .

والثاني : الإنكار الإبطالي ، وفيه تقتضي الهمزة أن ما بعدها غير واقع وأن مدعيه كاذب نحو: أيطير الغيل؟ ! والإنكار إذا وقع في الإثبات جعله نفياً كالمثال السابق وكقولك: أفي الله شك؟ أي: لا شك فيه .

وإذا وقع في النفي جعله إثباتاً كقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى؟ ﴾^(٤) أي: قد وجدك يتيماً فأواك ، وكقول جرير^(٥):

أستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح؟!

والثالث: الإنكار التوبيخي ، وفيه تقتضي الهمزة أن ما بعدها واقع وأن فاعله ملوم مستحق التوبيخ ، كقول أبر لابنه مؤنباً: أتهمل درسك؟

(١) والخروج عن الإستفهام الحقيقي ليس مما تختص به الهمزة . فقد يخرج غيرها من أدوات الإستفهام عن هذا المعنى .

(٢) أنظر المغني: ١٧/٨ .

(٣) وليس شرطاً أن تقع الهمزة بعد كلمة سواء لتكون معنى التسوية ، وإنما قد تقع بعد ما أدري و ما أبطي و ليت شعري وسواها مما يصح بعده سبك الهمزة وما دخلت عليه بمصدر .

(٤) الضحى: ٦ .

(٥) في عبد الملك بن مروان . وقد قيل في هذا البيت إنه أمدح بيت قاله العرب . ولو كان على معنى الإستفهام الحقيقي لم يكن مدحاً ألبتة ! أنظر المغني: ١٧/٨ ، وديوان جرير: ٧٧ .

والرابعُ : التقرير^(١) ، وهو حملُ المخاطبِ على الإقرارِ بأمرٍ قد استقرَّ عندهُ ثبوتهُ أو نفيهُ ، ويجبُ أن يليَ الهمزةُ الشيءَ الذي تقررُهُ به فعلاً كان أم فاعلاً أم مفعولاً به كقولك لأحدهم: **أأنتَ شتَمْتَ سعيداً؟** إذا أردتَ أن تقررَهُ بأنَّ الفعلَ كانَ منه ، وقولك: **أسعيداً شتَمْتَ** إذا أردتَ أن تقررَهُ بأنَّ مشتومره سعيدٌ .

والخامسُ : التهكُّمُ ، كقوله تعالى: ﴿ **أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْْبُدُ آبَاؤُنَا؟** ﴾^(٢) .

والسادسُ : الأمرُ ، كقوله: ﴿ **أَأَسْلَمْتُمْ؟** ﴾^(٣) أي: أسلموا .

والسابعُ : التعجبُ ، كقوله: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ؟** ﴾^(٤) .

والثامنُ : الإستبطاءُ ، كقوله: ﴿ **أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ؟** ﴾^(٥) .

هل :

حرف موضوعٌ لطلبِ التصديقِ الإيجابيِّ ، فلا يفيدُ التصديقَ السلبيَّ ، فلا يقالُ: **هل لم يعدْ وليدٌ؟** ولا يفيدُ التصوُّرَ فلا يقالُ: **هل وليداً رأيتَ؟** لأنَّ تقديمَ الاسمِ يُشعرُ بالتصوُّرِ ، ولا يقالُ: **هل وليدٌ مسافرٌ أم سعيدٌ؟** إذا أريدَ بـ **أم** المتصلة^(٦) .

وتختلفُ **هل** عن الهمزة في أمورٍ ذكرنا بعضها ، وأشهرُ الأمورِ الباقيةُ ثلاثةٌ:

أحدها: أن **هل** تخصصُ المضارعَ بالإستقبالِ نحو: **هل تتأخَّرُ؟** فلا يقالُ: **هل تقومُ الآنَ؟** بخلافِ الهمزةِ نحو: **أَتظُنُّ الأستاذَ غائباً؟** .

والثاني: أنه يُرادُ بالإستفهامِ بها النَّفيُّ ، ولذلك دخلتْ إلا على الخبرِ بعدها في نحو قولهِ تعالى: ﴿ **هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ؟** ﴾^(٧) .

(١) يكون التقرير غالباً بالهمزة يليها المقرر به . وقد يكون بغير الهمزة نحو: كم لي عليك؟ ونحو: لمن هذا البيت؟

(٢) آل عمران: ٢٠ .

(٣) هود: ٨٧ .

(٤) الفرقان: ٤٥ .

(٥) الحديد: ١٦ .

(٦) أي التمر ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر . وقد سبقَت دراستها في مبحث عطف النسق .

(٧) الرحمن: ٦٠ .

والثالث: أنها قد تأتي بمعنى هـ ، وذلك مع الفعل كقوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾^(١) .

مَنْ وَ مَنَ ذَا :

إسمان للإستفهام عن العاقل ، مبنيان على السكون ومحلُّهما بحسب موقعيهما في الكلام نحو: مَنْ قَاتَلَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ؟ وَمَنِ اكْتَشَفَ أَمِيرَكَ؟ وَمَنْ ذَا قَادِمٌ؟ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَتَبَرَّعُ بِدَمِهِ لِلْمَرِيضِ؟ وَابْنُ مَنْ أَنْتَ؟ وَمِمَّ يَكُونُ الْمَاءُ؟ وَمَنْ رَأَيْتَ؟ وَمَاذَا وَجَدْتَ؟

و ذا في مَنْ ذَا مركبةٌ تركيباً مزجياً مع مَنْ ، فهما اسمٌ واحدٌ ذو جزئين . وقد تضمن مَنْ و من ذا معنى النفي الإنكاري ، كقوله تعالى: ﴿ مَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ؟ ﴾^(٢) وقوله: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ؟ ﴾^(٣) فالمعنى في الأول: لا يغفر الذنوب إلا الله ، وفي الثاني: لا يشفع عنده أحدٌ إلا بإذنه .

مَا وَمَاذَا :

إسمان للإستفهام عن غير العاقل نحو: مَا قَرَأْتَ؟ وَمَاذَا قَرَأْتَ؟ وَلِمَ تَأَخَّرْتَ؟ وَلِمَاذَا تَأَخَّرْتَ؟ ، فإن قلتَ مثلاً: مَا وَلِيدٌ؟ جازَ وكان المطلوبُ بيانَ صفته ، والجواب: طویلٌ أو قصيرٌ مثلاً .

و ذا في مَاذَا مركبةٌ تركيباً مزجياً مع ما ، فهما اسمٌ واحدٌ ذو جزئين كمن ذا . وقد يُحتملُ أن تكونَ ذا اسمٌ موصولٍ وأن تكونَ مركبةً مع من أو ما تركيباً مزجياً نحو: مَنْ ذَا رَأَيْتَ؟ وَمَاذَا أَكَلْتَ؟ ، ولكَ في هذه الحالةِ حريةُ الاختيارِ فتجعلُ مَنْ أو ما وحدهُما اسمَ الإستفهام فتكونُ ذا اسمَ موصولٍ ، أو تجعلُ مَنْ ذا مركبةً و ماذَا مركبةً اسمَ الإستفهام فلا يكونُ ثمةَ اسمٌ موصولٍ .

وإنما يُشترطُ في ذلك ألا يقعَ بعدَ مَنْ ذا و ماذَا تابعٌ . فإن جاءَ بعدهُما تابعٌ تعيَّنَ واحدٌ من الأمرين . فإن قلتَ: مَنْ ذَا رَأَيْتَ؟ أوليداً أم سعيداً؟ وَمَاذَا أَكَلْتَ؟ أعنباً

(١) الإنسان: ١ .

(٢) آل عمران: ١٢٥ .

(٣) البقرة: ٢٥٥ .

أم تفاحاً؟ تعيّن أن تكونَ من ذا و ماذا مركبتين وكلّ منهما في حالِ تركيبهما اسمٌ استفهام ، لأنّ التابعَ بعدهما وهو قولك: وليداً في المثالِ الأولِ و عنباً في المثالِ الثاني ، جاء منصوباً ، وهو في الأولِ بدلٌ من مَنْ ذا الواقعة في محلّ نصبٍ لأنها مفعولٌ به مقدّمٌ ، وهو في الثاني بدلٌ من ماذا الواقعة كذلك .

وإن قلت: من ذا رأيت؟ أوليداً أم سعيد؟ و ماذا أكلت؟ أعنبٌ أم تفاح؟ تعيّن أن تكونَ ذا اسمٍ موصولٍ محلّه الرفعُ على أنّه خبرٌ من في الأولِ وما في الثاني ، لأنّ التابع وهو قولك: وليداً في الأولِ وعنبٌ في الثاني جاء مرفوعاً .

متى :

ظرفٌ مبنيٌّ على السكون ، وهو للإستفهام عن الزمانين: الماضي نحو: متى لقيتَ سعيداً؟ ، والمستقبلِ نحو: متى تلتقاه؟ و متى اللقاء؟
وقد يكونُ محلّه النصبُ على الظرفية كما سبق ، وقد يكونُ محلّه الجرُّ نحو: إلى متى تنتظر؟ و حتى متى يستمرُّ غيابك؟ .

أَيَّانَ :

ظرفٌ مبنيٌّ على الفتح ، وهو للإستفهام عن الزمانِ المستقبلِ خاصةً نحو: أَيَّانَ تبدأُ المعركة؟ و أَيَّانَ تحريرُ الأرض؟ وهو يُستعملُ غالباً للتهويلِ أو التّفخيم ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ؟﴾^(١) .

أَيْنَ :

ظرفٌ مبنيٌّ على الفتح ، وهو للإستفهام عن المكانِ نحو: أينَ تسكن؟ و أينَ اشتغلت؟ و أينَ المضر؟ وقد يُجرُّ بمن فيستفهمُ به عن مكانِ بروزِ الشيء ، نحو: من أينَ يسرّبُ الماء؟ وقد يُجرُّ بإلى فيدلُّ على مكانِ انتهاءِ الشيء نحو: إلى أينَ تمضي؟

(١) القيامة: ٦ .

كيف :

إِسْمٌ للإستفهام عن حالة الشيء ، مبنيٌّ على الفتح ومحله بحسب موقعه في الكلام ، فقد يقع خبراً للمبتدأ فيكون في محل رفع نحو: كيف أبوك؟ وقد يقع خبراً للفعل الناقص فيكون في محل نصب نحو: كيف كان الاجتماع؟ وقد يقع مفعولاً به ثانياً لظنٍّ وأخواته فيكون في محل نصب أيضاً نحو: كيف تظنُّ الحل؟ وقد يقع حالاً فيكون في محل نصب أيضاً نحو: كيف تلقيتَ الخير؟ ... إلخ .

أنى :

ظرفٌ بمعنى من أين للإستفهام عن المكان ، مبنيٌّ على السكون كقوله تعالى: ﴿ قَالَ: يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا؟ ﴾^(١) وقد يأتي بمعنى كيف نحو: أنى ينتصر العربُ وهم أشنات؟ وقد تأتي أنى ظرفاً للزمان بمعنى متى نحو: أنى استيقظت؟

كم :

إِسْمٌ للإستفهام عن معدود مبهم ، مبنيٌّ على السكون ومحله الرفع أو النصب أو الجرُّ بحسب موقعه في الكلام ، فقد يقع مبتدأً نحو: كم سيارةٌ عندك؟ وقد يقع مفعولاً به نحو: كم كتاباً قرأت؟ وقد يقع مجروراً نحو: بكم اشتريتَ القميص؟.. إلخ .

أي :

إِسْمٌ استفهام يُطلبُ به التعيينُ نحو: أيُّ طبيبٍ عادك؟ و أيةٌ ممرضةٌ اعتنت بك؟ وتختصُّ أيُّ دون غيرها من أدوات الإستفهام بأنها معربةٌ ، فهي قد تقع مبتدأً مرفوعاً كما في المثالين السابقين ، وقد تقع مفعولاً به منصوباً نحو: أيُّ لسونٍ تفضلُّ؟ وقد تقع مجرورةً بالحرفِ نحو: من أيِّ بلدٍ أنت؟ أو بالإضافة نحو: رئيسُ أيِّ بلدٍ يزورُ لبنان؟ وقد تنوبُ عن المفعول المطلق ، نحو: أيُّ سيرٍ سرت؟ ... إلخ .

(١) آل عمران: ٢٧ .

الفصل السّاوس

التّعجب

التعجبُ هو استعظامُ زيادةٍ في وصفِ الفاعلِ خفيٍّ سببها وخرجَ بها المتعجبُ منه عن أمثاله أو قلَّ نظيره فيها^(١).

وله عباراتٌ كثيرةٌ ، كقوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَآتًا فَأَحْيَاكُمْ؟! ﴾^(٢) وكقولهم: لله دَرَّةٌ خطيباً! و سبحانَ الله! و لله أُنْتَ! و يا لكَ مِن داهية!

والمببوبُ من عباراتِ التعجبِ صيغتان: ما أفعله و أفعل به ، نحو: ما أكرمَ وليداً! ونحو: أكرمَ بنبيل!

شروط ما تستق منه الصيغتان :

يُشترطُ في المصدرِ الذي تُشتقُّ منه الصيغتانِ ثمانيةُ شروطٍ هي أن يكونَ له: فعلٌ ، ثلاثيٌّ ، تامٌّ ، مثبتٌ ، متصرفٌ ، مبنيٌّ للمعلوم ، قابلٌ للتفصيلِ ، وألا تكونَ الصفةُ المشبهةُ منه على وزنِ أفعل فعلاً؛ وبذلك أشبهَ فعلُ التعجبِ اسمَ التفضيلِ.

فلا تُشتقُّ صيغتا التعجبِ من إنسانٍ ولا من صخرٍ لأنهما ليسا بمصدرين ولا فعلَ لهما . وشذَّ قولهم: ما أحمرَ فلاناً!^(٣) و ما أرجلَ فلاناً! فالحمارية والرجولة لا فعلَ لهما .

ولا تُشتقانِ من مصدرٍ انطلقَ ولا من اقتربَ لأنَّ أحرفَهُما أكثرُ من ثلاثةٍ ،

(١) قال الخضرى في حاشيته على شرح ابن عقيل: ٢٨٧٢: "التعجب هو انفعال في النفس عند شعورها بما يخفى سببه ، ولذا يقال: إذا ظهر السبب بطل العجب . ولا يطلق على الله تعالى متعجب لأنه لا يخفى عليه شيء" أهـ . كلامه .

(٢) البقرة: ٢٨ .

(٣) أرادوا به البلادة والحمارية ، كأنهم قالوا: ما لبسنا . أنظر كتاب الجمل للزجاجي: ١٠١ .

وشذَّ قولهم: ما أعطاه! مِن أعطى ، و ما أولاه بالخير! ^(١) من أولى ، و ما أتقاه! من اتقى ، و ما أخصره! مِن اختصر ^(٢) .

ولا تُشتقان من مصدرٍ كانَ و أصبحَ لأنَّهما ناقضان . وأما قولهم: ما أصبحَ أبردها! و ما أمسى أدفأها! ^(٣) فلا شذوذٌ فيه لأنَّ فعلَي التعجبِ هما أبردها و أدفأها و أصبحَ و أمسى زائدانِ زيادةً كانَ بينَ ما وفعلِ التعجبِ .

ولا تُشتقان من مصدرٍ ما عادَ و ما قرأَ لأنَّهما منفيانِ غيرُ مثبتين .
ولا تُشتقان من مصدرٍ ليسَ و نغمَ لأنَّهما جامدانِ غيرُ منصرفين . وشذَّ قولهم: ما أعساه! و أعسِ به! .

ولا تُشتقان من مصدرٍ ضربَ و هزمَ لأنَّهما مبنيانِ للمجهولِ فلا تقول: ما أضربَ سميراً! ولا: أضربَ بسميرٍ! ، تريدُ التعجبَ من ضربِ أوقعَ به ، لئلا يلتبسَ بالتعجبِ من ضربِ أوقعه .

ولا تُشتقان من ماتَ و فنيَ لأنَّهما لا يقبلانِ المفاضلةَ والتفاوتَ ، فلا مزيةَ فيهما لشيءٍ على شيءٍ ^(٤) .

ولا تُشتقان من مصدرٍ سَوَدَ و حَمَرَ و حَوَلَ و عَوَرَ ، لأنَّ الصفةَ المشبهةَ من هذه الأفعالِ تأتي على وزنِ أَفْعَلَ ومؤنَّثها فَعْلَاءَ . وشذَّ قولهم: ما أحمقه! و ما أهوجّه! و ما أرعنه! .

التعجب مما لم يستوف الشروط :

الأفعالُ الجامدةُ والأفعالُ غيرُ القابلةِ للتفضيلِ لا يُتعجبُ منها .

أمَّا التعجبُ من سائرِ ما لم يستوفِ الشروطَ فيكونُ بذكرِ مصدرِهِ بعدَ صيغةِ

(١) وقيل إن قولهم ما أعطاه! و ما أولاه! إنما هو على حذف الزوائد لأن الأصل مطا يعطو إذا تناول ، وأعطى غيره إذا ناوله . وكذلك ولي ولوى غيره . أنظر الأصول في النحو: لابن السراج: ٩٩/٨ .

(٢) في قولهم: ما أخصره! شذوذان أولهما: اشتقاقه مما هو فوق الثلاثي والثاني: اشتقاقه من المبني للمجهول .

(٣) الضمير في أبردها وأدفأها للغداة .

(٤) قال الصبيان في حاشيته: ٢٢٤/٢: "أعلم أنه لا يتعجب من صفاته تعالى قياساً فلا يقال: ما أعلم الله لأنها لا تقبل الزيادة ، وشذ قول العرب: ما أعظم الله و ما أعزده وما أحله نقله الشيخ يحيى عن ابن عقيل والسيوطي عن أبي حيان ثم قال السيوطي والمختار...جوازه ، ومعنى ما أعظم الله أنه تعالى في غاية العظمة وأن عظمته مما تحار فيه العقول والقصد الثناء عليه بذلك أنه باختصار وسيأتي عن الرضي ما يؤيد الجواز" أهـ. كلامه .

تعجب مناسبة مستوفية للشروط ، ويكون هذا المصدر الذي لم يستوف فعله الشروط منصوباً بعد أفعل المناسبة المستوفية للشروط ، ومجروراً بالباء الزائدة بعد أفعل المناسبة المستوفية للشروط .

ففي التعجب من يد و انطلق و كان فائراً و ما هدأ و حمراً وجهه و عوراً نقول: ما أشد يده! و أشد يديه ، و ما أحسن انطلاقه! و أحسن بانطلاقه! ، و ما أكثر كونه فائراً! و أكثر بكونه فائراً! ، و ما أعنف عدم هدوئه! و أعنف بعدم هدوئه! ، و ما أشد حمرة وجهه! و أشد بحمرة وجهه! ، و ما أبلغ عوره! و أبلغ بعوره! .

معنى الصيغتين وإعرابهما :

أ - صيغة ما أفعله:

إذا قلت: ما أحسن عبد الله! فالمعنى: شيء أحسن عبد الله ، ودخله معنى التعجب ، وهذا تمثيل ولم يتكلم به^(١) . أما كلمة ما في هذه الصيغة فاسم بمعنى شيء .

وقد أجمعوا على إسميتها لأن في أحسن ضميراً يعود عليها^(٢) . وكادوا يجمعون^(٣) على أنها مبتدأ لأنها مجردة للإسناد إليها . وهي عند سيبويه غير موصولة ولا موصوفة ، والجملة بعدها خبرها . وهي عند الأخفش موصولة صلتها ما بعدها ، وهي مبتدأ محذوف الخبر^(٤) .

وأما كلمة أحسن ففعل للزوم مع ياء المتكلم نون الوقاية^(٥) ، وما بعده مفعول به .

فيجري إعراب هذا القول كما يلي^(٦):

(١) الكتاب: ٧٢/٨ .

(٢) أوضح المسالك: ٢٥١/٣ .

(٣) لولا ما روي عن الكسائي شيخ الكوفيين ، وهو قوله: إن ما هذه لا موضع لها من الإعراب .

(٤) الزمخشري: المفصل: ٢١٧ .

(٥) وهذا قول البصريين والكسائي . أما بقية الكوفيين فقالوا إنها اسم ، أنظر الإنصاف في مسائل الخلاف: ١٢٦/٨ ،

وأوضح المسالك: ٢٥٢/٣ .

(٦) أنظر ابن يعيش: شرح المفصل: ١٤٩/٧ .

ما : نكرة تامة بمعنى "شيء" مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ .
 أحسن : فعل ماضٍ جامدٌ مبنيٌّ على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، وفاعله ضميرٌ مستترٌ فيه وجوباً تقديره "هو يعودُ على ما" .
 عبدَ الله : عبدٌ مفعولٌ به منصوبٌ ، علامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهو مضافٌ ، و الله لفظُ الجلالة مضافٌ إليه مجرورٌ علامة جرّه الكسرة .
 وجمله أحسن عبدَ الله في محل رفع خبر المبتدأ ما .

ب- صيغة أفعل به:

إذا قلت: أحسن بعادلي! فالمعنى: حسنٌ عادلٌ وفيه معنى التعجب!
 وقد أجمعوا على فعلية أفعلٍ ثم اختلفوا ، فقال البصريون: إن لفظه لفظُ الأمر ومعناه الخبر^(١) ، فهو في الأصل فعلٌ ماضٍ على صيغة أفعل أي: صارَ ذا حسنٍ ثم نُقلَ إلى صيغة الأمر ليكون بصورة الإنشاء فيفيد التعجب ، فصارَ إسنادُ هذه الصيغة إلى الاسم الظاهر قبيحاً فزيدت الباء زيادةً ملتزمةً ليصيرَ على صورة المفعول به غير الصريح كماورد بعادلي .
 وقال بعض العلماء^(٢) إن لفظه ومعناه أمرٌ . وفيه ضميرٌ مستترٌ والباء للتعدية . هذا أصله ثم جرى مجرى المثل فلم يُغَيَّرَ عن لفظ الواحد في قولك: يا رجلانِ أكرمِ يزيد! و يا رجالِ أكرمِ يزيد! .

ورأيُ البصريين موافقٌ للمعنى وهو الأشهر . وعليه يقالُ في إعراب: أحسن بعادلي!

أحسن: فعلٌ ماضٍ جامدٌ جاء على صورة الأمر ، مبنيٌّ على فتحٍ مقدَّرٍ على آخره منعٌ من ظهوره السكونُ العارضُ لمجيئه على صورة الأمر .
 بعادلي : الباء حرفٌ جرٌّ زائدٌ وجوباً . و عادل: فاعلٌ مرفوعٌ بضمّةٍ مقدَّرةٍ على آخره منعٌ من ظهورها حركةُ حرفِ الجرِّ الزائد .

(١) أي أنه فعل ماضٍ .

(٢) وهم: الفراء والزجاج والزمخشري وابن كيسان وابن خروف . أنظر الفصل: ٢٧٦ ، وأوضح المسالك: ٢٥٥/٣ .

ويقال في إعراب الهاء في قولك: أحسن به: ضمير جرّ وضع موضع ضمير الرفع لوجود حرف الجرّ الزائد ، مبني على الكسر في محل رفع فاعل .

أحكامهما : أشهرها سبعة :

أحدها: أنه لا يتعجب إلا من معرفة نحو: ما أحسنت! و ما أجمل باريس! و أكرم بسميح! ، أو نكرة مختصة نحو: ما أحسن كلاماً سمعته! و أحب بطالب مجتهد! . أما النكرة غير المختصة فلا معنى للتعجب منها ، فلا يقال: ما أبعد بيتاً! .

والثاني : أن فعلي التعجب جامدان ، ولذلك يمتنع أن يتقدم عليهما معمولهما وهو المفعول في صيغة ما أفعله ، والفاعل للجرور بالباء الزائدة في صيغة أفعل به . فلا يقال: بيتك ما أجمل! ولا: ما بيتك أجمل! ولا: بسميح أحسن! . ويمتنع للعلّة نفسها أن يفصل بين فعل التعجب ومعموله بغير شيئين أحدهما: شبه الجملة المتعلق بفعل التعجب ، نحو: ما أعلى اليوم موج البحر! و ما أبعد عن بيتي بيتك! ، ومنه قول أوس بن حجر^(٢):

أقيم بدار الحزم ما دام حرّمها وأخر إذا حالت بأن أتحوّلا

وثانيهما: النداء نحو: ما أشرف يا علاء طبعك! ، ولا يقال: ما أنبل إلى المحبة الدعوة! ولا: ما أحسن عندك جالساً! لأن شبه الجملة فيهما ليس متعلقاً بفعل التعجب وإنما هو متعلق بمعموله ، ولا يقال: أحسن لولا تسرّع بوليد! لعدم جواز الفصل بين فعل التعجب ومعموله بأجنبي .

والثالث : أنهما يلزمان صورة واحدة سواء أكان المخاطب مفرداً أم مثني أم جمعاً ، وسواء أكان مذكراً أم مؤنثاً ، فنقول: أحب بالصديق! و أحب بالصدقين! و أحب بالأصدقاء! ، و يا سمير أحب بصديقك! و يا سميرة أحب بصديقك! و يا سمير ويا سميرة أحب بأصدقائكما! ... إلخ .

والرابع : جواز حذف المتعجب منه بشرطين في الصيغة الأولى وشرطين في

(٢) التصريح: ٩٠/٢ .

(١) الفصل: ٢٧٧ .

الصيغة الثانية .

فأما شرطاً للصيغة الأولى - وهي صيغة **ما أفعله** - فهما أن يكون المتعجب منه ضميراً وأن يدلّ عليه دليلٌ نحو: **ما أصدق وليداً وأكرم! أي: ما أصدق وليداً وما أكرمه** ، ومنه قولُ امرئ القيس^(١):

أرى أمّ عمرو دمعها قد تحدرًا بكاءً على عمرو، وما كان أصبراً!
أي: وما كان أصبرها .

وقولُ الإمام علي^(٢) رضي الله عنه:

جزى الله عني والجزاء بفضلِهِ ربيعةً خيراً ، ما أعف! وأكرماً!
أي: ما أعفهم وما أكرمهم .

وأما شرطاً للصيغة الثانية . وهي صيغة **أفعل به** - فهما أن يكون **أفعل** معطوفاً على آخرٍ مذكورٍ معه مثلٌ للحدوف ، وأن يدلّ على المتعجب منه للحدوف دليلٌ كقوله تعالى: ﴿ **أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُوتَنَّا** ﴾^(٣) أي: **وأبصر بهم** ؛ وقول الشاعر^(٤):

أعزز بنا! واكف! إن دُعينا يوماً إلى نُصرةٍ من يلينا
أي: أعزز بنا وأكف بنا .

وشذ قولُ عروة بن الورد^(٥):

فذلك إن يلقَ المنيّةَ يلقها حميداً، وإن يستغن يوماً فأجدر
أي: فأجدر به أن يستغني ، لأنه حذف المتعجب منه مع حرف الجرّ من غير أن يكون **أفعل** معطوفاً على آخرٍ مذكورٍ معه معمولُهُ المائلُ للمحذوف .

(١) ديوانه: ٦٥ .

(٢) دراية البيت في ديوانه: ٨٦ .

جزى الله قوماً قاتلوا في لقائهم لدى البأس خيراً ما أعف وأكرماً

ويعده:

ربيعة أعني إنهم أهلُ نجدٍ وبأسٍ إذا لاقوا خميساً عرمرماً

(٣) مريم: ٢٨ .

(٤) التصريح: ٨٩/٢ .

(٥) أنظر ديوان الحماسة: ١٦١/٨ ، والتصريح: ٩٠/٢ ، والخزانة: ١٣/٨٠ .

والخامس: أنه إذا صيغَ فعلا التعجب من معتلِّ العينِ وجبَ تصحيحُ عيَنيهما نحو:
ما أطولَ هذه الشجرة! و ما أجودَ هذه الفاكهة! .

وإذا صيغَ أفعلٌ من المدغمِ وجبَ فكُّ الإدغامِ نحو: **أحبب بصحبة
الكتاب! و أشد بئاس جنودنا!** .

والسادس: أنه إذا دلَّ فعلُ التعجب على حبٍّ أو بغضٍ ، وتعلَّقَ بهذا الفعلِ اسمٌ
مجرورٌ هو فاعلٌ في المعنى ، وجبَ جرُّه بإلى نحو: **ما أحببني إلى عادل!** ،
ونحو: **ما أبغضَ الكاذبَ إلي!** . فعادل في المثالِ الأولِ هو للحبِّ والمتكلمُ هو
للحبوبِ ، والمتكلمُ في المثالِ الثاني هو المبغضُ والكاذبُ هو المبغضُ .

فإن كانَ الإسمُ مفعولاً في المعنى وكانَ فعلُ التعجب متعدياً في الأصلِ
بنفسه دالاً على حبٍّ أو بغضٍ أو غيرهما ، ما عدا العلمَ والجهلَ ، وجبَ
جرُّه باللامِ نحو: **ما أحببني لعادل! و ما أبغضني للكاذب! و ما أشربك
للماء! و ما أجهك للمال!** .

فإن دلَّ الفعلُ على غلمٍ أو جهلٍ وجبَ جرُّ الإسمِ الذي هو مفعولٌ في
المعنى بالباءِ نحو: **ما أعلمك بالنحو! و ما أعرفك بطياع البشر! و ما
أجهلنا بعدونا!** .

وإن كانَ فعلُ التعجب متعدياً في الأصلِ بحرفٍ جرَّ وجبَ جرُّ مفعوله
بالحرفِ الذي يتعدى به الفعلُ في الأصلِ نحو: **ما أقربك من الوزير! و ما
أبعدك منه! و ما أبطش جيشنا بالعدو! و ما أرغبك في العمل! و ما
أرغبك عن الكسل!** (١) ... إلخ .

والسابع: مختصٌ بالصيغة الأولى ، أي صيغة ما أفعله ، وهو جوازُ الفصلِ بينَ ما
وفعلِ التعجب بـكانَ الزائدة (٢) نحو: **ما كان أبرعَ هذا المغي!** ، ومنه قولُ
امرئ القيس (٣):

أرى أمَّ عمروٍ دمعها قد تحدرًا بكاءً على عمرو، وما كان أصبراً!

(١) رغب في الشيء: أَرادَه ، ورغب عنه: تركه متعمداً وزهد فيه ولم يردّه .

(٢) أنظر ص: ٩٤٠ .

(٣) وهي لا تحتاج إلى اسم ولا خبر .

تصغير فعل التعجب :

سَمِعَ تَصْغِيرُ أَفْعَلَ مِنْ صِيغَةِ مَا أَفْعَلُهُ شَذَوْنًا . والمسموعُ مِنْ ذَلِكَ يَقْتَصِرُ عَلَى
فَعْلَيْنِ هُمَا أَمْلَحَ وَ أَحْسَنَ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(١) :

يَا مَا أَمْلَحَ غَزَلَانَا شَدَنٌ لَنَا مِنْ هَوْلِيَّا تَكُنِ الضَّالِ وَالسَّمْرِ^(٢)

والتصغيرُ - كما نعلمُ - خاصٌّ بالأسماءِ . ولذلك احتجَّ الكوفيونَ بتصغيرِ هذينِ
الفعلينِ فقالوا بِإِسْمِيَةِ أَفْعَلَ فِي صِيغَةِ مَا أَفْعَلُهُ^(٣) .

وقد أجازَ النحاةُ القياسَ عَلَى هَذَا الشَّذْوِزِ فَأَجَازُوا تَصْغِيرَ أَفْعَلَ فِي التَّعْجِبِ
لشَبْهِهِ بِأَفْعَلَ التَّفْضِيلِ^(٤) فقالوا: مَا أَحْيَلَاهُ! وَ مَا أَظْيِرْفَهَ حَدِيثَهُ! تَحِبُّبًا .

(١) وهو قول ينسب إلى العرجي ويدوي اسمه كامل الثقفي والجنون وذي الرمة والحسين بن عبد الله . أنظر المغني:
٦٨٢/٢ ، وشرح شواهده للسيوطي: ٢٢٤ ، والخزانة: ٩٢/١ .

(٢) شَدَنَ الظبي يشدن شدوناً إذا قوي واستغنى عن أمه . هَوْلِيَاءُ تصغير هَوْلٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . الضَّال: شَجَرُ السَّدرِ
البري واحِدَتُهُ ضَالَةٌ . وَالسَّمْرُ: شَجَرُ الطَّلحِ واحِدَتُهُ سَمْرَةٌ .

(٣) الإلصاف في مسائل الخلاف: ١٢٧/١ .

(٤) المغني: ٦٨٢/٢ .

الفصل السابع

المهرج والنزيم

المراد بالمدح والذم في هذا الفصل ما يكون بأفعال جامدة جرى بها اللسان العربي لإفادة أحد هذين المعنيين . وهذه الأفعال قسمان :
أحدهما : سماعي يضم أفعالا معينة استعملت لإفادة المعنيين المذكورين هي **نعم** و **حبذا** : للمدح ، و **بئس** و **سأ** و **لاحبذا** : للذم .
والثاني : قياسي .

وأفعال المدح والذم بقسميها أفعال جامدة لا يأتي منها مضارع ولا أمر ولا مشتقات إسمية . وهي متجردة من الدلالة الزمنية وإن أعربت أفعالا ماضية .
والجملة المكونة من فعل المدح أو الذم وفاعله جملة إنشائية غير طلبية .

القسم الأول : أفعال المدح والذم المسموعة :

أ - **نعم** و **بئس** و **سأ** :

نعم فعل لإنشاء المدح مخفف من **نعم** ؛ و **بئس** فعل لإنشاء الذم مخفف من **بئس** ؛ و **سأ** فعل لإنشاء الذم أصله **سأ يسوء** ، من باب **فعل يفعل** ، وهو متعد في الأصل ثم نُقل للذم إلى باب **فعل فصار** جامدا لازما بمعنى **بئس** .
ويحتاج كل من هذه الأفعال إلى شيئين : أحدهما : الفاعل ، والثاني : المخصوص بالمدح أو الذم ، نحو : **نعم الطبيب نبيل** و **بئس الرجل الكاذب** .
فالطبيب في المثال الأول فاعل ونبيل مخصوص بالمدح ، والرجل في المثال الثاني فاعل والكاذب مخصص بالذم .

ويجوز إلحاق تاء القانين بهذه الأفعال:

- إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مؤنثاً نحو: **فَهَمَتِ الْفَتَاةُ سَمِيرَةً** .
- أو ضميراً مفسراً بنكرة مؤنثة نحو: **فَهَمَتِ فَتَاةٌ سَمِيرَةً** .
- ويجوز إلحاقها بها أيضاً إذا كان المخصوص بالمدح أو الذم مؤنثاً وإن كان الفاعل مذكراً نحو: **فَهَمَتِ الدَّوَاءُ الرِّيَاضَةَ وَبَثَّتِ الْحَكَمُ بَيْنَ الْأَخْوَةِ الْبَنْدَقِيَّةِ** .

وعدم إلحاق التاء بالفعل في ما تقدم جائز ، فقل مطمئناً: **نَعَمْ الْفَتَاةُ سَمِيرَةً** و **نَعَمْ فَتَاةٌ سَمِيرَةً** و **نَعَمْ الدَّوَاءُ الرِّيَاضَةَ** و **بَثَّتِ الْحَكَمُ بَيْنَ الْأَخْوَةِ الْبَنْدَقِيَّةِ** .

فاعل نعم و بئس و ساء :

يُشْتَرَطُ فِي فاعِلِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ أَنْ يَكُونَ أَحَدَ سِتَّةِ أَشْيَاءَ:

الأول : هو الإسمُ المعرَّفُ بِأَلِ الْجِنْسِيَّةِ نحو: **نَعَمْ الْمَعْلَمُ خَلِيلٌ وَبِئْسَ الْمُهَنْدِسُ فَلَانٌ** .

والثاني : هو المضافُ إِلَى الْمَعْرُوفِ بِهَا نحو: **نَعَمْ طَالِبُ الْعِلْمِ عَلِيٌّ وَبِئْسَ حَدِيثُ النِّعْمَةِ فَلَانٌ** .

والثالثُ : هو المضافُ إِلَى مضافٍ إِلَى الْمَعْرُوفِ بِهَا نحو: **نَعَمْ مَانِعُ جَوَائِزِ الْأَدَبِ رَفِيقٌ وَبِئْسَ سَائِقُ سَيَارَاتِ الشَّحَنِ الْمَتَهَوِّرِ** .

والرابعُ : هو اسمُ الموصولِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الْجِنْسُ لَا الْعَهْدُ نحو: **نَعَمْ الَّذِي يُحِبُّ الْوَطْنَ سَمِيرٌ وَبِئْسَ الَّذِي يَكْذِبُ فَلَانٌ** .

والخامسُ: هو الضميرُ المستترُ وجوباً المفسرُ بنكرة منصوبة على التمييز^(١) .
ويُشْتَرَطُ فِي هَذَا الضميرِ أَنْ يَكُونَ مَفْرَداً مذكراً^(٢) ، وَيُشْتَرَطُ فِي

(١) وهذا الضمير عائد على التمييز بعده . وهذا الموضع أحد المواضع التي يجوز فيها أن يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة . وعنتج إتباع هذا الضمير "فلا يعطف عليه ولا يبدل منه ولا يؤكد بضمير ولا غيره لشبهه بضمير الشأن في قصد إبهامه تعظيماً لمعناه" . أنظر الهمع: ٨٥/٢ .

(٢) فلا يبرز في تثنية ولا جمع اكتفاء عن إبرازه بتثنية التمييز وجمعه فلا يقال: وليد وسعيد معاً رجلين ، ولا: صادق ووليد وسعيد معاً رجلاً . قال شارح الكافية: ٢١٥/٢: إعلم أن الضمير المبهم في نعم و بئس على الأظهر الأغلب لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث اتفاقاً بين أهل المصرين لعلتين إحداهما عدم تصرف نعم و بئس فلم يقولوا: نعمتا رجلين ==

النكرة أن تتأخر عن الفعل وأن تتقدم على المخصوص بالمدح أو بالذم وأن تطابقهما في الإفراد والتذكير وفروعهما نحو: نعم ولداً حسن و نعم ولدين حسن وعلاء و نعم أولاداً حسن وعلاء ونادر و نعم - أو نعمت . بنتاً سماح ، و نعم . أو نعمت . بنتين سماح وريم ، و نعم . أو نعمت . بنات سماح وريم وهبة .

ويشترط فيها أيضاً أن تكون عامة في الوجود ، بخلاف الشمس والقمر مثلاً ، فلا يقال: نعم شمساً هذو الشمس ؛ وأن تكون قابلة لدخول أل عليها لأنها خلف عن الفاعل المقرون بـأل^(١) ، فلا يجوز أن يكون التمييز من الكلمات التي لا تقبل أل كغير و مثل و أي واسم التفضيل المضاف أو المقرون بمن ، فلا يقال: نعم غيراً سهيخ ، ولا: نعم أفضل منك نبيل .

والسادس: كلمة ما^(٢) نحو: نعم ما قرأت ، و بنس ما صنع الإستعمار في بلادنا و ساء ما فعل المعتدون ، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾^(٣)

== و نصوا رجالاً ونصت امرأة لأن ذلك نوع تصرف ، ولهذا أجازوا مع المرأة هند و بنس المرأة دعد كما أجازوا نصت المرأة ، لكن إلحاق تاء التأنيث أهون من إلحاق علامتي التثنية والجمع لأنها تلحق بعض الحروف كلات وثبت و ربت و طعت ، فلذلك طرد نصت المرأة ولم يطرد نصها و بنس و نصوا رجالاً . والعلة الثانية أن الضمير للفرد المذكر أشد إبهاماً من غيره لأنك لا تستفيد منه إذا لم يتقدم ما يعود عليه إلا معنى شيء وشيء يصلح للمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ولو ثلثته وجمعه وأثنته للخصص بسبب إفادة معنى التثنية والجمع والتأنيث . والقصد بهذا الضمير الإبهام فما كان أوغل فيه كان أولى . أهـ .

(١) للهمع: ٨٥/٢ .

(٢) اختلف اللحاة في ما هذه . فقال سيبويه وآخرون: إنه إن وقع بعدها فعل فهي فاعل لنعم أو بنس نحو: نعم ما قرأت و بنس ما صنعت وهي معرفة تامة بمعنى الشيء لا تحتاج إلى صلة والفعل بعدها صفة لمخصوص محذوف والتقدير: نعم الشيء شيء قرأت و بنس الشيء شيء صنعت .

وإن وقع بعدها اسم كقوله تعالى: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ فهي أيضاً فاعل معرفة تامة والإسم بعدها . وهو قوله تعالى: هي في الآية الكريمة . مخصوص . وقال غيرهم إن الفاعل في الحالتين هو الضمير المستتر وجوباً و ما في الحالتين لكرة في محل نصب على التمييز غير أنها إن تليت بفعل فالفعل صفة لها والمخصوص محذوف ، وإن تليت باسم فهي غير موصوفة والإسم للرفع بعدها هو المخصوص . وفي ما أقوال أخرى. أنظر شرح الكافية: ٢١٦/٢ ، والهمع: ٨٦/٢ .

(٣) النساء: ٥٨ .

وقوله: ﴿إِنْ تَبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا^(١) هِيَ﴾^(٢) وقوله: ﴿بئسَ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾^(٣) وقوله: ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^(٤)

المخصوص بالمدح أو الذم :

إذا قلت: نعم الصديق عادل ، كان عادلٌ مخصوصاً بالمدح لأنك مدحتَ جنسَ الصديقِ كله ثم خصصتَ عادلاً - وهو من جنسِ الصديق - بمدحك فكأنك مدحته مرتين .

وإذا قلت: بئسَ المعتدي إسرائيلُ ، كان قولك: إسرائيلُ مخصوصاً بالذم لأنك ذممتَ جنسَ المعتدي كله ثم خصصتَ إسرائيل - وهي من جنسِ المعتدي - بذكرك ، فكأنك ذممتها مرتين .

فالمخصوص بالمدح أو الذم اسمٌ مرفوعٌ يقعُ بعدَ الفاعلِ ، وعلامته أن يصلح وقوعه مبتدأ خبره الجملة الواقعة قبله كما في المثالين السابقين .
ويشترط فيه أن يكون معرفةً كما سبق أو نكرةً مختصةً نحو: نعم الجارُ جارٌ غيورٌ على جيرانه و بئسَ الذكرى ذكرى المرضي ، فلا يقال: نعم الجارُ جارٌ ولا: بئسَ الذكرى ذكرى لأنه لا يفيدُ .

وللمخصوص بالمدح أو الذم إعرابان^(٥):
أحدهما: أنه مبتدأ مؤخرٌ ، والجملة الفعلية قبله خبره .
والثاني : أنه خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ وجوباً تقديره هو، يرادُ به الممدوحُ أو المذمومُ ، كأنَّ الكلامَ بعدَ قولك: نعم الصديق وقولك: بئسَ المعتدي جوابٌ لسائلٍ سأل: من هو؟ فقلتَ في الأول: عادلٌ وفي الثاني: إسرائيلُ .

ويجوزُ تقدُّمُ المخصوصِ على جملةِ المدح أو جملةِ الذم ، فإن تقدَّم عليهما أعربَ مبتدأً والجملة بعده خبره .

(١) جرى أكثر القدماء على وصل ما بآخر نعم و بئس فكتبوهما هكذا: نعمًا و بئسما ، وقد أدمجت ميم ما وميم نعم ثم كسرت العين تخلصاً من التقاء سكونها والسكون الناشئ من الإدغام .

(٢) البقرة: ٢٧١ .

(٣) البقرة: ٢٧١ .

(٤) البقرة: ٩٠ .

(٥) الأنعام: ١٣٦ .

(٥) ابن يعيش: شرح الفصل: ١٣٤/٧ .

ويجوز أن تعمل فيه الفواسخ نحو: كَانَ وَلِيْدٌ نِّعَمَ الصَّدِيقُ وَ إِنَّ خَلِيْلًا نِّعَمَ الْجَارُ وَ نِّعَمَ الْجَارُ ظَنَنْتُ خَلِيْلًا .

حذفه :

يُحذفُ المخصوصُ بالمدحِ أو الذمِّ إذا دلَّ عليه دليلٌ^(١) كقوله تعالى في أيوب عليه السلام: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نُّعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾^(٢) أي: نعم العبدُ أيوبُ ، فقد تقدّم ذكره في قوله: ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ ﴾^(٣) . وكقوله تعالى: ﴿ وَالْأَرْضَ قَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴾^(٤) أي: فنعَم الماهدون نحنُ .

وقد اشترط بعضهم تقدّم ذكر المخصوص لجواز حذفه . والأكثرُونَ على عدم اشتراطه^(٥) .

وإذا كان المخصوصُ موصوفاً وحُذفَ ، خلفتهُ صفتهُ إذا كانت إسماءً نحو: نِعَمَ الرَّجُلُ حَلِيمٌ كَرِيمٌ . أي: نعم الرجلُ رجلٌ حلِيمٌ كَرِيمٌ . فإن كانت فعلاً نحو: بُئْسَ الرَّجُلُ قَتَمْنُهُ فَيَخُونُ ، أي: بُئْسَ الرَّجُلُ رجلٌ تَأْتَمْنُهُ فَيَخُونُ ، فأكثرُهُمْ يمنعُ أن تخلّفهُ وبعضُهُمْ يجيزُهُ ؛ وأقلُّ من ذلك أن يُحذفَ المخصوصُ وصفتهُ ويبقى متعلّقُهُما^(٦) كقولِ الراجز:

بئسَ مقامُ الشيخِ: أمرسُ أمرسِ إِمّا على قَعْوٍ، وإِمّا اقعنسسِ^(٧)

أي: بئسَ مقامُ الشيخِ مقامٌ مقولٌ له فيه: أمرسُ ، حَذَفَ المخصوصُ بالذمِّ وصفتهُ وأبقى مقولَ القولِ .

(١) المرجع نفسه: ١٢٥/٧ .

(٢) ص : ٤٤ .

(٣) ص : ٤١ .

(٤) الذاريات: ٤٨ .

(٥) الهمع: ٨٧/٢ .

(٦) الهمع: ٨٧/٢ .

(٧) إن استلقى بيكرة وقع حبلها في غير موضعه فيقال له: أمرس أي: أعد حبلك إلى موضعه . وإن استلقى بغير بيكرة وفتح أوجعه ظهره فيقال له: اقعنسس واجذب الدلو . أنظر اللسان: قعس: ١٨٧/٦ . والقنوان: الخشبثان اللقان تجري البيكرة بينهما .

ب- حبذا و لا حبذا:

حبذا هي كنعمة في العمل والمعنى مع زيادة أن الممدوح بحب محبوب للقلب .

وحبذا جملة فعلية مكونة من فعل وفاعل: فالفعل هو حب وهو ماضٍ جامد لإنشاء المدح ، والفاعل هو اسم الإشارة ذا ، وهو لا يتغير عن الإفراد والتذكير وإن كان المخصوص بالمدح مثنى أو جمعاً أو مؤنثاً فتقول: **حبذا الأستاذان علي وحسن وحبذا الأساتذة وحبذا الأستاذة وحبذا الأستاذات ...** وعلة عدم تغيره أن هذا الأسلوب في المدح جرى مجرى المثل كما في قولهم: **الضيف ضيفت اللبن^(١)** يقال للواحد والإثنين والثلاثة والمذكر والمؤنث . فالأمثال لا يُغَيَّرُ منها شيء .

وسواءً أكان هذا الاسم حالاً أم تمييزاً فهو يطابق المخصوص ، تقول: **حبذا رجلين وليد وسعيد وحبذا فتاتين سماح وهبة وحبذا رجلاً علي وسعيد ووليد وحبذا نساء البنانيات** .

وقد تؤكد حبذا تأكيداً لفظياً كقول الشاعر:

ألا حبذا حبذا حبذا حبيب تحملت منه الأذى

احكام المخصوص بالمدح بعد حبذا :

١- المخصوص بالمدح بحبذا يقع بعد ذا ولا يجوز تقديمه عليها فلا يقال: **حب نبيل ذا** ، ولا يجوز تقديمه على الفعل فلا يقال: **نبيل حبذا** للعلة السابقة وهي أن الكلام جارٍ مجرى المثل .

(١) يضرب لمن يطلب شيئاً قد فوته على نفسه وأصله أن دخلتوس بنت لقيط تزوجها عمرو بن عمرو بن عُدس وكان شيخاً كبيراً فكرهته فطلقها ثم تزوجها فتى جميل الوجه وأجديت فبعثت إلى عمرو تطلب منه حلوبة فقال عمرو: في الصيفر ضيفت اللبن فلما رجع الرسول وقال لها ما قال عمرو ضربت يدها على منكب زوجها وقالت: هذا ومذقه خير أي أن زوجي هذا مع عدم اللبن خير من عمرو فذهب قولاهما مثلاً . أنظر مجمع الأمثال: ٦٨٢ .

٢- ولا تدخل عليه النواسخُ فلا يقال: **حبذا رجلاً كان نبيلاً** ، ولا: **حبذا رجلاً ظننتُ نبيلاً** .

٣- وقد يقع قبله أو بعده اسم منصوبٌ على التمييزِ أو الحالية^(١) نحو: **حبذا رجلاً نبيلٌ و حبذا صديقاً نبيلٌ** ، أو **حبذا نبيلٌ رجلاً و حبذا نبيلٌ صديقاً** .

٤- ويجوزُ فصلُهُ من **حبذا** بالنداءِ نحو: **حبذا يا صاحبي اللعبُ** .

٥- ويجوزُ حذفُهُ إنْ عُلِمَ نحو: **ما أحسنَ وليداً ، حبذا رجلاً ؛ أي: حبذا رجلاً وليداً** . ومنهُ قولُ المرار بنِ هماس الطائي:

ألا **حبذا** ، لولا الحياءُ ، وربُّما منحتُ الهوى من ليسَ بالمتقاربِ

أي: **حبذا** ذكرُ الحبِّ أو ذكرُ النساءِ لولا الحياءُ .

٦- ويجوزُ فيه إعرابان: فهو إمّا مبتدأٌ مؤخرٌ خبرُهُ جملةُ **حبذا** ، وإمّا خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ وجوباً تقديرُهُ **هو** .

ويجوزُ إفرادُ الفعلِ **حب** من ذا الإشارية فيبقى فعلاً ماضياً جامداً لإنشاءِ المدح ، ويجوزُ في حائه عندئذٍ الفتحُ والضمُّ^(٢) ، ويجيءُ بعده فاعلٌ آخرٌ غيرُ ذا نحو: **حبُّ الكتابِ رفيقاً** . ويجوزُ جرُّ هذا الفاعلِ بالباءِ الزائدة فيكونُ محلُّه الرفعُ نحو: **حبُّ بهِ رفيقاً** . ومنهُ قولُ الأخطل^(٣):

فقلتُ: اقتلوها عنكمُ بمزاجِها وحبُّ بها مقتولةٌ حينَ تُقتلُ

وإذا دخلتْ لا النافية على **حبذا** صارَ الفعلُ المنفيُّ **حب** لإنشاءِ الذمِّ نحو: لا **حبذا الرئيسُ المتكبرُ** . فتكونُ لا **حبذا** كـ **بئس** . ولا يتغيَّرُ شيءٌ من أحكام

(١) في إعراب هذا الاسم النكرة المنصوب الواقع بعد **حبذا** وقبل المخصوص أو بعده أقوال ، أحدها وهو قول أبي عمرو ابن العلاء أنه تمييز مطلقاً ، والثاني وهو قول الأخفش وأبي علي الفارسي والريعي أنه حال مطلقاً ، والثالث أنه إن كان مشتقاً نحو: **حبذا نبيلٌ صديقاً** فهو حال . وإن كان جامداً نحو: **حبذا نبيلٌ رجلاً** فهو تمييز . وثمة أقوالٌ أخرى . أنظر الهمع: ٨٩/٢ .

(٢) لأن أصله **حبب** أي: صار محبوباً ، ثم تقلل ضمة الباء الأولى إلى الحاء جوازاً . وجواز فتح حائه وضمها مشروط بأن يكون فاعله غيرُ ذا الإشارية .

(٣) يصف الضمرة ، وقد روي بفتح حاء **حب** وضمها وروي أيضاً: **فأطيب بها مقتولة** ... وروي أيضاً: **فأكرم بها مقتولة** ... وروي أيضاً: **فأحبب بها مقتولة** ... أنظر ديوانه: ٤ .

الفاعلِ ذا أو المخصوصِ بعده ، ومن ذلك قولُ ذي الرمة^(١) :
ألا حبّذا أهلُ الملا، غيرَ أَنَّهُ إذا ذُكِرَتْ ميُّ فلا حبّذا هيا

القسم الثاني : أفعال المدح والذم القياسية :

هي أفعالٌ تجري مجرى نَعَمَ و بئسَ في إنشاءِ المدح أو الذم . وهي كثيرةٌ ، فكلُّ فعلٍ ثلاثيٍّ صالحٍ للتعجبِ جاءَ على وزنِ فَعَلَ إما بالأصالة كَشَرُفَ و حُسُنَ و لَوْمَ و قُبُحَ ، أو بالتحويلِ كَسَبَقَ و فَهِمَ و جَهَلَ و حَقَّدَ^(٢) يمكنُ إجراؤه مجرى نَعَمَ و بئسَ في إفادةِ المدح أو الذم مع التعجبِ . فيكونُ ملحقاً بهما وذلك نحو: شَرُفَ الشهيدُ معروفًا! و حُسُنَ رجلاً معروفًا! و لَوْمَ طبعاً المنافق!

وإجراءُ الفعلِ مجرى نَعَمَ و بئسَ يُصَيِّرُهُ لازماً جامداً لا يدلُّ على زمنٍ ولا يأتي منه مضارعٌ ولا أمرٌ ولا مبشقاتٌ إسميةٌ . والفرقُ بينَ نَعَمَ و بئسَ وبينَ هذه الأفعالِ الملحقَةِ بهما من جهتين: إحداهما أَنَّ المدحَ بنَعَمَ مدحٌ عامٌّ ، والذمُّ ببئسَ ذمٌّ عامٌّ ، فلا يقتصرانِ على معنى معيَّنٍ ، أما المدحُ والذمُّ بهذه الأفعالِ فخاصَّانِ يقتصرانِ على معنى الفعلِ المُستعملِ وهو الشرفُ أو الحسنُ أو اللؤمُ ... إلخ .
والثانية: أَنَّ نَعَمَ و بئسَ لا يُفيدانِ مع المدحِ التعجبَ ، أمّا هذه الأفعالُ الملحقَةُ بهما فتدلُّ على التعجبِ مع دلالةِ كلٍّ منها على معناه الأصليِّ وعلى المدحِ .

تحويل معتل العين إلى فَعَلَ :

الفعلُ الثلاثيُّ المرادُ تحويلُهُ إلى فَعَلَ معتلُّ العينِ كطابَ و ساءَ يبقى على حالِهِ ويُقدَّرُ تحويلُهُ إلى فَعَلَ ، لأنَّهُ إذا رُدَّتْ أَلِفُهُ إلى أصلِها من ياءٍ أو واوٍ فقليلٌ: طَيَّبَ و سَوَّدَ فإنَّها تعودُ فتقلبُ أَلِفاً لأنها تحرَّكتْ وانفتَحَ ما قبلُها .
ومنه ساءَ ، أصلُهُ من بابِ فَعَلَ يَفْعَلُ ، فلما أُريدَ استعمالُهُ بمعنى بئسَ حُوِّلَ إلى فَعَلَ فصارَ سَوَّأَ: فوقَعَتِ الواوُ متحرِّكةً بعد فتحةٍ فقلَّبتْ أَلِفاً فعادَ كما كانَ .

(١) الهمع: ٨٩/٢ ، والتصريح: ٩٩/٢ .

(٢) أصل الأفعال الأربعة الأخيرة: سَبَقَ و فَهِمَ و جَهَلَ و حَقَّدَ ثم حُوِّلَتْ إلى فَعَلَ .

تحويل معتل اللام:

إذا حُوِّلَ معتلُّ اللامِ إلى فَعْلٍ قُلِبَتْ لامُهُ واواً لَتُنَاسِبَ الضمة قبلها نحو: رَضُوْ
و طَفُوْ و سَمُوْ و عَنُوْ... إلخ .

تحويل المضعف:

المضعفُ كصَحٍّ و قَلَّ يبقى على حاله ويُقدَّرُ تحويلُهُ إلى فَعْلٍ .

تسكين عين فعل مع ضم فائه:

يجوزُ في الفعلِ الملحقِ بنعمَ و بئسَ تسكينُ عينه ونقلُ حركتها إلى الفاءِ فتقولُ:
حُسْنٌ رجلاً سعيدٌ و لُؤْمٌ طبياً المنافقُ . وسواءٌ في هذا الحكمُ أن يكونَ إجراؤه
مُجرى نعمَ و بئسَ بالأصالة أم بالتحويلِ .

فاعل ما ألحق بنعم وبئس والمخصوص بالمدح أو الذم بعده :

ما ألحقَ بنعمَ و بئسَ يجري مجراهُما في حُكمِ الفاعلِ وحُكمِ المخصوصِ ،
فتقولُ في المدحِ: بَرُعَ الطبيبُ نبيلٌ ، وتقولُ في الذمِّ: خَبِثَ الرجلُ فلانٌ .

وفاعلهُ كفاعلهُما قد يكونُ اسماً معرّفاً بأل الجنسية كما في المثالين السابقين ،
وقد يكونُ مضافاً إلى المعرّفِ به نحو: شَرُفَ سيّدُ الشهداءِ الحسينُ ؛ وقد يكونُ
مضافاً إلى مضافٍ إلى المعرّفِ بها نحو: كَرُمَ رافعُ نوابِ الحقِّ عادلٌ ، وقد يكونُ
ضميراً مستقراً وجوباً مفسّراً بنكرة منصوبة على التمييز نحو: ظَرُفَ رجلاً خليلٌ ،
وقد يكونُ كلمة ما نحو: قَبَّحَ ما فعلَ أمراءُ الحربِ الأهلية في بلادنا .

غيرَأنَّهُ . إذا كانَ ظاهراً . يُخالفُ فاعلهُما الظاهرَ في جوازِ كونه مجرداً من ال
نحو: فَهَمَ علاءٌ ، ومنه قولُهُ تعالى: ﴿ وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا ﴾^(١) ، ويخالفُهُ أيضاً في
جوازِ جرِّهِ بالباءِ الزائدة نحو: كَرُمَ بسعيدٍ ، وقولِ الطرماحِ بنِ حكيمٍ^(٢):
حُبٌّ بالزُّورِ الذي لا يُرى منه إلا صفحةٌ أو لِمَامٌ^(٣)

(١) النساء: ٦٩ .

(٢) التصريح: ٩٩/٢ .

(٣) الزور: الزائر . والمصفحة صفحة الوجه وهي جانبه . ولام جمع لمة وهي الشعر الذي يجاور شحمة الأذن .

فإن كان ضميراً جاز أن يعودَ على اسمٍ سابقٍ عليه وجاز أن يعودَ على التمييزِ بعده^(١) . فإن عادَ على اسمٍ سبقه وجبَ أن يطابقه في الإفراد والتذكير وفروعهما نحو: هذا العاملُ كملَ رجلاً و هذانِ العاملانِ كملَا رجلينِ و هؤلاءِ العمالُ كملُوا رجالاً ، و هذهِ العاملةُ كملتُ فتاةً و هاتانِ العاملتانِ كملتا فتاتينِ و هؤلاءِ العاملاتُ كملنَ فتياتٍ . وإن عادَ على التمييزِ وجبَ أن يكونَ مفرداً مذكراً فلا يطابقُ الاسمَ السابقَ فنقولُ: هذا العاملُ كملَ رجلاً و هذانِ العاملانِ كملَ رجلينِ و هؤلاءِ العمالُ كملَ رجالاً ، و هذهِ العاملةُ كملتُ فتاةً و هاتانِ العاملتانِ كملَ فتاتينِ و هؤلاءِ العاملاتُ كملَ فتياتٍ .

(١) بخلاف الضمير الذي هو فاعل نعم أو بنس فهذا الضمير واجب الإفراد والتذكير لأنه لا يعود إلا على التمييز (أو الحال) بعده .

الباب الحادي عشر

إعراب الجمل

الجملة " قول مؤلف من مُسنَدٍ ومُسَنَدٍ إليه " (١) .
وليسَتْ مرادفةً للكلام (٢) ، وإنما هي " أعمُّ منه إذْ شرطُةُ الإفادَةِ ، بخلافها ولهذا
تسمِعُهُم يقولون: جملةُ الشرطِ ، جملةُ الجوابِ ، جملةُ الصلةِ ؛ وكل ذلك ليسَ
مفيداً فليسَ بكلامٍ " (٣) .

والجملةُ قد تُفيدُ إفادَةً تامَّةً نحو: حضرَ المدعوونَ ، وقد لا تُفيدُ هذه الإفادَةَ
نحو: إنْ تشترِكَ في المنتدى بدونِ ذكرِ جوابِ الشرطِ (٤) .
فالمثالُ الأوَّلُ جملةٌ ، وهو كلامٌ ؛ والمثالُ الثانى جملةٌ وليسَ بكلامٍ . وإنما يصيرُ
كلاماً إذا ذُكرَ جوابُ الشرطِ فقلَّ مثلاً: إنْ تشترِكَ في المنتدى يتعرَّزُ دورُهُ .

الجملة الاسمية والجملة الفعلية:

تنقسمُ الجملُ إلى إسميَّةٍ وفعليةٍ (٥) .

فالإسميَّةُ هي المؤلَّفةُ من:

- مبتدأ وخبره نحو: الأسئلةُ سهلةٌ .
- أو حرفٍ مشبِّهٍ بالفعلِ واسمٍ وخبره نحو: إنَّ التسامحَ فضيلةٌ .
- أو لا النافية للجنسِ واسمها وخبرها نحو: لا تفريطَ في حقوقِ الأمةِ .

(١) الفلايئى: جامع الدروس العربية: ٢٨٤/٣ .

(٢) بخلاف ما ذهب إليه صاحب الفصل . أنظر ابن يعيش: ١٨/١ .

(٣) ابن هشام: مغنى اللبيب: ٣٧٤/٢ . (٤) أنظر السيوطى: الأشباه والنظائر: ١٤/٢ .

(٥) وزاد ابن هشام قسماً ثالثاً هو الجملة الظرفية ، وأراد بها المصدرة بظرف أو مجرور معتمدين على استفهام نحو:

اعندك زيد؟ ولقي الدار زيد؟ أو نفى . أنظر المغنى: ٣٧٦/٢ . وناقش مهدي الخزومى رأي ابن هشام فى كتابه فى النحو

العربى ص ٥٠ تحت عنوان "الجملة عند ابن هشام" .

- أو أحد الأحرف المشبهة بليس واسمه وخبره نحو: **إن هذا وقت التسليّة** .
والفعلية هي المؤلفة من:
- فعل وفاعل نحو: **سافر أخى** .
- أو فعل ونائب فاعل نحو: **دُعِيَ الأعضاء للإجتماع** .
- أو فعل ناقص واسمه وخبره نحو: **كان الشارع مزدحماً بالمارّة** .
- أو اسم فعل وما عمل فيه^(١) نحو: **هيهات عادل وخليل** .
- أو أداة النداء وفعله للحذف وفاعل هذا الفعل الذي هو ضمير مستتر^(٢) نحو:
يا عبد الله والتقدير: أدعو عبد الله .

والجملة الفعلية تبقى فعلية وإن حُذِفَ الفعل منها وبقيَ فاعله أو مفعوله أو غير ذلك من معمولاته ، كقوله تعالى: ﴿ **وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى** ﴾^(٣) والتقدير: أقسم والليل ، وقوله: ﴿ **وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا** ﴾^(٤) والتقدير: وخلق الأنعام خلقها ، وقوله: ﴿ **وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ** ﴾^(٥) والتقدير: وإن استجارَكَ أحدٌ ...

الجملة الصغرى والجملة الكبرى:

فأما الكبرى فهي الإسمية التي خبرها جملة نحو: **وليدٌ نجح ابنه ووليدٌ ابنه ناجح** . أو الفعلية المصدرية بفعلٍ ينصبُ مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر: **ظننتُ المطرَ هاتلاً** .

وأما الصغرى فهي المبنية على المبتدأ ، كجملة الخبر في المثالين المتقدمين . وقد يقال عن جملة: **إنها الصغرى والكبرى باعتبارين** نحو: **وليدٌ أخوه ابنه ناجح** فمجموع الكلام من الجملة الكبرى ، و **ابنه ناجح** من الصغرى ؛ و **أخوه ابنه ناجح** من الكبرى باعتبار **ابنه ناجح** ، ومن الصغرى باعتبار مجموع الكلام^(٦) .

(١) وخالف بعضهم في اعتبار اسم الفعل وما عمل فيه جملة فعلية . أنظر شرح المفصل: ٢٥/٤ .

(٢) ابن جني: الخصائص: ٢٨٠/٢ ، والمغني: ٢٧٦/٢ ، وعباس حسن: النحو الوافي: ٦/٤ .

(٤) اللحل: ٥ .

(٣) الليل: ١ .

(٦) أنظر المغني: ٢٨٠/٢ .

(٥) التوبة: ٦ .

الجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي لا محل لها من الإعراب:

تنقسم الجمل أيضاً إلى جمل لها محل من الإعراب وجمل لا محل لها من الإعراب .

فالتى لا محل لها من الإعراب هي التي لا تحل محل المفرد ، وذلك هو الأصل في الجمل نحو: أُعلنَت نتائجُ الإمتحانِ ونجحَ أكثرُ الطلابِ ، فجملة أُعلنَت نتائجُ الإمتحانِ لم تحل محل المفرد لأنه لا يمكن تأويلها به ، وكذلك جملة نجحَ أكثرُ الطلابِ المعطوفة عليها .

والتي لها محل من الإعراب هي التي تحل محل المفرد ، ويصح تأويلها بمفرد نحو: الطائرةُ تستعدُّ للإقلاعِ ، فجملة تستعدُّ في محل رفع والتقدير: الطائرةُ مستعدةٌ للإقلاعِ ؛ ونحو: دخلَ الأستاذُ حاملاً كُتبهُ ، ونحو: أنا مِن وطنٍ يحرمُ أبناءُه على العيشِ المشتركِ في محل جر ، والتقدير: أنا مِن وطنٍ حريمُ أبناءُه على العيشِ المشتركِ .

الفصل الأول

الجمال التي لا محل لها من الإعراب

الجمل التي لا محل لها من الإعراب تسعُ:

إحداها : الجملةُ الابتدائيةُ: وهي التي تقعُ في ابتداءِ الكلامِ كجملةٍ لخولةٍ أطلالٍ في قولِ طرفةَ بنِ العبدِ^(١):

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالٌ بِبَرْقَةٍ ثَهْمِدِ تَلُوحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

والثانيةُ : الإستئنافيةُ: وهي المنقطعةُ عمّا قبلها لاستئنافِ كلامٍ جديدٍ كجملةٍ رحمهُ اللهُ في نحوِ قولك: ماتَ فلانٌ رحمهُ اللهُ .

وقد تقترنُ هذه الجملةُ بالواوِ الإستئنافيةِ كقوله تعالى: ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ﴾^(٢) ، أو الفاءِ الإستئنافيةِ كقوله: ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلْنَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾^(٣) .

ومنَ الإستئنافيةِ الواقعةُ جواباً للنداءِ كقولِ حسانَ بنِ ثابتٍ^(٤):
يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَبْدُوا ذَاتَ أَنْفُسِكُمْ

لَا يَسْتَوِي الصَّدْقُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْكَذِبُ
ومنها الواقعةُ بعدَ حَتَّىِ الابتدائيةِ كقولِ جريرٍ^(٥):
وَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا بِدَجَلَةٍ حَتَّى مَاءُ دَجَلَةٍ أَشْكَلُ

والثالثةُ : التعليليةُ: وهي التي تقعُ تعليلًا لما قبلها كقوله تعالى: ﴿ وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ

(٢) آل عمران: ٣٦ .

(١) ديوانه: ١٩ .

(٤) ديوانه: ٧٨ .

(٣) الأعراف: ١٩٠ .

(٥) ويروى صدره: وما زالت القتلى تمج دماؤها . أنظر ديوانه: ٣٦٧ ، والهمع: ٢٤/٢ .

صَلَاتِكَ سَكَنُ لَّهُمْ ﴿١﴾

وكقول الحطيئة^(٢):

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
وقد اقترنت فيه بفاء التعليل .

والرابعة : الإعتراضية: وهي التي تُفيد تأكيداً وتسديداً للكلام الذي اعترضت بين
أجزائه^(٣) . وهي تقع بين شيئين متلازمين ، فقد تقع بين الفعل ومرفوعه
كقول الشاعر^(٤):

وقد أدركتني - والحوادث جمّة - أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل
وبين الفعل ومفعوله كقول الراجز^(٥):

وبُدِّلَتِ والدهرُ ذو تبدلٍ هَيْفَا دبوراً بالصِّبَا والشَّمَالِ
وبين المبتدأ وخبره كقول معن بن أوس^(٦):

وفيهنّ - والأيامُ يعثرن بالفتى - نوادبُ لا يملنّهُ ونوائحُ
وبين الموصول وصلة كقول جرير^(٧):

ذاك الذي - وأبيك - تعرفُ مالكُ والحقُّ يدمغُ ترهاتِ الباطلِ
وبين الموصوف وصفته كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ - لِّوَعْلَمُونَ -
عَظِيمٌ﴾^(٨)

وبين الشرط وجوابه كقول زهير بن أبي سلمى^(٩):

سَمِمتُ تكاليفَ الحياةِ وَمَنْ يَعِشْ ثمانينَ حَولاً - لا أبالك - يَسَامِ

(١) القوية: ١٠٣ .

(٢) ديوانه: ٥٤ ، وشرح شواهد المغني: ٣٠٩ ، والخزانة: ١١٥/٥ .

(٣) المغني: ٢٨٦/٢ ، والهمع: ٢٤٧/١ .

(٤) وهو رجل من بني دارم عدح بنى عجل وقد أسروه وأطلقوه لمدحه . أنظر شرح شواهد المغني: ٢٧٣ .

(٥) أنظر المغني: ٣٨٧/٢ ، وشرح شواهد: ١٥٤ ، ٢٧٣ .

(٦) أنظر الأغاني: ١٥٧/١٠ ، والخزانة: ٢٦١/٧ .

(٧) ديوانه: ٣٤٥ .

(٨) الواقعة: ٧٦ .

(٩) ديوانه: ١١٠ .

وبين القسم وجوابه كقول النابغة الذبياني^(١):
 لعمري - وما عمري علي بهين - لقد نطقت بطلاً علي الأقارع^(٢)
 وبين حرف الجر ومتعلقه كقولك: اشتريت السيارة بأرى خمسة آلاف
 دولار .

وبين المضاف والمضاف إليه كقولك: هذا أستاذ - والله - الأدب .
 وبين حرف التنفيس والفعل كقول زهير^(٣):
 وما أدري ، وسوف - إخال - أدري أقوم آل حصن أم نساء^(٤)
 والخامسة: التفسيرية: وهي التي تكشف حقيقة ما تليها وتفسرها ، سواء أصدرت
 بحرف التفسير كقوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا
 وَوَحَيْنَا ﴾^(٥) ، وقول الشاعر:
 وترمينني بالطرف أي: أنت مدنب

وتقليدني لكن إياك لا أقلي
 أم لم تصدر به كقوله تعالى: ﴿ إِنْ مَثَلْ عَيْسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ
 مِنْ تُرَابٍ ﴾^(٦) فجملة خلقه من تراب تفسير لمثل آدم ، وقوله: ﴿ هَلْ
 أَذَلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾^(٧) .
 والسادسة: جملة جواب القسم: كقوله تعالى: ﴿ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ
 الْمُرْسَلِينَ ﴾^(٨) وقوله: ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا
 مُدْبِرِينَ ﴾^(٩) .

(١) ديوانه: ٨٠ .

(٢) الأقارع: هم بلو قريع بن عوف ، كانوا وشوا بالشاعر إلى النعمان .

(٣) ديوانه: ١٧ .

(٤) القوم: الرجال دون النساء .

(٥) المؤمنون: ٢٧ .

(٦) آل عمران: ٥٩ .

(٧) الصافات: ١٠ ، ١١ .

(٨) يس: ٢ ، ٣ .

(٩) الأنبياء: ٥٧ .

والسابعة: الواقعة جواباً لشرط غير جازم مطلقاً كقول عمر بن أبي ربيعة^(١):

إذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا

لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

وقول الأخطل^(٢):

فلو كان مبكى ساعة لبكىها ولكن شر الغانيات طويل

أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية نحو: إن تتسرع في الحكم
تندم .

والثامنة : الواقعة صلة للموصول إسمياً كان نحو: اقتعد في المكان الذي يعجبك ،
أم حرفياً نحو: لئمنى أن تنجحوا .

والتاسعة: الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب نحو: اشترك الفريق
البناني في المباراة وهاز بالمرتبة الأولى .

الفصل الثاني

الجمال التي لها محل من الإعراب

الجمل التي لها محل من الإعراب سبع:

إحداها : الواقعة خبراً . ومحلها الرفع في بابي المبتدأ و إن نحو: الوطن يحتاج إلى إخلاص بنيهِ و إن الحرية تشتري بالدم و لا غرفة بابها مفتوح ، والنصب في باب الأفعال الناقصة نحو: كان المريض يتوجع و كادت السيارتان تتصادمان .

وقد اختلف في خبر المبتدأ الذي يأتي اسماً من أسماء الشرط ، فرأى بعض أنه جملة فعل الشرط^(١) ، ورأى بعض آخر أنه جملة جواب الشرط . ورأى آخرون أنه جملة فعل الشرط وجوابه مجتمعين ؛ ولكل فريق حججه . ولعل الصحيح أن جملة الخبر هي الجواب ، لأن من و ما الشرطيتان لا تختلفان من حيث المعنى عن اسم الموصول ، فلما أضيف إليهما معنى الجزاء جزما المضارعين ، ولهذا كان فعل الشرط بعدهما أشبه بصلة الموصول ، وهي لا محل لها من الإعراب ، وكانت جملة الجواب ، وهي التي يتم عندها المعنى خبراً للمبتدأ الذي هو اسم الشرط . فحين تقول: من يجتهد ينجح يؤول قولك بالمجتهد فاجح^(٢) .

والثانية : الواقعة مفعولاً به . ومحلها النصب إن لم تنب عن فاعل . وتقع الجملة مفعولاً به في ثلاثة أبواب^(٣):

(١) العكبري: التبيان في إعراب القرآن: ٧٠/٨ ، وفي ص ٢٥١ جعل الخبر جملة جواب الشرط ، وحلواني وفاخوري وزكار: الملل من علوم العربية: ٢١ .

(٢) سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية: ٨٩ .

(٣) المغني: ٤١٢/٢ .

• أحدهما: بابُ الحكاية بالقول كقوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾^(١) أو مرادفه كقوله: ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ: يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ ﴾^(٢) وقوله: ﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ: يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا ﴾^(٣).

وإن بُنى فعلُ القول للمجهول كانت الجملة للحكمة بعده في محل رفع نائب فاعل كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يُقَالُ: هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾^(٤).

• والثاني: بابُ ظنٍّ و أعلم كقول أبي ذؤيب^(٥):
فإن تزعميني كنتُ أجهلُ فيكمُ فإني شريتُ الحِلْمَ بعدك بالجهل
وقول غيره:

نُبِّئْتُهُمْ عَذَّبُوا بالنارِ جَارَهُمْ وهل يعذبُ إلا الله بالنارِ

• والثالث: بابُ أفعالِ القلوبِ المعلقة عن العمل نحو: عرفتُ ما اسمك .
ومنه ما تقع فيه سادة مسدَّ المفعولين كقوله تعالى: ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾^(٦) وكقولك: علمتُ لحلَّ الأزمة اللبنانية قريبٌ .

والثالثة : الواقعة حالاً ، ومحلها النصب . وهي تقع بعد المعارف أو النكرات المخصوصة ، بشرط أن يكون فيها ضمير يرجع إليها أو تسبق بواو الحال ، كقوله تعالى: ﴿ وَجَاوُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾^(٧) وقوله: ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾^(٨).

(١) مريم: ٣٠ .

(٢) البقرة: ١٣٢ .

(٣) هود: ٤٢ .

(٤) المطففين: ١٧ .

(٥) ديوان الهذليين: ٣٤/٨ ، والمغني: ٤١٦/٢ ، والخزانة: ٢٤٩/١١ .

(٦) الشعراء: ٢٢٧ ، وأي في هذه الآية مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به ليعلم أن الإستفهام لا يعمل فيه ما قبله . أنظر

المغني: ٤١٧/٢ .

(٨) النساء: ٤٣ .

(٧) يوسف: ١٦ .

والرابعة : الواقعة مضافاً إليها ومحلّها الجر . وأشهر ما يُضاف إلى الجمل سبعة أشياء:

• أحدها: أسماء الزمان سواء أكانت ظرفاً كقوله تعالى: ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ ﴾^(١) أم أسماء كقوله: ﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾^(٢) .
ومن أسماء الزمان ثلاثة إضافتها إلى الجملة واجبة: إذ باتفاق ، وإذا عند الجمهور ، ولها عند من قال باسميّتها^(٣) .

• والثاني: حيث مختصة بذلك عن سائر أسماء المكان نحو: اجلس حيث تريد ، وإضافتها إلى الجملة لازمة ، ولا يشترط لذلك كونها ظرفاً^(٤) .

• والثالث: آية بمعنى علامة كقول الشاعر^(٥):

بَايَةَ يُقَدِّمُونَ الْخَيْلَ شُعْثًا كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَامَا

• والرابع: لَدُنْ ، وهي اسمٌ لمبدأ الغاية زمانية كانت أم مكانية ، ومن شواهدنا قول القطامي^(٦):

صَرِيحُ غَوَانٍ رَاقِهِنٌ وَرُقْنَةُ

لَدُنْ شَبٍّ حَتَّى شَابَ سَوْدُ الدَّوَابِّ

• والخامس: رَيْثٌ ، وهي مصدرٌ راثٌ إذا أبطأ نحو: انتظروني ريثَ أعود .

• والسادس: قول كقوله:

قَوْلُ يَا لِلرَّجَالِ يُنْهَضُ مِنَّا مَسْرَعِينَ الْكُهُولَ وَالشُّبَّانَا

• والسابع: قائل كقوله:

وَأَجَبْتُ قَائِلَ كَيْفَ أَنْتَ؟ بِصَالِحٍ حَتَّى مَلَيْتُ وَمَلَّنِي عُوَادِي

(١) مريم: ٣٣ .

(٢) المائدة: ١١٩ .

(٣) المغني: ٤١٩/٢ .

(٤) م.ن.: ٤٢٠/٢ .

(٥) نسب سيبويه هذا البيت إلى الأعشى (١١٨/٣) ولم أجده في ديوانه . قال البغدادى: والبيت الشاهد لم أره مفسوباً

إلى الأعشى إلا في الكتاب ، وفي غيره غير مفسوب إلى أحد . أنظر الخزانة: ٥١٤/٦ ، وشرح شواهد المغني: ٢٧٤ .

(٦) أنظر ديوانه: ٥ ، والخزانة: ٨٦/٧ ، وأمالى ابن السجري: ٢٣٣/٨ ، والتصريح: ٤٦/٢ .

والخامسة: الواقعة جواباً لشرطٍ جازمٍ ومحلّها الجزم . وشرطها أن تقترن بالفاء كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾^(١) أو بإذا الفجائية كقوله: ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾^(٢) .
والفاء المقدرة كالموجودة ، كقول الشاعر^(٣):
من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلاًن

والسادسة: التابعة لمفرد ، ومحلّها بحسب المتبوع ، وهي ثلاثة أنواع:
• أحدها: المنعوت بها^(٤) ، وتكون الجملة نعتاً إذا وقعت بعد نكرة واشتملت على ضمير يرجع إليها كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٥) أو وقعت بعد اسم معرفٍ بأل الجنسية ، كقول شمر بن عمرو الحنفي^(٦):

ولقد أمر على اللّيم يسبني فمضيت ثمّ قلت: لا يعنيني
ويجوز إعراب الجملة الواقعة بعد النكرة حالاً إذا اتصلت بها أل الجنسية كالشاهد السابق أو خصصت كما في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً﴾^(٧) .

• والثاني: المعطوفة على المفرد كقوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾^(٨) فقوله بياتاً حال ، وجملة هم قائلون معطوفة عليها والتقدير: أو قائلين .

(١) غافر: ٣٣ . (٢) الروم: ٣٦ .
(٣) وهو عبد الرحمن بن حسان أو كعب بن مالك الأنصاري . أنظر الكتاب: ٦٥/٣ ، والمغني: ٥٦/١ و ٢٢٢/٢ ، ولوادر أبي زيد: ٣١ ، والخصائص: ٢٨١/٢ ، والنصف: ١١٨/٣ ، ومجالس العلماء للزجاجي: ٢٦١ ، والخزانة: ٤٩/٩ .
(٤) أنظر ص: ٨٠٩ . (٥) آل عمران: ٩ .
(٦) الأصمعي: الأصمعيات: ٧٤ . ونسبه سيبويه (٢٤/٣) لرجل من بني سلول مولد . أنظر أيضاً الخصائص: ٢٢٢/٣ ، وشرح شواهد المغني: ١٠٧ ، وشرح الأشموني: ١٨٠/١ و ٦٠/٣ ، ٦٣ ، والتصريح: ١١١/٢ .
(٧) المائدة: ١١٣ . (٨) الأعراف: ٤ .

• والثالث: المبدلة من مفرر كقوله تعالى: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾^(١) فجملة **إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ** بدل من الموصول **مَا**^(٢) . ومن ذلك قول الفرزدق^(٣):

إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً وبالشام أخرى: كيف يلتقيان؟
والتقدير: أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائيهما .

والسابعة: التابعة لجملة لها محل ، ومحلها بحسب الجملة المتبوعة ، فهو الرفع في نحو: **الطائر يفرّد ثم يطير** ، والنصب في نحو: **كان الجمهور يشجع المنتخب الوطني ويحيي أعضائه** ، والجر في نحو: **صعدت إلى قطار يزدحم بالمسافرين ويمتلئ بالبضائع** .

تم الكتاب

(١) فصلت: ٤٣ .

(٢) " هذا إن كان المعنى: ما يقول الله لك إلا ما قد قيل . فأما إن كان المعنى: ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية إلا مثل ما قد قال الكفار الماضون لأنبيائهم ، وهو الوجه الذي بدأ به الزمخشري فالجملة استئناف " . أنظر المغني: ٤٢٥/٢ .

(٣) الخزانة: ٢٠٨/٥ ، وشرح شواهد المغني: ١٨٩ ، والتصريح: ١٦٢/٢ . ولم أجد البيت في ديوان الفرزدق .

الفهارس العامة

- ١ - فهرس الآيات القرآنية . ٩٧٧
- ٢ - فهرس الحديث . ١٠٠١
- ٣ - فهرس الشواهد . ١٠٠٣
- ٤ - فهرس الأعلام . ١٠٢٥
- ٥ - فهرس القبائل والطوائف والشعوب . ١٠٤١
- ٦ - فهرس البلدان والمواضع ونحوها . ١٠٤٣
- ٧ - فهرس المصادر والمراجع . ١٠٤٥
- ٨ - فهرس الموضوعات . ١٠٥١

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ	الفاتحة	٤	١٣٥
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ	=	٥	٨٨٥ ، ٦١٨
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ	=	٧ ، ٦	٦٨١
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ	=	٧ ، ٦	٨٤١ ، ٨٣٧
ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ	البقرة	٢	٧٠٢
وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ	=	٧	٤١٩
يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ	=	١٩	٦٤٦
كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ؟!	=	٢٨	٩٣٥
اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ	=	٣٥	٨٥٥
اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ	=	٣٦	٧٠١
أَفَلَا تَعْقِلُونَ؟	=	٤٤	٩٢٦
الَّذِينَ يَخْتُونُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ	=	٤٦	٦١١
اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ	=	٤٧	٥٧٩
وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا	=	٤٨	٨١٠ ، ٧٦٣
إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ	=	٥٤	٧٦٦
وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ	=	٥٧	٥٤٥
وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ	=	٧١	٥٦٢
قُلْ أَتُخَذَتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ، أَمْ تَقُولُونَ	=	٨٠	٨٦٨
عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ	=		
يُنْسِ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ	=	٩٠	٩٤٨
مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ	=	٩١	٧٥٩
وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ	=	٩٣	٧٨٥
وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ	=	٩٦	١٦٩
وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ	=	١٠٣	٩١٠ ، ٥٧٧
مَّا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا	=	١٠٦	٥٣٩
وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ	=	١٢٤	٤٩٧ ، ٢١٥

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	البقرة	١٢٩	٢١٧
قَالُوا: نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ	=	١٣٣	٨٧٣
وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ: يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ	=	١٣٢	٩٧٠
الدِّينَ			
وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً	=	١٤٣	٥٨٤
لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ	=	١٧٧	٥٤٤
الْحُرِّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ	=	١٧٨	٥٢٥
فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ	=	١٨٤	٦٠
وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ	=	١٨٤	٥١١
وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ	=	١٨٧	٥٥
وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ	=	١٩٥	٧٦٧
وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ	=	١٩٨	٧٦٩
وَزَلَّلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ..	=	٢١٤	٤٥٣
وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا	=	٢١٦	٥٦٤
وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ			
وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ	=	٢١٧	٣٧١
أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ			
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ	=	٢١٧	٨٣٨
وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي	=	٢٢٢	١٢١
الْمَحِيضِ			
فَاتُّوا حَرَثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ	=	٢٢٣	٤٧١
وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً	=	٢٣٧	٧٨ هـ
فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ			
النِّكَاحِ , وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ			
وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ	=	٢٣٧	٣٩٩
حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ	=	٢٣٨	٨٥٤ هـ
أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ	=	٢٤٣	٧٠١
خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ	=	٢٤٣	٧٠٢
مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ؟	=	٢٥٥	٩٢٩

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ أَنْتَى يُخَيِّبِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا	البقرة	٢٥٩	٤٣٢
فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ	=	٢٥٩	٤٧١
إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ	=	٢٦٤	٥٨ هـ
وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ	=	٢٧١	٩٤٨
وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ	=	٢٨٠	٥٥١
وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ	=	٢٨١	٨١٠
رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ	آل عمران	٩	٤٧٤
أَأَسْلَمْتُمْ	=	٢٠	٩٧٢
لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ	=	٢٨	٩٢٨
إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ	=	٣٥	٤٦٩
قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ	=	٣٦	٤٩٨
كَالْأُنْثَىٰ	=		٩٦٣
أَنْتَى يُخَيِّبِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا	=	٣٧	٤٧١
قَالَ: يَا مَرْيَمُ أَنْتَى لَكَ هَذَا؟	=	٣٧	٩٣١
وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا	=	٤١	٦٣٦
قَالَ: مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ؟	=	٥٢	٧٦١
إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ	=	٥٩	٩٦٥
إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ	=	٦٢	٥٨٣
وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ	=	٧٥	٧٦٧
لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ	=	٩٢	٧٥٦
وَلَهُ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا	=	٩٧	٨٣٨
فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ؟	=	١٠٦	٩١٣
وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ	=	١١٥	٤٧٨
إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ	=	١٢٠	٣٧٢
وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ	=	١٢٣	٧٦٦
مَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ؟	=	١٣٥	٩٢٩
وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ	=	١٣٩	٤٢
وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوَلَهَا بَيْنَ النَّاسِ	=	١٤٠	٢٣٢

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ	آل عمران	١٤٢	٨٧٨ ، ٤٥٩
مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ	=	١٤٤	٥٥٦
وَكَايِنٍ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ	=	١٤٦	٧١٦
وَلَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ	=	١٥٨	٩٠٠
فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ	=	١٥٩	٧٦٨
وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءُ	=	١٦٩	٦١١
كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ	=	١٨٥	٧٨٧
رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا	=	١٩٣	٢١٢
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ	النساء	١	٨٧٣
فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ	=	٣	٥٩
فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ	=	٣	٢٤٠
وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ	=	٩	٩٠٨
وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ	=	١٦	٢٣٦
وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا	=	٢٨	٥٠٣ ، ٢٥١
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى	=	٤٣	٧٠٦
لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى	=	٤٣	٩٧٠
إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ	=	٥٨	٩٤٧
مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ	=	٦٦	٦٧٩
وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا	=	٦٩	٩٥٣
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا	=	٧٣	٤٥٨
أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمْ الْمَوْتُ	=	٧٨	٤٧٤
وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا	=	٧٩	٧٠٠ ، ٦٩٨
وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا	=	٨٦	٥٥
وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا	=	١٤٠	٥٨٦
وَأُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَتَعَدُّوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ	=	١٤٢	٧٠٦ ، ٦٩١
وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى	=	١٥٧	٦٧٨
مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ	=	١٥٨	٣٧٧
بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ	=		

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ لَنْ يَنْبَغِيَ لِي أَنْ يَدَّكَ لِتَقْتُلَنِي	النساء	١٥٩	٨٢٠
كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَآئِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا	المائدة	٣	٢٥١
فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	=	٢٨	٣٤
إِنَّ الدِّينَ أَمْنٌ وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى ، مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ	=	٣٢	٤٧٨
ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ؟ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ؟ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا وَنَعْلَمُ أَنْ قَدْ صَدَّقَتْنَا فَإِنِّي أَعَذُّبُهُ عَذَابًا لَا أَعَذُّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بَأْيَةٌ وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ	=	٥٤	٨١١
	=	٦١	٧٦٦
	=	٦٢	٥٨٤
	=	٦٩	٥٧٤
	=	٧١	٨٣٨
	=	٧١	٤٤٤
	=	٧٣	٣١٨
	=	٨٤	٧٠٣
	=	٩١	٩٢٦
	=	٩٥	٤٧٨
	=	١٠٩	٢١٩
	=	١١٣	٩٧٢
	=	١١٣	٥٨٦
	=	١١٥	٦٣٦
	=	١١٧	٢١٦ هـ
	=	١١٧	٢١٩
	=	١١٩	٩٧١ ، ٦٦٦
	الأنعام	٣٥	٤٨٢
	=	٤٨	٦٩٧

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ	الأنعام	٥٤	٥٨٠
وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ	=	٥٩	٢٧٥
وَحَاجَّةٌ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ	=	٨٠	٣٨٢
وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ	=	٨١	٥٧٨
أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا	=	٩٠	٤٣٢
وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ	=	٩١	٨٧٢
وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ	=	٩٢ و ١٥٥	٨١١
لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ	=	٩٤	٦٦٦ ، ٦٥٩
فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ؟	=	٩٥	٩٢٦
وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ	=	١١٢	٩١٠
إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ	=	١١٧	١٧٢ هـ
وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَارًا مُجْرِمِينَ	=	١٢٣	١٦٩
سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ	=	١٣٦	٩٤٨
وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ	=	١٣٧	٧٨١
سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا: لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا	=	١٤٨	٨٧٢
هَلُمَّ شُهَدَاءُكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ	=	١٥٠	٣٢٩ هـ
هَلُمَّ شُهَدَاءُكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا	=	١٥٠	٣٣٠
فَجَاءَهَا بِأَسْنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ	الأعراف	٤	٧٠٢
وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسًا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ	=	٤	٩٧٢
مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ	=	١٢	٥٩٢
قَالَ: ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ	=	٣٨	٧٦٨
فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا	=	٥٢	٤٥٧
إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ	=	٥٦	٦٩٨ هـ
وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا	=	٨٦	٦٥٥ ، ٢١
وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ	=	١٠٢	٥٨٤
حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ	=	١٠٥	٧٦٥
إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ	=	١١٣	٢١٩

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ	الأعراف	١٣٢	هـ ٤٧٠
وَفِي نُسَخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ	=	١٤٩	٥٠٦
أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	=	١٥٤	٧٥٩ ، ٧٥٠
وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ	=	١٥٧	٢١٨
وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ	=	١٦٠	٥٤٥
فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا	=	١٦٠	٨٥٨
وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ	=	١٧٧	٥٤٥
يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ: أَيَّانَ مُرْسَاهَا	=	١٨٧	٤٧١
فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ	=	١٩٠	٩٦٣
أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا	=	١٩٥	٨٦٧
كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ	الأنفال	٦	٥٧١
وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ	=	٧	٥٧٩
وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً	=	٢٥	٨٨٧
وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ	=	٢٦	٢١ ، ٦٥٥
وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً	=	٣٥	٥٤٤
وَمَا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ	=	٥٨	٤٧٤
وَمَا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ	=	٥٨	٨٨٧
وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا	=	٦١	١٩٢
وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ	=	٦٢	٧٩٠
فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ	=	٦٦	٣١٦
يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ	=		
وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا	=	١٥٥	٧٥٥
وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ	التوبة	٦	٤٩٥ ، ٤٧٦
			٩٥٨ ، ٦٢٧

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تُرَضُّونَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ أَرْضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ	التوبة	٢٤	١٦٦
إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ	=	٣٨	٧٥٧
إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ	=	٣٨	٧٦٩
وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ	=	٤٠	٤١٩ ، ٢٥١
وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ	=	٤٠	٣١٨
وَأَخْرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ	=	٧٠	٥٤٥
وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	=	١٠٣	٩٦٤
كَانَ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ	=	١٠٦	٨٦٢
أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ أَمْنْتُمْ بِهِ؟	يونس	١٠	٥٨٦
فَبَدِّلْكَ فَلْيَفْرَحُوا	=	٢٤	٥٨٨
قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ؟	=	٥١	٩٢٦
أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ	=	٥٨	٩١٥
فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرِ	=	٥٩	٩٦
رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى	=	٦٢	٥٧٦
يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ	=	٧٢	٤٧٨
إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ	=	٨٨	٤٥٧
مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ	هود	٩٠	٤٩٩
وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا	=	٢٤	٥٥
وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَقَرٍّ: يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا	=	٢٧	١٦٩
وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ: رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي	=	٤٢	٩٧٠
اهْبِطْ بِسَلَامٍ	=	٤٤	٥٠٣
وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ	=	٤٥	٨٥٧
إِلَّا إِنْ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ	=	٤٨	٧٦٦
	=	٥٣	٧٦٣
	=	٦٨	٧٢

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا؟ يَقْدُمُ قَوْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأُورِدَهُمُ النَّارَ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَنْ كَلَّا لَمَا لِيََوَفِّيَنَّهُمْ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَنْ أَكْلَهُ الذُّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَبِينَا مِنَّا إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَجَاؤُوا آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبْلِ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا مَا هَذَا بَشَرًا قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَلَنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرَهُ بِهِ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ إِنِّي أَرَانِي أُعْصِرُ خَمْرًا إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْبَعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا تَلْكَ تَفْتًا تَذْكُرُ يُّوسُفَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ	هود	٧٤	٦٦٤
=	=	٨١	٦٧٩
=	=	٨٧	٩٢٨
=	=	٩٨	٨٧٣
=	=	١٠٧، ١٠٨	٥٥١
=	=	١٠٨	٨٢٩
=	=	١١١	٥٨٥
يوسف	٢	٢	٦٩٩
=	=	٤	٧٠١
=	=	٨	١٦٥
=	=	١٣	٥٨٢ هـ
=	=	١٦	٩٧٠
=	=	٢٦	٤٧٧
=	=	٢٩	٧٢٣
=	=	٣١	٥٥٥
=	=	٣٣	٧٦٢
=	=	٣٢	٨٨٥
=	=	٣٦	٦١٠ هـ
=	=	٤٣	٧٥٩
=	=	٨٠	٥٥١
=	=	٨٢	٧٨٥
=	=	٨٥	٨٨٦ ، ٥٤٢
=	=	٨٦	٨٥٥
=	=	٩٦	٥٤٦
=	=	٩٨	٢١٧
=	=	١٠٠	٧٦٧
الرعد	٦	٦	٧٦٤
=	=	١٦	٩٢٦ ، ٨٦٧

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ	الرعد	١٦	٨٦٧
جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ	=	٢٣	٨٧٢
وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا	=	٢٣، ٢٤	٧٠٦
فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ	=	٣١	٩١١
إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلِهِ	إبراهيم	٩	٧٦٩
رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ	=	٣٣	٧٠٦
وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ	=	٣٩	٥٨٢
الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ وَالْأَنْعَامَ خَلْقَهَا	=	٤٧	٧٨٢
لَا جَرَمَ أَنْ اللَّهَ يَعْلَمَ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ قَالُوا: أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ .	الحجر	٢	٧٧٢
مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا	=	١١	٧٠٢
جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا	=	٢٣	٤٣
وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى	=	٥٦	٦٧٩
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَىٰ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ	=	٩١	٤٦
عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُم انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ	النحل	٥	٩٥٨
وَقُلْ: رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا	=	٢٣	٥٨١
	=	٢٤	٥١٧
	=	٣٠	٢٤١
	=	٥٨	٥٤٥
	=	٧٢	٧٥٨
	=	١٢٣	٦٩٦
	=	١٢٤	٥٨٢ هـ
	الإسراء	١	٧٥٦
	=	٧	٤٧٥
	=	٨	٥٦٣
	=	٢١	١١
	=	٢٤	٧٦٩

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
فَلَا يُسْرِفَ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا	الإسراء	٣٣	٤٦٩
إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا	=	٣٦	٢٣٢
وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ	=	٤٤	٢٤٠
كُونُوا حِجَارَةً	=	٥٠	٥٤٣
رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ	=	٥٤	١٧٠
فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ ائْتَرَضْتُمْ	=	٦٧	٦٦٤
وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا * وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلاَفَكَ إِلَّا قَلِيلًا	=	٧٦	٤٤٧
يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا	=	١٠٧	٧٦١
أَيُّهَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى	=	١١٠	٤٧٤
يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ	الكهف	٣١	٧٥٦
أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا	=	٣٤	١٧٣ ، ١٦٦
إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا	=	٣٩	٢١٨ ، ٢١٧
وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ	=	٦٣	٨٤١
قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا	=	٧٦	٢٢٢
هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ	=	٧٨	٦٦٠ ، ٦٥٩
أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا	=	٧٩	٨٢١
أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا * وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا * فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِمَّا زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا * وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ ..	=	٨٠ ، ٧٩ ٨٢ ، ٨١	٩١٤
آتُونِي أَقْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا	=	٩٦	٦٢٩
وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ مَرْثَمَ إِذْ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا	مريم	١٦	٦٥٥
فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا	=	١٧	٦٩٩
وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا	=	٢٠	٥٥٠ ، ٥٤٣
وَهَؤُلَاءِ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ	=	٢٥	٧٦٧
قَالَ: إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ	=	٣٠	٩٧٠ ، ٨٦

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا	مريم	٣١	٥٤٢ ، ٥٤١
وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ	=	٣٣	٩٧١
أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا	=	٣٨	٩٤٠
فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا * جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي	=	٦٠ ،	٨٤٠
وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ	=	٦١	
ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا	=	٦٩	٧٨٨ ، ٢٤٢
أَطَّلَعَ الْغَيْبِ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا؟	=	٧٨	٩٦
هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدٍ	=	٩٨	٧٥٧
لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ	طه	١٠	٢٢١
إِنِّي أَنَا اللَّهُ	=	١٤	٢١٧
إِنْ هَذَا نِ لَسَاحِرَافٍ	=	٦٣	٣٦
فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى	=	٦٧	٢١٥
فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ	=	٧٢	٢٤٩
فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ	=	٧٨	٢٤٤
وَمَنْ يَحِلُّ عَلَيْهِ غَضَبِي	=	٨١	٣٧٢
وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي	=	٨١	٤٥٧
أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا	=	٨٩	٥٨٦
إِنْ لَكَ إِلَّا تَجُوعٌ فِيهَا وَلَا تَعْرِى * وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا وَلَا	=	١١٨ ،	٥٨١
تَضْحَى		١١٩	
مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ	الأنبياء	٢	٧٥٧
وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا	=	٣	٨٤١
وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ	=	١٦	٦٩١
بَلْ نَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ	=	١٨	٤٦٣
وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَن عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ	=	١٩	٢٤٥
عَنِ عِبَادَتِهِ			
لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا	=	٢٢	٦٨٣
وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ، بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ	=	٢٦	٨٦٩
وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ	=	٣٠	٢٥٢
وَلَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ	=	٤٧	٧٦١

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ	الأنبياء	٥٧	٨٩٧ ، ٧٧٠
وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْبِرِينَ	=	٥٧	٩٦٥ ، ٨٨٦
وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزُّكَاةِ	=	٧٣	٣٩٥
قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ	=	١٠٨	٥٧١
يَوْمَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ	الحج	٢	١٩٣
ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ	=	٦ و ٦٢	٥٧٨
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ	=	١٨	٢٣٩
أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا	=	٤٦	٤٥٦ هـ
النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا	=	٧٢	١٩٢
فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا	المؤمنون	٢٧	٩٦٥
أَعْبِدْكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ	=	٣٥	٨٢٨
عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ	=	٤٠	٧٦٤
رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ	=	١٠٠، ٩٩	٥
كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا	=	١٠٠	٥
قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ	=	١١٢	٤٥
وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ	النور	٢	١٢٦
وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ، وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ	=	١٠	٩١٣
وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ	=	٢٢	٤٣
وَالْمَسَاكِينَ	=		
مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ	=	٣٥	٢٥١
كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ	=		
رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ	=	٣٧	١١٥
فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ	=	٤٥	٢٣٩
وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ	=		
تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي	الفرقان	١٠	٨٧٣
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا	=		
وَيَوْمَ تَشْقَى السَّمَاءُ بِالنِّعَمِ	=	٢٥	٧٦٧
وَكَلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ	=	٣٩	١١
أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا؟	=	٤١	٧٠٨

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ	فصلت	٤٣	٩٧٣
كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنَ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	الشورى	٣	٨٥٤
لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ	=	١١	٧٦٩، ٧٥٠
وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ	=	٢٥	٧٦٣
وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ	=	٣٠	٥٣٦
وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ	=	٣٧	٦٥٦
إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	=	٤٥	٤٤
وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ	=	٥٣، ٥٢	٨٤٠
أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ	=	٥٣	٥٥١
وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَانَّ	الزخرف	١٩	٦١٢
أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا	=	٥	٨٧٨
وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ	=	٣٣	٩١٢
لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ	=	٦٨	٧٣٣
يَا عِبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ	الدخان	٢٥	٧١٤
كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ!	الجاثية	١٥	٥١٧
مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا	الأحقاف	٥	٢٣٩
وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ	محمد	٤	١٩٢
حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا	=	٤	٢١٤
فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ	=	٤	٦٤٠
حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوُثَاقَ: فَمَا مَتَا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءُ	=	٣٦	٨٧٣
وَإِنْ تَوَلَّوْا وَتَتَّقُوا يُوْتِكُمْ أَجُورَكُمْ	الفتح	١٠	٣٤
يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ	=	١١	٤٤
شَغَلْتْنَا أَموَالُنَا وَأَهْلُونَا	=	١٢	٤٤
بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَّنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ	الحجرات	١٢	٦٩٦
أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا؟	الذاريات	١٢	٤٧١
يَسْأَلُونَ: أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ	=	٢٣	٦٦٦
إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَا أَنْتُمْ تَنطِقُونَ			

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ * وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ	الذاريات	٤٧ ، ٤٨	٤٣
وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ	=	٤٨	٩٤٩
أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبُنُونَ	الطور	٣٩	٨٦٨
وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى	النجم	٣	٧٦٣
فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ	=	١٠	٢٤٤
وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ	=	٣٩	٥٨٦
فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ	القمر	١٥	٤١١
نَجِّنَاهُمْ بِسَحَرٍ	=	٣٤	٧٦٦
هَدَاهُ جَهَنَّمَ	الرحمن	٤٣	١٩٢
هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ	=	٦٠	٩٢٨
وَضِلٌّ مِّنْ يَّخْمُومٍ * لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٍ	الواقعة	٤٣ ، ٤٤	٨١٩
ثُمَّ إِنَّكُمْ أَنتُمُ الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ * لَا يَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زُقُومٍ	=	٥١ ، ٥٢	٨٥٨
* فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ	=	٥٣ ، ٥٤	
أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ؟	=	٥٩	٨٦٤
لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا	=	٦٥	٩١٠
لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا	=	٧٠	٩١٠
وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ	=	٧٦	٩٦٤
فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ	=	٨٣ ، ٨٤	١٠
إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ	=	٩٥	٧٨٥
أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ؟	الحديد	١٦	٩٢٨
إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ	=	١٨	٢٤٦ هـ
لَهُمْ	=		
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ	=	٢٦	٨٥٤
لِنَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ	=	٢٩	٤٤٥
مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ	المجادلة	٢	٥٥٥
مَا يَكُونُ مِنْ نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَآبِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ	=	٧	٣١٩
سَادِسُهُمْ	=		
سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	الحشر	١	٢٤٠

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِثُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ	الحشر	٩	٨٥٥
لَنْ أَخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَنْ نَنْصُرَهُمْ لِيَتَّخِذَ الْآدِبَارَ	=	١٢	٩٠٣
لَنْ أَخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَنْ نَنْصُرَهُمْ لِيَتَّخِذَ الْآدِبَارَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ	=	١٢	٤٨٣
لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ	=	١٣	٥٨٢
لَمْ تُوَدُّونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ	الصف	٥	٨١٨
هَلْ أَذُنُكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ	=	١١، ١٠	٧٠٢
إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ	الجمعة	٩	٩٦٥
وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا	=	١١	٧٥٧
وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ	المنافقون	١	٦٥٦
وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ	التغابن	٤	٥٧٧
وَاللَّائِي يَنْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ، وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ	الطلاق	٤	٢٤٨
لِيَنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ	=	٧	٥٣١
ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ	الملك	٤	٤٦٨
أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدُ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ؟	=	٢٠	٣٨
أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ؟	=	٢١	٩٢٦
فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ	الحاقة	١٣	٩٢٦
هَاقُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ	=	١٩	٥٠٤
فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ	=	٢٠	٦٢٩
مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَّةُ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةُ	=	٢٩، ٢٨	٣٢٨
سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ	المعارج	١	١٣٤
فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ * عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ	=	٣٧، ٣٦	٤٣١
عِزِينَ			٧٦٧
			٤٦

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٧٦	٢٣	نوح	وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا
٧٥٧	٢٥	=	مِمَّا خَطَبَيْنَا بِهِمْ أُغْرِقُوا
٨٥٤	٢٨	=	رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
٥٧٧	١	الجن	قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ
٦٦٦	١١	=	وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ
٤٧٨	١٣	=	فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا
٦٣٦	٨	المزمل	وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا
٢٥١	١٦ ، ١٥	=	كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ
٥٨٦	٢٠	=	عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى
٢١٨	٢٠	=	تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ
٩١٥	٥ ، ٤ ، ٣	المذثر	وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ * وَتَيَّا بَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ
٣٧٢	٦	=	وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْبِرُ
٥٨٦	٣	القيامة	أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَن لَّن نُّجْمَعَ عِظَامُهُ
٩٣٠	٦	=	يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ؟
١٢٠	١٠	=	أَيُّنَ الْمَقَرِّ؟
١٢١	١٢	=	إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ
٢٧٥	١٥	=	وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ
٨٣٠	٣٥ ، ٣٤	=	أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ * ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ
٩٢٩	١	الإنسان	هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ
٨٥٦	٣	=	إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا
٧٦	٤	=	إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا
٧٦٦	٦	=	عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ
٧٦	١٣ ، ١٢	=	وَجَزَاءُ هُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةٌ وَحَرِيرًا * مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا * وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا * وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا * قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا
٨٦١	٢٤	=	وَلَا تُطِيعُ مِنْهُمْ أَيْمًا أَوْ كَفُورًا

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ	المُرْسَلَات	٢٣	٤٣
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ	النبأ	٥ ، ٤	٨٢٩
وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا	=	١١	١٢٠
وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا * وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا	=	٢٠ ، ١٩	٥٤٥
وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا	=	٢٨	١١٥
إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * خَدَائِقَ وَأَعْنَابًا	=	٣٢ ، ٣١	٨٤٠
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى	النازعات	٢٦	٥٨٢
أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ؟	=	٢٧	٨٦٤
فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ؟	التكوير	٢٦	٩٢٦
وَيَلُ لِّلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ	المطففين	٢ ، ١	٧٦٤
ثُمَّ يُقَالُ: هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْدِبُونَ	=	١٧	٩٧٠
قِيلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ	البروج	٥ ، ٤	٨٣٨
إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ	=	١٣	٢١٨
فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ	=	١٦	٧٥٩
إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ	الطارق	٤	٦٨١
إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ * يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ	=	٩ ، ٨	١٢٧
قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * بَلْ تُؤْثِرُونَ	الأعلى	١٥ ، ١٤	٨٦٩
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا	=	١٦	
وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى	=	١٧	١٦٦
فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ * إِلَّا مَن تَوَلَّى	الغاشية	٢٢ ، ٢١	٦٧٧
وَكَفَرٌ * فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ	=	٢٤ ، ٢٣	
وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ	الفجر	٢ ، ١	٧٧٠
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ	=	٦	٩٠١
فَإِنَّمَا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِي	=	١٥	٤٣٠ هـ
وَجَاءَ رَبُّكَ	=	٢٢	٧٨٥
فِيَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي	=	٢٤	٢٢١
أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ	البَلَد	٧	٥٨٦

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُ رَقَبَةً	البَلَد	١٢ ، ١١	١٢٤ هـ
		١٣	
أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ	=	١٥ ، ١٤	١٢٤
وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا	الشمس	١	٩٠٠
قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا	=	٩	٩٠٠
إِذْ أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا	=	١٢	٤١٢
وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى	الليل	١	٩٥٨
وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى	=	٢ ، ١	٨٩٧ ، ٦٥٦
فَاتَذَرْتُمْ نَارًا تَلْظَى	=	١٤	٣٧١
وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى	الضحى	٣ ، ٢ ، ١	٤١٧
مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى	=	٣	٦٢٠
وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى	=	٥	٨٨٦
أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى؟	=	٦	٩٢٧
فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ	=	٩	٩١٤ ، ٦١٨
وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ	=	١١	٩١٤
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ	التين	٤	٥٥
لَنَسْفَعَنَ بِالنَّاصِيَةِ	العلق	١٥	٨٩٠
لَنَسْفَعَنَ بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ	=	١٦ ، ١٥	٨٤٠
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ	القدر	١	٢١٤
تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا	=	٤	٣٧١
سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ	=	٥	٧٦٢
فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ	الزلزلة	٧	٧١١
وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا *	العدايات	٢ ، ١	٨٧٤ هـ
فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا		٤ ، ٣	
فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا * فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا	=	٤ ، ٣	٨٧٤
الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ؟	القارعة	٢ ، ١	٥٢٤
وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ * نَارُ خَامِيَةٍ	=	١١ ، ١٠	٥١٧
كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ	الهمزة	٤	٩٠٢
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ	الكوثر	١	٥٧٦

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ	المسد	٤	٨١٢
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ	الإخلاص	١	٥٢٨ ، ٢١٥
لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ	"	٣	٤٦٨

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الصفحة	الحديث
١٦٩	الا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجالس يوم القيامة ، أحاسنكم أخلاقاً ، الموطنون أكنافاً ، الذين يالفون ويؤلفون
٨٢٥	أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل باطل باطل
٥٩٣	إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده
٢١٠	إن الله ملككم إياهم
٣٩٥ ح	إنه ليغان على قلبي
٢١١	إن يكنه فلن تسلط عليه ، وإلا يكنه فلا خير لك في قتله
٥٥٠	إن يكنه فلن تسلط عليه ، وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله
٨٤٤	بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان
٦٢٩	تسبحون وتكبرون وتحملون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين
٧٦٨	دخلت امرأة النار في هرة حبستها
٦٩٥	صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعداً وصلى وراءه رجال قياماً
٧٦٠	صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته
٤٦٩	قوموا فالأصل لكم
٥٩٥	لا أحد أغير من الله
٣٦	لا وتران في ليلة
٤٩٤	لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن
١٧١	ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة
٤٧٦	من يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له
٦٢٢	نحن معاشر الأنبياء لا نورث
٧٨٢	هل أنتم تاركو لي صاحبي
٧٧١	يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة
٢٦٧ ح	يضعون رماحهم على كواكب خيلهم

فهرس الشواهد

الصفحة

الشاهد

حرف الهمزة

٢٠٢	فلا فقر يدوم ولا غناء	سيغنيني الذي أغناك عني
٢٢٩	أبوه مندر ماء السماء	أنا ابن مزيقيا عمرو، وجدي
٢٤٧	ويمدحه وينصره سواء	فمن يهجو رسول الله منكم
٤٢٤	كان لون أرضه سماؤه	ومهمه مغبرة أرجاؤه
٥٥٠، ٤٦٠	وبينكم المودة والإخاء؟!	السم أك جاركم ويكون بيني
٦٤٦	ولو توالى زمر الأعداء	لا أقعد، الجبن عن الهيجاء
٧٧٢	بين بصرى وطعنة نجلاء	ربما ضربة بسيف صقيل
٧٧٨	ذهب الأصيل على لجين الماء	والريح تعبت بالغصون وقد جرى
٨٢٩	ولا يلما بهم أبداً دواء	فلا والله لا يلفى لما بي
٩٦٥	اقوم آل حصن أم نساء	وما أدري، وسوف. إخال. أدري

حرف الباء

٧٠	دعد ولم تغد دعد بالعلب	لم تلتفع بفضل منزرها
٧٦	عصائب طير تهدي بعصائب	إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم
١٦٦	حصباء در على أرض من الذهب	كان صغرى وكبرى من فقاقيعها
١٦٦	ولو جهدوا إلا حنيفة أطيّب	وما قايست حياً حنيفة سوقة
٢١٧	يراني لو أصبت هو المصابا	وكائن بالأباطح من صديق
٢٥٤	يمر كخدروف الوليد المثقب	فأدرك لم يجهد ولم يثن شأوه
٣٢٨	كأنما ذر عليه الزرنب	وأبى أنت وفوك الأشنب
٣٧٢	فلا كعباً بلغت ولا كلاباً	فغض الطرف إنك من نمير
٤٢٨	من عنزي سبني لم أضربه	عجبت والدهر كثير عجة
٤٣٢	أو الحريق والفق القصبا	كأنه السيل إذا اسلخبا
٤٤٩	تشيب الطفل من قبل المشيب	إذن - والله - نرميهم بحرب
٤٦٢	ما كنت أوثر إقرباً على قرب	لولا توقع معتر فأرضيه
٥٣٠	علي، ولكن ملء عين حبيبها	أهأبك إجلالاً وما بك قدرة
٥٤٨	على. كان. المسومة العراب	سراة بني أبي بكر تساموا

الصفحة	الشاهد
٥٦١	وأسقيه حتى كاد ممّا أبثه
٥٦٢	كرب القلب من جواه يدوب
٥٦٣	عسى الكرب الذي أمسيت فيه
٥٧٠	فيا ليت الشباب يعود يوماً
٥٧٣	فمن يك لم ينجب أبوه وأمه
٥٧٤	ومن يك أمسى بالمدينة رحله
٥٨٧	كان وريديّه رشاء خلبر
٥٩٤	إنّ الشباب الذي مجدّ عواقبه
٥٩٦	هذا لعمركم الصغار بعينه
٦٢٢	بنا تميماً يكشف الضباب
٦٥٤	أحقاً. عباد الله. أن لست وارداً
٦٧٨	وما لي إلا آل أحمد شيعة
٧٢٨	أعبداء حل في شغبي غريباً
٧٣٦	يُبكيك ناء بعيد الدار مغترباً
٧٣٧	ألا يا قوم للعجب العجيب
٧٥٦	تُخَيِّرَن من أزمان يوم حليلة
٧٦٠	لبدوا للموت وابنوا للخراب
٧٦٢	فلا تتركني بالوعيد كأنني
٧٧٣	فقلت: ادع أخرى وارفع الصوت جهرة
٧٨٣	ما إن رأينا للهوى من طب
٧٨٣	نجوت وقد بل المرادي سيفه
٨٤٨	أيا أخويننا عبد شمس ونوفلاً
٨٥٦	فلئن لقيتك خاليتين لتعلمن
٨٦٦	دعاني إليها القلب أني لأمره
٨٧٣	فاليوم قرّبت تهجوناً وتشتُمنا
٨٩٦	بالله ربك إن دخلت فقل له:
٥٦١	تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ
٥٦٢	حِينَ قَالَ الْوَشَاةُ: هَذَا غَضُوبُ
٥٦٣	يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرْجٌ قَرِيبُ
٥٧٠	فَأَخْبَرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ
٥٧٣	فَإِنَّ لَنَا الْأُمَّ النَّجِيبَةَ وَالْأَبُ
٥٧٤	فَبِائِي وَقِيَارُ بِهَا لَفَرِيبُ
٥٨٧	كَأَنَّ وَرِيدِيَّهَ رِشَاءُ خُلْبَرِ
٥٩٤	فِيهِ نَلْدُ وَلَا لِدَاتٍ لِلشَّيْبِ
٥٩٦	لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ
٦٢٢	بَنَاتِمْيماً يُكْشِفُ الضُّبَابُ
٦٥٤	وَلَا صَادِراً إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبُ؟
٦٧٨	وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبُ الْحَقِّ مَذْهَبُ
٧٢٨	الْوُفَا لَا أَبَالَكَ وَاغْتَرَابَا؟!!
٧٣٦	يَا لَلْكَهُولِ وَلِلشَّبَابِ لِلْعَجَبِ!
٧٣٧	وَلِلْغَفَلَاتِ تَعْرِضُ لِلْأَرْيَبِ
٧٥٦	إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبَنَ كُلُّ التَّجَارِبِ
٧٦٠	فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى تَبَابِ
٧٦٢	إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرُبُ
٧٧٣	لَعَلَّ أَبِي الْمَغْشَوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ
٧٨٣	وَلَا عَدِمْنَا قَهْرَ وَجْدٍ. صَبُ
٧٨٣	مِنْ ابْنِ شَيْخِ الْأَبَاطِحِ طَالِبِ
٨٤٨	أَعِيدُكُمْ بِاللَّهِ أَنْ تَحْدِثَا حَرْبَا
٨٥٦	أَيْبِي وَإِيَّاكَ فَارِسُ الْأَحْزَابِ
٨٦٦	سَمِيعُ فَمَا أَدْرِي أَرُشِدُ طِلَابُهَا
٨٧٣	فَاذْهَبْ فَمَا بَكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبِ
٨٩٦	هَذَا ابْنُ هَرَمَةَ واقفاً بالبَابِ

الصفحة

الشاهد

٩٠٨	ولو تلتقي أصدأؤنا بعد موتنا لظلّ صدى صوتي وإن كنت رمةً فأما القتال لا قتال لديكم طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب ألا حبداً، لولا الحياء، وربما يا أيها الناس أبدوا ذات أنفسكم صريع غوان راقهن ورقنه	ومن دون رمسينا من الأرض سبب لصوت صدى ليلى يهش ويضطرب ولكن سيراً في عراض المواكب ولا لعباً مني. وذو الشيب يلعب؟ منحت الهوى من ليس بالمتقارب لا يستوي الصدق عند الله والكذب لذن شب حتى شاب سود الدوائر
-----	---	--

حرف التاء

٤٢٦	والله أنجاء بكفي مسلمت صارت نفوس القوم عند الغلصمت إن العداوة تستحيل مودةً ألا عُمرو لى مستطاع رجوعه قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة رحم الله أعظماً دفنوها وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ألا رجلاً جزاه الله خيراً	من بعدما وبعديما وبعدمت وكادت الحرة أن تدعى أمت تتدارك الهفوات بالحسنات فيراب ما أثأت يد الغفلات حتى أمت بنا يوماً ملّمت بسجستان طلحة الطلحات ورجل رمى فيها الزمان فشلت يدل على مخلصه تبیت
-----	--	---

٩٢١

حرف الجيم

٧٢	أضحت ينفرها الولدان من سبأ خالي عويّف وأبو عليج وبالغداة فلق البرنج متى تأتينا تلمم بنا في ديارنا أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته ما زال يوقن من يؤمك بالغنى	كانهم تحت دفينها دحارج المطعمان الشحم بالعشج ينزع بالود وبالصيصج تجد خطباً جزلاً وناراً تأججا ومدمن القرع للأبواب أن يلجا وسواك مانع فضله المحتاج
----	---	--

٨٤٢، ٤٨١

٧٥٥

٧٨٢

حرف الحاء

١٦٧	إذا سايرت أسماء يوماً ظعائناً نحن اللدون صبحوا الصباحا	فأسماء من تلك الظعائن أملح يوم النخيل غارة ملحاحا
-----	---	--

٢٣٨

الصفحة

الشاهد

٤٨٥،٣٣٣	مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي	وقولي كلما جشأت وجاشت
٤٥٥	وَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحَا	سأترك منزلي لبني تميم
٥٥٧	فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بِرَاحُ	مَنْ صَدَّ عَنْ نَيْرَانِهَا
٥٦٢	قَدْ كَادَ مِنْ طَوْلِ الْبَلَى أَنْ يَمْصَحَا	رَبْعُ عَفَاةِ الدَّهْرِ طَوْلًا فَاْمَحَى
٦٢٥	كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ	أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مِنْ لَا أَخَالَه
٦٢٥	هُ غُمِيرٌ وَمِنْهُمْ السَّفَّاحُ	إِنْ قَوْمًا مِنْهُمْ غُمِيرٌ وَأَشْبَا
	لَ أَخُو النُّجْدَةِ السِّلَاحُ السِّلَاحُ	لَجَدِيرُونَ بِالْوَفَاءِ إِذَا قَا
٨١٠	وَمَا شَيْءٌ خَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحٍ	أَبْخَتَ حَمَى تَهَامَةٍ بَعْدَ نَجْدٍ
٨٢٠	أَمُوتْ وَأُخْرَى أَبْتَغِي الْعَيْشَ أَكْدَحُ	وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا
٨٨٦	لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ لِلصَّبَابَةِ جَانِحَا	دَامَنَّ سَعْدُكَ لَوْ رَجِمْتَ مَتِيماً
٨٩٦	وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الظُّبَاءِ السَّوَانِحِ	أَلَا رَبُّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِحُ
٩٠٩	عَلِيٍّ، وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ	وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلَّمَتْ
٩١٠	إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ	لَسَلَّمَتْ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ، أَوْ زَقَا
٩٢٧	وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بِطَوْنٍ رَاحٍ!	أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
٩٦٤	نَوَادِبُ لَا يَمْلَأُنَّهْ وَنَوَائِحُ	وَفِيهِنَّ - وَالْأَيَّامُ يَعْتُرْنَ بِالْفَتَى -

حرف الدال

٤٦	لَعَبْنُ بِنَا شَيْبَاً وَشَيْبُنَا مُرْدَا	دَعَانِي مَنْ نَجْدٍ فَإِنْ سَنِينَهُ
٢٢٥،٦٣	ظَلَمْنَا عَلَيْنَا لَهُمْ قَدِيدُ	نُبْنَتْ أَخْوَالِي بَنِي تَزِيدُ
٧٢	وَكَفَى قَرِيشَ الْمَعْضَلَاتِ وَسَادَهَا	غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً
٧٩	بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ؟	أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي
٨٦	وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كُفِّتُ مَا لَمْ أَعُودُ	فَقَالَتْ: عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ
١١٩	فَإِنْ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي الْبَلَدِ	هَا إِنْ تَا عِدْرَةٌ إِنْ لَمْ تَكُنْ نَفَعَتْ
١٤٢	جِحَاشُ الْكِرْمَلَيْنِ لَهَا فَدِيدُ	أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزَقُونَ عِرْضِي
٢١١	أَنَالَهُمَا قَفَوُ أَكْرَمِ وَالِدِ	لَوْجِهَكَ فِي الْإِحْسَانِ بَسْطُ وَبَهْجَةٍ
٢٢١	أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بِخِيَالٍ مَخْلُودَا	أَرَيْنِي جَوَادَاً مَاتَ هَزْلاً لَعَلَّنِي
٢٢٢	لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمَلْحَدِ	قَدْ نِيَّ مَنْ نَصَرَ الْخُبَيْبَيْنِ قَدْرِي
٢٤٥	وَأَعْرَاضُهَا عَنْكَ اسْتَمَرَّ وَزَادَا	سَعَادٌ الَّتِي أَضْنَاكَ حُبُّ سَعَادَا

الشاهد	الصفحة
أبصارُهنَّ إلى الشبانِ مائلَةٌ	٢٦٣
إذا الخمسَ والخمسينَ جاوزتَ فارتقبِ	٣٢٢
إن الخليطَ أجدُّوا البينَ فانجردوا	٣٨٢
وقفتُ فيها أصيلاً أسائلُها	٤٠٨
ألا أيُّ هذا اللائمي أحضرَ الوضي	٤٦٣
ولستُ بحلالِ التلاعِ مخافةً	٤٧٤، ٤٧١
متى تأتِه تعشو إلى ضوءِ ناره	٤٨١
ما للجمالِ مشيها ونيدا	٤٩٥
تجلَّدتُ حتى قيلَ : لم يعرف قلبه	٤٩٦
بنونا بنو ابنائنا ، وبنائنا	٥٢٧
وما كلُّ من يُبدي البشاشةَ كائناً	٥٤٣
ورجُ الفتى للخيرِ ما إن رأيتَه	٥٤٤
رُبَّيتُه حتى إذا تمعددا	٥٤٦
وباتَ وباتتَ له ليلةً	٥٥١
فإنَّك موشكٌ أن لا تراها	٥٦٣
وماذا عسى الحجاجُ يبلغُ جهده	٥٦٤
قالتَ : ألا ليتما هذا الحمامُ لنا	٥٧١
شلتُ يمينك إن قتلتَ لمسلماً	٥٨٤
أفدَ الترحُّلُ غيرَ أن ركبنا	٥٨٨
إذا كنتَ ترضيه وپرضيكَ صاحبُ	٦٣١
ألم تغتمضَ عيناكَ ليلةَ أرمدا	٦٣٧
إذا المرءُ أعيته المروءةُ ناشئاً	٦٩٨
أقادوا من دمي وتوعَّدوني	٧٠٣
سقطَ النصيفُ ولم تردَّ إسقاطه	٧٠٤
يا حكمُ بن المندرِ بن الجارودُ	٧٢٦
فما كعبُ ابن مامةَ وابنُ سعدى	٧٢٧
ألا أيُّ هذا المنزلُ الدارسُ الذي	٧٣١
وقد أراهُنَّ عني غيرَ صدَّادٍ	
قدوماً على الأمواتِ غيرَ بعيدٍ	
واخلفوكَ عِدَّ الأمرِ الذي وعَدُوا	
عَيَّتْ جواباً وما بالربيعِ من أحدٍ	
وإن أشهدَ اللذاتِ هل أنتَ مُخِلدي	
ولكن متى يسترفدُ القومُ أرفدٍ	
تجدُ خيرَ نارٍ عندها خيرُ موقِدٍ	
أجندلاً يحملنَ أم حديدًا ؟	
من الوجدِ شيءٌ قلتُ : بل أعظمُ الوجدِ	
بنوهنَّ أبناءُ الرجالِ الأبعادِ	
أخاكَ إذا لم تُلفِه لك مُنجِداً	
على السنِّ خيراً لا يزالُ يزيدهُ	
وآضَ نهداً كالحصانِ أجرداً	
كليلةُ ذي العائرِ الأرمدا	
وتعدو دونَ غاضرةِ العوادي	
إذا نحنُ جاوزنا حفيرَ زيادٍ	
إلى حمامتنا أو نصفه فقدِ	
حلتَ عليك عقوبةُ المتعمِّدِ	
لَمَّا تزلُ برحالنا وكأنَّ قدِ	
جهاراً فكن في الغيبِ أحفظَ للودِّ	
وبتَ كما باتَ السليمُ مسهداً	
فمطلبُها كهلاً عليه شديدُ	
وكنتُ ولا ينهنهني الوعيدُ	
فتناولتُه واتقتنا باليدِ	
سُرادقُ المجدِ عليك ممدودُ	
بأجودَ منك يا عُمرَ الجوادِ	
كأنَّك لم يعهدَ بك الحيَّ عاهدُ	

الصفحة

الشاهد

٧٣٦	لأناسٍ عتوُّهُم في ازدياد	يا لقومي ويا لأمثال قومي
٧٥٩	ملكاً أجارَ لمسلمٍ ومعهدي	وملكت ما بين العراق ويثرب
٧٦٥	يَمَلُّ وأنَّ النأيَ يشفي من الوجدِ	وقد زعموا أنَّ المحبَّ إذا دنا
	على أنَّ قربَ الدارِ خيرٌ من البعدِ	بكلِّ تداوينا فلم يُشفَ ما بنا
	إذا كانَ من تهوَاهُ ليسَ بذي عهدِ	على أنَّ قربَ الدارِ ليسَ بنافعٍ
٧٨٦	بين ذراعَيَّ وجبهةِ الأسدِ	يا مَنْ رأى عارضاً أسرُّ بهِ
٨٢٢	مهففةٌ لها فرعٌ وجيدٌ	ورُبَّ أسيلةِ الخدينِ بكسرٍ
٨٢٨	أخذتُ عليَّ موثقاً وعهوداً	لا لا أبوحُ بحبِّ بثنةٍ إنها
٨٥٥	وهندُ أتى من دونها النأيُ والبُعدُ	ألا حبداً هندُ وأرضُ بها هندُ
٨٥٦	فقدانُ مثلِ محمدٍ ومحمدٍ	إنَّ الرزِيَّةَ لا رزِيَّةَ بعدها
٨٦١	لم أحصِ عِدَّتَهُم إلا بعداً	ماذا ترى في عيالٍ قد برمتُ بهم
	لولا رجاءُكَ قد قَتَلْتُ أولادي	كانوا ثمانينَ أوزادوا ثمانية
٨٩٠	ولا تعبدِ الشيطانَ واللّهَ فاعبدا	وإياكَ والمَيتاتِ لا تقربنَّها
٩٠٨	يبكونَ من حذرِ العذابِ قعوداً	رهبانَ مدينَ والدينَ عهدتُهُم
	خرُّوا لعِزَّةِ رُكَّعاً وسُجوداً	لو يسمعونَ كما سَمعتُ كلامها
٩٦٣	تلوحُ كباقي الوشمِ في ظاهرِ اليدِ	ليخولةٍ أطلالُ ببرقةٍ ثممِ
٩٧١	حتَّى مَلِيتُ ومَلَّنِي عُوادي	وأجبتُ قائلَ كيفَ أنتَ ؟ بصالحِ

حرف الذال

٩٥٠	حبيبٌ تحملتُ منه الأذى	ألا حبُّداً حبُّداً حبُّداً
-----	------------------------	-----------------------------

حرف الراء

٦٥	فهلكتُ جهرةً وباراً	ومرَّ دهرٌ على وبارٍ
٧٧	بشبيبٍ غائلةِ النفوسِ غدورُ	طَلَبَ الأزارقَ بالكتائبِ إذ هوتُ
١٤٢	هلالاً وأخرى منهما تشبهُ البدرِ	فتاتانِ أمّا منهما فشبَّيةُ
١٤٢	غُفِرَ ذنبُهُم غيرُ فُخْرُ	ثم زادوا أنَّهم في قومهم
١٤٢	إذا عديموا زاداً فإنَّكَ عاقرُ	ضروبُ بنصلِ السيفِ سوقَ سِمانِها
١٦٧	وإنما العِزَّةُ للكَائِرِ	ولستُ بالأكثرِ منهم حصي
٢٠٢	ولو تحنَّي كلُّ عودٍ ودَبرُ	لا بدَّ من صنعا وإن طال السفرُ

الشاهد	الصفحة
وما علينا إذا ما كنت جارتنا	٢٠٩
بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت	٢١٠
لئن كان إياه لقد حال بعدنا	٢١١
إنا اقتسمنا خطبتينا بيننا	٢٢٥
وما اهتز عرش الله من أجل هالك	٢٢٨
اقسم بالله أبو حفص عمر	٢٢٨
بكيت على سرب القطا إذ مررن بي	٢٣٩
أسرب القطا هل من يعير جناحه	
ما الله موليك فضل فاحمدنه به	٢٤٩
لا تركنن إلى الأمر الذي ركنت	٢٤٩
ولقد جنيتك أكموا وعساقلأ	٢٥٣
رايتك لما ان عرفت وجوهنا	٢٥٣
حتى إذا كان على مطار	٣٣١
قالت له ريح الصبا قرقار	
متكنفي جنبتي عكاظ كليهما	٣٣٢
أالحق - إن دار الرباب تباعدت	٣٦٥
تجاوزت هنداً رغبة عن قتال	٤٢٤
لا تتركني فيهم شطيرا	٤٤٧
لأستسهلن الصعب أو أدرك المني	٤٥٤
إني وقتلي سليكاً ثم أعقله	٤٦٢
إيان نؤمينك تامن غيرنا ، وإذا	٤٧١ ، ٤٧٥
متى ما تلقني فردين ترجف	٤٧٤
فأقبلت زحفاً على الركبتين	٥١٥
كم عمة لك يا جريز وخالة	٥١٦
غير منك أسير هوى	٥٤٢
ألا يا اسلمي يا دارمي على البلى	٥٤٣
ببدل وحلم ساد في قومه الفتى	٥٤٣
ألا يجاورنا إلك ديار	
إياهم الأرض في دهر الدهار	
عن العهد ، والإنسان قد يتغير	
فحملت برة واحتملت فجار	
سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو	
ما مسها من نقير ولا دبر	
فقلت ومثلي بالبكاء جدير	
لعلي إلى من قد هويت أطيرو	
فما لدى غيره نفع ولا ضرر	
أبناء عصر حين اضطرها القدر	
ولقد نهيتك عن بنات الأوبر	
صددت وطئت النفس يا قيس عن عمرو	
يمناه واليسرى على الثرثار	
واختلط المعروف بالإنكار	
يدعو وليداهم بها عرعار	
أو انبت حبل - أن قلبك طائر	
إلى ملك أعشو إلى ضوء ناره	
إني إذن أهلك أو أطيروا	
فما انقادت الآمال إلا لصابر	
كالشور يضرب لما عافت البقر	
لم تذرك الأمن مناهم تزل حذرا	
روائف أليتيك وتستطارا	
فشوب لبست وثوب أجرو	
فدعاء قد حلبت علي عشاري	
كل وإن ليس يعتبر	
ولا زال منهلاً بجرعائك القطر	
وكونك إياه عليك يسير	

الصفحة	الشاهد
٥٦٢	وكم مثليها فارقتها وهي تصفر
٥٨٦	ان سوف يأتي كل ما قدرا
٥٩٢	إذا للام ذوو احسابها عمرا
٥٩٦	وانتم ذنابي لا يدين ولا صدر
٥٩٧	إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا
٦٣٩	فكيف إذا خب المطي بنا عشا
٦٥٩	فبينما العسر إذ دارت مياسير
٦٦١	وكل امر سوى الفحشاء يثمر
٧٠٢	إلا وكان لمرتفع بها وزرا
٧١٦	ألمأ حم يسره بعد عسر
٧٢٣	وقمت فيه بأمر الله يا عمرا
٧٢٧	لا يلقينكم في سوءة عمر
٧٣٩	إن الحوادث ملقي ومنتظر
٧٤٠	طريف بن مال ليلة الجوع والخصر
٧٥٨	كما انتفض العصفور بللة القطر
٧٨٣	تعجيل تهلكة والخلد في سقر
٧٨٤	وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا
٧٨٦	ونار توقد بالليل نارا
٨١٢	أبدى النواجذ يوم باسل ذكر
	خليفة الله يستسقى به المطر
٨١٧	سم العداة وآفة الجور
	والطيبون معاقدة الأزر
٨٢١	وغير كبداء شديدة الوتر
	ترمي بكفي كان من أرمى البشر
٨٦٠	تهابوننا حتى بيننا الأصاغرا
٨٦١	لنفسى ثقاها أو عليها فجورها
٨٦٢	كما أتى ربه موسى على قدر
	فأبت إلى فهم وما كدت آتيا
	واعلم فعمل المرء ينفعه
	لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها
	بأي بلاء يا نعيم بن عامر
	فلا أب وابنا مثل مروان وابنه
	أشوقا ولما يمض لي غير ليلة
	إستقير الله خيرا وأرضين به
	لا يصعب الأمر إلا ريث يركبه
	نعم امرء أهرم لم تعر نائبة
	أطرد اليأس بالرجا، فكأين
	حملت امرأ عظيمأ فاصطبرت له
	يا تيم تيم عدي لا أبا لكم
	يا أسم صبرا على ما كان من حدث
	لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره
	واني لتعروني لذكراك هزة
	وفاق كعب بجير منقذ لك من
	إنارة العقل مكسوف بطوع هوى
	أكل امرئ تحسبين امرأ
	نفسى فداء أمير المؤمنين إذا
	الخائض الغمر والميمون طائره
	لا يبعسن قومي الدين هم
	النازلون بكل معترك
	ما لك عندي غير سهم وحجر
	قهرناكم حتى الكماة فأنتم
	وقد زعمت ليلي بأني فاجر
	جاء الخلافة أو كانت له قدرا

الشاهد	الصفحة
لعمرك ما أدري ، وإن كنت داريأ	٨٦٤
إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره	٨٧٠
فألفيته يوماً يبصر عدوه	٨٧٤
فمن يك لم يشار بأعراض قومه	٨٩١
حسب المحبين في الدنيا عذابهم	٩٠٠
ولولا أنتم كرهت مَعَدُّ	٩١٢
رات رجلاً أيما إذا الشمس عارضت	٩١٣
أرى أم عمرو دمعها قد تحدرت	٩٤٠، ٩٤١
فذلك إن يلق المنيّة يلقها	٩٤٠
يا ما أميلج غزلاناً شدن لنا	٩٤٢
إذا جئت فامنح طرف عينيكَ غيرنا	٩٦٦
نبتتْهُمْ عَذَّبُوا بالنار جارْهُمْ	٩٧٠

حرف الزاي

إما تريني اليوم أم حمز	٧٤١
------------------------	-----

حرف السين

لقد رايت عجباً مذ أمس	٦٦
إعتصم بالرجاء إن عن بأس	٦٦
اليوم أعلم ما يجيء به	٦٦
عددت قومي كعديد الطيس	٢٢٠
كي لتقضي رقيّة ما	٤٥٠
ياليتني وأنت يا لميس	٥٧٥
وبلدة ليس بها أنيس	٦٧٩
فأين إلى أين النجاة ببغليتي	٦٣٠
يا مرو إن مطيتي محبوسة	٧٣٩
أقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً	٨٥٦
لله يبقى على الأيام ذو حيد	٩٠١، ٨٩٨
بئس مقام الشيخ : أمرس أمرس	٩٤٩

الصفحة	الشاهد	
٩٦٤	دع المكارم لا ترحل لبنيتها	واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
	حرف الشين	
٧٣٤	ايا ابتي لا زلت فينا فإنما	لنا أمل في العيش ما دمت عائشا
	حرف الصاد	
٤٠٩	فإن تتعدني أتعذك بمثلها	وسوف أزيد الباقيات القوارصا
	حرف الضاد	
٧٧	وممن ولدوا عامــــ	ر ذو الطول وذو العرض
٣٣٧	سألتها الوصل فقالت مض	وحركت لي رأسها بالنفض
٥٤٣	قضى الله يا اسماء أن لست زائلاً	أحبك حتى يغمض الجفن مغمض
٦٢٧	وإذا أمية حصلت انسائها	كنت المجان من الصريح الأمخض
٧٨٤	طول الليالي أسرع في نقضي	نقضن كلي ونقضن بعضي
	حرف العين	
٧٩	هجوت زيان ثم جئت معتدراً	من هجو زيان لم تهجو ولم تدع
١٢٥	أكفراً بعد رد الموت عني	وبعد عطائك المئة الرثاعا
١٢٧	وجربوه فما زادت تجاربهم	أبا قدامة إلا الحزم والفنعا
٢٠٧	رب من انضجت غيظاً قلبه	قد تمنى لي موتاً لم يطع
٤٧٥، ٢٣٠	يا أقرع بن حابس يا أقرع	إنك إن يصرع أخوك تصرع
٢٤٥	فيا رب ليلى ، أنت في كل موطن	وانت الذي في رحمة الله أطمع
٣١٨	توهمت آيات لها فعرفتُها	لست أعوام وذا العام سابع
٤٠٨	لمأراى أن لا دعة ولا شبع	مال إلى أرطاة جفرف فالطجع
٤٤٩	فقالت أكل الناس أصبحت مانحاً	لسانك كيما أن تغر وتخدعا
٤٥٠	أردت لكيما أن تطير بقربتي	فتتركها شناً ببيداء بلقع
٤٥٧	يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما	قد حدثوك ، فما راء كمن سمعا
٥١٢	خليلي ، ما واف بعهدي أنتما	إذا لم تكونا لي على من أقطع
٥٣٤	ينام بإحدى مقلتيه ويتقي	بأخرى المنايا ، فهو يقظان هاجع
٥٤٢	ليس ينفك ذا غنى واعتزاز	كل ذي عفة مقل قنوع
٥٤٦	وما المرء إلا كالشهاب وضوئه	يحور رماداً بعد إذ هو ساطع

الصفحة	الشاهد
٥٤٩	أبا خراشة أما أنت ذا نفر
٥٦٢	ولو سئل الناس التراب لأوشكوا
٥٦٣	سقاها ذوو الأحلام سَجْلاً على الظَّما
٥٩٧	لا نسبَ اليومَ ولا خُلَّةَ
٦٥٥	والنفس راغبة إذا رَغِبَتْها
٦٦٦	على حين عاقبت المشيبَ على الصبا
٧٣٦	أطوفُ ما أطوفُ ثم آوي
٧٥٥	إذا قيل: أيُّ الناس شرُّ قبيلة؟
٧٦١	فلما تفرقنا كاني ومالكاً
٧٦٩	هم صلبوا العبدِيَّ في جذع نخلة
٨٢١	وقد كنتُ في الحربِ ذا تُدرأ
٨٣٤، ٨٣٣	يا ليتني كنتُ صبيّاً مُرضعاً
٨٣٣	إذا بكيْتُ قبْلَتِي أربعا
٨٤١	ذريني إنَّ أمركَ لن يُطاعا
٨٤٣	إنَّ عليَّ الله أن تبايعا
٨٤٩	أنا ابنُ التاركِ البكريِّ بشرِ
٨٦٥	ولستُ أبالي بعدَ فقدي مالكا
٨٩٠	لا تهينَ الفقيرَ علَّك أن
٩٢٠	تعدونَ عقرَ النيبِ الفضلَ مجدكم
٩٢٠	ونُبئتُ ليلي أرسلتُ بشفاعتي
٩٦٥	لعمري . وما عمري عليَّ بهيِّن .

حرف الفاء

١٢٨	تنفي يداها الحمى في كلِّ هاجرة	نفي الدراهم تنقاد الصياريف
٤٦٢	ولبسُ عباءةٍ وتقرُّ عيني	أحبُّ إليَّ من لبسِ الشُّفوفِ
٥٣١	نحن بما عندنا ، وأنت بما	عندك راضٍ ، والرأي مختلف
٥٥٦	بني غدانة ما إن أنتم ذهب	ولا صريف ، ولكن أنتم الخرف
٦٥٩	فبيننا نسوسُ الناسَ والأمرُ أمرنا	إذا نحنُ فيهم سُوقَةٌ نتنصف

الصفحة

الشاهد

- ٧٨٣ تسقي امتياحاً ندى المسواك ريقتها
٨٨٨ مَنْ نثَقْنُ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَنْبَرٍ
كما تضمّن ماءَ المزنّة الرّصفُ
أبدأ وقتلُ بني قتيبة شافي

حرف القاف

- ٧٩ إذا العجوزُ غَضِبَتْ فطَلَّقِ
٢٤٢ عَدَسٌ مَا لِعِبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ
ولا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقِ
نَجْوَى وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ
٣٣٨ وَلَوْ تَرَى إِذْ جُبَّتِي مِنْ طَاقٍ
٣٨٩ أَدَارًا بِخَزْوَى هِجَّتْ لِلْعَيْنِ عَبْرَةٌ
فمَاءُ الْهَوَى يَرْفُضُ أَوْ يَتَرَقَّرُ
٤٧٥ أَيْنَ تَضْرِبُ بِنَا الْعُدَاةُ تَجِدُنَا
٤٨٠ وَمَنْ لَا يَقْدَمُ رِجْلُهُ مَطْمَئِنَّةً
فِيثْبِتْهَا فِي مَسْتَوَى الْأَرْضِ يَزْلُقِ
٥١٥ مَحْيَاكَ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلُّ شَارِقٍ
٥٦٢ يَوْشَكَ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ
٧٢٧ ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ:
يا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَاقِي

حرف الكاف

- ٢٢٤ وقد كان منهم حاجبٌ وابنُ عمه
٧٦٤ وَقُلْتُ: اجْعَلِي ضَوْءَ الْفَرَاقِدِ كُلِّهَا
أبو جندلٍ والزَّيْدُ زَيْدُ الْمَعَارِكِ
يَمِينًا وَمَهْوَى النِّجْمِ مِنْ عَن شِمَالِكِ

حرف اللام

- ٢٤٦ ، ١١ ما أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرَضَى حُكُومَتُهُ
٥٣ قَنُورُثُهَا مِنْ أَدْرِعَاتٍ وَاهْلُهَا
شديدًا بأعباءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ
٥٥ رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مَبَارَكًا
٧٦ وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخَدَرَ خَدَرَ عَنِيزَةٍ
١١٩ شَفَتْ كَمَدِي وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ
١٢٤ يَخَالُ الْفِرَارَ يِرَاخِي الْأَجَلُ
١٢٧ عَاذِرًا مَنْ عَهَدْتُ فَيْكَ عَدُولًا
١٣٦ عُوذًا تُزَجِّي بَيْنَهَا أَطْفَالُهَا
١٤١ وَلَيْسَ بِوَلَاجِ الْخَوَالِفِ أَعْقَالًا
١٦٦ فَظُلُّ فَوَادِي فِي هَوَاكَ مُضَلًّا
٥٤٧، ١٧٠ بِأَعْجَلِهِمْ ، إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ
ما أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرَضَى حُكُومَتُهُ
قَنُورُثُهَا مِنْ أَدْرِعَاتٍ وَاهْلُهَا
رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مَبَارَكًا
وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخَدَرَ خَدَرَ عَنِيزَةٍ
لَقِيتُ بِدَرْبِ الْقُلَّةِ الْفَجْرَ لَقِيَّةً
ضَعِيفُ النُّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ
إِنَّ وَجْدِي بِكَ الشَّدِيدُ أَرَانِي
الْوَاهِبُ الْمَنَّةِ الْهَجَّانِ وَعَبْدُهَا
أَخَا الْحَرْبِ لِبَّاسًا إِلَيْهَا جِلَالُهَا
دَنُوتٍ وَقَدْ خَلْنَاكَ كَالْبَدْرِ - أَجْمَلًا
وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ

الشاهد	الصفحة
إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا	١٧٠
رَبِّمَا تَكَرَّهُ النَّفُوسُ مِنْ الْأَمْرِ	٢٠٧
جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ	٢١٦
كَمَنِيَّةٍ جَابِرٍ إِذْ قَالَ: لَيْتَنِي	٢٢١
أَبْنَى كَلِيبٍ إِنَّ عَمِّيَّ الْإِذَا	٢٣٦
وَتُبْلَى الْأَلَى يَسْتَلْتُمُونَ عَلَى الْأَلَى	٢٣٧
مَحَا حُبَّهَا حُبَّ الْأَلَى كَنْ قَبْلَهَا	٢٣٧
وَعَرِيبَةٍ تَأْتِي الْمُلُوكَ حَكِيمَةٍ	٢٥٥، ٢٤١
أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يَحَاوِلُ؟	٢٤١
إِذَا مَا لَقِيتَ بَنِي مَالِكٍ	٢٤٢
وَلَيْسَ بَدِي رَمَحٍ فَيَطْعُنَنِي بِهِ	٣٠٨
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ	٣٧٣
وَقَبِيلٌ مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٌ	٤٢٥
يَا رَبِّ يَوْمَ لِي لَا أَظْلُلُهُ	٤٣١
لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكَ، ثُمَّ لَا زِلَ	٤٤٦
لَنْ جَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا	٤٤٧
وَاللَّهُ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلًا	٤٥٢
لَيْسَ الْعِطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً	٧٦٢، ٤٥٣
إِسْتَفْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغَنَى	٤٧٢
إِذَا النُّعْجَةُ الْأَدْمَاءُ بَاتَتْ بِقَفْرَةٍ	٤٧٤
لَنْ مَنِيَتْ بِنَا عَنْ غَيْبٍ مَعْرَكَةٍ	٤٨٤
أَلَا رَبُّ يَوْمَ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٌ	٥١٨
فِيَا رَبُّ هَلْ إِلَّا بِكَ النَّصْرُ يُرْتَجَى	٥٢٨
خَالِي لَأَنْتَ وَمَنْ جَرِيرٌ خَالُهُ	٥٢٨
فَقُلْتُ: يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَائِدًا	٩٠١، ٥٤٢
أَنْتَ تَكُونُ مَا جَدَّ نَبِيلُ	٥٤٧
لَا يَأْمَنُ الدَّهْرُ ذُو بَغْيٍ وَلَوْ مَلِكًا	٥٤٨
بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ	
سِرُّهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعُقَالِ	
جِزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلُ	
أَصَادْفُهُ وَأَفْقَدُ جُلِّ مَالِي	
قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَّكَ الْأَغْلَالَا	
تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرُّوعِ كَالْجِدِّ الْقُبُلِ	
وَحَلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ	
قَدْ قَلَّتْهَا لِيَقَالَ: مَنْ ذَا قَالَهَا؟	
أَنْخَبُ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ؟	
فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ	
وَلَيْسَ بَدِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَالٍ	
الْوَاسِعِ الْفَضْلِ الْوَهَّابِ الْمُجَزَّلِ	
رَهْطُ مَرْجُومٍ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُقَلِّ	
أَرَمَضُ مِنْ تَحْتِ وَأَضْحَى مِنْ عَلَهِ	
سَتْ لَهُمْ خَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ	
وَأَمَكَّنَنِي مِنْهَا إِذَا لَا أَقِيلُهَا	
حَتَّى أَبِيرَ مَالِكًا وَكَاهِلًا	
حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ	
وَإِذَا تُصَبِّكَ خَصَاصَةٌ فَتَجْمَلُ	
فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلُ بِهِ الرِّيحُ يَنْزِلُ	
لَا تُلْفِنَا عَنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ	
وَلَا سِيَمَا يَوْمَ بَسَادَةِ جُلْجُلِ	
عَلَيْهِمْ؟ وَهَلْ إِلَّا عَلَيْكَ الْمَعُولُ؟	
يَنْلِ الْعَلَاءَ وَيَكْرُمُ الْأَخْوَالَا	
وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي	
إِذَا تَهَبَّ شَمَالٌ بَلِيلُ	
جَنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ	

الصفحة	الشاهد
٥٥٧	جاء منها بطائف الأهوال
٥٥٨	ولكن بأن يُبغى عليه فيُخذلا
٥٧٢	بثينة أبدالاً، فقلت: لعلها
٥٧٣	ولكن عمي الطيب الأصل والخال
٥٧٦	فقلت لها: إن الكرام قليل
٥٨٥	إذا اغبر أفق وهبت شمالا
	وأنت هناك تكون الثمالا
٥٨٧	قبل أن يُسألوا بأعظم سُؤل
٥٩٦	لا ناقة لي في هذا ولا جمل
٥٩٨	إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي
٦١١	لي اسم فلا أدعى به وهو أول
٦٢٩	فلم أتخذ إلا فناءك موئلا
٦٣٠	وهيهات هيهات العقيق ومن به
٦٤٠	لأجهدن فإما درء واقعة
٦٤١	أنا جداً جداً ولهوك يزداد
٦٥٨	مكر مفر مقبل مدبر معاً
٦٦٥	قد يدرك المتاني بعض حاجته
٦٨٤	ألا كل شيء ما خلا الله باطل
٦٨٤	رأيت الناس ما حاشا قريشاً
٨١٩، ٦٩٤	لمية موحشاً طلل
٦٩٥	يا صاح هل حم عيش باقياً فترى
٧٠٥	يساقط عنه روقه ضارباتها
٧١٧	ضيعت حزمي في إبعادي الأمل
٧٢٨	ليت التحية كانت لي فأشكرها
٧٣٧	ويوم عقرت للعداري مطيتي
٧٥٥	فمئلك حبل قد طرقت ومرضع
٧٦٠	فيالك من ليل كأن نجومه
	بكل مغار الفتل شدت بيدل

الصفحة	الشاهد
٧٨٠	الود أنت المستحقّة صفوه
٧٨١	عتوا إذ اجبناهم إلى السلم رافة
٧٨٢	فرشني بخير لا أكونن ومدحتي
٧٨٢	انجب أيام - والدة به -
٧٨٣	كما خطّ الكتاب بكف يوماً
٨٥٦، ٨١١	بكيّت وما بكأ رجل حزين
٨١٧، ٨١٦	ويأوي إلى نسوة عطّل
٨٤٠	كاني غداة البين يوم تحمّلوا
٨٥٤	قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
٨٥٧	فما كان بين الخير لو جاء سالماً
٨٦٣	تهاض بدار قد تقادم عهدهما
٨٦٨	كدبتك عينك أم رايت بواسط
٨٧٠	وجهك البدر لا بل الشمس لو لم
٨٧٠	وما هجرتك ، لا ، بل زادني شغفاً
٨٧٢	ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه
٨٧٧	وما كنت ذا نيرب فيهم
٨٨٦	يميناً لأبغض كل امرئ
٨٨٧	إمّا تروي ما لنا اضحى به خلل
٨٩٦	ألا نادت أمامة باحتمال
٩٠٠	خلفت لها بالله حلفة فاجر:
٩٠٣	لمتى صلحت ليقضين لك صالح
٩٣٩	أقيم بدار الحزم ما دام خزمها
٩٥١	فقلت: اقتلوها عنكم بمزاجها
٩٦٣	وما زالت القتلى تمجّ دماءها
٩٦٤	وقد أدركتني - والحوادث جمّة -
٩٦٤	وبدلت السدهر ذو تبدل
٩٦٤	ذاك الذي - وأبيك - تعرف مالك
٧٨٠	مني ، وإن لم أرج منك نوالا
٧٨١	فسقناهم سوق البغاث: الأجادل
٧٨٢	كناحت يوماً صخرة بعسيل
٧٨٢	إذ نجلاه فنعم ما نجلا
٧٨٣	يهودي يقارب أو يزبل
٨٥٦، ٨١١	على ربّعين: مسلوب وبال
٨١٧، ٨١٦	وشعثاً مراضيع مثل السعال
٨٤٠	لدى سمّرات الحي ناقف حنظل
٨٥٤	بسقط اللوى بين الدخول فحومل
٨٥٧	أبو حجر إلا ليال قلائل
٨٦٣	وإمّا بأموات ألم خيالها
٨٦٨	غلس الظلام من الرباب خيالا
٨٧٠	يقض للشمس كسفة أو أفول
٨٧٠	هجر وبعد تراخ لا إلى أجل
٨٧٢	ما لم يكن وأب له لينالا
٨٧٧	ولا منمش فيهم منمل
٨٨٦	يزخرف قولاً ولا يفعل
٨٨٧	فقد يكون قديماً يرتق الخلا
٨٩٦	لتحزنني فلا بك ما أبالي
٩٠٠	لناموا فما إن من حديث ولا صال
٩٠٣	ولتجزّين إذا جزيت جميلا
٩٣٩	وأخر إذا حالت بأن اتحوّلا
٩٥١	وحب بها مقتولة حين تقتل
٩٦٣	بدجلة حتى ماء دجلة أشكل
٩٦٤	أسنة قوم لا ضعاف ولا عزّل
٩٦٤	هيفاً دبوراً بالصبا والشمال
٩٦٤	والحق يدمغ ترهات الباطل

الصفحة	الشاهد
٩٦٥	وترمينني بالطرف أي : أنت مدنبٌ
٩٦٦	فلو كان مَبْكِي ساعة لبكيتها
٩٧٠	فإن تزعميني كنتُ أَجْهَلُ فيكمُ
	حرف الميم
٣٤	بأبيه اقتدى عدي في الكرم
٣٥	تزود منا بين أذناه طعنة
٦٥	إذا قالت خدام فصدقوها
٧٢	من سبأ الحاضرين مارب إذ
٨٨	أتوا ناري ، فقلت منون أنتم؟
١٢٨	حتى تهجر في الرواح وهاجها
١٣٧	ما الراحم القلب ظلماً وإن ظلماً
٢٣٢	ذم المنازل بعد منزلة النوى
٢٣٧	هما التالو ولدت تميم
٢٤٨	من يُغن بالحمد لم ينطق بما سقه
٢٥٠	وإن لساني شهدة يُشتفى بها
٤١١	هو الجواد الذي يُعطيك نائلة
٤١٢	يا هال ذات المنطق التمتام
٤٢٧، ٤٢٤	إلى المرء قيسٍ أطيل السرى
٤٥٤	وكننت إذا غمرت قناة قوم
٤٦٠	لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله
٤٦٨	إحفظ وديعتك التي استودعتها
٤٦٨	فقامت ولم تفعل ، ونامت فلم تُطق
٤٦٩	وقالوا : أخانا لا تخشع لظالم
٤٦٩	إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد
٤٧٦	وإن أتاؤه خليل يوم مسألة
٤٨١	فطلقها فلست لها بكفاء
٤٨٣	فإن المنيّة من يلقها
	وتقلينني لكن إياك لا أقلي
	ولكن شر الغانيات طويل
	فإنني شريت الجلم بعدك بالجهل
	ومن يُشابه أبا فما ظلم
	دعته إلى هابي التراب عقيم
	فإن القول ما قالت خدام
	يبنون من دون سيلة العرما
	فقالوا: الجن ، قلت: عموا ظلاما
	طلب المعقب حقه المظلوم
	ولا الكريم بمناع وإن خرما
	والعيش بعد أولئك الأيام
	ل قيل : فخر لهم صميم
	ولا يجد عن سبيل المجد والكرم
	وهو على من صبه الله علقم
	عفوا ، ويظلم أحياناً فيظلم
	وكفك المخضب البنام
	وأخذ من كل حي عُصم
	كسرت كعوبها أو تستقيما
	عار عليك إذا فعلت عظيم
	يوم الأعازب إن وصلت وإن لم
	فقلن لها : قومي ، فقامت ولم لم
	عزيز ولا ذا حق قومك . تظلم
	لها أبداً ما دام فيها الجراضم
	يقول : لا غائب مالي ولا حرم
	ولا يغفل مفرقك الحسام
	فسوف تصادفه أينما

الشاهد	الصفحة
تزودت من ليلي بتكليم ساعة	٤٩٦
ما برئت من ريبه وذم	٤٩٩
غير لاه عداك فاطرح الله	٥١٢
قلب من عيل صبره كيف يسألو	٥٢٣
لا طيب للعيش ما دامت منغصة	٥٤٤
في نجاة غمرت أباك بحورها	٥٤٧
خربت علي بطون ضنة كلها	٥٤٨
فإن لم تك المرأة أبدت وسامة	٥٥٠
وما خذل قومي فأخضع للعدا	٥٥٥
ندم البغاة ولات ساعة مندم	٥٥٧
فأصبح بطن مكة مقشعراً	٥٦٩
هل انتم عائجون بنا لغنا	٥٧١
ما اعطيناني ولا تسالتهم	٥٧٧
وكنت أرى زيدا كما قيل سيّدا	٥٧٩
ويوماً توافينا بوجه مقسم	٥٨٧
لا يهولنك اصطلاء لظى الحر	٥٨٨
ولا لغو ولا تائيم فيها	٥٩٦
ألا ارعواء لمن ولت شبيبته	٥٩٨
ولقد علمت لتأتين منيتي	٦١٣
أبعد بعد تقول: الدار جامعة	٦١٤
تمررون الديار ولم تعوجوا	٦١٧، ٧٥٥
ولقد نزلت فلا تظني غيره	٦٢٠
إذا اللحم كان الزاد لم يلف لحمه	٦٢٧
أسجناً وقتلاً واشتياقاً وغربة	٦٣٩
يغضي حياءً ويغضي من ههاتيه	٦٤٥، ٧٥٧
وأغفر عوراء الكريم اذ خاره	٦٤٦
لا يركنن أحد إلى الإحجام	٦٩٥
فما زاد إلا ضعف ما بي كلامها	
في حربنا إلا بنات العم	
سو ولا تغترز بعارض سليم	
صالياً ناز لوعة وغرام؟!	
لذاته بادكار الموت والهزم	
في الجاهلية. كان. والإسلام	
إن ظالماً أبداً وإن مظلوماً	
فقد أبدت المرأة جبهة ضيغم	
ولكن إذا ادعوهم فهم هم	
والبني مرتع مبتغيه وخيم	
كان الأرض ليس بها هشام	
نرى العرصات أو أثر الخيام	
إلا وإني لحاجزي كرمي	
إذا أنه عبد القفا واللهازم	
كان ظبية تعطو إلى وارق السلم	
بفمحدورها كأن قد ألما	
ولا حين ولا فيها مليم	
وآذنت بمشيب بعده هزم؟	
إن المنايا لا تطيش سهامها	
شملي بهم؟ أم تقول البعد محتوما؟	
كلامكم علي إذا حرام	
مني بمنزلة المحب المكرم	
جميعاً ولكن شاع في الحي الحما	
وناي حبسب؟ إن ذا لعظيم	
فلا يكلم إلا حين يبتسم	
وأعرض عن شتم اللئيم تكرماً	
يوم الوغى متخوفاً لجمام	

الشاهد	الصفحة
عُلِقَتْهَا عَرْضاً وَاقْتُلُ قَوْمَهَا	٧٠٣
عَهْدَتِكَ مَا تَصْبُو وَفِيكَ شَبِيبَةٌ	٧٠٤
إِذَا هَمَلْتُ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي:	٧٢٤
سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرُ عَلَيْهَا	٧٢٧
إِنِّي إِذَا مَا حَدَثُ الْمَا	٧٣٠
قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ	٧٥٩
بَيْضُ ثَلَاثٍ كَنَعَا جُحْمٌ	٧٧٠
وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّه	٧٧٠
لَيْسَ الْأَخْلَاءُ بِالْمَصْنِيِّ مَسَامِعِهِمْ	٧٨٠
هَمَا أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مِنْ لَا إِخَالَةَ	٧٨٣
وَتَشْرَقَ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعَتْهُ	٧٨٤
لَوْ قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْشِمِ	٨٢٠
لَا يُنْسِكَ الْأَسَى تَأْسِيًّا فَمَا	٨٢٨
إِنْ إِنْ الْكَرِيمِ يَحْلُمُ مَا لَمْ	٨٢٩
لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءٍ ثَوِيَّتُهُ	٨٣٩
أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَاهِمِ	٨٤١
فَقَمْتُ لِلطَّيْفِ مَرْتَعاً فَأَرَقَنِي	٨٦٤
وَلَيْتَ سُلَيْمِي فِي الْمَمَاتِ ضَجِيعَتِي	٨٦٨
يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَا مَنَجَى مِنَ الْهَرَمِ	٨٦٩
قَلِيلًا بِهِ مَا يَحْمَدُنْكَ وَارِثٌ	٨٨٨
يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا	٨٨٨
وَلَنْ حَلَفْتُ عَلَى يَدَيْكَ لِأَحْلِفَنَّ	٩٠٣
فَأَقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ	٩٠٣
جَزَى اللَّهُ عَنِّي وَالْجَزَاءُ بِفَضْلِهِ	٩٤٠
حُبٌّ بِالزُّورِ الَّذِي لَا يُرَى	٩٥٣
سَيِّمَتْ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ	٩٦٤
بِآيَةٍ يُقَدِّمُونَ الْخَيْلَ شُعْثًا	٩٧١
زَعَمًا لِعَمْرٍ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ	٧٠٣
فَمَا لَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبًّا مَتِيْمًا؟	٧٠٤
بِمَثَلِكَ، هَذَا، لَوْعَةٌ وَغَرَامٌ	٧٢٤
وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ	٧٢٧
أَقُولُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُمَا	٧٣٠
يَا بَوْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامِ	٧٥٩
يَضْحَكُنْ عَنْ كَالْبَرْدِ الْمَنْهَمِ	٧٧٠
كَمَا النَّاسُ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارُمُ	٧٧٠
إِلَى الْوَشَاةِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمِ	٧٨٠
إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبِوَةً وَدَعَاهُمَا	٧٨٣
كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ	٧٨٤
يَفْضُلُهَا فِي حَسْبٍ وَمَيْسَمِ	٨٢٠
مَا مِنْ حِمَامٍ أَحَدٌ مَعْتَصِمَا	٨٢٨
يَرَيْنَ مَنْ أَجَارَهُ قَدْ أَضِيْمَا	٨٢٩
تُقْضَى لِبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَائِمُ	٨٣٩
رَجُلِي وَرَجُلِي شَتْنَةُ الْمَنَاسِمِ	٨٤١
فَقُلْتُ: أَهِيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلْمٌ؟	٨٦٤
هَنَالِكَ أَمْ فِي جَنَّةٍ أَمْ جَهَنَّمِ	٨٦٨
أَمْ هَلْ عَلَى الْعِشِّ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمِ	٨٦٩
إِذَا نَالَ مَا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمَا	٨٨٨
شَيْخًا عَلَى كَرْسِيِّهِ مَعْمَمَا	٨٨٨
بِيَمِينِ أَصْدَقٍ مِنْ يَمِينِكَ مُقْسِمِ	٩٠٣
لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مَظْلَمُ	٩٠٣
رَبِيعَةٌ خَيْرًا، مَا أَعَفُّ! وَأَكْرَمَا!	٩٤٠
مَنْهُ إِلَّا صَفْحَةٌ أَوْ لِمَامُ	٩٥٣
ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالَكَ . يَسَامُ	٩٦٤
كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَامَا	٩٧١

الصفحة

الشاهد

حرف النون

٤٠	وأنكرنا زعائفاً آخرين	عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي أَبِيهِ
٤٦	أباً بَرًّا وَنَحْنُ لَهُ بَنِينَ	وَكَانَ لَنَا أَبُو حَسَنِ عَلِيٌّ
٤٧	واعترتني الهمومُ بالماطرونِ	طَالَ لَيْلِي وَبِتُ كَالْمَجْنُونِ
١٢٩	مخافة الإفلاسِ والليانا	قَدْ كُنْتُ دَايِنْتُ بِهَا حُسَّانَا
١٤٩	ما بالُ عيني كالشَّعِيبِ الْعَيْنِ	
١٧١	بِذَلُّ مِنْهُ إِلَيْكَ يَا ابْنَ سَنَانِ	مَا رَأَيْتُ امْرَأً أَحَبَّ إِلَيْهِ الـ
٢١٠	لَقَدْ كَانَ حُبُّكَ حَقًّا يَقِينَا	لَنْ كَانَ حُبُّكَ لِي كَاذِبًا
٢١١	أرجاءُ صدرك بالأضغانِ والإحنِ	أَخِي حَسْبَتْكَ إِيَّاهُ وَقَدْ مُلِئْتُ
٢٢١	لستُ من قيسٍ ولا قيسُ مِنِّي	أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَيْنِي
٢٣١	أحقاً أن أخطلكم هجاني	أَلَا أَبْلُغُ بَنِي خَلْفَرٍ رَسُولًا
٢٤١	حزينٌ فمن ذا يُعزِّي الحزينا	أَلَا إِنَّ قَلْبِي لَدَى الظَّاعِنِينَ
٢٤٧	عَكَ ثَمَّ وَجْهُهُمْ إِلَيْنَا	نَحْنُ الْأَلَى فَاجْمَعْ جَمْعُو
٢٥٠	وأيُّ الدهرِ ذو لم يحسدوني	وَمِنْ حَسَدٍ يَجُورُ عَلَيَّ قَوْمِي
٣٠٧	وشرُّ الرجالِ الكُنْتُنِيُّ وعاجنُ	وَمَا أَنَا كُنْتُيُّ وَمَا أَنَا عَاجِنُ
٣٩٥	وإِخَالُ أَنَّكَ سَيِّدُ مَغْيُونُ	قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّدًا
٤٤٦	حتى أوسدَ في الترابِ دفينَا	وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ
٤٥٧	سَنَنْ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ	رَبُّ وَفَّقَنِي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ
٤٦٠	لصوتِ أن ينادي داعيانِ	فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُو، إِنَّ أُنْدَى
٩٧٢، ٤٧٩	والشرُّ بالشرِّ عندَ اللهِ مثْلانِ	مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا
٤٨٣	كانَ فقيراً معدِماً؟ قالت: وإنْ	قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ: يَا سَلْمَى وَإِنْ
٥١٢	إن يظعنوا فعجيبُ عيشٍ من قَطْنَا	أَقَاطِنُ قَوْمٍ سَلْمَى أَمْ نَوَّوْا ظَعْنًا
٥٢٢	بِكُنْهِ ذَلِكَ عَدْنَانُ وَقَحْطَانُ	قَوْمِي ذُرَى الْمَجْدِ بَانُوهَا وَقَدْ عَلِمْتُ
٥٣٢	وكلُّ امرئٍ والموتُ يلتقيانِ	تَمَنُّوْا لِي الْمَوْتَ الَّذِي يَشْعَبُ الْفَتَى
٥٣٣	وشرُّ بعدي عنه وهو غضبانُ	خَيْرُ اقْتِرَابِي مِنَ الْمَوْلَى حَلِيفَ رَضَا
٥٤٢	تِ، فنسيانُهُ ضلالٌ مبينُ	صَاحِ شَمَّرُ وَلَا تَزَلْ ذَاكَرَ الْمَوِ
٥٨٥	وإن مالكَ كانتِ كرامُ المعادنِ	أَنَا ابْنُ أَبَاةِ الضِّيمِ مِنْ آلِ مَالِكِ

الصفحة	الشاهد
٥٨٧	امِينٌ ، وَخَوَّانٌ يُخَالُ امِينَا
٥٨٨	كَأَنَّ ثُدِيَّاهُ حُقَّانِ
٦١٥	لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مَتَجَاهِلِينَا؟
٦٤٦	وَلَا حِرْصاً عَلَى الدُّنْيَا اعْتِرَانِي
٦٥٥	وَالْعِيشُ مَنْقَلَبٌ إِذَا ذَاكَ أَفْنَانَا
٦٦٠	بَضُّ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا
٧٣٠	عَرَفْتُ لَهُ بَيْتَ الْعِلَاعِدْنَانِ
٧٣٦	وَعَنَى بَعْدَ فَاكَةٍ وَهَوَانِ
٧٦٦	شَنُوا الْإِغَارَةَ فِرْسَاناً وَرِكْبَانَا
٧٧٩	يَلْقَى مَبَاعِدَةً مِنْكُمْ وَحَرْمَانَا
٧٨٠	فَإِنِّي لَسْتُ يَوْمًا عَنْهُمَا بِغَنِي
٧٨٤	رُ مَعِينٌ عَلَى اجْتِنَابِ التَّوَانِي
٩٧٢، ٨٠٩	فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قَلْتُ : لَا يَعْنِينِي
٨٢١	مَتَى أَضْعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي
٨٢٨	أَعْنَاقُهَا مَشَدَّدَاتٌ بِقَرْنِ
٩٧٣، ٨٤٣	وَبِالشَّامِ أُخْرَى : كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ؟
٨٥٥	وَزَجَجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيُونَا
٨٦٣	فَاعْرِفْ مِنْكَ غَثِي مِنْ سَمِينِي
	عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِينِي
٩٢٥، ٨٦٥	بَسْبَعٍ رَمِينَ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ
٩٤٠	يَوْمًا إِلَى نُصْرَةٍ مِنْ يَلِينَا
٩٧١	مُسْرَعِينَ الْكُهُولَ وَالشُّبَّانَا

حرف الهاء

٣٦ ، ٣٤	قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا	إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا
٣٢٨	يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا	وَاهَا لَسَلِمَى ثُمَّ وَاهَا وَاهَا
٥٢٧	وَأَغْدَرُ النَّاسِ بِالْجِيرَانِ وَفِيهَا	قَبِيلَةُ الْأُمِّ الْأَحْيَاءِ أَكْرَمُهَا
٦٢٣	وَإِيْسَاكَ وَإِيْسَاهُ	فَلَا تَصْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ

الصفحة

الشاهد

- ٧٦٨ حكيمُ بن المسيَّبِ مُنتهاها
٨٥٩ والزاَدَ حتَّى نعلُهُ القاهَا
٨٩٦ وهل قُبِلت قبل الصبحِ فاهَا؟

حرف الواو

- ٤٣١ وإذا ما ترعرعَ فينا الغلامُ فما إنْ يقالُ له: من هُوَ؟

حرف الياء

- ٥٦ قد عَجِبْتَ مِنِّي ومن يُعِيلِيَا
٥٦ ولو كانَ عبدُ الله مولى هَجَوْتُهُ
٢٤١ فإما كرامٌ موسرونَ لقيتُهُم
٣٠٧ وتضحكُ مِنِّي شيخَةُ عبشمية
٣٨٨ وقد علمتَ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أنِّي
٤٨٤ لننْ كانَ ما حَدَّثْتَهُ اليومَ صادقاً
٥٥٥ بأهبةِ حَزَمٍ لُدْ، وإنْ كنتَ آمناً
٥٥٦ تغزُّ فلا شيءَ على الأرضِ باقياً
٥٨٠ أو تحلفي برَبِّكَ العَلِيَّ
٥٩٣ لا هيثمَ الليلةَ للمطِيَّ
٦٣٧ وقد يجمعُ اللهُ الشَّتَيْتَيْنِ بعدما
٦٩٥ ما حُمَّ من موتِ حمى واقيا
٦٩٦ تقولُ ابنتي: إن انطلقَكَ واحداً
٧٠٥ عليَّ إذا ما جئتُ ليلَى بخُفْيَةٍ
٧٢٩ فيا راكباً إمَّا عرضتَ فبلَّغْنِ
٨٦٣ وقد شَفَّنِي أن لا يزالَ يروغُنِي
٨٧٧ بدا ليَ أني لستُ مدركٌ ما مضى
٩٥٢ ألا حبُّداً أهلُ الملا، غيرَ أَنَّهُ
- لَمَّا رَأَتْنِي خَلَقاً مُقْلَوِيَا
ولكنَّ عبدَ الله مولى موالِيا
فحسبيَ من ذي عندهم ما كفانيا
كانَ لم تَرِي قَبْلِي أسيراً يمانيا
أنا اللَّيْثُ مُغْدِيّاً عليَّ وعاديا
أصُمُّ في نهارِ القِيظِ للشمسِ باديا
فما كلَّ حينٍ مَن تُوالي موالِيا
ولا وَزَرَ مما قضى اللهُ واقيا
إني أبو ذِيَالِكِ الصَّبِيَّ
ولا فَتَى إلا ابنُ خَيْبَرِيَّ
يظنُّانِ كلَّ الظنِّ أن لا تلاقيا
ولا ترى من أحدٍ باقيا
إلى الرُّوعِ يوماً تاركِي لا أباليا
زيارةُ بَيْتِ اللهِ رَجْلانَ حافيا
ندامايَ من نجرانَ أن لا تلاقيا
خيالكِ إمَّا طارقاً أو مُغاديا
ولا سابقِ شيئاً إذا كانَ جائيا
إذا ذُكِرْتَ مَيُّ فلا حَبُّداً هيا

٤ - فهرس الأعلام^(١)

(أ)

٥٦٣ ح	إبراهيم بن إسماعيل بن المغيرة
٩٢٠ ح	إبراهيم بن الصولي
٣٧٧ ح، ٣٧٢ ح	إبراهيم أنيس
٤٦٨	إبراهيم بن هرمة القرشي
٥٩٦ ح	ابن الأحمر
٧٢٧، ٤٨١	الأحوص
ح ١١، ٧٧، ٢٢٤، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٣٦ ح، ٢٣٧ ح، ٤٦٠ ح، ٦٨٤ ح، ٦٨٤، ٨١٢، ٨١٢ ح، ٨٦٨، ٨٦٨ ح، ٩١٢، ٩٥١، ٩٦٦	الأخطك (غياث بن غوث)
٧٧ ح، ٨٨ ح، ٣٠٤ ح، ٣٠٥ ح، ٣٣١ ح، ٣٩٤ ح، ٣٩٥ ح، ٥١٢ ح، ٥٢١ ح، ٥٣٣ ح، ٥٨٨ ح، ٦٨٥ ح، ٧٧٠ ح، ٨٣٠ ح، ٨٣٤ ح، ٨٣٧ ح، ٨٤٤ ح، ٨٦١ ح، ٨٧٣ ح، ٨٩٧ ح، ٩١٢، ٩٣٧ ح، ٩٥١ ح	الأخفش (أبو الحسن، سعيد بن مسعدة، المعروف بالأخفش الأوسط)
٢٢٦ ح	أدد بن زيد بن كهلات بن سبأ بن حمير
٨٤، ٨٣	أرسطو
٥٨٧ ح	أرقم بن علباء اليشكري
حواشي: ٨٨، ٢١٠، ٢٢٠، ٤٣١، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٩، ٥٩٧، ٧٠٥، ٨١٥، ٨٥٦	الأزهري (الشيخ خالد)
٨٢٠ ح	أبو الأسود الجمالي
٨٢٠	أبو الأسود الحماني
ح ٢١٦، ٣٤٧ ح، ٤٦٠، ٧٣٦ ح	أبو الأسود الدؤلي
٨٦٤	الأسود بن يعفر التميمي
حواشي: ٤٠٨، ٨٠٩، ٨٢١، ٨٥٤، ٩٠٩، ٩٧٢	الأصمعي (عبد الملك بن قريب)
٨٩٠	الأضبط بن قريع السعدي
٦٦١	أعشى باهلة (عامر بن الحارث)

(١) أ ل و أبو وأم و ابن و بنت أسقطت في الترتيب . والحرف ح يرمز إلى الحاشية .

٦٥، ١٢٧، ١٣٦، ١٦٧، ١٦٨، ٢٣٠، ٢٤١، ٢٥٣، ح ٣٠٧، ٤٠٩، ٤٢٣، ح ٤٢٤، ٤٢٧، ٤٤٦، ح ٤٦٠، ح ٤٨١، ٤٨٤، ٥٥٧، ٦٣٧، ح ٦٦٥، ٧٥٥، ٧٨٢، ٧٨٤، ٨٣٨، ٨٩٠، ح ٩٧١ ح ١٤٢	الأعشى (الكبير: ميمون بن قيس) الأعلم الشنقمرى (أبو الحجاج، يوسف بن سليمان) الأعمش (سليمان بن مهران) الأغلب العجلي أقرع بن حابس التميمي المجاشعي امرو القيس
٧٦ ٧٨٤، ح ٨٢٨ ح ٢٣٠ ٥٣، ٧٦، ٢٥٤، ح ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٤٥٢، ٥١٥، ٥١٨، ٥٤٢، ٥٥١، ٦٥٨، ٧٣٧، ٧٤٠، ٧٥٥، ٧٦٠، ٨٤٠، ٨٥٤، ح ٨٥٤، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٤٠، ٩٤١ ٢٠٧، ح ٢٤١، ٥٦٢، ٥٩٦، ح ٧٣٠ ٢٤١، ٨١٥، ٨١٧، ح ٨٩٨ ح ٢٤٢، ٤٩٦، ح ٥٢٣ ح ٥٩٧ ٤٦٢ ٢٢٩ ٩٣٩	أمية بن أبي الصلت أمية بن أبي عائذ الهذلي ابن الأنباري أنس بن العباس بن مرداس أنس بن مدركة الخثعمي أوس بن الصامت أوس بن حجر
(ب)	
ح ٢٣٤ ٥٨٧ ح ٧٨٣ ٥٦٤ ح ٨١٧، ح ٨٤٩ ح ٥٨١ ح ١٩٢ ٣٩	ابن بابشاذ (ظاهر بن أحمد) باغت بن صريم اليشكري بجير بن زهير بن أبي سلمى البرج التميمي بشر بن عمرو بن مرثد أبو بكر (أحمد بن محمد بن عاصم، القارئ) أبو بكر الأنباري أبو بكر الصديق (أمير المؤمنين)
(ت)	
ح ٨٨، ٩٠، ٩١، ٢٢٥، ٢٢٧، ٣٠٦، ٥٦٢، ٧٣٩ ح ٦٦	تأبط شراً (ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي) تُبّع بن الأقرن

(ت) تابع

٦٣ ح	تزید بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة
حواشي: ٢٢١، ٥٦٢، ٦٩٨، ٩٠٩	أبو تمام
٨٢٠، ٦١٢ ح	تميم بن مقبل
٩٠٩، ٨٦١	توبة بن الحمير
٩٠٩ ح	توبة الخفاجي
٧٢٧ ح	تيم بن عبد مناة

(ث)

٤٣١	أبو ثروان
حواشي: ٤٣٩، ٥٢٣، ٥٦٩	ثعلب (أبو العباس، أحمد بن يحيى)

(ج)

٨٨٧	جابر بن رُلان السَّنْبِسي
٧٨٤ ح، ٤٦٢ ح	الجاحظ (أبو عثمان، عمرو بن بحر)
٦٧٨، ٥٧٥ ح	جران العَوْد (عامر بن الحرث)
٢١٨، ٧٠٥ ح، ٨٤٧ ح	الجرجاني
١٤١ ح، ٢٨٣ ح، ٣٠٦ ح، ٣٦٣ ح، ٨٦١ ح	الجرمي
٢٣٠، ٢٣٠ ح، ٤٧٥	جرير بن عبد الله البجلي
٩ ح، ١١ ح، ٤٠، ٧٠، ١٦٧ ح، ١٧٠ ح، ٢١٧ ح، ٢٣٢ ح، ٢٣٢ ح	جرير بن عطية الخطفي
٢٣٦ ح، ٣٧٢، ٥٢٨، ٥٩٦، ٦١٧، ٦٢٧، ٦٣٠، ٧٢٣، ٧٢٧ ح، ٧٢٨، ٧٢٧، ٧٥٥، ٧٧٩، ٧٨٢، ٨١٠، ٨٦١	
٨٦٢ ح، ٨٦٢، ٨٧٢، ٩٢٠، ٩٢٠ ح، ٩٢٧، ٩٢٧ ح، ٩٦٣	
٩٦٤	
٣٧٦ ح	ابن الجزري
٥٩٦ ح	جساس بن مرة
٤٠ ح	جعفر و عبيد ابنا ثعلبة بن يربوع
٣٢٧ ح، ٤٤٩، ٥٧٢، ٥٩٣ ح، ٨٢٨	جميل بن عبد الله بن مَعْمَر (جميل بثينة)
٥٨٥	جنوب بنت العجلان بن عامر الهذلي
١٩٢ ح، ٣٦٤، ٤٥٦ ح، ٥١١ ح، ٥٢١ ح، ٦٩٨ ح، ٨١٩ ح	ابن جني (أبو الفتح، عثمان)
٨٧٥ ح، ٩٥٨ ح	

(ج) تابع	الجوهري
حواشي: ٦٢، ٥٧٤، ٧٢٦	جويرة بن الحجاج (أبو داود)
ح ٧٨٥	
(ح)	
ح ١٩٢، ح ٣٠٧، ح ٦٨٥	أبو حاتم السجستاني (سفل بن محمد)
ح ٢٢١، ح ٢٢١، ح ٢٥٠، ح ٦٤٦، ح ٨٨٧، ح ٩٠٩	حاتم الطائي
٩١٣	الطارث بن خالد المخزومي
ح ٥٩٦	الطارث بن عباد
ح ٤٧٢	حارثة بن بدر الغداني
٧٨٥	حارثة بن الحجاج (أبو دواد)
ح ٧٧، ح ٥٦٤، ح ٨٤١	الحجاج بن يوسف الثقفي
ح ٢٣٨	أبو حرب الأعلم
٦٥٩	الحرقة بنت النعمان بن المنذر
ح ٦٥٩	حريث بن جبلة العذري
ح ٢٢٨، ح ٢٤٧، ح ٤٣١، ح ٤٤٨، ح ٥٢٧، ح ٩٦٣	حسان بن ثابت
ح ٩٤٢	الحسين بن عبد الله
٥٤٣	الحسين بن مطير
ح ٢٢١	حطائط بن يعفر أخو الأسود النهشلي
ح ٤٦٠، ح ٤٨٠، ح ٤٨١، ح ٥٥٠، ح ٧٣٥، ح ٨٤٢، ح ٨٥٥، ح ٩٦٤	الخطيئة
ح ٩٦٩	حلواني (محمد خير)
٥٣٤	حميد بن ثور الفلالي
٢٢٢	حميد بن مالك الأرقط
ح ٣٤	أبو حنش (خال بيهس، صاحب المثل)
ح ٢٣٦	أبو حنش (عُصَم بن النعمان، قاتل
	شرحبيك بن عمرو بن حجر)
ح ٥٩، ح ١٧١، ح ١٧٨، ح ٢٩٣، ح ٣٢٨، ح ٤٣٩، ح ٤٦١،	أبو حيان (الأندلسي النحوي: محمد بن
ح ٤٦٩، ح ٥١١، ح ٥٢١، ح ٩٠٣، ح ٩٦٣	يوسف بن علي)
٧٨٣	أبو حية النميري (الهيثم بن الربيع)

(خ)

٢٣٠ ح	خالد بن أوطاة الكلبي
٧٣٠ ح	أبو خراش الهذلي
٨١٧، ٨٤٩ ح	الخرنق بنت بدر بن هفان القيسية
حواشي: ١٤٣، ٣٥٧، ٨٠٩، ٨٣٤، ٩٣٨	ابن خروف (علي بن محمد بن علي)
٨٢٨ ح	خطام المجاشعي
٧٧٨	ابن خفاجة
٢١٧، ٢٩٣ ح، ٣٠٤ ح، ٣٠٥ ح، ٣٩٤ ح، ٣٩٥ ح، ٤٧٠ ح	الخليك بن أحمد الفراهيدي
٥٩٨ ح، ٨١٧ ح، ٨٣٤ ح، ٨٦٨ ح، ٨٨٥	
٥٥٠	الخنجر بن صخر الأسدي
٦٠ ح، ٤٩٥	الخنساء (تماضر بنت عمرو بن الشريد)
١٦٤ ح	خوات بن جبير الأنصاري

(د)

٨٨٨ ح	الدُّبيري (راو)
٤٦٠ ح	دثار بن شيبان النمرى
٩٥٠ ح	دَحْنَتَوْس بنت لقيط
٩١٥ ح، ٥٤٤ ح	ابن دُرُسْتَوِيَه (عبد الله بن جعفر)
٧٨٣	دُرنا بنت عَبْعَبَة الجحدرية
٥٣١ ح	درهم بن زيد الأنصاري
٣٧٥ ح	ابن دريد (أبو بكر، محمد بن الحسن)
٦٥٤، ٧٦٥، ٩٢٠ ح	ابن الدُّمَيْنَة (عبد الله بن عبيد الله)
٤٧	أبو ذهب الجمحي (وهاب بن وهاب)

(ذ)

٧٧	ذو الإصبع العدواني (حُرثان بن الطارث)
٣٨٩، ٥٤٣، ٥٦١، ٧٢٤، ٧٣١، ٨٩٦ ح، ٩٤٢ ح، ٩٥٢	ذو الرُّمَّة (غيلان بن عُقْبَة)
٢٣٧، ٦٥٥، ٦٨٨ ح، ٨٩٨ ح، ٩٧٠	أبو ذؤيب (خويلد بن خالد الهذلي)

(ر)

٨٥٥، ٥٩٦	الراعي النميري
٩٥١ ح	الرُّبْعِي (علي بن عيسى)
٤٦٠ ح	ربيعة بن جشم

٢٥٣	رشيد بن شهاب اليشكري
ح ١٢، ح ٣٠٥، ح ٣٢٩، ح ٣٥٧، ح ٣٦٠، ح ٣٩٤، ح ٤٣٥، ٨٦٦، ح ٩٣٦	الرضي الأستقرايازي (محمد بن الحسن، شارح الكافية)
ح ٥٢١، ح ٩١١	الرماني (علي بن عيسى بن علي)
ح ٩، ح ٣٤، ح ٦٣، ح ١٢٩، ح ١٢٩، ح ١٤٩، ح ٢٢٠، ح ٢٢٥، ح ٢٢٨، ح ٢٣٨، ح ٣٧٣، ح ٤١٢، ح ٤٢٤، ح ٤٣٢، ح ٤٣٢، ح ٤٨٣، ح ٥٦٢، ح ٥٧٥، ح ٥٨٠، ح ٥٨٧، ح ٦٢٢، ح ٧٢٦، ح ٧٤١، ح ٩٠٩	روبة بن العجاج

(ز)

٤٩٥	الزبائ
ح ٧٣٦	أبو زبيد الطائي (المنذر بن حرمة)
٣٥١	الزبيدي (أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله)
ح ٤٥	الزبيدي (محمد مرتضى، مؤلف تاج العروس)
ح ٥٨٤	الزبير بن العوام
ح ٥٩، ح ٧٠، ح ٢٩٠، ح ٥٦٩، ح ٨١٧، ح ٨٨٧، ح ٩٠٩، ح ٩١٠، ح ٩٣٨	الزجاج
ح ٩٦٩	زكار (عبد القادر)
ح ١١١، ح ١١٥، ح ٤٨٠، ح ٤٨١، ح ٨٢٩، ح ٨٤٧، ح ٨٥٥، ح ٨٧٤، ح ٨٩٠، ح ٨٩٥، ح ٨٩٨، ح ٩٠٩، ح ٩٢٥، ح ٩٣٧، ح ٩٣٨، ح ٩٧٣	الزخشري (محمود بن عمر)
ح ٤١١، ح ٤٧٦، ح ٤٨٠، ح ٧٨٣، ح ٧٨٧، ح ٨٧٠، ح ٨٧٦، ح ٩٦٤، ح ٩٦٥	زهير بن أبي سلمى
ح ٤٥٤، ح ٤٢٨	زياد الأعجم (أبو أمية، زياد بن سلمى)
ح ١٢٩	زياد العنبري
ح ٨٦٤	زياد بن حمك العدوي
حواشي: ٥٦، ٢٣٨، ٢٥٣، ٣٠١	أبو زيد الأنصاري (سعيد بن أوس)
ح ٢٢١، ح ١٤٢	زيد الخيل بن مهلهل بن زيد الطائي

(س)

ح ٨٦٨	ساعدة بن جُوَيَّة الهذلي
ح ٧٢	سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان

٨٢٠	سُحيم بن وثيك الرياحي
حواشي: ١١١، ٤٧٠، ٤٩٦، ٥٢١، ٥٤٥، ٥٦٩، ٩٢١،	ابن السراج (أبو بكر، محمد بن السري)
٩٣٦	
٥٥٦	سعد بن مالك
ح ٢٢٨	سعد بن معاذ
حواشي: ٩٥، ٣٥١، ٤٧٢، ٤٨١، ٩٦٩	سعيد الأفغاني
ح ٨٤٤، ٤٨٥	أبو سعيد السيرافي (الحسن بن عبد الله)
٤٦	سعيد بن قيس الهمداني
٥٩٤	سلامة بن جندل السعدي
ح ٤٦٢	السُّلَيْك بن السُّلَكَة
٥٧٦، ٢٥٣، ٧١	السموأل بن عدياء
ح ٦١٢	أبو سنبك الأعرابي
ح ٢٣٤	السندوبي (الشيخ أحمد الشافعي الأزهرى)
ح ٦٩٨	سويد بن خذاف العبدي
٢٠٧	سويد بن أبي كاهل اليشكري
ح ٤٣، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧٥، ٨٩، ٩٠، ح ١١٥،	سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)
ح ١٢٤، ١٦٩، ٢٢٢، ح ٢٢٦، ح ٢٦٠، ح ٢٦١، ح ٢٨٤،	
ح ٢٩٠، ٢٩٣، ح ٢٩٣، ح ٣٠١، ح ٣٠٤، ح ٣٠٥، ح ٣٠٨،	
ح ٣٠٨، ٣٢١، ح ٣٣٢، ح ٣٥١، ح ٣٥٨، ح ٣٥٩، ح ٣٥٩،	
ح ٣٦٣، ٣٦٩، ٣٧٨، ح ٣٩٤، ح ٣٩٥، ح ٣٩٦، ح ٤٠٨،	
٤٢٧، ح ٤٤٥، ح ٤٦٠، ح ٤٧٠، ح ٤٨٠، ح ٤٨٥، ح ٥١١،	
ح ٥٢١، ح ٥٢٢، ح ٥٦٩، ح ٥٨١، ح ٥٨٥، ح ٥٩٧، ح ٥٩٨،	
٦٦٤، ح ٦٧٨، ح ٦٩١، ح ٦٩٥، ح ٧٨٤، ح ٧٨٥، ح ٨٠٩،	
ح ٨١٦، ح ٨١٧، ح ٨٢٠، ح ٨٣٢، ح ٨٣٤، ح ٨٤٨، ح ٨٦١،	
ح ٨٦٢، ح ٨٦٥، ح ٨٧٦، ح ٨٧٧، ح ٨٩٨، ح ٩٠٣، ح ٩٠٧،	
ح ٩٠٩، ح ٩١٢، ح ٩١٥، ح ٩٣٧، ح ٩٤٧، ح ٩٧١، ح ٩٧٢	
ح ٣٤	ابن السبد (عبد الله بن محمد البطلانيوسي)
ح ١٩٢	ابن سيده (علي بن اسماعيل)
ح ١١٩	سيف الدولة (علي بن عبد الله بن حمدان)

السيوطي (عبد الرحمف بن أبي بكر بن
محمد، جلال الدين)
ح ٥٩، ح ١١٤، ح ١٤٣، ح ١٧١، ح ٢٠٧، ح ٢٢٠، ح ٢٤٢،
ح ٢٤٨، ح ٢٥٣، ح ٣٣٤، ح ٤٠٩، ح ٤٣١، ح ٤٥٣، ح ٤٥٥،
ح ٤٦٩، ح ٥٦٩، ح ٦٥٥، ح ٧٣٠، ح ٧٨٣، ح ٧٨٥، ح ٨١١،
ح ٨١٢، ح ٨١٩، ح ٨٤٣، ح ٩٠٩، ح ٩٣٦، ح ٩٤٢، ح ٩٥٧

(ش)

الشاطبي (القاسم بن فيره)
شبيب بن يزيد بن نعيم الشيباني
شرحبيل بن عمرو بن حجر
شرف الدين بن عفيف، الشيخ
الشَّوَبِين (أبو علي، عمر بن محمد)
شمر بن الحارث الضبي
شمر بن الحارث الطائي
شمر بن عمرو الحنفي
شمير بن الحارث الضبي
الشَّنْفَرِي الأَزْدِيّ (عمرو بن مالك)
ح ١٠٣
ح ٧٧
ح ٢٣٦
ح ٥٧١
ح ٥٥٧، ح ٩١١
ح ٨٨
ح ٨٨
٨٠٩، ٩٧٢
ح ٨٨
١٧٠، ٥٤٧

(ص)

صبحي الصالح
أبو صخر الهذلي (عبد الله بن سلم)
صرمة الأنصاري
أبو صرمة الأنصاري
الصمة بن عبد الله القشيري
حواشي: ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٥
ح ٧٥٨
ح ٨٧٦
ح ٢٠٧
ح ٤٦، ح ٩٢٠

(ض)

ضابئ بن الحارث البرجمي
ضمرة بن ضمرة بن جابر النهشلي
٥٧٤، ٥٧٥، ٧٠٥
ح ٥٩٦

(ط)

أبو طالب (عبد مناف، أو عمران، أو شَيْبَة
ابن عبد المطلب)
طالب بن أبي طالب
طَرْفَة بن العبد
الطَّرْمَاح (الحكم بن الحكيم)
ح ١٤٢، ٤٤٦، ح ٧٨٣
٨٤٨
ح ١٤٢، ٤٦٣، ٤٧١، ٤٧٤، ح ٨١٧، ح ٨٤٩، ح ٩٦٣
٥٨٥، ٩٥٣

(ع)

٥٨٤	عاتكة بنت زيد بن عمرو العدوية
١٦٧ح	عامر بن الطفيل
٢٣٠، ٣٢٩، ٥٤٦، ٨٧٣	ابن عباس (عبد الله)
٢٣٩	العباس بن الأحنف
حواشي: ٣٩، ٨٤، ١٨٠، ٢٦١، ٥٠٤، ٩٥٨	عباس حسن
٣٩٥، ٥٤٩، ٨٢١	العباس بن مرداس السلمي
٧٢٨ح	العباس بن يزيد الكندي
٤٧٩، ٩٧٢ح	عبد الرحمف بن حسان بن ثابت
٧٨٣ح	عبد الرحمف بن ملجم
١٧٨ح	عبد العزيز عتيق
٤٤٧ح	عبد العزيز بن مروان
٥٦	عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي النحوي
٣٥١، ٣٧٥ح	عبد الله أمين
٢٢٢ح	عبد الله بن الزبير
٢٣٠	عبد الله بن العباس
٢٣٠	عبد الله بن عمر
٢٢٨ح	عبد الله بن كيسبة
٢٣٠	عبد الله بن مسعود
٦٥٥	عبد الله بن المعتز
٢١٦ح	عبد الله بن همارق
٤٧٥	عبد الله بن همام السلولي
حواشي: ١١، ٧٧، ٥٩٧، ٩٢٧	عبد الملك بن مروان بن الحكم
٨١٢ح	عبد الواحد بن علي اللغوي الطيبي ، (الإمام أبو الطيب)
٤٧٢ح	عبد قيس بن خفاف
٨٩٨ح	عبد مناة الهذلي
٣٠٧، ٣٨٨، ٧٢٩	عبد يغوث بن وقاص الطارثي
٣٢٧ح	أبو عبيد (القاسم بن سلام
٢٤٧، ٦٦٠	عبيد بن الأبرص
٤٨٠، ٨٤٢ح	عبيد الله بن الحر

٨٤٠، ٤٥٠	عبيد الله بن قيس الرقيات
٨٦٨	أبو عبيدة (مَعْمَر بن المثنى)
٧٦٠، ٥٧٠	أبو العتاهية (إسماعيل بن القاسم)
٥٧٤ ح	عثمان بن عفان (أمير المؤمنين)
٦٥٩ ح	عُثَيْر بن لبيد العذري
٦٦٠، ٥٤٦ ح، ٥٧٥ ح، ٧٧٠ ح، ٧٨٤ ح، ٨٨٨ ح	العجاج
٣٤ ح	عدي بن حاتم الطائي
٧٧٢	عدي بن الرُّعْلَاء الغساني
٧١	عديّ بن زيد بن الرِّقَاع العاملي
٨٤١، ٧٨٥ ح	عدي بن زيد العبادي
٧٢٧ ح	عدي بن عبد مناة
٨٤١	العُدَيْك بن الفُرخ
٩٤٢ ح	العرجي (عبد الله بن عُمر بن عمرو)
٩٤٠	عروة بن الورد
٨١٢ ح	عز الدين التنوخي
١٢٧، ٤٢٤ ح، ٤٥٦ ح، ٤٦٩ ح، ٥٤٥ ح، ٥٥٧ ح	ابن عصفور (علي بن مؤمن، الإشبيلي)
حواشي: ٦، ٤٠، ٦٤، ١٤١، ١٤٢، ١٥٨، ١٦٧، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٦١، ٣٤٣، ٣٧١، ٤٥٦، ٤٧١، ٥١٢، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥٢١، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٨٠، ٦٥١، ٧٨٣، ٨٢٧، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٧٣، ٩٠٧، ٩٣٥، ٩٣٦	ابن عقيل (قاضي القضاة، بهاء الدين، عبد الله بن عبد الرحمن)
٥٤٧	أم عقيل بن أبي طالب (فاطمة بنت أسد)
٩٦٩ ح	العكبري (أبو البقاء، عبد الله بن الحسين)
١٦٧ ح، ٤٠٩ ح	علقمة بن علاثة
٧٧، ١٣٧، ٢٩٠ ح، ٤٧٠ ح، ٤٨٥ ح، ٥٤٥ ح، ٥٩٧ ح، ٦٨٥ ح، ٨٦١ ح، ٩٥١ ح	أبو علي الفارسي (الحسن بن أحمد بن عبد الغفار)
٤٦٦ ح، ٥٤٦ ح، ٥٩٣ ح، ٥٩٣ ح، ٧٨٣ ح، ٩٠١ ح، ٩٤٠ ح	علي بن أبي طالب (أمير المؤمنين)
٧٣٦ ح	علي توفيق الحمد
٣٧٣ ح	علي وافي
٣٩ ح، ٢١١ ح، ٢٢٨ ح، ٣٥٨ ح، ٥٥٠ ح، ٥٥٠ ح، ٥٨٤ ح، ٥٩٣ ح، ٧٣٧ ح، ٩٠٨ ح، ٩٠٩ ح	عمر بن الخطاب (أمير المؤمنين)
٨٦، ٢١١، ٣٦٥، ٤٦٨، ٤٦٥، ٨٦٧، ٨٦٧، ٩١٣، ٩٢٥، ٩٦٦	عمر بن أبي ربيعة

عمر بن عبد العزيز بن مروان (أمير المؤمنين)	حواشي: ١٦٨، ٤٤٧، ٧٢٣، ٧٢٧
عمرو بن الإطناية	٤٨٥، ٣٣٣
عمرو بن امرئ القيس الأنصاري	ح ٥٣١
عمرو بن البراقة النهمي	٧٧٠
عمرو بن جرموز	ح ٥٨٤
عمرو بن خثارم	ح ٢٣٠، ح ٤٧٥
عمرو بن سنان السعدي التميمي	ح ٤٦٢
أبو عمرو الشيباني	ح ٢٤٢
أبو عمرو بن العلاء	ح ٩٥١
عمرو بن عمرو بن عُدس	ح ٩٥٠
عمرو بن قعاس	٩٢١
عمرو بن كلثوم التغلبي	ح ٢٣٦
عمرو بن هند (ملك العرب)	ح ٢٣٦، ح ٨٥٩
عنبر بن عمرو بن تميم	ح ٦٢
عنزة بن شداد بن عمرو العبسي	٤٧٤، ٦٢٠، ٧٠٣
عيسى بن عمر	٥٦
العيني (محمود بن أحمد بن موسى)	حواشي: ١١، ٤٦، ٤٧، ٧٩، ٢٢١، ٢٣٦، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٣، ٤٣١، ٤٤٧، ٤٥٣، ٤٨٣، ٥٣٢، ٥٨٧، ٥٩٧، ٦٧٨، ٧٢٦، ٧٣٠، ٧٥٨، ٧٦٢، ٨١٧
(غ)	
غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان	ح ٦١
الغلابيني (الشيخ مصطفى)	حواشي: ٢٦٨، ٢٢٤، ٥٠٤، ٩٥٧
(ف)	
فاخوري (محمود)	ح ٩٦٩
ابن فارس (أحمد)	ح ١٩٢
الفراء (أبو زكريا، يحيى بن زياد)	ح ٤٠، ح ١١٢، ح ١٩٢، ح ٢١٨، ح ٣٣٤، ح ٣٦٠، ح ٣٦٣، ٤٢٧، ح ٤٣٩، ٤٩٦، ح ٥٤٠، ٥٤٣، ح ٥٤٤، ح ٥٦٩، ح ٥٧٤، ح ٥٧٥، ح ٥٨١، ح ٥٩٣، ح ٨٠٩، ح ٨١٥، ح ٨٢٩، ح ٨٤٩، ح ٨٥٥، ح ٨٦٧، ح ٨٩٩، ح ٩١٥، ح ٩٣٨

١١، ٥٦، ح ٥٦، ١٢٨، ح ١٢٨، ١٦٦، ح ١٦٦، ١٧٠، ٢١٠، ح ٢٣٦، ٢٤٦، ح ٤٦٩، ٥١٦، ح ٥٢٧، ح ٥٣٢، ٥٤٧، ح ٥٦٤، ٥٧١، ٥٩٢، ٦٤٥، ٧٣٩، ح ٧٣٩، ٧٥٥، ٧٥٧، ٧٨٦، ٨٤٣، ح ٨٤٣، ٨٥٦، ٨٦٣، ٩٠٣، ح ٩٢٠، ٩٧٣، ح ٩٧٣ ح ٤٠ ٢٨٢، ح ٨٩٨ ح ٢٢٦ ح ٨٨٨	الفرزدق (أبو فراس، همّام بن غالب بن صعصة) فضالة العُرنِيّ الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب فقعس بن طريف بن عمرو بن الطارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد الفقعسي (أبو حيان)
(ق)	
٧٦٨ ٧٦٦ ١٢٥، ٢٦٣، ٩٧١ ٦٩٥ ١٤١ ح ٤٤٩، ٥٣١ ح ٧٣٦ ٧٩ ح ٤٨١ ح ٢٥٣ ح ٢٠٧	القُحيف العُقيلي قريط بن أنيف العنبري القُطامي (عُمَيْر بن شَيْيم التغلبي) قُطْرِي بن الفُجاعة القُلاخ بن حَزَن بن جناب قيس بن الخطيم قيس بن ذريح قيس بن زهير بن جَذيمة العبسي قيس بن شماس قيس بن مسعود بن قيس بن خالد اليشكري أبو قيس اليهودي
(ك)	
ح ٩٤٢ ٤٤٧، ٥٦٣، ٥٧٧، ٦٩٤، ٧٢٨، ٨١٩، ٨٤٠، ٩٠٨ ح ٤٥٥، ح ٥٦٦، ٧٦، ح ١٣٦، ح ٣٢٧، ح ٣٣٢، ح ٣٣٣، ح ٣٣٤، ٤٣١، ح ٤٣٩، ح ٤٤٤، ح ٤٥٦، ح ٤٥٨، ٤٩٦، ح ٥٧٤، ح ٥٩٣، ح ٩٣٧ ٢٤٩، ح ٤٨٠، ح ٦١٢ ٧٧٣	كامل الثقفي كثِير بن عبد الرحمن (كثِير عزة) الكسائي (علي بن حمزة) كعب بن زهير كعب بن سعد الغنوي

كعب بن مالك الأنطاري	ح ٤٧٩، ح ٩٧٢
الكلبة اليربوعي	ح ٥٦٢
الكميت بن زيد الأسدي	٥٢٨، ٦١٥، ٦٧٨، ٩٢٥
ابن كيسان (محمد بن أحمد بن إبراهيم)	ح ٥٤٤، ٨٣٣، ح ٨٣٧، ح ٩٣٨
(ل)	
لبيد بن ربيعة العامري	١٢٨، ٢٤١، ح ٢٨٢، ٧٣٩
لجيم بن صعب	٦٥
اللخمي (محمد بن أحمد بن هشام)	ح ٤٦٠
لكيز بن أقصى بن عبد قيس	ح ٤٢٥
لمك (أبو نوح)	٧٣
(م)	
المازني (أبو عثمان، بكر بن محمد بن بقية)	ح ٢٨٣، ح ٣٥٧، ٥٩٩، ح ٩١٥
ابن مالك (محمد بن عبد الله بن عبد الله، العلامة جمال الدين)	١٢٧، ١٧١، ح ٣٩٤، ح ٣٩٥، ٤٩٩، ٥٤٣، ٥٥٠، ح ٥٥٧، ح ٥٦٩، ح ٥٨٢، ح ٦٩٥، ح ٨٣٠، ح ٨٣٢، ٨٤٢، ٨٤٤، ٨٦٠، ح ٩١١
مالك بن خالد الخناعي	ح ٨٩٨
مالك بن الربيع	٦٩٦
المبرد (أبو العباس، محمد بن يزيد)	ح ٥٧، ٦٤، ح ٧٤، ح ٢٣٠، ح ٢٨٣، ح ٢٩٣، ٣٠٨، ح ٣٣١، ح ٣٥٧، ح ٤٧٠، ح ٤٧٥، ح ٤٧٩، ح ٥٦٩، ح ٥٧٤، ٥٩٩، ح ٥٩٩، ٦٢٩، ح ٦٦٦، ح ٧٢٨، ح ٧٣٥، ح ٧٦٠، ح ٧٨٥، ح ٨١٧، ح ٨٣٢، ح ٨٦٤، ح ٨٨٧، ٩٠٩، ح ٩١٥، ٧٦٠، ٧٦١
متمم بن نويرة	١١٩، ٧٥٨، ٨٠٤
المتنبي (أبو الطيب، أحمد بن الحسين)	ح ٤٦٠
المتوكل الكناني	ح ٢٣٧، ٢٣٩، ٤٩٦، ٥٣٠، ح ٥٩٨، ٦٣٧، ٧٠٥، ٨٩٦، ٩٠٨
مجنون بني عامر (قيس بن معاذ أو ابن الملوّح، أحد بني عامر بن صعصعة)	ح ٥٥٧
محمد بن عيسى بن طلحة بن عبد الله التيمي	ح ١٧٨
محمد محيي الدين عبد الحميد	ح ٣٧٢، ح ٣٦٧
محمد مكّي نصر	

٦٩٨ ح	المخبك السعدي (ربيع بن ربيعة)
٨٤٩	المرار بن سعيد الفقعسي
٨٦٤ ح	المرار بن منقذ العدوي
٩٥١	المرار بن همام الطائي
٧٧٢ ح	المرزباني (محمد بن عمران)
٨٢٢	المرقش الأكبر (عمرو بن سعد أو عوف بن سعد)
٨٨٨	بنت مرة بن عاتق الطارثي
٢٣٦ ح	مرة بن كلثوم التغلبي
٥٩٧ ح	مروان بن الحكم
٨٥٩	مروان النحوي (مروان بن سعيد بن عباد ابن حبيب)
٨٨٨	مساور بن هند العبسي (أبو الصمءاء)
٦٢٥	مسكين الدارمي (ربيع بن عامر بن أنيف)
٨٢٩	مسلم بن معبد الوالبي
٢٢٢ ح	مصعب بن الزبير
٦٨٥	ابن مضاء (أحمد بن عبد الرحمن)
٧٨٣، ٤٦٩ ح	معاوية بن أبي سفيان
٤٦٣ ح، ٣٥٨ ح	معد بن عدنان (أبو العرب)
٦٩٨ ح، ٥٤٤ ح	المعلوط بن بذك القرعبي
٧١ ح	معن بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان
٩٦٤	معن بن أوس (المزني)
٧٦٢، ٤٥٣ ح	المقنن الكندي
٢٣٦ ح	المنذر بن النعمان
٥٧٤ ح، ٧١ ح	ابن منظور (جمال الدين، أبو الفضل، محمد بن مكرم)
٤٠٨	منظور بن حية الأسدي
٢٤١	منظور بن سحيم
٩٥٨ ح	مهدي المخزومي
٥٦٤ ح	المهلب بن أبي صفرة (الأزدي)
٧٢٧	المهمل بن ربيعة (التغليبي)

٤٦٠ ح	مهلهل بن مالك الكناني
٧٧ ح	أبو موسى الحامض (سليمان بن محمد بن برّاق)
٩٠٠	المؤمّل بن أمّيك المحاربي
٥٥، ٧٥٩، ح ٨١١	ابن ميادة (الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقه)
حواشي: ٣٤، ١٦٤، ٢٩٣، ٥٩٦، ٨٨٧، ٩٠٩	الميداني (أبو الفضل، أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري)
٤٦٢	ميسون بنت بحدل
(ن)	
٧٢، ٢٣١، ٨٩١	النابعة الجعدي (قيس بن عبد الله)
٧٦، ١١٩، ح ٢١٦، ٢٢٥، ح ٢٧٦، ٣١٨، ٣٣١، ٤٠٨، ٥٤٨، ٥٧١، ٥٨٨، ٦٦٦، ٧٠٤، ٧٥٦، ٧٥٩، ٧٦٢، ٨٥٧، ٨٧٤، ٩٦٥	النابعة الذبياني (زياد بن معاوية)
ح ٧٣، ٧٦، ٤٥٣، ح ٥٨١	نافع (بن عبد الرحمن المدني، القارئ)
ح ٧٧، ٢٧٥	نافع بن الأزرق
ح ٥٣٠	ابن نباتة (محمد بن محمد)
ح ٣٤، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٧٣، ٤٢٦	أبو النجم الفضل بن قدامة العجلي
ح ٤٥١، ٥٤٤، ٦٨٥	النفطس
ح ٥٧	ابن النفطس
ح ٥٣٠	نصيب بن ربّاح (الأسود)
٦١١، ٤٨٣	النمر بن تولب العكلي
١٦٦، ٨٥٦	أبو نواس (الحسن بن هاني)
٧٣، ٨٥٤	نوح عليه السلام
(هـ)	
٥٦٣	هذبة بن الخشرم العذري
٨٩٦	ابن هرمة (إبراهيم)

ح ١٧، ح ٥٩، ح ١٥٢، ح ١٦٧، ح ١٧٣، ح ٢١٠، ح ٢٤١، ح ٢٤٢، ح ٢٤٥، ح ٢٩٨، ح ٣٢١، ح ٣٨٧، ح ٣٨٩، ح ٤٤٥، ح ٤٦٢، ح ٤٦٩، ح ٥٤٩، ح ٥٥٧، ح ٥٨٢، ح ٥٨٣، ح ٥٩٧، ح ٥٩٩، ح ٦٢٩، ح ٦٣١، ح ٦٧٨، ح ٨٢١، ح ٨٣٢، ح ٨٦٢، ح ٨٦٦، ح ٨٧٦، ح ٨٩٠، ح ٩٥٧	ابن هشام (أبو محمد، عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد، الأنطاري)
٥٦٣	أبو هشام بن زيد الأسلمي
ح ٥٦٣	هشام بن عبد الملك
ح ٥٩٦	همام بن مرة
ح ٦٥٩	هند بنت النعمان بن المنذر
٣٥	هوبر الطارثي

(و)

ح ١٤٣	ابن ولاد (محمد بن الوليد التميمي)
٧١	الوليد بن عبد الملك
ح ٤٦٩	الوليد بن عقبة
٥٥	الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان
ح ٤٠٧	ياسين بن زين الدين العليني الحمصي
ح ٤٨٤	يزيد بن مسهر الشيباني (أبو ثابت)
٢٤٢	يزيد بن مفرغ الحميري
ح ١٦٨	يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان
حواشي: ٨٨، ١٢٤، ١٤٩، ١٦٨، ١٨٥، ٢٠٧، ٢٢٠، ٢٢٤، ٤٢٨، ٤٣١، ٤٦٢، ٤٧٥، ٦٧٨، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٨٦، ٨٢٩، ٨٤١، ٨٥٣، ٩٣٧، ٩٤٨، ٩٥٧	ابن يعيش (يعيش بن علي بن يعيش)
ح ٤٤، ح ٥٦، ح ٢٨٦، ح ٣٠٥، ح ٥٥٠، ح ٥٨٨، ح ٨٧٣، ح ٨٩٠	يونس بن حبيب البصري

٥ - فهرس القبائل والطوائف والشعوب

(ا)	(ث)
أسد : ح ٢٢٦	ثقيف : ٧١ ، ٣٠٣
أسيد بن أبي العيص بن أمية : ح ٩١٣	ثمود : ٧٢
الأوس : ح ٢٢٨	
(ب)	(ج)
باهلة : ٧١ ، ح ٢٤٩ ، ح ٨١١	الطارث بن كعب : حواشي : ٣٤ ، ٣٥ ، ٧٢٦
البصريون : ح ٥٦ ، ح ٥٩ ، ٧١ ، ٧٧ ، ح ١٠٣ ، ١١٥ ،	الحجازيون ، أهل الحجاز : ٦٥ ، ٦٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
ح ١٤١ ، ح ١٦٥ ، ٢٠٢ ، ٢١٧ ، ٢٤٦ ، ٢٧٥ ، ح ٢٨٢ ،	ح ٢٣٢ ، ح ٣٢٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٨٩ ، ٤١٦ ، ٥٥٥ ،
ح ٢٨٩ ، ح ٣٠٤ ، ٣٢٢ ، ح ٣٣٢ ، ح ٣٣٤ ، ح ٤٣٥ ،	٥٥٦ ، ٥٩٥ ، ح ٦٥٧ ، ٦٧٨ ، ح ٨٢٠ ، ح ٨٩٩
ح ٤٣٩ ، ح ٤٤٥ ، ح ٤٥١ ، ٤٥٨ ، ٤٧٢ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ،	
ح ٥١٢ ، ٥٢٢ ، ح ٥٢٢ ، ح ٥٣٣ ، ح ٥٤٠ ، ح ٥٤٤ ،	خثعم : ح ٣٥
ح ٥٤٥ ، ٥٦٩ ، ح ٥٦٩ ، ٥٩٣ ، ح ٥٩٣ ، ح ٥٩٧ ،	خلف : ح ٢٣١
٦٣٠ ، ح ٦٢٥ ، ٦٨٥ ، ٦٨٨ ، ٧٢٤ ، ٧٢٦ ، ٧٤٩ ،	
٨١٤ ، ح ٨٢٧ ، ٨٣٤ ، ٨٤١ ، ح ٨٤٧ ، ح ٨٥٣ ،	دارم : ح ٩٦٤
ح ٨٦٧ ، ح ٨٧٠ ، ٨٧٣ ، ح ٨٧٦ ، ٨٨٥ ، ح ٨٩٩ ،	
ح ٩٠٩ ، ح ٩٣٧ ، ٩٣٨	ذبيان : ٢٢٣ ، ح ٥٤٨
البغداديون : ح ٥٦ ، ٦٨٨ ، ح ٨٧٦	
بكر بن وائل : ح ٣٥ ، ح ٣٧٢	
بلخارث بن كعب : ٢٣٦	
بلع : ٦٣	
(ت)	(د)
تغلب : ٦٢ ، ٧٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ح ٢٣١	
تهيم : ٥ ، ح ٩ ، ح ٣٩ ، ٤٦ ، ح ٦١ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ،	
٩٠ ، ١٥٧ ، ح ٢٣٢ ، ح ٢٣٦ ، ح ٣٢٩ ، ح ٣٣٣ ، ٣٧٢ ،	
٣٨٩ ، ٣٩٥ ، ح ٣٩٦ ، ٤١٦ ، ٥٥٥ ، ٥٩٥ ، ٦٧٨	
تيم الله بن ثعلبة : ح ١٦٤	
(ث)	(ذ)
	ذبيان : ٢٢٣ ، ح ٥٤٨
(ج)	(ر)
	ربيع : ح ٣٥ ، ح ٢٣٦ ، ٢٣٣ ، ٤٢٣ ، ح ٤٢٥ ، ٤٢٧ ،
	ح ٤٢٨
(د)	(ز)
	زبيد : ح ٣٥
(هـ)	(س)
	سبأ : ٧٢ ، ٩٩
	سعد : ٤٠٨ ، ٥٣٠
	سلوك مولد : ح ٩٧٢
(ط)	(ض)
	ط : ح ١٤٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ح ٣٠٢ ، ح ٥٥٧ ،
	ح ٥٦٢ ، ٥٩٥ ، ح ٦٩٥

(ع)

عامر : ٤٦ ، ح ٣٢٧

عبد مناة : ح ٥٩٦ ، ٥٩٧

عجل : ح ٩٦٤

عذرة : ح ١١ ، ح ٣٥ ، ح ٢٤٦

عقيل : ٢٣٨ ، ٣٠٣ ، ح ٢٣٨ ، ح ٤٨٤ ، ح ٧٥١

ح ٧٧٣ ، ٧٥٢

بنو العنبر : ح ٣٥

(غ)

غطاف : ٦١ ، ح ٢٢١ ، ح ٥٩٢

(ق)

قريش : ٧١ ، ٧٢ ، ٢٧٧ ، ٣٠٣ ، ٣٧٢ ، ٦٨٤

بنو قريع بن عوف : ح ٦٩٨ ، ح ٩٦٥

قضاة : ح ٦٣ ، ٤٠٨ ، ح ٥٤٨

قيس : ٢٢١ ، ح ٢٣٦ ، ٤١٦

(ك)

كنانة : ح ٣٥ ، ح ٤٠

الكوفيون : ح ١٢ ، ح ٤١ ، ح ٥٩ ، ٧١ ، ٧٧ ، ح ٧٧

ح ١٠٣ ، ١١٥ ، ١٢٧ ، ح ١٤١ ، ح ١٦٥ ، ح ١٧٨

٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٧ ، ح ٢١٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٧٥

ح ٢٨٢ ، ح ٢٨٣ ، ح ٢٨٩ ، ح ٣٠١ ، ٣٢٢ ، ٣٦٩

ح ٤٣٥ ، ح ٤٤٦ ، ح ٤٥٢ ، ٤٥٨ ، ح ٤٥٨ ، ٤٧٢

ح ٤٧٩ ، ٤٩٥ ، ح ٥١١ ، ح ٥١٣ ، ح ٥٢١ ، ٥٢٢

٥٢٣ ، ح ٥٣٣ ، ح ٥٤٠ ، ح ٥٤٥ ، ٥٦٩ ، ح ٥٨٥

ح ٥٨٧ ، ح ٥٩٣ ، ٦٣٠ ، ٦٦٤ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٨

٧٢٤ ، ٧٢٧ ، ٧٤٩ ، ح ٧٧٢ ، ح ٨٢٧ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤

ح ٨٣٧ ، ٨٤١ ، ح ٨٤٧ ، ح ٨٥٣ ، ح ٨٥٩ ، ح ٨٦١

ح ٨٦٧ ، ح ٨٧٠ ، ٨٧٣ ، ح ٨٧٦ ، ٨٨٥ ، ح ٨٩٠

ح ٨٩٦ ، ٨٩٨ ، ح ٨٩٩ ، ح ٩٠٧ ، ٩٠٩ ، ح ٩٣٧

٩٤٢

(ل)

لبناني ، لبنانيون : ٢٢ ، ١١٩ ، ١٦٠ ، ٢١٧

٢٩٧ ، ٣٧١ ، ٤٧٣ ، ٥٥٦ ، ٦٢١ ، ٧١٤ ، ٧٥٦

٧٦٧ ، ٧٧١ ، ٧٨٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ح ٧٩٣ ، ٨٠٦

٨٠٨ ، ٨٥٧ ، ٨٦٥ ، ٩٥٠ ، ٩٦٦

لكيز : ح ٤٢٥

(م)

المجوس : ٧١

مذحج : ح ٥٩٦

بنو مروان : ١٦٨ ، ١٧٠ ، ح ٥٦٣

مزدادة : ح ٣٥

مَعَدَّ : ٧١ ، ٣٥٨ ، ح ٤٦٣

مَهْرَة بن حَيْدَان : ح ٢٧١

(ن)

نجد : ٤١٦

(هـ)

بنو الهجيم : ح ٣٥

هَذِيك : ٢٣٨ ، ٣٠٣ ، ٧٧٣

همدان : ح ٣٥ ، ح ٧١ ، ح ٢٥٠

هوازف : ٥٧

(و)

وبار : ٦٤ ، ٦٥

(ي)

يعصر : ح ٢٤٩

اليهود : ٧١ ، ٢٧٧

٦ - فهرس البلدان والمواضع ونحوها

أذربايجان : ٥٣، ٧٢	حروراء : ٣٠٨
أصبهان : ٦١	الحصينف : ٣٨
أغدير : ٥٧	حضر موت : ٦٧، ٦٨، ٢٢٦، ٣٠٧
أفريقيا : ١٠٤	حمص : ٦٩
أميركا : ١٠٤، ٩٢٩	حيفا : ١٠٣، ١٠٤
أندريستان : ٢٨٩	الخرطوم : ٧٥٥
الأولي : ١٧٩	خضم : ٦٢
إسرائيل : ٨٤، ٤٧٧، ٥٣١، ٨٦٦، ٩٤٨	داريا : ١٠٤
إيطاليا : ١٠٣	دجلة : ٢٢٣
بال : ٦٩	درا بجرود : ٦٧
البحريف : ٣٨، ٣٠٨	دمشق : ٧١، ٢٢٣، ح ٢٩٩، ح ٣٧٣، ٧٦٦، ٧٧٨
بدر : ٧١	ح ٨١٢
بردي : ١٩٥، ٢٢٣، ٢٩٩	رام هرمز : ٦٨، ح ٣٠٧
بريطانيا : ١٠٤، ٢٢٣	الرباط : ٦٥٠
البصرة : ٣٠٨، ٣٥٣	روسيا : ١٠٣
بعلبك : ٦٧، ٢٢٦، ٢٨٢، ٣٠٦، ٤٧٩	الرياض : ٣٠١، ٨٧٧
بغداد : ٧٢، ٦٥١	الري : ٣٠٨
بلودان : ٦١	سوريا : ح ٥٣، ح ٦١، ح ٦٢، ح ٦٩، ٢٢٣، ٧٩٢
بيروت : ٢٠٧، ٢٢٣، ٢٣٣، ٢٣٤، ٥٠٥، ٥٣٠	٨٦٦
٦٥٩، ٦٩٢، ٦٩٤، ٧١١، ٧٥٤، ٨٠٩، ح ٨٥٣	سويسرا : ح ٦٩
٨٧١، ٨٥٤	شتر : ٧٣
تذمر : ٦٢	صفين : ح ٤٦
تونس : ٦٥٠	صنعاء : ٢٢٣، ٣٠٨
ثبير : ٧١	صنيد : ٢٢٣
الجزائر : ح ٥٧، ٣٠١، ٦٧٨	صور : ٦٥٩، ٨٥٤
جلف : ٧١	الصوري : ٣٨٥
حالات : ٥٣	صوفيا : ١٠٤
الحجاز : حواشي : ٦٢، ٣٦٢، ٤٥٥، ٥٥٨	صيدا : ٢١، ٦١، ٢٢٣، ٦٥٣، ٦٥٩، ح ٨٥٣
حران : ٣٠٨	٨٧١، ٨٥٤

الكوفة : ح ٣٠٨ ، ٤٧٢	الصيف : ٧٥٥
لبنان : ٢١ ، ح ٥٣ ، ٦١ ، ٨٥ ، ٩٧ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٨٥ ، ٤٩٣ ، ٥١٥ ، ٥٢٨ ، ٥٦١ ، ٥٦٩ ، ٥٧٥ ، ٥٨٤ ، ٦٤٦ ، ٦٦٠ ، ٦٦٩ ، ٦٧٨ ، ٦٩٢ ، ٧١١ ، ٧١٤ ، ٧٢٤ ، ٧٣٦ ، ٧٦٣ ، ٧٩٢ ، ٧٨١ ، ٨٨٨ ، ٩٣١	طهران : ٧١
مأرب : ح ٧٢	طوروس : ٢٢٣
الماطرون : ح ٤٧	طوكيو : ٨٣
مرو : ٣٠٨	ظفار : ٦٤
مكة : ح ٥٣ ، ٢٩٨ ، ٥٥٨ ، ٥٦٩ ، ٦١٧ ، ٦٥١	عرفات : ٥٣ ، ٧٢ ، ٣٠١ ، ح ٤٢٥
ح ٧٨٣	علمان : ٦١
نجد : ٧١ ، ح ٥٥٨ ، ٧٢٩	عمان : ٦١
نيس : ٦٩	عمان : ٧٢ ، ٧١
الهند : ٦٦٢ ، ٧٥٥	فارس : ح ٦١ ، ح ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ح ٢٨٩ ، ح ٣٠٨
ياقا : ١٠٣ ، ١٠٤	الفرات : ح ١١٩
يثرب ، طيبة ، المدينة : ٥٣ ، ٢٣٠ ، ٢٥٣ ، ٧٥٩	فرنسا : ح ٦٩ ، ح ٧٣ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ٢٢٤ ، ٩١٩
٩٧٣ ، ٨٤٣ ، ٥٧٤	فلسطين : ح ٦٢ ، ٧٣٦
يَعْبُد : ٦٢	قاديشا : ٢٢٣
اليمن : حواشي : ٦٤ ، ٧٢ ، ٢٢٦ ، ٣٥٨ ، ٧٨٣	قاسيون : ٢٢٣
يَنْبُع : ٦٢	قَالِيَقْلَا : ٦٧ ، ٦٨
	القاهرة : ح ١٤٣ ، ح ٢٤٦ ، ح ٣٠١ ، ٦٢٧ ، ٦٥٠
	٧٥٥ ، ٧٩٠ ، ٨٣٩ ، ٨٧٧
	قنسرين : ح ٤٧

٧ - فهرس المصادر والمراجع

- الأزهرية في علم الحروف لعلي بن محمد الهروي ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، مجمع اللغة بدمشق ١٣٩١ هـ .
- أساس البلاغة للزمخشري ، ط ١ ، دار صادر ، بيروت ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م .
- الأشباه والنظائر للسيوطي ، حيدر آباد ١٣٦١ هـ .
- الإشتقاق لعبد الله أمين ، ط ١ ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٦ م .
- إصلاح المنطق لابن السكين ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، ١٣٧٥ هـ .
- الأصمعيات لأصمعي ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، ١٣٧٥ هـ .
- الأصوات اللغوية لابراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٧ م .
- الأصول في النحو لابن السراج ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٥ م .
- الأغاني لأصبهاني ، دار الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ .
- الإقتراح في أصول النحو للسيوطي ، حيدر آباد ١٣٥٩ هـ .
- أمالى ابن الشجري ، حيدر آباد ١٣٤٩ هـ .
- أمالى القالي ، دار الكتب العلمية ، بدون تاريخ .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين لابن الأنباري ، المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري ، المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت ، بدون تاريخ .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ، دار الكتب ١٣٦٩ هـ .
- الإيضاح في علم النحو لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق مازن المبارك ، ط ٥ ، دار النفائس ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .
- البيان والتبيين للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط ٤ ، دار الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ .
- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ، ط ١ ، المطبعة الخيرية ، مصر ١٣٠٦ هـ (منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت)
- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ، تحقيق محمد علي البجاوي ، ط ٢ ، دار الجبل ، بيروت ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م .
- تجديد النحو لشوقي ضيف ، ط ٣ ، دار المعارف ، بدون تاريخ .
- تسهيل الفوائد لابن مالك ، تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي ، ١٩٨٧ م .
- التصريح على التوضيح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى ، ط ١ ، المطبعة الأزهرية المصرية ، ١٣١٣ هـ .
- تقريب المقرب لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق عفيف عبد الرحمن ، ط ١ ، دار المسيرة ،

- ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م .
- جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني ، ط ٢١ ، المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت ،
- ١٤٠٨هـ=١٩٨٧م .
- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ، بولاق ١٣٠٨هـ .
- جمهرة اللغة لابن دريد ، تحقيق رمزي منير بعلبكي ، ط ١ ، دار العلم للملايين ، نيسان (أبريل)
- ١٩٨٨م .
- حاشية الخصري على شرح ابن عتيق للشيخ محمد الخصري الشافعي ، ط ٦ ، المطبعة الأزهرية بمصر ،
- ١٣٤٥هـ=١٩٢٦م .
- حاشية الصبان على شرح الأشموني لمحمد بن علي الصبان ، ١٢٨٠هـ .
- حاشية يس على التصريح ، بهامش التصريح ، المطبعة الأزهرية المصرية ، ١٣١٣هـ .
- الحماسة البصرية لعلي بن أبي الفرج ، تحقيق مختار الدين أحمد ، حيدر آباد ١٩٨٣م .
- الحيوان للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط ٣ ، المجمع العلمي العربي الإسلامي ، بيروت
- ١٣٨٨هـ=١٩٦٩م .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط ٣ ،
- مكتبة الخانجي ، ١٤٠٩هـ=١٩٨٩م .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي ، ط ١ ، المطبعة الميرية ببولاق ،
- ١٢٩٩هـ .
- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، ط ٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،
- ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م .
- دراسات في فقه اللغة للشيخ صبحي الصالح ، ط ١٢ ، دار العلم للملايين ، ١٣٧٩هـ=١٩٦٠م .
- دروس التصريف لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت ، ١٤١١هـ=١٩٩٠م .
- ديوان الأخطل ، بعناية الأب أنطوان طالحاني اليسوعي ، ط ٢ ، دار المشرق .
- ديوان الأعشى بشرح محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب بالجواميز ، ١٩٥٠م .
- ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ١٣٧٧هـ .
- ديوان امرئ القيس ، بعناية مصطفى عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ .
- ديوان أمية بن أبي الصلت ، بيروت ١٣٥٣هـ .
- ديوان جرير ، بعناية الصاوي ، الصاوي ١٣٥٣هـ .
- ديوان جرير ، دار طادر ، بيروت ، بدون تاريخ .
- ديوان جميل ، تحقيق حسين نصار ، دار مصر ، ١٩٥٨ .
- ديوان جميل ، بشرح مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م .
- ديوان حاتم الطائي ، من مجموع خمسة دواوين ، الوهبة ١٢٩٣ .

- ديوان حاتم الطائي ، دار صادر ، بيروت ١٤٠١هـ = ١٩٨١م .
- ديوان حسان بن ثابت ، بعناية البرقوقي ، دار الأندلس ، بيروت ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م .
- ديوان الحطيئة ، التقدم ١٣٢٣ .
- ديوان الحماسة لأبي تمام ، شرح التبريزي ، نشر محمد عبد القادر سعيد الرافعي ، بدون تاريخ .
- ديوان حميد بن ثور ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الكتب ١٣٦٩ .
- ديوان ذي الرمة ، تحقيق كارليك هنري هيس ، كمبردج ١٩١٩م .
- ديوان الراعي النميري ، تحقيق ناصر الحاني ، المجمع العلمي بدمشق ١٣٨٣ .
- ديوان روبة بن العجاج ، تحقيق ملهم بن الورد ، ليبسك ١٩٠٣م .
- ديوان زهير بن أبي سلمى ، بشرح علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م .
- ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق أحمد بن الأمين الشنقيطي ، قازان ١٩٠٩ .
- ديوان طرفة بن العبد ، بشرح مهدي محمد ناصر الدين ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .
- ديوان عبيد بن الأبرص ، تحقيق شارل ليال ، لندن ١٩١٣ .
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق محمد يوسف نجم ، بيروت ١٣٧٨ .
- ديوان العجاج ، تحقيق وليم بن الورد ، ليبسك ١٩٠٣ .
- ديوان العجاج ، تحقيق عزة حسن ، دار الشرق ، بيروت ١٩٧١ .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، السعادة ١٣٧١ .
- ديوان عنتر ، بعناية أديب مصري ، الرحمانية بالقاهرة ، بدون تاريخ .
- ديوان الفرزدق ، بعناية الصاوي ، الصاوي ١٣٥٣هـ .
- ديوان الفرزدق ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .
- ديوان القطامي ، تحقيق ياكوب بارث ، ليدن ١٩٠٢م .
- ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق ناصر الدين الأسد ، المدني ١٩٦٢ .
- ديوان الكميت بن زيد ، تحقيق داود سلوم ، النعمان ببغداد ١٩٦٩م .
- ديوان لبيد ، تحقيق إحسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ .
- ديوان لبيد ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .
- ديوان المجنون ، جمع وشرح عبد الستار فراج ، دار مصر ١٣٨٢ .
- ديوان المجنون ، بعناية يسري عبد الغني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م .
- ديوان النابغة الجعدي ، تحقيق عبد العزيز رباح ، المكتب الإسلامي ، دمشق ١٣٨٤ .
- ديوان النابغة الذبياني ، بشرح ابن السكيت ، من مجموع خمسة دواوين ، الوهبية ١٢٩٣ .
- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق كرم البستاني ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .
- ديوان أبي نواس ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .

- ديوان الهذليين ، بشرح السكري ، دار الكتب ١٣٦٩ .
- ديوان ابن هرمة ، تحقيق محمد جبار المعيب ، الآداب بالنجف ١٣٨٩ .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، دمشق ١٣٩٥ هـ .
- زهر الآداب للحصري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، عيسى الحلبي ، ١٩٥٣ م .
- شرح العيون بشرح رسالة ابن زيدون ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، المدني ، ١٣٨٣ هـ .
- شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بدون تاريخ .
- شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري ، ط ١٠ ، السعادة بمصر ، ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م .
- شرح ألفية ابن مالك لأشموني ، عيسى الحلبي ، ١٣٦٦ هـ .
- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ، دار السرور ، بدون تاريخ .
- شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق عبد الرحمن السيد ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٣٩٤ هـ .
- شرح التصريح = أنظر التصريح .
- شرح شافية ابن الحاجب للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي ، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م .
- شرح شواهد الشافية لعبد القادر البغدادي ، أنظر الجزء الرابع من شرح شافية ابن الحاجب .
- شرح شواهد شروح الألفية لمحمود العيني ، بهامش الطبعة الأولى من خزانة الأدب ، المطبعة الميرية ببولاق ، ١٢٩٩ هـ ، تحت عنوان "المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية" ، واشتهر الكتاب أيضاً باسم "شرح الشواهد الكبرى" .
- شرح شواهد المغني للبغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، دار المأمون ، دمشق ، ١٣٩٨ هـ .
- شرح شواهد المغني للسيوطي ، المطبعة البهية بمصر ، ١٣٢٢ .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون تاريخ .
- شرح الكافية = أنظر الكافية في النحو .
- شرح المفصل لابن يعيش ، إدارة الطباعة المنيرية ، ١٩٢٨-١٩٣١ م .
- صحيح البخاري ، المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت ، ١٤١١ هـ = ١٩٩١ م .
- الصناعتين لأبي هلال العسكري ، تحقيق محمد علي البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم ، الحلبي ، ١٣٧١ هـ .
- العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي ، تحقيق محمد سعيد العريان ، دار الفكر ، بدون تاريخ .
- فقه اللغة لعلي عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، بدون تاريخ .
- في أصول النحو لسعيد الأفغاني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م .
- في اللهجات العربية لابراهيم أنيس ، ط ٨ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٠ م .
- في النحو العربي: نقد وتوجيه لمهدي مخزومي ، ط ٢ ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .

- قطر الندى وبلّ الصدى لابن هشام الأنصاري ، المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت ، ١٤٠٩هـ=١٩٨٨م .
الكافية في النحو لابن الطاج ، بشرح رضي الدين محمد بن الحسف الأسترابادي ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م .
الكامل في اللغة والأدب للمبرّد ، مكتبة المعارف ، بيروت ، بدون تاريخ .
الكتاب لسيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط ٢ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م .
كتاب الجمل في النحو للزجاجي ، تحقيق علي توفيق الحمد ، ط ٣ ، مؤسسة الرسالة ودار الأمل ، ١٤٠٧هـ=١٩٨٦م .
الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم القرآن في وجوه التأويل للزمخشري ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ .
لسان العرب لابن منظور الإفريقي ، ط ١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٠هـ=١٩٩٠م .
مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، ١٣٦٩هـ .
مجالس العلماء للزجاجي ، ط ٢ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ، ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م .
مجمع الأمثال للميداني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ .
المخصص لابن سيده ، تحقيق الشنقيطي وعبد الغني محمود ، بولاق ، ١٣١٨هـ .
المدخل إلى علم النحو والصرف لعبد العزيز عتيق ، ط ٢ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٦٩م .
المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ، المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت ، ١٤٠٨هـ=١٩٨٧م .
معاني القرآن للفراء ، تحقيق أحمد نجاتي ومحمد علي النجار ، دار الكتب ، ١٣٧٤هـ .
معجم الأدباء لياقوت الحموي ، مراجعة وزارة المعارف العمومية بمصر ، دار المأمون ، ١٣٥٧هـ=١٩٣٨م .
معجم الشعراء للمرزبائي ، القدسي ، ١٣٥٤هـ .
المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ، للفيف من المستشرقين ، مكتبة بريك ، ليدن ، ١٩٣٦ .
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، لمحمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م .
مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، بدون تاريخ .
المفصل في علم اللغة للزمخشري ، ط ١ ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، ١٤١٠هـ=١٩٩٠م .
المفصّليات للضبّي ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، ١٣٧١هـ .
المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية = أنظر شرح شواهد شروح الألفية .
مقاييس اللغة لابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط ١ ، دار الجيك ، ١٤١١هـ=١٩٩١م .
المقتضب للمبرّد ، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، ١٣٨٨هـ .
المنصف لابن جني ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، الحلبي ١٣٧٣-١٣٧٩هـ .
المنهل من علوم العربية لمحمد خير حلواني ومحمود فاخوري وعبد القادر زكار ، ط ١ ، المكتبة العربية بحلب ، ١٣٨٨هـ=١٩٦٨م .

منهل الواردين في شرح رياض الصالحين للنووي ، ط ١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، كانون الثاني (يناير) ١٩٧٠ .

المؤتلف والمختلف لآمدي ، القدسي ١٣٥٤ هـ .

الموجز في قواعد اللغة العربية لسعيد الأفغاني ، ط ٣ ، دار الفكر ، ١٩٨١ م .

النحو الوافي لعباس حسن ، ط ٢ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨ م .

النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، نشر محمد أحمد دهمان ، دمشق ، ١٣٤٥ هـ .

نهاية القول المفيد في علم التجويد لمحمد مكي نصر ، ط ١ ، بولاق ، ١٣٠٨ هـ .

نهج البلاغة ، بعناية الشيخ صبحي الصالح ، ط ٣ ، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة ، ١٩٨٣ م .

النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ، ط ٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م .

همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية للسيوطي ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ .

٨ - فهرس الموضوعات

i	مقدمة
١	الباب الأول ، بحوث تمهيدية
٣	الفصل الأول ، تعريف الكلمة والكلام والكلم والقول
٧	الفصل الثاني ، أقسام الكلمة
٩	القسم الأول ، الاسم
١٢	القسم الثاني ، الفعل
١٤	القسم الثالث ، الحرف
١٥	الفصل الثالث ، الإعراب والبناء
١٨	الأسماء والأفعال والحروف، مبنياتها ومعرباتها
٢١	أحوال بناء الماضي
٢٣	أحوال بناء الأمر
٢٤	حالات بناء المضارع
٢٥	أنواع البناء وما ينوب عنها
٢٦	أنواع الإعراب وعلاماته
٢٩	الفصل الرابع ، مواضع الإعراب بالنيابة
٣٢	الموضع الأول، الأسماء الستة
٣٥	الموضع الثاني، المثنى وما ألحق به
٣٦	كيف يثنى المقصور والممدود؟
٣٧	تثنية ما حذف آخره
٣٨	الملحق بالمثنى
٤٠	الموضع الثالث، جمع المذكر السالم وما ألحق به
٤١	ما يجمع هذا الجمع
٤٣	الملحق بجمع المذكر السالم
٤٨	الموضع الرابع، جمع المؤنث السالم
٤٨	ما يجمع هذا الجمع
٥١	كيف يجمع المقصور والممدود جمع مؤنث سالماً؟
٥٢	كيف يجمع الثلاثي الساكن العين هذا الجمع؟
٥٣	الملحق بجمع المؤنث السالم

- ٥٤ الموضع الخامس، الممنوع من الصرف
- ٥٨ الممنوع من الصرف للوصفية وعلة أخرى
- ٥٨ الصفة التي على وزن فعلا
- ٥٨ الصفة التي على وزن أفعل
- ٥٩ الصفة المعدولة
- ٦٠ الممنوع من الصرف للعلمية وعلة أخرى
- ٦٠ العلم المنتهي بالـ ف ونون زائدتين
- ٦١ العلم الموازن للفعول
- ٦٣ العلم المعدول
- ٦٧ العلم المركب تركيباً مزجياً
- ٦٨ العلم المؤنث
- ٧١ صرف أسماء القبائل والبلاد وعدمه
- ٧٢ التسمية بجمع المؤنث السالم
- ٧٥ صرف غير المنصرف
- ٧٥ الصرف الواجب
- ٧٦ الصرف الجائز
- ٧٧ الموضع السادس، الأفعال الخمسة
- ٧٨ الموضع السابع، الفعل المضارع المعتل الآخر
- ٨١ الفصل الخامس ، أقسام الإعراب
- ٨٣ الإعراب الظاهر
- ٨٣ الإعراب التقديري
- ٨٣ مواضعه
- ٨٣ ١- الاسم الملقصور
- ٨٣ ٢- الاسم المعرب المنتهي بواو ساكنة لازمة قبلها ضمة
- ٨٤ ٢- الاسم المنقوص
- ٨٤ ٤- الفعل المضارع المعتل الآخر بالالف
- ٨٤ ٥- الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو
- ٨٥ ٦- الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء
- ٨٥ ٧- الاسم المضاف إلى ياء المتكلم
- ٨٦ ٨- آخر الفعل الساكن المحرّك تخلصاً من التقاء الساكنين
- ٨٦ ٩- آخر الفعل الساكن المحرّك مراعاة القافية

٨٦	١- امحكى الذي ليس جملة
٨٦	الحكاية نوعان
٩٠	١١- المسمى به من متضمن إسناد والمسمى به من الكلمات المنبهة
٩١	الإعراب المحلي
٩٣	الفصل السادس ، كتابة الهمزة
٩٥	الهمزة في أول الكلمة
٩٦	الهمزة المتوسطة
٩٩	الهمزة المتطرفة
١٠١	الفصل السابع ، كتابة الألف المتطرفة
١٠٧	الباب الثاني ، المصدر والأسماء المشتقة
١٠٩	الفصل الأول ، المصدر واسمه
١١١	أوزان مصادر الأفعال الثلاثية
١١٤	أوزان مصادر الأفعال غير الثلاثية
١١٨	أنواع المصدر
١٢٢	إسم المصدر
١٢٣	أسماء بمعنى المصدر
١٢٣	عمل المصدر واسمه
١٢٥	المصادر التي لا تعمل
١٢٦	شروط إعمال المصدر
١٢٨	حكم الفاعل والمفعول عند إضافة المصدر إليهما
١٢٨	حكم تابع الفاعل وتابع المفعول عند إضافة المصدر إلى الفاعل أو المفعول
١٣١	الفصل الثاني ، إسم الفاعل
١٣٣	كيف يصاغ؟
١٣٥	عمله وأحكامه
١٣٧	هل يضاف إلى مرفوعه؟
١٣٩	الفصل الثالث ، صيغ المبالغة
١٤٥	الفصل الرابع ، الصفة المشبهة باسم الفاعل
١٤٧	كيف تصاغ؟
١٥٠	عملها
١٥٢	ما تختص به عن اسم الفاعل

- ١٥٥ الفصل الخامس ، إسم المفعول
- ١٥٧ كيف يصاغ؟
- ١٥٩ عمله
- ١٦١ الفصل السادس ، إسم التفضيل
- ١٦٣ كيف يصاغ؟
- ١٦٥ التفضيل مما لم يستوف الشروط
- ١٦٥ حالات إسم التفضيل وأحكامه
- ١٦٩ العطف على إسم التفضيل المضاف
- ١٧٠ استعمال صيغة أفعل لغير التفضيل
- ١٧١ عمل إسم التفضيل
- ١٧٥ الفصل السابع ، إسم الزمان والمكان
- ١٧٧ كيف يصاغان؟
- ١٧٩ ما شذ من أسماء الزمان والمكان
- ١٨٠ تانيث إسم المكان
- ١٨١ وزن فعْلَلَة الدال على كثرة الشيء في المكان
- ١٨٣ الفصل الثامن ، إسم الآلة
- ١٨٧ الباب الثالث ، بحوث في الأسماء
- ١٨٩ الفصل الأول ، المذكر والمؤنث
- ١٩١ المذكر ونوعاه
- ١٩١ المؤنث وأنواعه
- ١٩٢ ما يجوز تذكيره وتانيثه
- ١٩٢ علامات التانيث
- ١٩٣ ما يستوي فيه المذكر والمؤنث
- ١٩٧ الفصل الثاني ، المقتصور والممدود والمُنْقُوص
- ١٩٩ الإسم المقتصور
- ٢٠١ الإسم الممدود
- ٢٠٢ قصر الممدود ومد المقتصور
- ٢٠٣ الإسم المُنْقُوص

٢٠٥	الفصل الثالث ، النكرة والمعرفة
٢٠٧	نوعا النكرة
٢٠٨	اقسام المعرفة
٢٠٩	القسم الأول ، الضمير
٢٠٩	البارز والمستتر
٢٠٩	قسما البارز
٢١٢	اقسام المتصل
٢١٢	قسما المنفصل
٢١٣	قسما المستتر
٢١٤	مرجع الضمير
٢١٦	ضمير الفصل
٢١٩	نون الوقاية
٢٢٢	القسم الثاني ، العلم
٢٢٣	العلم الشخصي والعلم المبنى
٢٢٥	العلم المفرد والعلم المركب
٢٢٦	العلم المرتجل والعلم المنقول
٢٢٨	احكام الاسم والكنية واللقب من حيث الترتيب
٢٢٩	اعراب القسمين إذا اجتمعا
٢٣٠	العلم بالغلبة
٢٣١	القسم الثالث ، اسم الإشارة
٢٣٤	القسم الرابع ، اسم الموصول
٢٣٤	الموصلات الحرفية
٢٣٥	الموصل الاسمي
٢٤٣	صلة الموصول والعائد
٢٤٦	تعدد الموصول
٢٤٧	حذف الصلة
٢٤٧	حذف الموصول
٢٤٨	حذف العائد

٢٥٠	القسم الخامس ، المعروف بال
٢٥١	ال معرفة
٢٥١	ال الحمدية
٢٥١	ال الجنسية
٢٥٢	ال الزائدة
٢٥٤	القسم السادس ، المضاف إلى معرفة
٢٥٥	القسم السابع ، المنادى النكرة المقصودة
٢٥٧	الفصل الرابع ، جمع التكسير
٢٥٩	جمع القلة
٢٦١	جمع الكثرة
٢٧٦	صيغ منتهى الجموع
٢٧٦	جمع الجمع
٢٧٦	إسم الجمع
٢٧٧	إسم الجنس الجمعي
٢٧٧	كيف تجمع المركبات؟
٢٧٩	الفصل الخامس ، التصغير
٢٨١	أبنيته
٢٨١	أغراضه
٢٨٢	شروط ما يراد تصغيره
٢٨٤	قواعد التصغير
٢٩٢	شواذ التصغير
٢٩٣	تصغير الترخيم
٢٩٥	الفصل السادس ، النسب
٢٩٧	تعريفه
٢٩٧	التغييرات التي يحدثها .
٣٠٣	النسب إلى الثلاثي الذي حذف منه حرف
٣٠٥	النسب إلى ما وضع على حرفين
٣٠٦	النسب إلى المركب
٣٠٧	النسب بلا يائه
٣٠٨	شواذ النسب

٣١١	الفصل السابع ، العدد
٣١٣	حكمه من حيث التذكير والتانيث
٣١٥	إعرابه
٣١٧	تمييزه
٣١٨	صوغ فاعل منه
٣٢٢	تعريفه بال
٣٢٣	كناياته
٣٢٣	التاريخ
٣٢٥	الفصل الثامن ، أسماء الأفعال
٣٢٧	أقسامها
٣٣٢	أحكامها
٣٣٣	حكم الكاف اللاحقة لبعضها
٣٣٤	التنوين في بعضها
٣٣٥	الفصل التاسع ، أسماء الأصوات
٣٣٩	الباب الرابع ، بحوث في الصرف
٣٤١	الفصل الأول ، التصريف
٣٤٣	المجرد والمزيد فيه من الأسماء
٣٤٤	المجرد والمزيد فيه من الأفعال
٣٤٤	الميزان الصرفي
٣٤٧	أوزان الاسم الثلاثي المجرد
٣٤٧	أوزان الاسم الرباعي المجرد
٣٤٧	أوزان الاسم الخماسي المجرد
٣٤٨	أوزان الفعل الثلاثي المجرد
٣٥١	أوزان الفعل الرباعي المجرد
٣٥١	الرباعي المنحوت
٣٥١	أوزان الاسم المزيد فيه
٣٥١	أوزان الفعل الثلاثي المزيد فيه
٣٥٥	وزن الفعل الرباعي المزيد فيه
٣٥٦	الملحق بمجرد الرباعي
٣٥٦	الملحق بالرباعي المزيد فيه

٣٥٧	حروف الزيادة
٣٥٨	إدلة الزيادة
٣٦١	مواضع زيادة حروف الزيادة
٣٦٥	زيادة همزة الوصل
٣٦٧	الفصل الثاني ، الإدغام
٣٦٩	أ - إدغام المثلثين
٣٦٩	وجوب إدغامهما
٣٧١	جوازها
٣٧٢	امتناعها
٣٧٣	ب - إدغام المتقاربين
٣٧٣	مخارج الحروف
٣٧٤	صفاتها
٣٧٦	وجوب إدغام المتقاربين
٣٧٧	امتناعها
٣٧٧	جوازها
٣٧٩	الفصل الثالث ، الإعلال
٣٨١	الإعلال بالحذف
٣٨٣	الإعلال بالقلب
٣٩١	الإعلال بالتسكين
٣٩٢	شروط الإعلال بالنقل
٣٩٣	مواضعه
٣٩٦	الإعلال في الهمزة
٤٠٢	حذف الهمزة
٤٠٥	الفصل الرابع ، الإبدال
٤٠٧	الحروف التي تبدل من غيرها
٤١٣	الفصل الخامس ، الإمالة
٤١٦	أسبابها
٤١٧	ما يمنعها

- ٤٢١ الفصل السادس ، الوقف
- ٤٢٣ أحكامه
- ٤٢٩ الوقف بهاء السكت
- ٤٣١ إجراء الوصل مجرى الوقف
- ٤٣٣ الباب الخامس ، إعراب الفعل المضارع
- ٤٣٧ الفصل الأول ، رفع المضارع
- ٤٤١ الفصل الثاني ، نصب المضارع
- ٤٤٣ نواصب المضارع
- ٤٥١ نصب المضارع بان مضمرة
- ٤٥١ الأحرف التي ينصب بعدها المضارع بان مضمرة وجوباً
- ٤٦١ الأحرف التي ينصب بعدها المضارع بان مضمرة جوازاً
- ٤٦٣ إضمار ان سماعاً
- ٤٦٥ الفصل الثالث ، جزم المضارع
- ٤٦٧ جوازم المضارع
- ٤٦٧ جوازم الفعل الواحد
- ٤٧٠ جوازم الفعلين
- ٤٧٢ إعراب أدوات الشرط الجازمة
- ٤٧٤ إتصالها بما الزائدة
- ٤٧٥ أحوال الشرط والجواب
- ٤٧٦ ما يشترط في الشرط
- ٤٧٧ مواضع ربط جواب الشرط بالفاء
- ٤٧٨ نيابة إذا الفجائية عن الفاء الرابطة
- ٤٧٩ عطف المضارع على فعل الشرط وعلى جوابه
- ٤٨١ حذف الشرط والجواب، أحدهما أو كليهما
- ٤٨١ حذف الشرط
- ٤٨٢ حذف الجواب
- ٤٨٢ حذف فعل الشرط والجواب معاً
- ٤٨٣ إجتماع الشرط والقسم
- ٤٨٤ جزم المضارع الواقع جواباً للطلب

- ٤٨٧ الباب السادس . الأسماء المرفوعة وبعض نواسخ الإبتداء
- ٤٩١ الفصل الأول . الفاعل
- ٤٩٣ أنواعه
- ٤٩٤ أحكامه
- ٥٠١ الفصل الثاني . نائب الفاعل
- ٥٠٣ دواعي حذف الفاعل
- ٥٠٣ الأشياء التي تنوب عن الفاعل بعد حذفه
- ٥٠٦ أنواع نائب الفاعل
- ٥٠٦ أحكامه
- ٥٠٦ صورة الفاعل المبنى للمجمول
- ٥٠٩ الفصل الثالث . المبتدأ
- ٥١١ تعريفه ونوعاه
- ٥١٣ حالاً الوصف مع مرفوعه
- ٥١٤ متى يكون المبتدأ معرفة ومتى يكون نكرة؟
- ٥١٦ مواضع حذف المبتدأ
- ٥١٩ الفصل الرابع . خبر المبتدأ
- ٥٢١ الخبر المفرد
- ٥٢٢ الخبر الجملة
- ٥٢٣ شروط الجملة الخبرية
- ٥٢٣ أنواع الرابط
- ٥٢٤ الخبر شبه الجملة
- ٥٢٦ الظرف خبراً
- ٥٢٦ أحوال الخبر من حيث التقديم والتأخير
- ٥٢٧ وجوب التأخير
- ٥٢٩ وجوب التقديم
- ٥٣١ مواضع حذف الخبر
- ٥٣٤ تعدد الخبر
- ٥٣٥ اقتران الخبر بالفاء
- ٥٣٧ الفصل الخامس . كان وأخواتها
- ٥٣٩ مقدمة، في النواسخ والأفعال الناقصة
- ٥٤٠ معاني الأفعال الناقصة

- ٥٤١ أقسامها باعتبار شروط عملها
- ٥٤٣ أقسامها باعتبار تصرفها وعدمه
- ٥٤٤ أحكام أسماء كان من حيث التقديم والتأخير
- ٥٤٥ تقديم معمول خبر كان وإخواتها
- ٥٤٥ ما يستعمل بمعنى صار
- ٥٤٧ زيادة الباء في خبر كان وليس
- ٥٤٧ ما تختص به كان
- ٥٥١ استعمال كان وإخواتها تامة
- ٥٥٣ الفصل السادس ، الأحرف المشبهة بليس
- ٥٥٩ الفصل السابع ، أفعال المقاربة والرجاء والشروع
- ٥٦٧ الفصل الثامن ، الأحرف المشبهة بالفعل
- ٥٦٩ معانيها
- ٥٧١ إتصال ما الكافة بها
- ٥٧١ أنواع خبرها وأحكام تقديمه
- ٥٧٢ حذف خبرها
- ٥٧٣ حكم المطعوف على اسم الحرف المشبه بالفعل
- ٥٧٥ أحوال همزة إن
- ٥٧٥ أ - مواضع وجوب كسرها
- ٥٧٧ ب - مواضع وجوب فتحها
- ٥٧٩ ج - مواضع جواز الكسر والفتح
- ٥٨٢ لام الإبتداء
- ٥٨٤ تخفيف الأحرف المشددة النون
- ٥٨٩ الفصل التاسع ، لا النافية للجنس
- ٥٩٢ عملها وشروطها
- ٥٩٤ أحكام اسمها
- ٥٩٥ أحوال اسمها وخبرها
- ٥٩٦ أحكام لا المتكررة مع العطف
- ٥٩٧ أحكام نعت اسمها
- ٥٩٨ دخول همزة الإستفهام عليها

٦٠١	الباب السابع ، الأسماء المنصوبة
٦٠٥	الفصل الأول ، المفعول به
٦٠٧	الفعل اللازم والفعل المتعدي
٦٠٨	كيف نميز المتعدي من اللازم
٦٠٩	المعاني والأوزان الدالة على الفعل اللازم
٦١٠	أقسام الفعل المتعدي
٦١٠	الأفعال القلبية
٦١٢	الأحكام المخصصة بالمتصرف من الأفعال القلبية
٦١٥	أفعال التحويل أو التصيير
٦١٦	تعدية اللازم الثلاثي
٦١٧	أقسام المفعول به
٦١٨	حكمه
٦١٨	تقديمه وتأخير
٦٢٠	حذفه
٦٢٠	حذف فعله
٦٢١	امتشبه بالمفعول به
٦٢١	الإختصاص
٦٢٣	التحذير
٦٢٥	الإغراء
٦٢٦	الإشتغال
٦٢٩	التنازع
٦٣٣	الفصل الثاني ، المفعول المطلق
٦٣٦	ما ينبو عن المصدر الصريح
٦٣٨	أحكام المفعول المطلق
٦٣٩	مواضع نيابة المصدر عن عامله
٦٤٣	الفصل الثالث ، المفعول له
٦٤٧	الفصل الرابع ، المفعول فيه
٦٤٩	أقسام الظرف
٦٥٠	أحكامه
٦٥٢	نائبه
٦٥٣	الظروف السماعية

٦٥٤	الظروف المبنية
٦٦٥	أسماء الزمان المبهمة
٦٦٧	الفصل الخامس ، المفعول معه
٦٧٠	العامل فيه
٦٧٠	أحكامه
٦٧١	حالات الإسم الواقع بعد الواو
٦٧٣	الفصل السادس ، المستثنى
٦٧٥	أقسام الإستثناء
٦٧٧	ناصب المستثنى
٦٧٧	أحكام المستثنى بإلا
٦٨٠	أحكام المستثنيات بإلا المكررة
٦٨١	لما بمعنى إلا
٦٨١	أحكام المستثنى ذي الأداة الإسمية
٦٨٢	إلا بمعنى غير
٦٨٣	أحكام المستثنى بعدا و خلا وحاشا
٦٨٥	أحكام المستثنى بليس و لا يكون
٦٨٥	لا سيما
٦٨٧	أخوات لا سيما
٦٨٩	الفصل السابع ، الحال
٦٩١	عامل الحال
٦٩٢	ترتيب الحال مع عاملها
٦٩٤	صاحب الحال
٦٩٥	صاحب الحال مضافاً إليه
٦٩٦	ترتيب الحال مع صاحبها
٦٩٨	أوصاف الحال
٧٠٠	أقسامها
٧٠٤	قد بعد الواو
٧٠٤	الحال المركبة تركيب خمسة عشر
٧٠٥	تعدد الحال
٧٠٦	حذفها
٧٠٧	حذف عاملها

- ٧٠٨ حذف صاحبها
- ٧٠٩ الفصل الثامن . التمييز
- ٧١٢ أحكامه
- ٧١٧ أحكام العامل فيه
- ٧١٨ هل يتعدد التمييز؟
- ٧١٨ الفرق بين التمييز والخال
- ٧٢١ الفصل التاسع . المنادى
- ٧٢٣ أحرف النداء وأحكامها
- ٧٢٤ أقسام المنادى وأحكامها
- ٧٢٥ المنادى المفرد العلم
- ٧٢٨ المنادى النكرة المقصودة
- ٧٢٩ المنادى النكرة غير المقصودة
- ٧٢٩ المنادى المضاف
- ٧٣٠ المنادى الشبيه بالمضاف
- ٧٣٠ نداء ما دخلت عليه ال
- ٧٣١ تابع المنادى، أقسامه وأحكامه
- ٧٣٣ أحكام باء المتكلم التي أضيف إليها المنادى
- ٧٣٥ الأسماء التي تلازم النداء
- ٧٣٦ الإستغاثة
- ٧٣٧ نداء المتعجب منه
- ٧٣٧ الندبة
- ٧٣٨ الترقيم
- ٧٤٣ الباب الثامن . الأسماء المجرورة
- ٧٤٧ الفصل الأول . حروف الجر
- ٧٤٩ عملها
- ٧٤٩ أقسامها
- ٧٥٠ الأحرف التي تستعمل زائدة
- ٧٥١ الأحرف الشبيهة بالزائدة
- ٧٥١ متعلق حرف الجر
- ٧٥٢ محل الاسم المجرور من الإعراب

٧٥٤	حذف حرف الجر
٧٥٦	إستعمالات حروف الجر ومعانيها
٧٥٦	مِنْ
٧٥٨	اللام
٧٦١	إلى
٧٦٢	حتى
٧٦٣	عن
٧٦٤	على
٧٦٥	الباء
٧٦٨	في
٧٦٩	الكاف
٧٧٠	الواو والتاء
٧٧٠	مذ و منذ
٧٧١	رُبَّ
٧٧٢	عدا و خلا و حاشا
٧٧٢	كي
٧٧٣	متى
٧٧٣	لعل

الفصل الثاني . الإضافة

٧٧٧	أحرف الجر المقدرة بين المضاف والمضاف إليه
٧٧٨	قسما الإضافة
٧٧٩	أسباب التسميات
٧٨٠	أحكام الإضافة
٧٨٦	الأسماء التي تلازم الإضافة
٧٩١	أحكام خاصة بكلا و كلتا
٧٩٣	المضاف إلى ياء المتكلم

الباب التاسع . التوابع

٨٠١	الفصل الأول . النعت
٨٠٣	أغراض النعت
٨٠٤	النعت الحقيقي والنعت السببي

- ٨٠٤ مطابقة النعت للمنعوت
- ٨٠٧ النعت المفرد والجملة وشبه الجملة
- ٨١٠ تعدد النعوت
- ٨١١ تفريق النعوت في حال تعددهما
- ٨١٣ متى يجب القطع؟
- ٨١٥ متى يمتنع القطع فيجب الإتيان؟
- ٨١٦ متى يجوز الإتيان والقطع
- ٨١٨ عطف النعت على النعت
- ٨١٨ تقدم النعت على المنعوت
- ٨١٩ وقوع النعت بعد إما أو لا
- ٨١٩ حذف المنعوت
- ٨٢١ حذف النعت
- ٨٢٣ الفصل الثاني ، التوكيد
- ٨٢٥ غرضه
- ٨٢٦ قسماته
- ٨٢٧ كيف يكون التوكيد اللفظي
- ٨٢٩ التوكيد المعنوي
- ٨٣٣ حكمه
- ٨٣٤ هل تؤكد النكرة توكيداً معنوياً؟
- ٨٣٤ هل يجوز حذف المؤكد؟
- ٨٣٥ الفصل الثالث ، البديل
- ٨٣٧ أقسامه
- ٨٤٠ لا تجب موافقة البديل لمتبوعه في التعريف والإظهار وضدهما
- ٨٤٢ المبدل من اسم شرط أو اسم استفهام
- ٨٤٢ إبدال الفعل من الفعل والجملة من الجملة ومن المفرد
- ٨٤٣ حذف المبدل منه
- ٨٤٤ قطع البديل وإتيانه
- ٨٤٥ الفصل الرابع ، عطف البيان
- ٨٤٧ الفرق بين عطف البيان وبديل الكل

٨٥١	الفصل الخامس ، عطف النسق
٨٥٣	حروف العطف ومعانيها
٨٥٣	١- الواو
٨٥٧	٢- الفاء
٨٥٨	٢- ثم
٨٥٩	٤- حتى
٨٦٠	٥- أو
٨٦٢	٦- إمّا
٨٦٣	٧- أمّ
٨٦٥	هل يجوز العطف باو بعد همزة التسوية؟
٨٦٦	هل يجوز العطف باو بعد همزة الإستفهام؟
٨٦٩	٨- بل
٨٧٠	١- لكنّ
٨٧١	١- لا
٨٧٢	تعدد المعطوفات مع تعدد حروف العطف
٨٧٢	الفصل بين المتعاطفين
٨٧٣	عطف الفعل على الفعل
٨٧٤	عطف الفعل على الاسم المشبه له في المعنى وعكسه
٨٧٤	عطف الجملة على الجملة
٨٧٤	متى يكون العطف عطفاً على الفعل ومتى يكون عطفاً على الجملة
٨٧٥	العطف على لفظ المعطوف عليه والعطف على محله
٨٧٦	العطف على التوهم
٨٧٧	العطف على معمولين أو أكثر
٨٧٨	حذف المعطوف عليه
٨٧٩	الباب العاشر ، بعض أساليب الكلام
٨٨٣	الفصل الأول ، توكيد الفعل بإحدى النونين
٨٨٦	ما يؤكد بالنونين
٨٨٨	أحكام الفعل الذي تتصل به إحدى النونين
٨٩٠	أحكام تنفرد بها نون التوكيد الخفيفة

٨٩٣	الفصل الثاني ، القسم
٨٩٥	أدوات القسم
٨٩٨	حذف الخبر من جملة القسم الإسمية
٨٩٩	جواب القسم
٩٠١	حذف النافي من جواب القسم
٩٠١	حذف جواب القسم
٩٠٢	حذف جملة القسم
٩٠٢	ما يقوم مقام جملة القسم
٩٠٢	اللام الموطئة للقسم
٩٠٣	الاستغناء عن القسم بجوابه
٩٠٣	الاستغناء بذكر القسم عن ذكر المقسم به
٩٠٤	اجتماع الشرط والقسم
٩٠٥	الفصل الثالث ، الشرط بالأدوات غير الجازمة
٩٠٧	لو
٩١٠	جوابها
٩١٠	حذف شرطها
٩١١	حذف جوابها
٩١١	لولا و لوما
٩١٢	أنواع المبتدأ بعدهما
٩١٢	جوابهما
٩١٣	أمّا
٩١٤	ما يفصل بين أما والفاء
٩١٥	حذف أما
٩١٧	الفصل الرابع ، العرض والتحضيض والتوبيخ
٩٢٣	الفصل الخامس ، الإستفهام
٩٢٥	همزة الإستفهام وأحكامها
٩٢٧	خروجها عن الإستفهام الحقيقي
٩٢٨	هل وما تختلف فيه عن الهمزة
٩٢٩	من و من ذا
٩٢٩	ما و ماذا
٩٣٠	متى

- ٩٣٠ أَيْان
- ٩٣٠ أَيْن
- ٩٣١ كَيْف
- ٩٣١ أَنَّى
- ٩٣١ كَمْ
- ٩٣١ أَيَّ
- ٩٣٣ الفصل السادس ، التعجب
- ٩٣٥ صِيغَتَاهُ
- ٩٣٥ شروط ما تشتق منه الصيغتان
- ٩٣٦ التعجب مما لم يستوف الشروط
- ٩٣٧ معنى الصيغتين وأعرابهما
- ٩٣٧ صيغة ما أفعله
- ٩٣٨ صيغة أَفْعِلْ بِهِ
- ٩٣٩ أحكامهما
- ٩٤٢ تصغير فعل التعجب
- ٩٤٣ الفصل السابع ، الممدح والذم
- ٩٤٥ أفعال الممدح والذم المسموعة
- ٩٤٥ نعم و بئس و ساء
- ٩٤٦ فاعلها
- ٩٤٨ المخصوص بالممدح أو الذم
- ٩٤٩ حذفه
- ٩٥٠ حبذا و لا حبذا
- ٩٥٠ أحكام المخصوص بالممدح بعد حبذا
- ٩٥٢ أفعال الممدح والذم القياسية
- ٩٥٢ تحويل معتل العين إلى فَعْلَ
- ٩٥٣ تحويل معتل اللام
- ٩٥٣ تحويل المضعف
- ٩٥٣ تسكين عين فَعْلَ مع ضم فائه
- ٩٥٣ فاعل ما ألحق بنعم وبئس والمخصوص بالممدح أو الذم بعده

٩٥٥	الباب الحادي عشر . إعراب الجمل
٩٥٧	الجملة الإسمية والجملة الفعلية
٩٥٨	الجملة الصغرى والجملة الكبرى
٩٦١	الفصل الأول . الجمل التي لا محل لها من الإعراب
٩٦٧	الفصل الثاني . الجمل التي لها محل من الإعراب
٩٧٥	الفهارس العامة

المطبعة العصرية
هاتف ٧٢٠٦٢٤ / ٠٧ - صرب ٢١١ -



تنفيذ : المطبعة العصرية - صيدا

